MICROFILMED BY **BYU**

AT:

COPTIC CATHOLIC CHURCH, CAIRO

OPERATOR	REDUCTION X
STEVE BALDRIDGE	42
DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
14 SEPT 1987	21
FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO.
A91360419	HRP 51568
PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGPT 00004	4

LOCALITY OF RECORD

EGYPT

TITLE OF RECORD

L'EXPLICATION DE L'EVANGILE DE ST. JEAN

ITEM

8


Whole Volume
Water Damage

وقفاً مؤبداً للطايفة القبط الكاثوليكيين بمصر



1

بسم الآب والابن والروح القدس الاله واحد امين

نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بنسخ تفسير انجيل ماريوحنا الرسول لابينا المكرم كورنيليوس تركورنيليوس الحجري الراهب اليسوعي اجزل الله فضله

المقدمة

تحتوي هذه المقدمة على ثلث فصول

الفصل الاول

في عنوان هذا الانجيل ومضمونه ولاي سبب قد كتب

الفصل الثاني

في ذكر القواعد الواجب تقديمها على هذا الانجيل لينجلي تفسيره وهي سبعة عشر قاعدة

الفصل الثالث

في مفسري انجيل ماريوحنا

الفصل الاول

في عنوان انجيل ماريوحنا وفي مضمونه وسبب كتابته انجيل سيدنا يسوع المسيح كما كتب ماريوحنا. قد جا هذا العنوان محرراً هكذا في النسخة اللاتينية واليونانية واما العربية الاصلية فقد قرات بشارت القديس الجليل والتلميذ الرسول يوحنا ابن زبدي حبيب ربنا يسوع المسيح وقرات النسخة السريانية الانجيل المقدس الذي هو بشارت يوحنا حبيب ربنا يسوع المسيح الذي تكلم بها باليونانية في افسس المدينة. واعلم ان القديس يوحنا الرسول الذي هو اخو يعقوب الكبير وابن زبدي وصالومي قد كتب هذا الانجيل المقدس في اللغة اليونانية في مدينة افسس عند اواخر حياته من بعد رجوعه من النفي من جزيرة بطمس حيث كان قد كتب الجليان على ما نبهنا في مقدمة الكتاب المذكور ومن جهة اسباب كتابة هذا الانجيل فذلك اولاً لكي يحقق اولي البدع الشايعة في ذلك العصر الذين كانوا يجحدون الوهية المسيح قايلين انه انسان محض كابيون وكارنطوس ثانياً لكي يستوفي تلك الامور التي كان صمت عن ذكرها البشيرون الاخرون وهم متى ومرقس ولوقا. والحال ان القديس يوحنا الانجيلي قد حرر اعمال المسيح التي فعلها في السنة الاولة من كرازته المجيدة وقد صمت عنها بقية الانجيليين الثلثة. قال مار ايرونيموس قد اضحى يوحنا الرسول اخر الانجيليين ذاك الذي احبه يسوع كثيراً واذ اتكى على صدر سيده استهد منه ينابيع التعاليم الطاهرة وهو وحده قد استحق ان يسمع صوت الحبيب قايلاً له ايها التلميذ الحبيب ها هوذا امك فهذا البار لما كان في بلاد اسيا وكان قد ابتدى ان ينبت ويزرع بدعة كارنطوس وابيون وغيرهما الجاحدين مجي المسيح في الجسد اولايك الذين دعاهم هو في رسالته مسيحين كذبة. وبولس يكتم في رسالته عديدة اكثر من ان يكتب في لاهوت المسيح بالتماس ساير اساقفة اسيا حتى انه بلغ الى كلمة الله بجارت سعيدة لا بجسارة مدموجة قرّم جانب

التواريخ البيعية انه لما التزم بكتابة تلك الامور الفايقة واجاب لاخوته قايلاً ان فرضتم
عليكم صوماً عاماً وطلبتم الى الله من اجلي سافعل مرادكم وحين ثم صيامهم وبال الوحي الالهي فتح فاه
ونطق قايلاً في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة كان هذا في البدء عند الله
انتهى قول القديسين فصح حينيذٍ ان كتابة انجيل يوحنا تقدمها صيام شاع في ساير كنايس
اسيا وقال اخرون انه تقدمها ايضاً بروق ورعود من لا يزل مثلما تقدمت ناموس موسى عبد الله
حتى تناوله من الملك الالهي لان يوحنا كني من المسيح بابن الرعد عاسمه بوانرجس ومعنا ابنا
كني بابن الرعد ابتدا باقوال الشريعة الجديدة رعد الكلمات قال في البدء كان الكلمة
كما خبرنا بارونيوس نقلاً عن المنترستي واخرون كثيرين وقال هذا المورخ ايضاً ان يوحنا فقد
كتب انجيله السنة التاسعة والسبعين من سني المسيح الموافقة السنة السادسة والثلثين
من بعد صعوده المجيد الى السما وكان ذلك بعد خراب بيت المقدس على يد طيطوس قيصر بسبع وعشرين
سنة في عهد نروا قيصر في السنة الاولى من دولته اذ كان ايمان المسيح قد شاع في ساير البلدان
وامتدت الكنيسة في كل مكان وداع سيطها بالقوة والايات وسفك دم الشهداء فاذا كما ان
اشعيا النبي قد فاق ساير الانبيا شرفاً وسمواً كذلك فاق يوحنا بقية الانجيليين وهذا وان
كان قد حصل اخرهم في الزمان فقد اضحى اولهم بالشرف والكمال ومن ثم شبه بالنسر الذي يفوق ساير
الطيور في علو الطيران كما جا في حزقيال وفي الجليان وهذا الشرف الذي امتاز به يوحنا على بقية
الانجيليين بالنسبة قد صارت معاني بشارته عويصة وهي خاصة اولاً من قبل مضمون بشارته
لان هذا الانجيل وحده قد تصدى المتكلم عن لاهوت المسيح وعن ميلاد الكلمة وازليته وعن انبثاق
روح القدس وعن الثالوث الاقدس ووحدته اللاهوتية وعن اضافاتها وصفاتها واما المبشرون
الاخرون وهم متى ومرقص ولوقا معاً فقد كتبوا افعال ناسوت المسيح واسراره ومن ثم اذ قاومت الاريا
المذنبون اريوس وساير بوس ونسطور واوفتيوس وما مثلهم من الاراتقة قد استوقفوا عالبا
قياماتهم وشهاداتهم من انجيل يوحنا وكذلك فعل علما اللاهوت في مباحثاتهم المختصة بالتثليث
والتوحيد وقد وضعوا موضوعاتهم من اقوال هذا الحبيب ثانياً قد يثبت سمو شرف هذا الانجيل
على البقية من رتبة الزمان لاننا نعلم ان الكنيسة قد تقدمت رويداً رويداً مع مدى الزمان كالمجرة
والشمس الى ما حصل نهاراً كاملاً في معرفة اسرار الايمان ومن ثم الرسل والانجيليين الذين الذين كتبوا
الشريعة الحديثة قد كتبوا ما كتبوه جلياً اكثر من موسى والانبيا الذين كتبوا اسرار العهد
العتيق والحال ان يوحنا قد حصل اخر الذين كتبوا العهد الجديد الذين خاتمتهم هي هذه
البشارة الشريفة ثالثاً قد استبان شرف هذا الانجيل المقدس من مصنفه الذي هو يوحنا
الحبيب لان هذا القديس وحده قد استحق ساير الافاضل وقد طفر بها فهو المتكلم بالالهيات بل
امام ساير اللاهوتيين وهو نبي ورسول وكاهن وانجيلي ومجيد وبتول وشهيد فهو المتكلم
بالالهيات كما يتضح من عنوان الجليان حيث جا في النسخة اليونانية التي قرأت هكذا

جليان

جليان يوحنا الثاولوغس الذي معناه المتكلم في الالهيات من كونه نبياً فظاهر من
الجليان عينه ومن كونه رسولاً فقد اتضح من رسايله الثلاثة الكاثوليكية وهو انجيلي
لانه كتب انجيلاً وقد تحققنا بتوليته من تسليم الكنيسة وبسبب هذه الفضيلة خاصة
وبقية الفضايل قد حصل ذاك التلميذ الذي كان يحبه يسوع وقد اتكى على صدره في العشا
الاخير واذ قارب السيد الى الموت استودع عنده امه البتول وذلك لان الحق عينه قد قال
طوبى للذين قلوبهم نقية فانهم يعاينون الله فيعاينون في هذه الحيوة بالايمان والتاوريا
وفي الاخرة بالمشاهدة اذا الابن الوحيد الذي هو في حضن ابيه هو خبر يوحنا انه الصفيف
الحبيب باسرار اللاهوت المحجوبة منذ انشا العالم اذا اتكى على صدره ويوحنا خبرنا هذه الاسرار
عينها لوما انه ابن الرعد انار العالم كله بلاهوت المسيح بقياس عقيقة المتبرة وقد امتزته ايضاً
محبته التاريخ والشاهد على هذا الامر هو ذاك الخطاب الذي في العشا الاخير الذي
بسبب جملته سرايرات المحبة الالهية وقد امتزاج الذهبي وقال ان يوحنا علم الملايكة اسرار
الكلمة المتجسد التي كانوا جاهلين لها سابقاً ومن ثم حصل معلم الكاروبيم والساروفيم بدليل قول
الرسول بولس لكي يظهر من قبل البيعة حكمة الله الممتلية من التمييز للروسا والسلاطين وقد خبرنا
ما عرفه نوريوس نصيص اخو مارى باسيليوس عن القديس غريغوريوس العجايبي انه لما ارتقى الى رياسة
الكهنوت في قيسارية الجديدة راى بدعة اوريحانوس منتشرة بين المومنين التي كانت بذار بدعة
اريوس وصار يرتاب في الايمان جعل يطلب الى الله ويستجد مريم البتول لكيما يعلم يقين لان العذرى
مريم ترايت له مع يوحنا الحبيب واعطته رشد المذكور ومن ثم دفع الحبيب للعجايبي صورة
الايمان وقد مدحها وسنها المجمع الخامس العام وقد شرح في الصورة المذكورة اشيا كثيرة
بما يخص مساواة الابن اباه بالجوهر شرحاً جلياً وقد تكلم عن هذا القديس الرسول في مقدمة تفسير
الرويا جملة كافية فراجعه وقد جا في خبر يوحنا فم الذهب انه لما كان منعكفاً في الدير ظهر له
ماربطرس ويوحنا الرسولان فالقديس بطرس دفع له مفاتيح واما يوحنا سلمه كتاب الانجيل ودل
اذا بطرس يفضله على ان يوحنا فم الذهب لعتيد ان يكون حبراً ودل الحبيب على اقامته
معلماً ذو اعضا سماوية ومن ثم استحق ان يكنى بفم الذهب

الفصل الثاني

في ذكر القواعد الواجب تقيدها على هذا الانجيل الشاكلي تفسيره وهي بسبعة عشر قاعدة

القاعدة الاولى

ان يوحنا له نفس خصوصي خلاف بقية الانجيليين بل يمتاز عن ساير الذين كتبوا كتباً مقدسة
لانه كالنسر تارة يعلو كلامه معنى وتارة يوافق عقول البشر كانه تنازل نحو الفنصة على الارض
فيظهر ساذجاً وسهلاً فطوراً يظهر ممارق للكاروبيم وطوراً يتبعد كالساروفيم وسبب ذلك
لان يوحنا كان اشبه للمسيح في غاية ما يكون وحبيباً ومحباً لهو على حد سوى من هذا اتكا

على صدره في العشا الاخير وحينيذًا استمد منه سجاياه وحكمته وصفاوته
وحرارته على حد سوي ولهذا من ينظر يوحنا وتري الفاظه ويسمعها فيظن انه ينطق
المسيح ويسمع الفاظه لان هذا السيد قد سكب على يوحنا روحه واخلاقه ومحبته بالتمام

القاعدة الثانية

يوحنا وهو كتب انجيله باليونانية لليونانيين فسمع ذلك ولانه كان عبرانيًا محبًا
لشعبه ولغته القديمة فلهذا استعمل نحوا اللغة العبرانية اكثر من نحوا اللغة اليونانية
دون غيره ولهذا من اراد ان يفهم انجيل يوحنا فهمًا جليًا يلزمه ان يفهم اللغتين اي
اللغة اليونانية والعبرانية بل ينبغي ان يعرف اللغة اللاتينية ايضًا فتارة يستعمل
واو العطف عوض كاف التشبيه وذلك حسب اللغة العبرانية على مشابهة ما سلك
سليمن في سفر الامثال وتارة يستعمل ربما ولعل واشباههما من حروف التقليب والارتياب
عوض حروف التاكيد وذلك على عادة اللغة اليونانية وكذلك على هذا النحو يورد عدم
المقدرة نيابة عن عدم الارادة مثل يكرر لفظة امين قايلا الحق الحق اذ يورد هنا بقية
الانجيليين بسيطة فقط وبسبب هذا الخلق سوف نفحص عنه في الاصحاح الثالث من هذه
البشارة اذ يسر ان الله تعالى

القاعدة الثالثة

يوحنا يعتني بتحرير وعظ المسيح وجداله مع اليهود اكثر من افعاله التي فعلها وليس يذكر
ساير عظاته وجداله لكنه يذكرها كانت اشهر والزم من غيرها لاسيما تلك التي كان المسيح يثبت
بها انه الاه وانسان على حد سوي

القاعدة الرابعة

المسيح في انجيل يوحنا تارة يتكلم كالاه وتارة كانسان ووجه تمييز ذلك فيتبين من الطوارق
واللواحق

القاعدة الخامسة

انه متى تقابل في يوحنا
مع المسيح انه ليس يعمل ولا يقول شيًا من تلقا نفسه او ان الآب يفعل لا المسيح ويقول ذلك
الشي لا المسيح فذلك يفهم من باب الاصل او المصدر كان السيد المسيح يقول انني لست اصور هذه
الاشيا كذابًا انني انسان ولست انا صانعها الاول بل انني الاه لكن الله الآب الذي يعطي
ذاته الالهية بل اعطاني معرفة كل شي والاقتدار الكلي لافعل كل شي مما كان علمًا وفعلًا والاهيًا

القاعدة السادسة

انه وان كان الرسل الاطهار وغيرهم من القديسين
قد اجترحوا عجايب وايات فان المسيح في انجيل يوحنا باجتراح العجايب يقصد مراة عديدة
اثبات لاهوته وانه هو المسيح الحقيقي وذلك على جهة الصواب المقنع لان السيد كان
يقصد تلك الايات لتثبت لاهوته لان الاعجوبة هي منزلة عمل الله وكانها صوت حقيقي

بارز

بارز عن الحق الاول ولهذا كانت شهادة وتبعة لذلك الامر الذي تفعله من اجله ثم لان
المسيح كان يخرج تلك العجايب بقوته الخصوصية وبسلطانه وامره ولو لم يكن الاهًا من الاه لما
استطاع ان يفعلها لانه كان يفعلها بطريقة يظهر بها ان تلك العجايب بارزة عنه
كانها من الاله صانعها الاول والحال ان القديسين يعملون العجايب باستنجاد اسم
الرب او اسم المسيح وليس يعملونها بسلطانهم وقوتهم ثالثًا لان المسيح اجترح ايات مختلفة
وكثيرة اكثر من بقية القديسين الذين تقدموه والذين كانوا من بعده غير ان سيد الكل
اجترح تلك العجايب التي قد تنبا اشعيا وساير الانبيا عنها العتيدة ان تكون دالة
على المسيح كما تبين ذلك في العدد الثالث والثلثين من الاصحاح الخامس لهذه البشارة ان
يسر الله تعالى

القاعدة السابعة

ان متى ومرقس ولوقا قد كتبوا خاصة اعمال
المسيح التي فعلها من بعد ما طرح يوحنا المعمدان في السجن واما يوحنا فقد كتب خاصة
اخبار المسيح في اول وثاني سنة من كرازته المحببة ومن هذا يتوقف يوحنا مع بقية المبشرين
في اشيا كثيرة ويتبين منها انه يصادم بها

القاعدة الثامنة

ان يوحنا يقنع مرات عديدة اكثر القوة في بعض الحروف كحروف العطف والسبب والوصل
واتباعها فتارة حرف واحد منها قد ضبت ومعني كاملًا ولهذا يجب الفحص عنها بالتدقيق
في اماكنها ان يسر الله

القاعدة التاسعة

ان حروف العلة تارة
في انجيل يوحنا ليس تحمل على ظاهرها ولا تدل على السبب ولا على الغاية المقصودة لكنها تدل
على التتبعة او على نفوذ الامر الى غايته لاسيما اذا كان ذلك الامر محققًا من قبل النبوة
وليس يكون صدوره خلافه مثلًا قال لم يومنوا به لتكمل كلمة اشعيا النبي وقال ايضًا من
اجل هذا لم يقدروا ان يومنوا لان اشعيا ايضًا قال اعمى عيونهم واعلم هنا ان سبب عدم
ايمان اليهود بالمسيح لم يكن من قبل نبوة اشعيا الذي تنبا عليهم بانهم لا يومنون لكن قساوتهم
وردأوتهم كانت سبب عدم ايمانهم وتقدمت نبوة اشعيا كتقدم الموضوع على السبب اي
ان قساوتهم كانت موضوع نبوة اشعيا وسببها ولم يتنبا اشعيا عليهم بانهم لا يومنون
الا لانهم كانوا عتيدين ان لا يومنوا من قبل قساوة قلوبهم ورداوتهم كما فهم الذهبي وكيرلص
فنا وفيلكتوس واوتيموس

القاعدة العاشرة

ان يوحنا يفهم باليهود
تارة روسا فقط وتارة شعب اليهود فقط ولهذا ابتدا كران اليهود تارة كانوا يقاومون
المسيح وتارة ينتصرون له وذلك لان الشعب كان ينتصر له واما الروسا فكانوا يقاومونه
كما تطلع في عدة من اصحاحات هذه البشارة المقدسة

القاعدة الحادية عشر

ان الفعل الحاضر تارة حسب نجات العبرانيين لا يدل علي الفعل الباري بها لكن بل يدل
علي قوة الطبيعة او علي فعل الفاعل ولو منع الفعل من المفعول او من غيره وعلي هذا المقول
قال يوحنا ان المسيح في محبة انار العالم ويغنيهم ذلك ان المسيح من قبله انار العالم والحال
ان كثيرين كاليهود لم يقبلوا هذا النور كما يقول المذكور لكنهم استقاموا في ظلام كفرهم ❁

القاعدة الثانية عشر ❁ ان حروف التشبيه مثل كاف ومثل وما يجري مجراها عند اليهود
ليس يدل علي التشبيه دايمًا لكنها تدل تارة علي التحقيقة عنها مثال قوله وراينا مجده
مجدًا مثل الوحيد اي يريد بذلك مجد الوحيد حقًا كانه يقول راينا مجده مجدًا هذا مقداره
وكيفيته كما يليق بهو وحيد الله الاب حقًا كما فسره علمانا فم الذهب وتاوفيلكتوس
واوتيميوس ❁

القاعدة الثالثة عشر ❁ ان الافعال عند العبرانيين المتجوزين
تدل تارة علي ابتدا الفعل وتارة علي اتصاله وثباته وتارة علي كماله هكذا ابتهاها يوحنا
هنا ولهذا لا تتعجب اذا دخل الالتباس فيها فما يدل علي ابتدا الفعل قول بطرس للرب حين
اراد ان يغسل له قدميه فانه قال لا انت يا رب تغسل قدمي فانه يقول انت ستصدو يريد
ان تغسل لي قدمي وما دل علي الاتصال قوله ان التلاميذ امنوا بالمسيح حين حول الماء خمرًا
في قانا الجليل فقوله هنا امنوا اي اثبتوا في الايمان لانهم سابقًا كانوا قد امنوا بالمسيح
من حيث انهم كانوا قد تبعوه وتتلمذوا له وقال ايضًا في مكان اخر ان الملك حين شاهد اعجوبة
شفا ابنه من المسيح امن به اعني كانه يقول قد ثبتت في ايمان المسيح وتقوا والحال انه كان
سابقًا قد امن به ولو لم يكن قد امن به سابقًا لما انطلق اليه وطلب منه ان يشفي ابنه وما يدل علي
كمال الفعل ما قاله يسوع للمجدلية لا تلمسيني اي لا تلازمي لمسي ملازمة بل اسرعي فانطلقي
وبشري رسلي المكتيبين علي موتي بقيامتي وقال ايضًا اجل قوله عند اواخر حياته لما اراد
ان يقيم العازر طلبًا لكم ومن اجلكم لتومنوا بي انطلت الاعجوبة العظيمة الاخيرة كاملين في
ايماني ❁

القاعدة الرابعة عشر ❁ ان من عادة اللغات العبرانيين انهم
اذا اثبتوا شيا بالايجاب يكررونه بسلب ضده ايضًا اسياقًا تاكيدًا لا سيما اذا كان الامر
تقبله هامًا جدًا او مشكوك به عند الكثيرين ويحتاج الي تثبيت قوي هكذا فعل يوحنا في بشارته
وسالة حتي سال يوحنا المعمداني من اليهود لعله المسيح فقال انه اذا اعترف ولم ينكر واقر اني لست
المسيح وقال ايضًا كل به كان وبغيره لم يكن شي مما كان ❁

القاعدة الخامسة عشر ❁
ان يوحنا له عبارات خصوصية ويبرح بتسمية المسيح حيوة ونورًا لاسباب سوف نذكرها
في مكانها وكذلك له عبارات خصوصية لانه مرارًا عديدة يسمي الحكم ديونة تلك التي تجري بواسطة

الحكم

الحكم واحكام الله الخفية يدعوها تارة حكمًا لانها عادلة وتارة يستعمل بعض افعال عوض
غيرها كقوله هب عوض اعطي واري عوض اعطي ويدعي الخطايا ظلمًا كما في القديسين ابنا النور ووضع
العمل عوض التحصيل قايلاً اعملوا للطعام الباقي اعني حصلوا الطعام الباقي ويستعمل ايضًا كثيرًا
فعل مكث عوض ثم يقول انا حين بالمحبة مكث في الله والله مكث فيه وهو يقول ايضًا عن السيد
ان جسده هو الخبز الذي نزل من السما ويعطي الحيوة للعالم وقال من يعطش فليات الي ويشرب.
ومن يومن بي فتجري من بطنه انهار ما الحياة وادسال اليهود انت من انت فقال لهم بدا الذي
واتكلم لكم ثم يشبه ذاته بالراعي الصالح ويشبه المومنين بالخراف وله كان يريد ان يقيم العازر
كني ذاته بالقيامة والحيوة وقال يوحنا ان قيافا تنبا علي موت المسيح وان المسيح احب
خاصته الي الغاية ولهذا غسل اقدامهم وهو منطلق الي الموت وقال السيد انا هو الطريق
والحق والحيوة فالاب في وانا في الاب ووعد بارسال روح القدس ودعاه روح الحق المنبثق
من الاب وقال انا هو الكرمة الحقيقية وانتم الاغصان لان بغيري لستم تقدرون ان تعملوا شيا
ثم يريد ان نكون شيا واحدًا مع الله والقريب ❁

القاعدة السادسة عشر ❁
ان يوحنا يخبر ان يسوع قد قال بعض اشيا سابقًا مع انه لم يخبر عنها شيا ولم يذكر حتي
قالها لان هذا الانجيلي اذ كان طالبًا الاختصار اكتفي بذكر تلك الاشارة وحده لئلا يلتزم
بذكرها مرتين لو كان قد ذكرها سابقًا مثاله اخبر عن مرتا انها قالت للمجدلية قد جا المعلم ويدعوك
مع ان يوحنا لم يذكر سابقًا ان المسيح امرها بان تدعو المجدلية لانه اذ خبر ان مرتا دعت
اختها بامر المسيح دل بهذا فاعلي ان السيد امرها سابقًا بان تدعو اختها وقال المسيح عينه
هناك لمرتا الم اقل لك انك ان امنتي ترين مجد الله مع انه لم يخبر شيا سابقًا بان المسيح قال ذلك لها وكذلك
قال السيد اني قلت لكم انكم قد رايتموني ولستم تومنون مع انه قطعًا اخبر سابقًا ان المسيح
قال هذا القول لهم ❁

القاعدة السابعة عشر ❁ ان العجايب التي ذكرها يوحنا
وحده عن المسيح ولم يذكرها احد غيره هي هذه اولاً احالة الما خمرًا في عرس قانا الجليل ثانيًا
اخراج الباعة من الهيكل المرة الاولي ثالثًا اشفا ابن الملك المريض رابعًا اشفا المقعد
الملقي عند بركة الضان خامسًا افتاح عيني الاعمي المولود سادسًا اقامة العازر من بين الاموات
من بعد اربعة ايام سابعًا سقوط يهوذا والشرط الذين كانوا قد اتوا معه ليمسكوا يسوع
ثامنًا خروج الدم والما من خاصرة المسيح لما طعنه واحد من الجند بحربته تاسعًا السلطان
علي حل الخطايا الذي اعطاه للرسل لما نفخ في وجوههم واعطاهم روح القدس من بعد قيامته
عاشرًا عجيبة كثرة الصيد لما كانوا الرسل يصطادوا علي تاملي البحر بعد القيامة ❁

❁ الفصل الثالث ❁

في مفسري انجيل مار يوحنا ان كثيرين قد قصدوا لتفسير بشارة يوحنا وذلك من افاضل
الآبا اليونانيين واللاتينيين فمن اليونانيين اولهم اوريجانوس وهذا قد جمع من تفسير هذا
الانجيل اثني وثلثين كتابا ثانيهم ماركيرلص بطريرك الاسكندرية هذا قد فاق ساير اقرانه
في تسديد المعاني وفسر هذا الانجيل اثني عشر كتابا الا ان الاربعة المتوسطة اي الكتاب
الخامس والسادس والسابع والثامن قد عدمت مع طول الزمان وقد صنف عوضها ابودكوس
الكليشيوس المعلم المشهور في مدينة باريز ولهذا اذا سمعت شهادة منقولة من الكتب
الاربعة المذكورة على اسم كيرلص فاعلم انها لابودكوس المذكور لا الي كيرلص وقد انتشر هذا
كثير من العلما واعلم انه من مدة يسيرة واحد من اليسوعية وجد في جزيرة سقص كتابين من
الاربعة الضايعة وهم الخامس والسادس واتى بهما الي رومية وهناك نقلهما من اليوناني
الي اللاتيني ونرجو من الله ان يظهر ايضا الكتاب السابع والثامن لتكمل مصنفات هذا
الاب الشريف لان معانيها شديدة جدا ثالثهم يوحنا المكنى بفم الذهب ذاك الذي ذكرناه
في الفصل الاول لهذه المقدمة اذ اخذ من هذا الشيخ كتاب الانجيل شرع في تفسيره بملاحظة
القديس عينه على ما هو ظاهر وكتب في ذلك سبع وثمانين مقالة رابعهم تاوفيلكتوس
خامسهم اوتيميوس وهذان المعلمان قد تبعا اثر يوحنا فم الذهب حسب عادتهما الا ان
تاوفيلكتوس افصح واطال العبارة وقد ذكر اوتيميوس معترفا انه جمع تفسيره من فم الذهب
واوريجانوس وباسيليوس وغريغوريوس الثاولوغي سادسهم نوننوس البانوبوليتي فصيح
عصره وكان من مصر وقد فسر هذه البشارة بشعر وبالنتيجة لم يحسب تفسيره الا شرحا
واما المفسرون اللاتينيون فاولهم الجليل في القديسين مار اوغسطينوس وقد فسر هذه البشارة
في مائة اربعة وعشرين مقالة ومنزلة في المجلد التاسع من صياغته ثانيهم بيدا المكرم هذا قد
اقتدى براي مار اوغسطينوس في تفسيره غير انه تارة قد سلك معه بلفظه بلفظه
ثالثهم صاحب كتاب التفسير. تبيينه اعلم ان كتاب التفسير ثلاثة اقسام القسم الاول
هو التفسير الموضوع بين السطور اي المنزل بين النصوص الالهية ومن ثم كان في غاية
الاختصار لكنه مفعم علما وفايدة وصاحب هذا التفسير هو انسلموس اللودوني وذلك
في سنة الف ومائة وعشرة مسيحية القسم الثاني هو التفسير المسطر في الهوامش ويعرف
بالدارج وقد صنفه الابا استرابون الراهب الفولديني تلميذ رابانوس موروس وقد ذكر هذا
المعلم انه جمع هذا التفسير من معلمه المذكور ومن القديس غريغوريوس الكبير وكان ذلك في سنة
ثمان مائة وعشرين للتجسد القسم الثالث هو التفسير اللاحق بالدارج وقد صنفه
نيقولاوس الليري في قرية تدعا ليرا من اعمال برابنسا من بلاد الفلامنك من مدينة افرنسا المعظمة.

وكان

وكان هذا المعلم اصله يهوديا ثم تنصر وحصل رهبنة مار فرنسيس الصغار فيه واشتهر
بساير العلوم الطبيعية والالهية وذلك سنة الف وثلثماية وعشرين واذ كان خبيرا
باللغة العبرانية كتب تفسيرا جيدا اي قريبا ليوحنا وساير الكتب المقدسة ولكن يعاب
بواحدة وهي انه اذ كان يهوديا اصله صدق خرافات ملته وقرا فيها الكثير من العجايب
لاسيما لانه اعتمد كثيرا على زي سليمان الذي فاق بالعنادة والكذب ساير اقرانه واما
المفسرون المتاخرون فكثيرون قد قصدوا التفسير انجيل يوحنا وقد فاق عليهم يوحنا
ملدوناتس الراهب اليسوعي هذا اطال تفسيره ودقق عليه بكل فصاحة وعلم ثم كورنيليوس
يونسنيوس اسقف كندافا وقد سدد تفسيره بالمعاني الحقيقية ثم فرنسيس تولوتوس تفسيره
عذب جدا لاسيما بتاويل الامثال والتشابيه وذكر اسبابها مثلا لما دعى المسيح كرمة وخبزا
وحيوة ونورا وبابا وراعيا ولما ادعى روح القدس ماء حيا وعمودا من نار ولامثال ذلك ثم
سبستيانوس براديوس وهذا قد فاق اقرانه باستقامة المعاني الحقيقية ومزجها بالادبيات
التي تفيد الوعظ كثيرا ثم فرنسيس لوقا ابكونوس كنيسة ادومور وفهذا المسلك بجملته
في المعنى الحرفي الا انه حول تلك المعاني ايضا الي الروحيات واخرهم فرنسيس ريبيرا
هذا قد سلك طريق الاختصار حسب عادته لكنه كثير العلم والخبرة وفي مصنفاته لا تستطيع
في حياته بل بعد مماته وقد صدر بعد الان تفسير ايضا انجيل يوحنا لكن تفاسيرهم مشكوكة
بالغلط والضلالة فكانت تفاسيرهم افسادا لا اصلاحا كما فعل نوفاتيوس وفولغونتيوس
ومسكولوس وبولينجاريوس وبرنسيوس وكلوبنيوس ثم جمع اغستيوس مرلوراطوس تفاسيرهم
هولاي كلهم وجعلهم مجلدا واحدا وقد قراته انا كورنيليوس ورددت عليه تمت المقدمة
الاصحاح الاول مضمونه يتضمن هذا الاصحاح اولا الخبر باصل الكلمة الازلي
مولودة من الله الاب وقدرته على كل شي ومعرفته الاشيا كلها ثم ذكر تجسده ونعمته
وذلك في العدد الرابع عشر ثانيا تتضمن هذا الاصحاح شهادة يوحنا لليهود عن يسوع
انه المسيح هو الحمل الرافع خطيئة العالم وذلك في العدد التاسع عشر ثالثا انطلاق بعض
تلاميذ يوحنا الي المسيح وكان احدهم اندراوس وهذا اتى بسمعان اخيه الي السيد فلما راه قال
له انت تدعا الصفا الذي تاويله بطرس وذلك في العدد السابع والثلاثين رابعا
دعوة فيلبس وهذا استفاد نثنائيل الي السيد فلما اعلن له خفاياه التي كان يفعلها
تحت التينة في ذاك الوقت امن به انه المسيح ثم وعده باعظم من ذلك اي انه سيعاين
ملايكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر وذلك في العدد الثالث والاربعين وهو
احد وخمسين عددا النص في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة

قال المفسر ان يوحنا ابتدا من لاهوت الكلمه لاسباب اولاً لان النظام المستقيم
دكما الخبر المسيح كان يقتضي هذا الابتدا اي انه يتقدم حتى ميلاده الالهي الازلي على ميلاده
بالجسد الزمني ثانياً لانه في عهد هذا البشير قد ظهرت بدعة كارنطوس وابيون
ناكري لاهوت المسيح وبدعتهما بعد وجدت بين اليعاقبة والنساطرة وهكذي نسرم
الذهب وايرونيموس وايرينا وس وابيفانيوس ومار فرنافوس كذلك ابتدا موسى المعلم في
سفر التكوين قايلاً في البدي خلق الله السما والارض لكن يوحنا ابتدى بشارة عن هذا اعظم
جداً اعني من ازلية الكلمه فموسى قد عين مبدا الزمان الذي به خلق الله كل شي ∴ واما
يوحنا فعني المبدي الذي كان منذ الازل اي حين كان الكلمه الذي به خلق الله كل شي في
الزمان وقد لاحظ البشير هنا قول الحكيم عن الحكمة الازلية القايلة انا خرجت من فم
العلي بكراً قبل جميع المخلوقات وقال ايضاً الرب اقتناني في بدء طرقه قبل ان يصنع شياً
من البدي وقوله اذاً في البدي كانه يقول اولاً اي في الاب الازلي كما قال كيرلس واوريجانوس
لان يوحنا يقول فيما بعد في العدد الرابع عشر هنا ان الكلمه في حضن الاب ثانياً
قال اغسطينوس وبيدا المكرم والاريوبوجي وهو اصح مما تقدم على بسيط ذات القول
في البدي يريد به بدي العالم او الزمان الذي هو الذي يمكننا ان نتوهمه في الازل كان البشير يقول
ان الكلمه لم يخلق في بدا الزمان حتى ولا في الزمان الذي هو الان كان قبل ذلك نحو كونه الخالق لكنه مولود
من الازل ثالثاً قال مار اغوستينوس وايضاً فم الذهب وثاوفيلكتوس وباسيليوس وهو الاصح ان
البشير يريد بالبدي هنا ان الكلمه كان قبل الاشيا كلها اي قبل كل زمان وجيل وازلية وقبل ايجاد
الملايكة والبشر وكل خليقة بالاجماله لان البشير هنا ويوسى في سفر الخليقة والحكيم في الامثال قد
فهموا بالبدي البدي الحقيقي لا الذي هو نحن ثم قد اثبت كل الابا القديسين لاهوت المسيح وازليته
مستدلين على هذا النص ولما يوحنا فقد ابتدا هذا المبدا وعرض بهذه المقدمة ليضاد ذها بدعت
ابيون القايل ان المسيح ابتدا ان يكون بعد ميلاد العذري ولم يكن قبلها هكذا قال كيرلس ولهذا
صرح بنوس قوله في البدي بخمسة انواع اي بخمسة اوصاف ينتج الواحد من الاخر بالتتعيد فوضعه
اولاً بالغير الزمني ثانياً انه مساوياً للاب بالقدمية ثالثاً انه مساوي الاب بالطبيعه رابعاً
انه الغير المدرك خامساً انه لا يوصف وان جاوز زماناً فمفترض قايلاً ان الازلية وهم لانها
بينا لها تخلوا من بداية ونهاية فاذاً لما داعين لها بدو لهنا فنجيبه ان البشير قد عين لها بدواً
لسبب ضعف العقل البشري الذي لا يقدر ان يدرك الازلية ولا يستطيع ان يتصورها منفصلة
الا بالمنظر الى الزمان ولهذا يتصورها انها دوم يحوي كل زمان حاضر وماض ومستقبل حتى يعني
مع هي بل انها تتقدم كل زمان فيكون لهذا المعنى كانه يقول في البدي كان الكلمه اي قبل كل

زمان

زمان حقيقي ووهمي يمكنه للانسان ان يتصوره حقاً او يتوهمه على قدر ما يكون من الوقف
سنين فالكلمه كان قبل هذا الزمان كله ولهذا السبب كرر يوحنا قوله كان اربع مرات قايلاً
في البدي كان الكلمه والكلمه كان عند الله والله كان الكلمه كان هذا في البدي عند الله اي كانه يقول
مهما تصورت من الازمنة والدهور على قدر ما يمكنك فاعلم ان الكلمه كان قبلها فيجي البدي هنا
بالبدي الى ساير الازمنة والدهور على انه يتقدمها تقدماً بعيداً جداً لانه كما ان سعة الله
تعالى موجوده في كل مكان وتتحد الى كل نقطة منها ومع ذلك تحوط ساير القبليم على الاماكن
تلك التي يمكننا ان نتصورها فوق اعلا السما كذلك سرمدية الله الكاينة كلها في وحده الان
العالي اي في نقطة دورة الزمان تحوي كل زمان ماض وحاضر ومستقبل وتفوقه وتتقدمه
تقدماً بليغاً فلهذا معنى قولنا ان سرمدية الله كانت من البدي كذلك عقلنا بقياس هذا البدي
السرمدية الى كل زمان ينتقل الى قدمية هذا السرمدية والى اصلها لهذا نتامل بدلها بدو عوضها
بدو اي بدو كل دوم وازلية لكن هذا البدي تخلو حقاً من كل بدو ولكي يتصور شياً وهمياً بانه
يبتدي في زمان لكنه كان ازلياً نقول انه كان في بدء كل دوم وازلية وبهذا نومي اليه انه كان
منذ الازل وبهذا المعنى قال يوحنا هنا في البدي كان الكلمه وقال المرتل معك الرياسة في يوم قوتك
حيث بالرياسة يريد البدي كما قرات النسخة اللاتينية وكذلك نقول ان الله كان من البدي اي
وجد من المبدا منذ الازل فالبدي هنا ليس يدل على ابتدا ما حقيقي بل يدل على وجود الازلية في
زمانه تلك التي كانت من البدي وقوله كان قال مار باسيليوس ان هذه اللفظة تهدينا الى الازلية
لا كانها تدل على ان الكلمه قديم تقدم على المبدا المقول في البدي كان الكلمه وبالتثنية لا تبهم من
هذا البدي بدا الزمان والعالم بل نفهم ان الكلمه كان في بدا الدوم او الازلية اي كان قبل الازل
وبهذا الازلية قد تقدمها الكلمه بالعقل فقط لانه كان لكل شيا دوم ويتقدم زمانه او
دهره بالعقل كذلك يتقدم الله دومه وازليته لان دوم الشي الكاين والدايم هو قياسه ولعلم ان الكلمه
كان ولم يزل كاينا دايماً ازلياً وليس كالاشيا التي كانت ثم مضت بل لم يكن زمان الا وكان الكلمه
فيه خلافاً لزعم اريوس وتباعه القايلين انه كان زمان ولم يكن الكلمه فيه وقد حرمهم المجمع النيقاوي
الاول المقدس مستنداً على هذا النص الالهي ان كان الكلمه كان في البدي اعني من الازل على الدوام
قوله اذاً في البدي كان الكلمه اي كانه يقول ايضاً ان الكلمه تلد من الازل لان هذا الايلاد قد
جا في محوى الكلمه كما يابي الاب بيانه وقوله الكلمه اعلم ان النسخة اليونانية قرات ذلك الكلمه
اي معرفة لا نكرت كانه يقول ذلك الكلمه الازلي الالهي اي ابن الله لان البشير بعد قليل جعلها
يدعوا الكلمه وحيد الاب وهكذا يدعوا الابن في الكتب المقدسة كلمة الاب ولم يذهب باسيليوس
الى ان روح القدس يمكن ان يدعا كلمته ايضاً لكن حسناً يثبت القديس الملاحد ان ذلك لا يليق
اطلاقه على الروح الابا الفصاحة فقط وان سالتنا ساير لماذا يدعى ابن الله كلمة فنجيبه

ان الكلمة في اللغة اليونانية تدعا لوغوس ولها معاني كثيرة وكلها موافقة لهذا النص
اولا تجي بمعنى العقل ومعرفة لانه كما ان التعقل والمعرفة تصدر من العقل كذلك الابن صادر
من الاب هكذا فسرهم الذهب فم وافتيلكتوس واثيموس وباسيليوس واغريغوريوس النزينزي
ثانيا تجي بمعنى الحد لان الكلمة ترسم طبيعة الاب وتحدها كما يحد الحد محدوده ويفسرها فعلى حد
وما توجد تثبيته ما بين الحد والمحدود فلذلك نسبت الابن للاب لانها توضحه كما يوضح الحد
ما يحدده ولهذا قال السيد لفيلبس يا فيلبا من يري الاب فيرا لي والحال ان الابن برهان مفسر
لطبيعة الاب وحد مطرها ثالثا تجي بمعنى للعمل لان الكلمة عمل الاب مساوية له في السعة
والدهور وعمل كل شي رابعا تجي بمعنى السبب لان الكلمة علة كل الاشيا التي خلقت وتكونت
بكلمة الله خامسا تجي بمعنى قوة لان الكلمة قوة الاب سادسا تجي بمعنى صورة لان الكلمة صورت
الاب وجلالته وحسنه سابعا وهو اصح ما يكون تجي لفظة لوغوس بمعنى نطق كما فهمها ترتوليانوس
وكيريلوس وامبروسيوس وانوويتيوس واصح من ذلك تجي بمعنى الكلمة وهكذا اقرات سائر النسخ والكلمة
هنا لا تفهم به كلمة الفم بل كلمة العقل لانه كما اننا بالتعقل والتفكر نصور في ضميرنا صورة ذلك الشي
الذي افتكرنا به وتعقلناه وتدعى تلك الصورة كلمة العقل كذلك بتعقل الاب الازلي ذاته وكلما فيها
وتصور ايضا القوة الباثقة لروح القدس والقوة المبدعة لسائر الكائنات تصور هذه الكلمة الازلي
المساوي له في كل شي ومن ثم كان هذا الكلمة الاها وابن الله مولود من الاب تنبيه اعلم ان كلمة الله
على نوعين الواحد ذاتي وهو تعقل الاب الذي به شاركه الابن والروح القدس مع ذاته وعقله وارادته
والاخر عرضي وهو الكلمة المنبثقة من الاب والاقنوم القائم المعروف بالابن وعنه يتكلم يوحنا هنا واخص
ذلك على الكلمة من باب الفصاحة لان الكلمة تحضر اللفظ ليس لا العرضي كما علم اغسطينوس المعلم
وكيرلس والسواري وقد تكلمنا عن هذه الكلمة في رسالة هذا الشيح الاولة حيث برهنا مشابهة
كلمتنا البشرية وعدم مشابهتها مع الكلمة الالهية وتكلمنا ايضا عن بتتبعه ثمرته واقتداره الذي به حل
في ظلام بنيه يصيرها شبيهة به ويطهرها ويكلمها ويقدسها عن الاقدس اوغسطينوس قال ان الكلمة
صورة الله ليس صورة لكنها صورة كل الصور تفوق كانتها كائنة في الكل ولان سالنا سائل كيف كان
ممكنا ان يتولد ابن مساوي لابيه بالدهر والقدمية فنجيبه لو كانت النار ازلية لما كان نورها ازليا
وقال باسيليوس ان الكلمة الذي كان في البدء لم يكن بشريا ولا ملائكيا لكنه الوحيد الذي يدعا الكلمة
لانه اتلد عديم التالم والانفعال هو صورت الوالد يظهر كله في ذاته ويوجد لكلمتنا تشبيه ما بالكلمة
الازلي لانه يرسم تصور العقل كله وقلنا كالينبوع والكلمة المنبعثة فهي صادرة منه كالساقية واذ
تقدم الروح القدس راى اناسا عتيدين ان يقولوا ان الكلمة قبل ان يتولد لم يكن وذلك لحسدهم من مجد الوحيد
فمن ثم قال في البدء كان الكلمة وقال فم الذهب لم يقول الشيح في البدء كان الكلمة لكنه عرفه لبرهان البقية
والحال ان السما والارض قد قال الكتاب عنهما انهما خلقتا في البدء ولم يقل انهما في البدء كانا وقوله

والكلمة

7

والكلمة كانت عند الله ان يوحنا هنا يتقدم فيبطل اعتراضا يمكن وقوعه اذا اعترض انسان قايلا اذا
ايكان الكلمة في البداي منذ الازل عوم يكن وقتيذ عالم ولا السما ادم يكن وعهلا اذا اعترض انسان قايلا
اذا انكان الكلمة في البدء فدخلت العالم ولا امنيه الجواب ان الكلمة لم يكن محتاجا اليها كان لانه
روح الاهي لكنه كان عند الله الاب بما انه صادر منه اي انه كان في حضن الاب كما يقول الشيح هنا
في العدد الثامن عشر وكان في بيت ابيه الذي هو الاله عينه وسموته لا قياس لها فهناك كان محجوبا
عنا وقوله عند يدل اولا على اختلاف الاقانيم اي ان اقنوم الاب هو غير اقنوم الابن وليس الاقانيم
اقنوما واحدا خلافا لزعم سابليوس وشيعته قال كيرلس ان من كان واحدا كيف نفهم انه كان عند
ذاته وقال ترتوليانوس ان الله قبل الاشيا كلها كان وحده عالما وكل شي لذاته ومن كونه وحده معا الان ليس
كان شي خارجا عنه والحال انه لم يكن وقتيذ وحده لان تعقله الكائن فيه كان منه وهذا هو الكلمة
وذلك لان الوحدة تنفي المساواة فاذا وجب ان يكون الاقنوم مساويا له يكون معه مع كثرة الاقانيم
ثانيا لفظة عند تدل على عظم محبة الابن واتحاده مع الاب حيث انهما لم يتفارقا البتة ضرورة كما قال
نونيوس ثالثا تدل على مساوات الابن للاب لان الذي هو عند الاب فهو الحال من عز بيسه بسوية
الجلسة فمن ثم قال الكتاب عن المسيح انه بعد صعوده الى السما جلس عن يمين الاب هكذا فسر كيرلس
الاورشليمي في اللفظة الاولة لاكل بيت المقدس ولهذا قال نونيوس انه كان غير مفارق الاب جالسا
معه في عرش واحد ازلي وقوله والله هو الكلمة فلذلك لئلا يتعرض الاريوسي قائلا اذا ان كان الكلمة
كان عند الله فاذا لم يكن هو الله لان الاريوسيين كانوا يسمون كلمة الله الباطنة الذاتية اي تعقل
الاب والابن والروح القدس في الاه واحد واقنوم الله الواحد وكانوا يقولون ان التعقل المذكور
مساوي لله في الازلية الا ان الله ابتدا ان يصير ابا في الزمان اذ ولد الكلمة المتميز عنه فاكتسبه
الخليقة الاولة وبه ابتدع سائر المخلوقات فلذا الشيح هنا يدحض هذا القول قايلا والله هو الكلمة
اي ان الكلمة المذكور هو الاه حقا لان هكذا يجب قلب هذه القضية من كون يوحنا قلب الالفاظ
لسبب الموافقة لانه كان قد قال والكلمة كان عند الله ثم اذ ذكر اسم الله قال بالموافقة بعده
والله كان الكلمة وذلك لئلا يظن احد بان الكلمة ليس بالاه من كونه قد قال انه كان عند الله كانه يقول
ان الكلمة هو عند الله بحسب ان الكلمة عينه هو الاه ولئلا يظن بان ذلك الاله الذي كان عنده
الكلمة اي الله الاب هو الكلمة عينه او انهما اقنوم واحد عينه بل ان الكلمة ذو طبع الاهي واحد مع
الاب فمن ثم قال والله هو الكلمة كانه يقول ان الكلمة كان عند الله الاب وهو الاه واحد عينه معه
نظرا الى الطبيعة الالهية عينها لا الى الاقنوم الواحد وبهذا السيف نقطع الى سبعة اريوس
لان يوحنا قال ظاهرا ان الكلمة اي الابن هو الاه وللاريوسيين ان يعترضوا ان اسم الله هنا في النسخة
اليونانية قد جا نكرة وقبلها معرفة في القول السابق اي حين قالوا والكلمة كان عند الله اذا الكلمة
ليس هو الاها حقا الجواب ننكر ان الملزوم لان سبب هذا الاختلاف هو هذا اي ان لفظة انه في
القسم السابق اي في قوله كان عند الله تدل على اقنوم خصوصي اعني على اقنوم الاب الذي عنده كان الكلمة
واما هنا فتدل على الذات المشتركة للاقانيم لا على الاقنوم لان الكلمة والاب هما الاه واحد عينه

نظرا للذات وللاهوت الواحد ولا نظرا الى وحدة الاقنوم وان التعريف يدل على اقنوم معين لا على الطبيعة
المشتركة لهما فمع ان ذلك التعريف حسب اللغة اليونانية يقع على الموضوع لا على المحمول والحال ان الله
هنا محمول والكلمة موضوع كما قلنا واعلم ان الشيخ هذه القضية ذات الثلثة اقسام يشرح في القسم الاول
منها ازلية الكلمة اي متى كان وفي قسمها الثاني يفسر لنا ان الكلمة هو اقنوم متميز عن الاب وفي القسم الثالث
يفسر لنا ذات الكلمة ووحدة طبيعته مع الاب فان سالت متى كان الكلمة يجيبك الشيخ انه كان في
البدء اي منذ الازل وان سالت اين كان الكلمة يجيبك انه كان عند الاب وان سالت اخيرا ما هو الكلمة
واي طبع طبعه يجيبك ان الكلمة هو الله هذا كان في البدء عند الله ان الشيخ يكررها في قسم واحد
ما ذكره سابقا في ثلث اقسام اثباتا له فكانه يقول ان هذه الكلمة الذي قلت انه الاه كان في البدء اي
من الازل عند الله ولما كان عسر جدا على العقل البشري ان يفهم كيف الكلمة هو عند الله وهو عينه يكون
الاها ايضا فلهذا ابهم الشيخ الامرين معا ليبين لنا وحدة الذات واختلاف الاقانيم ويعلمنا ان في اللاهوت
الواحد ثلث اقانيم اي اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس لان هذا السر رفيع ومحجوب في
الغاية وتصديقه عسر جدا يفوق ساير عقول البشر والملايكة على حد سوا فمع ذا اورد ملدوناتوس شيا
اخر لهذا التعريف وهو لكي يثبت الشيخ القسمين الاولين من القسم الثالث وهو الله كان الكلمة كانه
دليل وسبب لهما كانه يقول اذا الكلمة الاها فتنتج ضرورة انه كان في البدء عند الله الاب اي انه ازلي
ومتساوي للاب في القدرة والجوهر ويوجد ايضا سبب اخر اورده مار ايلاريوس وذلك حتى اذا سمع احد
ان الكلمة هو الاه وانه كان عند الله ايضا لا يتوهم وجود الاهين اذا ان الواحد هو الكلمة والاخر هو
ذاك الذي كان الكلمة عنده نظير ما زعم ماني الهالك حين وضع مبداين للمخلوقات اي الهين الواحد
منهما خلق الاجساد وساير الامور الجسدية الملحوظة والاخر خالق الملايكة وساير الامور الروحية فاذا
قال الشيخ ان الكلمة هو عند الله الاب بحيث انه الاه وحده مع الاب لانه عند الاب مع انه الكلمة ومتحد
معه في لاهوت واحد بل هو الاله عينه الواحد لكنه متمايز عنه بالاقنومية والاقنوم كلا به كان
اي بالكلمة قال مار اغسطينوس كل شي ليس لانه كان بواسطة الكلمة اي من الملايكة الى الدود لان بقي
الله القايل والخليقة المخلوقة ليس لان الكلمة الذي به كان كل شي فهذا هو الكلمة الذي به قال الله ليكن فكان
كقوله تعالى قال فكان فهذا هو قول الرسول عينه القايل به اي بالكلمة خلق كل شي في السما وفي الارض اعني
ما يرى وما لا يرى اما كان المراتب واما الارباب واما كان الروسا واما كان السلاطين كل شي به وفيه
خلق وقال ايضا وبه خلق العالمين وقال المرتل بكلمة الرب تشددت السموات وبروح فيه جميع قواتها
فاذا قد غلط مكدونيوس الهالك الوهية الروح القدس حين يستنتج من هذا النص الرسولي ان الروح القدس
المذكور مصنوع اي انه مخلوق بالكلمة وبالنتيجة انه ليس بخالق لان قوله كل به كان يتعلق الى الاشيا
المخلوقة فقط لا الى الخالق كما هو الروح القدس الذي هو مع الاب والابن لانه خالق الاشيا كلها لا اننا ان
اخذنا القول السابق بوجه العموم لترغمنا ان نستنتج بان الاب ايضا كان اي خلق بالكلمة وهذه قباحة
اعظم واشنع كما علم غريغوريوس النزينزي ضد ذلك مقدونيوس في مقالته عن الروح القدس واما البشير

علم

علم بذكره هنا الروح القدس لانه اعتمد تحرير ميلاد الابن ولاهوته فقط ومن ثم قال في العدد اذ
الاول هنا ان الكلمة هو الاه في ذاته وازلي وعند الاب ومساوي له ويبين الان في هذا العدد الثالث
كيف الكلمة عينه كائن نظرا للخليقة ويقول انه كلا به كان اي ان الاشيا كلها به خلقت ثم انه
يتنازل بالتدريج في العدد التاسع الى الانسان ويعلمنا كيف حال الكلمة نظرا للانسان ويقول
انه اتخذ جسدا بشريا وطبيعة الانسان وذلك لكي يبرره ويهذبه ويخلصه ويمنحه السعادة.
لان القضية كلها في هذا الصدد. واعلم هنا ان قوله به اي ان يقال كل به كان لا يدل على سبب
الي ولا على خادم استخدمه الله وبه خلق الاشيا كلها كما قال اوريجانوس واريوس من بعده
كما جا في سفر الخليقة ولهذا ادعى الابا الارثوذكسيون بل يدل على ان الكلمة سبب اصلي كما جا في سفر
الخليقة حيث قالت حوى اني قد اقتنيت انسانا بالله وقال الحكيم عنه تعالى بي الملوك يملكون
وقال الرسول اذ هو ابن فوارث بالله وقال ايضا ان الله امين الذي به دعيتم فهاهو حاليا الباقي
هذه النصوص وغيرها تنسب لله الاب مع انه السبب الاول لكل شي فاذا الباء هنا ايضا تدل على ان
الكلمة سبب اول مع الاب لخلقة كل شي وبالنتيجة انه القادر على كل شي والاله الواحد هكذا فسر
فم الذهب وثاوفيلكتوس واتيموس وباسيليوس واثناسيوس ولهذا اذ اورد الرسول نص المرتل القايل
انت يا رب منذ البدا اسست الارض والسموات من عمل يديك هي قد وجهت عن الابن الذي هو الكلمة ولهذا قال
فم الذهب لئلا يعتقد الرسول بان الابن خالق وليس خادم لما قال هذا القول لعله قال ذلك لعله ليبين
ان الاب والابن وثبتت واحدة في نظام واحد ولكن يا ترى لم ان يقول اذا لماذا يوضحا قال به اي بالكلمة
كل كان ولم يقل اي من الكلمة الجواب قال اولا فم الذهب ليعلمنا ان الكلمة صادر من الاب ومولود
منه وليس غير مولود ثانيا قال كيرلس ليعلمنا الشيخ ان الكلمة لم تقل لساير المخلوقات ويحسب هذا
التمثال الاب مع الابن خلق كل شي مخلوق لان الصانع يعمل اعمال صنعته حسب تمثاله وحكمته
ونصوص ضميره الذي هو كلمة عقله والحال ان هذه الاشيا كلها تنسب للابن الذي هو الكلمة وهو
الكلمة المولودة لكنها غير مخلوقة وبالنتيجة تنسب له اذ الكل به كان وخلق ثالثا ان الشيخ
يحصر اللفظة قال كل به اي بالكلمة كان لان الكلمة ياخذ من الاب القدرة والفعل مع الذات الالاهية
وهذا الفعل عينه يخلق كل شي مع الاب فمن ثم الكلمة هو كواسطة ما بين الله الاب والخليقة ومن ثم
حسنا يقال ان الاب صنع كل شي بالكلمة بما انه السبب الاصلي المولود منه وبغيره لم يكن شي مما كان
وذلك بوجه العموم من غير شواذ ولا افراد ويفيد ودل على شركة الكلمة مع الاب في خلقة الخلايق فاتضح
هذا النص ان كل شي مخلوق هو مخلوق به حتى ساير الاشيا القابلة للفساد ايضا خلافا لزعم ماني القايل ان
الاشيا الجسدية والقابلة الفساد لم تخلق من الله ولا من الكلمة لكنها خلقت من الشيطان او من الاه
شرير وقد اشتهر هذا النص وانقسموا ثلثة اقسام اولا قرا ايلديوس وابيفانيوس وسففته مار
اغوسطينوس الذي جعل مقسوما بسبعة حدود من المعاني واعلم ان الابا قد اختلفوا في قراة هذا النص واقسموا
ثلث اقسام اولا قرا المدونين وابيفانيوس هكذا وبغيره لم يكن شي مما كان به ثم اوصلوا قرا [illegible]
ويرجع ليلاصق النص قايلين كان الحيوة والحيوة هي نور الناس الخ لكن غالب العلما ردوا هذه القراة

لانها بهية ثانيا قال اوريجانوس وامبروسيوس وتيوفيلانوس وغالب الاباء اللاتينيين ومن
اليونانيين اكليمنطس الاسكندري وكيرلس وغيره لم يكن شي مما كان به هو الحيوة وقد فسر اوقتينوس
هذا النص كان الشيخ يقول ان كل شي مخلوق وكاين بالكلمة فقبل ان يكون ويخلق كان في الكلمة عينه
كونه حيا ومخلوقا لانه كان في التمثال والحقايق الازلية التي هي حيث في الكلمة فاذا كان حيوة
اي انه كان حيا في تمثال الكلمة وضميره وقد فسر كيرلس خلاف ذلك فانه كان البشير يقول كل شي
مخلوق كان حيوة في الكلمة اي انه استمد حيوته وقوة ذاته وصيانتها من الكلمة ولم يزل يستمد ذلك
طالما هو كاينا وموجودا ثالثا قرات النسخة السريانية والعربية الاصلية واليونانية وفم
الذهب وثاوفيلكتوس وانثيموس ونونوس ولونديوس وهو الاصح منبعه لم يكن شي مما كان هذا المحط.
ثم قوله به كانت الحيوة وحسب هذا القراة المرتبة تصححة النسخة اللاتينية العامة.
ومن ثم كان المعنى سهلا واضحا كانه يقول انه لا شي مما كان قد خلق بغير الكلمة بل كل الاشيا خلقت
بواسطة ومنه وقد زاد البشير هذا القول تبييدا وتاكيدا بقوله لا بل ان كانت الاشيا كلها قد خلقة
بالكلمة فاذا روح القدس ايضا قد خلق بالكلمة وبالتبعية كان قد خلق ~~بغير الكلمة~~ بل كان خليقة
فاخرج يوحنا ذلك اذ زاد ما كان كانه يقول ازا قول ان الاشيا كلها كانت بالكلمة اي خلقت لست
افهم بذلك روح القدس بل اعنيت عن الاشيا المخلوقة فقط كما انني اقول لا شي مما كان بغير الكلمة
ولا شي من المخلوقات قد خلق بغيره بل الاشيا كلها تكونت بالكلمة به كانت الحيوة والحيوة هي نور
الناس انه كما ان الحيوة لتشرف ما يكون هكذا الموت ارذا ما يكون فالبشير هنا يبين ينبوع الحيوة
الكلمة لانه به نحن احيا نتحركون موجودون كانه يقول ان حياتنا الحقيقية اي حياة المجد
والنعمة كانت في الكلمة كما هي في اصله وينبوعه ومن ثم لكي يبين البشير هذه الحيوة والنور انحدر اليهم
وصير ذاته انسانا وكما ان العالم الكبير خلق بالكلمة قد تمم كذلك به ايضا تجديد العالم الصغير
الذي هو الانسان وبرءه من موت الخطية الى حيوة النعمة والمجد هكذا فسر يوحنا نصه حين قال
والحيوة هي نور الناس واذ تكلم في احدى رسايله عن كلمة الحيوة قال ان الحيوة استعلنت فابصرنا
ونشهد ونبشركم بالحيوة الابدية التي كانت عند الاب فاستعلنت لنا. وقال ايضا قد اعطانا عقولا
كيما نعرف الله الحق ونثبت في ابنه الحق وهذا هو الاله الحق والحيوة الدايمة. فراجع ما ذكرناه
هنا لكي لهذا السبب يدعوا البشير المسيح حيوة في اماكن كثيرة وهكذا فسرهم الذهبي فم وثاوفيلكتوس
هنا وابوليناريوس وامبروسيوس واثناسيوس وغيرهما الاباء فانهم اختلفوا في تفسير هذه الحيوة اي حيوة
الكلمة اولا فسرها ايكومينيوس انها جوهر الكلمة ومن ثم كانت حياته الصورية وان الكلمة عينه
هو الحيوة ذاتها لان من جهة ذاته هي حيوة لانه هي حيوة ازلية الاهية لا فناء لها في غاية
السعادة والكمال وهذه الحيوة هي اصل وينبوع كل حيوة ملايكية وبشرية وحيوانية ونامية
ثانيا قال مار اوغسطينوس ان في الكلمة حيوة تمثالية لان حقايق سائر الاشيا الدايمة هي حيث في الكلمة
كانها في تمثالها والحال ان التمثال هو عين ذات الله وحيوته فقال هذا المفسر ان حكمة الله حسب

الصفحة

الصنعة تحوي كل شي من الارض الذي نراها والسما والشمس والقمر فهذه الاشيا كلها في الصنعة
موجودة فهي الخارج في اجرام وفي الصنعة حيوة وقال ايضا اذ كان كل ما كون بالكلمة حيوة فيه
في كل الاشيا التي تكونت وليس لها حيوة فهي حيوة في كلمة الله فاذا الكلمة هي حيوة كل الخلايق
حتى الجامدة لانها كلها حيث في الكلمة بما ان الكلمة كله حيوة ثالثا ان الحيوة الحسية
الطبيعية كاينة في الكلمة لان الكلمة ينبوع سائر الاحيا حيوة اي ينبوع النباتات حيوة نامية.
والحيوانات حيوة حساسة والبشر ناطقة والملايكة ملايكية ثم ان الحيوة هي في الكلمة كانها في
سبب فاعل وهذه الحيوة هي قوة سائر الاشيا وقبولها وصيانتها لان هذه الاشيا تصير بالكلمة.
لان الكلمة تمنح سائر الاشيا ان تتقوى وتحيا وتدوم وتصان فهكذا فسر فم الذهب وكيرلس
وثاوفيلكتوس ومن ثم فسر نونسيوس هكذا كانه يقول ان حيوة الاحيا الطبيعية متعلقة
بالكلمة فكان يوحنا يتنازل رويدا رويدا من حيوة الاحيا الى الانسان ثم الى حيوته التي اتخذها
الكلمة رابعا اقول وهو الاصح ان الحيوة هنا عبارة عن الحيوة الفايقة قسامان احدهما
الطبيعة السنية فكان البشير يقول ان حياتنا الفايقة اي حيوة النعمة والمجد الكاينة في الكلمة
كانها في ينبوعها وسببها الاصلي ومن ثم لكي يستمد لنا هذه الحيوة قد تجسد وصار انسانا لان الحيوة
الفايقة قسامان احدهما ابتدايية بالنعمة وبها الانسان الان يخدم الله بواسطة الايمان
والرجا والمحبة وثانيهما حيوة فايقة اذ يومن بالله ايمانا فايقا يرجو ويحب فوق كل شي والحيوة
الاخرى هي الكاملة بالمجد وبها يتمتع الطوباويون بالله ويلتذون الى الابد وقد لحظ بذلك
قول المرتل لان ينبوع الحيوة عندك وبنورك نعاين النور. ثم قال ديونيسيوس ان في الله اصل
الحيوة اي حيوة الملايكة وحيوة الشبيهات الحيوانات وحيوة النباتات وحيوة الاحيا وحيوة
الطوباويين وقوله انه هي نور الناس اي تلك التي بها تستنير البشر استنارة روحية بالايمان والنعمة
وذلك لان البشير هنا يتكلم في النور الروحي الفايق لا في النور الحسي الطبيعي فيكون اذا المعنى
كانه يقول ان حياتنا التي قلت انا عنها سابقا انها في الكلمة قد كانت انارت الكلمة تلك التي انار
بها البشر جميعا بمعرفة الله والخلاص بواسطة الكلام والامثال الصالحة واما في الباطن فقد
انارهم بالانوار السماوية المنزلة لتعليمهم انار عقولهم ويبين هذا هو السبب في صيرورة
الكلمة جسدا بل هنا هو سبب ارسال يوحنا المعمدان ايضا لكي يكون شاهدا للكلمة كما سيات
الكلام ان يراه لان يوحنا قدم هنا ذكر النور لان البشر جحدوا هذه الموهبة العقلية اي موهبة
النور ولم يريدوا ان يقبلوها هكذا فسر اكليمنطوس الاسكندري فاما ديونيسيوس المعظم بالمعنى
الشرعي هو نور لكل نور وذلك لانه نور جوهري ونمتا الى ... والنور اضافي
الظلمة والظلمة لم تدركه كان البشير يقول ان من عادة النور ان يبدل الظلام بانارته الطبيعة
كذلك الكلمة اي المسيح فلانه نور قد فعل بما كان من جهته بتلك الظلمة اي البشر اذ كان يخلصهم من جهلهم
وكفرهم وشهواتهم وخطاياهم قد اعمى اعين بصايرهم وضمايرهم ولم يقبلوا هذا النور بل اذ تهم

واعلم ان المسيح من حيث انه الاه فهو النور الغير المخلوق وبما انه انسان فهو ايضا نور حسي لانه سبب
كل حكمة ونعمة ومجد للبشر وليس يعطيهم نور العقل الطبيعي فقط كما فسر اوريجانوس وكيرلس بل بالحري
لانه يعطيهم نور الايمان والحكمة الروحانية ولهذا دعاه ملاخيا النبي شمس البر فهنا المسيح من حيث
انه انسان يدعى نورا لانه اضاء خاصته بعد اتخاذه جسدنا البشري ومع ذلك كان نورا ايضا منذ البدء
قبل اتخاذه هذا الجسد لانه كما ان الشمس قبل ان تصعد الى الافق تنير وتدلها بعض اشعتها الفجر
فهكذا نبي العالم كذلك المسيح ايضا هكذا فسر اغوسطينوس وهذا يعني قول الاب للمسيح على لسان اشعيا النبي
القايل ها انا اعطيتك نورا للامم لتكون خلاصي الى اقاصي الارض وقال المسيح انا هو نور العالم وقال عنه
سمعان الشيخ نورا استعلن للامم ومجدا لشعبك اسرائيل وقال مار اغسطينوس ان المسيح قد جا يضي وينير
لان الشيطان كان قد اظلم واعمى وقال مار غريغوريوس نصيص ان الشهادة الكاذبة في قلوب البلوا اما
النجاسة فلا تستطيع بكدرها كقول البشير النور اضا في الظلمة والظلمة لم تدركه وقال مار اغوسطينوس
ايضا ان المسيح ابن الله ليس ببعيد من ضماير المنافقين ولم يروه كما لم ينظر النور اذا قدم لاعين العميان
وقال ايضا كما ان الاعمى لا ينظر الشمس ولو كانت محدقة به باشعتها كذلك ظلام الجهل لا يدرك نور الله
والحال ان نور الكلمة يضي في ظلام المنافقين بواسطة نور العقل وبواسطة المخلوقات التي تفصح
بجملتها ان هنا هو الخالق ومن ثم يجب له الكرامة والمحبة بل يضي لهم ايضا بناموس الطبيعة المكتتب
في ضمايرهم وبالناموس الجديد وبواسطة الكتب المقدسة والمعلمين والواعظين وبواسطة الالهامات
المقدسة وهلم جرا ثم قال مار اغسطينوس المذكور لا تستفظ ايها الانسان في الخطية فما تتوب عليك
هذا الشمس وان تستفظ فتتوب فان احببت ان تنظر النور كن نورا عن اخيت الشهوات المظلمة
فانها تظلمك وتعميك اعلم هنا ان في الكتب المقدسة لا سيما في بشارة يوحنا ورسايله يشبه لاهوت
المسيح ونعمته بالنور وتشبه الخطايا بالظلام وذلك لاسباب ومناسبات كثيرة فلان النور هو اشرف
الكيفيات الطبيعية وهو كيفية شريفة فعالة نقية عديمة التالم لا يمكن ان تدنس البتة مهما
امتزجت بالاوساخ تنتج حرارة وضيا وبهجة وتظهر كل شي وتهب ساير الاحيا حيوة وقوة [illegible]
كذلك الالاه ونعمته وخلاف ذلك يجري في الخطية ولهذا اشبهت بالظلمة عبر ان النعمة تقود
الى النور الدايم والمجد الابدي والخطية تطرح الانسان في الظلمة الجهنمية التي لا انقضا لها راجع ما
ذكرناه عن ظلام الموتى في بشارة لوقا وقوله الظلمة لم تدركه كانه يقول ان الظلمة اي البشر الكفار
والمنافقين والخاطين الاهم ومعرفة الخلاص اغراروا نور الكلمة كان واجبا عليهم ان يتمسكوا به
ليعرفوا بواسطته الله وطريق الخلاص لانهم لم يقبلوه اذ تقدم اليهم ذلك لشرورهم وشرهم بل اغمضوا
اعينهم لان اعمالهم كانت شريرة كما يقول يوحنا كان انسان ارسل من الله اسمه يوحنا المكنى بالمعمدان
من معمودية التوبة التي انشاها وقد ارسل هذا القديس كما يقول لوقا في سنة خمسة عشر من سلطنة
طيباريوس قيصر نبيا لحلت كلمة الرب عليه في البرية فجا الى كل البلاد المحيطة بالاردن [illegible] الذهب
اذ عرفت انه قد ارسل من الله فتعلمت انه لم يبشر بشي بشري لكنه تكلم بالامور الالهية ولم يبد شي من عنده

لكنه

لكنه بشر بالاسرار الالهية ومن ثم دعي ملاكا الذي معناه البشير ومن وظيفة البشير انه لا يعلم شيا
من عنده قال اذا ان الله ارسل يوحنا وذلك ليريه سطوته وسلطانه ويظهر ان شهادته بالمسيح
الالهية لا البشرية هذا جا للشهادات ليشهد ان ليشهد للحق ان يسوع هو [illegible]
بالمسيح مخلص العالم ليشهد للنور اي ليشهد ليسوع انه هو نور العالم الحقيقي واذ اظلمت [illegible] ان
تنظر نور الايمان ومعرفة الخلاص وتطلبها بشدة وقوله للنور بال التعريف اشار الى ذلك النور الازلي
الروحي الذي لا قياس له ذلك الالهي المضي من عين ذاته الذي هو نور ذاتا ويسوع كان نورا وكان
شمس الالهية ويوحنا قمرا بازايه او حامل النور كانه كما ان حامل النور اي كوكب الصبح يتقدم
بزوغ الشمس كذلك تقدم يوحنا المسيح لكي يتقدم شمس البر كان البشير يقول فلان نور اللاهوت
كان محجوبا في ناسوت المسيح الحقير الكهنوتي كانه في سراج معتم ومظلل [illegible] لا يستطيع الناس ان تراه
وكان ان يفتكروا به عن عارفين له فارسل الله يوحنا ليظهر هذا النور ويكشفه ويشهد ليسوع انه
الاه حقا وابن الله معلم المسكونة ومخلصها لانه على ما قال الرسول ان الله هو الساكن في النور الذي لا
يقدر احد على الدنو اليه وقال ايضا الابن هو ضيا مجد الله الاب وصورة جوهره وقال الحكيم عن
الحكمة الازلية انها شعاع النور الازلي ومرآة بها الله التي لا وسخ فيها وصورة صلاحه ليؤمن
الكل به كانه يقول لكي يؤمن الكل بالمسيح معلنا انه النور الحقيقي اذا ما سمعوا انذار يوحنا واذ يؤمنون
يتبررون ويخلصون وقوله به اي على يده والضمير عايدا على يوحنا المعمدان الذي لا اوحى الى المسيح
بيده فقال ها هو ذا حمل الله الرافع خطايا العالم لم يكن هو النور بل ليشهد للنور ان اليهود والكتبة
اذ راوا سيرة يوحنا السماوية وسمعوا انذاره العجيب ظنوا به انه هو النور اي المسيح فالبشير هنا
يدحض هذا الظن عنه كانه يقول لم يكن يوحنا المعمدان النور اي لم يكن هو المسيح معلم المسكونة
ومخلص العالم بل كان شاهدا له ودليلا وقدامه وهو عينه قد استمد من المسيح نوره ونعمته وبنوته
ونعمته ولهذا دعي في هذه البشارة سراجا موقدا ومضيا قال اوريجانوس لكنه لم يتقدم بنار خصوصية
حقا انه كان كوكب الصبح لكنه استمد نوره من غيره وليس من قبل ذاته كان نجمة ذاك الذي هو تقدم امام
وجهه كانت تتقدمه تضي عنه ولم يكن يوحنا النور لكنه صار شريكا له ولم يكن له ما كان يضي به
كان اخذ غير يوحنا وهو المسيح كان النور الحق الذي يضي لكل انسان ات الى العالم ان سال سايل
لماذا ابتها المسيح النور الحق كما اذ قرات النسخة اليونانية ذلك النور ذلك الحقيقي ولدعوة في العبارة
التي فيجيبه ان الكلمة دعي النور الحقيقي اولا لانه النور الاول الغير المخلوق لم يعاود اثاره وانما
يوحنا المعمدان وبقية القديسين فانهم نور باشتراك نور الكلمة فقط لانهم كلهم يستمدون نور
الايمان والنعمة من المسيح كما يستمد القمر نوره من الشمس وكمنورات الادناب والكواكب المشعات من عندهم
ولهذا ان سند القديسون بالمسيح فليس يستحقون اسم النور البتة لتمام المسيح عليهم بغير نهاية
في الجهاد والنور فاذا المسيح وحده هو النور الحقيقي ولو اتصلوا باسم النور حقا وكذلك اذ كان الله
وحده الوجود المطلق الذاتي الازلي الذي لا ابتدا لسمته وجميع المخلوقات تستمد منه وجودها.

الجزي لتقليل جدًا فلهذا كانت بازائه مستحقة ان تدعا غير الموجوده من ان تدعي موجوده لان
ظل الوجود الالهي فيها داك الذي هو الموجود داتًا وحقًا وهو وحده واجب الوجود ثانيًا ان المسيح
هو نور العالم الحقيقي لان تعليمه وايمانه صحيح وبسيط وخالص وصادق جدًا لا يشوبه كذب ولا خيال
ولا نقصانات ومن ذات النور الحقيقي ان يكون هكذا خلافًا لتعليم بقية الاديان الكاذبة كعبادات
الاوثان والفلاسفه الوثنين واهل هاجر والاراتقة ومن قال في قلبه ليس الاه ثالثًا لان المسيح يضي
لنا وينير بانارة احق واكمل مما يضي لنا كل نور هيولي فمن ثم اولي بهذا النور ان يدعا نورًا مستعارًا
مجازيًا بالنسبه النور الروحي وحده يستحق تسمية النور الحقيقي واما النور الهيولي فهو ظل النور
الروحي فقط ومثل هذا المعني دعا المسيح داته الكرمه الحقيقيه والخبز الحقيقي كذلك ما كان شريفًا
وكاملًا يدعا حقًا مرات عديده في الكتب المقدسه رابعًا فان المسيح هو النور الحقيقي لانه ينبت نوره في
كل مكان ثبتًا كاملًا طولًا وعرضًا ولهذا هو النور الحقيقي في كل مكان لانه كما يقول يوحنا مفسرًا لهذا
النص يضي لكل انسان ات الي هذا العالم من كون ساير القديسين مهما كانوا من ابتدا العالم الي يومنا هذا
ومهما يكونون الي انقضا العالم فاستمدوا من المسيح جميع نور الايمان والنعمة واما يوحنا المعمدان فكان
نور اليهودية فقط التي هي اقل جز من اجزا الدنيا وقد استنار عهد هيرودس فقط ومثله قس في بقية
القديسين خامسًا لان يوحنا وساير القديسين قد علموا تلاميذهم باصواتهم والفاظهم الظاهره فقط واما
ضمايرهم فلم يستطيعوا على انارتها البته لان الاصوات موضوع الاذان وقد انار المسيح ضمايرهم ولهذا
قيل عنه انه يضي لكل انسان ات الي هذا العالم ثم يدعوا يوحنا المسيح ويكنيه بالحق حين يقول عن لسانه
انا الطريق والحق والحيوه لان في المسيح وجد كل حق وصدق والحق على رتبة اجلا اي في الوجود والضمير
وفي القول والفعل فالحق يختفي في السر اللاهوت كان محجوبًا في ناسوت المسيح لكنه لا يمكنه ان يمكث
محجوبًا دايمًا لان قوته عظيمه وتضي داته بداته بسهولة ومن ثم قد ظهر انه يطلع ولكن اضحلالته من
الجهال كالشمس المحجوبة تحت السحاب فانها حال ما ينفصل الغيم باشعتها تضي بهية هكذا الحق وكذلك
المسيح وعلى هذا النسق دعي الحق في اللغة اليونانية عدم النسيان لانه ينبعا لا ينسا ولا يمكن يشوبه
غلط ولا كذب ولهذا الحق استمد بناه من سيد الكل بانداب الانوار ذلك الذي ليس عنده تغيير ولا ظلال
الاعوجاج وقوله يضي لكل انسان فلذلك على قدر ما فيه ولهذا الذين لا يستفيدون من نوره فمن تكسيرهم
ولومهم عليهم لانهم لا يقبلون نور النعمه والايمان المتقدم لهم من المسيح وذلك كالشمس فانها تضي لكل من يوجد
في البيت على قدر ما فيها لكن اذا اغلق الانسان بابه فيمنع حينيذ امران تدخل الشمس اليه لتضي له الا
ان التقصير منه لا من الشمس فها البشير هنا يلاحظ الشمس التي تنير العالم كله هكذا فسر فم الذهب
وكيرلس وثاوفيلكتوس واوثيموس وقد اتضح ذلك من قوله سابقًا النور اضا في الظلمه والظلمه لم تدركه
فانه عني هذا القول هنا في الحال الذي يتكلم في نور النعمه الفايقة ولقد ذهب كيرلس الي ان البشير يعني نور
العقل الطبيعي لان الله منح لكل احد نور العقل ليعرف به الخير الواجب اتباعه والشر الواجب الفرار
منه لكن حققهما اوغسطينوس معني هذا النص كثيرًا لانه اذا اراد ان يدحض راي بيلاجيوس

الهالك

الهالك ويعلم ان ليس لكل الناس تعطى نعمة التوفيق الفاعلة التي تستقيدهم الي الايمان فتديرهم
وتستقدمهم فلهذا السبب فسر قوله كل انسان على غير نسق اولًا يضي لكل انسان كانه يقول يضي
لبعض الناس من كل جنس اي لبعض من الهند والبعض من المغاربة والبعض من الروم والبعض من العرب
والبعض الرجال والبعض النسا وهلم جرا اي ان القول لا يعم افراد الاجناس بل اجناس الافراد
حسب قواعد المنطيقيين ثانيًا كان البشير يقول بل كل انسان يستضي فمن المسيح يستضي ومعني
القول انه ليس من يضي الا المسيح على حد ما يقال ان هذا المعلم يعلم كافة اولاد هذه المدينة
اي الذين يريدون ان يتعلموا كانه يقول ليس احدًا يعلم في هذه المدينة الا هذا المعلم وكذلك
كل من يشتهي ان يتعلم ينبغي له ان ينطلق اليه وعلى هذا النسق فسر القديس المذكور قول الرسول ان
الله يحب خلاص الناس كلهم راجع هنا وقوله ات الي العالم اي من يتلد في هذا العالم وقد يمكن ان
ات ينتفع الي النور كما قرات النسخة اليونانية حينيذ ليكون المعني كانه يقول اذا انا النور
الي العالم اي ولد المسيح في العالم اضا لكل انسان على قدر ما فيه هكذا فسر اوغسطينوس وعلى هذا
الحد وقيل عن المسيح انه جا نور العالم وقال المسيح عن نفسه انا جيت نور العالم لكن الاصح ان ات ينتفع
الي انسان حسبما قرات بقية النسخ في العالم كان والعالم به كون والعالم لم يعرفه قوله في العالم
كان اي ان الكلمه الذي هو ابن الله بما انه الاه كان في العالم منذ ابتدايه وذلك بداته وحضوره
وقوته وبعنايته الصاينه والمدبره العالم كقول الرسول وليس هو بعيدًا عن كل واحد منا فاننا به
نحن احيا ونتحرك ونحن موجودون هكذا فسر فم الذهب واغسطينوس وساير الابا اليونانيين واللاتينيين
لكن ملدوناتس فسر هذا النص خلاف التفسير المذكور قايلًا ان الكلمه كان في العالم بواسطة
الناسوت الذي اتخذه من بعد ان صار جسدًا لكن يرد عليه ان البشير يتكلم عن التجسد في العدد الاتي
وقوله والعالم به كون قالوا في العالم تعني كل او بمعني لان فكانه يقول عن كون الكلمه كان في العالم
فلان العالم كون به ومجاز اراد به مصانًا ومدبرًا له وقلبًا بعنايته لان الكلمه بمنزلة ذكر العالم
بل كانه نفسه كما اثبت افلاطون الوثني قال فيلزم العاقل من خاصة الخالق انه يحسن ومن شان
الخليقه ان تشكر الا ان [illegible] مات عدليه منتقل عن تكميل وضيعتها واما الخالق فقط لا يتغافل
عن الاحسان بل يحسن تارة على من يجحد الاحسان وقوله والعالم لم يعرفه ان يوحنا هنا يبكت ويذكر بدم عدم
معرفة العالم احسان خالقه عليه لانه لم يعرف صانعه الذي لم يزل حاضرًا عينيه داك الذي خلقه ولم
يزل يصنعه ويدبره وهذا الصانع الذي خلقه هو الكلمه ابن الله الحي واعلم ان يوحنا يستعمل هنا
التفريت في ذكر العالم فمره قال في العالم كان والعالم به كون ثم جا العالم يجري للتنطاي عبارة
عن المسكونه وعالميها لان المسكونه باسرها وكل ما فيها قد تكونت من الكلمه والكلمه هو فيها ولا ذلك والعالم
لم يعرفه اراد به ساكنيه من باب اطلاق المحل واراده الحال فيه والعالم هنا تعني عبارة عن البشر سكانه
المنتشرين به الذين يجهلون نور الله وهولا لم يعرفوا الكلمه اي ابن الله خالقهم هكذا فسر اغسطينوس
وفم الذهب وثاوفيلكتوس واوثيموس واعلم ان من تكوين العالم يمكن للانسان بطبيعته طبيعة ان يعرف
الله الواحد في الذات لا من كونه مثلث الاقانيم وبالنتيجه لا يمكننا ان نعرف الكلمه بانه الكلمه

فيوحنا اذا يدم العالم اي الناس العالمين على انهم لم يعرفوا الكلمة بانه الله خالقهم لانه حيث
انهم لم يعرفوه بانه الكلمة ابن الله وبالنتيجة بسبب البشير ضعف البشر بعد سقوطهم في الخطية
ويبكي على عماوتهم وجهلهم اي انهم مع الايمان حصروا معرفتها لهم وخلصهم الذي هو الكلمة ابن الله
الى خاصته جا وخاصته فلم تقبله قد ذهب مع الذهبي وكيرلس واغوستينوس وتاوفيلكتوس
واوتيميوس الى ان خاصته اليهود لان هولا كانوا شعب الله الخاص الذي منه كانت الكنيسة
الحقيقية المعينة لعبادة الله لكن الاصح انه بخاصته عنى البشير العالم كله لانه من عادة
هذا المدبر ان يكرر ثانيًا ما قاله سابقًا بالالفاظ عينها المذكورة ولهذا اذ قال سابقًا في العالم كان
والعالم به كون والعالم لم يعرفه اراد هنا تكريره قائلا الى خاصته جا وخاصته لم تقبله وليس كلهم بل
غالبهم لان البعض قبلوا يسوع انه المسيح كالاثني عشر رسولا والاثنين وسبعين تلميذا وغيرهم الى
تمام خمسماية اخ كما قال الرسول الان هاولا نظرًا الى بقية اليهود الذين لم يقبلوه فانهم قليلون
حتى انكانهم ليس يحسبون شيا فيا لعظم هذه الرداوة الجاحدة لكل احسان حسب احتقر المسيح
خالقهم ومخلصها المستحق لكل الاكرام وعباده لكن بالانوار الالهية العجيبة والمكارم التي لا تستقصى
وهي اذ دفع اليهود البشرى عنهم ولم يقبلوها انتقلت الى ساير الامم المتفرقة في المسكونة كلها كما علم
الرسول الاصحاح الاول فاما الذين قبلوه فاعطاهم سلطانًا لان يصيروا ابنا الله الذين يومنون
باسمه اي به لان اسم المسيح يدل على اقنومه وجميع الجمل كانه يقول جميع الذين قبلوا المسيح وهم
الذين يومنون باسمه ويطيعون ايمانه وناموسه اعطاهم سلطانًا ان يصيروا ابنا الله وذلك لان يوحنا
هكذا فسر هذا النص في رسالته الاولى قايلا كل من يومن بان يسوع هو المسيح فهو مولود من الله
وقوله سلطانًا يريد به رتبة وحقًا من الحقوق ودستورًا اعني حالما يقبلون المسيح بالايمان
ويسرع اي انه بالمعمودية او بالايمان المصور بالمحبة الذي يحوي طلب المعمودية ورغبته يتبررون
ويصيرون ابنا الله بالنعمة بالشركة والنعمة كما ان المسيح هو ابن الله بالطبيعة بواسطة
الاتحاد الجوهري مع الكلمة ومن ثم قال اكليمنطوس الاسكندري ان المسيح بتجسده صير الارض سماء والبشر
ملايكة بل الهة ولذلك هو فارس يتشبط بيارع مركبة المومنين الى السما يعني يهدي اليهود والامم
الى سعادة عدم الموت فاذا لفظة السلطان هنا في اللغة اليونانية تعني رتبة البنوة
الالهية كما ذكرنا سابقًا وتعني اطلاق الاختيار ايضا لاكتساب تلك البنوة بواسطة الايمان لانه
لم يقل صيرهم ابنا لكنه قال اعطاهم سلطانًا اي اطلق لهم ان يصيروا ابنا الله اعني ان ارادوا باختيارهم
ان يومنوا به ويطيعونه قد انكر ذلك كلوينوس وتبع الكنه اوجبه اغوستينوس ومع الذهبي
وتاوفيلكتوس واوتيميوس وبيدا المكرم فقال مار اغوستينوس حيث يكون للارادة اطلاق ان تفعل
كذلك يدعى فيها سلطانًا ولهذا اذ كان للانسان ان يبا او لا يبا ان يفعل فنقول ان الامر بيده
وسلطانه وان قال معترض ان الايمان او البنوة بالنعمة موهبة من الله على حد سوي فاذا ليست
متعلقة في اختيار الانسان فنجيبه بكران المذكور لان الله لا يمنح احدًا الايمان والنعمة

والمحبة

والمحبة ولا بقية المواهب والفضايل غصبًا عنه او جبرًا او لا بغير علمه وارادته لكنه يمنحه
ما ذكرناه بارادته ورضايه ومطاوعته وهذا هو قول البشير هنا ان الذين قبلوا المسيح باختيارهم
بواسطة الايمان والطاعة اعطاهم سلطانًا ليصيروا ابنا الله واهل الذين لم يقبلوه فقال
مار اغوستينوس قد اعطيوا سلطانًا ليصيروا ابنا الله الذين يومنون به مع انهم يعطيون ايضًا
هذا الايمان فهو تعالى يعطيهم ذلك اذ ما انارهم بنعمته وحرك ضمايرهم لكي يطاوعوا باختيارهم
ويومنوا واما من جهة شرف هذه البنوة وفوايدها واقتطعتم في هوشع النبي في تفسير
تلك الاية فيقال لهم بنو الله الحي ومن ثم قال كيرلس اننا قد صعدنا الى الرتبة الفايقة
بواسطة المسيح لكن ليس نظيره ولما نحن ابنا الله من بالنعمة على شبهه لان حقيقة البنوة الطبيعية
غير حقيقية البنوة بالنعمة وليس هم من دم ولا من هوى لحم ولا من مشية رجل لكن ولدوا من الله
ان البشير هنا يضع مقابلة الولادة البشرية والالهية وذلك لكي يظهر شرف هذه على تلك
ولكي يظهر فايدة الولادة البشرية بالمبالغة فيقول اولا انها تصير من دم اي من طمث المراة
الذي منه يتغذى الجنين ومن دم التنا مثل الكاين من الرجل لان زرعه يدعا دمًا من كونه بقية
فذا الدم ثانيًا بقوله انها تصير من هوى لحم وهذه هي الشهوة وتدعى في غير مكان الهوى الصادر
من لحم ودم وبها تتشوق الرجل متعلقة وحتى له فيس في الانثى فالبشير يفسر هو اللحم مشية
الرجل كانه يقول ان هوى اللحم اي شهوة الجسد وهوى الرجل اي شهوته وشهوة الانثى
في فعل الايلاد لان هذا الفعل يستغيبه الميل الشهواني ويعكس ذلك ايلاد ابنا الله الالهي
ليس من دم ولا من هوى لحم ولا من مشية رجل كما هو ايلاد ابنا البشر لكنه من الله اي من ارادته
واستغاثته ومحبته او من الله اي من روح الله ونعمته التي بها يتجدد ضمير الانسان ويتبرر
ويدرك الذي كان شهوانيًا سابقًا فهكذا يصير روحانيًا بارًا قديسًا خليل الله بل ابنه
او من الله كانه تعالى في ميلاده هذا الانسان الجديد وتبريره ليس يعطيه نعمته وروحه ومحبته
مع بقية الفضايل فقط بل يمنحه ايضا ذاته حتى ان الانسان المولود جديدًا اي المبرر يحل في ضميره
مثل هذا الروح بل يحل فيه الثالوث الاقدس كله ومن ثم يصير الاهيًا وابن الله وقديسته ووريثه
المسيح كما في هوشع النبي لكن مار اغوستينوس فسر قوله من هوى لحم خلاف هذا التفسير
فقال ان اللحم كناية عن المراة لانه اذ تكونت هي في ضلع ادم قال هذا الانسان الاول هذا
عظم من عظامي ولحم من لحمي وقال الرسول من يحب امراته يحب جسده وليس من يبغض جسده قط فاذا
جا اللحم عبارة عن المراة كما ان الروح يأتي كناية عن الرجل ولذلك هذا يامر وتلك من شانها ان
تطيع وهنا يدرون ذلك وحسب الجسد بامر والروح يخضع فليس من ذلك البيت والكلمة صار
جسدًا وحل فينا يريد بالجسد هنا الانسان قد صرح مار اغوستينوس في ذكر البدعة الخامسة
والخمسين ان ابوليناريوس المبتدع قد انكر مستندًا على هذا النص وقال ان الكلمة اتخذ جسدًا فقط
ولم يتخذ النفس الناطقة ولا العقل وانما قام مقامها اقنوم الكلمة ولاهوته فهذه بدعة دنيا

لان الايمان الصحيح يعلمنا ان الكلمة اتخذ جسدًا بشريًا حقيقيًا مع النفس الناطقة وعقلها. ومن ثم
له طبيعتان كاملتان غير مختلطتين اعني اللاهية والانسانية وبالنتيجة له مشيئتان ايضا
وعقلان اعني بشريان والاهيان بحيث ان هاتين الطبيعتين مع سائر قواهما ثابتان في اقنوم
واحد الذي هو اقنوم الكلمة وفيه صار الاتحاد لا في الطبيعة كما حدد المجمع الافسسي ضد نسطور
والمجمع الخلكيدوني ضد اوطاخي ثم وحدة هذا الاقنوم في الطبيعتين يتبع اولا اشتراك المقولات
من الطبيعتين اي كلما يطلق في المسيح على ناسوته وانسانيته اي كلما يطلق على المسيح من حيث انه
انسان يقال عليه ايضا من حيث لاهوته اي من حيث هو اله وبالعكس بلا حصر. فنقول ان هذا
الانسان اي يسوع هو اله وخالق وقادر على كل شي وهو منذ الازل وبالعكس القضية نقول ايضا
ان الله اي الكلمة ابن الله حقا تالم وصلب ومات وذلك لان اقنوما واحدا عينه كائن في المسيح في آنية
الاله والانسان وهو يفعل هذا كله بحسب الطبيعتين المختلفتين لان الافعال والانفعالات للاقانيم
في اية طبيعة كانت ثم قال مار اغوسطينوس ان الكلمة صار جسدًا لكنه لم يتحول اليه من حيث انه ترك
ما كان عليه بل ابتدا ان يكون ما لم يكن عليه سابقا فاتخذ جسدا لكنه لم يستحيل اليه ونفهم هذا الجسد
الانسان كله اي الجسد والنفس الناطقة كما ان الانسان الاول كان قد مات بالجسد والروح هكذا دعت
الضرورة ان يحيا بالجسد والروح بواسطة الانسان يسوع المسيح الوسيط ما بين الله والناس ثانيا
يتبع ان الكلمة صار جسدًا ليس كما تصير الماء خمرًا حين تحول الى خمر ولا كما يصير القوت جسدًا حين يستحيل
اليه ولا كما يصير الذهب وثنا حين تاتي عليه صورة الوثن العرضية بل قد صار الكلمة جسدا كما
يصير الجسد والنفس اذا اتحدا انسانا كما علمنا اثناسيوس في قانون الايمان اي ان المسيح واحد لا باختلاط
الجوهر لكن بتوحيد الاقنوم لانه كما ان الجسد والنفس الناطقة انسان واحد كذلك الله والانسان
مسيح واحد الا ان الانسان واحد اتحادا واما المسيح فواحد وحدة الاقنوم او على نسق الانسان الذي اذ
يلبس ثيابا بديعة يصير لابسا كذلك الكلمة اتخذ جسدا كانه ثوب عليه لكنه جوهري لا عرضي كالثياب
نظرا للانسان كما ان ابن الله قد لبس جوهرا جسديا وطبيعيا واتحدها اتحادا جوهريا بما هو اقنومية
فالجسد اذًا هنا وفي غير مكان من الكتب المقدسة تجي عبارة عن الانسان كله كانه يقول الكلمة صار جسدًا
اي ان ابن الله صار انسانا وعلى هذا النسق كان يمكننا ان نقول ايضا ان الكلمة صار نفسا وذلك من باب
اطلاق الجزء على الكل اي انه صار انسانا ذا نفس وجسد لكنه ذكر باب اطلاق الجزء على الكل اي انه
صار جسدًا لكي يبين لنا مقدار رافة الله وحكمته حتى انه وضع ذاته بهذا المقدار من اجل محبتنا اي لان ابنه
صار بيننا جسدًا محتقرًا وذلك لكي يصير لنا ابنا الله واهل بيته من بعد ان كنا جسدًا مفسودًا بالشهوة
والخطية هكذا فسر كيرلس وفم الذهب فالكتاب المقدس يعلن ان الكلمة صار جسدًا فاستحال كانه الى ابعد
مراحل الصغار ليصير ... لاسيما في ازمان المعترين ... الان الى النص ولنفحص بتدقيق
على سائر الفاظه لفظة لفظة قوله والكلمة فالواو هنا حرف عطف يعطف هذا النص على ما قبله وذلك
على نوعين اي من باب التفريع ومن باب السببية فمن باب التفريع كانه يقول ان ذلك الكلمة الازلي
الذي اخبرت انا عن ميلاده الالهي وقلت انه كان عند الله بل هو الاله عينه وبه كل كان مخلوق فهو

حيوة

حيوة كل الاشيا فهذا الكلمة صار جسدًا في الزمان الذي يعده الله حين اتخذ جسدا من العذرى مريم
وبعد تسعة اشهر ولد منها ودعي اسمه يسوع ثم تجي الواو بمعنى لهذا السبب كانه يقول ان الكلمة صار
جسدًا اي ابن الله الحي صار انسانا لهذا السبب اي لكي يصير البشر المولودين من اللحم والدم في الخطية
ابنا الله كما مر القول سابقا ثم قال مار اغوسطينوس لا تتعجب ان كانت البشر تولد من الله وقد ولد الاله
منهم ثم قال فم الذهب قد صار ابن الله ... انسانا لكي يصير ابنا البشر ابنا الله وقوله الكلمة بالمعرف
يعني في اي ذلك الكلمة الالهي الازلي الكاين من الدهور الذي الى الان قد تكلمنا عنه فاذا اذ استتر
الكلمة على حاله الالهي في لاهوته وجلالة مجده صار جسدا اي انسانا اعني اتخذ الطبيعة البشرية ولبسها
وقد اورد مار اثناسيوس مثلا تشبيها بهذا الامر من قول الرسول القايل ان المسيح صار لعنة من اجلنا
فقال القديس المذكور كما ان المسيح دعي لعنة لا من حيث انه قد صار لعنة حقا بل لانه اتخذ من اجلنا
اللعنة اي الصلب على الصليب الذي كان عند اليهود محسوبا لعنة كذلك اذ صار جسدا لم يستحيل
اليه بل انه اتخذه من اجلنا قيل انه صار جسدا وقد اورد هذا المثل ... ساويروس وافلابيانوس
بطرك انطاكية واغناطيوس وايريناوس وايبوليطوس الشهيد وباسيليوس وفم الذهب وغريغوريوس
نصيص وامفيلوخيوس وليونتيوس ... وقد اورد هم ثاودوريطوس في رده على افسوس ... القايلين
ان الكلمة استحال الى الجسد ... فقال القديس افلابيانوس المذكور قد صار الكلمة جسدا من غير ان
يستحيل اليه ... هو الاه لكنه ... اتخذ جسدا واما القايلين ان الجسد استحال الى
الكلمة وان الكلمة ابتلع الجسد كما يبتلع البحر الانهار الداخلة اليه فقد رد عليهم ثاودوريطوس ايضا
ولحيثا رد على القايلين ان اللاهوت في المسيح تالم وصلب قال كيرلس في المجمع الافسسي انه اذ نقول ان الكلمة
صار جسدًا يجب علينا ان نفهم بالجسد الانسان كله كما قيل ويعاين كل ذي لحم خلاص الله وقال الرسول لم استشر
بلحم ودم وعلى هذا المنوال تجي النفس تارة كما قال الكتاب ان يوسف ارسل فدعا اباه يعقوب وجميع
جنسه كانوا في العدد خمسا وسبعين نفسا واياك ان تظن ان خمسة وسبعين نفسا نزلوا الى مصر فاحتلوا
من جسد فاذا اذا قيل ان الكلمة صار جسدا فنفهم من ذلك انه صار انسانا مركبا من نفس وجسد من غير
استحالة ولا امتزاج البتة وقوله جسدًا اي انسانا قد قابل الشي الكلمة بالجسد كمقابلة الادنى بالاعلى
والشقي بالسعيد والحقير بالمجيد والضعيف بالقوي لانه اي شي يوجد اكثر دناوة وتفاوتا وضعفا من
الجسد البشري ومع ذلك قد تنازل الكلمة اليه لعظم محبته ايانا التي تعاظم الرسول في وصفها فقال ما
... الكلمة صار جسدًا ضعيفا جسدا طبيعيا ... ليس يطيق التعب البتة واذ كان في البدء
الاها فكان حالا في النور الذي لا يقدر احد على الدنو منه ولم يكن من يستطيع ان يدركه لان الكتاب
قال من عرف ضمير الرب او من كان له مشيرا ... الحال ان الانسان الجسداني لا يفهم ما للروح القدس
لكنه يفهم الان لان الكلمة صار جسدا وان كان قد اعتاد ان ... امور الجسد ... اذ قد صار
الكلمة جسدا مطابقا له في الجسد فاذا الكلمة صار جسدًا اي انسانا حين اتخذ الانسان بناسوته وجوهره لا
باقنومه فاتخذ الطبيعة لا الاقنوم ولا اقنوم الكلمة صار اقنوم الانسان كما هذه الشهرة حزب من الجهال
فاذا اذ اتخذ طبيعة الانسان في تلك الدقيقة عينها التي تصورت فيها ... الروح القدس ... ولم يترك له

ان تقوم باقنوميها بل للوقت اتحدها باقنوم الاله وصيرها قايمة فيه فمن ثم كان ناسوت المسيح قايماً
في اقنوم الكلمة غير قايم في ذاته وقولنا صار لا ان الكلمة استحال الى الجسد كما قال ابوليناريوس ولا ان الجسد
استحال الى الكلمة لان الانتقال والاستحالة لا يليق بطبع الله الغير مستحيل ولو كان ذلك لاستحالت
الخليقة الى ما ليس لها ثم ولا قامت طبيعة ثالثة من الطبيعتين اي من الكلمة والجسد كما زعم اوطيخا الذي حرمه
المجمع الرابع الخلكيدوني ولا صار الكلمة جسداً اي انه اتحد بجوهر الانسان واقنومه كما زعم نسطور فان الكلمة
اذ راى هذا الانسان مزيناً بكل فضيلة ومتخصصاً بها اتحد معه كما يتحد روح القدس بالانبيا وكما اتفق
للقديسين الملاك طوبيا الباب بل صار انساناً اذ اتخذ طبيعة الانسان باقنومه وصيرها تقوم فيه الانسان يسوع
كما كان فيه الكلمة اي الله الابن قايماً فصار الكلمة جسداً حقاً وليس تظاهر بذلك في الخيال لخلاف ما زعم
ماني الهالك وليس صار انساناً من ذاته فقط بل من الثالوث الاقدس كله ايضاً لان الثالوث الاقدس كله كان
السبب الفاعل للتجسد بحيث ان التجسد انتهى واستقر في اقنوم الكلمة اي في الابن فقط لا في الاب
ولا في روح القدس فالكلمة اذاً قد لبس جسداً وصار انساناً حقاً على ما قررنا قال القديس اغوستينوس كما ان
كلمتنا تصير صوتاً من غير ان تستحيل اليه كذلك كلمة الله صار جسداً من غير ان يستحيل الى الجسد وقال المجمع
الافسسي اذ ليس لطلاع الرسايل ينتظر فيها بغير منظوراً وملموساً كذلك وحد كلمة الله منظوراً وملموساً
منا واعلم اننا قد تكلمنا في التجسد كما يجب في تفسير رسالة مار يوحنا الاولى على تلك الاية ولمسته ايدينا
ومن علمت ما ذكرناه هناك قلنا ان الكلمة صار جسداً لهذه الغاية ايضاً اي اذ كان للكلمة بما انه الاله اماماً
بصير باتحاد الناسوت كانه امنا ايضاً وقال الدمشقي ان الله صار انساناً لكي يعرف العالم كله بذاته
وكانه برهان بالاعمه بما لان الانسان هو عالم صغير ومختصر العالم الكبير وقوله وحل فينا كمن يحل في
خيمة كما قالت النسخة اليونانية وذلك الى مدة يسيرة كالضيف الغريب في ارض ليست ارضه لان
الكلمة كان من اهل مدينة السما بل منها كقوله ارميا النبي لماذا ستكون مثل الساكن في الارض كالمسافر
الذي يميل الى المبيت ولا جع ما ذكرناه هناك فاراد المسيح ان يعلمنا بمثله ان الارض كالغربة للمسيحيين
ليس لهم بلد حقيقية سوى ملكوت السما فلهذا ينبغي لهم ان يجاهدوا اليها جهاداً كالقياس احتقار الامور
الارضية ولهذا صار انساناً وتردد ما بين البشر على الارض كالضيف الغريب وعلمهم احتقار الارضيات
والاتكال الى السماويات كقوله باروخ النبي قد ظهر على الارض وتردد بين الناس بكرم الذهب مع كيرلص
قد تفسر وهذه الاية غير هذا التفسير قايلاً ان الكلمة حل فينا اي في طبيعتنا اعني في الناسوت الذي
اتخذه لفايدتنا وقد اورد السبب وقال ان الله الكلمة اقام له هيكلاً من نساويه امحل حقيقة السيرة
الحسنة التي اتانا بها من السما فتجسد لكي يأتي الينا بحقيقة السيرة السماوية ويعلمنا اياها وراينا مجده
المطلوع غريب في مشهد جديد وذلك لكي يظهر الكلمة المحتجب في الجسد مجد لاهوته بالعجايب والفضايل السامية
وبالحكمة والعلم الالهي كذلك قال الرسول قد صرنا منظراً للعالم والملايكة والبشر قال مار اغسطينوس انه في ميلاده
قد صنع لنا دوراً للنسمة به اعين قلوبنا ولولا ما يتواضع بذل الجسد ما استطاع احد على روية مجده فالجسد
اعانا والجسد اشتفانا كما الطبيب وداوا بالجسد الجسد مجداً مثل الوحيد الذي من الاب كانه يقول
اننا قد راينا مجد المسيح هذا مقداره وكيفيته مقداراً وكيفية يليق بالوحيد او مقداراً ما يظهر به انه وحيد

الله ذاك الذي اعطاه الاب كل مجده وجوهره كما من عادة الابا ان يتركوا كل اراثهم لوحيدهم وقد
راى يوحنا مجد المسيح هذا مع رفقته يوماً تجلى على جبل طابور وفي قيامته وصعوده الى السما ويوم حلول
روح القدس في عرفة صهيون وفي تعليمه الالهي وفي سيرته وعجايبه فاذاً لفظة مثل ليست
هنا للتشبيه لكنها تدل على الحقيقة ولهذا كان بعضها ملحقاً قال تاوفيلكتوس راينا مجده لا مجداً نبوياً
ولا مجد البشارة بهم والسادات منهم حتى ظهروا الكثير لكن راينا مجداً مقتدراً يليق بالوحيد الذي من الاب
ذاك المجد الخاص بمصروفيت ولهذا قوله مثل فللتأكيد الحقيقي اي مقدار ما هو للابن لا للتشبيه قال
اوثيميوس ان مجد لاهوت المسيح قد لمع ولاح شعاعه في الجسد الذي اتخذه فكانه تحت حجاب فيا للنعمة
اذاً الكلمة حقاً لم ير مثلها من قبل عجايب مختلفة كتجليات المعمل للغايب وظلام الشمس في وقت الالام
خرق العادة وانشقاق ستر الهيكل المحتجب وزلزلة الارض الذي مع تشقق الصخور وانفتاح
القبور وقيامة الموتى وقيامة الرب المجيدة التي هي اعجب من هذه الاشيا كلها ولا يمكن العقل البشري ان
يدركها او ينطق بها وبعده كافة العجايب الجليلة التي اظهرها بولس ربنا وقوله من الاب فهذا هو ابو
الوحيد لان هذا الوحيد وحده قد ظهر مولوداً من الاب ووجه ذكر الابن هنا قال كيرلص فهو لكي نعلم
ان تلك الطبيعة الالهية الثابتة التي لا يمكن ان يداخلها تغيير لم تزل كما بنا على حال ولهذا من الشرف
والكمال العلوي سوى ولهذا صار الكلمة جسداً لما غلب من الضعف البشري ولا سقط من مجده واقتداره
العزيز لما صار انساناً ولهذا قال راينا مجده اي مجد المسيح يليق مجد ساير المخلوقات هذا المقدار حتى
حتى انه لا يمكن لذي عقل ان ينكره بل يعترف ان مثل هذا المجد لا يليق الا بالوحيد الذي ولد من الله الاب
وقال مار برنردوس لنعلم ان كل شي اتانا المسيح به الينا هو من قبل الاب ممتلياً نعمة وحقاً كانه يقول
ان الكلمة الذي صار جسداً كان ممتلياً نعمة وحقاً وقد لا ... الكلمة النزيهة التي اذا كانت صادقة
وذات نعمة يجب لها ذلك مديحاً عظيماً وكذلك الكلمة الالهي ليس في ذاته فقط بما انه الكلمة ابن
الله الاب لان ليس في ذلك شك ولا ارتياب بل ايضاً بما انه صار جسداً اي بما انه انسان حصل ممتلياً
نعمة وحقاً وذلك بذاته اي بما انه الراس والينبوع بقوة الطبيعة فكان متضمناً ساير مواهب
النعم وفنونها اي النعم المقدسة والتي تعطى مجاناً حيث انه في جميع اقواله واعماله اتفق بنعمة
سامية كقول لوقا وكان يشهد جميعهم ويتعجبون من كلمات النعمة التي كانت تخرج من فيه وهو ايضاً
كان ممتلياً حقاً لانه كشف ساير الظلالات وافشا ظلل الناموس العتيق واظهر الحق الموعود به
قديماً من الانبيا غير ان جميع ذخاير الحكمة والعلم مكنونة فيه قال مار برنردوس على هذه الاية لم
نعاين مجد السلطان والحمية لكن راينا مجد القوة الالهية الابوية اي مجد النعمة كقول الرسول تسبحة
لمجد نعمته ولهذا اهتف قايلاً سر تقوى عظيم ذاك الذي ظهر بالجسد وتبرر بالروح وتراءى للملايكة وبشرت
به الامم وامن به العالم وصعد بالمجد راجع ما ذكرناه هناك ومن جهة ملو نعمة المسيح وكمالها من جهة قد
تكلم بذلك القديس العلامة طوماس وسواري والواسكي وغيرهم وقوله وحقاً قد وضع الحق بالنعمة على جهة المطابقة
لان النعمة كما قال مار برنردوس قد استملكت رشاقة الطبع والحق امتلك عين الجدي والاعراض كلاهما
الضروريات لكي بالحق لا استطيع ان اختفي عنه والنعمة لست اريد ان ابتعد عنها وبدونها يكون

الاقتدار غير كامل فالنعمه خلوا من الحق قد يمكن ان يظهر رحها مستترخيا نفي حيا وصاريت الحق
وحده فتعتبله كانها لا انطاق فالحق حر خلوا من ريب النعمه كما ان العباده تحصل كانها طياشه
وعدمت الترتيب والحيا تارة خلوا من لجام الحق وقد جاقنا لذلك كالحبر الهاروني الذي كان
رسم المسيح فهذا كان فهل في مازره منقوشا علي صدره التعليم والحق اي التنوير والكمال وهذا
هو معني الحق والنعمه والامران قد فاق المسيح فيهما وهما صوريان لكل كاهن ليكون شبيها بالمخلص
فلذا اذ قيل ان العدري مريم كانت ممتليه نعمه وكذلك مار اسطفانوس وغيره قديسين فذلك نظرا
الي نهيئة الناس لكنهم لم يكونوا ممتليين نعمه نظرا الي المسيح لان هذا السيد العظيم هو بحر سابر النعم
ومنه تجري سواقي النعمه وتتصل بسابر المومنين والرسل والشهدا والمعترفين والعداري لكن
العدري ومار اسطفانوس وغيرهم قديسين فهم كينابيع تنبع امواه النعمه من المسيح كانه من بحر وهذا
قول الرسول القايل انه حل فيه اي في المسيح كل ملو اللاهوت جسديا وقال ايضا احا كل واحد منا
اعطينا نعمه كمقدار عطية المسيح ولما الابن فليس بكيل اعطاه الله الروح كما ذكر في محله ان بشر الله
يوحنا تشهد من اجله وصرخ وقال هذا الذي قلت انه ياتي بعدي كان قبلي لانه اقدم مني ان البشير
بهذا النص يقصد اثبات ما قاله عن الكلمة انه ممتلي نعمه وحقا وذلك بشهادة المعمدان التي لا ترد
من كون اليهود كانوا يحسبون يوحنا كنبي ورجل الله فكانه يقول انه ليس نحن فقط راينا يسوع المسيح
ممتليا نعمه وحقا بل قد شهد بذلك يوحنا المرسل من الله قال كيرلس في المجمع الافسسي ان يوحنا قال عن
المسيح ان الذي ياتي بعدي اي يظهر للوجود بعدي هو اقدم مني اي هو اشرف مني بالرتبه والمجد بل هو
اقدم مني ايضا بحقيقة الوجود بما انه الاله فاذا كيف يوحنا هو اقدم من المسيح وهو بعد المسيح في
رتبة الزمان يجيب ان الكلمه اذ كان الاها صار بعده انسانا من جهة لاهوته قد كان هو اقدم من يوحنا
ومن كونه انسانا قد وجد بعده وقوله وصرخ فلذلك لانه صوت صارخ في البريه قال كيرلس كان البشير
يقول لست انا فقط قد سمعت صراخ يوحنا لكنه قد امتد طولا وعرضا عند الكل لانه ليس في السر فقد صرخ
ولا بصوت طفلي النفس بل اقوي من البوق لانه محارب قد بشر بمجي المسيح ابن الله وقوله هذا الذي قلت عنه
مهاهد كانه يقول ان يوحنا المعمدان قبل ان يري المسيح ويعرفه قال عنه انه سوف ياتي ليخلص البشر
طالما كرر ذلك مرات ثانيته فاذا يجب علينا ان نصدق مثل هذا الشاهد الصادق الغير
المتقلب وللانبيا انه رايا مع يسوع في هذا الشهاده فلهذا قال الذي قلت عنه اعني الذي تكلمت عنه
ايضا قبل ان اراه وقوله الذي ياتي بعدي للبشير كان قبلي اي هو يتقدم علي بالفضل والكرامه وينادي
عليه في عماده انه مخلص العالم هكذا افسر فم الذهب وتباعه ولهذا اذ قال كان قبلي اعني به من شرف
الرتبة وفضل الوضيفة لا من رتبة الزمان لان يوحنا بكر المسيح بستة اشهر وقوله لانه اقدم مني
وذلك لان يسوع كان منذ الازل اذ هو الاله الحقيقي وابن الله هكذا فسر فم الذهب وتباعه ومار اغسطينوس
اي انه اشرف مني طبعا وافضل مني جدا واعظم مني قدرا من قبل اللاهوت وقد فاق يوحنا المسيح دايما
لانه الاله علي الدوام وليس فايقا بالفضل والنعمه فقط ومن امتلايه نحن باجمعنا اخذنا نعمه بدل نعمه

لان

لان البشير هنا لم يزل عن اثبات ما قاله سابقا في العدد الرابع عشر المتقدم اي ان الكلمة المتجسد
كان ممتليا نعمه وحقا لانا نحن سابر الرسل بل سابر المسيحيين والمومنين الذين تقدموا السيد ايضا
اخذنا من امتلايه اي ملو نعمته وحقه لان اخنوخ ونوح وابراهيم وموسي وبقية الابا والانبيا
تقدسوا بواسطة استحقاقات المسيح الاتية وخلصوا وقد ذهب اوريجانوس وتاوفيلكتوس الي
ان هذه الايه تختص بكلام يوحنا المعمدان ايضا لكن الاصح انها الفاظ البشير لاثبات قول يوحنا
المعمدان السابق كما ذهب فم الذهب وكيرلس واستينوس وقوله من امتلايه اخذنا اي اننا اخذنا منه
بما انه ممتلي لان المسيح بما انه راس الكنيسه يفيض نحو المومنين بما انهم اعضا ومن نعمه حسبما يشا
وليس يفيض ملو نعمته كلها قال بيدا المكرم ان القديسين ياخذون من ملوه علي قدر ما يحتمل وليس
ياخذون ملو الروح وقال كيرلس اذ كان ملو المسيح ينبوعا يفيض مواهب النعم علي الدوام بغير انقطاع
فيذهب من الي كل نفس بمقدار ما تستاهل وهذا هو معني قول الرسول انه تعالي قد باركنا بكل بركة روحيه
في السموات بالمسيح قال فم الذهب لانه هو اصل جميع الخيرات هو الحيوه والنور والحق وليس حبس غنى الخيرات
في ذاته لكنه يفيضها علي جميعنا ومهما افاض لا يزال هو ممتليا واذ ينبع غيره لا ينقص لكنه يستمر علي
كمال ملو واحد وقوله ونعمة فالبدل هنا لم يتفقوا المعلمون علي قراته وتفسيره اولا ذهب يوحنا
البالي كانه يقول نعمه علي نعمه اي اننا اخذنا كل نعمه من المسيح ويريد بذلك تنعيم النعمه وكثرتها نظير
قوله نلتي ثلمت داخل ثلمت اي نلتي ثلت عظيمه ومعنى بلاغة فوق بلاغة الندامة العظمي وقوله
في ايوب جلد بجلد كانه يقول ان الانسان يعطي كل المواشي وسابر مقتناه عن نفسه وقد ذهب هنا
التواري الي ان معني النعمه بدل النعمه النعمة الاولي والنعمة الثانية اي اننا باجمعنا نستمد من
المسيح نموا النعمه ثانيا ذهب ملدوناتوس الي ان معني قوله نعمه بدل نعمة اي ان الواحد نال هذه
النعمه والاخر من هذه النعمه باختلافها كان البشير يقول اننا باجمعنا اخذنا نعمه من المسيح لكن هذا اخذ
تلك النعمه والاخر اخذ غيرها والجميع اخذوا نعمه مختلفه عن الغير ثالثا ذهب مار اغسطينوس الي كانه
يقول عن انا الان بالرجا قد اخذنا نعمة حيوة الابدا اي المجد السعيد بدل نعمة هذه الحيوة وسوف ناخذها
بالفعل من المسيح بعد الممات لان النعمه بدل المجد بالعكس المجد هو كمال النعمه رابعا ذهب كيرلس ولوديكوس
وفم الذهب وتباعه ويونسيوس وريسس الي كانه يقول انا اخذنا من المسيح ناموس الانجيل عوض
الناموس العتيق لان الناموسين نعمه من كونهما عطية مجانا من الله لكن يرد عليهم بان البشير في
العدد الاتي يقابل الناموس بالنعمه وموسي بالمسيح خامسا ذهب ناولينوس زكريا الكرتسوبوليتي الي كان
البشير يقول اننا باجمعنا بنعمة المسيح قد ظفرنا بالنعمه وصرنا مرضيين لله وهذا المعني مناسب لكنه ليس
مناسب للفظة بدل سادسا ذهب ايضا كيرلس وفم الذهب وتباعه وهو الاصح حيث ظاهر لفظة
بدل الي كانه يقول بما انا حلفا المسيح وبنوه اخذنا بدل نعمته نعمة تشبهت بتلك تنوب عنها لانه كما ان
نعمة المسيح صيرته مقبولا عند الله وقدوسا وخليلا وابنا طبيعيا له كذلك تلك النعمه عينها تصيرنا مقبولين
عند الله قديسين وخلانه وبنيه بالدعوة وقد يمكن من باب المصلحه ان نحول لفظة بدل هنا بمعنى من اجلها
فهو الواطي عوفر بيسر لوقا فكان البشير يقول لانه من اجل نعمة المسيح او تشبها وبواسطته من حيث هي

الينبوع الاصلي نحن اخذنا نعمه لانه يفسر البشير قوله ومن امتلائه نحن باجمعنا اخذنا بهذا النمط اي قوله
ونعمه بدل نعمه فيكون الواو قد تبنى بمعنى اي لان النعمه متصل من الله الاقنا من الاعطا بالمسيح
الذي هو راسنا كما علمنا الرسول والحال ان الله احب ان يقيم المسيح ينبوع واصل كل نعمه وعنه
تجري الينا كل النعم ومن ثم كل نعمه نظفر بها وكل خلاص فبالحري يجب علينا ان نسبها للمسيح ونشكره
شكرا بلا فتور بل بالمسيح ايضا الذي هو الوسيط المحبوب من الله في غاية المحبه اصلحنا تعالى معه
ومنحنا نعمته ومحبته كقوله تعالى هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت ولا يمكن ان نقرب […] باحد الا
بواسطته فينتج اننا نحن ناخذ من المسيح تلك النعمه عينها الموجوده فيه نوعا لا فردا لان اخذ نعمة
المسيح عينها بوحدتها ومفردها فغير لايق بل ضرب من المحال بحسب هذا المعنى الجاريه بل يمكن ايضا
البدل هنا يجي بمعنى سواء وذلك كله بحسب اصطلاح اللغة اليونانية لان فيها كتب هذا الانجيل
وحسب معنى هذه اللفظة يكون معنى النص كانه يقول بالمسيح قد اخذنا نعمه كانها تشبه نعمة المسيح
لاننا بها ارتقينا وصرنا من الرتبة الالاهية اي ابن الله وشركا طبيعه الالاهي وهكذا كانت الرسل
ساووا بين المسيح بنوع ما بالتفيض ومن ثم دعاهم اخوته كذلك الحبر الاعظم يدعوا البطاركه
والاساقفه اخوته كانهم يساويهم بنوع ما من الانواع وبالنعمه هنا افهم الحق ايضا لانه قال سابقا
عن المسيح انه ممتلي نعمه وحقا ونحن من ملوا الامرين قد اخذنا اي نعمه وحقا لاننا بالمسيح اخذنا ايضا
حقا اي معرفة الله والايمان والعقل والحكمة ومعرفة الخلاص والامور الالاهيه وايضا معرفة الخطايا
والمصالحه مع الله والبرو البنوه بالذخيره والمحبة والتواضع والدعة وبقية الفضايل والمواهب
وهذا الانتيابهم نفهم هنا تحت لفظة النعمه […] ان الناموس لموسى اعطا والنعمه والحق قد
صارا بيسوع المسيح ان البشير هنا يورد السبب في ان لماذا اخذنا بالمسيح نعمه بدل نعمه اعني لان   ١٧
موسى اذ كان نبيا عظيما عند اليهود بل كان ايضا واضع ناموس ما استطاع فقط ان يعطي ناموسا
يعلم الوصايا الالاهيه ويامر بحفظها لكنه لم يقدر ان يمنح نعمه لتكميلها فرجعت حينيذا الضرورة
الى المسيح الذي يعطي الناموس ونعمه لتكميله فمن ثم قرات النسخة العربية الاصلية والنعمة والحق
وجا بيسوع المسيح فتقابل اذا المسيح بموسى ويفضله عليه والنعمه والحق بالناموس ويفضلهما
عليه اولا لان موسى اعطى ناموسه فقط بما كان يريده الله ان تفعله اليهود مثلا اخبرنا
بالوصايا العشرة وبمواعيد الخيرات الزمنية اي كثرة الحنطة والخمر والزيت ان حفظوا الوصايا
واما طريق الخلاص والقوه ومغفرة الخطايا والبرو القداسة التي بها نصل الى حيوة الابدية بل
بطلها فضلا عن ان يقدر يمنحها واما المسيح فقد علمنا هذا كله ومنحنا اياه بالفضل بواسطة
النعمه والحق الذين اتانا بهما من السما وهكذا صار قبله زكريا النبي ابو يوحنا في تسبحته قايلا لتعطي
علم الخلاص لشعبه لمغفرة الخطايا قال فم الذهب بالمسيح قد صارت النعمه لانه بسلطان كان يغفر
الخطايا ويجدد الميلاد الروحي والحق صار به ايضا لانه كلمة الرسول والاشكال ثانيا لان وصايا
الناموس كانت على ثلاثة انواع اعني ادبيه كوصايا ها الكلمات العشر وحكمية وطقسية فيقابل

الوصايا

الوصايا من النوعين الاولين بالنعمة لانه لا يمكن حفظها او تكميلها دون النعمه ومن ثم كان يتجاوزها
كانة نضبوا انه مستجوبا الموضوع الزمني والابدي واما النعمه فتنفع للموضوع الذي يحفظ الوصايا
المذكوره مستحقا حيوة الابد والوصايا الطقسيه فيقابلها بالحق لان الوصايا المختصه
بالطقوس كانت ظلا للامور رسما للمسيح واسراره واذ كمل المسيح تلك الرسوم اي بالحق فمن ثم قال […]
اوغسطينوس ان الحقيقة ظهرت […] وقال ايضا […] الناموس بالمسيح صارت النعمه والحق
فالنعمه بكمال المحبه […] والحق لتكميل النبوات ثالثا لان موسى […] يبين بالله والثالوث
نعمه
الاقدس وكانت ايضا تلك المعرفة تحت ظل والغاز واما المعرفة المعطاة من المسيح فكانت عظيمه
ظاهره فمن ثم افتتح […] المكرم هذا الانجيل بوحيه من الكلام قايلا ان صار المسيح انسانا […] يجب
اعتقاده بحقيقة الثالوث وكيف يجب ان نسارع الى التامل فيه وباي افعال يجب الوصول اليه
وسوف يجي اذا ما اعطا بخاريه مشاهدة محبته الالاهيه فالبشير اذا قال هذا القول لكي يستعطف
اليهود المتمسكين بموسى جذبا الى المسيح اعني ليعتدهم من سنة التوراة الى سنة الانجيل ونعمته
قال حاطرغنتيوس بالمعنى الرمزي والادبي ان النعمه هي الكلمة الذي صار انسانا وتجلى في الزمان
والحق هو مشاهدة الله الذي يهدينا الى كلمة ابيها الله لم يره احد قط الابن الوحيد الذي هو في
حضن ابيه هو خبر ان البشير هنا يورد السبب في انه لماذا المسيح وحده اخبر لنا بحقيقة الله
والاموره الالاهيه اخبارا كاملا ولم يفعل موسى ولا غيره من الانبيا هذا الفعل وذلك لان المسيح وحده راى
الله فكانه يقول اذ كانت الامور التي كانت تكملنا فيه الى الابن من جهة الله والكلمة وفي خصوص
لاهوته وابداعه العالم ومن كونه حيوة ونورا ولنتالها سامية جدا فمن ثم لم يقدر احد لا موسى ولا
غيره فمن ثم يروا الله على تخبيرها بوجه الكمال سوا الكلمة ابن الله […] فلم يخبرنا عنها تخبيرا
شافيا تاما لانه هكذا يسند اعلى هذا النص […] مع ساير الاباء ان موسى لم يشاهد ذات الله لكنه
عاين جسدا ما مضيا فاخذه […] الله […] من […] الخروج قال سيدنا
المكرم ما من احد يقدر يشاهد […] اللاهوت المحدود […] الجسد البالي المايت
ولهذا يقول الرسول فولا طاما ان الله لم يراه احد من الناس ولا يستطيع ايضا ان يراه وقال ماري
غريغوريوس ان الانسان طالما هو في الجسد المايت لا يقدر ان يرى الله وجها لوجه ولو استطاع
ان يعاينه ببعض اشباح وصور وقوله الوحيد الذي في حضن ابيه يدل به على عظم اتحاد الابن مع
ابيه واشتراك معرفة الاسرار كان البشير يقول ان الابن المتحد مع ابيه في غاية الاتحاد بل هو
والاسرار
مساوي له في الجوهر وبالنتيجه شريكه في الحكمة والاسرار ومن ثم يعلم بها غاية العلم فهذا الابن
وحده استطاع ان يخبرها احسن التخبير بل خبرها بالفعل هكذا فسر فم الذهب وتابعه وكيرلس
واوغسطينوس ولهذا فسر مار اغريغوريوس هذا الحضن انه سر الطبيعه الخفي وقد نبه مار اثناسيوس
ان البشير قال ان الوحيد هو في حضن ابيه لئلا يظن احد بان الكلمة حين صار جسدا انفصل من ابيه
والحال انه لم يزل مستمرا حقا عند الاب كما كان في البدء على الدوام وقد ذهب فم الذهب الى ان
بالحضن يراد به ان الابن يرى ويدرك الاب معا لان كثيرين يعرفون الله لكن ليس يدركونه واما الوحيد فانه

يدرك الاب مثلما ان الاب يدرك الابن بدليل قوله كما ان الاب عارف بي كذلك انا عارف بالاب
ولو كان الابن عارف بالاب معرفه ساذجه لما قال الشعيا الابن الذي في حضن ابيه خبر وقد لاحظ هنا
قول داوود القايل عن المسيح قبل كوكب الصبح ولدتك اي بانك كلمة قد نطقتك من عقلي المخصب وبانك
ابن فهو لذلك وقوله من البطن قال مار ابروتيتوس كانه يقول ابي ولدتك من جوهري ومن طبعي ومن
احشاي ومن باطل الاهوتي وكلما هو في لاهوتي اعطيتك حين ولدتك لان الحضن هو البطن والحضن
والبطن معناهما السر كقوله من البطن اي من السر الذي هو الجوهر ودانت كما قال مار غريغوريوس وقال
تاودريطوس ان البطن هو الجوهر لان البشر الذين يتلدون من البطن يحصلون على جوهر من الدم كذلك
الابن اذا ولد من بطن الاب حصل على جوهر ولاهوت الاب فكانه يقول من لاهوتي ولذلك الاهـ
كقول تاودون الايمان الاه حق من الاه حق وقوله خبر فقد فسرت النسخة اليونانية لفظة معناها
التخبير الجلي الواضح او كشف الغوامض كشفا جليا كما اظهر المسيح لنا اسرار الاب من خصوص الثالوث
الاقدس ومن جهة الكلمة ودعوت البشر والنعمة والسعادة والقيامة والمجد السماوي وعذابات جهنم
وهلم جرا قال فم الذهب ان التخبير هنا هو ايضاح التعليم ولهذا دعي الكلمة ايا السور العظيم واذ كان
في حضن ابيه تعلمنا منه تعليما صحيحا ظاهرا اي ان الله روح والذين يسجدون له بالروح والحق ينبغي
ان يسجدوا وانه غير مستطاع ان احدا يرى الله وليس احدا يعرف الا الابن وان الاب هو ابو الابن الحبيب
وهذه هي شهادت يوحنا اذ ارسل اليهود اليه من يوروشليم كهنة ولاويين ليسالوه انت من انت
اعلم ان يوحنا قد شهد مرات كثيرة ليسوع انه المسيح قبل وبعد عماد السيد لكن الشيء هنا عدل عن شهادت
المعمدات التي سبق شهد بها قبل عماده بما ان البشر الاخرين قد حضروا وخبروا بتلك الشهاده التي شهد
بها بعد ان عمد المسيح لان هذا الشهاده كانت ظاهره وشريعة ومشهوره بما انها مطلوبه من الاحبار
والولاه طلبا شريعيا على ايدي القصاد المرسلين الى يوحنا وسبب هذه الرساله والسوال هو ان
الاحبار والولاه اذا راو يوحنا يشتهر في المعمودية ملائكية ويكرز بحرارة شديدة وبعد الناس
ويحركهم الى التوبة ويفعل ما لم يفعله احد من الانبيا قبله سالوه حسب اقتضا وظيفتهم من تكون لا سيما
لعلمهم ان مجي المسيح قد قرب لانتقال الملك من يهوذا الى هيرودس الغريب واكتمال اسابيع دانيال النبي
التي هي سبعون اسبوعا ولهذا ان يوحنا لا يكون يوحنا المسيح ثم سالوه انت من انت وقد اورد فم
الذهب شيا اخر اعني ان الاحبار قد سالوا يوحنا هذا السوال بغضه بيسوع وحسدا منه ولكي يظهروا
ان يسوع ليس هو المسيح اجتهدوا ان ينقلوا هذه هذه التسمية منه الى يوحنا لانهم لم يكونوا يطيقوا
بان ان يوحنا يفضل يسوع على نفسه ويصيره المسيح وقال المذكور ان الاحبار سالوا يوحنا
هذا السوال حسدا منه ايضا لانهم كانوا يحزنون من جهة تفضيله عليهم لكثرت اشتهاره عند الشعب
من قبل حسن سيرته ووعظه وتعليمه ولانه كان يستعطف الناس اليه ويردهم عن الكتبة والكهنة لكن
مهما سلمنا من ادخال الحسد هنا فالسبب لهذا السوال الحقيقي هو ما ذكرناه سابقا لان سور الله كان
يوحنا من قبل حتى ان الاحبار الكثر مرتفعا له هل هو المسيح ام لا اعني حتى اذا سال حسب الشرع يجيب عن
نفسه من يكون اعني ان ليس هو المسيح وانما يسوع هو المسيح حقا وذلك ليستحكموا بشهاده يوحنا

ان يسوع هو المسيح فيقبلوه وان لم يقبلوه فلا يبقا لهم من الاعتذار فيما بعد ولا حجه وقولهم انت
من انت قد يراد ان الاحبار وقصادهم قد سالوا يوحنا مصرا او من باب التدريج هل انت المسيح
وقالوا له انت من انت لعلك انت المسيح لان يوحنا في الرد الاتي حين اجابهم على سوالهم قال اني
لست المسيح لكني المبشر به ضمن السوال الاول بما انه الاهم في الصدد اي ان يوحنا يجيب
سوالهم ويقول انه صوت صارخ في البرية ليمهد الطريق للمسيح ويشهد ليسوع انه هو المسيح الذين هم
يطلبونه هكذا فسر ليديونا توس وبوسيتنوس المغبطاين ولما الاحبار لدكانوا عالمين بيوحنا
انه ابن زكريا وبالنتيجه انه كاهن فاذ سالوه انت من انت قصدوا ان يعرفوا وظيفته ورتبته
كانهم يقولون ما هو امرك وما هي هذا الوظيفه التي قد تقلدتها من الله ولماذا ارسلك تعمد
وتكرز لان هذا الوظايف بل اعظم منها كانت الله تقلد الكهنه بها وبالمعنى الرمزي فليسال كل امرء
حادائة فتكرار قايلا انت من انت حسب المقولات العشر حاشية هذا قد تكلم بها المنطقيين وهي
جوهر كمية اضافة فعل انفعال اين متى هيئة ملك فالاوله منها دانيه والسبع اعراض وبعضها
القايل زايد الطويل الازرق ابن مالك في داره بالامس كان متكي بيده سيف لو لاده ات كيمه لسعم
اضافة مكان زمان هيئة ملك فعل فالتوي هذه عشرة مقولات سوى النفس اولا الجوهر حاشية
انفعال الجوهر كله موجود بذاته او انه قايم بذاته وليس يحتاج لثبات الى غيره او انه موجود في ذاته
وليس له وجود في غيره النفس من انت حسب الجوهر فقل هكذا ان اسم خالقي هو له اي اهيه اشر اهيه
وهو واجب الوجود واما انا الخليقة باسمي الغير الموجود لانني من غير ذاتي عدم وقد اخرجني منه
الاهي وصيرني انسانا ولهذا نفسي وجسدي ليسا لي لكنهما لله الذي خلقني من لا وجوده واعطاني
اياهما بل امنى عليهما لكي اتصرف بهما حسب مشيته ومحبته وعبادته فاذا قد وجب علي ان اصرفهما
في طاعته هكذا اجاوب يوحنا لست انا المسيح وقال مار فرنسيس من انت يا رب ومن هو انا فانت
لجت الحكمة والصبر والفضيله ومجموع كل خير وانا لجت كل جهل وضعف وخطيه ومجموع كل شر
وشقاوه وانت لجت الجود واما انا فلجت العدم ولهذا حين ظهر الرب للعذيبه كاترينا الراهبه
قال لها اطوباك ان علمت ان اكون انا ومن تكونين انت فانا اهيه اشر اهيه اي واجب الوجود واما
انت فعدم وكا شي ثانيا الكمية حاشية هو عرض يقبل المساواه واللامساواه او يمنع اللاجزو او الاجزاو
ويقبل القسمة النفس فالان كم هو مقداري فان تاملنا الى الكم المتصل فانا طولي اربعة اذرع
لان طول كل انسان هو مقدار عرض ذراعيه وهما مبسوطتان وان تاملنا بالكم المنفصل فانا واحد
بين الاجوف البشر حقيرا صغيرا فاذا يجب علي ان اعرف حقا ربي وصغري وانني صغير للعالم الالهي
وملايكته القديسين وان كان المسيح احتقر واحتسب اخر الرجال فكم اكون انا ثالثا الكيفيه
حاشية هو عرض يطلق لا يستحي بامتداد وهو في ذاته النفس فالان كيف انا والحال اني ضعيف
الجسم شقي مسكين بالنفس ناطق شبيه الملايكه وبالميل الحسي والشهوه شبيه للحيوانات فاذا
يجب علي ان اتبع العقل لاتشبه بالملايكه ولبوحي ان استعاور الشهوه التي تصيرني شبيها
بالحيوانات رابعا الاضافه حاشية قال الفليفوس ان دولة الاضافة هي التي يقال على امر ما هيتها عينها

ونسب الى المقر على اي نحو كان او كما قال اخرون الاضافة عوض وجوده كله كاين بالاتحاد الى اخر
النفس فالان ابن مين حيث انا والحال اني ابن ادم الخاطي الاول وبالنتيجة انا خاطي مولود في الخطايا
عايش فيها واموت ايضاً ان لم تنتشلني نعمة المسيح منها وتقدسني وتخلصني فاذا يجب علي
ان اتفرغ اليه في كل حين وقد شرح الملك الحكيم ماهيته الانسان قايلا اني انسان مايت نظير
الجماعة من جنس الارض المخلوقة اولاً وجبلت في جوف امي شرا ولبست في الدم عشرت اشهر من زرع الرجل
واجتماع لذت النوم فلما صرت مولوداً اجتذبت الهوا العام وسقطت على الارض المساوية وجيت
باكيا الصوت الاول الصوت المساوي لكافة الناس وربيت بالقماطات والاهتمامات لان لملك
ليس بدو مولد اخر فللكل دخول واحد الى الحيوة وللكافة خروج بالسوي خامسا الفعل حاشية
قال ابن سينا الفعل نسبت الجوهر الى اخر موجود عنه كنسبة غير عارض للذات بل لا يزال يتجدد وينصرم
كالتسخين والتبريد النفس ماذا تفعل وماذا تمارس من الصنايع يا ايها الانسان فماذا تم صنعتك
او وظيفتك حسبما تقتضي ناموس الله اعني عيش باستقامة وقناعة وعبادة في هذا العالم منتظر
الرجا السعيد مع مجد الله لكي تحوز الامور الزهيدة ولا تجد الابدية افعل واشتغل فتعيش في الابدية
فان هذا هو الانسان كله فمن ثم كان ماربرنودوس يكرر على نفسه قايلا لماذا اتيت الى يا برنودوس
وهذا الفعل كان يسعى ويجد نحو كمال الفضايل سادسا الانفعال حاشية الانفعال من شانه ان
يسمى الموضوع قابلا لاثر بل لعلها الاثر علته النفس ما انت وماذا تنفعل منه والحال انك في الجسد
تقاسي جوعا وعطشا وبردا وتعباً وحراً او مرضاً ومشقات متصلة حيث ان لا يجوز دقيقة الا
وتقاسي شيئا مما ذكرناه وربما تقاسي نارياً اغلبها معاً بل تقاسي في النفس اعظم منها كثيراً لانك تقاسي
اوجاعاً وهموماً واضطراباً وحزناً وغضباً وسخطاً وخوفاً ورعبات شديدة وجهلاً وفتن اكا العرض
الذي تتراكم اليه اسهمت سابر النكبات لكن اذا صبرت او احتملت كل شي بشجاعة فانك هكذا انكسب الكليل
الظفر والصبح في السما الى الابد سابعا الاين حاشية الاين هيبة تعرض للجسم بسبب حصوله في
مكانه النفس فاين انت والحال انك على الارض حاصل ما بين السما والجحيم فان عشت قديسا فتنتقل الى
السما وان مت بالنفاق لا ريب سوف انك تهبط الى جهنم وتلقا في النيران المخلدة فعيش اذا باهتمام
وحرص وصلاح لتنجو من الجحيم وتقبل في الابدية ثامنا متى حاشية متى هيبة تعرض للشي لعلة
حصوله في احد الازمنة الثلاثة النفس متى ولدت وكم عشت ومتى تموت والحال انك ولدت امس
وتعيش اليوم وغدا تموت قال ايوب انا نحن بالامس ولا نعرف ان مثل الظلال ايامنا على الارض
لان حسب ولادتنا نبتدي ان نموت بل نسرع الى الموت على الاجل هذا لان الوسنة في عين الرب مثل يوم
امس الذي عبر فاحتقر لان سائر الزمنيات التي تزول سريعاً وتقت الى السماويات الراهبة التي تدوم
الى الابد مع الله والملايكة فانك تخلد في هذه السعادة الدايمة تاسعا وضع الحال حاشية
وضع الحال هو الهيئة وهي كون الجسم بحيث انه يكون لاجزايه بعضها الى بعض نسبة في الانحراف والموازاة
والجهات ام هو نظام ترتيب به اجزا الجسم بعضها الى بعض ام هو هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة
اجزايه بعضها الى بعض عاشرا الملكية تعرض للشي بسبب شي اخر محيط به وينتقل بانتقاله

كالثوب

كالثوب او هو نسبة ان يكون الجوهر في جوهر اخر يشمله ينتقل بانتقاله مثل الملبس والشلح
النفس ما هي الان هيئتك ووضع حالك وما هو ملكك والحال انك تارة واقفا او جالسا وتارة
مضطجعا وانت لابس ثوب المسيح اما انك كاهن او راهب او اسقف ومعلم جري فاحترص لتعيش اهلا
لحالك وثوبك والحال ان طهارت النسية والتواضع والمحبة والقداسة تصير الانسان راهبا او
سيحا وليس الثوب يفعل ذلك فاعترف اي اقر الحق ولم ينكر اي ولم ينقض قوله واقر اني لست المسيح
اي انه اعترف علانية ظاهرا بين الجمهور انه ليس هو المسيح لانه من عادت اليهود حسب فصاحت
لغتهم انهم اذا ارموا وجوب شي واثباته بليغا بطا فموت الايجاب ويكرروه ثالثة ثم بالسلب
فاتضح من هذا النص في المتضاد الذين اتوا الى يوحنا سالوه لعله يكون المسيح لانه في جوابه
لهم قال اني لست المسيح وتامل هنا فسر بوهمثيوس من قابلا ان الملك الكهنة سالوا يوحنا برهنت الكلام
انت من انت لعلك لست المسيح وتامل ههنا بيموسمو تواضع مار يوحنا اذ تمتنع بشجاعة
عن اسم المسيح المهدي له وذلك لانه كان يجب الحق سبوع الذكيم ينسب هذا الاسم الشريف حقا
قال فم الذهب ان فضيلة العقل الامين لا يطلب مجد سيده واذا تقدم له من الجماعة يدفعه عنه
بل قد سلك هذا المدرس بامر عظيم لان اذا اراد ان يثبت علو ذاته ولان يبلوا مرتفعا بطن
الجماعة الباطل والحال ان العالمين من عادتهم ان يفتخروا بشرف نسبتهم او حكمتهم او بدو علمهم
او بخبراتهم العالمية او الكنايسية لكن يوحنا يعلمنا ان نقول لسنا نحن كذلك الشرف وان كان نبيا
شي فهو من الله فسالوه من انت ايليا انت فقال لست انا فالنبي انت فقال كلا اذا انكر يوحنا انه
المسيح سالة المتضاد لعله ايليا لان هذا النبي قد اختطفه الله ليكون القاصد امام مجي المسيح
الذي كان ينتظرانه في ذلك الزمان كقول ملاخيا النبي ها انا ارسل لكم ايليا النبي قبل ان يجي يوم
الرب العظيم والمخوف اعني قبل يوم الدينونة حتى ياتي المسيح ليدين جميع الناس لكن الكتبة لم يفهموا
ذلك فظنوا متوهمين ان مجي المسيح واحد ويكون بالمجد وتتقدمه ايليا كما يتوهم اليهود يوما هذا
ومن ثم يعتقدون انه ما جا بعد ويستوقفون مجيه مع ايليا النبي لانه كان ملاخيا اليهم سندا على
ملاخيا النبي انه يفهمه ان القاصد العتيد ان يتقدم مجية الاول بالجد هو غير ايليا اعني يوحنا
المعمدان حسب قوله تعالى ها انذا ارسل ملاكي يسهل الطريق امام وجهي ويقول لهم انا البوق انت
بال التعريف اي ذلك النبي المشرف كان ذلك الشي يقول انت ذلك النبي العظيم الزيد الذي هو
عتيد ان يتقدم المسيح ويكون منذرا به هكذا فسر كيرلس وفم الذهب وتابعه لكنهم تاهوا وغلطوا
لان المسيح لم يحتاج الى نبي كما احتاج موسى فلانه كان النبي احتاج الى هارون والحال ان المسيح
كان لنفسه نبيا ومنذرا وكاهنا ورسيا وواضع ناموس واما يوحنا فلم يكن نبيا بهذا المعنى لانه
لم يخبر بالمزمعات بل اوما الى المسيح حالا كونه حاضرا فلذا كان اعظم من نبي كما قال المسيح فقالوا له
من انت لنرد الجواب الى الذين ارسلونا فقال انا صوت صارخ في البرية سهلوا طريق الرب كقول اشعيا النبي

فراجعه هناك تاوفيلكتوس كان يوحنا يقول انا عبدوا اسهل قلوبكم طرقًا للرب وقال كيرلص قد
اثبت لا اقول انا ان المنتظر هو على الابواب لتكونوا مستعدين ان تنطلقوا اليه حيثما يامركم
وقال مار اغسطينوس انا هو منادٍ من يقول اخرجوا وسهلوا الطريق فاما اولئك المرسلون
فكانوا من الفريسيين قد ذكر البشير ذلك لكي يظهر السبب في انهم لماذا فحصوا يوحنا المعمدان عن
المعالة كانه يقول ان القصاد المرسلون الي يوحنا كانوا فريسيين وبالنتيجة كانوا خبيرين
بالكتب المقدسة ومتعلمين ومكاربين ايضا على حد سوي لانهم كانوا يعلمون بان المسيح لعتيد
ان يولد لمغفرة الخطايا حسب نبوة حزقيال وزكريا واما من جهة الانبيا وغيرهم من القديسين لم
يذكر الكتاب المقدس انهم يستعمدون فسالوه اذا بقولهم باي سلطان تعمد لاسيما اذا انكرت انه المسيح
ولا النبي فيتضح من ذلك ان الفريسيين قد فحصوا يوحنا عن عماده من عندهم وليس بامر الاحبار فذلك
لعظمه منه من باب الحسد فكانه بالعماد قد حصل لذاته اكثر من الواجب وسالوه وقالوا له ما بالك
تعمد ان كنت لست المسيح ولا النبي ولا ايليا قال كيرلص ان هولا الفريسيين بخبث عظيم قد نحوا متفقوا على
يوحنا فكانهم يقولون انه لا ايليا ولا النبي اليشع ولا بقية الانبيا احتووا على التعميد فما بالك انت
خصصت نفسك بهذه الرتبة العالية والوظيفة السامية لكل حبار ولست انت نبيا وهكذا
فسر مار اوغسطينوس وقد اورد السبب كيرلص قايلا ان من عادة الفريسيين انهم كانوا يحتقرون الحاضرين
بوقاحة عظيمة دايما ويظهرون الكرامة الكاذبة للغايبين وذلك لكي يكونوا هم معتبرين وحدهم
ويجمعوا ذخاير الاموال لانفسهم ولهذا لم يكونوا يطيقوا ان يتكلم غيرهم اجاب يوحنا وقال انا اعمد
بالماء وفي وسطكم قايم ذاك الذي لستم تعرفونه كانه يقول ان الله ارسلني لاعمد بالماء لانهضكم الي التوبة
والبكا واعدكم بذلك الي معمودية المسيح لانه يعمدكم بروح القدس لمغفرة الخطايا كما يخبروا البشيرون
الاخرون ولهذا صاحت بيوحنا غيره كم وقوله في وسطكم قايم الخ كانه يقول ان المسيح هو قايم فيما بينكم
ومع ذلك لستم انتم تعرفونه اي لستم تقبلونه لمنزلة المسيح لكنكم تحسبونه انسانا بسيطا رديا
ومستحقرا قال تاوفيلكتوس تامل هنا دعة هذا القديس وصدقه وديعته لانه لم يتكلم معهم بكلام
جافي مع انهم اظهروا له كل جبروت وقاحة ولهذا صدق فلا انه تشهد بكل جراة وحرية لمجد المسيح ولم
يتعظم لنسب الشرف لذاته وهو الذي ياتي بعدي لكن وجد قبلي وهو كان قبلي لانه افضل مني بالكرامة
والشرف كما قلت سابقا كانه يقول ان المسيح سياتي بعدي وبعدكم ليكمل عمادي بعماده ويفصل التابعين
ويبررهم قال مار كيرلص كانه يقول انا اغسل المدنسين بالخطايا بالماء واعدهم الي التوبة وهذا اصيرهم
الي اعظم من ذلك وليس ينبغي الكمال لهذه الانبيا الا الاتي بعدي كانه يقول ان عمادي استعداد
لعماد المسيح فقط وليس يغسل به سوى الاجساد واما عماد المسيح فهو للنعمة وهو يحد باللوع والنار
هذا كان في بيت عنيا في عبر الاردن حيث كان يعمد يوحنا وثبت عبنه هكذا نقلت الذي لست انا
مستحقا ان احل سيور حذايه قال اوتيميوس كانه يقول اني لست مستحقا ان احصي بين ادنى عبيد
المسيح وذلك لجسامة اللاهوت الموجود فيه وقال فم الذهب ان حل سيور الحذا وظيفة مختصة
بادنى العبيد لنرجع الي ما ذكرناه في تفسير شارتنحي هذا المكان في بيت عنيا في عبر الاردن حيث كان يعمد يوحنا

وثبت

وثبت عبنه هكذا قرات ساير النسخ وبسيط الملكوم والكوبيين وكتاب التفسير واللهوتي لكن
اوريجانوس وفم الذهب وتاوفيلكتوس واوتيميوس ومار ابيفانيوس وابروتيموس عوض بيت عنيا
قالوا بيت بيرا جيت فقال جيعوت اهل مدريان فنقول مع العلم توليتي ان بيت بيرا وبيت
عنيا مكان واحد وانهما متقاربان في المكان اوان الوجه مقابلة الاخر على شطي نهر الاردن وهذا
هو المكان الذي عنده عبر اليهود الاردن مع قايدهم يشوع ابن نون وهم متقدمون من مصر ودخلوا الي
ارض كنعان التي وعدوا بها من الله لان بيت بيرا يعني بيت الاجتياز وبيت عنيا له معنيان
احدهما بيت الغنا والضيق والشدة وهو قريب من تاويل العبرانيين والثاني اي بيت السفينة وهو
المراد هنا لان هناك كانت السفن معدة لتقطيع المسافرين من جانب الاردن الواحد الي الاخر والاردن
معناه نهر الربيونة وقد اختار يوحنا هذا المكان للتعميد اولا لكثرة الاسياه ثانيا لانه كان قريبا
للبرية حيث كان ساكنا ثالثا تذكار الاجتياز بني اسرايل قديما لانهم من هناك عبروا رابعا لوجود
كثرة الناس واجتماعهم هناك ليعبروا نهر الاردن ولاجل ذلك كثير من المومنين كانوا قديما يعتمدون
هناك اكتدا بالمسيح الذي كان قد اعتمد في ذلك المكان وهو يبتعد عن البحر الميت اي بحيرة طبرية وما نحو
من اربع ساعات واعلم انه من بعد اعتماد السيد في اليوم السادس من كانون الثاني بخمسة وخمسين يوما
اي في اليوم الاول من ادار شهد يوحنا بهذه الشهادة ليسوع في غيابه بانه هو المسيح مخلص العالم وفي الغد
اي في اليوم الثاني من ادار حضر يسوع من قدام يوحنا فكرر له الشهادة قايلا هذا هو حمل الله الخ ثم قال البشير
وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه فقال ها هوذا حمل الله ها هوذا الذي يرفع خطايا العالم اعلم ان
يسوع حين اعتمد من يوحنا انطلق الي البرية وهناك صام اربعين يوما ثم جربه ابليس المحال وحينيذ انحدر
من علي الجبل حيث كان قد جربه الشيطان وانقلب وذهب الي يوحنا لكي يعتقد من كان قد عمده سابقا
وليسمع اقواله لاسيما لكي يكون يوحنا شهادته في حضوره تلك التي كان قد شهد بها في غيابه قدام
قصاد احبار اليهود ويشهد بها ايضا امام ساير اليهود على ان يسوع الناصري هو المسيح مخلص العالم ويومي
اليه بيده ليلا يتلكك احد بحجة قال كيرلص ها هوذا يوحنا قد صار في ساعة نبيا ورسولا لان الذي كان
هو ينذر بمجيه الان صار يومي اليه بيده وقوله ها هوذا حمل الله اي ذاك الحمل المعبد الالهي الذي مثله
موسى والانبيا اشعيا عليه وقد لاحظ هذا قول اشعيا القايل تقدم لانه اراد ولم يفتح فاه مثل خروف
الي الذبح يساق ومثل حمل امام الجازز بينكم ولا يفتح فاه وقال ارميا النبي وانا مثل حمل حليم الذي يساق
الي الذبح راجع هذه النصوص في امكانها واعلم ان اسم يسوع في اليونانية اذا فكلت حروفه يتركب منه
هذا الكلام انت هو ضان واذا اعتمد يسوع دعاه يوحنا حملا وكذلك دعاه البشير في الجليان مرات عديدة
اولا لانه كان ممثلا بخروف الفصح بالذبيحة الدايمة التي كان يتقدم بها اهل الله في الهيكل صباحا ومسا
دايما وقد مثل ايضا بحملان اخر كانت تتقدم حسب النذر من اجل الخطية لكنها كانت عاجزة عن
محو الخطية فمن ثم كانت رسما للمسيح الذي كان مزمعا ان يمحوها بدمه المقدس ثانيا لان المسيح دعي حملا
من اشعيا وارميا النبي ذاك الذي كان عتيدا ان يتقدم من اجل هذا العالم كله كما قال فم الذهب وثاوفيلكتوس
وكيرلص ثالثا دعي المسيح حملا لوداعته وبره وفونة وطاعته الي الموت الذي كانت صامتا كالحمل كما قال
مار اوغسطينوس ثم قال مار يعقوب الرهاوي ان ذاك الذي لم يعرف خطيه ولم يوجد في فمه غش ولكن الذي كان يسب ولا يسب

اصيب فلم يتهدح فمن ثم كان البشير يلتذ من لفظة الحمل في الجليان ويتنعم مع المسيح كانه مع حمل
واستفاد منه عنه وطهارته وبره ليعلمنا انه ان تفعل ذلك قولا وفعلا ومن كونه حمل الله بالاطافه
له فلانه ابن الله وليس ابن نعجه والحال انه بامر الله وارادته تقدم قد اعد البشر سلما للقربان الذي وعده
ابراهيم دعي قربان ابراهيم اولا ان هذا الحمل قدم لله عنه دبيحة او من كونه كان حملا الهيا لوجود
اللاهوت فيه فاذا المسيح نظرا للبطشه وانتصاره وهلكه هو الاسد من سبط يهودا او من حيث
الوداعة والبر فهو حمل وهذا قد صار اسدا او كان حملا في الالام واسدا في قيامته المجيده وقوله الذي يرفع
خطية العالم وذلك نظرا للالم الذي يستطيع في النفس بعد كمال الخطيه ونظرا ايضا الي العقاب
وجهنم الذي يتحتمها الخاطي بارتكاب الخطيه يرفع اذا هذا الخطيه اذ قبل على ذاته تطهيرها ودفعها
ومن ثم وفا عنها اي عن الخطيه من باب العدل والانصاف قال مار يوحنا المعمدان هذا القول ليلا يتوهم
انسان ان المسيح اذ اقبل الي عماده ليتطهر به خطاياه كما كان يفعل الفعلان الاسلام بمنزلة خطية السنه
لكنه اذ كان بارا قدوسا في غاية البر والقداسه صير قربانا عن الخطايا العالم كله وذلك ليبطلهم كل شي وبعد س
التابعين والمومنين وقال مار اوغسطينوس من لم يبعد عن جبلتنا خطيتا هو وحده استطاع ان يرفع
خطيتنا وقوله خطية العالم هكذا وقد قرات النسخة اللاتينية واليونانية والسريانية ما عدا ان البعض
قد ترجم النسخة العربية الاصلية خطايا ولكن المعني راجع الي واحد فاد قال خطيه بالمفرده وقد
فهم بها خطية الاب الاول للعامه اي الخطيه الاصلية التي بنيها في الولاده ونسله بالبلاد ولنا نسل
ومن هذه الخطيه تصدر سائر الخطايا الفاعليه سواكانت عرضيه او عينيه فاذا المسيح يرفع الخطيه
اي يرفع كل اصل الخطايا ومن يرفعها هكذا فسر بيدا المكرم وثاوفيلكتوس وكتاب التفسير والعلامه
وبونسيوس وذلك حسب قول اشعيا النبي ان الرب وضع عليه اثم جميعنا وهو حمل اثامنا وقال البشير
في احدى رسائله هو القربان بدل خطايانا وليس بدل خطايانا فقط لكن ايضا بدل خطايا العالم كله وقال
كيرلس واحد قتل عن الكل ليربح كل جنس البشريه للاب لان في المسيح قوه متصله دايمه لتطهير الخطايا في
سائر الاجيال لسائر الامم والالسن والناس ولكل من اراد ان يقبل ايمانه ومعموديته والتوبه الخالصه
هذا هو ذاك الذي قلت انا من اجله في العدد الخامس عشر وفي العدد السابع والعشرين هنا انه ياتي بعدي
رجل وهو كان قبلي لانه اقدم مني لانه الاه حق وعدا لا ازلي قال مار كيرلص فقد اعطا مار يوحنا المعمدان
الملكات لمجد المسيح طوعا ولم يفعل ذلك عن باب المحبه بمقدار ما فعله من باب الحق ومن ثم فعله من باب الضروره
وانا لم اكن اعرفه لكن ليظهر لاسرايل من اجل هذا جيت انا اعمد بالماء كانه يقول لا تتوهموا ايها الكتبه
واليهود باني شهدت ليسوع انه المسيح من قبل صداقة انسانيه ولا من قرابة جسديه كما في صداقته
او كاني كنت هكذا سابقا لاني اقول لكم اني لم اكن اعرفه ولا رايته سابقا فقط ولا خاطبته قبل العماد بل حتي
رايته عرفته بوحي الاهي كما في نفسي ولا تتعجب ان لم يكن يعرف يوحنا المسيح اذ خرج الي البريه منذ حداثه
سنة وفطن فيها الي يوم ظهوره لاسرايل لكن ليظهر لاسرايل اي اليهود الذين وعدوا بالمسيح من الانبيا
ويهتدي كلهم الي ايمانه قال بونستوس حتي اذا كان هو محجوبا وغير معروف يظهر لسائر اولاد اسرايل الذي
هو يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم اي اليهود ولهذا لهما القاصد ونظرا للطريق الذي يندر به اخبره وكان
يعد النفس التايه الغنم وشهد يوحنا وقال اني رايت الروح اذ نزل من السما مثل حمامه وحل عليه

راجع

راجع في ذلك ما ذكرناه في تفسير بشارة متي وانا لم اكن اعرفه لكن من ارسلني لاعمد بالماء هو قال لي
الذي تري الروح ينزل ويثبت عليه فهو يعمد بروح القدس قال ثيوفيلكتوس ان التعميد بالماء هو الاستعمال
الفارغ من النار والروح وقد ذكر المعمدان هنا قايلا انه لم يكن يعرف يسوع انه المسيح من قبل مشاهدته
وخطابه معه لكن عرفه بوحي ابيه لئلا يتهم بشهادته البته وقوله يثبت عليه الروح قد اتضح من هذا
النص ان المسيح من ساعته قد حصل علي ساير مواهب الروح القدس وعلي النبوة بمنزلة ملكه وكما بنيته
القديسين فثبت فيهم تلك المواهب فقط التي هي ضرورية الي قداسة السيرة كقول يوحنا ويكن
عندكم هكذا فسر ايرونيموس وغريغوريوس والسواري وانا عاينته روح القدس قد حل علي يسوع حتي مسه
وثبت عليه وشهدت ان هذا هو ابن الله اي انه ذلك الابن الطبيعي الالهي المساوي للاب في الجوهر
وبالنتيجه الوارث بكل جلالات ابيه ذاك الذي قلدنا وتشبهنا به بالبنوة بالذخيرة اذ دعينا بنعمته
الي مثل هذه الدرجه كما قال كيرلس وفي الغد ايضا يوحنا كان واقفا واثنان من تلاميذه قد نظر البشير
ان يوحنا المعمدان قد شهد ليسوع انه المسيح ثلث مرات في ثلث ايام متواليه وذلك لكي يثبته علي ما يجب
اولا قد شهد بشاهدة شرعيه حين سيل من قصاد اليهود وذلك لعله في اداك الارجي في العدد
التاسع عشر هنا ثانيا شهد له في الغد مع حاضرو وذلك في اليوم الثاني من اداركا في العدد التاسع
والعشرين هنا ثالثا شهد له في هذا النص قدام اثنين من تلاميذه ليستعطفهم نحو يسوع راجع الترجم
الذي ذكرناه في المقدمة العامة للاناجيل الاربعه وذلك في العدد العاشر والحادي عشر ونظر يسوع
ماشيا فقال ها هو ذا حمل الله كانه يقول ابصر المسيح كالحمل الوديع البري من كل عيب المعين للذبيحه
المعتيده ان تكمل فوق الصليب من اجل خطايا العالم كله لانه كما ان خاروف الفصح كان يشوي مبسوطا
في سيخ كذلك مات المسيح مبسوطا علي الصليب كانه قد اشتوي من الم المسامير واصلح ما يقال من نار محبته
المختارين قال المعمدان هذا القول كانه يقول لتلاميذه لماذا انتم تتبعاني فاتبعا حمل الله الذي هو من
العالم وتامل هنا حكمة يوحنا واقرا به اذ لم يلزم تلاميذه ولا يقلقهما ليلحقا المسيح لكن دلهما عليه حتي
اذا اعرفا للعجب يتبعاه طوعا ويلحقاه لحوقا خاصا لما صادرا من قبل المحبه والاشتياق ويتمسكا به قال
فم الذهب فقد تبع التلميذان يسوع من تعليم يوحنا المتاع فقط وليس هو وعظهما ونقلهما وذلك ليلا يتوهم
عمله من بغيته ويخاتله فسمع تلميذاه كلامه فتبعا يسوع فداعه ترها صانم الذهب قايلا وقد كان اخرون
تلاميذ يوحنا لكنهم ما لحقوا المسيح بل استبانوا ايضا يحسدونه ويشكونه غيره منه وكانوا يفضلون
يوحنا معلمهم عليه كما يظهر من عده نصوص وسياتي ذكرها ان شا الله وقال اوتيميوس ان تلاميذ يوحنا
كثيرين لكن هذا التلميذان فقط فقد يما شهادة معلمهما بسماع النصر واليقيه بسماع الجدد وقدام
تلميذاه قال الواحد كان اندراوس والاخر فهو مجهول عندنا قال الفم الذهب لو كان عرفنا الكاتب اسم الاخر
فاقول له فقد قال ثاوفيلكتوس لاجل انه كان الكاتب لهذا الاقوال وانه لم يكن من التلاميذ المعروفين
والاول اولي بدليل ان يوحنا ويعقوب كانا رفيقي سمعان بطرس واندراوس في الصيد حيث بعد قليل المسيح
دعا يوحنا ويعقوب بعدما كان دعا بطرس واندراوس غير ان يوحنا في الجليان بلدة تسمية السيدة
فكانه قد تعلم ذلك من يوحنا المعمدان وقد يشير ان قداسة هذا البشير وطهارته وساير فضايله التي
كانت في اقصا درجة قد اكتسبها من معلمه الصابغ اقتدا به وقد ذهب الي هذا الراي ابيفانيوس وايضا

واندراوس وثاوفيلكتوس وكيرلس واما الكينوس قال انه كان فيلبس لكن فيلبس فدعي من المسيح
وهو في الجليل كما ذكر في العدد الثالث والاربعين هنا وقوله تبعا يسوع اي ازدادا معرفته به فلحقاه
لحوق تابعين منه اكثر كما قال فم الذهب ولبثا نهارا معه ويظن انه كان يخاطبهما فيتصفانه انصافا
تاما على انهما تلميذاه الي الابد كما يتضح من الناموس بحيث ان يشهداه فقط فالتفت يسوع فراهما
يتبعانه فقال لهما ماذا تريدان فقالا له رابوني الذي تاويله يا معلم اين تسكن قوله ماذا تريدان
اي تطلبان فليس قوله جاهل لكنه قول من يدعوا ليرفع الحيا من الطالب قال ماركيرلس سالهما ما تطلبان
لا لانه يجهل الامر وقد عرف كل شي بل انه الاله بل ليبدي الكلام هذا السوال فقال فم الذهب هل العارف
قلوب الناس الذي يغوص في افكارنا سال هذا السوال فاجيبك ما سال ليعرف لان كيف يكون ذلك وهو
عارف كل شي لكنه سوالهما اياهما جعلهما يختصان به اكثر اختصاصا وخلوهما من الدالة عنده اكثر وقد دل
ويبين انهما موهلان للاستماع منه لانه قد كان لا يليق لهما ان يتخاطبا معه من جهة انهما ما عرفاه
وقد سمعا معلمهما يشاهد له من اجله شهادة هذا محلها وقوله ربي وقرات النسخة السريانية رابي وهو
معلمنا قد كرم التلميذان المسيح بهذه التسمية واستعطفا نعمته واظهرا انهما يريدان ان يتتلمذا له
قال سيدنا المكرم انهما لما اجاباه قايلين ربي واظهرا ايمانهما وانهما يريدان ان يلحقاه ولهذا دعياه
معلما لانهما يريدان ان يتعلما منه وقال فم الذهب في جواب سعي لانما لهما هو هذا الاشارة اصلاح
وجهلهما وسكن الفكر فيهما واظهر شوقهما اليه ليس يلحقهما اياه فقط لكنه بينه بسواله اياهما لانهما ما
كانا قد عرفانه فعلا ولا سمعا منه ولا قد سمياه معلما ودعيا لاجل تلميذه وبينا له العلة التي من اجلها
لحقاه وهي حتي يسمعا قولا من الاقوال النافعة وقوله الذي تاويله يا معلم فهذه ليست الفاظ التلميذين
لكنها الفاظ البشير الذي يترجم لفظة ربي لليونانيين وللاتينيين الجاهلين اللغة العبرانية
وقوله لهما اين تسكن قد قرات النسخة اليونانية لفظة تاويلها اين تحل او تقيم لان المسيح لم يمتلك مسكنا
خاصا على الارض كقوله حتي للثعالب اجحار ولطيور السما اوكار واما ابن الانسان فليس يمتلك مكانا يسند
اليه راسه ولعل التلميذان سالا هذا السوال لكي يخاطبا المسيح على انفراد سرا بهدو وسكون
فيرشدهما في الامور الالهية بكلما يخص كمال السيرة واظهرا بذلك انهما يريدان ان يكونا له من جملة تلاميذه
واهل بيته هكذا فسر فم الذهب وتباعه فقال لهما تعالا وانظرا فاتيا وابصرا اين كان يسكن واقاما عنده
يومهما ذلك وكان نحو من عشر ساعات من طلوع الشمس اي اربع ساعات بعد نصف النهار وساعتين
قبل غروب الشمس لان ذلك اليوم كان اليوم الثالث من اذار كما ذكرنا في العدد الثامن والعشرين والخامس
والثلثون هنا حيث لم يكن الاعتدال الربيعي بعيدا لما يساوي الليل النهار ويصير كلاهما اثنتي عشر ساعه
وقد ذكر البشير هذا القول لكي يظهر غيرة سيد الكل الذي اذ كان النهار قد مال للمغيب لم يريد ان
يلحقهما الي الغد لكنه احب ان يخاطبهما في ساعته بامور الخلاص بل قد اظهر البشير حرص التلميذين
وشوقهما الكثير اذ لم يباليا من المبيت عند المسيح الفقير ولم يفتكرا ببيوتهما ولا بتنعم اسرتهما والحال انهما ليس
استقاما عند المعلم تلك الساعتين فقط خلافا ما توهم قوم لكنهما اقاما عنده يوم واحد طبيعيا بليلة في النهار
باتا هنا كل تلك الليلة لانه ان كانا قد اقاما عند السيد تلك الساعتين فقط فكيف امكن لهما ان يخاطباه بامورهما

على

على ما يجب وكيف استطاعا ان يرجعا الي معلمهما لانه لا يجب علينا ان نشبع من التعليم الالهي بل ان نتزود
الي وراء بسرعة كما قال كيرلس عالمين ان التعاليم التي استفاداها من المعلم الالهي ومن ان الخشوع والمحبة
الذي ظهر ابوه فليس يعلمانه الا من شريعة من ثم هتف اوغسطينوس قايلا يا للسعادة ذلك اليوم الذي به
اقاما عند المسيح ويا السعادة تلك الليلة التي باتاها عنده فيا ليت من يقدر ان يخبرنا بما سمعاه ذاك من الرب
لا ريب اننا نعتذر ان نعتني بعلم الان اندراوس استعمل بادئ محبة المسيح هذا المقدار حتى انه اجتهد
للوقت ان يربح للمسيح بطرس اخاه وشعلت تلك النار التي هو كان قد اشتعل بها كما يتضح من النصوص
الاتيه واندراوس اخو بطرس كان واحدا من الاثنين اللذان سمعا من يوحنا يقول عن يسوع هاهو ذا حمل
الله وتبعاه اي تبعا يسوع ان البشير هذا النص رام اظهار الطريقة التي بها اجتذب بطرس الي المسيح
ذاك الذي صار راس الرسل كلهم بل راس الكنيسه ايضا باسرها اي ان اندراوس من فرحه بوجود المسيح
واستماعه الفاظه العذبة اقتاد اليه سمعان اخاه الذي كان يحبه محبه بليغه ليصيره شريكا
بمثل هذا الخير العظيم والحال ان الغيرة التي يبادرها الواحد ويريد ان يجتذب بها غيره وخلاص
اهله الي الله فهي علامة دعوة الله له لانه كما ان نار ابريز باتا كذلك غيرة تنير غيره وقد تبين ان
اندراوس وبطرس كانا تلميذين ليوحنا على حد سوى فان بطرس كان يسمع وعظ المعمدان بغيرة وابتهاج
عظيم واما من كان اكبر عمرا منهما فالامر مجهول الا ان ازداد بطرس يستحق لان اندراوس يتقدمه
وهذا لوجد اولا سمعان اخاه اي في غد تلك الليلة التي باتا فيها عند المسيح قبل ان يبادر احدا من
الغربا او الغربا اي اخاه سمعان بطرس الذي كان يطلبه باجتهاد وقال له قد وجدنا ماسيا الذي تاويله
المسيح كانه يقول ان ماسيا اسم عبراني وتاويله في لغتنا المسيح اي الممسوح بمسحة جديدة بل بالنعمه
الروحية اولا بنعمة الاتحاد الاقنومي ثانيا بنعمة التقديس السامية التي بها اقامه الله ومسحه
اولا كاهنا ثانيا معلما ثالثا نبيا رابعا ملكا خامسا واضع ناموس سادسا مخلص العالم وفاديه وقوله
المسيح قرات النسخه اليونانية ذلك المسيح اي ذاك الذي ينتظره جميع اليهود بشوق عظيم منذ زمان نبي الهي
مزيد الدعوة من ساير الانبيا يصلح لاسرايل وقوله وجدنا اي انا ورفيقي وجدنا ماسيا ذاك الذي
انت وانا ننتظره جدا ونفتش عليه ونطلبه بشوق زايد وقد نفهم من هذا النص ان اندراوس وسمعان
بطرس على حد سوا كانا محترقين من الشوق الي رويا المسيح وذلك عا سمعا من نبوات الانبيا ولتحققا
من شهادات يوحنا عنه قال سيدنا المكرم لا يجدا الامر بطلب واذ قال اندراوس انه وجد تبين انه قد طلب
مده مديده وقال فم الذهب ان قوله وجدنا بهذه اللفظة نفس طلعت بوروده تنتظر مجيه من اعلا
بسنها سروره باوفر السرور بعد امتلاكها ما ماهوتها مسارعة ان توصل بوجوده البشارات الي الاخر عنهما
هذا فعل الود الالهي هذا عمل الصداقة الحنينة ان نجتهد لبعضنا في الفوايد الروحية وان نمد يد
معونة الي رفيقه وقال لاونتيوس ان هذه اللفظة نفس سروره والحال اننا وجدنا من كنا نطلبه ومن
كنا ننتظر مجيه ذاك الذي الكتب المقدسة كانت تتنبا عنه فاذا قد راي اندراوس المسيح وعرف ما عرفه
ما ضبط الكثير عن ذاته لكنه بادر الي اخيه وجاد عليه بالفوايد لصالحه هاتفا قد وجدنا المسيح ثم
لا نعاود الي يوحنا لكنهما اعتصما بيسوع وحضنا بانفسهما عمل يوحنا وهو الانذار بالمسيح وقد علمنا بالمعني

الاذى ان الله يخرج بواسطت نعمته للقا النفس اولا ليعدها المتشوقه وان يلقيها مقدار
شوقها وعزمها بل من عادته تعالي ان يرسل هذا الشوق اليه للنفس اولا ليعدها لقبوله وقبول
مواهبه ويصيرها اهلا لها لانه مقدار ما يكون الاناء مستعدا او متسعا مقدار ذلك يبيع خمرا وزيتا
كذلك مقدار ما يزداد شوق النفس بيه والتفضيل مقدار ذلك يزداد اتباعها لهما كقول الى دميا
النبي طيب هو الرب اي محسن ومنجي المتوكلين عليه للنفس التي تطلبه فجابه الي الرب قال فم
الذهب قد يكون ان اندراوس اخبر سيمن بطرس اخاه باشيا كثيره موافقه لاقناعه لان التلميذ
الاخر كان معه موافقا له في هذه المواهب لكن لم يكن في اندراوس كفاية لوصف المعنى كله فاجتذبه
الي عين النور عينها فتامل هنا بقلب بطرس الذي للوقت اشتعل بنار الشوق الي رويا المسيح
وسماع اقواله حينما اخبره اخوه به ثم قال فم الذهب ايضا انظر الي تميز بطرس المهيا للخضوع
والانعطاف منذ ابتدا بتلمذه لانه صارع في الحب ومادافع لان البشير يقول انه اقتاد الي
يسوع لكن لا يمكنه لايم لسرعة انطلاقه وانقياده فلو لم يكن التمس هذا الانسان من العديدين لما
كان اقتبل قوله لان على ما يليق بالمبني ان اخاه قد خاطبه خطابا ابلغ استقرا في هذا الاقوال
ولما نظر اليه يسوع كانه موضوع قابل البشير ولادعا عنه بحده واشهاده بالنتيجه عينه جليه فتاب
اي ادعينه حتى اعظم علي الكنيسه كلها قال له انت سيمن ابن يونا انت تدعا الصفا الذي تاويله
بطرس فاذا ابو سيمن بطرس كان يدعى يوحنا اي يوحنا ودعى من باب الاقتصار يونا كما قال نونشنوس
والمسيح قد قال هذا القول لبطرس يظهر له افعال الاهيه من نبواته واوصافه ما يكون ويكشف له
بانه عارف اسرار القلوب لانه قبل ان يخاطبه بني دعاه باسمه وسما اسم ابيه وارتقى بهذا الامر اذ كان
ذاك الذي يعرف الاشيا قبل كونها وقوله انت الذي تدعا الصفا فهذا من باب الوعد بانه عتيد ان
يدعوه بطرس كانه يقول لبني اريد ان اريب لك اسما اخر وسوف ادعوك الصفا التي هي الصخره لاني
سوف اصيرك صخرة الكنيسه لكي اسند عليك بناها اي علي ايمانك وتدبيرك كانه اساس ثابت وصلب
كالصخره وقد كمل السيد هذا الوعد لما قال له يا بطرس انت الصخره وعلى هذه الصخره ابني بيعتي اي
عليك انت الذي تدعا الصفا اي الصخره راجع ما ذكرناه في تفسير بشارة متي ومن الغد اراد ان يخرج
الي الجليل لكي يدعو من هناك الصيادين المساكين الاميين ويصيرهم رسلا ينذرون بالانجيل المقدس
ليلا يتهم احد بان الايمان المسيحي هو عمل بشري وليس من الله والحال انه ارسل كانوا جليليين من المعلوم
ان الجليليين كانوا افقرا وحقيرين دون اليهود كلهم فكانت نجيتهم انقص علما واوفر خشيه
واكثف عزما وكما قال فم الذهب واوتيموس فقوله من الغد اي غد ذلك اليوم الذي فيه اقام اندراوس
عند السيد وايضا رفيقه وهو اليوم الثالث من ادار كما ذكرنا في العدد الخامس والثلاثين فاذا
في الغد اي في اليوم الرابع من ادار انطلق يسوع الي الجليل ودعا فيلبوس لان البشير هنا يخبر عن افعال
المسيح ويرتبها يوما فيوما اي انه يخبر بافعال السيد في كل يوم فوجد فيلبس لا بصدفه بل
انطلق يقصد الي المكان الذي كان يعلم ان فيلبس يوجد فيه وهناك وجد من كان يطلبه بقصد
لانه كان قد انتخبه الي الرساله فقال له يسوع اتبعني هذا اول مره دعا يسوع في الظاهر تلميذه

لان

لان دعوة بطرس واندراوس لم تكن في الظاهر لانهما دعيا في الباطن اي بالالهام بلطف لا بصوت
المسيح الخارج من كونهما اذ سمعا يوحنا المعمدان يقول عن يسوع ابصروا حمل الله انطلقا من ذاتهما الي السيد
طوعا من غير ان يدعيا وذلك ليفحصا تعليمه ويختبرا سيرته ولم ينطلقا اليه كانهما تلميذاه قد
انتصفا منه من غير انفكاك فاذا فيلبس هو اول من دعي من المسيح ظاهرا بقوله له اتبعني واذ حرك
روح القدس ضميره واملاه من الالهامات الروحيه سارع مطيعا واتبع يسوع للوقت لان فيلبس كان
ضبطا لنا موس وكان يهوديه مهتما بمجي المسيح ومفتشا عن الحق كما قال فم الذهب وقد اورد
تاوفيلكتوس سبب ذلك قايلا ان من المعلوم ان صوت المسيح الجاده قد لمس قلب فيلبس بنار المحبه
لان صوته لم يكن بسيطا لكنه كان يشعل قلوب المستمعين لكي يحبوه كما قال اكليوفا اليس كانت قلوبنا
محترقه فينا لكن اكليمنطوس الاسكندري قد ذهب الي ان فيلبس هو ذاك الذي اذ طلب من المسيح قايلا
اذن لي يا رب ان اذهب اولا وادفن ابي فاجابه السيد دع الموتى تدفن موتاها كما ذكرنا في متى
وكان فيلبس من بيت صيدا مدينة اندراوس وبطرس قال تاوفيلكتوس ان يوحنا ما قال هذا القول
الا ليظهر ان اندراوس وبطرس قد اخبرا فيلبس اولا بما انه من مدينتهما وموطنهما بانهما قد وجدا
المسيح الذي هو يسوع الناصري ولهذا اذ سمع السيد يدعوه قايلا اتبعني للوقت تبعه لانه كان معتقدا
بقلبه سابقا ومتشوقا الي رويا المسيح لان من عادت المسيح انه كان يرسل تلاميذه قدامه ليسهلوا
الطريق له ويشهوا الناس الي سماع كلامه ولما بيت صيدا فكان موقعها على شاطي بحر الجليل
بالقرب من كورزيم وكفرناحوم وهناك اي بيت صيدا كان لبطرس واندراوس دار للمتكي حيث اذ
دخل المسيح وجد حماة بطرس مطروحه على فراش القلنا في حمى شديده فاشفاها اذ امسك يدها واقامها
فاذا بيت صيدا كان موطن ثلاثه من الرسل وهم بطرس واندراوس وفيلبس وسمي بيت صيدا بيت الصيد
لان فيها كان يقطن الصيادون لقرب البحر منهم كما كان بطرس واندراوس فوجد فيلبس ناتانايل
وقال له الذي كتب موسى من اجله في الناموس والانبيا وجدناه وهو يسوع ابن يوسف الذي من الناصره
قال كيرلس ان فيلبس وجد ناتانايل لا بصدفه لكنه طلبه كثيرا وما استقصا عنه باجتهاد لان
عرفه رجلا خبيرا وفاحصا الكتب ابلغ تمحيصا فوجده على ما يظن في قانا الجليل لان ناتانايل كان
اصله من هناك على ما يفصح من هذه البشاره وقد وجد حين دعي فيلبس الي العرس مع يسوع فانطلق
الي هناك كما سياتي في اول الاصحاح الثاني من هذه البشاره ان يصير الله وان قال سايل من كان
ناتانايل هذا اجيب بان فيلبس قد ذهب اولا المعلم اكلودينوس اسبانيكي الي ان ناتانايل
هو اورسكتوس من كان ناتانايل او ركيشنوس اول اسقف مدينة بتوريكي من اعمال فرنسا وذلك
حسب وهم قوم من الناس ثانيا ذهب الروم في سنكسارهم الي ان ناتانايل هو سمعان القانوني الرسول
فقال السنكسار المذكور في اليوم الثاني والعشرون من نيسان جهادا القديس ناتانايل الذي هو سمعان
القانوني من قانا الجليل حيث احال السيد الما خمرا وهو في العرس وقد يويد هذا الراي من كون ناتانايل
كان اصله من قانا الجليل ثالثا ذهب روبرتوس ويونسنيوس والانوسلفي وهو الاصح الي ان ناتانايل
هو ماري برتلوماوس الرسول وقد اورده في ذلك حملت دلايل اولها لان الانجيليين يذكرون

فيلبس وبرتلوماوس دايمًا كما اقرنهما يوحنا هنا تابعهما لاننا لم نجد دعوة برتلوماوس من المسيح في مكان
اخر ان لم يكن قد دعي بهذه الدعوة التي بها دعي ناتانايل نالتها لان بقية الانجيليين الذين
ذكروا برتلوماوس ولم يذكروا ناتانايل البته وبالعكس اذ ذكر يوحنا ناتانايل لم يذكر برتلوماوس
ابدا فكان كلهما واحدًا دايمًا لان يوحنا في الاصحاح الاخير من بشارته ذكر ناتانايل مع بطرس وتوما
ويعقوب ويوحنا حين خرجوا للصيد واسمكًا وراووا يسوع فستبين ان ناتانايل كان ايضًا
وبالنتيجه هو كان برتلوماوس وليس غيره خاصًا لانه يتبين ان برتلوماوس ليس هو اسم خصوصي
لكن معناه ابن تلوماوس فيتبع من ذلك ان ناتانايل اسم الخصوصي كما انه ريس الرسل كيفي بن يونا
وكان سمعان اسمه الخصوصي ثم دعاه السيد الصفا الذي يترجم بطرس شادسًا لان سيد الكل
قال عن ناتانايل هذا حقًا اسرايلي لا غش فيه وقد وعده المعلم ايضًا بمشاهدة الملايكة الذين
يصعدون وينزلون عليه فتبين ان المسيح احبه محبه خصوصيه ومنحه دالة عنده وصيره رسولا
من جملة رسله الاطهار لكن قد انكر ذلك مار اوغسطينوس وتبعه روبيرتوس تولاتينوس وبلدوناتوس
وباروننيوس وقد سندوا انكارهم على هذا الدليل وهو ان ناتانايل على ما تبين انه كان معلم التوراه
لانه تجادل مع فيلبس من الناموس والحال ان سيد الكل لم يختار معلمين وناموسيين الى الرسالة
لكنه اختار فقرًا صيادين عدمنا ادبيين لكن قد يرد عليهم بان ناتانايل كان يدرس في الناموس
وليس كان معلم الناموس نظير فيلبس الذي جادله ادمبان الناموس من جهة مجي المسيح فستبين ان
الكلام كما تولانا لايد يوحنا المعمدان وهو قد ارسلهم الى يسوع كذلك شاوول اي بولس كان يدرس في
الناموس وليس كان معلم الناموس وبالنتيجه ان كان ناتانايل ليس كان رسولا فكان تلميذا ليسوع
ومعنى ناتانايل هدية الله او عطا الله وفي عهد موسى كان ريس سبط ايساخر يدعا ناتانايل
وربما هو ناتانايل هذا ذلك ودعي اسمه ايضًا القديس اوغسطينوس يدعي اسمه الذي كان متصفا
بمثل الهي عطا الله وقوله يسوع ابن يوسف قال ذلك على راي العامه لانه بعد قد كان يظن ابنه
ابن له وقوله من الناصره ان المسيح حقًا كان موطنه في الناصره وان كان قد ولد في بيت لحم كذلك
صرفه بسبب الكتابه الذي امر بها قيصر فقال له ناتانايل هل يمكن ان يخرج من الناصره شي
فيه صلاح كانه يقول ان الناصره ما كان حقير في الجليل ورذيل عند اليهود ولهذا قال الفريسيون
فيما بعد انه ليس يقوم نبي من الجليل فاذا كيف تعتقد يا فيلبس ان المسيح قد انتشا من الناصره لاسيما ان
المسيح هو مزمع ان يولد من نسل يهوذا من بيت داوود في بيت لحم على ما تنبا ميخا النبي قال فم
الذهب ان ناتانايل هذا اظهر بذلك معرفته في الكتب المقدسه وخبر واقفا ودعا في اخلاقه
وتقدمًا وشوقًا شديدًا بتوق الى حضور يسوع المسيح لانه افتكر ان حايرًا كان ان يغلط فيلبس في
ذكر المكان وبالحقيقه قد غلط من جهة لان المسيح بعد ما حبل به في الناصره اتولد في بيت لحم وهذا كان
مجهولا عند فيلبس في ذلك الوقت فقال له فيلبس تعال وانظر كانه يقول لست اريد مجادلتك من جهة
الناصره لكن تعال وانظر يسوع واسمع خطابه واختبر ما اختبرته انا فانك ستخطف الى محبته

ونعتقد

ونعتقد انه هو المسيح قال فم الذهب ان فيلبس هذا لم يذكر كيف هذا هو المسيح ولا كيف
تنبات الانبيا عليه بل اقتاد ناتانايل الى يسوع متحققًا انه لا يبرح عنه ادما ذاق طيب
الالفاظه وتعاليمه كانه يقول له ان خاطبته فقط تعتقد على كلامي لانه كما قال كيرلس ليجب
علينا ان نعتقد ان في كلام المسيح كانت نعمة لا توصف تجتذب المخاطب وتقلبه الى محبته
بليغه لانه قد كتب عنه انهم كانوا يتعجبون من النعمه التي قد كانت تخرج من كلامه فاذ كان
ناتانايل متعطشا هذا الى روية المسيح اذعن لفيلبس وذهب معه الى يسوع واعتقد بانه هو
المسيح وتتلمذ له فلما راى يسوع ناتانايل مقبلا اليه قال من اجله هذا حقا اسرايلي لا غش فيه
اي انه يقتدي بدعة يعقوب اسرايل وخلوص نيته وقداسته فمن ثم قرات النسخه
السريانيه هذا حقًا ابن اسرايل لان يعقوب كان رجلا وديعا يسكن في الخيم وقد بين يسوع هنا
انه يعلم بصفاوة قلب ناتانايل وحاله ولكي يطلع ناتانايل على يسوع انه المسيح الاله الحقيقي
العالم بما في القلوب وليس انسانا محضًا وقد ذهب فم الذهب الى ان سيد الكل قد لاحظ ما قاله
ناتانايل لفيلبس عنه اي هل يمكن ان يخرج من الناصره شي فيه صلاح كانه يقول اني لم اغتاظ من
قولك عني الذي قلته لفيلبس لعلمي انك تكلمت به بصفاوة النيه ورغبه في طلب الحق لانه
ليس في قلبك دغل ولا اخلاف النيه فقال له ناتانايل من اين تعرفني ولم تكن رايتني ولا عاشرتني قال فم
الذهب انه لما قال المسيح لساير هذا اسرايلي حقًا بالحقيقه ما ترافع المديح ولا خاطر مع المباني
لكنه كتب طالبا مستفحصا مريدًا ان يعرف قولا بسيطا اجاب يسوع وقال له قبل ان يدعوك فيلبس
وانت تحت التينه رايتك كانه يقول لما كنت انت تحت التينه وحدك في ظنك انه لم يبصرك احد
انا رايتك وعلمت بكلما كنت تفعله هناك سرًا ثم بعد رايتك حينما حضر فيلبس يخاطبك وهو يعيب
بك ويدعوك الي وانت كنت تعترض عليه قايلا هل يمكن ان يخرج من الناصره شي فيه صلاح كانه يقول
من ثم ينبغي لك ان تستنتج باني انا اعظم من انسان اي انني انا المسيح ابن الله هكذا فسر كيرلس واوتيموس
واوغسطينوس قال مار غريغوريوس بالمعنى الرمزي ان قوله تحت التينه رايتك كانه يقول وانت تحت
ظل الناموس رايتك وذلك لكي انقلك الى كرامة الانجيل واما بالمعنى الرمزي فيتضح ان الله او المسيح
هو حاضر في كل مكان ويشاهد كل شي وهو يعاين كل شي تفعله او تفتكر به وحدك سرًا وانت في
مخدعك فاذا احذر ان لا تفتكر او تفعل شيًا يغيظ جلالة الالهي لانه هكذا راى هنا ناتانايل وكل اعماله
تحت التينه كذلك راى الله ادم وهو تحت التينه ياكل من الثمر المحرم عليه اجاب ناتانايل وقال له
يا معلم انت هو ابن الله انت هو ملك اسرايل قوله ان ابن الله اي انه ابن الله الطبيعي المساوي
له بالجوهر وهذه هي ظاهر الالفاظ كما قال كيرلس واوتيموس واوغسطينوس وكتاب التفسير ودنيف
نوسيوس وبلدوناتوس وذكر فم الذهب وتباعه الكبيري والقبطاني وتاولوا وبردوليس فقد
فهموا الى ان ناتانايل قد جهل المسيح انه ابن الله الطبيعي بل قد اعتقد به انه ابن الله بالدهيره وانه
بواسطة النعمه التي كان متصفًا بها في غاية السمو كان من الانشا الكثر من بقية الانبيا
والقديسين من كون الانبيا يمكنهم بوحي الالهي ان يكتشفوا على المواضيع لاسرار البشريه كما

انطلع الشيخ على طبع حرفي الذي كان محدوثا في قلبه وانطلع ايضا على مكان ملك الشام الذي امكن
هناك اما انا اقول ان فيلبس اسمع شهادت يوحنا المعمداني اعتقد به انه ابن الله بوجه العموم
ولم يميز هل هو ابنه بالطبع او بالرحمه وفيلما اخوهم واعتقد شرح واقنع الي ناتانايل لانه
وان كان يوحنا المعمداني قد اعتقد بالسيد انه ابن الله بالطبع وذلك بواسطت اتحاد الناسوت
مع الاقنوم الالهي لما اذ زيد با انه ابن الله مع ذلك فلم يكن فيلبس ولا ناتانايل قد فهما هذا الاتحاد
في ذلك الوقت وقد فهماه فيما بعد مع طول الزمان حسب اهتديا اليه وقوله ملك اسرائيل يريد به
المسيح اي ابن داوود وسليمان الملكين وبالنتيجه ورثتهما وضيعتهما حسب اهتديا اليه وقوله
في ملك اسرائيل المجمعه من الاسباط الاثني عشر وكان داوود قد تنبا عليه واصح ما يقال ان المسيح تكلم
على لسان داوود قايلا انا اقمت ملكا منه على صهيون جبل قدسه لاخبر بامر الرب قال لي انت
ابني وانا اليوم ولدتك فيتضح من ذلك ان داوود قد اتنبا وخبر عن ماسيا انه سيكون ابن الله
بالطبيعه لكن قليل من فهم هذه النبوه جيدا قبلا يوضحها يوحنا المعمداني والمسيح ايضا حسنا
جليا والمجمع القسطنطيني العام في امر بيتجيليوس البابا المختص بالمجمع الخامس حرم كل من يقول
ان المسيح يدعا ابن الله لسبب صداقته معه ولا لانه ابن الله بالطبع حقا ذلك يستدل على قول ناتانايل
انت هو ابن الله انت هو ملك اسرائيل اجاب يسوع وقال له انني قلت لك اني رايتك تحت شجرة التين
امنت سوف تعاين اعظم من هذا اي سوف تعاين بعولت وعجايب وامور اعظم فاعاينة وذلك فيما
يخص تعليمي وصلابي والامي وقيامتي وتحقق من ذلك اني ملك اسرائيل وليس ملك اسرائيل فقط لكنك
تحقق ايضا اني ملك العالم كله ورب السما والملايكه قال فم الذهب ان المسيح هنا نطق بامرين احدهما
ماض والاخر مستقبل وبه يثبت الماضي لان الذي قد راي القوه سابقا يومن بسهوله اذا اسمع بالمستقبل
فقال له الحق الحق اقول لكم انكم ترون السما مفتوحه وملايكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر
قوله السما مفتوحه لا يريد به فتح السما حقا لكنه اعني بذلك على انه اذا دخلت الملايكه وخرجت
تكون السما كانه مفتوحه كما نرا عندنا انه اذا كان باب الدار مفتوحا يصير الدخول والخروج منها ممكن
ينبغي على هذا المنوال ان السما تنفتح وعلى هذا الحدو ايضا قد قيل في بشارة متى ان السما ظهرت
مفتوحه في عماد المسيح وكذلك فتحت السما لحزقيال لما راي في السما مركبة الكاروبيم مجد الله وكذلك
راي اسطفانوس السموات مفتوحه وهو يرجم من اليهود وشاهد يسوع قايما عن يمين الله وقد دل
بهذه الرويا ان السما العتيده ان تنفتح بواسطت المسيح من بعد ما كانت قد استمرت مغلوقه على البشر
بسبب خطايا ابيهم مدة اربعة الاف سنه وقوله ملايكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر من ذلك
لخدمة المسيح بانه ملكهم او كانه يقول ان الملايكه حسب امري وبشري وعلى ما اريد واشير اليهم
يصعدون وينزلون تنبيه اعلم اولا انه لما دعا يسوع ناتانايل اسرائيليا حقانيا لا غش فيه
قد اتضح انه لاحظ رويا الملايكه الصاعدين والنازلين على السلم المتصل اي من الارض الى السما
الذي راه يعقوب اسرائيل ابو الاسباط في بيت ايل لان يعقوب بما انه كان ابا المسيح قد حصل

ايا

24

ايا ان ثم اله لان المسيح هو اسرائيل الحقيقي الذي معناه غالب الله لعفو روح الله وايضا
يعقوب هو ابو المسيحيين ومتى بيت ايل اي بيت الله وهي الكنيسه السماويه والارضيه
اي المنتظره والمجاهده ثانيا ان المسيح بهذا العباره اي برويا الملايكه الصاعدين والمنحدرين
عليه يدل على نفسه انه ليس ملك اسرائيل والبشر فقط لكنه ايضا ملك السموات والملايكه جميعا
وبالنتيجه انه الاه وابن الله الحقيقي ولانه ملك الملايكه وربهم فلهذا يصعدون وينحدرون
الى كرامه لخدمته ويكملون ارادته في السما وعلى الارض هكذا فسر فم الذهب وكيرلس وان
سالنا سايل متى كان نزول الملايكه وصعودهم على المسيح فنجيبه قال فم الذهب اولا وثاوفيلكتوس
الى ان النزول والصعود المذكورين كانا عند وقت صلبه وحين عرق دما في البستان وحينا
في وقت قيامته وعند اوان ارتفاعه الى السما وقبل ذلك حين تقدموا وخدموه وحين بشروا بمولده
لما صاحوا المجد لله في العلا والسلامه في الارض ثانيا ذهب كيرلس الى ان ذلك قد كان في وقت عماد
المسيح لان وقتيذ صوت الملايكه الحمامه المنحدره على يسوع الحمل وكانت علامة روح القدس وايضا
صوت الاب القايل هذا هو ابني الحبيب لكن يبرهن عليه بان هذا الخطاب الكاين ما بين المسيح وناتانايل
قد تم بعد عماد المسيح ثالثا قال اوتيميوس ان هذا الامر قد كمل يوم صعود المسيح الى السما لان الملايكه
كلهم حينيذ رافقوا المسيح محدقين به كالخدام سيدهم وكالجنود بملكهم رابعا ذهب توليتوا الى ان
ذلك يتم في الكنيسه التي تدبر من المسيح على ايدي الملايكه عبيده خامسا ذهب ملدوناتوس الى ان
ذلك سوف يتم يوم الدينونه العامه لان الملايكه حينيذ جميعا الاخيار والاشرار يستحضرون
بالمسيح فالاخيار لكي يقتادوا البشر المحكوم لهم بالسعاده الى السما والاشرار لكي يجتذبون الى الجحيم
المنافقين المحكوم عليهم بالهلاك سادسا ذهب فرنسيس لوقا الى ان هذا الامر عبارة عن العجايب
والمواهب السماويه التي بها خدمت الملايكه المسيح في حياته وبعدها فالمسيح اذا حسب راي هذا المعلم
فنفهم هذه العباره هكذا اي ان حسب امر ابن البشر السما تعود مفتوحه وظاهره للناس عن ذلك الان
فصاعدا والملايكه تصعد وتنزل وتطوف كل مكان لانه عن قريب بامر ابن البشر لعتيده ان توهب بالملايكه
مواهب جسيمه من السما الى الارض وتراها الناس وهي شفا الامراض وتطهير البرص وتفتيح اعين العميان
وقيام المقعدين واخراج الشياطين واقامت الاموات وتبرير المنافقين وارتداد العالم وما يجري مجرى
هذه الاشيا واذ كانت جميعا مواهب الله ظاهرا لم يكن ان لا ترى السما مفتوحه ولا الملايكه
المعينين الذين بواسطتهم تتوزع الامور السماويه الا يخدموا بامر ابن البشر الذين رواوه السيد
ابن البشر فبحسب الكرم ما ذكرناه النتيجه ان المسيح هنا تكلم عن ساير الايات والمواهب السماويه
التي كان مزمعا ان يجترحها للوقت من بعد دعوت ناتانايل كل ايام حياته في العالم بل ايضا بعد
صعوده الى السما في تدبير الكنيسه الى انقراض العالم فهذه الاشيا كلها صادقه ومناسبه لكن
لما ان السيد المخلص بعد هذا ناتانايل وفيلبس خاصه بمشاهدة الملايكه لتثبت ايمانهما وازدياده
فلم تظهر الملايكه صاعدين ونازلين يخص المعنى على المسيح لا في عماده ولا في الامه ولا في قيامته

وصعود حتى ثم نقول سابعاً وهو الاصح والاقوى للنص ان الملايكة حال حيوة المسيح صعدوا
ونزلوا عليه كما يقتضي ظاهر النص على حدوده ما ظهروا ليعقوب الذي كان رسم المسيح لان ظهور
الملايكة ليعقوب قديماً دل على ان سوف يظهر بينهم السيد المسيح المخلص وكذلك قد تقدم مثل هذا
الظهور الملايكي يوم مولده حين نزلوا الملايكة وتلوا قايلين المجد لله في العلا واما متى كان الظهور
الملايكي واين حدوثه فقد صمت الانجيليون عنه كما جرى في الاوقات الاكثير بما فعل وقال السيد
لوجه الاختصار هكذا افسر يوسيفوس وقد صار هذا الظهور اولاً لينبي ان المسيح قد صالح
الملايكة مع البشر والجامع الارض وردّ لهما الصداقة الاولى التي كانت بينهما في الفردوس فقد
ثانياً ليعلم المسيحيين انهم غربا ومنفيون على الارض ويجب عليهم من ثم ان يكون ترددهم مع الملايكة
مقتدين بسيرتهم كانهم سكان مدينة القديسين واهل بيت الله ثالثاً ليبين لنا الملايكة
ويوليهم علينا ليحرسونا من الشياطين ومن وقايع سائر الاشرار ويحدونا الى سموا الفضايل واخيراً
يقيدونا من بعد الموت الى السما لان الملايكة تصعد الى السما لتاخذ عباداتنا وطلباتنا وتنهداتنا
وتقدمها لله وينزلون من عنده بانواع النعم والمواهب من عنده تعالى الينا رابعاً ليظهر جلال
المسيح المجيد وخدمة الملايكة واكرامهم لديه لان هذا السيد فداهم فوق كل الرووسا والمتسلطين
والجنود والارباب وفوق كل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل وفي العالم المزمع ايضاً

الاصحاح الثاني مضمونه

يتضمن هذا الاصحاح اولاً دعوة المسيح الى العرس في قانا الجليل واحالة الما خمراً ثانياً اخراج الباعه
من الهيكل وذلك في العدد الثالث عشر ثالثاً طلب اليهود من المسيح ايه اثباتاً على انه مرسل من ابيه
وقوله لهم حلوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلثة ايام وذلك في العدد الثامن عشر وهو خمسة وعشرون
عدداً النص وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل وكانت ام يسوع هناك قال المفسر
ان في اليوم الثالث منذ ذهب يسوع الى الجليل ودعا فيلبس لان هذا هو الزمان الذي حرره يوحنا اخيراً في
الاصحاح السابق كما فسر اوريجانوس وثاوفيلكتوس وسيتوس وغيرهم وهو الاصح في اليوم الثالث
منذ زار اندراوس وبطرس المسيح وانقادا اليه لان يسوع في ذلك اليوم ابتدا في جمع التلاميذ وظهور نفسه
لهم فاذا يوحنا قد ميز اليوم الثالث من ذلك الوقت وعينه اي في اليوم الثالث قد كشف لهم ذاته
بالتمام كشفاً جلياً على انه المسيح وذلك باحالة الما خمراً جيداً في عرس قانا الجليل فليتضح من ذلك
تاريخ ايام المسيح على هذا المنوال اي ان السيد تعمد في السنة الحادية والثلاثين من عمره في اليوم السادس
من كانون الثاني حكم حسب تسليم الكتب المقدسة وفي ذلك النهار عينه انطلق الى البرية بعد الظهر
وهناك صام اربعين يوماً واربعين ليلة فابتدا في الصيام في اليوم السابع من كانون الثاني وانتهى به
في اليوم الخامس عشر من شهر اشباط ومن ثم رجع الى الجليل الى الناصرة واقام هناك خمسة عشر يوم وفي اليوم

السادس

السادس والخمسين بعد العماد كما قال العلامة ابيفانيوس في ذكر البدعة الحادية والخمسين اي في اليوم الاول
من اذار لان تلك السنة كانت كبيسا وبالنتيجة كان اشباط تسعة وعشرين يوماً ارسل اليهود قوماً
من قبلهم الى يوحنا المعمدان ليسالونه هل هو المسيح فانكر وقال ان يسوع الناصري هو المسيح كما ذكر
يوحنا البشير في الاصحاح السابق وفي الغداة في اليوم الثاني من اذار راى يوحنا المعمدان ان
المسيح مقبلاً اشار اليه قايلاً هذا هو حمل الله الحامل خطية العالم وقد فعل يوحنا ذلك في اليوم الثالث
من اذار ايضاً وشهد بذلك قدام اثنين من تلاميذه ومن ثم انطلقا الى زيارة المخلص وكان احدهما
اندراوس وهو اخا سمعان اجتذبه الى يسوع وفي الغداة في اليوم الرابع من اذار ذهب المخلص الى الجليل
وهناك دعا فيلبس وهذا اجا ناثانايل ايضاً فهذا الغد كان اليوم الثاني لانطلاق اندراوس وبطرس الى
المسيح ومن هذا اليوم الى ثلاثة ايام اي في اليوم الخامس من اذار صار العرس في قانا الجليل ومن ثم قال مار
ابيفانيوس ان العرس صار بعد عماد المسيح بستين يوماً الا ان هذا القديس قد ذهب مذهب خلاف راي
الاباء باسرهم وضد لمعتقدات البيعة الى ان المسيح اعتمد في اليوم الثامن من تشرين الثاني كان العرس كان
بعد ستين يوماً فاذا العرس كان في اليوم الثالث من كانون الثاني وهناك احال السيد الما خمراً يوم عيد
الغطاس الذي فيه قبل بثلاثين سنة كانت عدلت اليه الملوك المجوس وسجدوا له في بيتلحم وقد جعل
هذا القديس ان بعض الينابيع في جهات مختلفة تنقلب خمراً في اليوم السادس من كانون الثاني تذكاراً
لتلك الاعجوبة التي فعلها السيد في عرس قانا الجليل في مثل ذلك اليوم علامة للشهادة على ما ذكرناه وقال
هذا القديس انه شرب من احد هذه الينابيع ولهذا ذهب بعض المفسرين على ان عرس قانا الجليل كان في
العام الاتي اي في سنة اثنين وثلاثين من سني المسيح اذ كان اليوم السادس من كانون الذي هو الثاني
لكن يرد عليهم بان العرس قد كان في تلك السنة عينها اي التي بها تمم سيد الكل بعد عماده شهرين كما
يتضح من قصة اعمال المسيح التي حررها يوحنا هنا يوماً فيوماً كما ذكرنا سابقاً وان جاوزنا معترض قايلاً
فاذا لماذا ذكر يوحنا هذه الاعجوبة اي احالة الما خمراً في كل حول في اليوم السادس من كانون الثاني
فنجيبه انه لسبب وذلك لان الكنيسة المقدسة في ذلك اليوم تعيد تذكاراً لتلك الاعجوبة ولو لم تكن قد
صادفت في ذلك اليوم لكون ان الكنيسة ارادت ان تعيد في يوم واحد لثلث اعجوبات التي بها اظهر المسيح
نفسه للعالم اعني اولاً تعيد اولاً لمجي المجوس بدليل الكوكب الذي تقدمهم وسجودهم لسيد الكل ثانياً تعيد
لعماده المقدس حين هتف الاب قايلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت ثالثاً لاحالة الما خمراً في عرس
قانا الجليل مجي المجوس وعماد المسيح قد كانا في ذلك اليوم عينه اي في اليوم السادس من كانون الثاني واما احالة
الما خمراً قد صارت بعد شهرين اي في اليوم الخامس من اذار كما ذكرنا سابقاً وقوله عرس قد اختلفوا المفسرون
في تعيين من كان عريساً في هذا العرس ولا ذهب بيدا المكرم وروبرتوس والكريزستموس والقديس
الملافه الى ان يوحنا الانجيلي كان العريس في هذا العرس وقد استندوا على قول ماري اوغسطينوس القايل ان
الرب قد دعا يوحنا الانجيلي من العرس المهول سمحا وامواجها متقلبه لكن يرد عليهم ان يوحنا قد استقام
بتولاً دايماً وقط لم يقصد التزويج ولهذا احبه سيد الكل واعطاه سلطان البتوليين كما علمنا القديسون

مار اغناطيوس ومار اوتيميوس ومار اوغسطينوس ومار ابيفانيوس وآخرون كثيرون ولهذا اذ قال
مار اوغسطينوس ان المسيح دعا يوحنا من العرس الكثير الامواج المتقلب لم يفهم العرس الكائن ومعتيد
حالاً لكنه دعاه من العرس الممكنه صيرورته من يوحنا والذي يكون قد فعله حسب عوايد بيته
لو لم يدعه السيد وهو شاب الى الرساله ويبقيه بذلك عن فكر الزواج ثانياً قد ذهب بارونيوس
ونيكوفوروس المورخان وهو الاصح الجيد ان سمعان الغيور احد الرسل الاثني عشر كان العرس في
قانا الجليل وقد تكنى بالقانوني من قانا فاذا اذرا ان هذا العذر العجوبة المسيح في احالت الماء
خمرا ترك العرس وهجر العالم واتبع ليسوع فاحصى بين الاثني عشر رسولاً ولهذا السبب حضر سيد الكل
عرسه وذلك لكي يشرف العرس ويباركه بحضوره واذ دعا العرس اليه واشتماله عن الزواج اظهر
شرف العزبيه والبتوليه وفضلها على الزيجه واما من جهة كيف ان النفس القديسه
تضيع خطية المسيح بواسطة الايمان والرجا والمحبه والطهاره والديانه قد تكلمنا عن ذلك في
تفسير احدى عشر رسايل مار بولس المعنوط فعليك بالمراجعه وقوله في قانا الجليل فلطافه
قانا الى الجليل ليميزوا قانا الاخرى التي كانت في سبط اشير ولهذا دعيت قانا الصيدونيين مع ان هذا
قانا ايضاً كانت في الجليل المعروف بجليل الامم وقد ذكرت في سفر يشوع ابن نون ومنها
كانت تلك المرأة الكنعانيه التي اشفى المسيح ابنتها من الشيطان واما قانا الذي فيه كان العرس
في كانت في سبط زابلون في وسط الجليل اي في الجليل السفلي على وادي الكرمل تبعد عنه
مسافه نحو من اربع ساعات وهي بعيده ايضاً من الناصره نحو من ثلث ساعات كما اخبر ادريخوميوس
وادريكوس وادريكوسيوس وفرنسيس لوقا وملدوناتوس وقوله وكانت ام يسوع هناك قال اوتيميوس
فلانها دعيت الى العرس لوجود القرابه والصداقه ما بينهما وبين اهل العرس لان سمعان القانوني
الذي كان هو العريس في ذلك العرس فكان ابن اكلوبا اخي مار يوسف خطيب مريم العذرى ام يسوع
كما ذكرنا في تفسير بشارة لوقا ومن حيث ان البشير لم يذكر خطيب فلانه كان قد مات كما قال مار
ابيفانيوس وفرنسيس لوقا وبارونيوس ودعي ايضاً يسوع وتلاميذه الى العرس علماً ان يسوع كان في
العرس الذي هو بار سمعان القانوني وعلى نحو ما دعواته دعوه هو ايضاً قال فم الذهب ان يسوع
لما دعوه الى العرس ما نظر الى رتبته لكنه نظر الى احسانه الينا اعني اولاً لكي يعزي نسباه ويشرف
بحضوره عرسهم ثانياً ليعطينا مثالا للتواضع بذهابه الى عرس الفقرا ثم قال فم الذهب
لان من لا يستنكف ان يشتمل صورة عبد ما انف ان يحضر في عرس عبيده ومن اتكا مع خطاه وعشارين
ما ابا ان يتكي مع من في العرس حاضرين وقال مار اوغسطينوس فليخجل الان الانسان من كونه
متكبر وقد صار الاله متواضعا وقد جا الى العرس من كان يقدر ينتخب العرس وهو عند ابيه ثالثاً
لانه احتاج صاحب العرس يلاحظ شانه بما حالت الماء خمراً رابعاً ليظهر ذاته بهذه الاعجوبه
لتلاميذه ويثبت لهم انه هو المسيح حقاً كما قال كيرلس خامساً لكي يثبت العرس بحضوره ونقدس

الزواج

26

الزواج وهكذا ابيد بعض بدعة الارتقاء المدعوين انكراتيتاني وتاتيانيني المزمعين ان
يطعنوا بالزواج على انه ايجاد الشيطان كما قال وعيّن مار اوغسطينوس وكيرلس واوتيميوس وامبروسيوس
وبيدا المكرم فقال هذا القديس لو كان الزواج المعقود بالطهاره اللايقه محظراً لما حضر سيد الكل
في العرس والحال الان الطهاره في الزيجه حسنه وفي الارامل افضل وفي البتوليين افضل تكون
في الغايه ولهذا ولد المسيح من عذري وبورك من فم حنة النبيه الارمله واتى الى العرس
انطلو وقوله وتلاميذه ولسايل ان يسال كيف قال انه تلاميذه ولم يكن يسوع قد جمع تلاميذاً لانه لم
يبتدي بجميع التلاميذ الا من بعد ما طرح يوحنا المعمدان في السجن كما اتضح بما يتضح من بشارة
متى والحال ان هذه الاشيا كانت قبل سجن يوحنا كما اتضح ذلك في هذه البشاره فيما كان ان يصير
الله الجواب ان البشير بالتلميذ قد اعني عن نثنايل وفيلبس وربما اشار ايضاً الى سمعان بطرس
واندراوس لليذين قد كانوا تبعوا المسيح منذ ثلاثة ايام واعتمادا به كتلاميذه الى مدة ثم رجعوا
بعد الى العيد ولهذا صحب دعاهما الى الرساله سعيا اتباعاً غير منفك عنه فلما كانت الخمر
قد نفدت لان العرس كان قد اعد قليلاً سيما لقلته وفقره قالت ام يسوع له ليس لهم خمر كانت
العذري تقول دبرهم يا ابني ولا تفضحهم لئلا يخزوا امام المدعوين لاني متحققه بانك القادر على
ذلك بما انك ابن الله وهذا مما يليق بالمحبه والاقتدار بهذه الاعجوبه ستظهر نفسك امام المدعوين
كلهم وامام تلاميذك انك انت المسيح حقاً هكذا فسر فم الذهب وكيرلس قال مار برنردوس اذ كانت
العذرى حنونه ومشفوقة ترفقت بهم لان ينبوع الشفقة لا يجري الا شفقة او ما نعلم انه
اذا احد منا قبض بيده على تفاحه مدة مديده من نهاره فتتعلق رايحتها به بقية النهار هكذا
كيف ما تعلقت الرحمه وانغرزت في تلك الاحشا التي استقر فيها ينبوع الرحمه تسعة اشهر والحال
انه لا صبرها قبل ما بلوا مستودعها واخرج من بطنها لم يحصل من نفسها وتأملوا هنا باحتشام
من كونها لم تتسال بامر وتطلب قايلة يا ابني اصنع لهم خمراً لكنها اظهرت له احتياجهم قايلة ان الخمر
قد نفدت اذ لم تكن ترتاب بمساعدته ايام من قبل عنايته ومحبته فلذلك حين مرض لعازر ارسلت
مريم المجدلانيه ومرتا اختها رسلا الى يسوع لكي يشفيه ولم تطلبا ذلك منه ظاهراً بل قالت ان
الذي تحبه يا رب هو مريض لان المحب تكفيه الاشاره لان الرب لا يترك من يحب كما قال مار
اوغسطينوس وقال مار برنردوس ان هذا الكلام يدل على دعة البتول وحياتها العزيزه من كونها
احتشمت ان تجيب عنها كانه لها ولهذا لم تطلقه وما طاقة ان تخفي نفود الخمر واو نحنها ابنها
فلم تجب بشي بما انها وديعة ومتواضعة القلب بل قالت للخدام ان يعملوا لما كان هو مزمعا
ان يقول لهم واعلم ان البتول طلبت من ابنها هنا معجزاً ان يوجد خمراً لصاحب العرس بشفقته
على التحقيق انها تنال مطلوبها لانها كانت قد فهمت من يسوع ابنها في مدة سكناها معه
ثلاثين سنة انه قد ارسل من الاب لكي يجتذب اليه البشر للتعليم السماوي وباجتراح

العجايب والايات بل تتحقق ايضاً بان المسيح قد اخبر انه بذلك من باب التمرح حين ودعها
وهو منطلق الي قبول العماد من يوحنا ليبتدي بالكرازه وهذا ادعوبة هنا وقتاً مناسباً
لاظهار سلطان ابنها بواسطت هذه الايه حال ابتدا كرازته طلبة منه بحراره ان تخرج
تلك الايه متحققه ان يفعلها وذلك اولاً لكي يرضي احدوا انبياه ثانياً لكي يشبع مقاصده
ونظهر وطبيعته فقال لها يسوع ما لي ولك ايتها الامراه كانه يقول ما لك ان تشاركيني في هذا
الامر اي في فعل العجايب لم تات ساعتي اعلم ان البتول حتي طلبت عل هذه الايه لم تطلبه
بتبرعته ولا بعدم الافراز كما توهم فم الذهب وتباعه لكنها طلبت من باب وجوب المحبه
والشفقه كما قال كيرلس وبرتودوس فاذا لم يكن بها حصاً في ذلك البته ومن ثم لم يكن كلام المسيح
هذا لها توبيخاً وان تبين انه يوبخها فليس ذلك توبيخاً ورجراً لها لكن ليعلمنا ان في الامور
الالهيه واجتراح الايات ليس للوالدين فيها حق البته ومن الواجب ان يتم حسب رضا الله
وهبة المحبه وليس حسب رضا الوالدين واراد منها راجع ما ذكرناه في تفسير بشارت لوقا
فيكون اذا المعني كان السيد المسيح يقول يا امي انك في هذا الامر لست بامي لانك امراه غريبه من
كوني ابي قد اتخذت منك ناسوتي لا اللاهوتي الذي يخصه عمل هذه الاعجوبه لاحسب مشيتك
وهو انساني بل حسب رضا الله ابي فانا سافعل هذه الايه مثلما هو يشا وفقط بالوقت وقوله
يا امراه قال مار اوغسطينوس قد دعيت امراه حسب جنس النسا لا حسب فساد بكارة وقال الديمونوس
بما انه الاه دعاها امراه يبدا المكرم ان السيد بهذا الكلام فقد دل علي انه لم يتخذ حسب الزمان
من انه اللاهوت الذي به كان مزمعاً ان يفعل الايات لكنه قد امتلك من ابيه منذ الازل فكانه
يقول ليس ابوه متساغياً بين اللاهوت وبينك يا امي في الجسد ولم تلدي انت لاهوتي الذي يفعل هذه
الايه وقد قال فم الذهب ان المسيح قد تكلم بهذا الصنيعه لئلا تتهم العجوبه لانه قد كان واجباً
ان يسالوا المحتاجون الخمر ولا تساله امه وقوله لم تات ساعتي اي ما حان وقت مناسب لعمل
هذه الايه لاني انتظر اريكم قليلاً ايضاً الي ان ينفذ الخمر بالكلية ويتحقق المدعون ذلك ويرونه
باعينهم ليزداد الاية ظهوراً واداعة ويتحقق جميعهم اني انا قد عملت هذه الايه فيومنون بي
لان من لم يشعر بالحاجه كثيراً فليس يعتبر الاحسان علي ما يجب هكذا افسر فم الذهب من عرف انه قد حصل
محتاجاً متي ما اتفق له ان ينال مطلوبه يعتد له عليه كثيراً او ما حان وقتي قال ايضاً فم
الذهب كانه يقول ما حان وقتي لاني رسمت ان اصنع بالاية الاولي في يروشليم بالفاكرين اليهودية
واما الان فقد عبرة قصدي لانك سالتني وصرت اصنع الايه الاولي في قانا الجليل لاكرامك
ثم قالت امه للخدام افعلوا ما يقول لكم قد صمتت الام هنا من باب الاحتشام ولم تتكلم شيا واداعت
لابنها في خفية بانه ابن الله ولولا ذلك لما كانت بالحق نجيبه وما الام ولابنها لا ينبغوان كان قد
تبين انه قد انكر عليها مع ذلك علمت هي لطلبته ولهذا امرت الخدام بحرارة بفعل ما يقوله فالابن

لهم

لهم قال مار اوغسطينوس فمعه نبسيوس البريكيا ان لو لم تكن قد لاحظت الام المملوه من روح القدس
بعدوم ادنها وتقدمت فلربت ان المسيح المزمع يحول الما خمراً لما قالت للخدام بامر افعلوا كلما يقوله
لكم ثم قال مار بريدوس قد تبين لنا ظاهراً ان المسيح يفعل ما قالته لانه هنا من باب الغضب
والدهر ولا لكي يخجل الام الحنونه لكنه قد قال ما قال لاجلنا وذلك لئلا نتكل بهم باهل الجسد حيناً
نكون قد اقتدينا الي خدمته تعالي ان السيد فيما بعد نقطع علي امه وفعل الايه لكي يهيها علي ما علم
فم الذهب قايلاً قد عمل العجيبة مكرماً لمحبتي لا يظن ظان انها يراد دعها لامه حتي يخجل والدته
وانا سوف ابلغ عندهم حاضرون لانها جات الخدام اليه وقال كيرلس انه للوقت باشر فعل الايه
ليظهر مقدار الكرامه الواجبه للوالدين وقد يتبين لنا من هذه الالفاظ التي تكلمت بها البتول
وامثالنا عظم دعتها وشفقتها ومحبتها وافرازها ودالتها وشجاعتها وكان هناك ستة
اجاجين من حجاره موضوعه لتطهير اليهود ويسع كل واحده مطرين او ثلاثه قد تبين ان
تلك الاجاجين كانوا لوضع الما فقط وما كانت قط اوعيه لوضع الخمر فيها في وقت الزمان
قد استعملها يسوع لئلا يتوهم متوهمون انه كان قد بقي فيها دردي في باطنها بل ليظهر عظم
الاعجوبه ويتضح الكثر وقوله لتطهير اليهود اي الذي بموجبه كان الفريسيون يغسلون
ايديهم مرات عديده وهم متكون في الوليمة يا كلون وذلك لكي يتطهروا من امواج تلك الاجاجين
اذا اصابتهم نجاسه ما في المايده راجع ما ذكرناه في تفسير بشارت مار مرقس قال مار بربا ويس
بالمعني الرمزي ان الاجاجين الستة الموضوعه للتطهير هي ستة فضايل تطهر النفس الاولي
هو الاستحقاق الذي قد ذكره تعالي قايلاً في اية شريعة تشهد الخالق لا ادكر تا سه الثانيه
الاعتراف لان كل شي نتطهر في الاعتراف الثالثه الصدقه ولهذا قال سيدنا لكل اعطوا صدقه
وكل شي يتطهر لكم الرابعه ترك الاثبا وبحسب ذلك نصلي قايلين واترك لنا ذنوبنا كما نحن نغفر لمن
يا سي الينا الخامسه عني الجسد ومن ثم نصلي قايلين ادكنا قد تطهرنا بالقناعه نرتل المجد لله
السادسه الطاعه للوصايا كما يسوع التلاميذ وبالبت نحن ايضاً ان نتمم ذلك القول انتم
انقيا من اجل هذا الكلام الذي خاطبتكم به اعني لان التلاميذ لم يكونوا انقياء لانك الذين قبل عنهم
وليس ثابتاً فيهم ثم شرح البقيه ويا ولها هكذا يتلون ما لم يحفظوا في خوف الله لان خوف الله
ينبوع الحياه فالماء خوف الله وهو يبرد النفس لمطشانه الي الشهوات المضره والما يا كيل خمر
تنصوت الله حين تخرج المحبه الخوف الخارج ومن كون الاجاجين حجريه ولمبرد لكل صلابتها
بل لثباتها تسع كل واحده مطرين او ثلاثه والمطران خوفان احدهما الخوف من السقوط في الجحيم
والاخر الخوف من التخلي من حيوه الابد فقال لهم يسوع املوا الاجاجين ما فملوها الي فوق قال فم
الذهب لم يحضر يسوع الما بطهوره بعده لكنها الخمر لكنه ادعي الي الخدام ان يجيبوا الما فيقول لكي
يجري الذين انتقوه باعينهم شهوداً بالعجيبه الكاينه يشهدون ان العجيبه الكاينه ما كانت خيالاً لا
ولا مذهبه ولا سحراً وقوله فملوها الي فوق وذلك لئلا يظن ظان بان المسيح مسعلي للما خمراً وليس نبيخ

الماطعمة الخمر بالنتيجه ما قول الماخرا فقال لهم يسوع استقوا الان وناولوا رييس المتكاه
فوردوا فقوله استقوا انما انه يقول اغرفوا الان بالاوعية كبار عضبوا في الافراح وودوا الى رييس
المتكاه ليذوق ويحكم على صلاح هذا الخمر واذ قال سيد الكل هذا القول للوقت احال الما الكاين
في الاجاجين الستة خمرا جيدا بقدرته الالهية القادره على كل شي قال مار كيرلس اذا كان الابداع
من العدم سهلا لديه فكيف لا يكون كذلك ابدال شي بشي ايضا وقال فم الذهب لعل قايلا يقول
وما عرفناه في انه ما افتتح العجيبه قبل ان تملا الجرار فكانت تكون اعجب واذ عرف فتعجبه الا
ان العجيبه على هذا الجهه ما كان يظن عند الكثيرين انها صادقه ولهذا الزمن يقطع ربنا اكثر
الاوقات جسامة عجايبه طوعا حتى تصير بقبوله اكثر اقتنابا لا ومن هذه الاحاله الى احالة
الماخرا فذلك ثبت الابا القديسون استحالات الخبز والخمر الى جسد ودم المسيح في القربان المقدس
وقالوا ان احالات الماخرا عجيبه في الظاهر اعظم من احالات الخبز والخمر الى جسد ودم المسيح من احالة
الخمر دما من كون الخمر اقرب مشابها للدم من ان تكون الما الخمر كما علم مار كيرلس الاورشليمي في
الموعظة الرابعة لاال بيت المقدس ومار كيرلس ومار كيما بانوس ومار ابرينا وس واسينه
بيلو عبا طا فقال هذا البا الماد اراد المسيح ان تكون هذا العجيبه اول عجايبه بحيث يكمل
المسيح ما كان ناقصا في الناموس لان الناموس كان يعمد بالما فقط واما المسيح فقد كمل بدمه ما ابتدا
به من الغسل لمسه مزج الاثنين معا واقرن ما بين النعمه والناموس لان الما كان رسم الناموس العتيق
الذي كان يطهر كل شي تطهيرا جسديا بالما واما الخمر فانه رسم دم المسيح الذي لا يستقل من على
الصليب طهر النفوس لانه السيد احال الخمر الى دمه الكريم في القربان المقدس فاذا احال الماء
خمرا في اوايل كرازته عني بذلك على انه لعتيد ان يحول ناموس الذي هو مذاق وبارد كالماء الى
ناموس النعمه التي هي قوته وفعاله كالخمر وذات طعم وحراره وقوله رييس المتكاه قال مار ونيوس
انه من حسب العاده في الاعراس كان ينتقي احد الكهنه في تدبير العرس فيما يخص العروسات
والوليمه والندما والخدام في رتبهم وترتيبهم ثم دعي ذلك الكاهن رييس المتكاه اي رييس
الوليمه والمايده ولهذا لا نتعجب من كون المسيح وامه قد حضرا في العرس لوجود الاحتشام فيه
فاذا امر المسيح كان يقدم من الخمر المصنوع منه بعجيبه الى رييس المتكاه لان هذا الرييس من قبل
وظيفته كان اكثر عفافه وخبره ايضا بتمييز الخمر فمن ثم استطاع ان يحكم بصلاحه وجودته
على ما يجب وان يذيع العجيبه عند الجميع هكذا فسر فم الذهب وتاوفيلكتوس ولهذا لم يامر بان
يقدم من الخمر الى جماعة الناس الحاضرين هناك لانهم كانوا قد سكروا ومن تمييز الخمر كان فيهم قد
حسب ولم يكن فيه كفايه ان يحصل الاصناف الكاينه في المذاقات وقد يحصل الى الان لا يعرف
العجيبه التي كانت هل هو ما او خمرا بل قال وودوا الى رييس المتكاه الذي هو صاحب خزانة
العرس المستقيف الذي ما كان يعتقد ذاق دايما وقوله ودوا اي من الخمر ما عرفوا انه

وقدموا

وقدموا الى الاوعيه وناولوا يوهم انه خمرها الحسن لونه وطعمته واقرب ما يكون ان المسيح
قد احال الما الى خمر احمر وذلك لان غالب الخمر في بلاد الفلسطين احمر ولكي يتبين ظاهرا
ان الما قد صار خمرا حقا فلما ذاق رييس المتكاه ذلك الما المتحول خمرا ولم يعلم من اين هو
وكان الخدام يعلمون انهم استقوا ما فدعا رييس المتكاه بالعريس وقال له كل انسان انما ياتي
بالخمر الجيد اولا واذا سكروا فعند ذلك ياتي بالدون وانت ابقيت الخمر الجيد الى الان قوله
ذاق بانه لم يصدق اللون والرايحه على انه خمر ولهذا ذاق فعرف حينئذ جودة الخمر
لان الذوق يميز الخمر اكثر من النظر والشم وقوله فاذا سكروا اي اذا اكثروا من الشرب
وحصل لهم فرح وسرور والعزي لو كانت الرفقه الحاضرين هناك قد سكروا لما قال لهم يسوع
املاوا الماخر لانه لو كان هذا نشطهم الى الشرب وقدادم سكرا بل ولو كان قدادهم ان يعدلوا عن
الشرب وان يسلمهم الى بيوتهم وقوله عند ذلك ياتي بالدون فالمعنى هو هذا لان الممتلي من الخمر
لا يتعرف يميز الخمر بل حكم على كل خمر يوتي به اليه انه جيد كالخمر الاول لان الطعمه حاصله
فيه وخارجه من معرفته وهذا هو رسم حديث العالم الذي ياتي بالامور الحسنه اولا
ويعطيها على النظر ثم ياتي بالدون وخارجه من معرفته تحت الشكل الاول وهكذا يفسر
من يجيبه ويخدعه وقوله انت ابقيت الخمر الجيد الى الان فانتفع من هذا المنظر ان ذلك
الخمر المصنوع من المسيح كانت خمرة فايقة الجودة كما يفعل المسيح وصنع ليديه والحال ان
عمل الله كامل كذلك الخبزات التي باركها واكثرها واشبع الجموع كانت لذيذه طيبه جدا
الدهر الى فم قال فم الذهب وذلك لان عجايب المسيح هذا الخاصه خاصيتها وهي انها تصير
انها حسنه وافضل من الاصناف المتكونه في الطبيعه تكرر فعلى هذا العجايب حتى اصلح
في الناس الاخرين عضوا من جسدهم اعوج اظهر ذلك العضو افضل من الاعضا الصحيحه
المعافاه وقد فعل سيد الكل هذه الاشيا بنظام ورتبه لتكون العجيبه اكثر وثاقا وظهورا
واشتهارا لان رييس المتكاه اي صاحب خزانة العرس دعا بالعريس وساله من اين هذا الخمر
واذ كان العريس لم يعرف من اين هو تقدمة الخدام واقنعوه بالقصة على جليتها فحينئذ الذهب
جميعهم وراوا الاجاجين كلها مملوه خمرا فايقة الجوده من ثم طفقوا يمدحون يسوع صانع هذه
العجيبه بحسنهم ويشكرونه واشهروا العجيبه وبثوها عند الجميع لكن يسوع ذهب لوقته هاربا
من المجد الا انه حرسهم اولا ليستعملوا من الخمر بعفه وذلك لمجد الله ولشكره الدايم وقال هنا
فرنسيس لوقا ان كل الحاضرين في العرس فرد امرد اراد ان يجرعه قليلا من ذلك الخمر الالهي
في انا ويذهب به الى بيته من شدة الفرح والاندهاش وكذلك اما ليعطوه لاخرين ليذوقوه
منه وليحفظوه تذكارا للعجيبة التي كانت هذا فعل يسوع بدو الايات في قانا الجليل واظهر مجده
اي اظهر قدرته القادره على كل شي ولاهوته والى ربه تلاميذه اي ستوا في ايمانه ولم يزالوا يسوعوا
به لان كانوا قد امنوا به سابقا ولو لم يومنوا به لما تبعوه وتتلمذوا له فتلاميذه هم المذكورين

اعلاه اي ابتدا لعرس وبرفقته وبطرس وفيلبس وناتانائيل فنقوله بدو الايات فقد لحقه الايمان
هذا النص هذه هي اول اية فعلها المسيح ظاهرًا لاظهار ايمانه وبشارته من ثم زدل ايضا انجيل
وثبوت المسيح بانه مولف من الارتقاه ويخبر هذا الانجيل ان يسوع اخرج ايات كثيرة في
صبوته وطفوليته لكن قال مكدونا نوبر ان هذا الامر والنص لا ينبغي من ان يكون يسوع قد عمل
ايات شتي من الاسما في مساعدته والديه عند الحاجه العظيمه ولهذا ينبغي ان العذري اد
كانت قد رات عجايب كثيرة منه سابقا تشجعًا في طلب اية احالة الخمر في العرس وتيقنت
انه يفعلها حاجا لكن يرد عليه لان المسيح كان قاد ثلاثين تلاقا احتياج والديه بعناية خصوصيه
غير عجيبه ومن ثم يلعض ايضا ان هذه الايه قد صارت بعدما عاد المسيح بمده يسيرة لانه حينيذ
ابتدا ان يكرز ويثبت تعليمه باجتراح العجايب كما ذكرنا سابقًا ولان سال سايل لماذا احب المسيح
بان تكون هذه الايه ابتدا اياته فنجيبه لان هذه الايه كانت مناسبه للمحل والزمان
وللاشخاص وقبلها للوقت اشهر بين اقاربه واهل مدينته وعند الجليليين كلهم الخمر اجل شراب
من ساير المشارب ويفرح ابنه الناس ولهذا ادوجدوا نوح من بعد خروجه من الفلك بده بسيره
وهو كان رمزا للمسيح الذي صور الخمر هنا وقد قال مار اوغسطينوس فم الذهب ان سيد الكل
هذا العجيبه اي احالة الماء خمرا قد اظهر انه هو الذي يحل الما في الكروم وينقل المطر في اصولها
الي خمر وما يكون في نضجة الكرمه بمده طويله ذاك الخمر عمله في العرس بعينه والحال ان الخمر
لبن شوي بما مطبوخ باسعة الشمس في اصل الكرمه والسبب الرسمي فهو لان الخمر رسم مناسب النعمه
والمحبه والتقوه والحراره والقوه وباقي المواهب التي ينعمها الله لخاصته واوليايه فمن ثم قال
مار برد ونوبر انه يوجد في كاس الله خمر تلت اشكال احمر واسود وابيض حامض صرف فالاحمر يتبعه
في طول الروح للتعذيب وتقدوم اسحق في ورضه والابيض في مكافاة الابرار ومنه سكر نوح ورد في
والاسود الخامس فيعطا في هلاك المنافقين وهذا اذا دافه المسيح لم يجب ان يشرب منه
والسبب المعنوي هو لان هذا العرس يدل به على عمل المسيح اي عمله في التجديد الطبيعه البشريه
فمن ثم صار هذا العرس ايضا في اليوم الثالث اي كون العالم في الحال الثالث لان الحال الاول كان
حال ناموس الطبيعه والحال الثاني ناموس موسى والحال الثالث ناموس المسيح وقد صار هذا العرس
ايضا في جليل الامم لان المسيح دعا اليه ساير الامم وصار ايضا في قانا الجليل اي في انتقال العتيقه
اعني في الشعب السبي الذي اقتناه المسيح بدمه ونرمعا بنقله من الارض الي السما فهاهنا يعطي
المسيح خمرا اي التعليم الانجيلي والنعمه التي تروي وتفرح ضمير المومن بل يمنحه ايضا الخمر الذي
احاله الي جسده الرباني في القربان المقدس وقد تكلم زكريا النبي عن هذا الخمر قايلا اما هو
حبوه واي حسن حسنه الاحنطة المختارين والخمر الذي ينبت العذارى والسبب الرمزي
فهو لكي يدل هذا العرس فهذا الخمر على اتحاد النفس مع الله والمسيح بواسطة النعمه والمحبه
فكان هذا الاتحاد عرسها مع المذكورين فهذا الاتحاد يصير في قانا الجليل اي في ملك هذا العالم

الذي

الذي لا نزال تنتقل منه الى السما دايما بعد هذا انحدر الي كفرناحوم فيتوهم هنا ام يسوع
اعني الطهاره الكبيره بل تلاميذ المسيح ايضا اي السداجه والايمان بيسوع فهذا ادكما قد
عرفناه بكل تواضع فاذا ما تقدمنا خمر العبادة والحراره وطلبنا اليه متوسلين فيحول الماء
الكاينة في الاجاجين السته اي طلقاتنا ودرهنتنا قوانا الي خمر جيد اي خمر النعمه السماويه
اللذيذه التي تسلينا وتفرحنا وتقوينا وتسكرنا وتصبينا حارين بمحبة الله وبالمعني الابدي
سوف يكمل عرس الحمل في السما حيث يمنحنا المسيح الخمر الجديد الالهيه وحينيذ نشبع من نعيم
بيته ومن وادي نعمته يسقينا راجع ما ذكرناه في تفسير الجليليات بعد هذا انحدر الي كفرناحوم
هو وامه واخوته وتلاميذه واقاموا هناك اياما يسيره ان يسوع لما انقضا العرس رجع
الي بيته مع امه واخوته وتلاميذه الي الناصرة التي هي مبنيه على جبل واذا انتقل من هناك
وسار الي كفرناحوم التي هي مبنيه في الساحل على شاطي بحر الجليل فقيل انه انحدر الي هناك وسبب
انحدار يسوع من الناصرة فلانه لم يجب ان يوطن هناك كرسي بشارته وتعليمه بان الناصرة كانت
مدينة صغيره حقيره وكان اهلها يحتقرون المسيح على انه نجار ابن نجار فمن ثم قصد ان يجعل
كفرناحوم كرسيا لعمل الكرازه بانها كانت مدينة مشهوره بالغنا وكثرة الناس سكانها وعبور الشارد
والوارد اليها من كونها كانت بندر الجليل مبنيه على شاطي البحر فيحصل من بشارته فايده للكثيرين
كما ذكرنا في بشارة متي واعلم ان هذا الانحدار والمنزل الذي صنعه المسيح فكان قبل سجن يوحنا
المعمدان كما يتضح من الاصحاح الرابع في البشاره فاذا هذا الانحدار هو غير الانحدار المذكور
في بشارة متي لان ذاك الانحدار كان بعد سجن يوحنا المذكور حينا نقل يسوع سكناه بالكل الي
كفرناحوم وفتح هناك مدرسة تعاليمه وتبشيره ظاهرا وجاها فاعدا لسكنه فقطع كانه قبل ابتدا
به لكي يشهر عند كثيرين ويجمع له تلاميذ اكثر فكان اذا نزول المسيح هذا الي كفرناحوم اجتيازا لكي
يصعد من هناك الي يروشليم الي عيد الفصح القريب وقوله واخوته اي انسبا المسيح وهم يعقوب
الصغير ويوسف وسمعان ويهودا ثم يعقوب ويوحنا ابنا زبدي لان ذلك اذ كانا يعرفان الكلامه
المنتشر بشوق اختارها تلميذا له بعد ثم نقلهما الي درجة الرساله وكان فصح اليهود قريبا فصعد
يسوع الي يروشليم هذا هو الفصح الاول بعد عماد المسيح بثلاثة اشهر فوجد في الهيكل باعة البقر
والخراف والحمام وصيارفة جلوسا فصنع سوطا من حبل واخرج جميعهم من الهيكل والخراف والبقر ايضا
وبدد دراهم الصيارف وقلب موايدهم وقال لباعة الحمام احملوا هذه من ههنا ولا تجعلوا بيت ابي
بيت تجارة قد مضا تفسير هذه النصوص في متي فراجعها غير ان هذا الاخراج الذي يذكره يوحنا
هنا هو غير الذي ذكره متي هناك لان المتي قال هنا ان السيد لما اخرج من الهيكل المتاجرين والصيارف
وكل الباعة المشتريين هناك قال لهم لا تجعلوا بيت ابي بيت متاجره واما هناك فقال ذاك الذين
لا تجعلوا بيتي الي مغارة اللصوص فهذا الاخراج كان في مبادي بشارته وذاك كان قبل الامه
بمده يسيره ولذلك استعمل حينيذ لقوله اشد لوعا ودعا الهيكل مغاره والان استعمل اشهاره باوفر
تدلل وما اكتفى باقواله لكنه تناول فلتا واخرجهم به على هذا الحال الا انه قد فصل ذلك بالصواب

وبنظام مواقف من كونه اراد ان يبتدي بالشري من الديانه وبيت الله اذ يخرج منه الباعه الذين
يعتدونه فذكر تلاميذه انه مكتوب في مزامير غيرة بيتك اكلتني قال اوريجانوس ان هذا الغيره
هي تسخط المسيح المستقيم واوضح ما يكون ان الغيره هي الحراره واجتهاد القلب هي ازالة كل شي
يبغضه الله الذي كان يجب المسيح بغاية المحبه الغضبا او يبطل الكرامه ولهذا اتخذ الغضب
والتسخط كانه مجرب من لبس عليه غيرته ويقدم بمجازات حياته لمحبات الكرامه لان المسيح قد فعل
هذا الالزام الكتبه والفريسيون المملوين طمعا وكبريا وعنادا ضد المخلص على حد سوي فيكون
المعنى كانه يقول ان الغيره اي النشاط والاجتهاد المعظم في اذاعة مجد هيكلك حيث انت
ساكن كانك في بيتك والغضب الذي تحرك فيّ على المتاجرين الذين يبهدلونه قد اكلني اي اذا
بي واحرق كانه نمر النار الحديد وتذيبه وتحيله لذاتها فيعود بنظير النار لا حديدا مس منه
المدبر اعني ميسيوس من هو المدبر تاكله غيرة بيت الرب ج منه ايضا ان ذاك الذي يجتهد في
ازالة كل شي ردي يراه هناك ويعتني باصلاحه وان عجز عن ذلك فلا يجد سكوتا البته وان
صبر ناح وقال في ذاته اذا ابني غيرتي لان اعداي تناسوا اقوالك يطلق عليه ان غيرة بيت
الرب اكلته فمن ثم قال بيدا الحكيم فلنتغاير الان نحن ايضا بالحق على بيت الله فان راينا
اخانا المختص ببيت الله منتفخا من الكبريا ومعاندا على القلب ومنهم البطر والشهوه ومتعبدا
من الغضب ولكل رذيله مستعبدا فلنجتهد على تاديبه على قدر الامكان وحذار ما يجوز لنا ونصلح
رداوته فان عجزنا عن ذلك فلنتاسف من صميم القلب لا سيما في بيت الصلوه حسب تيقظ من جسد
الرب والملايكه ويقوى على الدوام وذلك لليلا يكون مانع يمنع صلاتنا وصلوة الاخوه وقد تكلمنا من
جهة الغيره في تفسير حكمة يشوع ابن شيراخ على تلك الايه وقال ايليا النبي كالنار ونور قد فعله
مثل المشتعل لان ايليا المغيور عن الله كان رسم المسيح الذي غار على بيت الله فاجاب اليهود
وقالوا له اي ايه تريناها حتى تفعل هذا الافعال كانهم يقولون باي ايه تظهر نفسك على انك تخرج
الباعه من الهيكل بسلطان من الله لان العاده المالوفه هي خلاف ما انت تفعل من كونك لا الحبر
الاعظم ولا الوالي فقد اعطاك هذا السلطان واعلم ان المسيح كان قد اشار لهم سابقا الى انه
مرسل من الله بل قد تلا عن اليهم انه ابن الله وذلك بقوله المتقدم لا تجعلوا بيت ابي بيت التجاره
فالان يطلبون منه ليس بحجبيه لانه هكذا وبالنتيجه انه هو المسيح المرسل من الله كما اظهر
موسى ايات وعجايب فيما اتت لفرعون والمصريين انه قد ارسل من الله لتخليص بني اسرايل واليهود
هنا هم الباعه والمتاجرين واصحابهم او المويدون لهم كالكهنه والكتبه لان هذا هو كان المسيح
قد قهرهم بحرارته وشجاعته لانهم اعدمهم ربحهم وجعلهم مناظرا وصيرهم متعيبين وفضحهم امام
الناس اجاب يسوع وقال لهم حلوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلاثة ايام ان بالمناسبه قد اثبت
سلطانه على الهيكل بقوله ان له استطاعه على اقامته اذا هدم مرة اخرى ويعني بالهيكل
جسده اذ وضع يده على صدره واعلم ان جسد المسيح قد دعي هيكلا لان ملو اللاهوت كان حالا

فيه

فيه ليس بالنعمه فقط كما هو حال فينا لكنه حال منه ايضا ملوا لاهوتيا وشخصيا كما قال الرسول
كانه يقول انكم انتم يا ايها اليهود الغير المومنين تطلبون مني ايه فها هو ذا انا اعطي لكم
ايه اعني قيامتي من بين الاموات وهذا الامر فانه الان مبهم وغامض عنكم لستم تفهمونه لكنكم
سوف تفهمونه ويصير واضحا عندكم فيما بعد حين ترونني قايما من بين الاموات وحينيذ
تفهمون من اكون انا وكيف لي سلطان كلي على جسدي ان احببت تركته ملوت فرضي ان اشا
اقيمه مرة ثانيه بل تفهمون ايضا باني بالاولى وجب لي سلطان على هذا الهيكل بما انه رسم جسدي
وبالنتيجه لي سلطان ان اخرج الباعه والمتاجرين واما لماذا ادعا جسده هيكلا ولم يدعه بيتا
اخر فلان المتاجره كانت في خصوص الهيكل لانه كان قد اخرج المتاجرين منه وكان السيد يقول
ولكي تعلموا يا ايها اليهود ان لي سلطان على هذا الهيكل حلوا اي اني اسمح لكم لكي تحلوا
بل اني العارف لانكم سوف تحلون هيكل جسدي حينما تصلبوني وتقتلوني وانا في ثلاثة ايام
سافتيه بقوتي بما انني ربه وما لي وحده انا رب هيكلكم الهيولي الجامد وهو رسم الهيكل
الحي الالهي الذي هو جسدي قال اوريجانوس انه لما قال المسيح حلوا لم يحثهم على قتله بل فلانه
ما هم قد ازمعوا ان يفعلوه فتكلم معهم بكلام نبوي كانه يقول حلوا هذا الاتحاد الكاين ما بين
النفس والجسد
اعلم ان هيكل اليهود قد بني ثلث مرار قد بني من سليمان في سبع سنين وليس هو المراد
هنا لان هذا البنيان استقام سبع سنين فقط كما قلنا ولا لانه ايضا كان قد هدم بالكليه
من الكدانيين بل كانوا قد هدموه فاذا ليس يمكن انهم عنوا عنه بني من زربابل ورفاقه
من بعد رجوعهم من السبي وذلك في السنه الاولى من ملك كورش ملك الفرس فاستقام البنا
الى السنة السادسة من ملك داريوس استاسبوس وقد توهم قوم ان هذا المده قد طالت
سته واربعين سنه وقد عنى اليهود بهذه المده بالبنا كما قال ثم الذهبي وتباعه وبيدا المكرم
والحاديوس وتيسيوس وتاوفيلاكتوس وملدوناتوس واوسابيوس في تاريخه قد حسب هولاي كلهم
هذا التاريخ على هذا النمط الكورش ملك ثلاثين سنه وقد ملك تبارديوس ابنه تسع
سنين والمجوس سنه واحده ثم تخلف داريوس استاسبوس وفي السنة السادسة من دولته كمل بنا
الهيكل والجمله من السنين سته واربعين سنه الا ان الحساب قد اشتمل غلطا لان السنه
الاولى التي بنيها اذن كورس اليهود بعمارة الهيكل ليست الاولى من سني ملكه في بلاد فارس
حيث ملك ثلاثين سنه لكنها حسب الاولى من دولة العامه اي في السنه التي فيها افتتح
بابل المدينه وقتل بلطاصر ملكها ونقل الدوله البغداديه الى الفرس وصار هو الدوله الثانيه
من الدوله الاربع التي تكلم عنها دانيال النبي وحينيذ اعتق اليهود الماسورين في بغداد
واطلقهم واذن لهم بان يعودوا الى بنيان الهيكل مرة ثانيه من بعد ما كان قد هدموا البنا وحرقوه
وهذه الاشيا كلها قد فعلها داريوس في السنه السابعه والعشرون من ملكه الاول اي التي
ملكها في فارس وهي السنه الاولى من دولته الكبيرى وهذه استقامة ثلاثة سنين فقط

لان في السنة الثالثة من هذا الدوله قامت عليه سلطانة السوتيين المدعوه روبربا وقتلته
فاذا من السنة الاولى لكورش التي فيها اذن ببنيان الهيكل ثانيًا الى الوقت ما انتهى البنيان
كله ومدة خمسة عشر سنه فقط لان كورش المذكور ملك ثلاثة سنين في الدوله الكبيرى وقمبيسا
ردويق ابنه من بعده ملك ستة سنين وملك المجوس سبعة اشهر ثم تولى الخلافه داريوس
ايستبوس وفي السنه السادسة لهذا الملك في دولته كمل بنا الهيكل بالتمام فاذا تكون كملت
السنين خمسة عشر سنه وقد يمكن ان اليهود قد غلطوا في ذلك اذ حسبوا كل سني كورش توهموا
ايضًا في هذا الحساب ومن ثم قد يمكن ان اليهود قد غلطوا في ذلك ولم يحسبوا سنين دولته
الكبيري فقط ولست اعجب ذلك لان كثير من المفسرين من الروم واللاتينيين قد وقعوا ايضا
في هذا الحساب ومن ثم قد يمكن ان اليهود قد عينوا الينا هذا الهيكل حلت السنين المذكوره
واعنوا عنها هنا   قد بني ايضا هذا الهيكل من هيرودس العسقلاني في قاتل اطفال بيت لحم
هذا الملك لكي يثبت مملكة اليهود لنفسه ولبنيه من بعده ولان يحسب هو المسيح باشر تجديد
الهيكل وبناه جديدًا فالاصح ان اليهود قد عنوا عن هذا الهيكل بدليل قولهم هذا الهيكل اذ صنعوه
باسم الاشاره الدال على الحاضر والحال ان الهيكل المبني اولا وثانيا كان قد تهدم وعدم ولا يمكن
ان يشار اليه باسم الاشاره كما لا يشار الى المعدوم باسم الاشاره واعلم ان هيرودس قد ابتدا ببنا
الهيكل المرة الثالثة في السنة الثامنة عشر من ملكه لانه في تلك السنه اظهر نيته وقصده
في بنيان الهيكل واذ كان المسيح انولد في السنه الخامسة والثلاثين من ملك المذكور كما برهنا في
تفسير بشارة لوقا فينتج ان من ابتدا بنا الهيكل جديدًا الى ميلاد المسيح قد انقضت ستة
عشر سنه واذا اضفنا اليها ثلاثين سنه من عمر المسيح فتكون الجمله ستة واربعين سنه لان
السنة الثلاثين من عمر المسيح حين تمت صارت هذه المشاجرة ما بين المسيح واليهود في اوايل كرازته
هكذا فسر بارونيوس المورخ   اعترض فتعترض قايلا ان هيرودس كمل بنا الهيكل في ثمان سنين
على ما اخبر يوسيفوس المورخ فاين تكون بقيه الثلثين   ان هيرودس اتم الهيكل
في ثمان سنين من حيث الاماكن الاولة الاصليه كالمقدس وقدس الاقداس اي من حسب تكوينه
وقيام جداراته وتتميم سكنه لكن بقي فيما بعد هو وخلفاؤه مدة سنين في تزيينه وتجميله
وذلك الى السنة الثلاثين من عمر المسيح وقد خبر يوسيفوس ان بعد تكميل الهيكل في ثمان
سنين استقام ثمان الاف رجلا يشتغلون في عمارة الدار الخارجة والاسطوانات وفي كل
زينة خارجة وداخله مدة سنين عديده فيكون اذا المعنى كان اليهود تقول ان ثمان الاف
رجلا قد اشتغلوا في هذا الهيكل وزينته مدة ستة واربعين سنه وانت تقول انك لقادر
ان تقيمه وحدك في ثلاثة ايام اخيرا قد ذهب قوم الى ان اليهود قد عنوا عن الهيكل الذي بناه
زوربابل وهيرودس بالتمام هيكل واحد وليس هيكلان لان هيرودس حقا قد زين الهيكل الذي بناه
زوربابل قديما لانه هدم منه قسما لكي يبنيه بنا احسن واعلا كما قال الويلابندي نقلا عن

اوغسطينوس فاذا الهيكل الذي بناه زوربابل في خمسة عشر سنه وزينه المكابيون فيما بعد
ورموه من سمعان ابن حونيا الحبر الاعظم والكمله اخيرا هيرودس وان حسبنا كملت السنين فتكون
ستة واربعين سنه هكذا فسر ابرياس الجبلي وغيره نيس لوقا وسنس كرنيلوس هيكل ماربطرس الذي في
رومية الكبيري قد بني في مائة سنه ولم نزل نشاهده كل يوم يرمونه ويزينوه فتاره
يبطلون ابرجته وتارة مذابحه وتارة تلبيسه وتذهيبه وغير ذلك اوما بالمعنى الروحي
فالنفس تبني لذاتها هيكل الفضيلة والكمال وذلك بحفظ الاناجيل الاربعة والوصايا العشر
في ستة ايام الاسبوع اي في مدة حياتها
قال فم الذهب والقائل ان يقول قد اجل اي عرض ما حل معنى قوله الغامض وقال اني لست اقول
عن هذا الهيكل لكني انا اقول ذلك عن جسدي   لو انه لو كان قال ذلك لما كانوا
قبلوا قوله ولا صدقوه بل لو كان قد اعرب لهم هذا المعني وكشف عن مضنه ليهزوا به وعاملوه بكل
قساوه
قوله قد امنوا بالكتب اي تلك التي تنبات على قيامته من بين الاموات التي لم يكونوا قد فهموها
سابقًا لكنهم حينئذ فهموها لما راوها قد كملت بالفعل في قيامة المسيح وهذه الكتب هي قوله
لانك لا تترك نفسي في الجحيم ولا تدع صفيك ان يري الفساد وقال هوشع النبي انه يحيينا بعد يومين
وفي اليوم الثالث يقيمنا وكلام يسوع هو قوله حلوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلثة ايام
فصدقوا هذا الكلام وامنوا به حين راوا المسيح قد قام في اليوم الثالث لانهم عرفوا ان المسيح
قد تكلم عن قيامة جسده بتاويل المعنى لا عن قيامة الهيكل
لان ثبات دانة على انه هو المسيح قولوا امنوا باسمه اي امنوا به
انه هو المسيح نظير ما كان هو يسمي ذاته مثلما كان يهوه المومنين ويدعونه باسمه
اي ان يسوع ما وثق بهم على ذاته فاتضح من ذلك
ان اولايك المومنين لم يكونوا خالصين لانه وان كان قد عرف انهم امنوا به فكان يعلم ايضا
بسرعة انقلابهم وانعطافهم وكيف يمكن ان يرتدوا بسهولة عن الايمان به يوما واخر الكتبه
والفريسيين اعدايه لان سلطان المذكورين واقتدارهم كان عظيما ولهذا السبب ما وثق
بهم المسيح على ذاته ولا تردد بينهم كثيرا بل ذهب الى اماكن اخرى اليهوديه كما يتضح من
الاصحاح الاتي لانه لم يكن يعلم بتكرمهم لا فقط لكنه كان يعرف ايضا ما كانوا مزمعين
ان ينكروا به ويعملوه اي انهم مزمعون ان يضطهدوه حتى الموت والصلب
اي انه كان يفحص من نفس كل احد ويراه هل هو ثابت
ام مزمع التقلب والانعطاف قال فم الذهب انه ما احتاج الى الفاظهم البادية من خارجهم
عند غوصه في قلوبهم باعيانها ودخوله الى ضمايرهم ومعرفته حرارتهم الوقتية فما وثق
بهم ما احتاج يسوع الى شهود حتى يعرف سرايرهم خلايقه وقد عرف الصانع عمله

وهو امر به من غيره وحالة الانسان عن عرف ما في الانسان اكثر من الانسان عينه وبه وحده يختص معرفة الاسرار وغوامض القلب من غير ان نظهر بإشارات البتة لقول المرتل الذي جبل قلوبهم واحدًا واحدًا بينهم جميع افوالهم قال بيك المكرم بالمعنى الرمزي فلا نشتى بضمير نا البتة بل انكر على الدوام حالبيني لان الذي هو مخفي عنا لا يمكنه ان يختفي عن العقل الازلي

٥ الاصحاح الثالث ٥

هذا الاصحاح تعليم المسيح لنيكوديمس من جهة الولادة الثانية من الماء والروح انها هي الطريق الى ملكوت السموات بنوت سيد الكل من جهة ارتفاعه على الصليب لتخليص العالم كما رفع موسى عبد الله الحية النحاسية في البرية لخلاص بني اسرايل وذلك في العدد الرابع عشر مدحت تلاميذ يوحنا المعمودية المسيح في العدد السادس والعشرين فاد فد بمعهم المعمدين صدهم وابكمهم على ان يسوع هو عريس الكنيسة والاب قد دفع له كل شي بيده حتى كل من امن به تكون له الحياة الدايمة ومن لم يومن بالابن لا يعاين الحياة بل يحل عليه غضب الله وهو ستة وثلاثين عددًا

ان معنى نيقوديمس في اللغة اليونانية قاهر اي غالب الشعب والحال ان هذا الانسان البار تهرجوف الشعب والكتبة والاحبار دنا من المسيح ولهذا كتب عنه لوكيانوس القس فما عن غما لاييل قايلًا ادعرف اليهود نيقوديمس انه مسيحي سلبوا عنه نعمته واحذوا رياسته وحرموه وانفوه من المدينة حينيذ اتا غما لاييل فتلقته في حقلي بما انه حمل الاضطهاد من اجل المسيح وصرف انفق عليه وكسوته الى منتهى حياته وادنوها بار دفنته بكل كرامة جانب سيدي اسطافانوس ولهذا احصي نيقوديمس من مديح القديسين في اليوم الثالث من شهر اب حسب قول السنكسار الروماني وفي هذا اليوم نعيد لوجود اجساد القديسين وهو مار اسطافانوس ريس الشهدا وغما لاييل ونيقوديمس وابيبن وغيرهم فقد وجدت اجسادهم في عهد اركاديوس قيصر وقوله ريسًا على اليهود كانه يقول انه كان من اشراف اليهود من تلاميذ المشيخة اوفي الرياسة والتدبير ولهذا ذكر البشير في اصحاح اخر انه كان من مجمع اليهود وقد ذكر بوحنا هذه الاشيا ليظهر سبب مجي نيقوديمس ليلًا وكيف ان انقياده الى المسيح كان صعبًا جدًا

قوله هذا اتى وذلك لكي يسمع كلام يسوع بذاته ويتعلم قواعد الايمان من فم المسيح بالتمام ويعرف طريق الخلاص وقوله ليلًا وذلك من الحياء لانه كان يستحي ان يتقدم الى يسوع الفقير نهارًا والناس تشاهده وان يصير له تلميذًا وهو معلم في اسرايل كما قال السيد في العدد العاشر هنا لانه كان يراهد الامر

عبر لاني لشانه بل خشيا لسلطانه وصونه ليلا تسقط في غضب الرؤسا المحتقرين المسيح الا انه وجد النور الذي كان يطلب ليلًا واستنار باسرار الخلاص كثرة جزيلة فمن ثم يتبين انه ذهب الى يسوع ليلًا وحده وخاطبه فيما بالاز وا ستحق تعليمه وروحه وقوله ابينا معلمًا قرات النسخة السريانية لتكون معلم وذلك لليهود ولم يقل قد اتيت مسيحيًا لانه لم يكن فتبع من هذا الجهه شيًا او ان ذلك لم يكن فد صار واضحًا لدي على الغمي لان المسيح في اوايل ابتداره ما اراد تخبير هذا الامر لكنه اظهره رويدًا رويدًا وقوله هذه الايات فد اراد بها الايات التي فعلها يسوع في ذلك العيد وكان نيقوديمس فد راها او سمع بخبرها من الغير وان يسوع قد فعلها في الهيكل من حيث انه كان قد اخرج الباعة والمتاجرين وقوله الا ان يكون الله معه اي انه ما ايده الله ولا حفظه بسلطانه وتاييده وقوته وذلك ان العجايب هي اعمال الله لانها لا تصير بقوة بشرية او ملايكية بل باقتدار الله وحده الفايق على الطبيعة وفوقها الضعيفة

لما كرر البشير لفظة الحق هاهنا وفي غير مكان وقد ذكرها الشاروحون الاعرون بساطة على انوادها الجواب لان هذا الشي قد يظهر بواهية سامية جدًا ويطلع على اسرار اللاهوت الفايقة كل قياس اكثر من البقية لا سيما وهو في المنفي في جزيرة بطموس حسب كتب الجليان الذي اسراره هي مقدار الغاظة ثم بعد كتابة الجليان كتب هذا الانجيل وهو في غاية من الشيخوخية حينًا كان بقي وحده من الرسل وبالنتيجة هو كان فم الكنيسة وكهانتها وقاعدة الايمان وعمدته واب الابا فيقول اذا كر له سلطان وبانه شيخ المشايخ واب الابا الحق كانه يقول اني اخبركم بامور الاهية سامية جدًا تفوق كل راي وتصديق بشري لكن قد اوحاها الذي من المسيح ومن ثم كانت في غاية التاكيد والحق في ذاتها ومفيدة لكل غاية الفايدة لان المسيح فد كرر لفظة الحق وقال امين امين اي الحق الحق وذلك لمعنى تعل الامر وتاكيده واما بقية الانجيليين فد اختصروا قول المسيح بذكر لفظة الحق مرة وحدة واما انا فلاني اكثر من المذكورين تاملة بمعاني الفاظ المسيح فادركتها قد قلت الحق الحق مضعفًا كما قال المسيح ان لفظة امين تقع موضع نعم اي حقًا توكيدًا لمعنيها والحال ان يوحنا نتلذذ من اسم الحق وهكذا يدعو المسيح لانه هو الكلمة وبالنتيجة هو حق الاب اي حق الايمان السماوي وحق البصيرة والفضيلة الكملي لان اصل الفضايل سوا انوار وحقايق عملية لان امين معناها الحق وحقًا كانه يقول امين ان ذاك الذي هو امين اي المسيح الذي اسمه الحق الحقيقي فاذا امين صفة من صفات المسيح راجع ما ذكرناه هناك ان امين المضاعفة هنا تدل على نهاية صدق الموضوع وتاكيد المنقولات من يوحنا كانه يقول ان قولي هذا هو امين امين اي حق حق اي في غاية الصدق والحق والتاكيد وهو احق من ساير الاشيا

الحقيقية ومؤكده اكثر من ساير الامور الوكيدة ولهذا نرد في اوايل الاحباب قوله
امين امين اي الحق الحق يدل على نوعين من الحق والتاكيد اي ان يوحنا قد عرف الامور التي
دونها بمعرفتين اي طبيعية والهية اي بالتجربة والوحي لانه عاينها بالخطية وسمعها
بسمعه وقد اوحي بها الذبح من المسيح حينًا اتكا على صدره في العشا الاخير ولهذا ابتدا رسالته
الاولى بهذه المقدمة قايلا ذاك الذي رايناه باعيننا ذاك الذي سمعناه ذاك الذي لمسته
ايدينا نبشركم به وقوله من لم يولد من دي فيل فيستنتج من هذا الجواب ان نيقوديمس فرس المسيح
معلمًا او من باب التفريح ان يعلمه طريق الملكوت الذي كان هو يبشر به لان المسيح هنا يجيبه
على سؤاله ان العماد هو طريق الملكوت وقوله من دي فيل فله معنيان في اللغة اليونانية
فالمعنى الاول كانه يقول من فوق من العلا كالاتي السما كانه يقول من لا يولد ميلادًا سماويًا الهيا
لا يقدر ان يدخل ملكوت الله هكذا فسر كيرلس وتاوفيلكتوس والمعنى الثاني كانه يقول
من دي فيل اي ثانية وهذا هو المعنى الحقيقي كما تبين من جواب نيقوديمس هكذا فسر
فم الذهب ولونوس واوتيموس ومن ثم قرات النسخة السريانية من الابتدا اي مرة ثانية
كان يقول ان ميلاد الانسان مرتان الميلاد الواحد طبيعي جسدي وبه نتلد ميلادًا جسديًا من
ابيه وامه ومن لم يخرج جسديًا ويتهمنا بالخطية الاصلية وهذه الخطية تصيره مستحقًا
لجهنم لا للملكوت فاذا لكي يطهر الانسان من هذه الخطية التي نستمدها في الميلاد الاول
يلزمه ان يحصي بالميلاد الثاني الروحي وبه نتلد ميلادًا ثانيًا من الماء والروح في الصبغة
المحيية وهكذا فيطهر من الخطية ويتقدس وقوله لا ان يقدر ان يعاين ملكوت الله كانه يقول
لا ان يقدر ان يرث الملكوت قال له نيقوديمس كيف يقدر ان يولد رجل شيخ العلة يقدر
ان يلج بطن امه ثانيًا ويولد ايضًا قال مار اوغسطينوس ان نيقوديمس لم يكن يعرف سوا
ميلاد واحد من ادم وحوى ولهذا ادلم يذكر الميلاد الروحي ولم يفتكر بما هو فايت على الامور البشرية
صار يتصور بطنًا اعني جسديًا ورجوع الانسان اليه وميلادًا وهميًا قايلا كيف يقدر ان يولد
رجل وقد صار شيخًا الخ اجاب يسوع الحق الحق اقول لك ان من لم يولد من الماء والروح القدس
لن يقدر ان ياخذ ملكوت الله ان المسيح باستقامة والمطابقة قد رسم المعاني المعمودية التي
هي الولادة الثانية الروحية وذلك اولاً لان الماء يرسم لنا الحقيقة الباطنة رسمًا جيدًا
من كون الاشيا كلها اي السماوات وغير ذلك قد تكونت في بدء العالم من الماء كما برهنا في تفسير
سفر التكوين ثانيًا لان الطوبة التي هي موجوده في الما تمد بتصور الجنين في العالم من
الما ولادته امتدادًا بليغًا كما علم الطبيعيون ثالثًا ان التكرير هو غسل ما النفس من اوساخ
الخطية وهذا المثل يرسم رسمًا جيدًا بالما هكذا فسر العلامة وثالثا لهذا التدبير لان الما
يبرد وهنا نفسير زيادة الحرارة معتدلة وهذا مما يناسب لتسكين الشهوة واذكان الماء شفافًا

كان

كان قابل النور وهذا كان لايقا بالعماد بما ان العماد هو سر الايمان ثانيًا لان المولود
الروحي وافق ان يرسم لنا اسرار المسيح التي بها نتزين وهذه كلها تكون في المعمودية لانه كما
يقول فم الذهب اذا غطسنا روسنا في الما كانا نغطسها في قبر من القبور ويندفن فيه
الانسان العتيق اسفل ويتغرق كله الى الغاية واذ رفعنا روسنا يطلع الانسان الجديد
ايضًا رابعًا لان الما اذكان سايغًا وكثيرًا كان مادة مناسبة لضرورة هذا السر
لانه سهل الوجود في كل مكان واوان سال سايل لماذا قال المسيح من لم يولد من الما والروح
ولم يقل من الما ومن صورة العماد لان الما مادة العماد والصورة هذه انا اعمدك باسم الاب
والابن والروح القدس اجيب لان سر العماد هو مركب من مادة وصورة كانه من جزئين
دانيين فنجيبه ان المسيح اراد ان يبين تجديد الحيوة والولادة الروحية لنيقوديمس
بما انه شيخ بما لت الولاده الجسدية الكاينة من الاب والام لانه كذلك في الولادة الروحية
الكاينة في العماد يعني الما كالام وروح القدس كالاب لان هذا الروح هو الفاعل الاول
للنعمة والقداسة التي بواسطتها تلدنا ابنا الله في المعمودية كما ان العذري مريم كانت
اما في ولادة المسيح وروح القدس ناب مكان الاب كقول الملاك وروح القدس يحل عليك
وقوة العلي تظللك لان المولود منك قدوس وابن الله يدعى هكذا فسر فم الذهب واوتيميوس
وامانيوس وقد استنتج مار اوغسطينوس من هذا النص ان الاطفال تولد من الخطية
الاصلية ومن ثم يلزمهم ان يولدوا ميلادًا جديدًا بالمعمودية لكي تتطهروا من تلك الخطية
وتنتهي المذكور شيعة بيلاجيوس الذين لكي يفسدوا هذا النص زعموا ان الاطفال
الذين يتوفون دون عماد يدخلون ملكوت السما ويحظون بحياة الابد لكنهم لا يدخلون
ملكوت الله فكان ملكوت الله يتميز عن ملكوت السما فنقول الان ان المولود ميلادًا جديدًا
هو الذي يولد من الما بالفعل وبالانتها لان من ينسحق على خطاياه ويشتهي ان يناول المعمودية
ويعجز عن نيلها العدم وجود الما والخادم فهذا يكون قد تلد ميلادًا جديدًا من رغبة العماد هكذا
فسر المجمع التريدنتيني هذا النص تفسيرًا جليًا في القانون الرابع من الجلسة السابعة
المختصة بالاسرار بوجه العموم وقد ذهب قوم الى ان ابتدا الكل قد رتب سر المعمودية
سرًا امام نيقوديمس وحده ومن ثم نقول انه قد رتبه طاهرًا يوم عماده المقدس من يوحنا في نهر
الاردن او بعد عماده بقليل وهو يكرز وبعد كلامه ذلك في بيت عنيا تفسير اواخر الاصحاح الثالث
الان العماد هو ترتيب حينيذ من المسيح فلم يكن يلزم اليهود ولا ساير الناس الا بعد موت
السيد يوم البندكستي لانه حينيذ قد نادى بناموس الانجيل الذي العماد بدونه وقد تكلم المسيح
عن ذلك الوقت كانه يقول هاهو ذا قد جاء الزمان والآن الزم بناموس الانجيل وحينيذ

قد بطل التزام الناموس العتيق والختانة ودخل بمكانه الناموس الجديد والعماد صار
لازمًا ومن لم يولد فيه ميلادًا جديدًا لن يقدر على الدخول الى ملكوت الله اي حتى ينادا
بالناموس الجديد يوم البنديكستي ولهذا قال التدبير العلامة ان وصية المسيح هذه تلاحظ
الروح المرفع يوم البنديكستي اكثر من ملاحظتها الزمن الحاضر فقوله اذا من لم يولد او كما قرات
النسخة اللاتينية من لم يكن قد اشار به الى ان العماد كان قد ترتب قبل ذلك الان
والحال ان المسيح قد خاطب نيقوديموس بهذا الخطاب بعد عماده من يوحنا حينًا قد كان ابتدا
ان يبشر بعد ولم يكن قد ترتب العماد لما قال المسيح انه ضروري للخلاص ان المولود من الجسد
جسد هو والمولود من الروح القدس فهو روح قد قال المسيح هذا الكلام ليظهر ضرورة
الولادة الجديدة من الماء والروح القدس ويبين ايضًا حقيقته وشرفه وفائدته الجزيلة
فقياس المسيح هو هذا لا يستطيع الجمع لدم ان يرثا ملكوت الله لانهما جسدانيان والحال
ان ملكوت الله روحي فاذا ادم يتلد من الجسد بنوع جسداني يتلد انسان حيواني جسداني
منقبد للخطية ومايل الى الخطايا ومتعلق اليها ومن ثم غير اهل لملكوت الله لا يستطيع
كذلك البتة ومن ثم ينتج بانه يلتزم ان يولد ميلادًا من ذي قبل روحيًا من الماء والروح وذلك
لكي يستطيع ان يلج ملكوت الله حتى اذا صار هكذا روحيًا يحصل اهلاً لملكوت الله ويصلح
له ولهذا لا تعجبن يا نيقوديموس من كلامي الذي قلته لك اي انه ينبغي لك ان تلد ايضًا من
ذي قبل ميلادًا جديدًا من الماء والروح لانه كما ان الجسد يلد جسدًا كذلك الروح يلد روحًا اي
شيًا روحيًا لان المولود من شانه ان يكون كالوالد وذلك لان الوالد يبث جوهره في المولود
منه في من يستطيع ان يبثه فيه لان روح القدس لا يستطيع ان يبث جوهره اي لاهوته في
المنصبغين بالمعمودية ولو كان ذلك ليصيرهم الاهة حقًا كما هو الاه حقًا وهذا ضرب من
المحال فاذا يحولهم اليه على قدر الامكان بواسطة نعمته ومواهبه الروحية وبها يصير
المتصبغين بالعماد شبيهين به اعني ليصيرهم روحيين وقديسين وسماويين والاهيين
هكذا فسر فم الذهب وتباعه وكيرلس عن ان الروح القدس يمنح ذاته وايضًا مواهبه للنفس
التي يقدسها ويصيرها ابنته بالدعوة ومن ثم كان تقديسه ميلادًا روحيًا حقًا وبه
نتلد من ذي قبل ابنا الله وشركا طبيعته الالهية لا تعجبن من قولي لك انه ينبغي لكم ان تولدوا
من ذي قبل هذه هي النتيجة الناتجة من النص السابق كما ذكرنا عن فم الذهب فلا
ينحصر الان من جهة الجسد بل من جهة الروح ولا ينبغي احد بان الجسد يلد روحًا ولا ان الروح
يلد جسدًا وان احببتم ان تصيروا روحًا وترثوا ملكوت السموات فلا بد لكم ان تتلدوا ميلادًا
جديدًا من الروح القدس الروح يهب حيث يشا وتسمع صوته الا انك ليس تعلم من اين ياتي

ولا

ولا الى اين يذهب هكذا كل مولود من الروح لم يزل السيد ههنا يفسر لنيقوديموس حقيقة
الولادة الروحية وطبيعتها ليرفع عنه العجب في انه كيف يمكن ان تصير كانه يقول
لا تعجبن يا نيقوديموس ان كنت لست تفهم هذه الولادة لانها روحية وغير ملحوظة
ومن جهة المادة ههنا بالروح فقد ذهب اولاً فم الذهب وتابعه وكيرلس ونونيوس
الى ان الروح ههنا هو الريح اي الهوا وذلك على بسيط اللفظ لان السيد شبه روح
القدس به حين يقول هكذا كل مولود من الروح فكانه يقول كما ان الريح يهب حيث ما تشا
اي حسبما يميلها طبعها ومع ذلك ليس تعلم لها مكانًا معينًا لكن تسمع صوته وتشعر بما عليها
فقط كذلك لا انت يا نيقوديموس بل ولا واحد ولا غيرك ايضًا مهما كان فهيمًا وحاذقًا
يستطيع ان يدرك بحسه او بنوره الطبيعي هذه الولادة الروحية بل يقدر كل احد وانت
ايضًا تفهما بوحي الاهي من روح القدس وتراها بعينيك رسومها واثارها الخارجة
وهي الماء لا استعمال به في المعمودية المقدسة لانه ان كنت تجهل طرق التي تحس بها فكيف
تقدر ان تفحص عن افعال الروح القدس فليلتحص من ذلك ان المسيح قد فهم بالروح اولاً
الريح وبالروح ثانيًا الروح القدس لان الريح دليل روح القدس واشارته كما جا في الابركسيس
حيث انحدر روح القدس على التلاميذ بشكل ريح شديدة ثانيًا ذهب ماراوغسطينوس
وديديموس والتوفيلكتي وماراميروسيوس وغريغوريوس واوريجانوس وغيرهم من اوردهم وتبعهم
تولينوا وهو اسمي معنى ان الروح في النص اولاً وثانيًا هو روح الحق كان السيد يقول ان الروح
القدس يهب حيث ما يشا ويعطي حركات الايمان والتوبة والنعمة لمن يشا وانت تسمع صوته
اي بشارتي وانذار تلاميذي كما قال اوغسطينوس واوريجانوس وبيدا المكرم وروبرتوس
اي تسمع صوته اي تشعر بقوته ومفاعليه كما قال اغنوس الا انك ليس تعلم من اين ياتي والى
اين يذهب كانه يقول لست تعلم كيف يدخل في الانسان ولا كيف يخرج كما قال الكوينيوس وبيدا
المكرم لانه غير محسوس من حيث طبيعته اوكانه يقول لست تعلم كيف يجتذب المومنين الى
الايمان ولا كيف يهديهم ويبلغهم الى الرجا والمحبة وبقية الفضايل غير انك لست تعلم ايضًا
كيف يلد البشر ميلادًا ثانيًا ويصيرهم ابنا الله ولا كيف يهديهم الى ملكوت الله ولست تعلم
كيف يغير نفس الانسان ويجددها ويقدسها ولست تعلم الى اي مقدار من الكمال يوصل المولود
منه كما قال التفسير كذلك هو المولود من الروح فقوله كذلك حسب هذا المعنى ليس هو
للتشبيه لكنه للتقرير كانه يقول هو هكذا كما قلت لكم الان لان الكلام يختص بكل من يتلد
في المعمودية ميلادًا جديدًا من الروح القدس وبهذا المعنى قد جا ايضًا هكذا في قوله هكذا تشبه
ملكوت الله زارعًا في حكاية وقد لاحظ ههنا ذو الفضل المتقدمين الذين فسروا الهام
الروح القدس وتحريكه لافعال التقوى والشجاعة السامية فاذا كان تشوق الجبابرة يباشر

فعلاً اما عطيا فكان يقول عنه ان روح الرب حلة عليه وعلى ان هذا الروح حلة ايضاً على
جدعون وحلت ايضاً على شاول وعبرته الى رجل اخر ثالثاً وذهب بلد وقانوس الجان
الروح في النفس او لا هو النفس فكان السيد يقول فلا تعجب يا نيقوديموس ان لم تفهم كيف ان يتولد
الانسان من ذي قبل من الروح القدس اذ كنت لا تقدر ان تفهم كيف الانسان يتولد من ذلك الروح
الطبيعي الذي به حي لان الروح النفسانية تهب حيث تشا اي انها تحي الاجساد التي تشا
وتخرجها من بين الاموات حية وتربد لبس لها انشاه الناس بل ما كان مستعدا ان يحي بها وتسمع
صوتها لانك تسمع الانسان وهو يتكلم والسبع وهو يزير والمزمر وهو يصهل وتسمع ايضا النفس
وهي تتكلم بنوع من الانواع ومن ثم تعلم ان الانسان حي لانه مكتوب ان النسمة كالنار في مناخرنا
والنطق شرارة لتحريك قلوبنا لكن تعلم لست انت من اين تاتي النفس ولا الى اين تذهب لانك
لست تعلم كيف النفس تلج الجسد ولا كيف تخرج منه ولا من اين تتولد ولا الى اين تنتهي فاذا ان
كانت الروح اي النفس التي تحي الاجساد التي تشا ان تحيها وتتكلم بها تتولد وتموت ولست انت
تعلم ميلادها ولا العالم الذي انت تعينه والميه وتذهب فلا تعجب ان كنت لم تفهم ايضاً طريقه
الجديدة الروحية التي بها يتولد المومن في المعمودية ان هذا المعنى جيد لكنه بالمطابقه لا ينتج
القياس من ولادت الطبيعة الى ولادت النعمة الروحية التي فصح بتوت الروح القدس وهذه
الولادة اكثر احتياجاً من الاولى كذلك الاشيا التي يعملها الله في النفس حتى يبريها بضيا
نوره ويعزيها ويقويها ويضربها فهي محجوبة وبالنتيجه بصيره بعيده من ادراكنا ويحفظها من
الارض الى السما وكانه يحولها الى ذاته لان المحبة الالاهية كما قال فاضل لعلها نقل اغطا فاحيث
نعود النفس لا تنشر خيرات الارض ولا سرورها لكنها ترتقي فوق كل شي ولم تعرف ما هي ولا استلذ
الا بالامور الالاهية فمن ثم يجب على كل احد ان يشتوق الى الالاهية تعالى حتى يما اياه ويتشبه
له على الدوام فمن ثم قال الفيلسوف ان الذين يتحركون حركة الالاهية لا يليق بهم ان يستشيروا
العقل البشري بل يجب عليهم ان يتبعوا الحركة الباطنة فانهم يتحركون من مبدا افضل جداً ولما
كيف روح القدس يفتقد النفس افتقاداً خفياً فعلمنا اياه مار بربودس في المقاله الثانيه
والسبعين من تفسير نشيد الانشاد وقال ما عرفت ذلك من روح البنوه ينير عقول الانبيا دايماً
لانه كما ان روح القدس يهب حيث يشا كذلك لا يهب الا متى يشاهد اهوى واضح مثل تنان والانبيا
النبي اجاب نيقوديموس وقال له كيف يمكن ان يكون هذا وذلك لان الانسان الحيواني كما كان
حينيذ نيقوديموس ليس يفهم ما للروح وكذلك الفلاسفة لا يفهمون مباحثات اللاهوت والاطفال
لا تعرف الامور العسيرة التي يستدلون بها اجاب يسوع وقال له انت معلم اسراييل ولم تعلم هذا
كان السيد يقول كان الواجب عليك يا نيقوديموس ان تعرف وتعلم هذه الامور من كونك معلماً في اسراييل
تعلم الناموس والكتب المقدسة لان الكلام الذي قلته لك في خصوص الولادة الجديدة قد تنبات
عنها الانبيا ظاهراً حزقيال خاصة اذ قال اسكب عليكم ما صافياً فتنقون من جميع نجاساتكم

ومن جميع اوثانكم اطهركم واعطيكم قلباً جديداً وروحاً جديداً اجعل في وسطكم فهي هذه الاشيا
كلها تدل واضحها لك فلماذا انت جاهلها اولانك انت يهودي لست تفهم سوا غسل اليهود
وديانتهم الجسدانيه واما امور المسيح واسراره فلا انها روحيه لم تكن فهمتها ايضاً لو كانت
واضحه من نبوات الانبيا وسوف تفهمها اذا ما انا علمتك اياها شيا فشيا واعلم ان المسيح
لم يقل هذا الكلام قلباً بنيقوديموس ولا لانه قد تلبس رياكته ولكن ليهديه الى طريق
التواضع والى فهم امور النصرانية الحق الحق اقول لك اننا انما ننطق بما نعلم ونشهد بما راينا ولستم
تقبلون شهادتنا كان السيد يقول ان الاسرار الالاهية في خصوص الله وروح القدس والولاده
الروحية في العماد المقدس وامثالها التي انا اخبرك بها يا نيقوديموس قد علمتها انا حقاً ويقيناً
لاني شاهدتها في العلم الالاهي بكوني الاهاً وقديساً وهذه ايضاً الانبيا شاهدوا السعيده
بالعلم المنزل ايضاً من كوني اوحيتها لهم فمن ثم يجب عليك ان تصدق شهادتي لكن اكثر اليهود
ليس يقبلون شهادتي لقلة ايمانهم ولا يصدقون حتى انك انت يا نيقوديموس الى الان لم
تصدقني لانك لا زلت تحاجي من اجلها فيلتمس من ذلك ان المسيح اراد في هذا الكلام ان
يعظ نيقوديموس مفهماً اياه بان لا يفحص عن هذه الاسرار ليفهمها بعقله بل ان يعتقدها بالايمان
الخالص مسلماً الشهادته ومن كون المسيح قد تكلم هنا بصيغة الجمع عن ذاته فلذلك لنا كيد الشهاده
التي من عادتها ان تكون من كثيرين او لانه عنى عن الاب وروح القدس على انهما شاهدان معه
ينطقان على لسانه لان المسيح قد حل فيه ملو اللاهوت جسدياً كما قال الرسول وبالنتيجه حل فيه
الثالوث الاقدس كله ان كنت قلت الارضيات ولستم تومنون فكيف اذا قلت لكم السماويات تصدقون
كانه يقول ان كنت لا تفهم يا نيقوديموس الامور الالاهية بالتشابيه والامثال الارضية التي اوردتها
لك عن الميلاد البشري وعن الروح والريح فكيف تفهمها اذا اوردتها لك محضاً على بسيط ذاتها
ويكفي ان اوردها لك على حسب ذاتها لاني رايتها هكذا وشاهدتها باعيني ضميري لكن انتم لضعف
نظركم تخمرون من عظم هذا النور ولا تستطيعون على مشاهدتها فلهذا الضحك تتكرعن البحث
عنها ولا تحاجي من اجلها بل اعتقدها بايمان خالص وقد اخرج من الذهب عن هذا التفسير جميع
تباعه قليلاً فقال ان كنت انشات لكم سالا من الاشيا الارضية كما اقتنيتم فكيف يمكنكم ان تعرفوا
ما هو علي من هذه الاشيا فمن ثم افسر لنا لوت وميلاد الابن الازلي وانبثاق روح القدس وسعادت
القديسين ومجدهم وان كان قد دعا المعمودية هنا ارضيه فاما ان يكون لموضع انها تتم في الارض
واذا ان يكون سماها ارضيه على نحو متابيتها بولادته تلك المريمية فاذا كيف يا نيقوديموس عن
البحث عنها ايضاً ولا تحاجي عنها بل صدقني انا المشاهد لمعاني واعتقدها على بسيط النقل
وما يصعد احد الى السما الا الذي نزل من السما ابن البشر الذي هو في السما كانه يقول انتم لم تصدقوني
ان ما احد صعد الى السما وشاهدها بشريه غيري انا الذي هو الاه وانسان واسكنت الاها الخدرت
على الارض واحرزت الطبيعه البشرية لكي اعلمكم الامور الالاهيه فهاهنا صاعداً المسيح عن ثـ

يفتقد ويبين ليفتخر به لانه ليس انسانا ساذجا لكن الاله المحجوب بناسوته وهو الموجود في السما
بل السما والارض علويات منه وبالنتيجه لكي يجتذبه الى الاعتقاد به حسب شهادته وقوله
البسيط لان سيد الكل يريد ان يبرهن هنا ان التصديق لحق تشبيه الامور السماويه ولاجل هذا
امتثل من غيره وذلك من حيث انه وحده قد شاهدها في السما كقوله تعالى الله لم يراه احد قط
الابن الوحيد الذي هو في حضن الاب هو خبر وقوله يصعد بحقيقة الحاضر فان النسخه
اليونانيه صعد بحقيقة الماضي ولهذا لا يمكن ان نفهم هذا النص عن صعود المسيح الى السماء بعد
قيامته فاذ قال المسيح ما من احد غيري صعد الى السما فقد اشار عن ذاته انه صعد الى السما ومعنى ذلك
هو انه كان هنالك وشاهد الله وساير الاسرار الالهيه لان المسيح هنا يتكلم عن ذاته انه من حيث
انه انسان ولا يمكن الانسان ان يكون في السما ما لم يصعد من الارض الى السما فالمسيح من حيث هو الاله
صعد الى السما ومعناه انه كان في السما منذ الازل بل كان في اعلا السما كما كان الانسان في السما اذ
صعد من الارض الى السما ولهذا اذ عني لما فيه بضعه قال الابن البشر الذي هو في السما لكن ملدوناتوس قد
فسر الصعود تفسيرا اعني هكذا ان المسيح بما انه انسان صعد الى السما حتى او الجسد وليس صعوده
كان بارتفاع ناسوته الى السما لكنه كان بشركة الصفات والمنقولات لانه اذ تجسد وصار انسانا
للوقت حصل في السما بالشركه المذكوره ولهذا يقال باستقامه انه صعد الى السما لانه كما يقال باستقامه
عن الله فالمسيح المتجسد ان الله ولد في زمان وتالم وصلب ومات لان الناسوت الماخوذ من الله
ولد في زمان وتالم وصلب كذلك يقال بالعكس عن المسيح الان بواسطة الاشتراك في الصفات
والمنقولات ان هذا الانسان كان منذ الازل وهذا الانسان هو في السما وهذا الانسان يسجد له من الملايكه
اعني لان اللاهوت الذي هو عينه في اقنوم المسيح كان منذ الازل وهو في السما والملايكه تسجد له
وقال ايضا ان المسيح بما انه انسان منذ اول تجسده قد اطلق عليه انه صعد الى السما لانه من ذلك
الوقت حصلت نفسه على مشاهدة الله الابديه السعيده وهذا الصعود عظيم الى السما بل الى سما السموات
فاذ قد ظلت الاراتقات المدعوين كلميسكايتون ادحاولوا سندا على هذا النص ان يثبتوا وجود ناسوت
المسيح في كل مكان وذلك من قبل ان لاهوته موجود في كل مكان فنقول انه مختص باللاهوت ان
يوجد في كل مكان ومن شان الناسوت ان يكون في مكان معين كاين الاحاطة وقوله الا الذي نزل
من السما فقد زعم ولنتيوس المبتدع سندا على هذا النص ان المسيح قد اتى بجسده من السما ثم لم يتخذه
على الارض من مريم العذري لكنه قد جاز منها كالما الذي يجري في الساقيه وهذه بدعة حرمتها البيعه
المقدسه منذ القديم فاذا قيل ان الكلمة انحدر في تجسده من السما بالمسافه لان الله ليس يغير مكانا
يجعل المقعط ولا يطلق عليه انه ينزل لكنه قيل انه نزل لانه اتخذ الطبيعه البشريه على الارض ولهذا
ظهر للبشر بعمل التجسد الجديد كانه انحدر من السما الى الارض والحال ان الكتاب المقدس يتكلم حسب راي
البشر الذين يتصورون الاله منحدرا على الارض كانهم يتحدرون من مكان عال الى اسفل او كما يكون
من جبل الى وادي وعلى هذا المنوال قيل عن الله انه انحدر لينظر افعالات اهل سدوم

ويبانهم

ويبانهم وقد اورد بسبب ذلك كيرلس في المجمع الافسسي قايلا فالان الكلمه الاله افرغ ذاته وصار
ابن الانسان وهو ماكث على مكان في لاهوته قد اطلق عليه انه انحدر الى السما فاننا نتامله
واحدا مع جسده وقوله ابن البشر الذي في السما فهو تفسير علامات لقوله صعد الى السما كانه
يقول ان المسيح صعد الى السما اي بما انه الاله كان في السما منذ الازل لانه هو في السما دايما بانه
خالق السما ومدبرها والمتسلط على الكون كله فابن البشر اذا اي المسيح الانسان هو في السما بشاركة
المنقولات كما مر القول سابقا لان لاهوته كان في السما قال المجمع السادس المسكوني في العمل الثاني
عشر في ان المسيح بهذا الكلام يعلمنا ان الجسد القابل الالام قد اتحد باللاهوت اتحادا فريدا
لا يوصف فانه متحد من غير تبلبل ولا اختلاط لكنه غير منفك اي لا يعرف من المقول المنتهه
انه متحد اتحادا عجيبا وقد بقيت الطبايع ومكثت متميزة على حسب ذواتها وكما رفع موسى الحيه
في البريه هكذا ينبغي ان يرفع ابن البشر لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل ينال الحيوة الابديه لا يزال
المسيح يحفظ نيقوديموس ويعلمه فمن ثم كما شرح له في العدد السابق انه الاله فلذلك يوضح له ماهيت
انه صار انسانا حقا اذا صلب فدا عن البشر فيحقق ان كل من يؤمن به يحصل رجا الخلاص مستحقا تا
مونه ويبين له ان المسيح من عادته انه يقرن ويجمع ما بين الامور الناسوتيه والالهيه وما بين
الالهيه والبشريه وما بين المجيده والمحزنه حينا يتكلم عن ذاته كانه يقول ما من احد من جهات الخطايا
فلينظر المسيح ويشفا من خطاياه وقد بينت ادريانوس الاول استعمال الايقونات من هذا النص قايلا
ان الصوره كانت تنفع حيوة زمنية فاذا الحقيقة المصورة بهذا الصوره كانت تنفع حيوة
ابديه ان المسيح هنا يورد ذكر المهودا الذي حصل لهم في البريه وما اصابهم حين تقدموا على الرب
وعلى موسى فارسل تعالى عليهم حيات حراقه قال كتاب التفسير ان تلك الحيات كانت رسم المهيجات
الى الخطيه فحملت تلدغهم فصار يموت منهم بشر كثير فلما راى الشعب ذلك ندموا وتابوا سريعا على تقدمهم
وطلبوا من موسى ان يخلصهم فصنع حينيذ موسى حيه من نحاس بامر الرب وعلاها على خشبه لكي يستطيع
كل من كان في العسكر ان ينظر اليها ومن كان ينظر منها فللوقت كان يشفا بمحو به من لسع
الحيه فهذه الحيه كانت رسم المسيح الذي اخذ صورة الخطيه لكنه لم يكن فيه سم الخطيه لان
المسيح ارتفع على الصليب حتى كل من ينظر اليه بواسطة الايمان ويرجوا الخلاص يشفا من خطية ادم
المجلوبه من الحيه ومن كل ما ينتج منها قال مار اوغسطينوس ان ارتفاع الحيه هو موت المسيح والموت حيا
من الحيه التي اقتنعه الانسان بالخطيه واما الرب فقد ادخل في جسده الموت لا سم الحيه اي الخطيه
وذلك ليكون شبه جسد الخطيه عقابا من غير اثم ولهذا يعطي الدواء عن العقاب وعن الاثم معا وقال
ثاوفيلكتوس هي تلك الحيه من نحاس انها كانت صوره لذلك الوحش ولم تمتلك سمه كذلك في المسيح
شبه جسد الخطيه لا الخطيه وقد فسر كيرلس الاسكندري هذه الايه بفصاحه وحذاقه في المجمع
الافسسي فقال ما هو معنى هذا اللغز ولماذا الناصر الحيه المرتفعه يعطي الحيوة فنقول ان جسد
الله اي الكلمه الذي هو غني عن ذاته حيات قد صار شبهها اي صار انسانا مثلنا والحال
ما هو النظر الانسان هو شي مرهوب النتيجه للهمه لكن لو صار الكلمه شبيهنا فمن

نظر اليه يعلو على الموت والحال ما هو النظر الى الكلمة سوا التأمل بسر المتجسد وبوضيحه بالتدقيق
وقد اورد فم الذهب ما تقدم المسيح حية النحاس بوجه الكمال قايلاً لا تنحني لا تقول قايل وكيف
يمكنهم ان يتخلصوا اذا امنوا بالمصلوب اذا كان هو قد ربطه الموت فاقتدنا الى الخبر القديم
لان اليهود اذ كانوا لما نظروا الى صورة حية النحاس تخلصوا من الموت فالبيق واولاً بالذين
امنوا بالمصلوب ان يتمتعوا على جهة الواجب باحسان اعظم من ذلك كثيرا لان هذا الصلب
ما صار من اجل ضعف المصلوب ولا بسبب قهر اليهود اياه لكنه انما صار لان الاهنا احب العالم
ولهذا صلب هيكله لاجل النفس هنالك انفلت اليهود من الموت الوقتي وهاهنا يتخلص المومنون
من الموت الدهري هناك اشعت حيث معلقة لدغ الحيات وهاهنا شفا ينبوع المصلوب
جراحات التنين العقلي هناك شفا الناظر بعينه الحيه وهاهنا نطرح النظر الى المصلوب بالاحاط
منزع كافة خطاياه هناك كان الضعف المعلق نحاسا وهاهنا المعلق هو جسد سيدنا الذي كونه
الروح الحيه لسعة هنالك وحيه سعة لدغتها وكذلك هاهنا الموت اهلكنا والموت خلصنا
الا ان الحيه الذي اهلكتنا ملكت سما والحيه التي خلصت كانت نقيه من السم وهذا الحادث
عينه حدث هاهنا لان الموت الذي اهلكنا اشتمل خطية مثلما احوت الحيه النحاس سما وموت مخلصنا
كان خالصا من كل خطية كما كانت الحيه التي خلصت نقيه من كل سم هذه هي مناسبة الرسم
للحق وقوله رفع الحيه اي كان خالصا من كل خطيه كما كانت الحيه التي خلصت نقيه من كل سم
هذا هي مناسبة الرسم للحق وقوله رفع الحيه اي علقها على خشبة عالية اذ قال الكتاب في
النسخة العبرانية ورفعها على علامة مكانها نيشان مرفوع لان هذا النيشان كان رسم نيشان
صلب المسيح الذي اليه يدعوا المومنين كانهم جنوده وهذا النيشان قد ذكره موسى فوق قبة
الزمان التي كانت في وسط معسكر اليهود وكانت بمنزلة الهيكل لهم في البرية وبهذا الحد ولا
لنا على جهة الواجب انه سيرفع صليب المسيح في الكنايس ولهذا يجب السجود له من المومنين
من كونه نيشان الظفر وعلامة الايمان والديانة النصرانية الا انه ما قال يجب انه يعلق لكنه
قال يجب ان يرفع موضع اللفظة التي يظن انها داعية عند سامعها الكثير عيرها وليست
بدموية دانها اقرب من الرسم فينتج من ذلك عظم رهاكة تفسير كطيوبينوس وعناوته حين فسر
ارتفاع المسيح بقول الانذار بالجيل الذهب وليس يعني صلبه وقوله حتى كل من يومن اي كل من يطيعه
ويحفظ وصاياه اي ذاك الذي يومن به لا على بسيط الايمان العاري من الاعمال بل يومن به ايمانا
ممتزجا متضمنا بالمحبه ينال حياة الابد بواسطة النعمه والتوبه والفضايل وساير الاعمال
الصالحه التي يلهمه بها المسيح من على الصليب لهذا القصد اي لينتعش وينال الحيوة الدايمه
والسعاده والمجد الابدي فانه هكذا احب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك كل من يومن به
بل يكون له الحيوة الابديه قد استعمل المسيح هنا الاشتغال وذلك ليلا يعترض عليه بنقود معترض اذا ما
راى قد استكود عليه العجب فيعترض ان كنت انت ابن الله فكيف يكن ان الله يسمح بك

لتفلق

لتعلق وترفع على الصليب فتقدم المسيح وتلافا هذا الاعتراض على انه تعالى سوف يسمح
بصلب ابنه ليظهر للعالم حبه الشديد المنتظم على البشر ذاك الذي جاء من يوما بحية النحاس
واعلم ان كل لفظة من كلام المسيح هاهنا تحوي بيانا اكثر لمحبة الله اولاً قال هكذا اي
بمقدار وعظم لا يوصف ثانيا قال الله وما قال سلطان او رسول او ملك ثالثا قال احب
اي اول من احب واحب مجانا من غير ان نستحق نحن المحبة بل من غير ان نطلبها او نتوق اليها
رابعا قال العالم الذي هو عدوه ومستحقا الهلاك خامسا بذل ابنه الحقيقي الطبيعي
وليس ابنه بالدعوه ولا بذل احد بنيه لكنه بذل وحيده وما بذل عبدا ولا ملاكا ولا رييس ملايكه
سادسا ما باعه بثمن ولا اخذ العوض عنه بل بذله مجانا ودفعه لا للملك ولا انتصار بل للموت
والصلب سابعا انه صنع ذلك ليس طالبا فايده لذاته ولا للمسيح بل اذ كان هو الخالق اراد
ان ينجي خليقته بموته ويرفعها بقوامته ويغنيها ويتبرزهم بالمجد الدايم والغنا الذي لا قياس له
وبالخيرات الذي لا يبصرها عقل بشري ولا الملايكه معا فهذا هو تدبير الاهنا نحو البشر الذي يدهش
العقول ويعظمه جدا فلهذه هناك وان اعترض قايل لو كان يبذل ابنه الان ذاته عنا ويتعذب
ناسوتيا لا لاظهر بذلك اعظم حبا مما انه اظهر حين ارسل ابنه لان الذي يعطي ذاته يعطي اكثر
مما اذا ادفع غيره فنجيبه ان الامر صادق فيمن كانت طبايعهم مختلفه وتتمايز الواحد عن
الاخر ولكن ليس يصدق في الله حيث ان الاب والابن طبيعتهما واحده الالهية واحدهما مساو للاخر
بالجوهر عينه بالعزة فاذا اذا اعطانا الله الاب ابنه اعطانا ايضا معه ذاته الالهية والحال
انه لا يستطيع ان يمنحنا شيا اخر اعظم من هذا فاذا هذا المعطيه اي عطية الاب هي اعظم العطايا
وعديمة النهاية وان لج المعترض علينا قايلا ان الاب ما اعطانا اقنومه بل ذاته فلو كان قد
اعطانا اقنومه ايضا لو كان قد اعطانا اكثر فنجيبه بنكران المزعوم اولا لان الاقنوم
في الله هو عين ذاته في الاعيان الى الاقنوم لا يزيد على الذات الا الاضافة ومقابلة اقنوم مع
اقنوم ثانيا لان الاقنوم الثاني اي اقنوم الابن وفضل وشرف يساوي اقنوم الاب لان الاقانيم
الثلاثه الالهيه هم على حد سوى اي احدهم يساوي الاخر كما حرر لنا ناسيون في قانون الايمان ما عدا ان
الاب اذا اعطانا اقنوم الابن اعطانا ايضا اقنومه واقنوم الروح القدس على حد سوى لان
الاب هو في الابن وكلاهما في روح القدس وكذلك الابن في الاب والروح القدس في الاب والابن بواسطة
الارتباط كما سوف نذكر في هذه الشارة في مكانه اي بين الله واما الاسباب التي من جهتها
قد اعطا الاب اقنوم ابنه اولا لا اقنومه اي لماذا تجسد الابن واتخذ طبيعتنا البشرية ولم يتجسد
الاب والروح القدس فهي متعدده وقد ذكرها القديس العلامه واعظمها فلان الاب اراد ان يتخذنا
لطبيعتنا ويصيرنا بنيه بالدعوه وهذا يصيرنا ارثه بواسطة ابنه الوحيد بعد ذلك لانه من ابنه
اخانا لنصيره ابنا الله وبالنتيجه ان ما يبين لنا ذلك المسيح هنا من باب التلويح قوله لو ورد

تاودريطوس هذا وفسرها هكذا كانه يقول ان مقدار شرف هذه المحبه كان عظيما جدا بهذا القياس
حتى انه عين لنا ابنه الوحيد طبيعيا ومخلصا داك الذي يساويه بالجوهر المولود قبل كوكب الصبح
من البطن الذي به خلق العالم ومعطينا اياه بواسطة موهبة البنوه الالهيه بالمحبه وكمتوكل
الرسول الذين عرفهم بسابق علمه وقصدهم انهم يصيروا شركا لشبه صورة ابنه فاعدا ان
في الامور البشريه المحبه تهبط دايما وليس تصعد فمن ثم يحب الاب ابنه اكثر مما يحب الابن اباه
لانه يشتهي ان يترك ابنه من بعده عوضا ووريثا مكانه وكانه فرع انه ينمي ويبقا في ابنه وعلي
جهة هذا النظر والمماثله بالامور البشريه يمكن ان نقول بوجه ما ان الاب اذا اعطانا ابنه
احبنا اكثر ماله يعطينا ذاته لانه اذا اعطانا الابن اعطانا ذاته ايضا من كون الاب كل شي
لم ينقله الي الابن ويشاركه به ولو يعطينا ذاته لما اعطانا ابنه ايضا لان الاب هو قبل الابن
بسوقية المبدا لا بسوقية الطبع والزمان لان الاب مبدا الابن واصله وليس الابن مبدا الاب
فافهم هذا كله بالنظر والمماثله مابين الالهية والبشرية لان الله يتكلم تارة حسب راي البشر
وفهومهم وذلك لكي نفهم بنوع ما الامور الالهيه التي لاتدرك بواسطة الامور التي نعاينها
اونلاحظها عند البشر لانه لم يرسل ابنه الي العالم ليدين العالم لكن ليخلص به العالم ان السيد هنا
يبين محبة الله نحو البشر تلك التي اظهرها للعالم بواسطة المسيح المصلوب ويعظم شانها فكانه
يقول ان الله كان قادرا بحق انه يرسل ابنه الي العالم ليهلكه علي كثرة اثامه ونفاقه وبطوحه في
جهنم وذلك بحسب مقتضا عدله لكن محبته العديمة كل قياس غلبت عدله وصيرته ان يخلص العالم
ولوكان اهلا لكل عقاب اليم واعطاه الخلاص بواسطته فيتخلص من ذلك ان الدينونه هنا تجي
هنا بمعني الهلاك والعقاب والحريق في جهنم لانها تقابل الخلاص وهكذا تجي الدينونه في غير مكان
هنا وفي غير مكان هنا وفي غالب هذه النصوص الانجيليه بمعني المذكور من ثم فيه ماري اوغسطينوس
وتيوفيلكتوس ان المسيح قد تجسد ليخلص كافة الناس وهو يحب ويشتهي ذلك فهذا يهلك الكثير
منهم فالريب منهم وليس علي المسيح تقصير المنة من يومن به لايدان اي لايهلك لكنه يخلص ومن لا
يومن به فهو يدان اي هالك لان مثل هذا يعدم ايمانه يتشجب ذاته ويهلك نفسه لانه يسلك عن ذاته
طريق الخلاص وسبيله الذي هو الايمان لانه لم يومن باسم ابن الله الوحيد اي انه لم يومن بان ابنه
الوحيد وقد وضع هنا الاسم واراد به مسماه اوكانه يقول لانه لم يعطي انا الانسان اسم ابن الله
اي انه لم يدعني هكذا او من كونه يعتقد في اني انسان محض فلهذا يدعوني انسانا ويمسك عن تسميته
ابن الله وهذا اعظم الاهانات الواصلة بي وبالله ابي بل ذلك تجديف عظيم ومن ثم يستوجب الهلاك
الدايم قال ماري كيرلس وقد بين هنا عظم خطية الكفر وعدم الايمان بيسوع ابن وحيد الله للاب كاسه
مقابل شرف الاهان يكون مقدار العذاب الذي يستحقه المهين لاسيما لان مثل هذا الانسان
يصير الله كذابا لانه لم يصدق شهادة الله التي شهد بها في ابنه الحبيب وان هذه هي

المداينه ان النور جا الي العالم واحب الناس الظلمه اكثر من النور لان اعمالهم كانت شريره
يريد بالمداينه هنا سبب الحكم اي الهلاك كانه يقول ان هذا هو السبب في انه لماذا فيهلك
الذين لايومنون بي لانهم احبوا الظلمه والجهل بالله وبالاعمال الواجبه عليهم ورغبوا
بشهواتهم الارضيه وبخطاياهم واستمروا عليها مصرين فاحبوا هذه الاشيا كلها اكثر من
النور اي ان المسيح الذي منح النور للعالم اي شعرهم معرفة الله والخلاص والاعمال الواجبه
عليهم وحسن السيره الصالحه فهذه الاشيا كلها الصالحه والطالحه قد جات رموز عليها
بالنور والظلمه فمن ثم قال بيدا المكرم قد دعا ذاته نورا ذاك الذي قال فيه يا بشا هو كان
النور الحقاني ودعا الخطا بالظلمه واما النور فقد جا الي العالم ليحرك الناس ويحثهم
الي معرفة خطاياهم وسياتهم كانه يقول الاعلم هم طلبوا الضو العام تسوا في ان يجدوه
لكن الضو عينه جادهم لايبادو ولعلي هذا الحال اليه ان المسيح قد اورد في العدد السابق
سبب هلاك الكافرين القريب وهو عدم ايمانهم وهنا يورد السبب البعيد الا انه
الاصلي اعني لانهم اذا استغرقوا في شهواتهم لم يقبلوا نور الحق والعداله الذي قد بشر
هو بها كقوله ومثاله هكذا بصير نوعنا هكذا كثيرون ارتقه وينكرون الايمان لكي
يسعوا وراطلاقة الجسد الممنوح لها من الارتقه ويحرمها الايمان فمن ثم ان من اراد يجتنب
ارتكابا من شانه انه يعتقه اولا تحسين السيره وتهذيب الاخلاق وطهارت الافكار وحينئذا
يسهل اقناعه بصحة الايمان ويمكن ان تكون المداينه هنا بحصر اللفظ الظاهر اي الحكم
برذل الغير المومنين وسخطهم كانه يقول ان هذا العار اي عار من الرذل قد تعرض لغير
المومنين من كونهم فضلوا الظلمه عن النور اي فضلوا الشهوه علي القداسه والجهل علي المعرفه
وفضلوا المحال العليه تعالي واما المومنين الذين امنوا بالمسيح اذا اعترفوا بظلماتهم طرحوها
عنهم وقبلوا النور المقدم لهم من يسوع الكلي قال ماري اوغسطينوس ان الذي يفضل الظلمه علي
الضو اي الكفر علي الايمان والنفاق علي الفضيله فهذا الحكم علي نفسه بهذا الفعل انه يستوجب
الهلاك في جهنم فمن ثم يقول المسيح لمثل هذا الانسان انا لست ادينك بل ضميرك هو يدينك ويحكم
عليك بالهلاك لان كل من يعمل السيات يبغض النور وليس يقبل الي النور لئلا تتبكت اعماله
قال ماري كيرلس كل عامل سوي يبغض ظهورها بان عرضها النور لانه حيث انه يجتري الخطا ويعار
فلوكان ذلك خصا عن مثل هذا الانسان بل لانه لا يريد ان يتعلم ما كان افضل لئلا يلدعه
ضميره كل يوم علي خطاياه ويقد ينه قال فم الذهب انه اشار هنا بهذه الاقوال الي الموسرين ان
يتوبوا في رذايلهم كل حين حتى انهم يريدون ان يتوبوا الي انفاسهم الاخيره في جهنم ولا
يرجعوا عنه في وقت من اوقاتهم لكنهم يترعون دايما في جهات الخطيه فاما الذي يعمل الحق
يقبل الي النور لتظهر اعماله انها مفعوله بالله اي حسب الله ومشيته اوبارشاده

تعالى وبنوره ونعمته ومعونته ويريد بالحق هنا العملي اي ما كان محقا ومستقيما وعادلا ومرضيا
لله لانه كما ان الحق في القلب والفم كذلك يوجد ايضا في الاعمال لعوبه بصيرا العقل الصالح
متعلما تبعا لقاعدته اي الحكم الصايب العلي الحقيقي اعني امنه يكون مطابقا العدل والفضيلة
والقداسه والقسط والناموس ولارادة الله لهذا المعنى قال الشيخ عن الشيطان انه لم
يثبت على الحق اي ما يثبت على العدل والفضيله والقداسه والقسط وهكذا امرنا الرسول
ان نعمل الحق اي ما كان جيدا او مقدسا ومرضيا لله حقا وقد حضنا المرتل على ذلك مرات عديده
فيكون المعنى كانه يقول ان من يعمل باستنارة الله ونعمته او يقصد ان يعمل الحق اي ما كان
جيدا ومقدسا حقا يقبل الى النور اي يقبل تعليمي وايماني لتظهر اعماله انها معمولة بالله اي
مرضيه لله تعالى كما انها قد عملت بالالهامه ومعونته وتحريكه او اذا كانت خلافا فيصلحها
ويصيرها مطابقة لمشية الله قال العارف كيرلس من يعمل الحق لا يكره الاستنارة الروحية التي
بها ينقاد الى خدر المرضيه لكي يعرف ان كانت ساير افعاله معمولة حسب وصايا الاله ولم يكن
هو قد تجاوز مشيته وقال فم الذهب قد بين ان ولا واحدا من الناس عايشا في ضلالته اختار ان
يجي الى الايمان فلم يصر اولا في ذاته عيشة مستوجبه ويستهيبت احد في كرازه فلم يكن موسا كل
حين ان يكون ردييا فلاسيما هاهنا خطوب المسيح الى نيقوديمس وبها اهتدى رويدا رويدا
وبلغ الى الايمان المسيح والى القداسه كما يتضح من هذه البشاره في اماكنها بعد هذا اقبل يسوع
وتلاميذه الى ارض اليهوديه كانه يقول ان يسوع خرج من اورشليم حيث كان يتنقل بين ساكنيها
وانطلق ليطوف بلدان اليهوديه كلها لاضا لان من قدام وجه رووسا اورشليم المبغضين له فاه
فم الذهب ان يسوع في الاعياد صعد الى المدينه حتى يبني فيهم ارادته والمنفعه من عجايب
وبعد نقوض الاعياد وانحلالها كان يجي في اكثر الاوقات الى الاردن وكان يتردد هناك معهم
ويعمد وليس كان هو يعمد بذاته بل كانت تلاميذه تعمد كما يقول البشير في الاصحاح الرابع هنا اذ كان
قد عمدهم سابقا وقد فعل ذلك لاسباب اولا ليبين ان عماده ممتاز عن عماد يوحنا لان عماد
يوحنا كان ليعطي من يوحنا فقط واما عماد المسيح فكان يعطيه غيره اي تلاميذه ايضا اذ كان
السيد يفعل بهم وفيهم افعالا الاهيه ثانيا ليظهر سلطان عماده وقوته وعزته وديمومته
لعتبرت ان تنتشر في كل الاجيال كما قال اوغسطينوس وكيرلس ثالثا لان السيد كان قد تعين
الى اشغال اعظم وهي التعليم والانذار وشفا الامراض واخراج الشياطين واجتراح العجايب
كما قال ثاوفيلكتوس واما تلاميذه فانهم كانوا يعمدون ايضا قبل ان يصيروا رسلا لان السيد ما دعا
ربما الاولا التام تلاميذا ولا اعطاهم هذه الوظيفه الا من بعد ما طرح يوحنا في السجن كما يتضح
من العدد الرابع والعشرين هنا فاذا لم تكن هولا التلاميذ حينيذ قد صاروا رسلا ولا كهنه لانه
ما سام كهنة الا في العشا الاخير فمن ثم قال امونيوس وتاودورس وفم الذهب وثاوفيلكتوس

ويزكوليانوس

وتزتوليانوس ان المسيح ما كان يعمد في ذلك الوقت الا لان عماده قبل الصلب والموت لم يكن له قوه
على ترك الخطايا ومحوها ولا على منح روح القدس من كونه قد قبل هذه القوه من موت المسيح
ومن ثم كان الرسل يعمدون بمعمودية يوحنا لا بمعمودية المخلص قد غلطوا وتاهوا من كون المسيح
قد غفر للمخلع خطاياه قبل الصلب وترك ايضا للمجدليه ذنوبها واملاها من روح المحبه
وذلك كان بكلمته فقط حلوا من يسر فلماذا لا يقدر ان يفعل ذلك ايضا في سر المعموديه
لان المعموديه كان تستجذب قوة التبرير من استحقاقات المسيح الحاضرة والمستانفة
ومن موت المسيح خاصه لان حينيذ كان قد قبله طوعا وقدم ذاته ضحيه مرضيه لله
الاب من اجل خلاص البشر وفي هذا الخصوص اذ كانت الاوفخاريستيا المرتبه من المسيح قبل
صلبه وموته قد قدسته الرسل كذلك قد تبرهم المعموديه ايضا ولو ترتبت قبل الالام
المحي هكذا تعلم اوغسطينوس والملافنة والانبا توما ونوتالوريكردوس وسكوطوس والقبطاني
وسوتو وبقية العلما الذين اوردهم الواسكي وتبع رايهم وبالنتيجة كان عكس هذا الراي
الشديد بضلاله بينة فيلتحض بما ذكرناه ان عبد الاحد سوطو وملخاس الشيخ والاخرين
قايلين ان تلاميذ الرب كانوا حينيذ يستعملون في التعميد هذه الصوره انا اعمدك باسم المسيح
فغير مصدق واما بعد القيامة فطفقوا يعمدون باسم الاب والابن والروح القدس كما علمهم
سيد الكل وهو ايضا غير مصدق راي فرنسيس لوقا القايل انهم كانوا يعمدون بما يلي انهم قايلين
توبوا لان ملكوت السماوات قد قرب من كون يوحنا والمسيح ايضا كانا قد ابتديا الانذار بهذين
الامرين بهذا الاستيجن المقدس توبوا فقد اقترب ملكوت السموات والحال لو كان ذلك كذلك
لا التزم يسوع فيما بعد ان يغير صورة العماد وهذا القايل هو على حرية المباقة والواجب فيكون
قد انشا عمادين بل ولا يصدق ان المسيح عمد باسمه مع انه عمد تلاميذه بذاته قال اوتيميوس ان
راي الابا المقيم هو ان المسيح عمد مريم امه وحاربطرس بذاته فقط وقد حقق انا ابود بيرجليسة
حارج بطرس في الكريد الانطاكي ان المسيح ايضا عمد اندراوس ويوحنا ويعقوب وقد عمد المذكورين
باقي الرسل اخوتهم وقد علمنا حاز اوغسطينوس ان الرسل تعمدوا بمعمودية المسيح قبل ان يعمدوا هم غيرهم
وقد كان يوحنا يعمد ايضا في عين نون التي الى جانب ساليم لكثرة الماء هناك وكانوا ياتون ويتعمدون
قوله عين نون وهي قرية قريبة من الاردن ويتبعد عن بيت شان سيلين ولما تبعث الشيطانون على
بيت شان دعية حينيذ تلك القرية مدينة الشيطانيين من كونها دعية عين نون كذلك لكثرة الما
هناك وقوله على جانب ساليم وساليم منها واحد وهي التي دعية قديما بعد اورشليم والاخر وهي
بالقرب من بيت شان وكانت تدعا في عهد مار ابرونيموس سالومية وساليم معناها بالعبرانية
صحة وكمال او سلام والحال ان التايبين الذين ان يرسلهم يوحنا الى المسيح كانوا يحصلون بالمعموديه
السلام والكمال اذ لم يكن يوحنا يعمد بسبيل ان المسيح قال كيرلس ان المخلص كان يعمد بواسطة

تلاميذه واما يوحنا كان يعمد بيده ولم يكن يعمد من تلك المياه التي كان المسيح يعمد بها لكنه
كان يعمد في عين ماء قريبه لساليم لكثرة الماء هناك فيستخلص من ذلك ان يوحنا في عماده لم يكن
يغسل راس التايب فقط ولو كان ذلك لما احتاج الى ماء كثير لكنه كان يغسل الجسد كله
ويوحنا كان اولا يعمد في بيت عنيا او في بيت بيرا حيث عمد يسوع كما ذكرنا في الاصحاح الاول
من هذه البشارة ومن ثم ذهب قوم الى ان المعمدان اخلا ذلك المكان الى يسوع لكي هو يعمد
هناك ثم ذهب الى عين نون فلو كان ذلك لوجدت مشاجرة عظيمة ما بين تلاميذ يوحنا
ورسل المسيح وافتتنوا ايما فتن ثم نقول وهو اقرب التصديق ان يوحنا طوعًا باختياره
انتقل من ذلك المكان لكي يطوف بلاد الاردن جميعه وهو يعلم ويعمد ويستعطف كثيرين الى
الصبغه ويبشرهم بان يسوع هو المسيح ليوسّع بذلك الذي كان زعمًا ان ياتي بعده لانه لم
يكن يوحنا بعد القي في السجن فيتبين من هذا النص ان يوحنا ما كف عن التعميد الى ذلك
الحين اي انه استقام مجدًّا الى ما طرح في السجن ولبث ثابتًا على تكميل وظيفته التي ارسل
من الله اليها حتى الموت اعني لكي يعد الطريق بالكرازه والتعميد ويسهلوا امام المسيح
واذ كمل الوظيفه على قدر الكفاية سمح ربنا بسجنه لكي يخلو المكان ليسوع وتنتقل ساير
تلاميذه بذلك المعلم كما تم بالفعل وقد ذكر يوحنا هذه الامور كلها ليبين انه سعد عن بقية
الانجيليين فيما صنع واغفله لان المذكورين قد ابتدوا بشارتهم منذ يوحنا طرح في السجن وكان
مناظرة بين تلاميذ يوحنا واليهود من اجل التطهير ان المناظرة قد حدثت من كون يوحنا
كان بعد عماد المسيح يعمد ايضًا فاذ كان تلاميذ يوحنا يغارون على شان معلمهم ليلا يتعطل بواسطة
عماد المسيح من كون ساير اهل البلد كانوا يتقاطرون اليه لاسيما اذ كان يوحنا عينه يرسلهم اليه
ويفضله على نفسه وقوله واليهود يهولاهم اتباع المسيح قد قرات بعد النسخ اليونانية
ورجل يهودي بالمفرد والنسخة السريانية قرات هكذا وكانت مناظرة بين واحد من تلاميذ يوحنا
وبين واحد من اليهود وقد تبع هذه القرات فم الذهب واتباعه وتوفيلوس واما النسخه
اللاتينيه ونسختنا وكيرلس الاسكندري فقراوا اليهود وعليه يكون ان واحد يحرك هذه
المناظره في الابتدا ثم حاها كثيرون فيما بعد حسب عادة الناس وقوله من اجل التطهير اي بسبب
عماد يوحنا والمسيح وعلى ذلك وقعت المناظره في ايهما العمادين افضل ومن يعتد ويطهر اكثر
لان يهوديًا واحدًا كان يمدح عماد تلاميذ المسيح ويفضله على عماد يوحنا وكان بالعكس تلاميذ يوحنا
يفضلون عماد معلمهم على عماد المسيح بما انه اقدم منه وهو كان قد عمد المسيح ايضًا فكانه
تلميذه لكن تلاميذ المسيح كانوا يقولون ان معلمنا يجترح ايات كثيره ولا واحده اجترح يوحنا
غير ان يوحنا قد فضّل معلمنا عليه وقال من اجله وشهد له انه هو المسيح هكذا فسر اوتيميوس

وفم الذهب

وفم الذهب واتباعه ويبدا المكرم وكيرلس فاقبلوا الى يوحنا وقالوا له يا معلم ذاك الذي
كان معك في عبر الاردن الذي انت شهدت له هوذا يعمد وياتي الكل اليه قوله يا معلم اي
يا من انت اول من انذر بالتطهير الحقيقي وقوله ذاك الذي كان معك في عبر الاردن وهو يسوع
الذي اقبل ليعتمد منك فهذا اهانة قد تناسا الاحسان الذي فعلته معه لانه ساوا نفسه
بك وطلب وظيفتك وخصص نفسه بعمادك ولهذا استوجب ان تنهره وتمنعه والا فتعود
ساير اهل البلاد تتقاطر اليه ويعود العار عايدًا عليك وعلينا قال فم الذهب كانهم يقولون
ذاك الذي انت عمدته وطهرته ذهبًا وجعلته ايضا دايبًا قد راجح عليك بهذا الافعال عينها
والذي قد حوى مرتبة تلاميذك ولم عليك بمثلك شيًا اكتسب هذا الما انفصل عنك عمد وقال
اوتيموس هذا قد بدا في مباشرة وظيفتك وسلب مجدك وكرامتك واذ ارادوا ان يجعلهم
قالوا له اهل ساير البلاد يتقاطرون اليه اجاب يوحنا وقال لا يقدر الانسان ان ياخذ شيًا الا
ان يعطا من السما قد قصد يوحنا هنا تلاميذه عن طلب التكرم والافتخار وردهم عن المناظره بل قد
فصل الدعوى وحكم للمسيح وفضله على نفسه وشهد له تكرارًا على انه هو المسيح حقًا كانه يقول
لست انا قادرًا ان اختص لنفسي درجه او وظيفه ما اعطيها من الله بل لست اطلب ولا اشتهي
ذلك بل اخشاه من هذا الفعل المنكر المتم كبريا وافتخارًا وعدم معرفة اي لا كان لي ان اتطلب
وافتخر بالبرهون من كون الانسان يجب عليه ان يقنع بالكيل الذي اعطيه من الله او من دون
الان ان اختلس وظيفة المسيح التي هي ليسوع حقًا وانسبها الى ذاتي فلا كان ذلك وان فعلته
فيعود الا هو يسلب حقي وكرامتي الموجودة فيّ فاذا غير ممكن ان افضل نفسي على يسوع او ان اختلس
اسمه ومرتبته لان هذا الاسم وهذه الرتبه قد اعطيت ليسوع لا لي واما انا قد صير لي قاصد
لا اتقدمه واسهل الطريق قدامه بهذا الامر كما لي وانا قانع به حتى الموت هكذا فسر اوتيميوس
ويبدا المكرم لكن فم الذهب قد اعتبر هذه الاقوال انها قيلت من الصابغ عن يسوع لا عن ذاته
فانه كان يقول ان يسوع اذ صير نفسه المسيح وثبت ذلك باجتراح الايات حسنًا يفعل لان
هذا الشرف وهذه الوظيفة قد اعطيت له من الله ولم يقدر احد ان يجحد انه نعما الان
يعطا من السما كقوله تعالى وليس احد ينال الكرامه لنفسه الا من يدعوه الله من كونه تعالى يتمم
لكل احد مقدار انواع الايمان وان لتعدوا كثر من ذلك ليس له ان يتعاطى البتة بل يجب عليه ان يباشر
تكميل ما اعطيه على قدر الممكن ومقدارها يجب عليه انتم تشهدون لي اني قلت لست المسيح لكني
ارسلت امام ذلك اعني لتقدم مجيه واعدا للناس كقاصد وخادم له ومنذرًا به ومشيرًا اليه
كانه يقول انتم تعلمون اني اعترفت دايمًا ولم انكر وقلت اني لست المسيح لكنني قاصده المتقدم
امامه فاذا لماذا تدعوني الان ان انتقض هذا الكلام وتستغصبوني الى ان افضل ذاتي
على يسوع واختلس منه اسم المسيح واحضه لنفسي وان فعلت ذلك فيعود فعلي هذا يكرهه

لا انطاق بل اهانة وتجديفا في غاية ما يكون فقد عيّنني الان اعيش راهبًا بوضعتي ولهذا يسوع
واسهل الطريق امامه واستعدكم له بانه ربي والاهي والاهكم من له عروس اي من تعينة
له عروس وخطيبة له فهو عريس واما صديق العريس الواقف المصغي اليه يفرح فرحًا من اجل صوت
العريس قال الان هوذا فرحي قد تم كانه يقول ان يسوع المسيح بواسطة تجسده خطب له الكنيسة
اي ساير جماعة المومنين وهذه الجماعة المومنة قد تعينت له كالعروس لعريسها فاذا يسوع هو
عريس الكنيسة الحقيقي وينبغي لكل شعب المومنين ان يكرموه ويحبوه ويعبدوه في غاية ما يكون
على انه هو العريس فاذا لا تتعجبوا ان كان الشعب كله يتركني ويذهب اليه لانني لست العريس
لكني صديق العريس الذي هو المسيح ولهذا لست احتده ولست اغتاظ من تقاطر الشعب اليه
بل افرح جدًا على اني قد اهلت لهذه الخدمة اي ان اكون خاتن العريس وصديقه لكي اودي له
عروسه اي الشعب المومن واقتاده اليه ليعلم جميعهم انه هو المسيح ويقبلوه ويحبوه ويكرموه
خاطرين من لدنه كل نعمة ومجد لانه هو عريس العروس اي راس الكنيسة وسلطانها وهو المظلل
معها بانه راس القبيلة كلها وملكها كقول النبي اشعيا مثل العريس المتظلل اكليلا وايضا انا
من اصدقا العريس الذين يسمعون صوته وقد تكلمنا في تفسير بشارت متي من جهة عرس المسيح
الروحي الذي به خطبت لذاته ساير جماعات المومنين بواسطة الايمان والنعمة والمحبة
واعلم ان يوحنا المعمدان قد دعا ذاته في الاصحاح الاول من هذه البشارة عبدًا ليسوع وبالنتيجة
غير مستحق لفك سيور حذايه واما هنا فقد دعا ذاته صديق العريس لان هذا هو تنازل يسوع
وربنا وهوانه يدعو عبيده المومنين الي رتبة الصداقة والبنوة بالدرجة من جرا انه دعاه
انه صديقًا لا عبدًا فذلك لان العبيد تارة يحسدون سعادة مواليهم لكن ليس الاصدقا كذلك فانهم
يايدون سعادة صديقهم ويفرحون مسرورين بها فيكون المعنى كانه يقول اذ كنت انا يوحنا
صديق يسوع المسيح الحقيقي وانا احبه جدًا كما اني صديقه اجتهدت دايمًا ولا زلت مجاهدًا الي ان
اجتذب جميع الشعب اليه والحال ان هذه هي وظيفتي التي لها قد ارسلت من الله الي العالم
اي ان اجتذب جماعة اليهود كلهم الي يسوع بانه مسيحهم ولهذا لست اغتم من تقاطر كل الناس
اليه وليس يعني ذلك على كراهية بل اني مجتهد به ومن اجله فعلت كلما فعلت بل ولو لم يتم ذلك
لحزنت جدًا لكن اذ رايته بالحاضر فقد فرحت وتلذذت كثيرًا لانني حينيذًا كنت انتفع كثيرًا
ولو كانت العروس ما تعززت لعريسها لو كنت حينيذًا تو جهة وممنوداك لكني لست اغتم الان
اذا كانت امالي قد كملت لانني انا الصديق الواقف والمصغي اليه الذي يفرح فرحًا من اجل صوت
العريس كانه يقول اني انا يوحنا كالخادم ولقننا امام المسيح العريس ومصغيًا اليه لاسمع صوته
حتى يخاطب عروسه بصداقة ويسلم عليها وليس لي ان ارغب وان تأتي العروس لنفسي لكني افرح

وارتكص

وارتكض باني قد صرت اهلًا لان اسمع صوته وذلك لان يوحنا قد سمع بانتظار المسيح ولبانه
وتنبيره وهو في السجن ايضًا ولهذا ارسل تلاميذه اليه وقد اشار المعمدان في هذا الكلام الي
انه قد قرب ان يموت اي ان اعماله تنتهي وتكف من الانذار والتعميد وانه يقول الكمال
للمسيح وكانه قد كمل وظيفته وسعيه وقد جرا ذلك بعد برهة اذ طرحه هيرودس في
السجن من اجل انه كان يبكته على زناه مع هيروديا امراة فيلبس اخيه وقوله الان هوذا
فرحي قد تم كانه يقول اني ابتدات اي افرح حين اظهرلي الرب ان يجي المسيح فقد تزايد
بليته حاضرًا وسمعت كلامه ازداد فرحي واذ علمت بان ساير اهل البلاد يتقاطرون اليه
تم فرحي وكمل ولاجل هذا الامر فقط كما جيت انا مبشرًا ومعمدًا ولهذا صرت حيًا في كلها ينبغي لذلك
ان ينمو ولي ان انقص وقوله ان ينمو وذلك بكثرة تقاطر الشعب اليه والشهادة
البشرية وسلطانه وكثرة العجايب والمجد والديانة والسجود حيث ان العالم باسره
سوف يقبله بمنزلة المسيح ويحب ويعبده ساجدًا له واما انا فيعدوني دايمًا بمنزلة
الخادم والقاصد نظير نجمة الصبح التي تختفي في الفجر فاذا قرب طلوع الشمس يبتدي ان
يظلم نورها من ضوء الشمس قال تاوفيلكتوس يطلق على المسيح ان ينمو فلانه يظهر نفسه
رويدًا رويدًا بواسطة الايات والعجايب وليس يطلق عليه النمو في القوة ولان هذا القول
هو جنون نسطور الملعون وقوله ولي ان انقص وذلك لا بالقوة والحكمة والاستحقاقات
لان يوحنا لم يزل ان ينمو في ذلك دايمًا الي ما جاز الجليل الشهادة اي الي النفس الاخير
لكنه ينقص في الكرامة والسلطان وورود الشعب اليه في الانذار والتعميد كانه
يقول قد تمت وظيفتي تامة الان واقفًا ودليل نمو المسيح ونقصان يوحنا قد صار من زمن
ميلاد كليهما لان المسيح ولد في انتقال الشمس الشتوي اي في خمسة وعشرين من كانون الاول
حين تبتدي النهارات القصيرة ان تطول وولد يوحنا المعمدان في انتقال الشمس الصيفي اي
في اربعة وعشرين يومًا من حزيران حين تبتدي النهارات الطوال ان تنتقص وتنقص
وقد بينه على حد كلامه الذهبي في الموعظة ليوم ميلاد يوحنا وامبروسيوس واوغسطينوس وغيرهم
عيرهم الذي ياتي من فوق فهو فوق كل احد والذي من الارض هو ارضي ومن الارض يتكلم الذي
من السما هو فوق الكل وما عاينه وسمع يشهد عليه وليس يقبل احد شهادته قوله الذي ياتي
من فوق هو فوق كل احد وما يتلوه فقد بين به السبب في انه لماذا ينبغي ليسوع ان ينمو وليوحنا
ان ينقص وذلك لان يسوع هو من فوق اي من السما من حضن الله ابيه بما انه ابن الله الوحيد
لان الذي ياتي من اصل سماوي قد حفظ طبيعة ابيه وانحدر الي الارض واتخذ جسدًا فلهذا
هو فوق الكل ولهذا ليس ينبغي لي انا يوحنا فقط بل يجب على كافة البرايا والملايكة والبشر

ايضًا ان يقبلوه بكل وقار وعباده وان يحبوه ويومنوا به ساجدين له بانه رب الكل
وخالقهم وقوله الذي من الارض هو ارضي الخ هو قول من يفضل المسيح علي يوحنا كتفضيل
السماوي علي الارضي فاذا ابتدا رحا تتفضل السما علي الارض هكذا مقدار المسيح علي يوحنا كقوله
تعالي الانسان الاول من الارض ارضي والانسان الثاني من السما سماوي فيكون المعني كانه
يقول الذي هو من الارض مولود مثلي انا يوحنا الذي ولدت من الارض وتصورت منها نظير
ادم الاب الاول هو ارضي وينطق من الارض اي يتكلم بالارضيات هكذا قد دعي المولود من اللحم
لحمًا اي لحميًا كما مر في العدد السادس هنا وهذا يصف في يوحنا اولاً نظرًا الي مجرد
طبيعته مع قطع النظر الي معرفة نعمة الله ودعوته اياه ووحيه له لان يوحنا علي هذا
النسب كان من الارض ايضًا ولا يعلم الا الامور الارضيه ويلتذ بها كانه كما قال اوغسطينوس
ان كنا قد سمعنا من يوحنا امورًا الاهيه فليست له لكنها لمن اضا عليه بنوره كانه يقول ان
يوحنا قد تخولها من الله ولم يمتلكها من قبل طبيعته ثانيًا يصدق هذا الامر في يوحنا
اذا قيل مع المسيح الذي طبيعه واصله ومنطقه وجميع ما فيه كان اشرف من يوحنا من كونه كان
سماويًا والاهيًا من كافة الوجود ومن ثم كان اعظم قوة واقتدارًا علي اجتذاب قلوب البشر
اومن شانه ان يجتذبهم بواسطة النعمه الباطنه التي كان يهبها في خطابه في قلوب
السامعين لتحريكهم كما نبه كيرلص وقوله الذي عاين وسمع يشهد اي المسيح يشهد بما علم
وادرك واعلم ان في الله المشاهده والسمع والمعرفه شي واحد لكن المشاهده تدل علي برهان
وايضاح الاشيا المعروفه والسماع يدل علي الاصل اي ان هذه الاشيا كلها اي معرفة كل
شي قد اخذها المسيح مع الطبيعة الالاهيه من الله ابيه وقوله ليس احدًا يقبل شهادته
فالمبالغه يدل امر قوله ان اناسًا يسير عددهم قد قبلوها لانه وان كان كثيرون كانوا
يتقاطرون الي يسوع فهم كلهم قليلون بالنظر الي البقيه الماكثين في بيوتهم ومتغافلين عن
استماع تعليم السيد واقروا له الخلاصيه ومن هولا بالبديع تلاميذه اذ حالهم حال العلم يكونوا
معترضين المتقبلين كان بعضهم يومن بالمسيح وبعضهم لم يكونوا كالكتبه والفريسيين ورباعهم
وقال فم الذهب ان الصابق هاهنا بالبديع تلاميذه اذ حالهم حال ولم يكونوا معترفين ان يصيروا
علماً وقال اوثيميوس ان قليلين كانوا يبادرون اليه واقل ما يكون كانوا الذين امنوا به
وقد قبل شهادته والذي قبل شهادته قد ختم ان الله حق هو كانه يقول الذي يقبل شهادة
المسيح ويومن به فهذا اكد القول يشهد اي كانه يختم بختم ايمانه ويعترف متيقنًا ان الله
الاب الصادق وهو الذي ينطق بالامور الحقيقيه الالاهيه بواسطة ابنه كانه هو ينطق
بذاته من كون الابن قد سمع واخذ من الاب كلما نطق به او كما قال كيرلص من يقبل شهادة الابن

يعترف

يعترف ان الله الابن صادق بما يتكلم به كانه يقول من يومن بالمسيح ابنه يقدم اكرامًا
جزيلاً لله لانه اذ يومن به يعترف بانه صادق وبالنتيجه يعترف به انه هو المصدق
الحقيقي الاول الذي لا يغش ولا ينغش وبالعكس من ليس يومن بالله فهو يعتبر الله كذابًا لانه
بالفعل يصيره كاذبًا ومخادعًا وهذا كفر وتجديف واعتقاد واصل الي الله وهذا هو عين قول
البشير في رسالته الاولي حيث قال فمن امن بابن الله ان شهادت الله في نفسه ومن لا يومن
بالابن فقد جعله كاذبًا لانه لم يصدق بالشهاده التي شهدها الله علي ابنه والشهاده هي
ان الله اعطانا الحيوة الدايمه وهذه الحيوة هي في ابنه فالان اذ ثبت ان اقوال الله باياته
ومحابيه يطلق عليه انه يختمها بتلك الايات كلها كما بخاتمه واما الانسان حين يعتقد
باقوال الله انها صادقه ويبرهن عنه كانها ناسية عن الحق الاول فيطلق عليه انه يختمها
في الايمان هو الختم الذي يختم به اقوال الله لاننا بالايمان نعترف ونثبت بانها صادقه
الاهيه كما يختم الملك رسالته بختمه لان الذي ارسله الله انما ينطق بكلام الله لانه ليس بكيل
اعطاه الله الروح بهذا النص يثبت يوحنا قوله سابقًا وهو ان الذي يومن بيسوع المسيح يختم
صدق الله بختم ايمانه ويسجله ويشهد به وذلك لان يسوع الذي ارسله الله من السما الي الارض
لكي يعلم الناس وهو ابن الجسد الذي اتخذه ويخلصهم فهذا يسوع عينه ينطق بكلام من ارسله
وليس يتكلم من عنده كانه يقول ان كلام يسوع هو عين كلام الله الاب وهذا الاب اعطا هذا الكلام
ليسوع وكذلك من امن بيسوع يكون قد امن بالله الاب لان الله ارسل يسوع والكلام الذي ينطق به فهو
كلام الله وقوله لانه ليس بالكيل اعطي الله الروح اي ان الله ليس بالكيل اعطا موهبة روح القدس
ليسوع المسيح ابنه كانه يقول ان يسوع المرسل من الله الاب انما ينطق ويبشر باقوال الله وساير
الاسرار الالاهيه لانه تعالي قد منحه هذه الامور بغير كيل اي بغير قياس طبق الله فقدرًا او تحديدًا
حتي يكون الروح عنده بكيل وقياس وحيث لا يقدر ان يعطي اكثر مما اعطا لان عطا هذا الروح
في الله لا نهايه له وقد اوجبه لابنه كله من حيث انه ابنه وحدًا ولو رايتم يا ايها التلاميذ
في انا يوحنا معلمكم قوة عظيمه من الروح الالاهي في البشير يسوع هو اعظم مني لانه يوجد فيه
كل ملو الروح اولاً بما انه الاه وعلي هذا الجهه قد امتلك في ذاته الروح عينه اعني الله جوهريًا
كما قال كيرلص ثانيًا بما انه انسان ومن هذا الوجه قد حل فيه كل ملو اللاهوت جسديًا فمن ثم
رايناه مملوًا نعمة وحقًا وفيه كل ذخاير الحكمه والعلم مكنونه وقال الامام اوغسطينوس ان الله يهب الروح
للبشر بكيل ويعطي بغير كيل اعطا للابن وحده وقال فم الذهب اننا في كلنا اخذنا فعل الروح بكيل ومقدار
كقول الرسول ولكل امر بقدر ما قسم الله له من الايمان واما ذاك اي يسوع فقد اعطا الروح بغير كيل
وان اعترض معترض قايلاً فاذا المسيح من حيث هو انسان قد نال روحًا ونعمه بغير نهايه وقيامًا علي
الاطلاق فنجيبه كلا لان هذا الامر غير ممكن وليس نفس المسيح بما انها مخلوقه ولها نهايه هي قابله
النعمه بغير نهايه فنقول ان الله اعطا المسيح روحًا بغير كيل مثلاً انه انعم عليه بساير النعم والمواهب

فيضا جزيلا كما يليق براس الكنيسه اعني لكي يستطيع هو انه يفيض منها علي ساير المومنين
كانه يفيض علي اعطايه به بكيل محدود علي ما يشا حيث ولو كانت البشر الذين وردوا الي
العالم وسوف يوردون بغير نهايه وكان عددهم لا يحصا فمع ذلك يقدر المسيح ان يفيض
عليهم كل نعمه وروحا بما انه راسهم وهم اعضاوه قال ماراغسطينوس علي هذه الطهر المصاعده
من اصل سيي بواسطة مريم العذري حل روح الرب لانه سر تعالي ان يحل فيه كل ملوا اللاهوت
جسديا وليس باجزايه كما حل في بقية القديسين لكن حل بينبوع روح القدس ومن ثم يقول
في هذا المعني ان كل شي يفعله يسوع وكل شي يتكلم به فهو مقدس وروحي والاهي لان روح القدس
قد امتلكت بكليته وهو يدبره ويحركه ويرعاه وينزله علي لسانه ساير الالفاظ التي ينطق بها
وقد اجترح بواسطته ساير العجايب التي بها كان يثبت اقواله ومن ثم من قبله وامن به
يكون هو يقبل وامن بالاب والروح القدس وبايمانه يختم ويسجل ان الله صادق وبعكس الامر فقد
كان في يوحنا وبقية الانبيا الذين تكلم روح القدس لكن بحيث انهم كانوا قادرين ان يفعلوا
او ينطقوا شي من تلقا انفسهم ورايهم الخصوصي ومن ثم كان ممكنا ان يغشوا او ينغشوا كما
انغش ناتان النبي واراد ان يشير داوود كانه يقوله له من قبل الرب وعلي لسانه انه يبني الهيكل
الاب يحب الابن وقد جعل في يديه كل شي كانه قال ان الله الاب جعل للابن بغير قياس كذلك
جعل في يده كل شي بغير قياس اي انه اطلق لمشيته وسلطانه كل شي جسداني وروحاني اي
كل ما في السما وكل ما في الارض وبالنتيجه جعل في يده ساير مواهب روح القدس ليفيض منها علي المومنين
بحسب مشيته بل كل حتي الناسوت المقدس علي البشر وساير المخلوقات قد اعطاه ايضا للابن لانه
حيث انه الاه فقط بل بما هو انسان ايضا وذلك يستطيع ان يفعل بهم كلما يشا قال لونتيموس
كل شي كان له بما انه الاه لان كل شي به كان وبدونه لم يكن شيا مما كان وقد اعطيه ايضا من حيث
هو انسان فعلي جهة الواجب قال انه يحب الابن وقد جعل في يده كل شي لانه من عادت الوالدين
اذا احبوا بنيهم جعلوا كل شي في يديهم ومن يومن بالابن فله الحيوة الدايمة وبالامل والحقوق
فكانه قد ملك الاصل والجرثومة لا بالفعل والتمتع وان كان قد امتلكها حالا فذلك لانه قد حصل
علي الايمان والنعمه التي تنتجه حقا علي المجد وهذه النعمه فهي ابتدايه بمعرفة الله ومحبته
وسوف تكمل في السما هكذا قيل في هذا البشارة هذه هي حيوة الابدا اي هذه هي طريق حيوة الابد
وهذا هو ابتداوها اي ان يعرفوك انت الاه الحق وحدك والذي ارسلته يسوع المسيح ومن لا يومن
بالابن لا يعاين الحيوة اي لا يمتلكها ولا يتمتع بها بل يحل عليه غضب الله وسوف يدوم عليه الي
الابد ويريد بالغضب هنا انتقام الله وجهنم الخالده اي انه يدوم في العقاب الي ابد الدهور قال
كيرلس لا يعاينون الحيوة ولا علي جهة النظر المجبط ولا يعطي لهم الوصول الي حيوة القديسين ولا يذوقون
من تلك السعاده ولا يذوقون من طيب تلك الافراح ولا يشاهدون تلك الحيوة الحقيقيه لانهم يبقون

في تلك

في تلك العذابات التي هي اضر من كل سوة ولا يملكون نفسهم في اجسادهم الا ليحسوا بذلك الالم
الشديد الدايم الذي لا يطاق ها هنا قد انتهت مدايح يوحنا للمسيح قدام تلاميذه وبها رويدا
رويدا اشتمالهم اليه

الاصحاح الرابع

مضمونه يتضمن هذا الاصحاح
اولا خطاب المسيح مع السامريه وبها يعلمها انه ينبغي السجود لله بالروح والحق وانه هو المسيح
ثانيا جواب سيد الكل لرسله اذ راهم متعجبين من خطابه مع الامراة السامريه وهو ان طعامه
مشية الاب فيما يخص الحصاد وخلاص البشر ثم اذ تقاطر اليه اهل السامره استكرد كثير منهم
بالتبشير وذلك في العددين الثاني والثلاثين ثالثا شفا ابن الملك كما خبر يوحنا هنا في العدد
السادس والاربعين وهو اربعة وخمسون عددا بعون الله النص
فلما علم يسوع ان الفريسيين قد سمعوا ان يسوع قد اتخذ تلاميذ اكثر وانه يعمد اكثر من يوحنا قال
المفسر اي اكثر مما كان قد فعل يوحنا وعمد يوحنا سابقا كما قال ماري اوغسطينوس لان يوحنا حينيذ
القي في السجن بل ما كانت هذه الامور الا سبب سجن الصابغ فلما سمع يسوع بانه قد القي في السجن من
هيرودس من قبل نميمة الفريسيين الذين كانوا يحسدون يوحنا علي كرازته ومعموديته ولورود وكثرة
الناس اليه وتعظيمهم اياه لاسيما لان الصابغ كان قد ابدا يكرز ويهدد بتغيير سلطانهم ويبكتهم وكان
يبكت رذايلهم وكان يدعوهم اولاد الافاعي فتنبهوا عليه عند هيرودس علي انه يحدث امورا جديده
قد يمكن ان يصدر منها فتن بسهولة بل اذ كان هيرودس عينه قد سخطا من يوحنا علي تبكيته رذايله
فالقاه في السجن خاصة بسبب هيروديا فلما سمع المخلص بهذه الامور وخاف من حسد الفريسيين ونميمتهم
بسبب ورود وكثرة الناس اليه ظعن من اليهوديه بافراز وذهب الي الجليل لئلا يلقوه ايضا في السجن
بواسطة هيرودس وبيلاطس ويقتلوه قبل الوقت المعين من الاب راجع ما ذكرناه في تفسير بشارة متي
اذ ليس يسوع كان يعمد بل تلاميذه وذلك اولا لان يسوع كان مشتغلا بما هو افضل من ومنفعة
التعميد وهي الكرازة واجتراح الايات وشفا المسقومين واخراج الشياطين ومن ثم قال بولس ان المسيح
لم يرسلني للتعميد بل للتبشير ثانيا لكي يبين المخلص فوق معموديته انها اعظم قوه من معمودية
يوحنا لان هذا الصابغ كان يعمد بذاته ولم يكن له سلطان ان يخول تلاميذه تلك الفضيلة ومن ثم
قال ماري اوغسطينوس من كانت التلاميذ تفعل خدمة الجسد وهو كان يفعل خدمة النعمه
اولايك كانوا يغسلون الجسد وهو كان يطهر النفس من الخطايا فترك اليهوديه ومضي الي الجليل
وليس لذلك السبب كان يخشا الموت بل ليتطفي حسد الفريسيين ويسلي نفوسهم من كون الفريسيين كانوا
مقتدرين جدا بل اكثر الكهنه والكتبه والمشايخ وارباب الدولة والحكم كانوا من شيعة الفريسيين
وهذه هي المره الثانيه من ذهاب يسوع الي الجليل لان ذهابه الاول قد ذكره البشير في الاصحاح الاول
من هذه البشاره راجع ما ذكرناه في بشارة متي وكان ينبغي له ان يمر بالسامره والسامره موقعها
ما بين اليهوديه والجليل وقد بينه كيرلس ان المسيح اذ اجتاز بالسامره كعابر الطريق لم يقصد وعظه
ومرسومه الذي به امر تلاميذه قايلا ولا تدخلوا مدن السامره لانه هناك امرهم الا يذهبوا الي المذكورين

بالقصد ولا يسكنوا بينهم مدة طويلة مترددين عندهم لسبب التنجس وذلك لئلا يتهودوا اعدا
اليهود والسامرة على الايمان واما هنا فاجتاز المسيح بالسامرة كعابر طريق وقصده ان ينطلق الى
الجليل فقوله السامرة والسامرة بلد متسعة قد ملكها سبط افرايم ونصف سبط منسي ودعية
البلاد بهذا الاسم من السامرة المدينة المملكة وهي تحوله هذا الاسم من جبل شوماط الذي عليه
بنيت كما جا في الكتاب المقدس ثم دعية السامرة فيما بعد سبسطية وهناك دفن جسد البشير النبي
يوحنا المعمدان وعظمهم من الانبيا فاقبل الى مدينة السامرة التي تدعا سوخار الى
جانب الضيعة التي كان يعقوب وهبها ليوسف ابنه فقوله سوخار وهي شجيم حسب افتض
ابن حمور دينا ابنة يعقوب وتلف بكارتها فلما انشقت مملكة بني اسرائيل وخرجت العشرة
اسباط وهدهم يربعام ابن سليمن واقاموا عليهم يربعام ملكا صارت هذه المدينة من
عواصم بلاد السامرة وكرسي الملك وذكر حيث جلس عمري وتملك على العشرة اسباط نقل هذه المدينة
الى مدينة السامرة وثم رجعت الى سوخار المدينة المذكورة في عهد الملك سكندر ابن فيلبس وصارت
كرسي المملكة ودعية نابلس الى يومنا هذا الان في عهد المسيح كانت تدعا سوخار وقد اشتهرت
هذه المدينة في الكتب المقدسة لما عرض بها من الوقايع فقالا تلوتيا ان ابرهيم لما رجع من بين النهرين
لياتي الى بلاد كنعان جا اولا الى شجيم وهناك اقام اول مذبح للرب واخذ الموعد بتلك الارض ثم لما
عاود يعقوب من بين النهرين ايضا مع زوجته وبنيه وضع خيمته في شجيم واشترا الحقل من بني حمور
وهناك وثب ابن ملك شجيم على دينا بنت يعقوب وازال بكارتها وهناك اخترع لاوي وسمعان
ذلك القتل الصعب تابيتره جدا وكان يشوع ابن نون قد اعتبر مدينة شجيم سابقا وجعلها ملجا
الهاربين وهناك اجتمع الاسباط العشرة حتى انقسموا من يهودا بسبب حماقة رحبعام وفي شجيم
دفنة عظام يوسف الحسن كما خبر في سفر يشوع ابن نون قال ايضا ابن نيموس في شجيم ان شجيم هي
ساليم ان كان الامر كذلك فيكون ملشيصادق ملك شجيم وهو كان رسم المسيح ولعمري ان هذه المدينة
مشهورة من عجايب داخلها لكنها ازدادت اشتهارا وشرفا ايضا لوجود هذه العجيبة التي فعلها
هناك سيدنا له المجد وقوله الى جانب الضيعة فهذه هي جانب الضيعة التي لما حضر يعقوب وفاته
اوصا بها ليوسف ابنه ولهذا ادعا رب يوسف ان يموت في مصر واوصى بان تنتقل عظامه الى شاجيم
على انه ضامنها قد اعطيها من يعقوب ابيه بوصية الموت وكان هناك عين ما ليعقوب وهو
البير الذي حفره يعقوب كما يتضح من العدد الثاني عشر هنا لان اللغة العبرانية قرنت بير قال
مار اوغسطينوس ان كل بير هو عين وليس كل عين بير او كل مكان ينبع منه ماء يدعا ذلك المكان عينا
فاذا كانت الما جري بنظام على سطح الارض وسهولة المأخذ من الشارد والوارد يدعا ذلك المكان
عينا فقط وان كانت المأخذ عمقه يدعى بيرا او عينا معا لان العين ما ينبع الما منها وقال اليسيدورس ان
العين هو راس الما النابع فاذا عين يعقوب هو البير الذي حفره يعقوب ليستقي منه هو وغلمانه وهو

حال

حال ما كان ساكنا في شجيم لان الما كان هناك قليلا وربما قد اشترا يعقوب ذلك البير من
اهل شجيم كما قال روبرتوس وكان يسوع قد اعيا من سعي الطريق لانه كان يطوف المدن والقرى
والبراري ماشيا على قدميه واستقام هكذا الى الممات ما كنا على الدوام العيشة المترفهة
وقد تعب من ذلك حلاوتنا في الاسفار من الاهتمام بالاطعمة وقد علمنا العيشة المتعبة
وعلى جوده وحاسلك قد سلك تلاميذه ايضا وتادبوا بهذا التاديب قال مار اوغسطينوس
ليس يتعب يسوع باطلا وليس يتعب من هو قوت الله باطلا ليس يتعب باطلا من يستريح به
المتعوبون وليس يتعب باطلا ذاك الذي اذا تغافل عنا نتعب واذا كان معنا حاضرا نتقوى
ونتجلد من اجلك قد اعيي يسوع من سعي الطريق فقوة المسيح صورتك وقوة المسيح صنعتك
وذلك ليكون من ليس كان وضعف المسيح صير من كان موجودا الا يهلك فاذا عنا بقوته وطلبنا
بضعفه وهو يربي في الضعفا كما تربي الدجاجة فراخها فجلس هكذا على العين اي باحدا البير
او على البير لان الما كانت في قعر الجب ويسوع كان جالسا من فوق الجب هكذا اي على هذه الحالة
فقوله هكذا اولا قد ذهب فم الذهب وتابعه الى ان معنى قوله هكذا اي كيفما اتفق ان يجلس
كانه يقول انه ما جلس على كرسي ولا على مخدة لكنه جلس على بسيط الجلوس وانت الجلوس كما اتفق على
الارض كما من عادة المسافرين ان يجلسوا باحد الينابيع والبيارة ليشربوا ويستبردوا ثانيا ذهب
القيطاني وغرينيوس لوقا الى معنى جلوس المسيح هكذا كانه يقول قد جلس جلسة انسان قد اعيا من سعي الطريق
كما من عادة المتعوبين والمهوفين ان يجلسوا ثالثا ذهب تاوليفيلاكتوس وهو اصح ما يكون
الى معنى هكذا هو من اجل ان كانه يقول من اجل ان يسوع كان قد اعيي من تعب الطريق فلهذا جلس ليستريح
وبهذا المعنى قال المترجم هكذا ازيل لاتمك كانه يقول كذلك انزل لا اتمك رابعا ذهب قوم الى معنى هكذا
هنا هو اي على الحال الذي الان اذكرها اي بتلك الظروف التي ساخبركم الان عنها كانه يقول جلس
هكذا اي لما كانت الساعة السادسة وكانت المراة السامرية اتية لتستقي ما من البير وحينما كان تلاميذه
قد ذهبوا الى المدينة ليبتاعوا لهم طعاما كما يخبر الانجيلي فيما بعد فكان نحو الساعة السادسة ان الشير
يورد السبب في انه لماذا جلس يسوع على البير وذلك لكي يستريح من التعب ويبرد عطشه ويسكن جوعه
اي ليلتمس له راحة ويتغدا ويشرب لانه كان نحو الساعة السادسة حين يكون الحر شديدا ومن عادة
المسافرين ان يتناولوا طعاما لانه وقت الظهيرة فجات امراة من السامرة لتستقي ماء قد علمت ان المراة تدعى
فوتينا وسوف نتكلم عنها في العدد التاسع والعشرون ان شا الله وقوله من السامرة اي من بلد السامرة
لا من المدينة والحال انها كانت مقبلة من مدينة سوخار اي شجيم القريبة من البير كان الشير يقول
ان المراة كانت سامرية لانها من شجيم وكانت تتكلم مع المسيح اليهودي لان بين اليهود والسامرة
كانت عداوة عظيمة فيتلخص من ذلك ان في المدينة ما كانت توجد بيارة ولا عيون ماء او انها لم تكن ماؤها
جيدة مثلما كان ماء هذا البير فكان اهل تلك المدينة يخرجون كعادتهم خارج المدينة ويستقوا من هذا
البير المشاع القريب اليهم لقلة المياه هناك فقال لها يسوع اعطيني لاشرب من جهة تكد او من الدلو الذي

لكن المشاع قد سبق يسوع على المراه ليجعل في ذلك بابا للمخاطبه ويبتدي بها لانه كان عالما
بالمراه انها لا تفعل ذلك من كونها سامريه لكنه كانت مزمعه ان تتباعد عنه بانه يهودي وليس
ترضى هي بان تخاطبه وتسلم عليه الالان ذاك الذي كان يطلب منها ليشرب كان عطشانا الى
ايمانها كما قال العلامه اوغسطينوس فتامل الان هاهنا برفق المسيح ومحبته حيث انه يطلب بذاته
المخاطبه مع تلك الزانيه الرذيله لكي يستردها الى التوبه وبواسطتها يسترد المدينه كلها وكان
تلاميذه قد مضوا الى المدينه اي مدينة شجيم ليبتاعوا لهم طعاما فقد اورد البشير هاهنا سبب
طلب المسيح من المراه ان يشرب وذلك لان تلاميذه الذين كان كعادته يطلب منهم طعاما وشرابا كانوا قد
مضوا الى المدينه اي مدينة شجيم ليشتروا لهم طعاما لان يسوع كان يريد ان يتعشا عند البير ويشرب
منه ما يروي عطشه كما من عادة المسافرين المساكين ان يفعلوا لا سيما في بلاد الشام والغرب
وفي الاماكن الحاره حيث يوجد الما قليلا الا ان تلك كان بعنايه مقصوده من المسيح وهو انه اذ كان
التلاميذ كلهم ذهبوا الى المدينه فاراد ملقاة تلك المراه الزانيه وحفظ شانها لكي يستطيع على
مخاطبتها بجراة ويكشف لها نجاستها ويستردها الى الايمان وبالايمان الى الطهاره ويتلخص ايضا
من هذا النص ان المسيح حبيبنا لم يكن عايشا من الشحاذة بل ربما كان يتقدم له من المحبه وبغية الشيوه
وهو كان مشاعا له ولتلاميذه فقالت له تلك المراه السامريه كيف وانت يهودي تطلب مني ان تشرب
وانا امراه سامريه لان اليهود لا يختلطون بالسامره قد عرفت المراه ان يسوع يهودي وذلك من زيه
وشكله وكلامه لان هذا المخلص وافق ملته في هذه الاشيا التي كانت تظهر على الانسان انه يهودي
وسلك بها بامانه وحكمه وقوله واليهود لا يختلطون بالسامره كذلك من قبل المعشاره والمشرب
واستعمال اواني واحده كما قال ماري اوغسطينوس فكان ابنة السامريه نجسة من قبل انشقاقهم
وبالنتيجه ردهم واجب ويحتمل ان هذا الكلام هو من البشير وقد يكون من المراه فيتبع من ذلك
حفظ النام المسيحيين بالهرب والتجنب من محبة الارتقاه ومن متاجرتهم وتلاوة كتبهم لان كلامهم
يسري كالاكله كما يقول الرسول اجاب يسوع وقال لها لو كنتي تعرفين عطية الله ومن هو القايل لك
ناوليني اشرب لكنت انتي تساليه فيعطيكي ما الحيوة قوله لو كنتي تعرفين عطية الله اي تلك
المواهب المشاعة التي اعطاها لكل انسان كما يقول لو عرفتي انني اني انا المسيح مخلص العالم كما قال
اعوتيموس وتاوليف ولهذا يستلي قايلا ومن هو القايل لك ناوليني اشرب بل لو عرفتي ايضا عطية
الله الخصوصية التي يقدمها الله الان لك على يدي بلسنا الى فرصة الخلاص بخطابي لك وتوبيخي
لي ومن ثم تتبرري وتخلصي كما قال بلدونانوس وقوله لعلك فهو للتوكيد كانه يقول
لكنتي وانما وضع لعلك ليشير الى اختيار الطالب المعتوق راجع ما ذكرناه في شرح قوله فيعطيك
ما الحيوة ان المسيح بهذه الالفاظ يصاعد السامريه من الما الزمني الحسي الى الما الابدي الروحي واعلم
ان الما المستقر في جرن واقفه وليس يجري ولا يتحرك لكنه مستقر في مكان واحد يدعي ما ميتا فلذلك
بالعكس الما الجاري من الينابيع يدعى حيا كانه حي كالارواح الحيوانيه لان الحركه في الاحيا علامة الروح

والحيوة

والحيوة فيهم وقد ذهب هنا كيرلس وداود ويتموس وتاوفيلكتوس وغالب المفسرين الى ان ماء
الحيوة هناء رمز على تعليم المسيح وبشارته ويرعاهذا التعليم ما اولا لانه كالماء يغسل النفس
ويطهرها من الخطايا بل ينبع النفس طهارة وزينة جديده كقوله تعالى وتغسلني فابيض كالثلج
وهذا ليس يعمله الماء وذلك لان النعمه طهاره وبهاء وزينه فانيته تزين النفس وتجملها وتطهرها
فمن ثم قال العريس في تسبحته جميله انتي يا حبيبتي جميله ما عداني الماء ولان غسل فانه يبهك
ويبرد ويفسد ويضعف لا انتانزا الثياب ولان طهرت يغسل الما ونظفته فانها تتدهك كذي
وتنهري لان كيفيات الما ممتسده وليس روح القدس هكذا لكنه يغسل النفوس ويقويها ويزيدها
جلادا وعرفا حقدار غسلها وادشر بولس المقبوط بهذا الارهتق نايلا اني لقادر على كل شي
بذاك الذي يقوي ثانيا لان روح القدس ونعمته يبرد حرارات الشهوه ويسكنها ويقمعها ويرتب
ساير الام النفس وهو كانها كل يغسل الماء ثالثا لان النعمه هذا العطش الى الامور الالهيه كما
سنذكر في تفسير العدد الثالث عشر هنا ان يبراه رابعا لانه كان الما يصير الاشجار والظهور
والنباتات والاثمار تخصب ودسمه كذلك النعمه تصير النفس مخصبه من الاعمال الصالحه
وساير الفضايل حسب حال كل احد ورتبته وايمانه ومقامه بل تفعل النعمه اكثر من الما لان النعمه
تسقي النفس وتصيرها ان تنبت اثمار الايمان والرجاء والمحبه وساير اعمال الفضايل الغايبه
كقوله تعالى من ثبت في يا انى بثمار كثيرة ادالماء يصير اثمارا وانما الاطبيعية فقط عبران الما
في شجرة التفاحه تاتى بتفاح وفي الورده بورده فقط وهلم جرا لكن النعمه تاتي بساير اثمار
الفضايل في نفس واحده تلك الذي اذ كانت مقصوده بالخطيه سابقا لم تكن تنبت سوا اثمار الرذايل
فقط ومن كون روح القدس ان نعمته تدعى ماحيا فلاسباب اولها لان روح القدس في ذاته حي
حيوة الاهيه وسعيدة في غاية السعادة واللاهوت ويتم سنا هذا الحيوة للنفس الموسسه
والقديسه بالنويه بل روح القدس مع الاب والابن هو عين الحيوة الغير المخلوقه الدايمه ومنه
كانه من ينبوع تصدر كل حيوة طبيعة وفايقة فينا الملك والبشر والحيوانات وساير النباتات ثانيها
كان نعمة روح القدس على ما قال تاوفيلكتوس هي نموذج الحيوة حسب للروح ومن ثم كانت النعمة
بمنزلة روح القدس اي روح الفضيلة والقداسة ثالثها لان روح القدس الذي هو عين الحيوة
يحل فينا ويحيينا بواسطة النعمه رابعها لان الروح عينه يصير التشرات تتحرك الى الخير دايما
ولا يزال يرتب بها درجات جديده لينقلها الى مكان افضل كقول الرتل مطالع في قلبه يضع
قال مار بولس لان نعمة روح القدس لا تعرف البطا لكنها تلزم التشرات تتصعد مع
العلو الى الجبال اي جبال الفضيلة خامسها قال مار اوغسطينوس ان الما الذي يجري ولا يزال
متحدا بينبوعه واصله الذي منه يخرج يدعى حيا واذا انفصل منه ولم يتطع يدعى ميتا هكذا
نعمة روح القدس تدعى حيا من كونها فقط ما تنفصل من ينبوعها الذي هو روح القدس هما

ان هذا الروح عينه قط ما ينفصل من مبداه واصله الذي هو الاب والابن لكنه متحد به
اتحادًا بليغًا في ذات الالهيه واحده ولهذا ولو انسكب هذا الروح على النفس فانه مع ذلك
لا ينفصل من الاب والابن بل يجيبهما معه الى النفس لكي يحل جميعهم ويسكنوا فيها كانهم في
هيكلهم كقول الشي على لسان السيد من يحبني يحفظ كلمتي وابي يحبه واليه ناتي وعنده نصنع
منزلاً وقال مار كيرلس قد دعي السيد نعمة الروح حيث ان كونها حيه ومشرقة بيدلها وتجعل
الاتحاد ما بيننا لانها لا تزال متعلقة بروح القدس وهو بواسطتها يحل فينا ويتحد بنا ونحن
نجتذب به كقول الرسول ان اجسادكم هياكل لروح القدس الحال فيكم قالت له المراه يا سيد انه لا
دلو لك والبير عميقه فمن اين لك الماء الحي لبصرها رعة المعني ها هنا بيرًا بدليل قولها انها عميقه
حتى ان رويرو توبر قال ان هذا البير كانت عمقته دراعًا دراع انسان يعرف بالباع فيكون المعني
كانها تقول انه لا يوجد هنا ما اخرج سواها هذه البير العميقه وليس لك يا سيدي دلو للتناول
الماء منه فمن اين لك الما الحي ا لعلك اعظم من ابينا يعقوب الذي اعطانا هذا البير ومنها
شرب هو وبنوه وغنمه اعلم ان السامره كانوا من اهل المشرق قد ارسلهم صلمانا صر الى السامره ليسكنوا
فيها واخرج سكانها الاوليين اي الاسباط العشره واشتاقهم الى بلاد الاتوريين كما يتبين
من الكتاب المقدس لكن حين ابتدات مملكت اليهود ان تزهر وتنمو ارادوا ان يدعوا هولا يهود لا
الا اتوريين اولاً لانهم كانوا ساكنين في بلاد اليهوديه التي اصابة في القرعة لسبط افرايم
وهذا المنسم فهو السامره ثانيًا لانهم كانوا قد اختلطوا اسايقًا ببقايا اليهود الذين تخلفوا
في السامره ثالثًا لانهم كانوا تابعين الديانه اليهوديه في بعض احوالها اذ كانوا عابدين لاله
اسرائيل مع اوثان الاتوريين كما يتضح في الكتاب المقدس فلهذا الاسباب تلك المراه دعت
يعقوب اباها اي ابا السامريين وكان السمره يهود واسرائيليون من نسل يعقوب او كانهم كانوا
يتباهون بابرهيم ويحسبونه جدا لهم من حيث انه كان في بلاد الكلدانيين وكانوا يسمون
يعقوب اباهم من طريق انه ابن ولد ابرهيم فيكون المعني كانها تقول ان يعقوب لم يمتلك ما
اجود من هذا الما ولو يمتلك اجود لشرب منه هو وبنوه وماشيته فاذا ان كنت يا يسوع
تستطيع ان توجد او تعطي ما اجود من هذا الما فتكون ضرورة اعظم من يعقوب ابينا لان ذاك
استعمل هذا الما وما امتلك ان يعطينا الترجمة قال تاوفيلكتوس من كون يعقوب قد شرب
من هذا البير دلالة على جودته ومن كون بنوه وماشيته قد شربوا كذلك يدل على كثرته
وغزارته كانها تقول ان الما حلو وعذب جدا وكثير في الغاية فيسوع تصاعد في السامريه
رويدًا رويدًا لكي تعرف اخيرًا انه المسيح لانه اذ قال لها لو عرفت موهبة الله ومن هو القايل لك
اعطيني اشرب لكنت انت تسالينه فاعطاك ماء حيًا توهمت يسوع انه يصير نفسه اعظم من يعقوب
اجاب يسوع وقال لها كل من يشرب من هذا الما يعطش ايضا فاما كل من يشرب من الما الذي اعطيه انا

لايعطش

لا يعطش الى الابد اذ كانت المراه تنطق بالخير بين يعقوب ومنزهه امتطرات السيد يجيبها
بالعظايم لكنه يعني لها باحتشام الما الحي الذي هو يعطيه افضل جدا بما انه يزيل كل عطش حتى
في الزمن المستقبل ايضًا ثم من حركها مضمرًا لكي تستنبع بان المتكلم معها هو اعظم من يعقوب قال
ثم الذهب ان يسوع ما قال للمراه مطلقًا نعم انا اعظم من يعقوب والا كانت ظنته نبي فهي
وينتفر فقط اذ برهان ذلك ما كان بمنطاهل فاصلح هذا البرهان بالاقوال التي قالها لانه
لم يقول لها على بسيط ذات القول اعطيك ماء لكنه اذ يطل اولا ما يعقوب حينيذ رفع
محل مايه من طبيعة المايين المعطين ابان الفرق بين الوجهين لا يشا رو ان يبين مقدار الفرق
بين المايين المنفصلين وسموه هو بالمقايسه الى يعقوب رييس الابا كانه يقول لها لو كنت
تستعجبين بيعقوب لانه اعطاكم هذا الماء اذا اعطيتك ان افضل من هذا الماء كثيرًا نسبقه
واعترفت انني اعظم من يعقوب لانه كما قال كيرلس هذه الامرأه الحسيه تزوج جيدا من المياه
العقليه فهذا اراد ان يحرك تارجية المراه واشتياقها لان تعرف هذا الما الحي الذي يعطيه
المسيح فتدفقوه ولهذا قال لها من يشرب من هذا الما يعطش ايضا قال مار اوغسطينوس بالمعني الرمزي
ان الما في البير هي فيراط العالم في اللجه المظلمه والناس تغترف فيها جرت الشهوات وهذا
المطرهات تغضب لنا ثوان يعطشوا ابدا لانها لا تروي وقوله الما الذي انا اعطيه الخ كانه
يقول من احد مني ما الحيوة اعني نعمة روح القدس لن يعطش ايضًا الى براسه وصداقته ومحبته
والفضيله والقداسه لانه يكون قد امتلكها باسرها بواسطة النعمه ما عدا اذا طرح عنه وتقاياي
هذا الما اي ما النعمه باختياره بارتكابه خطاًا مميتًا كانه يقول ان الما الاعتيادي كالما المنتشل
من هذا البير يسكن العطش بشربه الى حده بسير لانه لا يمكث في المعدة دايما لكنه يهضم وينفسد
ويزول ويخرج بالعرق او بغيره من المخارج ولما ماي هذا الحي اي نعمة روح القدس فعلى قدر ما فيها
ومن حيثها هي فما الدهذ هذا المقدار حتى انها تشربه واحده منها تزيل العطش دايما لانها لا تزال
مستقره في النفس وهي لا تتغير وذلك لان ملكة النعمه حسب عناية الله الملاوفه
تتبع معونات سابقه في اوقاتها وهي نعمة الثبات التي متى ما انها ضروريه فكذلك هي كافيه ايضا
لان تدعوت الروح الروحيه وروتيتها نحو الثبوت والخلاص الى المنتهى كما يعلم المجمع التريدنتيني
في الفصل السادس عشر من الجلسة السادسة وان اعترض معترض قايلا كيف يقول المسيح ها هنا من
يشرب من هذا الماء لا يعطش الى الابد وقد سبق الحكيم وقال عن الحكمة الالهيه من شربني عاد الى عطشانا
الجواب ان قول الحكيم من شربني عاد الى عطشانا اعني انه يزداد شوقا الى الحكمه اي يشوق ان يزداد
من الحكمة التي قد امتلكها اي انه يشوق الى زياده حكمة الله ونعمته واما العطش ها هنا هو الاحتياج
الى كلما اي الانتها الى ما النعمه الضروري بالحيوه الروحيه اي هو الشوق الى روح القدس وبره
وقداسته الحاصلة في الانسان وذلك لازالت العطش الروحي ويبوسة العقل لان روح القدس الحال

في الضمير بنعمته يغذيه ويرويه ويشبعه بهذا المقدار حتى ان الضمير عينه لا يعود يعطش
ولا يشتهي شيًا اخر لكنه يمكث مكتفيًا به ويروي ويعيش عيشه سعيده واعلم ان روح القدس
يروي النفس هنا بنعمته ابتدائيًا ويشوق بتمم ذلك ويلغي كل عطشها وشوقها في السما بل
تقع عطش الكباير والشهوه ها هنا وشوق تبقي في السما ويزيل كل عطش وجوع عن النفس بالروح
والجسد وكل نقص وكل هم وذلك بواسطة المجد وموهبة عدم التالم كقول المرتل واشبع
حين يظهر مجدك وقال ايضا الذي يشبع بالخيرات شهواتك وقال اشعيا النبي لا يجوعون
ولا يعطشون ولا تدركهم السموم ولا الشمس لان رحمانهم تدبرهم وتسقيهم من عيون المياه قال هاد
او غسطينوس من اي ماهو زعم ان يعطينا سوا من الما الذي قيل عنه وعندك ينبوع الحياه
وكيف يعطشون وقد قيل من نعيم بيتك يشبعون ومن وادي نعمتك تشربون وقال كتاب التفسير
انه يعد يشبع الروح المزمع انه سيصير في القيامه لان عنده ينبوع الحيوه ومنه يشبعون
وبالنتيجه ان المجد السماوي يكمل ساير نقايص النفس والجسد ويشبع كل شهوه ويبطل كل حاجة
عطش لان السعاده كما قال بواسيطيوس كمال الحال باجتماع ساير الخيرات كقول المرتل ومن
وادي نعمتك تسقيهم بل الما الذي اعطيه انا يكون فيه ينبوع ما ينبع الى الحيوه الابديه قد لاحظ
هنا الينابيع الفايضه ماكل حين بكثرة وعدم عظيم حتى ان الما الاحق يشوق السابق ولذا
تساقط الما في كوز ترفعه الي علو يساوي علو الذي دلقها كذلك ما نعمة روح القدس المنحدره
على ظهر النفس المقدسه هي فعالة فوقوية بهذا المقدار حتى انها تصير فيه كمعين فايض ماجر بلا
وتصير النفس ان تصعد الى اصلها اي الى الله والى السما والى حيوة الابد لان النعمه بداة المجد
فاذا النعمه تشوق الانسان الى السما ولا تكف عنه السما تصعده الى هناك حيث لا يوجد عطش
البته ولا نقص ولا مسكنه لكن يوجد شركة وكل غني وكل سعاده لان هذا هو معنى حيوة الابد
لان ينبوع هذا النعمه الكاين في النفس لصادر من الينبوع الاول وهو الروح القدس الذي هو في السما
كالينبوع الفاير في الدار او في البستان انه لصادر من الينبوع الاول الفاير من جبل ما من ثم يدعا
ماحيا لانه يرتقي بفيضه الى علو اصله الاول او كما قال تاوفيلكتوس يكون فيه ما الح لان ما
النعمه التي يقتضيها المسيح ويفيضها على النفس المومنه يتكاثر فيها اضعافا على الدوام لان
بدار الخير ومبداه يتغذى القديسون بواسطة النعمه وهم يتاجرون بها ويتفضلون بفوقها
ازديادها لتصير غزيره فيهم بمنزلة الينبوع وتعود تسقيهم ولغيرهم ثم قال ثم الذهب من
يملك عينا داخل منزله ليس يغتم العطش في وقت من اوقاته ومن يملك هذا الما لا يصيبه عطش
في وقت من اوقاته لكن اعبر جانوس لرتاي ان كل ملك عنده ينبوع ما فايض لحيوه دهريه من
الكلمه وتقول ايضا كما ان الينبوع بمقدار ما يجري الى اسفل بمقدار ذلك يصعد ما
ويعيده الى فوق كذلك بمقدار ما الانسان يفيض نعمته على غيره بمقدار ذلك ينال

من الله

من الله نعمة فمن ثم قال باسيليوس بمقدار ما ينتفع الماس البهي بمقدار ذلك يزداد مجرياً جوده
واذا ترك يتنتن كذلك الغني المخزن لا فايده له وان تفرق على المساكين اتا باضعاف اثمار وقد علمت ان
هذا القول هو من اقوال المسيح المجيده وهو ادام الما الذي اتصل بينبوعه يفيض الى فوق كقول
القايل ان ينابيع الانهار المقدسه تفيض الى العلو كان هذا المنزل عظيم ومحيي محل على حد
سوي فبالفظ فوت روح القدس واتساعها الفيض المتناهي اذ تصير قلوب البشر الارضيه
الثقيله كالراس تفيض وتصعد من الارض الى السما ومن النعمه الى المجد ومن الجسد الى الروح ومن
الزمان الى الابديه ومن الموت الى حيوة الابد ومن الحيوانيه الى الملايكيه ومن الشياطين الى
الله فيقال للمومنين ارفعوا قلوبكم وهذه علامة ونتيجه ان نعمة روح القدس حالة فينا وذلك
متى كنا متزودين في السما وتكلمنا بالسماويات وفعلناها قايلين مع الرسول معاشرتنا نحن في السما
ولهذا السبب نظر المسيح من السما ليصيرنا نحن ان ننظر من الارض الى السما كقوله تعالى ها هو ذا
يجي فيطفر على الجبال ويقفز على التلال قالت له المراه يا سيد اعطني هذا الما لكيلا اعطش ولا اجي
الى ها هنا استقي قال مار اوغسطينوس قد تاقت هذه المراه ان لا تعطش وظنت ان الرب
يعدها بامر يخص الجسد فالحاجه كانت تضطرها لان تاتي من المدينه وتستقي ما من البير البعيد
عنها واما ضعفها فكان يكره هذا السعي والتعب والحال انها اذ كانت بعد جسديه وترتاي راي
الجسد لم تفهم ان المسيح قد عني بذلك عن ما النعمه الروحي فمن ثم يطفيها المسيح بسهم اخر لكي
تصعد الى علو الالاه ويرفع عقلها الى المعاني الروحيه فقال لها يسوع امضي وادعي زوجك
وتعالي الى ها هنا اعلم ان المسيح بهذه الحجه امر المراه ان تاتي برجلها اي بعلها لانه ليس بلايق
ان تعطى حتى هذا النعمه اي موهبة الما الحي للامراه زوجه من غير زوجها لكن قصد المسيح
بذلك ان يكشف لها خفاياها ويبين لها زناها الخفي لكي يجذبها على الاقرار بها وبالاقرار يجتذبها
الى التوبه ويعلمها جميعا انه اعظم من انسان وبالنتيجه انه النبي الحقيقي والمسيح مخلص العالم
وبالنتيجه انه لواجب عليها ان تنظر وتطلب منه غفران الخطايا لنوال الخلاص المويد لان هذا هو
الما الحي الذي وعدها به سيدا لكل اجابت المراه وقالت له ليس لي زوج قال لها يسوع حسنا قلت
اي حقا قلت وصدقت بقولك انه لا زوج لي فيتلخص من هذا النص ان المراه كانت ارمله
ومحرومه من نير الزواج وبالنتيجه ليست بفاسقه لكنها كانت زانيه على بسيط ذات الزنا
ما لم يكن المراي معها زوجا وان كان ذلك نكاح كلاهما فاسقين لانه قد كان لك خمسة ازواج
والذي هو لك لان ليس هو زوجك اما هذا حقا قلت قال توما انه قد كان لك خمسة ازواج
اهلكت الواحد بعد الاخر والذي هو لك الان ليس هو زوجك بحسب الناموس والشريعه
فاذا الخمسة المتقدمين كانوا ازواجك بحسب الشريعة هكذا فسر ايضا اوغسطينوس ويبدا الحكيم
واوتيموس وزيغوريوس والمفسرون غالبا لكن فم الذهب في تفسير المرموز لنا انه عن هيلدوناتوس

الى ان الخمسة ازواج ايضاً كانوا خلاف الشريعة وبالنتيجة كان كلهم في ديانة الزناة او الفسقا
وان المسيح اذ قال لها والذي هو الان لك ليس هو زوجك قد لدعها وقرعها على ان الجميع كانوا
فسقا لكن بالمعنى الاول اصح لان المسيح يقابل الخمسة ازواج مع السادس على ان اولئك كانوا
حقيقيين وهذا هو خلاف الشرع وتامل هنا باحتشام المسيح وحكمته في التوبيخ لانه لم
يقول للمراة بالتصريح انت فاسقة او زانية فتوبي على خطيتك لكن اذ اذنبها اولاً على صدق
كلامها حين قالت ليس لي زوج استثنى قايلاً والذي هو لك الان ليس هو زوجك فبهذا اوعد
اليها بالتوبيخ انها زانية حالاً وانه هو قد اطلع على خطاياها بوحي الاهي وبالنتيجة انه
هو نبي بل المسيح عينه الذي منه يجب لكل احد ان يطلب المسامحة والغفران واعلم ان ماري
باسيليوس قال في رسالته الى اخي لوكبوس ان الزيجة الثالثة هي نجاسة في الكنيسة لكنها
اقل سماجة من الزنا واما الكنيسة المقدسة فارتات خلاف ذلك وحمت زواج الزيجة الرابعة
والخامسة والسادسة ايضاً ويعلم حرا الى ما لا ينتهي ولو كانت علامة الانهماك ومن ثم ليست
بلايقة قالت له المراة يا سيد ارى انك نبي من كونك تظهر ساير اسراري الجديدة والطالحة
التي لا يمكنك ان تطلع عليها الا بوحي الاهي لا سيما اذ كنت يهودياً وخارجاً ولهذا انا اقبل الان
تاويبك المنهم اقراراً بتواضع واعترف بزناي اباونا سجدوا في هذا الجبل وانتم تقولون انه
بيروشليم المكان الذي ينبغي ان يسجد فيه اذ تحققت المراة واعترفت بالسيد انه نبي قدمت
له البحث من جهة الديانة ذاك الذي كانت المساجرة واقعة عليه في ذلك الزمان ما بين اليهود
والسامرة في غاية ما يكون فقد اوردة له هذا البحث لكي تعلم اي جهة تفضلها على الاخرة
وتتمسك بها لتلاحظ صلاحها وتتلافاه لانه هذا الامر كان بعينها اكثر من اشتياقها الى
الالهي الموعود به من المسيح الذي لم تكن تعرفه وقولها اباونا فاعتدت به ابراهيم وابناءه
لان هنالك ذكروا انه قرب ابنه عينه فذكرت الاباء الذين انتقلوا اليهم وقولها سجدوا اعلم ان
هنا وفي غير مكان هنا السجود عبارة عن كل رتبة طاهرة ترتبت لعبادة الله لا سيما بالقرابين
والذبايح وبقية الطقوس المفروضة منه تعالى على يد موسى النبي في سفر الاحبار ولم يكن جارية
هذه الرتب جايزة في تلك الزمان التي اقامها موسى ثم وفي هيكل سليمان فيما بعدهما ببنتت
من الشريعة التي حرمها الرب في سفر الاستثنى لانه في المحفل على انفراد جايز في كل حين لكل
انسان حسب ناموس الطبيعة ان يدعوا باسم الرب في كل مكان فاذا قولها سجدوا اي قدموا
قرابين وذبايح طاهرة لان السجود اي العبادة العظيمة تصير بتقدمة الذبيحة فهذا المعنى
قال ابراهيم لغلمانه وبعدما نكون قد سجدنا اي قدمنا الذبيحة نعاود اليكم وقيل عن خصي
ملكة الحبشة انه اقبل الى اورشليم ويسجد اي ليقدم ذبيحة وقوله في هذا الجبل اي المدعو
عاريزيم قبالة المصاقب بمدينة نشجيم ولهذا المدينة بتمام اهل نشجيم واعلم انه كان على الدوام مجاورة

مجاورة عظيمة

مجاورة عظيمة من قديم الزمان ما بين السامرة واليهود من جهة السجود اي تقدمة الذبايح
على هذا الجبل وذلك لانه في عهد اسكندر العظيم كان منسي اخو يادوس الحبر الاعظم اخذ له
زوجة غريبة من ابنة سنابلاط الذي ولاه داريا ملك الفرس على السامرة وحاشيته اعلم ان
يادوس الحبر المذكور خرج امام الملك اسكندر وهدّا غضبه الذي به تفضلا على اليهود ليهدم
بلادهم النص ولهذا اقام عليه يادوس اخوه وساير اليهود الكهنة وطردوه من الهيكل
واسعوه الكهنوت فطر هارباً الى حمية سنابلاط واحتمى به فبنى له حميه هيكلاً
شريفاً في جبل غاريزيم ولاه عليه منسي كانه الحبر العظيم فبادر اليه كثير من اليهود الجاحدين
لا سيما من كان قد اتخذ له زوجة غريبة نظير منسي وكانوا يحتجون بهذا على ان ساجيم
المصاقب لها جبل غاريزيم اشتهرت بسجود الآبا ودبائحهم هناك ليعقوب ويشوع
ابن نون وموسى والاسباط الاثني وقد امر موسى يشوع ابن نون حسب قول الاله ان يبني
مذبحاً على جبل غاريزيم ويقدم عليه وقوداً ومحرقات لله وينقش الوصايا العشر في حجاره
وينادي قدام العتبة لبني اسرايل اي للاثني عشر سبطاً بناموس الله مع ذكر البركات
التي وعد بها الرب من يحفظها والشعب يجاوب امين ثم استقام هذا الهيكل على جبل
غاريزيم مدة ماتي سنة الى عهد ابركانوس الحبر والملك وهو ابن سمعان اخو يهوذا المكابي
فهذا قد هدم الهيكل على ما خبر يوسيفوس وقال هذا المؤرخ ان اليهود والسامرة انعدوا
دعوام لبطلماوس فيلوميتا ويوس سلطان مصر ليفصل ما بينهم فحكم لليهود بما انهم كانوا قد
بنوا الهيكل حسب راي موسى عبد الله الا ان السامرة ما اقتنعوا بهذا الحكم بل ملكوا على
اشتغالهم ومعاندتهم لليهود الى ما انهدم الهيكل قال لها يسوع امني بي ايتها المراة انه
ستاتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في يروشليم تسجدون للاب اي انتم كلكم الذين تحبون
ان تسجدون لله الاب حسب رسم الله الحقيقي فتكون اذا معي تسجدون للاب كما ان
السيد يقول له انه اذا اما انت الساعة اي زمان عهد الانجيل في العتيد الذي يكون عن قرب
اي بعد موتي سينقض ناموس موسى وتبطل ساير طقوسه التي بها يعبد الاهنا في هيكل يروشليم
وفي هيكلكم هذا الذي يوجد في جبل غاريزيم لانه سوف تبنى كنايس في ساير المسكونة للمسيحيين
وفيها يسجدون لله بالروح والحق كما اقول لك في العدد بعده لاني هنا حسبما تنبا ملاخيا
النبي قايلاً عن لسان الله وميسيحه لا اقبل من ايديكم من اجل ان من مشرق الشمس الى مغاربها
يكون اسمي عظيماً في الامم وفي كل مكان يذبح ويقرب لاسمي قربان طاهر وقد قرات النسخة العبرانية
لفظة منحة معناها قربان الشكر وهو الاوخرستيا اي تقدمة جسد المسيح ودمه التي بها
وحدها تعوضت ساير ذبايح الحيوانات القديمة انتم تسجدون لمن لا تعلمون ونحن نسجد لمن نعلم

لان الخلاص هو من اليهود ان المسيح هنا يرد الجواب على سوال السامرية ويحكم لليهود في
السجود في هيكل اورشليم ويثبت السامرة بطلوا ايهم فسيعرفون فقال انكم انتم يا ايها
السامرة تسجدون لما لا تعلمون لانكم تعبدون الاه اليهود مع اوثان الكلدانيين وبالنتيجة
تضيفون الى الاه الحق شريكًا للاصنام بل لانكم تعبدون الاهًا اخر غير الاه اليهود بقولكم
وزعمكم انه الاه بلادكم فقط ومن المعلوم ان هذا الاله كاذب لا حقيقة له فاذا ما تخلطهم
بالاه اليهود اكثر من تخلطكم بالاصنام غير ان السامرة امتلكوا ضلالات وبدعًا كثيرة كما
اخبرنا مار ابيفانيوس في ذكر بدعتهم كذلك يوجد هذا اليهود والهاجريون يعبدون الله
الذي لا يعلمونه لانهم يجحدون كونه مثلث الاقانيم كذلك اذا تكلم كلوبنوس قدرة الله
على كل شي وصيره قاسيًا حتى زعم انه يلقى في جهنم من لم يكن قد استحقها ليس يسجد لله
حقًا بل يعبد الاهًا كاذبًا لانه الحقيقي هو قادر على كل شي وحكمه في غاية الحكم اذ كانه
يقول وهو الاصح انتم تسجدون اي عندكم زينة العبادة والذبايح التي لا تعلمون انها
من الله اخترعتموها بجاسرة عقولكم ضد ناموس الله ومشيته واما نحن اليهود فلنسجد لمن
نعلم لاننا نحفظ زينة السجود وتقدمة الذبايح لله التي رسمها لنا موسى عبد الله في سفر
الاحبار ونقتدي بامرها وقوله لان الخلاص اي الحيوة كما قرات النسخة السريانية
من اليهود وذلك اولاً لاني انا المسيح صانع الخلاص والمرسل من الله قد انبت من اليهود
لا من السامرة ثانيًا لان معرفة الله الصادقة والديانة الحقيقية التي تهدي الناس الى
الخلاص من اليهود وحصلة للمسكونة باسرها والان يكون مبداها مني في العهد الجديد
ومنها هنا انبت لليهود ولساير الشعوب يعني ان معني السجود عندكم وان كان هو لسبب
منتوعًا من اليهود اخذها السامريين لكن ستاتي ساعة وهي الان واذا الساجدون الحقيقيون
يسجدون للاب بالروح والحق لان الاب انما يريد مثل هولا الساجدين ان يسجدوا له
كانه يقول فقد حضر الان زمان العهد الجديد اي زمان ناموس الانجيلي وفيه الساجدون
الحقيقيون اي المسيحيون من اي ملة كانوا سوا كانوا من اليهود والسامرة او من امة اخرى
غريبة المومنين بي يسجدون لله لا في هذا الجبل ولا في هيكل اورشليم فقط بالذبايح الحيوانية
والتزايين اللحمية كما تفعلون انتم يا ايها السامرة واليهود بل يسجدون له في كل مكان
بالروح والحق قال اوثيميوس اذ كان قد فضل اليهود على السامرة يفضل الان المسيحيين على
اليهود وذلك ليكون تفضيله خاليًا من كل تهمة ولا يظهر هو كاليهودي مع السامري اليهود
واعلم ان السامرة كانوا يعبدون الله الذي كانوا يجهلونه عبادة كاذبة بل كانوا يعبدون
الاهًا كاذبًا كما ذكرنا في العدد السابق واما اليهود فكانوا يعبدون الاله الحقيقي

لكن

لكن بالذبايح اللحمية خاصة وباشارات اخر هيولانية وبذلك فيما كان رسمي اي في هيكل
سليمان فقط وهذا الاشيا باسرها كانت ظل ورسم السجود والعبادة الروحية العتيدة
اي ان تكون بالمسيح والرسل التي قابل بها المسيحيين المومنين به الذين يسجدون لله بالروح
عوض الجسد وبالحق عوض الرسم والكذب والجهل لانه روح حقيقي حال في كل جسم فالروح
يدل ها هنا على العبادة الروحية بالايمان والرجا والمحبة والتقوى والعبادة والاستحقاق
وبقية الفضايل التي بها يعبد الله من المسيحيين لا بالصور والامثال بل بالحقيقة اي
حقًا ومستقيمًا وخاصة فاذا معنى الحق هو انه يعبد بعبادة حقيقية صادقة حقًا لصدق
خصوصيه وهو تعالى يسر ويستند بهذا العبادة كقول النبي لم تسر بالمحرقات فالذبيحة
لله روح منسحق وقال تعالى ذبيحة المسبح تمجدني وقال ايضا تعالى لكل جم النزلين اذبح
لله ذبيحة التسبيح وقال ايضًا اذبحوا ذبيحة العدل وتوكلوا على الرب فالكتب تعني ان
الساجد الحقيقي المعني به هو من اضا بنور الانجيل وعمل السجود الحقيقي بتعليم الايمان
ولا من استظل بالتقوه بواسطة الامثال والرسوم حسب زينة اليهود وقد نري كثيرون
يسجدون لله بالضمير ايضًا والاعتقاد المستقيم لا بالروح لكن ليس بينهم علم الاستقامة
كالاتقيا وقال بالحق ايضا لانه ينبغي السجود لله بالراي المستقيم قال اوريجانوس ان بولس
المغبوط كان من هولا الساجدين الحقيقيين قال ويشهد الله لي الذي اياه اعبد بروحي
وقال كتاب التفسير ان السجود لله واجب لا في هذا الجبل ولا في هيكل اورشليم بل يجب
ان يكون في هيكل القلب الباطن وحقيقة المعرفة فالسامري يسجد لله في الجبل سجودًا
مكانيًا ويسجد له اليهود بالظل والرسم خاصة والمسيحي بالروح والحق سجودًا روحيًا
وحقيقيًا لانه كما قال فم الذهب الاشيا الاولى كانت رسمًا وقد حصل الان كل شي حقيقة
وقال ثاوفيلكتوس بالمعني الشري اي بالروح يشار الى العمل وبالحق الى النظر الان ساير
المسيحيين يعبدون الله اذا بالسيرة العملية واما بالنظرية وان اعترض معترض قايلا انه
ينبغي للمسيحيين ان يسجدوا لله بالروح والحق فاذا لا بد من رفع الطقوس الحسية المنظورة
من سر العماد وغيره فنجيبه بنكران المزعوم لان هذه الرتب والطقوس ليست بطلوا رسوم
العهد العتيق لكنها زينة التشريف للروح ومفعولًا عنه فرضًا كانت مختصة بالروح
والا لالتزمنا نحذف ساير الرتب النصرانية حتى من سر الزواج المقدس ايضًا ان تعلق بالاشارات
الحسية وهذا خلاف عند لاننا ايضًا لان الكنيسة لا يمكن ان تتم بغير اسرار وذبيحة لانه لا
يمكن ان تكون فلوحظ بدون المذكورات ولا يمكن انعقادها واجتماعها دوما ايضًا غير ان هذا

الريب تفعلها النصارى وهي صادرة من باطن روح الايمان والرجا والمحبة والعبادة فاذا
تختص بالروح وتعلق به كتعلق السبب بمسببه وكتعلق الفعل الظاهر بالباطن وخلاف
الاركان في اليهود الجسمانية القشمية اللحمية الذين كانوا يضعون كل عاداتهم في الذبايح
والطقوس الخارجة والظاهرة هكذا فسر لبدروناتوس ودوبيتيوس وناولينس وامبروسيوس
وايلاريوس وكيرلس وقد كتب هذا القديس سبعة عشر كتاباً في معنى السجود بالروح والحق
لان الله روح الواو في والذين يعني ولهذا الذين يسجدون لله بالروح والحق ينبغي
ان يسجدوا كانه يقول ان الله روح محض حقيقي فاذا لا يسر الا بالسجود بالروح والحق
ولو كان الله ذا جسم لكان واجباً ان يسجد له في هذا الجبل او في الهيكل لان كليهما
جسدي لكن اذ كان الله روحاً وينبغي ان يسجد له ويعبد بتقوى الروح ومحبته وعبادة
روحية فيتلخص من هذا النص ضد بعض الاراتقة المتقدمين الذين زعموا ان الله ذو جسد
لطيف جداً والحال انه روح محض خالٍ من كل جسمانية ولو كانت في غاية اللطافة
بل قد كذب نوتوليانوس حيث زعم انه لا وجود لمن كان خالياً من كل جسم وقال جابر
اوغسطينوس ان الله روح لا يدركه عديم كل جسم لا يحد ولا ينقسم كله في كل مكان وغير
قابل الانقسام حاضر في كل مكان ينفذ الاشيا كلها بطريقة لا توصف ضابط الكل
وعارف بكل شي معتني بالكل وقادر على الكل ومدبر الكل كله في السما وكله في الارض وكله في
كل مكان لا يكف عن العمل دايماً ومستريح دايماً فيجمع وليس محتاجاً حامل الكل من غير ثقل
خالق الكل ومحيي الكل ومعتنٍ ومكمل الكل يطلب وليس يعوزه شي يحب ولا يتزعزع
يغار وهو مطمان يندم وليس يتوجع ويغضب وهو هادي يغير الافعال وليس يغير
سور ابيته هو العالم القلوب البشرية لا ضجيج القلوب يمتد من اقصا الى اقصا قوياً ويدبر
الكل مليحاً وقد راي الفلاسفة الطبيعيون هذه الحقيقة بالظل والخيال ولهذا احددوا
الله بهذه الرسوم والاوصاف قال فيثاغورس ان الله روح يطوف في الطبيعة كلها ومنه
تحولت كل الحيوانات حياتهم قال انا سوغرس الله عقل لا يوصف ولا يحد وليس له نهاية قال
ناليداس الله عقل قد صور الاشيا كلها من الما واعلم ان هذا الفيلسوف قد وضع الما مبدا ساير
الاشيا قال ديسنوفانوس الله كل شي وكل عقل لا نهاية له قال ديموقراط الله طبيعة
وهم قد رسم ساير الصور قال سوسيتوس الله قوة طبيعية يدبر بها ساير الاشيا قال
الفيليبيوس الله عقل يدبر العالم كله قال ايضاً الله هو من لا يمكن ان تدرك ذاته ولا جلالة
قال ابركيلاوس الله هو عقل الاهي قال زينون الله هو عناية العالم والمادة

قال

قال اكرسيبوس الله قوة الاهية وطبيعة ناطقة ومقدرة الكاينات قال
الكيبيادوس الله روح العالم وعقله قال اكسينوفون لا يمكن ان نلحظ صورة الله الحقيقية
ولهذا ينبغي لنا الا نفحص عنها قال افلاطون الله مبدع العالم وخالق السما وجو السما
والارض وجوده عسر جداً لعظم سطوته ومن وجده لا يقدر ان يصفه بالظاهر قال
ارنوبيوس مستنجداً اياه يا ايها المعظم فوق كل عظمة ويا خالق كل الاجيال الذي لم تراه
العيون ولا طبيعة تدركه انت اهل لان تشكرك كل طبيعة ناطقة شكراً دايماً لك تنسب
كل حيوة وينبغي لها ان تجثو على ركبتيها وتتضرع اليك بتوسلات متصلة لانك العلة الاولى
واساس كل موجود لا نهاية لك انت غير مولود انت عديم ان تموت انت دايم كالخلود ولا
يمكن ان تتصور لك صورة جسدية انت غير مدرك وغير محدود خالٍ من الكيفية والكمية
والحركة والحال والاهية لا يمكن البشر ان يصفك ناطق فاصح بشري وكل لسان بحيه عن
فهمك وان فحص احد عنك فليس يدركك سوا بالظل والرسم قالت الامراة قد علمت ان ماسيا
ياتي الذي هو المسيح فاذا جا ذاك فهو يعلمنا كل شي قوله ياتي اي قد يحضر عن قرب وهو على
الابواب واذا جا فهو يحل لنا ساير المشكلات بالايمان ويعلمنا متى وكيف يجب ان نسجد لله
واياه نعبد وقد علمت هذه الامراة هذا الامر من الكلام والمخاطبات الشايعة بين اليهود
لان قضية الملك كان وقتيذ قد انتقل من يهودا الى هيرودس لان ساير اليهود كانوا قد
تحققوا مجي المسيح انه قد قرب بموجب نبوة يعقوب وكان اسبوعي اسبوع دانيال وكان ذلك
دايماً بينهم جميعاً ومن ثم ظن اليهود بان يوحنا المعمدان هو المسيح اما هو فكان يقول
ان يسوع هو المسيح ومن هذه الشاهدة شاع الخبر ان المسيح قد جا وقوله الذي هو المسيح
هي الالفاظ التي للمترجم اللفظة العبرانية كانه يقول ان معنى ماسيا في اللغة
اليونانية واللاتينية والعربية المسيح فاذا ليست هي الالفاظ الامراة لانها يهودية
وكانت تتكلم مع المسيح بالعبرانية فقال لها يسوع انا هو الذي اكلمك كانه يقول انا ماسيا
الذي يترجم المسيح فآمني بي وصدقي كلامي واقبلي تعليمي لتخلصي وتخلّصي لما وقد قال المسيح
هذا القول بصوت خارج وعن باطن ايضاً اذ انار صدر الامراة وحرك ارادتها واشعلها بمحبته
واكرامه ومن ثم امنت لساعتها وحركت المدينة كلها بالبشارة والعايل ان يقول من اين
السامرة ان ينتظروا مجي المسيح وهم انما يقبلون كتب موسى وحده فنقول له من كتب موسى
عينها لان يعقوب اذا انبا بمجي المسيح قال ليس يفنى من يهودا رييس ولا قايد من فخذيه
الى ان يجي المنتظر من الامم وموسى قال سيقيم لكم الرب الاله نبياً من اخوتكم مثلي فاسمعوا منه
وافعال حية النحاس وافعال عصا موسى وما فعل بالسحت والكبش وايضا اصنافه كثيرة

غير هذه كلها نترغها وتقبلها السامرة الان المسيح ما اقتاد الامراه من هذه الامثال
كما اقتنا دينقود بس يذكر الحيه ونتابنل بالبنوه لان اوليك كانوا رما لاقد تضرعوا بهذه
الاقاويل وهذه فكانت امراه فتبين صحابيه من العلم ومن الخبره بالكتب ولهذا لم يخاطبها
بهذه المعاني لكنه من الما من يسوق تخبيرها باقمالها اجتذبها فهذه المواطن اقتادها
الى تذكر المسيح واعلن لها بعد ذلك ذاته وهذا المنزل فلو كان قاله في مبتدا الخطاب
للمراه ولم نطلب هي لاكان قد ظن عندها انه يهودي ونتكلم كلاما باطلا فاذا اقتادها الا
رويدا رويدا الى تذكره على لها دانه في اوفق وقت وفي هذا جا تلاميذه وتعجبوا من كلامه
مع الامراه ولم يقول احد ماذا تريد ولماذا تكلمها فقد ذهب اوريجانوس وفم الذهب وتباعه
الى ان التلاميذ قد استعجبوا هنا من عظم تواضع المسيح وتدلل عرفه من كونه قد تنازل الى ان
يخاطب امراه سامريه فقط لكن لو كان الامر كذلك لازداد الشي قايلا وتعجبوا من كلامه مع مثل
هذه المراه ولهذا نقول مع كبريانوس وهو الاصح ان التلاميذ تعجبوا حينئذ لان المسيح
يخاطب امراه على انفراد وخلاف عادته وذلك لكي يعطينا مثال الطهارة عفة عظيمة لاسيما
الكهنة والرهبان والواعظين ولساير اهل الاكليروس لان الحكيم حسنا قال ان من الثياب
ينشي السوس ومن المراه اثم الرجل وقال ايضا من المراه ابتدات الخطيه ومن اجلها نحن نموت
اجمعين ثم ان الشيخ النبي وساير القديسين تجنبوا جدا نظر النسا وكان رايهم على الاطلاق
ان الفايده يسيره من مخاطبة النسا لكن الخطر عظيم كذلك اما ان الرجال تنتقل واما ان
النسا تنتظر الحال ان حسنهم يسلب قلوب الرجال وافئدة بتلوع من العربيين لان معاشرة
النسا امانه تجرح لهيب واما دخان حتى ولو كن النسا عابدات روحيات وكان مخاطبتهن
روحيه تنع ذلك الروح بشهوانية يتقلب ويميل الى الجسم بواسطة هيجان الشهوه ووسواس
من الشيطان ومنه الامر رويدا رويدا من غير ان يحس العربيان ولنقابل ان يتول وكيف اذا
العمل اهمل النسا ونترك الجواب كلا فليبعثهن ويعلمهن الوعظ في الكرز والوعظ المشاع وان
التزم الكاهن ان ينطلق اليهم لعلة مرض او لسبب اخر فليخاطبهن ظاهرا كما فعل سيدنا الكل
هنا او قدام مشاهدين كما كان يفعل فم الذهب والقديس كرليس بورومليوس دايما وقوله فيها فاجابل
له قليل منهم ماذا تطلب الخ اي انه مع اندهاشهم من ذلك ما سالوه عن علة مخاطبته وذلك لان
التلاميذ كانوا يهابون المسيح ويستحيون منه ويتحرمونه كثيرا من كونهم كانوا احداثا قطع نترتيب
التلاميذ وعقد احتشمه كاحسانهم صلاحيا عجيبا فتركت الامراه جرتها التي كانت قد اتت
لتستقي فيها ماء ومضت الى المدينة الى مدينة سوخار او المدعو شخيم ايضا وقالت للاوليك الناس

سكان مدينة شخيم قال ماري اوغسطينوس ان كانت قد سمعت اليسوع يقول لها انا هو
الذي يكلمك وقبلته في قلبها ما انتفع اما يليق بها الا ان تترك الجره وتسرع لتبشر به وذلك
لانها كانت قد تحققت بان يسوع هو انسان عظيم ونبي بانه كان قد كشف لها اسرارها
وخفايا لها ولهذا اذ قال لها انا هو المسيح للوقت امنت به لعلمها انه اهل للتصديق لا
يمكنه ان يغش ولا ينغش فمن ثم تركت جرتها عند البير وذهبت مسرعة الى المدينه خوفا
من انه اذا تباطت يذهب المسيح ويمضي اهل المدينه وحركتهم لان يخرجوا ويعرفوا المسيح
ويومنوا به قال فم الذهب اذ توقدت في قلبها محبة نارها الالهي الاقوال التي قبلت لها
المبنها هذا الالهاب فاوصلها الى انها تركت جرتها واهملت الحاجه التي جات بسببها
وما طرت الى مدينتها تجتذب الى يسوع كافة الجمع الذي فيها فجات تستقي ماء فلما التقت لها
الينبوع الحقيقي استغرقت الينبوع المحسوس وادخلت عليها النعمه من فوق علت العمل الذي
عمله رسل ربنا وذلك لان روح المسيح هذا الحال الحاله فاذا استرد احدا الى التوبه الفاقيه
عنه ليسترد اخر غيره طالبا ان يبشركم بالخبر الذي هو لنسلكه قال ماري ايرونيموس بالله
من عجب حديثا امراه جات الى البير وهي زانيه رجعت طاهره من قبل ينبوع المسيح والذي اتت
لتستقي ماء امتلكت طهاره وادراها الرب وكشف لها خطاياها للوقت اعترفت بها وصارت
تبشر بالمسيح واذ تركت جرتها عند البير رجعت وهي حاملة النعمه قد تطامنت انها رجعت
فارغه من حمل الجره لكنه عادت متلبسه من الفراسه ورجعت اذا ممتليه لانها اذ كانت قد اتت
وهي خاطيه رجعت رسوله والذي اهملت الجره جازت ملو المسيح وبهذا لم تنظر باهل مدينتها
لانها وان كانت لم تنقل لهم ما قد احدث لهم ينبوع الخلاص تعالوا انظروا رجلا قد انباني
بكلما فعلت العل هذا هو المسيح قال ماري كيرلس ادخلت سكان المدينه بالنجيبه اعتدالهم
لاستماع الايمان لانه وان لم يكن المسيح قد انباها عن كل سيرتها ولا عرضا كل عيشتها فانها قد انبتت
ما قبل ما ابتغا من اعمالها وقال ثاوفيلكتوس اذا انبهت بالنار الالهيه ما نظرت بعد ذلك الى
شي من الاشيا ولا الى خجل ولا الى عار البينه ولم تخجل من انشا اسرارها وخطاياها الخفيه
وقولها لعل هذا هو المسيح قال اوثيميوس انها تكلمت بالارتياب وذلك لكي يحكم اهل المدينه
بالقضيه واما من جهتها هي فلم تكن مرتابه بذلك لكنها كانت مومنه ايمانا ثابتا لان يسوع
هو المسيح ومن قال فم الذهب انظروا حكمة هذه المراه الجزيله ما جزمت انه هو المسيح لكم ولا منع
ولا صمتت لانها ارادت ان تخليهم اليه ليس من حكمها هي لكنها تجعلهم انهم من استماعهم كلامه
تركا لحكمها وذلك يحمل كلامها الكثر تحقيقا واوجب اقتبالا لانها علمت علما يقينيا انهم عند
ما يدوقون فقط من ذلك الينبوع فيطيعون الاقوال عينها التي اطاعتها هي نادا ادها طب

المسيح هذه السامرية وكاصيرها بنعمته تابت للوقت وصارت قديسة بل هي تلمذت بالمسيح نظاير
الجدلية واما اسمها فهو فوتينيا وقد درج مديح القديسين في اليوم الموفي بالعشرين من اذار
هذه الافعال وفي هذا اليوم جهاد القديسة فوتينيا السامرية ويوسف ومنصور ابنيها
وايضا ذكر بستيانوس المقاتل واناطوليوس وفوتنوس وفتيدا وجمة وكرياكا الاخوات فهولا
كلهم ادفروا بالمسيح نالوا اكليل الشهاده وفي مثل هذا اليوم تذكروا الروم في سنكسارهم هذه
القديسة وقالوا ان هذه هي تلك الامراة التي خاطبها المسيح علي بير السامرة فمن ثم ان يصدق
المسيح اجتذبها الي التوبة بهذا الخطاب لان هذا كان قصده وهي احست به انه المسيح مخلص
العالم وطلبت منه تلك النعمة التي قد دعاها لها بقوله لها اعطيني هذا الما الحي وهو خشمها اظامرا
بقوله لها والذي الان هو فليس زوجك وحينيذا تبعت انها فعلت البذاره الكامله اذ
حرك المسيح قلبها بنعمته وفهما بتوبت فمن ثم اذا اشتعلت بنار محبته دعت اهل مدينتها وكلمتهم
لان يوتوا ابه انه ماسيا الذي هو المسيح مخلص العالم واعلم ان راس هذه القديسة موجود
محفوظا الى يومنا هذا في رومية مع جملة ذخاير القديسين في كنيسة ماري بولس الرسول وقد خبر
المعلم لوكيوس نديكيتوس بن القزوينيكر عن هذه المراه السامريه انها بشرت بالمسيح في مدينة
قرطاجنه ويترف يومنا هذا بتونس من اعمال المغاربه وقد حازت اكليل الشهاده مع ابنها يوسف
ومنصور ومع اخواتها الخمس وهي ناطاليا وفنوتيلو وفوتينا وجمه وكرياكا مع بستيانوس
القايد الذي اجتذبه الي الايمان منصور المولود ابن السامريه وذلك في عهد نيرون قيصر بسنة
المسيح ستين واولا طرحهم الوالي في سجن مظلم ونتن ومن هناك اخرجهم ثم طرحهم في قليبن
متقد فلبثوا فيه ثلاثة ايام كامله غير متضررين ثم سقوهم سم مرتين ثم اذابوا رصاصا وزفتا
وصبوا في حلق السامريه وفي اذاني البقيه فلم يبالوا ضررا وضربوهم ايضا باقصاب البقر
وشطوهم بامشاط من حديد وجردوا لحومهم وكووا اجنابهم بصفايح من حديد محماه ثم استردوهم
الي السجن حيث كان يوجد دبابات مسمه لكي يموتوا هناك من الجوع ومن قلت من بلايا بهم لكن ظهر لهم
المسيح واشرق عليهم نور سماوي وعضدهم كالاول ولبثوا في الحبس ثلاثة اشهر فكان يقويهم ملاك من
السما اخيرا اخرجهم الي الجهاد وجلدهم جلدا قاسيا ثم سلخوا جلودهم اربا اربا واخيروا اخيرا روسهم
بالسيف فنالوا اكليل الشهاده معادا السامريه فانهم استردوها الي السجن ولما عادوا لخرجوها
جثت علي ركبتيها وصلت واسلمت روحها بيد الله وانتقلت الي المجد الدايم في اليوم الموفي بالعشرين
من اذار يوما يعيدون لها الروم واللاتينيون في كل عام والي هنا انتها الخبر لكن لا نعلم صحته
بالتدقيق واما من جهة استشهاد السامريه واولادها لا من جهة استشهادهم بنا فوق هذا الخبر
ما ذكره السنكسار الرومي في اليوم العشرين من اذار قايلا وفي هذا اليوم جهاد القديسة الشهيدة

فوتينيا

فوتينيا السامريه الذي تكلم المسيح معها ويوسف ومنصور ابنيها وبستيانوس المقاتل واناطوليوس
وفوتينوس وفوتيدا وجمه وكرياكا اخواتها فهولا كلهم ادفروا بالمسيح نالوا اكليل الشهاده
يرا من خلال ان هذه القديسه فوتينيا السامريه اجتذبت ابنيها الي ايمان المسيح بل اخواتها ايضا
واخواتها لاذ رتهم واشعلت قلوبهم بنار محبة سيد الكل كما كان قلبها هي مشتعلا به
وساقتهم الي الشهاده جميعهم فخرجوا من المدينه واقبلوا نحوه وادهموا لحكمته وقداسته
وانطلقوا عليها من كلامه وتهذيب اخلاقه امنوا به انه المسيح كما يتضح من العدد الثاني والاربعين
هنا قال ماري كيرلص ان سهولة السمرا وانصبابهم الي الايمان بالمسيح ليبكت قساوة اليهود
وغلاظة رقابهم لان السمرا من خطاب واحد خاطبهم المسيح امنوا به واما اليهود فلم يومنوا
به مع ان السيد خاطبهم مدة ثلاثة سنين وكرز عليهم واجترح لهم ايات لا تحصي عددها وفي
اثنى ذلك قالوا له تلاميذه قايلين يا معلم كل قال لهم الذهب ان نوتسلهم الي المدينة ليتناول طعاما
ما كان ذلك من نهمهم لكنه كان من اخلاصهم الود لمعلمهم لانهم ابصروه متعوبا من سعي الطريق ومن
لهيب الحر الزايد بل سالوه ايضا بذلك نفعا لانفسهم لانهم ايضا كانوا متعوبين من سعي الطريق
وكانوا جايعين لاكنهم ما اجتروا ان ياكلوا ما لم يبتدي المسيح قبلهم ويباركه علي الصفره حسب
عادته قال ثاوفيلكتوس ان يسوع من عادته كان يقبل الطعام من كان يحسن به اليه مع انه
هو المانح الطعام لكل ذي جسد ليحول استحقاقا للمحسن اليه ولكيلا يعطي لاحد من الفقر لانه
خاص بالمعلمين وهو ضروري لهم ايضا ان عنهم يهتم لهم بالطعام والقوة اللازم حتى اذا فرغوا
من هذا لم يستطيعوا ان يهتموا بخدمتهم وتعليمهم فقال لهم اني لي طعاما لستم تعرفونه انتم
كانه يقول اني لجايع الي ارتداد السمرا وتوبتهم والان انا لهم كذلك بواسطة السامريه واذ لك
هذا الجوع الروحي ينقطع كل جوع الي الطعام الحسي ويقله سكينه ويقلله واما ادكنتم الان
جايعين فكلوا علي هواكم قال ماري كيرلص اذا كان التلاميذ ينبغي ان يصيروا معلمي المسكونه
علمهم سيد الكل بمثله انه يسعوا لخلاص الانفس اكثر من الاجساد من باب الضروره الملازمه
فقال التلاميذ فيما بينهم لعل انسان وفاه بشي اطعمه ان التلاميذ بينهم كلام المسيح انه اعني عن
الطعام الروحي اي ارتداد السمرا وتوبتهم فمن ثم بيبال لاحدهم صاحبه قايلين من تراه قد عوفاه
بطعام الذي يقول عنه ان له طعاما لستم تعرفونه نحن قال لهم ما لو عشتيم ونحن لا تتعجبوا من
السامريه ان كانت لم تفهم الما فقد جهل التلاميذ طعام المسيح ولم يفهموه فقال لهم يسوع طعامي انا
ان اعمل مشية من ارسلني لانتم عمله تنبيه قد اعلم ان المسيح ها هنا دعي عمل الشان وفدا البشر
المرسوم له من الاب عملا مختفيا به وطعاما له لذلك خاصا به لانه تنعم متقدرا به كانه الغذا
والذي لا طعمه قال اوتيميوس ان مراد الاب الذي ارسله وعمله المرسوم له هو خلاص البشر
كقوله العمل الذي اعطيتني لاصنعه قد اكملته وقد اورد ثاوفيلكتوس السبب قايلا لانه

كان ثانيًا الي خلاص الناس بهذا المقدار اكثر مما نتوق نحن الي الطعام المحسوس وقال لم الذهب
تدعي ههنا خلاص الناس طعامًا له موضعًا فنبلغ ان نتاجه الي العناية بنا فكما ان الاقتدا
مانون عندنا فذلك تخليصه ايانا حاصر عنده وكيتعلم المسيحيون من المسيح بالمعني لذهب
لاسيما فليتعلم الواعظون والمرسلون ان من شان طعامهم الروحي ان يكون الطاعه والغيره
بتخليص الانفس لان الطاعه والغيره تقصد حيوة النفس ثانيًا لان كليتهما تعقبان
وتغذيان قوي العقل بمنزلة الطعام ثالثًا لانه كما الاغتذا يصير الاطفال ان ينموا الي
رجل كامل كذلك هاتان الفضيلتان تصيرانا ان ننموا الرجل كاملًا في الفضيله والورع وهذا
لم يكن في المسيح الذي قطعًا امكن ان يزداد وينموا في النعمه والقداسه والكمال بفعل واحد من
افعاله لانه قد حصل عليها وكان ملآنًا منذ الدقيقه الاولى من تجسده والحبل به اليس انتم تقولون
ان بعد اربعة اشهر ياتي الحصاد ها انا اقول لكم ارفعوا اعينكم وانظروا الي الكور انها قد ابيضت
للحصاد ان المسيح ههنا ينتقل من مثل الطعام الي مشابهة الحصاد الذي منه يتكون الخبز والطعام
كقوله انتم تقولون اي من عادتكم ان تقولوا والان تقولون بالفعل ويري من ذلك ان الرسل
وهم يجتازون بتلك الحقول والزروع طفقوا يتكلمون كعادة الناس من جهة الحصاد المستقبل
ومن قول المسيح فرصة لان يخاطبهم من جهة الحصاد الروحي اي من جهة ارشاد السامريه كانه يقول
اذا كان بالكم بالحصاد المحسوس الجسداني فكم بالحري ان يلزمكم ان تهتموا بالحصاد الروحي لتكونوا
عونًا في ارشاد السامريين وقوله بعد كون اربعة اشهر فمن ذهب ملدونا توس الي ان هذا القول
قيل علي جهة المثل وعني به علي انه بعد وقت لان يفتكر الواحد منكم بالحصاد الحسي لكن في الحصاد
الروحي ما يمكن ان ينال هذا القول اذا الحصاد الروحي قد بلغ ويجب حصاده من المسيح ورسله
لان هذا المعلم قد ذهب الي ان هذه الاقوال قالها المسيح في اواخر ادار بالقرب من عيد الفصح
الذي يتكلم البشير عنه في اول الاصحاح الاتي حين يقرب الحصاد في بلاد اليهوديه لكن جانسـ
اوغسطينوس تدعهم هذه الايه علي ظاهرها وهو الاصح فيري من ذلك انها قيلت في شهر كانون
الثاني بعد ثمانية اشهر من كرازته في اليهوديه لان بعد اربعة اشهر في ادار تبلغ الزروع في
اليهوديه ويصير الحصاد ومن ثم كان اليهود يقدمون لله خير البكور في عيد الفصح الواقع
في ادار راجع التاريخ المتقدم علي الاناجيل كلها في العدد الخامس عشر فقال جانسـ اوغسطينوس
من انتم تحسبون بعد كون اربعة اشهر فيجي الحصاد وانا اريكم حصادًا حصل الان فلهذا
يستلي المسيح ويقول وانا اقول لكم ارفعوا الحاظكم وانظروا الي الكور فانها قد ابيضت
للحصاد لانه حين ياتي حصاد الزروع فتبيض بعد ما كانت خضرا فيعني مدينة شكيم
وبقية الاماكن المجاورة التي سيهديهم السامريه فتتقاطر اليه كورًا قد ابيضت للحصاد كانه
يقول انظروا هذه الحقول المملوه لا من الزرع بل من الجموع المتقاطرين الي وهم مستعدين

لقبول

لقبول تعاليمي والدخول الي الكنيسه فاذًا ينبغي لكم يا ايها الرسل ان تكونوا عوني وتلاميذي
في تتميم هذا الحصاد لئلا يهلك كحصاد الحنطه لبعيد جدًا اي بعد له اربعة اشهر وانما
حصاد الانفس فهو قريب بل الان وقته وهو مستعد مهيا في هولا السامريين فارفعوا الحاظكم
وانظروا الي حقول اهل شكيم التي منها تتقاطر الجموع الي لعلها الحقيقا ليتقبلوني ويقبلون
بشارتي فهولاء بمنزلة زروع روحيه قد ابيضت وبلغت غايه نضجها فمن الواجب الان علي
وعليكم ان تحصدوها الان وتجمعوها في اهرا الاهنا قال فم الذهب لانهم ابصروا جماعة المدن حاليه
اليه وعني بالحقول المبيضه استعداد اختيارهم لانه كما ان السنبل اذا ابيض فهو مستعد للحصاد
فكذلك هولا الناس فان انهم الان مستعدون للخلاص متشوقون له لكي يتعلموا ويومنوا
واذ قد تعلموا من الانبيا فهم يتقبلون فيما بعد تم فائدة ما قد تعلموه وقال ثاوفيلكتوس ارفعوا
الحاظكم الروحيه والحسيه وانظروا جماعات السامريين وادنتهم المستعده والموجهه
لاقتبال الايمان وهي كالكور المبيضه محتاجة الحصاد ومهياه للخلاص وقد اورد مار كيرلس
السبب قائلًا لان الذين قد فلحوا باصوات الانبيا اجتمعوا ان ياتوا الي ايمان المسيح فهم السنبل
الروحي والزرع العقلي ومن كان قد نضج اي استعد لاقتبال ايمان المسيح والدين الحقيقي
فهو السنبل الذي ابيض من اجل الحصاد هو انذار الرسل المعني وهولا ينقلون بهذه البشاره
الغنم الي البيدر اي الي كنيسة الله والذي يحصد ياخذ الاجر ويجمع الثمر للحيوة الدايمه لكي يفرح
الزارع والحاصد معًا ان المسيح ههنا يعود بكلامه الي التعب معه في جمع جمع هذا الحصاد
اولًا ما لاجري الدايم كما انه يقول من يحصد تعبًا ياخذ اجره بسبب وقته ومن يحصد حتى حصاد
النفوس الروحي يجمع لحيوة الابد لان الحاصد يبلغ هذه الحيوة الابديه لذاته ولحصاده اي
للانفس التي يجتذبها للتوبه حينا يقتادها كالمنتظر الي السما حيث هي حيوة الابد قال فم
الذهب ان ثمرة الحصاد الجسداني ليس يتصل الي حيوة دهريه لكنها تتصل الي هذه الحيوة
الوقتيه وتزول بزوالها وثمرة الحصاد الروحي يوصل الي حيوة خالدة من شيخوخة وموت
فيري من ذلك ان ثمرة الحصاد هنا سوف تكون مشتركة ما بين الزارع والحاصد لانه قال
الزارع والحاصد يسران جميعًا والزارع هو موسي والانبيا عبيد الله الذين بتسبيح ... وكذا ايد
العتاقي اليهود بدار الايمان وهي المبادي الاولي كقول الله واحد وعبادته يجب المحبه الكليه
والعباده الوريه وانه سوف ياتي المسيح مخلص العالم ومنه يكون الخلاص علي وجه العموم
وامثال ذلك واما الذين حصدوا فهم سيد الكل ورسله الذين تكلموا بتعاليمهم مبادي الانبيا
وقدسوا اليهود والسامريين بواسطة نعمة المسيح وايمانهم واقتادوهم الي الحيوة الابديه فهذا ارتاد
السامريه ... وتيتهم فليس خولت المسيح ورسله فقط فرحًا وسرورًا بل خولت ايضا موسي والانبيا

علي ان زرعهم ما تعطل ولاضاع هالكاً لكنه انتهي بواسطة المسيح الي ثمرة وحصاد
قال فم الذهب الانبيا هم الذين زرعوا الا انهم ما حصدوا هم لكن رسل ربنا حصدوه وليس يعدمون
لهذا السبب كدهم ومكافات اتعابهم لكنهم يتنزهون كما قال معلم وقال ايضاً اوغسطينوس
ان كانت الانبيا لم تزرع فمن اين عرفت السامريه ان المسيح ياتي فالان قد صارت هذه
الامراه ثمره مستويه ثم قال في اثني ذلك ان الكد والتعب بان في وقت وزمان متباين
لكنهم يتنزهون معا ادا ما نالوا جميعاً الابد جميعاً وخلاف ذلك فيعرض تارةً في الحصاد
الجسداني حيث الحاصد والزارع يبكي لان الروح يخدم الحاصد والحاصد يخدم الزارع حصاده
لان في هذا توجد الكلمه حقاً ان واحداً يزرع واخر يحصد يريد بالكلمه هنا المثل الدارج بين
الناس الذي يقال حقيقةً اتفق ان يقاسي الاتعاب اناس واخرون يقطعون اثمارها كانه
يقول ان هذا المثل صادق في زارع القمح وحاصده لكنه يحوي حقيقته في زرع وحصاد
الانفس خاصه لان الانبيا زرعوا وتعبوا فحصدتم انتم يا ايها الرسل الثمرات المونقه من
اولئك وسوف تكملون زرع الايمان التي زرعوه هم واذا بلغت تجمعونها نعمتي ايضاً الي اخر
الكنيسه هذا يفسر القول ويستوفي قايلاً انا ارسلتكم لتحصدوا شيئاً ليس انتم تعبتم فيه
اخرون تعبوا وانتم دخلتم علي تعب اولئك قوله ارسلتكم اي رسمت وجهة اي ارسلكم تعني
المثل هنا ابتداوه ليس كماله وقوله اخرون تعبوا كانه يقول ان الانبيا والناموسيين ومعلمي
الموزله واشالهم قد زرعوا اتعاباً جزيله الي بني ما علموا اليهود المعتمه مبادي الايمان اي
معرفة الله والفضيله والتقوه وزرعوا في قلوبهم الحجريه وهكذا اعدوهم وهيوهم الي الحصاد
الانجيلي اي الي بر النصرانيه وقداستها ولما انتم يا ايها الرسل فقد دخلتم علي اتعابهم لانكم
الان تقدرون بسهوله ان تستردوا قلوبهم المستعده والمشتاقه الي الايمان بهذا الكلام
نشطهم الي التبشير كانه قايلاً انه اقل تعباً من الزرع الذي كد واتعب الانبيا كذا يليقاً لان هذا العمل
ادكان يظن انه متعب وهو الذي احتاج انه يحوله المسكونه وينادوا بالتوبه بين لهم انه سهل
لان العمل الذي كان متعباً جداً انما كان ذلك العمل الذي احتاج تعباً كثيراً وهو بدار الزرع وان
تحويل نفساً ما قدت المعرفه بالله فقال هذه الاقوال حتي اذا ارسلهم الي المناداه لا يرتجفون
كانهم يرسلون الي عمل متعب بل يفتكرون ان الانبيا تعبوا اكثر منهم لان كما ان الزرع يجمع في الحصاد
بسهوله وفي لحظه واحده يمتلي البيدر غمراً فكذلك يصير الان والافعال تصيح بهذا لانه
في اثني يكمل هذه الاقوال جرى السامريون وجمعة البر بغتة بل بين ان براد الانبيا كان ان
الناس تنقاد الي المسيح وقال كتاب التفسير لم تكن اليهود مستعدين بواسطة الانبيا لما كانوا

قد اطاعوا الرسل واقوالهم فاخربه في تلك المدينه شامريون كثيرون من اجل كلمة الامراه التي
كانت تشهد انه انباني بكل شي فعلت قال فم الذهب لانهم استحقوا ان المراه ما استحييت
من فدوح مصواتها لتبعد المنيه ولا شهرت عيشتها حتي تتجدد بذلك الي انسان اخر مكانت تسب
تفترق نجاة اهل مدينته ايضاً استشارة بالزمان تجلا ليس لها كما كان قد نقبل الها المسيح ذلك
لكي يتطهر مجد المسيح وتترفه علي انه حاسباً الحقيقي ولو باظهاه عيبها وعارها ولما صار اليه
السامريون طلبوا اليه ان يقيم عندهم اي طلبوا اليه ليدخل مدينتهم ويعلمهم التعاليم المحييه
كما قال كيرلس او يقيم عندهم دايماً لانهم ارادوا ان يضبطوه في مدينتهم دايماً كما قال فم الذهب
وقاعه فمكث هناك يومين اي في مدينة شاخيم وليس اكثر وذلك لئلا تنقص اليهود وتقدعه
بشانه ويتكلموا انه المسيح اذا جاوزوه قد طال المده عند الشمرا لان الانبيا قد دعوا اليهود به
لا الشمرا فاخربه اناس كثيرين جداً من اجل كلمته اي من اجل اقواله السماويه والالهيه المملوه غبطه
وتاثيراً التي بها كان ينطق بالات الدين الناصيه وبابراهين الالهيه وكانت تشعلهم بنار المحبه
الالهيه بواسطة تاثير النعمه الخفيه فكانوا مندهشين منه وغايبين في اكل المحبه واسلوبه
انه هو المسيح مخلص العالم وكانوا يقولون للامراه اننا لسنا الان من اجل قولك نؤمن به لاننا نحن قد
سمعنا وعلمنا بالحقيقه ان هذا هو مخلص العالم اي المسيح كما قالت النسخه السريانيه لانه قد ارسل
من الله الخلاص وليس لخلاص اسرايل فقط علي ما تقول اليهود بل ايضاً الخلاص لجميع الشعوب والعالم
كله انها الكل في الخطيه لانه اذ راي المسكونه كلها قد ظلمت جا يسوع ليخلصهم فهنا نعجب قال فم الذهب
منهم لانهم اسرعوا السمرا الي الايمان بكل همه ونشاط حيث انهم استخلصوا من ايات يرونها منه
اذ خرجوا اليه متنا فاطرين علي شهادة امراه خاطيه ثم نستغرب العتبريل المذكوره متعجبا من قلت ايمان
اليهود بالمسيح مع ان المذكورين استملكوا معرفه اكثر من الحل وناسبوا الانبيا واعتدوا انهم
وعاينوا منه ايات لا تحصي وليس ما امنوا به فقط لكنهم ارادوا رجمه مرة عديده وطردوه وعملوا كلما
امكنهم ليخرجوه من بلدهم واغتالوا عليه واخيراً اقتلوه وبعد يومين خرج من هناك ومشي الي الجليل
كما كان قصد سابقاً فمضي اذاً الي الجليل اي ذهب الي بقية مدن من الجليل والذي جاء الي الناصره
مدينته كما قال حتي فرجاعه لان يسوع شهد ان النبي لا يكرم في وطنه اي ان سبب ترك يسوع
الناصري التي هي مدينته وانطلاقه الي بقية اماكن الجليل هو لان اهل الناصره كانوا يحتقرونه
علي انه من اهل مدينتهم نجار ابن نجار لكن ذهب ملدونا توبر الي كانه يقول ان يسوع ما ترك بيت لحم
والناصره واليهوديه بلدته الا لانه ما يكرم نبي في وطنه ولما صار الي الجليل قبله الجليليون
لانهم عاينوا كلما عملوا باورشليم والعيد لانهم جاووا ايضاً الي العيد حسب رسم الناموس راجع
ما ذكرناه في هذه البشاره سابقاً فهولاي عاينوا كلما فعله السيد باورشليم لاسيما اذ اخرج
وحده سايرا لباعه والمتاجرين من الهيكل واقلب موايد الصيارف واجترح ايات

اخرة كثيرة كما اخبر هذا البشير سابقًا واعلم ان اليهود اذ عاينوا كثرت العجايب لم يومنوا
بالمسيح ولا صدقوا بشارته واما الجليليون فبعكس الامر قبلوه بكل محبة على ما راوه من اياته
واحسانه واما السامريون خلوا من ايات فقبلوه من تعليمه فقط واظهروا الدرجة انما ايمانهم كثيرة وايقنوا
انه المسيح المرسل من الله لخلاص العالم كله هكذا الجري مرات عديدة ان الغربا تقبل باشتياق
ما ترفضه اهل البيت ويحتقرونه وجا ايضًا الى قانا الجليل حيثما صنع الماء خمرًا قال الذهبي فم
وذلك ليثبت بحضوره الايمان الذي كان انشاه سابقًا من العجيبة الاولى التي صنعها هناك
وان ملك ابنه مريض في كفرناحوم قوله ملك اي رجل شريف الاصل ذو رفعة واقتدار لان
النسخة اليونانية قرات سابقًا مليك اي ملك صغير والان صارت اللفظة ملوكي بدلًا من
مليك واديكون قد انه كان من اهل عشيرة هيرودس وانتيباس او كان واليًا او صديقًا جدًا للمذكور
وقرات النسخة السريانية عبد الملك اي عبد منتسب للملك وقال فم الذهب سمي هذا الرجل
بهذا الاسم اما لانه كان من جنس ملكي واما انه قد كان ما انطاريته افرعين برياسة الملك
وقال ثوفيلكتس انه كان رجل ملوكي قايد العسكر ونعم اوريجانوس ان المذكور كان من عيلة
طيباريوس قيصر قد جا الى اليهودية لربط بعض وظايف وقوله في كفرناحوم اي في مدينة
كفرناحوم واعلم ان ابن هذا الملك كان مريضًا في كفرناحوم لان اباه كان ساكنًا هناك ولهذا اذ سمع
بايات وعجايب المسيح التي بها كان يبري المرضى جا من اليهودية الى قانا الجليل حيث كان
المخلص ليساله ان يشفي ابنه كما يتضح من العدد الاتي ليري ان هذا المليك كان يهوديًا لا
شعوبيًا وذلك بقليل قلت ايمانه وهذا هو بحجه سبيل لكل من كون الشعوبين كانوا سهلين
الانصباب الى الايمان بالمسيح ومن ثم يمدحهم كما مدح القايد والمراة الكنعانية وقد ظن القديس
ايرونيموس ان هذا الرجل هو ذاك القايد المذكور في بشارة متى وقد بين ان هذا احد
غير ذاك ليس من مرتبته فقط بل من امانته ايضًا لان ذلك لما اراد المسيح ان يجي اليه
ساله ان يلبث في موضعه وهذا المليك فقد سال المسيح وجذبه الى منزله ذاك اقبل
الى يسوع لما انحدر الى الجبل الى كفرناحوم وهذا ذهب الى يسوع لما جا من الناصرة ليس الى كفرناحوم
لكن الى قانا الجليل ذاك فعلى انه كان خادمًا في البيت مخلعًا وهذا فابنه كان محمومًا
محمه ذاك اشفاه يسوع وهو منحدر من الجبل وكان قد قارب ان يحضر الى البيت وهذا فاشفاه
وهو بعيد عنه هذا سمع ان يسوع قد جا من اليهودية الى الجليل فانطلق اليه وساله ان
يبري ولده لانه قد كان قارب الموت كان البشير يقول انه لما سمع الملك خبر يسوع انه يبري سائر
الاسقام خرج من مدينة كفرناحوم وجا الى قانا الجليل حيث كان يسوع موجودًا هناك فساله ان
ينطلق معه من قانا الجليل الى كفرناحوم ليشفي ابنه والمسافة كانت بعيده

نحو من اربع عشر ساعة ومن ثم صعب ومتعب جدًا فيري من ذلك ان امانته بالمسيح
كانت يسيرة لانه توهم بان المخلص لا يقدر على يشفي ابنه الا وهو حاضر عنده برايته فقال
له يسوع ان لم تعاينوا الايات والعجايب لم تومنوا فالايات هي صارت في الاشيا الطبيعية
وبواسطة الطبيعة الفاعلة قليلًا لكن المسيح فكان يفعل ذلك بالخطفة وبالتبعيه
بالعجوبة كاشفا الامراض واما العجايب فهي التي تفوق كل قوى الطبيعة كاقامة الموتى وتفتيح
اعين المولود اعمى واشبه لاها وقد وبخ المسيح قلت ايمان المليك وذلك ليزداد به وتنشيط
كانه يقول وان كنت قد سمعت انت اياتي وعجايبي فلم تومن بي ايضًا الى ان المسيح الاحق
تراها بعينك قال فم الذهب انه بهذا يعلمنا ان نتحصن اليه ليس من اياته لكن من تعليمه
لان الايات ليست للمومنين لكنها للمقتضاي الراكب والتمييز وقد اجتهد المسيح هنا ان
يشفي قلب المليك المستقيم بعلته لقلت الايمان قبلما يشفي ابنه المعتول الجسد لانه نقص
ايمان الاب كانه يمانع عن شفا الابن لانه وان كان قد امن بدليل انه سال المسيح ليبري ابنه
لكنه ما امن ايمانًا كاملًا ولا ساميًا اي انه قد جا بايمان فاتر وناقص لا يستحق ان يسمى باسم
الايمان من ثم قال الكتاب التفسير ان بمساواة المليك قد جات مرموزة تساوي اليهود
الذين لا يروا الايات والعجايب امنوا وبالعكس كان ايمان السامريين دليل ايمان الشعوب
الذين امنوا بسماع القول فقط فقال له الملك يا سيد انزل قبل ان يموت ابني ذاك الذي هو
حبيبي وتنمي الوريد قال فم الذهب ان المليك من قلقا القوى اعتراه بسبب مرض ابنه ما اصغى في
ذلك الوقت الى كلام يسوع كثيرًا بل اصغى الى الاقوال التي قيلت له بسبب ابنه وجدها فانظر الان
الى هذا الرجل هو بعد يسحب على الطبيعة لانه قال انحدر قبل ان يموت ابني قد انزله
منزلت من ليس هو متمكنًا ان يقيمه بعد موته وليس عارفًا الغايات التي نبت فيها احوال ابنه
قال له يسوع امض الى سبيلك وارجع الى كفرناحوم وليس لك حاجة ان انطلق انا معك لاني اشفيه
وانا غايب بل انا الان شافيه بقولي لك فابنك حي اي معافى من المرض والموت قال ديدوروس
ان هذا القول ذاته نبوة لخصوص الحاضرات وامرها بالحيوة لان قول المسيح هذا لم يكن على
سبيل التخبير فقط لكنه كان فعلًا لا ايضًا لانه بهذا القول فعل شفي ابن المليك الذي
نطق به كما بين في تفسير القربان المتبرحيث ان قوله هذا هو جسدي يفعل به جسد المسيح
هناك ويفعلوا اسمه ويتميموا حاضرًا هناك وللقايل ان يقول فالامر في ان المسيح انطلق
الى غلام قايد المايه كما جا في متى وهاهنا ولا بعد ان ليتدعي معه ليشفيه لان امانة القايد
كانت تامة وهاهنا فهذا المليك كان بعد ان يوجد تامًا اذ كان قد استعجله فوق واسفل
قايلا انحدر وعلما ان قد عرف معرفة واضحة انه يقدر ان يشفيه وهو غايب عنه
فامن الرجل بالكلمة التي قالها له يسوع ومضى قال كيرلس بقول واحد عينه اشفى المخلص

ابتبن فاجتذب قلب المليك الى الايمان وخلص جسد الشاب من المرض فكان الاب قد
استحق شفا ابنه في جسده اذ هو امن بالمسيح واشفا سقم نفسه وفيما هو نازل استقبله غلمانه
وبشروه فقالوا له ان ابنك قد عاش وصار معافا من كل مرض وبري كانه قد قام من الموت
وذلك انهض عبيده بتدبير الاهي كما قال كيرلس فاسرعوا عاجلا ليخبروا المليك بتحقيق كلام المسيح
وسرعته وجادلك الا ليثبت ايمانه بالجودات الذي تمت فسالهم في اي وقت بري فقالوا له امس
في الساعه السابعه تركته الحمى قال كيرلس قد اجتهد المليك ان يتحقق الساعه لكي ان كانت
تطابق الوقت الذي فيه انعم عليه المخلص بشفا ابنه وفي الساعه السابعه فتلك من بعد طلوع
الشمس اي ساعه بعد نصف النهار ففي تلك الساعه عينها اي ساعة بري فيها الولد نهض غلمان
المليك وسارعوا ليبشروا الاب بصحة ابنه وشفاه المرغوب منه كثيرا لكنهم لم يقدروا ان يبلغوا
اليه في ذلك النهار ولهذا سلكوا بقية ذلك النهار والليل المقبل كله وبلغوا في الغد اليه لان
كفرناحوم كانت بعيده من قانا الجليل مسافة اربعة عشر ساعه كما ذكرنا سابقا فعلم ابوه انها
هي الساعه التي قال له يسوع فيها ابنك فهو حي فامن هو واهل بيته باسره لانه من تلك الساعه عينها
نتج وتيقن انه ابنه ما بري من قبل مشاق الطبيعه وعونها بل بامر المسيح الغايب وقوته وكلمته
والحال انه كان قد تركه في البيت مضمحلا من الحمى وقد اوشك انه يموت بل قد كان وصل الي ابواب الموت
باعيانها والان يسمع من غلمانه تخلص من شدت المرض وبري بغتته في تلك الساعه عينها التي قال له
يسوع فيها ابنك حي فمن ثم ادعا بهذه العجوبه الواضحه جنح الي ايمان المسيح واعتقد انه الاله
القادر علي كل شي وله وحده السلطان الكلي علي الحيوه والموت وانه ماسيا الحقيقي مخلص العالم
قال سيلا المكرم ان هذا المليك قد جاز بدو الايمان لما طلب من المسيح شفا ابنه وتممه فيه حين امن
بقول السيد القايل له ابنك حي لكن اعطي كمال الايمان لما استقبله غلمانه وبشروه بكمال صحة الولد
واعلم انه اذ كان هذا المليك ساكنا في كفرناحوم وكان ايضا قايد الماية المذكور في بشارة متي
قاطنا هناك فلا ريب انهم كانا اصدقا وان القايد ادرك اي هذه العجوبه المتقدمه علي شفي غلامه
لان غلامه قد شفي من المسيح بعد العجوبه شفي ابن المليك امتلك ايمانا بالسيد هذا مقداره حتي انه
قال لست انا مستاهلا ان تدخل تحت سقف بيتي لكن قل كلمه واحده فيبري فتاي ولعل المعني الرمزي
فالعقل هو المليك والاراده الضعيفه في عمل الخير هي الابن المريض والحواس والاعضا هم الغلمان
والحمه الشديده الحاره هي الشهوه ومحبة الارضيات والحمه البارده هي الخوف من المكروهات وذلك
تسع ما قلات كما ذكر في تفسير حنا فالمسيح هو الشافي لهذا الاسقام فيجب ان نبادر اليه ونساله
ان يرد العقل الملك كاملا وامكان حليكا يصير ملكا وقال سلمرن ان العقل هو المليك ليس فقط
لانه ينتسب لله الذي هو ملك ساير الملوك كما قال داريوس نقلا عن احد الشعرا انا من جنسه بل
ايضا لان العقل في هذا العالم هو نايب الله في الملك من كونه سلطا علي ساير المخلوقات المنتسب

بعضها

بعضها الي بعض فبالنظر هذه هو مليك وليس هو ملكا وقد امتلك سلطان النفس والجسد
ويدبر الحواس والاعضا بسلطان مشترك والميل الشهواني والغضبي بسلطان مطلق وقد امتلك
ايضا علايم ملوكيه اي اكليل الفطنه والحكمه والمعرفه وقضيب العدله ويرقب الشجاعه
وحلقة العفاف من ذهب قال ثاوفيلكتوس ان المليك هو كل انسان ليس فقط من حيث نسبته
الي ملك الملوك بالروح بل ايضا من كونه قد امتلك الرياسه علي ساير المخلوقات والابن المريض
فهو العقل المتولع نحو الشهوات الرديه ونزول المسيح هو نزول الرحمه فيقول المعنى اي لا تترك
تباشر الخير وحينيذ نحي ابنك وان كففت من السعي فابنك يموت ومن كونه قد عوفي في الساعه
كذلك اولا لان العدد السابع هو رسم السبت والراحه التي تحوي الصحه ثانيا لان العدد
المذكور هو مثال الروح القدس ذي المواهب السبع ويحوي كل خلاص ثالثا كان العدد المذكور اذا قسم
ثلثة واربعة يشير الي الثالوث المقدس المسلط علي جهات العالم الاربع هذه ايضا ايه ثانيه
عملها يسوع لما جا من اليهوديه الي الجليل ان لفظة ايضا ثانيا تبين عن يسوع من اليهوديه كانه يقول هذه
ايه ثانيه صنعها يسوع في قانا الجليل لما جا ايضا اي مره ثانية من اليهوديه الي قانا الجليل فالايه
الاوله احالت الما خمرا المذكوره سابقا في هذه البشاره قد عملها يسوع لما جا اوله من اليهوديه
الي الجليل فاذا جا مرة ثانيه من اليهوديه الي الجليل وكرم تشرف مجيه بايه جديده واذاع صيته
فاذا قوله هذه ايه ثانيه فليس ذلك انه بعد الاوله لم يجرح ايات اخر في فلسطين كلها والحال انه
فعل ايات كثيره في اليهوديه بل يعني عن هذه الايه انها كانت الثانيه من الايات التي فعلها يسوع
في قانا الجليل وقد ذكر يوحنا هذا الامر هنا ليشير الي كثرت العجايب التي فعلها يسوع من بعد ذلك
الان اي من بعد هذه الايه الاولي في الجليل وقد ذكرها متي في بشارته فلنرجعها هنالك تمت

الاصحاح الخامس

مضمونه يتضمن هذا الاصحاح اولا شفي المريض مدة ثماني وثلاثون سنة الملقى عند بركة
الضان ثانيا جواب السيد لليهود الثالبين شانه كونه يبري الاسقام في السبت وذلك
انه يعمل الاشيا كلها مع الاب كانه يقول انه قد شفي المريض في السبت بسلطان الاب بل بقوته
وعزته وذلك في العدد السادس عشر ثالثا قوله انه يحي الموتي مع الاب وان الاب قد اقامه
ديان البشر وذلك في العدد الموفي بالعشرين رابعا اثبات نفسه بثلث شواهد انه هو
المسيح في العدد الثالث والثلثين اولها شهادة يوحنا المعمداني ثانيها بشهادة اعماله
وعجايبه ثالثها شهادة موسي عبد الله وهو سبعه واربعين عددا النص وبعد هذا كان عيد
لليهود فصعد يسوع الي اورشليم قال المفسر اعلم ان يوحنا قد صمت هنا عن افعال كثيره قد فعلها
يسوع في الجليل وهي عجايب كثيره ودعوة الرسل ووعظه المسيح على الجبل وكما اخبر به متي
الي الاصحاح الثاني عشر لان ما اخبر به متي في الاصحاح المذكور اي من جهة الرسل الذين

فركوا السنبل فقد حدث بعد هذا العيد كما يتضح الان وكان عيد تقدمة صبغ الذهب وتباعه
وكيرلص وبلدونا تونس الى انه عيد العنصرة والاصح ان البشير قد عنى عن عيد الفصح كما
ارتاي ابريانوس وريارونس وستيوس ونناو ليتو وغيرهم لوجها وذلك لجملة دلائل اولاً لان
يسوع قال في الاصحاح السابق انه بعد كون اربعة اشهر ياتي الحصاد فاذا لم يكن وقت عيد
قد صار عيد الفصح لان الحصاد في اليهودية يكون ما بين عيدي الفصح والعنصرة ثانياً لان
عيد الفصح كان عيد الاعياد فمتى ذكر السيد مطلقاً يفهم به عيد الفصح ثالثاً لان سيد الكل
مكث يبشر ثلاثة سنين ونصف من عماده المقتبس علينا ارتاي جمهور العلما فيجب ان يوجد
في الاناجيل اربعة اعياد الفصح في المده المذكوره التي هي ثلث سنين ونصف فالفصح
الاول ذكره يوحنا في الاصحاح الثاني بعد العدد الثالث عشر وذكر الفصح الثاني هنا في هذا
الاصحاح وذكر الثالث في العدد الرابع من الاصحاح السادس وذكر الفصح الرابع في العدد الرابع
عشر من الاصحاح التاسع عشر وكان هذا العيد قبل موت المسيح ببرهة يسيرة وان كان هذا العيد
هنا ليس هو عيد الفصح فيكون يوحنا قد ذكر ثلث اعياد الفصح فقط رابعاً لان المخلص كما
ذكرنا سابقاً ما هنا ما استطاع ان يتم مثل هذه الامور الكثيرة المذكوره في مدة سبعة
اسابيع الكائنة ما بين عيدي الفصح والعنصرة اي ما امكن ان يتمم كما ذكره يوحنا في العدد
الرابع والثلثين من الاصحاح الثاني الى هذا الاصحاح وحتى من الاصحاح الرابع الى الاصحاح
الثاني عشر فاذا قد عمل يسوع هذه الافعال قبل عيد الفصح وكذلك من كانون الى عيد الفصح وقد
انتهت هنا اعمال المسيح التي فعلها في السنة الاولى مع ثلاثة اشهر من كرازته التي كانت من يوم
عماده والى عيد الفصح الواقع في اذار فاذا قد انتهت هنا اعمال المخلص التي انتهت عند عماده الى
عيد الفصح الثاني وكان في اورشليم بركة للابروباتيكي تسمى بالعبرانيه بيت صيدا وكان فيها
خمسة اروقه قوله الابروباتيكي وهي لفظة يونانية معناها الضان كانه يقول وكان في اورشليم
بركة تدعا الضان وعن كونها سمية بهذا الاسم اولاً قال انها كانت قريبة لباب المدينة
المصاقب الهيكل ذاك الذي كان منه يدخل الغنم العتيد ان يقدم ذبيحة في الهيكل وقد تكلم عنه
عزرا الكاتب ثانياً لان الغنم كان يتقدم لله كل يوم صباحاً ومساءً كان يجمع عند تلك البركه ويغسل
فيها كما ارتاي تاوفيلكتوس وبيدا المكرم وديونيسيوس وابروسيموس والبركة حوض يجري ماء
وقد بناها سليمان الحكيم من اجل خدمة الهيكل ولهذا سماها يوسيفوس بحيرة سليمان وفيها كان
الناثينون يغسلون الغنم ويعطونه للكهنة في الهيكل ليقدمونه ذبائح لله ومعنى بيت صيدا
بيت الصيد لكن مار ايرونيموس قال بيت الشكب من كون حيات المطر كانت تنسكب في هذه البركة
من السطوح وتجري اليها من اماكن الهيكل اخر وقرات النسخة السريانية بيت الرحمة وذلك من كون
الله كان يظهر هناك رحمته على المرضى وذوي العاهات ويشفيهم او من كون اصل التفوكي

كانوا

كانوا يستريحون ببرود المساكن المطروحين هناك بواسطة صدقاتهم ورحمتهم وقد قرات النسخة
العربية الاصلية وكان هناك باورشليم الابروباتيكي لولم يدعوا تسما بالعبرانية ببيت صيدا
تاويلها بركة الضان وذلك بالمعنى المذكور وقوله حاوية خمسة اروقة والرواق هو مكان
مسقوف فقط وليس قدامه جدران ويفيد عوض البيت وذلك لكي يقدر الانسان او المرضى ان
يتجمعوا هناك مستترين مطمئنين من المطر وبرد الشتا وحر الصيف ثم يستطيعوا ان
ينحدروا ببرهة الى البركة عند تحريك الملاك ماها وقد اوعظ لنا ذلك صحيح قال وكثيرون
كانوا مطروحين فيها عميان ومقعدون وجافون وغيرهم من ذوي العاهات والمعطلين من
الحركة واستعمال حياتهم وكانوا يتوقعون تحريك الماء قال بيدا المكرم بالمعنى الروحي لان العميان
هم عديموا نور العلم والمقعدون هم الذين ليس لهم قوة ولا عزم ليفعلوا ما يرون فعله لازماً
والجافين هم عديموا دسم المحبة الفائقة فهولا جميعهم لا يستطيع احد ان يشفيهم سوى المسيح
بنعمته المقدسه فكان ملاك الرب ينزل في حين وكان يحرك الماء والذي كان ينزل اولاً الى البركه
من بعد حركة الما فيبرا من كل الوجع الذي يعتريه قوله ملاك الرب سوى كان جبرائيل او غيره
وقد دعي هذا الملاك بهذا الاسم فلانه نزل من الله شفا الاجساد ومن ثم اشعا طوبيا من الله
ومعناه رافت الله او دوا الله وقوله في حين اي في وقت مرسوم من الله او من الملاك ومجهول من
الناس وليس كان ذلك مره في كل حول كما ارتاي كيرلص وثاوفيلكتوس اي ان الملاك كان ينزل مره
واحده في كل سنه اي يوم عيد العنصرة ويحرك الماء لانه لو كان ذلك على هذا السبق لما التزمت
المرضى ان يستقيموا عند البركه دايماً لكنهم كانوا يكثرون في منازلهم كل الايام وعند اقتراب العنصره
ينطلقون الى هناك فاذا اذا قال في حين علمنا ان الحركه ما كانت تصير دايماً بل في اوقات
معينه لكنها مجهوله عند الناس واظن انه كان يحدث التحريك مراراً عديده في كل حول ولهذا
كانت جماعة المرضى مطروحين دايماً عند الرواقات وقوله وكان يحرك الما يدل على ان تحريك الملاك كانت
الملايكه يحضرون تهذيبه وقوله الذي كان اولاً ينزل الى البركه بعد حركة الماء فذلك يعلمنا
مقدار ما يسوى التعب والاجتهاد وانه يجب علينا ان نكون مستعدين ومسرعين الى قبول احسان
الله وانعامه التي يسبقها علينا نحن كما كان ينبغي لليهود ان ينهضوا سحراً عند جمع المن فاذا
اصابه حر الشمس فذاب وذلك لكي يكون معلوماً عند الجميع انه ينبغي لنا ان نسبق الشمس لشكر الله
ونبتهل اليه نحو مشرق الشمس كما قال الحكيم من كونه تعالى يمنح مواهبه للذين يسهرون بنشاط
وليس يعطيها للكسالى المتغافلين وذلك من سبقه في الدنيا ينال الاكليل وقال يوليوس قيصر
ان السرعه والنشاط يفيدان في الحرب وقد اخبر هذا الملك عن ذاته انه ما ملك العالم الا بسرعة
نشاطه ولهذا كان يقول قد اتيت ورايت وغلبت وان سالنا سايل لماذا بعد تحريك الماء
او اخيرنا كلها كما قرات النسخة اليونانيه كان الذي ينزل فيها اولاً يبرى فنجيبه ان السبب

الظاهر هو ليعلم كل الحدان (?) قوة الشفا لم تكن صادرة عن ساق الطبيعة لكنها كانت
من تحريك الملاك وامر الاهنا ولما هذا التحريك الصادر من الملاك ليس كان قادراً على ان
يطبع في الماء قوة ما او كيفية طبيعية لاشفا كل مرض وذلك لان لا الملاك يقدر ان
يحرك الما هذه القوة ولا يمكن الما ان يقبل فكانت هذه الحركة علامة القوة واستعداد
الله وفعله وهكذا كان مزمعاً ان يشفي ذلك المريض الذي كان يتحرك اولاً من قبل نشاطه
وتجده في الماوية كان يناله احسان الله فكانه اول من اسرع للملاقاة فاذا كانت هذه
الحركة بمنزلة من تدعي المريض لينال الصحة في الما المحرك لان حركة الملاك كانت تنبيه
المرضى ليتحركوا بنشاط ويسبق الواحد رفيقه ويكون اول من ينزل في الما وقد استعمل الملاك
هذه الاشارة بالمناسبة لان قوة الما بالحركة تتجدد وتنشط وفعلها يعظم وذلك من
كون الحياة بالحركة والموت بالسكون والجبانة ولهذا الامواه الجارية والغايرة تدعى حية
كامواه الينابيع والانهار واذا كانت جامدة لا تجري فتدعى ميتة كامواه البحيرات
والبرك ما عدا ان المريض اذا اوشك ان يطيب من عادته ان يضطرب لان الطبيعة
تبتدي بمقاتلة المرض الى ان تقوى عليه وتسحقه ومن ثم يظهر المريض حينئذ ساير قوله
على قدر الممكن والسبب الرمزي فهو يدلنا على ان الخاطي يرتد الى الله فيشفيه من عادته
ان يقلق ويضطرب في صيرة (?) حركات الخوف والحيا والرجا وهذه الحركات يحركه الله الى التوبة
والدعوة لكي يشفي بها كما علم المجمع التريدنتي والسبب الرمزي فهو يشير لنا ان المسيح لعتيد
ان يقلق ويضطرب في امواه الالام التي بها استحق انا واستاهل كل شفا جسدي وروحي
وقوله من كل الوجع الذي وقع فيه اي من كل عاها او مرض يوجد فيه ينتج من ذلك ان قوة الشفي
قديماً في ما بركة الضان لم تكن صادرة من قبل الدبايح التي كانت تغسل فيها ولا من شي اخر
طبيعي لكنها كانت فايقة تختص بدايرة العجايب الباهرة اي ان الله اراد ان يظهر هذه
الاحسان المشاع للشعب المومن في عهد المسيح لان ليس لهذه العجيبة ذكر البتة في العهد
المتقدم قبل المسيح وذلك حتى اجل المستقوم الملتئم هناك من مدة مديدة يظهر به المخلص
لاهوته الذي هو اعطا لهذا الما وقوله قوة الشفا وبالنتيجة لا يمكن لما بدونه ان
يشفي المريض ومن ثم يرى انه تعالى قد رفع هذه الموهبة من اليهود المنوه عنهم حينما
قتلوا يسوع لان بعد ذلك ما عاد لها ذكر قط وهذا دليل دوام الغضب عليهم وبالمعنى الرمزي
اراد الله ان هذه البركة تكون علامة الام المسيح ومعموديته لانه كما ان الملاك كان
ينزل الى الما كذلك انحدر المخلص الى الالام والعذابات وفيها قد عمل تركانه (?) في ما عرفه (?)
وكان ما البركة كان احمر من دم الذبايح التي كانت تغسل فيها كذلك المسيح اذ اتلطخ

بدمه

بدمه صار احمر كما قال اشعيا لكي يشفي باستحقاقاته المعمودية لنا حتى اذا اغتسل
المومنون بها يشفوا من كل مرض روحي هكذا فسر ترتليانوس ولبرونيوس (?) وفم الذهب
فقال لهذا العديد (?) ان الاهنا اذا شا ان يقتادنا الى تصديق المعمودية المرتب دونها لم
يرسل اوساخنا على بسيط ذات غسلها فقط لكنه شفا ايضاً اسقامنا لان الصورة
التي هي اقرب الى الحق كانت في معموديته وفي تالمه وافعاله الاخر اعم وضوحاً من الصوت
التي كانت اقدم منها وقال مار اوغسطينوس ان النزول في الما المتخبط هو الاعتراف
المتواضع بالام الرب فهناك اذ كان يشفي واحد فقط على الوحدة ثم بعده من كان ينزل ما كان
يشفا وقد دل بذلك على ان كل عديم الوحدة هو غير قابل الشفا وكان هناك رجل سقيم
منذ ثماني وثلاثين سنة قد ذهب فم الذهب واوتيميوس وليرنيوس الى هذا السقيم كان في
سقم الخلاعة والتشنج وقال مار امبروسيوس ان هذا السقيم امثلك صورة جنس البشر
الذي لم يزل مسقوماً باسقام متنوعة نفساً وجسماً منذ سقط ادم من رتبة الاونسة (?)
وبالمعنى الرمزي يرسم لنا هذا المخلع كل خاطي قد تعتقد في عبادة الخطا والادمان عليه
وبالنتيجة قد صار عاجزاً من قبل ملكة الرذيلة عن كل خير لانه كما ان المخلع يملك رباطات
الاعضاء ويحل نباتها كذلك الادمان على الخطيه والثبات فيها يضعف قوى النفس ويشغلها
ويرخيها حتى انها لا تعود تستطيع ان تنهض من الخطايا ولا ان تقاومها البتة ان لم
ينهضها الاله بعزم نعمته القدير على كل شي ويقويها فنرى من ذلك ان السقيم المذكور كان عديم
الشفا حسبما ساق الطبيعة بدليل ان في مدة ثماني وثلاثين سنة ما استطاع احد الاطبا
ان يشفيه ولهذا تقدم المسيح واعتمد ان يشفيه دون غيره ليظهر قدرته الالهية ورحمته
فيه على حد سوي ولهذا السبب ايضاً هو باستشهاده شفا مار بولس من مرضه الروحي ولذلك
لعظم سقم الكفر والعناد الذي كان فيه دون بقية الكفرة والمنافقين من اليهود كما قال
الرسول عينه في ابتدا رسايله الاولى الى طيماتاوس تلميذه قال مار اوغسطينوس انه لخدمة (?)
الطبيب من السما من كون المريض المطروح على الارض كان سقمه جسيماً فلما نظر يسوع الى هذا
وعلم ان المريض من الحاضرين حوله وخاصة بعلمه الالهي المعطى للنفس ايضاً من الله
ان له سنين كثيرة في سقمه الجسيم الذي فيه لكي يبتدي قال له اتشا ان تبرا ان يسوع
كان عالماً من كابة الوجه بالمريض انه يشتهي الصحة لكنه التمس منه السوال اولاً
لكي يبتدي بالشفا ويكون السوال فرصة له وقد اظهر بذلك عظم رافته وحنوه اذ تقدم
ذاته الى المريض واجتهد ان يشفيه من غير ان يطلبه ذاك قال مار كيرلس اذ كان المسيح
لا ينتظر سوالنا لكنه يسبقنا برحمته كذلك دليل عظم رحمته ثانياً لكي ينشط في المريض

انتشها الصحة والامل يسيل المعونة منه ثالثاً لكي ينشط صداقته لكي يمضي الى بقية
الشفا اي لكي يصير ان يمضيا الى اقوال المسيح وافعاله ويتحقق منها انه قد
تشوّق من المسيح لان بركة الضمان ليومن به انه هو المسيح حقاً ويطلب منه غفران
الخطايا وهو تايب ويناله فمن ثم اشفاه باحد البركة المتشعبة لكي خلوا من لمسها
وذلك ليبين الله هو بعينه قد منح البركة قوة الشفا وبالنتيجة يستطيع هو وحده
ان يشفي بكلمته خلواً من ما البركة ومن ثم كان هو الاله الحقيقي القادر على كل شي اجابه
المريض يا سيد ليس لي انسان اذا تحرك الماء يلقيني في البركة بل ان اجي انا ينزل قدامي اخر
ان المريض هنا مارد الجواب على السوال لانه تحقق ان كل الناس يعرفون على وجه
التاكيد انه يشتي ان يتملك الصحة ولهذا تكلم في انه كيف ينالها بنزوله الى البركة كانه
يقول اني لست اقدر ان انزل الى البركة لسبب سقمي الشديد الذي اعدمني كل حركة وليس
امتلك انساناً يلقيني هناك لاني فقير ومسكين وان كنت انت قادراً ان يعينني في ذلك
فمني لان هذا المريض قد ظن بالمسيح ان يريد اشفايه حيثما سمعه يقول له اتشا ان تبرا
كانه يقول اتشا ان القيك انا في البركة اذا ما حرك الملاك الماء تشفى به والحال ان المريض
لم يكن يعرف المسيح ولا اطلع على قوته وعزمه لانه لم يكن قد راه ايضاً وقد قراه النسخة
السريانية والعربية الاصلية نعم يا رب لكن ليس لي انسان الخ حسناً قال ههنا مار اوغسطينوس
حقاً انه ذلك الاشاب لضروري جداً لكن ذلك الانسان الذي هو الاهنا قال له يسوع قم احمل
سريرك وانطلق اي قم معافاً من مرضك واحمل سريرك ذاك الذي حملك الى الان وانطلق به
الى بيتك لانك استغنيت بدليل حملك السرير فكان قول المسيح هذا فعالاً لانه بقوله للمريض
قم اشفاه وانهضه فكان قوله فعالاً وليس امر فعل يتبين من ذلك ان الله وحده ان يامر
هذا الامر فقط فامره الان سيد الكل ان يحمل سريره وقد بينه اوتيموس ههنا ان المسيح كان
اذا عمل ايه ما يامر ذلك الانسان شي لتظهر به حقيقة الايه ومقدارها هكذا ايضاً امر ههنا
لهذا المخلع ان يحمل سريره ولعله لم يكن قد عوفي واشتغوا لما قدر على حمله وكذلك اذ بارك الخبزات
وصار عنها امر تلاميذه ان يرفعوا كثيراً كانت اكثر من الخبزات الاصلية واذ اشفى الابرص
قال له اري نفسك للكاهن واذ اقام الصبيه امر ان يعطوها طعاماً بل حين احال الماء
خمراً قال ناولوا رئيس المتكاه واذ ذاق هو الخمر حكم بجودته قال ههنا المعلم والمعنى الادبي
انه عنك الكسل واستيقظ من الغفلة حيث كنت ملتوياً به وصد بعمل الخير وقد اعدل امر
مر بنبوريوس هذا النص بالمعنى الرمزي الى الخطاة الذين تبرروا بالتوبة لكن ما زالوا يقاسوا

تجارب

تجارب صعبة عن خطاياهم الاولى وذلك بحكم الله العادل فقال هذا المفسر ان عوفي
المريض ونال العافية فقيل له احمل سريرك الذي كنت محمولاً به لان المزمور تدعوا بان
الانسان الذي عوفي بجملة عار جسده الذي حمله كان سلقي سابقاً وقوله احمل سريرك وانطلق
الى بيتك معناه احتمل تجارب الجسد التي كنت مطروحاً الى الان وارجع الى ضميرك
لئلا تنظر ما فعلت هكذا خبرونا عن العذبية بريم المصرية انها لبثت تقاسي تجارب
صعبة من الجسد سبعة عشر سنة مقدارها استقامتها في العالم عايشة بالنجاسة فبرا
من ذلك ان الخطايا هي تنتقم الجلاد العادل من نفسها والذي كان يلذها باقتصار يعذب
فيما بعد وما يفعله الانسان طوعاً باختياره يلتزم ان يتكبده بعد كرهاً قال مار اوغسطينوس
بالمعنى المتناول ثم اي حب الاهل الذي في الملا واحمل سريرك اي بحب قريبك اذ تحمل
اوجاعه كقول الرسول فليحمل بعضكم اثقال بعض وهكذا تكملون ناموس المسيح فاذ كنت
مريضاً كان قريبك يحملك واذ عوفيت انت فاحمل سريرك فاحمل من انت تسلكه فيه لتستطيع
ان تبلغ الى ما انت تشتهي لان تمكث معه فرساعته اي في ذلك الوقت لان المسيح بما
انه الاله كان يشفي في دقيقة واحدة وذلك ليظهر للناس ان عجيبة الشفا كانت من قبل قدرته
القادرة على كل شي لا من قبل مشاق الطبيعة وقوتها يرى ذلك الانسان وحمل سريره على كتفه
ومشي وكان ذلك اليوم سبتاً ان السبت كان عظيماً عند اليهود ومن ثم كان تقديسه بالاعمال
الصالحة واجباً دون غيره تظهر هذا الشفا والاحسان الالهي الواصل الى هذا المريض المسكين
المتضايق في غاية الضيق فاما المسيح فاظهر بذلك لليهود اولاً انه رب السبت ولهذا
امره بحمل سريره وهذا العمل فكان خلاف وصية الناموس وبالنتيجة بين ذاته انه المسيح
ابن الله الحي ثانياً لان السبت كان ناموساً للراحة والشكر فقد منح السيد لهذا المريض راحة
وسكوناً من ساير اوجاعه ولهذا حوله سبباً عظيماً لان المسيح الله ويشكره شكراً جزيلاً فقال
اليهود للذي شفي انه سبت وليس يحل لك ان تحمل سريرك قد صدق اليهود هذا القول على الاطلاق
لان السبت كان عندهم مكرماً في غاية الحفظ والسيادة ولهذا كان كل عمل جسداني محاً ينتسح
في سفر الخروج وبالخصوص حرم عليهم حمل الاحمال في السبت كقوله تعالى لا تحملوا الاحمال في
يوم السبت ولا تدخلوها ابواب اورشليم الا ان المسيح ابرا المريض الذي اشفاه مخالفاً من ذلك
الناموس اولاً لانه رب السبت ومن ثم له ان يحل الناموس ثانياً لان العمل الجسدي خاصه كان
محرماً في يوم السبت من الناموس وليس العمل الصالح الالهي فهذا العمل هنا اي ان المريض الذي عوفي
يحمل سريره لان سيد الكل قد امره بذلك بهذا المريض وهو لكي يشاهد هذه العجيبة ساير اليهود
الذين كانوا يتقاطرون الى الهيكل في يوم السبت ويتحققوا من ذلك انه هو المسيح المنتظر ويشكروه

موبختين به ولهذا قال فاجابهم ان الذي ابراني هو قال لي احمل سريرك وامشي كانه يقول ان الذي
ابراني هو رجل الهي وينتصف بنبوت الاهيته ومن ثم هو خليل الله ولا يمكن ان يامر بما
يقيم عيبه لكنه يأمر بكلما يعلم انه يرضيه لانه يعمل مع الله ومن الله اغاثني لجل ان
اقبل الرس قبلت منه الشفا كما قال اوغسطينوس لهذا الاعتذار بصايرهم يتقول وكان
واجبا على اليهود ان يرضوا به لكنهم ما قبلوه لان عنادهم كان قد اعما بصايرهم ومن ثم اضطلوا
وادا اضطهدوا المعترس الجبار اتماوا وسقطوا في هاوية جهنم فسالوه من هو الرجل الذي قال
لك احمل سريرك وامشي قالوا هذا القول بغضب وتهديد كانهم يقولون من هو ذاك الرجل
الجاسر المنافق الذي اجترا ان يامر ضد الناموس ان تحمل سريرك بالحقيقة ليس هو من الله
من لم يحفظ السبت المرسوم من الله هكذا تكلموا حسب حكمهم المظلم بالناموس فالذين لم
يكونوا يريدونه مع انه كان واجبا عليهم ان يفتكروا ان الذي قد اشفا المريض بعجيبة باهرة
الضرورة فقد عمل ذلك بسلطان خصوصي من الله وبالنتيجة قد امتلك من الله سلطانا ان ينقل
لذلك المريض في السبت احمل سريرك وامشي فاما الذي بري لم يكن يعلم من هو لان يسوع قد انتقل
من الجمع الذي كان في ذلك الموضع كانه يقول ان الذي عوفي لم يكن يعلم اسم يسوع ولا من يكون ولا الى
اين يذهب لانه لم يكن قد راه لا قبل ولا بعد شفائه ما ابراه قال اوتيموس ان يسوع انتقل للوقت
عن الانسان الذي اشفاه وذلك لكي يهرب من مديح الصالحين ويقطع حسد الطالحين ولا يجعل
غضب اليهود يتوقد عليه ازيد لئلا يتنوا ما اغضهم عليه فيرجموه او يقتلوه قال فم الذهب
انه انعطف واختفا دائما لكي تصير الشهادة في غيابه خالية من كل تهمة لانه لو كان المشفي
يمدح المسيح قدام اليهود في الحضور والعيان اظهر ان ذلك يفعل تمجيدا للمذكور وان كان قد
مدحه في غيابه يتبين انه ما فعل ذلك الا محبة في الصدق الحقيقي وبعد هذا وجده يسوع
في الهيكل فقال له قد عوفيت فلا تعود تخطي لئلا يكون لك عارض اشر من هذا قوله في الهيكل
تتبين من هذا القول ان المريض الذي اشفاه المسيح حال حمل سريره ومضى به الى البيت للوقت
رجع الى الهيكل يشكر الله شكرا جزيلا على ما خوله من مثل هذا الاحسان والشفا قال فم الذهب
ان هذا الامر هو علامة لتقوده العظيم وبرهان الجسيم لانه ما اتوجه الى الاسواق وتناهي
الملاهي ولا بدل ذاته للراحة والتنعم ولكنه لقام في الهيكل وقوله فلا تعود تخطي قد تبين من هذا
النص انه الامراض تكون غالبا من الخطايا على نحو ما يستبين في هذا المريض الذي قد ارتكب
اثما قبل الان ثمانية وثلاثين سنة وذلك قبل ان يتلد المسيح فعاقبه تعالى بهذا المرض المر
من في تلك المدة كلها ليطهره وبانه منه الوفا عن اثمه فاذا ادره صفه هنا قايلا فلا تخطي
ايضا لدع ضميره ليتذكر اثمه ويستحق عليه عن خبرته اليه مرة اخرى وعلمه درسا

علي

علي المخلع بتشديد جسمه فقط لكنه مع ذلك خوله دلالة عن الوهيته ايضا اي انه قد عرف
انه بوحي الاهي وساير الهفوات الذي اجترمها سابقا عن هذا الجدا وجب ان يكون
عنده في المواعض الاتيه موهلا للتصديق قال فم الذهب ان الله لهذا السبب يعاقب
جسدنا في بعض الاوقات من الخطايا التي تجترمها نفسنا حتى بضربة الادنه بسياط
الاوجاع يستمد الافضل الشفي ولهذا اذا اصيب احد من الله بمرض او عاهة فلينعطف ضميره
ويتوب عن ذلك الاثم الذي بسببه قد ضرب ويتبعه بالاعتراف عطاء الباس منه تعالى مسامحة
الذنب والعقاب ورفع المرض لانه اذا ازال السبب يزول المتسبب عنه وقد اشار
الحكيم بهذا المشورة على المريض قايلا انصرف عن الاثم وقوم يديك ونقي قلبك من جميع الاثام
ومن ثم فذلك مصادفة يقع في يد الطبيب وقولي عالنا لان الله يرسل تارة البلايا والشدايد
على الصلحا ليمتحن صبرهم ويزيدهم اجرا واكليلا على ما ابتلا ايوب البار حتى ان كل اشجار انه
مع اصدقايه كانت في جهة هذا النصوص وقد اثبت ضد قولهم انه لم يذكر خطية قد
اجترمها سالفا فاستحق من اجلها كل تلك البلايا وقد حكم له الاله اخيرا وبرره وبكت
اصدقاه على ظلالهم وكذلك سوف يتبين في المولود اعمى الذي قال المسيح عنه لا هو اخطا
ولا ابواه لكن لتظهر اعمال الله فيه ونقول الان كما ان المسيح اشفا هذا المخلع في جسمه
عند بركة الضان اشفا نفسه ايضا في الهيكل بالالهام باطن وبنصحه الظاهر اياه لانه
ذكره اولا الخطايا الذي فعلها في حداثته وبسببها استوجب ذلك المرض وحرك
قلبه للاستحقاق عليها والى طلب المسامحة من الله وهكذا تبرر بل ما اشفا جسده الا
ليشفي نفسه كما فعل بالجدلية فالبيدا المكره من كان يخلص من المرض الظاهر كان يشفى ايضا
من الاثم الباطن وقوله لئلا يكون لك عارض اشر من هذا قال تاوفيلكتوس من لم يتادب
بالعقاب الاول فيحفظ الى عقاب اشد واعظم كعديم الشفا والنصح وذلك اما هاهنا
في الحيوة الحاضرة اما هناك في الاخرة الاجلة او في كليتهما جميعا وقال اوتيموس ان النكسة
في السقوط مرة ثانية في المرض الاول اشر من المرض عينه كذلك الرجوع الى الخطا الاول وذلك
اعظم الوقاحة والخسارة وعدم المعروف ولان الرجوع الى الخطية قوى اخرى يسبب في ذلك
الانسان انصبابا في تكريرها والادمان عليها اخيرا عبادة العادة وملكه بسببه فليس يعود
الخاطي قادرا على مقاومتها الا بجهد جهيد فذهب الرجل واعلم اليهود ان يسوع هو الذي ابراه
قال فم الذهب وتابعه اوغسطينوس وكيرلس ان المخلع ما اعلم اليهود عن المسيح بعزم ردي
على جهة الخيانة والحقد لكنه مجيهم من باب المحبة والمعروف لئلا يخفي فعل الاحسان والشفا
حتى كل من شاء ان يشفى من اسقامه يبادر اليه مسرعا ومن اجل هذا كان اليهود خاصة

الكتبة والفريسيون كما قرات بعد النسخ اليونانية والسريانية والعربية يطردون
يسوع لانه كان يفعل هذا في السبت هم حسب زعمهم كانوا يطردون يسوع لعلة الايات في السبت
والسبب الحقيقي فلشدة حسدهم من المخلص ولهذا قال اوتيميوس من جهة الظاهر فهو هذا
ومن جهة الباطن كان الحسد لان المذكورين كانوا يحسدون يسوع على مجده واكرامه
وتفضيله عليهم وكانوا يتسخطون عليه من كونه كان يرفضهم علانية بافعاله
وقداسته فكانوا يحاولون لانفسهم فقط الرياسة وعلم الناموس والقداسة والحكمة ولهذا
اذ كان المسيح يظهر نفاقهم ويشهر عيوبهم طفقوا يبغضونه على وجه انه يثلبهم ومن ثم
جعلوا يضطهدونه ويعيرونه ويحنقون عليه ويتهددونه واخيرا استاقوه الى الصلب
فاما يسوع فقال لهم ابي حتى الان يعمل وانا اعمل قال ماري اوغسطينوس الاب يعمل اذ يدبر البرية
تدبيرا موافقا وهو في ذاته قد امتلك راحة ازلية لانه يفعل وهو مستريح ويستريح وهو
فاعل ثم قال القديس هذا قايل لان قوة الخالق واقتداره فهو سبب قيام كل خليقة وان
بطلت هذه القوة ساعة عن تدبير الخلايق تسقط للوقت كل الطبيعة وتبطل سائر الانواع
كما اذا زال الشعاع المنبعث من الشمس الى الجو يزول للوقت الضوء المنير الجو فيكون المعنى
كانه يقول انتم يا ايها الكتبة تعترضون علي بوصية راحة السبت التي امركم الرب بها لانه
هو استراح يوم السبت من كل عمله لكني ارد عليكم ان الله قد استراح يوم السبت من ابداع
انواع جديدة فقط وليس استراح على حد حتى اذا يفعل شيا ولا افعل شيا سابقا ولا يفعل الان
وذلك انه يدبر العالم وكل ما فيه ويصونه ويحرك السموات ويكون الاشيا من المواد السابقة
ويقيم الاحيا ويشرق شمسه ويجعل ينابيعه وعيونه وامطاره تجري وانمى سعي الطبيعة في الزروع
والبزور وفي احشائنا واجسام البهايم واقعا لهذا لاجل الارض التي بها تنضم كل هذا اعرف عمل ابي
الدايم فانه يشرق شمسه على الاخيار والاشرار ويمطر على الصديقين والظالمين وقد قال ان
كل حشيش الحقل الذي يكون موجودا وغدا يطرح في النار قد وشحه الله هذه الزينة واذ ذلكم
بالطيور قال ابوكم السماوي يغذوها وهلم جرا انها توفي بالاحسان ان هذه الاعمال كلها اعمال
خير وليست خدمية وبالنتيجة تجوز في يوم السبت بل تزين السبت وتقدسه وكذلك ايضا
ان انا الذي هو ابن الله الاب والمساوي له بالجوهر اعمل هذه الاشيا كلها معه على هذا الدوام
ولم ازل افعلها قديما وليس الاب يقدر ان يفعل شيا بغيري ولا انا خلوا منه هكذا فسر مار
اوغسطينوس وكيرلس وغيرهم الذهبي وبيدا المكرم واعلم ان الواو في وانا اعمل هي للتشبيه لانها
تعطف الشي على شبهه فمن ثم يكون معنا ها هنا كانه يقول ابي حتى الان يعمل وكذلك انا اعمل
ومن اجل هذا كان اليهود احرى ان يريدوا قتله لا لانه كان ينقض السبت فقط بل ايضا لانه

كان

كان يدعو الله اباه ويعادل نفسه بالله فاجابهم يسوع وقال لهم قوله اباه قرات النسخة
اليونانية اباه خصوصيا وذلك لان الابن الطبيعي من كون المسيح وحده هو ابن الله الخصوصي
الطبيعي واما الملايكة والبشر القديسون هم ابنا الله بالدعوة من كونه قد اختارهم بنين للدعوة
مجانا ولهذا قرات النسخة العربية الاصلية لانه كان يقول ان الله ابي لا لانه لم يقول انه
يفعل شبه افعال الاب لكنه قال انه يعمل تلك الاعمال بعينها التي يعملها الاب ومن ثم هو هو نفسه
في كل عمل لكن هو ابنه مساوي له في الجوهر ولا كمن يخدمه كما قال فم الذهب وقال كيرلس انهم اذ كانوا
ينظرون انسانا ولم يعلموا ان الاله حال فيه من هذه الجهة لم يطيقوا ان يسمعوا انه يسمي الله
اباه بالخصوص وقال بيدا المكرم ان اليهود تسخطوا على المسيح بالحق والواجب لانهم اذ كانوا
يرونه انسانا كان هو يصير ذاته عديلا لله وقد تسخطوا بعدم الحق والصواب لانهم لم
يكونوا يعلموا انه الاله في ذلك الانسان فرام الكتبة والاحبار ان يقتلوا يسوع خوفا من انه اذا
زاد مجده ينقص سلطانهم او لئلا يفضل الشعب يسوع عليهم اذا ما اقنعهم بانه عديل الله
ويعبدوه اخيرا على الجميع فيباد سلطانهم ويقيم كهنة واحبارا جددا كما نرى بالفعل انه عمل
الحق الحق اقول لكم ان الابن لا يقدر ان يعمل شيا من تلقا نفسه الا ما يرى يعمله الاب لان الاعمال التي
يعملها الاب هذه ايضا يعملها الابن قال اوغسطينوس ليس يقدر الابن ان يعمل شيا من تلقا نفسه فذلك
من جهة اتحاده بالله الغير المنفصل وليس من قبل الضعف وعدم امتلاك السلطان لانه من المحال
ان يعمل الابن شيا ولا يعمله الاب ايضا ولفظة الا تاويلها لكن فقط كانه يقول لا يقدر الابن
ان يعمل شيا من تلقا نفسه لكنه فقط يعمل ما يرى الاب يعمل وقوله يرى الاب وليس يرى الاب اولا ثم
يعمل لكنه يرى معا الاب يعمل اذ هو يعمل معه وذلك لان المسيح من كونه الاها يعمل ذلك العمل عينه
بالفرد بعينه الذي يعمله الاب ويكونه معا وليس يفعل عملا شبه عمل الاب لان فعل الاب والابن
واحد هو وكلاهما ابطهرانه ويفعلانه معا من قبل الفعل واحد لكن ليس الاتحاد الاقنومي
هكذا ولا ما يتبع لهذا الاتحاد لان هذا الاتحاد ليس هو الفعل لكنه للتجسد والنهاية من ثم ولو
كان التالوث الاقدس كله اي الاب والابن والروح القدس قد فعلوا هذا الاتحاد بتسليم الاهي
فان هذا الاتحاد قد انتهى الى الابن فقط وما انتهى الى الاب ولا الى روح القدس وعلى هذا
الوجه الابن وحده قد تجسد من مريم وهلم جرا ولا الاب ولا الروح القدس تنبيه اعلم ان
مراد المسيح بهذا القول هو انه هو قد امتلك من الاب ذاته الالهية وقوته ومعرفته وفعله
كانه من صانعه ولهذا استعمل لفظة يرى فكان الابن لا يفعل شيا الا ما يرى الاب عاملا له او الا
ما يرى ذلك انه فعل الاب وذلك لانه من عادة البنين او التلاميذ ان ينظروا الى ارادة والديهم
ومعلميهم ويقتدوا بافعاله والحال ان المسيح يتكلم هنا حسب عادة الناس بالمطابقة

عن ما يليق بالابن اي بما يليق بالابن عند الناس ان يتكلم بابيه لا سيما قدام اليهود الخبثه
والمناظرين ليلا يظنوا كذلك عاقه فيسعوا في قتله غير ان المسيح بالمعنى الخاص قد استعمل
لفظة يري لانه منبثق من الاب كالكلمه الذي هو وحده شاهدت الله الاب ومعرفته
الرهبيه لان الاب اذ يري ذاته وكل الاشيا يبثق الابن ولده وهذه الولاده ينبعه
مشاهدته وفعله فالابن لا يري ولا يفعل شيا الا ما يري الاب يفعله ويفعله فيكون المعنى
كانه يقول ان كل شي هو الكلمه والتمثال الذهنيه كانه في حد ذاته الاب ويطبع رويياه
ومعرفته النظريه والعمليه فيكون المعنى كانه يقول ان كل شي افعله انا يفعله ايضا الاب
وذلك برويا واحده عينها ومعرفه واحده وقوة واحده وسلطان واحد وعمل واحد ولهذا ان كنتم
يا ايها الكهنه تتلبون بي من كوني قد اشفيت المخلع في السبت فتتلبون ايضا الله الاب
لانه هو عينه قد فعل بي هذا الشفا لانه هو في وبي يفعل كل شي بل قد امتلكت انا كل عمل
من الاب ولهذا ان كنتم تعتقدون بالله الاب انه يفعل كل شي باستغنامه وحكمه وقداسته
فينبغي لكم ايضا انكم تعتقدون في ايضا هذا الاعتقاد عينه اي اني افعل كل شي باستغنامه
وحكمه وقداسه وبالنتيجه ان عمل شفا المخلع في السبت وهو عمل مقوم ومقدس بكل حكمه
وتمييز وعقل الاعمال التي يعملها الاب هذا ايضا يعملها الابن كذلك على مثال واحد اي بطريقة
واحده وحريه واحده وسلطان واحد ولهذا قال مار اوغسطينوس ليس اذا افعل الاب يفعل
الابن غيره على مثال واحد لكن كلما يفعله الاب هو عينه يفعله الابن ايضا على مثال واحد
وان كان الاب يفعل ما يفعله الابن فالاب يفعل هذه الاشيا بالابن فان الاب يحب الابن ويريه
كلما يفعل هو ويشيريه اعمالا افضل من هذه لتتعجبوا انتم قوله يريه فليس ذلك كما يري المعلم
لتلميذه بل كما يري الاب للابن والادمي للملايكه فيكون اذا معنى يري اي يمنح لا سيما كما قال
لان الابن ينبثق كالكلمه من الاب بالرويا اي بالفعل والمشاهده وقد جات الرويا والاظهار
هذا المعنى في سفر الخروج وفي سفر المزامير وفي اماكن كثيره من الكتب المقدسه وقد تبين ان
هذا هو معنى الاظهار هنا من النصوص الاتيه فالاب يري الابن كل شي اي يعطي الابن كل شي
اولا لانه اذ كان الابن الاها يعطيه كل شي ويحبه محبه ضروريه طبيعيه من قبل اختصاص
الطبيعه الالاهيه واعظم علاماتها عند البشر هي المحبه لان من اعطى ابنه كل شي عند الناس
فقد تبين موضحا انه يحبه محبه من غير مزيد ثانيا يمنح الاب ابنه كل شي من حيث هو قد
تجسد وصار انسانا ايضا اي بما انه انسان وحينيذ تكون المحبه سبب هذا العطا وليس
علامه له قال يبدا المتكلم من كون الاب يري الابن فلانه يفعل يفعله بالابن حسنا

قال

قال مار اثناسيوس ان الاب القادر على كل شي اعطى الابن لمديرها الكليه فاعطا العظمه
للعظمه والقوه للقوه والحكمه للحكمه والعلم للعلم والازل للازل واللاهوت للاهوت
والمساواة للمساوات واعطى عدم الموت لعدم الموت وما الابدي لما الابدي والملك للملك والحيوه
للحيوه وما اعطا شيا الا ما فيه وكيف ومقدار ما فيه ولسايل ان يسال لاي سبب
قد جا الاظهار هاهنا وفي غير مكان بمعنى العطي فنجيبه اولا لان الله قد اظهر ذاته
وافعاله للابن واعطاه علمه وبالنتيجه منحه ذاته ايضا ثم واذ اظهر له اناره اي بنور
حكمته وكل خير عداته كلها لان الله هو النور الغير المخلوق الذي لا مثيل له كما علمنا البشير
في رسالته الاولي اخيرا اذ يري اي يفعل ينبثق الكلمه الذي هو الابن لان العقل بيده تعالى
شي اشرف ما يكون وكذلك يكون للعقل والاشاره والاظهار واشرف قوي النفس والعقل
هو الذي يحكم على الاراده واذ كانت هي عميا يرشدها وبواسطتها يدبر سائر حواس
النفس وقواها ويحركها فمن ثم قالت الحكمه مقدار ما يكون من الفضل للانسان بمقدار ذلك يكون
له من السلطان لان العقل اذ ينطق والاشيا يعقلها فيكون كانه قد امتلكها بالتصور
والعقل اتخذها بذاته من كونه يتصور الاشيا ويطلعها في ذاته بطريقة ما حيا ويصور شكلها
في نفسه وهذه الانتاج ترسم له كل حسنها وجودتها فمن ثم كان للتعقل عين العقل
وكما ان العين في الجسد حاسته اشرف ما يكون والطف واعرف وتمتلك صور سائر الاشيا كذلك
وبالحري يفعل التعقل في النفس وعلى هذا الحداد يعقل اللطف بابيه ويشاهدون ابيه
بواسطة العقل يتملكونه في ذاتهم وبه يبصرون سعدا فهذا هو المسيحي ان الاظهار
يجي بمعنى العطا وتملك التي الظهور وهذا هو معنى المعلمين ان العقل بالتعقل يصير
كل شي لانه يتصور الاهي للاشيا يصير ذاته شبيها لها ويصورها شبيه له وهكذا يتملكها
ويصيرها ان تقوم فيه اشرف وافضل قياما مما هي قايمه في ذاتها نادرة تكون تلك الاشيا في
ذاتها فاقدة الحيوه وميته فتحصل في العقل حيه ومتنفسه وتحيا بفعل حيوه
افضل واشرف ما يكون غير ان المسيح هنا بالمطابقه الي ثلب اليهود اياه من كونه اشفا
المخلع في السبت قد استعمل لفظة يريه وذلك لتبكيت القياس وتكبيته عندهم وكانه يقول
ان الله الجزيل الحكمه قد ارى عمل هذا الشفا في السبت انه عمله اي انه عمل الاهي صالح ومقدس
في غاية القداسه والصلاح فلماذا انتم يا ايها الكتبه تشتمونه وتتراوون والحال من ذا
يجتري يثلب ويوبخ لمن كان الله دليله العلكم انتم اوعز حكمة من الله ولهذا تريدون تعليمه
وتبكيته نسيا لجهلكم الوقيح وحماقتكم وضرورتكم الغير موصوف وقوله واعمالا افضل من هذه يريه

وادي بريه يمنحه اياها والاعمال الافضل من هذه هي العجايب العظام لاسيما قيامة الاموات
وسلطان الحكم على ساير الناس وهذان الامران قد استلا المسيح ذكرهما هنا كانه يقول لكن
كنتم قد استعجبتم من انني شددت مخلعا ستروون اعظم من هذه الايات لانني احتاج الى
انهض ميتا وان اعطى سلطان الحكم على ساير ابنا البشر فقال لتتعجبوا انتم ولم يقول لتومنوا
لان الكتبه واليهود كانوا يرون ايات المخلص وكثرت عجايبه الباهرة كانوا يتعجبون منه
دهشين من قوته وعزمه لكنهم لكثرة شرهم ما شاوا ان يومنوا به انه المسيح لشدة ما كان فيهم من
العمى من قبل بغضتهم وحسدهم الا ان المسيح قد فعل كل هذه الايات ليومنوا كذلك الاراتقا
يومنا هذا شاهدون حكمة الارثوذكسيين وصلاحهم وقداستهم لكنهم ليس ينقادون بايمانهم
وهذا هو عناد الاراتقة عينه وكما الرفض والعزو بذاته كما ان الاب يقيم الموتى ويحيي كذلك
الابن ايضا يحيي من يشا هذا هو العمل الاول الافضل الذي قال المسيح ان اباه لعتيد ان يريه
ويمنحه اياه وذلك اقامة الموتى اعظم من شفا الامراض وقال كيلا تتعجبوا من هذا اي
ان كنت انا شددت مخلعا منذ زمان طويل بكلمتي وحملته سريره وطلعته يمشي والحال
انني ازمعت ان انقض الموت واهدمه بالكلية وادين العالم كله كقوله كذلك الابن يحيي من يشا
فدين بذاته هو الاه ايضا مساوي للاب في سلطان اقامة الموتى ويحيي من يشا قال فم
الذهب ان لفظة مثلما ان الاب يوضح عدم تخالف المقدرة لفظة يحيي الذين يشا تبين سلطان
السلطنة وقوله من يشا ليس ذلك ان الاب يحيي اناسا والابن يحيي غيرهم بل الابن يحيي الذين
يشا الاب ان يحييهم لان ارادت الابن مطابقة ارادت الاب بالكلية بل هي ارادت الاب
عينها وقوله يحيي ان يقيم من بين الاموات وذلك في هذه الحيوة كما اقام العازر وابن
الارملة في منتهى العالم حين يقيم جميع الناس ما المذنبين الى الحيوة الابدية والذين عملوا
السيات الى جهنم والموت الدايم كما سوف يتبين هنا في العدد الخامس والعشرون ان سر الله ه
وليس الاب يدين احدا بل اعطا الحكم كله للابن هذا دليل ثان يثبت به المخلص لاهوته وهو
العمل الثاني الافضل الذي قال السيد عنه سابقا ان الاب يريه ويمنحه اياه فالعمل الاول
اقامة الموتى والعمل الثاني سلطان الحكم الذي امتلكه المسيح الانسان وحده من الابد في
جسده وهو مزمع ان سوف يباشره في الكمال يوم الدينونة قال كيرلص ان المسيح اورد هنا
ثيابا الاهيا خاصيا به يبين انه الاه بالحقيقة والطبيعة والحال ان سيادات المسكونة
كلها تختص بانه وحده جل جلاله واياه وحده يدعوه الكتاب المقدس الديان قايلا
قوم يا الله ودين الارض وقال ايضا الا ان الله هو الديان لهذا يضع ولهذا يرفع وقوله

للابن

للابن اي لانه الوحيد الذي هو الاه حقيقي معه لكنه قد صار انسانا بالتجسد كانه يقول
ان ليس من يقدر ان يرى الاب في دينونة الاحيا والاموات لكن الجميع يرون الابن لانه ابن البشر
ولهذا اعطي سلطان الحكم ليستطيع ان يراه المنافقون والذين طعنوه كما قال مار
اوغسطينوس وان اعترض علينا معترض قايلا ان المسيح من حيث انه انسان قد صار ديانا
كقول الكتاب هذا الذي اقامه الله ديان الاحيا والاموات اذا اثبت المسيح لاهوته من
كونه الديان فاثباته ليس يستقيم فنجيبه انه باستقامة قد سلك في هذا القياس
والاثبات لان سلطان الحكم خصوصي بالله وهو السلطان الكلي المتسع لكل الحقوق
ولهذا ما اراد ان يمنحه لانسان محض بل ما استطاع على جهة اللياقة والواجب ان
يمنحه للمذكور ولهذا منحه للمسيح الاله والانسان معا من حيث انه الاله السلطان
على الحكم ومن حيث انه انسان خول لهذا الحكم ان يمارسه في الظاهر امام البشر المزمعين
ان يخلصوا او يهلكوا لانه من الواجب ان يرى القاضي من الجميع ويسمع المتخاصمون ليكرم
الابن الجميع كما يكرمون الاب ومن لا يكرم الابن لا يكرم الاب الذي ارسله وذلك لان اليهود الذين
لم يشاوا ان يكرموا هنا ابن الله ولا ان يعتقدوا به كما هو بمجد ذاته فاذا ما راوه يوم الدينونة
بمجده وسلطانه الالهي على الحكم حينيذا يلتزمون جبرا ان يعترفوا بلاهوته ويكرمونه
ساجدين له وقوله كما يكرمون الاب فقد دل به على مساوات الطبع الواجب للكرامة اي
للاب والابن طبع واحد وبالنتيجة الكرامة لكليهما الواجب على حد سوى ثم قال كيرلص
اذ كان كلما هو للابن نظرا الى جلال اللاهوت ومجده وكان جوهرهما واحدا بالوحده
الذاتية وجبت الكرامة لهما بالساوية فيتبين من هذا النص ضلال يواس والشيعته
ان المسيح هو الاه ومن ثم يجب له السجود عينه الذي يقدم للاب وقوله من لا يكرم الابن الخ
بذلك اولا لان الذي يجحد الابن يجحد الاب ايضا لان الاب والابن يضاف احدهما الى الاخر
ولا يمكن ان يكون الاب من ليس له ابن لان من ينكر في الله ان ابن الله ليس بابن يكون قد انكر ان الله
الاب انه اب حقا وانه ولده ويكون قد جحد ايضا بالنتيجة قوة الايلاد اي انه لا يلد ابنا
مساويا له بالجوهر ثانيا لان الاب ارسل الابن الى العالم ليكرم به اعني ليعترف الناس انه اب
بحصر اللفظ وقد ولد ابنا مساويا له بالجوهر واهلا للسجود الالهي عينه فاذا من انكر لاهوت
الابن قد جحد ايضا ولادت الاب ابنا الاهيا وهذا النكران من اعظم الاهانات الواصلة للاب
بل هو تجديف محض وبالنتيجة يكون قد انكر ابوة الاب الحقيقية بل قد انكر وجود الاب عينه
الحق الحق اقول لكم ان من سمع كلامي وامن بمن ارسلني فله الحياة الموبدة وليس يحضر الى الدينونة بل

قد انتقل من الموت الى الحيوة قوله الحق الحق اقول لكم قول ينشطهم الى التنصت والاصغا
المبلغ الى كلامه موضحًا ليس تحقيقه وتصديقه فقط بل ضرورته الى الخلاص الدايم راجع
ما ذكرناه في هذه البشاره سابقًا ويريد سماع كلامه هنا التصديق الطاعه له ولهذا يستلي
قايلًا ويومن بمن ارسلني وبالنتيجه ويومن بي انا الابن المرسل من الاب الى العالم لتخليصه
ولهذا ولذلم نقل ويومن فيعتقد تاله اكثر من ذلك لانه يقول ويومن بمن ارسلني قد اشار
الى سري التالوث والتجسد وهما السران العظيمان اساسا الامانه المسيحيه الضروريان
الى الخلاص غاية الضرورة لان الذي ارسل الابن هو الله الاب وانه اجتمع الاب والابن
متفقين قد ابتغا روح القدس ضرورة وهذا هو التالوث كله وقوله له الحيوة الموبدة فهو قول
من يحوزها بالامل والحق والاستحقاق عليها ولكن لا بالفعل حالًا فاذًا له حيوة الابد
اذ سوف يتملكها بالتاكيد ان ثبت في الايمان الى المنتهى وعاش حيًا بطاعته الى النفس الاخيره
راجع ما ذكرناه في الاصحاح الثالث هنا وقوله ليس يحضر الى الدينونه اي لا يذهب الى الهلاك
ولا الى جهنم راجع ايضًا الاصحاح المذكور وقوله قد انتقل اي سينتقل حقًا بلا ريب على جهة
التاكيد وقد استعمل الماضي بدل الاتي اي المضارع المرتج لصحة الامر وحقيقته كانه يقول انه
بلا ريب سوف ينتقل حقًا كانه قد انتقل من هذا الموت موت الجسد الوقتي المحتوم ان يدوقه
كل انسان واذا انتقل من هذا الموت يذهب الى حيوة الابد السعيده في السما لانه وان كان
المرذولون والهالكون في جهنم سوف يتوعون ايضًا الى الحيوة ليس يحولوا النار في جهنم مع ذلك
تلك الحيوة في جهنم فستكون موتًا دايمًا لا حيوة لانه كما قال مار اوغسطينوس لا يوجد موت اعظم
واردا من الموت الذي لا يموت فيكون في جهنم موت حي وحيوه ميته اي تقارب الى الموت
دايمًا ولا تموت ابدا وكانه يقول وهو الاصح من امن بالله الاب والابن المرسل منه يكون
قد انتقل من موت النفس المميته بالخطيه حيوة النعمه الروحيه لكي ينتقل بعد الموت الجسدي
الطبيعي الى حيوة المجد الحق الحق اقول لكم انه ستاتي ساعه وهي الان يسمع الاموات فيها صوت
ابن الله والذين يسمعون يحيون قال فم الذهب لو كان وعد بذلك وقت المنتظر كونه فقط
لاكان مع كلامه يوجد عندهم منها فقد حولهم الاحا برهانه لانه قال عند قيامي وتزدري معكم
نصير هذا الديونه لانه كما قال تاوفيلكتوس قد عني عن الثلثة الذين اقيموا وهو ان ابنتهم وهم
ابن الارمله وابنة رييس المجمعة ولعازر وقد اشار الى قيامة العازر خاصه لانه قد كان اعظم
على قيامته في اليهوديه وذلك فقد اقامهم في الجليل والحال ان المسيح هنا يخاطب اليهود وهذا
معنى قوله وهي الان وقد تماهد الخلاص هنا من قيامة الانفس الروحيه من الخطيه الى الحيوة

النعمة

النعمة الى قيامة الاجساد وقد صنع القيامتين وهو مقيم على الارض ومن ثم مريوس في
العدد التاسع والعشرين الى الاب الى قيامة الاجساد العامة التي يعملها يوم النشور
لانه من كونه قد حوى سلطانًا على اقامة الانفس من موت الخطيه الى حيوة النعمه
وكانت هذه القيامه اعظم واصعب تثبت سلطانه الذي يمتلكه على اقامة الاجساد
التي هي اقل شرفًا واسهل صعوبة من الاوله هكذا اغسطينوس وليتو وبونوسيوس وفرنسيس لوقا
وقد ذهب كبرلس وملدونا توس والعروت الى ان المسيح عني ههنا عن القيامه العامه
وقد عنهم قوله وهي الان عن يوم النشور لان هذا الشي قد يسمى مدة العهد الجديد ساعه
اخيره اعني لان هذا الحال في حال البشر الاخير ومن ثم كلماته فيه اي في العهد الجديد
كانه حاضر وسايرًا لان في هذه الساعه وقال العروت قد عني المسيح عن التدبيتين الذين اقامهم
في قيامته من بين الاموات فحسب هذا الامر يكون المعنى كاملًا ان ههنا مقول سيد الكل
عن جميع الذين اقامهم وسوف يقيمهم وقوله الذين يسمعون اي الذين يشعرون بقوة
صوت المسيح اي الذين يطيعونه فكانهم قد سمعوا صوت ابن الله الذي يدعوا بني الموجوده
كانها موجوده والامر واضح لان الموتى لا يسمعونه ولا يدركهم من ان يقوموا ولا ليسمعوا له
ولقوله فيحيون اي يقومون بقوة موت المسيح وعزمه لانه كما ان للاب الحيوة في ذاته
كذلك ايضًا اعطى الابن ان تكون له الحيوة في ذاته قد ذهب اولًا مار اوغسطينوس
الى ان قوله الاب يحوي حيوة في ذاته الخ كانه يقول انه يحوي الحيوه من غير ذاته لامن
غيره لان ذات الله حيوة والحيوة هي الذات فالله ذاتي وبذاته هو حيوة ذاتيه غير
مخلوقه ولا قنيا من استعنها وهي حيوة لذاته وليس استعارها من اخر غيره ثانيًا ذهب وتيمس
الى ان معنى حيوة الله في ذاته هي كونه يحوي ينبوع كل حيوة ومنه تنبع حيوة الملايكه
والبشر والحيوانات والنباتات كانها قابضه من ذلك الينبوع الالهي ان ينبض من غيره فعلى
هذا المعنى حين كانت الحيوة في ذاته ينبض حيوة كمثل الينبوع الماحب قول المرتل لان
ينبوع الحيوة عندك ثالثًا ذهب فم الذهب ومعنى قوله نابع عن المعنى السابقين الى ان
قوله يحوي الحيوة في ذاته كانه يقول يحوي سلطان الحيوة وهو المسلط عليها قبل الاحيا
لمنحهم الحيوة ويحفظها لهم او يفقدهم اياها كما يشا فاتضح من ذلك وحدت الذات اي
وحدت اللاهوت في الاب والابن لانه لو كانت للابن ذات اخرى غير ذات الاب لكانت له
حيوة اخرى في غيره اي في الاب الذي اعطاه الحيوة والحال انه يحوي حيوة في ذاته الالهيه
التي هي عينها له من الاب فاذًا هذا القول قد اظهر عدم التخالف موضحًا الفصل في شي واحد
وحده في ان يوجد الواحد ابا والاخر ابنا لان لفظة اعطى يورد هذا الفهم بوجودها وتركيب

الخواص الاخرى كلها بالسوى فاقدت التخالف والتباين كذلك اعطا الابن ان يحوي
الحيوة في ذاته بانه الاه ايضًا وذلك بالمعاني الثلاثة المذكوره وذلك قال اغسطينوس
لئلا يظن انه تكون محتاجه بالافتقار الي حيوة اخرى ولئلا يفهم انه امتلك الحيوة والاشتراك
من غيره لانه لو كان قد حوى الحيوة بالشركه لا استطاع ان يفقدها ويكون بلاها
وذلك بعيد عن الابن جدًا لا يقدر ولا يجوز ان يفتكر به عن ان يفتقد به فالاب حيوة
والابن حيوة فالاب حيوة في ذاته ليس من الابن ولا يجوز والابن حيوة في ذاته لكن من الاب
واما مار كيرلس فقد فسر هذه الايه عن المسيح من حيث هو انسان لا من حيث انه هو الاه
كانه يقول ان المسيح من حيث هو انسان قد حوى الحياه في ذاته اي قد امتلك سلطان
الحيوة والموت على الجميع لانه قد افرزه الاب واقامه ديان الاحيا والاموات فيقول
واعطاه السلطان ان يحكم لانه ابن البشر كانه يقول غير كون المسيح الاهًا يحوي الحيوة في ذاته
فمن ثم بانه انسان قد امتلك سلطانًا ان يحكم على الجميع لان لفظة لانه ابن البشر تدل
على الخشيه اي من حيث انه ابن البشر ويمكن انها تكون سببيه وهو الاصح لانه كذلك اورد
سبب اعطى الله سلطان الحكم للمسيح وذلك لان المخلص هو ابن البشر اعني لانه ارتضا انه
يتجسد ويصير انسانًا فكانه يقول ان الله اراد ان نذان البشر المسيح الانسان وذلك
ليكون الحكم ملايمًا ويصير بطريقة حسيه بشريه حتى كما انه اراد تخليص العالم بواسطت
المسيح من كونه انسانًا كذلك يحاكم العالم بواسطت المخلص المذكور اعني بواسطة ذلك الانسان
الذي اذ كان الاهًا انضف بحيوة البشر وقد بذلها من اجل خلاصهم فمن ثم هو قد استحق
هو بواسطة هذا التنازل الذي به اراد ان يصير انسانًا واستوجب الارتفاع الى
امتلاك سلطان الحكم لكي يكون الذي خلصهم ديانهم ايضًا هكذا فسر ثاوفيلكتوس وديونيسيوس
وبلدوناتوس قال مار اغسطينوس بما انه ابن الله فكما ان للاب الحيوة في ذاته كذلك اعطا
الابن ايضًا ان له الحيوة في ذاته وبما انه ابن البشر اعطاه سلطانًا ان يحكم فعلى هذه الجهه
امتلك سلطان الحكم اي لانه ابن البشر لانه من حيث هو ابن الله فقد حوى هذا السلطان
دايمًا ثم اورد المفسر سببين في ذلك قايلًا اولًا لانه كان واجبًا ان المدانين يعاينوا
ديانهم والحال ان الصالحين والطالحين سوف يدانون فلذا ينبغي ان تظهر صورة العبد
للصالحين والطالحين معًا وتحفظ صورة الله للصالحين فقط ثانيًا لانه كان ينبغي
ان تلك الصوره التي مثلت بين ايدي المدانين تكون هي عينها ديانه والتي دينت بالظلم هي
سوف تدين بالعدل لا تعجبوا من هذا انه ستاتي ساعه يسمع فيها جميع من في

القبور صوت ابن الله قوله ستاتي ساعه وهي زمان عهد الانجيل وهي اخر الساعات كلها
وفي منتهاها نصير قيامة الاموات والدينونه العامه كما مر القول في العدد الخامس
والعشرين ها هنا والذين في القبور هم الموتى المدفونون في اللحود والغير المدفونون
ايضًا لان الكل موتى وقوله يسمعون اي يحسون بقضا المسيح وقوته وعزم صوته وصوت
ابن الله هو ذلك البوق الذي به يبوق رييس الملايكه وربما يكون ميخاييل زعيم الملايكه
ويدعوا الموتى لينهضوا ويحضروا الحكم وذلك تفعل ملايكه اخر بابواقهم واصواتهم ومن كون
الصوت لله وللمسيح برهن على انه يتكون بامر الله في الحين على ايدي الملايكه تنبيخ في العالم
كله مرتبطًا بقوة من الله وعزمًا لان ينهض الميتين بمنزلة الاه او سببه وليس بطبعها او
لمنح قوة طبيعية البوق على اقامة الاموات ولنا في ذلك ما ذكرناه في تفسير العدد السادس
عشر من الاصحاح الرابع من الرسالة الاولى الى اهل تسالونيكيه فيخرجوا الذين عملوا الحسنات
الى قيامة الحيوة الدايمة والسعيده والذين عملوا السيات الى قيامة الدينونه اي الهلاك
وجهنم كانه يقول يقوم الصالحون الى المجد والشريرون الى الجحيم وعند ذلك يخرج كذلك من القبور
والمدافن وينطلقون الى وادي يوشافاط بالقرب من اورشليم وهناك تصير الدينونه
العامه ويحكم على كل احد بحسب استحقاقات اعماله اما بالسما واما بالعذاب الدايم في
جهنم قد اورد المسيح هنا وذكر سلطان الحكم لليهود والقضاه لكي يخيفهم ويجتذبهم
بذلك الخوف الى التوبه نظير ما فعل في منتهى حياته حين اقسم عليه الحبر قيافا قايلًا
ان كنت انت ابن الله فاجابه انه ابن الله واذ هو قد حكم عليه بالموت قال انكم من الان
ترون ابن البشر جالسًا عن يمين قوة الله واتيًا على سحاب السما وليرى انه لا يوجد شي
مرهب على مشابهة الدينونه ولا شي يقتدر على استعطاف قلوب البشر وتحريكها الى التوبه
وتهذيب الاخلاق ومباشرة حسن السيره نظير رسم الحكم الاخير على ما هو في ذاته ولهذا
حين كان المسيح صاعدًا الى السما امر رسله بواسطة الملايكه بان ينتظروا مجيه الى الدينونه
ومن ثم لج به بولس على قضاة اريوس فاغوس واجتذب منهم ديونيسيوس الى الايمان وذلك لان
في الدينونه تلقا كل انسان فرعه على الابديه وتلك اما السعيده واما الشقيه فاذا في كل
اعمالك تذكر عواقبك فلن تخطي ابدًا فالتمس من يوم رهيب ذلك اليوم الاخير الذي فيه يصير
الحاكم الجازم وتنفتح الابديه وتنفصل الابرار من الاشرار ويبتعد واحدهم عن الاخر بعيدًا
لانها تتناوله فيتملك الصالحون ساير الخيرات السعيده وتغرق الاشرار في العذابات والمصايب
الشقيه الى الابد فتامل هذا الانفصال العجيب الذي يوتي له وجاهد ان تعبر الى الابديه ◆

لست اقدر ان اعمل شيًا من ذات نفسي كما اسمع كذا احكم وحكمي عدل هو لاني لست اطلب مشيتي
بل مشيئة من ارسلني ان المسيح ماهنا نعطي برهانًا على عدل حكمه من كونه انسانًا امتلك حكمًا
وذلك لانه ليس يقدر ان يريد شيًا ولا يحكم على شي الا ما يريده الاب ويحكم عليه لانه من حيث هو اله
فقد امتلك حكمًا واحدًا مع الاب بل امتلك ايضًا عقلًا ومشية واحده ومن حيث هو انسان
فكله يتدبر من اللاهوت والكلمة الساكن فيه حتى انه لا يستطيع ان يريد هو مرادًا اخر الا
ما يريده الله ولا يقدر ان يفعل حكمًا خلاف حكمة تعالى المولى عليه وقوله كما اسمع اي على حد
ما اسمع من الاب الذي يحكم بالصدق والعدل احكم دايمًا وسوف احكم يوم الدينونة خاصه
ومعنى السماع هنا هو المعرفة والفهم والبصر وذلك لان البصر والسمع في الالهيات واحد هو
وكذلك هو واحد في العقل لان العقل قد امتلك السمع والنظر وساير الحواس بطريق اشرف
ويبين هنا انه حكمه الذي به سيدين الجميع لعتيد انه يكون عادلًا لانه سوف يحكمه لا
يحكمه بل يحكم الله الاب الذي قد اتضح ان حكمه حق وعدل ولهذا يقول وحكمي عدل كانه
يقول ومن ثم حكمي عدل قال توما الدهبي اذ قال هنا اسمع ليس اظهر معنى اخر الا ان ممتنعًا
ان يقدر على ما ليس يقدر الاب عليه ولكنما قال هذا القول موضحًا ايتلاف قضيته وامتناع
تخالفها كانه قال انا اقضي على هذا المثال كان ابي بعينه هو القاضي لما اقضيه وقوله
لست اطلب مشيتي وحدها فقط او لست لطلب مشية الله ابي واما مشيتي البشرية فانها
في غاية المطابقة للمشية الالهية ومن ثم يمتنع انها تريد او تحكم خلاف تلك من كونها تابعة
لتلك المشية الالهية بمنزلة قاعدة لها في كل شي وهنا هو السبب اللمي في ان حكمه لعتيد ان
يكون عادلًا وذلك لان ارادته خاضعة للارادة الالهية خضوعًا كاملًا المطابقة الكلية
لها من كونها دايبة في اقنوم الكلمة الالهي ومن تدبير لان الارادة هي التي تستعطف العقل
وتدبر حكمه كيف ما شات ولهذا ان كانت المشية البشرية مطابقة ارادة الله فيكون
ايضًا الفعل البشري وحكمه مطابقًا للعدل الالهي وحكم لا سيما الان في ابنه الفعل وحكمه
هو بحسب الارادة في الاعيان وذلك من كون ساير القوي والصفات هي في اعيان شي واحد
مع الذات الالهية وهي صادره عن هذه الذات كلها عن مصدر كل حب وسده عابده وفيه تجتمع
معا باتحاد ابدي ومن ثم كانت هي عديمة ان تقبل النقص والمحال وهي قاعدة وصورة كل حق
وعدل يقتدي المخلص بها في كل شي ويمتنع عليه ان يحيد عنها ولو يسيرًا ومن ثم كانت
مشيته وعقله وحكمه مستقيمًا وصادقًا وعادلًا لا على حد سوى ان كنت انا اشهد لنفسي

باقي

باقي ان الله ومن ثم بما اني انسان مطابق لحكم الله وارادته في كل شي فشهادتي ليست حقًا
اي ليست شرعيه حسب حقوق الشرع وغير اهل للتصديق فالحق هنا يقابل الغير الشرعي
ويقابل المجهول عديم الثبات ولهذا قرات النسخة اليونانية لفظة معناها غير امين
اي ليس موافقًا ولا استوجب التصديق وقال اويتموس قد يمكن ان يشهد الواحد على نفسه
يا قولًا صادقة جيدًا لكنه لا يسوغ عند الناس من كونه متهمًا بمحبة ذاته كثيرًا وهنا
انتقال الحواريه ويتلافا المسيح اعتراضًا مضمرًا لا يمكن ان تعترض به الكتبه عليه
قايلين انت تتدبر يا يسوع من نفسك وتنادي انك ابن الله وبالنتيجه انك تابع لحكم
الله في كل شي واما نحن فليس نصدقك ما لم يثبت قولك بشهادة اناس مقبوله شهادتهم من
كون شهادتك هي عنك وامر يخصك قد تبين انها متهمه وغير اهل للتصديق فاجابهم
يسوع قايلًا اني اعترف بل مسلم لكم ان شهادتي لنفسي ليست حسب حقوق الشرع ومن ثم
غير اهل للتصديق ان كنت انا وحدي اشهد بذلك من ذاتي الذاتي فاسلم لكم بما
تصدقوا الي وحدي ولكن ليس انا وحدي اشهد وقد يشهد بذلك اخرون الذين شهادتهم
تحسب اهلا لكل تصديق ويقول كما يتضح في العدد الاتي واعلم ان المسيح هنا يتكلم عليه
على جهة التسليم وحسب راي اليهود اكثر مما انه يتكلم برايه كما جا في هذه البشارة
ايضًا حيث اعترضوا عليه قايلين انت تشهد لنفسك وليست شهادتك حقًا فاجاب وقال
لهم اني وان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق هي لاني لست وحدي بل انا والاب الذي ارسلني
هو هو الذي يشهد لي وانا اعلم ان شهادته التي يشهدها لاجلي حق قوله اخر وهو
الله الاب الذي هتف من السما قايلًا يوم عمادي هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت
كما قال كيرلس وبيدا المكرم وريارتوس اخر ايضًا هو يوحنا المعمداني الذي يشهد لي كما جا في
العدد الاتي كما قال توما الدهبي وتابعه ولونديوس ويوستيجيوس وملدوناتوس وقوله اخر اي
اخرون يشهدون لي انني ابن الله وهم الله الاب ويوحنا المعمداني وموسى النبي واعمالي ايضًا
الالهية والعجايب والحال ان المخلص يورد في النصوص الاتيه هولا الشهود كلهم ليثبت
على نفسه انه هو المسيح الحقيقي الذي هو ابن الله وقوله وانا اعلم ان شهادته حق
كانه يقول ابي لست محتاجًا لهولا الشهود من قبل ذاتي لاني انا عالم بعلمي الحضوري
والالهي ان شهادتهم من اجلي صادقة اي انني انا هو المسيح ومن ثم انا اوردة شهادتهم من اجلكم
لا من اجلي ولكن لكي تصدقوني اذا اتيتوني بسبب مثل هذه الشهادات الكثيرة
وانتم ارسلتم الي يوحنا فشهد لي بالحق فكانه يقول فقد سلمتم انتم انسانًا الي يوحنا

كما انكم قد ارسلتم الى رجل قديس واهل لكل صديق حسب رايكم وبعثتم تسالونه لعل هو
المسيح فاجاب يوحنا واعترف بانه ليس هو المسيح وقد شهد بذلك الحق وليس يشهد لي من
اجل الصداقة والمحبة لانه لم يكن قد رايي سابقا وانتم تعلمون انه لم يكن ياخذ بالوجوه
لكنه كان سالكا بالحق وقد كنتم احسبتم انتم انكم تقبلوه مسيحا عليكم فاذا لا تستطيعوا
ان تزدادوا شهادته وقد حضر الكتبة هنا وعليهم فثبتا انه هو المسيح شهادت
يوحنا الصادقة المستوجبة لكل قبول واما انا فلست اقبل منها شهادة من انسان ولكن اقول
هذا لتتخلصوا انتم كانه يقول اني من عين ذاتي لست بمفتقر الى شهادت يوحنا لاني انا
الاله الحقيقي وابن الله ذاك الذي ينبغي ليوحنا وموسى وساير الانبيا ان يوموا به ويقبلوا
منه ويأخذوا كل نعمة وسلطان وايضا كما قال كيرلس قديس المخلص انه غير مضطر الى
شهادت الناس بوجه من الوجوه اذ يتفسح امر لاهوته من قبل ظهور افعال الجرايح وصبتها
فكانه يقول اذ كنت انا الاها فلست احتاج الى شهادت الناس ومدحهم اياي وقوله
لكن اقول هذا لتتخلصوا انتم قال فم الذهب ان معناه هذا انا لاجل انني لم ازل الها
ما احتجت الى شهادة انسانية اي الى شهادت يوحنا فاذا كنتم قد اصغيتم اليه اكثر من
هذا التصديق لان جميع اهل عصره وما يدم اليه كانكم مبادرين الى نبي وما صدقتموني
انا المجترح الايات لهذا السبب اذكركم تلك الشهادة واصنع كل شي لتتخلصوا انتم ذلك الذي
هو السراج الموقد كثيرا وانتم اردتم ان تبتهجوا في ضوه ساعة ان يوحنا لم يكن النور المضي
من ذاته لان المسيح كان هو النور بل كان سراجا اخذ نوره من المخلص وصار يتقد في ذاته
بمعرفة الله ومحبته وليضي على الحزين بمثال القداسة وحرارة الوعظ والكرازة والحال انه
تعالى قد ارسل يوحنا بعد انقطاع ورود الانبيا باجيال متعددة واقامه نبيا سماويا ليضي
على ظلام وجهل اليهود كالسراج المنير ويريهم النور الحقيقي الذي هو المسيح ويتقدمه
كالمشعل الحامل فالمسيح هو شمس العدل ويوحنا القمر المستنير ضوه من الشمس لان الوحيد
هو النور الحقيقي الذي خرج من النور اي من جوهر الاب واضا واما يوحنا فكان سراجا
لانه اضا بنور ساطع من النور فاضي بنعمة روح القدس تلك التي هي بمنزلة الدهن فاذا حل
انفسنا نقدها ونضيها وننتفع بها فنتم كان السراج المتقد بالدهن في الهيكل امام الله
الحال في قدس الاقداس رسما لهذا كذلك يوحنا يضي امام المسيح فاذا يوحنا كان كالمصباح
الموقد المنير دايبا في تبدد الشهادة قال مار بطرس بالمعنى الادبي قال انه ينبغي للناس
القديسين ولا سيما الوعاظ ان يتقدوا اولا بالمحبة والغيرة في ذاتهم قبل ان ينيروا غيرهم بالتبشير

فقال

فقال لهذا القديس من كون الانسان يوحنا مضيا فقط فذلك باطل وان يوحنا متوقدا
فقط فذلك دليل على يوحنا اناء فقد كل ينبوع يوحنا المعمداني الذي كان سراجا متوقدا
ومنيرا ولم يقل كان سراجا منيرا ومتقدا لان نور يوحنا كان صادرا عن توقده واشتعاله
وليس توقده كان صادرا عن ضيائه لانه يوجد لنا من ليس يضيون لانهم يتوقدون لكنهم
يتوقدون ليضوا فهولا ليسوا يتوقدون بروح المحبة بل يطلب الاباطيل ثم يذكر
ثلاث انواع من التوقد والضيا في يوحنا فيقول قد توقد يوحنا في ذاته بتقشف
السيرة الصارمة وبالعبادة الحادة نحو المسيح في روحه وحرارة التوبيخ وحربته
نحو الخطاة وقد اضا بمثله وحده وقوله وذلك بالاختصار فاظهر ذاته للاقتدا واظهر
النبي العظيم الذي كان محجوبا الى غفران الخطايا وانا طالعه ايضا فتامل الان الى
الانسان المشرق بوعد سبق منه من الملك ومثاله بحيته وتقدس وهو في الحشا
وانظر الى حرارة التقشف الحديد الكاين في انسان حديد وقال الوكينوس كان يوحنا
سراجا اضاه المسيح وكان موقدا بالايمان والمحبة ومنيرا بالقول والعمل وقد ارسل سابقا
ليخزي اعدا المسيح كقول المزامير هيات سراجا لمسيحي لاعدايه البس الخزي وعلى هذا
المنتق كان ماري اثناسيوس بطريرك اسكندرية ولهذا دعاه مار غريغوريوس الثيوريغي
عين العالم المتقدم بين الكهنة عاذي المعترفين ومعلم عمود الايمان الثابت الصوت
الصارخ بعد يوحنا المعمداني فكان يصيره المنير المنتهي كالمقابس ضد الظالمين له وكان
كالمغناطيس للتقي باجتذابهم اليه مصليا ايام نبوته بتولا قليلا به لانه بتول
ومع ذلك فهو مدبر المتزوجين ومنشط السواح ومثل القوانين للرهبان وذوي المعيشة
المشتركة هذا النزح ومعلم اللاهوتيين مهذب اهل الطرب ومزكي الماكين معضد
الشيوخ ومرشد الشبان مسعف الفقير ومشفي المرضى وجابر صحه للمتغايين بل قد
امتلك هذا القديس فضايل ابرهيم واسحق ويعقوب وموسى وداوود وعيلي وايليا
واليشع وبقية الانبيا واهل الفضل جميعها في نفسه فكان كمثال العزيز من داخل ومن
خارج وقال هذا القديس ان باسيليوس ايضا كان على هذا المشابهة وصورته كما انه هذا
لان جبلته كانت برقا فكانه يقول من كونه كان يلمع بسيرته فلهذا كان يرعد بصوته وقوله
فاردتم ان تبتهجوا بنوره ساعة اي مدة يسيرة وكانه يقول اذ كان قد اشتد يوحنا بالكرازة
بكل قداسة وغيرة فرحتم وظننتم بوجوده مثل هذا النبي العظيم وانتظرتم انه يكون
المسيح لكنه حينا ابتدي يبكت خطاياكم وقال على انا المسكين الفقير وشهد لي اني انا المسيح

فاصنعوا هو اي احتقرتم يوحنا ورددتم شهادته من اجلي ولو كنتم قد صرتم تقبلوني لو كنتم
انتم قبلتموني انا المسيح وهذا معنى قوله في بشارة لوقا فاما الكتبه والفريسيين
فرفضوا مشورة الله في انفسهم اذ لم يعتمدوا منه اي من يوحنا لانه اذ قال متى داريا عنه
قدر وضع سهولة جنونهم تقدروا لو اعنه ظاهرين بسارعة كما قال فم الذهب
وانا فلي شهادة اعظم من يوحنا لان الاعمال التي اعطاني الاب لاكملها هي هذه الاعمال التي
اعملها تشهد من اجلي ان الاب ارسلني قوله اعظم من يوحنا اي له شهادة اعظم من شهادة
يوحنا ومعنى اعظم هي اثبت واوثق صدقًا وقوة واقناعًا لتقنع اني انا المسيح ابن الله
الحي المرسل من الله عينه لخلاص العالم وهذه الشهادة الاعظم هي اعمالي اي العجايب التي
اعطانيها ابي لاثبت بها ارسلني ابي الي منه لانه كما قال لعتيموس قد يكون ان شهادة
يوحنا كانت توجد متهمه من احد علي انها قد قيلت من باب الصداقة الا ان افعالي
ما امكن ولا عند المبهوتين بهذا الجانب ان يتوهموا فيها هذا الوهم وقال كيرلس انه ان
كان يوحنا لا تقبل شهادته عندكم فانا اورد لكم شهادة اعظم التي اذ كان نورها وجدها
ساطعًا جدًا يبهر الابصار فلا تقدرون علي مرادّتها البته كوني لا اثبت امري بالقول
والشهادة النقيلة عن البشر بل باجتراح الآيات وبمجد العجايب المبينة فبها ابرهن لكم
اني من الله مولود منه خرجت الاعمال الطبيعية والاعمال اي الجرايح التي افعلها هي تشهد لي
من كون العجايب التي افعلها كشهيض الخالق الساتر علي افعالي الفايقة وليس بسبب مخلوق
منه ان تصطنعها لكنها مختصة بالله وحده فمن ثم تشهد هذه الاعمال كشاهد الاهي
وبها يشهد الله لي ويثبت تعليمي كانه سيجلها بختمه لانها افعال قوته الالهية فقط
وهي تشهد لي ان ابي ارسلني فيتلخص من ذلك ان اليهود استطاعوا بل التزموا ان
يبرهنوا بيسوع انه هو المسيح علي سبيل الاثبات اي ان المسيح هو ابن الله وذلك من الايات
التي كان يصطنعها كان يسوع يجترح التي العجايب لهذا الغاية والقصد فذلك
ليتبين بها انه هو المسيح وهذا كان واضحًا في الشاهد عينها اي في العجايب بعينها التي
كانت تشهد ليسوع بصدق لاقواله اعني انه الاله وابن الله كان المسيح قد اصطنع ساير
العجايب التي اخبرت الانبيا منذ القديم لان المسيح لمستعدان يصطنعها كما تنبا في تفسير
بشارة متى لانه وان كان بعض الانبيا قد صنعوا بعض العجايب فليس احد صنعوا ايات عدد
ما فعل يسوع ولا كيف ما فعل غير ان الانبيا ورجال الله كانوا يصطنعون العجيبة لا بقوتهم
بل بقوة الله وباستنجاده واما المسيح فكان يصطنع العجايب بقوته وسلطانه وبامره
كمن هو ربها وسيدها ومن ثم كانت تسهل معرفته من الغير انه هو المسيح الاله الحي

ولهذا عرفه

ولهذا عرفه كثير من اليهود واصفيا به واما المشايخ والكتبه مع انهم ادتاملوا في قلوبهم
بساير اعمال يسوع سرًا وامعنوا البصيرة بها واقتنعوا بها وعرفوه انه هو المسيح فلم
يعترفوا به لشدت ما استحوذ عليهم من الغضب والحسد فعميوا والحق ما يقال لهم
ما ارادوا ان يرونه النتيجه قد تبين ان العجايب التي كان يصطنعها يسوع
كان يثبت لاهوته علي وجه يوجب طريقة علها كما ذكرنا اي انه كان يتصرف
بذلك العزم القوي الخاص به عندما كان يفعلها انه يحفظ لذاته وهذه بعض
عجايب خصوصية تلك التي من عين دلالتها تترجم لاهوته وهي ميلاده من بكورة الاطلاع
علي اسرار القلوب وكلما في الانسان وادعاين الناس هذا الامر استوابه انه خرج من الله
وتقدم وانبا عن كلما كان عتيدًا ان يصيبه في الالام وفي الموت وبعدها قيامته
حسبما نطقت الكتب علي افواه الانبيا سابقًا عن ارادته لما اراد وضع نفسه علي الصليب
ورجع واخذها في اليوم الثالث وصعد الي السما وارسل روح القدس بل تامل بتلك
عظم القوه والسلطان العظيم الذي منحه لرسله وتلاميذه وسلطهم به علي عمل العجايب
والبراهين الظاهرة بل هذا الامر ايضًا قد تعين للمسيح ومنطه لذاته وحده وهو
السلطان المطلق الرفيع والمستعد لعمل العجايب في كل وقت وكل مكان ولم ينحصر هذا
السلطان منه البته ولا يترجي في ساير العجايب العظام الفايقه كل عقل وطبع
فكانها لا تنصدق وكلها كاملة عجيبة حقيقية ظاهرة وتبعه الالهية لانه يا ابن الله
لاسيما تلك القوه العظيمة المثمنية لكل مرض من بلة كل سقم في لحظة في كل من كان يتقدم
اليه في كل مكان وزمان والحال ان هذا السلطان المطلق وهذه القوه المتنقله
تختص بيسوع وحده وقط ما اعطاها احد من الانبيا لا موسي ولا ايليا ولا اليشع ولا الملك
ايضًا فالمذكوران كانوا يحصرون بمقدرات في بعض الاوقات علي ما جا في اخبارهم
غير ان عجايبهم معدوده واما عجايب سيدنا الكل المتنقله فلم تختص تحت قياس ولا احتوى
تحت عدد ولا يعلم بكميته الا من اصطنعها فقط وقد دلت علي ذلك ما اتبع لموت المسيح
وهو ارتداد العالم كله الي الايمان بواسطة اثني عشر رسولا وكلهم ضعفا اميون
صيادون وحرارة المواضيع في اوايل الكنيسه واصطبار الشهدا الكثير عددهم الغير
المنتهي بل عظم سرورهم في شدة العذابات حتي كان ذلك في الاطفال والعذاري والنسا
فهذه الاشيا كلها وامثالها تفصح قايلة ان يسوع المسيح هو الاله الحقيقي وابن الله وعلي هذا
الحد ينبغي له كل سجود وكل محبة وكل عبادة من حيث انه وحده يفعل هذه الاعمال الالهيه

المختصه بالله وحده هذا هو مجد الكلمه المتجسد الذي يمدحه يوحنا في اوايل بشارته
المحبيه والاب الذي ارسلني هو يشهد لي ولم تسمعوا قط صوته ولا رايتم شبهه فان سالت
وابن قد سيشهد له اجيبتك قد شهد له في الاردن وقت اعتمد من يوحنا قايلا هذا هو ابني
الحبيب الذي به سررت بل قد شهد له ايضا بواسطة المقدسة التي كتبها موسي والانبيا
الذي تنبوا عنه وعن ساير افعاله بتل عجيبه باجيال عده كما ذكر المسيح عينه في العدد
التاسع والثلثين الاتي هنا هكذا فسر تاوفيلكتوس واوتيموس وفم الذهب ولونوتوس
وقد زاد مالدوناتوس وابيا ليبرنوس ان الاب قد شهد للمسيح ايضا حين كان يويد
افعاله وعجايبه التي كان يصطنعها لكن هذه الشهادة قد احتوت في ذكر العجايب عينها
التي قد تكلمنا عنها في العدد السادس واعلم ان المسيح ما عدا شهادة يوحنا السابق
قد اورد تلت شهادات اعظم بها يثبت لنفسه انه هو المسيح فالاولي من العجايب
وقد عن ذكرها في العدد السادس والثلثين السابق الثانيه من صوت الاب قد ذكرها هنا
الثالثه من الكتب المقدسه وقد يذكرها في العدد التاسع والثلثين الاتي هنا وما
لم تسمعوا قط صوته ولا رايتم شبهه وكلمته ليست فيكم ثابتة فلانكم لستم تومنون بالذي ارسله
ادكانت هذه الايه موقعها هنا غير واضح واقترانها بالسوابق غامض اختلف المفسرون
في حل شكلها واولا قد ذهب اوتيموس وهو الاصح الي ان قد يوجد هنا اشتغال المحل
وقد تكلم المسيح من باب التسليم كانه يقول ادكنت قد اوردت انا شهادة الله الاب من
اجلي يمكنكم ان تعترضوا علي قايلين انكم ما سمعتموها لانكم لم تسمعوا قط صوت الله الخصوصي
والطبيعي ولا رايتم وجهه وصورته كما راها موسي اذ اخذ الناموس منه علي طور سينا ومن اجل
هذا تقولون انكم تصدقون موسي فاجيبكم مسلما لكم قولكم لكنني اقول ايضا لا موسي ولا
مشايخكم الذين اخذوا الناموس من الله في الطور المقدس قط ما سمعوا صوت الرب الخصوصي
الطبيعي ولا راوا وجهه ولا صورته لكنهم راوا فقط نارا كثيرة كان الله صانعها وسمعوا
صوتا مصورا في الجو من الملاك بالنيابه عن الله واما انا الذي هو ابن الله الطبيعي وبالنتيجه
متحد به فقد سمعت وحدي صوته الحقيقي ورايته وشاهدت وجهه الالهي ولا ازال اشاهده
دايما الا اني مع ذلك اقول عليكم واعلمكم وهو انكم قد سمعتم كلمة الله الشاهده لي حين
تكلم الاب في عمادي وارعد الحق قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت بل قد سمعتم كلامه ايضا
مرارا في الكتب المقدسه اي في موسي والانبيا الذين يشهدون لي اني انا هو المسيح الاله
المتجسد لكن وان كنتم انتم قد سمعتم كلام الله من اجلي وشهادته فليست هذه الكلمه الالهيه

ثابتة فيكم

ثابتة فيكم لانكم لا تفهمونها ولا تذكرونها بضمايركم ولا تصدقونها لانكم لم تومنوا بي اني
ارسلت من الله وقد اخطاتم بهذا وظللتم ظلالا اجيما لانه اذ سمعتم كلام الملاك
يكلم موسي بالنيابه عن الله فصدقتموه بالحري ينبغي لكم ان تسمعوا كلمة الله الشاهده
لي باني انا هو ابنه وتومنوا بي لاسيما اذ موسي يشهد لي ويامركم بطاعتي ثانيا
قد ذهب ايلاريوس الي كانه يقول لكونكم ليس تومنون بي بل تسمعوا قط صوت الله ولا
رايتم شبهه وليس كلمته ثابته فيكم كانه يقول ان امنتم بي سمعتم صوت الاب ورايتم
شبهه لان من يراني يرا الاب ومن يسمعني قد يسمع الاب علي مشابهه واحده وكلمة
الاب تثبت فيه ثالثا ذهب فم الذهب وكيرلس الي ان هذا الاقوال قد قيلت من
المسيح لتعزي اليهود من قبل افتخارهم الي انهم قد سمعوا صوت الله وراوه في سينا
وهو يعطي الناموس فكانه يقول لقد ضللتم انتم وافتخاركم بانكم سمعتم ورايتم الله في
سينا فهو كاذب لان الله روح محض ولهذا ليس يملك صوتا ولا شبها خصوصيا نظير
ما يملك الانسان ولهذا ذلك الصوت الذي سمعتموه وشبهه لنا الحلول الذي رايتموه
علي الطور المقدس لم يكن هو صوت الله ولا شبهه الحقيقي الخاص لكنه كان علامة محسه
قد رسمه لكم انتم الاسيني ظل اللاهوت المحجوب الذي لا يري رابعا قد ذهب جاري
انتاسيوس الي ان الكلمه في النص هو المسيح ابن الله كلمة الاب وبالمطابقه يقرن صوت
الله وشبهه لانه هو مثال وصورة الاب الحبيه كانه يقول انتم لم تسمعوا قط صوت الله
ولا رايتم صورته واذ كان قد بقي لكم سبيل واحد وهو ان تومنوا بي لكي كلمة الاب وصورة
جوهره ذاك الذي من يراه الاب فقط فقد احتقرتم هذا السبيل وما امنتم بي ولهذا ليس
فيكم معرفة الاب وقد عدمتم العلم الالهي خامسا ذهب تاليتوة الي كانه يقول اذا انتم عدمتم
انتم يا ايها اليهود من صوت بوق الملاك ومن النار والبروق علي سينا توسلتم اليه
تعالي الا تدعنا تسمعوا ذلك الصوت المرعب ولا ان تشاهدوا تلك النار المخيفه بل انه تعالي
يكلمكم بواسطة موسي وهو يكون الوسيط بينكم لستم ما طلبتموه الا انكم لم تحفظوا الطاعه
ولا العهد الذي اتخذته انفسكم اليه قد قبلتم ميثاقه اي انكم سوف تسمعون من
ارسله اليكم نبيا من شعبكم لكن ميثاقه وكلمته ليست ثابته لانكم لا تريدون تكميل ما
اشترطتموه عليكم فهذا انا هو ذاك الذي ارسله الله وانتم ليس تومنون بي ولا سمعتم لي
كما وعدتم فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حيوة الابد فهي تشهد من اجلي قوله فتشوا
وقد قرا كيرلس انتم تفتشون بصيغة الحاضر كان المسيح يقول لا تزلتم يا ايها الكتبه

تفتشون الكتب التي تشهد من اجلي لانكم لا تفتشون علي انكم تفهموا معانيهم لانكم لستم
تريدون الاقبال الي لكن عزايتنا اصح وذلك كانه يقول فتشوا الكتب فتجدوا فيها
الاب يشهد من اجلي قال فم الذهب ان الاقوال التي من اجله تحتاج الي اهتمام كثير لانه
مستوره تحت حجاب لهذا السبب يامرهم انهم يحتفروها ليمكنهم ان يجدوا الفوايد الموضوعه
في قعرها لانها ما قيلت علي وجهها ولا طرحت عند سطحها لكن ادخلها بكل دخيره
نفيسه وضعة في قعر كبير جنبها ومن يلتمس الاشيا المدسوسه اسفل يجب عليه ان
يلتمسها بتعب واذا بلغ الامتنعا فليس يمكنه في وقت من الاوقات ان يجد مطلوبه
ولهذا المعني قال فتشوا الكتب اي افحصوها فابلغ التفتيش واقتحروا بينها علي
الدخاير الالهيه والاشيا السامية المكنونه من اجلي علي مشابهة من يفتش علي معادن
الذهب والفضه ويحفر الارض ويتعمق في حفرها ليجد مطلوبه قال ثاوفيلكتوس كانت تذفال
لهم ان كلمة الله اي الكتب المقدسه التي تشهد من اجلي ليست ثابته فيكم فاذا كيف عماد
يمكنكم ان تملكوا كلمة الله فقال لهم فتشوا الكتب واولئك الذين كان يكلمهم بولس عليهم كانوا
يفتشون الكتب لكنهم كانوا يفتشون بخلوص البته بقصد معرفة الحق ولهذا وجدوا
فيها معرفة المسيح الذي كان بولس يبشرهم به وقوله لانكم تظنون ان لكم فيها حيوة الابد
اي انكم اذ فهمتموها وضبطتموها وانتم بها ستملكون حياة دهريه لان الذي كان يومن
ويعمل بما كان في الكتب المقدسه فكان يمتلك حيوة الابد فتنتج من ذلك ان اليهود
غالبا لاسيما الزنديقيون كانوا يعتقدون بعدم ميتوتة النفوس وبخلودها وان توجد
حيوة اخري باقيه في الجيل الاتي اي ان الصالحين ينعمون بحيوة الابد وعاملي الاثم
يموتون الموت الدايم قولي اليهود غالبا لان الزنادقه كانوا ينكرون هذه الاشيا باسرها
علي ما اخبرنا الكتاب المقدس كقوله وهي تشهد من اجلي فقد اورد ذلك سبب امورهم اياهم
بتفتيش الكتب وذلك لانها تحوي الشهاده من اجله فمنها ان تشهد بالمعني الظاهر ومنها
تشهد بالمعني المستتر لان غاية سنة التوراه هو المسيح وكما قال الرسول بطرس لان له اي
للمسيح تشهد الانبيا كلها ان كل من يومن به ياخذ مغفرة الخطايا باسمه والقاري الكتب
المقدسه لاسيما المفسرها والواعظ ليفحصها يجب المسيح فيها واضحا بالحقيقه او محجوبا
بالظل والرسوم ولستم تريدون ان تقبلوا الي ليحصل لكم الحيوة كانه يقول لستم تريدون
ان تعتمدوا علي ولستم تومنون بي وتقبلون تعاليمي ونواميسي لتمتلكوا حيوة الابد التي تتكلم

عنها الكتب

عنها الكتب المقدسه لاني انا وحدي الطريق اليها والحيوة لست اخذ المجد من الناس
كانه يقول انتم يا ايها الكتبه قد تتوهمون وتتظنون علي قايلين انك تتعلق بهذا العظايم
من خصوصي نفسك وتجتهد فوق الوصف علي اثبات مقامك وترتك طالبا للمجد من
الشعب وان تجتنب مقاومك مقام ابن الله تعالي فانا اقول لكم اني انطق بهذا العظايم
واجتهد علي ايضاحها واثباتها في ليس طلبا المجد الناس بل من اجلكم لتملكوا الخلاص
وذلك لاني من ذاتي محتاج الي خلاصكم فليس هذا اليه لاني عالم انه لا تقدر احدا علي امتلاك
الخلاص وحيوة الابد بدون الايمان بان الله اقامني مخلص العالم ولكني قد عرفتكم ان ليس فيكم
حب الله كانه يقول قد اطلعت علي خفايا قلوبكم وانا عارف بضمايركم لاني هو الاله
فاحص القلوب والكلا ورايت حب الله ليس موجود فيكم لكنكم مملوون افتخارا وطغيا
وكبريا وهذا هو سبب عدم قبولكم الشهادات التي اوردها لكم ومن ثم لستم تومنون
بي كان السيد يقول ان ليس محبتي للتشريف بل طمعكم بالمجد وعدم وجود محبة الله فيكم
هو اصل عنادكم وعدم ايمانكم بي لانه لو احببتم الله محبة حقيقيه واجتهدتم علي رضاه
فقط لو كنتم عرفتموني اني انا المرسل من الله بعينه والمرسوم في الكتب لما اهملتم هكذا المحبه
المقصوده هي سبب الارتفاعات في كثير من يومنا هذا اعني لان كثيرون يحبون حرية المجد
الطلقه التي يجلبها الارتقا ويبتغون بها وليس يحبون الله الذي رحبها وقد فسر كيرلس
هذه الايه ووفقها مع النصوص السابقة علي هذا المنوال كان السيد يقول اني لم انطق
بهذا العظايم في خصوص ذاتي لكي امتلك من الناس التشريف بل لتتعلموا انتم اني انا عالم
ان ليس فيكم حب الله وانتم معدومون منها فاذا كيف يمكنكم ان تقبلوا الي انا ابن الله الحي
او كما قال فم الذهب واوثيميوس كانه يقول انكم يا ايها الكتبه تضطهدوني ليس من قبل
عرفكم ما الله علي انكم تحبوني وتحبون مجده لكنكم تطردوني من حسدكم وبغضكم اياي
لاني انا قد اثبت لاهوتي بمقدار هذه الشهادات كلها او كما قال ثاوفيلكتوس وبلدونايتوس
كانه يقول اني انا اتكلم بهذه التماجيد عن نفسي واقول اني المسيح ابن الله لا لكي امتلك
المجد والتشريف من الناس بل من كوني اعلمتكم ان ليس فيكم حب الله موجودا الذي يقتاد الي
حيوة الدهر الدايم وذلك لكي اقتادكم الي هذه المحبة بواسطة الايمان بي
انا اتيت باسم ابي فلم تقبلوني وان اتاكم اخر باسم نفسه فتقبلونه فقوله باسم ابي اي من
كوني ابنه وقد ارسلت منه لاعمل باسمه وسلطانه كلما اوعدكم به من جهة المسيح
وذلك تمجيدا له فقط اعني ليمنحكم بواسطته معرفة الله والخلاص وحيوة الابد

وقد برهنة لكم ذلك واثبته اثباتاً واضحاً لسائر الشهادات التي اعطا بها
الاب ومع ذلك فلم تقبلوني لكنكم تطردوني بمنزلت نبي كذاب ومن ثم يتم معادل حكمه
انه اذا اتا احداخر نبي كذاب اليكم ولم يرسله الله لكنه اتي باسمه وسلطانه واندس
لمجاراته متظاهراً لانه المسيح فتقبلونه فالاخر ادهوا الدجال وسوف يومن به اليهود
الذين رفضوا المسيح الحقيقي كقول الرسول فلذلك يرسل الله عليهم مكيدة الطغيان
ليصدقوا بالافك ليحكم على جميع الذين لم يصدقوا بالحق بل رضوا بالاثم راجع ما
ذكرناه هناك هكذا فسر فم الذهب وكيرلس واوغسطينوس وبيدا المكرم وثاودوريطس
والمتقدمون غالباً وقد يمكن ان يكون الاخر كل نبي كذاب يتظاهر في نفسه انه هو المسيح
ومن ثم كان بمنزلت متقدم قدام الدجال كما كان ذلك المصري الذي ظهر بعد انتقال
ربنا بقليل واجتذب وراه تلثين الف رجل واهلكهم وذلك الطاغي الذي تفاخر باسمه
وانتهاه الي الكوكب فدعي اسمه ابن الكوكب مع انه ابن الكذب حقاً وكان في عهد
ابريانوس قيصر كما اخبر اوسابيوس المورخ كيف تقدرون انتم ان تومنوا وانما تقبلوا
المجد بعضكم من بعض ولا تطلبون المجد الذي هو من الله وحده كانه يقول انتم تطلبون
المجد الزهيد الزايل وذلك من الناس فلهذا انتم تحتقروني اذ كنت اعلم بوجوب احتقار
هذا المجد العالمي وانطق بوجوب طلب مجد الله الدايم الذي يبتدي به في المذهبين
في العالم ويكمل في ذاك كما حيث يتبعهم كل مجد وغبطة او كانه يقول انتم تطلبون
الكرامه والتشريف من الشعب فكانكم حكما وحملة الناموس وانكم تحفظونه بكل
عباده ووقار ولهذا انتم تخضعون لي ولا تريدون ان تصيروا لي تلاميذاً فاذا
الافتخار وطلب المجد من الناس قد اعماكم ولا زال يمكنكم في الكفر والعناد لا تظنوا اني
اشكوكم عند الاب فان لكم من يشكوكم موسى الذي عليه تتوكلون قال كيرلس قد بين المسيح
انه الاصاحه الى ثالب اخر يثلب اليهود على قلت ايمانهم به حتى اذا اصمت الجميع يكفي
لشجبهم ناموس موسى وحده وقد ذكر موسى هنا لان اليهود كانوا يختصمون فيه كل ايمانهم
وعلم حتى انهم قالوا نحن تلاميذ موسى ونعلم ان الله كلم موسى فاما هذا فما ندري من اين
هو ولهذا اردع يسوع هذا الافتخار عليهم وعلقه على روسهم بحكمه كما قال اوتيموس ولهذا يستحق قائلا
لانكم لو كنتم صدقتم موسى لصدقتموني ايضاً لان ذاك كتب من اجلي في سفر الاحبار وفي
سفر التثنية كلها لان سائر الطقوس والاحبار غالباً قد رسمتني وقد وضعتني وضعاً

بيناً

بيناً في سفر التثنية حيث قال نبياً من شعبك ومن اخوتك مثلي يقيم لك الرب الاهك
فاسمع منه واجعل كلامي في فمه فيكلمكم في كل شي امره به ومن لا يطيع كلامه الذي يتكلم
به باسمي فانا الكون المنتقم من ذلك ثم كتب موسى عنه في سفر التكوين حيث
عين مجي المسيح حسب نبوت يعقوب قايلاً فلا يزول القضيب من يهوذا ولا المدبر من
بحده حتى ياتي المنتظر والحال ان قضيب الملك كان وقتيذ قد زال وانتقل
الي هيرودس الغريب فاذا كان قد حان اوان مجي المسيح وان كنتم لا تومنون بكتب
ذاك فكيف تومنون بكلامي كانه يقول ان كنتم لا تصدقون الاقوال التي كتبها
موسى من اجلي مع انكم تعتبرونه عظيم الاعتبار فتفضلونه علي فاولا تصدقون كلامي
انا فاذا قد اوردت لكم مبلغ هذه الشهادات باطلاً والحال اني اراكم متمسكين
في عنادكم وبغضتي فلهذا انهي الخطاب هنا وانا اذهب عنكم فهذا القياس هو
القياس برده على اليهود لان اليهود كانوا يفضلون موسى على المسيح فلهذا يجاوبهم
برد القياس عليهم قايلاً ان كنتم ما تصدقون موسى وهو افضل نبي عندكم فكيف تصدقون
اقوالي وانا قد اتيتكم اقل فضلاً منه عندكم ه

الاصحاح السادس ه

مضمونه يتضمن هذا الاصحاح اولاً بكثر المسيح الخمس خبزات والحوتين بالبركه
ومنها اشبع خمسة الاف انساناً ثانياً مشيه على البحر وذلك في العدد السابع عشر
ثالثاً خطابه ومجاورته في خصوص طعام النفس الروحي كما ذكر في العدد السابع
والعشرين رابعاً خطابه في خبز الافخرستيا اي القربان المقدس كما هو في العدد
الخامس والخمسون وهو اثنين وسبعين عدداً النص بعد هذا مضى يسوع الى عبر بحر
الجليل الذي هو على طيباريا قال المفسر كانه يقول ان هذا البحر يسمى تارة بحر الجليل
لانه في حدوده وتارة يسمى بحر طيباريا لانه على شط البحر هذا كانت مدينة تلك
المدينة الذي بناها هيرودس رييس الربع وسماها طيباريا على اسم طيباريوس قيصر كما
خبر به يلوسيوس المورخ وقد ذكر طيباريا هنا لانها كانت قريبة تلك التي اشبع المسيح
خمسة الاف رجل من الخمس خبزات والحوتين كما اتضح في بشارت متى وقوله بعد هذا
فليس للوقت بغير امهال بل بعد نحو من سنة لان شفا المخلع وبالنتيجة مجاورت المسيح
مع اليهود بسبب هذا الشفا تلك التي تكلم عنها البشير في الاصحاح السابق كانت
في اوايل السنة الثانية من كرازت المسيح واما هذه الاشيا الذي يذكرها هاهنا فكانت في
نهاية السنة المذكوره وقد بينتُ ذلك من كون المسيح قد شفى المخلع واشفاه
في عيد الفصح كما اتضح في العدد الاول في الاصحاح السابق واما هذه الاشيا

فقد فعلها بالقرب من الفصح الاتي كما نبين هنا من العدد الرابع فقدمت البشير هاهنا
عن ذكر ساير افعال المسيح التي اصطنعها في السنة الثانية من كرازته المجيدة اعني
اقامة الرسل وانتخابهم والمقطة على الجبل المحررة في بشارة متي في ثلاثة اصحاحات
اي الخامس والسادس والسابع وارسال الرسل الي التبشير واشيا اخر كثيرة قد حررناها في
التاريخ المتقدم ذكرها من كون بقية الانجيليين قد ذكروها بالتفصيل والتشجيع لكنه
ذكرها هنا بركة هذه المعجزات مع انها قد ذكرت من غيره لانها صارت سبب خطاب المسيح
الذي تكلم به في خصوص الطعام الروحي وخبز الافخرستيا وقد اطال ذكره هنا لان
بقية الانجيليين قد صمتوا عنه وتبعه جمع كثير فاذ كان يسوع منطلقا في السفينة
فقال لفيلبس من اين نبتاع خبزا ليطعم هولاء
من المدن ماشين على ساحل بحر الجليل كما قال متي
اعلم ان قضاء العشية كان هكذا اذ راي المسيح من الجبل جمعا كثيرا مقبلا الي طلبه
انحدر من هناك اليهم واقتبلهم في الصحرا برافة ورفق عظيم وعلمهم واشفا امراضهم حتى
المسا حينيذ تقدم التلاميذ اليه وقالوا له ليصرف الجمع الي القري لكي يبتاع هو
وتناول الطعام واما المسيح فامرهم ان يطعموا اولا الجمع قبل ان يصرفهم فقالوا له
ان هذا ضرب من المحال وبالكاد ان يكفيهم خبز بمايتي دينار وحينيذ اوضح المسيح الامر بيد
فيلبس وذلك ربما ان هذا الرسول كان يلح على سيد الكل اكثر من بقية الرسل على اطعام
الجمع لكي يتعشوا فاجاب فيلبس كما قال بقية الرسل وهو انه لا يكفيهم خبز بمايتي دينار
واما بقية النصوص الي العدد السابع والعشرون فقد ذكرها متي بالتواصل وهناك حرر
تفسيرها فعليك بالمراجعة فاخذ يسوع الخبز وشكر الله الاب ناظرا اليه واياه مستمدا
لتكثير الخبز ومباركه كما ذكر البشيرون الاخرون والنتيجه الربانيه هاهنا وقسم
للمتكيين وفي حالها افرق عليهم اكثر الخبز معجبة غريبة وكذلك من السمكتين بقدر ما شاوا
واي على مشابهة تكثير الخبز اكثر السمكتين قليلا قليلا [illegible] واذ علم انهم كانوا يعرفون ان
يوافوا ليختطفونه ويصيروه ملكا فهرب اي اعترموا ان يقيموه عليهم سبحا اي ذلك
الذي يظن اليهود انه من ان ينعم كثرت الخبز والقمح والزيت والذهب والفضه ولهذا
شاوا ان يقيموه ملكا ليس لفايدة المسيح مقدار ما كانوا يطلبونها ويتوقعونها لانفسهم
وسبعا على هذه المشابهه يتوقع اليهود الاغنيا الي يومنا هذا اي ان يكون مثل سليمان
ينعمهم الغلات وثمار الارض بكيل لا نهاية [illegible] وركبوا السفينة وعبروا الي [illegible] البحر وهو بحر الجليل
اي كانوا عابرين ومتوجهين لانهم ايضا كانوا في البحر وهاج عليهم والمسيح لحده وسكت
الريح الي كفرناحوم اي نحو كفرناحوم التي كانت في ارض جناشر كما اخبر متي لان المسيح كان

قدامهم

قدامهم بانهم ينطلقوا الي بيت صيدا كما شهد مرقس اذ هب الريح عليهم ورجعتهم في
البحر وكادت الامواج ان تغطيهم في غياب سيد الكل ودفعتهم فوق بيت صيدا نحو
كفرناحوم وهناك لاقاهم المسيح المخلص ماشيا على البحر بعد الرياح فلهذا اذ كانوا قد غادروا
بيت صيدا غيروا رايهم وذهبوا الي كفرناحوم حيث كان المسيح ساكنا وهناك امره الا
كان قد وقع كرسي الكرازة في تلك المدينة ومن هناك انطلقوا الي بيت صيدا حيث اشفا
المسيح الاعمى كما ذكر مرقس فقد تقدموا على نار [illegible] خمسة وعشرين غلوة اي نحو من اربعة
اميال لان الغلوة ثمن الميل فلحقوا ان ياخذوه في السفينة وذلك اذ دعوا انه المسيح
لانهم اذ كانوا سابقا قد توهموه خيالا لانهم كانوا يطلبونه بهدوء وبالتمثل الهدوء كما قال مرقس
وان تلك السفينة للوقت صارت بقوة حضور المسيح وتلاميذه الي الارض التي ارادوها
اي ارض جناشر كما ذكر متي وسمية تلك الارض بهذا الاسم من مدينة تدعى جناشر وهي
بالقرب من كفرناحوم وسببها دعي كل ذاك البحر بحيرة جناشر وفي هذه الارض كانت ايضا
مدينة كفرناحوم التي اليها التلاميذ ويسوع معهم كما ذكر يوحنا هاهنا في العدد الرابع عشر
وفي العدد الرابع والعشرين والخامس والعشرون بالتصريح لانه هناك عمل ذلك الخطاب
المستطيل في خصوص الخبز السماوي والافخرستيا وقد حرره يوحنا في هذا الاصحاح لانه
ذكر في العدد الموفي بالستين ان يسوع قال هذا في المجمع وهو يعلم في كفرناحوم وان قال
قايل ان يسوع هنا طلع الي مدينة جناشر اولا اذ قذف التلاميذ في البحر من هناك
ذهب الي كفرناحوم وهو ماشي في البحر فليس قول بعيد عن الحق وقوله للوقت صارت
الي الارض اذ نبين ان السفينة بامر المسيح صارت في لحظة الي كفرناحوم وبالنتيجه قد
سلك في البحر مسافة ثمانية اميال او تسعة في دقيقة واحدة لان هذا هو بعد بيت
صيدا عن كفرناحوم لانه لما ركب التلاميذ السفينة وتقدموا في البحر من المكان الذي فيه كان
المسيح قد اشبع الجموع بالخبزات وهذا المكان هو في الوسط ما بين بيت صيدا وكفرناحوم
واذ كانوا قد تقدموا نحو خمسة وعشرين غلوة او ثلاثين كما ذكرنا سابقا هاهنا في العدد التاسع
عشر اي نحو اربعة اميال فحينيذ كانوا مقابلين بيت صيدا او كانوا قد قاربوها بقليل
لما ظهر لهم السيد ماشيا على البحر ودخل السفينة وهدم الرياح والجم البحر وصيرها بالحضيه
ان تلج اسكلة كفرناحوم فاذا اتت في دقيقة نحو من ثمانية اميال فتعلم الان يا ايها
الانسان ان تعمل كل اعمالك مع المسيح بل وهو يكون دليلك لانك تعمل بهم اعمالا عظيمة
وبدونه لست تقدر على شي وعلى هذا الشق اذ تعب بطرس الليل كله في غياب المسيح
ما اصطاد شيا واذ اتا الشباك بامره وهو حاضر اصطاد سمكا جسيما هذا المقدار
مقداره وفي الغد نظر الجموع الذين كانوا في عبر البحر انه ليس هناك سفينة اخرى سوي

سفينة واحدة وان يسوع لم يركب مع تلاميذه السفينة لكن التلاميذ مضوا وحدهم
المعبر البحر واما انهم اولئك التلاميذ الذين كانوا قد انطلقوا في البحر وقطعوه الى
ذلك الشاطي كانه يقول ان في ذلك اليوم الذي فيه اشبع الخمسة الالف رجل بالخبزات
الخمس فالجموع الذين كانوا قد اشبعهم حاضرا لبحر وهم مقيمون في مكان الغدا الذي
كان بالامس اذ علموا انه ليس هناك سوى السفينة التي ركبها التلاميذ وانهم تركوا يسوع
في البر فاروا يطلبون يسوع عينه هناك لانهم لم يكونوا قد علموا انه ماشي على البحر ليلا
ودخل السفينة وبلغ كفرناحوم لانهم تحققوا بان يسوع لم يقدر ان يكمل هذا السعي في البحر
وما انتظره الجموع ويسكونه وكانت سفن اخر وافت من طبارية الى الموضع الذي اكلوا
فيه الخبز وشكر الرب اي اذ بارك يسوع على الخبزات النسخة الرباتية وبالبركة اكثر الخبزات
الخمس فيتضح من ذلك ان الموضع الذي فيه اشبع يسوع الجموع كان قريبا من طبارية
ولهذا التزم ان ياتوا الى حاضر البحر اولئك الذين كانوا يرومون السعي من طبارية الى
بيت صيدا او الى كفرناحوم كما يتضح من العدد الاتي ها هنا كانه يقول اذ شاع خبر
هذه الاعجوبة اي عجيبة تكثير الخبز واما كثيرين من غير مكان ومن طبارية القريبة
وافوا الى الموضع الذي فيه اكلوا الخبز لينظروا يسوع المجترح لهذا الخرق ويسمعوا كلامه
فحين راي الجمع ان يسوع ليس هناك ولا تلاميذه ركبوا السفن واتوا الى كفرناحوم يطلبون
يسوع فلما وجدوه في عبر البحر قالوا له يا معلم متى صرت الى ها هنا اي الجانب العبر لكن الى
نحو مدينة كفرناحوم كما يتبين من العدد التاسع والعشرين لهذا الاصحاح كانهم يقولون
متى صرت وكيف صرت الى ها هنا ونحن نعلم ان في الامس التلاميذ وحدهم ركبوا السفينة
من برية بيت صيدا وانت وحدك مكثت في البر وذلك لانهم لم يكونوا يعلموا ان يسوع
مشى في نصف الليل على البحر اجابهم يسوع وقال الحق الحق اقول لكم انكم تطلبوني لا من اجل انكم
رايتم الايات بل لاجل انكم اكلتم الخبز فشبعتم ان المسيح هنا من باب التواضع والاحتشام
ما اجابهم على سؤالهم السري وذلك لئلا يتبلتم ان يقول بذاته انه مشى على البحر وصار
الى هناك فيتبع انه يفتخر امامهم ولهذا اجابهم كما يلزم السايلين الكثر اي لكي يطلبوا
منه طعام النفس الغير طعام الجسد قال لهم انتم تطلبوني لا من اجل الايات والعجايب
التي اجترحها واجتهد بواسطتها ان اعلمكم واشملكم الى الايمان والتوبة وبقية
الفضايل الانجيلية التي تقود الى حيوة الابد كانه يقول لستم تطلبوني لتشملكوا
من قوت النفس فتنتقلوا به لحيوة الابد بل لكنكم اكلتم وشبعتم من الخبز الذي قد
اعطيتكم في البرية وكان لذيذا في الغاية وذلك لكي اعطيكم منه ايضا والحال ان كثيرون

يحبون

يحبون ما يريد المسيح الكثير من خلاصهم الدايم لان الجسدانيين يلتذون بالجسديات لانهم
لم يفهمون الروحيات اعملوا لا للطعام البايد بل للطعام الباقي للحيوة المؤبدة الذي
يعطيكموه ابن البشر لان هذا قد ختمه الله الاب قوله اعملوا انما يريد العمل الكاين باهتمام
واجتهاد وذلك لكي تحصلوا وتمتلكوا طعام النفس الباقي لا طعام الجسد الزايل لانه كما
قال الحكيم كل تعب الانسان لفمه اي لتنتفعوا على تعبكم كلما تمتلكونه بتعبكم والحال ان
النفس لا تحوي منه فايده ولقد استنا الحكيم قايلا وبطنه لا تمتلي ولهذا قال القديس
ان قوله اعملوا بكل اجتهاد ليس يامرنا به فقط ان نعمل طعام النفس وننهم بالغذا الروحي على
ما يتصلح لنا بل اشار الى انه ضمن لطعام الجسد الحيات كعبارة الطريقة قال ابا غريغوريوس
يجب عليكم الا تكونوا شرهين في الاكل معبدين بطونكم لكن اهتموا خاصة بدا اكل الغذا الروحي
ولا تصرفوا كل اهتمامكم بالطعام الجسداني وقد تصاعد المسيح هنا واشمال الجموع الى الخبز
الروحي الذي هو افضل واكثر عذوبة من الخبز الجسدي ستروا اباهم فلك الخبز الذي
اطعمهم في البرية كانه يقول انا قد اعطيتكم خبزا تعبر بغير تعب اي لم تكونوا انتم تعبتم
فيه لكن اصرفوا انتم كل اهتمامكم لتمتلكوا ذاك الخبز الروحي الذي يشبعكم ويقودكم الى
حيوة الابد هذه المتشابهة فتضاعة السامرية من الما المحسوس الى الما الروحي على ما
ذكر البشير في الاصحاح الرابع لهذه البشارة وذلك لكي يعلم المومنين والكهنة خاصة
ان يفعلوا هكذا اي ان يجتهدوا في مخاطبتهم ان يرفعوا الشعب من الامور المحسوسة
الى الروحية ولهذا يتبع ما ريكير نص من هذا النص بقال فيصادق لنا الان نلازم الضرورة
الا يكون لا احدنا اهتمام بطعام الجسد البتة لكن ان نلازم الاهتمام بالامور الضرورية
لان من اتبع لذات الجسد ليس يتميز عن الحيوانات ومن اعتصم بالمتقيا مل ودبر حياته حسب
الناموس الروحي واصرف كل جهده بتلك الامور المعطاه لنا من الله لتوصلنا الى السماء
هذا قد عرف ذاته وعلم ان الحيوان الناطق قد خلق على صورة الله الخالق ومثاله
فنعمل اذا لا للطعام الذي ينحدر الى البطن وبعد حده يسير بيطرا الى المخرج بل فلا نهتم
بذلك الطعام الروحي الذي يكبر القلوب ويقويها ويقود الى حيوة دهرية ذاك الذي قد
وعدنا به سيد الكل وان سالنا سايل ما هو الطعام الباقي لحيوة الابد الذي امرنا المخلص
ها هنا بان نمتلكه بالعمل الجواب نذهب اولاً. ثم الى شيعة الاوطاخيين هم المصليون
الى ان هذا الطعام هو الصلوة كان السيد يقول لا تشغلوا ايديكم لان تعمل السيد بيده
ويزول لاكن صلوا لله بغير كم دايما وعلل لان الصلوة هي طعام الروح الباقي الى الابد
من كون هولا الا ارتيقا ارفضوا الصلوة دايما ورفضوا الشغل من حيث ان نبيع كان يعملوا

قد بطل به العمل وغلطوا كما اخبر فم الذهب واوغسطينوس واخرون الا انهم هذا الضلاله
لان يتلبون الديانة المسيحية كلها ويوردون البرهنة عليها بابطاله وقد طعن
هولا مار بولس ادم البطالين قايلا ان من لا يحب ان يعمل فلا يطعم وقال ايضا ونحن نتعب
في الكد بايدينا وقال ايضا ان السارق لا يسرق ايضا بل اولي به ان يتعب عاملا بيديه
لينال ما يواسي به المحتاج فيقول اذا ان هذا الطعام الباقي هو الايمان والمحبة والنعمة
والاعمال الصالحة كما فسر لليهود في العدد الاتي بل هو الاسرار ايضا وكل الاشيا التي
تقودنا الي حيوة الابد لا سيما سر القربان المقدس الذي يذكره في العدد الرابع والخمسين
ها هنا هكذا فسر ليونتيوس وملدوناتوس ومالوحيا دو بزول الحال ان المسيح يصاعدهم قليلا
قليلا من الاشيا الصغيرة المتناهية الي الافضل والمراد وهو سر القربان المقدس ثم قال
مار اوغسطينوس ان اعمل الطعام الباقي لحيوة الابد هو الايمان به فلماذا تصلح الان اسنانك
وبطنك ان يوما تامل ثانيا اقول وهو احسن المعني واوضح بالمطابقة ان المراد بهذا
الطعام الروحي هو القربان المقدس كما يفسر المسيح بايضاح في العدد الرابع والخمسين ها لانه
اولا يدعو هذا الطعام عندما سماويا وباقيا لحيوة دهرية محرجة الجموع ثم يعينه في العدد
الخامس والثلاثين ويخصصه لنفسه قايلا انا هو خبز الحيوة اعني في الرابع والخمسين بما يتلوه
من النصوص يوضحه بالتمام قايلا ان هذا الطعام والخبز هو جسده ودمه المحييان في القربان
المقدس فقال من لم ياكل جسد ابن الانسان ومن لم يشرب من دمه فليس يملك حيوة في ذاته
وقال في العدد السادس والخمسين جسدي ماكل حق ودمي مشرب حق وذلك لانه بعد قليل
كان عتيدا ان يرتب سر الافخارستيا قبل موته وفي هذا السر يعتزم ان يعطينا جسده
طعاما روحيا ودمه شرابا روحيا وتلك النصوص المتوسطة يجب وينبسط الي اختلاك
الايمان لان الايمان هو ضروري في هذا التناول القربان المقدس فيكون اذا المعني كانه يقول
اعملوا اعمال الايمان وامنوا وصدقوا اقوالي فانكم هكذا تطلبون وتتناولوا طعام الافخارستيا
الذي يغذي النفوس فقط بل يقودها ايضا الي حيوة الابد لانه السيدية على الاباد
من طعام الافخارستيا الذي من اللازم الضروري ان يعد بعمل الايمان تطهيرا تاما من الوسخ
من الخطايا التي تقود اليها ولهذا اذ سالوا اليهود المسيح عن العمل الذي به يتملكون
هذا الطعام قال لهم في العدد التاسع والعشرين هذا هو عمل الله ان تومنوا بذلك
الذي ارسله وقوله لان هذا الاب قد ختمه الله اي ذلك الاب السماوي الذي هو الاله
العظيم وقوله ختمه يختم المسيح ثلاثة انواع وكل نوع يتبع الاخر قال فالثاني يتبع من
الاول والثالث يتبع من الاول والثاني فالاول هو لاهوت المسيح والثاني والثالث
مما

مما ناسوته المقدس وقد فسره اولا كيرلس قايلا انه قد وضع الختم بدلا من المسيح لان
الذي كان يسيح كان يختم ايضا او قد دل باسم الختم على انه قد تصور على صورة الاب
تصورا طبيعيا فتبين انه يقول انه لسهل لدي جدا ان اعطيكم الطعام الباقي
الذي يقتادكم الي نعيم الحيوة الدهرية وذلك لان الابن هو وسم جوهري لله الاب
والوسم الذي به وسم من الاب فهو صورة اللاهوت وجوهره الي هنا كيرلس بل قال
بولس الرسول وهو ضيا مجده وصورة جوهره حيث قراة النسخة اليونانية وختم
جوهره ثم وصف الذهبي الاب بهذه الاوصاف قايلا الا هو ينبوع الحيوة وقد
المبتنا وهذه بعضم الحقيقة الاولي اي كما قاصور حيه لله لا التغيير ولا التنقل الي
صورة اخري فكانه يقول الابن هو كلمة الله وحده وبرهانه لانه كما ان الحديد يحروده
كذلك الابن يبرهن الاب وكانه يحده ثانيا قد فسر ايلاريوس واوضحه سني وتعق قايلا
ان الاب ختم الابن لا في اللاهوت اذ اعطاه اياه لكنه ختمه في ناسوته حين اتحده
بالكلمة واعطاه لاهوته لان الختم من عادته ان يختم ويطبع في مادة متباينة ويتركها
مختومة كذلك ختم الناسوت بلاهوت الابن هكذا فسر اوغسطينوس ايضا ونقلا عنه قال
تاوليبتوس ان الابن الذي هو صورة الاب وختمه قد اتحد بالناسوت فلهذا قيل ان
الناسوت يملك ختم الله وسمه ثالثا فسر فم الذهب فقال ان الله ختم الابن ووضعه
بصوته المنحدر من السما يوم عماده قايلا هذا هو ابني الحبيب وثبت انه المسيح وسجله
بالايات كما ختمه على انه هامل الطعام الروحي ومعطيه لكل من يتوق الي حيوة
الابد هذا المعني سهل واوضح لكن الثاني اشد واشرف فالمعني الثالث ينتج من الثاني
ويكمله لان الاب بصوته واياته كما ختمناه قد شهد للناس انه ختم ناسوت المسيح
بلاهوت الكلمة وطبع فيه صورة لاهوته اي قد شهد ان هذا الانسان الذي هو يسوع
هو الاله وابن الله حقا وقد اعطاه سلطانا ان يعلم ويفترض شرايع ويقيم كنيسة جديدة
وعظيمة عند الشرعين ثم قال كتاب المفسر قد ختمه اي ميزه بختمه الخصوصي عن البقية
فقالوا له ماذا نصنع حتى نعمل اعمال الله قد ذهب اولا كيرلس الي ان اليهود قد قالوا
هذا القول من باب الوقاحة فكانهم قد فخروا ان المسيح وتوبيخه اياهم على انهم غير فهماي
بانفسهم فكانهم يقولون انت تبكتنا على تكرد سالفا الطعام الارضي ايضا وعدهم
اهتمامنا بهذا النفس الروحي فقل لنا الان ما هي اعمال الله الحديثة التي تطالبنا بها
وهي التي ترضي الله ونقدم انفسنا عن التي رسم لنا موسى في تسر الشريعة ثانيا
دهب ثم الذهب الي ان اليهود قالوا هذا القول من قبل الشراهة من كونهم كانوا

متشوقين ايضا الي ذلك الخبز الذي صنعه اغتذوا في البرية فهذه الاقوال قالوها لاجل
يعرفوا ما هي اعمال الله التي تهدي النفوس ويعملوا بها ويبين ذلك من اقوالهم التالية التي
كانوا يعتادون بها الي افراغهم الطعام ايضا مريدين ان يشملوه الي استحقاقهم
ثالثا ذهب جاراوغسطينوس وهو الاصح الي ان هذه الاقوال التي قالتها اليهود
لخلوص النية معترفين ان يعملوا تلك الاعمال الالهية لان كثيرين منهم اذ سمعوا تعليم
المسيح وشاهدوا اية تكثير الخبز تحركوا وتنشط فيهم الشوق الي الخلاص فسالوا
المسيح عن الاعمال التي يلزمهم فعلها لينالوا من الله ذلك الطعام الباقي للحيوة الدهرية
التي تقوت النفس وتقودها الي حيوة الابد واذ سالوه لخلوص النية اجابهم هو
ايضا بنية خالصة وعلمهم ماذا تكون اعمال الله ولو كان قد سالوه بخبث وغباوة
لما رد المسيح عليهم وقوله اعمال الله يريد بها ليس فقط تلك الاعمال المرضية ولا تلك الاعمال
التي هو طعام النفس التي يقوتها ويقودها الي حيوة الابد لانهم كانوا يعرفون من الناموس
ماذا تكون الاعمال المرضية لله والموصوفة بامره بل ايضا يريد تلك الاعمال التي رسمها
الله مخصوصة بواسطة يسوع الذي ختمه وهي التي بها يمتلك ذلك الطعام الروحي الشريف
من جميع ذلك الذي يقولنا ويقوتنا الي حيوة الابد لانهم لما سمعوا ان هذا العالم هو طعام
حياة الابد وان الله ختم المسيح ليعطينا هذا الطعام فهموا ان اعمال الله تلك الاعمال
التي هي لهم ضرورية لامتلاك مثل الطعام فسالوا المسيح عنها متحققين عنه انه كما
اجاد عليهم بقوت الجسد بكلمه وكثرة بقوته الفائقة كذلك لعتيد ان يجود عليهم باولا
دهم بقوت النفس الروحي ان يعلمهم اياها ويوتيهم بها فاجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل
الله ان تومنوا بذلك الذي هو ارسله قد تكلم المسيح هنا عن ذاته بضمير الغايب من باب
الاحتشام كانه يقول ان العمل الذي به تملكون الطعام المغذي للنفس الحيوة الابدية هو ان
تومنوا بي وذلك الذي قد اثبت لكم بجملة فائقة من الايات والبراهين انه هو المسيح المرسول
من الله الاب والحال انني انا هو المعطي لمن يومن بي هذا الطعام لاني انا هو ذلك الطعام
كما سا ذكر لكم بعد هنيهة وليس ان تومنوا بي فقط بل اذا امنتم تطيعوا ناموسي وتحفظوا
وصاياي واقوالي وتكملوها بالفعل بنا الايمان اذا فهم المسيح هنا وبولس في رسايل ساير
اعمال المحبة والتوبة والعفة وساير الفضايل المتوثقة من الايمان كالغصون من الاصل
علي ما بيناها في التاسعة والثانية والثالثة المحررتين في مقدمة تفسير الرسايل ولهذا قال
تاوفيلكتوس ان الايمان عمل مقدس وكامل حقا ونفيس من يمتلكه لان الايمان

النشيط

النشيط يهدي الي كل عمل صالح والعمل الصالح يصون الايمان لان الاعمال بغير الايمان ميتة
والايمان بغير اعمال ميت هو ايضا فقالوا له اي اية تصنع لنراها ونومن بك ماذا الذي تصنع
فقالوا هم الذين كانوا بين الجمع اكثر جراة ووقاحة واقل معرفة ليسوع واعتبارا فاذا كانوا
قد راوا اية تكثير الخبز الذي كان قد اشبعهم به قبل يوم بعدد خمسة الاف رجل قد
اعتبروا تلك الاية يسيرة ولهذا يطلبون هنا ايات اعظم كانهم يقولون انت يا يسوع
تطلب منا امرا عظيما بل اعظم ما يكون وذلك ان نومن نحن بك انك انت هو المسيح
ابن الله الحي والاية التي امتحنتها بالامس في تكثير الخبز ليست كافية الي وجوب هذا
الايمان لان موسي اصطنع مثل هذه الاية بل اعظم منها فاحتج انت الان اية سماوية
الاهية كافية لان لا تشهد لله انك ابنه ومسيحنا ولهذا استشعوا قايلين اباونا
اكلوا المن في البرية كما هو مكتوب انه اعطاهم خبزا من السما ليأكلوا كانهم يقولون ان موسي
اعطا ابانا المن في البرية وعدهم بتلك التقدمة السماوية اللذيذة في الغاية
وذلك كان كل يوم مدة اربعين سنة وكان بعدد ستماية الف رجل واكثر واهذه الاية
اكثر من تلك الاية التي امتحتها بالامس عند تكثير الخبز وذلك مرة واحدة ومع ذلك لم
يلتمس موسي ان يومن به انه المسيح وابن الله فاذا ان كنت يا يسوع تحاول ان تكرم
بمثل هذا المقام يشاع لك بان تفعل لنا اية اعظم من ايات موسي عبد الله هكذا فسر ماري
اوغسطينوس وماركيرلص وقال هذا القديس ايضا ان اليهود قد امتحنوا من المسيح مثل
هذه الاية وادعوهم المخلص في البرية مرة واحدة قد احتسبوا تلك الاعجوبة يسيرة وذلك
من كون الذي يحب البطالة يحب التغذية بغير زمانا طويلا وهكذا اظهروا انفسهم انهم
يعتقدون به كانهم يقولون اغذنا مدة حياتنا كلها كما غذوتنا بالامس نظير موسي الذي
اعال اباءنا في البرية اربعين سنة وحينئذا نصدق اقوالك التي بها تقول لنا انك
المسيح وابن الله هكذا تكلموا بما انهم متعمقون علي راي الجسد الحيواني ايضا مع انه كان
يشاع لهم ان يتكلموا بعكس هذا الخطوب حسب الروح قايلين ان يسوع قد اكثر الخبز وهو
يشفي كل مرض ويخرج الشياطين ويقيم الموتي ويصنع ايات اكثر من موسي في عصره ويفعل
هذه الافعال كلها لهذا الغرض وذلك ليثبت بها بمنزلة خواتم الاهية انه هو المسيح
ابن الله المرسل من الله فاذا هذا هو المسيح حقا لان عجيبة واحدة فقط هي كفو لاثبات
ذلك الشي الذي يفعل من اجله وتشهد ذاتها لا انزد والحال ان موسي اذ انزل المن واحتج
بقية العجايب لم يفعل ذلك كله بقصد اثبات ذاته انه هو المسيح بل كان يقصد بذلك

انه هو المرسل من الله لتخليص اليهود من ايدي فرعون وانه هو قايدهم ومنشي الشريعه
لهم ثم نخ صدقوا الشعب ولحد بهذه المنزله والمقام فعلى هذه المشابهة تقول يسوع
صدقوني انا ولحسبوني بتلك المنزلة التي لنا اشهد بانني ابي منها اي احسبوني انا
ابي هو المسيح ابن الله وقوله خبز من السما اي خبزا من الاعليهم من العلا ان الملايكه كانوا
يهبطون المن في الجو ويطرحونه على اسرايل فقال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم انه ليس
موسي اعطاكم الخبز من السما لكن ابي يعطيكم خبز الحق من السما ان المسيح هنا يفند لاغراض
اليهود وتعنتهم ويبين لهم انه هو اعظم من موسي ويعطي خبزا افضل من المن الذي انزله
موسي عليهم فيتقابل ذاك المن ويتفضل عليه خبزه اي ذاته اعني جسده في الافخارستيا
كما هو مبينه بعضر في العدد الخامس والثلثين والحادي والخمسين والرابع والخمسين
وما يتلوها فيتفضل خبزه على المن لا لاربعة وجوه اولاً من كون موسي الذي اعطا المن
كان انسانا محضًا وقد اعطا المن لبني اسرايل وحده اي لليهود فقط في البرية
فاما خبز السيد فيمنحه الله الاب للعالم كله ثانيًا لان المن لم يكن من السما حقًا لكنه
كان ينحدر من الجو فقط كما ينحدر البرد المنحدر الينا فيقال انه خبز من السما بالاستعاره
نظير ما يطلق على الطيور انهم طيور السما من كونهم يطيرون في الجو فالمدعو سماويا
بالمشابهه واما خبز السيد فهو من العلى اعلا السموات بل قد انحدر من حضن الاب ومن ثم كان
وحده سماويا والهيا حقًا وكان المن رسمه فقط وهذا كان بالحقيقه بذاته ثالثًا
لكن كان يغذوا اجساد اسرايل الى زمان لانه اعالهم مدة اربعين سنة واما خبز الخلق
فهو يغذو النفس والجسد ويحيي الى الابد لانه وان كان المسيح لم يرفع الموت الجسداني
بواسطة الافخارستيا عن المسيحيين الذين يتناولون القربان المقدس بطهارة ووقار
فانه مع ذلك ينجيهم من الموت بتوت حبسه ولا يعود الموت يتسلط عليهم الى الابد كان
المشابهة مع الحيوة من مفاعيل الافخارستيا كما يتضح من العدد الموفي بالخمسين ذهب
رابعًا لان المن الذي كان يطرح على بني اسرايل في البرية لم يكن موسي يطرحه عليهم ولا هو كونه
في الجو بل الاله الحي بواسطة خدمة الملايكه من جب دعا موسي عبدالله واما المسيح
فهو بالحقيقه عينها يكون خبزا للافخارستيا وهو بعينه يباحه لانه هو هو جسد الخبز
والخمر المجيده وذلك بنعوته الالهية التي حازها من الله الاب بمع الذات الالهيه وقوله
خبز الحق من السما فذلك اولا لانه سماوي من الاهي حقًا ليس نظرًا الى المكان فقط اي من

كونه

كونه منحدرًا من السما بل نظرًا ايضا الى الطبع والجوهر لان هذا الخبز هو المسيح عينه
وبما انه الاه فعندما يملك ذاتًا الاهية سماوية ولاهوتًا واحدًا ثانيًا هو خبز حقًا
نظرًا للمن كما قال الكبير لمن دعم الذهب وافتيموس ليس لان البجيبة الكاينة في المن
كانت كاذبة لكن ان المن كان رسمًا للافخارستيا وما كان الحقيقه بذاتها فاذا
الحقيقة موجوده في الافخارستيا وقد حصل ظلها في المن ثالثًا قد دعي خبزًا حقيقيًا
لانه يحيي انه ينبع حيوة النفس والجسد كما قال السيد في العدد الاتي هنا رابعًا
ادعي حقيقيًا وذلك لوجه كماله وسمو شرفه ولوجود كل ملو الوجود والتقديسيه
فيه لان كل ذات مخلوقة كما كان هذا المن مخلوقًا فان ما تلت مع الذات الغير مخلوقه
اي مع الله الذي هو المسيح في الافخارستيا فليس تحوي وجودًا حقيقيًا بل ظل الوجود
فاذا الحقيقية في الله والمسيح فقط اي ثبات الوجود وملوه فيه يتطلب فقط
وفيه ملوا التقديسة ايضًا بما انه نظير الخبز المقيتة للاجساد وهذا هو قول الله
لموسي انا امطر هوذا مكذا تتول بنو اسرايل اهيا ارسلني اليكم لان خبز الله
هو الذي نزل من السما ويهب الحيوة للعالم ان المسيح هنا يثبت بقتيا سبين ان خبزه
هو الحي الحقيقي اي السماوي الالهي حقًا وقد عني بالخبز عن جسده وذاته وليس المن هو
الخبز الحقيقي وذلك اولا لان خبز المسيح حقًا وحيوة حقيقية اي الحيوة السعيده
الموبده التي هي وحدها حيوة حقيقية ودعي هذا الخبز خبز الله لانه تعالى وحده قد
اوجده وصنعه وهو يختص بالله فقط لان الله يحيي بذاته ولاهوته ولان هذا الخبز
هو ابن الله حقًا والاله الحقيقي وقوله نزل فقد قراءة النسخة اليونانية ينزل في زمن
الحال ومن دل بذلك على نزول المسيح المتصل على مذبح القربان المقدس المنتهي الى تمام
لان كل مرة يتقدس الكاهن القربان المقدس ينزل المسيح من السما التي اليها صعد بعد تقدماته
الى عوارض الخبز المقدس ويتم بينها حاضرًا وقوله ويهب الحيوة فالمسيح موهبة جسيمة
هذا اذ هو الحياة عينها ويحيي ساير المومنين الذين يتناولون هذا الخبز باستحقاق
في المسكونة كلها وينعم حيوة النعمة الالهية والسماوية ويمنحها حيوة المجد هناك الى
ابد الدهور فقالوا له يا سيد اعطنا في كل حين من هذا الخبز الذي يتهيا من غير تعب
لناكل منه في راحة ولذه وهو يطيل اعمارنا ويمنحنا نظير حياة الحيوة فقال اليهود
اللحميون الغير فاهمين خبز المسيح الروحي هذه الاقوال لانهم قد فهموا ايضًا انه شي
محسوس وهم بعد يتوقعون تمتعا لبطونهم كانهم يقولون اعطنا خبزًا يغذو

ينقص وقد ما تلوا السامرية التي من بعد ما خاطبها المسيح بخصوص الماء الروحي
العقلي تذكرت الماء الحسي قايلة اعطيني ياسيد من هذا الما لكيلا اعطش ولا اجي استقي
من هاهنا فقال لهم يسوع انا هو خبز الحيوة من يقبل الي لا يجوع والذي يومن بي لا يعطش
فقد بين المسيح هنا لليهود ما هو خبزاً وطلبوه منه قايلاً انه هو عينه خبز الحيوة
لانه بنعمته وروحه الذي يمنحه للمومنين ليغذيهم ليحيوا الي الابد ويجعلهم خاصته
خبز الافخرستيا الذي هنا قد توجه اليه الخطاب بجملته ولهذا قال لكي يعلمنا ان السيد
بهذه الالفاظ قد يعني حيوة ونعمة جسده لانه خاصة الوحيدة التي هي الحيوة
تلحمنا وتستغرقنا ويدعي المسيح خبز اي الافخرستيا باستقامة اولاً لانه حول
الخبز بالتقديس الي جسده الذي وجد يبقا تحت اعراض الخبز بعد تلاشي جوهره ثانياً
لانه كالخبز يزيل الجوع ويغذوا الحيوة ويشبع ويفرح بواسطة روح القدس ويحيي
النفس ويقوي ضعف الجسد ويصونه من الفساد وقوله خبز الحيوة اي خبز الحي والمحيي
بل الحيوة عينها وقد لحظ هنا عود الحيوة لانه كان شجرة الحيوة لو استغنم ادم
في الفردوس لاعطته ثمرها حيوة اولاً طويلة الي مدة الالوف من الاعوام الي ما كان
الله ينقله الي السما ثانياً حيوة ذات صحة وقوة ثالثاً حيوة ثابتة لا تستوعر من
ولا تنمحي عنه ابداً رابعاً حيوة ذات فرح وبهجة لعدم وجود كل حزن ومرارة كذلك
ما ولي وجه تفعل الافخرستيا هذه الاشيا جميعها لان الافخرستيا ليس تمنح حيوة طويلة
فقط للذين يتناولونها بل تمنح ايضاً حيوة الابد ومن ثم كانت شجرة الحيوة رسم
الافخرستيا كما قال ماري ايريناوس وليس الافخرستيا تغذوا النفس فقط بل الجسد ايضاً
كما نقل علما اللاهوت بل قد علمنا ان قديسين كثيرين كالقديسة كاترينا الذهبية
والانبا يوحنا والقديسة مريم اوينا كيه والانبا اونيرفيلوس واخرون قد عاشوا مدة
طويلة بتناول القربان المقدس فقط من غير طعام اخر البتة حتى ان لودوفيكوس المعروف
بالصالح وهو من الفنا صرة قد قضي حيوته في مرضه الاخير الذي دام اربعين يوماً
بتناول القربان المقدس كل يوم وقوله من يقبل الي لا يجوع فلذلك لان السيد يمنح من يقبل
اليه خبزاً يزيل كل سغب وشراباً يزيل كل تعب واذ قال المسيح انه هو خبز الحيوة قد
عني هنا الطريق في الكتاب هذا الخبز اي ان الانسان يقبل اليه وذلك بالايمان

اويومن به كما قد قال لاننا لسنا نقبل اليه بخطوات الجسد كما اقبل اليه اليهود
الكفرة صالبوه بل بخطوات العقل اي بخطوات الايمان والطاعة والمحبة كما
قال ماري اغوسطينوس وقوله ابداً من الابد من تكرار لفظة ابداً لانه كما انه لا
يعطش ابداً فلذلك لا يجوع ابداً ايضاً الي الابد كانه يقول ان المن الذي يجد
جوع من باكله لكن الي زمان فقط لكن اذا كنت انا خبز الحيوة فمن اكلني ولو
مرة واحدة في الافخرستيا امنحه شبعاً كاملاً بحيث انه لا يعود يلتمس طعاماً
اخر لا يعود يجوع الي الابد فمن كوني اعطيه حيوة النعمة والمجد السعيد والغير
مابين ودمي نكمل كل شهوة للانسان ونشبعه كما سوف يتضح انه يسر الله في
العدد الموفي بالاربعين هنا ما يتلوه وقوله من يومن بي الخ فلذلك لان انا
المخلص اعطيه في الافخرستيا شراب دمي فاذا ما روي به لا يعطش الي الابد
ولهذا قال ماري كيرلس ليس يعدنا المسيح سوي بالبركة التي نتقبلها بتناول جسده
ودمه فلكم ذلك عدم الفساد فلا نعود نحتاجي الي طعام وشراب جسدي لان جسد
الرب يحيينا ويردنا الي عدم الفساد بالاشتراك معه لانه وان كان الموضوع المعلم
لا يتناولون الافخرستيا تحت شكل الخمر كما تفعل الكهنة الذين يتناولون الشكلين
لكنهم يتناولون تحت شكل الخبز فقط فانهم مع ذلك ليس يتناولون جسد المسيح فقط
بل ايضاً يشربون دمه لان الدم لا يمكن ان ينفصل من جسد المسيح كما انه قد عدم انه
يموت وقد صار مجداً لان في الامور الروحية الجوع والعطش شي واحد كما ان الاكل والشرب
شي واحد ايضاً قال ماري اوغسطينوس من يقبل الي وهو يومن بي كما قال ومن لا يجوع الي
الابد هو يعني قوله لا يعطش الي الابد وبالتوالي يفهم الشبع الدايم الذي لا يعتريه
احتياج البتة النتيجة قوله لا يعطش الي الابد وهو يعني قوله من يفهم يبتك
يشبعون ومن وادي نعمتك يشربون وعلي هذه المشابهة قال للسامرية من يشرب من هذا
الما الذي انا اعطيه لا يعطش الي الابد راجع ما ذكرناه هناك لكن قلت لكم انكم قد
رايتموني ولستم تومنون قد قلت لكم ولم يكن قد ذكره يوحنا في بشارته اوقلت لكم اي
بينتكم واضحاً قال يوحنا فم الذهب قد اضمر لهم هذا القول ذكر اياته احياناً والشهادة
له من يوحنا والكتب التي فسرها لهم وقوله قد رايتموني اي عرفتموني او استطعتم بل
الترمتم ان تعرفوني من الايات التي احتججتها امامكم لهذا الغرض لكنكم لم تومنوا
في لفظ شركم وقساوت قلوبكم والحال ان المسيح يبكت اليهود كثيراً في الاصحاح

السابق من كونهم قد راوا اياته التي هذا مقدارها وما امنوا به كلما يعطيني الاب
يقبل الي ومن يقبل الي لا اخرجه خارجًا فكانه يقول انتم تعترضون علي قايلين
ان كنت تعلم يا يسوع اننا لا نومن بك ولا بشارتك فلماذا انكرتنا الان علينا فيجيبهم لانه
توماسكم سوف يومنون بي وهم الذين اختارهم الاب ودفعهم الي ليكونوا لي تلاميذا
وقد اشار بهذا القول الي انه يوجد كثيرين من اليهود لم يدفعوا اليه لعدم ايمانهم
ولا اختارهم الله الي الايمان لكنه اصطفى كثيرين من الامم بدلاً منهم ولهذا قال كلما
يعطينه الاب ولم يقل كلما يعطينه ليدل بزيادة علي جماهير الامم جميعًا كانه يقول
كل من الهمه الاب بالانعطاف الي الايمان من اي شعب كان او جنس او عمر او فرع ليومن
بي طوعًا باختياره فهو يقبل الي بالايمان ويصير مسيحيًا وتلميذًا لي ولهذا لست
اخرج من يواتي الي خارج ولا اطرده من بيتي اي من كنيستي كما اني اخرجكم انتم يا ايها
اليهود الغير المومنين المضاه خارج كنيستي وابعدكم عني وسوف اطرحكم الي جهنم
خلافًا لما افعله بمن ياتي الي فاني اقبله ببشاشة ومحبة وانوقه معي الي الكنيسة
المنتصرة في السما واعلم ان المسيح هنا لكي يصدم اليهود الجساه والغير المومنين ويخجلهم
ويرجعهم يتصاعد الي غوامض ارادة الله وانتخابه لانه يريد يعلمنا ان الايمان
هو موهبة من الله وهم فارغون منها فالاب قد اعطي المسيح المومنين من الازل بواسطة
الانتخاب ويدفعهم له في الزمان اذ يدعوهم الي الايمان بحيث انهم في ذلك يستعملون
الاختيار فيتعلمون ويومنون طوعًا مطيعين باختيارهم لمن دعاهم لان هذا هو
سبب الايمان جا لا اي السبب في انه هذا الانسان لماذا يومن الان بالمسيح وذلك
هي النعمة المنبهة للانسان للايمان والانسان المطيع باختياره لنعمة الله وبذلك
يومن فيعطينا الاب الي المسيح اذ يصيرنا بواسطة نعمته السابقة والمويدة ان
نواتي الي المسيح باختيارنا ونومن به طوعًا بانه كما يقول هنا كل من يعطي للمسيح من
الاب يواتي بالفعل اليه هكذا اشرحها اوغسطينوس وكيرلس فم الذهب ولاونديوس
وقد تحققنا من هذه البراهين ان السيد هنا يتكلم عن الانتخاب الي الايمان الدايم
وقد لاحظ هنا قول المرتل اسالني فاعطيك الامم ميراثك واملكك اقاصي الارض
ولهذا قال في المضارع الموضع ليدل علي الامم انهم لم يسعون ان يقبلوا اليه بواسطت
انذار الرسل ولتبشيرهم وعلي خسران النعمة التي سوف يخسرها اليهود واما الاب
فيعطي المومنين للمسيح لان هذا السيد قد استحق ذلك بطاعته والامه

لان

لان استحقاقات المسيح هي سبب دعوة المومنين الي النعمة والايمان وانتخابهم
الي المجد ايضًا علي حد سوي لان الله اذ سبق فراي استحقاقاته فلمختار المومنين
وانتخبهم حسب اقوال الرسول والحال انه انتخابه اي بالمسيح من قبل تاسيس العالم
لنكون قدامه اطهارًا الذي سبق فرسمنا له بمحبة البنين بيسوع المسيح كما استحسنه
مشيته وقوله لا اخرجه خارجًا اي لا ابعده عني ولا اطرده من كنيستي ولا احرمه
ملكوتي السماوي لكني ابدًا واعتني به باهتمام جزيل وقصد لاحظ هنا الي مضيف الغربا
الذي يستلقي صديقه في منزله بكل محبة وكرامة قال اوثيميوس لا اخرجه خارجًا اي لا
اخرجه من صداقتي هنا ولا من ملكوتي هناك وقال كيرلس لا اخرج مخزيًا ولا يكون محرومًا
رافتي ومحبتي لكنه يلتقي في الاهل ويحظى بالمساكن السماوية ويدخل حيث لم يخطر علي
قلب ولا واحد من البشر تنبيه اعلم ان مار يوحنا فم الذهب وكيرلس زعما الا ان الذين
يعطيهم الاب للمسيح هم اولئك الذين قد صيروا انفسهم مستحقين لدعوة الله ونعمته
بواسطة حسن تصرفهم باختيارهم واذا تامل بيلاجيوس هذا القول فيما بعد واعتقد به
علي ظاهره جحد ضرورة النعمة قايلاً ان الاختيار المطلق لكفو لذاته علي عمل الخير
لكن هذا القول ضلالة في الايمان وقد ناصبه مار اوغسطينوس كثيرًا فقال هذا القديس
المذكور ان الايمان نعمة من الله والاستطاعة علي الايمان في الطبيعة ولهذا علمنا المذكور
ان لجميع الناس مقدرة علي الايمان وعمل الخير علي الخلاص لان اختيار المطلق فيهم جميعًا هو كفو
لقبول النعمة من الله وتارة يعطي نعمة من الله كافية للخلاص واما الذين معًا لا يومنون
ويعملون الصلاح ويخلصون فهم الذين يعطون من لدنه تعالي نعمة فعالة اي نعمة
التوفيق التي سبق فيراها انها تنعطف بالاختيار الي المطاوعة لها لاني نزلت من
السما ليس لاعمل مشيتي لكن مشية من ارسلني فهذا القول دل علي السبب في ان المسيح لماذا لا
يخرج من يعطيه الاب الي خارج اعني لان السيد قد تجسد وجا الي العالم ليكمل ارادة ابيه فقط
وهي ان المسيح يقبل ويخلص كل الذين يريد الاب ان يعطيه اياهم ويخلصهم ولهذا يستلي قايلاً
هذه هي مشية الاب الذي ارسلني الخ قال كيرلس في المجمع الافسسي اذ قال انه يكمل ارادة
ابيه لا ارادته يبكت بذلك غباوة اليهود وجهلهم اولئك الذين يهتمون بتكميل اغراضهم
ويحتقرون ناموس الله ولا يلتفتون الي مراد سيدهم اي اذ يمدح هنا سرعة انصبابهم الي
الطاعة يبكت عصيانهم ظاهرًا وهذه مشية الاب الذي ارسلني لكيلا اتلف منه كلما اعطاني

لكن اقيمه في اليوم الاخر فقوله كلما اعطاني اي كل من اعطانيه سوي كان يهوديا او
شعوبيا من كل مقام وجنس ونوع ذكرا او انثي كما مر في العدد السابع والثلثين وقوله
لا اتلفه اي لا ادعه ان يهلك وبهذا القول هنا يفسر معني قوله السابق لا اخرجه
خارجا ولهذا اراد ان يفسر استثني قايلا لكن اقيمه في اليوم الاخير اي في سنتي
العالم بيوم الديونية العامة وذلك لكي ادخله الي الملكوت واهبه سعادة الخلود
والمجد نفسا وجسما الى الابد لان حينيذا تبطل حركات السماوات وبالنتيجة يبطل كل
زمان الذي هو قياس حراكتها فمن ثم يكون حينيذا وفوق كل يوم وشهر وسنة ومنتهاها
فهذه هي مشية ابي الذي ارسلني حتي كل من يري الابن ويومن به يجب له الحيوة الدايمة
وانا اقيمه في اليوم الاخير فقوله يري قراة النسخة اليونانية يتامل ويراقب الابن
ويشاهده بعين العقل لا الجسد اي من يومن به ويطيعه وقد بينه لكتنيوس
نقلا عن هرس ان هذه اللفظة اليونانية معناها الخصوصي النظر الي الامور الالهية
وقوله اقيمه كيف يمكن ان يترجم حسب اللفظة اليونانية لكي اقيمه وقد فرح السيد هنا
بذكر القيامة ان قيامة الموتي رجا المسيحيين وقال فم الذهب انه في اعلا كلامه واسفله
يردد القيامة نرد بذا استفصالا لكي يظهر ان عناية الله ليست في الاشيا الحاضرة فقط لكنها
منفصله ايضا بما سيكون بعد منتهي العالم فجعل اليهود يتذمرون عليه لانه قال اني انا هو
الخبز الحي الذي نزل من السما ويقولون اليس هذا يسوع ابن يوسف الذي نحن عارفون بابيه وامه
فكيف يقول هذا اني نزلت من السماء قال كيرلص ان تذمر اليهود علي الخير والاعمال الصالحة
قد انتقل اليهم بوجه الميراث من اجدادهم في عهد موسي واستقام بينهم الي عهد المسيح
وقد اورد سبب تذمرهم تاوفيلكتوس قايلا انما احتسبوا متوهمين بانه يتكلم عن الخبز
الحسي اهتموه وصبروا علي استماع كلامه وحين علموا انه يتكلم من اجل الطعام الروحي وطفق
يبطلهم من الاشيا المحسوسه احتقروه في ضمايرهم وتذمروا لانهم لم يفهموا كيف يكون المسيح
خبزا حيا وكيف انحدر من السما وكيف يقدرون هم علي اكله لانهم كانوا منصبين في الشراها
واملا بطونهم فاجاب يسوع وقال لهم لا يبطل بعضكم بعضا اي لا تتذمروا فيما بينكم اولا لا يتذمر
الواحد علي الاخر وقد اوعد بذلك الي ان بعضهم كانوا من حزبه وبعضهم كانوا عليه وعلي هذا
النشق صار احدهم يبطل الاخر لانه اذ كان البعض يمدحه عند اخرين وهولا كانوا يهجونه
عنده فصارت مشاجرة فيما بينهم هكذا فسر يونسيوس فلا تبطلوا قال احدكم الاخر لاني لم اعطي
سببا للتذمر البته وتعقلت انا الحق محصنا الذي وان لم تكونوا انتم فهمتوه لسموة معناه فلا

تتبرون

تتبرون انتم من الخطا اولا لانكم تتذمرون علي عاصيني ولا تلتمسون مني تفسير
اقوالي السامية ثانيا لانكم غير ملتمسين من الله معونة ونورا لتستطيعوا ان تفهموا
اقوالي ولهذا يستثني قايلا ما من احد يقدر علي الاتيان الي الا من اجتذبه الاب الذي ارسلني
وانا اقيمه في اليوم الاخير تنبيه اعلم اولا وقد ينبه علي ذلك فم الذهب ايضا ان المسيح كان
نادرا ان يجاوب اليهود هكذا لا تتعجبوا ان كنتم لم تفهموا اقوالي اني انا هو خبز الحيوة
المنحدر من السما ولم تومنوا به لانكم بعد لحيون حساه غير فاهمين لكنه احب ان يرد دم
برفق ومعني الاهي اعني ان ما من احد يومن به الا من اعطي ذلك من لدن الاب وذلك
لبلا يخاصم المومنين به من لم يكن مومنا ولكي يعلم الغير مومنين انهم ما امتلكوا النور الالهي
الضروري الي كمال الايمان حالا ومن ثم يطلبونه بتواضع من الله والمسيح ولا يتذمرون
علي غيرهم وليعلموا انهم غير معطوعين النور الالهي المتقدم لديهم وبالنتيجة يفهموا عصيانهم
علي الله المحسن اليهم فيكون المعني حينيذ كانه يقول يا ايها المومنين بي لا تخاصموا الغير
المومنين ولا تذمروا عليهم من قبل انهم لم يومنوا بي ولم يصدقوا تعليمي المسبب بايات هذا
مقدارها لان الايمان موهبة الهية فايقة وليس احد يقدر علي الاتيان الي ما لم يجتذبه
الاب ليومن والحال ان هولا ما اجتذبهم الاب بعد ولهذا لا تسخطوا عليهم كما اسالوا
الاب ليجتذبهم كما اجتذبكم انتم وهكذا سيومنون بي كما امنتم انتم علي حد سوي وكذلك
لا تتذمروا علي يا ايها الغير المومنين ولا تثلبوا اقوالي ولا الذين امنوا بي لان الاب قد
اجتذبهم ليومنوا بل اولي واليق ان تسالوا الاب ليجتذبكم انتم ايضا اليه وهكذا ستومنون
بي انتم كما امنوا اولئك علي حد سوي وتكونون باجمعكم متضرين للايمان وتعليمي وكنيستي
دعوا لوامع العروس اجتذبنا وراك حتي اذا كنا مجرورين نسعي في نسيم طيوبك اخ
ان قوله اجتذبوا لا يدل علي قسر واغتصاب وجبر ولا بهذا الجذب يضاد الاختيار
الانساني المعتوق كما اراد لوتاروس وكلوينوس لان علي هذا النسق لا يجتذب الا الحجارة
والحطب واما عند الناس كل احد يجتذب من قبل شهوته وميله اي لا يجتذب من قسر وجبر
ولا من اغتصاب يجتذب من اختياره المعتوق فاذا ما اظهرت لطفل تفاحة تجذبه اليك واذا
اظهرت للغنم حشيشا اجتذبتها ايضا ويجذب كلاهما محبة الغذا وكما يجذب الحديد
المغناطيس كذلك يجذب الانسان بقوة المحبة الحقيقية الي المسيح وقال كيرلص انما يجذب
بنصح وتعليم روحي لا يوصف فاجتذاب الله دل علي قوة النعمة واقتدارها الفعال لكنه
لذيذ ولطيف ليس يغتصب اختيار الانسان بل يستعطفه باللين ويتملقه باللطف ليومن ويدل

هذا الاجتذاب على ضعف الانسان ايضاً وشهواته الخبيثة التي من شانها ان
تضاد الايمان والقداسة بهذا المقدار حتى ان الانسان لا يقدر ان يقبل الى الايمان والى
الفضيلة المسيحية بل ما لم يهتدي اليها بنجدة كثيرة من النعمة الالهية بل يحتاج ان
يجتذب اليها وهذا هو معنى قوله ملكوت السموات تغصب والغاصبون يختطفونها
فنقول اذاً ان هذا القول ليس يبطل اختيارنا لكن يبين انا محتاجون الى معونة جسيمة
وليس الكارع يجي اليه بل المشمئز بمعونة ونجدة كثيرة فالسكير من شانه ان يجتذب
ويغتصب من خمرته والشهواني شهوته والبخيل طمعه والمتكبر عجرفته فاجتذاب النعمة
يرفع الارادة المسبتة بالجسد الى الامور العالية السماوية وتستملق الكارهة لها وتستعطفه
وتشدد رخاوته وتفرح الحزين وتشجع الجبان الى الحرب ومن هذا القبيل قد استعمل
مار اوغسطينوس مع ساير العلما اللاتينيين هذا النص لمقاومة الشيعة بيلاجيوس
ولاثبات ضرورة النعمة قلت انا نسابرا للاتينيين لان المرهم كيوحنا فم الذهب وكيرلص
وتباعهما الذين تقدموا وجود بيلاجيوس قد تكلموا في شان النعمة يسيراً وذلك ليرفعوا
اختيار الانسان وينيطوه لدحض اصحاب ماني المتوانيين بهذه الالفاظ الى هلاكهم فمن
ثم قال تاوفيلكتوس هنا نقلا عن فم الذهب انه كما ان المغناطيس لا يجذب سوى الحديد
كذلك الاله لا يجذب الا الموهلين عنده اي الذين صيروا نفوسهم موهلين للنعمة بحسن
تصرفهم باختيارهم المعتوق ولهذا يجب ان يتبلى فم الذهب هنا بتعريض عظيم ان يقول
ان الذين يجتذبهم الله قد استحقوا هذا الاجتذاب سابق ارادتهم الصالحة فان فهمه
هذا القول في خصوص جذب النعمة الاولى وفي خصوص الاختيار على بسيط ذات الاختيار
الخالي من كل نعمة فهذه هي عين بدعة بيلاجيوس وان فهمته في خصوص جذب النعمة
الثانية الى زيادة الايمان والفضيلة في خصوص الاختيار المويد بنعمة سابقة ومتقدمة
فيكون حينيذاً هذا القول موافقاً للراي المستقيم ثانياً ان الله يجتذب قوماً اجتذاباً
ابتدائياً اي حسبما هو من قبل الله على مقدار الكفاية ليستطيعوا ان يرتدوا اليه لكنهم ليس
يقبلون اليه ولا يتوبون وذلك لانهم لا يريدون بل يكرهون ان يتبعوا الله الجاذب لهم
ويخلوا من هذا الاجتذاب الالهي قد يحمل بحيهم مطلقاً نظير ما يحمل الطيران على الانسان
بغير جناحين وقال مالدوناتوس في خصوص هذا الاجتذاب ان سالت لماذا هذا يجتذب
وليس ذاك الجواب لان هذا يجب ان يتبع المسيح الجاذب له وذاك لا يريد بل البعض الذين
كانوا مومنين بالمسيح وقد اعثنا ظوا من اكل جسده ظنوا ان الحجيب عنده اي ورا كما تشهد

البشير هنا اما بلا وره جع كثيرين من تلاميذه الى ورايهم ولم يكونوا ايضا يمشون معه وقال عن
يهوذا الذي اسلمه خاصة اليس قال انا انتخبتكم معشر الاثني عشر ومنكم واحد هو شيطان
وآخرون يجتذبون من الله اجتذاباً كاملاً فيقبلون الى المسيح وهولاء هم الذين يتبعون
الله الجاذب لهم وقد قال السيد عنهم سابقاً في العدد السابع والثلثين هنا كل ما
اعطينيه الاب يقبل الي وقد قال في العدد الاتي هنا كل من سمع من الاب ويعلم فيقبل
الي فيكون الاجتذاب من الاب هو هو عين السماع والتعليم من الاب كما قال مار
اغوسطينوس فالذين ينعم الله نعمته الفعالة السابقة والمويدة واللاحقة اي
نعمة التوفيق فهولا يجتذبهم اجتذاباً كاملاً لان الذين يجتذبهم اجتذاباً ابتدائياً
يمنحهم نعمة الكفاية فقط ودعية هذه النعمة نعمة التوفيق لانها معطاة بثقة
لمقل المجذوبين وميلهم واخلاقهم حيث ثم براهم الله سابق علمه انهم مزمعون ان يطاوعوا
تلك النعمة باختيارهم ويعملوا بموجبها وهكذا المتبدعون ايضاً ان يتوبوا ويومنوا
خيراً وقد قال هنا مار اوغسطينوس ان كنت لم تجتذب فصل لكي تجتذب ولا تسال لماذا
هذا يجتذب وليس ذاك لئلا تتوه وتغلط ولعمري ان هذه النعمة الفعالة اي نعمة
التوفيق لضرورية الارتداد والخلاص والايمان ليس مطلقاً بل بحسب الشرط والفريضة
بوجود علم الله السابق به بسبق ليرتد الى الله وان تلك النعمة الكافية ليست
مزمعة ان تستميله نحو الايمان بعينه من ثم يرى الله ايضا بسابق علمه اننا ايضاً نحن
مزمعون ان نطاوع النعمة الفعالة ونعمة التوفيق باختيارنا ولا نطاوع نعمة الكفاية
عديمة التوفيق وذلك كله من قبل اطلاق الاختيار المعتوق وحده وهذا هو عين
قول سيد الكل لا يقدر احد على الاتيان الي الا ان اجتذبه الاب ولهذا نعمة التوفيق الى
النفس الاخير فهي موهبة الثبات العظيمة وهذه الموهبة هي سبب خلاصنا ومن ثم لا
تقع تحت الاستحقاق لكنها احسان عظيم جداً وخصوصي من قبل الله المحسن الذي
هو يهبها لمختاريه وبها يميزهم من المرذولين والغير المنتخبين كما يعلم مار اوغسطينوس
والعلامة وعلما اللاهوت والمجمع التريدنتيني في الفصل الثالث عشر من الجلسة
السادسة ومن هذا الوجه يجب علينا بالالزام الضرورة الا نبرح من التماس نعمة التوفيق
من لدن ابي الانوار وذلك بكل تواضع وانكسار بواسطة استحقاقات الام المسيح
لان عليها اساس خلاصنا يتوطن لان الله قد اوعدنا ان يعطينا كلما نطلبه باسم يسوع
يمنع عن هذا الاجتذاب الالهي ويوقفه عظم شر الانسان وخبثه وقساوة قلبه

نظير ما يمنع الالماس ويوقف القوة الجاذبة في المغناطيس والالماس لا يقدر عليه شي
لا الحديد ولا النار لكنه يفهر ويكسر بدم الكبش على ما اخبر بلينيوس ومار اوغسطينوس
وقوله انا اقيمه في اليوم الاخير قد بينت هذه الالفاظ ما هي اجتذاب الاب واثاره
كانه يقول ان ذاك الذي اجتذبه الاب فاقبل الي وامن بي واطاعني وحفظ وصاياي
حتى الموت الي النفس الاخير هو مكتوب في الانبيا انهم يكونون باجمعهم معلمين من الله
قد نقلت هذه الاية من اشعيا النبي وكذلك ايضا قال ارميا وحزقيال ويوال
راجع ما ذكرناه هناك وذلك لما ان اليهود راوه قول المسيح لا يقدر احد على الاتيان الي
الا ان اجتذبه الاب قولا غريبا فلهذا انتبه السيد من اشعيا والانبيا الذين سبقوا
فقالوا ان ساير تلاميذ المسيح والكنيسة يكونون تاوديدكتوين اي متعلمين من الله
واستدلال العلم من الله هو الاجتذاب منه فيكونون اذا مستقلين من الله وهو يعلم ضمايرهم
باطنا وينيرها ويلهمها ويستميلها بواسطة كلام المسيح وتلاميذه الطاهر ليومنوا به ويطيعوه
وقد استبان ان الله كان يعلم الشعب في العهد العتيق سابقا بواسطة الانبيا الطاهرة
اكثر من الامور الباطنة وذلك انه كان يعلم بواسطة الانبيا والكهنة والكتب المقدسة
ولهذا حيث كان الله معلما هناك يتعلم الانسان سريعا قال مار اوغسطينوس ان الكلام
الظاهر يطرق مسامعنا والمعلم يعلم في باطننا وقال ايضا اني قد تكلمت معهم جميعا لكن اولئك
الذين ما نطقت فيهم المسحة باطنا لا اعلمهم روح القدس في ضمايرهم قد رجعوا غير متعلمين
فكل من يسمع من الاب ويتعلم يقبل الي بهذه الالفاظ قد فسر لنا اجتذاب الاب كانه يقول ان
من علمه الاب باطنا فهذا يجتذب منه اي ذاك الذي ضميره يتنور وارادته تتحرك ليومن بي
ويتبعني ويتعلم اي ذاك الذي يقبل التنوير في ضميره والهامي في ارادته ويطاوعهما
باختياره فهذا يقبل الي اي يومن بي اني انا المسيح ويطيعني لان قوتي الروح التي بها
يقبل الي المسيح هو العقل المتنور من الله والارادة المشتعلة بالهامه ولهذا استنتج مار
اوغسطينوس من هذا المعروف قال ان كان كل من يسمع من الاب ويتعلم فيقبل فاذا كل من لم
يقبل فلم يسمع من الاب ولم يتعلم لانه ان كان قد سمع وتعلم لاقبل وكنا نرى ان المدرسة التي
الاب فيها يسمع له وهو يعلم ليقبلوا الي المسيح الابن فهي بعيدة من حواس الجسد وراسه
فهناك يوجد الابن ايضا لان هو الكلمة الذي به يعلم الاب هكذا وليس يفعل ذلك في مسامع
الجسد بل في مسامع القلب وهناك ايضا يوجد روح الاب والابن لان هذا الروح

يعلم

يعلم ايضا وليس تعليمه منفصلا عن تعليم الاب والابن لاننا قد تحققنا ان اعمال الثالوث
ليست منفصلة ثم يقول فلم لا يعلم الجميع ليقبلوا الي المسيح الا لان الذين يعلمهم
فبالرحمة يعلمهم والذين ليس يعلمهم فبالعدل لا يعلمهم من كونه يرحم من يشا ويقسي من يشا
وايرحم يحسن لمن يرحم والذي يقسيه قد كافاه بما استوجب فهذه النعمة
التي يمنحها القلوب البشرية بل شفاعة الالهي فيقبلها كل قلب ولو قاسيا وليس
يرفضها من كونه يمنحها اولا لان الله قساوة القلب متى يسمع صوت الاب باطنا
وهو يعلم للاقبال الي الاب فحينيذ ينزع القلب القاسي الحجري ويمنحه قلبا لحميا
كما تنبا النبي جعلنا واوعدنا وهكذا تصير لنا الموعدانية الرحمة التي اوعدنا الى المجد
وليس من اجل ان احدا ابصر الاب الا الذي هو من الله فهذا يرى الاب قال اوتيميوس لكيلا
يتوهم اليهود المغلبطوا لعقولهم ان الانسان يسمع الاب سماعا حسيا ويراه بطريقة بشرية
على حدة ما يرى الانسان صاحبه وقال ليس من اجل ان احدا يبصر الاب لكن لكنه بطريقة
غير ملحوظة يسمع الله متكلما في ضميره ويوحي ويمنيه اباه ويستعطفا الى ايمان المسيح
كانه يقول ان الله معلم لا يرى من التلاميذ وهو معلم القلوب والضماير وليس معلم الابصار
والمسامع وقوله الا الذي هو من الله اي انا الذي من حيث اني اله فابن الله ومولود
منه وبالنتيجة معتصم به ولا انزلت اشاهده بالذات دايما ومن حيث اني انسان قد
تصورت منه من غير زرع انسان وانا متمتع بمشاهدته السعيدة دايما قال كيرلس اذا
كان مساويا اباه في الجوهر فقد انولد منه يشاهده بلازم الضرورة فقال اوتيميوس الذي
هو في حضن الاب وذو ذات وجوهر وعلم واحد يشاهد الاب ويبصره بلازم الضرورة
الحق الحق اقول لكم من يومن بي له الحيوة الدايمة اي يمتلكها بالاستحقاق عليها اعني
بالرجا الوثيق لاجل الاتي بالفعل وقد عاود المسيح هنا الي العدد التاسع والعشرين
هنا سابقا ويلح ايضا على الايمان به لان هذا الايمان مبدا كل خير واصل الخلاص
وهو ايضا واسطة ضرورية لنيل خبز الحيوة اي الاوحر شيا من المسيح انا هو خبز الحيوة
الذي يحول من ياكلني الي حيوة الابد كانه يقول من ياكلني بايمان حي وصادق ونلاحه
حيوة الابد وقد كرر هذا القول مرارا عديدة ليلا يتبين انه قد قال انه جسارة وعناوة
وذلك كان اليهود كانوا يحسبون هذا الافراض المعجزات الممتنع وجودها اباوكم اكلوا
المن في البرية وماتوا هذا الخبز الذي نزل من السما ليلا يموت من ياكل منه قال فم الذهب
ان لفظة في البرية قد دلت مضمرا على ان المن ما طال حدادة الي زمان مديد ولا دخل معهم

الى ارض الموعد وهذا الخبز اي خبز المسيح هو ثابت دايمًا قال الكتاب المقدس وانقطع
المن وفرغ بعدما اكلوا من غلات الارض ولم يستعمل ايضًا ذلك القوت بنو اسرايل بل
اكلوا من غلات ارض كنعان فكما ان الله لا يقصر في الامور الضرورية كذلك لا يفيض
في الامور الزايدة وقوله وماتوا كانه يقول ان المن اغذا اباكم على سبيل بقية الاطعمة
ولم يبعد الموت عنهم بل ما استطاع على ذلك البتة لكن خبزي يبعد الموت عن من
ياكله حتى ان الذي اكل منه بايمان حي وصادق ومحبة كاملة لا يموت موتًا ابديًا كانه
يقول ان المن ما امتلك قوة حية فصون من موت الجسد ولا حوى قوة محيية
انفس اباكم واما خبزي هذا فقد امتلك قوة ان ينجي من موت الجسد وينقذ من موت الروح
الى الابد لانه وان كان هذا الخبز لا يمنع موت الجسد فسوف يفعل مع ذلك ان يقيم المومن
من الاموات لا يعود يتسلط الموت عليه الى الابد وسوف يتكلم في ذلك في العدد الخامس
والخمسين الاتي هنا وما يتلوه ان يسر الله انا هو الخبز المحيي الذي نزلت من السما مريدًا بالخبز
هنا الطعام حسب عادة تسمية اليهود الطعام خبزًا فقوله انا هو الخبز الحي فلذلك
لوجود الحيوة في ذاته ويحيي ايضًا من ياكله ويمنحه حياة تدعيها خلافًا للمن الذي كان
طعامًا جامدًا ومتساويًا بالنتيجة لم يقدر ان يمنح لاكله حيوة وقوله الذي نزلت من السما
فذلك لوجود اقنومه الالهي قال فم الذهب اذ قد التمست اليهود طعامًا من الامن السما
لذلك قال قولًا منفصلًا اني قد انحدرت من السما ومن اكل من هذا الخبز يحيى الى الابد
والخبز الذي اعطيه هو جسدي من اجل حيوة العالم فقوله من اكل يحيى فلذلك لان هذا الخبز
يمنح النفس حيوة النعمة التي تقدم الى حيوة المجد الى ابد الابدين وقد ذهب هنا
كلوبنبوس والاراتقة الى ان هذا الخبز ليس هو جسد المسيح في القربان المقدس لكنه خبز سري
روحي من كوننا نحن حين نومن بالمسيح ناكل جسده ماكولا روحيًا بواسطة الايمان وقد تابع
البعض من الكاثوليكيين هذا الراي وهم بونسينيوس والتيطاني وجبرايل والروردي
وطابيروس ونقيولاوس الكرسي واسيالوس وغيرهم منهم بنيقولاوس سنداري ودبدكوس
كستيلو وتوليت وملدوناتوس وبيلدسنيوس والمعلمين غالبًا فنقول ان المسيح من هذا
النص وصاعدًا يتكلم بالمعنى الحقيقي عن القربان المقدس والقول صادق هذا المقدار حتى ان
بلدوناتوس حكم ان من انكر هذا الراي فكان من ربقة الجسوريين وقد قرب الى الاراتقة
والضلالة وذلك بحجة دلايل اولا لان المسيح قد ابان لنا ذلك هنا واضحًا في غاية

الايضاح

الايضاح اذ يكرر الوصية علينا باكل جسده وشرب دمه بحيث انه لم يقدر ان يوضح لنا
سر القربان المقدس بايضاح اكثر من هذا والحال لسنا نسمع هنا شيا وليس هو يلح علينا سوى
قوله جسدي ماكل حق ودمي مشرب حق من ياكل جسدي ويشرب دمي ان لم تاكلوا جسد
ابن الانسان وتشربوا دمه ولعمري لا يصدق بوجه من الوجوه ان السيد هنا اراد ان
يصير الامر الواضح غامضًا اي وجوب الايمان به الواضح جدًا وقد تكرر مرارًا عديدة
امره في الفاظ غامضة تحت معنى اكل جسده وشرب دمه على سبيل المشابهة لا سيما اذ
كان قد علم كثيرين من تلاميذه لعتيدين ان يرحلوا عنه من اجل هذا الكلام ثانيًا لان السيد
هنا قد فصل شكلي الافخرستيا فصير جسده ماكلًا كناكله ودمه شرابًا لشربه فقال
ان لم تاكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه ما تمتلكون حيوة في ذواتكم فاذا اعني هنا
عن القربان المقدس الذي فيه حقًا ناكل جسد المسيح ونشرب دمه حقًا لان في الاكل الروحي
الكاين بواسطة الايمان لا يمتاز الاكل من الشرب وليس نحن ملتزمين ان نومن بجسد المسيح
ودمه على انفصال وانفراد بل يكفينا ان نومن بناسوت المسيح كله بوجه العموم ثالثًا
لانه فقط ما اتضح في الكتاب المقدس قوة الافخرستيا والوصية العامة بتناولها
واثمارها وفوايدها ولا ذكرت هذه الاشيا بهذا التصريح مقدار ما ذكرت هنا لانه اذ
كانت هذه الوصية مقبلة حيث تلزم المومنين كافة دعت الضرورة الى ان تذكر صريحًا
رابعًا ان كان يوحنا لم يتكلم هنا عن الافخرستيا انما يكون قد تكلم عنها ابدًا والحال
من يصدق هذا الامر عن ذلك الحبيب الذي اتكى على صدر يسوع في العشا الاخير الذي
فيه رتبت الافخرستيا اي من يصدق ان ذلك الحبيب قد صمت عن ذكر تذكار تلك المحبة
الجسيمة والسر المدهش للعقول وفاته خامسًا لان هذا الشي عينه قد ذكر في الاصحاح
الثالث من هذه البشارات افتراض المعمودية ومحاورة المسيح مع نيقوديموس في خصوصها
كذلك قد ذكر هنا الافخرستيا ومحاورة سيد الكل مع اليهود في خصوصه والحال ان هذين
السرين لضروريان لساير المومنين بمنزلة عمودين قد نوطت الكنيسة المشيدة عليهما
وهو دليل استقرائي لان هذا هو راي ساير الابا اليونانيين واللاتينيين والعلما
والكتبة المفسرين غالبًا كالقديس كيرلس وفم الذهب واتباعه والعلامة وروبرتوس
والكرسي وبلدوناتوس وتوليتوس واخرين كثيرين اوردهم وتبعهم ربيرا وبيلرمينوس والسنداري
وكستيليوس وعلى هذه المشابهة قد سلك ايضًا المجمع الافسسي في رسالته المفردة الى نسطور
والنيقاوي الثاني في العمل السادس ومجمع كابيلا في الفصل السادس والاربعين ومجمع

سينودس في الفصل العاشر والتريدنتيني في الفصل الثاني من الجلسة السادسة عشر
وفي الفصل الاول من الجلسة الحادية والعشرين وقد ابرجار اوغسطينوس هذا الراي
ولتوهم البعض انه ارتاي حتا لازمه لان هذا القديس فقد اقتدي به كثيرين من المتقدمين
اوجب سندًا على هذا النص باعطا القربان المقدس للاطفال ايضًا واستقامة هذه
العادة نحو من ستماية سنة في اماكن مختلفة الى ما حددت الكنيسة خلافها ورسمت
بان اعطا القربان المقدس للاطفال ليس هو ضروري البتة بل لا يليق تناوله للمذكورين
لوجود خطر الاهانة الممكن اتصالها بالجسد للرب واعلم ان مار اوغسطينوس ما عدا
التفسير الحرفي هنا المختص بسر الافخارستيا قد اورد المذكور تفسير اخر بالمعنى الروحي
وفهم بهذا الخبز شركة اعضا المسيح وجسده الذي هو الكنيسة بحيث ان اكل جسد
المسيح يحيي كفاية عن الاتحاد بجسد الكنيسة والاشتراك فيها وبالنتيجة هو
الاتحاد مع المسيح وامتلاك روحه وقد سلك القديس على هذا النسق بسبب الشيعة
الدوناتوسيين الذين كانوا في عصره وبلاده وكان ينبغي له انه يجاوبهم دايمًا وهولا كانوا قد
نفوا اتحاد الكنيسة وشركتها غير ان الافخارستيا اولاً ليست رسم شركة المومنين
في الكنيسة فقط بل هي علتها واصلها لانه كما ان من حبوب كثيرة من الحنطة مطحونة
ومعجونة يصير خبز واحد ومن حب كثير من العنب المعصور يجري خمر كذلك من مومنين
كثيرين مشتركين تصير شركة واحدة وكنيسة واحدة ثانيًا لانه اذ كان معنى هذا
النص الحرفي ظاهرًا وسهلاً جدًا قد ذكره مار اوغسطينوس اجتيازًا ومن كون معناه الروحي
كان عسر اجتلاءه غامضًا وعميقًا قد تصدى لايضاحه واطنب القول فيه وعلى هذا
النسق قد سلك ايضًا اوريجانوس وغريغوريوس وايرونيموس وغيرهم من الابا وحاد
برنابا هوديس التابع الحقيقي لمار اوغسطينوس للمعترض ان يعترض اولاً من القديس
اوغسطينوس حيث يقول ان هذا النص فيه معنى روحي ورسمي وبه نومن ان نشارك
الام المسيح الجواب ان القديس اراد بهذا المعنى الروحي هنا من كون لم يرد بتقضيب
جسد المسيح وطبخه على ظاهر القول حسب عادات الاكل كما نفعل في لحوم الخراف والغنم
وما يجري مجراها كما فهم اهل كفرناحوم ولهذا اعثروا واغتاظوا لكنه يكون بالرسم على
سبيل تناول السر لانه قد ذهب الى ان المسيح قد علمنا ال في الافخارستيا شكلي

الخبز

الخبز والخمر المنفصل احدهما عن الاخر برسم الالمه وموته الذي تم بانفصال نفسه
ودمه من جسده واننا نغتذي به بواسطة الامانة ونرسمه في حصالنا المقدسة
يعترض ثانيًا ان المسيح في العدد السابع والعشرين والتاسع والعشرين والثالث
والستين هنا قد تكلم عن اكل ذاته الروحي بالايمان فههنا يتكلم ايضًا ولا يزال يتكلم
بعد عن الاكل الاعلى التناول السري واكل جسده الحقيقي والا ما كان كلامه مطابقًا
بعضه الى بعض جواب اولاً يتسلم المقدمة وننكر اللازم لان سيد الكل اراد ان
يصاعد اليهود الغليظي الفهم بالتدريج اذ يوردهم اولاً الى ما كان سهلاً ثم بعده الاسرار
الفائقة الدرر المكنونة فمن ثم تصاعد من تكلمه عن الخبز الذي به اشبع الجموع الى المن
الى الطعام بالايمان الروحي وذلك في العدد السابع والعشرين وما يتلوه ومن ثم
تصاعدًا تكلم عن اكل ذاته الحقيقي في الافخارستيا وهذا كان المراد والغرض والنهاية
لتلك الاية اي اية تكثير الخبز بل غاية خطابه كله ومحاورته في هذا الاصحاح وعلى
هذه المماثلة صاعدًا للسامرية والتماسها من الما الحسي وشربه الى الما الروحي وقد
بين المسيح هذه المصاعدة بالكفاية بل فسرها اذ قال ان الذين يومنون به فقد
امتلكوا هذا الخبز واما هنا فقال ان خبزه اي خبز الافخارستيا لم يمتلكه احد بعد اوعد
بانه سوف يعطيه قابلاً والخبز الذي سا اعطيه كما يتضح من بنية النص هو
جسدي من اجل حيوة العالم وسبب هذا التفسير فهو لان المسيح اراد في العدد
السابع والعشرين هنا وما يتلوه ان يحض سامعيه ويهيهم الى سر الافخارستيا الجليل في
الغاية لان الايمان مطلوب في غاية الطلب والتناول الروحي ايضًا الذي بدونه لا
يفيد التناول الجسداني الحقيقي البتة كما علم مار اوغسطينوس حيث ثاني ينكر ان المعترضة
لان المسيح ما قال اننا نحن ناكل بواسطة الايمان لكنه طلب الايمان بواسطة ينال هذا
الخبز والطعام السماوي الذي هو جسده ودمه في القربان المقدس كما نبهنا في العدد
السابع والعشرين وما يتلوه يعترض ثالثًا قد قال المسيح في العدد الرابع والستين
ان الروح هو الذي يحيي والجسد لا يغني شيًا الجواب ان هذا النص سوف ياتي بيانه
في مكانه ان شا الله فيتخلص مما ذكرناه وقررناه ان جسد المسيح عينه يوكل في الافخارستيا
اكلاً حقيقيًا خصوصيًا وكذلك يشرب دمه حقًا وليس يوكل خبز الذي هو رسم جسده فقط
كما زعم كلوينيوس فاليف ما يقال ان المن بما انه سماوي وحاوي كل طعم كان رسم الافخارستيا

وليس خبز المسيحيين المالوف هو رسمها وان كان الخبز الذي في الاوخرستيا خبزًا
بسيطًا وليس جسد المسيح فباطلًا فضلوا على مثل اليهود داك الذي كان اسماعيما
واكثر طيشًا من الخبز المالوف حتى ال اهل كفرناحوم وتلاميذ السيد فقد فهموا كلامه على
ظاهره اي ان المسيح يريد حقًا ان يطعمهم جسده ويسقيهم دمه الا انهم جهلوا طريقة
الاكل التي هي على سبيل مناولة السر تحت شكلي الخبز والخمر حتى لو كان قد فسره لهم
في ذلك الوقت لما استطاعوا ان يفهموه ومع انهم كانوا قد اغتاظوا وابنه كثيرًا لم يسكتهم
ولا اصلحهم مع انه كان قادرًا بلفظة واحدة على اصلاح غلطهم وردهم عن العصيان
بل لا التزام ايضًا بذلك بقوله لهم انه يتكلم بالمعنى الروحي المستتر اي ان اكل جسده
هو الايمان به وبتجسده والامه من اجل تخليص الناس فاذا كان لم يفعل ذلك اتضح
على سبيل التاكيد ان المسيح قد تكلم هنا عن اكل جسده الحقيقي الذي يكون على سبيل
مناولة السر في الاوخرستيا قال ثاوفيلكتوس تامل ولنعلم ان الخبز الذي نتناوله نحن
في الاسرار هو رسم جسد المسيح فقط لكنه هو عين جسد الرب فانه قال الخبز الذي انا
اعطيه هو رسم جسدي بل قال هو جسدي عينه لان ذلك الخبز يستحيل الى جسد الرب
بالعمل الجوهري المحجوب والبركة السرية وحلول الروح القدس فقال وكيف لا يظهر لنا
خبزًا لا جسدًا فلذلك لئلا نستكره مناولته واكله لانه لو ظهر لحمًا لما انعطفنا البتة
الا بالكره لكن الان لما تعطف الرب على ضعفنا اظهر لنا اياه خبزًا سريًا كالذي نحن مولعون
عليه وقوله الخبز الذي ساعطيه هو جسدي من اجل حيوة العالم قد قرات النسخة
اليونانية والسريانية والعربية الاصلية وكيرلس وثاوفيلكتوس هو جسدي الذي انا اعطيه
من اجل حيوة العالم كانه يقول ان الخبز اي خبز الاوخرستيا الذي انا ساعطيه في العشا
الاخير هو جسدي الذي انا اعطيه اي اقدمه لله على الصليب فداء وثمنًا لانقاذ العالم
من الموت اي لاقيم العالم الميت بالخطية الى حيوة النعمة سوف يكون جسدي الذي اسلمه
ايضًا للصلب والموت من اجل حيوة العالم بحيث ان ادفع جسدي على ان يكون لرد الحيوة
المفقودة الى العالم واعطاوه في الاوخرستيا يكون بمنزلة الطعام والقوت وذلك حتى
اذا قام العالم بموتي الى حيوة النعمة يقتات هذا الطعام وينمو ويكمل فكانه يقول
اني سوف اسلم جسدي الحقيقي الى الصليب ليسحق عليه ويطحن ويعجن كحنطة تدفع

لتطحين

لتطحين وتعجن وذلك لكي يصير منها خبز الاوخرستيا المترائي ليغتذوا المومنين بقوت
النعمة ويتقدموا الى حيوت المجد وقوله ساعطي في الزمن المقبل كانبهنا سابقًا فقد
وهموا المتعذبون عالمنا على الاوخرستيا وقال قوم منهم ان المسيح يعطي جسده ليس على
الصليب فقط بل وفي الاوخرستيا ويقدمه لله عن حيوة العالم لان المخلص ليس على الصليب
فقط قدم نفسه لله ضحية دموية من اجل حيوة العالم لكنه يقدمها ايضًا كل يوم
في الاوخرستيا من اجل حيوة العالم المذكور وذلك بمنزلة ذبيحة لادم لها لان القداس
ذبيحة دايمة غير دموية لانه كما قال اوتيميوس لم يقل المسيح الخبز الذي انا اعطيه
الان لكنه قال الذي ساعطيه وذلك لانه كان مزمعًا ان يعطيه في العشا الاخير
حينًا تناول خبزًا وشكر وكسر واعطى تلاميذه قايلا خذوا وكلوا هذا هو جسدي الذي
ابذله عنكم اي الى الموت لانه هنا قد رسم صلبه والامه الطوعي فخاصم اليهود بعضهم
بعضًا قايلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لناكله فالمخاصمة كانت بالمقالة
فمنهم من كان يقبل المسيح ومنهم من كان يخاصمه فقوله كيف قال ماري كيرلس
انه كان ينبغي لهم ان يقبلوا قول المسيح فتولا اذ كانوا قد عاينوا سابقًا اياته وقواته
وان يلتمسوا تعليميا اذا حار او وجد الامر مستصعبًا لا يفهم لكنهم قد فعلوا خلاف ذلك
قايلين باضطراب عظيم كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لناكله فقال فم الذهب
ان كنت تطلب ايها اليهودي كيف فقلم ما قلت هذا القول في اوان تكثير الخبز
فكيف اخرجت الخبزات الخمس الى اناس هذا المبلغ بسلطتهم فقد كان واجبًا ان تكون هذه
الاقوال من تلك الخبز معقولة عندهم لحسن قبول لانه لهذا الغرض سبق فاجترح
تلك العجيبة البديعة حتى يتعلموا من تلك العجيبة الا ينكروا فيما يقوله بعد فيتبين
ان السوال كيف انه كان من اليهود ويختص بالكفار ايضًا فليسمع الان الفئة القايلين
كيف يمكن ان يكون المسيح كله في حجم صغير القد وصومتداره هذا المقدار فاولى بهم
ان يقولوا كيف يمكن ان يكون الملك كله في نقط وكيف الاله يوجد في كل مكان
بل كيف النفس كلها توجد في الجسد كله كلها ايضًا في كل جزو منه وان كانوا ليس
يقدرون ان يقولوا هذه الاقوال ولا ان يفهموا هذه الاشيا كيف يقدرون ان يفهموا
سر الاوخرستيا فاولى بهم ان يصدقوا الاله القادر على كل شي القايل هذه الاقوال
ولو لم يفهموا طريقتها لان الله لقادر ان يصنع اكثر مما يقدر الانسان ان يفهم قال
كيرلس فلنتفقه الان نعمار الابن حطايا الغير المعتقدين بالاسرار

الالهية اعتقاداً ثابتاً ولا تفكرون في الامور السماوية بلفظة كيف ذلك فضلاً عن ان
نسطق بها لانها لفظة اليهود الجحود وسبب العذاب المخلد لهم فاذاً ما صنع الله احتمل
فلا نفتش على الكيف لان معرفة تلك الطريقة وعلمها يختص به وحده فقال لهم يسوع
الحق الحق اقول لكم ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه ليست لكم حيوة فيكم قال فم
الذهب لانهم اذ قالوا لان هذا ممتنع اراهم انه ليس ممتنعاً فقط لكنه اوضح لهم مع ذلك
انه لازم ضروري جداً واما كيف يكون ذلك فما اوضحه لكنه يستميلنا كما قال كيرلس
الى الفحص عنه بالايمان فقط وقبل ان يومنوا كيف جهلوا يفتشون في غير وقت
وقال مار اوغسطينوس وان كنتم لا تعلمون كيف يعطى هذا الخبز ولا كيف طريقة
اكله فمع ذلك اقول لكم ان لم تاكلوا جسد ابن البشر الخ وقد تضمن هذه الالفاظ امر المسيح
في تناول القربان المقدس واتضح من صورة هذا الكلام ان الوصية مختصة بمن بلغ اشده
فقط لانه وان كان البعض من الابا قد دعوا الاطفال والصبيان ايضاً بهذه الوصية
ومن ثم كانوا ينيلونهم القربان المقدس كما فعل ماري اوغسطينوس ومارى كبريانس بل كانت
عادة في القسطنطينية وفي اماكن اخرى ان تدفع بقايا الافخرستيا للاطفال الابرار
ولهذا كانوا يدعونهم من المدرسة الى الهيكل فمع ذلك قد حددت ورسمت الكنيسة
فيما بعد بان الاطفال والصبيان ليسوا بقابلين هذه الوصية طالما لم يبلغوا اشدهم ولا
منهم كفاية لتتميمها بالكرامة الواجبة فمن ثم قال المجمع التريدنتيني في القانون الرابع
من الجلسة الحادية وعشرون كل من قال ان الاطفال قبل ان يبلغوا اشدهم فتناول القربان
المقدس لهم ضروري فليكن محروماً وخلافه يجري في وصية قبول المعمودية المقدسة حيث
قال ان من لم يولد من ذي قبل من الما والروح القدس لن يقدر ان يدخل ملكوت الله فمن
صورة هذه الالفاظ قد تبين ان المعمودية من هذه الوصية بها قد تبين ايضاً واسطة
ضرورية للخلاص ومن ثم لا يمكن ان تخلص الاطفال بخلو من واسطة المعمودية ولو لم يلتزموا
بوصيتها ولم يمكن ان يلتزموا بها وللمعترض ان يعترض قايلاً لانه وجب بلازم الضرورة ان
تتحد الاطفال بالكنيسة وبالمسيح والحال ان هذا الاتحاد هو من جملة مفاعيل الافخرستيا
واثارها كما علم الثلوغيين فواجب عليهم ان يتناولوا الافخرستيا ليمتلكوا هذا الاتحاد
الجواب ان الاطفال تتحد بالمسيح وتغرس في كنيسته المقدسة بواسطة العماد المقدس
واما الحال هذا الاتحاد فيتم في الافخرستيا بل هو من مفاعيلها الخصوصية الا ان هذا

الكمال

الكمال غير مطلوب من الاطفال ولا ضروري للخلاص لهم وقوله تشربوا دمه وقد
وجب من هذا النص الاوتيخيون ولوباروس وكلوبنوس اعطا شرب الكاس للعوام
بلازم الضرورة لكي يتناولوا بالشكلين لكن ناصبتهم في ذلك الكنيسة المقدسة
التي اتقنت تفسير الكتب المقدسة في غاية الاتقان وقد حددت خلاف هذا
التعليم واجرت العادة ضده فنقول اولاً فيما يخص جوهر هذا السر جوهره المحدي
فبه ان العوام اذا ما تناولوا جسد الرب تحت شكل الخبز يشربون دمه ايضاً وذلك ان
بثبوت الكلام الجوهري هذا هو جسدي يدخل جسد المسيح تحت شكل الخبز على سبيل
الاولوية ويدخل ايضاً تحت هذا الشكل عينه دم المسيح من باب المرافقة لان
جسد المسيح ليس ميتاً ولا خالياً من دم ولا يمكن ان ينفصل الدم عنه من بعدما امتلك
السعادة فاذاً كان المتناول الافخرستيا تحت شكل الخمر فيتناول دم المسيح بثبوت
الالفاظ من باب الاولوية ويتناول جسده ايضاً على سبيل المرافقة لانه لم يمكن ان
يوجد دم المسيح خارج جسده كذلك المتناول جسد المسيح تحت شكل الخبز يتناول الجسد
من باب الاولوية والدم ايضاً على سبيل المرافقة فالاكل في الامور الروحية وذوات
الاسرار الالهية هو على حد سوى هو عين الشرب وبالنتيجة من اكل فقد شرب ومن ثم
من يتناول القربان المقدس تحت شكل واحد يتملك نعمته واثماره مقدار ما يتملك المتناول
تحت الشكلين حتى في الامور الجسدية ايضاً الحليب عينه هو غذا او شرب والخبز
المبلول بالخمر يغذو كالطعام ويروي كالشراب ويزيل الشغب والتعب معاً والحاصل
حيث يتكلم الافخرستيا فمن يتناول جسد المسيح تحت شكل الخبز يطلق عليه بحصر
اللفظة ايضاً انه ياكل جسد الرب ومن تناول دمه تحت شكل الخمر يطلق عليه بحصر
اللفظة ايضاً انه يشرب دم المسيح وان استنتج احد قايلاً فللعوام ايضاً ان يفعلوا
الامرين بلازم الضرورة اي ان يتناولوا القربان المقدس تحت الشكلين لان المسيح
يامر بهما هنا فيجب ان الواو من وتشربوا حسب النحاة العبرانيين هنا وفي غير مكان
يجي بمعنى التقسيمية كانه يقول او تشربوا لان المتناول بشكل واحد يكفي من كون
المسيح موجوداً كله كاملاً تحت ايهما الشكلين وعلى هذه المشابهة قال سبحانه وتعالى
من ضرب اباه وامه يموت موتاً اي كانه يقول من يضرب اباه وامه لان ان ضرب احدهما
يستوجب الموت قالوا هنا وان فصلت الاشخاص اي الاب والام في ذاتهما لكنهما

يحجمها في الجحول اي في عقاب الموت كذلك قال المادبطرس المنعقد علي باب الهيكل ليس
لي ذهب ولا فضه وقد جا مثله ايضاً في سفر الخروج وفي نبوت حزقيال وفي غير مكان
وكذلك جات الواو هنا ايضاً بهذا المعنى من كون المسيح قد قال في العدد الحادي
والخمسين وفي الثامن والخمسين لهذا الاصحاح من الخبز وحده من ياكل من هذا الخبز
يحيى الى الابد وقد فسر ماري بولس نص المسيح بهذا المعنى حيناً قال ايما انسان اكل
من هذا الخبز او شرب من كاس الرب وهو غير مستاهل فهو مذنب الي جسد الرب
ودمه وكذلك علم المجمع التريدنتيني في القانون الاول من الجلسة الحادي والعشرين
ويسمكريبنوس والسواري وتوليت وبلدونا نوس ما عدا انه حسب عبارة اللغة العبرانية
يجب نكرر الاية هكذا ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وان لم تشربوا دمه يعني ان كنتم لا تاكلون
ولا تشربون او ان لم تاكلوا او ان لم تشربوا اي ان لم تفعلوا ولا واحد من الامرين والدليل
اللي هو لان المسيح هنا قد جاوب علي اليهود الذي كان يخاصم بعضهم البعض قايلين
عن جسد المسيح وحده كيف يقدر ان يعطينا هذا جسده لناكله فاجاب يسوع وقال الحق
الحق اقول لكم ان لم تاكلوا جسد ابن الانسان وما يتلوه وقد زاد وتشربوا دمه ليثبت قوله
ان لم تاكلوا جسده لان الجسد لا يكون حياً حقيقياً ان لم يكن الدم فيه ولكي يظهر ايضاً من
سبحانه محبته وجسامة احسانه اذ يعد في الافخرستيا للمومنين كمال الغذا المتوقف
عن الاكل والشرب فاذاً قد اختتم هذا القول باظهار الاحسان لا بالوصية اخيراً قد
سلمنا مار اوغسطينوس في الفصل السابع عشر من كتابه الثالث المعروف بتعليم المسيحي
وهو انه يوجد في الكتب المقدسة وصايا كثيرة متجهة نحو الكنيسة عموماً الكل
تكميلها لا يلزم الجميع فرداً فرداً مثاله قوله تعالى انموا واكثروا فقد امر بذلك ان يتزوج
البعض لينموا جنس البشر وليس يلزم ذلك كافة الناس كذلك قوله هنا ان لم تاكلوا ولم
تشربوا اي ان لم يتناول البعض منكم اي الكهنة القربان المقدس تحت الشكلين فليس لكم
حيوة في ذواتكم لانه ان ما وجد مثل هولا وبالنتيجة ليس يوجد ايضاً من يعمل هذا السر
ولا من يقدمه ويوزعه وهكذا تزول اثار هذا السر الخلاصي كما قال بلرمينوس والحال ان عمل
هذا السر وتناوله تحت الشكلين مختص بالكهنة فقط وذلك ليكملوا السر والذبيحة
معاً وهذا الامر يقتضي وجود الشكلين اولاً لتمام دلالة الغذا الكامل المتعلق بالاكل
والشرب لان الذبيحة هي بمنزلة غذا الله ثانياً لتمام رسم المسيح وموته التي فيه
انفصل دم المسيح من جسده الطاهر وهكذا بقوة الالفاظ يتقدس الجسد علي انفراده ويوضع

تحت

تحت شكل الخبز والدم تحت شكل الخمر نعم ان العوام قديماً كانوا تارة يتناولون القربان
المقدس تحت الشكلين في الكنيسة المتقدمة كما يتبين من الرسول ومن تلميذه
ديونيسيوس ومن القديس كبريانوس لكن لما كثر المومنون رفعت الكنيسة هذه العادة
من باب الواجب خوفاً من عدم الاكرام لهذا السر الجليل ولرفع بعض عطلات كانت تصدر
من العادة المذكورة وقوله ليس لكم حيوة في ذواتكم قد تبين انه يمكن بدون الافخرستيا
امتلاك الحيوة الروحية التي بها تحيي النفس المومنة في النعمة ومحبة الله كما نرى
في المعمدين حديثاً لكن قيل هنا ان بدون الافخرستيا لا يمكن امتلاك الحيوة المذكورة
وذلك لانه غير ممكن ان تستمر زماناً طويلاً بدونها ولا يمكن حفظها وقوامها بغير هذا
الطعام القوي لا سيما اذا ادركتنا الوصية الالهية او البشرية في تناول القربان
المقدس لان الكنيسة قد اوجبت ان كل مومن قد بلغ اشده مرة في كل حول وذلك في عيد الفصح
الذي هو عيداً لقيامة الرب ولهذا قال روبرتوس الذي تكره تناول القربان المقدس
ويتهاون بتناوله يحسب انه ما اكل جسد الرب وعلي هذه المشابهة نقول في الامور الجسدية
لا يمكن امتلاك الحيوة بغير طعام اعني لا يمكن ان تقوم الحيوة مدة مديدة بغير طعام ثم
قال باسيليوس ان من ولد ميلاداً جديداً بالصبغة المقدسة ينبغي له ان يتغذي
فيما بعد بشركة الاسرار الالهية وقال الكريزوستمس كما لا يقوم الجسد بغير طعام جسداني ولا
يثبت في حيات الطبيعة كذلك النفس لا تقوم ولا تثبت في حياته الروحية خلواً من
هذا الطعام المحيي وقال الكبير كما ان الطعام الضروري لقيام حيات الجسد وصيانتها
كذلك هذا السماوي سر القربان المقدس ضروري جداً لقيام الحيوة الروحية لانه يصونها
لانه كما ان العماد هو ولادة روحية كذلك القربان المقدس تغذية روحية فيتخلص
مما قد رسمناه ان اثار الافخرستيا وما عليها هي بالمشابهة الي فوايد الخبز والطعام فما
يفعله الخبز والطعام في الجسد يفعله القربان المقدس في النفس وكما ان الطعام يغذو
الجسد ويقويه ويحييه وتارة يصونه من المرض ومن خطر الموت كذلك يفعل القربان المقدس
في النفس حتى ان كان الغذا معتاداً ان [illegible] معهم اذا ما ركبوا السفينة
في البحر لينتفعوا بها عند وقوع الخطر بل ليدفعوا الخطر عنهم هكذا غريغوريوس ابو غريغوريوس
النزينزي لما اشتدت الحمى عليه وكادت تغرقه وكان قد قارب الموت فشفي من سقمه حين
تناول القربان المقدس في عيد الفصح كما اخبر النزينزي وقد ذكر عن والدته بواسطة
هذا الخبز المحيي الروحي تشفت من مرض شاق كان قد اعتراها وقد ذكر ايضاً عن اخته

القديسه عز عوننا ان جسدي الذي كان مسترخيا قد تشدد وزالت الاوجاع كلها
الصادره من هذه الاسترخا بواسطة القربان المقدس بتناوله وقد خبر مار ابروسيوس
عن اخيه ساتيروس انه نجي من خطر الغرق عايما بواسطة الذخيرة المقدسة التي كانت
معلقة في عنقه وقد خبر ايوغريوس المورخ نقلا عن ابيفانيوس وغريغوريوس
الطوراوي ونيكفوروس ان في عهد يوستينيانوس الملك قد انطلق ولد يهودي ما
الي الكنيسة مع جملة اولاد مسيحيين وتناول معهم من بقايا الذخيرة المقدسة حسب
عادات ذلك العصر واذ سمع ابو الصبي اليهودي غضب غضبا شديدا والقاه في اتون
الزجاج لانه كان زجاجا فلبث الصبي بقوة ذلك القربان المقدس غير متضرر من
لهيب ذلك الاتون وانفلت من الموت وكان ذلك في تاريخ سنة خمسماية واثنين
وخمسين من سني المسيح وقد ذكر كيرلس الاسكندري فوايد الاوخرستيا واثمارها قايلا
انها تنفي الموت وتشفي ساير الامراض وتسكن هيجان الاعضا ما دام المسيح موجود فينا
وتقوي العبادة وتطفي لهيب القلب ولا تنظر الي الخطايا الموجوده فينا لكنها
تشفي المرض وتصلح المكسورين وكالراعي الصالح الذي يبذل نفسه دون خرافه
تنقذنا من كل مصيبه من ياكل جسدي ويشرب دمي اي او يشرب دمي فله الحيوة الدايمة
وانا اقيمه في اليوم الاخير قوله ياكل اي من ياكل باستحقاق بالاستعداد والطهارة
اللازمة وذلك تقديم الاستحقاق والاعتراف السري اذ كان يعلم بوجود خطيه مميته
في ذاته لان بعد الفحص البليغ اذ لم يتذكر خطيه مميتة في ضميره ومع ذلك كان حاصلا
في خطية مميته حقا لا يعرفها فتمحي تلك الخطيه بتناوله القربان المقدس ويرجع
المتناول الي حال النعمة والمحبة الالاهية كما علم السواري وعلما اللاهوت عاليا وقد
حكم هذا النص المجمع السادس العام في العمل الثامن عن الاوخرستيا وقال ان جسد المسيح
يدعى محييا لانه مختص بالكلمة ومتحد بها اتحادا جوهريا وقوله الحيوة الدايمة فذلك
لان المتناول جسد الرب يقبل النعمة بواسطة القربان المقدس وهذه النعمة تصونه
وتقتاده الي حيوة الابد وقال القديس كرنوسي له حيوة الابد لانه يمتلك ذات
المسيح وحيوة النعمة وهذه الحيوة تثبت بقوة هذا السر الي ان تبلغ حيوة الابد
الدايم وقد اورد كيرلس السبب قايلا لان جسد المسيح هو جسد الله متحدا بطبيعته الذي هو
حيوة من عين طبيعه واذا اتحد هذا الجسد بالحيوة الذاتية صار محييا فالاوخرستيا

تحيي

تحيي النفس لانها تحفظ النعمة وتغذوها وتنميها وتمحو الخطايا العرضية بل المميته
ايضا اذ كان الانسان قد نسيها واما الجسد فتقيمه من بين الاموات ولهذا قال وانا
اقيمه في اليوم الاخير وحينئذ الام المسيح وبقية الاسرار على حد سوى لاسيما الاوخرستيا
تفعل في المتسببين ثمرتها الاخيرة الكاملة كان السيد يقول ان الموجود في الاوخرستيا
وجودا حقيقيا واكرامها سوف اقيم من ياكلني حتى كما اني قد منحت النفس
مجدها امنح كذلك الجسد مجده وذلك لان النفس المجيدة تقتضي جسدا مجيدا لكي يكون
الانسان كله ممجدا قال كيرلس انا بقوله اقيم من ياكل جسدي لان الذي ياكل جسدي فليس
هو سوى لحمي ولست اعني بذلك انه من طبيعته وذاته لكنه من بعد ما تجسد لا ينطلق
انه ينقسم الي اثنين فيقول انا الذي صرت انسانا سوف اقيم من ياكل جسدي بواسطة
جسدي في اليوم الاخير لانه يمتنع ان الموت يقهر من كان الحيوة ذاتا ولهذا اقيمه الي
عدم المايتوتة والي المجد الخالد قال مار اوغسطينوس لئلا يتوهم ان المسيح بهذا النص
قد اوعد من ياكل جسده بحيوة الابد من حيث الجسد ايضا اي انه لا يموت فلهذا استثنى
قايلا وانا اقيمه في اليوم الاخير اي انه في تلك المدة تملك النفس حيوة الابد في الراحة
التي ينالها القديسون واما الجسد وان كان قد مات فلا يخيب من الحيوة المذكورة ايضا
لكي يكون ذلك في قيامة الموتى في اليوم الاخير ومن هذه الجهة المجمع النيقاوي قد
سمى الاوخرستيا اشارة القيامة وعلامتها ودعاها مار اغناطيوس علاج الخلود وعدم
المايتوتة ولنا هنا كيرلس بالخبز المغذي لحيوة الابد وعدم المايتوتة ومن ثم قال فم الذهب
ان انفس اولئك الذين يتناولون القربان المقدس في ساعة موتهم تذهب الى السما مستقيما
بواسطة تناول هذا السر المقدس واما اجسادهم فتحدو الملايكة ها كما الاجساد وتعظمها
الي حيوة الابد وقد زاد غريغوريوس نيصص علي ذلك وقال ما لم يتحد جسدنا بالمسيح
العديم ان يموت لا يمكنه ان يمتلك عدم المايتوتة وكذلك يعلم مار كبريانوس وتيوفيلاكتوس
بل قد اثبت مار ايريناوس القيامة الي حيوة خالدة من كونه تشترك بجسد المسيح
العديم ان يموت ولا تتم هذه الشواهد بان الجسد يمتلك بواسطة الاوخرستيا
كيفية ما طبيعية تسبب له القيامة ولا ان النفوس القديسة بسبب امتلاكها النعمة
والمجد تعطى لها هذه الموهبة الفايقة بل انهم ان القيامة التي تستحقها النعمة تعطى
للقديسين ايضا بوجه اخص خصوصي بالاوخرستيا اعني من اجل الاتحاد الخصوصي بجسد

المسيح المجيد الصاير بواسطة القربان المقدس وذلك حسبما رسم المسيح واوعدنا غير
ان الاوخرستيا تحفظ النعمة التي هي بذار المجد وتقودها وتنميها فالاوخرستيا
هي سبب الى اذى لا طبيعي للقيامة لان المسيح قد اعتنم ان يقيمنا بسببها ولهذا
لم يقل الاوخرستيا تقيمكم لكنه قال انا اقيمكم في اليوم الاخير لانه يسدي حاكما حق
ودي مشرب حق قوله حق قال فم الذهب لئلا تظنوا انه قوله الذي يقوله لهم هو
رمز غامض ومثل وذلك لانه حقيقي وخصوصي حسب معنى الالفاظ على ظاهرها
يقينا ولهذا علم هذا التدبير اننا نحن بواسطة الاوخرستيا نتحد بجسد المسيح ليس اتحاد
المحبة ومطاوعة الارادة فقط بل ايضا اتحادا حقيقيا وجوهريا فقال ولهذا السبب
خلط ذاته فينا وعجن جسده فينا ليصير شيئا واحدا مثل جسم متحد براسه لان هذا
الشان هو فعل التايقين جدا وهذا المعنى قد ذكره ايوب الصديق في وصف عبيده
ذكرا خفيا الذي كان محبوبا عندهم بافراط زائد انهم لما اوضعوا شوقهم عليه قالوا
من يعطينا ان نشبع من لحمانه وبما نقوه ثم يقول بعد قليل فاذهب التايقين
اليه ان يبصروه فقط لكن وهب لهم ان يلمسوه وياكلوه ويجبوا اضراسهم في لحمه
وبما نقوه ويشبعوا من الشوق اليه فينبغي ان نتصف في تلك المائدة على هذا المثال
كسباع يتنفسون نارا صائرين وهو بين عند ابليس المحال تتفطني في رايتنا
وفي الحب الذي اظهره لنا من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وانا فيه ان المذبس الشهير
كما نبهنا في القواعد المتقدمة على هذا القضيب بلتدمن استعمال فعل يثبت فهي
تارة بمعنى دوام مدة من الزمان فهذا المعنى ذكرها لشير بقوله ان الذي ترى الروح
ينزل ويثبت عليه وبقوله لكن غضب الله يثبت عليه وتارة يجي بمعنى الحلول والاتحاد
الباطن كما هاهنا وفي قوله من اجل انه زرعه ثابت فيه اي زرع الله وفي قوله من
يثبت في المحبة فقد ثبت في الله وقد ثبت الله فيه واعلم ان ثبات هذه النفس
واتحادها مع المسيح في الاوخرستيا ليس يتم بواسطة الاوخرستيا فقط التي قال بعضنا
اننا نحن نثبت في الله بواسطتها ويثبت الله فينا بل يصير ايضا بواسطة الاوخرستيا
عينها ان يكون المسيح المحجوب فيها يدخل بدخولها الى جسدنا دخولا حقيقيا وجسديا
ومن ثم يتحد المسيح بنا اتحادا ويمتزج فينا ونحن في جسده وبالنتيجة يمتزج بناسوته
ولاهوته وقدرته القادرة على كل شي وذلك على ما يتحد الطعام ويمتزج بجسدنا

وجسدنا

وجسدنا حقا ولهذا قال فم الذهب ان السيد هذا المقول قد اوضح انهم يمتزجون
فيه وذلك نظير ما نكسب شمعا مذابا على شمع اخر مذاب ونمزجهما فيه وذلك نظير ما
نكسب بتناول جسد المسيح ودمه يتحد معه هذا الاتحاد حيث ان المسيح يصير
موجودا فيه وهو في المسيح وكما ان قليل خمير يخمر العجين كلها يقول كيرلس كذلك
يسير من القربان المقدس يجتذب الانسان كله اليه ويملاه نعمة وعلى هذا المثال يثبت
المسيح فينا ونحن في المسيح لان الخمير كله يمتد في العجينة كلها وهذا هو معنى هذا
النص وقال ايضا ليس المسيح يوحدنا فينا بواسطة ملكة المحبة فقط بل ايضا
بالاشتراك الطبيعي لانه كما اذا امزج شمع مذاب بشمع اخر مذاب يصيرا كلاهما واحدا
ضرورة كذلك يحصل المسيح فينا بواسطة سر الاوخرستيا ونحن فيه وعلى هذا الحدو
قد تكلم مار ايلاريوس وايريناوس وقال كيرلس الاورشليمي في المقالة الرابعة
لال سيت المقدس اننا نحن في تناول الاوخرستيا نصير حاملي المسيح بل نصير انسباه
في الجسد فالمسيح يثبت فينا ثباتا حقيقيا طالما اشكال الخبز والخمر السرية
ثابتة فينا ومتى ما فسدت في المعدة وهلكت حينئذ يذهب المسيح الانسان
عنا بجوهره لكن اذ كان قد اتحد بنا سابقا ولمساه فيصير من هذا اللمس ان حيوية
النفس الروحية تجتذب بالنعمة وتقوى وتصان الى الابد ويزرع في الجسد بذار عدم
الميتوتة والبذار هو اذي كما نبهنا لا طبيعي كبذار استحقاقات الاعمال الصالحة
لانه كما ان العمل الصالح يخلو من بعده استحقاقا بمنزلة بذار المجد الذي هو حق
ما على حيوة الابد كذلك تناول سر الاوخرستيا يخلو فينا حقا جديدا نظير هذا الحق
وهو خاص بها على حيوة الابد فكانه بذار المجد وقد عين المسيح هذا الحق لمن
يتناول الاسرار الالهية من قبل لمسه وتناوله ذلك الجسد الرباني المحيي لانه من اللائق
بان المسيح يمنح حياته المجيدة لمن اعطاهم ذاته المحيية قال مار كيرلس قد وجب
حقا ان ليس للنفس وحدها تصعد الى حيوة الابد بواسطة روح القدس بل وجب
ايضا ان يحفظ هذا الجسد الترابي الغليظ بعدم الموت اذ لمس واجتذب من ذلك
الطعام المحيي بتجسد المسيح في الاوخرستيا دالة ادبية للقيامة الطبيعة ولكن نعم
ذلك من الاساس فاعلم ان المسيح من حيث انه هو اله يثبت في الانسان حقا
بواسطة النعمة المعطاة له بسبب تناول الاوخرستيا ويستوطنه حتى بعد فساد

الاشكال ايضا في المعده ودهكها بالحرارة وليس ذلك بواسطة ملكة المحبة فقط
كانه حال في هيكله بل ايضا بواسطة التغديه كانه طعام في المعده لانه كما ان
الطعام المنهضم المنغول الي كيموس يغدي المعده ويقويها وبها تتقوي ساير
الاعضا والمفاصل التي اليها ترسله وتبعثه المعده كذلك لاهوت المسيح مع جسده
الموجود في الافخرستيا يثبت في النفس دايما كانه طعام في المعده لان هضمه
عنه عكن من انسان كما لايقتدر ايضا علي نساده وهو يغديها ويقويها وبواسطتها
يقيت ساير قوي النفس وتقويها وهذا هو معني قول المخلص من ياكل جسدي
يثبت فيّ وانا فيه لان لاهوت المسيح كانه طعام يثبت في النفس ولايزال يغديها
والنفس ايضا تثبت في لاهوت المسيح كثباتها في طعام محيي وعدم الموت
والفساد بل كانها ثابته في الحيوة باعيانها وهذا الطعام يغدينا دايما ويرعانا
بامداد النعمة المقدسة وباعطا نعمة اخري جديده حاليه في اوقاتها وهذه
النعمة الحالية في النوربات المقدسة والالهامات الالهية والانعطافات
الصالحة المبعوثة الي النفس وذلك لنصبح نحن علي حال ما هو اعني لنصبح
روحانيين قديسين والهيين ونزداد ديوما ونموا قداسة خالصة ونمتلك
لاهوت المسيح عينه كانه عود الحيوة في باطننا جسما ونفسا علي الدوام لكي يمنحنا
اللاهوت عينه حياته السعيده بالمجد والعدمية ان نموت وذلك في اوانه اي
ديوم الدينونة العامة علي مثال الدوا الذي بعد هضمه وزواله يشفي
الامراض بقوة يخلفها من بعده بل يريد من يتناوله مرضا في الابتدا لانه يحرك
الاخلاط الشبه ثم يبتدي بمقاتلتها ورفعها رويدا رويدا الي ما ينقي الجسم
منها واذا اخرجت باسرها ويرجع الي صحته الاولي فهذا هو نظام الامور في تناول
القربان المقدس اولا اذا ما تناول الانسان الافخرستيا ياكل المسيح كله اي جسده
وروحه اعني ناسوته ولاهوته بمنزلة الطعام الي معدته ويثبت هناك ثانيا حين
تنفسد اعراض القربان المقدس بحرارة المعده وتستحيل الي جسدنا لان مادة الخبز والخمر
تعود بقوة الله بعدما كانت قد تلاشت في تلاوة الكلام الجوهري حينيذ يذهب
جسد المسيح وروحه عنا اي يذهب ناسوته ويبقي لاهوته فقط كطعام لايموت ويتم
نائلنا يبقي هذا اللاهوت حياته الفايقة للنفس ويويدها ويمنعها اديفيتها

دايما

دايما علي حال ما ذكرناه رابعا هو عينه اي اللاهوت سوف يقيم جسدنا يوم
الانبعاث ويتحد بالنفس وهكذا يمنح حيوة الابد للانسان كله في المجد الدايم
من كونه قد اشترك في نفسه وجسمه الافخرستيا دايما منتظرا اقله الي لاهوت
المسيح المحوي فيها بمنزلة طعام عدم الموت وعلامة وهذا اللاهوت يثبت
المسيح فينا كما قال هو هنا اعني من حيث هو اله والحال ان الله هو سبب القيامة
كما ان جسد المسيح هو علتها الادبية حتي لوكان جسدنا رميما اولا ان يموت
كما مات جسد المسيح فان طعام الافخرستيا اي المسيح من حيث هو اله اذ كان ثابتا
في الانسان دايما فهو يقيم الجسد في القيامة الي الحيوة الابدية وهذا هو
قول المسيح هنا وانا اقيمه في اليوم الاخير وانا هو خبز الحيوة الذي نزلت من
السماء ومن ياكل من هذا الخبز يحيي الي الابد والحال ان المسيح قد نزل من السماء
من حيث هو اله لا من كونه انسانا ومن ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وانا
فيه اعني اثبت انا فيه بمنزلة طعام مغذي له دايما ويقيم اياه الي حيوة
الابد والحال ان هذا النص لايمكن تفسيره بطريقة اخري فاذا كان الطعام
من بعد ما ينهضم يبقي قوة مغذية وتلك موجوده في الكيموس الثابت في الجسد
كذلك اعراض القربان المقدس من بعد ما تنهضم تخلف قوة مغذية لحيوة الابد
بنوع ما في لاهوت المسيح الذي يثبت علي النعمة لان ناسوته متعلق بشكلي الخبز
والخمر حسب مرتبته الالهي فيثبت الناسوت طالما الاشكال ثابته واذا زالت
هذه يذهب هو من الجسد كما علم العلامة وساير علما اللاهوت وكذلك بعد العمل الصالح
تثبت فينا ليس ملكة النعمة فقط بل اللاهوت عينه ايضا وكل لنا لوت المقدس
الذي يصيرنا بنيه وشركا طبعه الالهي كما سوف ياتي بيانه ان شا الله علي تفسير
قوله واليه ناتي وعنده نصنع منزلا بل لوضح ذلك هنا ايضا في العددين الاتيين
اي في العدد الثامن والخمسين وفي العدد الرابع والستين حيث يقول انما الروح هو
الذي يحيي والجسد لايفيد شيا حيث ذهب كيرلس واوغسطينوس الي ان الروح هو
لاهوت المسيح واعلم هنا اجتنابا ان الافخرستيا تتمايز عن الطعام المالوف في ثلاثة
اشيا اولا ان الطعام المالوف لايثبت فينا لكنه يستحيل كيموسا في المعده

ويصير مادة بيضه كاللبن ثم ينبعث الي الكبد وهناك يستحيل كيموسًا دمًا ثم
يتفرق في ساير الاعضا وهناك يستحيل الي جسد الانسان وجوهره واما جسد المسيح
في الاوخرستيا لا يستحيل الي جوهر من ياكله لكنه يثبت في ذاته عديم الفساد والتغيير
بما انه قد امتلك المجد وعدم الموت ثانيًا ان الطعام المالوف هو جماد عديم حس من
عند ذاته ويمتلك تنفسًا وحيوة من ياكله واما جسد المسيح في الاوخرستيا
فهو حي ويتنفس ويحيي ويمنح الحيوة لمن يتناوله ثالثًا ان الطعام المالوف
لا يخلو شيئًا من اجزايه بعده لانه يستحيل بجملته كيموسًا ويمنحه القوة المغذية للبدن
واما جسد المسيح في الاوخرستيا يذهب في زوال الاعراض لكنه يترك اقنومه من بعده
اي اقنوم الكلمة ولاهوته وبوجود هذا اللاهوت يقول المسيح هنا عن ذاته انه
يثبت في من يتناوله هكذا فسر كيرلس واحروسيوس وبلاريوس وساير الابا الذين قد دونت
اسمايهم سابقًا كما ارسلني الاب الحي وانا حي من اجل الاب ومن ياكلني اعني كذلك من ياكلني
فانه يحيي من اجلي اي كما ارسلني الاب الي العالم متجسدًا لاجل خلاص الناس وقد
وصف الاب بالحي قالانه ذات الحيوة الالهية الجوهرية الغير المخلوقة ومن ثم بما انه
ابي قد ولدني واعطاني حياته باعيانها وذلك لكي يمنح لمثل هذه الحيوة الي الناسوت
الذي ارسلني لاجده وبعد ذلك اهب الحيوة المرجوية المنزهة المنبوطة الي حيوة
الابد الى من يتناولني ويقوله وانا حي من اجل الاب اي بالاب ومن الاب لان الاب لما
ولدني اعطاني لاهوته الذي هو الحيوة ذاتًا وذلك من كون الاله ولد الاهًا والحي ولد
حيًا لان الابن كما هو نور من نور كذلك هو حيوة من حيوة كما قال كيرلس وكما ان
المحتاجين الى نور فيستنير من الاب بالابن ويستضيء به هكذا كذلك من يحتاج الى الحيوة
فيحييه بابنه الذي هو حياته الصادر منه فيريد المسيح هنا سبب كونه في الاوخرستيا
خبزًا احيا ومحييًا يقيمنا من الموت يوم الانبعاث ويذكر اهل الحيوة والقيامة عينها
والحال ان الله الاب هو ينبوع الحياه وذاته واصلها كقول المرتل وعندك ينبوع الحيوة
وقد اعطى ابنه هذه الحيوة وذاته باعيانها وهذا يصير الابن عين الحيوة الاصلية
ولهذا اذ كان الاب ثابتًا في الابن دايمًا فلم يزل ولا يزال يعطيه هذه الحيوة الاصلية
وكذلك الابن اذا ارسل من الاب الي الجسد لا يزال يهب هذه الحيوة الالاهية لجسده

وناسوته

وناسوته الذي اتخذه لاتصاله الثابت فيه وعلى هذه المشابهة اذ كان ثابتًا فينا
بواسطة الاوخرستيا يهبنا مثل هذه الحيوة المذكورة وعلى هذا المنوال يحيي المومن
من اجل المسيح حتى كما ان الاب يمنح حياته للابن كذلك المسيح يمنح حيوته
للمسيحي الذي يتناوله على جهة الواجب فمن ثم علم القديس ديونيسيوس ان الكاهن
ينتقل الي شركة اللاهوت ودعي تناول القربان المقدس مثالها وقال ان الذين
يتناولون الاوخرستيا على ما يجب يتحدون بالمسيح بمشاهدة الحيوة الخالصة الالهية
الا ان القربان المقدس لا يفعل ذلك الا للانقيا الثابتين ولهذا قال ماراوغسطينوس
من اراد ان يتناول الحيوة فليغير حياته وان كان ما غير حياته فياخذ الحيوة
المدينونة فيعود مجروحًا غير مشفي ويقتل لا عن حي لان الدنسين والغير التايبين
ليس يمتلكون حيوة من الاوخرستيا لكن موتًا وانيًا وابديًا نفسًا وجسمًا فيكون المعنى
كانه يقول مثلما ارسلني الاب الحي ذاتًا وهو الحيوة الجوهرية باعيانها الي هذا
العالم وصيرني انسانًا واذ هو ولدني وارسلني وصيرني انسانًا قد امتلكت منه
الحيوة اي الحيوة الانسانية من قبل النفس الناطقة كما فسرها اوغسطينوس وايضًا
الحيوة الالهية الصادرة عن شركة اللاهوت الذي اتحد بناسوتي اتحادًا جوهريًا
ولا يزال متحدًا دايمًا كذلك من ياكلني انا الحي يمتلك حيوة دايمة من النعمة والمجد وذلك
مني انا الثابت فيه بلاهوتي وسوف يقيم هذا اللاهوت جسده بعد موته
في اليوم الموعود مني اي يوم الانبعاث الي حيوة الابد السعيدة وقد دل المسيح بهذا
القول على ان الحيوة الاصلية الموجودة في الاب تتصل الينا بالابن بالاوخرستيا
بمنزلة آلة وسيطة ويوصلها الينا مثل الحديد المحمي في النار ويوضح لنا هذا النص كثيرًا
لانه كما ان النار تترك حرارتها في الحديد كذلك المسيح الحي يمنحنا حياته في الاوخرستيا
فتامل الان تسلسل هذه الحيوة من الله الينا اذ تتصل الينا درجة فدرجة اولاً
اتصلت الحيوة الالهية من الاب للابن ثانيًا اوصلها الابن الى ناسوته باشتراك
الاوصاف ثالثًا اوصل هذه الحيوة المشتركة اي حيوة النعمة والمجد الى ناسوته ايضًا
رابعًا هذه الحيوة قد اتصلت الينا بالمشابهة بواسطة الاوخرستيا فيتلخص من
ذلك ان المسيح اشار هنا الي ما فرزناه في العدد السابق اي ان لاهوته الذي لا يزال
ثابتًا فينا بعد تناول القربان المقدس حتى بعد زوال الاعراض ايضًا يفيض علينا

حيوة النعمة وسوف يقيمنا بعد موتنا الي حيوة لاتموت وهذا هو معني قوله انا حي
من اجل الاب ومن ياكلني فانه يحيي من اجلي كانه يقول من كوني قد اخذت اللاهوت
الذي هو الحيوة الخالصة فلهذا من ياكلني فانه يحيي من اجلي لان لاهوتي اذ ما كان
ثابتًا لايزال فايضًا حيوة النعمة علي نفسه وسوف يقيم جسده من الموت الي حيوة
خالدة لاتموت علي حد سوي ما يجري في حبة الحنطة وساير البزور التي لا تعيش
في الربيع بقوة حرارة الشمس ولا تنبت خارجًا فكانه قد ماتت من الموت ما لم
تمت سابقًا وتلبث في قلب الارض الشتا كانه ميتة هذا هو الخبز الذي نزل من السما
وليس كالذي اكل اباوكم المن وماتوا من ياكل من هذا الخبز يعيش الي الابد اشار المسيح
هنا ايضًا الي ما قررناه في اواخر العدد السابق لان المسيح قد نزل من السما من حيث
هو اله لا من حيث هو انسان ولهذا من اكله في الاوخرستيا يحيي الي الابد وذلك لانه
يتناول الالهي ولاهوته الذي اذ كان ثابتًا في المتناول وحاضرًا فيه دايمًا يفيض
عليه حيوته المقدسة قال مار امبروسيوس انه كيف يموت من كانت الحيوة طعامه
ثم ذكر مفاعيل القربان المقدس العجيبة قايلًا في وصفها تعالوا اليه فتشبعوا لانه
خبز تعالوا اليه واشربوا لانه ينبوع ما الحيوة تعالوا اليه واستنيروا لانه النور
هلموا اليه فتخلصوا لانه حيث روح الرب فهناك الخلاص والحرية تعالوا اليه
فتترك لكم اوزاركم لانه غفران الخطايا وقال مار برنردوس في وصف هذا السر
العظيم انه يزيل الحس بالصغاير ويزيل القبول من الكباير ومن كان لا يشعر بحركات الغضب
والحسد والزنا وبقية الرذايل فلينكر فضل جسد المسيح ودمه لان قوة هذا السر
قد فعلت فيه كما فعلت وقال فم الذهب من كان في شدة فليتقدم لدي جابذ القوي
فان شدته تصير له تعزية وقال كيرلس ان جسد المسيح يحيي من يتناوله ويعيده
الي عدم الفساد لان جسده حي بتلك الحيوة عينها التي امتلكها الكلمة المتجسد
وهو متمم من ذلك السلطان الذي هو له من قيام كل شي بامره وفيه موجود ويحيي
قال هذا في المجمع وهو يعلم في كفرناحوم كانه يقول هذه الاقوال قالها يسوع ليس سرًا
علي انفراد بل ظاهرًا علانية امام الكتبة والكهنة والشعب كله في مجمع كفرناحوم وكانت
المجمع بمنزلة كنيسة او مدرسة عامة وفيها كان يجتمع الشعب في السبوت لسماع كلام
التورات فهناك علم هذه الاراء العالية حيث صارت قوات كثيرة من هذه

الجهة

الجهة وجب عليهم ان يتبعوه عاجلًا لانه اذ كانت هذه الاقوال تظهر لليهود
معجزة وتصديقها عسرًا قاويًا تعسيفًا وهي وجوب اكل جسده والقيامة من الاموات
فلهذا تكلم بها في ذلك المكان حيث كان قد صير الاعاجيب وتعليمه مصدقًا بكثير من
العجايب التي اجترحها هناك الا انهم ما صدقوه بل عرجوا عنه جانبًا فلهذا
استثني التشبيه قايلًا وكثيرون من تلاميذه اذ سمعوا قالوا هذه الكلمة مستصعبة
من يستطيع ان يسمعها قوله مستصعبة قد فسرت النسخة اليونانية لفظة تاويلها
ان توجد خشنة منغصة حاوية تعسيفًا لا يطيقه احد ان يسمعها فضلًا ان
يفعلها كانه يقول ان قول المسيح من لم ياكل جسدي ويشرب دمي ليس يمتلك حيوة
في ذاته تصدمه مستصعب مثل عمله مكروه لانه من ذا يجترئ علي تقضيب
المسيح وتضبيحه ومن يطيق ان ياكل لحم انسان او يشرب دمه والحال ان هذه الامور
منعة من كل قساوة وتنسب الي البرابرة خاصة فكان هذا القول مستصعبًا لا في
ذاته بل علي اليهود الغليظي الذين ظنوه يتكلم علي ظاهر القول اي انه ينبغي
لهم ان ياكلوا جسده ويقطعوه في اضراسهم نظير ما ياكلون لحم الغنم وامثاله والمسيح لم يكن
قد قال هذا القول ولا قصده البتة لكنه اراد لنا ان ناكل جسده علي سبيل السر محجوبًا
تحت اعراض الخبز والخمر وذلك لنجلو من كل كراهية بل عمل اسهل والذ ما يكون علينا
اخترناه اذ كل يوم نقدمه ذبيحة ونتناوله فكان واجبًا علي اليهود ان يتوسلوا
الي السيد بكل تواضع لكي يبين لهم طريقة هذا الاكل فلو فعلوا ذلك لاستطاعوا
ان يسمعوه وما قالوا هذا القول مستصعب هو عين انهم استصعبوا قوله ايضًا
قال كيرلس فم الذهب ان جسده سوف يوتيهم حيوة دايمة وكانوا ينكرون انه
كيف يقيمهم الي حيوة عديمة دايمة جزيلًا لكن اذ كانت هذه الاقوال متجاوزت
ضعفهم حاوية خوفًا جزيلًا فقالوا من يطيق استماعها محتجين عن انفسهم لما اعترضوا
ان يتطرقوا عنه منحرفين فعلم يسوع في نفسه اي بواسطة علمه المطلع علي كل شي
من غير ان يخبره بذلك احد لان خاصة لاهوته ان يرد الي الوسيط الاوهام
والاسرار الغامضة التكلم بها فعلم يسوع من ذاته وقبل لاهوته ان تلاميذه يتذمرون
علي هذا فقال لهم اهذا يشككم وقد صار لكم عثرة كانه يقول اني قد اصطنعت ولم
ازل اصطنع هذه العجايب التي تفوق كل قياس وذلك لاني لهذا ارسلت

من الآب وقد اثبته بكل العجايب التي فعلتها فلهذا كان واجب عليكم لا تتشككوا
باقوالي وافعالي ولا تعترضوا بها البتة والليق بكم لو كنتم تلتمسون من الله الذي
ارسلني نوراً ونعمة لتستطيعوا ان تفهموها فكيف ان رايتم ابن البشر يصعد الى حيث كان
اولاً قال اوتيميوس انه تكلم هنا على صعوده المزمع ان يكون بعد القيامة وقد
شاهد البعض من هولا صعوده كالرسل وبقية المومنين واما الغير المومنين وان
لم يكونوا قد عاينوا الرب متصاعداً في السما استطاعوا بسهولة ان يسمعوا الخبر ممن قد
راووه وقوله حيث كان اولاً اي نظراً الى لاهوتيته كانه يقول فما قولكم هل تشكون
بي ايضاً فعلى ما ادري انكم لستم تفعلون ذاك بالراي الصايب لانكم من صعودي
الى السما تتحققون تستطيعون ان تتعلموا وتتحققوا نزولي من السما واني راجع الى
حيث كنت اولاً ومن ثم اولاً ليس انا نبياً صادقاً وحقيقياً فقط لكني ايضاً انا
هو المسيح الاله ابن الله الذي كل شي ممكن لديه بل سهل جداً وبالنتيجة انني استطيع
ان اجعل جسدي ماكلاً واقيم المومن به فالمسيح هنا ثبت لاهوته وقدرته على كل
شي من عجيبة الصعود الى السما وبالنتيجة يثبت سر الافخارستيا لانه لم يوجد شي
غير ممكن نظراً للاهوت ولا شي لديه بديعاً ومعجزاً بل من شان اللاهوت ان يفعل المعجزات
وما يفوق عقول البشر ويشاق الطبيعة هكذا فسر كيرلص قايلاً بامر عجيب ومناسب
يستفيدهم الى الايمان لان صعود المسيح الى السما يشير اليه انه انحدر من السما والحال انه
كان راجعاً الى حيث كان اولاً ومن ثم هو الخبز الحي الذي نزل من السما وكان قصده لاثبات
هذا الامر لاجل كفرناحوم وقد فسر ملدوناتوس خلاف هذا التفسير كانه يقول فما قولكم
اذا سمعتموني اني قد صعدت الى السما فلا ريب انكم تزدادون شكوكاً ولا تومنون بي
بل تقولون اني ساحر وبقوت الشياطين قد ارتفعت الى السما انما الروح هو الذي
يحيي والجسد لا يفيد شياً والكلام الذي كلمتكم به انما هو روح وهو حيوة قد اورد
كلوبنيوس وغيره من الاراتقة هذا النص لتفسيد الراي المستقيم اي لتفسيد وجود المسيح
الحقيقي في سر القربان المقدس بزعمهم انه يوجد بالمعنى الروحي فقط على سبيل الراي
بالرسم والايمان لا بالحقيقة واستدلوا على ذلك بقوله والجسد لا يفيد شياً ولو كان ذلك
صادقاً فالكلمة صار جسداً باطلاً وجسده تالم وصلب ومات باطلاً فاقول لان كان ذلك
وهي لا يرى ان جسد المسيح لا يفيد لكن من خبز كلوبنيوس ولو كان ذلك الخبز معجوناً
بالعسل

بالعسل والسكر من شاكلة المذكور لان في خبزه لا يوجد شي سوى روح الضلالة
والجنون الشيطاني فالان ذهب اولاً مار كيرلص واوغسطينوس ولاونديوس
وبرينيوس الى كان المسيح يقول ان جسدي وحده لا يفيد لحفظ من يتناوله في
لحيوة الى الابد لان جسدي على انفراده ليس فيه حيوة ولا قيامة لكن الروح اي
لاهوتي المتحد بالجسد يحيي النفس والجسد ايضاً في القيامة وهكذا يكون
جسدي معيناً كثيراً وذلك من حيث انه متحد بروح الكلمة ومنه يمتلك قوة
فيحيي وعلى هذه المشابهة والمعنى تقول العين ليس تنظر والاذن ليس تسمع
وليس الجسد يحس الا الروح اي ان النفس بالمعنى تنظر وبالاذن تسمع وبالجسد تحس
وبالنتيجة الالفاظ التي قلتها لكم اي الامور والاسرار في خصوص اكل جسدي
في الافخارستيا هي روح وهي حيوة اي هي روح حي ومحيي اعني ان لاهوتي عينه
الذي هو روح محض فهو الذي يحييكم في الافخارستيا وليس جسدي وحده على بسيط
ذات الجسد هكذا فسر اوغوستينوس قايلاً الجسد وحده لا يفيد شياً وان اعتصم
بالروح فيفيد كثيراً ولولا ما يفيد الجسد لما صار الكلمة جسداً وقال ايضاً ان
الجسد بذاته لا ينطهر وانه يطهر بالكلمة الذي اتخذه والتحد به وقال مار كيرلص
ان الجسد وحده لا يقدر انه يحيي من كونه محتاجاً الى من يحييه واذا اتحد بالكلمة
المحيي صار كله محيياً وليس الجسد اجتذب الكلمة الى طبيعته الفاسدة لكن الكلمة
اجتذبه ورفعه الى قوة افضل فاذا لو لم يقدر الجسد من حيث هو جسد ان يحيي
فانه الان اذا اتخذ كل فعل الكلمة صار محيي ايضاً والحال ان المسيح هنا يرد على
اهل كفرناحوم الذين تذمروا عليه وقالوا كيف يمكن ان جسد المسيح يحيي الى الابد
من ياكله واذا ازدادوا تذمراً من جهة اكل جسده ومن جهة طريقة الاكل التي
كانوا يظنونها على مشابهة اكل الحيوانات اي انه يقسم ارباً ارباً ويمضغ بالاضراس
كما يتضح من قولهم كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لناكله وقالوا ايضاً هذا
القول مستصعب هو من يطيق استماعه فتبين انه يلزمهم يعمل الحصر بالوحوش
الكاسرة والفارغ من كل رافة بشرية اي ان نغصب جسده ونبتلعه كالذياب الخاطفة
ثانياً ذهب فم الذهب وتباعه وهو اسهل للسبب عبارة الى انه بالجسد يريد

الفهم الجسدي كانه يقول انتم تفهمون منطقي ان جسدي يوكل نظير اكل لحم
الغنم وساير اكل اللحوم فهذا الفهم لا يفيدكم شيًا اي لا تفيدكم هذه المعرفة
اللحمية حيوة الابد لكن الروح اي الفهم الروحي الذي به نعتقد ان جسد المسيح
المتحد بالكلمة يوكل بطريقة سرية روحية وهو محجوب في القربان المقدس تحت
شكل الخبز والخمر فهذا يمنح الحيوة نفساً وجسماً فاذا ينبغي لنا ان نسمع هذه
الاقوال سماعاً روحياً ونفهمها كذلك ولهذا استثني بقوله والكلام الذي كلمتكم
به فهو روح وحيوة اعني هذا الكلام هو روحي ويجب فهمه بالمعنى الروحي على
سبيل السر حسبما فسرنا لا بالمعنى اللحمي كما انتم فهمتم يا اهل كفرناحوم اللحميين فهذه
الالفاظ هي حيوة اي محيية وتمنح الحيوة لمن يسمع اقوالي ويتناول جسدي
وهذه المعنى هو حسب اصطلاحات اللغة العبرانية حيث تضع النحاه
المجرد بدلا من المولف وكذلك يجيي الجسد بدلا من المعنى والميل الجسدي والروح يجيي
بدلا من المعنى الروحي كقوله الحرف يقتل والروح يحيي وقوله ليس دم ولا لحم اظهر لك
ذلك والحال ان من عادة الكتب المقدسة ان تستعمل التورية في معاني الالفاظ
ومن ثم ان الجسد هنا يعني وقد جا بخلافه في العدد السادس والخمسين حيث قال
جسدي ماكل حق فهناك جا الجسد على ظاهره بالمعنى الحقيقي وهنا جا بالمعنى السري
كذلك وعلى هذه المشابهة فهم الماء في الاصحاح الرابع هنا حيث صاعد من الماء
الحسي الى الماء الروحي وكذلك تكلم الرسول لفظة واحدة بمعاني كثيرة قايلا والذي
لم يكن يعرف خطية صيره انه خطية عنا اي ضحية الخطية عنا ثالثاً قد جمع سيد
المكرم ما بين هذين المعنيين وهو الاصح كان السيد يقول ان القوة المحيية التي
امتلكها جسدي الذي يوكل في الافخرستيا ليست صادرة من الجسد بقدار صدورها
من روح الكلمة الذي هو حي ومحيي وبالنتيجة اكل جسدي ليس يتم على جهة عادة
القصابين واهل المجزرة لكنه يصير بطريقة روحية بالمطابقة اي الروح اعني على
سبيل تناول السر روحياً وهذا ان الاخران ادفهمها اهل كفرناحوم فهماً غليظاً
لحمياً ناسبوا المسيح على ينبغي من الفاظه وهذه الطريقة الروحية في اكل جسد المسيح
على سبيل السر بواسطة تناول شكلي الخبز والخمر حيث يوجد جسد المسيح ودمه

المحجوب

المحجوب بل وجوداً حقيقياً بل يجد اللاهوت عينه ليس يحوي كراهية البتة ولا
نوع من زلل ولا واحد لجسد المسيح الذي يوكل هناك لان المسيح محجوب هنا لا يري
ولا ينقسم نظير وجود الملايكة لكن فيكم قوم لا يومنون كانه يقول ان السبب في
انه يوجد فيكم قوم ليسوا يفهمون كلامي الذي كلمتكم به ومن جهة القربان المقدس
بل يرفضونه عنهم قلبي لان قولي مستصعب كما انتم تقولون لكن لانكم ليسوا يومنون بي
ولا تريدوا ان تصدقون اياتي ومعجزاتي الكثيرة تعددها والحال ان الحاجة هنا
ماسة الى ايمان متواضع ويجب التمام هذا الايمان من الله ولو هب انكم
تملكونه وانتم قلبي فيكم لا تواضع الطلبة ولا تواضع الايمان ومن ثم لستم تطلبون
ولستم تصدقوني هكذا فسر اوغسطينوس وبيدا المكرم وبرنردوس لان يسوع
كان عارفاً من البدي اي من مبدا تبشيره وتردده مع تلاميذه موضع قال فم الذهب
لفظة من البدي لتعرف معرفته من اهل الدهور السابقة وانه قد عرف دافعه قبل
هذه الالفاظ ليس انه عرفه بعد ان تدم او تلك ولا بعد ان تشككوا لكنه قد عرفه
قبل ذلك وهذا الفعل كان من افعال لاهوته فاذا كان يسوع عارفاً من البدي
بالذي لا يومنون اي بالذين كانوا عتيدين ان لا يومنوا او لا يثبتوا في الايمان كانه يقول
ان المسيح من حيث هو الله كان عالماً بالحوادث المستقبلة منذ الازل وقد يسمح
ناسوته هذا العلم منذ الحبل به وكذلك الذي مزمع ان يسلمه فقد اشار الشيخ بهذه
اللفظة الى يهوذا الدافع انه كان واحداً من عدد المومنين اي انه هو ايضاً قد
ثم علي المسيح واغتاظ من كلامه من جهة تناول جسده وطلب الارتجاع مبتعداً عنه
وقد اخفى ذلك مدة وقد اظهره في دفعه المسيح لليهود وهذا الحسب اقتضنا
مناسبة الالفاظ ولو لا يكون الدافع هنا لا محالة هكذا فسر اوغسطينوس وبيدا المكرم
وصاوفرتيس لعقا وقد ذكر المسيح هذا الكلام هنا ليبين على ذاته انه ما ادخل يهوذا
الدافع اليه بغير علمه بامره ولا احصاه بين الرسل وهو يجهل دفعه لكنه كان عالماً
بذلك اي بخيانته منذ الازل وانما قد سمح بهذا لكي يتم الالام ويكمل فدا البشر المرسوم
من الله بتلك الالام عنا ثم قال من اجل هذا قلت لكم انه لا يقدر احد ان يقبل الي الا
ان يعطا ذلك من ابي كانه يقول لا يقدر احد على الاتيان الي الا من يجتذبه ابي

راجع ما ذكرناه هناك اي في العدد الرابع والآن يدعون ان المسيح هنا من باب الاهتمام
يعذر اليهود على انهم لم يعطوا الايمان من خوف وليس بسبب كفرهم لديهم بل يزري
نفسه كانه يقول ان الذين لا يؤمنون بي لا يقلقوني ولا يزعجوني يعذبونني من
حكمي وقد اتعزى لعلمي ان الذين اعطانيهم ابي واختارهم ليؤمنوا سوف يقبلون الي
وانا راض بهم ولست اطلب غيرهم لان اليهود يريدهم ابي ان يريدهم انا ايضا ومن لا
يريدهم ابي فلست اريدهم انا الا ان الذين ما كانوا يريدون الانتباه اليه
اي ان الذين ما كانوا يريدون ان يؤمنوا بالمسيح كانوا يأتون وذلك اولا لان
النعمة الكافية كانت فيهم وبها لو ارادوا لاستطاعوا ان يؤمنوا ولو لم تكن النعمة
الكافية فيهم التي لو كانت لآمنوا حالاً ثانياً انهم ما التمسوا من الله النعمة
الفعالة ليؤمنوا بها حالاً ثالثاً لانهم كانوا قد صيروا انفسهم بالكبريا وبغير خطايا
غير موهلين للنعمة المذكورة بل رفضوا بعناد دم نعمة الله وايمانه ومن اجل هذا رجع
كثير من تلاميذه الى ورائهم وتركوا يسوع ولم يكونوا ايضاً يمشون معه قوله من اجل هذا
قرأت النسخة السريانية فيه من اجل هذا الكلام وقرأت النسخة اللاتينية من ذلك
الحين وكذلك قرأ اوتيميوس واخرون واعلموا ان هولاء التلاميذ يكونوا من مصاف الاثني
عشر رسولاً كما ينبغي من العدد الاتي هنا ولم يكونوا من الاثنين وسبعين تلميذاً
لان يسوع في ذلك الوقت لم يكن عينهم واختارهم فلهذا قال ماو فيلكتوس ذاهباً الى ان هولا
التلاميذ كانوا من اولئك الذين كانوا يتبعون يسوع ليسمعوا تعليمه ملازمين اياه
اكثر من بقية الجموع التي كانت تتقاطر اليه ولهذا نظراً الى بقية الجموع دعيوا تلاميذه
فهولاء اذ كانوا الى ذلك الحين متمسكين بيسوع لعذوبة اقواله ولشبعهم من الخبز موملين
ايضاً مثل هذه التغذية فيما بعد فلما سمعوه يذكر جسده عوض الخبز وبفهم الواحد بدل الاخر
ويوصيهم باكله ظنوه مجنوناً وموسوساً او انه يرتصد اموراً فظيعة وحشية وربما يريد
العصيان على الدولة الرومانية ويستجد له باكل جسده ويشرب دمه كما كان قد فعل واحد
من الدولة المذكورة فاضنوا امره وتركوه وربما لهذا السبب رجعوا عن المسيح ليتلافوا
انفسهم وقد ذهب مار ابيفانيوس الى ان احد هولاء التلاميذ الذين تركوا يسوع كان مارقيون
ذلك الذي استرده مار بطرس فيما بعد وامره يكتب الانجيل وهو مرقس المعروف بالانجيلي
لكن ما قبل مار ايرونيموس هذا الراي وحجتنا بان مرقس لم يعاين المسيح ابداً ولا سمع كلامه
وانما هداه مار بطرس الى الايمان بعد صعود الرب الى السما فقال يسوع للاثني عشر رسولا

لعلكم

لعلكم تريدون انتم ايضاً المضي الى وراءكم قال مار اوغسطينوس اذ تشكك البقية
واغتاظوا من كلامه فارتدوا جاحدين عنه بقي معه الاثني عشر رسولاً فقط لان يهوذا لم
يذهب مع اولئك لكنه بقي مع الرسل وذلك اولاً لئلا يكون وحده منزوياً يعثر على
يسوع فيدعى عاصياً ثانياً لكي يبوله المسيح وهو بطال كما كان قد عاله الى ذلك
الوقت ثالثاً لكي يسرق من الصدقات التي كانت تعطى ليسوع ولتلاميذه لان الصندوق
كان عنده ويشتري منه لانه كان سارقاً وقد سال المسيح رسله هذا السوال لخمسة
اسباب اولاً ليترككم على خاطرهم كانه يقول اني لست اريد ان الهم ان شيتم ان
تنصرفوا فاذهبوا وان اردتم ان تتبعوا فابقوا والحال اني لست اريد ان امنعكم
عندي لا غصباً ولا حياً قال ثم الذهب ان ربما ذكر تلاميذه ولا دعنهم لكنه استخبرهم
فما كان فعله فعل متهاون بهم لكن فعل من لا يشا ان يضبطهم بغصب والزام لان ثبوتهم
على هذه الحال مساوة لانصرافهم ثانياً ليظهر شجاعته وانه ليس يحتاج الى خدمتهم
من كونه يقدر على كل شي ومن ذاته حتى اذا اراد فيستطيع ان يقيم غيرهم افضل منهم ثالثاً
ليهوان المنة له عليهم ان اقاموا عنده ولا يتوهموا انهم البيعة رابعاً لكي يضبطهم
ابلغ الضبط بهذا التخيير المعطى لهم ويستميلهم الى القيام عنده لانه من قبل ميل
الطبع تارة يصدر لنا اننا اذا دعينا لا نريد واذا دعينا نريد خامساً لكي يختبر بهذا السوال
ميلهم وثباتهم ويبتعد الاقرار بايمانه من فيهم كما جرى بالفعل ولهذا استثنى قايلاً
فاجاب سمعان الصفا وقال له يا سيد الى من ننطلق وكلام الحيوة الدايمة معك
اي تتملك كلاماً يفعل حيوة ابدية لمن يومن به ويعطيه قوله بطرس قال الكيرلس ما يتكلم
بطرس الا انه كان اعلى رتبة وامتن ايماناً وليسوع اكثر حباً وحرارة فجاوب نيابة
عن بقية الرسل متحققاً ان هذا رايهم وهذا غرضهم حسب رايه وغرضه وقوله الى من
ننطلق قال مار اوغسطينوس كانه يقول ان كنت طارداً لنا اعطينا اخر غيرك ننطلق
حتى اذا تركناك نذهب اليه فمن ثم قال ثم الذهب بهذا اللفظة يظهر بودد اكثر
موضحاً ان المسيح عندهم اكرم من الكل واجل من ابايهم وامهاتهم وقوله عندك الحياة
الدايمة كانه يقول اولاً ان كلامك يا يسوع لعذوبته يحيينا جداً لانه يكرز علينا الوعد
بالحيوة الدايمة فمن تركك وذهب الى غيرك فقد اوضح جهله وجنونه قال الكيرلس لم
يقول بطرس هذا القول مستصعب هو على حدوث ما قال الهراكيون ناحوم بل قال ان كلام
الحياة الدايمة عندك ذاك الذي يقدر ان يجذب الموسي ويهديهم الى حيوة قد

عديمة ان تبلي ولهذا ما ذكرته لنا من وجوب اكل جسدك لكي نمتلك به حيوة الابد
لست اشكك به وان كنت لم افهمه فاني مصدق تصديقًا ثابتًا مؤملًا باني لعتيد
ان افهمه بالتمام في وقت مناسب من الاوقات وانت ستفعل معي هذا الاحسان ثانيًا
كانه يقول انت يا يسوع تعدنا في كلامك بحيوة الابد ان ناكل جسدك فهذا الكلام
يسوقنا نحوك وليس يبعدنا عنك والحال لا لنا ارتياح الي حيوة الابد الا بطريق اكتسابها
ثالثًا كانه يقول في تصرف يدك ان تعطي حيوة الابد عنك وحدك تلك التي لم يكن
ان يصدقها الفلاسفة ولا اليهود ان يرجوها ولا الموبوان يدركها من ثم تعلمنا
ان ينبغي لنا ان نتبع هذا يسوع وحده لانه وحده يقدر ان يهدينا الي حيوة الابد
رابعًا كانه يقول انت تملك كلام حيوة الابد لانك انت حيوة الابد ولهذا لست
تعطي في جسدك ودمك سوي ما انت عليه كما قال كتاب التفسير نقلًا عن مار
اوغسطينوس كانه يقول انت هو كلمة الاب ومن ثم عندك حيوة الابد لانك انت هو
حيوة الابد ولهذا لا نتعجب ان كنت تمنح لمن يتناولك نفسك التي هي حيوة الابد
باعيانها قد امنا نحن ايضًا وعرفنا قد قرات النسخة العربية الاصلية وايقنا انك
انت المسيح ابن الله اي ذاك المسيح الموعود به من الله والمنتظر منذ اجيال هذا مقدارها
الذي هو ذلك الطبيعي الخاص بالجوهر الابوي لا الابن بالدخيرة ولهذا قد انفصل عن ساير
ابنا الله الذين هم ابنا بالدخيرة وقد اتخذوا به بشابهة النبوة وقوله قد عرفنا وذلك
من شهادة يوحنا الصابغ معلمنا بل قد تحققنا من اياتك التي اجترحتها ومن تعليمك
السماوي ومن قداسة سيرتك وحسن اخلاقك وقد اخبرتنا ملايكة الهية بترددنا
معك وليس كاليهود الذين قالوا هذا هو ابن يوسف النجار وقوله ابن الله قد زاد في النسخة
اليونانية والسريانية والعربية الاصلية الحي كانه يقول نحن نومن بك انك انت هو ابن
الله ومن ثم نومن ايضًا ان ساير اقوالك حقيقة الهية وان لم نكن نفهمها وبالنتيجة
نومن بان كلامك محيي وينبوع الخلاص والحيوة الدايمة لانك انت هو ابن الله الحي الذي
هو الحيوة بذاته وهو اعطا الحياة بعينها ومن ثم لا يمكن ان يصدر منك سوي الحيوة
والخلاص وليس نحن يمكننا ان نومن شيًا اخر فقال لهم يسوع اليس انا انتخبتكم اثني عشر رسولا
ومنكم واحد هو شيطان كانه يقول انت يا بطرس قد جاوبتني علي اسم ساير الرسل فكما
انهم جميعًا مومنين بي وخلاني واصدقاي لكن انت مغشوش لان واحد منكم هو شيطان
كال عن يوحنا وهو سوف يدفعني بايدي اليهود اعداي وقوله انتخبتكم اثني عشر

اي

اي الي رسالتي وانتم جميعكم مناسبون وموصلون حسب الحالة الحاضرة وقد
نتبين من هذا النص علي ما ذهب مار كيرلس ولاونديوس وامونيوس وتوفيلكتو ويلدوناتوس
وبنز ونوليا ونوس وماراوغسطينوس وبيدا المكرم وهو ان يهوذا كان صالحًا وخيرًا
حين انتخبه السيد الي الرسالة اولا واحصاه مع الاخرين وذلك لان البصيرة والمحبة
تمنعان عن انتخاب المنافق وقوله شيطان فلم يذكر اسم يهوذا لكيلا يفضحه قال
فم الذهب ابصر حكمة سيدنا انه ما جعله ظاهرًا ولا تركه ان يستر مكره فعرضه في ذلك
الفعل كان لكيلا يتوقح ويصير اشد محكًا وقصده في هذا الفعل لكيلا يظن انه
قد خفي عنه عزمه فيرتكب جرايته باوفر وقاحة بل قال المسيح هذا القول لكي يخوف
الرسل ايضًا ويرعبهم لكيلا يضجعوا اجانبين علي مشابهة يهوذا اذا ما تكلموا علي نفوسهم
وفضلهم وقال كيرلس قد لدعهم بهذا الكلام ونشطهم او وضع الحظر بازا الخاطر فكانه
يقول لهم لابد لكم من تيقظ عظيم واجتهاد جسيم في عمل خلاصهم لان طريق الهلاك رحب
جدًا فاذا قال واحد منكم هو شيطان ولم يذكر الدافع فادهش جميعهم في ذم واهتمام
وصاعدهم الي امتلاك نشاط وتيقظ اكثر وقال مار اوغسطينوس ما ذكر سيدنا اسم
الدافع ولا اصمت لكي يخاف جميعهم ولو هلك واحد منهم واحاسب تسمية المسيح ليهوذا
شيطانًا فذلك اولًا لان يهوذا كان بخالا لانه تماحل وتلب ايات المسيح وافعاله عند
الكتبة وروسا الكهنة ثانيًا لان الشيطان كذوب وابو الكذب والحال ان يهوذا كان
كافرًا ولصًا سارقًا وكذابًا ولهذا قال المسيح في الزمن الحاضر وان واحد منكم هو شيطان
وليس قال سوف يكون شيطانًا ثالثًا كان شيطانًا لانه صار خادم الشيطان والته
والحال ان يهوذا الشيطان سلم المسيح سيده فكان الشيطان كان مستحوذًا عليه
ولهذا قال الشيوخ شيطانًا دخله وعلي هذا الشان من كان فاجرًا وخبيثًا جدًا عند
الناس فيدعي شيطانًا وقد لحظ المسيح هنا الي سقوط حامل النور الذي اذا اختاره
الاله رييس الملايكة صيّر ذاته بالكبريا شيطانًا ورييس الشياطين كذلك اذا اختار المسيح
يهوذا الي وظيفة الرسل الملايكة اذا سقط منها بذنبه صيّر ذاته شريك الشيطان
بل شيطانًا وذلك لنتعلم ان نعمل خلاصنا بالخوف والرعبة ونخشي السقوط ولو كنا مقيمين
في اقدس الاماكن لان مقدار سمو المكان يكون مقدار السقوط منه والهلاك وعني ذلك
يهوذا ابن سمعان الاسخريوطي لانه كان مزمعًا ان يسلمه وكان احدًا الاثني عشر هذه الالفاظ
يخبر الرسل ويحذرهم ليعلموا انه هو باختياره وليس غصبًا قد سمع بخيانة يهوذا الدافع
للموت وذلك لينقذ جنس البشر حتي اذا ان وقت خيانة الدافع يعلموا ان السيد

كان قد سبق وعلم بالكل وتنبا عليه سابقًا وقد انتهت هنا اعمال المسيح من السنة
الثانية من كرازته اي انتهت اعماله التي فعلها في العيد الثاني الي العيد الثالث
والحال انه يبتدي بذكر اعمال السنة الثالثة في الاصحاح الاتي وقد صمت عن ذكر
كثير من اعمال هذه السنة الثانية لان البشيرين الاخرين قد ذكروها مصرحًا واطالوا
الخطاب فيها فانتهت السنة الثانية بعجيبة تكثير الخبز بسبب هذه العجيبة
خاطب المسيح اليهود وهذا الخطاب المستطيل في خصوص الخبز الروحي ووجوب
تناول جسده في الافخرستيا راجع ما ذكرناه في التاريخ الموضوع في المقدمة العامة

الاصحاح السابع

مضمونه يتضمن هذا الاصحاح اولا صعود المسيح من الجليل الي اورشليم بعيد التجديد
ثانيا تذمر عليه جوابه لهم ان تعليمه هو تعليم الاب الذي ارسله وبامره يشفي المرضى في السبت
ايضا وذلك في العدد الثاني عشر ثالثا ان امر الفريسيون بقتله ارسلوا شرطًا ليمسكوه
الا ان الشرط لما سمعوا كلامه اندهشوا متعجبين وتركوه راجعين وقالوا للفريسيين
انه ما نطق رجل قط مثلما نطق هذا الرجل وذلك في العدد الثاني والثلاثون
رابعا ان نيقوديموس ليرجع عن الفريسيون علي كانه جليلي ومنقصًا للمسيح وذلك في
العدد الموفي والخمسين هو خمسة وخمسون عددًا

النص

وبعد هذا كان يمشي يسوع في الجليل لانه لم يحب ان يمشي في اليهودية اي روساهم
كانوا يريدون قتله قال المفسر قوله بعد هذا وليس للوقت لكن بعد ستة اشهر لان عجيبة
تكثير الخبز وخطاب السيد بخصوص الافخرستيا المذكورين في الاصحاح السابق كانا في
عيد الفصح اي في ادار واما هذه الاقوال التي يذكرها البشير هنا فكانت في عيد المظال
الواقع في ايلول فعاش المسيح بعد ذلك ستة اشهر اي الي ادار الثاني الاتي الذي فيه
تالم وصلب ومات افيتضح من ذلك ان هذه الاقوال وما يتلوها الي منتهي البشارة
قد قالها المسيح وفعلها في الستة الاشهر الاخيرة من حياته والبشير هنا قد صمت عما
فعله السيد في هذه السنة التي هي الثالثة من كرازته وذلك من عيد الفصح الي عيد
المظال الواقع في ايلول مدة ستة اشهر ومن الجملة ان السيد حامي عن تلاميذه عند
الفريسيين الذين كانوا يتشكون عليهم علي الاكل من غير غسل ايديهم واستخلص ابنة الكنعانية
من الشيطان وبارك الخبز ثانية واشبع به اربعة الف رجل فاستخبر تلاميذه عما تقول عنه
الناس فجاوب بطرس قايلا انه هو المسيح ابن الله الحي ولهذا اقامه المسيح صخرة للكنيسة
ثم صمت

ثم صمت البشير ايضا عن ذكر التجلي علي الطور المقدس وعن اشفا المتشيطن وتادي
الجزية للجباة وتبكيت الرسل حينما تقاولوا ما بينهم من هو الذي يكون العظيم بينهم ثم تعليمه
في وجوب عدم تشكيك الصغار وذلك لان ملايكتهم ينظرون دايمًا وجه الله في السما
وغير ذلك مما ذكرناه في التاريخ الموضوع في المقدمة العامة من العدد الحادي والثلاثون
الي العدد الثامن والثلاثون وقد تركها يوحنا البشير لان البشيرين الاخرين
ذكروها بالتمام وقوله كان يمشي بالجليل ويطوف مدن وقري الجليل مبشرًا بملكوت الله
وقوله انه لم يحب ان يمشي في اليهودية كانه يقول وما كان يشا ان يطوف مدن
اليهودية ولا قراها وذلك لان اليهود اي روساهم التمسوا قتله من كونه لم يحفظ
السبت حسب عادتهم لكنه كان يشفي المرضى فيه ولانه كان يقول ان الله اباه وانه
بالنتيجة هو ابن الله كما يتضح من العدد الثامن من الاصحاح الخامس من هذه البشارة
فمن ثم يتبين ان المخلص ما انطلق الي يروشليم للهيكل حسب العادة لا الي عيد الفصح
ولا الي عيد العنصرة الواقعين في السنة الثالثة من كرازته لانه كان يعلم ان اليهود
يترصدون من قتله قبل الزمن المحدود من الاب لموته وليس ذلك لانه كان يخشى اليهود
وقد حوي سلطانًا ان يجتاز فيما بينهم ويتوارى عن اعينهم ولا لانه كان يكره الموت بل
ليعطينا مثالا لكي نفر من المخاطر والاضطهاد الي ما يشا الله غير امرنا والي ما يدفعنا
الي ايدي الاعدا الطالبين انفسنا كما فعل مار اثناسيوس لما هرب من سعية اريوس
ثم بعد ذلك فسرها اوغسطينوس وفم الذهب وكان عيد اليهود نصب المظال قريبًا
كان هذا العيد يبتدي من اليوم الخامس عشر من الشهر السابع وفيه كانوا ينصبون مظالات
في بيوتهم من اغصان او من جلود وامثالها وكانوا يلبثون تحتها سبعة ايام تذكارًا
للعناية الالهية اذ اعالهم الله في البرية اربعين سنة واطعمهم المن وهم تحت الغيم
وعمود النار والسحاب يتقدمهم الي ان دخلوا ارض الميعاد فقال له اخوته تحول من
ها هنا وامض الي اليهودية لكي تري تلاميذك اعمالك التي تعمل قوله اخوته وليس هم بني يوسف
لان ماري يوسف استقام بتولا علي حد ما كانت مريم العذري خطيبة بكرا ولا هم بنو يعقوب
ويهوذا كما قال فم الذهب لان هذين التلميذين كانا قد احصيا بين الرسل وكانا مومنين به
تابعين تعليمه وامره فاخوته هم انسباه القريبين اليه من امه او من جهة ماري يوسف
خطيبها كما قال مار اوغسطينوس راجع ما ذكرناه في نسبة المسيح وليس اخوته كلهم بل بعضهم
قال هذا القول لانهم بعض كانوا قد امنوا واخرون كانوا غير مومنين وقوله تحول من ها هنا
وامض الي اليهودية كانهم يقولون تحول من الجليل ومن مدينة كفرناحوم الحقيرة وانطلق معنا

الي اليهودية والي اورشليم المشهورة العيد بعضب المطال المرتب حيث تتقاطر
الجموع من كل جهة ومكان وذلك لتشهد انك بالتعليم والجرايح فاخوته اذ ارادوا المسيح
وعلموا بانه لم يصعد الي يروشليم لاني عيد الفصح ولا في العنصرة لكن لبث مجهولاً في
الجليل فارادوه ان يتحول من هناك ويذهب الي يروشليم كيكون هناك معروفاً
ومشهوراً وقوله لكي تعاين تلاميذك اعمالك التي تعملها كانهم يقولون يا يسوع نبينا
قد نراك تجترح الايات المبهرة في الجليل امام تلاميذك الجليليين النفر القليلين
فانطلق معنا الي بيت المقدس المدينة الكبيرة في اليهودية وعلي نحو ما اجترحت
في الجليل فاجترح ايات هناك حتي اذا عاينوا تلاميذك الذين لقيتهم هناك لكي ايضاً
يشهروك يتثبتوا في ايمانك وتعظم لكي عنهم لاسيما من الكتبة والكهنة ومشايخ الشعب
فيقبلوك بمنزلة النبي الحقيقي ويعترفوك للشعب فيقبلوك وذلك لان فيهم يختص
الحكم بامور الايمان والانبيا والمسيح وكلما كانوا يحكمون به ويفعلونه كان الشعب
يقبله ويقتدي به فان ليس احد يعمل شيا سراً فيجب ان يكون علانية اي بل يجب ان
تكون علانية فاذا كنت تعمل هذه الاشيا فاظهر نفسك للعالم كانهم يقولون اذ كنت انت
تعمل مقدار هذه الاعمال الباهرة والايات المدهشة في الجليل كما نحن رايناها باعيننا وسمعنا
بادانا فعلي حد ما فعلت هنا افعل في اليهودية وذلك لكي تظهر لاسرايل كله ومن ثم
لساير اهل العالم ليتبين من تكون انت واي وطينة ويكون مقام وسلطان قد امتلكته
من الله لانه كما قال الملك رفاييل لطوبيا سر الملك خير هو من تخبيه واعمال الله
فالاقرار بها كرامة الا ان هولاء علي محبة مجد المسيح ومجانسته التمسوا فايدتهم لانهم
كانوا طالبين الكرامة من الشعب والاحسان لانفسهم اذا ما اشتهر نسيبهم وذاع صيته
في البلاد كلها وربما توهموا ايضاً ان يجدوا نعمة عند ملا اليهود فيمتلكوا مناصب
ودرجات علي حراجها وذلك لان الجميع يطلبون ما لهم ولا ما ليسوع المسيح ولم يكن اخوته
امنوا به كان البشير يقول فلانهم لم يكونوا قد امنوا بيسوع علي التحقيق انه المسيح
فلهذا سالوه مجاهرة ومجاسرة ليبطلوا معهم لانهم لو كانوا قد امنوا به لاكرموه وحيا
تجاسروا ان يسالوه هذه المجاهرة كانهم يوبخونه توبيخاً لانه وان كان قد عاينوه يجترح
تلك الايات والعجايب ولم يشكوا بحقيقتها الصادقة مع ذلك كانوا مرتابين من قبله
لعله هو المسيح ابن الله لانهم وان كان قد اشتهوا ان يصدقوا بهذه الامور بل قد صدقوه
في بعض جهة لمشاهدتهم مقدار الايات التي كان يصطنعها فكانوا مع ذلك يشكون

لمعاينتهم

لمعاينتهم فقره ومسكنته فالان لكي يتحققوا بصحة الامر سالوه ان ينطلق معهم الي
اورشليم لكي تفحصه الكتبة هناك ويختبروا تعليمه فيحكموا له انه هو المسيح وعلي
هذا الوجه يكرمه هو وهم يكرموا ايضاً علي جهة المناسبة والمجانسة له فقال لهم يسوع
ان وقتي لم يبلغ بعد واما وقتكم فانه مستعد في كل حين كانه يقول ان وقتي وصعودي
الي يروشليم لعيد المظال لم يبلغ بعد وما حصل لان زماني هو مرسوم ومحدود من الاب
ويتاخر الي ايام قلايل من اجل بغضة اليهود الذين يضطهدوني ولهذا سا اصعد انا
عن قريب لكن ليس لاظاهر علانية وانطلقوا انتم الان واسبقوني لان زمانكم هو مستعد
في كل حين اي متسع ومتيسر واذا ما تقدمتموني انتم فسالحقكم انا هكذا لخص ديونيسيوس
وعن تفسير لقوله لن يقدر العالم ان يبغضكم وهو يبغضني لاني اشهد عليه ان اعماله شريرة
هذا النص فقد اورد المخلص السبب في ذاته لما صعدوا اخوته الي يروشليم هو مستعد
ومتسع في كل حين وليس صعوده هو كذلك وذلك لان العالم اي اهله كالكتبة والمشايخ
لم يكونوا ماقتين لاخوة المسيح من كونهم لم يكونوا قد وقعوا في من المذكورين واما هو فقد
مقتوه بما انه يبكتهم ويطعن باعمالهم الخبيثة ومن ثم اعدوا الصليب له ولا لاخوته كانه
يقول انتم في كل حين تستطيعون علي المضي الي يروشليم خلواً من خطر لانكم قط ما قاومتم
الكتبة ولا وبختموهم بل تستطيبونهم وتنتصرون لهم واما انا فلاني لست انقبض علي
توبيخي اياهم فاني صعدت معكم ظاهراً اكون قد طوعته ذاتي لخطر عظيم وقد اورد كيرلس
سبب ذلك قايلاً لان القلب المتمطي نحو اللذات لا يطيق ان تسلب لذاته عنه
فاذ كانت الكتبة لا يريدون ان يكفوا عن طمعهم وطعمهم وشهواتهم الذين كانوا يحبونها
فلهذا مقتوا المخلص الذي كان يستميلهم عنها حسبما تنبا الحكيم قايلاً عن لسانهم تعالوا
نكمن للعادل فانه غير نافع لنا ومقاوم اعمالنا ويعيرنا بمعاصينا الشهوية ويشهر لنا جرايم
سيرتنا اصعدوا انتم الي هذا العيد فاني لست اصعد الي هذا العيد لان وقتي لم يبلغ بعد
كانه يقول لست اطلع الان الي العيد معكم ظاهراً لكنني انتظر الي ما يكمل وقتي ويكون
قد همد غضب الكتبة الذين يلتمسون قتلي في اوايل العيد ولهذا سوف اطلع بعد ثلثة ايام
سراً حيناً يكون الخطر يسيراً والحال ان المسيح طلع الي هذا العيد كما ينفهم من العدد
العاشر لاني هنا اذا قوله لست اطلع الي العيد قد عني انه لا يصعد الان وعندهم ذلك
مفهوماً بنية لكي يدفع عنه لحاجة اسبابه قال هذا القول واقام في الجليل فلما صعد اخوته
حينيذ اصعد هو ايضاً الي العيد ليس في حال ظاهر لكن كانه مستتر فقوله حينيذ صعد
اي بعد ثلثة ايام نحو من انتصاف العيد كما قال البشير في العدد الرابع عشر هنا

اي صعد هيننا يري غضب اليهود المتوقد في اوايل العيد ان يسكن رويدا رويدا في مدة
تلك الايام الثلثة كما انه تباع فم الذهب ومار اوغستينوس لكن الاصح ان المخلص طلع
الي يروشليم بعد اخوته قليلا لا بل سرا وقد حضر اوايل العيد كا لوقا مار لوقا وسوف
يتكلم بذلك في العدد الرابع عشر هاهنا ان سر الله وقوله صعد هو ليس في حال ظاهر
لكن في حال مستور فتبين من ذلك ان المخلص لم يصعد الي يروشليم بطريق مستقيمة
مجتازا بالسامرة لكنه اجتاز الاردن وانطلق في طريق اريحا من بعد انه كان قد صرف
الجمع المتقاطر اليه ولخدمة قليل من اصدقايه وطلع الي يروشليم سرا وقد اتضح ذلك
من مقابلة متي مع مرقس ولوقا واما اليهود فحملوا يطلبونه في العيد ويقولون اين هو ذاك
يريد بالعيد قد نصب المظلات كما مر في العدد الثاني هاهنا فاتضح ان اليهود
طلبوا المسيح في اوايل العيد ليمسكوه ويقتلوه قال فم الذهب فيا المدهش للغيرة التي احلموها
في اعيادهم حسنة عند توبتهم الي مهالك القتل دايما ومن بعد اجتهدوا ان يصطادوه
في العيد واذ كان الاليق بهم ان يطلبوه في تلك الايام للايمان ليومنوا طلبوه للقتل
فيها باعيانها كذلك كثيرون يوحنا هذا يصرفون ايام الاعياد في المآكيل والمساكر وفي
الامور المطربة وفي كلما يغيظ الله تعالي مع انه اوجب عليهم ان يصرفوها في الصالحة
معه ومن ثم يكونوا قد عبدوا الله بل الابليس المقتال ومكيدته ان يريد تدنيس الاعياد
وسلب كرامة الله الواجبة له في تلك الايام بجعلها اليه وقوله اين هو ذاك اي ذاك
الخداع مضل الشعب عن بغضهم اياه الكثيرة وعداوتهم ما ارادوا ان يسموه باسمه
وكان في الجمع مناجاة وراطنة كثيرة فمنهم من كان يقول انه صالح واخرون يقولون لا لكنه
يضل الجموع وذلك لبغيتهم له شيعة ويعمل فتنة وبعضهم قولهم صالح اي انه رجل صالح ومعلم
وبني مهذا الراي هو راي اوليك الذين كانوا قد سمعوا تعليم يسوع في الجليل وراووا
اياته في تكثير الخبز وشفا الاسقام واخراج الشياطين واما قولهم هذا يضل الجموع
فهو راي الكتبة والروسا والجموع وتباعهم ولم يكن احد يتكلم فيه مجاهرة من اجل خيفتهم
من اليهود اي من الكتبة والروسا والاحبار الذين كانوا يبغضون يسوع لتوبيخه
رذايلهم فهولا بسبب بغضهم اوامرا كثيرة للكتبة ولا احبايه لعدلك اولا لكيلا يثلب شانهم
ووظيفتهم وسلطانهم ثانيا لانه كما قال كيرلس قد احسب هذه النتيجة غير لايقة
بهم فماذا اراد ان يدعوا من كان بعيدا عن كل تقوي كهنة واحبارا وقوله لم يكن احد فهولا
هم الجموع الذين كانوا لحاسوز عن المسيح ويقولون انه صالح ولما انتصف ايام العيد
صعد يسوع الي الهيكل وكان يعلم قوله لما انتصف ايام العيد اي لما كان اليوم

الرابع

الرابع او الخامس من العيد اذ كان يدوم ثمانية ايام قد ذهب اولا مار اغستينوس وتابع
فم الذهب الي ان المخلص بغتة دخل اورشليم في ذلك اليوم عينه دخل الهيكل ايضا اي في
اليوم الرابع ثانيا ذهب توليتو وبلدونانوس الي ان السيد ذهب الي يروشليم بعد انطلاق
اخوته بقليل ودخل المدينة في اول العيد لكنه ما ذهب الي الهيكل الا في انتصاف
العيد وهذا حسب مقتضي تخبير يوحنا هنا بالمقابلة الي ما قاله في العدد العاشر
هنا ومن كون يسوع هو معلم الذين ومثال العباده اراد ان يعمل هذا العيد كله لبيان
الغريب لان هذا الامر كان مرسوما في الناموس فقال احلسوا في المظال سبعة
ايام كل اسرايل عيدان كل واحد ملتزما ينصب المظال في المدينة او خارجا عنها
قبل العيد بيوم فمن ثم يحتمل ان المخلص ايضا قد نصب الانظلة او انه قد جلس في مظالة
احد من تلاميذه واذ جا الي العيد بحالة مستترة فبما يكون قد طوح ذاته بالخطر لاسيما
لانه ما صعد الهيكل الا بعد اربعة ايام التي فيها لبث في المظال مختبيا فالمسيح
صعد اولا الي يروشليم قبل يوم العيد ثم في اليوم الرابع صعد الي الهيكل فصعوده الي
يروشليم كان علي حال مستور واما صعوده الي الهيكل فكان ظاهرا فذاك كان لتكميل
العيد الذي كان يتم لا في الهيكل بل في المظال المنصوبة في المدينة او خارجا عنها
وهذا كان في الهيكل ليعلم وان سالنا سايل لماذا لم يدخل الهيكل يوم دخل المدينة
فنجيبه قال فم الذهب وتابعه مار اوغستينوس اولا لكي تبرد حرارة غضب الكتبة
والاحبار القاطنين في الهيكل ويرتخي حنقهم فيسمعوا باخاطرهم بقوله وتتم ولا يبد
غيظهم اذانهم ثانيا قال مار اوغستينوس وسيدا المكرم من كونه قد اختفي اولا اعطانا
مثالا واشار الي ضعف الطبيعة واذ اظهر فيما بعد بان سلطان لاهوته ثالثا قال
ثاوفيلكتوس ان تاخر المسيح عن التعليم صيرهم اشد اصغاء واكثر تحرقا لاستماع كلامه
رابعا لكي تتوق الشعب لاستماع وعظه لانهم في اوايل العيد كانوا يشتغلون بتزيين
المظلات وبتهيي المزورات للعيد لا لغيرهم وقوله وكان يعلم ولم يذكر البشير
ما علمهم اياه الا انه من المعلوم انه علمهم امور الخلاص حسب عادته وكل شي يهديهم الي
ملكوت السموات فعلمهم في الهيكل ظاهرا امام الكتبة والروسا الذين كانوا يقتفونه
وتامل هنا بل اقتد بشجاعة سيدا لكل اذ يكمل وظيفته بغير انزعاج ويعلم وهو في وسط
البلايا والمخاطر لانه وان كان غيظ اليهود والكهنة ضد يسوع قد ارتقي في حد تلك
الايام فيحتمل انه يكون قد اشتد ايضا لما شاهدوه يعلم ظاهرا الان المخلص احترز عنهم

بحراقة اولا لانه كان مستعدا ان يقتل منهم ثانيا لانه كان عالما بان الله اباه يحول افكارهم
ويصيد مشوراتهم ليلا يلقوا ايديهم عليه من كونه لم يكن قد حضر الزمان المحدود منه لقتله
وقد ذكر انه ارضاهم ولحال تنزهم واما من كونه قد اختفى ثلثة ايام ليعلمنا البصيرة
والاعتزال لكي نختفي من تنمر المطهدين الى مدة سكون وراحة ومن كونه قد ظهر في
اليوم الرابع وعلم مجاهرة فاعطانا بذلك مسالة القوة والشجاعة لكي نتمم وظيفتنا
المعطاه لنا من الله بكل حرارة ولو خاطرنا انفسنا ونكون متوكلين عليه تعالى اما انه
ينقذنا من ذلك الخطر او يعطينا قوة لنصطبر عليه وكان اليهود يتعجبون ويقولون
كيف يحسن هذا الكتاب ولم يتعلم قال كيرلس ان سبب تعجبهم فلانهم كانوا يشاهدون
عظم قوة وعظه وحكمته لانه كما قال ثاوفيلكتوس قد تكلم بكلام عجيب بديع وبه
صدهم وسكن غضبهم بل احاله الى محبة ورضى ووجد ادعوه لانهم كانوا يسمعونه
يخاطبهم من جهة الناموس مورد لهم شهادات كثيرة ويفسرها بطريقة سامية
اولى بها ان تدعى الهية لا بشرية فكثيرون كانوا اطلعوا على قوله وحيث كان يرى
وفقط ما داروه يتعلم وقد كان واجبا عليهم ان يعرفوا من هذه الجهة ويستيقنوا انه
ما كان فيه قول انساني لكن كان فيه حكمة الله عينها لكن اذا اعماهم الغيظ والحنق
ما ارادوا ان يكشفوا هذا الاصل والمعنى لكن ارادوا ان يتهموا عند استعجابهم
اياه فقط لانه الله لهذا السبب اراد ان ينتقل يسوع من النجارة الى التعليم لكي يعلم
كل انسان ان تعليمه هو من الله وليس من انسان فاجاب يسوع وقال لهم تعليمي ليس هو لي
بل للذي ارسلني كان يقول ان تعليمي الذي اعلمكم اياه ما اخترعته من ذاتي ولا انتبهته
باجتهادي ولا هو قد صدر مني اولا وبديا لكنه من الله ابي كانه يقول ان الله الاب
قد اعطاني معرفته وعلمه لكل شي منذ الازل بما اني ابن الله ولحصرت انسانا اعطاني
علم السعادة الذي يحوي معرفة كل شي كقول اشعيا النبي ويستريح عليه روح الرب
روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح العلم وحسن العبادة وقد ابان المسيح بهذا
القول لاهوته كانه يقول انا قد امتلكت من الاب هذا العلم والمعرفة الكلية كما
امتلكت منه المذكور الذات الالهية قال مار اوغسطينوس ان تعليم الاب هو كلمة الاب
وان كان المسيح هو كلمة الاب فهو تعليم الاب ايضا ومن كون التعليم له وليس له لانه
قال تعليمي اياه ومن ليس هو لي لان تعليمه كان تعليم الاب من احب ان يعمل مشيئته
قرات النسخة العربية الاصلية وصفاته هو يعرف التعليم هل هو من الله وانا

انكلم

انكلم انا به من عندي اي من تلقا نفسي او انه يعرف ان كنت انا قد اخترعته وبالنتيجة
غير مطابق ارادته تعالى بل خلافه كان مرة يقول من كان محبا الفضيلة يفهم كلامي
وقوته انها صادرة من الله لان كل فضيلة هي من الله وانا على الدوام ما كففت عن
تعليمها من يحب وصية الله بالفضيلة ويحفظها انه يحب اقوالي ضرورة ويحفظها
لاني انا لست اتكلم كلاما غريبا ومحرفا عما يرتضي به الله ولا هو مستغرب عن وصاياه
فاشار يسوع بهذا القول اليهم مضمرا انهم يحبوا الرذايل لا الفضايل وبالنتيجة
مقاومون الله وتعليمه فكانه يقول لهم انتزعوا ارتيابكم واغتياظكم وحسدكم
وبغضكم الناشي منكم لي باطلا وليس مانع يمنعكم من ان تعترفوا ان اقوالي هي بالحقيقة
الفاظ الله لانكم الان قد اظلمتكم هذه الاشتغام وقد تعسرت حلمكم النوع ادلم
فيكم فاذا انتزعتم هذه الاداوة فبها تقبلون هذا الراي اي من يتكلم من عنده انما
يطلب المجد لنفسه فاما الذي يطلب مجد الذي ارسله فهو صادق وليس فيه ظلم
فينتج من ذلك بالعكس من يلتمس مجد لنفسه لا لمجد الله فهو كاذب وفيه ظلم كثير وكاذب
لانه يتظاهر بحفظ الناموس ويطلب عمل مشيته وفيه ظلم كثير لانه يختلق مقالة ويضع
الناموس ويجتري على ان يفضل وصاياه على وصايا الرب وهذه حجة ثابتة يثبت الخلاص
بها انه ليس يتكلم من ذاته وان تعاليمه التي قدمها هي تعاليم ابيه وليس هو يخترعها
كذبا من ضميره كانه يقول من يتكلم من عنده انما يلتمس مجد لنفسه والحال اني انا التمس
مجد ابي كما يتبين من ساير اقوالي وافعالي ولست اطلب المجد لذاتي فاذا لست اتكلم
من عندي بل من عند ابي الذي قصدي كله في اذاعة مجده فقط واشتهاره لان المجد كما
قال القبطاني فهو الامر المبتغي خاصة من التعليم ولهذا اذاعته الفلاسفة
والاراتقة مدارسهم وعلموا فيها اختراعاتهم الكاذبة ليجتذبوا اليهم تلاميذ يمجدونهم
ويمدحونهم لان التماس المجد قد ابرز من بدع الاراتقة وانشى بشيع الفلاسفة وقوله
فيه ظلم اي خيانة وغش وكذب لان الذي يحب مجد الله يبلغ مرضاته بخلوص النية
والصدق ويجتهد في ان يبدد لذلك المجد ظلما ولا عرضا ومن كان ملتمسا مجد ذاته فانه
يتملق الناس ويداهنهم ويخدعهم بكل صنف من الحيل وفنون الطغيان اليس موسى اعطاكم
الناموس وليس احد منكم يعمل بالناموس فما بالكم تريدون قتلي كانه يقول اولا لست
اتعجب منكم اذ كنتم لا تقبلون ناموس الاب وناموسي وذلك لانكم لستم تحفظون ناموس موسى
الذي مقامه عندكم في درجة الاعتبار الكلي لانه ما عدا امور كثيرة لست اظهرها لكم

فالبعض منكم والروسا خاصة يطلبون قتلي واما انا بار من ساير الوجوه وقد حرم موسي
ذلك بالتصريح ولهذا قال مار اوغسطينوس لو كانوا يعلمون حسب الناموس لعرفوا المسيح
به وما طلبوا قتله او حضر عندهم فقال كتاب التفسير انتم تفتخرون بالناموس
وتطلبون قتلي ضد الناموس الذي يحرم القتل هكذا افسر الذهبي وتباعه ثانيًا
ذهب فرنسيس لوقا وهو الاصح الى كانه يقول انتم يا ايها الكتبة تسلوني تلتمسون
قتلي كاني مخالف للناموس وتتهاونون به فاي احل السبت اذا اشفيت المخلع فعلي هذا
النسق انتم ايضا مخالفون الناموس اذ فيه تختنون اولادكم والحال ان اعمل
الختانة اطول من اشفا المخلع بكلمة فالان ان كنت انا قد صرت مخالف الناموس فصرتم
انتم باولي وجه مخالفون اياه وان كان انتم قد حكمتم علي بالموت من كوني قد خالفت
الناموس باشفا المخلع في السبت فكم بالحري يتساغ لكم ان تحكموا بالموت على انفسكم
اذ لم تتحرجوا من مخالفة السبت كل يوم باختتان اطفالكم لان عمل الختانة يحوي تعبًا
اكثر واخراج دم وهو عمل جسداني ايضا فهكذا قد فسر المسيح قوله في العددين الاثنين
اي العدد الحادي والعشرون وفي الثاني والعشرون فاجاب الجمع وقالوا ان بك
شيطانًا من يريد قتلك كانهم يقولون انت مختلط كمن به جنون وقد استحوذ الشيطان
عليه نظير شاوول الملك او كانهم يقولون لانك قد حركك لتنبلنا قايلا اننا نريد قتلك
والحال انك قد امتلكت شيطانا وهو انه لم يخطر بهذا الفكر في ضمايرنا اصلا وهذه الاقوال
هي اقوال العاميين الذين كانوا من الجموع يرتاؤون به رايا سو لكنهم ما كانوا يريدون قتله
واما الكتبة والروسا وتباعهم المختلطون بين الجموع كانوا يلتمسون قتله فهولا قد لدعهم
المسيح هاهنا وعنيهم قايلا انا لكم تريدون قتلي واظهر نيتهم الخبيثة وحيلهم الفاسدة
الي هلاكه ليعلموا انه مطلع على الخفايا وبالنتيجة ينبغي ان يحققوا به انه من الله بل
الاله عينه اجاب يسوع وقال لهم لقد عملت عملا واحدًا فتعجبتم باجمعكم وذلك لما اشفيت
المخلع وامرته ان يحمل سريره في السبت مما كان في الشتم بالشتم لكنه صمت بصبر واستاصل
الشتم من اصله بحكمة فقال مار اوغسطينوس ما انزع المسيح بل لبث مستريحًا في صدقه
ولا بادي الشر بالشر ولا لعنة باللعنة بقوله لست امتلك انا شيطانا لكنكم انتم قد
اشتملتم شيطانا ولو كان قال هذا القول لكان صادقًا فيه ولو لم يكن قد دعوهم الشيطان
لما تلبوا الحق عينه وقوله فتعجبتم اي فهذا العجب ان خفتم وقلقتم وطلبتم قتلي
من كونهم استعجبوا من عمله في ظنهم انه قد حل الناموس بتسخطوا عليه والسخط

اوجب

اوجب سجسًا والتجسس استمالهم الى طلب القتل من اجل هذا اعطاكم موسى الختانة
لا لانه من موسى لكنه من الابا وقد تختنون الانسان في السبت قوله من اجل هذا هو
مبهم في هذا المكان ولم نعلم في اي بان نعضا ومتعلق ولهذا ذهب اولا تاوفيلكتوس
وبلدوناتوس الى ان اللفظة المذكورة متعلقة بالقول السابق اعني قد تعجبتم
باجمعكم من اجل هذا اي من اجل عمل الشفا الذي اكملته في السبت لكن ليس لهذا التعلق
ثابت في ساير النسخ حيث رايناها هكذا كما هو محرر عندنا وهو ان من اجل هذا اعطاكم
موسى الخ ثانيًا ذهب اوتيميوس وبونسيوس الى ان اللفظة المذكورة ليست
لفظة علة لكنها موضعة للنتيجة كانه يقول ولكي لا تتعجبوا بل تعلموا انني باستقامة
صنعت حين اشفيت المخلع في السبت فاصغوا الى ما اقول الان في خصوص الختان
في السبت فلهذا المعنى جات اللفظة عينها في نبوة ارميا ثالثًا ذهب كيرلس
وتولبتوس وغيرهم يتبين لوغا الى انها متعلقة بقوله لكنه من الابا كانه يقول قد
اعطاكم موسى الختان لان من حيث الختان هو من موسى لكنه من اجل انه من الاباء لان
موسى اراد حفظ وصايا الابا وتقليداتهم على جهة الواجب ومع ذلك انتم تختنون
الانسان في السبت المرسوم من موسى رابعًا اقول وهو الاصح ان اللفظة المذكورة
لفظة علة بحض اللفظ ومعناها لهذا السبب كانه يقول من اجل هذا اي من تعجبكم
لاي انكم تعجبتم من تخليصي المخلع في السبت فقلقتم وتسخطتم فلهذا اثبت لكم قياسًا
قويا لدفع لهذا التعجب وازالته عنكم وذكرته لكم الختانة التي انتم باعيانكم تكملونها
في السبت المرسوم من موسى وقوله لا لانه من موسى ولكنه من الابا كانه يقول ان موسى
ما افترض عليكم الختان لكن ابراهيم خليل الله اذا اخذ الختانة من الله تعالى وسلمه
لاسحق ويعقوب ويوسف ولنسله من بعده ولموسى ايضا كامر موسى عينه في سفر تكوين
الخليقة وقد ذكر المسيح واستثنى هذا القول ليعلم اليهود انه يجب عليهم الا يتمسكوا
بموسى وحده ويحفظوا وصيته في خصوص السبت ويتهاملوا بقضية الابا المتقدمين
بل اذا كانت وصايا او كتب الابا غير مطابقة لناموس موسى ولا يمكن حفظ كلاهما
معا حينئذ يجب تفضيل تلك بما انها اقدم على وصايا موسى لان هكذا وصية الختان
المعطاه لابراهيم كانت تتناقض وصية السبت المعطاه لموسى بحيث ان من كان
قد اتلد في السبت كان يجب ان يختتن في السبت الاتي وذلك لان الختانة كانت تتم
في اليوم الثامن من الولادة ولا كان يسمح بتاخيرها الى الغد وان كان ينبغي تفضيل

ناموس ابراهيم على ناموس موسى فكم بالحري ينبغي تفضيل ناموس الله والمسيح عليه
الذي يوعي ملاحظة المريض المتضايق على عذر الممكن ولو في السبت لاسيما اذا كان
الامر يمكن تكميله في لحظة كما كان يفعل المسيح اذ كان يشفي بكلمة واحدة وقوله قد
تختتنون الانسان في السبت اي كانه يقول فلان امر الختان متقدم وقد اعطي لابراهيم
اول الابا فلهذا هو اعظم من السبت الذي افترضه موسى فيما بعد بامر الله ولهذا اذا
كان اليوم الثامن من الولادة واقعا في السبت تختتنون الطفل فيه ضرورة ولو باحتفال
عظيم وشغل زايد وذلك لحفظ الناموس المعطى لابراهيم فان كان الانسان يقبل الختان
في السبت لكيلا تنتقض سنة موسى فتتذمرون علي لابرائي الانسان كله في يوم السبت
كانه يقول ان كان الختان الذي هو عيب في ذاته عمل جرحة يقتضي تعبا وزمانا وهو
مولم ايضا لانه سفك دم طفل فهو مع الان يتم في السبت بل عمله ضروري تحت وصيته
فلماذا لا يجوز ان ابري انسان له ملقى في المرض ثمانية وثلثين سنة لاسيما ان اشفيته
بكلمة واحدة لتمجيد الله والحال ان سنة الايمان وفرض الصدقة من صنوف الطبيعة
وله ان ينفصل على ساير الحقوق البشرية والالاهية لسنة السبت واشباهها وقوله
الانسان كله فلذلك لانه اذ كان جرح كل الانسان كله مستحقيا من المرض فابراه كله
واعلم ان المسيح قد يشبه الشفا بالختانة من باب المناسبة لانه كما ان الختانة
تقطع الفضلة الزايدة من القلفة كذلك بالشفا انقطع رض المخلع ذاك الذي كان
مستحوذا على الجسد كله فالختانة كانت تصير بالم وجرح واما الشفا فيصير بعذوبة
ومعافية كاملة لان السيد اشفا الانسان كله اي صحح جسده بجملته وشدده من
الاسترخا وابرا نفسه فبري من ذلك لان المخلص قطع من هذا المريض خطاياه ايضا
ورذايله ويبرره وقدسه نظير ما فعل بغيره على حد سوى حسبما ذكرنا سابقا على حدوها
بفعل الختان فانه يقطع لحم الزلة والختانة كان يختن النفس ايضا ويستاصل
الخطية الاصلية منها وينيحها نعمة الله وبره لا تحكموا بالمحاباه اي بالوجوه او باخذ
الوجوه كما قرات بعض النسخ ولكن احكموا حكما عادلا قد اشار السيد بهذا الى وجود
المحاباه ولهذا الوجوه الموجود في اليهود اذ يبررون موسى وانفسهم بهذا الامر ويقبرو
ويثلبون يسوع ويشجبونه كانه يقول انتم تحكمون حسب الظاهر والاخذ بالوجوه
ومن هذا كان حكمكم غير عادل تشكونني علي اني مخالف سنة السبت من
حيث اني قد انتشلت المخلع في ذلك اليوم بكلمتي الالاهية القادرة على كل شي وانتم

تتولون

تقولون حسب ناموس موسى بجواز الختان في يوم السبت وتستحلون قطع القلفة
ومداوات الجرح وهذا عمل جرحي يقتضي تعبا وزمانا وسفك دم والسبب في ذلك
فهو انكم لا تحكمون حسب حقيقة الامر والعقل بل حسب نظام الاشخاص والمحاباه
فاستحقرتموني انا الفقير المسكين وحكمتم علي واما موسى وانفسكم فتمدحونهم
كانكم روسا ومعلمين وان كنت قد قبلتموني وحكمتم علي فاقبلوا موسى ايضا
وانفسكم وان حكمتم بالحق فيسوغ لكم انكم تبررونني وتبررون موسى ايضا وانفسكم
والحال اني انا قد خلصت انسان كله في السبت واما انتم وموسى فتجرحون
الطفل في الختانة اولا ثم تبرونه والغاية واحدة عندي وعند موسى وعندكم
بل عندي اكثر لاني ما فعلت هذا الشفا الا ليتمجد الله ولاظهار نفسي اني انا المسيح
المرسول من الله لتخليص البشر فلهذا كان عمل الشفا الذي صنعته انا الهي واكثر
العبادة من فعل الختانة الذي انتم تفعلونه هكذا منرهار اوغسطينوس وكيرلس
ولاونديوس وفم الذهب وقد ذهب كثيرون الى ان سيدا لكلها هنا يقابل ذاته
على موسى ويفضل نفسه عليه لكن الاصح ان يشبه نفسه لا بموسى بل اليهود الذين
كانوا يختتنون اطفالهم في السبت حسب سنة موسى لان موسى بالحقيقة لم يامر بالتصريح
بختان الانسان في السبت لكن الكنيسة حسب رواية موسى بعض ختانة الطفل في
اليوم الثامن استنتجوا ان اختتان الطفل لواجب ان يكون في اليوم الثامن ولو كان
في سبت ولا يتاخر الى الغد فقال اناس من يروشليم ان اوليك الذين اقتنعوا بهذا
القياس واعلم اذ كانت اوروشليم بندرا اليهودية وكان اليهود فيها وحدها فلهذا
كان المسيح يواظب التعليم هناك كثيرا او يجترح ايات لا تحصى ومن ثم كان كثير من
ذلك الشعب مستميلين اليه لكنهم لم يكونوا يستطيعوا ان يظهروا ميلهم علانية
خوفا من الروسا والاحبار كما قال كيرلس واورد السبب وذلك لان كلام المعلمين هو
كالسبيل والباب الى معرفة الله والفضيلة اليس هذا ذاك الذين يريدون قتله
قال ما لاوغسطينوس فتعرف هولاء بكم من القساوة كانت اليهود تريد قتله فاذا
كذب اوليك الذين قالوا اننا من يريد قتلك وها هو ذا يتكلم علانية وليس يقولون
له شيا العل حقا علم المتقدمون اي مشايخ الشعب ان هذا هو المسيح حقا كانوا
يعرفون انه هو المسيح اذ كانوا قادرين بل ملتزمين ان يبرهنوه بسهولة لكن اطلقتهم انتقام
الكبريا والبغضة ولهذا ما ارادوا ان يقبلوه بتلك المنزلة بل طردوه كثيرا او التمسوا

قتله فاذا لم يشفقوا عليه من باب المحبة كما توهم اهل اورشليم المذكورون بل هو
كان يمنعهم بقوة الهية من ان يلقوا الايادي عليه وهذا كان مجهولا عندهم
ولكن هذا نحن من اين هو فاما المسيح اذا جا فليس يعلم احد من اين هو كانهم يقولون
قد عرفنا والدي يسوع وهما يوسف ومريم واما المسيح اذا جا فليس يعلم احدا من يكون ابواه
الخصوصيان لان المذكورين يعترفون بوجه العموم ان المسيح لعتيد ان يتولد من
نسل داوود ويخرج من بيت لحم كما سياتي هنا في العدد الثاني والاربعون واعلم
ان هذه الاقوال قالته العامة العتيقة متوهمين بانه اذا جا المسيح يظهر في العالم
بغتة ولا يكون من يعلم والده ولا اشباه من ثم اذ يكون ولد في بيت لحم فيستختفي هناك
او يستقل الي كورة بعيدة حيث يتربا الي بلوغ من المرجولية وحينيذ يظهر في
اليهودية بغتة وقد الف اليهود غير حكايه وقد اتفع ما لخصها طا بل وقد اخترعوا
اولا سندا على قول اشعيا وجيله من يعتذر ان يصفه ثانيا على قوله عن ملشيصادق
وليس له اب ولا ام ثالثا على قوله ولدتك قبل كوكب الصبح وهذه النصوص كلها فانها
تنم عن ميلاد المسيح الالهي لا البشري ذاك الذي لم تفهمه اليهود في البيد الكل لانهم
ظنوا بانه سوف يكون انسانا محضا فلهذا ذهبوا الي انه ولد منذ الازل من بيت لحم
ومن هناك اختفي الي يوم ظهوره لاسرايل في اليهودية ومن ثم يجيبهم المسيح في العدد الاتي
بالسواقا بلا انهم يعرفون جبله البشري وليس الالهي كما تنبات الانبيا هكذا فسر توليتو وبوسونير
وفرنسيس لوقا فرفع يسوع صوته فيما هو يعلم في الهيكل وقال اياي تعرفون وتعلمون من اين انا
ولم ات من عندي ولكن الذي ارسلني حق الذي لستم تعرفونه انتم هذه الاقوال قال سيد
الكل من باب التسليم لليهود بما قالوا ان هذا قد عرفنا من اين هو كانه يقول قد سلمت لكم
انكم قد عرفتم والدي واصلي وكنتم مفتشين في حقيقة الامر عارفين اباي والحال ان
اليهود لم يعرفوا لاهوت المسيح وقد جهلوا مولده البشري ايضا من كونهم ظنوه ابنا ليوسف
او كما قال فم الذهب وتباعه ويلدونا تونس كانه يقول فكان واجبا عليكم ان تعرفون اني
انا المسيح ابن الله وانتم قادرون على ذلك ايضا لاني بينت لكم هذا الامر من الانبيا واشبهته
بكل عجايبي وقوله فرفع صوته فلذلك اولا ليظهر على نفسه انه قد اطلع على مرايتهم التي
في سريرتهم اذ قالوا قد عرفنا هذا هو من اين هو وهذه الالفاظ التي قالوها على انفرادهم
اوردها الي وسط كلامه هاتفا بها حتى يخجلهم ثانيا لكي يتسطع بصراحة الي الاصغا
لخطابه المختص بامر ضروري جدا ويزيد نقلا بقوله لستانا من الذين جاوا على بسيط ذات
نحيهم بل قد ارسلت من الاب فيستثني قايلا ان مرسلي حق اي صادق وامين اي ان الله الاب

الذي

الذي يكمل مواعيده في صدق وامانة تلك التي وعدها ابراهيم وداوود من خصوص ارسال
المسيح الي خلاص البشر وانتم فما عرفتم انه ابي وان كان هو قد ارسلني الي تخليص العالم
وما عرفتموه اعني لستم تطيعونه ولا تخبرونه ولا تتعبدونه على جهة الواجب
فانكم تجهلونه وانا اعرفه لاني منه وهو ارسلني قوله لاني منه يريد بذلك ميلاده
الالهي منه من الازل بما انه ابنه الطبيعي الخصوصي وهو قد ارسله بواسطة
التجسد الي العالم قال تاوفيلكتوس قد ابان المسيح بهذا الكلام وجود الطبيعتين فيه
فبقوله لاني منه اشار الي جوهره الالهي واذ قال هو ارسلني فاوعز الي الطبيعة
البشرية فالمسيح هاهنا يناقض اهل اورشليم واحتجاجهم على انهم ليسوا يؤمنون
به لمعرفتهم بوالديه مع انه ليس عارف من زعما ان يعرفهم فابان لهم انهم قد جهلوا مولده
الالهي واباه الازلي بل جهلوا ايضا ميلاده البشري من حيث انه لم يتولد من يوسف
لكنه قد تصور في مستودع مريم العذري وتجسد من روح القدس ولهذا ليس مانع
يمنعهم عن ان يومنوا به ضرورة انه هو المسيح المعروف بميلاده فطلبوا اخذه ولم
يمد احد اليه يدا لان ساعته لم تكن جاءت بعد قوله فطلبوا قال فم الذهب من
التمس قتله نهم الكهنة وليس جماعة التي ماترتاح الي الرياسة وليس يضبط من الحسد
والحال ان الكهنة كانوا يحسدون يسوع من كون الشعب كان يفضله عليهم ويعتقد
به انه المسيح وبهذا ارادوا ان يهلكوه وقوله لان ساعته ما كانت بعد قد جاءت
اي ان ما كان قد وقت مسكه وتالمه المرسوم من الاب بعد قد جا لانه لما صار الوقت
في محله ليتالم سمح لصالبيه ان يمسكوه وقديسي يدل انه ما تالم وصلب الا انه اراده
من كون الالام المسيح كان طوعيا لا قسريا وقد دل على ذلك قوله ساعته اي التي هو
اختارها وعينها لموته وقال كيرلس ان الوقت المناسب يدعي ساعة هاهنا قد انقطع
تفسير كيرلس المشد لان هنا كمل الكتاب الرابع من تفسيره والاربعة التالية فقد
انهلكت من طول الزمان وقد عوضها المعلم بودوكين الطنيوبيوس المعلم المشهور في مدينة
بهرين واما انا فمن الان وصاعدا فاستشهد هذا القديس من الكتاب التالين الذين
وجدوا في سقص على ما ذكرنا في الفصل الثالث من مقدمة هذه البشارة وان كثيرا من
الجمع امنوا به وقالوا ان المسيح اذا جا لعله يفعل اكثر من هذه الايات التي يفعلها هذا
وذلك ان الجماعة اكثر سذاجة واوفر تواضعا وبريا خوفون الي خلاص انفسهم اكثر من الكهنة
والروسا الذين خفية من زوال سلطانهم وتلف ارواحهم كانوا قد بغضوا يسوع الذي
كان محسوبا عند جماعة الناس معلما ونبيا عظيما بل المسيح عينه ولهذا كان الكتبة

والكهنة قد قل اعتبارهم عند الشعب وهذا الامر قد اثار البغضة والحنق فيهم على
يسوع وقوله اذا جا المسيح كانهم يقولون اذا كان المسيح لعتيد ان ياتي لعله ان يصنع
ايات اكثر من الايات التي قد عملها يسوع كلا فاذا يجب علينا ان نعتمد على ان هذا هو
المسيح ولا ننتظر اخر سواه لانه لا يمكن ان يكون افضل من هذا والحاضر خير من الاتي والمفهوم
خير من المجهول بمفرده الخطوب قالتها الجموع حينا داوود وسمعوا ايات يسوع
وكثرتها التي تجاوزها البشر هنا وقد خاطبنا الاخرون بذكرها ايضا وقد ذكرها
تلك الايات التي لاجلها اثار رووسا اليهود شرهم فالتمسوا ان يضبطوا يسوع ويقتلوه
هكذا فسر فم الذهب وكيرلس فقال هذا القديس ان الجموع قد سلكوا في خطوتهم جيدا
واد داوود سمعوا اعمال المسيح وفضله اسرعوا الى الايمان منتظرين تعليم الرووسا
والكهنة فقط الا ان الراس صار ذنبا كما هو مكتوب فسمع الفريسيون تمتم الجمع هذا لاجله
فارسل الرووسا والفريسيون غلمانهم ليمسكوه كانه بمعنى الشعب لكن بالحقيقة
حسب حسدهم وبغضهم اياه من اجل ان الجموع كانوا يتبعونه لانه ما اتخذ لهم هنا
ذنب يشتكونه منه لا فيما قاله ولا فيما فعله فتحجا لتمردهم وجنونهم ويتبا لعتيا وتهم
قط الماهم ارادوا القبض عليه فيما استطاعوا ففوضوا ذلك الى غلمانهم وقوله
الفريسيون والرووسا فالفريسيون كانوا من اهل الجمع والرووسا هم رووسا الكهنة
كما قرات النسخة اليونانية والسريانية فاولئك اشتكوا على يسوع وقربوه عند الاحبار
واشتمالهم الى الحكم عليه بالموت فقال لهم يسوع انما انا معكم ايضا زمانا يسيرا ثم
انطلق الى من ارسلني فقال لهم اي للغلمان الذين ارسلهم الرووسا ليقبضوا عليه
وذلك ليظهر لهم علة مجيهم اليه وان هم يخاطبوا الرووسا بذلك فاصدر كلامه اليهم وبه
اجنبهم خصوصا اد اوضح لهم دانه عارفا علة مجيهم اليه كان يقول لهم تصبروا على
فاذهب وقوله انما انا معكم ايضا زمانا يسيرا كانه يقول وقد بقي له مدة يسيرة عندكم
من الحيوة اعظكم فيها واعلمكم بما يوافقكم ويوديكم الى الخلاص وهذه المدة فستة اشهر
اي من عيد نصب المظليات الواقع في ايلول الى عيد الفصح وحينئذ ياتي الوقت
المعين والساعة الموسومة من الاب لموتي من اجل خلاص الناس ولهذا يقولون الان
باطلا ولا تقدرون على مسكي وقتلي لانكم لا تقدرون ان تفعلوا شيا بغير رضايه تعالى
فاذا باطلا تزمعون الغمام وباطلا تتعبون وقد اظهر المسيح هاهنا شجاعته وقوته
وتدبيره الالهي على حسوي اذ يستهزي بوازرة السلاطين ويسبدها كخيط العنكبوت

وقوله

وقوله ثم انطلق اي انبغي قريب سانطلق بالموت الى الاب الذي ارسلني ويكون
الانطلاق ذا الاعلى الموت طوعيا باختياره ثم يكون الرووسا قد اعتنوا بمسكه
باطلا لانه اذا قال انا انطلق فاعني انه ينطلق طوعا وهو يلمح ذاته لهم باختياره للموت
والجلد والصلب وقوله الى من ارسلني بهذه الالفاظ قد دل المسيح اولا على انه
سيذهب الى الموت طوعا ويبايع اليه باختياره من طريق انه بالموت يذهب الى ابيه
ثانيا قد اوضح لهم بهذا القول انه ولا صنفا من الضرب يتكون له من اغتيال الرووسا
عليه وان تالمه طوعا باختياره من طريق انهم يفتشونه بالموت من الارض الى السماء
ثالثا ليخوف الرووسا ويرديهم من كونه ذاهبا الى السما ويظهر لابيه نقمتهم اياه
طالبا الانتقام منهم قال كيرلس كانه يقول اضبطوا سهام حسدكم وصنعتكم فانه لا
يبقى بينا ولستم تقدرون ان تقيروا الحيوة عينها فسوف اقوم وانطلق الى من
ارسلني وهنا ساقبلكم على خبثكم قدام ابي وملايكته القديسين فيخرج هولا الاستقبالي
ويسالونني ما هذه الجرحات في وسط يديك فاقول لهم هذه جرحت في بيت الذين
كانوا يحبونني تطلبونني لكن فلا تجدوني والمكان الذي انا فيه ما يمكنكم انتم ان
تجوا اليه كانه يقول ايضا تسمعون اني قد قمت من بين الاموات وترون هدوء
تلاميذي العجايب حينئذ تطلبوني لتمسكوني ايضا وتقتلوني وذلك لكي تبيدوا
اسمي وذكري ودبني لكنكم لا تجدوني لاني حينئذ اكون قد قمت من بين الاموات
وصعدت بالمجد الى السما حتى لو قتلتم رسلي فسا فتيم عبرهم في مكانهم وهم يدعون باسمي
ويبشرون تعليمي وكنيستي في المسكونة باسرها هكذا فسره روبرتوس او كما قال يوسيبوس
وكيرلس كانه يقول ان بعد موتي وصعودي الى السماء اذ يكون بطرس والرسل يكرزون
بيوم العنصرة فكثيرون منكم حينئذ يتوبون على تغافلهم السابق من جهتي انا المعطي لهم
ساير الخيرات ويتاسفون مرتدين الي ويشتهون ان ينظروني ويسمعوا اقوالي
انا ذاك الذي احتقرتموه وهو بينهم لكنهم لا يجدونني لاني اكون قد صعدت الى السما
وقد علمنا كيرلس هنا بالمعنى الادبي انه يسوغ لنا ان نثبت بالخير الحاضر لئلا نلتمسه
باطلا اذا ما ولى عنا وقد قالوا ان الفرصة لها صفا بر شعر من قدام وهي صلعة من ورا
لا يمكن مسكها وقال ايضا القديس بالمعنى الادبي تامل هنا دعة المسيح وشجاعته
في جوابه على حسوي وانت اثرهما فقال اليهود فيما بينهم الى اين هذا مزمع

ان يذهب متى لا تحدده العلة زعم ان يذهب الى شتات الامم فيعلم الامم ما هذا
القول الذي قاله انكم تطلبوني ولا تجدوني وحيث اكون فيه فلا تقدرون
انتم على الاتيان اليه قوله الى شتات الامم فترجمت النسخة السريانية الى كور
الامم اي الى ساير القبايل والامم المتفرقين في المسكونة كلها قال ثم الذهب الى
اليهود لكي يعيروا الامم كانوا يسمونهم هذا الاسم كانهم متزرعون في كل مكان شتاتا
ويختلط بعضهم ببعض خلوا من اهتمام وهذا التعيير فقد قاسوه هم فيما بعد
لانهم صاروا متزرعين شتاتا لان اخوتهم القديمة كلها كانت مجموعة في بلد فلسطين
وحده فلهذا المعنى كانوا يسمون الامم شتاتا على سبيل التعيير ويستعظمون
في انفسهم واعلم ان اليهود هنا ما حصلوا من المسيح لانهم ما صدقوا انه قد
استانف ان يصعد الى السما الا انهم قد صدقوا بقولهم لانه اذ ارتدوا ام الايمان
عنهم نقلته الرسل بامر المسيح الى الامم كما يذكر الرسول ويعير اليهود بذلك
وفي اليوم الاخير المعظم من العيد وقف يسوع ينادي ويقول الذي هو عطشان
فليقبل الي ويشرب قوله في اليوم الاخير اي في اليوم الثامن وذلك اليوم كان عظيما
جدا ومحتفلا كاليوم الاول وقد دعي ايضا يوم الاجتماع لان فيه كان الشعب يجتمع
معا في الهيكل لتقديم الشكر لله ومن ثم كانوا يرجعون الى بيوتهم فاثر المسيح في
ذلك اليوم ان يلقي في قلوب الشعب الاشتها والتحرق اليه ويعوضهم من جهة
ارادته المستقيم نحوه انصرفوا الى منازلهم اعظام زادا لخلاصهم وبسبب
صياحه فلكثرة الجموع الملتئمين معا في الهيكل وقوله الذي هو عطشان اي ان
يعطش احدكم الى خلاص نفسه وارتاح الى السعاده الدايمة التي هي خير الانسان
وغايته القصوى واوجب ان يحترق كل احد الى ما ذكرنا متلهفا فليقبل الي
اي فليومن بي ويشرب اي فليمتلك من تعليم البشارة والنعمة والروح القدس
وكل مواهبه ومن يهديه الى مجد السما وهناك كل عطش وشهوة تشبع فانا اسقيه
من هذه المياه واشبعه وقد لاحظ هنا قول اشعيا القايل ايها جميع العطاش
هلموا الى المياه من يومن بي على جهة الواجب اي من يومن بي ايمانا متصفا بالمحبة
اي من يومن بي ويحفظ وصاياي معا كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ما الحيوة
قوله كما قال الكتاب قد ذهب ثم الذهب الى ان متعلق من يومن بي لان كل الانبيا

قد

قد تنبوا على المسيح واقروا بوجوب الايمان به ومن ثم يكون المعنى هكذا من يومن بي
كما قال الكتاب فيجب ان تنقط هاهنا نقطة فاصلة لتكون تجري من بطنه
انهار ما الحيوة من اجابة هو وتحقيقه فنقول ان قوله على ما قال الكتاب
متشق الى ما بعده اي الى تجري الخ وان تسال عاين ذكر الكتاب ان انهار
ما حي تجري من جوفه اجيبك قد ذهب اولا روبرتوس والعلامة وهارابرونيموس
انه قد كتب في سفر الامثال حيث قال الحكيم ولتسكب ينابيعك خارجا واقسم
مياهك في الشوارع وهذه حسب المعنى الروحي ثانيا ذهب فرنسيس لوقا الى ان
هذا الذكر قد جا من نبوت اشعيا حيث قال ونصير كبستان مسقي ومثل
عين المياه التي لا تنقطع مياهها ثالثا ذهب لاجرون وهو في غاية الكمال
اي ان هذا القول قد كتب لا في مكان واحد بل في مواضع كثيرة وليس بهذه الالفاظ
عينها بل حسب المعنى فقط وذلك لان الانبيا قد تنبوا امرا كثيرا وانذروا
بفيض الروح والمواهب الروحية المزمعة ان تعطى بالمسيح كما قال يوييل ويكون
بعد هذا افيض روحي على كل جسد ويتنباون بنوكم وبناتكم وقال اشعيا افتح في الاكام
العالية انهارا وفي وسط البقاع ينابيع اجعل البرية ايضا لاجام المياه والارض
التي ليس فيها طريق لمجاري المياه وقال ايضا لانني اجري الما في موضع العطش والانهار
في السحاب افيض روحي على زرعك بركتي على نسلك وقال ايضا ايها جميع العطاش
هلموا الى المياه وقال يشوع ابن شيراخ قالت الحكمة انا افضت الانهار انا بشبه
ساقية الما الكبيرة من النهر انا مثل غدير النهر ومثل العتناه خرجت من الفردوس
وقال الحكيم ايضا عين بستان بير الما الحي الذي يجري من لبنان وقوله انهار
وليس نهر قال مار ابيروسيوس وتاوفيلكتوس انه ما ذكر نهرا واحدا لكنه ذكر انهارا
متفاضتا واصفها واوضح بذلك فيض النعم الروحية وقوتها وفعلها وجريها على
حد سوي اي اوضح انهار المحبة وانهار العذوبة والعذاري وانهار الاستشهادات
والشهدا وانهار الحكمة وانهار الفصاحة المسيحيه وعددها وفيضها وقال ثم الذهب
وقد يعرف عارف ما ذكره معرفة واضحة ان نعظ في حكمة اسطفانوس وان تامل
لسان بطرس وسرعة خاطر بولس وكيف ما احتملهم شي ولا تاوسهم لكن صدورهم كانت
صورت انهار متدفقة جارية كثيرة وروي بجزيل سبكوا على هذا المثال كل شي

النقام ودهبوا وذلك علي صد شوي ما جري يوم العنصرة حينا افاض بطرس انهار
روحية وفي اول عظة كرز بها علي الشعب اجتذب ثلثة الف يهودي الي المسيح
وفي اللفظة الثانية اجتذب خمسة الف ايضا ثم قال مار ايرونيموس بولس
الاناء المختار بوق الانجيل وصوت الاسد في المصلحة المسيحية وكل مرة
اتلوا اقواله اظن اني اسمع رعودا قوية لا الفاظا بشرية واعلم ان المسيح
كني ينبوع ما الحيوة اي ينبوع النعمة الحية والمحيية كقول المرتل لان عندك
ينبوع الحيوة فان شربنا من هذا الينبوع اي ان امنا بالمسيح واطعناه فيصير
ماوه فينا ينبوع ما ينبع الي الحيوة الابد كما قال هو للسامرية وهذا الينبوع
فهو روح القدس او نعمته الفايضة بكثرة من هذا الينبوع مستقرة في النفس اي
ان مواهب وفضايل وعطايا روحية كثيرة تفيض كغدير وانهار علي النفس
وقواها وافعالها وعلي الجسد وعلي القريب ايضا قال فم الذهب ان نعمة الروح حتي
دخلت وتربينا وتمكنت تفوض اكثر من كل عين ما ولا تنتقص ولا تنزف
ولا تقف فقد اوضح اذا خاصة د زورها الفاقة ان تكون ناقصة وشجية
قبلها المختبرة وكيفيتها وداعيها عينها وانها لعهد الينبوع فهو لايات
والرجا والمحبة لانه اذا اسر التنبي تفسيره استثني قايلا هذه الاقوال قالها في
ذكر الروح القدس الذي استانف المومنون ان ياخذوه وقوله من بطنه فالبطن هنا
ينوعي به القلب والضمير كانه جوف النفس قال مار اوغسطينوس ان جوف الانسان
الباطن هو ضمير القلب فاذا ما انتفع بهذا الما فيمتلك هذا الينبوع بل يصير الينبوع
عينه فيصير الينبوع ينبوعا فايضا المحبة بالمثمرة علي القريب ومن كونه يفيض
ولا ينبع وقوله تجري فلذلك يغبط بواسطة افعال الفضايل ويضاعف
النعمة والهامات وتنويرات روح القدس فهذا لان الانسان وحده يذهب الي السما
لكنه يقتاد القريب الي هنالك ايضا لان ينبوع هذا النور الروحي هو في السما
ولهذا يذهب الي من حي الحي لقوله تعالى الما الذي انا اعطيه يكون فيه ينبوع
ما ينبع من الحيوة الابدية وقوله المياه الحي فالما هنا مضاف الي انهار كانه
يقول ان تجري من جوفه انهار حياة فايضة مندفقة كانها امواه حية وليست
انهارا واقفة غير فايضة كانها ميتة فتجري انهار ما الحيوة

اولا

اولا فيض المحبة كما قال مار اوغسطينوس ثانيا فيض الفرح الروحي كما قال المرتل
مجاري الانهار تفرح مدينة الله كما قال مار باسيليوس ثالثا فيض التعليم
الانجيلي كما قال مار ايرونيموس رابعا فيض السعادة والمجد السماوي وقد شبه
يوحنا هذا المجد بانهار ما الحيوة المعنى كما للبلور الخارج من كرسي الله والخروف راجع
ما ذكرناه هناك خامسا فيض كل نعمة وعطية روحية وفضيلة وساير مواهب روح
القدس كما قال فم الذهب وكيرلس واوريجانوس ولاونديوس والحرون علي ما يتضح
ايضا من النصوص الاتية وانما قال هذا لاجل الروح الذي استانف المومنون ان
يقبلوه لان الروح لم يكن قد اعطي من اجل ان يسوع لم يكن قد مجد بعد قوله استانف
المومنون ان يقبلوه وذلك بعد موته وباستحقاقه يوم العنصرة لانه وان كان قبل
ذلك الان كانت الرسل وغيرهم من القديسين قد قبلوا روح القدس فلم يكونوا قد
قبلوه بذلك الفيض والدفع الذي به قبلوه يوم العنصرة عندما للوقت اسقوا
المسكونة كلها بدفع انهار الكرازة والفضايل وصيروا العالم خصبا من بعد ما كان عقيما
يابسا واسكروه بخمرة الله افاضوا عليه ما الحيوة والنعمة والتعليم المسيحي
وقوله لان الروح لم يكن قد اعطي اي لم يكن قد اعطي روح القدس بفيض ما اعطي به يوم
العنصرة وقوله من اجل ان يسوع لم يكن قد مجد بعد فلانه لم يكن بعد قد قام وصعد الي السما
وجلس عن يمين مجد الاب وهذه هي العلة في ان المومنين استانفوا ان يقبلوا
روح القدس وما قال قد قبلوا الروح فيما مضى فان سالت لماذا ما اعطي روح القدس
قبل الصعود بوجه ملحوظ وفيض زايد كما اعطي في العنصرة اجيبك قد ذهب اولا
مار لاوون المعظم قايلا لكي يعرف ان مواهب روح القدس هذه وفيضه هو ثمرة الام
المسيح وصعوده الي السما بالانتصار والمجد لانه من عادة الملوك المتملكة باحتفال
اذا ما تملكوا المملكة او قهروا اعداهم وراموا ان يدخلوا المدينة المتملكة باحتفال
وغراصة يهبوا الشعب ذهبا وفضة كثيرة لعلة الفرح العام كذلك اذ تملك المسيح
ملكوت السما ودخل بانتصار افاض امواه انعامه علي المومنين يوم العنصرة كقول ماري
بطرس اذ ارتفع بيمين الله واخذ من الاب الموعد بروح القدس افرغ هذا الذي انتم الان
ترونه وتسمعونه ثم قال مار لاوون المذكور ان صعود الرب صار علة اعطا روح
القدس كانه يقول ما صعد المسيح الي السما الا لكي يرسل من هناك روح القدس
ثانيا لان ارسال روح القدس يوم العنصرة كان تمجيدا للمسيح من كون هذا الروح

الالهي قد اداع مجد المسيح وانشاه بفيض المواهب التي سمعناها اذا احتج بها
الجرايح المدهشة على ايدي الرسل الاطهار بل هذا العالم كلها الي ايمان المخلص لكي يعبده
لان تلاميذ الرب المومنون باجمعهم ويسجدوا له في المسكونة كلها ثالثا لان تلاميذ
الرب لم يكونوا بعد يسجدوه كمثل هذه العظمة المحتجرة وصنعها لا لانهم بالمسيح كان
على جهة الجسد وكانوا يريدون معه رابعا قال مار اوغسطينوس ان الرب ما اراد ينبع
روح القدس من بعد القيامة وذلك لكي تستنفوا محبتنا وتشتعل وتنفصل عن محبة
العالم وتسعى عجلة في نحو الرب فحينيذ افاضت ايضا النعم من السما على كثير من المومنين
بل امطرت عليهم ومن ثم جرت الوفا الوف من الشهدا الذين قهروا ساير فنون العذابات
والنيران المحرقة من اجل ايمان المسيح بل الوف صفوف من العذاري اللواتي جاهدت
من اجل البتولية حتي الموت واما النساك والرهبان فليس يحصي عددهم وقد عاشوا لله
في البراري والمغار وفي الديورة بعيدين عن العالم ومنهم خرجت كراديس الاحبار
والكهنة والمعلمين والواعظين وما يجري مجراهم الذين دبروا الكنايس بحسن سيرتهم
وازهروا بكل قداسة وافاضوا على المومنين انهار العلم والعبادة والوعظ وارشادوهم
وانارو المسكونة بمعرفة الله وحركوهم الي محبته الالهية وقد قال الحكيم عنهم انهم ارسلوا
كالمطر احاديث حكمتهم وما قولنا في المومنين رجالا ونسا الذين في عدد لا يحصي قد
عاشوا في العالم بالعفافة والبرارة تاصولهم الي مجد الله والمسيح مخلصنا ارايت
هذا التمجيد المتصل بالمخلص الي الابد وقوم من ذلك الجمع سمعوا كلامه هذا فقالوا حقا
هذا نبي واخرون قالوا هذا هو المسيح وقال اخرون العل المسيح ياتي من الجليل اليس قد
قال الكتاب انه من نسل داوود من بيت لحم القرية التي كان داوود فيها ياتي المسيح
كانهم يقولون ان المسيح يتلد في بيت لحم الصغيرة حيث ولد داوود وتربى فهناك يتلد
على انه ابنه كما تنبا عنه فاذا يسوع ليس هو المسيح بما انه قد ولد وتربى في الناصرة لكنهم
تاهوا وكذبوا لانه وان كان المسيح قد حبل به وتربى في الناصرة فانه ولد مع ذلك في
بيت لحم واذ راوا هذا المقدار من الايات والعلامات الواضحة في يسوع على انه المسيح
فلهذا لو تنزلوا يفتشوا عن هذا الامر اي عن ميلاده ويتحققوه ويعلموا انه هو المسيح
حقا الا ان الجموع من غباوتهم والكتبة من حسدهم تغافلوا عن الفحص فلهذا الامر حدث
لهم لاجله فوقع بين الجموع شقاق من اجله وكان اناس منهم يحبون اخذه ولكنه لم
يلق احد عليه يدا فرلة حلف قرات النسخة اليونانية انشقاق اي افترقوا

تلبوع

تلبوه كالغنم واخرون يدعوه كنبي وكل حزب كان يتشاجر الاخر ويجاوزه على رايه
هذا كان في الشعب لا في الروسا لان هولاء لم يتولد ابدا على كثر احد منهم واحد وهو
الا ينميلوا بالمسيح اصلا ويقولوا ناس فهو لاجل منه ثم الغلمان الذين ارسلتهم الروسا
لقبض يسوع وقد امروا ان يمسكوه كانه منافق وصانع انشقاق وذلك ليلا يبرز بخصوص
ما في الشعب من اجله لكن لم يلقي احد عليه يدا لان السيد بطرايقه الفاضلة وجلالته
منعهم لا سيما بقوته الالهية الحتيبة قد ضبطهم الا يلقوا عليه ايديهم لانه لم تكن
قد انت ساعة الامه بعد وقد كان هذا بعينه فيه كفاية ان ينقادوا الي تخشع
وتندم لكنهم ما تخشعوا ولا تندموا على ما ذكر النبي ثم انصرف الغلمان الى عظما
الكهنة والفريسيين مواليهم الذين ارسلوهم فقالوا لهم اولئك لم تاتوا به
قال فم الذهب لعمري ان مجيهم كان اعظم من نفاقهم عند المسيح كثيرا كثيرا لانهم كانوا
حينيذا قد تخلصوا من صرامتهم الا انهم الان صاروا متشيدين بحكمة مخلصنا واوضحوا
مجاهرتهم اعظم ايضا وقولهم لم لم تاتوا به اي لم تحضروا ذاك المضل المنافق
النبي الكذاب الذي نحن قد ارسلناكم لتمسكوه فمن تنفعهم اياه الكتبة وعداوتهم
ما ارادوا ان يسموه باسمه قال الشرط انه ما تكلم انسان في وقت من الاوقات
مثل هذا الانسان لان هذا الرجل ليس انسانا فقط لكنه اله وانسان ايضا ولهذا ينطق
بكلام الهي لا بشري بل بسطوة ونعمة وفصاحة واتقنه فتامل هاهنا مقدار قوة الفاظ المسيح
وعظم مقامه وسلطانه اذ دهش غلمان عظما الاحبار وحيرهم هذا المقدار حتى
التهم بمحبة وكرامة عوضا عن ما كانوا امروا به ان يمسكوه وقد اعترفوا بالمجاهرة امام
ساداتهم باعيانهم وبهذا صاروا تابعين الفريسيين وبكتيهم بخباثتهم وحفظهم من صنعهم
ووقاحتهم اذ كانوا محتوترين ان يجاوبوا اليهم قال فم الذهب فقد امكنهم ان يذكروا
ذاك الاحتجاج قايلين ما تجاسرنا على مسكه لئلا نحرك الشعب المنصب نحو يسوع
فيحاربنا بل قد اظهروا عزمهم المتين لان قولهم ما كان قول من استعجب بسيدنا
فقط لكنه كان قول تابعي من كان قد ارسلهم ليقبضوا على من كان يجب عليهم
ان يسمعوا منه ويطيعوه كانهم يقولون لماذا ارسلتمونا لنقتنص مثل هذا المعلم التقوي
الذي يعلم بالحق والحال انه هو قد اصطادنا بقوة خطابه ولو كنتم انتم قد سمعتموه
لكنتم اقتنصتم منه ولهذا لم يبالوا من غضب الفريسيين ولا قالوا ما يرضي روساهم الذين
ارسلوهم وشهدوا بالحق فمن ثم يحتمل ان البعض من هولا الغلمان اذا اصطفوا

الان تحوا المسيح بواسطة عذوبة الفاظه وصدق اقواله قد امنوا به فيما بعد ايمانا
كاملا حين كرز عليهم بطرس والرسل يوم عيد العنصرة فيري من ذلك ان الله كافاهم
بهذه المكافاه علي مجاهرتهم وشهادتهم الخالصة بيسوع المسيح وقد ذهب كيرلص الي
ان هولا الغلمان قد مدحوا سيدنا مجاهرين بلا ورفعوه فوق ساير الناس بهذه المناداه
حتي انهم اعتقدوا به او نوهوه الها فكانهم يقولون كيف يمكننا ان نمسك من كان
يبولنا حيا لا محدا لاعاجيب الاله علي الانسان فقال لهم الفريسيون لعلكم انتم ايضا
قد غشتم من هذا المضل قال فم الذهب فقد كان واجبا ان يتخشع الفريسيون اعدا
المسيح فعملوا خلاف ذلك وعابوا فعلهم وشكوهم ويذكرون لهم ايضا ما يخاطبونهم
بابلغ المجاهرة لخيبتهم الا ينفصلوا عنهم انفصالا كاملا وقد كان واجبا ان يسالوهم
عما الذي قد تكلم به يسوع مستوجبا ان يتعجبوا منه فيما عملوا هذا الراي اذ كان
الحسد قد اعماهم والعناد تمكن منهم فتسببوا وقالوا انتم ايضا كانهم يقولون قد سلمنا
ان العامة قد خدعوا فامنوا به لكن انتم كيف انخدعتم بهذه السهولة وامنتم به وانتم
حذامنا وقد تلمذنا كلنا في كتب ناموسنا اترون احدا من الرووسا او من الفريسيين قد
امن به كانهم يقولون ان الرووسا والفريسيون ذوي حكمة وخبرة في الناموس وليس
يومنون بيسوع فاذا هذا يسوع ليس هو المسيح الحقيقي هذا قياسهم وهو استقرائي لكنه
كاذب بجملته لان هولا الرووسا والفريسيون كانوا اعدا المسيح في غاية ما يكون من
كونه كان يوبخ خطاياهم ومع ذلك فقد غلطوا وكذبوا لان بعض الرووسا كانوا يتبصرون
بيسوع سرا وكانوا يومنون به كنيقوديموس الذي ذكره البشير سابقا قال حار اوغسنيوس
قد دان من لم يكن عارفا بالناموس من كان قد ارسل الناموس ومن كان جنبيا لمعرفة الناموس
فقد احتقروا صانع الناموس لكي يتم القول الذي قد ابتيت لكيلا يبصر المباصرون والذين
يبصرون لا يبصرون الا هذا الشعب الذين لا يعرفون الناموس وهم ملعونون اذ كان
الشعب يجري كثيرين قال هذا الشعب ملعونين وقد لاحظ هنا قوله التثنية ملعون
من لم يثبت في كلام هذه السنة ولا يكملها بالفعل كانه يقول من يبصره من موسي ويذهب
الي يسوع ويتمسك ببشارته ويميع علي الناموس فهو ملعون وقد حاول الفريسيين بتهديد
اللعنة ان يخافوا الحكام والعامة ويستميلوهم عن المسيح وعن محبته قال ثاوفيلكتوس
انهم وصفوا الشعب باللعنة لانه كان يومن بالمخلص وهم يوهلون لا الي لعنة لعدم
ايمانهم من كونهم كانوا يسبعون غيرهم الي الكفر والعصيان وقال كيرلص اذ تفاخروا

تحكتم

تحكتم اظهروا غباوتهم وجنونهم لانهم اذ اعترفوا بان لهم خبرة الناموس استحبوا
انفسهم بالكفر والجهل علي حد سوي وذلك علي انهم ما عرفوا المسيح الموعود به من
الناموس مع انه كان حاضرا بينهم ومن ثم استوجبوا اللعنة والهلاك كما تنبي عليهم
موسي عبد الله قال لهم نيقوديموس احد الذي كان اقبل الي يسوع ليلا وهو واحد
منهم العل شريعتنا تدين احدا الا حتي تسمع منه اولا وتعرف ماذا فعل قوله
شريعتنا اعني علي طريق شريعتنا حسب ما يسمها وحسب حقوق الطبيعة لان
ناموس موسي وان كان قد امر بفحص المجرم وجريمته قبل ان يصب الحكم عليه فمع ذلك
ليس يامر بالتسرع ان يسمع اولا ولا ينتهي من الحكم عليه بغير سماع بحيث ان يكون ان
المجرم تسجل عليه علي فم شاهدين او ثلثة فنيقوديموس ههنا يبكت الرووسا
ورفاقه علي انهم قد تجاوزوا حقوق ناموس موسي والطبيعة وذلك تبكيتا مضمرا
وكلمهم برفق واحتشام خوفا من غضبهم فمن ثم يعظهم لكي يفحصوا المسيح اولا
ويسمعوا احتجاجه مومليا انهم يبصرون مثل الغلمان الذين ارسلوهم اذا ما صبروا
علي سماع خطابه اجابوا وقالوا له لعل انت ايضا جليلي فتش الكتب وانظر انه
ليس يقوم نبي من الجليل كانهم يقولون لعلك انت قد صرت نصيرا ليسوع الجليلي
اسال وانظر وفتش الكتب قال فم الذهب انما استشنعوا هذه الاقوال علي جهة
السب له انه ما يعرف قولا مما في الكتب كانهم قالوا له اذهب تعلم ولا تعلمنا
فانه الي الان لم يقم نبي من الجليل الا انهم هذا القول قد كذبوا اولا لان دبوره
النبية كانت من الجليل اي من سبط نفتاليم او زابلون وكذلك كانت حانا النبية
من الجليل اي من سبط اشير وقد خبر مار ايرونيموس ان ناحوم النبي كان من ضيعة
الغش من الجليل ثانيا ان قولهم لم يقم نبي من الجليل قد قبل بجسارة كلية لانه وان كان
الي ذلك الزمان لم يقم نبي من الجليل فيمكن مع ذلك انه يقوم فيما بعد ولو كان ذلك كذلك
لاستطعنا ان نقول ان ايليا النبي لم يقم سابقا نبي من تشبي فاذا ايليا النبي الذي
خرج من تشبي ليس بنبي وهذا القول يمكننا ان نقوله عن كل نبي تقدم اولا من مدينته
ثالثا قد انفضحت حماقتهم من هذا القول ظهر جهلهم وجنونهم لان نيقوديموس لم يقل
ان يسوع الجليلي هو نبي لكنه اوجب الاستماع له قبل ان ينصب الحكم هكذا عليه
اذ كان اظلمت بصيرتهم من الحسد والبغضة فصاروا يغلطون بجنونهم ويسلكون في اشيا
كثيرة

بعدهم الافدانروا الكذب والوقاحة والجهل فمضى كل واحد منهم الى بيته قال اوتيميوس
خوفا لئلا انتكلم امرعلى مثال ما تكلم نيقوديموس ولهذا اخروا مشورتهم في مسك يسوع
وقتله الى وقت آخر وليس نقضوها ولا غيروا رايهم وقد صنع الله هذا التاخير
بواسطة جواب نيقوديموس لانه لم تكن قد جاءت الساعة منه تعالى بالمسيح

الاصحاح الثامن

يتضمن هذا الاصحاح اولا تبرئة الزانية التي اسكتت الكتبة عليها ثانيا قول
المسيح انا هو نور العالم وان اليهود قد استانفوا ان يموتوا في خطاياهم اي لا يومنوا
بالمخلص وذلك في العدد الثاني عشر ثالثا قوله انه هو البدء وخلاص المومنين به
من خطاياهم كما جاء في العدد الخامس والعشرين وان اليهود الغير المومنين هم عبيد
الخطية كما جاء في العدد الرابع والثلثين وانهم مولودين من ابليس ابيهم وذلك في
العدد الرابع والاربعين رابعا اذ قالت اليهود ليسوع انت سامري وتشتمل
شيطانا اجابهم لست اشتمل شيطانا وانما اكرم الاب السماوي وذلك في العدد
التاسع والاربعين خامسا قوله انه كان قبل ابراهيم ومن ثم اذ رام اليهود ان
يرجموه اختفى عنهم كما جاء في العدد الثامن والخمسين وخرج من الهيكل فهو يتبعه وجوزوا عنه

النص

ومضى يسوع الى جبل الزيتون وقد لبث المسيح يعلم في اورشليم وفي الهيكل يوم العيد
الاخير كله اي في اليوم الثامن من عيد نصب المظلات وناقض اقوال الفريسيين فهولا
رجعوا عند المسا الى منازلهم للعشا واما يسوع فلم يدعه احد الى منزله ليتعشا خوفا
من الرووسا والفريسيين فحينئذ ذهب وهو صايم الى جبل الزيتون الى قرية الجسمانية
ليبات هناك في الصلوة كما يلخص من هذه البشارة ومن متى ايضا ومن جهة الطعام
فيحتمل ان مرتا ارسلت له من بيت عنيا القريبة منه وان الرسل اشتروه من اورشليم
فاختار المخلص جبل الزيتون بيتا له بل صيره ايضا مصلى قبل الامه بستة اشهر
فكان يتوجه اليه ليلا من اورشليم ليصلي فمن ثم اذ كان يهوذا عالما بهذه العادة
سلمه لليهود من هناك راجع ما ذكرناه في بشارة متى في جبل الزيتون رسم الرحمة
التي اظهرها المسيح عندما صلى للاب وتضرع اليه من اجل خلاص الخطاة وغفران ذنوبهم

كقول زكريا

كقول زكريا بافتقاد رحمة الاهنا التي بها افتقدنا المشرق من العلا وبنصب عيد
المظال يدل على ان المسيح والمسيحيين هم كالضيوف والغربا كالذين يسكنون المظال
متوجهين نحو البلدة السماوية ومن ثم من اورشليم الغنية والمزهجة يذهبون
الى جبل الزيتون السماوي لكي يمتلكوا من هناك النعمة والمجد من الله بواسطة
الصلوة واذ بلغ باكرا الى الهيكل ايضا وجا اليه جميع الشعب جلس يعلمهم قد
اثنتان من هذا النص ان المسيح كان يصرف الليل في الصلوة والنهار في الوعظ والتعليم
كما كان يفعل ماري بولس فتقدم اليه الكتبة والفريسيون امراة وجدت في زنا واوقفوها
في الوسط وقالوا له يا معلم هذه المراة قد وجدت في زنا وموسى في الناموس اوصانا ان
نرجم فهولا ماذا تقول انت اعلم اولا ان هذه القصة ليست موجودة لكيرلس
ولا عند فم الذهب ولا في النسخة السريانية ولا في بعض النسخ اليونانية لكن توجد
في النسخة العربية وفي اللاتينية ومن ثم كانت صحيحة منزلة كما حرر المجمع التريدنتي
في الجلسة الرابعة ثانيا ان رجم النسا الزانيات بالعنق تقرر في الكتاب المقدس
فمن ثم اذ ثلبت سوسنا على انها فاسقة ارادوا رجمها لكن صبيا اظهرت براءتها رجموا
الشيوخ الذين ثلبوها وكافوهم بشريعة المثل وعلى هذا المنوال امر الرومانيين في
شريعتهم بقتل المزوجات الزانيات وذلك سلكت اهل فارس ومصر والعرب
والديلم والاتراك وغيرهم من الملل وهولا كلهم عاقبوا الفسق بالقتل فقالوا هذا
ليجربوه ليقدروا ان يرفعوه فاما يسوع فاطرق وكتب باصبعه على الارض وقوله ليقدروا ان
يرفعوه اي كانه قد تجاوز ناموس موسى وعلم ضده لو قال لهم لا ترجموها وان قال لهم
ارجموها لرفعوه عند الشعب على انه قاس وليس هو حليما ولا شفوقا كما كان يظهر للشعب
الان هولا الكتبة قد ظنوا بانه لعتيد ان يمنع رجم الزانية حسب عادة حكمته
ووداعته لئلا يثلم صيته عند الجمع فيصيروا عليه فهذا ارجعوا ان يرفعوه على انه
قد تجاوز الناموس ادخل الزانية واقلب نظام الشريعة وفتح بابا للزناة وبالنتيجة
قد حل رجمها قال مار اوغسطينوس احم فوا فيض حكمته قالوا في انفسهم ان سيبرئ
الزانية وامر بعدم رجمها فيكون قد فقد العدل الذي امر الناموس بتكميله الا انه لكي
لا يثلم صيت دعته التي بها قد صار محبوبا عند الشعب فلنثبتن ان يحكم بقتلها فان
فعل هكذا فحينئذ نمتلك فرصة لتفريغه لكن الرب قد حفظ العدل بجوابه ولبث على حال
دعته وقوله فاما يسوع فاطرق وكتب باصبعه على الارض نذكر اولا ليحول وجهه وقفاه ايه

ليس للزانية فقط كما قال بعضهم بل للكتبة ايضاً الذين كانوا يتركون الزانية كانه
يقول ما بالكم تتركون الزانية عندي وانا لست قاضياً ولا اهلك الخطاه للتي طيبهم
وخلصهم هكذا العشر مار اوغسطينوس وسوسيتوس واوتيميوس وفرنسيس لوقا ثانياً
وهو الاصح فقد لاحظ المخلص هنا قول ارميا النبي خطية يهودا مكتوبة بقلم
من حديد في ظرف من ماس منقوشة على صفحة قلوبهم وفي قرون مذابحهم وقد لاحظ
ايضاً قوله جميع الذين يتركونك يخزون المنصرفون عنك يكتبون في التراب لانهم
تركوا ينبوع المياه الحية اي الرب كان السيد يقول ارميا النبي يا ايها الكتبة
قد رايتكم صاحيا انتم تعرفون الزانية لكنكم قد ارتكبتم خطايا اعظم من خطيتها
فاذاً يجب باولى وجه ان ترجموا انتم وتهلكوا في جهنم لان خطيتكم التي فيها عصيتم
عليَّ وكفرتم بي وانتم تضطهدوني بعناد لا يمكن ان تمحي لكنها مكتوبة كانه
بقلم من حديد في ظرف من ماس لانكم قد تركتم الرب الهكم وحولتم له قفاكم فمن ثم هو
يعاقبكم هكذا اذ يترككم ويحول لكم قفاه كما حولتم انا الان قفاكم لي وسوف يخزيكم
كقول ارميا النبي مثل السموم اذريهم من الارض امام العدو واني اظهر لكم الظهر
لا الوجه في يوم هلاكهم فقد التمستم خيرات الارض وتغافلتم عن خيرات السما ولهذا
تزولون عن قريب مع الزايلات وتمحون كما تمحي الكتابة المكتوبة في التراب اذ تهبه
ريح شديدة او يطاها قدم انسان فقد انصرفتم من الله وتباعدتم منه فلهذا ينقشكم
لا في السما بل في الارض بل في قلب الارض اي جهنم وفيها يقصيكم فتصيرون
حجارة وكوزاً لها قال مار ايروسيوس انه باصبعه الذي به كتب الناموس كان
يكتب على الارض فالخطاه يكتبون على الارض والابرار في السما فان سالت ماذا
كتب السيد على الارض اجيبك ان المسيح قد فعل هذا الامر وكتب في دار الهيكل الذي
كان مرصوفاً بالبلاط ولهذا ما استطاع ان ينقش فيها حروفاً لكنه استطاع ان يرسم
رسماً فقط بحركة اصبعه ويحتمل انه قد رسم شياً ينتج حياً وخجلاً للكتبة او تبكيتاً
لخطاياهم لانه اذ فسر هذه الكتابة بعد استتي قال لهم من منكم بغير خطية فليرجمها
اولاً بحجر قال العالم امبروجيوس ان يسوع كان يكتب خطايا اولئك الكتبة الذين كانوا
يرجمون الزانية وقال مار ايروسيوس ان كتب تلك الاية النبوية يا ارضاً يا ارضاً يا ارضا

اكتب

اكتب هولاء الرجال مطرحين منقصيين وقال هذا القديس ايضاً كتب من جملة ما
كتب تلك الاية الويل لكم انكم انتم تنظرون القذا التي في عين اخوتكم ولا تنظرون الخشبة
التي في اعينكم وذهب اخرون انه كتب روية دانيال النبي التي ابادت بلطاسار
وهي هنا تقل فرس وقد استبان انه لاحظ هذه الكتابة ايضاً ثم نقول
ان امر الكتابة المخصوص مجهول فلما لبثوا يسالونه رفع راسه وقال لهم من منكم بغير
خطية فليرجمها اولاً بحجر قوله فلما لبثوا يسالونه اي اذ كانوا لا ينتهوا اما كان
رسمه المسيح جيداً لهم في الارض او كانوا يظهرون على انفسهم عين فاهمين فالحوا عليه
بالجواب على تسالهم الخبيث في ظنهم بانه لا يقدر ان يفلت من قياسهم ذي الحدين
فان حل الزانية فيكون قد مضى ضد الناموس وان امر برجمها فيكون قد سقط
عن دعته وقوله من منكم بغير خطية فليرجمها الخ كانه يقول لكم يا ايها الكتبة
قد ارتكبتم جرايم على مشابهة جرم هذه الزانية بالجاجة وصرامة هي مقدارها
بل تذكروا خطاياكم وارجموها وافحموا عن رجمها لانكم انتم خطاه ومجرمون ومهولون
للعقاب على مشابهتها فباولى وجه يجب رجمكم وان كنتم تدينوها فيسوغ لكم
ان تدينوا انفسكم ايضاً وان انتم رجمتموها فباولى وجه يجب رجمكم بل قد حل رجمكم
فتامل هاهنا بصيرة السيد وحكمته فقد سلم الكتبة ان الزانية مستوجبة
الموت وهكذا حامى عن الناموس لكنه اظهر ايضاً انه يجب عليهم الا يحملوا على قتلها
بهذا المقدار واولى بهم ان يشفقوا عليها ويرحموها لاسيما لان الله يشفق
عليهم ويرحمهم ولو كان باطنهم مملوء نجاسات فلهذا ينبغي لهم ان يطلقوها معافاة
وقال مار اوغسطينوس قد سمعتم ان تكميل الناموس واجب وان الزانية ترجم
لكن او هل سمعتم ان مستوجب العقاب يعاقب المجرم فما قال يسوع لا ترجموا الزانية
لئلا يتبين مضاداً للناموس لكنه ما يطلب من كان ضالاً وان يقول ارجموها هذا
بعيد عن دعته لانه لم يجي ليهلك ما طلب لكنه ما يطلب من كان ضالاً فاذاً جواب
لان فقال من منكم بغير خطية فليرجمها اولاً بحجر فيا له من جواب مفعم حكمة فادخلهم
داخل ذواتهم ففي الظاهر كانوا يتلبعون الزانية وفي الباطن كانوا يفحصون ضمايرهم
فيا له من راي النهي وحكم فطن الاله وان اعترضنا بمعترض قايل قد يتبين ان المسيح
هدم نظام الشريعة وطريقة عملها لاننا ان قلنا للفاعل من كان بغير خطية فليحكم

على الجرم اولاً فلا يعود من يجترئ على دينونته ولا وحدها لان جميعنا خطاه وضعفا
يا ابنا بشراحيتك ان المسيح قد غلب الحكم لا على القضاه بل على الكتبة الذين برايهم
الخصوصي كانوا يرمون بان المسيح ينقض لدراته حكم الزانية ويدينها حكم الشريعة
فابى عن ذلك لانه انما قد جا ليخلص الخطاه لا ليدينونهم وعلموا القضية عليهم
كانه يقول ادليل انتم قضاة وترغبون هذا المقدار عقاب هذه الزانية فخصوا
لانفسكم هذا القضا وارجوها بحيث ان تكونوا انقيا وابرارا وما ارتكبتم الفسق
قط ولا فعلتم خطية اخرى من القبايح لانه لو كان اوليك الكتبة قضاة وحكموا
على تلك الزانية بالرجم حسب الشريعة لمخلصها السيد علانية من العقاب
الواجب لفسقها لان وظيفة الحاكم ان يدين المجرم ويستحل القتل عليه جرمه ولو عرف
القاضي نفسه انه مجرم يدرك الجرم عينه وقد انقطع جرحه سيد الكل ههنا سابر
القضاه وينبههم على السلوك بالعدل والعدالة ليكونوا موهلين للدينونة للمجرم كقول
السيد ايها الطبيب طبب نفسك اولا وان كنت تدين هذا الانسان فدن نفسك اولا
ثم اطرق ايضا وكتب على الارض قال مار ايرونيموس قد فعل هذا الامر سيد الكل
ثانيا اولا ليخجل الكتبة ايضا ويخزيهم ثانيا ليطلق لهم السبيل للذهاب من هناك
على سبيل الواجب ادعوك نظر عنهم فلما سمعوا هذه الاقوال فكانوا يخرجون
واحدا فواحدا والشيوخ بدوا الى اخرهم وبقي يسوع وحده والمراه واقفه في الوسط
قوله فلما سمعوا قد قرات النسخة العربية الاصلية هكذا فلما سمعوا هذا [illegible]
هذا التبكيت بدوا يخرجون واحدا واحدا الى ان خرج الشيوخ الى اخرهم لانهم ادعلموا
بشر انفسهم وخجلوا لسبب قبايحهم وارادتهم بدينونة الزانية ادهم كانوا زناة
ايضا بل اقبح عنها فحكم المسيح حكما عادلا ونص نصا صادقا بقدر ان يخرجهم
ويخرج كل انسان منهم ويبكته وما اسرعوا بالخروج الا خفية من ان يبتدي بذكر خطاياهم
ذكرا خاصا واحدا فواحد كما صنع معهم سابقا وقوله والشيوخ بدوا واستنان ان
هولاء الشيوخ كانوا قد تعتقوا في الشر وقد يشابهوا اوليك الشيوخ الزناة الذين
حكموا بالرجم على سوسنا البريه كانها زانية ضد كل حق وشريعة فخرجت الشيوخ اولا
اما لانهم كانوا قد امتلكوا خطايا اكثر من غيرهم كانوا قد امتلكوا سنين اكثر او لانهم
افتهموا قوة كلام المسيح قبل غيرهم لحذاقة فهمهم وقوله وبقي يسوع وحده فذلك

ان يسوع

ان يسوع وحده بقي ناظرا الى الكتبة كلهم الذين كانوا يلحون عليه بالحكم على الزانية
لا ناظرا لغيرهم لان الرسل بقيوا ايضا وجماعة الشعب وبينهم كانت المراه واقفة
لان الشيء بعد قليل يستثني قايلا ثم ان يسوع كلمها ايضا قال مار اوغسطينوس
قد بقي اثنان المسكنة والرحمة اي ان العمق ينادي العمق فكان عمق المسكنة
الزانية ينادي عمق رحمة المسيح ولهذا لم تهرب المراة لانها كانت قد اختبرت
نعمة المسيح وكانت تنتظر نعمة اخرى اعظم منها فرفع يسوع راسه وقال
لها يا امراة اين اولئك يغرقونك اولا واحد دانك قرب مار ايرونيموس اولا واحد
رجمك فقوله رفع راسه اي نظر في بالمراة اعني بالرحمة والوداعة اذ كان بلسان
العدل قد اخرج الكتبة فغرقيها وقال لها يا امراه اولا لتعلم المراة انه هو بقدرته
قد طرد معرقيها ومن ثم تعلم احسان يسوع واذ تشكو على قبايحها تلتمس منه غفران
ذنبها وثانيا لكي يحلها سيد الكل بطلاقة اكثر اذا كان مغرقوها قد تركوا الشكوى
وظهروا طاهرين واستبان ظلمهم فقالت ولا واحد يا رب فقال يسوع ولا انا ادينك اذهبي
ومن الان لا تعودي الى الخطية كانه يقول انني انا وحدي قد استطعت ان ادينك
يا امراة لاني انا وحدي الخالص والمعصوم من كل اثم وعيب ودنس وقد اقامني الاله
ديان البشر جميعا لكني لست اوثر الحكم عليك لاني انا اتيت لاخلص العالم لا لادينه
فالمسيح قد حصل ههنا الزانية في الظاهر امام الشعب وفي الباطن براها ايضا في
حكمته الدهنة كما يتضح من قوله اذهبي لاني قد تركت لك خطاياك ومن الان لا تعودي
الى الخطية فكانه يقول اذهبي وكوني في طمانية ان زناك قد ترك لك وعلى هذا
المحدود اغفر للمجدلية خطاياها قال لها اذهبي بسلام الا ان المسيح ما قال القول
هذا القول ظاهرا فتحرس من الفاظه لئلا يتملك الفريسيون علة لقلبه ثم
الهم هذه الزانية استحقاق تام على خطاياها علة لتلبه فتوجعت عليها من صميم
قلبها ثم غفرلها اثامها والعقاب ايضا على حد سوى قال اوتيميوس لان هذا الخجل
امام الشعب كله والاشهار بقباحتها ظاهرا علانية قد وازا العقاب الذي استوجبته
غير انها قد استحسنت في قلبها وتابت فاذ غفرلها خطيتها قال لها من الان لا تعودي
الى الخطية مرة اخرى كما يعود الكلب الى دبعه وان عدتي الى الخطية فتكوني
قد هجرتي النعمة واحسان الرب ودنستي نفسك بالقبايح وان كنت لا ادينك انا الان

سوف ادينك يوم القيامة في الدينونة العامة واحكم عليك بالعذاب المخلد والموت
الثاني في جهنم قال مار اوغسطينوس ان كان المسيح ما دان الزانية فاذا قد انتصر
للخطية لا كان ذلك لانه استثنى قايلاً اذهبي ومن الان لا تعودي الى الخطية
فاذا دان الخطية لا الانسان لانه لو كان انتصر للخطية لقال لها لست ادينك انا
ايضاً لكن اذهبي وعيشي كما شئت وكوني على طاعته من خطاياكي وقال بيدا المكرم
فلان الرب رحوم ورؤوف قد غفر ما مضى من الخطايا ولانه عادل فاحب العدل ووصا
الزانية لا تعود الى الخطية مرة ثانية ثم ان يسوع كلمهم ايضاً وقال انا هو نور العالم
ومن يتبعني لا يمشي في الظلام بل يحصل نور الحيوة قال فم الذهب وتاوفيلكتوس وانونيس
ان هذه الاية متسعة بقوله في العدد الثاني هنا سابقاً جلس يعلمهم اي يعلم الشعب
الذي جا اليه في الهيكل فاذ جلس السيد يعلم الجماعة جات الكتبة وقطعوا كلامه
اذ قدموا اليه الزانية ليحكم عليها واذا افحمهم واخرجهم طافرين وحل الزانية
وانتهت المشاجرة ما بينهم عادوا الى التعليم ايضاً واذ كان قد قال البشير سابقاً
وجلس يعلمهم قال هنا وكلمهم يسوع ايضاً كانه يقول اذ كان المخلص قد انتهى من حديث الزانية
التي بسببها كان قد انقطع تعليمه فلهذا رجع ايضاً الى ما كان في صدده اي عاود
تعليمهم ثم قال فم الذهب ان اليهود كانوا يعترضون على سيدنا كونه من الجليل وكانوا
يظنون في امره لانه نبياً ما قام من الجليل فاجابهم انه ليس هو واحد من الانبياء وليس هو ضيا
للجليليين ولا الفلسطين ولا لليهودية فقط لكنه هو العالم كله اله لكل الخليقة
فقوله انا هو نور العالم وقد ذهب المسقوبون تبع ماني الى ان المسيح هو الشمس
عينها التي تنير عالمنا وذلك لان الشمس هو ضوء العالم وقد ذهب ايضاً الشريعة
افلاطون الفيلسوف الى ان الشمس حية وذات نفس واذ كان مار اوغسطينوس من
هذه الشيعة ارتاب مدة في هذه الاراء كما يتبين من الفصل الثامن والخمسون من كتابه
المعروف بالبوحي لكنه رفض هذا الجنون فيما بعد ودحضه في تفسير هذا السفر قايلاً
ان اتباع ماني قالوا ان المسيح ربنا هو هذه الشمس الظاهرة التي نلاحظها بابصار
الجسد فقالوا هذا القول وضلوا لان المسيح هو ذاك الذي به تكونت الشمس لان به كل شي كان
وبدونه لم يكن شي مما كان فهو ذاك النور الذي صنع هذا النور فيسوغ لنا اذا ان نحبه

ويجاهد

ونجاهد في معرفته متعطشين اليه لكي نبلغ اخيراً الى هذا النور ونحيي به بحيث اننا
لا نموت ابداً وهذا النور قد صار بواسطته نور الشمس والنور الذي خلق الشمس وصيرنا
تحتها صار هو فينا بعد تحت الشمس نوراً لنا فلا اخترق سحابة الجسد فانحجب
بهذه السحابة ليعتدل ضوؤه الساطع ونستطيع ان نراه فاذن نعلم هذا النور الذي
لا ينقص وهو نور المعرفة ونور الحكمة من السحابة قال للبشر انا هو نور العالم واما كون
المسيح بما انه اله هو النور الغير المخلوق الذي لا قياس لسعته وبما انه انسان هو نور
مخلوق قدامنا لكل انسان اتى الى العالم كقول زكريا ليضي للجالسين في الظلمة
وظلال الموت فقد مضى تفسيره في اوايل هذه البشارة فالمسيح هو نور العالم كله اي نور
ساير الامم وليس هو ضياً لاسراييل ولا اليهودية فقط كما كان ايليا واشعيا
وبقية الانبيا وقد اشار بهذا القول بوجه مستتر الى انقياد ساير الشعوب الى
المسيح وايمانه وان البشارة مزمعة ان تنتقل من اليهود الجحود الى الامم الذين قد
اشتاقوا ان يومنوا بالمسيح كما فسر كيرلس وقد قال هذا القديس ان المخلص قد لاحظ
هنا عمود النار الذي كان يتقدم اليهود ليلاً ويضي عليهم في البرية وهم سايرون الى
ارض الميعاد وعلى هذه المشابهة فالمسيح الذي هو النور المضي في الغاية يضي لنا
نحن الجالسون في ظلام الضلال والرذايل العالمية ويتقدمنا في الطريق التي تودي
الى السما وقوله من يتبعني اي من يتبعني انا المسيح بواسطة الايمان ويحفظ نواميسي
ليس يسلك في الظلام اي ظلام الضلالات والرذايل التي قد يسلك فيها الفلاسفة
وبقية حكما العالم كانه يقول من يتبعني انا النور الحقيقي بهذا العيش بغير ضلالة
ولا خطية سالكاً في نور الايمان الحقيقي والفضيلة الصادقة وقوله بل يحصل له
نور الحيوة قال مار اوغسطينوس ههنا بالايمان وهناك بالحقيقة والذات وقد
ناسبت هذه الاقوال والالفاظ لقول المزمور بنورك نعاين النور لان عندك ينبوع
الحيوة ففي الامور الحسية النور يتباين عن الينبوع لان النور شي والينبوع شي اخر
واما عند الله فالنور والينبوع شي واحد والذي يضي لك لتنظر فهو يجري لك لتشرب
ومن ابدع هذه الشمس الحسية فتتركه عند الغروب ولكن انت لم تغرب انت من الله
فهو لا يغرب منك فاذا احسب راي مار اوغسطينوس وبيدا المكرم يكون نور الحيوة
نور المجد الذي يحظى القديسون به في السماء ويتملكه المومنون من المسيح لكن قال
مار كيرلس ان نور الحيوة هو نور الايمان والفهم والحكمة المسيحية

ذاك الذي يقتادنا الي نور المجد والسعادة وذاك لان نور الايمان هو كالمصباح المنير
يقدم المومنين الجالسين في ظلام رذايل العالم وضلالاته لكي ينظروا الطريق الحقيقي
المودي الي الفضيلة ويسلكوا نحو السما الي السعادة الدايمة ولا يعثروا ثم ثم قال
كيرلس المذكور من يتبعني يملك نور الحيوة الذي هو الاطلاع علي اسرار القادر ان
يقتاد الي الحيوة الابد ويمكن ان نور الحيوة يحيي بمعني النور الحقيقي وذلك لان الايمان
المقترن بنعمة الله ومحبته فهو نور الهي فانه يحيي النفس ويمنحها ههنا حيوة
النعمة وحيوة المجد هنالك فلنعلم هنا ايها المومن وجوب الاقتدا بتعليم المسيح وحياته
ان شيت تستضي بضيا حقيقيا وتنجي من كل ظلال عقلية ثم ثم وضع توما
الكمبيسي هذا القول الرباني اساس الحكمة والقداسة في كتاب الذهبي المعروف بالاقتدا
بالمسيح وقد حوى من اجل اقتدارها مقدار عدد الالفاظ تحيي كل من يتلوها وتنفيه
فوايد خلاصية لا تحصى والحال اننا قد اعطينا المسيح ليكون لنا مواية القداسة
فاي شي اقدس من قدوس القديسين وابهى من الشمس واحكم من الحكمة عينها فقال له
الفريسيون انت وحدك تشهد لنفسك فليست شهادتك حقا قوله حقا اي ليس شهادتك
صادقة شرعية بما يجب تصديقها لان في الشريعة لا تقبل شهادة احد عن نفسه ولو
كان قديسا فيجب ان غيره يشهد له راجع ما ذكرناه في غير مكان وقوله الفريسيون فهولا
هم غير اولايك الفريسيين الذين اشتكوا علي الزانية قدام المسيح فاخزاهم وطردهم من
الهيكل فاذا هولا كانوا بين الجماعة فاذ سمعوا السيد يقول انا هو نور العالم الخ تقدم
اليهود واعترضوا عليه بهذا القول المذكور ههنا وذلك لعجز واستعداد الكل
كما هو اخبار ارفاقهم سابقا وهكذا يا حذوا نار اولايك الغابيين قال كيرلس اذ ترنو الي
الجهل ما عرفوا عمانويل حاد طلبوا المجد لانفسهم وبتوا باجمعهم عليه اجاب يسوع وقال
لهم وان انا شهدت لنفسي فشهادتي حق هي لاني اعرف من اين جيت والي اين انطلق وانتم
فما تعرفون من اين اتيت والى اين انطلق قوله شهادتي حق هي اي ليست صادقة في ذاتها
فقط بل هي شرعية ايضا واجبة القبول من كل احد علي حدوة ما تقبل شهادة النور
عن نفسه لان النور لا يحتاج الي شهادة وانما هو يظهر ذاته بذاته انه مضي وبهي ولامع
كذلك المسيح هو نور العالم الذي يظهر ذاته ظهورا جليا بواسطة عجايبه واعماله الالاهية

ثم

ثم ثم ما احتاج المسيح الي شاهد اخر لكنه مع ذلك قد قدم شاهدا اخر الذي شهادة
موهلة له فقول اعني الله الاب ولهذا استثني قايلا لاني اعرف من اين جيت والي
اين انطلق كانه يقول فلان الله الاب تثبت شهادتي بشهادته فلهذا كانت
شهادتي حقيقية صادقة شرعية ليس في محكمة البشر بل في المحكمة الالاهية
وانا عارف بذلك وانتم فما عرفتموه لانكم ما تريدون ان تعرفوه اذا استطعتم بل
الزيتم ايضا ان تعرفوه من عجايبي واقوالي ولما اني عارف من اين انا اي اني قد
ارسلت من السما وانا رسول رسول من الله الاب لاني ابن الله الحق بل اله حق
من اله حق ولهذا اذا ما كملت رسالتي علي الارض فانطلق بالموت الي الله ابي الذي
ارسلني قال ماراوغسطينوس ان المسيح هنا قد تكلم كلاما مستورا غير ظاهر
اولا بسبب التواضع والاحتشام ثانيا ليلا يزيد غضب اليهود المكلبين عليه
اذ كانوا مستغضبين له دايما والحال انه كان قادرا ان يتكلم علانية قايلا انا هو
ابن الله اله حق من اله حق ماذا شهادتي صادقة لانكم ما تريدون ان تصدقوا الله
وابنه لان شهادت الله قد استوجبت كل قول مزورة لان الحق الاول الذي لا
يشوبه كذب ابدا ومعذوم بالاب ذلك الذي جا الي العالم لم ينفصل عنه واذا انطلق
اليه لانه يتركنا لانه كما ان هذه الشمس تشرق وجه الاعما ووجه المفتح علي حد سوي
ولكن المفتح ينظر وليس الاعما ينظر كذلك نعمة الله هي حاضرة في كل مكان حتى في الغير
المومنين ايضا لكنهم ما استلكوا بصرا في قلوبهم لينظروها ولهذا استثني قايلا انتم قد
حكمتم علي جهة اللحم فكانه قد فصل بين المومنين وبين الكفار اعدايه
انتم انما تدينون حسب الجسد قال فم الذهب كانه يقول اولا انتم ايها الفريسيون
تحكمون علي جهة اللحم اي حسب ميل الجسد الذي به انتم تعرفوني وما حكمتم علي
بالحق والانصاف فيكون حسب هذا التفسير المعيشة علي جهة اللحم هي المعيشة
الردية وكذلك يعني الحكم علي جهة اللحم الحكم الردي ثانيا قال تاوفيلكتوس واوتيميوس
وابيوتيس وكيرلس وهو اصح ما تقدم كان السيد يقول انتم تحكمون حسب الجسد
الذي ترونه في ومن جسدي وحده تحكمون علي اني انسان محض وليس الها ومن ثم
تحكمون علي اني كاذب في اقوالي مع اني الحق الاول الذي لا يغش ولا يغش ثالثا قال

مار اوغسطينوس وكتاب التفسير وهو اصح ما تقدم جميعاً ان الحكم على جهة اللحم
وهو الحكم بسبب الحس واللحظ الحسي كانه يقول انتم تحكمون على حسب جسدكم فقط
اي حسب ما تشاهدونه في الحاظ الجسد فقط وتقولون اني انسان حقير مسكين ضعيف
الحال وليس انا المسيح ولا الاله الذي هو قد احتجب في هذا الجسد كاحتجاب السراج
تحت مكيال ومن ثم بحكمكم تستجيبوني على اني متكبر ومجدف من كوني اقول عن نفسي
اني انا المسيح ابن الله فلو كنتم تحكمون علي لا بالحاظكم اللحمية بل بالعقل والبصيرة
وبروح الصدق لما تفوهتم عني بهذه الالفاظ بل لكان روح الحق اناركم وعلمكم
اني انا هو المسيح ابن الله فمن ثم قال مار اوغسطينوس كانوا يشاهدون انساناً وما كانوا
يعتقدونه الهاً وقال كيرلس ان المسيح قد سلك مسلك طبيب لا يبالي من شتيمة
المرضى المتلبسين بالجنون بل مع ذلك يعالجهم عاجلاً بناسيم لان هذا الطبيب
يحارب المرض الذي هو علة الجنون وليس يحارب المريض عنه لكنه يحامي عنه لكي
يرده الى الصحة الاولى فانا لست ادين ولا احداً اي كما قال مار اوغسطينوس كان
المسيح يقول اولاً قلت احكم انا ولا احد على جهة اللحم ومن ثم لست احكم
بالكذب والغلط كما انتم تفعلون لكني احكم على جهة الصواب والروح ولهذا حكمي
عدل وصدق هو ثانياً قال فم الذهب انه اذ كان ممكناً ان تعترض اليهود على المسيح
قائلين فان كنا نحكم حكماً جائراً فلم لا تشكونا لم لا تعذبنا لم لا توجب الحكم علينا
من جهة حكمنا الجائر فيجيبهم اني لست احكم الان ولا على واحد كانه يقول
لانني ما جئت لهذا الغرض الى العالم اي لكي ادين الغير لكنني جئت لاخلصهم انا
وانقذهم من العبودية ولكن سوف ادينهم يوم الدينونة العامة فلو شئتم ان احكم
فانتم تكونون من المحكوم عليهم لكن الان ليس هو وقت قضا ثالثاً قال مار ابروسيوس
وبلدوناتوس وهو الاصح لكي يكون تفهم معنى هذا النص الحقيقي فاعلم ان معنى الدينونة
ليس هو حسب القضاة كما يفعل القاضي لكنه يدل على كل ما فعل حكمي فمن ثم كان معنى
الشهادة لان في الحكم انما الا مختلفة وهي فعل الشكاية وفعل الشهادة وصب الحكم
وقد دلت لفظة احكم على هذه الافعال كلها فمن ثم كان الحكم هنا بمعنى الشهادة
غير ان الشهود الذين يشهدون في المحكمة يلزمون القاضي بالحكم حسب شهادتهم

فمن ثم

فمن ثم كانت الشهادة كانها حكم والشاهد كانه قاضي لان هذه المجاورة كلها مع
اليهود من جهة شهادات المسيح لنفسه هل هي شرعية ويجب قبولها ام لا فيكون
المعنى حينئذ كانه يقول لا حاجة لي انا بجمع اي اقدم شهوداً لنفسي لانه
يوجد اخرون غيري يفعلون ذلك وان اشهد انا لنفسي كما اشهد بالحقيقة
في العدد الاتي فشهادتي صادقة ومستقيمة لان ليس انا وحدي اشهد بل يشهد
لي ايضاً الله ابي وقد تبين صحة هذا المعنى من النصوص الاتية لا سيما من
العدد السابع عشر والثامن عشر حيث المسيح عينه يفسر الحكم بمعنى الشهادة قائلاً
اني انا الذي اشهد لنفسي والاب الذي ارسلني يشهد لي واما سبب استعمال المخلص
هنا لفظة الحكم وما استعمل لفظة الشهادة فلذلك لان اليهود كانوا فهموه
انه سابقاً حكم على الزانية ثم حلها حلاً شرعياً على سبيل الحكم وكان الفريسيون اعداوه
قد حصنهم بذلك فكانه يقول اني ما حكمت انا على الزانية على مقتضى الشرع
ولا حليتها حلاً حكمياً بل قد قلت وانا لا ادينك مع اني كنت قادراً ان ادينها
واحلها على سبيل مقتضى الشريعة لاني اله وابن الله ولهذا لست انا انساناً
بسيطاً كما تزعمون انتم ولست انا وحدي بل الله معي وانا احكم اي انا اشهد انا
لنفسي فحكمي حق هو اي شهادتي صادقة شرعية يجب قبولها من القاضي في المحكمة
لاني لست انا وحدي لكن انا والاب الذي ارسلني قال فم الذهب كانه يقول لانني
لو حكمت لحكمت عليكم حكماً عدلاً وذلك لاني لست انا وحدي بل الاب الذي معي
لكن الان ليس هو وقت القضا بل وقت الرحمة واما معنى هذا القول الصحيح
فقد مر ذكره في العدد السابق وقال مار اوغسطينوس ولست انا وحدي لكنني انا
والاب الذي ارسلني لاني وان كنت قد اتخذت صورة العبد فلست عدمت صورة
الله الاله وذلك لان ارسال الاب هو تجسد الابن بل وان كنت قد صرت انساناً فلم
اترك الاب وان كنت قد ارسلت بالجسد فانا والاب واحد باللاهوت دايماً ومن ثم
حكمنا واحد كما ان مشيتنا واحدة ومن ثم قال في مكان اخر لست اصنع شياً من تلقاء نفسي
قال كيرلس كانه يقول فمهما باشرت عملاً الا ويكون في ابي وكلما يريد الاب ويفتكر
به طبعاً فهو في ايضاً لاني خرجت من حضنه وحصلت من جوهره وقد كتب في
ناموسكم ان شهادة انسانين صادقة هي اي تقبل في الشريعة قبولاً

شرعيًا من القاضي ليحكم بموجبها حكمًا صادقًا اي شرعيًا حسب مقتضى السنة
ولو اتفق بالنظر او بالحقيقة ان يكون كاذبًا لان القاضي من شانه انه يحكم حسب
الشهادات والبراهين السابقة ومن ثم اذا كانت الشهود كذبة او قد ارتشوا
ليشهدوا زورًا فالقاضي الذي يتمسك بشهادتهم بلا لائمة العمي وحكم بحكمه عادل
حسب ظاهر الشرع ولو كان في ذاته جايرًا او كاذبًا حقًا فالمعنى كانه يقول ان
كانت شهادة اقنومين تحسب صادقة وشرعية في المحكمة فكم بالحري شهادة
اقنومين الهيين اي شهادة الله الاب وشهادة الله الابن تحسب صادقة
وشرعية في كل محكمة ويجب قبولها مبرورة من ساير الوجوه من كونها في غاية
الصدق والعدل والانصاف لهذا يستثني المسيح في تفسيره ويشبه لذاته قايلا
اني انا الذي اشهد لنفسي وابي الذي ارسلني يشهد لي وهذا ما اقتضته المسيح
المخلص ههنا لانه قد اثبت انه بالكفاية بشهادة لخصومه بالايات والعجايب وكم من مرة
قد اثبت ان الاب معه ويشهد له وانه هو ابن الله الحي قال مار اوغسطينوس هذا
الامر تحت عظيم وقد حوى سرًا اي قوله الله من فم شاهدين او ثلثة
تقوم كل كلمة لان سوسنا قدمت الى القتل بشهادة رجلين كذابين والشعب كله
قد كذب وشهد زورًا على المسيح فاذا قد دل الرمز على الثالوث المقدس الذي يوجد
فيه ثبات الحق دايمًا وان كان الانسان يجب ان يعمل دعوه على سبيل الاستقامه
فليقدم شاهدين او ثلثة اعني الاب والابن والروح القدس اي انا الذي اشهد
لنفسي وابي الذي ارسلني يشهد لي هذا لعيار يثبت المسيح صدق شهادته
فقال حسب سنة التوراة شهادة انسانين تحسب عدل الشريعة واثنان اعظم من
البشر اي الله الابن والله الاب يشهدان لي فشهادتهم صادقة من قبل ساير الحقوق
فان قال قايل ليس يوجد من يشهد لنفسه وتقبل شهادته فلا شهادة المسيح
لنفسه يجب تصديقها وقبولها فنجيبه بنكران الملزوم لان المسيح من حيث
هو اله يشهد لنفسه من حيث هو انسان فهما اثنان اي الله والانسان في المسيح
كان الاله اخر غير الانسان اي اخر في الطبيعة لا في الاقنوم فمن ثم استنتجت
الاباء من هذا النص وجود اقنوم واحد الهي في المسيح ضد نسطور ووجود

طبيعتين الهية وانسانية ضد افتيشيوس كما استنتج كيرلس وفم الذهب
وثاوفيلكتوس وامونيوس ولاونديوس وامبروسيوس فالله الاب والله الابن
قد شهدا ليسوع انه المسيح بواسطة الاعمال الالهية والعجايب التي اجترحها
لاثبات ذاته واقواله كما ذكرنا سابقًا لاسيما حينًا شهد له الاب من السما بعد
عماده المقدس قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت كما قال بيدا المكرم
فقالوا له اين هو ابوك لنطلق اليه ونسمع منه شهادته لكن كانهم يقولون من
هو ابوك ونحن قد نراك وحدك فبين لنا وجود ابيك معك واين هو مقامك
ومن يكون هو اذا انت تتفاخر به تفاخرًا بل تهديرًا لعمري قد تظاهروا برغبة
معرفة الحق لكي يجدفوا من فم المسيح علانية قوله ان الله ابوه في السما وذلك لكي
يرجموه كالمجدف اذًا اما تكلم به ويرجموه كما راموا مرات عديدة هكذا فسر فم الذهب
وبرديوس وثاوفيلكتوس فقال يسوع ما تعرفوني ولا ابي ولو كنتم تعرفوني لعرفتم
ابي ايضًا كان يمكن ان يجاوب المسيح ابي هو في السما لكنه ما فعل هكذا لعله
بالفريسيين انهم قد اوردوا عليه هذا السوال ليصطادوه من ثم اجابهم عن بعد
قايلا لستم تعرفوني ولا تعرفون ابي وهذا القول حل سوالهم ايضًا عن قرب
لكنه بطريقة لا يمكنهم ان يتلمسوه فيها كانه يقول قد ظننتم بي ايها الفريسيين
اني انسان على بسيط ذات الانسان ومن ثم لم امتلك ابًا اخر سوى ابي الذي
هو يوسف على زعمكم لكن قد غلطتم لانكم ما تعرفوني اني اله ايضًا ومن ثم ما
تعرفون ابي لان ولا يوسف هو ابي من حيث انا انسان وليس لي اب سوى
الله في السما وهذا جا عوضًا مع اني قد برهنته لكم بهذا المقدار من العجايب لانكم
اذ تمسكتم في عنادكم وهواكم اللحمي ما قدرتم اي ما اردتم ان تعرفوه وان قال قايل
كيف ما عرفوه وقد قال سابقًا اياي تعرفون وتعلمون من اين انا فنجيبه ان المسيح
هناك قد تكلم عن نفسه من حيث هو انسان فكانوا يعرفون انه حبل به وتربى
في الناصرة واما ههنا فتكلم عن نفسه من حيث انه اله وقال اوريجانوس هنا قد
خاطب اهل اورشليم الذين كانوا يعرفونه وههنا خاطب الفريسيين وهولاء ما
كانوا يعرفوه لكن كانوا اعداه وقوله لو كنتم تعرفوني لعرفتم ابي ايضًا قرات
النسخة اليونانية لكنتم قد عرفتم كانه يقول لو عرفتموني كونه الهًا

لرفعتم ايضًا ان ابي هو في السما ولبن هو سوي الله الآب وعلي هذه المتابعة
قال لفيلبس يا فيلبا من راني فقد راي ابي وقد ذهب اوريجانوس الحسان
المعرفة هنا ابات بمعني المحبة كان السيد يقول لو احببتموني لكنتم قد
احببتم ابي لان الذين يعيشون عيشًا رديًا لا يعرفون الله بالعمل ومن ثم
قيل عن بني عالي انهم ما كانوا يعرفون الله كانه يقول ما كانوا يحبونه ولا يكرمونه
هذه الالفاظ قالها يسوع في الخزانه اذ يعلم في الهيكل اي في دار الهيكل لان هذه الدار
كانت كلها هيكل للعوام ولم يضبطه احد لان ساعته لم تكن جات قال روبرتوس
ان الخزانة قد ذكرت هنا بمنزلة سبب في انه لماذا ما مسك المسيح اعني لانه قال
هذا الكلام في الخزانة التي كانت مكانا منفردًا وكانت الكهنة تتاكردس البيد
من اجل الربح فقط الذي كانوا يجبونها فقط وكانت العوام ايضًا تتورد الي
هناك ليلقوا نذورهم لكن لا نسلم له بذلك لان الخزانه كانت ظاهرة وكان
ينقاطر اليه جموع كثيرة لانه كان في اسطوان متسع يلي دار الهيكل وفيه كانت
الخزانة وفيها كانت تحفظ اواني الهيكل وحالكه فيكون المعني كانه يقول
ان المسيح قد تكلم بهذا الكلام قدام الشعب ظاهرًا مجاهرة ومع ذلك ما ضبطه
ضابط من الفريسيون ولا من الكهنة لانه كان ماسكًا ايديهم بقوته الالهية
من كون ساعته المرسومة من الله لالامه لم تكن جات بعد هكذا فسر
اوغسطينوس وبيدا المكرم وتاوفيلكتوس واوتيميوس ودعة هذه الخزانة
ايضًا بيت القربان وفيه كان يحفظ المال الضروري للذبايح وللقيام باود
الفقرا ولبنيان الهيكل ومن هذا المال قد رمم يوسيا الملك بيت الرب واذا جاهد
اليودوروس المرسل من ملك الشام لينهب هذه الخزانة ابتلا بجلد من الملايكة
واذا اجتري بيلاطس ايضًا ان يسلب المال من هذا المكان لمرمة القناية
منعه الشعب بفتنة عظيمة لكن اخيرًا انهبه الرومانيين ولما فتحوا اورشليم
علي يد تيطوس قيصر وهدموها وجدا هذا المكان قتل ليسيماخوس وههنا المسيح
دعا نفسه نور العالم والبدة الذي يتكلم واخبر بانه قد استانف انه يرفع علي عود

الصليب ومدح الارملة التي القت فلسين لانها اعطت مع اعوازها [illegible]
كل مالها من كون الخزانة كانت في ذلك الاسطوان فدعا المكان كله خزانة
لان المسيح ما قال هذا في الخزانة عينها بل في الاسطوان حيث كانت الخزانه
واما سبب قول المسيح هذا في الخزانه فالان الخزانة كانت حنا الظلام
للفريسيون اي حانوت الطمع وبقية الرذايل والضلالات التي ذكرها
المخلص في بشارة متي وذلك كتعليم النبي ان يقولوا لوالديهم المحتاجين
القربان الذي هو مني كانهم يقولون لهم اننا قد نذرنا اموالنا لخزانة الهيكل
فلهذا قد التزمنا ان نعطيه لله لا لكم وتعليمهم ان الحلفان بالهيكل
لا يلزم وانما يلزم الحلفان بالخزانة او ذهب الهيكل وتعليمهم ايضا بوجوب
تعشير السذاب والنعناع والكمون وترك الرحمة والايمان وذلك ليبلعوا
اموال الشعب ويختطفوها وهذه الضلالات وغيرها يبكتها المسيح
ههنا ولهذا اصاح قايلا انا هو نور العالم من يتبعني لا يمشي في الظلام كانه
يقول انا هو الروح الحقيقي اي نور الحكمة والقداسة فاعلموا احتقار الاموال
الارضيات لانها تفني سريعًا وتزول ومن ثم ينبغي ان ترتاحوا الي الغني السماوي
لانه عظيم جدًا ويدوم الي الابد ولهذا لا تتبعوا الفريسيين المظلمين والطامعين
المهتمين بالخزانة والربح العالمي فقط ولهذا ان تيطوس قيصر قد ازمع
قريبًا ان ينهبها فالاولي بكم ان تقتدوا بي انا النور الحقيقي لاني ابشركم
بمسكنة الروح وبمنزلة طريق يودي الي امتلاك الغنا السماوي ولهذا انادي
واقول طوبا للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السما واقول بعكس ذلك الويل لكم
ايها الاغنيا لانكم اخذتم عزاكم فهذه هي علة بغضة الفريسيون المخلص وسبب
نفاذهم منه ولهذا لا ازالوا يطاردونه حتي قتلوه بل اخرجوا من هذه الخزانة
ثلثين من الفضة واعطوها ليهوذا ليسلمه لهم وهذا الخطا كان من اعظم سلب
الالهيات ولهذا في هذا المكان ايضًا قد اخبرهم سيدنا بطهارة ارتفاعه العتيد
كونه علي الصليب وحينيذ يجتذب اليه كل شي وقوله لان ساعته لم تكن اتت بعد
فذلك ليس علي سبيل المقدار لان الذي به كون السما والافلاك وكل شي لا يتسلط عليه

مقدر البتة بل لان الوقت الذي رسمه الله لا لاجل الطوع بايثاره ما كان
بعد قد جاء فعرفهم بهذا ان صلبه ليس هو من اقتسار اولئك لكنه من فوق قد
تقدم رسمه فقال لهم يسوع ايضًا قد ذهب اولاً قوم الى ان الفا من فقال انشايية
كانه يقول وقد انشا يسوع يقول قولاً جديدًا ثانيًا ذهب اوريجانوس الى ان
الفا رابطة للنصوص المتقدمة وتدل على ان المسيح قد قال هذا القول حيث
قال الاقوال السابقة في زمان وما كان عينها ثالثًا ذهب بلدوناتوس الى ان
هذا القول عايد الى العدد التاسع عشر الذي تقدم ذكره هنا حيث قال المسيح
ما عرفتموني ولا عرفتم ابي كانه يقول ان سوف ياتي زمان فتعرفونني
اني اله وستطلبوني فيما تجدونني لانكم تموتون بخطاياكم او سوف ياتي
زمان فتطلبوني فيه اي تريدون ان تعرفوني فيه لكنه لا يمكنكم ذلك لانكم
لا تنصرفون عن خطاياكم رابعًا ذهب روبرتوس ونوليتوس وهو الاصح الى ان
الفا رابطة لقوله السابق وماضبطه ضابط فكانه يقول فالان يسوع كان
يرى الفريسيون يفهمون اقواله فهمًا بالكفاية مع انه كان غامضًا ومع ذلك
لا يومنون لكنهم يزدادون نارًا وحرقًا بالبغضة والغضب ليمسكوه ويقتلوه
فلهذا استثنى وقال لهم انا اذهب وستطلبوني او كانه يقول فالان الفريسيين
كانوا يطلبون مسكه لكنهم كانوا منقبضين عنه بقوة الله تعالى زمان قليل
فلهذا قال لهم انا اذهب وستطلبوني الخ وقوله ايضًا فالامر قد قال هذا
القول سابقًا للعلماء الفريسيين فكانه يقول القول الذي قاله للعلماء سابقًا
فقد كرره الان ايضًا وقال للفريسيين عينهم اشهاد اولئك العلماء فقال انا
اذهب وتطلبوني وتموتون بخطاياكم اي انني انتقل عن قريب من هذه الحيوة
بواسطة الصلب والموت واذهب الى الاب قال مالدوناتوس ان الموت للمسيح
انتقالاً لانه ما لبث ميتًا لكنه انتقل بالموت الى الحيوة الدهرية في السما وقوله
ستطلبوني قال نوليتوس اي ستطلبون مسيحًا اخر لانكما تعتقدون بي لكن
لا تجدوني لان ليس مسيحًا سواي او كما قال الحرف وهو الاصح سوف تطلبوني لكي

تصلبوني وتقتلوني مرة ثانية راجع ما ذكرناه في الاصحاح السابق وقال العار
اغوستينوس ستطلبوني من بعضكم اي وليس شوقًا الي فالذين بغضوا المسيح
طلبوه بعدما توارى عن اعين البشر ليضطهدوه والذين احبوه طلبوه ايضًا لكثرة
الشوق اليه وقوله وتموتون في خطاياكم الوارد وتموتون تحريعني فلهذا كانه
يقول فلانكم تطلبوني بعد القيامة لتصلبوني ثانية فكما انكم مصرون على
رداوتكم وحقدكم وكفركم فلهذا تموتون في خطيتكم ومن ثم يحكم عليكم بالخلود في
جهنم ومن هذا حيث انا اذهب لستم تقدرون على الاتيان الى ذلك المكان
لاني انا ساذهب الى السما وانتم ستهبطون الى جهنم فستطلبونني على الارض
باطلاً وانا مزمع ان اسافر الى السما حيث انتم لا تقدرون على الصعود الى هناك
او كما قال اوتيميوس انكم بخطيتكم اي من اجل خطية الكفر تموتون اي تقتلون
من تيطوس قيصر ملك الرومانيين ومن هذا القتل ستذهبون الى الموت الثاني
المويد في جهنم وهو شر من الموت الاول لكن المعنى الاول اصح لان سيدنا يسوع
انفس الفريسيين مرات عديدة ويريهم بذكره يوم الدينونة المرهبة حينما ينحدر من السما
ليدين سائر الناس حسب استحقاقات اعمالهم ويهلك الكفار في جهنم المحرقة والفريسيون
ايضًا لانهم من جملتهم قال ماراوريجانوس لستم تقدرون لانكم لا تريدون وذلك لانه
لو هم ارادوا وما استطاعوا لما قال السيد وتموتون في خطيتكم لان كل خطية هي
طوعية باتيان فاعلها قال اليهود هل يقتل نفسه لقوله انتم لا تطيقون المجي الي حيث
اذهب انا ادبع العلماء هذا القول سابقًا فلانهم كانوا خاليين العرض والحقد
على المسيح ترجموه بطرافة قايلين الى اين هذا مزمع ان يذهب حتى لا نجده لعله
استانف ان يذهب الى شتات الامم ليعلم الامم واما الفريسيين فلانهم كانوا ممتلين
غضبًا وحنقًا على المخلص وطالبين قتله في ظنهم انه لا يقدر ان يفلت من ايديهم
ما لم يقتل نفسه فقد ترجموه قايلين هل استاتوا ان يقتل نفسه كانهم يقولون
فاني حيث ما اذهب فانا نسعى في طلبه وان انطلق الى شتات الامم فمن هناك
نجذبه ونقتله فاذا اراد بقوله انتم لا تطيقون المجي الى حيث اذهب انا يعني
قتل نفسه وذلك لانا لا نستطيع نحن ان نمسكه ونقتله فترحًا لجنونهم وتبًا لغباوتهم
الصادرة عن بغضته وحقد شيطاني والحال ان سيد الكل كان قادرًا ان يتخلص منهم بانواع كثيرة

على حدة ما تخلص منهم امرارًا عديدة اذ كان يحتجب عنهم ومن ثم كان غرضه هاهنا
بعيدًا عن توهمهم الكاذب اي انه قد ازمع ان ينطلق الى السما حيث لا يطيق الفريسيون
الاتيان الى هناك لانه لو لم يكن له طريق اخر سوى طريق الموت فهم ايضًا مزمعون
ان يذهبوا اليه بل يقدرون على المجي الى هناك لانهم قادرون على قتل انفسهم
فقال لهم انتم من الذين من اسفل وانا من فوق انتم من هذا العالم وانا لست من هذا العالم
فقد اورد العلة في انه لماذا لا يستطيع الفريسيون ان يذهبوا الى حيث يذهب المسيح
كانه يقول انتم من الارض وتفهمون الارضيات فقط لانكم عنها تفتقدون وتشبعون
وفيها تتنعمون ومن ثم انتم مستغرقون في خطاياكم وتمتنون فيها ولا زلتم منصبين
نحوة العمق واما انا فاني نزلت من السما وافهم الامور السماوية ولهذا ساذهب
الى هناك بعد الموت حيث لا تقدرون على الذهاب الى هناك وانتم اذا طلبتموني
فلا تجدوني لاني انا كالنسر السماوي الساكن في جبال الابدية المتعالية واما انتم
فكالدود ودبابات الارض فكيف تقدرون على الطيران الي هكذا فسر جارا غوستينوس
وروبرتوس وقد ذهب غوستينوس ايضا مع الذهبي وتباعه ولاونديوس واوتيموس
وبدا المكرم الى ان المخلص قد اورد هنا العلة في ان الفريسيين لماذا فهموا قوله
انتم لا تطيقون المجي الى حيث اذهب عن قتله مع ان سيد الكل قد قال السيد من
كونه قد استانف ان يذهب الى السماء فلذلك لانهم كانوا ترابيين سالكين على
نحو حكم اللحم ولهذا ليس كانوا يفهمون الامور السمائية فالتفسير ان مطابقًا للزمن
واما بالمعنى الادمي انتم من اسفل كانه يقول انتم قد تنسلتم من ادم الترابي
الخاطي وامتلكتم من الشهوة الارضية فاذ كنتم منصبين نحوها وشملتم الكبريا
والطمع والغضب والحقد وتوقدتم بها فصرتم لا تسمعون الاورا العتاق للكرامات
والشهوات الترابية واما انا فاني من فوق كوني الاله قد ولدت من الاب السماوي
ومن حيث اني انسان فمن روح القدس ايا لا من ادم ولا من انسان اخر ترابي ولهذا
على نحو مجيبي قد رجعت فسجيتي سماوية وانتم اذ كنتم ترابيين وجوانيين ما
تقدرون ان ترتاحوا الي مالم تتجددوا بالميلاد الثاني اي الايمان والروح لكي تصيروا
روحانيين وسماويين من بعد ما كنتم حيوانيين وترابيين على حدة ما خاطب نيقوديموس

قايلًا

قايلًا من ليس يتولد من الما والروح لا يستطيع ان يدخل ملكوت الله ومعنى قولي
كاني قلت له انتم من الذين هم اسفل وانا من فوق كما قال الشيخ وكافة الذين
قبلوه اعطاهم سلطانًا ان يصيروا اولاد الله الذين يومنون باسمه وما ولدوا من
ادم ولا من مشيئة لحم ولا من ارادة رجل لكن من الله ولدوا وقال الرسول الانسان الاول
من الارض ارضي والانسان الثاني من السما سماوي فعلى حال الارضي كذلك الارضيون
ايضًا وعلى حال السماوي كذلك السماويين ايضًا وكما لبسنا صورة الارضي
فلنلبس ايضًا صورة السماوي وقال ايضًا ان كنتم الان قد قمتم مع المسيح فاطلبوا
ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله واهتموا لما فوق لا لما على الارض وبالمعنى
الطبيعي فقد علمنا المسيح هنا ان حيث الواحد يتولد ويتربا ويعيش يمتلك
كفاية ذلك المكان على حدة بقية الحيوانات من حيث ان السمك يحيي في الما فهو
رطب ولا يقدر ان يعيش خارج الارض والطيور هوايية لانها عايشة في الهوى
ولا يمكنها ان تطير خارج الهوا فكذلك الفريسيون المولودون في ارض كنعان
اي في اليهودية كانوا ترابيين جسمًا وميلادًا ورايًا ويهودًا وكنعانيين كقول
حزقيال النبي مخاطبًا اورشليم نسلك ودريتك من ارض كنعان ابوك اموري وامك
حيثانية واما المسيح فاذ كان مولده وبزوده في السما فكان هو سماويًا والهيًا
وبالمعنى الالهي قوله انتم من اسفل اي انتم من ابليس ابيكم وتريدون ان تعملوا شهوات
ابيكم ذاك من القديم كان قتال الناس كما فسر المسيح عينه فيما بعد هنا كانه يقول
انتم جهنميون وتنقادون بابليس المحتال ابيكم لانه كما قتل هو ادم بواسطة
الثمرة المحرمة كذلك انتم تلتمسون قتلي واما انا فاني من فوق لاني ابن الله العلي
قال جارا غوستينوس المسيح من فوق لكنه ليس من طبقة الهوا لان الطيور تطير هناك
وليس هو من طبقة السما التي نراها لان هناك تسير الكواكب والشمس والقمر وليس هو
من طبقة الملايكة لان الملايكة به خلقوا وبه كون كلما كان فاذا هو من فوق
اي من الاب عينه الذي لا يعلوه شي فولد الكلمة متساويًا له في الازلية والجوهر وهو
الوحيد قبل الزمان الذي يخلق الازمنة كلها فالمسيح من فوق بحيث انه يعلو على كل شي
مخلوق وكل جسد وكل روح وكل شي قابل التغيير وقوله انتم من هذا العالم اي انتم
ارضيين من هذه الارض وذلك ليفسر قوله السابق اي انتم من اسفل او كما قال توفيليتوس

وهو الاصح كان يكون انتم عالميون وتلتمسون غنا العالم وكرامته وعلي حدوث سيرت
العالميين سيرتكم وانتم متعبدون للعالم بحيث انه بقوله انتم من اسفل قد دل علي
طبيعتهم قال مار اغوستينوس دل علي كيفية سجاياهم الناشية من طبيعتهم كل من
كان انسانًا فهو من العالم والذي صنع العالم جا الي الانسان وخلصه من العالم وبقوله
وانا لست من العالم ليس هو ان المسيح لم يلبس لحمًا لكن دل علي انه منتزح عن خبث اهل
العالم علي حدوث ما قال ايضًا عن تلاميذه انهم ليسوا من العالم ما قال انهم خالين من
اجسام لانهم استلكوا لحمًا فعني بذلك انهم خاليين من خبث اهل العالم فقد
اخبرتكم بانكم تموتون بخطاياكم اي بخطايا الكفر وبقية الرذايل لان كل خطية تغفر
الا بالايمان بالمسيح الذي انتم رذلتموه ولهذا يستتبع قايلاً فانكم ان لم تومنوا اني انا هو
المسيح مخلص العالم كما اقول لكم في كل ساعة وقد عززت قولي بهذا المقدار من العجايب
او كانه يقول ان لم تومنوا انني انا هو اهيا شراهيا اي اني انا الاله لان هذه
النتيجة خاصة بالله او ان لا تومنوا اني انا هو من فوق كما ذكرت لكم سابقًا
تموتون بخطاياكم لانه لا يوجد احد يقدر ان يغفر الخطايا سواي انا الذي رذلتموه
فقالوا له انت من انت اي اذ كان المخلص قد قال ان لم تومنوا اني انا هو ساله
الفريسيون انت من انت اما لانهم ما فهموا قوله او لانهم تظاهروا بهذا الجهل
تعمدًا قال فم الذهب فتنًا لغباوتهم بعد زمان هذا مقداره وبعد اياته وتعليمه
استخبروه انت من انت فقال لهم يسوع بدو الذي اتكلم لكم قد ذهب اولاً مار
اغوستينوس وبيدا المكرم وبرتوس وبرنردوس وايروسيوس الي كانه يقول انا
البدو اي انا الاول والاخر وانا بعد كل شي لان بكلمة الله كان كل شي كقول المرتل
بكلمة الرب تشددت السموات ثانيًا ذهب مار اغوستينوس ومار ابروسبوس
ايضًا الي كانه يقول انا من البدو اي من الاول وبالنتيجة قبل ابراهيم انا اله حق من
اله حق ومن ثم بدو كل دهر وزمان وكل شي وانا هو الذي اخاطبكم بهذا فقد اتخذت
لحمًا وصرت انسانًا لاشرككم بذلك واخلص الذين يومنوا به اي كانه يقول انا من البدو
والان اتكلم هذه الحقيقة معكم او كانه يقول اذ كنت انا الكلمة الذي يتكلم الاب
بها وينطقها من البدو اي من الازل فاذا الان انطق هذه الكلمة وابشركم به

لان الابن

لان الابن هو الكلمة الذي به يتكلم الاب وهو ايضًا الكلمة الذي يتكلم معنا فلفظة
بدو تخص الكلمة التي اكثر مما تخص روح القدس اولاً لان الابن مع الاب هو مبدا
الروح القدس وهذا الروح فليس هو مبدا اقنوم اخر من الاقانيم الالهية لكنه
مبدا الخلايق فقط ثانيًا لان الابن هو مبدا صادر عن مبدا اي عن الاب فمن ثم
يدل المبدو علي اصله ومصدره الذي به ولد من الاب وقد تبين صحة هذا الكلام
مما قاله البشير في اتي هذه النصوص عدة قايلاً ولم يعرفوا انه كان يقول ان
الله هو ابوه وهذا هو معني من البدو لان هذا البدو جا مدلولاً علي الكلمة
الازلي الذي كان من البدو ومن ثم هو المبدا المولود من الاب حيث انه هو
والاب معاهما مبدا روح القدس وساير المخلوقات فاذًا لفظة من البدو دلت
علي امرين اولاً علي ان الكلمة هو من الازل ثانيًا انه هو مولود من الاب كانه
يقول انا هو الكلمة منذ الازل والمولود من الله الاب ومن ثم قوله انا هو منذ
البدو اي انا هو البدو عني قوله في البدو كان الكلمة والكلمة كان عند الله
والله هو الكلمة وهو عني قوله انا الالفا والليا البداية والنهاية وهذا
المنزل هو عني قوله هو راس خليقة الله ومن ثم قال افلاطون اي الاله
يحوي به كل شي ونهايته وقال مار بولس وهو البدو وقال كتاب التفسير
الاب بدو من غير بدو والابن بدو من بدو اي من الاب الذي صنع كل شي بالابن
لان هو مبدي الاب وقوته وحكمته وكلمته واعلم ان لفظة بدو تجي في اللغة
اليونانية بمعني للرياسة ايضًا كانه يقول انا هو البدو الذي يليق له كل سلطان
ورياسة ومملكة يملك بها علي كل شي فيكون قد لاحظ بذلك قول المرتل معك
الرياسة في يوم قوته في بها القديسين من البطن قبل كوكب الصبح ولذلك حيث
قرات النسخة اليونانية واللاتينية معك البدو الخ وقد لاحظ قول الحكيم ايضًا
الرب اقتناني في بدو طرقه قبل ان يصنع شيًا من البدو حيث قرا السبعون الرب اقتناني
بدو لطرقه لساير اعماله قال مار اغوستينوس الاب بدو من غير بدو والابن بدو من بدو وليس
كلاهما مبدايين لكنهما مبدا واحد علي حدوث ما الاب الله والابن الله وليسا الهين
لكنهما اله واحد اذ الاب والابن هما مبدا واحد لروح القدس فنتعلم هنا بالمعني
الادبي ان ننسب للمسيح بما انه اله وانسان مبدا ساير افعالك ومنتهاها

وقدم كليهما له طالبًا منه نعمة من اجلها لان المسيح هو بدايتنا ونهايتنا
علي مشابهة ما فعل مار بولس فانه ابتدا رسايله من المسيح وانتهي به اليه
وكذلك فعل مار بطرس ويوحنا ويعقوب ويهودا في رسايلهم الكاثوليكوية
لانه تعالي كما قال السرنيدي هو مبدا كل مفعول وغايته فلذلك كل عمل صالح ننشي
من المسيح اليه يجب ان ينتهي فابتدئ ايها المسيحي من المسيح وانتهي في المسيح حسبما
يرسم الرسول قايلاً كلما تعملون من قول او فعل فالكل باسم يسوع المسيح شاكرين
لله الاب به وان لي كثيرًا اقوله لكم واحكم به كانه يقول لهم انني لمقتدر ان اتكلم
عليكم باشيا كثيرة واحكم عليكم من اجلها اي اوبخكم والدينكم بسببها وسوف ابكتكم
عليها يوم النشور واحكم عليكم بالهلاك من قبلها ولست اكذب بشي منها فاستطيع
ان اوبخكم علي انكم كفرة وجسورين وعصاة مضادين لله وعديمي كل افراز
ناقصي الراي جاحدين كل احسان خبثا محبي الشهوات ملتمسي مجدا الناس عوض
طالبي مجد الله لكن الذي ارسلني هو حق والذي سمعته منه انا به اتكلم في العالم
كانه يقول لكن فلنترك الان كل شي يمكني ان اوبخكم عليه علي سبيل العدل واقول
هذا الامر خاصة لخزيكم علي كفركم لتعليمي الذي تتشهرون به وهو ان الله الاب
ارسلني متجسدًا الي العالم هو صادق والذي سمعته منه انا به اتكلم في العالم
ومن ثم كل شي اقوله هو صدق وحق ومن اللازم الضروري ان تعتقدوا به كانه يقول
من كوني الحق وابن الحق فانا حق في حكمي هكذا فسر اغوستينوس وبيسيوس
لكن قد اختلفوا البعض في تفسير هذا النص ولهذا ذهب اولاً توليتوس نقلاً عن
ثم الذهب وتباعه الي كانه يقول قد بقي لي اقوال اقوال كثيرة اقولها واحكم بها
عليكم ولا اوبخكم فقط بل الحا فيكم ايضًا الا اني لا افعل ذلك الان لان الاب مرسلي
الذي هو صادق في مواعيده كما انه وعدني انه يرسلني الي العالم لكي اخلصه وليس
لاوجب الحكم علي احد الناس كذلك يصدق في تكميل هذا الامر ويامرني باني افعله وهذه
قد اطعته ولست اريد تعذيبكم ولا الحكم عليكم لكني اخاطبكم بما سمعته من ابي اي بهذه
الاقوال التي تودي الي خلاصكم لا التي توصل الي توبيخكم ولا تفطنوا اني ما عرفت
اوهام شريرتكم ومساوي جزوكم ثانيًا ذهب روبرتوس الي ان لفظة لكن عايدة الي

البدء

البدء الذي كانه يقول ولو كنت قد قلت سابقًا اني انا البدء وقد تكلمت بذلك
وحققت لكم اني انا الاله الازلي صاحب الرياسة فمع ذلك لست اخاطبكم انا بهذا
الكلام من عندي لكن الله الاب مرسلي الذي امرني ان اتكلم وابشر بما سمعته
منه ثالثًا ذهب بلدوناتوس الي كانه يقول قد بقي لي اقوال كثيرة ان اقولها
عنكم وانا صادق بها بل يحق لي ان اوجب الحكم عليكم بسببها وان فعلت ذلك فليس
من تعذر ان يلومني به وذلك لان الذي ارسلني صادق هو وما قد سمعته
منه انا به اتكلم في العالم رابعًا ذهب قوم الي كانه يقول انتم لستم تومنون
بي اني انا المسيح لكن اعلموا ان الله الاب الذي ارسلني مسيحًا ورسولًا بين يدي
ان اتكلم بهذا الامر عينه وابشر به خامسًا ذهب لورنوس الي كانه يقول ان لي كثيرًا
ان احكم به عليكم يوم الدينونة الذي انتم لستم تومنون به لكن مرسلي هو صادق
فكما انه اوعدني بان اكون قاضيًا في ذلك اليوم لادين كل احد ان صالحًا او طالحًا
وكافيه علي قدر اعماله خيرًا علي ايمانه او شرًا علي كفره كذلك لعتيد ان يكمل هذا
الوعد بالفعل والذي سمعته منه بما اني انسان وبما اني اله معًا ثم قال كتاب
التفسير ان السماع منه واحد الوجود شي واحد ولم يعرفوا انه كان يقول ان الله
هو ابوه اعلم ان يسوع كان يكلمهم كلامه مستقيمًا لكنه غامض لانه لو كان يقول لهم
علانية انا هو حبيب الله الاب لكانوا قد رجموه بمنزلة مجدف علي الله فقال قولاً
غامضًا انا هو البدء او من البدء اي مولود من الله الاب منذ الازل وقال ايضًا
الذي ارسلني صادق هو ومن هذا الكلام لم يفهم الفريسيون ان يسوع يقول لهم
ان الله اباه ولو كان احدهم قد توهم بذلك لحذاقة عقله فلم يطلع عليه اطلاعًا
جليًا ومن ثم ما استطاع احد علي توبيخه حقًا انهم ما عرفوا وما اسوابه انه
ابن الله وقد تم ذلك براي الله الخفي لئلا يتعوق الام المسيح واستفاد البشرية
لانهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد فمن ثم قال مار اغوستينوس قد اخر معرفته فيهم
ليكمل الامر علي يدهم قال لهم يسوع اذا رفعتم ابن البشر فحينئذ تعلمون اني انا هو واني لست
افعل شيًا من عندي لكن كما علمني الاب كذلك اتكلم قوله اذا رفعتم اي اذا صلبتم ابن
البشر وعلقتموه علي الصليب وقد سمي المسيح صلبه ارتفاعًا لان وان كان للصلب
قد ظهر انه انحطاط عظيم وعار له فقد صار مع ذلك حسب تدبير الله ارتفاعًا

عظيما له ومجداً لا يوصف حيث ان ساير الامم قد حصلت ساجدة له وصنعه
يلتمسون ويترجون الغفران والنعمة والمجد لان المسيح بهذا التواضع والذل استحق
هذه الكرامة الجزيل قدرها على جده وكما قال الرسول اختضع نفسه واطاع حتى الموت
موتاً بالصليب وذلك رفعه الله واعطاه اسماً افضل من كل اسم حتى ان باسم يسوع تجثو
كل ركبة من في السما ومن تحت الارض لذلك يجمل لكل مسيحي يتواضع حباً بالمسيح كقوله
تعالى من ارتفع اتضع ومن اتضع ارتفع وقوله حينيذ تعرفون اني انا هو اي انا
هو المسيح ابن الله الحامل البرايا كلها وسايقها كما اقول لكم الان ولست انا انساناً
فقط على ما تتوهمون بي وتعرفون ابي معرفة انني انا هو سبب اباتي وانبعاثي
وفتح مدينتكم واشتمال الاسر عليكم وبالحقيقة ان كثيرين لما راوا مقدار صبر المسيح
ومحبته وعجايبه في صلبه وموته وشاهدوا اياته ومجده في انبعاثه شهدوا
واستوابه ولهذا لما شاهد القايد هذه العوارض كلها وتحقق ان بنها كفاية
ان تبين قدرته قال حقاً هذا ابن الله كان وقد استحق المسيح هذا الامر وطلبه
وطلبه من الاب واستماحه كما ينبي من بشارة لوقا هكذا فسر فم الذهب وتباعه
وكيرلس ولاونديوس فاذ كان المسيح لم يرجو مضادداً لله استثنى المسيح بهذا القول
ليعرفوا الصنفين كليهما القدرة التي له والعنة مع الاب فقد كرر المسيح هذا الكلام
مرات عديدة اولاً لكي يتكلم عن نفسه باتضاع ثانياً ليزيد تعليمه سلطاناً من الله الاب
قال مار اغوستينوس ليس الاب علم الابن كانه ولده جاهلاً عديم المعرفة لكنه علمه لما ولد
ايناعارفاً لان علم وجود الابن هو معرفته لانه حي ولذلك اعطاه المعرفة على حد ما
اعطاه الوجود ومن ارسلني هو معي ولكيلا يظنوا ان قوله مرسلي يوجب نقصاً له
قال هو معي لان لفظة مرسلي مناسبة للتدبير ولفظة هو معي مناسبة للاهوته
ولم يدعني وحدي لاني افعل ما يرضيه في كل حين قال فم الذهب قد استثنى المسيح بهذا
القول لئلا يظنوه اصغر من الاب لسبب اخذ العلم منه فذلك للتدبير وهذا اللاهوت
وقال مار اغوستينوس قد ارسل الاب ابنه لكن ما انفصل عنه فالابن هو مع الاب ليس
بوحدة الذات الالهية فقط بل بالعناية المزيدة ايضاً وبتدبير وسياسة الناسوت
الذي اتخذه لان الله كان يدبر هذا الناسوت ويهديه في كل عمل فكانت ساير اعماله
بهذه الطريقة سماوية الهية كاملة انه لما تكلم بهذا الكلام امن به كثيرون

من الجمع الساذج القابل التعليم والتهذيب وقد يكون ان ولا واحد من الفريسيين
المتكبرين الحاسدين امنوا به وان كان امن احد فقليلون فامن به كثير من الجماعة
اولاً لانهم اقتنعوا بدلايله وبراهينه ثانياً لانهم كانوا متحيرين من نغمة اقواله
وقوتها وتاثيراتها الخفي قايلين ما تكلم في وقت من الاوقات انسان مثل
هذا كما كان قد قال الغلمان لرؤسا الكهنة والفريسيين مرسليهم فقال يسوع
لاوليك اليهود الذين امنوا به لكي يثبتهم في الايمان الذي اقتبلوه ان ثبتم انتم
في القول الذي لي فانتم تلاميذي حقاً يريد اليهود هنا جماعة العامة وهولا يقابلهم
بالرؤسا والفريسيين والكهنة الغير المومنين فمعنى ان ثبتم انتم في قولي كانه
قال ان ثبتم انتم في ايماني وتعليمي الذين قبلتموها انتم تلاميذي حقاً اي فانتم
من التلاميذ الامينين الثابتين الذين يتبعوني بشجاعة الى السما بواسطة
الطرد والموت والصلب وهناك يصيرون بي ووراي في السعادة والمجد على
حدة وما اتبعوه هاهنا في الايمان والضيق ومن ثم اذ كانوا موهلين لتسمية
التلاميذ يصيرون ايضاً موهلين الى المكافاة الواجبة للتلاميذ الحقيقيين
وتعرفون الحق والحق يصيركم احراراً فقد ذهب اولاً فم الذهب وتباعه وكيرلس الى ان الحق
هنا هو المسيح الذي هو الحق والحيوة كانه يقول ان ثبتم في ايماني عرفتم اني انا هو
الحق المرسوم بظل الناموس العتيق ومن ثم انا استخلصكم من تلك الرسوم لكي تعبدوا
الله بالروح وبحقيقة الايمان والرجا والمحبة كما هو سابقاً لا بالطقوس والرسوم الحسية
ثانياً ذهب مار اغوستينوس وروبرتوس وبيسينيوس ومالدوناتوس وهو الاصح
الى كانه يقول ان ثبتم انتم في تعليمي الذي علمتكم اياه فتعلمون بالتجربة والعمل
وكانكم تذوقون مقدار صدق ذلك التعليم وطهارته وفايدته وهذا التعليم الحقيقي
عينه يعتقكم ويصيركم احراراً ويستخلصكم من غير الخطية وعبوديتها والحال ان المسيح
هاهنا يتكلم عن هذه العبودية بدليل قولها الذي استثناه قايلاً من يعمل الخطية فهو
عبد للخطية وذلك لان ايماني يهديكم الى التوبة الخالصة والى الانسحاق والمحبة
التي تمحو كل خطية قال مار اغوستينوس من لم يتق الحق فليتق الى الحرية ومن
ازال الاثم فقد استرد الحرية واما بالمعنى الادبي فتعليمي يخلصكم من فساد هذه
الميتونة والتقلب في هذه المنفى لانه يوصلكم الى الخلود عدم الموت والى مجد ابنا الله

قال مار اغوستينوس يا اخوه ما الذي يعد نابه اذا ما امنا انا نعرف الحق فكيف
ما عرف او نبلك الحق لما كان المسيح يكلمهم وان لم يكونوا قد عرفوه فكيف امنوا فاقول ليس
لانهم عرفوا فامنوا لكنهم امنوا ليعرفوا لاننا نحن نومن لنعرف وليس نعرف لنومن
والذي قد استاقنا ان نعرفه فبما رانه عين ولا سمعته اذان ولا خطر على قلب
بشر فالايمان هو الاعتقاد بالاذعان والحق هو نظر ما اعتقدنا به تنبيه اعلم ان
العبودية التي دحضها المسيح ونقضها اربعة انواع وكذلك الحرية التي
منحها اربعة انواع ايضًا اولًا العبودية التي كانت تحت نير الناموس العتيق
قد نقضها بحرية الانجيل ثانيًا العبودية التي كانت تحت نير الخطية وكان
نزالها بالبر والعدل ثالثًا عبودية سلطان الشهوة وقد دفعها بحرية الروح
لسلطان الجسد والنعمة رابعًا عبودية الموت والمبيوتة وساير مصايب هذا
الدهر وقد يرفعها المسيح بحرية السعادة والمجد فقالوا له ليس اليهود الذين امنوا به
فقط بل اليهود الذين لم يومنوا خاصته كما يتضح من النصوص الاتية نحن ذرية
ابرهيم وما تعبدنا في وقت من الاوقات لاحد الناس كيف تقول انت انكم تصيروا احرارًا
اذ قال المسيح ان ثبتم في قولي عرفتم الحق والحق يعتقكم فقد اعترض على اليهود مضمرًا
بالجهل والعبودية فكانه قد ازمع ان يستخلصهم من الامرين بواسطة الحق والحرية
واما اليهود فاذ كانوا يتفاخرون بنسل ابراهيم استحسنوا المديح بسبيل الكل ايام فتركوا
الجهل وتمسكوا بذكر العبودية بجرفة زايده وذكروا انهم ما تعبدوا لاحد الناس ومن ثم
ليس يحتاجون الى حرية المسيح كانهم يقولون نحن اولاد العظيم ابراهيم وبالنتيجة نحن
احرار معتوقون وما تعبدنا في وقت من الاوقات الى احد الناس ومن ثم لسنا
عبيدًا من نسلنا ولا من حالنا قال فم الذهب قد يوجد الان اناس كثيرون يخجلون من
هذه العبودية وما يخجلون من استملاك الخطية اياهم ويختارون ان يدعوا عبيدًا
لخطيتهم افضل من ان يدعوا عبيدًا لانسان يستملكهم فاولئك اليهود هذه الشيمة
كانت شيمتهم فلم يعرفوا عبودية اخرى اي العبودية الروحية اذ كان المسيح قد اشار
اليها اعني انه يريد يعتقهم من عبودية الخطية بحرية النعمة وما اعني عن
العبودية المدنية ولا عن الحرية منها ولسايل ان يسال هل هذا صدقت اليهود بقولهم

نحن

نحن ما تعبدنا في وقت من الاوقات لاحد الناس وقد استعبدوا في اوقات كثيرة
وخدموا المصريين وانقذهم موسى عبد الله من تلك العبودية التي استقامت اربعماية
سنة وتعبدوا ايضًا لاهل بابل واقاموا عند هولاء كثيرين في عهد يواقيم وصدقيا
الملكين واستقامت سبعين سنة وقد جرى لهم من العبودية في ايام قضاتهم
وكذلك تعبدوا لاهل فلسطين ولبني عمون ولغيرهم فدفعة استقاموا في
العبودية عشرين سنة ومرة سنتين وحينًا سبع سنين الجواب من فم الذهب
واغوستينوس وبيدا المكرم اولًا ان اليهود المتفاخرين بحسبهم التزموا الواجب
وقد كذبوا ها هنا لكنهم قد ستروا كذبهم بهذا اي انهم وان كانوا قد تعبدوا للمذكورين
فليس مع ذلك قد تعبدوا لهم كالاسرى ولا بيعوا كالمماليك ثانيًا قال القيطاني
وتولبيتوس ويوسيبيوس وهو جواب ثاني وهو الاصح اي ان اليهود قديمًا قد
تعبدوا للمصريين ولاهل بابل ولاقوام غيرهم لكن اليهود الذين كانوا في عهد المسيح
ما تعبدوا لاحد الناس لانهم وان كانوا تحت حكم الدولة الرومانية وطيباريوس قيصر
عليهم ولا كان قد خدمهم واهلكهم لانه حينئذ ساير اليهود منهم من قتلوا والبقية
اسروا وبيعوا كالعبيد والمماليك فبلغ عدد الاسرى سبع وتسعين الفًا وكان عدد
المقتولين احدى عشر ماية الف مقتول فهذا المعنى اكثر مناسبة من الاول
لان قولهم ما تعبدوا في وقت من الاوقات لاحد الناس كذبة ظاهرة تخجل الشمس منها
وما يكون المسيح صمت عن توبيخهم فقالوا نحن ذرية ابراهيم ولم يستعبدنا احدًا في
كل وقت من الاوقات كانهم قالوا نحن لسنا عبيدًا من اصلنا ولا من جنسنا لاننا اولاد
ابراهيم الشريف ولسنا ايضًا عبيدًا في الحال وما استملكنا احد بماله وذلك لاننا
ما تعبدنا في وقت من الاوقات لاحد الناس فاذا لسنا عبيدًا بوجه من الوجوه
لكننا احرار اشراف لاننا وان كنا متعبدين للرومانيين كالرعايا فلسنا مع ذلك عبيدًا
مماليك لهم فاجابهم يسوع وقال الحق الحق اقول لكم ان كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية
اذ قال اليهود انهم احرار وليسوا عبيدًا اجابهم سيد الكل وقال انه هو يتكلم عن
العبودية الروحية اي عبودية الخطية لا عن العبودية المدنية وقد كلمهم هنا
باحتشام اذ خاطب غايبًا مع انه كان يمكنه يوجد الحق ان يقول لهم هكذا انتم

تفعلون خطايا كثيرة ومن ثم انتم عبيد الخطية التي لا يقدر احد ان يخلصكم
منها الا الاله وحده وهذه العبودية اصعب العبوديات لان الصفح عن الخطايا
ليس هو لاحد غيره قال مار اغوسطينوس يا لها من عبودية شقية فالمتعبد
لانسان قاس يقدر ان يستريح اذا ما فر عنه هاربا لكن عبد الخطية اي ان
يستطيع ان يفلت لانه حيث ما ذهب فيجتذب العبودية معه فكيف يمكن ان يهرب
الانسان من ذمته الردية لان الخطية التي يفعلها فهي داخلة فيه وقد اورد
ماربطرس شيئا اخر فقال لان من غلب احد فهو عبد له عن ان الذي يخطي يصير
اسير المحال الذي اشتاقه وسواحه الي الخطية كما ان الذي يعمل البر فهو
عبد الله الذي يهديه الي عمل الصلاح واما ابليس فانه ظالم قاس جدا يقهر الخطاة
كالعبيد الاسرا ويسوقهم من قباحة الي اخرى الي ان يجتذبهم الي جهنم كما نشاهد هذه
الحال في السحرة ونقول ايضا ان الخطية تعقب لنا الشهوة والميل لتكثير
الخطية وهذا الميل يثبت فينا ويبعد عن ان الخطايا ايضا ليعاقبنا وتجريبا
من ثم قال الرسول عن نفسه انه مبيع تحت الخطية وان الشر الذي يبغضه اياه
يعمل اي انه يشعر بحركات الشهوة غضبا والخير الذي يريده لا يستطيع علي تتميمه
ولهذا يقول اني انسان شقي من ذا ينقذني من جسد الموت هذا وقد ثبتت هذه
العبودية من هذا الامر لان الخاطي يعتقل بالخطية التي يجتذبها كانه مكبل باغلال
موثوقا بها لا يستطيع ان ينفك منها ما لم يستكمه المسيح بنعمته كقول الحكيم ان اثام
المنافق تقتنصه ويربط بحبايل خطاياه وقال اشعيا النبي الويل لكم انتم الذين
تجذبون الاثم بحبال الاباطيل وخطاياكم مثل سير العجلة فاذ كانت الخطية جامعة
لا يقس لها فذكرت هنا علي سبيل ذكر الانسان وسبق ظالم اولا لاظهار قوة الخطية
وظلم الشهوة ثانيا لان بالخطية يرهم ابليس المحال الذي يملك في ملك الخطية
ويقهر الخطاة كثيرا ثالثا ليبين عظم اثم الخطية اذ تصير الخاطي مستوجب الموت
وجهنم حسنا فقد قال مار ابروسيوس في تفسير تلك الاية الداودية لك انا فخلصني
قال المذنب لا يستطيع العالم ان يقول لله لك انا فخلصني لانه له اربابا كثيرين فيجي

الشهوة

الشهوة وتقول هذا لي لانه يشتهي ما يناسب للجسد ويحي الطمع فيقول هذا
لي لانه قد تعبد لرغبة المال وصيره ربه فتاتي الكبريا فتقول هذا لي حقا
لانني ما رغبته علي الغير وصيرته اميرا عليهم الا لاستعبده تحت نير عبوديتي
وقد سلطته علي الغير لا لتسلط انا عليه فتاتي بقية الرذايل وتقول هذا لنا
لانه تعبد وصار لنا اسيرا وقد اشتريناه بمالنا فالخاطي اذ لا يقدر يقول لله انا
لك فيقول له الشيطان انت هو لي لانك تفكر فيما هو لي وتقتدي بنعماتي
فاعطيتك انا المال والمطربات فصرت عبدي وهذا لي والعبد ليس يثبت في
البيت الي الابد واما الابن فثابت الي الابد كانه يقول من كان عبدا للخطية
علي حد ما انتم عبيد لها ايها اليهود فهذا ليس هو حق ان يبقي في بيت سيده دايما
اي في كنيسة الله حسب عوايد العبيد والخدام لانه بعد الموت ينتهي الي الظلمة
البرانية في جهنم علي حد ما انتم تفعلون لكن الابن يبقي في بيت السيد لانه ابوه
متلما انا ما كنت دايما في السما عند الله ابي فلهذا اذ اعتقتم انتم من عبودية الخطية
بي وبنعمتي فتبقون كالابنا بالدعوة معي في بيت الله اي في الكنيسة المجاهدة
بواسطة النعمة وفي الكنيسة المنتصرة دايما بالمجد والسعادة الدايمة هكذا فسر
اغوسطينوس وكيرلس وبيدا المكرم ومن ثم يستنتج قايلا فان حرركم الابن صرتم احرارا حقا
قوله حقا كانه يقول لا ابراهيم ولا موسي الكليم ولا احد الانبياء مع انهم كانوا عبيد
الله الاعزا المقبولين ما استطاعوا ان يخلصوكم من الخطية ولا يقدر احد ان
يحرركم سواي انا المسيح ابن الله الحي مخلص العالم لان صفح الخطايا ليس لاحد سواي
قد عرفت انكم بنو ابراهيم الا انكم تطلبون قتلي الذي لم يلتمسه ابراهيم كانه يقول
انتم بالطبع نسل ابراهيم وقد تباعدتم عنه في طريقة وخرجتم عن شبهه ولهذا لا
يفيدكم كونكم من نسل ابراهيم الا هلاككم الاكثر لان ابراهيم سوف يحاكمكم يوم الدينونة
قايلا لكم لست اعرفكم ولستم اولادي انكم لانكم اضطهدتم المسيح البار الذي هو
ابني واخوكم وصلبتموه فاذهبوا يا صالبي المسيح الي النار المؤبدة المعدة لابليس ابيكم
كما فسر ذلك المخلص عينه في العدد الموفي بالاربعين هنا لان كلامي ليس تسمعوه
اي ليس له عندكم مدخل كما قال الواطبلي وذلك لستم تريدون ان تفهموه ومن ثم ذهب

اوريجانوس وفم الذهب الي ان هذه الاقوال متجهة نحو اليهود الذين كانوا قد امنوا
به سابقًا الا انهم ما ثبتوا علي ايمان المسيح بل انتقلوا لبغضاً عنه لما سمعوه يدعوهم
عبيدًا فحينيذٍ اسخطوا عليه وكرهوه والتمسوا قتله لكن الاصح ان المسيح قد
خاطب هنا اليهود الغير المومنين الذين كانوا يلتمسون قتله من الابتدا انا اتكلم
بالذي رايت عند ابي وانتم تعملون ما رايتم عند ابيكم كانه يقول كما انني انا انطق
واتكلم واعلم بما رايته وسمعته من الله الاب اي انني اتكلم بما تعلمته منه وذلك
لان النظر والسمع في الامور الروحية شي واحد علي ما قررنا سابقًا فلذلك انتم تتكلمون
بما رايتموه من ابليس ابيكم اي بما سمعتموه كما قرات بعض النسخ وفم الذهب وليس
تتكلمون بذلك فقط لكنكم تعملون ايضًا لاسيما اذ تلتمسون قتلي وقد
تنبي ان المخلص هنا اشار بابيهم الي ابليس لا الي ابراهيم كما ذكر في النصوص
الاتية قايلاً انتم من ابليس ابيكم انتم تريدون ان تعملون شهوات ابيكم ذاك
منذ القديم هو كان قتال الناس اجابوه وقالوا له ان ابانا ابراهيم فاذ تنبي
لهم ان المسيح ذكر لهم ابا اخر وما سماه باسمه قالوا له ثانيًا نحن نمتلك ابراهيم ابًا
لنا ولسنا نعرف احدا غيره وذلك ليلا ياخذوا اسمه من فم المخلص عينه قال لهم يسوع ان
كنتم بني ابراهيم فاعملوا اعمال ابراهيم قال اغوستينوس لم ينكر السيد نسلهم واصلهم
من ابراهيم بل يدين اعمالهم ونيلها فكان جسدهم من ابراهيم لا سيرتهم واعلم ان بعض النسخ
قرات هكذا لو ملكتم ابراهيم ابًا لكم عملتم اعمال ابراهيم لكنكم الان تطلبون قتلي
انا الانسان الذي كلمتكم بالحق الذي سمعته من الله ولم يفعل ابراهيم هذا قد اثبت
المسيح هنا موضحًا ان اليهود ليس يعملون اعمال ابراهيم لان ابراهيم ذي العدل لم يضر
باحد لكنه كان بارًا وخلص لوط وخلص كل من استطاع ان يخلصه واما اليهود فكانوا
يبذلون جهدهم في اضرار المسيح وقتله انتم تعملون اعمال ابيكم ههنا ايضًا يكرر ما قاله
سابقًا اي ان اليهود ليسوا ابنا ابراهيم لكنهم بنون ابًا اخر الذي يتبعون اعماله
وهو ابليس المحال ومع ذلك ما ذكره ايضًا لكنه يذكره في العدد الرابع والاربعين ههنا
فقالوا له اما نحن فلسنا مولودين من زنا وانما لنا اب واحد وهو الله قد ذهب اولاً
اوريجانوس وكيرلس ولاوندبوس الي ان اليهود اذ سمعوا قول المسيح قايلاً انه ان لكم ابًا اخر

غير ابراهيم

غير ابراهيم تسخطوا جدًا وردوا له هذه الشتيمة مضمرًا كانهم يقولون اننا
نحن لسنا مولودين من زنا لكن انت هذا الحال حالك لان يوسف ليس هو اباك بل اخر
غيره من الزناه الغير المعروفين قال اوريجانوس ان الفريسيين كانوا قد اذاعوا
هذا الخبر بين الشعب ليثلبوا شان المسيح وذلك من حسدهم ليحطوا سلطانه
فان كان ذلك كذلك فتكون هذه الجناية والشتيمة جايرة جدًا وتجديفًا علي
المخلص ومريم العذري ثانيًا ذهب اوتيميوس وبرنوس الي كانهم يقولون
لسنا نحن من هاجر الجارية التي اتخذها ابراهيم زوجته في الدرجة الثانية من
الكرامة ولسنا من اسماعيل ابنها ولسنا مولودين من نسل الهاجر لكن قد ولدنا
من السارة الست الحرة التي اتخذها ابراهيم زوجته في المرتبة الاولى من الكرامة
ونحن تناسلنا منها باسحاق ابنها المتقدم وبالنتيجة الوريثة لبركة ابراهيم
ابيه لان ابنا السراري كانوا كانهم نغول من حيث انهم كانوا يطردون من الارث
مع انهم كانوا ابنا حقيقيين لكن في الدرجة الثانية من الكرامة ثالثًا ذهب
مار اغوستينوس وبيدونا نوس الي كانهم يقولون نحن لسنا مولودين من زنا روحي
وهذه عبادة الاوثان اي لسنا نحن اولاد الامم عبدة الاوثان مثلاً لسنا من
الهاجريين لكنا بنو ابراهيم وساير المومنين ونحن معتمدون علي مشابهتهم ولهذا
استثنوا قايلين وانما نمتلك ابًا واحدًا وهو الله وقد علمنا ان الزنا في الكتب
المقدسة يجي تارة في اللغة الروحية فيكون حينيذٍ بمعني عبادة الاوثان لان
النفس بهذه العبادة تترك ربها الذي هو عريسها الروحي وتسلم ذاتها للاوثان
والشياطين كانهم يزنون معها وقد لاحظ هنا قول هوشع النبي حين قال له الرب
انطلق وخذ لك زوجة الزنا واولادك اولاد الزنا من اجل ان الارض زانية عن
الرب وقد ذهب هنانا اوفيلكتوس الي كانهم يقولون لسنا نحن مولودين من
اليهود من زوجة ابينا ام الزنا لان مثل هذه الزيجات كانت محرمة من الناموس
ومن ثم كانت معدودة عندهم زنا غير صحيحة رابعًا نقول ان اليهود لما سمعوا
المسيح يقول لهم انهم يمتلكون ابًا غير ابراهيم وهو ابليس مع ان السيد لم يذكر اسم ابليس
وانما هم قد توهموا ذلك بما انهم معتقدون باعماله الردية فجاوبوا المسيح جوابًا كاملاً

وهو على قسمين فكانهم يقولون نحن ليس لنا اب اخر فاجر كما تقول انت وانما ابونا
على الارض فهو ابراهيم وفي السما فهو الله الواحد وحده ومن ثم لسنا مولودين من
زنا وانما قد علمنا زواج ابراهيم مع ساره وبالنتيجة قد امتلكنا الهاً واحداً حقيقياً
الذي امتلكه ابراهيم ابونا ونتعبد له فاذاً انتلبنا باطلاً تعلى اننا نقول ولسنا
نفعل افعال ابراهيم ذي العدل غير مقتدين بايمانه وعبادته للاله الواحد
انما عاملين اعمال ابليس وتابعين طغيانه وبالنتيجة اذ رفضت اله ابراهيم
بك وحدك واخرجتنا عن بنوته فقد ظلمتنا وارتكبت اثماً عظيماً لاسيما اذ جعلت
ابليس ابانا وصيرتنا نحن لا مولودين من زنا معيوبين ومرذولين واذ كان البنوت
المولودون من زنا يمتلكون ستحابا والديهم غالباً ويظهرون متصفين بالوقاحة
والانهماك فلهذا رسمت شريعة الكنيسة المقدسة بان يكونوا عاجزين عن قبول
الدرجات الكنائسية فقال لهم يسوع لو كان الله اباكم لاحببتموني لاني خرجت من الله
وجيت قال فم الذهب ان كثيرين منهم كانوا مولودين من زنا وقد اشار المسيح الى
هذا الامر لما كتب على الارض حينما قرفوا الزانية عنده الا انه ما فحمهم عليه بما
انه امر خفي وفضاح جداً لكنه انتصب مقابل ذلك القول واوضح لهم انهم ليسوا
من الله بهذا القياس قائلاً من يحب الله يحب ابنه ايضاً والحال انتم لستم تحبون
ابن الله اي لستم تحبونني انا المسيح ابن الله وقد بينت لكم ذلك اعظم البيان
باجتراح العجائب الكثيرة فاذاً لستم تحبون الله ايضاً فاذ كان المخلص اخرجهم
من مجانسة ابراهيم وما ملكوا ما احتجاجاً يقولونه احتروا على قول اعظم منه
اذ حاضروا الى الله الا انه اخرجهم من هذه الكرامة ايضاً وكذلك ذكر المسيح انه
ابن الله الحي على مشابهة اريوس فقد ذكر الله الاب ايضاً لان من لم يمتلك ابناً
فليس هو اباً بالحقيقة وقوله لاني خرجت من الله وجيت فقد ذهب مار اغوسطينوس
وبيدا المكرم وايلاريوس ولاونديوس وامونيوس الى ان قد دل بهذا القول على ميلاد المسيح
الالهي والانساني فكانه يقول اني خرجت من الاب بالميلاد الازلي وقد اتيت الى
العالم بالتجسد الذي فعلت حديثاً لكن يوسينيوس وبارونانوس قد ذهب الى ان
القول المذكور اي خرجت وجيت دال على التجسد فقط بحيث انه ميلاده الازلي

فذها

قد جاهدوا عليه من باب الرهبنة والتسليم المعلوم فكانه يقول اني خرجت
من الله وجيت الى العالم انا ذاك الذي قد خرجت من الله منذ الازل بميلادي الالهي
وكنت الهاً في السما وابن الله الحي وبهذا المعنى قال سيدا لكل التلاميذ
ان الاب يحبكم لانكم احببتموني وامنتم اني من الله خرجت اي ارسلت الى العالم
متجسداً وما جيت من عندي لكن ذاك ارسلني قد تبين من هذا النص ان ليس
مبدأ الابن من ذاته قال اوريجانوس ان المسيح تكلم بهذا الكلام من اجل بعض الناس
الذين يقبلون اليه وليس ارسلهم الاب وقد تكلم ارميا النبي قائلاً لم اكن ارسلهم وهم
يسعون ولم اكن اكلمهم وهم يتنباون فليصنع هنا لوثاريس وكلوينوس وساير
ارباب البدع اذ من ذاتهم وليس بسلطان امتلكوه من احد يرسلهم انتدبوا وصنعوا
في الكنايس وجلسوا على المنابر ليهدموا بيعة الله ويبلغوا ايمانها الحقيقي ويفسدوه
فلم لا تفهمون قولي من اجل انكم لا تستطيعون ان تسمعوا كلامي فقوله لا تستطيعون
اي لانكم متعلقون على الكبريا والطمع والبغضة والحسد ضدي فلهذا لا
تستطيعون اي لا تريدون ان تسمعوا كلامي كما قال فم الذهب وتابعه وقال
مار اغوستينوس لانهم لم يريدوا ان يصلحوا بالايمان فلهذا لم يستطيعوا الكلام
وقال كتاب التفسير ولانكم من ابليس ابيكم فلهذا الكثرتم ان تتشتوا فيه ومن
المعلوم ان عدم القدرة تجي تارة في المقدسة بمعنى عدم الارادة والقدرة بمعنى
الارادة كقوله تعالى من استطاع ان يفهم فليفهم اي من اراد ان يفهم فليفهم او كانه
يقول وهو الاصح اذ كنتم لا تطيقون تعليمي واقوالي ولا تريدون استماعها
لعظم بغضكم اياي فلهذا لا تفهمون كلامي لاني ممقوت عندكم مبغوضاً في غاية
البغضة بل قلبكم قد قسي على انكم من اب هو ابليس حيث انكم تقتدون به
غير مولودين منه لان نسلكم وذريتكم من ارض كنعان ابوكم اموري وامكم حثانية
كما قال حزقيال فاذا اقتدى اليهود بنفاق المذكورين اصبحوا اولادهم ليس مولودين
منهم بل مشابهين خصالهم وعلى حذوة ما هلكوا اولئك يهلكون انتم وقد ذهب مار
ابيفانيوس الى ان ابليس هنا هو يهوديس الدافع ولهذا دعاه المسيح شيطاناً وقد
قال اخرون ان الشيطان هنا كناية عن قايين الذي قتل هابيل اخوه

كما قتل اليهود المسيح لكن لا نسلم لهم اذ الشيطان ههنا على ظاهره كما يتضح من
النصوص السابقة وقد افتدى اليهودية بالنفاق كانه ابعهم اذا اضطهدوا المسيح
وشهوات ابيكم تهوون ان تعملوا قد اوردنا لسبب هنا في انه لماذا دعاهم ابنا ابليس
وذلك لانهم يفعلون افعال الشيطان ويتبعون طغيانه ويتدبرون بوسواسه وقد
بنه فم الذهب ان السيد لم يحمل انكم تعملون اعماله على بسيط ذات القول لكنه قال تعملون
شهواته موضحًا ان ذاك المحال وهو يجتزعون قتلا شريكا في حسدهم علة ذلك لان
ابليس يتغذ بشهوة القتل وبهلاك البشر اولاً لان حسدهم على المجد الذي هو سقط
منه ثانيًا لكي يصير الهه المعذب له على قدر الامكان اذ يخلص الناس منه لانه تعالى خلقهم
على صورته ومثاله وانتخبهم الى نعمته ومجده الدايم ذلك هو من البدء قتال الناس
ولم يثبت على الحق لانه ليس فيه حق واذا ما تكلم بالكذب فانما يتكلم بما هو له لانه كاذب وابوه
فكان ابليس قتالا الناس من البدء اي منذ خلقة العالم وخلقته اي في اليوم السادس الذي فيه
خلق ادم من تلك الساعة حمل لحسده قتله ولساير نسله في ذلك اليوم لانه استماله الى اكله
من الشجرة المحرمة تحت عقاب الموت وهكذا اجاب الموت عليه كانه يقول على حدوها فعل ابليس
وقتل ادم وساير نسله من البدء كذلك تجاهدوا الان بواسطتكم ايها اليهود وتحتالوا على قتلي
انا الذي قد ازمعت ان افدي ساير الناس بموتي لانه لم يزل مغتمًا على عضيه العذبية حرينًا
الضرر والقتل كالذيب الخاطف ويريد يفترس الناس ويشبع من لحمانهم ومن ثم لم يبرح من الشوق
المتكاثر الى قتلهم وسفك دمايهم فمن ثم هو داك الشيطان عينه الذي دفع من البدء قايين ليقتل
هابيل اخوه واستمال بني يعقوب ليهلكوا يوسف الحسن اخاهم بل هو دبر ساير قتلوا الناس
ولا ازال يحرك كل قتال الناس الى يومنا هذا الى المنتهي وبالاكثر تنتهي قتل النفوس وكلاهما
مع ان الكلام ههنا هو عن قتل الاجساد لان اليهود كانوا يلتمسون قتل المسيح بوسواس المحال ودسيه
هكذا فسر اغوستينوس واوثيميوس وقوله ولم يثبت على الحق اولاً اي على الاستقامة
والكمال اي لم يثبت في النعمة والبر والقداسة التي فيها خلق وبهذا المعنى يقال ان هذا
الذهب الحقيقي اي لا غش فيه وقيل عن نثانايل هذا اسرايلي حقًا لا غش فيه ادلم يثبت
على الحق اي لم يثبت في مقامه ووظيفته اي لم يثبت على ما كان واجبًا عليه ان يعمله
من باب العدل والانصاف وبهذا المعنى يجي الحق غالبًا في هذه البشارة وفي زبور داوود
وفي كتب سليمان الحكيم وذلك لان الحق ثلثة انواع اي حق القلب والفم والعمل فحق القلب
هو ما تصور الضمير به بالشي حقًا على ما هو عليه وهذا الحق يقابل الغلط وحق

الفم

الفم هو ما يتكلم به الانسان حقًا على ما هو في قلبه وضميره ويقابل الكذب وحق العمل ما هو
يعمل به الانسان حقًا ما كان واجبًا عمله حسب نص العقل الصايب وهذا الحق يقابل الاثم
والخطيه والمراد ههنا بالحق هو ما جا بهذا المعنى لان السيد يقول ان ابليس وجنوده
لم يثبت في الحق اي فيما كان عمله واجبًا عليه ان يخضع له بما انه خليقته بل تعظم
وعصى وخالفه واحب ان يكون عديلاً لله تعالى انه اله آخر فمن ثم سقط من مقامه
واستقامته ونعمته وانزج في جهنم كقول اشعيا النبي كيف سقطت من السما يا كوكب
الصبح المشرق في الصباح هكذا فسر فم الذهب وتاولاووس فمن ثم قد ذهب مار
اغوستينوس الى ان الحق ههنا هو الناموس كانه يقول لم يثبت ابليس في ناموس الله وقال
اخرون ان الحق هو الامانة كانه يقول لم يثبت ابليس في الامانة والطاعة لله
الواجبة على الخليقة لخالقها ثانيًا ذهب مار ايريناوس وتوليتوس الى ان الحق ههنا بمعنى
الصدق الذي يقابل الكذب كانه يقول ان ابليس منذ البدء كان كاذبًا لانه خدع ادم وحوى
بكذبه قايلاً لهما لن تموتا لكن تكونان كالاله تعرفان الخير والشر فهذا المعنى يطابق جيدًا
قوله تعالى واذا تكلم الكذب انما يتكلم مما هو خاص به لان المسيح ههنا على ما يتبين
لنا انما يتلب رذيلتين قد تعلمتها اليهود من ابليس ابيهما وهما القتل اذ كانوا يطلبون
قتله كما قتل المحال ادم الاب الاول والكذب ايضًا اذ كانوا يتجنون على سيد الكل
بقولهم الكاذب انه نبي كذاب وساحر وبه شيطان ثالثًا ذهب اوريجانوس الى ان الحق
ههنا يراد به حق الحكم العملي الذي تركه ابليس حينًا اخطا وقد حكم لنفسه بوجوب الكبريا
فقد قال صانعوا الشر يضلون وبالعكس صانعوا الخير يهتدون ويفطنون لانهم يتبعون
حكم العدل العملي الصايب الحقيقي فهذه التفاسير كلها مناسبة لمعنى هذا النص
ويتضح فمن ثم سقط ايضًا عن حق قلبه وضميره فصار يصدق الاحكام الكاذبة بالعمل
وسقط ايضًا بصدق الفم وصار يطغي حوى وساير الناس بكذبه فاذ كان ابليس لم يثبت
على الحق فصار معلومًا عندنا ان الله في البدء خلق الشيطان في حال النعمة والبر فما ثبت
في تلك الحالة ولهذا غلط الى شعبه ماني حينا زعموا ان الشيطان قد حصل شريرًا
من طبعه وانه على هذه الحالة قد خلق من الاله الشرير وقوله لانه ليس فيه حق اي
ليس يوجد فيه حق القلب ولا حق الفم ولا حق العمل كما مر القول لان هذه الحقايق السلسة
متحدة بعضها ببعض لكن يريد ههنا بالحق الصدق لانه اذا سقط من حق عمله ووظيفته

فلهذا سقط ايضًا من حق النمو اي الصدق اعني صار يكذب ويخترع كذبًا كثيرًا هكذا
فسر مار اغوستينوس قوله واذ تكلم الكذب انما يتكلم مما هو خاص به اولًا كانه يقول
ان بعدما سقط ابليس من حقيقته وطبيعته ومقامه واشارته صيرو انه شيطانًا
سميجًا من بعد كونه ملاكًا مضيًا فصارت الخديعة والغش والكذب خاصة فيه
وذلك ليطغي الناس ويجتذبهم الي جهنم وليس يفتخر بشي ولا يوثر شيًا سوي هذا
الامر ويبدل كل جهده الجهيد في تكميله ثانيًا قوله خاص به وقال فم الذهب اعني
ان الكذب ايجاد الشيطان وهو اول من كذب حينًا خدع حوي ثم ابتدات الناس
من بعده ان يكذبوا ويغشوا فهو استعمل الكذب اولًا ثم خدع البشر واشتمالهم الي
الكذب فطفقوا يستعملون الكذب لا كانه خاص بهم وهذا المحال فيستعمله علي
انه خاص به ثالثًا قوله خاص به كانه يقول ان ابليس يكذب من صميم القلب ويفرح
في قلبه حينًا يغش ويكذب كمن يفرح في سرقة يسرقها وقوله لانه كذوب وكذلك
من عادت الكذب والخديعة ومن كثرت استعمال الكذب فيري انه حبل كله بالكذب
وان تكلم تارة بالصدق فذلك يكون عفوًا او يقول الصدق لكي يجتذب احدًا الي
الكذب والخديعة بواسطة الصدق ولهذا دعي اباه اي ابا الكذب المذكور سابقًا
وسبب تسمية ابليس باني الكذب اولًا لانه هو اول الكذب واوجد بغيته
وهو اول من استعمله ثم علمه للناس فيكون الاب هنا يعني موجد شي هكذا دعي يابل
ابي ساكني الخيم ودعي اخوه يوبال ابا ضارب القيثارة والارغن اي ان يابل هو
اول من اخترع السكني تحت الخيم ويوبال هو اول من اوجد القيثارة والارغن
ثانيًا لانه يصطنع الكذب ويستصنعه كما يستصنع الحايك حليقته من الخروف
فمن ثم قال مار اغوستينوس ليس من يكذب فهو ابو الكذب بل من استصنع الكذب
من ذاته كما فعل ابليس فهو ابو الكذب ومن هذا القبيل فالشيطان هو ابو البدع
والارتقات وصانعها ومن ثم كان يلاحظ ارباب الضلالات ويفهمهم قياسات
لتثبتها كما لم لوتاروس عن نفسه وهذه الحال كانت حال اريوس واوتاخيوس
وكلوينوس وسوف تكون حالة الدجال هكذا ايضًا من ثم دعا الرسول الارتقات
تعليم الشيطان فاما انا انكلم بالحق ولستم تؤمنون بي ان المسيح بهذا النص كلول
اثبات كون اليهود من ابليس ابيهم قايلًا كل من يصدق الكذب لا الحق فهو ابن

ابليس

ابليس الذي هو كذوب وابو الكذب وانتم تصدقون الكذب لا الحق وانتم اولاد
ابليس ومعني النص كانه يقول فلاني انا انكلم بالحق من تجاردايلكم وقبايح
نفسي اي المسيح معلمكم ومخلص العالم موضحًا هذا القول وصحته باجتراح الايات
فلستم تريدون وتصدقوني ولا تصدقون اقوالي الحقيقية وتعاليمي الصادقة
ولا تصدقون ابليس الذي بكذبه وطغيانه يستميلكم الي ان تتوهموني نبيًا
كاذبًا وتتوهموا ايابي سحرًا وافكًا باطلًا وذلك لانكم لم تريدون ان تنحجوا
عن رذايلكم ولا تطيقون ان يبكتكم احد عليها من منكم يوبخني علي خطية ان المخلص
هنا يسبق فيتلافي اعتراضًا يمكن ان اليهود تعترضه عليه قايلين نحن لا
نصدقك لانك تخالف شريعتنا وانت تخطي حين تجاوزت ناموس السبت اشفا المريض
فيه فيجيب المسيح قايلًا لو ردوا علي خطيته قد تجاوزت الشريعة بها واثبتوها
علي وحينيذًا لا تصدقوني والحال اني قد بينت لكم سابقًا ان اشفا المخلع في
السبت ليس هو تجاوز سنة السبت لكنه تقديسه فاشكوني الان علي خطية اخري
وبخوني من اجلها وقد سمحت لكم بذلك ولو كنتم اعداي في غاية العداوة واذ كان
من المسيح جزيلًا وقداسته عظيمة جدًا فما استطاع احد ان يتبله يخطي البتة
ولا بشي امر يحوي شبه او حبال الخطية في ادني درجة وذلك لان المسيح ليس كان
يمكنه ان يخطي اولًا بسبب المشاهدة السعيدة التي كان يمتلكها او يتمتع
بها وبسبب هذه المشاهدة قد حصل ساير الطوباويين عاجزين عن الخطا اي
معصومين منه فلانهم يشاهدون الله الذي هو الخير المحض فلهذا يحبونه من
كل قوتهم ويبغضون كلما يغيظه ثانيًا قد حصل السيد معصومًا من الخطا من
اجل الاتحاد الجوهري مع الكلمة ولان ناسوته كان قنويًا في اقنوم الكلمة فلهذا
كان معصومًا من كل خطا وعلي كل قداسة لانه لو يخطي ناسوت المسيح لاخطا اقنوم
الكلمة ايضًا والحال ان خطا الاقنوم ضرب من المحال الكلي من كون افعال الفضايل
والرذايل هي للاقانيم وينسبت اليها ومن ثم قد اورد مار ابروسيوس الله الاب
مخاطبًا ابنه هكذا اذ ترددت بين الخطاة قبلت خطاياهم خطية فترددت بين
البشر كانك بين الملايكة وصيرت الارض كانها سما لكي تنزع الخطية منها

فان كنت اقول لكم الحق لماذا لا تومنون بي قد لاحظ هنا ايضاً اعتراضاً اخر يمكن
ان تعترض به اليهود عليه قايلين اننا لسنا نصدقك ليس من اجل خطية قد
ارتكبتها لكننا لا نصدقك من اجل الاقوال التي تقولها ليست صحيحة اي من كون
تعاليمك كاذبة فقد تلافى المخلص هذا الاعتراض هاهنا كانه يقول انني قد
اوضحت لكم تعليمي بهذا المقدار وقد اثبته بثبات مقدارها مقدار الايات التي
اجترحتها لديكم حتى ما كان ممكناً ان الفاعل يرتاب فيه ما عدا من كان الحقد
والبغضة قد اظلمت بصيرته فاذاً ان كانت سيرتي بارة خالية من كل عيب
وتعليمي صادقاً جداً فلماذا لا تصدقوني فيكون الحق هنا فلجا لا على بسيط ذات
الحق بل من طريق انه مثبوت بالبينات والبراهين الواضحة من كان من الله
فليسمع كلام الله ولهذا انتم لستم تسمعون لانكم لستم من الله قد اورد السيد هاهنا
علة عدم تصديق اليهود اياه اعني لانهم يتبعون ابليس اباهم ويسمعون له لا الله
ان السبب الكلي في انكم لا تسمعون لي فهو لانكم لستم من الله مولودين بل من الشيطان
اعني لانكم تتبعون تدبيره ووسواسه وترفضون روح الله والهامه لان الكتاب
قال وجميع الذين يتدبرون بروح الله هولاء هم ابنا الله فابليس قد اعمى قلوبكم واظلم
بصيرتكم لعظم شهوتكم وحسدكم وبغضكم اياي ولهذا لستم تسمعون كلام الله الذي
انا المرسل من الله ابشركم به لانكم لا تريدون ان تسمعوا وتفهموا من كونكم لستم من الله
الصادق بل من ابليس الكاذب فلهذا تسمعون كذبه ووساوسه الكاذبة وتطيعونه
ولا تطيقون استماع كلام الله الذي اكلمكم به وقد ذهب مار اغوستينوس وجماعة
غريغوريوس الى ان هذا القول يختص بالمنتخبين والمرذولين كان السيد يقول من كان
منتخباً من الله فليسمع كلام الله ومن كونكم انتم مرذولين غير منتخبين لستم تسمعون
كلام الله والحال ان هذا المعنى غير اليقيني لانه كما بينه توليتو وبلدوناتوس ليس
هذا هو السبب الكلي في عدم تصديق اليهود المسيح بل السبب هو الذي ذكرناه
سابقاً لان كثيرين من الذين لم يومنوا في ذلك الوقت بالمسيح قد امنوا فيما بعد حيناً
اكرز عليهم مار بطرس وخلصوا كما يتضح من كتاب الابركسيس وبعكس ذلك الذين امنوا بالمسيح
في ذلك الوقت جحد بعضهم امانته فيما بعد وهلكوا كما يتضح من هذه البشارة وقد

غلط

غلط الشيعة ماني المسقومين بسقم ضلالته من حيث يستنتجوا من هذا النص
اي بعض الناس هم صالحون طبعاً لانهم مخلوقين من اله الخير وقد اشتركوا قسماً
من طبعه ووجوده وبعضهم اشرار طبعاً من كونهم خلقوا من اله الشر واعلم ان
كلام الله برغبته والطاعة لالهامه المقدس القديس غريغوريوس قد استنتج من
هذا القول الرباني ان استماع كلام الله برغبته والطاعة لالهامه المقدس علامة
الانتخاب الالهي والطرح لما ذكرناه فهو من علامة الرذل كقول الحكيم اذ كنت
ادعوكم فابيتم وبسطت يدي فلم يكن ناظر بل رذلتم كل مشورتي واهنتم توبيخاتي
فلهذا سأضحك انا ايضاً على هلاككم واشمت حين يوافيكم خوفكم لانه كما قال
المخلص هو اني تسمع صوتي وكما ان الغنمة التي تسمع صوت راعيها تنجو من الذيب
ونفترسها كذلك من يسمع صوت المسيح الراعي يخلص ومن لا يسمع يخطفه ابليس فمن ثم
قد نادى المسيح علانية قايلاً طوبا لمن يسمع كلام الله ويحفظه ومن هذا القبيل قال مار
برنردوس ان الاستفادات من سماع كلام الله هي من علامات الانتخاب ولهذا كانت
رهبانه يفحصون دايماً كلام الله ويتفهمونه بالتلاوة والتامل والصلوة فكان
ذلك كان قوتهم الكلي فاجاب اليهود وقالوا لسنا بحسنين نحن اذ نقول اي فلسنا على جهة
الحق والصدق والصواب نقول نحن وقد قلنا سابقاً حسب عادتنا انك سامري وتشتمل
شيطاناً قد تنبى من هذا النص ان اليهود قد تكلموا بهذا الشتم عن المسيح مرات كثيرة
لم تذكر في الكتاب ابداً ومن كون المسيح قد دعي سامرياً فللاسباب اولاً لانه قد تردد في
السمرا كما ذكر البشير سابقاً ولهذا توهموه انه قد صار سامرياً ثانياً لان السمرا كانوا
يعبدون اله اسرايل واوثان الكلدانيين الذين منهم تناسلوا وكذلك تخايلوا في المسيح
انه يهودي وسامري معاً لانه كان يورد ايماناً جديداً وديانة حديثة فمن ثم توهموه
انه يجوز الناموس المشابه على حد سوى ويخلط الشريعة وتسليمات بالانجيل كما كان
السمرا يفسرون اليهود ويخلطونه مع عبادت الاوثان غير ان السمرا كانوا عند اليهود
خارجيين لانهم انشقوا من اليهود في اورشليم فمن ثم لهم هيكلاً على جبل غرزيم
مقابل هيكل اليهود في اورشليم فمن ثم تسمية الانسان سامرياً كان شتماً وتعييراً عظيماً
كما تسمية المسيحي الان يهودياً تعدله تعييراً وشتماً عظيماً وقوله تشتمل شيطاناً
اولاً لان المسيح على زعمهم الفاسد كان يباعل زبول اركون الشياطين يخرج الشياطين

ثانيًا لان المخلص كان يصير نفسه الهًا ويخفض لذاته مجد الله كما احب الشيطان
ان يكون الهًا وعديلاً لله طالبًا مجده فيتبين ان هذا المعنى هو الصحيح وقد نهنه
المسيح هكذا ولهذا اجاب المسيح قايلاً انا لست اطلب مجدي ثالثًا قالوا انت
تشتمل شيطانًا كانهم يقولون بك جنون كالذين هم متشيطنون او يسقطون
بروس الاهلة فهذا قالوا في الاصحاح السابق انت تشتمل شيطانًا من يريد قتلك
وقالوا في الاصحاح العاشر هذا به شيطان وقد جن فلماذا تسمعون له فابصر
هذا التجديف العظيم الذي اوصله اليهود الى سيد الكل وتامل بصبره العجيب
في احتمال هذا الشتم البليغ اذ جاوبهم بكل دعة واحتشام قايلاً فاجاب يسوع وقال
انا لست اشتمل شيطانًا لكنني اكرم ابي وانتم اهنتموني تامل لعظم دعة المسيح
في اصطباره على هذا الشتم البليغ فاذ كان صادقًا انكره عن داعته واذا كان
نادرًا ما كافيهم بالشتم فمن ثم قال مار اغريغوريوس اذ قبل المسيح الشتم من
اليهود ما شتمهم وادعيروه فما عيرهم وقال فم الذهب ان حيث يجب ان يعلمهم
وينتزع صلفهم الجزيل كان كلامه اشد مجاهرة وحيث شتموه وجب ان يحتملهم
استعمل في خطابه وداعة كثيرة وذلك لكي يعلمنا ان ننتصر لما يصل الى الله وان
نتغافل عما يصل الينا وقال مار اغوستينوس فلنقتدين بصبر المسيح لنبلغ الى قدرته
فصمت هنا السيد عن اسم السامري اذا كانت تلك التسمية شتمًا متصلاً به لا
بالله ولهذا لم يجب ان ينتقم لنفسه بل اراد ان ينتصر لكرامة الله عن ان الجميع
كانوا يعلمون انه جليلي لا سامري بل اذا نفا عن ذاته وجود السلطان فيه
فذا نفا كونه سامريًا ايضًا لان السامرا كانوا عبيدًا للشيطان لوجود الانشقاق فيهم
وقد اورد مار اغريغوريوس سببًا اخر بالمعنى المتناول فقال ان معنى السامري حارس
والحال ان المسيح هو حارس حقًا وقد قال المرتل ان لم يحفظ الرب المدينة فباطلاً
يسهر حراسها وقال اشعيا يا حارس من في الليل يا حارس من في الليل فلهذا لم
يقل السيد لست انا سامريًا بل قال لست اشتمل شيطانًا فاليهود عيروه بامرين فانكر
الواحد وانفاه عن نفسه واصمت عن الاخر فقد رضي به لانه بالحقيقة حارس جنس البشر
فلو قال لست انا سامريًا لانفى عن نفسه كونه حارسًا فقال لست اشتمل شيطانًا
بل انتم اشتملتم بشيطانًا فكانه يقول اني بعيد عن طلب مجد الله لنفسي ولست

اريد اختلاسه من ابي كما فعل ابليس بل لم ابرح عن تكريم ابي وقد قلت دايمًا
اني قد امتلكت منه كل شي وهو ارسلني واني مطيع له ومشيته في كل شي
وله انسب كل اموري واوجهها لمجده وتشريفه وبالعكس انتم تهينون الله
الاب لانكم تعيروني بشتمها وتهينوني مع انني ابن الله الحق المرسول منه الى
العالم الا انه ليس يحصل لي من سبكم هذه ولا اصنع من الهم لانكم قد اوجبتم عليكم
عند الله الذي لاجله اسمع الان هذه المسبات عقوبات شتايمكم هكذا فسر
لاونديوس انا لست اطلب مجدي بل مجد ابي حاضر من يطلب ويدين كانه يقول
ان الله الاب هو يطلب ويدين اي ينتقم ويعاقب اشد عقابًا الذين لا يطلبون
مجدي بل يهينوني ويعيروني كما انتم تفعلون فيقول قايل كيف الله الاب
يدين وقد قال السيد سابقًا ان الاب ليس يحكم ولا على واحد فالجواب ان المسيح قد تكلم
هناك عن الدينونة العامة التي تتم علانية يوم الانبعاث وهذه قد قلدها
بالابن فيفعلها يوم النشور واما هنا فقد تكلم عن الدينونة الخصوصية التي تتم
كل يوم اذ ينتقم الله الاب من الاهانات الواصلة الى ابنه وساير المتسببين في
هذا العالم كما فعل حينًا هلك اليهود واباده على يد تيطوس قيصر لسبب قتلهم سيد
الكل وقد اشار هو هنا الى هذا المعنى بقوله انه حال مستور هكذا فسر بوسينيوس
وبلدونانوس لكن كتاب التفسير قد فسر خلاف ذلك قايلاً حاضر من يدين اي
ان الله يحكم لي ويميز مجدي من مجادكم العالمية فيكون معنى الدينونة فصل الدعوى
كقول المرتل اللهم احكم لي وانتقم لظلامتي من امة غير بارة حقًا حقًا اقول لكم ان
من يحفظ قولي فليس يذوق الموت الى الابد ان المسيح قد سمع هذه المسبة الشنعة
ما تحرك للغضب بل تحنن عليهم ولهذا لبث يعلمهم موضحًا انه ليس يطلب مجد نفسه
بل خلاصهم من ثم قال حقًا حقًا اقول لكم اي اقسم لكم كما قال مار اغوستينوس
انه ان يحفظ احدكم تعليمي فليس يعاين موت النفس اي انه لم يخطي ابدًا لان الخطية
هي موت النفس فيعيش ها هنا في النعمة وهنالك في المجد الدايم واما من حيث
الجسد فانه يموت حقًا لكني ساقيمه من هذا الموت يوم الانبعاث واجعله ان
يحيى الى الابد في كل صنف من السعادة نفسًا وجسمًا فقال له اليهود الان قد عرفنا
انك تشتمل شيطانًا وهو يشملك ان تتكلم بالفاظ ليس ذات كبريا فقط بل كاذبة

مضاددة لكل عقل وهوان قولك يدفع الموت عن المومنين بك مع اننا قد رايتنا
سائر الناس قد ماتوا بل قد مات ابراهيم والانبيا جميعًا والذين سمعوا اقوال الله قد
ماتوا لكن كما قال مار اغريغوريوس اذ كان اليهود يعاينون موت الجسد فقط
فكان يعتبرون في حقيقة الكلام لان ابراهيم الذي قد ذكروه متفاخرين به نعم
انه كان قد مات بالجسد مع ذلك كان حيًا بالنفس فتعلم ايها المسيحي من المسيح ان
تقبل المسبة عن العمل الصالح واللعنة وان تطلب عوض الاحسان وتعلم ايضًا ان
تحسن لمن يجحد المعروف لان المسيح قد احتمل بدعة وصبر على تعيير اليهود وشتمهم
اذ كان يعلمهم ويشفي امراضهم ويبري المستطيبين منهم فعوض الاحسان كافوه
بعدم الجميل ونكرانه وعوض العجايب كافوه بالتجديف وعوض تعليمه المحيي استهزوا
به وثلبوه وهو مع ذلك ما كف عن تواصل الاحسان اليهم فهذا هو سمو الصبر والمحبة
ابراهيم قد مات والانبيا قد ماتوا وانت تقول ان من يحفظ قولي لا يذوق الموت الى الابد
كانهم يقولون ابراهيم قد مات والانبيا الذين حفظوا قول الله قد ماتوا فاذا قد جرت
حاين تصيير نفسك اعظم من ابراهيم والانبيا بل اعظم من الله بما انك تقول ان كلامك
له قوة ان يحفظ المومنين بك ويصونهم من الموت اذ تقول الله لم يحفظ ابراهيم
والانبيا من الموت والحال ان قول الله الصادر من فم المسيح كان اعظم قوة وفعلاً
من قوله الذي نطق به مع ابراهيم والانبيا على ان ابراهيم والانبيا لم يكونوا قد ماتوا
نفسًا وان كانوا قد ماتوا جسمًا فقد استاهلوا ان ينجوا من الموت بواسطة المسيح
الى حيوة الابد العلك انت اعظم من ابينا ابراهيم الذي مات والانبيا الذين ايضًا ماتوا
من تجعل نفسك فما اكتفوا بذكر ابراهيم فقط لان ابراهيم كان ابا المومنين وجميع اليهود
كلهم ولهذا اذ فضل المسيح ذاته عليه احتسبوا تفضيله هذا تجديفًا وبالحقيقة ان
المسيح افضل من ابراهيم لان ابراهيم كان انسانًا بسيطًا والمسيح كان الهًا وانسانًا معًا
الا ان اليهود كانوا جاهلين هذا السر العظيم والبعض ما يقال انهم ما كانوا يريدون
ان يومنوا به فتحوا الشرف الفايق هام بل يجبون الى مجانسة ابراهيم وقد كان لا ينبغي
ان يقولوا العلك انت اعظم من الله اولعل الذين يموتون قولك لهم اعظم من ابراهيم
الا انهم ما قالوا هذا القول اذ كانوا قد ظنوا انه ادنى محلاً من ابراهيم اجاب يسوع
ان كنت انا امجد نفسي فليس مجدي شيًا ابي الذي يمجدني هو الذي تقولون انه الهنا قال مار
اغوستينوس انه قد قال هذا القول من اجل الذين قالوا من تجعل نفسك فانتسب

مجده الى الاب الذي هو اله وهو قد خرج منه وقوله ليس مجدي شيًا قال فم الذهب
ان استخبر وانا فهل تريد به ليس هو شيًا نقول لهم عند اليهود ليس هو شيًا بل
عند الناس جميعًا لان في كل محكمة لا تقبل شهادة المرء لنفسه وانما يحتاج الى شهود
اخرين تشهد له وهذا هو معنى قوله ان كنت انا اشهد لنفسي فشهادتي ليست
صادقة اي ليست شرعية مقبولة عند ظنونكم فمن ثم رسم الحكيم قايلاً
فليمدحك غيرك لا فمك الغريب لا شفتاك وقد يعترض الاريوسي قايلاً الاب يمجد
الابن فاذا الاب اعظم من الابن الجواب من مار اغوستينوس قايلاً ايها الاريوسي ما
قرات ان الابن يمجد الاب ايضًا وكذلك الاب يمجد الابن فاذا احدهما ساوى الاخر
بالجوهر ما عرفتموه وانا اعرفه قد ذهب اولاً فم الذهب وثاوفيلكتوس وبيدا المكرم
الى كانه يقول انتم لستم تعرفون الاله الحق الذي تعبدونه لانكم لستم تعرفون
انه هو في الذات ومثلث الاقانيم وذلك لانكم تظنون انه واحد في الاقنوم
على نحو ما هو واحد في الذات ولستم تعرفون ان الله هو الاب الذي ولدني
انا الابن وابتثق روح القدس مني فلو عرفتم هذا الامر لكنتم عرفتموني انا ايضًا
وامنتم اني انا المسيح ابن الله وبعكس ذلك لو كنتم تعرفونني لكنتم تعرفون ابي ايضًا
ثانيًا ذهب مار اغوستينوس الى كانه يقول انتم تومنون ان الله واحد ولستم
تعرفونه مع انكم رايتموه قط ولا سمعتم صوته فكذلك كان واجبًا عليكم ان تصدقوني
انا ابنه بسبب الايات التي اصطنعتها ولو لم تروا الا هو لحب المحبوب في
ثالثًا ما عرفتموه اي ما صدقتم شهادته لي بقوله هذا هو ابني الحبيب لانكم ما
عرفتم بل اردتم ان تعرفوا ان هذا الصوت هو صوته حقًا رابعًا قال اوتيميوس
ما عرفتموه اي ما اظهرتم على انفسكم انكم تعرفونه ولا انكم عابثون في النفاق
كعبدة الاوثان وانتم ما قال الرسول عنهم انهم يقرون بانهم يعرفون الله وهم
كافرون به باعمالهم وليس انتم على مثال من يمجد لله على جهة الجواب وان قلت اني
لا اعرفه فصرت كاذبًا مثلكم قد ذهب ملدوناتوس الى ان المسيح قد دعاها اليهود
كذبة لانهم كانوا قد قالوا له سابقًا انت سامري وتشمل شيطانًا والحال ان هذا القول
يحوي كذبتين جدًا وهما تجديفان عظيمان لكن الاصح انه دعاهم كذابين من قبل انهم
قالوا انهم يعرفون الله وقد كذبوا بذلك لانهم ليس كانوا يومنون بابنه ولا بروح القدس
اي لانهم ليس كانوا يومنون بسر تثليثه ايضًا ولكنني عارفه وحافظ لقوله

لكنني اي لانني كما قال تاوفيلكتوس كانه يقول انني بسيرتي واعمالي اظهر علي نفسي
اني عارف بالله الاب ومكرم اياه لاني حافظ قوله بالمثل ومجد علي تكميله او كانه
يقول من كوني عارفًا الله الاب ومشاهدًا جلاله وقوته وقداسته مشاهدة
جلية فلهذا من حيث انني انسان اكرمه جدًا واحفظ قوله اي وصاياه التي
انتم ايها اليهود لستم تحفظونها لانكم ما عرفتم جلاله ولا انتم ابنوه ولهذا لستم
موقرين له ابراهيم ابوكم اشتهي ان يري يومي فراي وفرح قوله ابتهج اي اشتهي
بابتهاج وقوله يومي قد ذهب اولاً مار اغوستينوس الي ان بيوم السيد يفهم
يوم ازليته ذاك الا الذي به ولد الابن من الاب منذ الازل كانه يقول ان ابراهيم
اشتهي ان يفهم ميلادي الازلي ولاهوتي لبوبيه وتخلص فراي ذلك اليوم لانه
اطلع علي سر التالوت وقد اتبع بيدا المكرم راي معلمه حسب عادته وقد جا في هذا
الصدد ما قال مار ايرونيموس [illegible] اي انه هذا اليوم هو ذاك الذي فيه
قد اوحي اليه سر التالوت المقدس بالرمز والاشارة بواسطة الملايكة الثلثة التي
ظهرت له واوحد منهم قد تكلم لانه راي ثلثة وسجد لواحد ثانيًا ذهب ثم الذهب
وتباعه ولاودبوس وامونيوس الي ان السيد يوحنه قد عني بيوم ناسوته لا بيوم لاهوته
كانه يقول ان ابراهيم اشتهي ان يري يوم تجسدي وميلادي وصلبي وموتي لانه
كان يرجو الخلاص والشفا لنفسه وللعالم كله وذلك لان ساير الانبيا والابا
الذين كان ابراهيم اولهم كانوا يشتهون مجي المسيح بغاية الشوق مترجين تجسده
وميلاده لكي يخلصوا من الخطايا ومن الجحيم حيث كانوا مسجونين ثم قال يوحنا
الفم ان ابراهيم اشتهي ان يري يوم المسيح اي اشتهي ان يتمتع بالسعادة والنعمة
المعطاه من المسيح لان النظر تارة يجي بمعني التمتع كقول المرتل اومن اني انظر خيرات
الرب في ارض الاحيا كانه يقول اومن اني اتمتع بخيرات الرب في الملكوت التي هي
ارض الاحيا وقوله فراي اولاً اي قد عرف بالايمان واعتقد بل قد راي بالشبه
والاشكال حين امر من الرب بتقديم اسحق والكبش عوضه لانه تقدم فرسم
ذبيحة المسيح في تقريب الكبش وقد قال مار اغوستينوس وبرنردوس انه قد لاحظ هنا
الي فعل ابراهيم الذي به استحلف عبده اذ وضع يده تحت فخذه موضحًا بذلك ان المخلص قد
اشتاق ان يتولد من فخذ ابراهيم ثانيًا افكار يوس ان ابراهيم قد راي يوم الرب اي

عرفه

عرفه بالوحي النبوي نظير بقية الانبيا فان كان ذلك كذلك فهذه المعرفة
ليست رويا لان النبوة معرفة سابقة فيما يخص الامور المزمعة واما الرويا تختص
بالحاضرات ثالثًا قال يونسينيوس وبلدوناتس وهو الاصح ان ابراهيم
وهو في الينبوس راي يوم الرب اي عرف اليوم والزمن الذي فيه تجسد المسيح
والدليل فقط من كون سمعان الشيخ الذي حمل المسيح علي ذراعيه اذ مات بعد
قليل وانحدر الي ذلك المكان فبشر ابراهيم بميلاد المخلص وانه هو قد راه وحمله
علي ذراعيه وكذلك بشره ايضًا زكريا وحنه ام مريم العذري ويوحنا المعمداني
الذين ماتوا قبل المسيح وهبطوا الي الجحيم بل ايضًا قد راي ذلك الخاص الروي
اي بعيني العقل بوحي الله ونقل الملايكة بمعرفة ظاهرة جلية سوي نظر مجردًا
وبالمشاهدة وهذا هو يعني فراي لان الرويا هي المعاينة فابراهيم اذ كان في
الجحيم فيما راي المسيح يتجسد ويتولد اذ رفع الله عيني عقله واتيد نظره علي [illegible]
الملايكة والقديسين الذين يشاهدون كلما في الارض وتحت الارض وهم يقيمون
في السما ومثلما راي مار انطونيوس مكان بصير في مكان مستور وراء الجدار
والحال ان ابراهيم كان يشتهي ان يري هذا الامر في غاية الاشتهي كانه
حاضر ما بين يديه فكان ذلك كان لايقًا لابراهيم بما انه ابو المسيح وقد نال الموعد
من جهة علي امر منه ان يتولد منه وهو قد حفظ هذا الموعد من اعد من مراحل
ايمانه وطاعته وقداسته وجزيل استحقاقه اعني ان يعرف اليوم الذي فيه
تجسد المسيح وولد بما انه كان ابًا للمومنين وكان قد لبث في الينبوس الفي
سنة مسجونًا من غير ذنبًا منتظرًا بايمان ورجا وقداسة مجي المخلص ومشتوقًا
مع رفقته اليه فلاق ان يتعزي هو وهم ايضًا لطول الانتظار وحرقة عظيمة
لان المسيح قد ولد بعد ابراهيم بالفي سنة كما يتضح من التاريخ فيتلخص من
ذلك ان ابراهيم انتظر مجي المخلص بشوق عظيم مدة الفي سنة مشتهيًا ومترجيًا
الي يوم ميلاده فمن ثم اوحي الله به اليه واراه اياه بالروح وحينئذ ابتهج متهللاً
هو وساير القديسين الموجودين عند الملايكة الذين يعرون الارواح الكاينة
في المطهر كانوا يزورون بالاكثر ارواح الابا الكاينين في الينبوس كابراهيم والابا

والانبيا ومن ثم بشرهم بميلاد المسيح المنتظر منهم بشوق عظيم مثلما بشروا الرعاه ايضاً
فقال المسيح هذا القول اولاً ليظهر انه اعظم من ابراهيم وانه اله ثانياً ليوضح لهم
مقدار اعتبار ابراهيم له وهو غايب عنه مع ان اليهود كانوا يحتقرونه وهو
حاضر بينهم ثالثاً ليدعم لدعا شديداً وبالنتيجة كان يقول ان ابراهيم قد اشتهى على
هذا المقدار واما انتم فاحتقرتموني ولستم الان ابنا حقيقيين لابراهيم لكنكم
قد خرجتم عن طريقته المستقيمة فمن ثم قال ابراهيم ابوكم اي الذي انتم تتفاخرون
على انكم بنوه لست انا اتفاخر به بل هو يتفاخر بي ويتبهج فقال له اليهود ما
وصلت بعد الى خمسين سنة وقد رايت ابراهيم ابراهيم قد راك فابتهج كما قلت الان
قد ذهب مار ايريناوس سنداً على هذا النص ان المسيح قد عاش على الارض نحو من خمسين
سنه لكن هذا الراي كاذب وقد علمنا ان السيد عاش في العالم ثلثة وثلثين وثلثة
اشهر فقط وهذا هو راي الكنيسة وساير الاباء والمعلمين وعوض خمسين قرا فم الذهب
واوتيميوس اربعين فاظن انه قد حدث السهو من الكتبه فيتبين ان اليهود قد
لاحظوا هنا سنة الخمسين التي كانت سنة الغفران كانهم يقولون لست بعد قد
وصلت الى جيل واحد من العمر ولا كملت غفراناً واحداً فكيف تقول الان انك رايت
ابراهيم الذي عاش قبلك اربعين جيل اي باربعين غفران وقد ذهب اوتيميوس الى
انه قد حال اليهود من جهة السيد على انه ابن خمسين سنة فلذلك هيبة منظره
وتهذيب اخلاقه وعقله الكامل في الغاية ولما كابده من الاتعاب في الاسفار
حين كان يطوف المدن والقرى مبشراً بملكوت الله وقد يمكن ان اليهود قد زادوا في
عمر المسيح مع انيانهم بعدم وصوله الى العمر المذكور لئلا يبوحوا بشي اولئلا ينسب الغلط
عليهم كانهم لو قالوا اربعين سنة لخافوا ان يكونوا قد غلطوا بنوع واضح ان المسيح
لان كثيرين يكونون قد بلغوا السنة الاربعين من عمرهم فيخال للناس من منظرهم انهم
بالكاد قد بلغوا ثلثين عاماً من عمرهم قال لهم يسوع حقاً حقاً اقول لكم انا موجود قبل
ان يكون ابراهيم اي انه موجود من الازل لاني انا اهيا شراهيا اعني انا هو الاله عينه
فبقوله انا موجود قد دل على الازلية لانها دايماً حاضرة وليس لها لا ماضي ولا مستقبل
فانا هو ازلي وعديم التغير وثابت على ما هي دايماً هكذا فسر مار اغوسطينوس وبيدا
المكرم ومار اغريغوريوس ولاونديوس واوتيميوس ومن ثم اذ كنت الهاً قد تقدمت ابراهيم

ليس

ليس بخمسين سنة فقط بل اجيال ودهور غير متناهية وانا دايم على الدوام
لانه لو لم يكن الهاً لكان بعد ابراهيم ضرورة لانه ولد من نسل ابراهيم قال مار اغوسطينوس
كانه يقول قبل ان يكون ابراهيم موجوداً في الطبيعة البشرية انا هو موجود في
الطبيعة الالهية فهذه اللفظة دالة على الحال الدايمة مخلصة من كل
زمان ولهذا ظنت عندهم هذه اللفظة انها توجد تجديفاً فقال قبل ان يكون
ابراهيم لان ابراهيم كان خليقته وقد تكون بي انا الموجود دايماً لان الكلمة كان
في البدء قبل ان تكون ابراهيم فاذا امييزوا انتم ما بين الخالق والخليقة فالذي
كان يتكلم قد صار فيما بعد من نسل ابراهيم وهو كان قبل ابراهيم لكي يكون فيما ابراهيم بعد
فاخذوا حجارة ليرجموه على انه قد جدف او فضل نفسه على ابراهيم وصير ذاته عديل
الله الموجود منذ الازل لان الناموس قد امر برجم المجدف فيتلخص من ذلك ان هولا
اليهود ليسوا اولئك الذين امنوا بالمسيح كما اخبر البشير سابقاً في العدد الموفي بالثلثين
هاهنا بل غيرهم من العصاه الغير المومنين قال مار اغوسطينوس اذا كان اليهود
قساه ولا توصف صلابتهم الحجرية اسرعوا بالمطابقة الى اخذ الحجارة وقال مار
اغريغوريوس ارادوا ان يرموا بالحجارة ذاك الذي لم يفهموه فاما يسوع استخفى وخرج من
الهيكل فاستخفى المسيح لا في الهيكل لعلمه انهم يكونون قد فتشوا عليه في كل مكان
ووجدوه بل استخفى اذ توارى عن اعينهم لانه بقوته الالهية صير ذاته غير
ملحوظاً منهم وهذه القوة توجد ايضاً في من قد حصل على السعادة السماوية
فاذ توارى عنهم واستخفى جاز بين اليهود اعدايه وخرج من الهيكل مختفياً عنهم
هكذا فسر لاونديوس وتاوفيلكتوس واوتيميوس قال مار اغريغوريوس لو كان
يستعمل قدرته لكان قد ربطهم وحل قوتهم او صرعهم بموت الفجاه لكنه اذ كان قد جا
ليتالم فما اراد ان يتصرف بالحكم عليهم فقد سلك بحكمته وما استعمل قدرته قال مار
اغوسطينوس فتركهم كمن لا يقبلون التاديب والاصلاح لكن ليس اختفى في قرية من
الهيكل كان يخشى منهم بل توارى عن اعينهم بقوة سماوية واجتاز من بينهم وهرب
من الرجم بما انه انسان لكن الويل للذين يهرب الله منهم لعلة صلابة قلوبهم الحجرية
قال مار اغريغوريوس بالمعنى الادبي لنا بهذا المثل نتعظ ان نحتجب عن غضب المتكبرين
بتواضع ولو اقتدرنا على مقاومتهم فمن ثم قرات النسخة العربية الاصلية فتوارى
يسوع وخرج من الهيكل وجاز بينهم ٭ عابراً هكذا

الاصحاح التاسع

يتضمن هذا الاصحاح فتح عيني المولود اعمى فمن ثم يثلب الفريسيون في السيد في العدد الرابع عشر علي انه مخالف ناموس السبت فابصر له الاعما اذ كان قد نظر ولهذا اخرجوه الي خارج الجمع كما ذكر في العدد الرابع والثلثين الا ان المسيح قبله وعلمه وصيره تلمذا له وهو واحد واربعين عددًا

النص وفيما راي يسوع رجلا اعما منذ مولده فقال المفسر اذ كان يسوع مارًا بين اليهود اعدايه وبين جماعة الشعب راي اعما فيتلخص من ذلك ان شفا الاعما قد تم بعد خروج السيد من الهيكل اي حين تبعه تلاميذه وهو منطلق بحالة غير ملحوظة لانه اذ كان قد افلت من اعدايه عاود الحاله الملحوظ فرفقه تلاميذه وتبعوه واما علة شفاية الاعما للوقت بعد خروجه من الهيكل فقد اوردها فم الذهب قايلا لكي يبلي باتقاده عنهم غضبهم ويلين باصطناع هذه الاية عزمهم القاسي الجافي محققا لاقواله التي قالها واحتراح انه لم تكن حتبرة بل بديهية لانه قد قال قايل منهم منذ الدهر ما سمع احدًا فتح عيني مولود اعما وقوله راي اي تفرس باعتناء وراوفة لكن يريد ان يشفق عليه ويفتح عينيه ومن ثم اذ تفرس السيد بهذا الاعما اعطا سببًا للتلاميذ ان يفحصوا عن علة هذا العمي قال فم الذهب هو ابصر الاعما ليس الاعما تقدم الي حضرته وعلي هذا النحو ابصر باسراع واصغا علي نحو ما يحول التلاميذ حسامنه افضوا الي السوال لانهم لما ابصروه مصغيًا اليه بحرص واسراع استخبروه بما استخبروا واعلم بالمعني الرمزي ان الكفرة والخطاه هم عميان ولهذا لا يستطيعون ان يشاهدوا المسيح ولا ان يفتشوا عليه بل يلزم ان المسيح يتفرس بهم اولا باعين نعمته ورحمته وينيرهم فقال راي يسوع انسانا ضريرًا منذ مولده فقد دل بذلك ان عماه كان طبيعيا غير قابل للشفا حسب مساق الطبيعة لان العميان الذين عموا صدفة لانحدار المواد علي اعينهم فاظلمتها وغشتها او بغير طريقة قد يمكن ان يشفوا بمعالجات الاطبا والجراحين واما كون الانسان مولودًا اعما يشفي فهذا الشي خاص بالقدرة لا بالصنعة ومن خصوص اسم هذا الاعما فكان يدعي كيدونيوس او كاليدونيوس وسوف نتكلم عنه في العدد الثامن والثلثين هنا ان يسر الله تعالي قال مار اغوستينوس وبيدا المكرم بالمعني الرمزي ان المولود اعما هو جنس البشر الذي عمي حين غرق في الخطية الجدية التي تواصلت اليه من ادم الاب

الاول

الاول وان كان المسيح يسوع مجتازًا فراي شقوانه وتعطف عليه وانارة لا بل كما قال مار اغوستينوس اذ كان هذا العمي بواسطة الخطية في الانسان الاول الذي منه نحن باجمعنا قد تناسلنا فيتضح حينيذًا ان جنس البشر هو اعما منذ مولده وقال بيدا المكرم ان اجتياز يسوع هو انحداره من السما الي الارض وابصر الاعما اذ نظر بعين المرحمة الي جنس البشر بل قد دل هذا المولود اعما علي الامم الذين ولدوا ونشوا في الكفر وعبادة الاوثان العميا فهولا قد جاز اليهم المسيح حين طرد من قلوب اليهود وانارهم بنور الايمان والانجيل وقد رمزهم المسيح باستنارة هذا الاعما فسالة تلاميذه وقالوا له يا معلم من اخطا هذا ام ابواه حتي انه ولد ضريرًا قد صدر هذا السوال عن راي العامة ووهمهم اذ يظنون ان الامراض باسرها هي عقوبات الخطايا وينسبون سقم الاجسام الي مقدار الذنوب كما اخبر مار امبروسيوس فسالوه عن سبب هذا العما اهو من قبل ذنب الاعما او من خطية والديه لكنهم غلطوا في هذا السوال لانه وان كانت الاسقام تعتري الانسان مرارًا كثيرة لعلة خطاياه فليس ذلك دايمًا لان ايوب اذ كان بارًا ابتلي بالمصايب والاسقام وطوبيا بالعما لكن ليس كان ذلك من قبل خطاياهم وجرايمهم لكن قد جربهم الله بتلك البلايا ليمتحن صبرهم ويديم اجرهم اكليلا وتشريعًا في الاجيال الاتية او يفعل الله ذلك لاسباب اخر كما يوضح لنا السيد الكل في العدد الاتي فمن ثم قال فم الذهب وثاوفيلكتوس ان سوالهم ذو غلط لانه كيف اخطا قبل ان يولد وكيف اذا اخطا والداه عوقب هو وان قلت ومن اين افضوا الي هذا السوال اجيبك لما شفا المخلع قبل هذا قيل له ابصر قد صرت صحيحًا فلا تخطي ايضًا انتهي فتوهموا اهذا لانه اذ كان المعافيه ظنوا عقابًا بالخطية الخصوصية لكن هذا القول لا يصح ان يقال لان من ولده هو اعما حقًا ان الخطية الاصلية هي علة ساير البلايا والشرور التي تفاجينا في حياتنا لا سيما سبب الامراض التي تعرض للاطفال كما قال مار اغوستينوس ولا هذا كان خاليًا من الخطية الاصلية وربما قد زاد عليها خطايا اخري فقد اشترك هو وابوه خطيته لكن ليس بهذه الخطية قد ولد اعما وقد ذهب مار كيرلس الي ان التلاميذ لعلهم كانوا متشربين راي فيثاغوروس وافلاطون القايلين ان الانفس قد خلقت قبل دخولها الاجسام وما انحجبت بها الا لارتكابها الخطايا ثم اتبعها

اوريجانوس فيما بعد وقد ظن لاوندبوس ان الرسل قد تكلموا عن خطية الاعمى المزعمة
بعد ميلاده ولم يعنوا عن خطية ماضية قد سبقت ميلاده فكان الله قد سبق فعلم
خطية هذا الاعمى المزعمة ضربه بالعمى فنقول ان كان التلاميذ قد ارتاوا بهذا
المذهب او بغيره الذي يمكننا ان نتحققوا فقد غلطوا وسهوا لان لا النفس
وجدت قبل الاجساد ولا الله يعاقب الخطايا المزعمة بل المضاية فقط وقوله
وابواه فمن عادة الله بعض الاوقات ان يعاقب الذين في اولادهم بسبب اثامهم
لان هولاء هم اعضا والديهم ولهذا اذا كان الوالدان منهمكين بالشهوات وحايليها
من الماثم بتلد بنوهما احيانا ضعفا هزيلين عميان مبتليين بمثل هذه الرزايا
والبلايا ويموتون سريعًا كما مات الطفل ابن داوود المولود منه من الزنا وهذا ما
رسمه الحق سبحانه وتعالى حيثما قال فاني انا ربك العزيز الغيور احتري(؟) ذنوب
الاباء من الابنا الى جيل ثالث ورابع وقال المثل الابا اكلوا الحصرم واسنان الابناء ضرسوا
اجاب يسوع لا هو اخطا ولا ابواه لكن ليظهر اعمال الله فيه ان كان هذا لم يكن قد
اخطا ووالداه ايضا وسقطوا في الخطية الاصلية وفي خطايا فعلية ايضا التي
تتبع الخطية الجدية الا ان عماه فليس هو على هذه الجهة فمن ثم قد جاهد
بيلاجيوس عبثًا لما رام دفع الخطية الاصلية سندًا على هذا النص فاذا علة
ارسال الله العمى على هذا الانسان دون غيره لتظهر قوة المسيح العجائبية في
اشفاه هذا العمى ويعرف انه هو المسيح ابن الله المرسول منه واما العلة الرمزية
في ذلك فقد اوردها كتاب التفسير وهي لكي يظهر ابن الله الذي انار هذا الاعمى
وفتح عينيه الا ليدل على انه قد استاق ان ينير على هذا المثال الناس في ضمايرهم
بواسطة النعمة وتعليم البشر ومن ثم لم انار جسد هذا الاعمى فقط لكنه ايضًا انار
عقله على ما يتضح من العدد الاخير هنا ومن هذا القبيل ادولد هذا الانسان اعمى لما
ظلم بهذا العمى لكنه نال احسانا جزيلا كما قال فم الذهب لانه قد اعاد السيد بصر
الحاظة الباطنة واخرجه من العدم الى الوجود وانار ه نفسًا وجسدًا ينبغي لي ان اعمل اعمال
من ارسلني ما دام يوجد نهار فسيجي ليل حينا ليس احد يمكن ان يعمل قد ذهب فم الذهب
وتابعه ولاوندبوس وروبرتوس الى ان النهار يريد به هنا الزمن الحاضر الى منتهى
العالم اي ما دام يتساغ للناس ان يومنوا بي ما دام هذا العمر ثابتًا ينبغي لي ان اعمل

لكن يرى

لكن يرد عليهم بهذا وهو ان هذا النهار قد وسم العمل لساير الناس فالمسيح قد خص
هذا النهار لنفسه ولعمله الخاص فمن ثم قد اصاب مار اغوسطينوس وبيدا المكرم
وكيرلص حيث قالوا ان المراد بهذا النهار دوام حيوة المسيح في العالم فمن ثم كان الليل
رمزًا على موته وانطلاقه من هذا العالم فسيجي ليل اي تقترب موتي ومن بعد
الموت لا يمكن ان يعمل انا ولا غيري فيكون المعنى كانه يقول كما ان الناس ما يستطيعون
على العمل ليلا لاستحواذ الظلام عليهم كذلك انا بعد موتي لا افعل ما انا فاعله
الان من خصوص خلاص البشر وفدايتهم وبهذا المعنى قال السيد سابقًا ابراهيم
ابتهج ان يرى يومي اي ان يرى يوم ميلادي وحياتي بين الانام فقال هذا القول
لكي يسهل لذاته الطريق لشفا الاعمى كانه يقول قد ارسلت الى العالم لكي افعل
على التوالي ما يختص بخلاص البشر مثلا لكي ارد البصر لهذا الاعمى فها انذا حاضر
وثابت قال كتاب التفسير الليل بالمعنى المستور رمز على اضطهاد الكفار للرسل
لا سيما على اضطهاد الدجال وبالمعنى الزمني كل انسان مدت حياته على الارض
هي له نهار ليعمل ويستحق المجد الدايم والليل رمز على موته ولهذا من كان عاقلا
فينبغي ان يقتدي بقول الحكيم القايل كلما عسى تجده يدك ذاك اعمله باجتهاد فان
الجحيم ليست فيها صناعة ولا فكر ولا حكمة ولا علم حيث تمضي هناك ومن هذا القبيل
قال مار اغوسطينوس ان الليل هو ما قيل فيه اذهبوا الى الظلام البراني حيث
لا يستطيع احد ان يعمل لكنه يقبل جزا ما عمله فاعمل طالما عمرك ثابتا ليلا يدركك
ذاك الليل المظلم وعلى هذا المثال سمة الفلاسفة الحيوة نهارا والموت ليلا
وقال فيثاغورس ان حيوة البشر تشبه يومًا محتفلا يتكردس اليه كثيرون اقطارًا
اقطارًا فمنهم من يجاهد ومنهم من يتاجر وبعضهم لينظر ما دمت في العالم فانا نور العالم
كانه يقول من شان النور انه يضي وينير فاذا قد وجب ان انير هذا الاعمى لكي
اظهر على نفسي اني انا نور العالم وشمسه راجع ما ذكرناه في ميز يكان اذ قال يسوع
هذه الاقوال بصق على الارض وصنع طينًا من ريقه وطلاه على عينيه ان المسيح قد
فتح عيني الضرير بالطين الذي من عين ذاته يعمي ويزيد الاعمى عمى وذلك لكي يظهر
انه اشفاه بقوة فايقة العاملة العجايب اذ اشفاه بطلا يضاد المرض مضادة
محكمة وقد اشار بذلك المعنى المستتر الى انه هو الاله الذي جبل الانسان في

البدن من الطين ومن ثم ما هو حاصل له ان يصلح الانسان المجبول منه المبتلي في
العما وينيره ومن هذا القبيل هو سيد الكل ورب السبت ايضاً وان فيه يجوز له
ان يعمل ويشفي الضرير بهما تناول الغريبين فمن ثم قال كتاب التفسير هنا هو
الطلا الذي به يطلي جنس البشر وهو التعكر بغايديته اي انه جبل من طين لكي
تشفي به الكبريا التي اعمته كقوله تعالى اذكر ايها الانسان انك من التراب والى
التراب تعود قال ماري كيرلس ان المسيح قد استعمل ريقه في شفا الضرير لاسباب
اولاً لكي يتبين لنا قوة جسده المحيية الفايقة كل شفا ثانياً لان ريقه كان
دليل عنايته على منح البصر للضرير لان الريق المنحدر من الدماغ حيث يوجد حس
العقل والفطنة هو يصيرنا ان نحكم بالاطعمة قال بلينيوس ان ريق الانسان
الصايم يصون من سم الافاعي وقال ايضاً اذا انطلت العيون العمش كل يوم
صبحه بريق صايم تشفي وقد اورد ايضاً فوايد اخر للريق لكنها على سبيل السحر
ثالثاً قال فم الذهب قد استعمل السيد ريقه ليلا تنسب المحيية الى عين سلوان
بل لكي يعرف ان القوة البارزة من فمه هي التي ابدعت عيني الضرير وفتحتهما
رابعاً لكي تكون المعجزة ظاهرة غير مموهة خاصاً ليستخبر ايمان الاعما وطاعته
قال فم الذهب ان سال النبي لماذا ارسلوا الى عين سلوان اجيبك لتعرف امانة
الاعما ولكي تنصمت مكابرة اليهود لانه واجباً كان يبصره كل من التقاه ذاهباً الى
العين مشتملاً الطين ملطوخاً على عينيه وليس كان يجيئني ان يقال لعل
سلوان تستمد شرف الشفا لان اناساً كثيرين قد اغتسلوا فيها في اوقات
كثيرة وغسلوا عيونهم هنالك فما استمتع احد منهم بهذا الشفا لكن ابصر عوض
الاعما الطايع في كلما غرس له لانه ما قال ان الطين يعمي وقد اغتسلت انا في
هذه العين في اوقات كثيرة وما استمتعت بهذا الشفا ولا افتكر وكذا من هذه
الافكار ولا شكل صنف من هذه الاصناف قايلاً لو كان المسيح قوة ليشفيني لا شفاني
حالاً لكنه استعد للفعل لاجل وعده وهو ان يقبل من امره كلما يامره به قال مار
اغوستينوس المعنى المستتر ان المسيح صنع طيناً من ريقه لان الكلمة صار جسداً
فطلى عيني الاعما ولم يبصر ذلك لانه لما طلاه قد صيره موعوظاً فارسله الى عين

سلوان لانه اذا اعتمد بالمسيح استنار وقال كتاب التفسير الريق هو الحكمة
الخارجة من فم العلي والتراب رمز على جسد المسيح والطلاق صيرورته الاعما موعوظاً
لان الذي يومن بالكلمة انه صار جسداً يرسل ليغتسل اي ليعتمد في سلوان
المترجمة مرسلة اي في المسيح والمتعمد يتمتع بنور العقل بواسطة النعمة
والايمان والمحبة التي تسكب عليه من الله في العماد المقدس فقال له امضي
واغتسل في بركة سلوان التي تاويلها المرسول قرات النسخة العربية الاصلية
وقال له امضي واغتسل في عين سيلوحا التي تاويلها المبعوثة تنبيه اعلم اولاً
قال ماري ابرونيموس ان عين سلوان هي في اصول جبل صهيون تجري في اوقات
وايام معلومة وليس في كل وقت فتارة تنبع بفجيج وتارة تنقطع وتصمت
ثم تجري اخبراً في وادي قدرون وقد خبرنا مار ابيفانيوس ان هذه العين قد
جرت بعجيبة فايقة بتوسل اشعيا النبي فارسلها الله لهذا النبي فدعيت
المبعوثة وقد ذكر يوسيفوس المورخ انه كان يوجد في بلاد فلسطين عين دعيت
سبتية لانها كانت تجري في السبت فقط وكانت تجف في بقية الايام كذلك
عين سلوان اذ كانت تنقطع تارة وتفيض تارة فكان ربما ذلك بالاكثر في السبت
الذي كان عظيماً عند اليهود ويقدسونه ولهذا السبب اظن ان المسيح قد
ارسل هذا الاعما ليغتسل في سيلوحا يوم السبت ثانياً اذ كانت اولاً هذه
العين تجري احياناً وتنقطع احياناً وكان في بلاد فلسطين قلة ما كثيراً فكانت
تفيض منها غداير وتسقي البساتين وتنبعث اليها فلهذا دعيت هذه العين
مبعوثة من اصل بعث وان سال سايل لماذا ارسل المسيح للاعما ابن اراد
ان يفتح عينيه الى عين سلوان اجيبك لان سلوان كانت رسم المسيح اولاً لان
المسيح قد ارسل من الله الاب الى العالم لينيره بنوره وتعليمه الالهيين لا بعوث
مياه عين سلوان ثانياً لانه كما ان مياه هذه العين تجري ساكنة كما يقول
اشعيا كذلك المسيح هو لين العطاف ووديع كالحمل المساق بعجيب لان هذا المخلص
قد ارسل من الله الاب ومنه خرج بسكون عجيب في السما بانه اله وخرج على الارض
من العذري بانه انسان غير ان المسيح هو سيلوحا اي ينبوع ما يفيض لحيوة
الابد ثالثاً لان المسيح هو ينبوع النعم ويفيض مواهبه على مومنيه

كانه يبصقها في عدا برو سواقي كقول اشعيا النبي انكم تستقون الماء بفرح من
ينبوع المخلص وقال زكريا في ذلك اليوم تكون عين مفتوحة لبيت داوود لسكان
اورشليم لغسل الخاطي والحايض فالمسيح هو الينبوع وكما قال ابيفانيوس ان اشعيا
انشا عين سلوان والحال ان هذا النبي العظيم قد صار رسم المسيح باسمه وسيرته
واستشهاده ومن ثم قد دفن ايضا بالقرب من هذه العين المذكورة رابعا لان سليمن
قد انمسح ملكا بالقرب من جحون التي هي سيلوحا لان هذا المكان قد دعي جحون الاسمين
فمن ثم دلت امواه سيلوحا على النسل الملوكي وعلى قضيب الملك في داوود وسليمن
فارسل المخلص الاعما الي هناك وفتح عينيه ليشير بذلك على نفسه ان هو ابن
داوود وسليمن اعني انه هو مسيا الذي هو المسيح خامسا لان معنى اسم مسيا بنبوة
يعقوب القايل فلا يزول القضيب من يهودا ولا المدبر من فخذه حتى يجي المعتيد ان
يرسل حيث قرات النسخة المذكورة حتى يجي سيلوحا وقرات النسخة الكلدانية
حتى يجي مسيا فارسل الاعما الي سلوان ليذكر اليهود بنبوة يعقوب ابي الاباء التي
تنباها على المسيح كانه يقول ان الذي اشفا الاعما في سيلوحا هو انا سيلوحا اي
مسيا المبعوث من سنة ولهذا السبب الله وقد تنبا يعقوب على هذا الاسم
بما يفوق عن الف وخمسماية سنة ولهذا السبب قد سمي نفسه المرسول من الاب في
اكثر محاوراته مع الفريسيين وهو مسيا المدين كان قد امتلك اسم سيلوحا من قبل
وظيفته لان وظيفة المسيح الخاصة به ان يكمل عند الناس الرسالة التي ارسل
بها من الله الاب فاذا لفظة سيلوحا اسم خاص بوظيفته ودرجته الشريفة
سادسا لان سيلوحا رسم عماد المسيح الذي به نمتلك النور ولهذا دعي العماد في اليونانية
تنويرا كما قال اغوستينوس وامبروسيوس وبيدا المكرم وروبرتوس ويوسيبوس
وبلداتوس ومن هذا القبيل قد ذهب مار ايريناوس الى ان هذا الاعما قد تنور في عين
سلوان نفسا وجسما كما يتم في تناول العتيقة المقدسة سابعا لان ما بين عين الما
والنور وما بين الاغتسال والتنوير قرابة عظيمة لان عين الما كانه عين الارض
ونورها والانهار كانه انوار الحقول ولهذا لفظة عين تدل على العين وعلى الينبوع
لانه كما ان العين هي كما انها نور الجسد كله كذلك الينبوع كانه عين الارض وكما ان
من العين تدفق الدموع فعلى هذا الحدود ايضا تجري المياه من الينبوع حيث

المنزل

المنزل دعا نور المجد ينبوع الحيوة قايلا لان عندك ينبوع الحيوة وبنورك نعاين
النور ومن هذا القبيل قد جمع ها هنا ما بين النور والينبوع لانه اذ قال انا هو نور
العالم للوقت ارسل الضرير الي عين سيلوحا ليتمتع هناك بنور العيون وذلك
لان المياه تغسل العينين وتنقيهما من المواد الغليظة وتنيرها ولهذا اتفقنا
الاطبا بغسل العيون بما العين لتنكي حداقة البشر قال ادريكوميوس ان
عين سلوان في جانب وادي يوشافاط من وجه الغرب تنبع من اصول الجبل صهيون
فماوها عذب جدا صافيا وغزير الجري يسكون الي وادي قدرون يعتبره
المهاجرون الي يومنا هذا لانهم اذ كانوا منتنين جدا فيغتسلون في هذا العين
هم واولادهم لتغسل النتانة عنهم بل يعتبرون هذا الما ايضا لانهم اختبروه
ومفيدا للبصر اعني على حدوة ما قدس المسيح امواه الاردن اذ اغتسل بها في العماد
ومنحها قوة لغسل الخطايا في المعمودية المقدسة فنظر ايضا كذلك انه منح
عين سلوان قوة ما لتقوية البصر في كل من يغتسل منها من قبيل انه انا الاعما
واعاد له البصر بل اذ كانت كل العيون تجلي البصر وتقويه فتفعل هذه العين
كذلك باولى وجهة من غيرها قال فم الذهب فكما ان المسيح كان صخرة روحية كذلك
كان سلوان روحية وقوله التي تاويلها المرسولة فلذلك لان هذه العين
اي عين سلوان كانت رسم المسيح المدعو سيلوحا اي المرسول او المعتيد ان
يرسل الله بكامل القول لانه كما قال اغوستينوس لولم ينبعث ذاك لما انبعث احد
الناس من خطاياه فمضى وغسل فعاد ينظر ليس بقوة مياه سيلوحا بل بقوة المسيح الذي
استعمل ذاك الما في العماد لتطهير الضمير وتنويره قال فم الذهب ان في سلوان
كانت قوة المسيح العاملة كافة العجايب والشافية الاعما وقد استعمل هذا الضرير
على سبيل اللياقة فقط اي يشفي بواسطة ايمانه وطاعته لانه اعتقد بانه اذا
غسل الطين على عينيه من المسيح في عين سلوان يمتلك البصر لانه لولم يعتقد بذلك
لما حمل الطين على عينيه صابرا على ادراك الناس وتعييرهم ولما انطلق الي عين
سيلوحا وغسل الطين من على عينيه ولهذا لا الذهن لقول كتاب التفسير القايل فكيف
قد شفى هذا بغير ايمان اذ لم يشف احد من المسيح في الظاهر خلوا من شفا الباطن
الجواب ان هذا القول لسنا نسلم لهذا الراي لان طاعة هذا الكفيف وايمانه
كانوا عظيمين وبهما تبرر ايضا حسبما تكلم في اخر هذه الاصحاح ان سيرا الله

هكذا اليشع النبي قد طهر نعمان الشامي من برصه بواسطة امواه الاردن واذ
وضع ملحًا في الما المرصيرع عذبًا طيبًا وقد سبق ذكر الاسباب التي من اجلها
فتح هذا الضرير البصير في عين سلوان فراجعها نحن ثم قال مار اغوستينوس
كان المسيح نهارًا وقد فصل ما بين النور والظلمة حتى طرد العماء الاعماد واعاد
البصر له ان جيران الضرير والذين كانوا قد ابصروه اولاً مكديًا قالوا اما هذا هو
الجالس كان مكديًا وقال اخرون انه هو وقال اخرون لا بل هو يشبهه واما هو فكان
يقول اني انا هو قال لم الذهب لانه حين يروه الكابر اقتادهم الي انكاره وقال مار
اغوستينوس اذ فتحت عيني الاعما غيرت منظره حتى ان الذي كان يشاهده لان
يقع الارتياب في قلبه هل هو ذاك الاعما ام لا لكن اذ نظروا اناس كثيرون وهم سايرون
بطول الطريق الي العين معا ابتدوا يلقيون الاستقصا لمعجزة المنظر فما عاد يمكنهم
ايضا اذ صاروا اوفر اصفيا ان ينكروا ذلك وقوله مكديًا قال العلم الذهب ما العجب
من نعطف الهنا الي ابن تحدر اذا ابرا المكيدين نوده الخالص الجزيل سيما لليهود
في هذه الجهة لانه اهل لهذه العناية بعينها ليس لا بهيا في احوالهم ولا الظاهر
شرفًا ولا للروسا لكنه اهلها للمكديين والحاملين الحظ لانه اتى لخلاص
الناس كلهم وذلك اولاً لان الفقرا المحتاجين اكثر من الاغنيا ثانيًا لانهم في يسيرتهم
انقيا ابرار اكثر من الاغنيا ثالثًا لان ايمانهم اعظم وعبادتهم اوفر من اولئك رابعًا
لان الله يهتم بهم اهتمامًا خاصًا من كونهم مهملين من ساير الناس كقول المرتل لك ترك
المسكين انت عون اليتيم نحن ثم قال مار يعقوب الرسول البار الله انما انتخب
المساكين في هذا العالم اغنيا بالايمان وقال المسيح بالمساكين يبشرون فهاهنا من كان
مكديًا بسيرة المسيح واياه تابعًا فلينعطف نحو الفقرا غير محتقر لهم فقالوا له
كيف انفتحت عيناك فاجابهم ان ذلك الانسان الذي اسمه يسوع صنع طينا وطلى به
عيني وقال لي اذهب الي بركة سيلوحا فاغسل فمضيت وغسلت فابصرت
قال ذلك الانسان لانه لم يكن عارفًا بعد بيسوع انه اله وقوله الذي اسمه يسوع
وكان قد اطلع على اسم يسوع امام استماعه كلام الناس او كان قد استخبر عنه من
الحاضرين او انه عرف نعته من مخاطبة تلاميذه ومن كونه لم يدعه سيدًا فلسذاجة
او لعله قد صمت عن هذه التسمية لئلا يثير غضب اليهود على المسيح وهم بغير هذا

كانوا

كانوا اعداه يبغضونه جدًا فقالوا له اين هو ذاك فقال لهم لا ادري لان يسوع كان قد
انصرف طافرًا من المباهات والتفخيم ومما حضر الذين شتام لانه ما اراد ان يشتهر ا
شرفًا ولا ان ينقاد رهطًا الي الاعما كيف يجاوب اجوبته كلها بايثار الصدق
فاتوا بالذي كان اعما الي الفريسيين انه كان السبت اذ صنع يسوع الطين وفتح
عينيه فسالوه ايضًا الفريسيون كيف ابصرت فقال لهم جعل على عيني طينا فغسلت
وابصرت اذ لم يصادفوا المسيح ليقتادوه الي كهنتهم واذ لم يتفق لهم وجوده اقتادوا
الاعمى الي الفريسيين من طريق انهم سيسالونه بابلغ السوال واوكده بما انهم كانوا علما
في اليهود ومشايخهم وقد صار ذلك بتدبير الهي لتكون المعجزة ظاهرة اشتهارها
ومشهود لها من كثيرين لئلا يجترى الفريسيون على انكارها فمن ثم قال مار
اغوستينوس ان الضرير كان يعترف وقلب المنافقين ينطحن قال تاودوروس
انهم اقتادوا الذي كان اعما الي الفريسيين بما انهم قضاه وهم مجتمعون في دار
الحكم واظن انهم كانوا في مجمعهم بالقرب من الهيكل لان البحث كان في خصوص الديانة
والايمان اعني لكي يفحص الفريسيون هذه المعجزة بابلغ الاستقصا ويحكموا على
فعلها لعله المسيح ام لا فقال قوم من الفريسيين ليس هذا الرجل من الله اذ لا يحفظ
السبت وقال الاخرون كيف يقدر انسان خاطي ان يعمل هذه الايات فوقع انشقاق بينهم
فقالوا للاعما ايضًا انت ماذا تقول من اجل ذلك الذي فتح عينيك فقال انه نبي
اي هو رجل قديس صانع العجايب وبهذا المعنى دعي ابراهيم نبيًا اي رجلاً شريفًا بانه
مشتمل القداسة قال مار اغوستينوس اذ كان الاعمى غير ممسوح بعد في قلبه لم يكن
يعترف بابن الله لكنه مع ذلك ليس كان كاذبًا لان السيد بعينه قال عن نفسه
لا نبي بغير كرامة الا في وطنه وقوله انه كان السبت قد اوضح بذلك غيظهم الخبيث
والعلة التي من اجلها لم يتسو كانهم قد وجدوا عليه نكتة وقد اقتدروا ان
يبطلوا عجيبته بالمخالفة المظنونة انها خالفوا الشريعة لان بالحقيقة عمل الطين
في السبت لاشفا الضرير كما فعل يسوع فهو تقديس السبت لا مخالفة له وقوله ما
الذي تقول انت من اجله فقد كرروا السوال على الاعما لو يقوى بعضهم وحسدهم للمسيح
اولاً لكي يشملوا الاعما مع المسيح في ذنب وتهمة واحدة ثانيًا لكي ياخذوا منه كلامًا
يضاد بعضه بعضًا وهكذا يبكتوه على انه كاذب الا ان الله يدرك الخبثا
والحسودين في حسدهم وخبثهم والحال ان بتكرار السوال تمكن الضرير في اعترافه وكلامه

وبانت المعجزة اوفر بيانًا وداع بمجد المخلص في غاية قصوى. وقال فم الذهب
تاملكم صنوف يحتالون ان يستروا العجيبة ويبطلوها الا ان طبيعة الحق
يعينها بالاصناف التي يظن ان الناس يحتالون بها عليها بها تصير اقوى
تاثيرًا وتلمع الحيل التي لها تستر لان ان هذه الحوادث قد عرضت لما
كانت العجيبة قد عرض لها التوهم عند الكثيرين وما صدق اليهود انه كان
اعما فابصر الي ان صوتوا ابوا الذي ذاك الذي كان ابصر وسالوهما قايلين
اما هذا ابنكما الذي قد قلتم انه ولد اعما فكيف يبصر الان فلا علم لنا او من فتح
له عينيه فما عرفنا فاسلوه هو كامل السن وهو يتكلم بالجواب عن ذاته
اذ خجل الفريسيين من جواب الضرير ولم يملكوا افواههم لا يقولون بها التفتوا الي والديه
بحدت السخط لكي ياخذوا من فمهم كلامًا يستطيعون ان يثلبوا عنه المسيح والاعما
في ظنهم ان والديه يقولون عن ابنهم انه ما ولد اعما او لم يكن اعما بالكلية مثلًا
انه كان اجهر او ان المسيح قد اشفاه بالسحر وفتح عينيه باركون الشياطين
فكانوا يلتمسون طريقة ليثلبوا الاعما ويخرجوه من مجمعهم كما اخرجوه فيما بعد
قال تاوفيلكتوس ان الفريسيين قد خاطبوا والدي الضرير بهذا القول هكذا
او ان انكم لا يبصر الان او ليس كان اعما سابقًا والحال هو يبصر الان فليس كان اعما
سابقًا فاجابوهم اولئك باحتراس فقالوا نحن نعلم ان هذا ولدنا وانه ولد
ضريرًا لكن كيف ابصر ومن فتح عينيه فما عرفنا فجاوبهم بحكمة وذلك لئلا ينكروا
الحق ولا يسقطوا في خطر الحرم الا ان جوابهم كان بخوف عظيم ولهذا قالوا هو
قد استلك كمال السن كانهم يقولون لو كان ولدنا طفلًا صغيرًا لالتزمنا
ضرورة بالجواب عنه لعدم استطاعته علي التكلم لكن اذ كان هو الان
قد استكمل كمال السن فقادرًا ان يتكلم بالجواب عن ذاته فاسلوه هذه الاقوال
قال ابواه لانهما كانا يخافان من اليهود لان اليهود كانوا اجرحوا ان ايما انسان
اعترف انه المسيح اخرجوه من الجماعة من اجل هذا قال ابواه انه قد كمل فسالوه
قوله من الجماعة فكانهم يخرجونه الا ان الاخراج من الجماعة في ذلك الحين لم يكن
مكروهًا كما قال داراغوستينوس لان من كان يخرج من الجماعة وبينما كان المسيح سيد الكل

يتبله

يتبله وقوله من اجل هذا قال ابواه لانهم ضعفا اكثر من ابنهما ذاك الذي
وقف شاهدًا للحق من غير ارتجاف كما قال تاوفيلكتوس ومن كونه قد كمل
سنه فاسالوه كانهما قالا قد استكمل ابننا قامته وليس هو صبيًا ولا فاقدًا
ان يكون كاملًا لانه قد بلغ اشده وفيه كفاية انه يشهد لنفسه
ودعوا الرجل الذي كان اعما مرة ثانية اعط مجدًا لله فاننا نعلم ان هذا الرجل
خاطي فقال لهم ذلك الاعما ان كان يسوع خاطيًا لست اعرف وانما اعرف انني
كنت اعما فانا الان ابصر فقالوا له ما الذي بك وكيف فتح عينيك فقال لهم
قد اخبرتكم انا وانتم سمعتم لماذا تريدون ان تسمعوا ايضًا العلكم قد سبتم انتم
ان تصيروا تلاميذه قوله اعط مجدًا لله فهو علي سبيل الاستشهاد والقسم
كما يتضح من سفر يشوع كانهم يقولون تكلم ايها الحق بالحق تمجيدًا لله وقر بما نحن
نعلم انه حق اي ان كان هذا الانسان الذي هو يسوع ليس هو صالحًا لكنه
خاطي وباظهار هذا الحق المختفي تكون قد مجدت الله الذي هو الحق الاول الازلي
قال كتاب التفسير ان اعطا المجد لله كانه يقول الحق امام حضرة الله فكانهم
يقولون امجد المسيح كونه الهًا واعترف بانه خاطي وليس هو ادراك وان كان هو
قد ادرك فما ادرك الا سحر المجوس ولم يخجلوا من هذا القول الظاهر ارتداد وان
يجترعوا هذا الجحود بكل تورع وتخوب لانهم قالوا له اعط مجدًا الان فقولهم لوالديه
اجحدوا انه ابنهما وانكما ولدتماه ضريرًا استشعروا انه يجحد مضحوكًا عليه وكانهم
يقولون كما يقول كتاب التفسير اجحدوا الاحسان واعجوبة الشفا التي استنرتها
من يسوع وهذا القول افتري ظاهر علي الله وليس تمجيدًا له وقوله ان هو خاطيا
لست اعرف وانا اعرف انني كنت اعما وانا الان ابصر قال كتاب التفسير
قد جاوب الاعما بحكمة وتحرز لئلا يفتح لهم بابًا ليثلبوه ولا يكون الحق قد اختفي
قال فم الذهب معترضًا فان قلت فكيف القايل سابقًا انه نبي هو يقول
الان ان كان خاطيا هو لست اعرف فهل اختشي منهم الاعما معاذ الله بل نقول
ما كان هذا العزم عزمه ولا كان محققًا هذا القول عند ذاته لكنه اعما قاله مريدًا
ان يستحله من ملامهم من شهادة فعله وليس من قوله هو كانه يقول لست اقول
الان من اجله قولًا ولا اعتقد الان حكمًا هل هو خاطي ام لا وانما اعرف شيًا واحدًا

وهو انني كنت اعما وانا الان ابصر وقوله كيف فتح عينيك قال فم الذهب
فاذ لم يمكنهم ان يحلوا العجيبة الكاينة ولا ان يبطلوها اقبلوا ايضا يسحبون
الابحاث الاحال عن حال الشفا وصورتهم صورة كلاب تستبحث من كل جهة
عن صيد مقصود استبحاثًا بلغبًا وقوله لماذا تريدون ان تسمعوا ايضًا
قال فم الذهب كانه يقول فلذلك لست اقول لكم قولًا ايضًا ولا اجاوبكم فاذا
تسالونني سوالًا متصلًا باطلًا وماذا تريدون ان تسمعوا لتعرفوا لكن لتسكتوا
ما يقال لكم وقوله لعلكم قد رتبتم ان تصيروا تلاميذه فلذلك لاني اراكم تحسبون
كثيرًا بالسوالات عنه ولعمري لست احسدكم على هذا الفعل الحسن بل انا
معترف ايضًا باني تلميذ يسوع الذي شفاني وكنت اشتهي ان تكونوا انتم ايضًا
تلاميذه قال مار اغوستينوس انه كان يتكلم بهذه الاقوال كارهًا فساويهم واذ كان
اعما وابصر فصار يكره العماة ولا يطيقهم فابصر هنا شجاعة الاعما المكدي ومجاهرته
في احتجاجه عن المسيح عند الفريسيين اعدا المخلص عينه لان الاعما قد خاطبهم
بهذا القول مريدًا ان يبنعهم بافراط لذعة من ثم استحقوا العقول والارتفاع عند
سيد الكل فشتموه وقالوا انت تلميذ ذاك فاما نحن فاننا تلاميذ موسى نحن قد
عرفنا ان الله كلم موسى واما هذا فما ندري من اين هو قال ان الفريسيين قد
شتموا الاعما بالمسبة واللعن والتفيير الان لعنتهم كانت خايبة وقد احالها
المسيح الى بركة لان المنافقين اذا شتموا الصالحين فشتمتهم مدحة لهم والحال
ان اللعنة قد حلت على الفريسيين وعلى اولادهم وقوله نحن قد عرفنا ان الله كلم موسى
وان سالهم فابل من اين عرفتم ذاك لقالوا له قد تسلمناه من اجدادنا فاقول لهم انما
المحقق هذا بابائه انه من الله حا وان كنتم انتم قد تحققتم باوصيو لكم بالسماع
كانكم قد عرفتموه انتم لماذا لا تحققون امر يسوع الذي ما سمعتم به لكنكم قد ابصرتموه
ومع ذلك تقولون عنه اما هذا فلا ندري من اين هو لعل هو مرسل من الله على حدوث ما
ارسل موسى النبي او من الشيطان فترحًا لغباوتكم وتبًا لتحديكم الرجس قال لهم الاعما
الذي فتح المخلص عينيه ان في هذا عجبًا انكم انتم ما عرفتم من اين هو وقد فتح عيني
اي ان عدم معرفتكم بيسوع امر مستغرب جدًا كانه يقول اذ كنتم انتم معلمي وصاحبي
الكتب والناموس وجب عليكم ان تعرفوا يسوع انه مرسل من الله اذ هو قد فتح عيني

ويعمل

ويعمل على التوالي ايات وعجايب هذا المحل الجليل محلها فاستبان ان الله هو العامل
لهذه المعجزات بواسطة وتامل الى فهم هذا العزيز اذ يردده العجيبة في كمال بيان
ادلين نتيجة لهم ان يسكتوها ومنها يقايس لهم كلامه فتحققنا ان ما قاله في
ابتدا خطابه انه ان كان هو خاطيًا لست اعرف ما قاله مرتابًا لا كان ذلك لكنه
انما قاله عارفًا انه ليس هو خاطيًا والان اذا امتلك وقتًا انظر كيف احتج في ذلك وقال
ونحن نعلم ان الله عز وجل ليس يسمع للخطاه لكن اذا كان واحدًا عابدًا لله عاملًا
مشيته لهذا يستجيب لسايل ان يسال كيف يصدق هذا القول وقد علمنا ان الله
تبارك وتعالى يمنح الخطاه غفرانًا ان تابوا ولتسول المسامحة بل في اكثر الاوقات
يسكب عليهم حنوات حسنة روحية ايضًا الجواب قال اولًا يونيسيوس ان الله
تقدست اسماوه عاليًا ليس يستجيب للخطاه المقيمين على الخطية وانما يستجيبهم تارة
وهذا من النوادر بدليل قول الكتب المقدسة فقال اشعيا النبي ليس اذن الرب ثقيلة
عن السمع لكن اثامكم فرقت بينكم وبين الهكم وقال الحكيم من يميل اذنيه لئلا يسمع
الشريعة فكذلك ستر ذل صلاته وقال المرتل ان الله قال للخاطي لماذا انت تحدث
بعدلي وتاخذ عهدي بفيك وقال ايضًا عينا الرب على الابرار واذناه الى تضرعهم
وقال ان قوله ان ابيتم ان تعطوا لسمي مجدًا العن بركاتكم وقال الحكيم عينا الرب على
الفقراء ثانيًا ذهب تباع فم الذهب وملدوناتوس وهو الاصح والانسب للمعنى المراد
هنا الى ان الله ليس يستجيب من الخطاه على سبيل انهم يفعلوا العجايب لاظهار
قداستهم الكاذبة على حدوث ما كان يسوع يجترح المعجزات شهادة لنفسه على انه
المسيح وهذا كان المراد هنا وقال اكسواري ان الله ليس يستجيب للخطاه اذا
تضرعوا بنية مفسودة مثلًا لاثبات نفاقهم او كذبهم ثالثًا قال مار اغوستينوس
ان هذا الاعما قال هذا القول بوجه العموم اذ كان بعد من رتبة الموعوظين
وليس كان مرتدًا في الايمان حسب الكفاية والحال ان هذا القول حقيقي صادق بوجه
العموم وبالنتيجة ليس هذا الراي صادقًا من كافة الوجوه وليس هو ايضًا قولًا منزلًا وانما
الكتاب المقدس قد ذكره على سبيل الخبر مخبرًا ان الاعما قد تكلم به وهذا التخمير
فهو صحيح ومنزل مثل بقية اقوال الله المقدسة فقال هذا القديس هذه الاقوال
قد قال الاعما وهو من رتبة الموعوظين لان الله تبارك يسمع للخطاه ولم يكن ذلك
كذلك لكان ذلك العشار مثال باطلًا اللهم تراف علي انا الخاطي مع انه قد تبرر

هذا الاقرار علي صدق ما تفتح الاعمى ايضًا اعلم ان القديس كبريانوس وتباع دوناتوس
قد استنتجوا من هذا النص ان العماد الذي تضعه الاراتقة ليس له صحة ومن ثم قد
وجب اعادته مرة ثانية وذلك لان الاراتقة من اعظم الخطاه الذين لا يستجيب الله
منهم فالنتيج كاذب ولو صح ذلك لكان ايضًا عماد الكاهن الكاتوليكي الخاطي باطلًا
واعادته واجبة وذلك لان هذا الكاهن ولو كان كاتوليكيًا فهو خاطي وليس الله
يستجيب للخطاه فنقول الان قوة السر شي وقوة الصلوة شي اخر لان السر قد امتلك
قوته من الفعل المفعول واما الصلوة فقد تمتلك قوتها من فعل الفاعل اي من
قداسة المصلي واستحقاقاته فمن ثم اذا عمد الخاطي او الاراتيكي فالسر ثابت صحيح
وقد امتلك قوة من ترتيب المسيح الذي يمنح النعمة بواسطة السر وذلك لان المسيح
هو الفاعل الاول للعماد وهو يعمد بواسطة الخادم ويستخدمه كاله وواسطة
ما عدا ان الله وان لم يكن يستجيب للخاطي من حيث شخصه الخصوصي فانه يسمع
له مع ذلك من حيث ان ذلك الكاهن الخاطي هو شخص عام اي من كونه خادم الكنيسة
وذلك لانها مقدسة من كون راسه هو المسيح مقدسًا وتمتلك ايضًا اعضا كثيرين
مقدسين وهم المومنون الصالحون فهولا صلواتهم مستجابة عند الله منذ الدهور
ما سمع ان احدًا فتح عيني اعمى مولود كانه يقول ان موسى والانبيا قد اصطنعوا عجايب
شتى لكنهم ما عملوا عجيبة هذا المحل الجليل محلها وهي انهم قط ما فتحوا عينين اعمى منذ مولده
وما عمله ولا انسان واحد من الناس فاذا اذ كان يسوع قد فتح عيني واعاد الى المبصر فواضح
بين ان قدرته اعظم من ان تنساب انسانًا وهو نبي عظيم مرسل من الله الى العالم من ثم قد
وجب ان يكون اعظم من موسى والانبيا وقد لدغ الفريسيين هنا ونكتهم فقولهم انت تلميذ
ذاك فاما نحن فاننا تلاميذ موسى فكانه يقول لهم انتم تفضلون موسى على المسيح وتريدون
ان تكونوا تلاميذه واما انني افضل المسيح على موسى وخير لي ان اكون تلميذه والحال انكم
لستم تلاميذ موسى ولا تلاميذ هذا لانكم لو كنتم تلاميذ موسى حقًا لصرتم ايضًا تلاميذ
هذا فلهذا السبب قال ان يسوع مشددًا على خطابه فلو صدقتم موسى لصدقتموني لان
ذاك في ذكري كتب لولا ان هذا من الله لما قدر ان يفعل شيًا في شفا عماي وقد قال
هذا القول مجاهرة وصدق كلي لان نفتنبح العميان وانارتهم عمل لايق بخلص بالله وحده
اجابوه وقالوا له انت كلك في الخطايا ولدت وانت تعلمنا كانهم يقولون انت

كلك

كلك خطايا نفسًا وجسمًا لانك من اجل خطيتك قد ولدت اعمى وقد اظهرت صورة
نفاقك وسو نيتك الرديئة في عماك هكذا فسر كيرلس ولاونديوس اوكانهم يقولون انت
من سنك الاول في الخطايا انت وما تعلمت سوى الخطا كما قال فم الذهب
وتباعه وبلدوناتوس وقد عيروا اهما عماه تعييرًا شديدًا موضحين انه لهذا السبب
صار اعمى فقالوا له وانت تعلمنا كانهم يقولون ايها الاعمى الخاطي انت تعلمنا ونحن
ونحن باصرون حكما ابرار فاخرجوه الى خارج اي خارج الدار حيث كانوا مقيمين
على انه جاهل احمق بربري على ان يتاول الحكما او اخرجوه من الهيكل وبالنتيجة اقصوه
من مجمعهم اعني قد حرموه واخرجوه من بين جماعة الكنيسة قال فم الذهب اخرج
اليهود الاعمى من الهيكل فصادفه سيد الكل مخلص من المجمع المفسد فانعطف له
وجود العين المستخلصة اهانة الذين اهانوا المسيح فكرمه سيد الكل بجواهر الحق
هذا المحل محلها وقد يمكن انهم اخرجوه من الدار حيث كانوا مقيمين ولهذا الاخراج
اقصوه من الكنيسة ايضًا لانهم هكذا ايضًا كانوا قد اتفقوا عند انفسهم ورسموا كما
تستبين من العدد الثاني والعشرون الذي مضى وقد اشاروا الى ذلك بالكفاية
حين قالوا انت تلميذ ذاك واما نحن فاننا تلاميذ موسى كانهم يقولون انصرف عنا
وعن موسى ايها العاصي واذهب الى يسوع معلمك فالى هذا الحد الجام حقدهم
وحسدهم بالمسيح وحنقهم عليه وقد تبين لنا ذلك ايضًا من قبيل ان هذه الاشيا قد
تكلمت في دار الحكم ومن المعلوم ان هذه الدار دار شاعة للشعب وهي المجمع القريب
من الهيكل بحكم القول في العدد الثالث عشر الذي يمضي وسوف يتضح ايضًا
اوفر ايضاحًا من العدد الاول من الاصحاح الاتي حيث قال السيد من هذا الاعمى
المنفي من المجمع انا هو الباب الذي منه يدخل الانسان الى حضيرة الغنم اي انا هو باب
كنيسة الله وسمع يسوع انهم اخرجوه خارجًا فوجده وقال له اتومن انت بابن الله
ان المسيح هنا لما وجد الاعمى الذي اقصاه الفريسيون من مجمعهم من تلقا اقراره به قبله
براءفة وود وجازى مجاهرته المتينة ومن ثم اذ كان قد انار جسده سابقًا انار الان
ضميره ايضًا لان السيد كان قد اشفاه وفتح عينيه التي في قلبه زرع الايمان بوجه
العموم مضمرًا والان كمله وصوره بالتمام ظاهرًا وذلك لكي يومن بيسوع انه المسيح الاله
وابن الله الحي من بعد ما كان معتقدًا به انه نبي بشري فقط ولهذا قال كتاب التفسير

ان قلب الاعما كان مستعدًا للايمان لكنه لم يكن يعلم بمن يلزمه ان يومن ولهذا اجاب
ذلك قايلًا من هو يا سيد لاومن به لانه ما كان يعرفه علي انه قد استمد الشفا منه
لانه كان ضريرًا قبل ان يجي الي المحسن اليه وبعد بروه اصطاب به اوليك الكلاب
نا يجي عليه فاراد الان ان يتعلم من المسيح ويعلم من يكون ابن الله لان يسجد له
ويومن به اي ليومن بالمحسن اليه انه هو المسيح الاله الحقيقي وابن الله الحي واد وجه
المسيح فليس ذلك بغير تعصد لان من يجد يكون قد فتش اولًا اي انه من شان الراعي
الصالح ان يطلب الخروف الضال الذي لا يمكنه ان يرجع الي الطريق التي حاد عنها
ما لم يطلبه الراعي ويرده ثم قال مار اغوستينوس اوليك اخرجوه والمسيح
قبله وبهذا صار ذلك مسيحيًا خاصة الا لانه كان منفيًا فاد قال له السيد اتومن
قد طلب منه الايمان في شفا نفسه ذلك الذي لم يطلب في شفا جسده لان الذي
كما قال مار اغوستينوس قد صيرك خلوًا منك ليس يبررك خلوًا منك واد صيرك
وانت لم تعلم فيبررك وانت مريد فقال له يسوع قد ابصرته والمتكلم معك هو ذاك
اي قد ابصرته الان اذ هو تقدم اوليك لتبصره وما استطعت ان تبصره الي الان
وانت اعما لان هذا الضرير قد تفتح في عين سلوان في غياب المسيح ولهذا لم يكن
نظره الي ذلك الوقت فاشار بذلك الي انه هو ذاك الذي اعاد اليه البصر سيه
حتي اذا امن به يومن انه اله ايضًا وابن الله وليس ابن البشر فقط واعلم المسيح ما قال
له انا هو لكنه خاطبه خطابًا اوسط علي جهة اجتناب المجاهرة فقال قد امنت
وخر ساجدًا له علي انه هو ابن الله الحي المعبود الواجب له كل سجود فاذ قال الاعما
انا اومن وقد امنت صنع ايضًا فعل الرجا والاشتياق والمحبة والعبادة والسجود
نحو المسيح وهو يبدي ضميره باطنًا ويحرك ارادته وبتلك الافعال قد تبرر وتطهر من
خطاياه ومن هذا القبيل اصبح قديسًا وانسانًا رسوليًا وقد كتب بطرس ناطلي
سيرته قايلًا ان كيدونيوس الاسقف او سيدونيوس هو ذاك الاعما منذ ولدته
الذي طلا يسوع طينًا علي عينيه واشفاه وقد قال اقوام انه من الاثنين وسبعين
تلميذًا فمهما كان الامر فهو من تلاميذ المسيح وعنده رسل ربنا بعد الصعود فالتقوا بالقديس
مكسيمينيوس ومعه ومع العازر واخته وضع في سفينة عتيقة والقي من اليهود
به فانطلق الي فرنسه مع القديس مكسيمينوس وهناك خدم في الاسقفية

ايامًا كثيرة وتنيح بالرب ودفن بجانب القديس المذكور فقال يسوع ليس للاعما سبيل
للفريسيين اتيت انا الي العالم للحكم لكي يبصر الذين لا يبصرون والذين يبصرون يعمون
قوله للحكم قد ذهب اولًا كيرلس وتم الذهب وتاوفيلكتوس ولاونديوس الي ان لفظة الحكم
معناها المقبوحة اعظم لدعا جيت انا اعني لاوبخ الفريسيين المتكبرين محبي
العالم واوجب الحكم عليهم انهم عميان واعمايهم وها هنا يذكر ابصارين وعمايين
اي البصر المحسوس والمعقول والعما العقلي والحسي ثانيًا ذهب مار اغوستينوس
وهو الاصح الي ان لفظة الحكم ها هنا معناها الفحص والتمييز لا العقاب والاله
كانه يقول انا قد جيت متجسدًا الي العالم لاميز المومنين وافصلهم من الغير المومنين
والاخيار من الاشرار والصالحين من المنافقين اعني لكي اصنع معرفة الله واصول
الخلاص للمتواضعين الذين كانوا عميانًا سابقًا جاهلين الله والخلاص وبها الذين
في عما الفهم نظير هذا الاعما وابن الموسيقى واني علي المتكبرين الذين لا يريدون ان
يومنوا بي علي مشابهة هولاء الفريسيين المدعيين بمعرفة الناموس المنتفخين بالكبريا
واسمح بعماهم وواخرجهم واردلهم ثالثًا قد يمكن ان الحكم يعني هنا عن تدبير الله الخفي
وقضايه العجيب المرسوم بحكمه العادل الذي به قد صير الله الامم الجاهلين معرفته
ان يبصروا نور ايمان المسيح من بعد ما كانوا عميانًا ويقبلوه بتواضع وشوق لا يوصف
وان تعمي الكتبة والفريسيون المدعوون بالعلوم المنتفخين بالكبريا بواسطة
كفرهم ويرذلوا نور المسيح وايمانه فقد اتضح انه صير الامم الجهلا باصرين وانارهم
بنور الايمان اذ خضعوا للمسيح بتواضعهم واذ دفع الكتبة الفهما عنهم بالكبريا
اعماهم بالكفر هكذا فسر كلينتوبيوس الذي الكل كتب كيرلس وهذا المعني قد ذكره
الرسول حينًا صرح قايلًا فيا لعمق غنا الله وحكمته وعلمه ما ابعد ادراك
احكامه وسبله غير مبحوث عنها وقد سبق الرسول فاورد علة ذلك قايلًا ان العمي
اعما اتي علي بعض اسرايل حتي يدخل ملو الامم وقد نسب ناود وروس هذا القول الي
وبطس والي بودس لان بولس اد كان اعما ابصر وبودس عمي من بعد ما كان باصرًا ولفظة لكي
الذين يبصرون يعموا لا تدل علي سببية بل علي صدور الفعل لان المخلص لم يات لهذا
الغرض والعلة لكي تعمي الكتبة بل قد صار عماهم من مجي المخلص وتبشيره ليس بفعل السيد بل من
تلقا خطيتهم وكبرياهم فسمع بعض من الفريسيين الذين كانوا معه فقالوا له العلنا
نحن ايضًا عميان ان الفريسيون قد استحسنوا بلدع المسيح اباهم وانه عني

عن عما النفس لا عن عما الجسد لانهم كانوا بتوقيف بانفسهم انهم كانوا باصرين غير
عميان فقالوا لعلنا نحن ايضا عميان كانهم يقولون العلك قد اثبت ان تفتح عيني
العميان بالجسد وتعميا نحن الباصرين بالروح فاهمين الناموس وتصيرنا مجانين
وجهلة فاظهر لنا عمانا وجهلنا فقال لهم يسوع لو كنتم عميانا لما امتلكتم من ذلك
خطية والان قد علمتم انكم تبصرون فخطيتكم ثابتة قد ذهب اولا فم الذهب وتابعه
الي كانه يقول لو كنتم عميانا في اجسادكم بالعما الحسي لما كنتم تنكرون وتخطون
بهذا المقدار بل كنتم تكونون متواضعين ثانيا ذهب مار اغوستينوس وبيدا المكرم
وبلدوناتوس وهو اصح ما تقدم الي ان معني العما هو عما الراي والعقل كانه يقول
لو كنتم قد عرفتم انكم عميان اي غشما جاهلين امور الخلاص واعترفتم بهذا العما
بتواضع لما امتلكتم خطية لانكم كنتم تفتشون علي معالجة هذا العما وتطلبوها
مني فتنالونها ثالثا ذهب ناوفيلكتوس ايضا وبوثيميوس وهو الاصح حسب علم
اللاهوت النظري الي كانه يقول لو كنتم عميان بواسطة الجهل الكتب المقدسة
ولناموس الطبيعة لما امتلكتم خطية بفعلكم حسب هذا الجهل وعدم اعتقادكم
بي اني المسيح اعني بحيث ان يكون جهلكم خالصا غير مذموم فحينئذا لكنتم قد امتلكتم
خطية حقيقية قابلة الاحتجاج ويسهل لديكم ان تستنيروا النور مني وانا ارفع جهلكم
بتعليمي والان تقولون في انفسكم انكم تبصرون اعني تظنون انكم ذوو بصيرة وحكمة تستطيعون
ان تحكموا بمجي المسيح اجود الحكومات واصحها فلهذا خطيتكم ثابتة كانه يقول انتم
تثبتون في خطية الكفر من قبل رداوتكم ووقاحتكم وتقسون قلوبكم لكي لا تعتقدوا
بي اني انا هو المسيح فلو كنت قد اثبت لكم ذلك وبرهنته باجتراح الايات التي
هذا المقدار مقدارها ومن هذا القبيل لا يمكن ان يستنيروا مني بوجه من الوجوه وقد
عدمتم ان تنتفعوا لانكم ثابتون علي عنادكم ولا تريدون ان تسمعوا الاصحاح العاشر
يتضمن هذا الاصحاح اولا ذكر المسيح مثل باب الخراف ومثل الراعي او تشابههما لنفسه وبهذا
قال في العدد السابع انا هو باب اي باب الخراف وجميع الذين اتوا قبلي كانوا لصوصا وسراقا
وقال في العدد الحادي عشر انا هو الراعي الصالح ونفسي ابذل دون خرافي ثانيا الخلاف الواقع
بين اليهود كما تحرر في العدد التاسع عشر ذاك الذي سالوه من اجله ليخبرهم علانية لعله
المسيح فاجابهم عن نفسه انه هو المسيح لكنهم لا يريدون ان يومنوا به لانهم ليسوا من خرافه ثالثا

اذ تناول

اذ تناول اليهود حجارة ليرجموه اخذ المسيح في محامات نفسه واقواله من كلام المزمور حيث يقول
انا قلت انكم الهة ولهذا ادعا ولو انه تواري عنهم وهو انسان واربعون عددا
النص الحق الحق اقول لكم ان من ليس يدخل الي صيرة الغنم من بابها لكنه يتسلق من ناحية اخري
فان ذلك سارق وهو لص قال المفسر ان المسيح يورد هنا مثل باب صيرة الغنم ليظهر به
من يكون هو ومن يكونون الكتبة والفريسيون اعداوه ويبتدي هذا المثل من العدد الاول
وينتهي به في العدد الحادي عشر حيث يورد مثل الراعي واعلم ان السيد قد اورد هذا المثل
اي مثل الباب من اجل الاعما الذي فتح عينيه علي ان الفريسيين قد اخرجوه لعلة ايمانه
واقراره بالمسيح من مجمعهم كانهم اخرجوه من صيرتهم وقد اشار بذلك الي ان المخلص ليس هو المسيح
ولا عضو مجمعهم اي كنيستهم لكنه نبي كذاب وبالنتيجة ان كل من اخرجه نظير ذاك الاعما
قد غلط في الايمان وتاه عن الكنيسة وحصل جاحدا لها فاورد الاحساس الكل مثل باب
الحظيرة لكي يعلم بذلك خلاف تعليمهم اعني انه قد تنبا عنه انه يكون نبيا كذابا وانما كل من
لم يدخل باب الحظيرة اي باب الكنيسة به بما انه باب الكنيسة الحقيقي بل يتسلق من ناحية
اخري فهو مضل ومضد ومن تسلق بواسطة الي الصيرة اي الي الكنيسة ودخل من الباب
اليها فهو الراعي الحقيقي والنبي الصادق والمعلم الحقيقي ومن ثم كانت كنيسة اليهود المتهودة
الشيطان والكنيسة التي انشاها المسيح بدلا من كنيسة اليهود هي كنيسة الله الحقيقية
وبالنتيجة ان الاعما الذي حرموه الفريسيون واخرجوه من مجمعهم قد دخل الكنيسة الحقيقية
بايمان المسيح ولكي يفهم القاري المثل كله بسهولة فنذكره مختصر المثل هكذا اولا ان الصيرة
الالهية رمز علي الكنيسة لان الكنيسة العتيقة كانت تدعي جمعا ثانيا ان سيد هذا الحظير
اي رب الكنيسة هو الله الاب ثالثا المسيح اي الايمان به المحصور في كتاب الناموس
والانبيا كانه في باب مسيح هو الباب رابعا البواب هو روح القدس خامسا الغنم هم كل المومنين
بالمسيح اي كل من هو في الكنيسة وليس المنتخبين الي المجد فقط سادسا والذين يتسلقون
بالمسيح هم الرعاة والروسا الحقيقيون سابعا فهولاء البواب اي روح القدس يفتح الباب
لهم الايمان بالمسيح الذي به يلج الكنيسة هو موهبة روح القدس وهذا الروح المعزي
يمنحهم سلطانا حقيقيا صادقا حتي كلما يفعلوه هم بحسب امر الله يثبتونه ثامنا فهولاء
الرعاة يخرجون الخراف اي المومنين الي مرعي التعاليم المقدسة والنعمة المقدسة والفضايل
ويمشون قدامهم بمثل السيرة الصالحة ويدعون عنهم باسمايها لانهم يهتمون بكل فرد منها
ويحضرونهم الي الامور الفاضلة ويستحسنونهم اليها تاسعا كل من ليس يدخل الي هذه الصيرة

من الباب لكنه يلجها من كوه ويجتهد في قتلهم او يتسلق من ناحية اخرى او يتسور من
السور فهو سارق ولص وليس يريد يختلس الغنم اي المومنين ويجتهد في قتلهم وهلاكهم
واما بقية الفاظ المثل فانها تختص بلطافة وفصاحة وليس يدل على شي يتاول به
فلنفسر الان كل من الموضوعات على انفراده وننظرها على السندان لتظهر معانيها
المستترة فيها فقوله من لا يدخل من الباب الى حظيرة الخراف الى اخره كانه يقول لان
من لا يدخل الكنيسة التي انا المسيح باب الكنيسة فهو لص وسارق يريد ان يسترق المومنين
ويفترسهم ويهلكهم وليس هو راعيا صالحا على حدو ما كان يهوذا الجليلي وثوداس واقوام
اخرون هذا الحال الحالم الذين تظاهروا بالمسيحية وبما هو خاص بالمسيح وخصوه بانفسهم
وقد كان ابتدى الكتبة والفريسيون حينئذ ان يصيروا كذلك حتى انهم كانوا اسابقا قد
امتلكوا باستحقاقات المسيح سلطانا حقيقيا من الله ليعلموا الشعب ويدبروه ومن ثم كانوا معلمين
حقيقيين ورعاة صادقين لكن الان اذ حضر المسيح وصادوه واستمالوا الشعب مما نحا
عنه صار ولد يا باباخا طفقه بل لصوصا وسراقا للمومنين فقال كتاب التفسير نقلا عن مار
اغوسطينوس ان المخلص قد اورد هذا المثل ضد وقاحة الفريسيين المفتخرين بانهم باصرون
موضحا بان لا فايده من الحكمة والسيرة الصالحة الان به وقال فم الذهب قد ذكر السيد ههنا
الكتبة الذين كانوا يعلمون وجوب حفظ تعاليم الناس ووصاياهم وهم يتعدون الناموس
وعلى هذا الحال كانت الانبيا الكذبة قبل ورود السيد والذين قد لزعوا منهم الان وهم
الاراتقة الذي قال ارميا عنهم لم اكن ارسل الانبيا وهم يسعون ولم اكن اكلمهم وهم يتنباون
قال مار اغوسطينوس ان كانت الكفار والاراتقة تقول انهم يعيشون عيشة صالحة
وان لم يدخلوا من الباب فلا يفيدهم ذلك شيا ومن ليس لهم غاية سيرة صالحة من قبل جهله
او يتهامل بل يذلك من قبل كبرياه فليس له افتخار على شي من الصلاح ومن جهة المعنى الذهني
قال هذا المفسر ان المسيح المتواضع هو الباب الواطي ومن يدخل من هذا الباب ينبغي له ان
يطاطي راسه ويتواضع لكي يستطيع ان يدخل صحيحا ولم يلطم العتبة راسه اذا رفعه
كثيرا ومن ليس يتضع لكنه يجب ان يتسلق من السور فيسقط من العلو وقال هذا المفسر ايضا
من اراد ان يدخل الحضير بالمسيح ويقتدي بتواضعه والامه فهو يدخل من الباب ومن اراد ان
يختلس الغنم اي المومنين من المسيح ويهلكهم لنفسه فسارق هو ومن يقتل النفس المومنين ويستعبدها

للشيطان

للشيطان فهو لص وذلك لانه يختص لنفسه ما هو للمسيح اعني انه يصير غنم المسيح لذاته
ويقتل ما اختلسه بالحرام ومن جهة هذا فقد قال في هذا المعنى الانبا ساويرس ايضا
ان كثيرين بانواع كثيرة يدخلون الكنيسة او يتملكون اوقافها اولا تدخل اليها اناس من الباب
الملوكي اي بحماية الملوك والسلاطين ثانيا يدخل اخرون من الباب الزهري اي بواسطة
الاهل والاقارب والاغنيا واصحاب المال ثالثا يدخل طايفة من باب الخدم اي بواسطة الاموتيا
والخلان المقتدرين رابعا يدخل قوم من باب الهدايا اي بالرشوة خامسا يدخل غيرهم من باب
الخديعة اعني الرووسا يهب تارة الاوقاف والاثمار لخدمتهم من اجل خدمة وعبودية صادقة
قد اسدوها لهم فهولاء كلهم طرحهم رمزي ينظرون حركات الما اعني نزع الاملاك من
اصحابها بالموت وحينئذ لمن كان في نعمة عند رئيسها فيمتلكها من يدخل من الباب ذاك هو راعي
الغنم قال فم الذهب ان الباب هي الكتب المقدسة فعلى جهة الواجب دعيت الكتب بابا
لانها توصلنا الى الله وتفتح لنا المعرفة بالهنا وهي تصيرنا غنما وهي تحفظنا ولا تترك الذياب
ان تدخل الينا لانها بصورة باب وثيق هكذا تغلق المدخل دون ذوي بدع هوام في الدين
ولهذا قال تباع فم الذهب ولاونديوس وتارة وربطوس وقد اورد هذا المفسر ايضا اخير
هو ان الكتب المقدسة بسلطانها تخول الراعي الصالح دخولا في هذا الباب وتنتجه ايمانا
مار اغوسطينوس وكيرلس وبيدا المكرم وبرنس ذهبوا الى ان المسيح هو الباب وقد
ابانوا بدليل قوله في العدد السابع انا هو باب الخراف وللمعترض ان يقول ان المسيح هو راعي
الخراف فليس هو الباب لان الراعي يدخل من الباب فاذا لا يكون بابا الجواب من مار اغوسطينوس
ان المسيح هو الراعي وهو الباب وهو البواب فهو يفتح ذاته او ان روح القدس هو البواب
وقد قال المسيح عنه هو يعلمكم كل حق فالمسيح الذي هو الحق فهو الباب ومن يعلم هذا الحق فهو
يفتح الباب وقال كتاب التفسير الذين يملكون الحق ويعلمونه هم جميعا رعاة والحدق المسيح الراعي
والمسيح قد اختص لنفسه ان يكون وحده بابا ليدخل منه الغنم الى الله فاما الراعي فيدخل الباب
لان المسيح بعينه وبقية الرعاة يشتركون معا الا ان المتولي الصايب هو ان المسيح الراعي يدخل
الكنيسة من الباب اي بذاته لانه يدخلها بسلطانه واما البقية فيدخلون بسلطان قد تسلموه
منه والحال ان تاويل المثل في كل اجزايه ضرب من المحال ولا ينبغي لنا ان نتصنع المثل في كلما
يناسب لفظه والبواب يفتح له قال فم الذهب وتباعه اولا حقيقة فليس مانع يمنع ان نفهم
موسى ههنا بوابا لانه اوتمن على اقوال الله فالمسيح اذ تشهد له موسى عبد الله فصار رئيسا في
الكنيسة كقوله لو صدقتم موسى لصدقتموني لان ذاك في ذكري كتب ثانيا ذهب كيرلس الى
ان مبخابيل رئيس الكنيسة هو البواب وقال مار اغوسطينوس ان المسيح هو بعينه البواب

ثالثًا ذهب مار اوغوستينوس وفم الذهب وتباعه ايضًا ان روح القدس هو البواب
لان الكتب المقدسة المفسرة به تدلنا على المسيح الراعي الصالح كما قال تاوفيلكتس او لان روح القدس
قد فتح فتح المسيح الباب للكنيسة حينًا اقامه راعيًا عليها وخوله سلطانًا باشهادته ونعمته
واياته لما انحدر عليه في العماد بصورة حمامة ثم فتح الابواب بواسطته واشتد المومنين واقام
المومنين وهو يولي على الكنيسة ايضًا كل راع ينتخبه المسيح على جهة الحق الشرعي ويصير الكنيسة
ان تقبله وتجتذب بواسطة المومنين اليها هو يطهر ايضًا ضلالات الرعاة المعتدين
كالاراتقة ويكشف خباياهم ويطردهم من الكنيسة والخراف تسمع صوته كانه يقول كما ان الغنم
من التكرار تعرف راعيها من اهتمام رعايته المتصلة وتسمع صوته اعني نغم تحسها مهما يريد
راعيها وقطيعه حيث اذا تغذيها نغم صفيره وتترك المرعى وتتبعه كذلك المسيحيون المومنون
يعرفون المسيح الراعي الحقيقي وسائر الرعاة الذين خولهم الرعاية من بعده ويسمعون صوته ويطيعونه
في كل شي وقد ذهب هنا مار اوغوسطينوس وبيدا المكرم الى ان الخراف هنا رمز على المنتخبين
فقط فهولاء يدعون خرافًا ويتميزون من الجدا كما ذكر مار ديونيسيوس لكي يرد عليهما بان الكلام
هناك هو في خصوص الدينونة حين يتميز الخالصين من الهالكين واما هنا فالكلام عن
الكنيسة المجاهدة على الارض حيث يختلط المرذولين بالمختارين اي الزوان بالحنطة ولا
يمكن ان ينفصل بعضهم ويتميز من البعض ومن ثم يدعى الغرباء غنمًا فالغنم اذًا رمز على
سائر المومنين لوجودهم في الصيرة اي الكنيسة المقدسة ويدعون المسيح راعيهم ويحبونه
ويعبدونه ويدعوا خرافه باسمايها كانه يقول ان الراعي يهتم بغنمه افرادًا واجمالًا ويدعوها
بذلك لتتبعه وهو يتقدمها الى المراعي في مكان حضره وان وجدت غنمه واحدة مريضة
يدعوها وحدها ويداريها وان دعت الضرورة يحملها على منكبيه ما عدا الرعاة الحذقين
يضعون اسامي لغنمهم فردًا فردًا او لسائر مواشيهم ويدعونها باسمايهم لتاتي اليهم كذلك المسيح
وكل راع من بعده يضع للمسيحيين اسماء جديدة في العماد ويدعوهم باسمايهم ويهتم بكل فرد منهم
ليرعاهم بالمثل الصالح والاسرار المقدسة ويقتادهم بهذه الطريقة الى الخلاص ومن ثم الى المجد
الدايم في الملكوت وقد بين لاونديوس ان المسيح قد وضع سمات للراعي الصالح الحقيقي وهي ثمان
اولًا ان الراعي الحقيقي يدخل الصيرة من الباب ثانيًا ان البواب يفتح له ثالثًا ان الخراف تسمع
صوته وتطيعه رابعًا انه يدعو الخراف باسمايها خامسًا انه يخرج رعيته الى المرعى سادسًا يتقدم
الخراف سابعًا الخراف تطيعه ثامنًا الراعي الحقيقي يبذل نفسه دون رعيته فعلى هذه
الصورة كان فم الذهب راعيًا واذ كانت الاعدا تهتم بنفيه من كرسيه خاطب رعيته قايلًا انتم

ابي

ابي وانتم امي انتم حياتي ونعمتي وان فزتم بالكمال فقد فزتم بالرضوان لي انتم اكليلي
وغناي انتم كنزي وذخيرتي وقد استعديت ان ابذل نفسي دونكم الوف مرة وليس ذلك مني
جميلًا لكم لكنه دين علي لان الراعي الصالح من شانه ان يبذل نفسه دون خرافه
لان هذا الموت يخولنا عدم ميتوتة وخلودًا ابديًا ويخرجها اي يخرج خرافه الى المرعى الموجود
داخل الصيرة اي داخل الكنيسة لان الراعي في الكنيسة يعلم الشعب ويكمل التدابير الالهية
ويعدو يوزع بقية الاسرار ما عدا ان الكنيسة هي جماعة المومنين وحيث ما انوجد المومنين
هناك تتوجد الكنيسة او قسم منها واذا احرج مراعيه الى المرعى يمشي قدامها ليحميها من الذياب
ومن يريد يخطفها ولكي يقتادها وهي تتبعه الى اجود المرعى بطريق معوجة كذلك المسيح
وكل راع حقيقي اولًا يتقدم المومنين الى السما ويتقدمهم بالمثل الصالح فليتامل الان كل
راع في انه ينبغي له ان يكون متقدم المومنين في القداسة ويسبقهم جميعًا لكي يعطي لكل واحد
منهم مثال الفضايل الشريفة فاذا ما نظروا الى ذلك المثال يسعوا الى ما كان افضل من
الاعمال كقول مار بطرس ارعوا رعية الله التي فيكم لا كارباب السهام بل كونوا عبرة صالحة
للرعية من قلب سليم ثانيًا الراعي الصالح يحمي المومنين بنشاطه وتيقظه ويصونهم من
الاراتقة من الشكوك ومن كل شي يمكن ان يضرهم ثالثًا يدلهم على الطريق المستقيمة ويرشدهم
بالتعاليم الفاضلة على قدر الامكان ويرعاهم بالمشورات الصالحة ويغذوهم بالنصايح
المحيية هكذا فسر تباع فم الذهب وبيدا المكرم قال مار اوغسطينوس بالمعنى الابدي ان الذي
قام من بين الاموات وما عاد الموت يتسلط عليه وقال للابيه الذي اعطيتنيهم انت ايا اوحب
ان يوجدوا هم هو قدمي قدام الخراف والخراف تتبعه لانها تعرف صوته اي لانها تشعر بصوت
راعيها وتميزه دون غيره ولهذا تتبعه وتسمع صوت صفيره ونغمته وما تتبع غريبًا لكنها
تهرب منه لانها لا تعرف صوت الغريب الذين هم الاراتقة واليهود والكفرة وجملة الخبثا
المنافقين فهولاء كلهم كالذياب الخاطفة تخطف منهم غنم المسيح الحقيقيين الذين هم اصفيا
المومنين هذا المثل قاله لهم يسوع واولئك ما عرفوا ما كلمهم به ولا ما كان معناه اي ان
للفريسيين واليهود الذين تكلم يسوع بهذا المثل عليهم بل والرسل ايضًا ما فهموا معنى كلامه
ولا تاويل المثل لانه كان مستورًا ومتضمنًا بالالغاز المو... غامضًا فزعموا ان يكون
واضحًا وقد فعل ذلك لابيا ره ان يصيرهم اكثر اصغًا للمعاني ولما اصلح هذا الغرض حل لهم
ذلك الغامض من كلامه بدليل قوله ثم ان يسوع قال لهم ايضًا حقًا حقًا اقول لكم اني انا باب الخراف
ان المسيح قد اورد ذكر الباب في العدد الاول وهنا بمعنى واحد اي يعني باب الصيرة لانما تكلم
به سابقًا بكلام غامض على جهة المثل قايلًا ان من لا يدخل من الباب الى صيرة الخراف لكنه

يتسلق من ناحية اخري فذاك سارق وهو لص واذ لم تفهم تلاميذه هذا المثل حل لهم
الان اغماضه قايلاً انا هو باب الخراف وجميع الذين جاوا قبلي هم سراق ولصوص فقال مار
اوغوستينوس هنا افهم ما كان غامضاً فهو الباب فلندخل الان فارحين علي اننا
قد دخلنا فنقول الان ان المسيح قد ذكر هنا مثلين وحللهما معني وهما مثل الباب ومثل
الراعي وقد قصد ان يعطينا بامرين اولاً اي انه لا يقدر ولا واحد ان يلج الكنيسة ومن
ثم الي السما الا بواسطة المخلص اي لا يقدر ولا واحد ان يتبرر ويخلص الا به اي بالايمان
بيسوع انه مخلص العالم وقد اوضح هذا المعني بمثل الباب لانه كما كان ان يوجد مدخل للصيره
الا من الباب كذلك لا يوجد معبر الى الكنيسة الا بالمسيح ثانياً يعطينا انه هو الراعي الحقيقي
الذي يبذل نفسه دون خرافه وان البقية يجعلهم اجرا ومن ثم يجب ان الخراف تتبعه
ولا تتبع الاجرا وقد ذكرنا هذا المعني في مثل الراعي واذا كان الواحد مرتبطاً بالاخر
فلهذا خلط المسيح مثل الباب بمثل جميع الذين جاوا هم سراق لصوص لان الغنم ما
سمعت منهم فان قال قايل اذا كل الانبيا الذين جاوا قبل المسيح وعلموا هم لصوص وسراق
اجبته من مار اوغوستينوس وبيدا المكرم ان الانبيا ما جاوا من تلقا انفسهم لكنهم ارسلوا من
الله عن ان المذكورين ما اتوا خلواً من المسيح بل مع المسيح بمنزلة قصاد قد سبقوه ليبشروا
بمجيه ومن ثم بعد الانبيا كانهم شي واحد مع المسيح غير منفصلين عنه لانهم اتوا بسببه وبالهامه
وهو ارسلهم اذ قد استانف ان ياتي وقد ارسلهم وهو يمتلك قلوبهم وقال اوتيميوس ثم ان الذين
اتوا قبل المسيح لكنهم دخلوا من الباب عن ان المسيح بالحقيقة قد اعني عن الذين قد جاوا قبله
باسم رعاه من قبيل انهم المسيح كانه يقول ان كل الذين اتوا قبلي ويشيعوا علي انفسهم انهم رعاة
الكنيسة بمنزلة المسيح المنتظر منذ الدهور فكانوا سراقاً ولصوصاً لانهم ارادوا اختلاس
الخراف اي المومنين من الله والمسيح واختصاصهم بانفسهم واجتهدوا في ان يفترسوهم ويهلكوهم
علي مثال ما كان يهودا الجليلي وتودوس والذين افرعوا بعد مجيه كسيمن الساحر وذلك المضل
الذي اذا اشتهر الي الكوكب دعا نفسه ابن الكوكب واقوام اخر من هذا الحال الذين
حضوا لانفسهم اسم المسيح ومقامه هكذا فسر كيرلس فم الذهب وتباعه الا ان الغنم ما سمعت
منهم لانها اطلعت علي كذبهم وعرفوا بانهم ما احتجوا تلك الايات التي تدل علي سيمات المسيح
حسب نبوات الانبيا لكنهم ارادوا ان يختلسوا المومنين من المخلص ربهم جاذبين اياهم الي
شيعتهم وملتمسين قتلهم واطراحهم في جهنم انا هو الباب فان دخل بي احد يخلص ويدخل ويخرج
ويجد المرعي قد ذهب روبرتوس الي ان السيد قد عني هنا بالاخرة نباً عن الباب الاول وخرافاً
اخر غير المذكور بدليل قوله الاتي وانا امتلك غنماً اخر ليست من هذه الصيرة لكن لا ينفذ بقوله
لان رعية المسيح واحده اعني لان الكنيسة واحدة ولهذا استثني قايلا وتكون الرعية

واحده

واحده لراع واحد فالباب ايضاً ههنا هو غير الباب السابق لان المسيح يردد
ذكر الباب السابق ليثبته ويفسره حين استثني قايلاً ان دخل احد بي اي ان امن بي
احد وهكذا يلج الكنيسة بايماني ونعمتي فيخلص اعني يتبرر ويخلص ويمتلك
السعادة بحسب الرتبة الي المنتهي في ايماني ونعمتي ومحبتي هكذا فسر هاري
اغريغوريوس وقال من يدخل بالمسيح فذاك يكون قد دخل من الباب الي صيرة الخراف
والذي ياتي بالصدق بالخالق عينه والمخلص لجنس البشر ويبشر به ويحفظ ما يبشر به
فذاك يكون قد دخل بالمسيح وقوله يدخل ويخرج ليدل علي الدخول الي الكنيسة وعلي
الخروج منها كما هو واضح لكنه يخرج الي المرعي وبعد ذلك يدخل المكان الذي فيه
يبتهج كما تفعل الغنم قال الحلدوناتوس كان السيد المخلص يقول ان المومن كالغنم يدخل
حضيرة الكنيسة اذ يكون قد شبع من المرعي واذا جاع يخرج ليغتذي وذلك ثم خلواً من
خطر لاني انا المسيح الراعي ارعاه وابره في دخوله وخروجه وقد يمكن وهو الاصح
ان الخروج والدخول يدلان علي التردد بحرية وتكميل الوظيفة من غير قيد حسب المعتاد
ويباشرت كل شي وحينيذ يكون الخروج والدخول مرتبطاً بلفظة ويجد المرعي كانه
يقول ان المومن سوف يتردد في كل مكان بحرية ويكمل وظيفته بلا خوف ومهما فعل في
البيت كان له خارجاً منه يجد المرعي لنفسه نعني هذه العبادة اولاً الطمانينة ثانياً
الدالة ثالثاً حرية التردد في كل مكان بالمسيح ومن اجل المسيح اي ان المومن يكون في
حياطة وراحة فسيحة وهذا الحادث قد حدث للرسل الذين دخلوا وخرجوا بتمهل
وطمانينة وحالهم حال صايرين عنابرين علي المسكونة كلها وما استطاع احد ان يخرجهم
هكذا فسر كيرلس فم الذهب وتباعه ومن جهة المعني الرمزي فالمومن يدخل داخل نفسه
بالتامل ويخرج بالعمل اي الاعمال الصالحة فيدخل الى التامل الباطن ويخرج من العمل الظاهر
وقال مار اوغوستينوس يدخل الي اللاهوت ويخرج الى الناسوت ويجد مرعي مخصباً في تامل
كليهما وقال مار اوغوستينوس اما من داخل فيمتلكون مرعي التامل ومن خارج مرعي العمل الصالح
من داخل يسمنون بالعبادة العقلية ومن خارج يشبعون من مرعي الافعال الصالحة وقال
تاوفيلكتوس من اهتم بالانسان الباطن فهذا يدخل ومن باشر اماتة الجسد علي الارض فذاك
يخرج وقال روبرتوس بالمعني الابدي ان المومن يدخل الكنيسة بالايمان ليجد فيها مرعي ويخرج
اذا ما تنيح مسافراً الى السما قال مار اوغوستينوس انه يدخل من باب الايمان الي الكنيسة
ويخرج من هذا الباب الي عينه الحيوة الابد وهناك يجد المرعي وقال مار اغريغوريوس

انه سيدخل الى الايمان ويخرج الى المشاهدة وسيجد المرعى في الشبع الدايم الى الابد فاما
السارق فليس يجي الا ليسرق ويذبح ويهلك الخبيث ليهلكوا حياتا الابدية ويهلكوا ازيد فقد ذكر
هنا السيد قصد من كان لصا وسارقا وذكر ايضا قصده هو بنفسه كانه يقول ان اللص
السارق الغنم الذي هو الكاذب والفريسي والمنافق والاراتيكي الذي ليس يدخل بي انا الباب
الى صيرة الكنيسة لكنه يتسلق من ناحية اخري ويندس مختلسا لاسيما اللص الحقيقي الذي
هو الدجال الذي يشيع على نفسه انه المسيح كما فعل تاودوريس ويهودا الجليلي فهذا
اللص السارق ليس يجي ليحرس الخراف المومنين ويخلصهم بل ليسرقهم ويختلسهم من الله والكنيسة
ويقدمهم لهولا ويذبحهم اليهم اي الى الشيطان لكي يذبحهم هناك بالاراتقة والرذايل
ويسوقهم الى جهنم ويهلكهم واما انا راعي الخراف اي المومنين الحقيقيين فاني اتيت من السما
وانحدرت الى الارض لسببهم وفايدتهم اعني لكي يخلصوا من خطاياهم واذا خلصوا يتملكوا
حيوة الابد ويملكوا ازيد قال فم الذهب وثاوفيلاكتوس وبيدا المكرم كانه يقول اني انا
جيت الى العالم لكي امنح المومنين حيوة ليس كما اتفق بل حيوة زايدة اي حيوة شريفة
فايقة الناس تفيض عليهم النعمة والتعاليم فيحيون بفيض النعم والرسم الروحي والمواهب
الالاهية وذلك في هذا الدهر بالنعمة وفي الاتي بالمجد السماوي وقال روبرتوس ان معنى هذا الكلام
هو ان المسيحيين ينالون النعمة في العهد الجديد بفيض اكثر مما نالتها اليهود في العهد
القديم ولهذا قرات بعض النسخ ويملكوا ازيد منهم وقد يجوز لنا ان نتامل بفيض هذا الروح
والحيوة المعطى من المسيح في ماربطرس وبولس وساير الرسل وفي استفانوس ولورنسيوس وساير
الشهدا وفي اثناسيوس وايرونيموس المعترفين وفي العذارى كاترينا وسيسيليا وبقية
العذارى ومن ثم كان يتقد الرسول بتلك النار الالاهية قايلا من يقدر ان يبعدنا عن حب المسيح
أضر ام ضيقا فاني لواثق انه لا موت ولا حياة ولا خليقة اخرى تقدر ان تفرقنا من محبة
الله التي في يسوع المسيح ربنا انا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن خرافه
كانه يقول انا هو ذاك الراعي المتسامي بالنوع الوحيد المفرد رييس الرعاه وانا وحدي قادر ان ابذل
نفسي عن الخراف الذين هم المومنين لانقذهم بموتي وامنحهم حيوة الحاضرة والابدية وهذا الامر
ما فعله ولا واحد من الانبيا ولا من الرسل فهذه هي سيمة الراعي الجيد وقد تكلم هاهنا في وصف
تالمه موضحا انه ما يصبر من اجل خلاص العالم وانه ليس يوافي الى الالام كارها هكذا فم الذهب
وتباعه وروبرتوس لانه وان كانت الرسل والانبيا قد بذلوا انفسهم عن خراف المسيح حتى
قتلوا فانهم مع ذلك ما استخلصوهم من الخطية بموتهم ولا فدوهم ولا منحوهم السعادة
وقد زاد اوغسطينوس وبيدا المكرم قايلين ان الانبيا والرسل يحسبون رعيانا واجزا المسيح

لانهم

لانهم كانوا اعضا له وقد ارسلهم وارشدهم وايدهم وحفظهم فالمسيح هو وحده ذاك الراعي
المفرد الاجل المتسامي بالشرف الذي تنبا عليه حزقيال النبي لعتيد ان ياتي راعي الرعاه فقال
هذا النبي واقيم عليها اي على خرافي راعيا واحدا داوود عبدي اي المسيح ابن داوود فهو
يرعاها وهو يكون لها راعيا وقد انتقل المسيح هاهنا من ذكر مثل الباب الى مثل الراعي الذي
هو اشرف محلا لانه هو الباب الذي منه تدخل الخراف اي المومنون الى الكنيسة وهو
ايضا راعي هذه الخراف وليس كما اتفق لكنه الراعي المتسامي بالجلال الراعي الالهي فمن ثم هو
يدخل الى الغنم بالباب اي بذاته وبسلطانه يدخل الى المومنين به وقد فسر المسيح من كتابة
الراعي الخاصة به ولهذا قد رسم لنا قديما في الايقونات حاملا الغنمة على منكبيه
ومن ثم الانبيا المتقدمون حدود المسيح ورسمه كانوا رعاه يرعون الغنم كابراهيم واسحق
ويعقوب وموسى عبدالله الذي تعلم رعاية البشر وتدبيرهم من رعاية الغنم سابقا وداوود
اذ كان راعي الشاة ارتقى الى درجة الملك فرتبنا الان ان يكمل وظيفة الراعي الحقيقي فليفعل
كما يفعل راعي الشاة ويقتدي بسياسته نحو غنمه وليكن متساميا بالعلم والقداسة
بين الشعب المومن فكانه يظهر راعيا ناطقا بين الخراف الغير الناطقة وكذلك بين البشر
اولا كما كان راعي الخراف يعرف ساير خرافه فردا فردا ويهتم بها ويدعوها باسمايها كذلك ينبغي
لراعي النفوس ان يعرف ساير رعيته الذين تقلد رعايتهم ويهتم بهم ويعلمهم ويرشدهم ثانيا
الراعي يسوق غنمه الى اوجد المرعى فليفعل كذلك راعي المومنين ايضا ثالثا كما يمشي الراعي
قدام خرافه فكذلك فليمشي راعي المومنين قدامهم بمثل الفضايل نظيرما امر الرسول طيطس
تلميذه حيثما اقامه اسقفا على اقريطش قايلا له فاجعل نفسك مثالا في كل شي لجميع الاعمال
الصالحة في التعليم والصحة وفي الوقار رابعا الراعي يطرد الذياب والافاعي وكل شي مضر
لغنمه كذلك ينبغي لراعي النفوس ان يطرد عن المومنين الاراتقة وكلما يضرهم بل فليرعاهم
بالتعليم والاسرار ولا يمتز ذاته بلبنهم وصوفهم كما قال حزقيال فلا يكن الاحرى طالبا الربح
والكرامة ورعاية الاغنيا محتقرا الفقرا والمساكين لان المسيح كان يطوف القرى والضيع وقال ان
المساكين يبشرون او ما يعلم من يرعى المساكين انه لعتيد ان يعطي حسابا للمسيح باهمال امور صغار
ولو لم يعلم المتولي على الرعاية مقدار شدة الفحص المطلوب منه يوم الدينونة لما اشتهي التسلط
على الرعايا بالسمان الكثير عددها كما فعل الاب النبيل بوصنا سكاريوس اسقف مدينة روما من
اعمال مملكة الانكليز فما اراد ان ينتقل من كرسيه الهزيل الى مدينة اشرف محلا مع ان الملك
كان يلح عليه بهذه المنقلة الشريفة خاصا ان الراعي يلاحظ رعية الحملان جيدا ويلاحظ
الغنمة المريضة ويداويها ويجبر المكسورة ويرد الضالة الى استقامة الطريق كما قال حزقيال النبي

فليفعل كذلك راعي النفوس في المسيحيين ... ادساً ان يعقوب اسرائيل قد امتلك رعاية
الغنم واتقنها جيداً لانه هو قال عن نفسه ان الحر قد احرقني في النهار والبرد في الليل وذهب
النوم من عيني وحيناً ولد المسيح كانت الرعاة تسهر على مواشيها وقد ظهر لهم ملاك الرب
مبشرهم بميلاد الرب حين سهرهم فكذلك يجب على راعي النفوس ان يكون متيقظاً على رعيته
ويسهر من اجلها ويكون له التيقظ في المنزلة الاولة سايماً كما ان الراعي يبذل نفسه للخطر
من اجل غنمه فليفعل كذلك راعي النفوس عند وقوع الاضطهاد من العدو او خطر الطاعون
كما فعل اثناسيوس وفم الذهب وباسيليوس وامبروسيوس وغيرهم ان الرسول رييس رعاة الكنيسة
قد وضع هذه الرسوم للرعاة قايلاً ارعوا رعية الله التي فيكم وتعاهدوها بدون الله لا بالكره
بل بالمسرة ولا بطلب الارباح الخسيسة بل بارادتكم ولا كارباب السهام بل كونوا عبرة صالحة
للرعية من قلب سليم واذا ظهر رييس الرعاة فتاخذون تاج المجد الذي لا يضمحل واعلم ان المحبة
هي اصل وينبوع وعلة هذه المناقب الجيدة بل تختصرها باسرها والمحبة تفعلها لان المحبة
تحب الله لذاته في غاية الحب وتحب المومنين الموتمنة عليهم من اجل الله ولهذا قال مار
اوغوسطينوس ان من شان المحبة في من يرعا الخراف ان تنمو او تزيد في حرارة روحية لهذا المقدار
حتى تبلغ الى ان تقهر الخوف الطبيعي من الموت ومن ثم ايضاً اذا اراد السيد ان يقيم بطرس راسًا
للكنيسة قال له اتحبني يا سمعان ابن يونا فقال سمعان نعم يا رب انت تعلم فاجابه السيد ارع
خرافي كما سياتي في مكانه ان شا الله وقوله الراعي الصالح يبذل نفسه عن خرافه اي يبذل حياته
عنها واعلم ان هذا القسم من المثل يظهر ذلك القسم الاخر وهو قوله ويدعو خرافه باسمايها
يتناول الموضوع المثل اكثر من تاويله للمثل عينه لان راعي الشاه ينبغي له ان يعتبر حياته بما انه
حياة انسان افضل من حيوة خرافه العديمة الناطقة الا انه مع ذلك يجوز له ان يخاطر بنفسه
من اجل حمايتها وصيانة بقية ماله الوقتي من الذياب الخاطفة ومن اللصوص السراق الذين
يطلبون اختلاسها لكن راعي النفوس يلتزم من عين وظيفته ان يخاطر بحياته الوقتية
من اجل حيوة المومنين الموتمن عليهم الروحية ومن اجل خلاصهم ومن ثم يلتزم ان يلاحظهم من زمن
الطاعون ويحضر بينهم ليوزع عليهم الاسرار المقدسة او انه يقيم لهم احداً كفواً لذلك كما فعل
القديس كارلس اسقف ميديولان كذلك ساير الرسل ما عدا يوحنا الحبيب قد سفكوا دماهم
واستشهدوا من اجل المومنين الذين اوتمنوا عليهم وكذلك استشهدت ساير الاحبار الرومانيين
من عهد مار بطرس اولهم الى عهد مار سلبسترس مدة ثلثماية سنة للمسيح كان اعلامهم وقايدهم
كلهم وهو وحده الراعي الصالح قد بذل حيوته عن خرافه ثمناً لفداهم وقد فعله البقية مثاله

لتاييد

لتاييد الايمان فقط والفضيلة واما الاجير الذي ليس هو راعياً وليست الخراف خرافه فاذا راى
الذيب جاييًا فيترك الخراف ويهرب ويجي الذيب ويخطف الخراف ويبددها ها هنا يذكر سمة
الاجير والاجير هو الذي يرعى الغنم باجرة من صاحب الغنم ومن ثم ليس يطلب خير الخراف بل خير
نفسه وربحه وقال مار اوغوسطينوس ان الاجير هو من يطلب ما لنفسه وليس ما هو للمسيح
وخرافه واما الرسل الاضطهاد وان كانوا قد رعوا خراف المسيح ولم يخلعوهم ولا حذروا منه الاجرا
الروحية فليسوا بالحرا الا انهم لم يطلبوا الارباح انفسهم الوقتية بل طلبوا فايدة المومنين الروحية
الدايمة الى الابد والذيب فهو اولاً الاراتيكي ثانياً كل منافق يجتهد ان يفسد المومنين
قولاً او فعلاً ثالثاً الشيطان وهو يخطف الغنم ليسرق هذا الى الزنا وذاك الى الطمع والكبريا
وآخر الى الغضب والحسد كما قال مار غريغوريوس فالذيب يبدد القطيع حين يدفع ابليس
الشعب المومن بالتجارب ويا المسكين ليس في الاجير علامة واحدة ولا تحركه من قبل المحبة لانه
اذ كان يطلب ربحه الزاهر لا يعتنيه بتي من ضرر القطيع الباطن وهذا الذيب فليس هو ذيباً
فقط لكنه يوجد ايضاً اسداً لان الرسول قد قال ان عدونا ابليس الحال يطوف حولنا زايراً
قرين الاسد هذا يوجد ايضاً حية وتنيناً فيتخصر من ذلك بعكس امر الاجير ان الراعي الصالح
اذا راى الذيب جاييًا لا يهرب ولا يترك الغنم لكنه يلبث واقفاً ويجاهد عنها حتى الموت
وهكذا يبذل حياته عنها كما امر القول واما متى يجوز للراعي ان يهرب في الاضطهاد ومتى لا يجوز
له تقدم بيانه في تفسير متى فراجعه وانما يهرب الاجير لانه مستاجر وليس يشفق على الخراف
قال مار اغريغوريوس ان الاجير لا يهرب الا لانه اجير كانه يقول ان الذي يرعى الغنم وليس
يحبها لكنه يلتمس ربحه منها لا يستطيع ان يخاطر من اجلها لانه حين يرتاح الى الكرامة ويلتمس
فايدة نفسه الوقتية يخشى ان ينتصب مقابل الخاطر لانه اذا خصر ليس يخصر ما يحبها وليس
يشفق على الخراف لانها الغريب وليست له لان ولا واحد يعتني بمال غيره مقدار اعتنايه بماله
ومن ثم يحب الاجير حياته ويهتم بها اكثر ما يشفق على غنم غيره فلهذا اذا راى الذيب مقبلاً
الى القطيع فيهرب لكي يلاحظ حياته اكثر من حيوة الغنم وذلك لان الاجير يراقب في كل
مكان خلاصه منوابيا عن الغنم انا هو الراعي الصالح وانا عارف برعيتي التي ارعاها ورعيتي
تعرفني يردد هنا السيد ذكر الشروط الواجبة على الراعي الصالح ويوضح ما هو لايق به واقلها ان
يعرف الغنم التوليه وتعرفه عينه والغنم هنا هم ساير المومنين لان هولاء هم صيرة المسيح اعني في
الكنيسة وليس المنتخبين وحدهم غنمًا فقط كما قال مار اوغوسطينوس وسيدا المكرم فهو لا يرعاهم
المسيح ليس من قبل لاهوته فقط بل من قبل ناسوته ايضاً لان المسيح من كونه انساناً فهو راعي الكنيسة
وذلك يعني عنايته ومرافقته لكي يعلم من هم المومنين به وكيف احوالهم وما هي محاسنها الى يديها

وماهي تعابيهم ليزيلها ويشفي اسقامهم فيبرئهم بالنظر والعمل اعني يودهم ويهتم بهم ملتمسًا
خلاصهم وينعم اعوازهم بفيض جزيل كما مر في العدد العاشر سابقًا بل يسكب عليهم مواهبه
ونعمته وحسناته بل وتعرفني بمعنى الايمان والرجا والمحبة لانهم يومنون بي ويترجوني
ويحبوني اشد المحبة كانه يقول من كوني انا اعرف رعيتي واصحابي فهم يعرفوني ايضًا ويحبوني
لانهم يحبون من يحبهم لان المحبة تجذب محبة وهي من طبعها ان تحب من تحبه المسيح
لدينا تسبب فينا محبة نحوه ومن كونه يودنا يلهمنا محبة نحبه فيها وهذه المحبة فهي حب
جسيم لنا لا للمسيح ومن ثم تعيدنا الى السما وتصيرنا معتوقين على نحو ما يعرفني الاب اعرف انا الاب
فلا بد من حالته كما سنه كبير لص وكذلك تعرفني غنمي وانا اعرف الغنم التي لي وعلى هذا القسم
متعلق التشبيه السابق كانه يقول على نحو ما يعرفني الاب بما اني ابنه الخاص به وبالعكس
اعرف انا ايضًا الاب بما انه ابي الخاص لي كذلك اعرف انا المومنين بي وهم يعرفونني ولهذا
التشبيه اعتمد المسيح اولًا بسبب المحبة واصلها تلك التي بها يحب خرافه اي المومنين به
ثانيًا اعتمد شدة المحبة المذكورة وعظمها الجزيل كانه يقول ان المعرفة التي بها يعرفني الاب
وانا اعرفه والمحبة الشديدة التي بها يحبني وانا احبه هي اصل وعلة المعرفة والمحبة التي بها عرفت
غنمي واحببتهم وهم عرفوني واحبوني وذلك ثالثًا ان المحبة الالهية والغير المخلوقة هي اصل
وينبوع كل حب بشري مخلوق رابعًا لان الاب بما انه احب انا المومنين بحب شديد بل قادر على
نحو ما هو يحبني محبة شديدة لاقتباسي لها وانا احبه لانه من اجل ذلك يختار المومنين بي ويصيرهم
اولاده بالدعوة بواسطتي انا ابنه الطبيعي ولهذا يحبهم محبة شديدة فعلى انهم بنوه ويصيرهم
اولاده بالدعوة وكذلك افعل انا لاني مطابق ارادته ومحبة محبيًا له في كل شي بل محبتي هي
عين محبته ولاهوتي عين لاهوته وارادتي عين ارادته والطبيعة واحدة فينا واعلم ان
المماثلة هنا لا تدل على مساواة لان الاب يحب الابن والابن يحب الاب على حد سوى بمحبة غير
مخلوقة وبالنتيجة عديمة كل نهاية وهذه المحبة هم يحبونه ايضًا ونفسي ابذلها دون خرافي
هذا القول متعلق الى العدد السابق حيث قال انا اعرف الغنم التي لي وذلك معرفة عملية
اعني اني احبها محبة شديدة واوضح هذا كانه يقول من كوني احب المومنين كثيرًا فلهذا ابذل
نفسي دونهم اعني عوض ابذلها عنهم ومن ثم قد وضع سيدنا القول السابق اي على نحو ما
يعرفني الاب انا اعرف الاب جملة معترضة ليظهر شدة محبته ومقدارها نحو المومنين بواسطة
حبه الصادق للاب لان هذه المحبة استحقت لكي يبذل نفسه عن غنمه وقوله ابذل فقد بين
ان المخلص قد قبل الموت باختياره وقد اختاره واحبه من اجل خلاص المومنين وانه ليس يوافي اليه
كارهًا وقد اوضح لنا هذا المعنى بقوله انا ابذل نفسي لكي اخذها وليس يسلبها احد مني انا

ابذلها

ابذلها من ذاتي وقد دل بهذا القول ايضًا انه يضع نفسه الى وقت يعين الى مكان الاما
لكي ياخذها بعد ثلثة ايام حيًّا ينبعث بالمجد من بين الاموات ولهذا موت المسيح ما كان
موتًا لكنه وضع نفسه في المحبوس الى ثلثة ايام ولنا احتلك خرافًا اخر ليست من هذا
القطيع تلك ينبغي لي ان اقتادها ايضًا وتسمع صوتي ان المراد بالخراف الاخر المومنين
الذين استانفوا ان يقبلوا الى السيد بالايمان عن قريب كانه يقول عن قريب سامتلك خرافًا
اخر ليست حاضرة الان وقد دل بذلك على ما تكون على سائر الحالات وقد عنى عن هذه الخراف
الوثنيين الذين كانوا وقتئذ يعبدون الاوثان ومن ثم كانوا من حظيرة الشيطان لا من غنم
المسيح وقد اقتادها هذا السيد من حظيرة الضلال واتى بها الى قطيعه اي الى كنيسته المقدسة
التي جمعها من اليهود اولًا فتنبا المسيح هنا واخبر سابقًا على الزمان بدعوة الامم وانقيادهم
الى الايمان موضحًا على ذاته انه قد استانف ان يكون ملك سائر الامم وراعيهم على حد سوى
على نحو ما كان الى ذلك الوقت ملك اليهود وراعيهم ومن ثم لا يبالي ان كان بعض اليهود لم
يومنوا به اذا استانف ان يعتاض عنهم بكثرة الامم التي لا تحصى ولهذا استشهد قايلا وهي تسمع
صوتي بهذا القول قد لدغ اليهود لدغًا مضمرًا كانه قال انا اعرف ان يهود اكثيرون لا يومنون
بي الا انني لست ابالي من ذلك لان امما كثيرين عوضهم سوف يومنون سوف بشوق عظيم
وانا اتكلم بفم الرسل ويطيعونني ويومنون بي وتكون الرعية واحدة لراع واحد كانه يقول
انه بعد موتي وقيامتي ستقوم رسلي ويتفرقون في المسكونة كلها ويقتادون سائر الامم الى
ومن ثم نقود تلك الامم الذين كانوا لمكروهين من اليهود يجتمعون معهم في كنيستي الملتيمة من اليهود
اولًا وحينئذ تكون الرعية واحدة اي تصير كنيسة واحدة ملتيمة من اليهود والشعوب الوثنيين
ويكون راعيًا واحدًا وهو المسيح ونايبه الحبر الروماني بابا رومية وذلك لم يتم الان بل سوف
يبتدي ان يكون في عهد الرسل ويتم في عهد قسطنطين قيصر الذي اول من امن من الملوك وصير
جماعة رعاياه الخاضعين لدولته مسيحيين وقد اخبرنا الرسول بذلك تخبيرًا مفصلًا في
الاصحاح الثاني كله من رسالته الى اهل افسس لهذا السبب يحبني الاب لاني اضع نفسي لاخذها ايضًا
فلئلا يحتقر اليهود المسيح ويعيروه على انه من المائتين ويعتقدون ان يموت على الصليب اذ هو قال
قد استانف ان يموت عن غنمه فلهذا تقدم وقال انه هو قد اشتهى هذا الموت الذي هو عتيد ان
يكون مجدًا من كونه قد ازمع ان يقتبل الموت باختياره طوعًا وحبًّا بالاب ولهذا السبب قد ازمع
الاب ان يحبه ويكرمه ويرفعه الى اعلى درجة من السموات بحيث ان كل ركبة تجثو لجلالته لاسم يسوع
من في السماء وعلى الارض ومن تحت الارض وذلك حتى اذا قتلوه لا يظنون انه قتل غصبًا ولا يعيروه
بالاقوال التي بها عيروه كانه يقول ان الموت على الصليب قد اشتهيته انا واخترته لان هذا الموت

عينه قد اراده الاب واختاره لي ومعنى ذلك هو لان ابي قد ارتاي هذا الذي اعمله انا
وقدر بهم علي بان اموت مصلوبا من اجل خلاص العالم وقد امرني بتحمل هذا الموت والصلب فمن ثم
قد اطعته انا وقبلت ما رسمه لي بمحبة فيه ولهذا السبب قد احبني الاب ومجدني بهذا المقدار لانه
عن هذا الحد راى محبتي له وطاعتي ووصيته بلا مرض جدا هذا المقدار مقدارهم وقوله اضع نفسي فالنفس
على ظاهرها كما قال اوغسطينوس [illegible] هذا المكلوم بحسب هذه اللفظة حقيقة وجود النفس في المسيح
خلافا لزعم المستعورين رايهم في الدين كما بوليناريوس القايل ان المسيح لم يكن له نفس ناطقة وقد تكون
مكانها الكلمة الازلية وقال اللاهوت ان النفس ههنا جاءت بدلا من الحيوة يعني قيل ان النفس ليست الحيوة
للجسد باتحادها معه والمعنى راجع الى واحد وقوله لاخذها ايضا فمعنى الاضع كان السيد يقول
انني لست اعدم نفسي ولا اقتلها ولا ابيدها لكني اضعها مدة قصيرة لاخذها في اليوم
الثالث حيا اقوم من بين الاموات لكن قد سبب كيرلس هذا القول الى قوله يحبني الاب كانه
قال ان الاب لهذا السبب يحبني لاني اضع نفسي من اجل غنمي فقط بل لاني اخذها ايضا اعني لاني
ليس فقط اخلص غنمي بموتي بل ايضا لاني احييهم بقيامتي وهذا المعنى قد ذكره الرسول قايلا
قد اسلم من اجل خطايانا وقام ليبررنا ليس يسلبها احد مني لكني انا اضعها من ذاتي قد بين لنا
السيد هذا النص وفسر كلام الاب السابق انا اضع نفسي كانه يقول ليس يقدر ولا واحد ان يسلب حياتي
مني غصبا لكني اضعها انا من ذاتي اي باختياري طوعا لانه وان كان اليهود قد ازمعوا ان يقتلوني
قهرا فانني اذ لم اشا انا واقبل الموت طوعا باختياري فتعبهم في ذلك يوجد عديما ان يكون نافعا
لهم بل اذ استحقة لهم هذا الامر فمع ذلك احوي سلطانا وايضا ان اموت او لا اموت من كوني قادرا
ان اقوي جسدي وابدد بلاهوتي هذا المقدار فلا يعود قابل الموت مهما ضربوني وطعنوني بالمسامير
والحربات نظير ما اتصل بالصاد الطوبانيين وقد صيرتها عديمة ان تقبل الالام البتة فمن ثم
مات المسيح على الصليب صارخا بصوت عظيم ليوضح لنا ان يموت باختيار طوعا اذ كان قادرا ان يعيش
ايضا لو نيشا ومن ثم كانت له قدرة ان يصيح كان قادرا ان يعيش ايضا ومن هذا القبيل لما
راه القايد قد صرخ صوتا عظيما ومات قال حقا هذا كان ابن الله فلي سلطان ان اضعها ولي
سلطان ان اخذها ايضا اي احوي سلطانا ان اضعها بالموت طوعا ولي سلطان ايضا ان
اخذها بالقيامة المجيدة الغالبة كل اقتدار التي سوف تفعلها النفس بقوة اللاهوت المتحد بها
الخلاد اهوهريا وقد دل السيد بذلك على انه اله وانسان على حد سوى فبما هو انسان يضع نفسه
وبما انه اله ياخذها ايضا كما قال كيرلس هذه الوصية اخذتها من ابي وقد وضعت النسخة
العربية الاصلية لفظة لان هذا الخ وهذه هي العلة في انه لماذا قد ازمع سيد الكل ان يضع نفسه
ويصيرها ذبيحة من اجل خلاص العالم اعني لان الله الاب قد امر بذلك لكيلا يعترض عليه اليهودي
او احد غيره قايلا قد اخذت انت هذه الوظيفة من ذاتك لكي تحسب نمة المسيح الوسيط بخلاص

العالم

العالم وهكذا يعبدوك فقد اتضح لنا من هذا النص ان الابن قد اخذ من ابيه
هذه الوصية الصعبة اي ان يتالم ويموت مصلوبا ومن ثم يقوم في اليوم الثالث
ولهذا قال الرسول انه اطاع حتى الموت موتا بالصلب وطاعته كانت للاب الذي
امره لان الطاعة الحقيقية تنوض وصية بل يضاف احدهما الاخر لان الطاعة طاعة
امر ما مورد والامر هو امر الطاعة لانه موضوع الطاعة الصوري كما علم اوغوستينوس
وكيرلس وامبروسيوس والعلامة وسواري وساير علما اللاهوت فالمسيح بهذا
الطاعة السامية لامر هذا المقدار مقدار صعوبته استكمل لنا الخلاص ومجد لنفسه
على ما قال الرسول فتامل ايها المسيحي والراهب خاصة هذه الوصية الابوية وهذه
الطاعة اليسوعية حبا بامرك الرييس بامر بما هو عسر على طبيعتك حينما قال نبي داود
فكن جسورا مثل الفهد وخفيفا مثل النسور سريعا مثل الايل وشجيعا مثل الاسد
في تكميل ارادات الله الاب الذي في السماوات فحدث ايضا فيما بين اليهود خلف فقال
كثيرون منهم انه يشتمل شيطانا وقد جن فما بالكم تسمعون منه وقال اخرون ان هذه
الالفاظ ليس هي اقوال متشيطن هل شيطان يقدر يفتح عيون العميان قالوا انه يشتمل
شيطانا لانه يتكبر مثل الشيطان وبوسواسه يقول ان الله ابوه ويصير نفسه الها
وقولهم قد جن قرات النسخة السريانية قد جن جنونا اي انه قد جن واضرع في غاية قسوتي
اذ يقول انه يضع نفسه اي انه باختياره يموت طوعا ونحن الان نراه حيا وليس من يموت باختياره
لكنه يموت من لازم ضرورة الطبيعة او من حادث قسري يفاجيه من خارج فاذ غيروه
بهذا التعيير والشتم فما جاوبهم بشي اولا لانهم ما استحقوا جوابا على ذلك ثانيا لانه
كان قد جاوبهم على ذلك سابقا لانهم كانوا قد لقبوه بهذا اللقب اربع دفعات كما في هذه
البشارة ثالثا لانه صبر لحزبين ينتصرون له ويجاوبون عنه لان قوما من الحاضرين قالوا
ان هذه الالفاظ ليست اقوال تشيطن والحال ان التصديق لم اقرب من التصديق له اذ
هو يشهد على نفسه هكذا فسرناه وقبل كتوس وكان التجديد في يروشليم وكان شتا اي تجديد
الهيكل حينا تكرس وتقدم لله اما حينا بني جديدا في عهد سليمان كما قال كيرلس اذ حينا
عاد اليهود من اسرهم الطويل جداه في بلد بابل وبعيد ولهذا اليوم الذي بني فيه هيكلهم
كما ارتاي ثم الذهب وتباعه او حينا تكرس مرة اخرى في عهد يهوذا المكابي بان تعيد اليهود
عيدا حينا رده وطهره بعد ما كان هدم انتيوخوس الشريف جانبا من الهيكل ودنسه حينئذا
انعاد تكريسه مرة اخرى وامر يهوذا المكابي بان تعيد اليهود عيدا محتفلا بفرح وسرور كل عام
في اليوم الذي فيه تجدد الهيكل وطهر من نجاسات الامم ورسم بان العيد يكون ثمانية ايام
في اليوم الخامس والعشرون من الشهر التاسع المعروف بشهر كسلو الموافق لشهر تشرين الثاني

من بعض ايامه ولكانون الاول في بعضها ومن ثم استثني البشير قليلاً وكان شتا فهذا
العيد كان عظيماً جداً عاماً لانه لم يحلل من بل تذكاراً لما فعلوا بهوذا المكابي اذا استرد لهم الهيكل
والدين والحرية فمن ثم دعا ذلك العيد عيد الانوار كما خبر يوسيفوس المورخ لاسيما لانهم
كانوا في ذلك اليوم يعيدون ايضاً للنار التي عادة اليهم بعجيبة سماوية تلك التي بها كانوا
حرموا الوقود فنقول الان ان سائر الاقوال التي يحددها يوحنا من العدد الثاني للاصحاح
السابع لان في هذا العيد قد نقلت شهرين اي في تشرين الاول وتشرين الثاني اي من عيد نصب
المظلات كما ذكرها هنا الذي يكون في اواخر شهر ايلول الى عيد التجديد الذي يعيدونه في كانون
الاول ومن ثم الى العيد الذي هو عيد الفصح الواقع في اواخر ايار فيبقى ثلثة اشهر وينوف
وبهذا صنع المسيح كما حرره الحبيب هنا الى تمام بشارته وذكره لوقا من الاصحاح الخامس عشر الى
نهاية الجبله واما بالمعنى الرمزي فعيد التجديد يدل على تجديد النفس المدنسة بالخطية التي
تنهض بالتوبة وتتقدس فتستكر بربها وقوله وكان شتا قال تاوفيلكتوس ان البشير قد ذكر هذا
الحالة ليدل على ان الام المسيح كان قريباً عند الابواب لانه تالم في اوايل الربيع التالي لهذا الشتا
وقال ماركيرلص ان البشير بهذه العبارة اشار الى العلة التي بسببها مشى المخلص في رواق
سليمان اعني لانه كان شتا والوقت كان بارداً او كان المطر نازلاً ولهذا كان يتمشى في الاسطوان
لدفع نوايب الوقت عنه قال كتاب التفسير ان الشتا بالمعنى المستتر يدل على برودة اليهود
الذين لا يدنون من النار اي من المسيح ولا يومنون به وقال مار اوغوسطينوس ان اليهود كانوا باردين
بالمحبة مشتعلين بنار المضرة وكان يسوع يمشي في الهيكل في اسطوان سليمن اذ كان اسطوان سليمن
جزء الهيكل البراني فلهذا دعي هيكلاً ايضاً فيسوع اذا كان يتمشى في الرواق كانه يقول لما قلت ان المسيح
كان يمشي في الهيكل لم اعني عن الهيكل بعينه لانه لم يليق المشي في الهيكل بل اعنيت عن الرواق الذي يلي
الهيكل وان قال قايل ما هو هذا الرواق الجواب اعلم ان الهيكل كان قسمين فالقسم الاول دعي القدس
وفيه كان يتردد الكهنة فقط مكملين ثلثة اشياء الاول كانوا كل يوم يقدمون بخوراً على مذبح البخور
صباحاً ومساءً ثانياً كانوا يسرجون المنارة ذات السرج السبعة ثالثاً في كل سبت كانوا يضعون قدام المذبح
اثني عشر خبزة جديدة على عدد الاثني عشر سبطاً على مايدة خبز الوجوه ويرفعون الخبز العتيق والقسم الثاني
كان يدعى قدس الاقداس وكان الحبر الاعظم يدخله في السنة مرة واحدة فذلك في عيد التطهير حاملاً دم
الرب في سفر اللاويين فالان اذ كان لا يجوز الدخول الى القسمين المذكورين الا الكهنة فقط المتناسلين من
سبط لاوي وان كان المسيح من سبط يهوذا وليس من سبط لاوي فما جاز له ان يدخل القدس فضلاً من ان يدخل
الى قدس الاقداس وقدام هذين القسمين من الهيكل كانت دار على قسمين ايضاً والقسم الاول الذي كان قريباً
للقدس هناك كانت دار الكهنة حيث كانوا يقدمون الذبايح على مذبح الوقود والقسم الثاني فهناك كانت دار ثانية
تلي دار الكهنة الداخلة وكانت تدعى دار العلمانيين اي ان الشعب كان هنا كان يصلي ويشاهد القرابين والذبايح
التي

التي كانت تصير في دار الكهنة ومن ثم كانت هذه الدار هيكل العوام وهناك كان المسيح يتردد
ويعلم والرواق كان يجول هذه الدار وكان الشعب يتردد فيه من الاهوية والامطار ومن حر الصيف
وبرد الشتاء وكما يتضح من الكتاب المقدس وقد ذهب ريبرا الى ان هذا الرواق قد دعي اسطوان سليمن
وكان البشير يقول ان المسيح كان يمشي في الهيكل لكن ليس في دار الهيكل عينها بل في الاسطوان المحيط بهذا
الدار الا ان ملدوناتوس واخرون قد ذهبوا وهو الاصح الى ان اسطوان سليمن رواق خصوصي وذلك
لان سليمن بعد بنيات الهيكل بمدة مديدة اذ مهد جبل الزيتون بنا هذا الاسطوان في ناحية الهيكل
الشرقية كما اخبر يوسيفوس وقد قال هذا المورخ ان الملك سليمن قد احاط جبل صهيون حيث بان الهيكل
مبنياً بجدار وحصنه ببرج الاسطوان في تلك النهاية فدعي ذلك الرواق اسطوان سليمن لا من حيث
ان ذلك المكان كان يصلي فيه كما قال كتاب التفسير بل ليميز ذلك الاسطوان عن بقية الاسطوانات
التي بناها غيره ملوك مع طول الزمان في ناحية الهيكل لاسيما التي بناها هيرودس العسقلاني اولان ذلك
الاسطوان وحده الذي بناه سليمن قد بقي قايماً حيناً احترق الهيكل كله في عهد الكلدانيين كما ارتاى بارم
اولان ذلك الاسطوان قد بني في ذلك المكان عينه وبتلك الهيئة عينها التي بناه سليمن قديماً فاحاط
به اليهود هولاء اليهود هم الكتبة والروساء اعداء المخلص وقالوا له الى متى تجاذب انفسنا قد قرات
النسخة السريانية تمسك انفسنا وقرات العربية الاصلية تعذب انفسنا كانهم يقولون اذ كنت تجاذب
انفسنا وتمسكها معلقة بالارتياب فلا تشك انك تعذبنا والحال ان الهموم والفكرة عذاب النفس فنحن الان
ننتهي مجي المسيح بانتظار عظيم ونريد انك انت تكون هو كذا لنا ذلك من اقرارك الان ان سريرتهم التي بها
استخبروه كانت شريرة مغشوشة مستبطنة غشاً وقد اوردوا عليه هذا السوال مريدين ان يشكوه من اقواله
ويجعلوا له عيباً من الغالطة فان مرادهم الان عزمهم الملتوي المولد الغلبة فمن هذا الجهة كان احتيالهم اياه وسوالهم
بحيث حتى اذا قال هو عن نفسه انه المسيح يجدوا لهم علة يفرقونه بها لكن السيد قد جاوبهم بالفاظ لا يستطيعون
ان يشكوا بها عليه عيباً وان المومنين يتحققون بها ان هو المسيح ابن الله ان كنت انت المسيح فاخبرنا
علانية اي بمجاهرة لكي نستطيع كلنا ان نومن بك معترفين انك انت المسيح ابن الله ونكرمك بتلك الكرامة
اللايقة بشانك هكذا تكلم هولاء المنافقون الطالبين في كل الاوقات ان يثلبوه ويقتلوه وقد تنبأ عليهم
المرتل منذ على الزمان بحيث قال عنهم قد احاطت بي كلاب كثيرة وجماعة الاشرار اكتنفتني احاطوا بي
مثل النحل واحترقوا احتراق الشوك بالنار ولانه كما قال فم الذهب قد قال اقواله كلها بمجاهرة وما قال قولاً
مستوراً فمن ثم قال مار اوغسطينوس قد التمسوا ان يسمعوه متكلماً بغيته انا هو المسيح حتى اذا تكلم بهذا الحقيقة
يشتكوا منه كانه قد تطلب الدرجة الملوكية اجابهم يسوع قد قلت لكم ولم تومنوا الاعمال التي انا اعملها باسم
ابي هي التي تشهد لي كانه يقول قد خاطبتكم علانية وبمجاهرة وقلت لكم اني انا المسيح لكنكم ما صدقتموني

٢٥ ٢٦ ولهذا قد قلت لكم سابقًا ان كنت انت تشهد لنفسك فشهادتك ليست صادقة ولما انا فقد برهنت
لكم هذا القول بالايات جلية كافية ولم ازل ابرهنها في كل وقت وذلك لاني انا اصطنع هذه الايات باسم ابي
اي بارادته وسلطانه وامره واقتداره الكلي ومن ثم تلك التي تشهد من اجلي انني انا هو المسيح ابن الله الاب
المرسل الى العالم الآن ان القساوة قد تغلبت على قلوبهم فلبثتم في كفركم وما امنتم بهذه الاعمال الموهلة لكل
تصديق بل ثلبتموني وقد دعوتموني في الكرازة ثم شيطانًا مترفعًا ساحرًا باه وتوهمتموني ضد الله ومضلاً
فكيف يمكنكم ان تصدقوا اقوالي وما صدقتم باعمالي الفايقة اني انا هو المسيح لكنكم لستم تومنون لانكم لستم من خرافي
اعني انكم لا تريدون ان تخضعوا الي لخضوعكم للراعي وما توثرون ان تومنوا بي وتصيروا تلاميذي وتكرهون من
الاعتراف بي اني انا هو المسيح مخلص العالم لكنكم تحاولون ان تستعبدوني تحت حكمكم وسلطانكم وتصيروا رعاة
ومترؤسين علي بل تابين لي فطلب التعظيم يصيركم ان تجحدوني على رياسة الكنيسة ومن ثم لا تحبون ان
تومنوا بي وقد ذهب مارا وغسطينوس الى ان الخراف هاهنا رمز على المنتخبين فقط كان السيد يقول لستم
تومنون بي لانكم مرده ولستم منتخبين الا ان ذلك ليس هو علة خصوصية ولا كاملة فليست خصوصية
لان رذل الله ليس هو علة الكفر والخطية لكنه مفعولها صادرًا منها لانه ليس من كون الله قد رذل اليهود
فاصبحوا كفرا وخطاه بل من كون اليهود ارادوا ان يكونوا كفره وخطاه . فلهذا رذلهم الله تعالى وليس ذلك هو
علة كاملة ايضًا لان كثيرين من اوليك اليهود كانوا منتخبين مع انهم كانوا يومنون بالمسيح في ذلك الوقت
٢٦ لكنهم امنوا فيما بعد حينما كرز عليهم ماربطرس بل كان البعض من اليهود مومنين بالمسيح في ذلك الحين لكنهم ما كانوا
منتخبين لانهم جحدوا فيما بعد عن الايمان او شردوا عن المحبة بالخطية كما سقط يوذس الدافع ونيقولاوس الدخيل
٢٧ الانطاكي وما يجري مجراهما ان خرافي تسمع صوتي كانه يقول ينبغي قايلاً وانتم يا ايها اليهود لستم تسمعون صوتي
فلستم انتم من خرافي لاني وانا اعرفها وهي تتبعني راجع ما ذكرناه في تفسير العدد الرابع هنا وانا اعطيها الحيوة
٢٨ الابدية ولا تهلك الى الابد وليس يخطفها احد من يدي اعلم ان خراف المسيح صنفان اولاهم ساير المومنين
والمسيحيين ثانيًا هم المنتخبون وحدهم المختارين الى المجد الدايم . وقد يسوغ لنا ان نفهم هذا القول عن الخراف
بالمعنى الثاني لان خراف المسيح بالمعنى الاول اي المومنون هم خراف مشاعًا وكثيرًا منهم يهلكون هكذا فسر مار
اوغسطينوس وقال ان السيد قد اوضح بذلك علة عدم هلاكهم لان الخراف التي قيل عنها ان الرب قد عرفهم
هم خاصته لا يستطيع الديب ان يخطفها ولا السارق ان يسرقها ولا اللصوص يذبحها . فالمنتخبون هم المختارون
والمعدودون من خراف المسيح العام اي من جملة المومنين وليس يهلك منهم ولا واحد بل يخلصون جميعًا . ومع ذلك
نقول ان المومنين بالمعنى الاول قال السيد عنهم ايضًا وانا اعطيهم حيوة الابد اعني على قدر ما هو من قبلي
وذلك لان السيد يعدهم بحيوة الابد بمعونته ونعمته يمنحهم كل شي هو ضروري لامتلاك تلك الحيوة وهو يشاء
ان يخلصوا . ومن كون ان بعضهم يهلكون فليس ذلك من تقصيره بل من تقصيرهم اذ لا يريدون ان ينتفعوا منه
غير مطاوعين لنعمته لان لا الشيطان ولا اخر غيره يقدر ان يخطفهم من يديه اذ لم يشاوا هم ان يتشتتوا
فيه

فيه وما ارادوا ان يخطفوا من الديب لان النعمة التي يهبهم اياها هي قوية هذا المقدار حتى انها ما هوا الى
النفس الاخير لا يعوز احد يقدر ان يسلبهم منه وان تركوا هم انفسهم باختيارهم فيكون اختطافهم ذهابًا طوعًا
منهم وعصيانًا ماثورًا ومقصودًا لديهم هكذا فسر كيرلس وثاوفيلكتوس ولاوندنيوس ومالدوناتوس لان المراد من
المخلص هنا هو ان ولا قوة تقدر بوجه من الوجوه ان تختطف المومنين منه ولو هم استطاعوا من تلقا اختيارهم
ان يحيدوا عنه ذاهبين الى الشيطان فاذا هو يمنح حيوة الابد لساير الخراف اي المسيحيين على مقدارها ما هو
فيه من قبله اي ان يشاووا هم ان يثبتوا على ايمانه والطاعة له فيمنحهم حيوة الابد هاهنا بالنعمة والرجاء
ليمنحهم اياها هنالك بالمجد فبهذا الموعد يجتذب اليهود ويدعوهم ليكونوا من خرافه اي من المومنين به ويقرع
اوليك الذين لا يريدون ان يكونوا خرافه فيتلخص من ذلك ان المومنين هم في يد المسيح اي تحت كنفه وعنايته
وحراسته ووده وهو يحنو اليهم وقد جاءت اليد دلالة على هذا الاشيا ومن ثم قال ماري ابروسيوس
ان اليد منسوبة لكل الجسد لانها هي تتناول الطعام وهي تفعل كل شي وتوزعه وربما تاخذ ونعطي البركات
٢٩ اعطانيه ابي هو اعظم من الكل هكذا يجب ان تقرا من النسخة اللاتينية وماراغوسطينوس وترتليانوس
وامبروسيوس وبيد المكرم ودبرتوس ولهو قرات النسخة السريانية والعربية الاصلية خلاف ذلك اي ان ابي
الذي اعطانيها اعني اعطاني الخراف هو اعظم من الكل وليس يقدر احد ان يخطفها من يد ابي يريد المسيح هنا
العلة في انه لماذا لا يقدر احد ان يختطف الخراف من يده وذلك لان الذي اعطيه من الله ابي بصفتنا ولده اي
الطبيعة الالهية هي اعظم بقوتها وسلطانه من كل المخلوقات فاعظم من الملايكة والشياطين باسرهم ومن ثم على
حد ما ليس يقدر احد ان يسلب الخراف من يد الاب فليس يقدر ايضًا يختطفها من يدي لان يدي ويد الاب واحدة
اي ان قوتي وسلطاني هي عين قوة الاب وسلطانه فيكون هنا معنى اليد القوة والسلطان هكذا فسر مار اغوسطينوس
وبيد المكرم وملدوناتوس وامبروسيوس وترتليانوس وابلاريوس وقد اعترض السيد هنا لعن اليهود واورد لهم لانهم
توهموه انسانًا محضًا كانه يقول انتم تحتقروني على اني لست امتلك سوى الطبيعة البشرية الشايعة لساير
الناس التي اعطيتها من امي لكن اعلموا ان الاب الازلي قد اعطاني ايضًا طبيعته وجوهره الالهي الذي هو
اعظم واوفر شرفًا وقوة من الطبيعة الملكية وساير الطبايع المخلوقة ومن جهة القراة المذكورة انما تجب
النسخة اليونانية والسريانية اي ان ابي الذي اعطاني هو اعظم من الكل قال كيرلس من حسب هذه القراة
لان المخلص يقول ان ابي الذي هو سيد الاشيا كلها ويدبر كل شي ويعتني به بعنايته اعطاني ابنه المتجسد
اي قلدني زمام الخراف اي المومنين واذ كنت انا الحيوة فاعطيهم حيوة النعمة والمجد واذ كان ابي اعظم من الكل
فلهذا لن يقدر احد على ان يختطف هذه الخراف من يده . بل ولا من يدي لان قوة واحدة للاب ولي ايضًا بما انني اله
وبما انني انسان فيدي مويدة بقوة الاب القادر على كل شي ولهذا قال كتاب التفسيرات لفظة من يدي

كانه يقول سوا انا وابي الاب لانه من عادة الناس ان يسموا الذين يتفقون لهم اشغالهم بينهم وعلى هذا الحد نعني
المتراضين واحد وقد ذهب اخرون الى خلاف ذلك وفسروا الاية بحسب القراة الاولى هكذا كانه يقول ان
الخراف اي المومنين الذين تقلدت رعايتهم وتدبيرهم من ابي هم اعظم من الاشيا باسرها اعني بمقدار اعتبارهم
اكثر من غير شي وكما انه لا يقدر احد ان يختطف هذا الخراف من يد الاب فكذلك ولا من يدي لان المعنى
الاول اشد وافسر سموا انا والاب واحد نحن ليس فقط باتفاق الارادة والرضا كما زعم اريوس والمستوحين
بنقمه بل واحد ايضا بوحدة الذات واللاهوت وليس بوحدة النوع فان هكذا كان تكون الهة متعددة بل
واحد بوحدة العدد فقال السيد هذا القول لانه يتكلم ها هنا من قبيل انه اله ومن ثم قد اثبتت الاباء
المعلمون لاهوت المسيح سندا على هذا النص وهذا المعنى قد فهمته اليهود ايضا بدليل انهم ارادوا ان
يرجموه بالحجارة كما يذكر البشير وذلك على انه قد جدف لانه اذ كان موجودا انسانا صير ذاته الها وعدلا
لله الاب وهكذا فسر المسيح عينه لما اراد اليهود رجمه من اجل هذا القول فاثبته قايلا انا ابن الله
وقد تبين لنا ذلك ايضا من خطاب المسيح عينه لان هذا السيد يوضح بان ليس تقدير احد ان يختطف
خرافه من يده من حيث ان ليس تقدير احد ان يختطفها من يد الله الاب وذلك من قبيل انه هو والاب واحد
كانه يقول من كوني واحدا في الذات مع الاب فقد حويت يدا واحدة اي سلطانا واحدا وقدرة واحدة
معه لانه بحيث تكون الذات واحدة فهناك القوة واحدة فاذا ليس من يستطيع ان يختطف الخراف من
يدي لان يدي ويد الاب التي لا يقدر احد ان يختطف منها شيا واحدة هي هكذا فسر ايلاريوس قال ان
الاب والابن واحد هما ليس فقط باتفاق الارادة كما زعم الاراتقة على نحو ما قيل ليكونوا واحدا على حد ما نحن
واحد بل هما واحد بالطبيعة والكرامة والقوة وقال مار اوغسطينوس ان لفظة واحدة تخلص من
اريوس ولفظة نحن تنفي لغرنسا سابيليوس لان الواحد يدل على وحدة الذات ولفظة نحن تدل على جميع الاقانيم
التي انكرها سابيليوس لان الواحد يدل على المذكور اذ زعم رايه المفسود ان الله على نحو ما هو واحد في
الذات فهو واحد في الاقانيم ايضا وقال ايضا مار اوغسطينوس هما واحد بالذات لا بالاضافة التي
تقيم الاقانيم فتناول اليهود حجارة من قبيل انه قد جدف اذ صير نفسه الها وابن الله وقد اغرب اليهود ٣١
ها هنا خبثهم وحنقهم على المسيح ونفاقهم ودكلتهم وانهم ما سالوه بنية خالصة ليقول لهم بمجاهرة ان
كان هو المسيح لكن كانت سريرتهم مفسودة مشيطنة غشا وزداوة الا ان السيد ضبط ضمايرهم وسكن
يديهم ليلا يرجموه بالحجارة التي كانت في ايديهم قال مار اوغسطينوس اذ كانوا قساة فبالمناسبة يسرعون
الى تناول الحجارة وقال مار ايلاريوس المعنى المستتر والاراتقة يومنا هذا يرمون بحجارة الفاظهم ولو
استطاعوا لخلصوا المسيح من كرسيه وذلك بنواس اركون الشياطين الذي ابتغى كرسي اللاهوت ولهذا
يجد

يجد المسيح ويجاهد بالاراتقة على فعلات ان امكنه فاجابهم يسوع اراتيكم اي قدمت لكم وصنعت
معكم كما امرني ابي اعمالا كثيرة حسنة من عند ابي من اجل اي هذه الاعمال ترجمونني ان المسيح قد اجاب ٣٢
لان الكلام قد سبق لكنه اجاب لشريرتهم الخبيثة فكان يقول ان يسوع انسانا لم لما تصدروا الرجمة من اجل ايم
عله اي من اجل اي عمل تحاولون رجمي فنعما اياتي التي اجترحتها بقوة الله الاب وتاييد العايق اعمالا اي
العجايب التي اجترحتها حين فتح العيان واشفا المتشيطنين واقام الموتى وما يجري مجراها وهنا يبكت
اليهود مضمرا ويلدغ خبثهم وجحودهم المعروف كانه يقول قد فتحت عيانكم واشفيت المقعدين من بينكم
وابرات بقوة الهية ساير المسقومين عندكم فلم تحاولون الان رجمي ناكرين احساني وتريدون تكافوني
عوض الخير شرا فاجابه اليهود قايلين ليس من اجل عمل حسن نرجمك بالحجارة لكن من اجل التجديف لانك ٣٣
موجودا انسانا فتصير ذاتك الها قال مار اغسطينوس هذا قد فهم اليهود ما لم تفهمه الشيعة
الاريوسية فاذا نا واعلى ان قوله انا والاب واحد نحن لا يمكنه ان يصدق ما لم تكن المساواة موجودة بينهما ٣٤
فاجابهم يسوع اليس هو مكتوبا في ناموسكم اني قلت انكم الهة قد علمت ان هذه الشهادة مكتوبة في العهد
العتيق اي في سفر المزامير فقوله الهة قد جات هذه اللفظة في اللغة العبرانية الوهيم والوهيم
اسم جمع ومعناه الله والهة فمن كون الله سبحانه يدبر العالم بحسن عنايته وبما انه ديان ومنتقم من الخطاة
يدعى الوهيم ومن ثم دعيت الملايكة والقضاة الذين تخولوا من الله لسلطان السياسة والحكم الوهيم
كما جا في سفر المزامير ايضا فهولا يدعون الهة لا بالطبع ولا بالمجاد جوهري على حد ما يدعى المسيح الها لكنهم
يدعون الهة باشتراك الشرف والحلم الالهي على نحو ما قال الله عز وجل لموسى اني قد جعلتك الها اي اقمتك
ربا لفرعون وتنتقم منه بنيابة عني وقال ايضا لا تسب القضاة وقد قراة النسخة العبرانية واللاتينية
لا تسب الالهة وقال المرتل نقصته قليلا عن الملايكة وقد قراة النسخة العبرانية عن الوهيم لان
في مثل هذه الظروف تقتضي لفظة الوهيم من الالفاظ السابقة واللاحقة فتظهر انها ليست دالة على
الله بل عن الملايكة والقضاة كما تقيدت في سفر المزامير حيث قال قد قام الله في مجمع الالهة وفي الوسط
يحكم على الالهة فالالهة المحكوم عليهم هم البشر والملايكة والذي يحكم عليهم
فهو الاله الحقيقي وحده على مماثلة المسيح ها هنا فكانه كالاله وديان الديانين يفحص ويحكم ويبكت الرؤسا
ورووسا اليهود الذين كانوا بمنزلة الهة ارضيين ولكن يشير المسيح الى هذا المعنى قد اورد هذه الاية دون
غيرها فقراة النسخة هكذا الوهيم يحكم على الوهيم اي ان الله الذي هو الوهيم بالذات اعني مدبر وديان
الجميع يحاكم الوهيم اعني القضاة الذين خولهم سلطانه الالهي في التدبير والحكم كانه يقول الوهيم السماوي [illegible]
بنو الجلال الكلي يحاكم الوهيم السفلي الادبي اعني القضاة والرؤسا المدبرين ومن ثم قرات النسخة اللاتينية
الله الذي يجد مستقرا في مجمع الابرار فهم قويا في الناموس ويحكم بالحق في وسط القضاة وحيث قراة النسخة العبرانية

اذا قلت انكم الهة وبنوا العالي كلكم قرانا النسخة الكلدانية انتم مثل مليكة الله العلي وهذا القول
فيطلق خاصة علي القضاة وقد يمتد ايضا الي اسرايل اسرايل وعلي المومنين كافة لان هولاء بنوا
الله خاصة وحيث يذكر اسم الوهيم مطلقا ولا يتقيد بشي فيدل حينيذ علي الاله الوحيد الحقيقي
فالمسيح هنا لم يتبع راي اليهود من جهته اذ ظنوا انه قد صير ذاته الها بل يريد بيانا ويكلمه
عن كان فقد دعي الهة اوليك الذين صار قول الله اليهم اي الذين قول الله صيرهم قضاة اعني
اوليك الذين خولهم الله سلطة الحكم بامره وقوله علي يد موسي وخلفايه او اوليك خاصة الذين
صار اليهم قول الله في ذلك المزمور الذي به قد امر الله للقضاة بان يقضوا بالعدل فكانهم نايبون عنه
مالكين سلطانه وبالنتيجة كلهم الهة الارض وليس يمكن ان ينقض المكتوب وغير ممكن ان يبطل او
يكذب كانه يقول لا يتبدد احيان يبطل اسم الالهة ويرفع عن القضاة وقد كنا هم به الكتاب المقدس الذي
قوله لا يرد ولا يزول الي الابن الذي قدسه الاب وارسله الي العالم اعني انا تقولون انتم انك تجدف
لانني قلت انني ابن الله هذا القياس ليس هو مما سوى الي مما سوى كما قالت شيعة الاريوسيين بل مما
ضعف الي ما قوي كانه يقول ان كانت القضاة الذين امتلكوا سلطانا بالشركة والموهبة يدعون الهة
فكم بالحري ينبغي ان ادعي انا الها وانا ابن الله الطبيعي مقدسا ومرسولا منه الي العالم وقد ذهب مالدوناتوس
وبيدا المكرم الي ان قوة القياس في قوله اوليك الذين صار قول الله اليهم كانه يقول ان كان اوليك الذين
صاروا تركا قول الله قد دعيوا علي جهة الصواب الهة حسب شهادة الكتاب الالهي المقدس الذي ليس يمكن
ان ينتقض اي غير ممكن ان يكذب فكم بالحري ينساغ الي ان ادعي الها. وانا قول الله بالعيان وليس شريكا
له فالتفسير يدقق اكثر من ان يكون سديدا فقوله الذي قدسه الاب تنبيه فكانه يقول اولا
ذاك الذي قد منحه الاب تلك القداسة عينها التي هي قدوس بها. اي ذاك الذي ولده الاب اعطاه
ان يكون قدوسا لانه ولد قدوسا لان الله الاب القدوس ولد الله الابن القدوس فالابن قدوس بميلاده
وذاته هكذا فسر اوغسطينوس وبيدا المكرم وتوليتوا ثانيا ان المسيح بما انه انسان قد قدسه الله الاب
بواسطة الاتحاد الجوهري لان ناسوت المخلص من عين هذا الاتحاد قد تقدس في غاية ما يكون لان اقنوم
للابن الذي هو عين القداسة الغير المخلوقة والغير المتناهية حينا اتخذ الناسوت واتحد به اتحادا
جوهريا قدسه تقديسا ومنح نفسه قداسة وحبه ونعمه وساير الفضايل في اقصى درجة هكذا فسر ملدوناتوس
قايلا وقد تقدس يسوع بالابن اذ قال الرسول وقد مضى به سابقا انه ابن الله بالقوة بحسب روح التقديس
فيكون التقديس هنا بمعنى حتم كما مر القول سابقا فراجعه ثالثا قال تاوفيلكتوس تقديس المخلص هنا
يجي بمعنى القضا الذي به قضي عليه ان يقدم ذبيحة عن العالم وهذا يظهر ذاته الها مثل الجبية لان
تخليص العالم هو عمل الهي لا عمل انسان قد ناله بالنعمة وقد ذكر السيد هذا المعنى قال من اجلهم انا

اذن

اقدس ذاتي كانه يقول من اجلهم اقدم انا ذاتي ذبيحة مقدسة رابعا ذهب ملدوناتوس الي ان التقديس
هنا بمعنى التعيين كانه يقول الذي عينه الاب الي وظيفة المخلص لكي يخلص الناس ويقدسهم فلاحظ
قوله تعالي لارميا النبي قبل ان تخرج من الرحم قد قدستك اي قد جعلتك نبيا في الشعوب ولهذا المعنى
اوضح حين استثنى قايلا جعلتك نبيا للشعوب ان لم اعمل اعمال ابي فلا تصدقوني يريد السيد هنا
ذكر اعماله مرات كثيرة وهي العجايب التي كان يخترعها بامر الله ابيه وسلطانه الفايق ومن لوقها الهيه كانت
توضح لليهود ان يسوع هو المسيح ابن الله المرسول منه الي خلاص العالم فان كنت اعمل وانتم لا تريدون ان تصدقوني
فصدقوا اعمالي لتعلموا وتومنوا ان الاب الذي يعمل هذه الاعمال الالهية في وانا في الاب بذلك اللاهوت
عينه وتلك القوة القادرة علي كل شي التي اتلقاها منه فمن ثم ذهب اغسطينوس وبيدا المكرم وكيرللس
ولاونديوس واوتيميوس الي ان معنى الاب في وانا في الاب واحد نحن فارتادوا ان يمسكوه فخرج من ايديهم
لكي يرضي غضبهم حتى بابتعاده عنهم تسكن ضغايتهم قال اوغسطينوس بالمعنى المستتر لم يمسكوه لانهم ما اتلوا
ايدي الايمان فخرج اذا بقوة الهية اد توارى عنهم علي حجب وما عمل في اوقات كثيرة وانطلق ايضا الي جانب
الاردن الي المكان الذي كان يوحنا يعمد فيه اولا وهذا المكان هو بيت عنيا او بيت بيرا حيث اعتمد المسيح
من يوحنا لان هذا الصابغ قد عمد فيما بعد في عين نون التي هي علي جانب ساليم وقد غير الاماكن اوقاتا كثيرة
وطاف نواحي الاردن وهو يعمد كما ذكرنا سابقا فيما سلف وقد انطلق يسوع الي جانب الاردن الي المكان حيث
كان يعمد يوحنا فيه اولا قد ذلك لكي يذكر الجموع الاتية اليه بالاعمال الحادثة هنالك اي باقاويل يوحنا وشهادته
التي شهد بها ليسوع انه المسيح ثم لكي يذكرهم علي حد سوى بشهادة الله الاب اي بذلك الصوت الذي نادى
في عماده قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت وبالمجد الروح الذي ظهر بصورة حمامة وهكذا يومنوا به كما
امنوا بالحقيقة حسب ما سطر في العدد الاخير هكذا فسر الذهبي وتابعه فمكث هنالك الي ان قرب عيد الفصح
ودنت اوقات الامه علي الابواب وحينيذ عاد الي بلاد اليهودية والي اورشليم واقام العازر في بيت عنيا
ولهذا استحطت الكتبه والفريسيون فقتلوه وصلبوه علي ما يتضح في الاصحاح الاتي وان كثيرون
جاوا اليه وقالوا ان يوحنا ما اجترح ولا اية واحدة كانهم يقولون يوحنا ما اجترح ولا اية واحدة
ومع ذلك فصدقناه فاولى واليق ان نصدق يسوع القايل عن نفسه انه المسيح اذ يجترح من اجل هذا
القول اياه هذا المحل عظيما وكلما قال يوحنا في هذا هو حق وكثيرون امنوا به لان الاصناف التي
اجتذبتهم اليه كانت كثيرة لانهم تذكروا الالفاظ التي قالها او دعاه اقوى منه في اجتراح الايات وقوت
الكلام وفي قداسة السيرة اد دعاه نورا وحيوة وحقا وباقي اقواله كلها التي تقدم الصابغ واخبر عنها
في وصف المسيح كانهم يقولون اذ كان يوحنا قد صدق في ساير اقواله التي قالها في وصف يسوع ونحن قد
ابصرناها وتحققناها فاذا شهادته التي بها شهد انه المسيح فصادقة هي وقد زادت النسخة لفظة
هنالك في اخر النص كانه يقول وامن كثيرون به هنالك اي في بيت بيرا وذلك لاجل تذكرهم شهادة الاب

وبشهادة يوحنا المعمداني كما ذكرنا في العدد الموفي بالاربعين هنا فقالوا فلنتقدم بيوحنا الذي كان
سراجا الي المسيح الذي هو النور الحقيقي قال فم الذهب تخلصت الجموع من الناس الخبثا وقامت عند
المسيح امنت. فلهذا المعنى اخرجهم الي خارج واشتملهم عن مخاطبة اوليك ولهذا الفعل يبين انه قد
عمله في العتيقه اد عمر غرايم اليهود في البريه بعيدا من اهل مصر وتعهم في سناير الاعمال وهداهم

الاصحاح الحادي عشر

يتضمن هذا الاصحاح اقامة العازر من القبر بعد اربعة ايام ومن ثم تغضب الفريسيون علي يسوع في
العدد السابع والاربعون وعقدوا مجمعا عليه. وفيه تنبا قيافا الحبر الاعظم في انه خير ان يموت
المسيح عن الشعب كله ولهذا اجنح السيد عن غضبهم وذهب الي افرام الي ايام قليله وقد ختم
يونثينيوس قبل هذا الاصحاح اعمال المسيح في السنه الثالثه من كرازته. لان اقامة العازر وقصتها
قد حدثت بالقرب من عيد الفصح الاخير من عمر المخلص حينما صلب ومات كما يتضح في العدد الخامس
والخمسين هنا. فمن ثم يتبين لنا ان اقامة العازر قد كانت من نحو اربعة عشر يوما قبل الالام السيد
في ذلك اليوم الذي فيه يقرا هذا الانجيل في الاعلان حسب عادة الكنيسة الرومانيه المقدسه راجع التاريخ
الذي قدمناه في المقدمه العامه في العددين اي في السادس والخمسون وفي السابع والخمسون وهو ستة
وخمسون عددا: النص وكان واحد مريضا الذي هو العازر من بيت عنيا من قرية
مريم ومرتا اختها: قال المفسر قد تبين ان هذا المرض كان ثقيلا شديدا ومهلكا
لانه سبب الموت بعد قليل والعازر كان غنيا شريف النسب وليس هو ذاك العازر المسكين
المبتلي بالقروح الذي كان مطروحا عند ابواب الغني كما ذكر لوقا وقوله من بيت عنيا قرية مريم ومرتا
فكانه يقول ان هذا العازر كان من بيت عنيا التي هي ضيعة مريم ومرتا اي حيث كانت مريم
ومرتا مقيمين في السكنه وكانتا تلميذتي المسيح ومضيفته في بيتهما ولهذا المعنى قد دعا هذا
البشير فيما سلف بيت صيدا مدينة بطرس واندراوس لان المذكورين كانا من اهل سكان تلك المدينه
وبيت عنيا. والمعنى المستتر فيها اولا بيت الضيق والعنا وهو مناسب لهذا المحل لان مرض
العازر كان بكربه وكرب اختيه لاسيما اد اعتقبه ثانيا معناها بيت الطاعه ولهذا قال ابا ربرزدوس
في هذا البيت قد نودي لان عمل الخير وحزن التامل ودموع التوبه جات مقبوله في بيت عنيا. عند
ذلك الذي قد اتلك طاعة هذا المختار مقدارها حتى انه بذل نفسه مطيعا لله ابيه حتى الموت
ثم قال ابا بينوران معنى بيت عنيا الاستجابه لان السيد قد استجاب هناك طلبة مريم ومرتا
من اجل حيوة العازر اخيهما. واعلم ان البشير هنا منتقل من اعمال المسيح التي فعلها في عيد التجديد
كما ذكر في الاصحاح السابق الى اعماله التي فعلها قبل الفصح الاخير بقليل كما يتضح من هذا الاصحاح
الذي

الذي نحن قاصدينا لتفسيره اي قد انتقل البشير من شهر كانون الاول الى شهر اذار وصمت
عن ذكر شهرين وهما كانون الثاني وشباط لان لوقا قد انتهى في ذكرها من الاصحاح الخامس عشر والى
الاصحاح التاسع عشر منه قد حررنا تلك الاعمال في المقدمه العامه من العدد الحادي والخمسين الى العدد
السابع والخمسين ومريم هذه هي التي دهنت الرب بالطيب ومسحت قدميه بشعرها كما اخبر لوقا
وهناك اخبرنا وبينا ان مريم دهنت ربنا بالطيب مرتين او ثلثة مرات كما راي قوم من الغربيين
هي واحده اعني المجدليه وهذه اخت العازر الذي كان مريضا فقال البشير وكان العازر المريض اخاها
هنا فقد ذكر هذا القول لاجل علة سوف يصفها وهي علة قيامة العازر اي هذا الانسان كان اخا
المجدليه تلك التي كانت متوثقه بيسوع بالعباده الكامله ومن ثم استماحت منه اقامة العازر اخيها
فارسلت اختاه اليه اي الي يسوع يقولان يا سيدنا هوذا ان من تحبه مريض اراد تا بذلك تستحد
المسيح الي الرحمه له وقد قالتا هذا القول على سبيل الاحتشام والاشتياق بالمسيح ولهذا قال مار اوغسطينوس
من كان محبا فليكتفي بالخبر فلهذا ماقالت الاختان ليسوع تعال وان كان ايمان القايد قد مدح فاولي
ان يمدح ايمان هاتين الاختين فذاك قال يارب لست مستحقا ان تدخل تحت سقف بيتي بل قل
كلمة واحدة فيشفى فتاي ثم قالت ايضا امر هناك فيشفى اخي هنا ولا شي اخر لكنهما قالتا يا سيد ان من تحبه
مريض هو يكفينا بذلك لانك ليس تترك من تحبه فكان هذا التعبير على سبيل الدعا المستور لانه يوضح ضرورة
العلاج والميل اليه وتارة يكون اعظم اقتدارا وتاثيرا من الطلبه المفسره وذلك لانه اكثر تواضعا وثقة
واوفر احتشاما وكرامه كما علم الثواري ومن ثم حوت هذه الطلبه المستوره اولا ايمانا عظيما لانهما
لم تقولا للمسيح تعال يا سيدنا سريعا ليلا يسبق الموت الي اخينا فيموت لانهما كانتا مومنتين بالسيد
انه يقدر ان يشفيه من مرضه بل ان يقيمه من الموت وهو بعيد عنه كما قال كيرلس وثاوفيلكتوس
ودوروثيوس ثانيا حوت طلبتهما ثقة عظيمه وهما متوثقتان بالسيد انه لعتيد ان يلاحظ اخاهما
حال ما يبلغ خبر مرضه اليه ولهذا ما الحتا عليه بكثرة الكلام والطلبات ثالثا حوت تلك الطلبه
المستوره محبة عظيمه فقالتا ان من تحبه مريض هو فكانهما تقولان انت تحبنا ونحن نحبك فيكفي
الاشاره والخبر للمحب لان المحبه اقوى من كل ابتهال رابعا حوت الطلبه المذكوره تسليما كليا وقد سلمتا
انفسهما للتدبير الخلاصي تسليما كليا لكي يفعل هو بالمرض والمريض على نحو ما يشاء حسب معرفته ومحبته
ومن ثم كان ابتهالهما مقتدرا وقويا جدا ويجب الاقتدا به في اكثر الاوقات قال رابانوس بالمعنى الرمزي
ان العازر هو الخاطي الذي يحبه الرب لانه انما قد جا ليس ليدعوا الابرار لكن الخطاة والاختان هما الرجا
الغديون او الفكرات الصالحه التي تبتهل من اجل حل الخطايا ومصالحتها ومن كون الاختان ما ذهبتا
هما بذاتهما الي المسيح وهذا الفعل قد فعله القايد والرئيس الملكي لكنهما ارسلتا اليه فذلك للاسباب كما

قال فم الذهب وليس للسروا وتيموتس اولاً لانهما وثقتا بود المسيح وشغفته واستلكتا اختصاصا
به جزيلاً فظنتا ان الخبر يلحيه ثانياً لانهما كانتا امرتين مضبوطتين بنحوهما ولا يليق بهما
السفر الطويل ثالثاً لانه قد وجب عليهما ان يقيما عند لعازر المريض اخيهما العلة المضارة فاتضح انهما
ما فعلتا هذا الفعل اي ارسال انسان الى السيد على سبيل التهاون فلما سمع يسوع قال هذه المرضة
ليست هي مرضة الى الموت لكنها من اجل مجد الله ليتمجد ابن الله بها قوله ليست هذه المرضة مودية
الى الموت اعني اولاً لان موت لعازر اليق ما يطلق عليه انه رقاد وليس موتاً حقيقياً. لانه عن
قرب سينهض ويقوم منه. فمن ثم قال السيد ان لعازر حبيبنا نايم فامضي لكي اوقظه من النوم ثانياً
كانه يقول ان غاية مرض لعازر والقصد منه مجد الله وليس الموت غاية لان الله تقدس اسمه لم يرسل
هذا المرض للعازر لكي يسلب به حياته بل ليزيد حيوة افضل وبهذا يزيد مجد الله فمن ثم قال ماراوغسطينوس
ليس كان ذلك المرض للموت لان الموت عينه لم يكن للموت لكنه كان للعجيبه التي اذا صارت تومن
الناس بالمسيح ويتخلصوا من الموت الحقيقي ثالثاً كانه يقول ان هذا المرض ليس هو للموت الدايم على حد
ما يموت ساير الناس وليس يرجعون الى العالم بعد واما العازر وان كان قد مات حقاً وانفصلت
النفس من جسده فانه مع ذلك قد اقامه المسيح بعد ذلك الحين ورجع الى العالم حياً متقوياً اكثر من
الاول فمن ثم قرانوتيوس هذه المرضة ليست مودية الى موت دايم وقوله لكنه من اجل مجد الله قد ذهب
اولاً انداوس الاقريطي الى انه بالمجد يعني عن صلبه وموته لان اليهود ادخارهم الحسد قتلوا السيد
المخلص من اجل اقامة العازر وهذا الموت قد مجده كثيراً ثانياً ذهب ثاودورس الى ان السيد قد عني
هنا عن المجد الذي كان مزمعاً ان يناله من قبل المعجزة التي اصطنعها باقامة العازر في اليهودية كلها
بل في المسكونه باسرها ثالثاً ذهب ماراوغسطينوس وهو الاصح الى ان مجد الله هو الذي به اذ رات
الناس لعازر قد قام من الموت امنوا بيسوع انه المسيح ابن الله وهكذا مجدوه ومجد الله ابيه
وقد ذكر البشير هذا المعنى حيناً انتشنى قايلاً ان كثيراً من اليهود الذين جاوا الى مريم ومرتا لما راوا ما
صنع يسوع امنوا به ولهذا قال ماراوغسطينوس ان هذا التمجيد ما زاد المخلص شياً لكنه نفعنا كثيراً
واعلم ان اللام ليتمجد ها هنا ليست لفظة تعود الفعل الى غايته لان المرض عرض من جهة اخرى
فانما تعلة هو لتمجيد الله وكان يسوع يحب مرتا ومريم اختها وللعازر وذلك بسبب مودتهم وعبادتهم
وكرمهم الجزيل مقداره نحوهم اذ كانوا قايمين باود المسيح ورسله فمرتا كانت معتنيه بتضيف
المسيح ومريم التي ابراها كانت متعبدة له بل كانت تطوف معه المدن والقرى وهو يبشر وتنفق
عليه من نفقاتها وكان لعازر شاكلاً على شاكلة اختيه وقد ذكر البشير مودة السيد ها هنا
ليبين بذلك ان تلك المودة كانت علة مرض لعازر كما قال كيرللس كان البشير يقول من لون يسوع
كان

كان يحب لعازر واختيه فلهذا البلا في ذلك المرض وقوله تعالى الى من احبه ادبه واوديه بل البشير كشف
لنا ان يسوع لما سمع بخبر مرض لعازر اعز فكرته فيه ليشفيه لكن في وقت مناسب لان المحبه صيرته يعتني
بخلاص لعازر ولهذا بسببه فعل يسوع كلما ذكره البشير في العدد الاتي وما يتلوه بدليل الثاني فلما التي ذكرها
حيناً انتشنى قايلاً فلما كانه يقول ان يسوع كان يحب لعازر فلما سمع انه مريض ابتدا ان يفتكر في برو
ثم رتب كل شي لكي يرده الى الحيوة والعافيه في وقت مناسب ولحري ان محبة يسوع للعازر واختيه
كان هذا القدار مقدارها حتى انه من اجلها اقام العازر من الموت مع انه كان عالماً ان تلك القيامه
كانت عتيدة ان تورده الموت عليه بسببها لان الفريسيين قتلوا المسيح لعلة قيامة العازر فحيوة العازر
اذا صارت علة موت المسيح فلما سمع انه مريض فلبث حينيذ يومين في الموضع الذي هو فيه
اي في بيت بيرا كما مر في الاصحاح السابق وعلة اقامته هناك يومين اولاً ليفيد الجموع المتقاطرة
اليه ويبرهن لهم كونه المسيح الذي شهد يوحنا له في ذلك المكان ثانياً ليثبت قوله فيما بعد بجهر باهره
قد عرفت ان تكون متممة بل اهلاً لكل قبول وتصديق اي باقامة العازر من بين الاموات فلبث هناك
يومين ليموت داك في الفترة ويقيم نسمته ويدفن لان السيد ما اراد ان يشفي مريضاً بل يقيم ميتاً من
مدفن اربعة مدفوناً قد نتن فيزداد لاجل ذلك مقدار العجيبه ليلا يتجه لاحد اليهود ان يعنتها قايلاً
انه ما كان بعد قضى اجله فاقامه وان العازر كان له سباتاً وانه كان سكتة او انه كان مغشي عليه
وما كان موتاً فلهذا السبب قد لبث يومين حتى يقال انه قد نتن هكذا فسر الذهبي فما وفيلكتوس
وروبرتوس وبعد ذلك قال لتلاميذه فلننطلق الى بلاد اليهودية ايضاً اي امضوا بنا من بيت بيرا الى
بيت عنيا لاقيم العازر فاذ تقدم السيد واخبر رسله فذلك ليلا يرتاعوا لانهم خافوا من الرجوع الى اليهوديه
مع يسوع فذلك ليلا ترجمه اليهود على نحو ما التمسوا ذلك فيما سلف قال فم الذهب ان السيد قط ما
يتقدم فيقال رايه في ذهوبه الى المكان حيث كان يريد ان يذهب اليه سوى انه قد ذكره ها هنا وذلك
لان تلاميذه ارتاعوا كثيراً فلذلك تقدم فذكر عزمه ليلا يزعجهم بغتة من غير ان يخبرهم لانهم خشيوا عليه
وارتياعهم كله كان على انفسهم لانهم ما كانوا بعد كاملين وثابتين في الايمان قال ماراوغسطينوس قد رحل
السيد من اليهوديه كانسان ليلا يرجم وادعاود الان قد اظهر سلطانه العظيم كانه قد نسي الضعف
البشري فقال له تلاميذه يا معلم الان كان اليهود يريدون رجمك وايضاً تريد المضي الى هناك
قوله الان اي قبل الان بقليل لانه منذ اراد اليهود رجم السيد الى هذا الوقت قد انقضى شهران كما
قررنا في اوايل هذا الاصحاح فقال للتلاميذ هذا القول لانهم خشيوا على المسيح وبالاكثر على انفسهم قال
فم الذهب وتابعه اجاب يسوع وقال اليس النهار اثنتا عشر ساعة قد ذهب روبرتوس وملدونا
الى كانه انه قد تضمنت اثنتا عشر ساعة لان السيد حين تكلم بهذا الكلام كان الاعتدال

الرسول قد قرب على الابواب وبالنتيجة كان الليل والنهار قد تساويا ولكل منهما كانت اثنتا عشر
ساعة ومن يمشي في هذه المدة لا يقدر ان يعثر لان النور موجود وفيه يرى الحجارة والعثرات الكاينة
في المسالك ومن ثم يتحرز لا يعثر بها فيسقط كذلك قد رسم لي من ابيه الاب مدة من الحيوة يلزمني ان
اعيش واسير فيها واعمل الاعمال التي اليها ارسلت ومن ثم رسمت هذه المدة نهارا ولهذا ليس لي ان
اخشى من اليهود لانهم لا يقدرون ان يقتلوني قبل مضيها دمت حيا في التي عينها ابي الحي اي لا يقدرون
على تكميل عزمهم الردي قبل ان يقبل ليل مماتي وغروبها فان من يمشي الان اثناءات في النهار لا يعثر لنظره نور
هذا العالم واذا مشى في الليل عثر لانه ليس فيه ضو قد ذهب روبرتوس وملدوناتوس الى كانه يقول
طالما النهار موجود اي الحيوة لا تعثرون ايها التلاميذ اذا اتبعتموني الى اليهودية. لكن اذا ما وافى الليل
اي غروب حياتي وموتي حينئذ تضطهدكم اليهود لانكم تلاميذي ويقتلونكم على حده وما اضطهدوني
وقتلوني وقال فم الذهب من هذه الجهة ما يجب ان ترتاعوا فاننا ما عملنا عملا يستوجب موتنا او فان
كان من ينظر الى ضو هذه الدنيا يكون في حياطة فاولى والبق بمن يكون معي ان يكون في صيانته ان لم يبعد
ذاته مني واما بالمعنى المستتر فمن يتبع ضو الايمان وشمس النعمة ليس يعثر اي ليس يسقط في الخطيه والذي
يمشي في الليل اي يسلك في ظلام الجهل والشهوة فهذا يعثر ساقطا في خطايا وعقوبات كثيرة ونكبات
وافرة فمن ثم قال الرسول قد كنتم من قبل ظلمة فاما الان فانكم نور بالرب فاسعوا الان سعي ابنا النور وان
ثمر النور هو في جميع الخير والبر والحق قال هذه الاقوال ثم قال لهم ان لعازر حبيبنا نايم فامضي لكي
اوقظه قد دعى الموت رقادا لان لعازر كان قد ازمع ان يقوم ويستيقظ منه عن قرب قال مار اغسطينوس
عند المسيح كان هذا الانسان راقدا لان القيامة عنده اسهل من استيقاظ النايم من رقاده واما عند الناس
فكان قد مات لانهم عاجزون من كافة الوجوه عن ان يقيموه ولهذا المعنى دعى الرسول الموتى راقدين لانهم قد
اشتاقوا ان يقوموا كلهم يوم الانبعاث فقال تلاميذه يا سيد ان كان هو راقدا فقد خلص لان النوم
في المرض فهو دليل العافيه وعلتها في اكثر الاوقات لان الرقاد يقوي الطبيعه والدماغ وينضج المواد الزايدة
ويبيد ما كان نضر منها ويسبب العرق ويولد الحرارة الغريزيه ومن ثم يقهر المرض ويبيده ويطرده عن المريض
فكان التلاميذ تقول ان كان لعازر قد رقد فلندعه يرقد ليستفيق عاجلا ولهذا ليس تدعونا الضروره
ان نذهب اليه هكذا فسرا اغسطينوس وكيرلس وبوسيتيوس وملدوناتوس وانما عنى يسوع بقوله
موته وظنوا هم انه عنى رقاد النوم لانهم فهموا الرقاد على بسيط ذات الرقاد وليس المعنى المتاول
على حده وما فهمه السيد وهو الموت فقال لهم حينيذ علانيه لعازر مات قد بين المخلص هنا انه
نبي بل قد اظهر لاهوته لانه كاشف الخفايا وعالم بالغيب اي لعازر قد مات كما اخبرهنا تلاميذه
علانيه ليزيل عنهم الجهل بذلك والحال ان الذين ارسلتهم مريم ومرتا فاخبروا المسيح بمرض لعازر فقط لانهم
قالوا

قالوا انظروا ان من تحبه مريض هو وانا مسرور من اجلكم لتومنوا لاني لم اكن هناك يجب ترتيب هذه الايه
على هذا النسق والنظام وانا مسرور لاني لم اكن هناك لتومنوا انتم كما رتبتها النسخه العربيه الاصليه
كانه يقول انني انا مسرور من قبيل انني لم اكن هناك حاضرا اي في موته لعازر وذلك لتومنوا انتم اشد واوفر
واكثر ايمانا اذا ما رايتم قيامته التي ساصطنعها انا لاني لو كنت حاضرا عنده وهو مريض لاشفيته من
مرضه بالتماس مريم ومرتا ولا لتهمتني اليهود وعيرتني على انني لا استطيع ان اشفيه او ان كنت مستطيعا
وما اشفيته لنسبوني الى القساوة وعدم الرحمه او لا لترثت اقيمه حال فراقه والحال ان هذه العجيبه
يسيره جدا واقلما ما يكون شكوكا بها والان ساقيم ميتا منذ اربعة ايام قد نتن فيري الجميع ان هذه
القيامه تفوق سائر قوى الطبيعه وهي عجيبه ظاهره لا يقدر على فعلها سوى الاله وحده هكذا فسر
كيرلس واوتيميوس وروبرتوس وقد اختلفوا بذلك مار اوغسطينوس وبيدا المكرم وذهبا الى كانه يقول انا
مسرور لاني لم اكن حاضرا في موته لعازر لكي اخبركم بموته وانا غايب فتعرفوا انني انا المسيح وتزدادوا ايمانا
بي لان خبر مرض لعازر وليس خبر موته قد بلغنا فالمسيح اخبر بموته لعازر قد ابان لنا انه قد علم بالغيب
من قبل لاهوته لا من قبل الناسوت والحال كيف تخفى موته لعازر عن خالقه واذا مات ذاك قد مات بين
يديه الا ان المعنى الاول اصح فلانه اشد ولكن امضوا بنا اليه قال كيرلس ان المخلص تكلم على الميت
كانه يتكلم عن حي وذلك لانه ازمع ان يرده حيا عن قرب فقال توما الذي تاويله التوم للتلاميذ اصحابه
فلنذهب نحن ايضا لنموت معه قد دعى الرسول التوم اما لانه ولد مع واحد اخر كما ولد يعقوب والعيسو وكانا
توما حسبما فسرا وتيميوس اوانه دعي هذا الاسم من والديه على نحو ما يدعى عندنا نحن المولود توما وان لم يكن
قد ولد مع واحد اخر كما فسرا وليتو ملدوناتوس قال تاوفيلكتوس قد شرح البشير معنى اسم توما البشير
الى الخلاقه اي انه توم ومعنى ذلك انه تقلب غير ثابت وذو قلبين الا ان هذا القول لا يناسب هذا
المحل لكن مناسب له بعد القيامه حين ارتاب بقيامة السيد وما اعتقد بها وعلى ما اظن ان هذا الرسول
قد دعي هنا توما كانه اخو المسيح من بطن واحد وقد اظهر هنا على نفسه هذه الحال اذ قدم نفسه وذاته
الى الحيوه او الموت مع المسيح واستحث التلاميذ اصحابه لهذا الفعل عينه قايلا فلنذهب نحن ايضا
لنموت معه لان الذين ولدوا توما من شان احدهما ان يحب الاخر او فرحه ويشبه احدهما رفيقه
بالمحبة والاخلاق فاذا فرح واحد منهم او حزن يفرح الواحد ويحزن وهذا يجري غالبا الا دايما لان يعقوب
والعيسو كانا مختلفين الخصال بل كان العيسو يغيظ يعقوب كثيرا وقوله فلنذهب نحن ونموت معه
اي مع المسيح الذي كان قد قال للتلاميذ سابقا امضوا بنا اليه اي الى لعازر وقد تبين من هذا
القول عظم شجاعة هذا الرسول اذ يستعد دون ساير اخوته ان يموت مع المسيح ولعمري ان صحبة
الخلان الحقيقيه تجذب الواحد ان يلتمس الحيوة او الموت مع صاحبه واظن ان الرسول مار بولس قد

لاتخط هذا المعنى لما قال لاهل قرنتيه انكم في قلوبنا للموت والحيوة فيكون معنى قوله توما فلنذهب
نحن ولنمت معه كانه يقول ان ذهبنا مع يشوع فينبغي لنا ان نموت معه. وذلك لعظم حقد اليهود وبغضهم
اياه واذ كان هو يجب ان ينطلق فلنذهب نحن معه ايضا لنموت مثل تلاميذ وجنود شجيعين وراء معلمهم
وقائدهم وان نعلم انتهاون بالموت بل نستلقيه قلبنا ونحن به نستلقيه فهذه الاقوال قالها توما
لانه لم يكن يعرف بعد كلام السيد الذي اشار به الى ان اليهود لم يكونوا بعد مستطيعين ان يقبضوا المسيح
هكذا فنزل كبر للنذر فتقدم هو ذاته لموت محتقر من اجل المسيح وذلك يجب وهو فكان ذلك دليل
شجاعة الرسول وموته بسبب المخلص على جد سوي فاتى يشوع الى بيت عنيا كما قرات بعد النسخ فوجد
له اربعة ايام في القبر اي وجد لعازر وقد مات ودفن في القبر منذ اربعة ايام قال فم الذهب ان في ١٧
اليوم الذي فيه قضى لعازر اجله جا الى يشوع ناعي واضعا موته ثم مكث ربنا يومين في بيت بيرا وجا في
اليوم الرابع عينه الى بيت عنيا فيتبين من هذا الكلام ان في اليوم الذي ارسلت مرتا ومريم فيه تخبران
المسيح في ذلك اليوم عينه مات لعازر ودفن في القبر والا لما حصل له في القبر اربعة ايام يوما جا
المسيح الى بيت عنيا على ما يخبرنا البشير هنا فمن ثم ذهب وتيموثاوس وملدونا توتن وهو الاصوات
لعازر قد توفي يوما جا النذير الى يشوع واضعا الموت لعازر لكن دفن غداة اليوم الثاني وذلك لئلا يكون
العارض له سباتا او سكته ومن ثم لا يكون قد مات حقا ثم مكث ربنا يومين في بيت بيرا ورحل من
هناك في اليوم الرابع وتوجه نحو بيت عنيا. لكن اذا كانت المسافة بعيدة من تلك الضيعة نحو من عشر
ساعات وما امكن ان يشوع وتلاميذه يقطعوها في نهار واحد دوم مشاة فمن ثم بلغ المسيح الى بيت
عنيا في اوله اليوم الخامس من دفن العازر واقامه في ذلك اليوم لانه ما لاق بالمخلص ان يقيمه عند المسا
لئلا تظهر قيامته خياليه بل نشاغ له ان يقيمه نهارا والضو مشرق بكماله على المسكونه كلها فحينئذ
كان للعازر في القبر اربعة ايام كامله وكان ابتدا اليوم الخامس ليتحقق عند الجميع انه قد مات حقا بل
نتن وابتدا الدود ايا كله فلهذا كانت قيامته عجيبه باهرة ظاهرة كثيرا هذا الحال حولها حيث لم يكن
الكتبه تنهكت عليها ونقضها بوجه من الوجوه وينساغ لنا بالمعنى الرمزي ان نقول اولا ان الميت
منذ اربعة ايام هو الخاطي المتعتق في الخطيه بواسطة العادة الذي اذ يكون قد مات بالخطيه يحصل كانه
مدفون فيها طريحا دمويا من الغفران والحيوة الروحيه فاليوم الاول هو حينا يخطي الخاطي برضى مشيته
واليوم الثاني هو حينا يكمل الخطيه بالفعل واليوم الثالث حينا يدمن على الخطا واليوم الرابع هو حينا
تتعتق العادة وتولد ملكة الخطيه فكانها تصير ملكه خاصته فمن ثم قال ماري اوغسطينوس ان المنية
الرديه الملتويه تنتشي الشهوة ومن الادمان عليها تنتشي العادة ومن العادة تتولد الضرورة فتصير
هذه الافعال كسلسلة تقيد الخاطي بذاتها على حد ما عرض له ومن ثم يجب نعمة عظيمه ونادرة لاقامة
الخاطي من لحد خطيته وقد دل المسيح على هذه الصعوبة اذ صرخ بصوت عظيم قايلا لعازر اخرج برا
ثانيا

ثانيا قال الكونيوس ان اليوم الاول هو وجود الارتياع في القلب واليوم الثاني هو رضى المشيئة
بالخطيه واليوم الثالث هو تكميل الخطيه بالفعل واليوم الرابع هي العادة على الخطيه والتمسك
بها من قبل العادة. فقال ماراوغسطينوس ان الوصول الى الخطيه يتم بثلاث درجات وهي الغرور والميل
والرضى كذلك اختلافات الخطيه ثلاثه وهي في القلب والعمل والعادة كانها ثلاثة ميتات فالاولى
كانها في البيت وذلك اذ يتم رضى الخطيه الثانيه ظاهرة لانها قد خرجت من الباب وذلك حينا يتم
الرضى بالعمل والثالثه حينا يثقل على النفس بجرم العادة كانها في قبر منتنت وقد علمنا ان السيد قد اقام
هذه الانواع الثلثه من الاموات وقد يتبين اختلاف هذه الميتات من كلام المقيم لها عينه لانه
قال تارة يا صبيه قومي وقال في غير مكان لك اقول ايها الشاب قم وفي وقت اخر تنهد
بالروح وتحرك بنفسه ودمع ثم تنهد بالروح ثانيا وصرخ بصوت عظيم قايلا لعازر اخرج برا وقال
ايضا هذا العتيد ان في الخطا يصير اولا حركة اللذه في القلب ثانيا الرضى ثالثا العمل رابعا العادة
ثالثا قال كتاب التفسير نقلا عن اوغسطينوس وبيدا المكرم ان يوم الخطيه الاول هو حينا نتلذذ
بالخطيه الاصليه الثاني هو يوما نتعدى على ناموس الطبيعه اذ نكون قد بلغنا اشدنا الثالث هو حينا
نحتقر الشريعه الرابع هو حينا نتهاون بانجيل المسيح ونحتقره باعمالنا قال ماربرردوس يعكس هذا
القول وهو ان الايام الاربعه رمز على حركات التايب وافعاله الاربعه فالاول فعل الخوف الثاني
المجاهده ضد الخطيه الثالثه فعل التوجع الرابع فعل الخجل من الخطيه وكانت بيت عنيا قريبة من اورشليم ١٨
نحو من خمسة عشر غلوة فالغلوة ثمن الميل فتكون الجمله ميلين الا غلوة واحدة فهذه كانت مسافة بيت
عنيا من اورشليم وقد ذكرها البشير ليخبرنا ان كثيرين على ما يليق جاوا من اورشليم الى تلك الضيعه
ليعزوا مرتا ومريم على موت لعازر اخيهما وفقده ولهذا استثنى قايلا بان يهود كثيرين قد جاوا الى مرتا ١٩
ومريم ليعزوهما في اخيهما قال فم الذهب فكيف كان اليهود يعزونهم وقد كان المسيح يحبهما وقد
كانوا رسموا ان اعترف معترف انه المسيح يخرج خارج مجمعهم فنقول كانوا يعزونهما اما لمضرورة ما
اصابهما اما انهم احتشموها الموضع انهما كانتا اشرف نسبا من غيرها واما ان الذين جاوا ما كانوا خبثا
لان كثيرين امنوا به وقال تباع فم الذهب ان الكثيرين جاوا التعزية الاختين كانوا خاصة من اهاليهما
واقاربها بل اذ كان مصابهما من اجل ذلك دعت الضرورة بان يجي كثيرين من قرب وغرب ليعزوهما لان حزن
الموت يعم الطبيعه كلها فمن ثم تكون التعزيه منها عموما فلما سمعت مرتا بقدوم يشوع خرجت لتستلقا ٢٠
واما مريم فكانت جالسة في البيت مشتغله بالسكوت والنوح والصلوه حسب عادتها ولهذا الخبر
قدوم السيد ما بلغ اليها بل لمرتا اختها لان هذه البتول كانت اكبر من مريم وكانت مترؤسة على البيت
ومعتنيه في اشغاله ولهذا كانت سائر الرسالات تتسلم لديها اولا وهي كانت تخبر اختها فيما بعد
بها وان قلت لماذا لم تخبر هي مريم بقدوم المعلم فاجيبك لان اولا كان السيد قد بلغ الضيعه

وما امكن ان تاخر ملاقاته. فيري ان السيد كان قد دنا من البيت لما خرجت مرتا لتتلقاه ثانيًا لان
مرتا ارادت ان تخاطب السيد سرًا علي انفرادها وتعلمه بالحادث عليها لتعلم لعله يريد ان يقيم اخاها
او ينفعها بطريق اخر كما يتبين من العدد الاتي ثانيًا لان مريم كانت مشتغله بالسكون والصلوه
كما مر ولهذا لم تخبرها مرتا اختها بقدوم المسيح ابدًا لان مرتا لو علمت اختها مريم بمجي السيد لكانت
سايرالبهود تتبعها وكانت قد صار شغب كبير وربما صارت مشاجره ما بينهم وبين المسيح خامسًا
ربما ان مرتا نسيت ان تصوت باختها لوفور الفرح والابتهاج الذي شملها بورود المخلص ومن ثم
ما افتكرت بشي سوي انها تخرج لتتلقاه فقالت مرتا ليسوع يا سيد لو كنت ها هنا لما كان
قد مات اخي قال كيرللس ونم الذهبي وما وفيلكتوس كانها تقول لاني عالمه بقدرتك القادره علي كل
شي فلو كنت ها هنا لاستطعت ان تقضي الموت بعيدًا وقد علمت ايضًا انك محبًا كثيرًا فلو كنت
ها هنا لما سمحت بان يموت اخي قال المذكورون ان مرتا حينًا توجعت قدام السيد كانت كانها
تشكوه مضمرًا علي انه قد تباطي قدومه اليها لكن يرد عليهم بان لعازر قد مات في اليوم عينه الذي فيه
وصل خبر مرضه الي المسيح فلهذا لو قام في ذلك الوقت وتوجه الي السفر لما استطاع ان يدرك لعازر
في الحيوه لان المسافه كانت بحيث يحوم من نتح ساعات فاليق ما يقال ان مرتا تشكو ذاتها من
كونها لم ترسل البشير للمسيح سريعًا او انها تندب بوجه العموم علي غياب المسيح لانه لم يكن حاضرًا لكي
يشفي لعازر اخاها علي نحو ما نفعل نحن اذ نشكو من غياب ذلك الحكيم الذي نريد في حال مرضنا
فيري من ذلك ان مرتا في ذلك الوقت لم تكن قد امتلكت معرفة كامله بحقيقة لاهوت المسيح وعلمه
بكل شي وقدرته علي الكل لانها لو كانت قد امتلكت هذا العلم لصدقت بان المسيح قد عرف موت اخيها
واستطاع علي برؤه وهو غايب فكانت تومنه بدا انه بانه نبي اعظم من ساير الانبيا ولم تكن تومنه به
انه اله ايضًا. لكن الان ما عدها المسيح وانار ضميرها حينيذ امنت كما يذكر البشير في العدد الثامن والعشرين
ها هنا لكن الان ايضًا علمت ان الله يعطيك كلما تسال الله وبالنتيجة ان تسال قيامة اخي
فيعطيك ولين كان ميتًا منذ اربعة ايام وقد نتج قال كيرللس ان مرتا ظنت بان المخلص ما
اتي ليقيم لعازر اخاها. بل انما ليعزيها ويعزي مريم اختها ولهذا سالت مضمرًا بان يقيم اخاها وكانت لكن
باحتشام وتواضع وتسليم كلي فما قالت اطلب اليك ان تقيم اخي بل قالت قد علمت انك قادر وان تشا
تفعل والحكم بيدك وان قال قايل لماذا ما صبرت مرتا جسد لعازر وحنطته بالبلسم وتركته غير
مدفون الي مجي المسيح وذلك لكي تستعطفه بنهوله الي قيامة اخيها فاجيبه لان اليهود اولًا كانوا
يدفنون ميتهم في الغد حسب عادتهم ثانيًا لان مرتا لم تكن محققه ان كان المسيح قد ازمع ان يقيم
اخاها ام لا ثالثًا لان ترك الميت في البيت من غير دفن اربعة ايام خلاف كل عاده يستحق كل مذمه
رابعًا لانها كانت تومنه بان المسيح يستطيع علي قيامة الميت ولو كان مدفونًا في قبر علي ما قالت
هي ها هنا خامسًا لان المسيح دبر ان مرتا تتبع عادة ساير الناس وشانهم وتدفن لعازر اخاها في قبر

وذلك

وذلك لكي يقيمه من القبر فتكون العجيبه اعظم والايمان اوفر فتعلم الان بالمعني الادبي ان الله
يسمح تارة ان تسقط في البلايا وان هذه تتعاظم جدًا وحينيذ يسعفنا بقوة عظيمه ليظهر عظم افتقاده
وغاية رافته وعنايته ومن ثم ينبغي حينيذ المومن ان يزداد املًا ويتشجع ايمانه لا يقطع رجاه
البته لانه متي فقدت المعونه البشريه بالكليه حينيذ تسرع المعونه الالهيه الي من يستغيث بالله
فعلي هذا المنوال تعطف الله عز وجل علي ابينا ابراهيم وخلصه وهو في اعظم الضيقات وذكر يوسف
وهو مطروح في السجن منسيًا ونظر الي اليهود وهم تحت ظلم فرعون وعبودية المصريين وقاد ادركهم
عسكر الاعدا ما بين البحر والجبال وما عاد لهم مهرب حينيذ شق قدامهم بحر القلزم فدخلوا وخلصوا
وغرق اعدايهم وعلي هذا الحال قد سمح بان يظلموا في ارض الميعاد تارة من اهل مديان من اهل
مواب وفي بعض الاوقات من اهل فلسطين واهل عمون لكي يجرهم الي الطلبه والابتهال وحينيذ كان
يرسل لهم جبابرة لتخلصهم كما ارسل جدعون وشمعون وغيرهما من القضاه ثم سبق تارة فنجاهم علي
يد يهوديت من عسكر اليفانا الطاغي وعلي يد مردخاي من هامان وعلي يد المكابيين من انتيوخوس
الظالم واذ احاط شاول بداود وهو في المغاره فخلصه ربنا اذ جا بشير مخبرًا شاول بدخول اهل
فلسطين الي بلاده ونبههم اياها فخاصمه بالله انه يكمل نقص الطبيعه ويساعد المنقطعين الذين ما
عاد لهم رجا بالنجاة كقول المرتل لك ترك المسكين انت عون اليتيم فقال لها يسوع سيقوم اخوك
معزيًا اياها علي موت اخيها بذكر رجا القيامه بحال سنتور لكي ما عدها روحيًا وربما اد تومن بالعجيبه
العظيمه الذي شا نفسه ان يصطنعها بقيامة اخيها كانها تستحقها بهذا الاستعداد كما قال لاونديوس
قالت له مرتا اعلم انه سيقوم في القيامه في اليوم الاخير اذ كان المسيح قد قال بحال سنتور لمرتا
ان لعازر سيقوم ولم يوضح ان كان ذلك سيقوم الان او في القيامه العامه فلهذا استنشقت
مرتا انه سيقوم في اليوم الاخير وذلك لكي تفهم من المخلص حل هذه القضيه كانها تقول ان كان اخي قد
امنت نفسه ان يقوم في اليوم الاخير فليس قيامته اذًا خصوصيًا به لكنه شايع بجميع ساير البشر وان كان
قد ازمع ان يقوم قبل تلك القيامه اي ان كنت تشا انت ان تقيمه الان فانا لكي ان تخبرني بذلك
علانيه وحينيذ يكون هذا الاحسان خاصًا به ولنا ايضًا فمن هذه الجهة قد استبان ان اليهود والربانيين
خاصه كانوا يعتقدون بالنفس الناطقه وبالقيامه ايضًا حين تقوم الاجساد كما اخبرنا الكتاب المقدس
وذلك لان مرتا قد تكلمت ها هنا حسب اعتقاد اليهود قال لها يسوع انا هو القيامه والحيوه
وذلك من جهة العله كانه يقول انا هو منهض الاموات. وانا هو معطي الحيوه لان السيد هو علة الحيوه
والقيامه لكل انسان لان به تقوم الاموات والاحيا به يحيون وهكذا انا قادر ان اقيم اخاك قبل القيامه
العامه فهو القيامه والحيوه علي نحو ما هو البر والقداسه والخلاص حسبما قال الرسول عنه هو البر والمخلص
والمقدس لساير الناس ولهذا قال مارا وغسطينوس انت تقولين ان اخاك سيقوم في اليوم الاخير وقد
صدقت بهذا القول ولكن ذلك الذي به سيقوم في اليوم الاخير هذا عينه يمكن ان يقيمه الان لانه

هو القيامه والحيوه كانه يقول انا هو علة القيامه والحيوه بحيث ان جميع الناس تقوم بي وبدوني لا يقدر
ان يقوم وذلك من كونها ناعلة القيامه على اربعة انحا. اعني انا السبب الاستحقاقي والفاعلي والتمالي والغائي
فبحولها تتحقق قيامه ساير البشر وسوف اصنع هذه القيامة في اليوم الاخير وقد اعطيت حتا لها بقيامتي
التي هي غاية قيامة الجميع لان ساير المومنين سوف يقومون لكي يكونوا موافقين لي بقيامتي التي هي غاية
قيامة الجميع بالمجد ويحيون الى الابد ومن هذا القبيل داود المسيح يجاوب شتوروجوا بالقول من انا مهما
تستمح الله اياه يعطيك فخاطبته كمن خاطب ملكيا في الفضيله موفقا فيما يطلبه وانما اظهرت بذلك
نقص ايمانها فلهذا كله يسوع قبلك كانت تقول مهما استمح الله اياه يعطيك وهو قال موضحا انه ليس
محتاجا الى معونة اخرى كما قال فم الذهب لانه قال انا هو القيامه كانه يقول انا لين محتاجا الى طلب القيامه
لاخيك من سلامي انا قادر ان اتمجها بذاتي لاني انا القيامه والحيوه اي قيامة الموتى وحياة الاحيا. لاني
انا مقيم الموتى واعطي الحيوه للاحيا موضحا انه هو معطي النعم الصالحه ومنه يجب التماسها فمن ثم ذهب
قوم الى ان قوله انا هو القيامه والحيوه كانه يقول انا هو القيامه الى الحيوه فمن ثم اذ يفسر الحيوه يستثني
قائلا من يومن بي وان يموت يحيى. ان المسيح يمنح من انا الملتمسة رد الحيوه لجسد العازر واخيها اكثر من
التماسها ويرد لها جوابا اكثر من غرضها. اي يمنحه حيوة النعمه ايضا اعني ان نفسه تحيى ههنا بحيوة
النعمه لتحيى هناك بحيوة المجد فتحيى النفس الى ان يقوم الجسد ولا يعود للموت يتسلط عليه فيكون
المعنى كانه يقول ليس تقوم اخوك فقط اذا اقيمه انا بل كل مومن يومن بي بايمان حي ومتصف بالمحبه وان
يمت يحيى اولا لان نفسه تحيى دايما بحيوة المحبه والنعمه والمجد في السما ثانيا لان جسده سيقوم بي من
الموت في اليوم الاخير الى حيوة الابد السعيده وهذا المقصود خاصه هنا من المسيح لانه وان يمت بالجسد
حقا فموته الى وقت فقط بحيث ان ذلك الموت يتبين انه رقاد لانه سينهض منه ويقوم في اليوم الاخير
وكل من كان حيا وامن بي فليس يموت الى الابد. ان السيد ههنا يعتمد ان يثبت على نفسه انه هو ٢٦
القيامه والحيوة اي انه هو علة القيامه والحيوة لساير المومنين والقديسين فاذا ثبت انه القيامه
قال من يومن بي وان يموت يحيى اعني انه سيقوم بي من الموت الى الحيوة الابد واذا ثبت انه هو الحيوة
قال كل من كان حيا وامن بي فليس يموت الى الابد كانه يقول كما اني سأقيم المومنين الى حيوة سعيدة
كذلك ساحفظ الاحيا المومنين في حيوة الابد اصيرهم لا يموتون الى الابد لانه وان ماتوا حسب
اقتضا الطبيعه الى مدة يسيرة فاقيمهم بعد قليل من الموت الى حيوة ابديه فيثبتين من هذه الجهه
انهما كانوا راقدين ولاماتين ومن ثم انا هو القيامه والحيوة لساير المومنين الموتى والاحيا. لاني احييهم
جميعا حيوة دايمه بالقيامه هكذا فسر كيرلس ولاونديوس وفم الذهب وتباعه واما الكفره والمنافقين
وان كانوا قد امنوا ان يقوموا هم ايضا الى الحيوة فيقومون مع ذلك ولي ان تدعى من انا الا حيوه لانهم سوف يقومون
الى العذاب الدايم وقد ذهب اخرون الى كانه يقول كل من كان حيا حيوة طبيعية وامن بي فهكذا يحيى حيوة
النعمه

158

النعمة الفائقه بواسطة الايمان المتصف بالمحبه فهذا ليس يموت الى الابد ولا لان تفسد لا تموت
بالخطيه المميته لكنه يملك حيا في حيوة النعمه ما عدا اذا بدرق هو هذه النعمه وطرحها عنه باختياره
بواسطة الخطية ثانيا ومن جهة الجسد وان مات الى مدة يسيرة فليس يدوم ميتا الى الابد لكنه
سيقوم الى حيوة الابد كقوله تعالى لكيلا يهلك كل من يومن به بل ينال حيوة الابد فهذا المعنى كامل
من كل جهة الاوان السيد يعتمد قيامة الجسد اكثر من قيامة النفس لان الحديث مختص بقيامة لعازر
اتومنين بهذا قد التمس السيد ههنا الايمان بالقيامه من مرتا اخت العازر وليس التمس الايمان من
لعازر عينه لانه كان قد توفي وذلك لكي تنال بذلك الايمان قيامة اخيها. ولكي تستيقظ هي
ايضا الى زيادة الايمان والرجا والقيامه ومن ثم تعود مستعدة اليها باوفر اجتهاد وقد اسسه وتلى
هذه المتابعه التمس ايمانا من ذلك الاب الذي طلب اليه ان يخلص ابنه من الشيطان ولكذلك
طلب ايمانا من الذين كانوا يحملون المخلع قالت له نعم يا سيد انا امنت انك انت هو المسيح ابن الله
الوارد الى العالم لتمتعه الخلاص وتغنيك قولها ابن الله اي ذلك الابن العزيز المتساوي بالقدرة ٢٧
والجلال اي ابن الله الطبيعي الوحيد وقد كمل السيد هنا ايمان مرتا الناقص اذ قال لها انا هو القيامه
والحيوه. ولهذا اذ استنارت هي من المخلص لما ابرزت فعل الايمان الكامل وقالت قد امنت
انا يا سيد انك انت هو المسيح ابن الله الحقيقي وبالنتيجه انت اله وعلة كل قيامه وحيوة وامن
انك القادر ان تقيم لعازر اخي وكل ميت تشا وانت ان تقيمه وتحييه في ساعه بما انك اله هكذا
فسر مار اغوسطينوس ولهو النصير ولاونديوس ومار ايلاريوس وملدوناتوس وريبيرا الان من الذهب وتيمونس
وتولينو قد ذهبوا الى ان مرتا ما فهمت قول المسيح هذا القايل انا هو القيامه والحيوة على جهة الواجب
وما تاملت المقصود كله ولهذا قالت انا امنت انك انت المسيح ابن الله من غير تمييز هل هو ابن الله
بالطبع او بالذخيرة فايقنت انه نبي عظيم فريد دون القديسين والانبيا جميعا ولما قالت هذا
مضت ودعت اختها مريم سرا وقالت ان المعلم قد جا وهو يدعوك فمن هذه الجهة قد تبان ٢٨
ان السيد امرها ان تدعي مريم الى الوسط ولو لم يكن قد ذكر البشير هذا الامر بقي مكتفيا بذكر ما فعلت
مرتا التي كلمت امر المسيح فاشار اليه بهذه الطريقه طلبا للاختصار كما فسر اغوسطينوس وكيرلس
ولاونديوس وتوليتو وملدوناتوس ومن كون مرتا قد دعت مريم اختها سرا فلان اليهود كثيرة كانوا محدقين بمريم
يعزونها فدعتها سرا لئلا ترحب الجمع الحاضر عندها فيتنجسوا اولئك ولهذا الغرض قالت اختها لها
مقصودها سرا وما قاله لها علانيه المعلم قد جا وهو يدعوك فلما سمعت تلك نهضت سريعه وجات ٢٩
اليه ولم يكن يسوع صار الى القريه اي الى بيت عنيا ولكنه كان ايضا في المكان الذي فيه لقيته مرتا ٣٠
لان يسوع قد كان اعتمد ان يذهب الى قبر لعازر الذي كان خارج الضيعه حيث عادة اليهود
ولهذا ما اراد ان يدخل بيت عنيا لئلا يلتزم بعد قليل ان يخرج منها لينطلق الى القبر فمكث

خارج القرية ليكون قريباً من القبر وهناك انتظر مجي مريم فهذه لما سمعت اسم يسوع وانه قد جا نهضت
مسرعة متحرقة من الشوق والمحبة له وذهبت اليه قال فم الذهب ان كان الحاضرون لتعزيتها جلوساً
عندها وهي باكية منتحبة ما تصبرت ليجي المعلم اليها ولا راقبت مرتبتها ولا ضبطها نوحها فهذه اخرجتها
من اختها لانها ما خجلت من الجمع ولا من الظن الذي امتلكه اولئك من اجل ما كان فيهم كثيرون من اعدايه
لكنها عند حضور المعلم انقضت عنها الادهام الانسانية كلها وتملكت في عزم واحد وحده في اكرامها
المعلم فاما اليهود الذين كانوا معها في البيت يعزونها فلما راوا مريم قامت وخرجت مسرعة تبعوها
وقالوا انها تمضي الى القبر لتبكي هناك وقال مارا وغنتيونوس ان مرتا قد دعت اختها سراً وقالت لها
مقصودها خفياً في وحدها سمعت ولين اليهود الحاضرين هناك لا ان هولاء لما راوها قد قامت بكل حرص
مسرعة فظنوا انها تذهب الى القبر لتبكي هناك وتنوح فلهذا تبعوها وقد صار ذلك بعناية الله الموفقة
لكي ينظر اليهود الذين تبعوا مريم بل ترت محبية القيامة التي فعلها يسوع في اقامة العازر الميت ويكونوا
شهوداً عاينتم لتلك المعجزة ويومنوا به ويستميلوا غيرهم الى الايمان على مشاهدتهم فلما انتهت مريم الى
المكان الذي كان فيه يسوع وراته خرت على قدميه على جهة الكرامة والوقار من قبل معرفة الاحسان
وذلك بما انها سابقاً ادهنته بالطيب وغسلتهما بدموعها ومسحتهما بشعرها قبل الها مغفور لك
خطاياك اذهبي بسلام وقالت له يا سيد لو كنت هاهنا لما كان مات اخي قالت الاقوال التي
قالتها اختها بعينها لان تميزهما كان واحداً وايمانهما هو واحد بعينه لكنها ما قالت ساير
الاقوال التي قالتها مرتا لان هطل الدموع منعها. فقولها لو كنت هاهنا الخ قال كتاب المتغير كانها
تقول لو كنت حاضراً هاهنا لما تجرا ان يطرق ابواب الذين كانت الحيوة عينها عندهم ثبات فان يسوع لما
راها تبكي وراى اليهود الذين جاوا معها باكين تنهد بالروح وتحرك بنفسه قوله تنهد بالروح قراه
النسخة اليونانية انتهر روحه وان سايل ماذا يكون هذا الانتهار نجيبه قد ذهب
بولس الحمصي الى ان هذا الانتهار هو التنهد والنوح وقد تنهد السيد ليعلمنا ان نتنهد باكين على
الخطاة الى ان التنهيد يختص بمن يرثي والانتهار يختص بمن يغضب ثانياً ذهب تاوفيلكتوس الى انه
بالروح تدعى اللاهوت كانه يقول ان يسوع ادزجر الدموع بقوة لاهوته ابطل انهمال العبرات وانعطاف
التزقي الذي كان يتحرك من قبل بكا مريم واليهود الحاضرين وذلك لئلا يكون سواله بعويل وشهيق
خلاف ما يليق بمثل هذا الرجل الجليل قدره اذا ما دمع وانقطعت عبراته لان النوح من شانه ان
يرجف الصوت فلهذا زجر هذا العارض وضبطه وقد قارب الى هذا ما قاله فم الذهب وابوتيميوس
وليرلش ولاذيوس راى ان انتهار الروح هو انعطاف الشجاعة والغضب الذي كان المسيح
قد اقر ذاته وابطل حركة الجنية وانسكاب العبرات تنقطيب وجهه كانه يقول ان المسيح انتهر
روحه

روحه وضبط طبيعته البشرية عن البكاء لكن يرد عليهم اولاً لان هذا الانعطاف الى الشفقة
لم يكن قد تحرك بالتمام في المسيح حينما انتهر روحه لكنه فيما بعد تحرك بنفسه ثانياً لان هذه
الالام والاهوا كانت في المسيح اختيارية ولئن كانت تتحرك غصباً عنه ثالثاً لانه بعد الانتهار
تحرك نفسه فاذاً ما ضد الانتهار لكنه زاده فنقول الان ان سيد الكل هاهنا قد ابرز فعل الانتهار
اي فعل الغضب بروحه اي بضميره اعني بالخواطر الباطنة قد اظهر هذا الفعل بالانتهار اي بصوت
متغضب ليدل على التوجع الذي حصل من موت العازر ومن بكاء مريم واليهود ولكي يستعد ايضاً
بهذا الانتهار ويتشجع على القتال مع الموت ليثير بذلك صعوبة قيامة العازر الذي كان قد مات
منذ اربعة ايام لانه اذ قال الجبال يضاد الامر ليمنع المجد العتيد ان يحصل السيد الكل من تلك
المعجزة. فمن ثم قال مارا وغنتيونوس بصوته المنهتر ظهر رجا القايم لو كان يرى المسيح انه من اجل
قيامة لعازر كانت عتيدة ان تطلب من الغريبيين الجنود يوم مع ذلك قد غلب نفسه واقام لعازر
وهذا الفعل كان من اعظم افعال الشجاعة وقد اظهر بالانتهار المذكور كذلك الجنود يهيجون
انفسهم حال الحرب ويحركون الغضب لانهما اذ كانت الحرب شديدة تحت خطر عظيم ومن ثم اذا
قلت الاسد على ثور او على فيل فقبل ان يثب عليه ويحاربه يطفق للوقت ان يزير لكي ينبه
قواه ويرجف العدو يزير كذلك اذا تحركت التجربة من الشيطان او من العالم او من الجسد فلننتهرها
بسخط وغضب شديد فنقهرها ونبيدها ومن هذا القبيل فكان هذا الانتهار اي الغضب او لاعلى
الموت والشيطان لان الموت قد دخل الى العالم بحسد ابليس ومنه صار السبب للبكا والنوح كما قال
مارا وغنتيونوس وبيدا المكرم وليرلش وربيرا ويونيسيوس ثانياً وخاصة كان هم المسيح على كفر الكتبة
والفريسيين ومن اجل كفر المذكورين كان تمام لاله ان يموت لعازر لكي يقيمه يسوع اعني لعازر ذاك الذي بسبب
موته قد انقطلت دموع جزيلة محداً رها من مريم ومرتا ومن الحاضرين الذين جاوا ليعزونها وبهذا المعنى
قال المرتل اغضبوا ولا تاثموا واذا اتخذ هذا السيد اخرج الباعة من الهيكل وعلى هذه المشابهة سنع موسى
عبد الله عبادة العجل وقتل ثلثة وعشرين الفاً من اليهود. وايليا انزل النار من السما على القواد وجنودهم
الذين كانوا قد جا والاخذه واوجب ما يكون ان نغضب على الخطية والشهوة والتجربة لان هذا
الغضب عادل وهو كالجندي المنتقم للعقل من الشهوة هكذا فسر توليتو وهذا هو قول السيد في نبوة
اشعيا حيث قال خلصت لي ذراعي وغضبي هو اعانني ودست الشعوب برجزي واسكرتهم بسخطي
وصرعت قوتهم الى الارض فتحرك السيد بنفسه اعني ان ابرز في ذاته باختياره فعل الغضب المذكور فعل
التحنن والشفقة وهطل الدموع بسبب بكاء مرتا ومريم وبقية الحاضرين ولو لم يرث للمذكورين لاظهر
على نفسه عدم الانسانية فاذاً لم يكن يتحرك هو ايضاً بنفسه واعلم ان هذه الالام اي الغضب

والتعيير والحزن والبكآء وما يجري مجراها كانت في المسيح طوعيًا باختياره. خلافًا لما هي موجوده فينا.
نفي المسيح هي تابعه للعقل وللاراده. بل ما موره منها. فمن ثم كانت مرشده من العقل للصايب. ولهذا
هو تحرك بنفسه وليس بحركة اجد. ولهذا الالام المذكوره ليس تدعي الالام بحصر اللفظ في المسيح بل تدعي
عوض الالام قال الدمشقي لان سيد الكل كان يقدر ان يحركها او يسكنها حسب اختياره التزاواقل
كمن يبير فرتبا ويتميلها كاشيآء راجع ما ذكرناه في حتي فمن ثم قال مارا وغستينوس تحرك بنفسه لانه
اراد وليس من يقدر ان يقلقه فجاع لانه اراد. وله سلطان ان يفعل كيف ما شاء. وقد اورد ما وللكون
علة هذا الانفعال قايلا لكي يشهر على نفسه كونه انسانًا حقيقيًا لا خياليًا ويعلمنا الشفقه ايضًا
فتحرك السيد بنفسه اي اتصف بالانعطاف بالحزن والغضب والشفقه وقد اظهر ذلك بتغيير
وجهه وصوته من الحزن الذي حركه في نفسه. فاذًا علة انتهار المسيح وتنهده وتحريكه كانت خاصه
من قبل موت لعازر ثم من بكا وتحيب الاختين والحاضرين الصادر من موت لعازر. كما يتضح من النص
عينه لانه قال وان يسوع لما راها تبكي وراي اليهود الذين جاؤا معها باكيين فتنهد بالروح وتحرك
بنفسه فيسوع اذ راي عظم كربة مرتا ومريم تلميذتيه ونوح اليهود العام من اجل موت لعازر حرك الانتهار
والهم في نفسه. اي حرك فعل الغضب في نفسه وبه غضب من جهة تلك العليه المحبوبه منه كثيرًا
على انها سقطت بتلك النكبه وابتلت بذلك النوح مع انها قد استحقت كل تعزيه وفرح وبالنتيجه
قد غضب ايضًا من جهة جنس البشر الذي لحق الشدايد ومصايب الموت ومن ثم سقط في مثل هذا
النوح والبكآء مع ان الله عز وجل قد وضعه في البد شريفا وكاملا عديم الموت وبالنتيجه من هذا
المصاب قد سخط يسوع على سبب هذه البلايآ وعلى من ادخلها وهو ابليس والخطيه على حد سوي
التي قد سببت هذه الشرور كلها وبهذا الغضب قد اعتمد بتصميم النيه ان يرفع هذه المصيبه
اولا من مرتا ومريم باقامة لعازر اخيهما ثم بعده ايضًا يرفعها عن جنس البشر كله بموته وصلبه اللذين قد
تربا على الاتواب فتكلمة العازر والتاثر حركة الشفقه في يسوع المسيح والشفقه حركة الغضب
على بلايآ هذا المقدار بمقدارها والغضب زاد الشفقه وحركا الغيره ايضًا والعزم على طرد تلك البلايآ
ولو بخسران حياته بالموت على الصليب لان بهذا الشفقه العظيمه كان مزمعًا هو ان يفدي تلك
المصايب لقوله ويوم النقمه في قلبي وغضبي هو اعانني وقال اين وضعتموه قالوا له يا سيد
تعال وانظر من المعلوم ان يسوع كان عالمًا بمكان قبر لعازر لانه اذ علم بموته من بعد فكيف يمكن
ان يجهل قبره لكنه ما اراد هو ان يبادر اليه من ذاته فسال اوليك عن ما جرى لانه كانت سا الكاجب
عادة الناس لكي يسالوه هم ان يعمل العجيبه ويقوم الطريق اليها ويتخلصها من كل تهمه ويحرك
الحاضرين ان يصغوا الى ساير اقواله وافعاله في اقامة العازر قال مار غريغوريوس المعظم المتاول
قد ذكر السيد النبوه خطية حوى كانه يقول انا جعلت الانسان في الفردوس وانتن قد وضعتموه
في

في القبر. وقوله تعالى يا سيد فانظر فانهم يدعونه بحرقة وشوق عظيم لياتي مترجين ان يقيم
لعازر حبيبه كما اقام الغربا. فمن ثم قال كتاب التفسير المعني المختبر فانظر اني اشفق وارحم لان
الله اذا ما راي يتحنن كقول المرتل انظر الي تواضعي واغفر خطاياي وقال فم الذهب خلاف ذلك اي
ان المسيح ما جا على هذه الجهه ان يقيم لعازر لكنه جا على انه مهل موعده فدمع يسوع وذلك لما
راي صريع لعازر مع ان فم الذهب قد ذهب الى ان السيد قد دمع لما تنهد بالروح وتحرك بنفسه
وقد يكون ذلك فدمع المخلص ليظهر محبته للعازر وبين الحزن الذي لحقه بسبب موت المذكور ولكي
يوافق مرتا ومريم وساير الحاضرين وهم يبكون ويعلمنا ان نفعل نحن كذلك فمن ثم قال مارا وغستينوس
ان المسيح قد صار كلا للكل قد صار فقيرًا مع الفقرا وغنيًا مع الاغنيا. باكيا مع الباكيين وجايع وعطش
مع العطاشا والجايعين فهو في النعيم مع البانيين ويتلجج مريم ويتنعم مع الرسل ويعطش مع الشاربين
وقد دمع المسيح ايضًا ليجعل صلاته مع الدموع اكثر قوه وتاثيرا. لان الدموع علامة الحزن والوجع والجد
والشوق على حد سوي ولهذا من عادة الله عز وجل ان يستجيب صلاة الباكيين فلهذا اذ قدم المسيح
الطلبات والتضرعات بخوار شديد ودموع فايضه. وهو على الصليب فاستمع له من اجل الكرامه وفي
هذا الجد قال روفايل لطوبيا وقتًا كنت تصلي بدموع انا قدمت صلاتك للرب وكذلك اذ اضارع
ليعقوب الملك استلك البركه منه. وذلك لانه بكي وسال له. وقال مار برنردوس لان الدموع في الباكيين
خمر الملايكه لان خشوع الضمير يوجد في الصلوه وهو يحرك الله وكانه يغتصبه للشفقه والتحنن
كقول المرتل القلب المتخشع المتواضع ما يرذله الله على حد وما يحرك دموع الطفل والدته وهما يستميح
ما يلتمسه منها لان الله يظهر لنا احشا رحمته مثل ام لنا. وقد اورد قوم اسبابا للبكا المخلص غير المذكوره منها
اولا قال ليرالس قد بكي السيد في ما تقدم على مصايب جنس البشر وشقاوته التي اصابته من قبل الخطيه
ثانيًا قال اندراوس الاقريطي ان السيد بكي على كفر اليهود الذين كانوا مزمعين الا يومنوا بالمسيح
ولو نظروا معجزة قيامة لعازر المدهشه ثالثًا قال ايسيدوروس بلوسيوطا وروبرتوس ان المخلص بكي
لانه كان عتيدا ان يسترد لعازر من الراحه الي راجيف العالم ومخاطرات هذه الحيوه وشقاياها واعلم
ان السيد بكي ثلث مرات كما ذكر الكتاب المقدس اولاها هنا في موت العازر ثانيًا على الصليب ثالثًا
حينا تفرس اورشليم وتنبا على خرابها. قال مار برنردوس ان دموع المسيح قد اوردت على خطايا وترجيا
فان الله توجع ويبكي الانسان يتالم وليس يبكي لانه يضحك وقال مارا وغستينوس قد دمع المسيح فليبكي
الانسان على نفسه لان المسيح قد بكي ليعلم الانسان ان يبكي وما تنهد وانتهر وحده وتحرك بنفسه
الا لكي يتنهد الانسان في الانتكا على جرمه واعماله الخبيثه التي تغيض السيد ويطرح عادة الخطا عنه
غضبا بقوة التوبه وعزمها فقال اليهود انظروا كيف كان يحبه وقال اناس منهم اما امكن
هذا الذي صير عيني الاعمى منذ مولده ان يفتحهما ان يصير هذا الا يموت نعم انه كان قادرا على ذلك

حقا لكنه ما اراد لانه رسم في ذاته ان يفعل اعظم من ذلك اي ان يقيم ميتا قد مات منذ اربعة
ايام وعفن وهذا عمل قد احتسبه اليهود ضربا من المحال ولهذا تعجبوا من المسيح لم يمنع موت لعازر
قال مار اغوسطينوس الذي ما اراد ان ذلك لا يموت فانه اراد ان يفعل اعظم من ذلك وهو ان يقيم ميتا
فانزعج يسوع ايضا وجا الى القبر قد مر القول من انزعاج يسوع وانتهاره فيما سلف من العدد الثالث
والثلاثين واعلم ان السيد ها هنا انزعج دفعة وانزعج ثلاث مرات اولا حينما راى مريم واليهود يبكون
كما ذكر البشير في العدد الثالث والثلاثين ثانيا وتتارا اي قبر لعازر كما مر في العدد الرابع والثلاثون
ثالثا ها هنا لما وصل الى القبر وذلك ليوضح عظم شقا مصيبة لعازر الميت ومن باب الرمزيين
عظم تعسر حال الخطاة الموتى بالروح بواسطة الخطايا والمعتادين ان يمكثوا امواتا في جهنم على الدوام
ولهذا الامر قد صير السيد ان يتوقد دنا ما حط في المنازعة وكان القبر مغارة عليه حجر موضوع لان
اغنيا اليهود واشرافهم كانوا يدفنون في مغاير كما دفن ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف الذي من الرامة
قال مار اوغسطينوس بالمعنى الرمزي كان هذا الحجر دليل على يدي موسى وناموسه المكتوب في الواح حجرية
وقد حصر كل شي تحت الخطيه وقال ايضا بالمعنى الرمزي ان ذلك الحجر الموضوع على القبر هو العاده
الرديه القاهرة التي تثقل على النفس ولا تدعها ان تنهض ولا تنتعش البته فقال يسوع ارفعوا
الحجر من ها هنا فنقول ان السيد امر بذلك اولا لكي يجعل اولئك شهود لعجيبته لئلا يقولوا ان هذا
القول الذي قالوه في الاعمى هذا هو ليس هو هذا لان ايديهم ومجيهم الى القبر شهدوا بان ذلك هو لانهم على
هذا المنوال قدروا وواجهوا جثة لعازر عينها بل اشتموا نتانته كما قال فم الذهب وتباعه ثانيا لكي
يصلي امام جثة لعازر ويقيمه قدام الله ويطلب قيامته فقالت له مرتا اخت الميت يا سيد قد انتن
لان له اربعة ايام قد ذهب وريحانه وكبر اللفظ الى ان مرتا قد ذكرت السيد بهذا الامر لئلا يتبشع
من بشاعة الجثة وكراهتها المنتنه الا ان فم الذهب وتباعه ولاونديوس وجلدونا توس قد ذهبوا
الى ان مرتا قالت هذه الاقوال موضحه بان فعل قيامة اخيها عندها ممتنع بسبب مرور الوقت لان
مستقرا كان ان يقوم ميت قد انفسد منذ اربعة ايام وقد دل توبيخه اياها على هذا لان لها
قد قلت لك انك ان امنت ترين مجد الله اي عجيبة قيامة لعازر التي بها يتمجد الله صانع
هذه المعجزة الجزيل قدرها لان هذه القيامه حقا قد تثبت مجدا عظيما لله وللمسيح وقد ابان هذا
السيد لليهود بحال مستور انه اله لانه قد اشتا نفسه ان يقيم لعازر بسلطانه وامره وقوته التي هي
مختصه بالله وحده فقوله ترين مجد الله كانه يقول ترين مجدي انا الاله وابن الله وان سايل سايل
اين قال المسيح هذا القول فنجيب ان السيد ما ذكر هذا القول عينه سابقا بهذه الالفاظ بل
ذكر

ذكر معناه بالفاظ اخرى ولا قال للذين ارسلتهم مرتا اليه ليخبروه بمرض اخيها فقال لهم هذه
المرضه ليست للموت لكن لاجل مجد الله ليتمجد ابن الله لاجلها ثم بايضاح ابين قال لمرتا عينها سيقوم
اخوك وقال لها ايضا انا هو القيامة والحياة من يؤمن بي وان يموت يحيى اتؤمنين بهذا فاذ قال المسيح
ها هنا لمرتا ان امنت قد افصح ايمانها واملها المتمايل الى الارتياب لانها وان كانت سابقا قد قالت
للمسيح حينما استقبلته قد امنت انك انت المسيح ابن الله وقد علمت ان الله يعطيك كلما سالته
فلما انتهى الى الامر اي فلما امر المسيح ان يفتح القبر ليقيم الميت ابتدأت مرتا ان تتغير وترتاب ولهذا
قالت قد نتن يا سيد لان له اربعة ايام فصارت تتقلب تارة بافعال النعمة والايمان والرجا
نحيا منه اخيها وتارة بافعال الطبيعه وتفعل من الايمان والارتياب على حد وما يعرض لنا عند توبتنا لله
فنومل اننا نقهر بمعونته كل شي ولو كان عسرا جدا لكن اذا نظرنا ضعفنا فحينا ينشاغ لنا اذ نباشر
عملا ما عسرا للوقت نبتدي نخشي ونرتاب حتى نكاد ان نقطع املنا بالكليه كذلك المبتديون
يظهرون شجاعة عظيمه قبل الحرب وحينما تشتد الحرب فيرتجعون بخيبة ويظهرون هاربين
من وجه الاعدا فمن ثم قيل عنهم انهم اسود في السلامه وغزلان في الحرب خلاف المختبرين في الحرب فانهم يرتعبون
قبل الحرب لكنهم يحاربون حال القتال كالاسود المتنمرة فرفعوا الحجر فظهرت جثة لعازر المنتنه
ليتضح للناظرين انه حقا قد مات وقد امر السيد بذلك لكي يقيم لعازر الميت امام الله ويحيده
له للقيامه فرفع يسوع عينيه الى فوق وقال ايها الاب لكي يعلمنا ان نرفع نحن اعيننا في الصلوة وبالاكثر
ضميرنا الى الله في السما كما قال الدمشقي واثيداوس الاقريطشي وقد زاد هنا قائلا ان المسيح قد رفع
عينيه الى السما بما انها موطنه ليشير الى انه قد انحدر من هناك الى الارض وقال يا ابتاه اشكرك
لانك سمعت لي قد ذهب اولا قوم الى ان الخلص اذ تنهد بالروح فيما سلف قد صلى في ضميره لابيه
لكي يقيم لعازر وقد استجابه ولهذا قال السيد ها هنا اشكرك يا ابتاه لانك سمعت لي ثانيا ذهب
اخرون الى ان الخلص كان لم يصلي سابقا ومن ثم ما استجاب الاب صلاته اذ لم تكن قد سبقت صلوة
البته الا انه نظر الى رغبته اي اشتهي ان يقيم لعازر والحال انه تعالى وتبارك يتقدم فيستجيب
رغبات الصالحين كقول المرتل اعطيته شهوة قلبه وقال ايضا شهوة الفقرا قد سمع الرب وقال
اشعيا النبي ايضا ويكون قبل ما يدعون انا استجيب لهم فيكون المعنى حينيذ كانه يقول اني اشكرك
يا ابتاه لانك استجبت لشهوة قلبي وتعجل كلما اريد وقد اردت انت قيامة لعازر الذي انت رايت
اني مريدها هكذا فسر فم الذهب وتباعه وثيوفلكتوس ويونسينيوس وريسيا نما لنا اقول وهو
الاصح كانه يقول اني اشكرك يا ابتاه لانك الى الان ودايما قد استجبت صلاتي واستمعتها ولازلت

ايضا تسمعني لاشيا الان في قيامة لعازر التي من اجلها ابتهلت اليك في ضميري لانك جعلت لي
بعد القيامة فالمسيح هنا يعلمنا طريقة الصلوة وهو ان نشكر في بداية صلاتنا الله الاب على الاحسانات
التي قبلناه منه لان هذا الشكر يستميل الله الينا ويعطينا معه ويستجذبه الى ان يعطينا خيرات
جديدة التي لم ننلها منه لان الذي يشكر الله على خيرات قليلة يستحق بعد ان ينال اعظم منها لان
هذه هي صفة صلوة الابنا لله ولهذا يستثني قايلا وانا اعلم ان تسمع لي في كل حين لكن قلت هذا
من اجل هذا الجمع الواقف ليومنوا انك ارسلتني كانه يقول فالذي قلته سابقا اي انني اشكرك يا ابة
لانك سمعتني كما قلته من اجلي كان الانتجابه لي امر حديث لانني انا اعلم انك تسمع لي في الاوقات
كلها ولو صليت بضميري فقط بل هذه الاقوال قد قلتها من اجل الحاضرين ليومنوا بانك انت ارسلتني
اذا ما شاهدوا انك تستمعني كما قد حدث الان انك اسمعتني حينا اقيم لعازر بعوزتك الخارقه
فلما قال هذا القول صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجا وجه صراخ المسيح بصوت عظيم فالاسباب
اولا ليوضح ان هذا الصوت قد حوى قوة وازرة بامره قام الميت فكانه الاله الذي يامر الطبيعة
والموت ثمن ثم قال كيرللس ان قوله يا لعازر هلم خارجا فيا له من امر لايق والله والملك لانه قال هذا
القول على جهة الامر لا على جهة الطلبة والابتهال فالصوت العظيم رمز على قوة وسلطان عظيم
قد استرد لعازر من الموت الى الحيوة واذ كان هذا العمل في غاية الصعوبة فلهذا اقتضا عزما وقوة الهية
وصوتا فايقا على حد سوي ثالثا قد صرخ السيد بصوت عظيم ليدل على ان نفس لعازر قد حصلت حدعوه
من مكان بعيد الى جسدها اي من قلب الارض حيث الابا هم موجودون ومن كان بعيدا فنصرخ عليه
باعلا صوتنا مع ان الانفس المنفصلة من اجسادها اذ كانت ارواحا لم تحتاج الى صراخ عظيم وقد تسمع الصراخ
والصوت المنخفض على حد سوي رابعا قال كيرللس وفم الذهب وتباعه بالمعنى المستتر والابدي
ان الصراخ بصوت عظيم رمز على صوت بوق رييس الملايكه يوم النشور الذي به سوف تقوم ساير الاموات
فاراد السيد هنا ان يبرهن ما قاله سابقا انه سيجي وقت حين تسمع الاموات صوت ابن الله والذين
يسمعون يحيون خامسا ان الصوت العظيم البادي من المسيح بالمعنى الزمني رمز على عزم ونعمة التنبيه
التي يحتاج الخاطي اليها لينهض من عادة الخطية حيث كان مدفونا الى حيوة جديدة بالنعمة فمن ثم قال
الرسول استيقظ يا نايما وقم من بين الاموات والمسيح يضي لك وقوله يا لعازر قال مارا ابروسيوس قد
دعاه السيد باسمه ليلا يظن ان اخر غيره قد قام او ان قيامته لم تكن بامره وقال فم الذهب وتباعه قد
خاطب المتوفي كمن خاطب حيا لان ساير الاموات يحيون ايضا لله وقوله هلم خارجا كانه يقول قم
وانهض خارجا مرغما يا الموت والجحيم فارجعي ايتها النفس الى جسد العازر قرينك واظهري انك
حيا على الارض كساير الاحيا قال مارا غريغوريوس بالمعنى الزمني ان كل خاطي طالما هو يخفي
خطيته فهو داخل الخبايا واذا اخرج خارجا فذلك حينما يعترف باتمطوعا فقوله اذا للعازر اخرج
خارجا

خارجا كانه يقول لكل خاطي قد مات في اثمه لماذا تخفي اثمك في ضميرك فاخرجه بالاعتراف الى خارج
من بعدما كان مستورا عندك بالنكران فليخرج الان الميت الى خارج اي فليعترف الخاطي باثمه واذا
اقبل الى خارج حلته التلاميذ اي ان من شان رعاة الكنيسة ان يحلوه من اثمه وعقابه الذي استحقه
حينا خجل ان يعترف بالجرم فخرج للوقت الميت ويداه ورجلاه مشدودة بلفايف قوله للوقت فانه ينعم
على هذه الجهة عزم صوت المسيح المقتدر على كل شي لانه انهض الميت بسرعة فاذ قال فكان ووجهه
مشدود بمنديل حسب عادة اليهود ليظهر انه ميت وليلا يرى شناعة الوجه واضرار الناظر له واذ
نسال سايل لماذا لم يحله السيد من رباطاته حينما اقامه من بين الاموات فنجيبه قال ماري اوغسطينوس
وكيرللس وفم الذهب ولا ليلا ينظر اليهود انه قد قام لعازر ذلك الذي اذ مات سابقا هم كفنوه وشدوا
يديه ورجلاه ووجهه بالاكفان واللفايف وليس هو خيالا ولا هو رجل اخر قد تمم تلك اللفايف واختفى
في المقبرة لان بجيهم الى القبر ورفعهم الحجر خرج الميت مخوطا باكفانه وانما ازال السيد ان يحلوه وهو
مشدود ونظر اصدقايه الذين حلوه الى المقبرة وقد حضروا قيامته وعرفتهم اياه من ثيابه واذا اخته
لم تنقبض عن ان تقول يا سيد قد نتن لان له اربعة ايام وقد حصل في القبر فهذه كلها فيها الكفاية ان
تطيق افواه المكابرين اذ قد صاروا شهود الاية انتهاضه ثانيا لتكون المعجزة اضعافا فالاولى
انتهاض الميت والثانية انه كان يمشي مستقيما ويداه ورجلاه مشدودة ولهذا قال فم الذهب
ان خروجه مخوطا ليس هو عجيبا ادنى عجيبة من قيامته قال مارا غريغوريوس بالمعنى الزمني ان
المخلص اقام الصبية في البيت وهذه رمز على الخاطي المخفي ثم اقام الشاب خارج باب المدينة وهذا
رمز على من اتبع وصار خاطيا ثم اقام لعازر من القبر وهذه رمز على من اعتاد على افتعال الجرايم
واستغرق فيها فهولا كلهم قد يتحنن ربنا ويضي عليهم بنور وجهه وينهضهم من بين الاموات بنعمته
الالهية وقال مارا اغوسطينوس بالمعنى الابدي ان لعازر الخارج من القبر هو النفس المتبعدة من
الرذايل البدنية لكنها مرتبطة ايضا من كونها لم تتخلص من نكبات الجسد طالما تحيي فيه ومن كون الوجه
مشدودا بلفايف فلانه لا يمكننا ان نمتلك كمال المعرفة ونحن في قيد الحيوة واذا ارفع الحجاب بعد
الموت فننا هد وجها بازا وجهه فقال لهم يسوع حلوه قال فم الذهب وتباعه حتى اذا لمسوه
وقاربوه يكونوا قد لامسوا وقاربوا العجيبة التي فعلها ويعرفوا بالحقيقة انه ذلك هو لعازر قال مار
اغوسطينوس وبيدا المكرم وروبرتوس وغريغوريوس بالمعنى المستترات المسيح يرسل من كان مرتبطا
بلفايف وحبال الخطايا الى الرسل والكهنة ليحله منها قايلا لهم من غفرتم له خطاياه وحللتموها على
الارض تكون محلولة في السما ايضا فمن ثم قال دمعوه يمضي قد اتضح هنا عزمه الخالي من التعظيم لمن
اتبعه ولا اقتاده ولا مشي معه حتى يريهم اياه ومن المعلوم ان لعازر الذي قام قد تقدم الى المسيح

وانشد اليه شكرا عظيما ولا ريب في ذلك وان لم يذكر البشير ذلك بل اقتصر على قوله تلميذا مبشرا
بانجيله وانتدبه المسيحيون بعد صعود ربنا بمدة اسقفا على مدينة مرسيليا من اعمال فرنسا
ودعي رعيته بحسن الرعايه وتوفي في الله قديسا. وكتب اسمه في مديح القديسين في اليوم السابع
عشر من كانون الاول حسب رتبة الكنيسة المقدسة الرومانيه وقد خبرونا عن هذا القديس
انه من بعدما اقامه ربنا قط ما ضحك بقية حياته كلها وقد نبه مار اغريغوريوس ان المسيح اولا
اقام العازر الى الحيوه ثم امر تلاميذه ان يحلوه وقد وعد بذلك الى ان الخاطي من شانه اولا ان ينهض
اولا بنعمة المسيح الى التوبه والجزم بتجديد السيرة ثم يحل من خطاياه وقال ايضا انني انتهي
بان المسيح يحيي الخاطي اولا بفعل الانسحاق الكامل ويبرره ويمحو اثامه ثم يحل من العقاب فيما
بعد على يد الكاهن الا ان هذا الامر نادر جدا. وليس مزورا لان كثيرين بالندامة الناقصة لا بالكاملة
يتقدمون الى الكاهن ليعترفوا وهو بقوة السر يحلهم من الاثم ومن العقاب معا. وان كثيرا من اليهود
الذين جاءوا الى مريم ومرتا لما راوا ما صنع يسوع اي راوا عجيبة قيامة لعازر المدهشة العقول
التي برهانها هذا الجيل بحله امنوا به انه هو المسيح النبي العظيم المنتظر منهم منذ اعلى الزمان حينما هو
كان يبرهن لهم ومضى اناس منهم الى الفريسيين فاخبروهم بما صنع يسوع. قال مار اغوسطينوس
لست اعلم ان كان هولاء قد اخبروا الفريسيين بقصد صالح ليومنوا هم ايضا. وبقصد خبيث ليزدادوا
عليه قساوة وقال المفسرون غالبا ان عزمهم في ذلك كان خبيثا جدا. وليوافقوا الذين امنوا على ما ذكر
البشير هنا. كلهم غيرهم وقال اوتيميوس ان هولاء الذين وصفوا يسوع للفريسيين لما راوا قيامة لعازر
توهموها خيالا او وهما اولئك الذين قالوا اما امكن هذا الذي صير الاعمى ان يفتح ان يصير هذا لا يموت
وان سالت عن قصدهم بهذا الخبر اجبتك. اولا ليتكلوا نعم عند الفريسيين اذا ما ثلبوا المسيح
ومعجزته عندهم كما قال ليرانوس ثانيا لكي يتقدموا بالمسيح وما فعله من القيامه على ان الفاعل ساحر
وقيامته التي فعلها فبالسحر والاستخدام قد فعلها كما قال اوتيميوس ثالثا لكي يزيدوا سخط الفريسيين
وحنقهم على المسيح نارا كما قال روبرتوس ولهذا جمعوا الوقت مجمعا ورسموا بقتله وقد زاد ثاوفيلكتوس
قايلا انهم قصدوا ايضا ان يقذفوا بالمسيح على انه منافق من كونه حفر مغاير الموتى ويخرج جثثهم
ليتصرف بها في السحر فبالعظم خبثهم ورداوتهم اذ جازوا الحلم شرا عوض الاحسان وتجديفا عوض
المعجزة وموتا عوض الحيوه وقد كان واجبا ان يندهلوا ويتعجبوا من قيامته الا انهم ارتادوا ان يقتلوا
من اقام ميتا. فمن غباوتهم ظنوا انهم يدفعون الى الموت من قهر الموت في اجسام اخرين
جمع رووساء الكهنة والفريسيين محفلا وقالوا ماذا نصنع اذ كان هذا الرجل يعمل ايات كثيرة
قالوا

قالوا ماذا نصنع اي قد وجب عليكم ان تؤمنوا انه هو المسيح ابن الله الحي اذ رايتموه يجترح ايات
هذا المقدار الجليل عظمها. لكن البغضة اعمتهم والحسد المظلم بصيرتهم فصاروا يتكلمون ويفعلون بخلاف
الواجب. ولهذا ما استعرضوا ان يسموه باسمه لكنه دعوه هذا الرجل كانما دني الرجال واحقرهم نعجبه
انسانا وقد استمدوا للاهوته برهانا هذا المقدار مقداره. ومع انه كان واجبا عليهم ان يعترفوا ويعبدوا
له ولاهوته ايضا انسانا بسيطا ارتادوا قتله لانه منح لعازر حيوة وراموا سلب الحيوة. فمن كان واجبا
عليهم ان يلتمسوا حيوة الابد ويترجوها منه هكذا فسر الذهبي وليرانوس وقال ثيوفيلكتوس فبالعظم غباوتهم
ادراموا ان يدبروا انفسهم ويلاحظوها قد سببوا الموت والهلاك لذواتهم والشعب كله هنا في
العالم وهناك في الهاوية الى الابد وقال اوريجانوس فعلى هذه الجهه قد التبسان عظم حماقتهم وهم
شهود انه يعمل ايات كثيرة وقد توهموا انهم يقتدرون عليه في ظنهم انه لا يستطيع ان يفلت من يديهم
ان تركناه على هذا الحال فيؤمن به جميع الناس وياتي اهل رومية فياخذون موضعنا وامتنا
كانهم يقولون سياتي الرومانيون يهلكون امة اليهود ويهدمون المدينة المعظمة اورشليم وسائر مملكة
اليهودية لكن ذهب مالدوناتوس الى انهم بالموضع عنوا عن الهيكل لان الاحبار كانوا يخافون لئلا ياخذ
اهل رومية الذي كان مكان دابحهم وارباحهم العالمية وقوله فيؤمن به جميع الناس قال هنا ابرزوا حسدهم
ونفود فعلهم اللايق بهذا السيرة الخبيثه لان الاحبار وروساء الكهنة حين راموا ان يبطلوا مجد
المسيح ويخمدوا انداده زادوه زهورا. وقوله ان جميع الناس سيومنون به ولماذا انتم لستم تومنون به
قال مار اغريغوريوس قد اوردوا القتل عليه لكي يعوقوا المومنين عن عبادته الا ان الايمان قد انتشر
وزاد من هذه الجهه وازهر انداده بنعمة الله حتى ان الكفار داوا هذه القساوة قد امنوا به وقوله
ياتي اهل رومية فياخذون موضعنا وامتنا. قد قرا الواطيلي وينقلونا الى مكان اخر. وقد ذهب قوم
الى كانهم يقولون ان امن بيسوع جميع الناس فيتركون ديننا ومجمعنا ذاهبين اليه وهكذا لا يبقى ولا واحد
الذي يحارب عنا ويخلصنا الرومانيين اذا استعبدونا. فمن ثم قال مار اغوسطينوس وخافوا الا يبقى من
يحامي عن مدينتهم وهيكلهم ضد وقايع اهل رومية اذا امن جميع الناس به فخافوا من خسران اموالهم والملك
العالميه وما فكروا بحيوة الابد وهكذا اخسروها كليهما. لان اهل رومية جاءوا واخذوا موضعهم وامتهم
وحاربوهم وصاروا ماسورين وعبيدا لهم. لكن ذهب اخرون وهو الاصح الى كانهم يقولون ان امن
بيسوع جميع الناس ان هو المسيح ملك اليهود فيحرك علينا اهل رومية وارباب اليهودية الى
اننا قد اقمنا علينا ملكا جديدا وهو يسوع المسيح وعصونا طيباريوس قيصر وحينئذ الى ذلك فلهذا
ياتون متسلحين فياخذون امة اليهود باسرهم ويستعبدونهم ويخربون مدينتنا وبلادنا ومملكتنا

كلها هكذا فسر فم الذهب فقال انهم ارادوا فيما بعد ان يعزوا الشعب كانهم قد تشاوروا ان
يتورطوا في الخطر بتهمة عصيان كانهم قالوا اذا ابصروا اهل رومية مرجعًا الشعب يتوهمون فينا
العصيان عليهم ويهدمون مدينتنا الا ان هذه الاقوال التي قالوها كانت مراة لان ما هو الذي
الجم من فعل هذا حاله هل انتصحا اناثًا الاثنين ثلاثًا او قيدت قدامه مركبات وللخيالـ
ان الجند امامهم تناهوا وغلطوا في اقوالهم وذلك لاسباب اولًا لان يسوع كان ملك اليهود على حد
الروح وليس حسب الجند والعالم ولهذا ليس كان ينتقص دولة قيصر لكنه يزيدها لانه كان يؤدي
له جزيته وقد اوعز الى البقية باعطا قيصر الخراج ولهذا لما اراد الشعب ان تصيره ملكًا فهرب
ثانيًا كان واجب على اليهود ان يعتبروا خلاص نفسهم الدايم اكثر من صحة اجسادهم الوقتية
ولهذا وجب عليهم ان يتلفوا اجسادهم ومملكتهم ولا يخسروا انفسهم ولا الملكوت السماوي غيران
المسيح ولو امنوا به لكان قد حفظهم من كل شر روحي واجسدي ايضًا ثالثًا لو كان اليهود قد
امنوا بالمسيح لعلمهم هذا المخلص كمال الطاعة للرومانيين بما انهم اربابهم واعطا الخراج لهم ولهذا
لما نالهم ضرر من المذكورين رابعًا من كون اليهود قتلوا المسيح فلهذا اهلكهم اهل رومية بانتقام
الله العادل كما قال طيطوس عينه الذي هدم مدينتهم ومملكتهم هكذا فسر كيرلس وفم الذهب
وتابعه قايلين اتمم ما قاله الكاتب عن بختنصر العزيزية جزء تشتكرون اليها وهذا العارض فقد
عرض حينيذ لانهم ارادوا قتله لانهم على انهم يجدون بحده فعرض خلاف ذلك لان بعد ظهور
نعمة الله واحوالهم حدث كلها وهلكت وفقدوا وطنهم وخيرتهم وطانيتهم ودياناتهم وشردوا امامهم
هكذا وصاروا عبيدًا ومانورين وقالوا ايضًا ان هذه الاقوال قالها اليهود والرووسا
وليس متوقعين كونها لكنهم قالوها حاسدين فخرجت الى الفعل ولم يتوقعوها واستحوذ اهل رومية
على اهلهم ومدينتهم لما قتلوا يسوع والاعظم من ذلك قد تورطوا بالموت الابدي في جهنم الخالدة وعلى
هذه المتابعة يفهمونا هذا ان اولي التدبير اد يفضلوا الدنيا على الذين يختروا كليهما كما به
مارا وغسنيوس فليعلم كل انسان ان الدين والتقوي يحفظان الدنيا وليس يهدم الممالك
سوى الكفر والنفاق فمن ثم قال فم الذهب ان الله ما كان يعاقب اليهود لانهم كانوا يتركون
الايمان متامنين وراء الهة غريبة وقد اعتمد على اثبات ذلك من خبر ايبور المري في كتاب يهوديت
الاسرائيلية تقعاله قيافا واحد منهم اذ كان عظيم الكهنة في تلك السنة كانه يقول
اذ كان اهل المحفل يتشاورون في قضا ذلك الامر وما وجدوا تدبيرًا له فانتصر حينيذ

واحد

واحد منهم وهو قيافا وحل شكله ووضع شورًا ينقض الحاجة كلها ومن كونه هو عظيم الكهنة
في تلك السنة فنقول انما كان واجب ان تدوم الحبرية في عظيم الكهنة الى الممات على رسم
الناموس ومن بعده يجلس بكره من قبل حقوق الميراث فكان الولاة الرومانيين يعزلون لجبارة ذلك
العصر في اوقات متعددة على خاطرهم او ياخذ الرشوة فمن كان يحاول الحبرية كما خبر يوسيفوس المورخ
قايلًا ان تولى والبريوس غراطوس على اليهودية من قبل طيباريوس قيصر نزع الحبرية عن حنان واقام اسماعيل
ابن فابي بدلًا منه ثم عزله بعد مدة قليلة واقام العازر ابن حنان وبعد حول واحد اعطى الحبرية لسمعان
ابن حيث ولما كملت السنة اقام يوسف المدعو قيافا فلم تكن الحبرية تتغير في كل حول لكنها تستقيم
حسب ارادة الولاة اكثر مدة او اقل ومعنى قيافا متقاي هذا الحكم الظالم من فمه او فاحص ليهنح والعيان
موافقات لهذا العدد لان قيافا قد تقاي هذا الحكم الظالم من فمه وقد فحص عنه فحصًا بليغًا واوجده من
كثرتنا قه فقال انتم ما تعرفون ولا شيا ولا تفتكرون في انه موافق لكم ان يموت انسان
واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها كانه يقول فعلى هذه الجهة قد استبان لي انكم اغبياء ما
عرفتم شيا في قضا هذا الامر وما اطلعتم على ما ينبغي فعله في هذا المحل ولا اظهرتم راي نورًا موافقًا
ولا دبرتم رسمًا يفيد المراد فلهذا اذ كنت انا ريس الكهنة في هذا الحول وقد اتاك نور الله بسبب
درجتي حالًا الان انا اقضي المراد واشور شورًا حسنًا واقول انه لموافق لكم ان يموت انسان وهو يسوع
وان كان بارًا خاليًا من كل تهمه بل ولو كان نبيًا قد صنع ايات جزيلة مقدارها فخير لكم ان يقتل هذا الرجل
منا على الشعب كله اي ليلا يتورط شعب اليهود في الخطر بتهمة العصيان عند اهل رومية فياتون
ويستعبدونهم وياخذون موضعهم بسبب يسوع على انه قد صار ملكهم وهكذا تهلك الامة كلها
واذا رفع ذاك وحده فتكون حينيذ سالمه ومتخلصه من كل خطر فهذا كان حكم قيافا لكنه ظالم
وكاذب ومفعم نفاقًا اي انه خير ان يقتل المسيح البار لاجل خلاص الشعب الاسرايلي ليلا يجي اهل رومية
ويستعبدوا اليهود ويهدموا اليهودية وبرهان ذلك اي خير ان يموت واحد ولا تهلك الامة كلها
كانه يقول لهم لماذا قد صمتم انتم ولا تحكمون والحال اني قد رايت بالصواب ان يموت يسوع وحده عن
الشعب كله هكذا فسر توليتو ونيسيوس ومالدوناتوس قال اوريجانوس المعني المستتر من لم يعرف
يسوع فما عرف شيا لقول احد العابدين من قد عرف يسوع فمعرفته تغنيه عن كل المعارف ومن قد
جهل يسوع فما عرف شيا ابدًا ولا يستفيد اذا عرف الاشيا كلها فهذا القول ما قاله من ذاته
لكنه اذ كان حبرًا في تلك السنة فتنبا ان يسوع كان مزمعًا ان يموت بدل الامة التي هي
لكل اليهود اعلم ان قيافا مع بقيه رووسا الكهنة المبغضين ليسوع قد حاولوا ما ارادوه لذلك
في ضمايرهم لكنهم ما تلفظوا به بافواههم اي ان رفع يسوع بالقتل من الوسط فواجب بدل الامة

ليلا يوافي اهل رومیه ويتعبدوهم كما مرانفا الان الروح قد اعرض هذا الكلام علي فم قيافا حين
اراد ان ينطق به بانه خير تلك السنه ورائس الكنيسه لكي يثبت ايمان المسيح الحقيقي وحده اي انه
لوفق ان يموت المسيح بلامن الشعب اي من اجل خلاص الشعب وتخليصه بموته الذي هو ثمن فدايته من
الخطيه ومن الموت. ومن الشيطان. ومن جهنم ليلا يهلك الي الابد. وهذا هو معني كلام قيافا الخصوصي
والاجنبي ضميره الخبيث لكان واجبا ان يقول خيرا ان يموت المسيح وحده ولا يموت الشعب كله وقد
قال الان بدل الشعب كله ومعناه الحقيقي من اجل خلاص الشعب اي ليخلص الشعب وصح ان قيافا ما
فهم هذا المعني ولا تقصده. فقد نبه البشير هنا عليه باجتهاد من قبل الهام روح القدس وكما انه البشير
هنا قد انتبه لهذا المعني كذالك فهمه ايضا انا من غيره من الصلحا الوديين خلما سمعوه من فم قيافا
علي حده وما نحن قد انتبهنا اليه وعلي هذا الحال قد انتبا ان عظم اهتمام الله بالكنيسه وكيف هو
يلاحظ الاحبار الذين هم رووسا الكنيسه لاسيما في العهد الجديد الذي انشاه المسيح وختمه وهو
يدعوه بانه رائس الكنيسه ورئيسها. اعني ليلا تضل هي بما انها مرشده عن الايمان والحق لكن اذ كان
قيافا ما فهم هذا السر فلهذا لم يكن نبيا. لان روح القدس قد تكلم بفيه كما تكلم الملك مع بلعام بفم حمارته
فاقتنوا قيافا كلام روح القدس بنفاق عظيم ونسبه الي قتل يسوع. لانه قصد ان يقول خيرا ان يقتل
المسيح ليلا تغضب اهل روميه علي اليهود بسببه فمن ثم قال فم الذهب ان قيافا تنبا ليس عارفا ما
قاله وانما استعملت النعمه فمه فقط ولما مست قلبه الدنس كانه يقول اجلوا انتم فانما قد اصغيتم
الي حالنا بادفرا الكثل وما عرفتم بان تنتهوا وتنوا بخلاص انسان واحد من اجل العام فانظر كم هي قوة
الروح التي استخرجت من شريره خبيثه الفاظا مملوة نبوة عجيبه فيقول معترض فقد غلط قيافا
هنا في الايمان الجواب منكران الملزوم لانه قد جحد الايمان الحقيقي اعني لو يفق ان يموت المسيح
من اجل خلاص العالم كما مر القول ولو سلمنا كما هو بالحقيقه انه ما فهم هذا المعني ولا تقصده بوجه من
الوجوه لانه اعتمد ان يقتل المسيح ليلا يأتي اهل روميه وتستجود علي اليهوديه وتبيدهم وفي هذا
الامر حقا قد غلط ضد العدل لا ضد الايمان من كون الغلط هنا كان في خصوص عمل التدبير اي اهل ان يقتل
المسيح من اجل تدبير المملكه ام لا. واعلم ان في العهد القديم لم تمتلك الاحبار ملاحظة روح القدس في
انه لا يغش ولا يغش علي ما امتلكها الحبر الاعظم من المسيح في الديانه المسيحيه لاسيما اذ كان بجمع
اليهود بحال حضور المسيح ابتدا ان يسقط وابتدات كنيسة المسيح تنتشي بدلا من كنيسة اليهود
ولهذا نجد برهة يسيرة قد علم قيافا مع الجمع العظيم علي يسوع انه المسيح الكذاب ومن ثم استوجب
الموت وهذا غلط في الايمان. ولهذا سقطت كنيستهم من كونها لله. واذ جحدوا المسيح وقتلته صارت
بجمع الشيطان. راجع ما ذكرناه في تفسير بشارة متي والحاصل مما قررناه فكانت نبوة قيافا
من

165

عن موت النبي من بعده ان تكون علي جهة التاكيد اي مبيد ان تكون في انسابها. لان روح القدس
قد قصد ذلك بفم المذكور اعني لان موافقة ان يموت المسيح من اجل خلاص الشعب وانه بالحقيقه قد
استنفعان يموت علي التاكيد من اجل خلاص الناس وذلك من قبل بغضة قيافا واهل الجمع وشريتهم الخبيثه
وحكمهم الظالم وقد اظهروا ذلك بسائر حركاتهم الخارجه ولهذا قتل المسيح منهم بعد قليل ومات. ومن هذا
القبيل كان كلما نقص هذه النبوه بل النبوه عينها ايضا كانت بجملتها بادية من قيافا من قبل رياسة الكهنوت
الحاصله فيه لا من قبل استحقاقه وحكمته اذ لم يكن شي من ذلك موجودا فيه وليس بدل الامه فقط اي
امة اليهود. بل لكي يجمع ابنا الله المتفرقين الي واحد كانه يقول ان ضروان يموت المسيح ليس بدل امة
اليهود فقط. بل بدل سائر الامم ايضا. الذين ستانفوا ان يومنوا بالمسيح المتفرقين في العالم باسره فهولا
يدعون اولاد الله ليس حالا بالفعل الكاين بل بعلم الله وانتخابه اي من قبل النبوه بالوضع المونتف
كونها لهم اعني لانهم قد ارتعوا بنعمة الله ان يكونوا مومنين قديسين وبالنتيجه اولاد الله مثلما قال
هو انا امتلك غنما ليس من هذه الصيره اي ليست من جماعة اليهود. وينبغي لي ان اجتذبها وتكون
الرعيه واحده. لراع واحد كما فسرها اغوستينوس وفم الذهب فمن ذلك اليوم فكروا في قتله وقد
انتج من هذا القبيل عزم قيافا ورفقته المعقودة وشريرتهم الخبيثه وقد اختلفت هنا القراه وصححها
ما ذكرها فم الذهب واغوستينوس ولاونديوس وهي ومن تلك الساعة تقرر الراي عندهم ان يقتلوه
فمن ثم قراة نسختنا اي جعنوا وجزموا. وقرات النسخة السريانيه كانوا يترصدون قتله واما يسوع
فلم يكن يمشي في اليهوديه علانيه اي بجاهرة ظاهرة قال كيرللس لما عرف يسوع بقوة لاهوته واطلع
علي القتل الذي جزموا عليه لم يجبهم بما هو انسان واختفي لان ساعة موته المرسومه من الاب لم تكن
قد اتت بعد وقد فعل ذلك ليعطينا مثالا ان نجنح عن المخاطر والهرب لكنه انطلق الي كورة قريبه
البريه الي مدينه تدعي افرام وكان يتردد هنالك مع تلاميذه قد ذهب لاونديوس الي ان
هذه المدينه هي بيت ايل حيث يسوع ولد فالراي بعيد عن المعقول لان بيت ايل قريبه جدا من اورشليم
ومن المعلوم ان الرووسا قد فتشوا عليه هناك. وقال مار ايرونيموس ان افرام هي عفرون المذكوره
في سفر الايام الثاني لكن يرد عليه ان افرام تكتب بالالف والميم. وتلك تكتب بالعين والنون
وقد توهم ريبيرا ان هذه المدينه كانت فوق اريحا بالقرب من تلك البريه لكن ادريكوميوس قد وضع
افرام بعيده عن اورشليم مسافة سبع ساعات من الجهه الشرقيه لبيت ايل من بريه عاي وليس ببعيد
من وادي كريت حيث انطلق ايليا واستخفي من وجه ازابل. وكان من العزم ان تطمه فذهب
يسوع الي ذلك المكان لكي يحجب من غضب الرووسا الي زمان ما لكي يدمن في تلك المده علي الصلوه
والتامل والتقوي ويتنلع علي متقاسات الموت الذي كان قريبا عند الابواب ولمقابلة عظما الكهنه

والجيب من الشيطان. فمن ثم كان معنى اقرام الخصب والنمو. بل كان اقرام ابن يوسف رسم المسيح
وقد وضع له ابوه هذا الاسم من باب النبوه قايلا ان الله انماني في ارض تعبدي. وعلى هذه المشابهه
قد نمي المسيح على الارض واذ كانت عقيمه صيرها مخصبه من اهل الفضيله والقداسه فمن ثم كان
اقرام ايضا مجال مستتر رمزا على كنيسته ايضا التي اثمرت ثمرا جزيلا وافرا من القداسه ومن ثم قال
اوريجانوس كان يسوع المسيح يتردد احيانا بيت اليهود. لكنه خرج من هناك ولم يعد موجودا بينهم فذهب
الى قريه من البريه التي قيل عنها ان بني المقفره صاروا اكثر من بني المتزوجه وتعني اقرام المثمر والنامي
وكان هذا اخا منشا اي الشعب الاكبر الذي انتشي واذ ترك هذا الشعب خرجت الكثره من الامم
واذ انتقل يسوع من اليهوديه جا الى ارض المسكونه كلها بالقرب من الكنيسه المقفره المدعوه المدينه
المخصبه وهناك مكث مع تلاميذه الى يومنا هذا. واما بالمعنى الرمزي فاقرام الموضوعه باجدا البريه
رمز على النفس القديسه المعتمده على الانفراد والتامل فهذه النفس تصير اقرام اي مثمره بالاعمال الصالحه
ومن ثم يسكن فيها يسوع بنعمته الوازره وكان عيد فصح اليهود قد قرب وهو العيد الاخير من عمر
المسيح الذي فيه قد تقدم ذبيحه على الصليب من اجل خلاص العالم. بما انه حمل الفصح الحقيقي ومن ثم
كان ينتظر السيد ذلك بشوق عظيم والفصح معناه في اللغه السريانيه البهجه لانه كان ابهج
الاعياد واكثرها فرحا. وهو كذلك عند المسيحيين ايضا. وذلك لما صار لنا من الفدا على الصليب
والقيامه على مخلصنا فصعد كثيرا من الكوره اي من المدن والقرى القريبه الى اورشليم قبل الفصح
ليطهروا انفسهم اعني ليطهروا نفوسهم بالقرابين والطقوس من النجاسات الناموسيه
ويهيوا ذواتهم بالطلبات وتقدمه القرابين الى عمل العيد واكل خروف الفصح على جهة الواجب
فطلبوا يسوع وقالوا بعضهم لبعض وهم في الهيكل ماذا تظنون انه لا ياتي الى العيد وقد كان
عظما الكهنه والفريسيين امروا ان يعلم ان كان مكانه فيدلهم عليه ليمسكوه قد ذهب كبر الحس
الى ان هذا السوال كان باديا من الذين كانوا مومنين بالمسيح نحو الغير المومنين كانهم قالوا لماذا لم يجي
المسيح الى عيد هذا الفصح حسب عادته. لعمري انه ما جا. لانه قد اطلع على شريره روسا الطالبين
قتله بما انه الذكر الاصحاح ان السوال بادي عن روسا الكهنه والكتبه والفريسيين وعن
غلمانهم الذين كانوا قد حنقوا على شك يسوع وقتله ولهذا غضبوا فسالوه قايلين لما لا يصعد يسوع
الى العيد كعادته اتراه لا يجي ولا يكمل الوصيه والحال انه يكون هكذا قد جالنا مونبا واحتقره
على ما خالفه في غير اوقات ونحن ونبكته على معصيته لماذا ما ظهر في هذه الايام المتقدمه
على العيد ليطهر نفسه على شابهة بقية الشعب ليستعد الى محفل هذا العيد العظيم هكذا
قرا اوغسطينوس وبيدا المكرم وروبرتوس فم الذهب وتباعه الا ان هولاء الاحبار
والكتبه

٥٥

٥٦

والكتبه بالحقيقه قد الغوا لو اعليه في الفصح وصيروا اوان العيد اوان القتل والذبح ومعنى
قولهم هذا هو لا بد له من ان يجي في بيننا اذا دعاه في وقته فنترجا للجادم حينا وجب ان يكون
تورعهم اكثر وان يطلعوا الماخوذين في خبايات واصلها الى غاياتها حينيذ ارتادوا ان
يقتنصوا من لم ينالهم ظلما على انهم قد عملوا فيما سلف هذا العمل

الاصحاح الثاني عشر

يتضمن هذا الاصحاح اولا ضيافة المسيح التي صنعها مرثا له وفيما ذهنت المجدليه بالطيب
واد تتمم يودس عليها مدحها السيد وبررها ثانيا ركوب المسيح جحشا يوم احد الشعانين ودخوله
الى اورشليم كالملك المظفر على انه المسيح كما ذكر البشير في العدد الثاني عشر ثالثا تحبيره عن الاماته
القريب على الابواب بمثل حبة الحنطه التي اذا ماتت اتت بثمار كثيره. وذكر الصوت الذي جاه
من السما على انه اذا ارتفع اجتذب كل شي اليه كما تحرر في العدد الرابع والعشرين رابعا ذكر عدم ايمان
اليهود مع انهم راوا ايات هذا المجد الجليل بمحلها. ومع ذلك قد امن به بعضهم وهو خشون عدة الاخير

النص

فقبل ستة ايام من الفصح جا يسوع الى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي اقامه من بين

قال المفسر

اذ قرب عيد الفصح الذي فيه كان المسيح قد ازمع ان يموت على الصليب خرج من بلاد افرايم وجا
الى بيت عنيا ليستعد بل ليتقدم الى الموت ويعطي فرصته ليمسكوا ويستطع يودس الدافع
وقد دلت انفا في اول الشرح على سبب مجي المسيح اولا الى بيت عنيا ولم ينطلق الى اورشليم كانه
يقول اذ كان الفريسيون والاحبار قد اوصوا توصيه بان يسوع يمسك كما تقرر في اواخر الاصحاح
السابق. فلهذا منع السيد من الذهاب الى اورشليم لعلمه بهذا الخبر بروحه الالهي وجا الى بيت عنيا
حيث كان قد اقام لعازر وحوى محبين كثيرون ومن ثم استطاع على التردد بينهم بطمانينه لكي يدخل الى
اورشليم بعد قليل في احد الشعانين باحتفال عظيم لدخول خروف الفصح العتيد ان يذبح من اجل
خلاص العالم. واعلم ان بيت عنيا معنى الكاينه على جبل الزيتون بيت الطاعه في اللغه العبرانيه
ومن هناك اراد المسيح ان يذهب الى اورشليم للصلب ولهذا قال كتابا لتفسير لقد جا الى بيت
عنيا الى بيت الطاعه وهو مطيع لابيه حتى الموت وعلم كنيسته المقدسه طاعته التي هي في
جبل الزيتون الذي هو الرحمه ولا يمكنا ان نختفي وفيها نقيم الموتى من الخطايا الثقيله وهناك يصير
العشا في ايمان الابرار وفي العباده فربما نخدم وذلك حينا يتقدم كل من من اعمال العباده للرب

الاوات

اذا ما قام كالعازر مع الذين استقاموا في البر ويتمتع جميعهم بحضرة الرب بفرح وسرور وقوله قبل
ستة ايام الفصح اي بستة ايام قبل ورود عيد الفصح اي ان يسوع يوم الجمعه عند العشا دخل بيت
عنيا وفي الغد اي يوم السبت صنعوا له الوليمه وفي غد السبت اي يوم الاحد دخل الى اورشليم
باحتفال عظيم لان عيد الفصح في تلك السنه قد وقع يوم الخميس من الاسبوع الاتي وعلى هذه
الجهه فمن ثم الستة ايام المذكوره قبل الفصح التي جا يسوع الى بيت عنيا قبلها فظاهره وهي
السبت والاحد والاثنين والثلثا والاربعا والخميس فجا عشية الجمعه اذ كان عتيدا ان يصلب
في يوم الجمعه الاتيه من الاسبوع الاتي وعلى هذه الجهه قد انتبان ان السيد لم يجي يوم السبت
لان السفر في السبت كان حراما. والناموس قد وصى توصيه عظيمه بالراحه في ذلك اليوم قال كتاب
التفسير بالمعنى المستتر قد صنع الله كل شي في البدي في ستة ايام وخلق الانسان في اليوم السادس
واراد تخليصه في الجيل السادس من العالم. وفي اليوم السادس كابد الالام وفي الساعه السادسه
كان مصلوبا. وقوله الذي اقامه يسوع من بين الاموات. فذلك لكي يجدد المعجزه السابقه التي اصطنعها
في اقامة لعازر. ويلقي الدهشه في قلوب اهل بيت عنيا بحضرته وهلا اينبههم لكي يرافقوه في الغد
اي يوم الاحد وهو داخل اورشليم على انه المسيح المظفر وبايديهم سعف النخل والزيتون ويصرخون
اوصنا لابن داوود فصنعوا له هناك العشا وجعلت مرتا تخدم وكان لعازر احد المتكيين معه
قد علمت ان هذا العشا هو العشا المذكور من متى باعيانه وقد فسرناه هناك فكان لعازر احد
المتكيين معه لكي يثبت صحة قيامته الحقيقيه ولا يتوهمها احد خيالا لانه اذ كان يعيش ويتكلم
ويتكي في الولايم فتثبت حقيقة قيامته وخزي كفر اليهود الجاحدين لاحيا ان خلصنا كما قال
مار اغوسطينوس فاما مريم المجدليه التي احبت ان تكرم المسيح الكريم الحقيقيه لانها كانت اوفر
محبه منهم نحو المسيح فاخذت رطل طيب ناردين خالص كريم اي كثير الثمن كما قرات النسخه
السريانيه وبعض النسخ. وقد توهم قوم الى ان هذا الطيب كان ثخينا جامدا في تركيبه وقد
استدلوا على ذلك لان وزن الاشيا الكثيفه والجوامد يصير بالارطال وما كان مايعا يباع
بالقاروره لان طيب الناردين كما قال بلينيوس يتركب من طيوب كثيره ولهذا كان جامدا لكننا
لم نسلم لهم بذلك بل نقول انه كان طيبا مايعا بدليل قول متى انها افاضته على راس السيد لانه ما
كان مايعا يزان في قاروره ضروره قال كتاب التفسير بالمعنى المستتر اذ كانت المجدليه من رتبة
التايبين دهنت قدمي يسوع بالطيب واذ كانت الان من طبقة الكاملين دهنت راسه وقدميه
ايضا ولهذا قال رطل طيب فاشار الى كمال البر ومن كونه وادي باورشليم عن المسيح فهل قد
دهن راسه. ومن احترام ناسوته دهن قدميه وقوله خالص فقد دل على عظم محبة المجدليه
لسيد الكل لانها اتت بطيب خالص كثير الثمن وليس اخذت كيفما اتفق لان انواع طيب

الناردين كثيره. فاخذت ما كان خالصا وقد وصل الى حسن غايته فنتعلم هنا بالمعنى الادبي ان الاعمال
الصالحه التي بها نريد ان نكرم المخلص كاننا ندهنه بطيب كريم ينبغي لنا ان تكون خالصه شريفه
بالفضل المتسامي لان مثل هذه الافعال تليق بسيد هذا المجد الجليل محله ولهذا ارتضى الاله قرابين
هابيل ورذل تقدمات لان تلك كانت افضل من هذه. ولهذا قال المرتل قرب لك محرقات سمانا اي
اجود ما يكون. وقال عزريا وهو في لهيب النار كما في الالوف من عجلان سمان هكذا تكون ذبيحتنا بل
قد علمنا ان الله قد خص قديما لنفسه الشحم من الذبايح كما قال موسى جميع الشحم يكون للرب ميثاقا
دايما ارفعوه على المذبح ليحرق قربانا للرب عرفا طيبا قد وصل الى غايته بل قدام الرب ان التقدمه
التي تقرب له تكون ذكرا لا عيب فيها اي تكون كامله خاليه من كل نقص اي من نقص العمى والكسر والجرب والثالول
وذلك ثم رسم لبني اسرايل قايلا ان جميع ما تقدمونه من العشور وتعطونه للرب فليكن مختارا ومما
قد وصل الى غايته فدهنت به قدمي يسوع هنا تقديم وتاخير في الخبر وراسه ايضا كما ذكر متى قال
الكونيوس المعنى المستتر ان الراس رمز على سمو جلال اللاهوت والاقدام رمز على تواضع الناسوت
او ان الراس رمز على المسيح عينه والاقدام رمز على الفقرا اعضا المخلص واذا استدينا لهم الان
نكون قد مسحناهم بالطيب فنشفت قدميه بشعرها هنا تقديم وتاخير في الخبر لان المجدليه مسحت
اولا قدمي يسوع بشعرها من الغبار او الطين ثم دهنتهما بعد بالطيب لان المخلص كان يسير لابسا
نعلا فقط وكان يخلعه من قدميه بحسب عادة بلاده وانه حينا كان يتكي في البيت لان هذه
العبرانيه لو كانت دهنت اولا قدمي يسوع بالطيب ثم مسحتهما بشعرها لكانت قد دهنت شعرها
ايضا والحال لم تكن هي تريد دهن شعرها على انه غير مستحقه لذلك غير ان هذا الطيب الذي افاضته
على قدمي يسوع وجب ان يستغنم عليهما لتقويتهما ولا ان يمسح عنهما ومن كونها قد مسحت قدمي
يسوع بضفاير راسها. فذلك لكي تشبعها وتوشحها من غبار اقدام يسوع وتخضع راسها تحت اقدامه
بتواضع وتكريم لانها سابقا كانت تتغا خربه وتتمجد بضفايرها قال فم الذهب انها ما دنت
من السيد مثلما يدنوا من انسان لكنها اقتربت اليه لتقترب من الاهها فامتلا البيت من رايحة
الطيب قال مار اوغوسطينوس ان العالم يمتلي من اشاعة العباده والفضيله ونظير ما
فعلته هنا مريم كقول الرسول اننا نحن رايحة المسيح الطيبه لله عند الذين يخلصون وعند الذين يهلكون
لهولا رايحة الموت ولاولئك رايحة حيوة للحيوه كما فرض هنا. ولهذا استثنى قايلا فقال يهوذا
الاسخريوطي احد تلاميذه الذي كان مزمعا ان يسلمه لم لم يباع هذا الطيب بثلثماية دينارا
ويدفع للمساكين قد زاد متى ومرقس انه قال لما هذا التلف فيجيب الكرم انه ليس تلف

لكنه بجدته للدفنه ولا تتعجبوا ان كانت قد قدمت للمسيح رايحة الايمان الطيبه اذ كان
المخلص مزمعا ان يسفك دمه من اجلها وانما قال هذا ليس عناية منه للمساكين لكنه كان
سارقا وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه اي ما كان يقدم للمسيح فكان سارقا
ليس على بسيط ذاك السرقه لكنه كان سارقا يسلب الالهيات لانه كان يتصرف لنفسه بما كان
يعطى للاله كما قال توما فيلكتوس فحاول يوداس ان يباع الطيب المذكور ويدفع ثمنه اليه وان كان
عالما بان المسيح لم يكن مزمعا ان يحفظ هذه في الصندوق مقدار هذا المال بل ان يدفع للمساكين
فلهذا يجب ان تكون عنده ذلك المال لكي يعطي منه جزا للفقرا ويختص الباقي لنفسه فقال
الان ايها الاخوه صيرت يوداس سارقا وكيف ان مخالطة الصالحين والرهبان
للمال تحت خطر عظيم لا سيما اذا كان المال مشاعا للجمهور فحينئذ يسهل على الانسان ان يصرف
ذلك على نفسه ولا على قدر استعماله الشهوه اياه وان باحث ماذا راى السيد في انه فوض
صندوق المساكين الى لص الخيانه وصيره مدبرا له وقد كان محبا للفضه قلنا له اولا ان الحجه
في ذلك قد جهلناها وما عرفناها سوى الاله الذي فوضه بالصندوق او نقول قد فوضه السيد
تدبير الاموال ليقطع كل حجه عنه من الخيانه وينتزع احتجاجه كله على ان المال غير موجود عنده
ليمتلك منه تعزيه كافيه لشهوته هكذا في الذهب ثانيا لان يوداس الدافع كان فيه كفايه لتدبير
الامور العالميه اكثر من بقية الرسل ومن كونه قد سمح له بالسرقه لان نفسها انتشت علة خيانة
الوكيل والامام السيد الموهوب منه في غاية قد وصلت الى حدها ثالثا لان يوداس كان اصغر الرسل
واخرهم فلهذا فوض السيد اليه تدبير الصندوق كما قال توما فيلكتوس وقال مار برزدوث ان السيد
المخلص بهذا التفويض قد علم رووسا الكنيسه بان يفوضوا تدبير الامور الامور العالميه لمن
يشا واكائنا من كان واما تدبير الامور الروحيه فليحفظوها لانفسهم بل قد صنع المسيح هذا
الامر لهلا نتعجب اذا وجد في محافل الابرار والرهبان والاديره قوم يتبعون الرذيله ويلقون
فلهذا اذ وجد راهب من رهبان مار اوغسطينوس قد اجرا فسقا عظيما وكان الشعب يشكونه
اجابهم القديس بحكمه قايلا مهما كان التاديب الرهباني قايما في ديري فانا انسان وبين الناس
عايش فلست اجتري ان اقيم بيتي افضل حالا من فلك حيث وجد واحد من ولد بين ثمان
انفس لا غير ولا افضل من بيت ابراهيم الخليل ومع ذلك تعالى له الله سبحانه عن قوله اخرج الامه
وابنها ولا افضل من بيت اسحق وقد قيل في الانبيا اليوم احببت يعقوب وابغضت العيس
ولا افضل من بيت يعقوب حيث دنس الابن مضجع ابيه ولا افضل من بيت داوود حيث الاخ
فض

فض بكارة اخته وعصى الابن الاخر على وداعة ابيه القديس ولا افضل من بيت المسيح حيث احد
عشر بارا احتملوا لصا سارقا ودافعا مرذولا ولا افضل من السما وقد سقطت الملايكه من ذلك
المكان وصاروا شياطينا اعوانا الله بحكمة عنايته يسمح بذلك لكي يظهر واصلاح الكثيرين من
مقابلة نفاق واحد او قليلين على حد وما يظهر النور في الظلام ويحسن الذهب بازا الرصاص وصينا
الحكمه بين الجاهلين وقوله وكان الصندوق عنده وكان يلقي ما كان فيه قد نتج يوسطينوس
وغيره بالصوابات المسيح ورسله اذا امتلكوا صندوقا قد انتج بهذا العمل والمثال بان الكنيسه
قد جاز لها ان تمتلك صندوقا ومالا للنفقه الملايمه وهذا الامتلاك لا ينيين كمالها لان يسوع ما فعل
ولا نقصا في حياته كلها بما انه حصل بعلم الكمال الجليل ولكي تفهم ذلك من الاصل اعلم اولا ان ولو كان
قد امتلك سلطانا كليا على كل خليقته من لقا الاتحاد الجوهري مع الكلمه فمع ذلك فقد سلك
بالفقر اي بعدم هذا التصرف والاتحاد والسلطان على حد ما يوجد في الناموس وذلك ليكون بعلم الكمال
ويعطينا نموذج وقد اتضح لنا الامر مما قاله هو في بشارة متى للثعالب احجار ولطيور السما اوكار واما
ابن الانسان فليس له اين يسند راسه وقال ايضا ان شيت ان تكون كاملا بع كل ما لك واعطيه
للمساكين وتعال اتبعني وقال الرسل الكرام ها هوذا قد تركنا كل شي وتبعناك ثانيا ان المسيح قد
امتلك سلطانا على الاموال والارزاق التي كان يعطاها من المومنين بوجه العموم لا بوجه خصوصي لان
الصندوق كان مختصا بزمرة الرسل وهم كانوا متسلطين عليه فالمسيح لم يكن هو متسلطا بالخصوص على
تلك الاموال فكانه سيد خصوصيها ولهذا قال البشير فيما سلف ان الرسل ذهبوا الى المدينه ليبتاعوا
طعاما وقال السيد لفيلبس من اين نبتاع خبزا ليا كل هولا كلهم فيتلخص من هذا النموذج المسيحي
ان امتلاك الارزاق بوجه العموم مما هو موجود في الرهبانات غالبا لا ينيين الكمال بحسب حد البابا
يوحنا الثاني والعشرون وقد يمكن ان هذا الامر يكون اوفر كمالا او اقل حسب اختلاف الاشخاص
والمقامات والغايات ومع ذلك فيتبين ان المسيح تارة قد تنزع من هذا السلطان حتى بوجه العموم
ايضا اذ قال وليس لابن الانسان مكان يميل اليه راسه وكانت النسوه التي تتبعه تقوم باوده ولذلك
قد تنزع ما ذكرناه وهو على الصليب حتى تنزع عن كل شي حتى عن ثيابه ايضا وقد قصد هذا المعنى البابا
نيقولاوس الرابع الذي بين انه يضاد البابا يوحنا الثاني والعشرين كما ذكر في فصل خرج الزارع ليزرع
في تاويل الكلام الثالث ومن هذا القبيل قد اورد العلامه دليلا كليا وبه اثبت ان امتلاك الغنيه
بوجه العموم لا ينفي الكمال وهو ان الفقر هو اداة الكمال فقط من كونه يقطع مضرات تنشي من الغنا وهي
موانع المحبه المفرطه الاولى هي الاهتمام بربح الاموال وحفظها والثانيه محبتها والثالثه الكبريا

المتغيّبه منها. والحال ان امتلاك الصندوق بوجه العموم لا ينشي اهتماما بالاموال ولا يجيد
لها ولا كبريا من اجلها. فليس هذا الامتلاك مانع الجيد لكنه ينميها. لانه ينقص الاهتمام والعنا
الذي يكابده الفقرا في التكدي وتحصيل القوت والكسوه. وقد تبين علانيه ان امتلاك الضروريات
للقيام يادد الانسان في الوقت الملايم ليتفرغ للاهتمام بها. كما قال العلامة ومن هذا القبيل نشا ان الذين
انشوا رهبانات كانوا قديسين قد رسموا ان الرهبان تمتلك قنيات بوجه العموم لكي لا يدعوا الصلوه
والتعاليم والكرزه بتغيرها كما يتبين من رسوم باسيليوس واوغسطينوس وبنديكتوس وبرنردوس
ودومنيكوس وعبد الاحد وما يجري مجراهم ولهذا ارتسم بونيفاسيوس الملك بان اموال الذين يصيرون
رهبانا تختص بتلك الاديره التي يدخلونها فيترتب ما ذكرنا ان قوة الفقر متعلقه على ان لا يكون شي
خصوصيا لاحد ولو كان الجمهور قد امتلك غنيا بوجه العموم. وهكذا فليفرق على انسان انسان حسب
حاجته بموجب انموذج الرسل الذين قد امتلكوا مع المسيحيين الاولين خيرات بوجه العموم وهذه
الخيرات فكانوا يفرقونها على انسان انسان حسب احتياجه كما يخبرنا الكتاب المقدس. وان اعترض
علينا معترض بان البابا نيقولاوس الرابع قد ذكر في الفصل المذكور ان امتلاك الصندوق ينقص
الكمال وان السيد لما امتلك صندوقا قد طابق الضعفا ليكون مثالا للجميع قلنا له ان هذا
البابا قد قصد بهذا القول ان الفقر الذي يسمح بحمل الصندوق للعامه هو اقل كمالا وحفظا
بوجه العموم. ومن ثم لا ينتج ان خلافه اكمل مطلقا. لانه قد يمكن ان الشي الذي هو اقل كمالا في الفقر
يكون اعظم كمالا في صنعه المحبه او في فضيله اخري. وذلك ان نيقولاوس المذكور قد تكلم هنالك
عن رهبنة ماري فرنسيس التي هو كان فيها راهبا سابقا وهذه الرهبنة فغايتها الفقر الكلي في
غاية وصلت واراد بذلك المطابقه للقديس ماري فرنسيس الذي احب الفقر الكلي في غاية وصلت
اليها. لكن في رهبنات فلها غايات اخر ومقاصد صالحه وتحصيل هذه المقاصد بامتلاك الصندوق
بوجه العموم الياق ما يكون فاذا امتلاكه فيها. فاوفر كمالا ولياقه وعلى هذا المنوال قد نري رهبان
الكرتوسيان يحفظون السكوت والانفراد. وبذلك يسلكون القداسه واخرون استناروا
سيره متشفعه ومن كان قد اعتمد على الرساله والتبشير لاهل الكفر فيسوغ له ان يتردد بين
الناس وان يملك قوي عظيمه ليستطيع ان يكابد اتعاب درجته. ومن ثم يتقاضى عن التقشف
بالمحبه وكلاهما يتقنان درجتهما بقداسة ولياقة. واذ كانت الغايات مختلفه فكانت
الوسايط ايضا مختلفه واخيرا قد امر المجمع التريدنتيني في الفصل الثالث من الجلسة الخامسه
والعشرين لسائر الرهبان ما عدا رهبان ماري فرنسيس ان يملكوا ارزاقا راتبه. فقال يسوع
دعوها لتحفظه ليوم دفني اعني ليتبين انها حفظته ليوم دفني ولهذا قرات النسخه
اليونانيه

اليونانيه نا نها حفظته ليوم دفني لان المساكين عندكم في كل حين واما انت فعندكم في كل
حين هذا قد مضي تفسيره في متي مع كلما هو مختص بهذا الخبر فراجعه قال مار اغوسطينوس
قد علم الرب بخيانة يوداس وما اظهرها. ولا قال له انه قد قال هذا القول بسبب سرقته
لكنه احتمله لكي يعلمنا بطول اناته ويعلم الكنيسه احتمال الاشرار بمثل صبره نعلم جمع كثير من
اليهود ان يسوع هنالك اي في بيت عنيا فجاوا ليس من اجل يسوع فقط اي جاوا ليس من اجل المحبه
فقط بل لكي يبصروا العازر ايضا الذي اقامه من بين الاموات اعني انهم جاوا من اجل الرغبه
وذلك لكي يبصروا العازر الذي قام من بين الاموات وينالوا منه اين كان بعد الموت وما رآي
وصنع حيث ذهب كما قال كيرللس وتاوفيلكتوس ولاوندنيوس. وتشاوروا عظما الكهنه بحسب
هذه المؤامره رسموا ايضا ان يقتلوا العازر ايضا فانهم حسدوا هولا الرؤسا وخبثهم وعشانهم
حسدوا المسيح على مجده ولعازر على حياته وذلك لئلا تري حيوة لعازر عمل المسيح وتنشر نعيه فكان
عيد الفصح قد قرب حينا كانت اليهود تتقاطر اليه الى اورشليم وبالنتيجه كانوا مزمعين ان
يشاهدوا العازر الذي عاد من الموت ويتعجبوا من المسيح الذي احياه. ومن ثم كانوا مزمعين
ان يومنوا به ولكي تمنعهم الرؤسا عن هذه الامانه رسموا ان يقتلوا العازر ولهذا بالصواب قد
صرخ مار اوغسطينوس عليهم قايلا يا فكرا لغبا وتوهم وتبا لعنا وعمى. فكان المسيح ربما يستطيع ان
يقيم الميت ولا قدرة له ان يقيم المقتول. اتظنون انكم بقتل لعازر تقدرون على سلب قوة المخلص
وان توهمتم المقتول خلاف الميت فقد فعل السيد الامرين فاقام لعازر الميت واحيا نفسه من بعدما
جعل مقتولا وبالنتيجه اذ كانت قيامة لعازر عملا خاصا بالله فلهذا من كان يجاهد على قتله كان
يحارب الله وكانه يدعوه الى القتال لان كثيرين من اليهود كانوا من اجله يذهبون ويومنون
بيسوع اي ان يهود كثيرون كانوا يحيدون عن الرؤسا وشيعتهم ويقبلون بالايمان الى يسوع
وفي الغد اي في غد تلك الليله التي فيها تعشي يسوع في بيت عنيا يوم السبت وبالنتيجه لما كان
يوم الاحد وهو اليوم العاشر من نيسان اليهود قبل عيد الفصح بخمسة ايام حينا كان المسيح مزمعا
ان يدخل الى اورشليم باحتفال عظيم كانه الحمل الفصحي ليصير هناك ذبيحه ولتطهير العالم كله
لان خروف الفصح الذي كان رسم المسيح العتيد ان يذبح في اليوم الرابع عشر كانوا ياتون به الى
المدينه في اليوم العاشر حسب ناموس موسى وبقية النصوص المختصه بدخول المسيح الاحتفالي الى
اورشليم فقد مضي تفسيرها في بشارة متي وكان الجمع الذي كان معه اي مع يسوع يشهدون
لقيامة لعازر اي ان يسوع قد دعاه حينما من بين الاموات اذ دعا العازر من القبر واقامه من
الاموات ومن اجل هذا خرج الجمع لاستقباله لانهم سمعوا انه عمل هذه الاية. التبشير قد ذكر

هنا فلذلك خروج اهل اورشليم افواجا لاستقبال يسوع بفرح عظيم واحتفال وافر وما قط فعله
مثل الان الجمع الذين حضروا قيامة لعازر قد اذاعوا هذه المعجزة البديعة في بيت المقدس
باسره قايلين انهم قد شاهدوا باعينهم فيتضح ان بسبب هذه المعجزة البديعة قد تحرك اهل المدينه
باسرها وخرجوا الي استقباله اجواقا اجواقا قايلين اوصنا لابن داود اوصنا المسيح ملكنا
فجعل الفريسيون يقولون فيما بينهم فتشاوروا جميعهم مع الاخر اما ترون اننا لا ننفع شيا ها هوذا
العالم كله قد تبعه قوله العالم كله قد تبعه فبالمغاليه كانهم يقولون ان كثيرون يظعنون حاجين
عنا وينتقلون بالايمان الي المسيح وذلك لانهم كانوا قد شاهدوا جمعا جزيلا وقد تقاطروا متكردسين
لاستقباله ويصرخون اوصنا وذلك من كل جنس وسن وقبيلة اي من رجال ونسا ومن شيوخ
واطفال ومن يهود وشعوب كما ذكر البشير في العدد الاتي وقد نبه كيرللس ان الفريسيين هنا قد
تنبوا مضطرين علي ان العالم كله قد ازمع ان يومن بالمسيح مع انهم لم يفهموا ما قالوه وقد ذهب فم الذهب
وثاوفيلكتوس الي ان القايلين هذه الاقوال كانوا من المومنين بيسوع او من المبغضين له كانهم
يقولون الغير المومنين المضادين المخلص اننا اذا اضطهدناه فما نفعنا ولا نفعنا شيا بل قد زدنا
مجده وشيعته اذ صار العالم كله يذهب وراه فلنكف لان محنتنا تلك الان كيرللس
واوثيميوس واخرون قد ذهبوا وهو الاصح الي ان هذه الاقوال كانوا من المومنين قد بدت من
قبل اعدا المسيح الغير المومنين يعني الفريسيون كانهم يقولون من زمن يسيرة قد جهتنا مع قيافا
علي قتل يسوع والان نحن قد فتنا هل متغافلين علي تكميل ما رسمنا وهذا التاخير والابطا فما نفعنا
ولا نفعنا بل قد ازداد النزلات العالم كله يذهب وراه ويومن به ولو كنا قتلناه حالما حتمنا علي قتله
لكنا قد فعلنا جيدا ولا كانت تشعبت كثرت شيعته ولا امتد مجده ولا تشرف فينبغي الان ان
نسعي في قتله سريعا وان تباطينا فالجميع يحيدون عنا ويذهبون وراه ونعود عاجزين عن ردهم
مرة ثانيه الينا لوجود كثرتهم العظيمه وكان قوم من الامم الذين صعدوا ليسجدوا في العيد
هولا منهم من كانوا دخلا ومنهم من قد صاروا يهودا ومنهم من صاروا فيما بعد قريبا ان يصيروا متهودين
بدين اليهود كما قال فم الذهب وتابعه ومنهم من كانوا شعوبيين ايضا لكنهم معترفون بالاله الواحد
الديان دخلوا اليهود يسجدون لله في هيكل اورشليم جلال هذا اعتداده يوم عيد الفصح حيثوا
في نفسهم ان يعملوا ما كانت اليهود تفعله ولا سيما اذ كانوا قد تعجبوا من تلقا شيط قداسة يسوع
ومعجزاته فرادوا ان ينظروه ويسمعوا اقواله كما ذكر البشير هنا وعلي هذا الشاهد جا خصي قنداقي
ملكة الحبشه ليسجد في اورشليم وقد ارسل الملاك له فيلبس لاجل التمام منه الشيعه
واسترده الي الايمان وكذالك كانت ملوك الامم تكرم هيكل اورشليم وتقدم له هدايا
كما فعل كورش وداريوس وبطليموس وغيرهم من الملوك فهولا جاوا الي فيلبس الذي من
بيت

بيت صيدا الجليل وقالوا له يا سيد نريد ان نبصر يسوع فتقدموا من فيلبس دون بقية
الرسل اما لانه كان معروفا عندهم او لانه كان اول من استقبلهم او لانه كان وديعا وبشوشا طيب
الهيئة وصوته ولهذا كان يستميل اليه جميع الناس فهولا اذ كانوا شعوبيين لم يجسروا ان يقتربوا الي
يسوع علي انه نبي عظيم ورجل قديس من امة اليهود وهولا كانوا يكرهون الامم ويبتعدون منهم
ولهذا قد تقدموا فيلبس وسالوا ما بينهم وبين يسوع لكي يجعل لهم مدخلا اليه فجا فيلبس وقال لاندراوس
واندراوس وفيلبس قالا ليسوع تفوض في ذلك فيلبس الي اندراوس الموجود في التلمذة قبله
وشاركوا في الراي لان اندراوس كان مستقبولا عند سيد الكل لانه هو اول من ذهب الي يسوع واتي بطرس
اخيه الي المعلم فاذا شارك فيلبس لاندراوس في رايه دفعا ذلك الي المخلص فتره قبلما ياتي بالشعوبيين
اليه لانهما قد سمعا سلف لا تذهبوا في طريق الامم كما قال فم الذهب فاجابهم يسوع وقال قد جات الساعة
لكي يتمجد ابن البشر كانه يقول لا تبعدوا الامم عني بل ها قدموهم الي لان قولي لكم سابقا لا تذهبوا في طريق
الامم قد قلته لكم في بدء بشارتي التي بها قد وسمني اولا الي اليهود فقط واذ قارب الان ان تنتهي
كرازتي وحياتي وقد رفضوا تعليمي فصرت الان انقل الكرازة بواسطتكم الي الامم
فالان قد جا الوقت لكي اتمجد بعد موتي الذي حاضر في الابواب وبواسطته ايضا وبواسطة قيامتي
من بين الاموات وصعودي الي السما وبارسال الروح القدس وليس المجد واستمد التشريف ليس
من اليهود فقط بل من ساير الامم في المسكونه كلها وذلك ان تعرف جميع الناس انني انا هو المسيح
المخلص الحقيقي وتعترف بي وتعبدني ساجدين لي وسيتم ذلك بتبشيركم في العالم كله ايها الرسل
تلاميذي فتمجيد المسيح هو تمجيد ساير المسيحيين لان موت المسيح كما قال ماري اغوسطينوس قد
احيانا وقيامته ارتضينا وصعوده قدسنا لانه كما قال القديس المذكور حينما صعد المسيح الي السما
انحدر الروح القدس الحق الحق اقول لكم ان حبة الحنطه ان لم تقع في الارض وتمت تبقى
وحدها وان هي ماتت اتت بثمار كثيرة ان المسيح قد اوضح هنا ان مجده المذكور سيكون له
بواسطة موته وصليبه ومع ذلك لكيلا ترتجف تلاميذه وتشكك به مع ساير المومنين قال ماري اغوسطينوس
فمثل المسيح عن ذاته لانه كان حبة الحنطه التي كانت مزمعة ان تموت من كفر اليهود وتكثر اضعافا في
ايمان ساير الشعوب كان السيد يقول كما ان حبة الحنطه التي تزرع في الارض ما لم تمت فيها اي
تفسد وتاول الي تراب الارض بواسطة الحرارة فليس تنبت تلك السنبله ولا تثمر وان ماتت هي
فتاتي بثمار كثيرة في اوانها وتتضاعف كثيرا فتاتي الواحدة بثلثين وستين ومايه كذالك انا ايضا ينبغي لي
انا ان اموت من كوني كحبة الحنطه قد القيت من السما علي الارض لكي اتي بواسطة موتي وقيامتي
وتشاله علي جيشوي بثمار كثيرة متناهيه من الفضايل والمومنين اي من الشهدا والعذاري والمعلمين

والمعترفين وبقية المومنين في المسكونه كلها في الاجيال الاتيه الى المنتهى لذلك قد عرض في
وقت الشهدا فاذ كان يموت واحد كان يقوم كثيرون بالالسنه ويقبلون ايمان المسيح حقا
قال ترتليانوس ان دم الشهدا بذار المسيحيين فعذبونا الان ايها الكفار واقتلونا واحكموا
بالموت علينا فان ظلمكم برهان لبرنا. وكلما حصدتمونا فنحن نكثر وقد راينا نحن القديس ارمنجلدوس
ابن سلطان اسبانيا. اذ قتل من اجل الايمان الكاتوليكي ارتدت كل المملكة من ظلالة اريوس
واقبلت على الايمان القويم فمن ثم قال مار غريغوريوس عن المذكور اذ مات واحد من تلك الامه
يحيى كثيرون واذ سقطت حبه واحده بالامانه وماتت انبتت ثمار الايمان في كثيرين وقال
بيدا المكرم بالمعنى الابدي قد زرع المسيح من زرع الاباء في حقل هذا العالم اعني بجسد فمات وحده
وقام مع كثيرين وقال مار برنردوس قد ماتت حبه واحده من الحنطه فنبتت زروع الامم وكما
وجب ان يتالم المسيح ويقوم من بين الاموات ويكرز باسمه بالتوبه وغفران الخطايا ليس في
اليهوديه فقط بل في ساير الامم بحيث ان المسيح واحد وقد امن به كثيرون من ليس يحصى عددهم
وجميعهم نموا اليه وعليه قد دعوا مسيحيين قايلين اسمك دهن مهرق من احب نفسه فانه
يهلكها ومن يبغض نفسه في هذا العالم فانه يحفظها لحيوة الابد كانه يقول الانسان المحب نفسه
اي حياته افضل من ايمانه بحيث انه لايعدم العيشه في العالم فهذا يهلك نفسه وحياته لانه
سيقع في جهنم وفي الموت المويد ومن يبغض نفسه اي حياته حتى انه يريد خسرانها ولا يشيح
خسران ايمانه فهذا يحفظ نفسه ويخلصها ليحييها في السماء الى الابد ثانيا كانه يقول
من احب نفسه اي من يحل شهواته النفسانيه ومن ينساق خارجا عن الواجب ولا يتبع وصاياي
فهذا يهلكها في جهنم ولهذا يوصينا احد الحكما قايلا لا تسلك في شهوات نفسك لانه على هذه
الجهه يهلكها لانه يحيد بها عن الطريق الموديه الى الفضيله كما ان العقل المضاد لهذا وهو من يمقت
نفسه في هذه الدنيا يخلصها ومعنى القول هو من يضاد شهواته المضاده لناموس الله غير خاضع
لها ولا يطيعها اذا امرته بالافعال المضاده للاوامر الماثوره عند الله بل ينبغي ان يرتجف منها
على حدوده لئلا يحتمل ان يسمع صوت من يمقته ولا يبصر وجهه بالتدلل فهذا هو من رتبة الذين
يمقتون انفسهم لكي يملكوا حيوة سعيده مويده كما فعلت الشهدا الاطهار والنساك
والرهبان والعذارى وبقية القديسين فالمعنيان موافقان لهذا النص وقد قصد المسيح كليهما
فالمسيح اذ اوعب بسابق معرفته ان رسله والمومنين جميعا قد لزمهم ان يكابدوا الاضطهادات
والميتات المختلفه بانواع العذابات من اليهود والشعوب فاراد ان ينبههم عليها ويقويهم كانه
يقول اذا توفيت انا ستحل عليكم الكبه والرزايا والظلام فانظروا لا تجحدوا ايماني بل تحفظوا
حياتكم الوقتيه لانكم ان فعلتم هكذا فتخسرون حيوة السعاده الدايمه التي تنالوها اذا طرحتم
حياتكم

حياتكم الوقتيه للموت لاجل ايماني وقد بينا حاول السيد ان يعلم سائر المومنين ان يقطعوا شهواتهم
ويقمعوها في كل اوقاتهم لان الجسد يشتهي ما يضاد الروح والروح يطلب ما يضاد الجسد وبهذا المعنى
قال السيد في بشارة متى من وجد نفسه فهو يهلكها ومن اهلك نفسه من اجلي وجدها فقال
ايضا ان اراد احد ان يخلص نفسه فيهلكها ومن اهلك نفسه من اجلي وجدها وقال الحكيم لا تسلك
في شهوات نفسك وانصرف عن مشيتك واذا اذنت لنفسك بشهواتها تشمت اعداك بك الا انه
قد غلط وضل قوم من المبتدعين بزعمهم في ديننا الذين كانوا يقتلون انفسهم مستندا على هذا النص
لكي يتملكوا حيوة الابد الموعود بها من المسيح هنا لان بغضة النفس ليس قتلها شرعا وقد تحرم
القتل في ساير النواميس والشرايع قال مار اغوسطينوس من احب نفسه فيهلكها فهذا القول
يفهم على معنايين الاول كانه يقول اي انه يحب بغير راي ان احببت ضبط نفسك في المسيح فلا تخف
من ان يموت من اجله الثاني او كانه يقول من احب نفسه فقد خسرها فلا تحبها فتخسرها فلا تحب في
هذه الحيوه الوقتيه لئلا تهلك في الحيوه الاتيه والظاهر ان المعلم قد ذكر هذا المعنى ومعنى ثالث من
المعنى الاول فيا لعظم هذا الحكم العجيب اذ بمحبة الانسان حياته تهلكه كذلك ببغضته اياها تخلصه
فان احببت بحبا رديا فحبك ببغضه وان ببغضه بغضة حسنه فبغضتك ... من
يبغض واحتقر لئلا يهلك بالجمله قال تاوفيلكتوس اذ كان استماع قوله من يبغض نفسه مستصعبا
جدا لهولا قال في هذا العالم فمعنى انك في يذكر قصر الزمان واستثنى الجزا الدايم الى الابد وقال فم
الذهب اذا اعتزم السيد ان يخاطب تلاميذه في ذكر موته وابرزهم مكتئبين متشكلين في الغم قد انهضهم
الى امر اعظم كانه يقول ان لم تحتملوا موتي بجلاده فانكم اذ لم تموتوا انتم باحيانكم فما تكون لكم فايدة من
هذا الجيل كان هذا القول الرباني ناموس وخبر السيره المسيحيه لانه اصل ساير الفضايل وسببها
كاهل المقدمات للنتيجه فالانسان احب ان يكون نقيها وكاملا في مدرسة المسيح فلابد له من ان
يتامل في كل اوقاته بهذا الكلام ويطبعه في قلبه ويكمله بالفعل ويصير افعاله موافقه له فانه هكذا
يحصل تلميذا للمعلم حقيقيا ويملك افراح حيوة الابد عوض هذه الحيوه الوقتيه التي يبغضها من
يخدمني فليتبعني كانه يقول من احب ان يكون لي خادما وتلميذا يجب عليه ان يتبعني بالاعمال
الصالحه ويقتدي بي وبما سلكت طرقي طالبا ما هو لي وكلما يصنع فليفعله من اجلي لان من يخدم يجب
عليه على كل حال ان يتبع المخدوم اينما اوجد انا هناك يكون خادمي ايضا ثمار هذه الخدمه وجوازها
فيجب بها انا وكافاته ان يكون حيث المسيح هو موجود واين هو المسيح في السموات وفي المشاهده
والسعاده والفرح الدايم راجع ما ذكرناه في تفسير بشارة لوقا من يخدمني يكرمه ابي بالكرامه السماويه
تدوم المليله للقديسين وبحياة العالم كله فقال السيد اكرمه انا اذ كانوا تعب ... تملكوا الظن

الواجب من اجله لكن الظن الاعظم كان لهم من اجل ابيه لان الذين ما عرفوا انه يجب ان يقوم من بين الاموات كيف كانوا قد تخلوا فيه اوهانا عظيمه ولهذا المعني قال لاولاد زبدي ليس مفوضا الي ان اعطي هذا لكم لكن ذلك الذي قد اعده ابي لهم هكذا فسر الذهبي فالان نفسي قلقه اعلم انه اذ كان قد ذكر موته الذي كان عتيدا ان يكون بعد ربعة ايام لان هذا القول قد قاله يوم الاحد قد سمح ان تنقيه في نفسه قشعريرة طبيعيه تنفر من الموت كما يعرض لنا وبعد النفور ارتجفت نفسه وقلقت ولهذا قال نجني من تلك الساعه يا ابه ومن قشعريرة الموت الذي دني مني وعلي هذه المشابهه قال وهو في البستان فلتعبر عني هذه الكاس وكانت نفسه حزينه حتي الموت واشبه هذا القول فتعدده اولا قال فم الذهب ان السيد قد شجع تلاميذه ليتبعوه بالموت فليلا يتولوا انه هو برجوع خارج الاوجاع الانسانيه تتغلغل في حال الموت بايسر مرام ويوصينا بعزم خالص من خطر وقد اوضح انه جاهد لا لانه ليس يستعفي من ذلك لكي نحن نتبعه ونفعل كذلك في حال الخوف من الموت والامانه فهذه هي اقوال تدبيره وليس هي اقوال لاهوته فلهذا المعني قال الان نفسي مرتعبه ثانيا قال كيرللس لكي يظهر على نفسه انه انسان حقيقي ايضا نخضع لمصايبنا ومسكنتنا وليس الها فقط ثالثا قال مار اغوسطينوس وبيدا المكرم لكي يشفي الامراض التي اتخذها ويقوينا تعال هذا القديس الجليل قد ابرت نفسنا يا سيدا ان نتبعك وقد تبصر الان نفسك قلقه ومرتعبه فان كانت الصخرة ترتعف فما الذي يكون ثابتا الا انني قد عرفت رحمتك يا رب لانك اذ كنت ترتعب من قبل المحبه نعزي الضعفا ليلا يهلكوا تبطع الرجا وانه هو قد اتخذ النفعا لانا اعضائه وانهضنا الي الامور الساميه تالم معنا في الجهه الادنى فاعطانا صوت جبروته واتخذ ضعفنا ومنحنا قوه لنتقوي وليس يصدنا من التقوي فننتقل اليه ماكان مخيفا وتسهل الطريق لنا لنجتاز منها وماذا اقول نجني من هذه الساعه قد ذهب اولا ثاوفيلكتوس ولاونديوس الي كانه يقول انني لم اتوقف في هذا الجهاد والارتجاف ومرتاب ولست اعلم ماذا افعل واقول اقول يا ابه نجني من هذه الساعه الهرب من الموت كلا شا انطلق الي الموت والجهاد طوعا ثانيا ذهب اخرون وهو الاصح الي كانه يقول ماذا اقول في هذا الجهاد والارتجاف والي من التجي ومن استنجد لا ريب انني التجي الي الاب الذي يخلص فاقول الان يا ابه نجني من هذه الساعه اي خلصني من ارتجاف الموت المقلق والحال ان هذه الصلوه هي على مشابهة صلوة البستان كما قال مار اوغسطينوس وبيدا المكرم

ودروبرتوس جميعا قال يا ابه ان كان مستطاعا فلتعبر عني هذا الكاس فكانت هذه الصلوه بادية من الجهة الادنى اي من قبل الميل الطبيعي الذي كان ينفر من الموت ولهذا اعترلت الجهة الاعلى اي العقل والاراده واصلحت الجهه الادني وقال لكن ليس كارادتي بل لتكن ارادتك وعلى هذا الحد وقد اصلح هنا الجهة الادنى ايضا حيثما استثنى قايلا لكن لاجل هذا اتيت لهذه الساعه قد اصلح المخلص بهذا القول الجهة الادني التي قالت سابقا يا ابه نجني من هذه الساعه كانه يقول واني كنت انفر من الموت حسب شاق الطبيعه الا انني لهذا اتيت الي العالم لكي اشرب كاس الالام واقبل الموت هكذا فسر مارا اوغسطينوس وبيدا المكرم يا ابتاه مجد اسمك اعني لكي امجد اسمك بالموت المرسوم علي منك الذي قبلته طوعا وذلك بواسطة طاعتي الكليه وعما دتي الجزيل مقدارها حتى اني اقدم لك ذاتي ذبيحه من خطايا العالم باسره واخلص الناس المايتين بالخطيه واسترد هم الي حيوة النعمه واصلحهم لك واقتادهم الي السما لكي يمجدوك الي الابد وقد ذكر هذا المعنى حيثما قال عن مار بطرس هذه الاقوال قالها واسما باي موت يمجد الله قال مار اغوسطينوس مجدني بالالام والقيامه وقال فم الذهب ابن السيد بذلك انه من اجل الحق يموت اذ سمي فعله مجدا وهذا فقد عرض بعد صلبه اعتزم ان يسترد المسكونه وان يعرفنا انه الله وان نرضيه وقال كتاب التفسير انني التمس الجلالة لكنني لست اكره الالام ومن اجل هذه الالام مجدني لانه هو تمجيد اسمك باعيانه بل مجد اسمك الان لكي تعرف الشعوب الذين قدامنا الي واليهود ايضا انني مرسول من قبلك لكي اخلص الجنس البشري وهم يمجدوا احسانك الجزيل قدره وقد استجاب الاب هذه الصلوه الربانيه ولهذا اجابه قايلا فجا صوت من السما صارخا انني قد مجدت وسامجد ايضا قوله قد مجدت قد ذهب اولا مارا اوغسطينوس وبيدا المكرم الي كانه يقول انني قد مجدتك بانك ابني الوحيد حينما اعطيتك مجدك وجلالك اللاهوتي منذ الازل لقول السيد عنه مجدني انت الان يا ابتاه بالمجد الذي امتلكته عندك من قبل انشاء العالم ثانيا ذهب روبرتوس الي ان هذا المجد هو ذاك الذي به قد مجده حينما ابدع العالم وكلما فيه به ثالثا ذهب كيرللس وفم الذهب وتباعه ولاونديوس ويوثيميوس وملدوناتوس وهو الاصح الي كانه يقول انني قد مجدتك في الازمان الكاينه قبل هذه اي بذلك الصوت المنحدر من السما يوم عماذك المقدس قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت نفسي بل قد مجده الاب بساير المعجزات التي صنعها سيد الكل وقد مجده حالا بهذا الصوت المنحدر من فوق وقال سامجد ايضا اعني في موتك وبعد موتك بواسطة القيامه والصعود المجيد الي السما وحلول روح القدس وبكارزة الرسل الاطهار ومعجزاتهم حينيذ تعرفك ساير الامم وقبايل الارض انك انت المسيح ابن الله الحي الذي انولدت من الاب قبل كل الدهور ويعبدونك ويحبونك ويسجدون لك فسمع الجمع الذي كان واقفا صوت الله الاب قايلا

ان ما كان رعد لان الصوت كان عظيما وجسيما يشبه الرعد وربما انه كان متبلبلا غير
جهير واضح الدلاله لكنه هتف عليهم بسارعة من جهة انهم كانوا كثيفين لجنب وانهم وفيهم من
تشكك هنيهه ومنهم من قد عرف ان الصوت كان بليغ الفصاحه الا انهم ما عرفوا علي ماذا يدل
لكن قال روبرتوس وملدوناتوس وهو الاصح ان جميعهم فهموا هذا الصوت الواضح الدلاله واطاعوا
علي ما يدل اي يسوع هو المسيح ابن الله ومخلص العالم الا انهم ما تحققوا حقيقة الصوت هل هو صوت
حقيقي ام لا وذلك لكثافتهم وظنوا انه رعد وانه ما اشتبه عليهم ما سمعوه بصوت بشري بليغ
الفصاحه او انه كان صوت ملك بالحقيقه ولهذا ذكر البشير هذه القضيه ليعلمنا ان الصوت لم يكن
مختصا وان السيد وحده سمعه لا غيره. ليكونوا شهودا لكنه كان عظيما وفصيحا جدا حتي ان
جميعهم سمعوه فمنهم من قد جا له رعدا ومنهم من قد ظنوا صوت ملك ولا واحد قد حكم عليهم بانه
صوت انسان وهذا الامر عينه قد اثبت لنا انه كان صوتا الهيا علي مشابهة الرعد لان صوت
الله قد دعي رعدا ايضا وقد دل هذا الرعد علي ان يسوع هو ابن الله المرعد من العلا وبالنتيجه كان هو
الها مرعدا من العلا لان هذا الرعد نتيجه عايد الي صانعه لكي يكرمه ويظهر للشعوب لاهوته
بل قد دل ايضا علي ان يسوع ايضا كانه انسان ليس كان مرعدا ومصعقا بقلبه حتي انه كان يستطيع
قلوب البشر القاسيه الي التوبه والقلوب البارده الي حرارة الحب لكنه ايضا قد صير رسله وبقية
المرعدين ومصعقين ولهذا لقب ابني زبدي بابنا الرعد كما خبر مرقس ومن ثم قد تكني يوحنا المنحوط
بوق الانجيل وبزيز الاسد وابو رعد الامم وقد قال ماربرنردوس لي انني كل مرة اتلو رسايل هذا الرسول
فاظن انني اسمع رعدا لا الفاظا ومن هذا القبيل قد تشبه صوت المسيح بصوت مياه كثيرة وبصوت
شعب كثير. وقال اخرون ان ملاكا كلمه لان ذلك الصوت كان اجل من صوت بشري ومن ثم حال
انه ملايكي بل الهي من كون الملك بالنيابه عن الله الاب ابرز ذلك الصوت في الجو علي مشابهة الرعد
اجاب يسوع وقال ليس من اجلي كان هذا الصوت لكن من اجلكم لكي تومنوا انتم وبالايمان تخلصوا
لانني انا لست محتاجا الي هذا الصوت فما صار لاعرف انا منه شيا وكنت جاهلا به لانني عارف خفيات
الاب كلها. ومن كوني كلمة الاب فلم ازل بمجد الاب وروح القدس منذ المجد الازلي الغير المخلوق ولهذا لست
انا محتاجا الي هذا التشريف المخلوق البشري واما انتم فانكم محتاجون الي الصوت المذكور لان اناسا
منكم يا صعوبين قايلين لست انت المسيح ابن الله ولا هو قد ارسلك ويرتاب اخرون بهذه الحقيقه
والحال ان هذا الصوت البادي من قبل الاب يبينكم خلاف زعمكم المغشوش ويزيل عنكم كل شك وارتياب
هكذا فسر مار اغوسطينوس وبيدا المكرم وروبرتوس وكيرللس وفم الذهب وتباعه وقد حضر الان
دينونة هذا العالم الان يلقي رييس هذا العالم الي خارج يريد بالدينونه القضا الذي يصير في
حلت الحكم كما قال فم الذهب وتباعه كانه قال الان يوجد لهذا العالم اي اليهود العلميين قضا
وانتقام الله منهم لانهم حكموا بالموت علي ولنا باربل وانا المسيح ابن الله. وقد ذهب روبرتوس وهو الاصح
الي ان معني الدينونه ههنا ليس هو الحكم علي المجرم بل هو حل البري والبقا مما يقال ان الدينونه هي استخلاص

المظلوم

المظلوم من الظالم الذي ظلمه. كانه يقول الان يوجد اي قد قرب ان يوجد ذلك الوقت الذي
فيه يخلص العالم المظلوم من ظلم الشيطان لان موتي قد قارب منذ الابواب ذاك الذي به سا خلص
الناس من الخطيه وبالنتيجه من سلطان الشيطان وظلمه وهذا المحال الذي الي الان قد ساد
العالم بالظلم واستعبده سا زجه الي خارج اي سا خرجه من ضماير المومنين واقصيه الي قلوب الكفار
والمنافقين فمن ثم قال العلم المذكور سايلا ما هو معني الان يوجد قضا هذا العالم وما هو معني اخراج
رييس هذا العالم الي خارج الجواب ان الام ربنا يسوع المسيح الذي تكلم بهذا الكلام هو قضا هذا
العالم اي الخلاص المميز جماعة المنتخبين الذين كانوا منذ انشا العالم الي ساعة الامه من جماعة
المرذولين واخراج رييس هذا العالم المسلط علي محبي العالم هو اصلاح الامم المنتخبين الذي كان
المحال مسلطا عليهم وجالا فيهم بواسطة عبادة الاوثان قبل تمجيد ربنا المذكور فيدل هذا السيد
هنا اولا علي انه قد ازمع ان يخلص العالم اي الامم المزمعين ان يومنوا به من الخطيه ومن الشيطان
بموته المحيي علي انه لعتيد ان يخرج الشيطان من قلوب المومنين ومن المذابح والهياكل ايضا لكي
يكون الله معبودا فيها فيما بعد ويكون قد طرح الاوثان مع الشياطين ثانيا انه قد استانف ان
يسلب من الشيطان قوته وسلطانه الذي فيه كان يجرب الناس قبل مجي السيد مجدا مرة وكان يغلبهم
غالبا ويزجهم في الخطية تحت رق عبوديته. فمن الان سيدا لكل عزم المحال فما عاد يقدر ان يجرب
الناس مثل الاول ولا بتلك الحدة السابقة بل يمنحوا الناس نعمته القويه وبها يستطيعون بسهوله
علي مقاومة المجرب. رابعا قد اخرج السيد شياطينا كثيرة من اجساد الناس ومن الكونه كلها
واقصاهم الي جهنم ولهذا قال فم الذهب وبرونسا روتس الان يزج رييس هذا العالم الي اسفل اي
الي الهاويه. ومن ثم كان الشياطين الذين كان يخرجهم السيد يلتمسون منه الا يرسلهم جهنم قال
مار اغوسطينوس قد اخرج الشيطان خارجا لكنه ما يكف عن التجريب الا ان التملك في الباطن
خلاف المحاربه في الظاهر وقد اورد فم الذهب مثالا له قايلا لكن لطالب غريما ويضربهم ويطرحهم
في السجن ويعتوه عينه ويجبره قد يجب الي ذلك السجن من ليس هو غريما له شي فهذا المجبر
يودي طايلة المساوي التي اصدرها الي اوليك الاخرين فهذا الحادث حدث في دروود الابن
الازلي لان ابليس المحال بالافعال التي اجترابها علي المسيح طولب بطايلة المكاره والافات التي
اصدرها الينا. وقد اعتمد السيد هذا المعني بقوله متي القوي حفظ داره وهو متسلح فان
امتعته تكون في السلامه وان جا من هو اقوي منه وغلبه فياخذ جميع سلاحه الذي هو كان متكلا
عليه ويقسم غنيمته. فالمسيح اذ راي هنا شوق الامم المتعطشين الي روياه توجع من جهة
العالم علي انه قد استغرقه ظلم الكفر وعبادة الاوثان وصار يعبد الشياطين في الاصنام
ومن ثم اشتهي ان يتعجل موته ليستتم لهم الايمان والنعمه من الله ويرسل رسله اليهم ليسترد هم الي
الايمان ولهذا قال الان يوجد لهذا العالم قضا. الان يلقي رييس هذا العالم الي خارج

وانا اذا ارتفعت عن الارض اجتذبت الي كل العالم قوله اذا ارتفعت قال فم الذهب
اعني بالقيامه والصعود الي السما وكما قال اخرون وهو الاصح كانه يقول اذا ارتفعت
علي الصليب الذي تا صلب عليه وقد اعتمد هذا المعني حقا. لان البشير قد استثني قايلا وانما
قال هذا ليعني اي موته يموت اعني موت الصليب لانه اذا تعلق عليه ارتفع عن الارض
واعلم ان هذه الالفاظ ليست الفاظ المسيح لكنها الفاظ البشير قد فسر بها كلام المسيح ومن
ثم كانت جملة معترضة في هذا الاصحاح قال ملدوناتوس ان المسيح هنا يتكلم عن ذاته كانه
جندي يقاتل الشيطان لان من عادته ان يقوي علي عدوه ويحاربه من مكان اعلي فاشار
الي هذا انه قد لزم ان يحارب من علو برج الصليب الحصين ويقهر الشيطان منتصرا عليه ولهذا
سمي هذا النوع من الموت ارتفاعا فاذا ارتفع اجتذب كل شي اليه علي مشابهة النسر الذي يجتذب
الزينيه وهو طاير في العلو وبالاكثر قد لاحظ هنا نشيد الكل قوله فيما سلف فعلي حد ما رفع موسي
الحيه في البريه فينبغي ان يرفع ابن البشر لكيلا يهلك كل من يومن به لكنه ينال حيوة الابد وقد علمنا
المعلم المعني الادبي انه ينبغي لنا ان نعانق الصليب عمرنا راهنين اياه لان الصليب يرفع
قوله تا جتذب اعني تا ختطف من ابليس غصبا والذين اختطفهم منه فبارادتهم اجتذبهم معطفا
اياهم بلطف خفي واصيرهم اخوتي بل ابنا اي ان كنت انا ابن ابيه الطبيعي فيصيرون هم ابناه
بالطبع فتا جتذبهم من الشيطان مخلصا الغنيمه منه بالجبر والعنف ومغويا البشر ومجتذبا
اياهم ان يقهروا انفسهم وشهواتهم علي حد ذاك القول ملكوت السموات يغتصب والمغتصبون
يختطفونه هذا القول قاله مبينا قوته المغاصبه كما دعاه هنالك اختطافا سماه هاهنا
اجتذابا وقوله كل شي قال اولا اما اوغوسطينوس وبيدا المكرم اعني النفس والجسد ثانيا
قال روبرتوس اعني السما والارض اي البشر والملايكه والشياطين لاني احمل ان يجثوا
كل ركبه من في السما ومن تحت الارض ومن علي الارض لاشي اما نوع ثالثا قوله كل شي
اعني كل انواع الناس الذين سيومنون بي طوعا ولهذا قرا فم الذهب وتابعه النسخه الرابانيه
والعربيه الاصليه الكل الا ان كل شي له قوه في المعني اكثر كانه يقول تا ختطف كل غنايم
ابليس اي ساير قبايل الارض الذين سيومنون بي فما دعاه هنالك غنايما سماه هاهنا
كل شي فاذا ارتفع السيد علي الصليب وصار معلقا ما بين السما والارض اجتذب اليه
كل شي اولا لانه اصلح ما بين السما والارض وما بين الملايكه والشعوب وما بين
الشعوب واليهود وما بين الاله والناس لان المسيح هو سلامنا الذي جعل الخصلتين
واحده ونقض حايط الحجز المتوسط العداوات بجسده وابطل سنة الاوامر بوصايا التعليم
في ذاته اثنا انسانا واحدا جديدا يعمل السلام ويصالح الاثنين بجسد واحد لله بالصليب وقتل
العداوات في نفسه ثانيا لانه اجتذب ساير قبايل الارض الي ايمانه ومحبته فاجتذبهم من
الارض الي الصليب اي الي انواع التقشف والاماته والي الاستشهاد ومن الصليب رفعهم

الي السما فاجتذبهم اولا بثمن دمه واستحقاقاته ثانيا بمثله ثالثا بجذب لان صوت الاب
المسيح الذي احبه ومات بسببه. ومن ثم لا يقول مع القديس ملدوناتوس وهو يبين الشياع
الظاهر به انه حين قد صلب رابعا قد اجتذب المسيح اليه كل شي وهو علي الصليب بالمعني المختص
اعني اجتذب الخالق والخليقه لانه تعالي بعث الدهشه الربانيه بغتة علي الناس فاندهشت
السما والشمس ولهذا احجبت ضوها من الارض كانها تبكي علي موت خالقها والقمر احتجب تحت الشفق
والجو تغطي بالظلمه الدامسه وتزلزلت الارض من شاشها وتزعزعت اركانها والصخور
تكسرت والقبور انفتحت وذلك لكي ينوح المقبورون علي موت المسيح علي مشابهة نوح الاحيا
فساير المخلوقات قد نهضت الي المسيح المصلوب كالمندهشه بانها تتقدم له انتقامها للجاريه
اليهود النفس قتلوه لكي تبيدهم وتعيبهم ومن ثم قد غلط اوريجانوس وتابعه الراعمين ان
المسيح اذ اجتذب الكل اليه قد اجتذب الهالكين ايضا من جهنم وخلصهم وللحال ان المسيح
قد اجتذب اليه كل شي منتخب لانه كما قال غريغوريوس من كان قد انفصل في حياته الرديه
من الله لا يمكنه ان يجتذب اليه بعد الموت علي تلك الحال فاجابه الجمع نحن سمعنا من الناموس
ان المسيح يدوم الي الابد فكيف تقول انت انه ينبغي ان يرفع ابن الانسان من هو هذا
ابن الانسان قد فهم اليهود معني قول المخلص اي انه قد عني به موته علي الصليب لان
الارتفاع علي الارض هو عين الصلب الا انهم سالوه كيف يقول عن نفسه انه سيموت وقد قال
الناموس ان المسيح ليس يموت وقولهم من الناموس قد عنوا به عن العهد العتيق كله ومن كون المسيح
عتيدا ان يدوم الي الابد بغير موت. فربما ان اليهود قد استنتجوا ذلك من جملة اقوال الهيه نبويه
كقول ميخا النبي وخروجه من البد منذ ايام الازل. وقول المرتل انت الكاهن الي الدهر وقوله تعالي
اجعل زرعه الي دهر الداهرين وكرسيه مثل ايام السما وكرسيه مثل الشمس ومثل القمر المتقن
الي الدهر والشاهد في السما صادق ويدوم مع الشمس قبل القمر جيل الاجيال ودعاه اشعيا النبي
ابا الدهر الاتي ومثله قد جا في نبوة اشعيا النبي وحزقيال ودانيال الا ان هذه الاقوال
كلها قد تكلمت عن ملك المسيح المجيد الذي استملكه في السما من بعد قيامته من الموت
وصعوده الي فوق لان هذا الملك سيدوم الي الابد وان المسيح قبل هذا الملك قد ازمع ان يموت
فقد تنبا عنه داوود وارميا ودانيال علانيه وقوله من هذا هو ابن الانسان كانهم يقولون ان كنت
انت ابن الانسان الذي تكلمت عنه ها هنا وهو ظاهر لانك من عادتك ان تسمي نفسك ابن
الانسان فكيف يجب ان يموت المسيح وقد علمنا من الناموس اي شواهد الانبيا التي ذكرناها
ان المسيح يدوم الي الابد وقد عدم ان يموت وانت بالعكس تقول انه ينبغي ان يموت ابن الانسان
ويرتفع علي الصليب وان كان احد غيرك هو ابن الانسان الذي انت تتكلم عنه فاظهره لنا علانيه

هكذا فسّر توما وديونيسيوس لكن غير المعنى ما ادّا توس قليلاً وقد ذهب الى ان اليهود
يبغضون هنا المسيح ويستهزون به كانهم قد غلبوه قايلين من هو هذا ابن الانسان على سبيل
الازدرايه كما يقال بين الناس كثيراً فقال لهم يسوع ان النور معكم زماناً يسيراً فاسلكوا ما دمتم
ما تكون النور لئلا يدرككم الظلام والذي يمشي في الظلام ليس يدري الى اين يتوجه قال كيرللس
ان المسيح ما اراد ان يجاوب اليهود على الخط المستقيم وذلك لانهم عدموا ان يفهموا كلامه
غير موهلين له فجاوبهم بالنصيحة يعني لكي يتخذوه بمنزلة نور لان هذا النور قد اشتاق
ان ينطفي بالموت من قريب قريب وحينيذ يلتمسونه باطلاً فان شاوا التصرف بعدل
النور فيسلكون منه تنويراً وبه يشاهدون جل افترامنهم فاهيين شاير المزورات الى
الخلاص وعلامات النصيحة اللاتينية واللاتينيون غالباً قد قراوا هكذا ان نوراً يسيراً
معكم كانه يقول ان لكم نوراً يسيراً من الفهم الذي به تفهمون ان السيد المسيح سيدوم الى
الابد لكنكم لستم تفهمون انه لمزمع ان يموت ايضاً ويقوم فاسلكوا ما دمتم مالكين هذا النور
اي الاثار والامارات نعتمدوا على معرفة الحق ظالما انتم متملكين نور هذه المعرفه وعلى هذه الحال
تعلمون كيف ان المسيح لعتيد ان يموت ويقوم من بين الاموات وهكذا سيدوم بعد القيامه
الى الابد هكذا فسر ماراوغسطينوس وبيدا المكرم ومار بونوديوس ودورتوس والكرى الان
انتشاق لفظة يسيراً الى الزمان امنح واولى ومن كون المسيح قد عاد ذاته نوراً وشمس العدل
فلاشك قد ذكرناها فيما سلف فراجعها قد ذهب اولاً فم الذهب وماوفيلكتوس الى ان المخلص
ربنا قد شبه نفسه بضو الشمس لانه كما ان ضو الشمس ليس يبطل لكنه يتوارى قليلاً ثم يظهر في
الغد ايضاً ويضي النهار كذلك هو قد اشتاق ان يموت الا انه سيقوم من الموت في اليوم الثالث
ومن ثم يحيا ويملك الى الابد بخلاف غرض اليهود ان المسيح يدوم الى الابد ثانياً نقول وهو الاصح
كانه يقول اذ كنت انا المسيح نور العالم ومنيره بالتعليم وبمعرفة الله واسوره الالهيه والخلاص
ساكون معكم بالجسد متردداً ما بينكم مدة يسيرة اي مدة ثلثة ايام وفيها اعلمكم وابشركم
ولهذا اذ علمتم مقدار الزمان الذي بقي لي بينكم وامضي عليكم بالتعليم وعمل الايات فاسلكوا
اي اقتدوا بهذا النور واقبلوه اعني اعتقدوا بي وسايلوني واسمعوا اقوالي فاني احل لكم ساير
المشكلات والمخاصمة كيف ان المسيح هو مزمع ان يموت ومع ذلك سيدوم الى الابد وهذا
هو القول الذي اوردتموه الان علي وان كنتم لم تفعلوا هكذا فها هو ذا يوخذ من قريب قريب
هذا النور عنكم اعني انني سامضي من قريب وحينيذ سيدرككم ظلام الضلال ويشملكم لانه وان
كنت مزمعاً ان انطلق من بعدي رسلاً يثبتون هذا النور الذي اتيت به انا فلكنكم سوف تحتقرونهم
وتضطهدونهم وتطلبون النور الاصلي باطلاً وليس تجدونه ولهذا المعنى قال لهم سابقاً انا ما كنت
معكم

معكم زماناً يسيراً ثم انطلق الى مرسلي فتطلبوني وليس تجدوني فدعا المسيح هنا نفسه
وحياته نوراً فاذا لم يصعب من فهم النور هنا بمعنى الحيوة الحاضرة التي هي لكل واحد منا
يومه كان السيد قال فاسلكوا اي اعملوا صلاحاً واعتمدوا بي ما دمتم مالكين ضو الحيوة
والحال ان ظلام الموت يعقبه حيناً لا تستطيعون على عمل الخير والايمان قال لاورنيوس
ان الظلمه بالمعنى الرمزي هي الخطية وقال روبرتوس لغاريز على عدابات لها الكين ومن
جعلها الظلمة البرانية ما دام لكم النور امنوا بالنور لتكونوا ابناء النور على هذه الجهة قد
استبان انه فسر قوله فاسلكوا في النور ما دمتم مالكين النور بقوله امنوا بالنور اعني بي اذ
كنت انا نور العالم فامنوا بي لانني انا المسيح ابن الله الحي مخلص العالم واطيعوا بشارتي خاضعين
لي كما تشهد لكم الشمس وفيلكتوس وذلك لكي تكونوا بني النور اي لتصيروا اولادي انا نور العالم و بالتمجيد
لتصيروا بني النعمة والمجد والفضيلة والقداسة في هذه الحيوة الحاضرة وابناء القيامة والمجد
في الحيوة الاجلة راجع ما ذكرناه فيما سلف وقد قال الرسول فاسعوا الان سعي ابناء النور لان
ثمر النور هو في الخير والبر والحق فراجعه. ومن جهة المعنى الرمزي فاذا ما شعرت بالهامات الروح
القدس وتنويراته فاتمسك بها في ساعاتك واقتدي بها بالفعل لانها تلمع وتتوارى كالبرق
هذه الاقوال تكلم بها يسوع وذهب واختفى عنهم لانه علم بافكارهم الفاسدة في قلوبهم اي انهم
كانوا يريدون ضبطه قبل الوقت المرسوم من الاب فاختفى عنهم مدة يسيرة اعني ليلاً لان في هذه
الايام الثلثة الاخيرة من حياته كان يعلم في الهيكل نهاراً واما في الليل فكان يستتر في جبل الزيتون
ومن هناك كان يذهب الى بيت عنيا على ما خبر لوقا. ولهذا ذهب ملدونا توس الى ان المخلص اختفى
عنهم ذاهباً الى بيت عنيا وقوله عنهم قال مار اغوسطينوس وبيدا المكرم ان يسوع ليس اختفى عن
الذين كانوا ابتداوا ان يومنوا به ويحبوه وليس ايضاً من الذين كانوا قد استقبلوه وفي ايديهم سعف
النخل والزيتون حال دخوله مدينة اورشليم لكنه اختفى عن الذين كانوا يبصرون ويحسدون
لانهم ما كانوا يبصرون بل يعثرون بتلك الحجر كانهم عميان لا يبصرون قال روبرتوس المعنى المستتر
ان يسوع اختفى عنهم بالنعمة لا بالامكان لانه تركهم في عماهم واعماهم وقسى قلوبهم وقد ذكر البشير
هذا المعنى ذكراً غامضاً اذا استشهد في الحين قايلاً ومع انه اجترح ايات هذا المقدار
مقدارها لم يومنوا به قد ذهب فم الذهب وتابعه الى ان يسوع قد صنع ايات كثيرة في ذلك الوقت
والجيل يستميل بها اليهود الى الايمان وقد القاها البشير هنا وصمت عن ذكرها من باب الاختصار
لكن قوم ما قبلوا هذا الراي وقد قالوا وهو الاصح ان البشير قد عنى هاهنا من ساير الايات التي
اجترحها السيد حال كرازته كلها لان يوحنا قد اورد علة قوله المعلم لليهود امنوا بالنور كانه

يقوله التي قد برهنت لكم بهذا المقدار من الايات انني انا هو المسيح معلم المسكونه فلم لم تومنوا
بي فاعدتم تنتظرون حتي اوفرها فعلته معكم لانني انا منطلق الان الي الموت ولهذا ذكرتم فيها
فاستتوابي قبلما اولي ذاهبا عنكم والسبب في ان الذين امنوا بالمسيح قليلون وليترون ما امنوا
به فذلك اولا من قبل شيرتهم الحيوانيه اذ كانوا مستغرقين بمحبة الخيرات الترابيه والشهوات الرديه
غير فاهمين الخيرات السماويه واحتقار العالم الذي كان يبشر السيد به ثانيا خوفا من الكتبة والمشايخ
ورووسا الكهنه اعدا المسيح وذلك لان الشعب يتبع ايمان مشايخهم ثالثا من كون المسيح كان
فقيرا ومتواضعا ولهذا احتقروه لان اليهود كانوا ينتظرون والان ينتظرون ايضا الي الدهر شيخا
غنيا ياتي برهجه عظيمه علي شابهة سليمان الملك اسرايل لتكمل كلمة اشعيا النبي القايل يارب
من صدق بسماعنا وذراع الرب لمن استعلنت حرف الالام في لتكمل ليس [illegible] لكنه من
نفوذ الفعل الي غايته لان اليهود لينوا اذ قال اشعيا ما امنوا لكنهم اذ ما اعتزموا ان يومنوا فامنوا
كانه يقول اذ مكث اليهود علي كفرهم فقد حدث من ذلك ان كلمة اشعيا التي تنبا بها علي هذا الامر
كملت هكذا فسر فم الذهب وكيرللس وقوله يارب من صدق بسماعنا يريد بالسماع البشارة والخطوب
المسموعه اي التي سمعها اليهود من المسيح ورسله وهم يبشرون ويكرزون عليهم كانه قال انهم
قليلون الذين امنوا من اليهود بالانجيل الذي سمعوه مني ومن رسلي وقد ذكر السماع هنا بدلا
من البشاره التي تسمع فذكر القوة اول فعل واراد بها موضوعها وهذا الحديث يجي كثيرا عند اليهود
حسب اصطلاحات فصاحة لغتهم وقوله وذراع الرب لمن استعلنت فالذراع الرباني دل علي
المسيح كانه يقول ان الذين قد انكشف لهم المسيح لقليلون جدا ومن كونه دعي ساعد الرب اولا
لانه صادر من الاب بنا واتا بالجوهر لصدور الساعد من الجسد والاثن ادبيا ودعيا في الجوهر ثانيا
ان المسيح من قبل لاهوته هو ساعد الله الاب اعني هو قوته وجبروته التي بها يفعل كل شي مقدار
ثالثا لان المسيح من حيث هو انسان قد صنع عند الناس اعمال قوة الله وقدرته هكذا فسر مار
اغوستينوس وبيدا المكرم ومار ايرونيموس واثناسيوس واخرون كثيرون وقد يمكن ان يفهم بساعد
الرب تلك القوه والاقتدار الالهي الذي كان يظهر في معجزات المسيح كانه يقول ان اليهود الذين
عرفوا قوة الله التي فعلت في المسيح اياته هذا المقدار الجزيل مقدارها لقليلون جدا هكذا فسر
ونيسيفوروس وطودوناتوس ومن اجل هذا لم يقدروا لان اشعيا ايضا قال اعمي عيونهم واقسي
قلوبهم ليلا يبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم فلفظة من اجل هذا ولفظة
لان ليست لتنطق علة ههنا بحصر اللفظ فكانه يقول ان عما اليهود من قبل الله كان علة لكفر
اليهود علي ما زعم كلونيوس لكنها دلالة علي ضرورة نفوذ الفعل الي غايته وعلي نظام النفوذ كانه
يقول لا يمكن ان تومن اليهود بالمسيح وتكون قد تقدم اشعيا فتنبا عليهم بانهم لا يومنون لاستحالة
ان

ان يكذب الكتاب المقدس ولا ان يغش علم الله السابق الذي قال علي لسان اشعيا
انهم لا يومنون واذ راهم انهم مزمعون الا يومنوا بالمسيح باختيارهم ومن قبل خبثهم ورداوتهم
انبي عنهم منذا علي الزمان انهم غير مزمعين ان يومنوا ومن كونهم ليس كانوا مزمعين ان يومنوا
باختيارهم فلهذا سبق الله فراهم منذا علي الزمان مزمعين هكذا الا يومنوا ولا ينعكس اي ان الله
راهم غير مومنين فلهذا لم يومنوا وكذلك لان ازماعهم بعدم الايمان يتقدم علي علم الله السابق
وهو تعالي يري المستقبلات لانها مستقبلات حقا وليس يمكن ان يري الله شيا ما لم يكن الشي ماضيا
او مزمعا حقا وذلك ان النبوة من زوال تصديق اليهود وليس زوال التصديق من النبوة
هكذا فسر فم الذهب وتوليتو ويونسينيوس وقوله اعمي عيونهم واقسي قلوبهم فهو من اشعيا النبي
تنبيه اعلم اولا لان العما يختص حقا بالعقل والقساوة تختص بالميل والارادة ثانيا لان
اختيار الانسان ورداوته هي علة هذا العما والقساوة الخصوصيه كقول الحكيم ان رداوتهم
عمتهم ولهذا قراة النسخه العبرانيه الاصليه والسريانيه عمة عيونهم واظلمت قلوبهم لا كن يقال
بالفصاحة ان الله يعمي اعين الانسان ويقسي قلبه لانه يسلب منه نور الحق رويدا رويدا ويحجب
نعمته عنه ويسمح بان تلتقي امامه اسباب الظلالات والرذايل من الشيطان والجسد والعالم وذلك
لكي يعاقب خطاياه السالفه ثالثا قد قرا اشعيا اعم قلب هذا الشعب وهذه هي الفاظ الله الي
اشعيا لكن المعني واحد لان قوله اعمي كانه يقول تنبا يا اشعيا ان قلب هذا الشعب قد ازمع ان يعمي
ويقسي مني بالمعني المذكور ومن كونه قال قد اعمي عوض ما قال سيعمي حالا ليزمع فذلك دلاله
علي تاكيد الامر اي انه سوف يكون علي التحقيق كانه قد مضا اعني ان اليهود لعتيدون ان يعموا
علي التحقيق كانهم قد عموا فيما سلف هذه الاقوال قالها اشعيا حين ابصر مجده ونطق بالمجد
عليه قوله ابصر مجده قال كيرللس ونيوفروس ولاونديوس واغوستينوس والمتقدمون منذ ولي بدعة اريوس
كانه يقول هذه الاقوال قالها اشعيا حينما ابصر مجد المسيح اي مجد ابن الله المتجسد وقد اتضح من
ذلك ان المسيح اله حق وان ابنه حقا مساوي للاب بالجوهر لان جوهرهما واحد ومجدهما واحد
والحال ان اليهود يقولون بهذا المجد الالهي انه للاب ولا ريب في ذلك واما الان فنقول هنا انه
للابن وهو ايضا الروح القدس كما يتبين من كتاب الابركسيس ولهذا اذ كان الثالوث الاقدس ظاهرا
علي هذا الحال اشعيا التي كانت السارافيم تصرخ قايله تلت مرات قدوس قدوس قدوس الرب اله
الصباووت فالارض كلها مملوة من مجده فالمجد الذي راه اشعيا في الاصحاح السادس من نبوته
فكان منظرا مجيدا قد رسم له ذات الثالوث القدوس والاقانيم الثلثه بهية خياليه بطريقة لا توصف
لنا وهذا المنظر فكان هيه بشريه لان الله ظهر لاشعيا كانسان او ملك جالس علي عرش عال
ولهذا ذكر وجهه ورجليه ووصفها علي حد سوا وقد زين هذا المنظر بنور وجلال عظيم ولهذا

ويعلم البشير هاهنا عددا ومن ثم شاهد اشعيا في تلك الرويا علانيه وعرف الثلثه اقانيم في ذاة
واحد على مقدار ما يستطيع الانسان المايت ان يفهم ذلك اولاً من صراخ الساروفيم ذي
الثلثه تقديسات ثانيا بوحي الهي اوحي به عليه ولذلك قال البشير حين ابصر مجده اعني حينما
انكشف له بالوحي اقنوم الابن المساوي للاب والروح القدس المجوهر ومع ذلك فكثيرون من الروسا
امنوا به لكنهم من اجل الفريسيين ما اعترفوا به ليلا يصيروا مدحوظين من مجمعهم وليتوا هولاء
الروسا هم الاحبار والمشايخ اذ هم ضبطوا يسوع بعد قليل وقتلوه فكانوا اذا من ارباب الدوله
اي المقدمين بين اليهود في الغنا والسطوه والحكمه وذلك من كهنة واعوام فهولا اذ اقتنعوا بالحق
وشاهدوا قداسة يسوع واياته امنوا به انه المسيح لكنهم ما اجترؤوا ان يعترفوا به علانيه بجاهرة
ليلا يصيروا مدحوظين من مجمع اليهود اذ كان الفريسيون قد رسموا ذلك كما مر فيما سلف لانهم
احبوا مجد الناس اكثر من مجد الله ان لفظة مجد قد تجي اولاً بمعنى فاعل كان البشير يقول لانهم
احبوا ان يمجدوا الناس اكثر من الله اعني احبوا ان يمجدوا الكتبه والفريسيين على انهم حكما وعلما
متعمقين في الناموس اكثر من ان يمجدوا يسوع المرسول من الله ولهذا ما اعترفوا به بجاهرة على انه
المسيح ونور العالم ومخلصه ثانيا قد تجي هذه اللفظه بمعنى مفعول وهو الاصح فكان البشير يقول
لانهم احبوا ان يتمجدوا المجد والتشريف من الناس اكثر من الله اي احبوا ان يسمعوا من الفريسيون ان
يقولون لهم انتم اسرائيليين حقا الثابتين في ايمان اباكم وقد فضلتم موسى وناموسه على يسوع الجديد
وشريعته الجديده هكذا فسر كيرلس واغوسطينوس وبيدا المكرم وفم الذهب وتابعه فهولاء الروسا
قد امتلكوا الايمان بالمسيح لكنهم عدموا المحبه ولو كانوا يمتلكون المحبه لاحبوا مجد الله اكثر من مجد الناس
واعترفوا بفيهم بايمان المسيح الذي كان في قلوبهم لان الرسول قال ان القلب يومن به للبر والفم فيه
يعترف للخلاص وعلى هذا النسق يوجد يومنا هذا كثيرون في ساير البلاد يومنون بالايمان الكاثوليكي
في قلوبهم لكنهم لا يجترون ان يعترفوا به بفيهم علانيه ليلا يتورطوا تحت غضب الاراتقه وتعييرهم
وقد قال المسيح عنهم من يخزى بي وبكلامي يخزيه ابن الانسان اذا جا في مجده وفي مجد الاب والملايكه
والقديسين حينا قال كتاب التفسير نقلا عن مارا وغوسطينوس اذ كانت الجبهه من الخجل
ترسم اشارة الصليب عليها وذلك ليلا تخجل من اسم المسيح بل لكي نطلب مجد الله اكثر من مجد
الناس فصرخ وقال الذي يومن بي فليس يومن بي فقط كما وضعت النسخه العربيه الاصليه
لكنه ايضا يومن بالذي ارسلني ان كان يسوع قال هذه الاقوال وقتا قال الاقوال السابقه في العدد
الخامس والثلثين كما ارتاي مالدونا وقبل اي قبل ان يذهب ويختفي على ما خبر في العدد السادس
والثلثين فكان قد قيل ذلك من باب التقديم اذ كان واجبا ان يذكر في اخر الاصحاح حسب النظام
المستقيم او ان كان قالها يسوع في وقت اخر كما راي تا وفيلكتوس فلا نعلم لان هذا المخلص
كان في هذه الايام الثلثه الاخيره من حياته ينطلق ليلا الى بيت عنيا وهناك كان يبيت وكان
يرجع

يرجع باكرا الى الهيكل ويعلم هناك ويكرز في النهار كله فلما ابصر بعض اليهود لا يومنون وبعضهم
يومنون لكنهم لا يعترفون بالايمان علانيه حيا وفرقا من الفريسيين فصرخ بصوت عال لكي
يزيل عنهم هذا الحيا والخوف فقال من يومن بي فليس يومن بي انا انسان محض وفقير ومسكين
لكنه يومن بانسان هو اله حقا. ومن ثم يومن ايضا بالله الذي ارسلني اي بالله الاب الذي هو
جوهري وجوهره واحد وقد شاركته انا في الذات الالهيه. كانه يقول فلا تخجلوا من فقري ومسكنتي
لاني وان كنت فقيرا وهزيلا في الظاهر فاني مع ذلك غنيا وجليلا في الباطن لاني اله حقيقي
من اله حقيقي ولهذا من يومن بي فيومن بالله ايضا. ولعمري اي شي اجل واشرف من الايمان بالله
ومن امن به فليس له ان يخشى ويستحي ثانيا قال كيرلس قد صرخ المخلص ليرسم لنا انه لا يجب
ان يبعد الانسان بحال مستتر وخايف لكنه يجب انا نعترف بايمانه بجاهرة ونصرخ علانيه انا
مسيحيون. ثالثا قال روبرتوس ان يسوع صرخ لان موته كان قد قرب على الابواب. ولهذا بقي له
وقت يسير للكرازة اي مدة ثلثة ايام لان بعدها صلب على عود الصليب كانه يقول من ان يسمع
بي ويومن بي ويخلص فليفعل ذلك سريعا لانه بعد ثلثة ايام لا يعود يقدر ان يسمع كلامي قال
فم الذهب كانه يقول ما ارتابكم من ان تومنوا بي فاما بتكم الى الله تصل بي تماما ان انكاركم اياه
واصل اليه نظير من ياخذ من نهر ما فليس ياخذ من النهر لكنه انما ياخذ من العين التي هي اصل النهر
وعلى هذه الجهه قد اتضح ان الابن له مساوي للاب في الجوهر خلافا للبدعة اريوس الجاحد وان
اعترض الاريوسي علينا قايلا ان من يصدق الرسل المرسولين من الله فيومن بالله وليس مع ذلك يومن
بان الرسل الهه فكذلك من يصدق المسيح المرسول من الله وان امن بالله فليس يومن بالمسيح انه
اله فنجيبه بنكران الملزوم لانا وان كنا نحن نصدق الرسل فلسنا مع ذلك نومن بهم والمسيح قد قال
هنا من يومن بي فيومن بالذي ارسلني وليس احد يومن بواحد سوى بالله فان كنا الان نومن
بالمسيح فنومن به انه اله اذ لم يكن سوى اله واحد فنومن بالمسيح انه اله واحد من الله الاب
ولهذا قال من يومن بي فيومن بمرسلي كانه يقول من يومن بي انا الابن الاله فيومن ايضا بالله ابي
لان طبيعتنا واحده ومجدنا واحد هكذا فسر اوغوسطينوس وكيرلس وتابع فم الذهب ولهذا لكي يوضح
لنا ذلك اورد ايضا هاهنا استثني في الحين قايلا من يبصرني انما يبصر من ارسلني لان طبيعة الاثنين
واحده ولهذا على حد ما يرى الواحد لاهوتي المحجوب بواسطة ناسوتي فيرى ايضا لاهوت
ابي لانه واحد فينا. فاوضح لنا انه ليس بعيدا من ابيه اذ من يبصره يبصر الاب ضرورة قال كيرلس
في المجمع الافسسي كان المخلص يقول لا ترتابوا في اذ حقيرة ايها السامعون لكي تتحققوا انكم ان
امنتم بي على حال تنظروني اياي في هذا الجسد فليس تكونون قد امنتم بواحد من الكثيرين المجاهدين
لكنكم تكونون قد امنتم بالاب بواسطتي انا الابن الذي وان كنت قد صرت انسانا بينكم فاني
مع ذلك مساوي للاب ومعادل له من ساير الجهات وليس منفصلا عنه ولا في شي واحد لا شي

بتصفه بطبيعة ومجدا واحد وسلطانا واحد انا جيت نور العالم لكي لا يمكث من يومن بي في
الظلام ان المسيح يورد مرات عديده كونه نور العالم اي ذاك الذي يظهر الايمان الحقيقي بالله والعبادة
الصحيحه والفضايل الراهنه وكل شي يفيد الخلاص ويطرد ظلمات الكفر وعبادة الاوثان والظلالات
والرذايل باسرها اي على حد ما تفعل الشمس في العالم جسديا. هو يفعل ايضا في العالم روحيا.
قال كيرلس ان لفظة النور تدل على اللاهوت لانه مختص بالله ان يكون هو نور العالم لانه
تعالى هو بالذات ذلك النور الروحي الغير المخلوق والاجد لشعته الذي منه يبدو كل نور مخلوق روحي
وحسي في الملايكه والبشر ومن الشمس والافلاك ومن العناصر وذلك كخروج الشعاع من الشمس
ويختص بالابن انه ينبثق من الاب كشعاع ونور كقول قانون الايمان النيقاوي نور من نور اله حق
من اله حق لانه ينبثق من الاب بالعقل والمعرفه كانه كلمة العقل الذي يرتسم كل شي كالمراة المضيه
في ذاتها ومن هذا القبيل قال الحكيم عنه هو شعاع النور الازلي ومراة بها الله التي لا وسخ
فيها وصورة صلاحه وقال الرسول وهو ضيا مجده وصورة جوهره وقال احد الناس ايضا
من اهل الحكمه انا جعلت ان يشرق في السما ضو فهذا يطلق على المسيح من كونه الها ومن حيث
هو انسان فارسل من الله الاب الى العالم كشمس سماويه ليضي في العالم المغشي بظلام الجهل
والكفر والخطايا كما مر القول فيما سلف كما قال مار اغريغوريوس بالمعنى الروحاني نور الخراف من قبل
الراعي فينبغي للراعي اي لكاهن الرب ان يضي بسيرته وخصايله وذلك لكي تستطيع الرعيه
وهو مراة حياتها ان تختار ما يجب عليها ان تفعله وتصير بما ينبغي لها اصلاحه في ذاتها ومن سمع
كلامي ولا يحفظه فانا لا ادينه يريد بالحفظ هنا الايمان كانه يقول فما انت انا ما جيت الى
العالم لكي اقضي عليه واهلكه لكنني جيت لكي انقذه واخلصه واما الذي لا يومن فهو مدان وهالك
من قبل رذيلته وكفره وبحكم ابي الازلي قد فسر كيرلس هذا وفيلكتوس راجع ما ذكرناه سابقا في
اصحاح اخر وهذا القضا الذي قضاه ابي سوف اكمله يوم الانبعاث حينما ارجع الى العالم ديانا
لا ديني اذ كنت قد اتيت الان اليه مخلصا لا خلصه فمن ثم قال فم الذهب اذ قال انا لست احكم
انما قال لست انا علة الهلاك الذين هذه الحال حالهم لكنهم هم علة هلاكهم لانني ما جيت لادين
العالم بل لاخلص العالم اي لاخلص البشر سكان العالم لان الان زمن الرحمه وبعده يكون وقت
الدينونه من يحتقرني وما يقبل كلامي فله من يدينه كانه يقول من يحتقرني وما يقبل كلامي اي ولا
يحفظه كما قال سابقا اي من تهاون بي ولا يومن بكلامي فديانه الله الاب ويقتص منه ويعاقبه
ويهلكه يوم النشور بي انا الديان لان المسيح قال اغوسطينوس ليس يدين بسلطانه البشري
بل بسلطان كلمة الله القول الذي قلته ذاك يقضي عليه في اليوم الاخير كانه يقول ان
كلامي الذي تكلمت به على اليهود وهم قد سمعوه وما امنوا به مع ان ما امكنهم ان يجهلوا صحته بما
انه برهن بشواهد جليله وايات شريفه فذاك يقوم يوم النشور في محل التانيب موبخا اياهم قاطعا
جميع احتجاجهم حيث انهم لا يتملكون من الاعتذار ولا شيا ويقضي عليه بانهم مستاهلين للهلاك

الدايم

الدايم وذلك قدام كرسي الديان المرهوب فاقيم هنا قول المسيح بمقام شخص يشهد [illegible]
الديان على الكفره ويشتكي عليهم يوم النشور لانني انا لم اتكلم من ذاتي لكن الاب الذي ارسلني
هو اعطاني وصية بما اقول وبما انطق لفظة لانني تورد العله ها هنا في انه لماذا ازمع
كلام المسيح ان يشجب اليهود. وذلك لان المخلص قد تكلم بهذا الكلام ليس من ذاته بل من قبل وجهة
ابيه ولعدم من لم يومن به. فما قد ابن الله ومن قد تهاون بالله ايضا ولهذا ذاك يدينه ويقتص منه
هكذا فسر كيرلس وقال رووبرتوس مفسرا هذا النص هكذا كانه يقول اذ كان الكلام الذي تكلمت به ليس
هو من عندي فلهذا امتلك قوة القضا. واعلم ان القديسين اغوسطينوس وامبروسيوس وبيدا المكرم قد
ذهبوا الى ان المسيح هنا يتكلم عن ذاته من كونه الها كانه يقول انا المسيح بما انني اله لست اتكلم
من ذاتي من قبل ابي الذي اعطاني وصيه بما اقوله وبما اتكلم به اعني اعطاني الطبيعه الالهيه
وكل علم وكل منفعة قوة من القول والكلام لكن فم الذهب قال ان هذه الاقوال باسرها قيلت
من اجلهم على هذه الجهه لكي لا يتملكوا من الاعتذار ولا بحجه واحده وقال كتاب التفسير ان الاب
اعطا الابن وصيه حينما ولده لكلمه عينه والحكمة الشاملة كافة الوصايا وكذلك اذ ولده
اعطاه الحيوه عينها ومن هذا القبيل قد ذهب كيرلس وفم الذهب ثاوفيلكتوس ولاونديوس وهو
الاصح الى ان المسيح قد تكلم ها هنا عن ذاته من كونه انسانا لانه هكذا يفهم بحصر اللفظ انه اخذ
من الاب وصيه ان يقول ويتكلم بهذا وليس بغيره فتكلم من نفسه بافراط التذلل ليجتذب اليهود
المتكبرين الذين لم يكونوا مومنين بلاهوته كانه يقول انه وان كنت انا انسانا محضا على ما تتوهمون
انتم فمع ذلك ينبغي لكم ان تصدقوني لانني لست اتكلم انا شي من تلقا ذاتي. بل كل شي قد كلمتكم به
فانني سمعته من الاب. بل هو اعطاني وصيه لاتكلم بها فالملخص من ذلك ان المسيح على حد ما امتلك
وصية من الاب بان يقول كما قال هكذا امتلك وصية بان يفعل كما فعله فان كان الاب قد وصاه
بالقول والتكلم وهو الاقل فوصاه ايضا بالعمل واجتراح الايات وهو الاعظم. وقوله بما اقول
وبما انطق فالقول ما يخص التعليم والكرازه وبكل شي يقال بروايه والنطق وهو الكلام ويختص
بالمخاطبات والمكالمات بالمجانسه او كما قال النحاة هو القول الشارح على بسيط الكلام والقول
هو الخطاب المرتب المزين بالفصاحة والبلاغة ومن هذا القبيل فيكون الكلام لاهل المنطق
فكان القول للنحاة اهل الخطاب واعلم ان وصيته هي حياة الابد الذي اتكلم انا به انما
انطق انا به على نحو ما قال لي الاب قوله وصيته حيوة الابد اي علة لحيوة الابد وهي ايضا محجة
تودي الى حيوة الابد كقوله ان كنت تريد الدخول الى الحيوة فاحفظ الوصايا بل نقول ان وصية
الاب هي حيوة الابد صوريا ايضا لان الوصيه الالهيه هي الناموس الازلي الحي اللتي لاتة الازليه
الموجوده في ضمير الله الى ان المسيح ما عنى هنا على ذلك فنقول ان الوصيه هي حيوة دهريه على سبيل

الشبه لا بالصورة اعني لان الوصيه تسبب حيوة الابد وتفعلها وتنتجها وقد بينه فم الذهب

ان المخلص قال هذه الاقوال لهذا الغرض اعني لكي يجتذب اليهود ليصدقوه فيما يتكلم به بوصية

الاب وذلك بامال المكافاة العظمي التي هي حيوة الابد وبالنتيجه يخوفهم بالعقاب الشديد

الذي هو الموت الابدي في جهنم ان لم يومنوا ولكيلا يرتابوا من هذه الجهه فحقق لهم قايلا وانا

اعلم كانه يقول انني نعلم اليقين اقول لكم علي التحقيق ان وصية الله هي علة حيوة الابد لانني

انا قد سمعت ذلك بذاتي من الله ومن ثم قد تحققت وايقنت انه هو تعالي قد رسم ذالك

بقضا به ولا يمكن لحكمه ان تتغير وقد ذكر السيد هذا المعني لما قال في الوقت اخر هذه هي حيوة

الابد اعني هي هذه الحيوة الابديه ان يعرفوك انت الاله الحق وحدك والذي ارسلته يسوع المسيح

وقد لاحظ السيد هنا قول الحكيم عن الحكمه كلمة الله هي في العلا وسبلها في الوصايا الابديه وقول

باروخ النبي اسمع يا اسرايل وصايا الحيوه فتعلم حيث هو الفهم حيث هي القوه حيث هو العقل

لتعلم ايضا حيث هو طول الحيوه والعيشه حيث هو نور العينين والسلام ومن ثم قال الهاراغوستينوس

من يحب ان يحيي من روح القدس فليتمسك بالحب وليحب الفضيله ومن يرتاح الي الحيوه فيبلغ

الي الابديه. فالمسيح قد ختم ساير تعليمه ووعظه علي الشعب بهذه القضيه وهي ان وصيته

هي حيوة الابد وذلك لكي يطبع في قلوب اليهود وساير الاتيين وهو ذاهب الي الموت ذكر الابديه

المتصل والشوق الي حيوة الابد بمنزلة منخس يستحثهم الي قبول الايمان وتهذيب الاخلاق لانه

لا يوجد ولا شي يستحث الانسان نحو عمل الخير مثل التامل الدايم بالابديه وما يتلوها لانه كما

قال المرتل لكل تمام ارتب منتهي فاما وصيتك فواسعه جدا كانه يقول ان ساير الكاينات

الموجوده تحت الثري لها منتهي واما وصية الله فليس لها منتهي لانها تدوم الي الابد وتودي من

يحفظها الي سعادة الابد ومن يحتقرها ويتهاون بحفظها فيطرح في حيوة النار

الدايمه واعلم ان هنا يبتدي السفر التاسع من تفسير مار كيرلس لان الاسفار

الاربعه المتوسطة اي السفر الخامس والسادس والسابع والثامن

قد ضاعت مع طول الزمان وقد صنف عوضها المعلم يودكوس

كما بينا سابقا وخاصة في المقدمه التي وضعناها

لهذا التفسير فراجعها

والشكر لله دايما ابديا

سرمديا امين

امين

تم

الاصحاح

179

الاصحاح الثالث عشر

يتضمن هذا الاصحاح اولا غسل المخلص اقدام تلاميذه قبل ترتيب الافخارستيا ثانيا تشهير

ليوحنا تسليم يوداس لعيسيد كونه قريبا بواسطة دفع اللقمه له كما جا في العدد السادس عشر ثالثا

ايضاح وصية المحبه الجديده وتخبيره بنكران بطرس اياه ثلث مرات كما جا في العدد الرابع والثلثين

وهو ثمانيه وثلثون عددا لا غير

النص

وقبل عيد الفصح

قال المفسر

قالت الروم اي في اليوم الثالث عشر من الشهر الاول اذ كان ينبغي لليهود ان يعيدوا عيد الفصح

في الغد اعني في اليوم الرابع عشر من الشهر الاول حسب الناموس لان المذكورين سندا علي هذا النص

يجاوزوا علي ان السيد عيد عيد الفصح قبل المعتاد بيوم من كونه وقت الامه كان قد دنا وانه قد عمل

الفصح في اليوم الثالث عشر وبالنتيجه قد اكل الخروف بالخمير لا بالفطير لان استعمال الفطير

كان يبتدي في اليوم الرابع عشر مع خروف الفصح ومن هذا القبيل كان رتب القربان المقدس

حينيذ بالخمير ولهذا السبب هم ايضا يقدسون بالخمير علي مشابهة المسيح لا بالفطير الا ان هذا

القول يضاد البشريين الاخرين القايلين ان المخلص عيد الفصح ورتب الافخارستيا في اول يوم من

الفطير حينا كان اليهود يذبحون خروف الفصح فصنع المسيح هذا الفعل ايضا في ذلك اليوم عينه

الذي فيه كانت اليهود ياكلون الفصح اعني في اليوم الرابع عشر لا في الثالث عشر من الشهر المذكور

لان هكذا رسم الكتاب المقدس وامرهم علي يد موسي عبد الله واذ قال يوحنا ان المسيح قد صنع ذالك

قبل عيد الفصح فيفهم من قوله ان السيد قد فعل ذلك في اليوم الرابع عشر عند المسا اي السابق لعيد

الفصح اي في اليوم الخامس عشر الذي هو اول يوم الفطير وهو صبحية الجمعه يوما صلب سيد

الكل ولايضاح الامر فاعلم ان ذبح الخروف كان يتم عشية اليوم الرابع عشر لكن اول يوم الفطير

الحقيقي كان يبتدي من خمسة عشر يوم من الشهر صبحه. وبهذا النظر قال البشير هاهنا ان المسيح

عمل العيد قبل عيد الفصح لانه عند عشوة اليوم الرابع عشر المتقدم علي اول يوم الفطير الذي كان

يبتدي صبحية اليوم الخامس عشر واما البشيرون الاخرون فلانهم وصلوا عشوة اليوم الرابع عشر

حينا كانوا ياكلون الفصح مع صبحة اليوم الخامس عشر كانه عيد واحد وذلك لان اليهود كانوا

يعيدون من عشية الي ثاني يوم عشية علي مشابهة تلاوة الفرض في الكنايس المقدسه ولهذا قالوا

ان المخلص عمل الفصح ورتب القربان المقدس في اول يوم الفطير اي عشوة اليوم الرابع عشر من

الشهر لان العيد كان يبتدي في تلك العشيه التي كانت لحد اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر

لان فيها كان ينتهي اليوم الرابع عشر وفيها كان يبتدي اليوم الخامس عشر ولهذا كانت تلك العشيه

منتبه لليومين ومن هذا القبيل احتجبنا ها فاية اليوم الرابع عشر فيجب حينيذ انها قبل
اليوم الخامس عشر اي قبل عيد الفصح اعني قبل اول يوم الفطير وان حسبناها بدا العيد الاتي في
الغداي في اليوم الخامس عشر فحينيذ كانت تختص باليوم الخامس وقد دعي ذلك اليوم عيد اي
اول يوم الفطير حسبما دعاها البشيرون الاخرون كما ذكرنا في متي اذ عرف يسوع انه قد جات
وقته لكي ينتقل من هذا العالم بالصليب والموت الى الاب قد لاحظ هنا معنى اسم الفصح الذي
تاويله اجتياز كانه يقول اذ عرف يسوع ان الفصح قد حضر اي عيد الاجتياز حينا خرج اليهود
قديما من مصر موسى قايدهم واجتازوا الى ارض الميعاد بذبح الخروف لان المذكورين قد خلصوا بدم
هذا الخروف من الملاك الضارب لمصر فكانه دعيه ايضا رسما لذبحه العتيد ان يتم على عود الصليب
وهو كان قد انشا نفسه ان يخرج به من هذا العالم ذاهبا الى السماء وراجعا الى ابيه يوم صعوده
لكي يصير لنا نحن ايضا ان نجتاز الى هناك ونتسلق الى السماء بعد خروجنا من العالم بالموت فاذ عرف
يسوع بذلك استعد لهذا اليوم بافعال التواضع قد وصلت الى غاية الفضل حينا غسل اقدام
تلاميذه وبافعال غاية المحبة اذ رتب القربان المقدس فبهذه الافعال الفاضلة قد استعد للموت
والاستشهاد ولكي يعلمنا ان نفعل نحن كذلك اعني ان نكون عند منتهى حياتنا افعال الفضايل
لاسيما التواضع والمحبة وذلك اولا لانه ينساغ لنا ان ننمو كل يوم في الفضيلة على حدود ما نقتضي
بالعمر العامة وان نصرف ايامنا الاخيرة بكل قداسة ونبتدي بسيرة العلويين الذين اليهم نحن
راحلون ونتصف بافكارهم واخلاقهم نظير الحركات الطبيعية التي تزداد سرعة بمقدار ما تقارب
الى المركز ثانيا لانه ينبغي لنا ان نستودع اخوتنا ورفقاتنا وخلاتنا والعالم كله مثال فضيلة
عظيمة حينما نقارب الى الرحيل منه وذلك المحبين يستعطفون اكثر ما نفعله معهم او نوصيهم به
اذ كنا قادمين على سفر او على الموت ثالثا لانه بهذه الطريقة ينساغ لنا ان ننتهيا الى الموت
بشجع وبالتمجيد الى الاستشهاد فكاننا نكون قد استحقيناه بتلك الافعال الزكية كما
فعل القديس الشهيد العظيم مارلورنتيوس وغيره من الشهداء الذين لا يحصى عددهم الان
المومنين والصلحا ينتقلون من هذا العالم بطريقة والكفرة بخلافها لانه كما قال مار اوغسطينوس
الانتقال من هذا العالم هو خلاف الانتقال مع العالم ومن ينتقل الى العدو فليس كمن ينتقل
الى الاب لان اليهود والمصريين اجتازوا بحر القلزم الا ان اليهود ذهبوا الى الملك والمصريين
ذهبوا الى الهلاك لما احب خاصته الذين في العالم اي المومنين اولياه وهم رسله
الذين غسل اقدامهم بعد قليل الى الغاية احبهم وقد ذهب كيرللس الى ان السيد قال
هذا القول ليميز الملايكة الذين هم في السماء لا في العالم لكن قال فم الذهب وتابعه انه بهذا
قد اظهر انه يريد اختصاصه برسله ودعاهم اولياه على معنى المناسبة والاختصاص اذ كان
قد سمي اخرين اولياه على جهة ابداعه اياهم كالاباء والانبياء الذين كانوا وقتيذ في
جهنم لا في العالم على الارض واصح مما ذكرناه هو ان هذا القول متنسق الى ما قبله اعني الى
قوله

قوله لكي ينتقل من هذا العالم كانه يقول اذ اعتزم يسوع ان ينتقل من هذا العالم ويترك رسله الذين
هم اولياه المخصوصين به في العالم اي في مقدار عظيم من الشدايد والمخاطر والاهوال فمن ثم تحنن
عليهم قبل ان ينتقل واظهر حبه اليهم اشد فعلا واخزن فيهم تعزية عظيمة للشدايد العتيدة ان
تنوبهم اعني الاوخارستيا لكي يكون فيها حاضرا بينهم دايما ويقويهم على كل ضير وقوله الى الغاية احبهم
اولا قال كيرللس واغوسطينوس كانه يقول احبهم الى الغاية اي غاية حياته حتى الموت ثانيا
قال فم الذهب وبيدا وروبرتوس كانه يقول احبهم دايما ولهذا قال نونوس لقد احب اولياه
في الابتدا احبهم ايضا الى المنتهى وقراة النسخة الحبشية احبهم ابدا ثالثا قال فم الذهب ايضا
وتابعه كانه يقول احبهم الى الغاية اي احبهم محبة قد وصلت الى غايتها اي محبة شديدة واشد فعلا
اظهرها لديهم فما ابقى صنفا من اصناف الحب حتى ابداه لهم فمعنى الغاية اي غاية الحب وشدته وكماله
قد وصل الى غايته كانه يقول ان المسيح الى ذلك الان قد اظهر لتلاميذه حبا جزيلا واذ ازمع ان ينتقل
الى الاب اظهر حبه اياهم قد وصل الى غايته ولهذا غسل اقدامهم ورتب القربان المقدس واتم نهاية المحبة
المتقدة واستجتهم الى محبة الله والى الثبات والفضيلة فالمعنى الاول ابسط عبارته وقد قصده الشهيد
اولا اما المعنى الاخير فاكثر دلالة ولهذا اعتمده المذكور بالمتابعة وقد يدل المسيح بهذا ان محبته نحو
اولياه هذا المقدار مقدارها حتى انه اذ كان عالما بحلول الالام والموت عن قرب في حين مرة نحو ذلك قد
اتسع بحبه وخدمته نحو تلاميذه في غاية قصوى فكانه نسي ذاته ومن هذا القبيل اذ تكلم العلامة عن
ترتيب الاوخارستيا الناشي عن حب قد وصل الى غايته قال لكي يغرس عظم محبته في قلوب المومنين اشد
غرسا في العشاء الاخير حينا عمل الفصح مع تلاميذه وكان قد اعتزم ان ينتقل الى الله ابيه رتب هذا
السر منزلة تذكره دايمه اليه وكمال ساير الرسوم العتيقة ومعجزات اعظم المعجزات التي فعلها وتعزية فريدة
للمحزونين على ذهابه به قال اوغسطينوس وبيدا المكرم بالمعنى المشترك ان الغاية هنا عبارة عن المسيح
لان هذا السيد هو غاية الناموس فاحب اولياه الى الغاية اعني من اجله ومنحهم تعزية الغالي واذ
صار العشاء لما وقع الشيطان قلب يهوذا بن سمعان الاسخريوطي لكي يسلمه كانه يقول لما صار عشاء
الخروف الناموسي وكل ايضا العشاء المالوف قبل العشاء السري اي قبل ترتيب الاوخارستيا غسل المسيح
اقدام تلاميذه فاعتمد بهذا الغسل ان يعلمهم من الطهارة والتواضع ينبغي لنا ان نتقدم الى تناول الاسرار
الالهية تنبيه اعلم ان المسيح هنا صنع العشاء تلاميذه ثلث مرات اولا صنع العشا الناموسي
وحينيذ اكل خروف الفصح ثانيا تعشا العشا المالوف وذلك لان العيلات الكثيرة عددها اذ لم يكفيهم
الخاروف لسد جوعهم فلهذا كانوا يضعون بعد اكل خروف الفصح مايدة ثانية وفيها كانوا ياكلون اطعمة
مختلفة كالوف العادة في بقية الايام ثالثا اكل العشاء الثالث وهو العشاء السري ومن هذا القبيل
فالمسيح غسل اقدام تلاميذه بعد العشاءين الاولين وقبل العشاء الثالث من اجل العلة المذكورة

يتلخص ما قررناه ان هذا الغسل الذي صنعه المخلص مع تلاميذه ليس كان ذلك الغسل المالوف
عند اليهود والشعوب الذين كانوا يصنعونه مع الضيوف حسنا كانوا يغسلون لهم اقدامهم قبل الجلوس
على المايدة لكنه كان غسلاً سريًا وبه اعدّ السيد تلاميذه لمناولة القربان المقدس فنقل المسيح هذا الغسل
الادبي الى غسل سري ذي الرتبة والطقوس وقوله لما اوقع ابليس الخ كانه يقول اذ كان
المسيح مزمعا ان يسلم من يودس بوتوات المحال ويقتل من اليهود فاراد هذا السيد ان يخلف لنا قبل موته
تذكرة دايمة نذكره بها وهي الافخارستيا التي تذكرنا الامه وموته المقبولين منه طوعا لاجلنا على الدوام
لكي يجتذبنا الى محبته بحبايل الحب الذي به احبنا. قال كيرللس واغوستينوس وروبرتوس وفم الذهب وتابعيه
ان البشير اورد هنا هذا القول لكي يظهر لنا عظم حب المسيح ايانا وتواضعه البليغ وصبره الفايق منده هلا
كانه يقول مع ان المسيح كان عالما بان يودس قد باعه لليهود وقد ازمع ان يسلمه اليهم بعد قليل فمع ذلك
ثبت على محبة تلاميذه حتى انه اراد ان يغسل اقدامهم بل اقدام يودس ايضا فما ضبطه هذا اللعين شركة
لحه التي من شانها ان تضبط الخبيث اكثر من كل شي ولا امسكه عزمه الردي نبوت بعلمه الى اليوم الاخير
بجمله ومن كونه قال ان المحال قد اوقع هذه الخيانة في قلب يودس فذلك ليظهر حبنا مع خبثها وقباحتها
حتى انه لا يمكن ان تكون هكذا الا بعمل الشيطان وتدبيره واذ علم ان الاب قد جعل كل شي في يديه وانه
من الله خرج والى الله ينطلق كانه يقول اولاً اذ كان المسيح عالما بان كل شي تحت سلطانه وتصرفه
بل انه الحقيقي من اله حق وعلى حد ما خرج من الله سينطلق عن قريب الى الله ويطلق عن يديه فتنازل
مع ذلك وتضع بهذا المقدار حتى انه جثى على ركبتيه واحب ان يغسل اقدام تلاميذه حتى اقدام يودس
ايضا الذي كان مزمعا ان يسلمه هكذا فسر كيرللس واغوستينوس وبيدا المكرم وقد زاد ملدوناتوس على ذلك
قايلا ان المسيح قد عرف ان كل شي دفع له من الاب اي ان قد يجوز له ان يكمل الاشيا كلها بحسبما
رسم له الاب اي سائر الاشيا التي اوصاه بها. ولهذا لم يجوز له ان يموت قبل ذلك الوقت لان الزمان المرسوم
من ابيه فيما كان بعد يحضر والان قد حان الوقت الذي يجوز له ان يفعل فيه كل شي يختص بتخليص
البشر ومن جملة تلك الامور غسل اقدام تلاميذه ولهذا اراد ان يغسلها ثانيا وهو الاصح ان البشير قد
بين هنا ثلثة اسباب التي استمالت سيد الكل الى ان يغسل اقدام تلاميذه اولاً فالسبب الاول هو
لان الاب قد جعل كل شي في يديه اعني لان الاب وصاه بخلاص البشر وقلده الاهتمام الكلي بهم وهذا الامر
قد استماله ليصنع مع الناس افعال هذا التواضع والحب المفرط قبل انتقاله ويصيرنا ان نقتدي بها
واما معنى قوله ان كل شي دفع في يدي المسيح فقد بيناه فراجعه. ثانيا السبب الثاني هو لانه من الله خرج
كانه يقول قد لاق بالمسيح ابن الله ان يقدم لله الاب عظم المجد والوقار بهذا الغسل لانه تعالى لا يتلوم
ولا يترشى شيا لانه يسر ويتكرم بتواضع الانسان فصح ان الله يتمجد في غاية التمجيد والاكرام بواسطة
التواضع ثالثا لانه والى الله ينطلق كانه يقول ان المسيح كان عالما بدنو موته واخر فعل حياته من اجل
خلاص

خلاص الناس فمن شانه ان يكون في غاية سمو الفضيلة ولهذا احب ههنا ان يبرز فعل التواضع
والمحبة يكون قد وصل الى غايته ويتركه للمومنين بكتاب الوصايا هكذا فسر توليتو وقام من العشا ووضع
ثيابه قد اعتمد البشير هاهنا ذكر سائر افعال المسيح التي فعلها في الغسل وقد ذكر سائر احواله وظروفه ذكرا
مفصلاً ليوضح لنا كيف ان سيد الكل قد اجتهد في هذا العمل واظهر اجتهادا على نحو ما سلك في بقية افعاله
لكي يعلمنا هذا السلوك في الصغاير ايضا كقول احد الحكما فكن شريفا في جميع امورك وقوله قد وضع ثيابه
يريد بذلك الثوب الفوقاني الذي يعلو الزنار كما هو واضح من النسخة اليونانية والا لكان قد تعرى جسده
وهذا غير لايق بسيد الكل الكلي الطهارة والاحتشام وقد يمكن انه عنى عن ثوب العشا الذي كعادتهم
كانوا يتوشحون به وهم يتعشون واخذ منشفة وشدها وسطه فذلك اولاً لئلا يوسخ ثيابه ثانيا
ليكون متنشطا بعمل الغسل ثالثا لكي ينشف بها اقدام التلاميذ المغسوله رابعا لكي يتجرد هيئة الخادم
في هذا العمل ويكمل كل التواضع قال ماراغوستينوس لا تتعجب منه ان كان قد قام من العشا وقد كان هو
صورة الله واخضع ذاته لان التواضع فضيلة خاصة بالمسيح والنصارى فالتواضع خزانة الفضيلة كما قال
باسيليوس وهو ايضا علامة المسيحيين كما قال ماركاريوس ومن كان فارغا منه هو اناء الشيطان
التواضع شابورة الفضايل. قال مار اوغسطينوس ما فعله داود حين قتل جلياط فقد فعله المسيح
حين قتل الشيطان. ومعنى المسيح الذي قتل الشيطان فهو ان التواضع قتل الكبريا فمتى ما ذكرنا اثم المسيح
فنكون قد مدحنا التواضع واذ كنا قد ابتعدنا من الله بالكبريا فقد جعل لنا الطريق اليه بالتواضع لانه ما
امكنا ان نرجع اليه الا بالتواضع وما كنا استطعنا نجد مثالاً لنقتدي به فكان سائر جنس البشر قد اتصف بالكبريا
وحينا كان يوجد احد متواضعا كاحد الاباء والانبياء فكان ذلك من الجنس الردي يكره من شاهدهم ولكي
لا يكره الانسان انما يماثل انسانا متواضعا فصار الاله متواضعا لكيلا يحتقر الانسان المتكبر يقتدي
باثار الاله ثم صب ما في مطهرة وابتدا يغسل اقدام التلاميذ وينشفهما بالمنديل الذي كان متزرا به
قد نبه فم الذهب وتابعوه ان المسيح قد فعل هذه الافعال جميعها بذاته ولا استعان باحد من غيره البته لكي
يعلمنا ان نعمل هذه الافعال وامثالها من افعال الخدمة بكافة نشاطنا وقال ايضا اوتيميوس ان السيد
بذاته التمس المطهرة من رب البيت وهو استقى الماء من مكانه وحمله الى المكان حيث غسل اقدام التلاميذ
وصبه في المغسل قال اوغسطينوس لا تتعجبن يا انسان انكان المسيح قد صب الماء بذاته في المطهرة الذي فيها
غسل اقدام تلاميذه. وقد سفك هو دمه ليغسل اوساخ الخطيه فلا تتعجب ان كان هو قد نشف اقدام
تلاميذه التي غسلها بالمنشفه التي كان متزرا بها وقد ثبت اقدام المبشرين بالجسد الذي كان متوشحا به
قال ماراميروسيوس المعلم المشتهر هذا الماهر ذلك الدا السماوي وقد انبانا به على ان يسوع كان مزمعا
ان يغسل اقدام تلاميذه بالمذكور. فهلم الان يا يسوع ربنا اطرح ثيابك عنك الذي توشحت بها من اجلي وكن
عريانا لتوشحنا برحمتك اتزر [illegible] من اجلنا لكي نتمنطق نحن بموهبة عدم الموت فصب ماء في المغسل واغسل
الاقدام والراس ايضا. ولست اريد الا ان اخلع اثار الجسد فقط بل اثار النفس ايضا من [illegible] اوساخ
ضعفي فاقول قد خلعت ثوبي ليلا فكيف البسه قد غسلت قدمي فكيف اوسخهما الى [illegible] بطرس

فاقال ماري اموشتيوس وبيدا المكرم وروبرتوس ولدوناتوس ان المسيح اراد ان يبتدي بالغسل
من بطرس بما انه راس الرسل كما جرى في باقي الاحوال لانه لو يبتدي من غير رسول لسمع ذلك الرسول
بلا ريب وتابي على جدو ما فعل بطرس اذ نظر تنازل هذا التواضع الغريب في عمله الذي يراه سابقا لكن
نفيا وبخ السيد بطرس وادعز لم فادعنوا هم ايضا اي بقية التلاميذ وسمحوا بان المعلم يغسل لهم اقدامهم
على مشابهة غسل قدام بطرس لكن اوريجانوس ولاونديوس قالا ان بطرس كان اخر من غسل السيد قدميه
وقد ذهب فم الذهب وتابعه الي ان السيد غسل قدمي دانعه اولا لكي يستعطفه ويرده عن قباحة
الخيانه ولكي يعطينا نحن مثال المحبه للاعدا وكما راه الشرذ بين يحن له بالخير فقال
له بطرس يا سيدي انت تغسل لي قدمي هذا القول قاله بطرس متذهلا ومندهشا من تواضع هذا
العمل الجليل محله وكان من قبل ودعظيم وتوقير جزيل لهيبة المعلم ولهذا كانت لسائر الفاظه قوه في الجبار
كانه يقول انت ملك الملوك ورب الارباب تغسل لي انا الصياد الحقير ودة الارض قدمي الوسخه
المنتنه بيديك المباركتين اللتين بهما فتحت العميان ونقيت البرص وانهضت الاموات ولذلك
ما تضرع اليه بالفاظ اخرا اكثر من هذه اجاب يسوع وقال له ان الذي اعمله انا انت ما تعرفه الان
٧ ستعرفه فيما بعد قد اوضح لنا السيد بهذا القول ان اسرارا خفيه كثيره محتويه تحت هذا الغسل
وان بطرس ما كان يعرفها في ذلك الوقت قال مار امبروسيوس اذ كان بطرس غير عارف بالسر
فتابي عنه معتقدا بانه اذا اخدمه الرب يزداد تذلل العبد فقال له السيد انت يا بطرس لست تعرف الان
هذا السر لكنك ستعرفه فيما بعد وذلك اولا متى اقول لكم فيما بعد اني قد فعلت ذلك لكي اعطيك
انت والرسل وسائر المومنين مثالا للتواضع بليغ وعجيبه جزيله لتقتدوا بها ثانيا لان بهذا الغسل
يلمنطوا القوه الواجب تقديمها الي تناول القربان المقدس وسوف تفهم يا بطرس هذا المعنى
بعد طول رفع القدس لانه سيعلمكم كل شي ولايضاح هذا الامر رسمه كان الكهنه الهارونيون
قبل الدخول الي القدس يغسلون ايديهم واقدامهم في الانا النحاس الذي اقامه سليمن لهذا الغرض
امام القدس وذلك لكي تتنبهوا بهذا الغسل الجسدي على استلاك الطهاره الروحيه وقد ذهب
مار امبروسيوس الي ان غسل الاقدام ضروري لسائر المومنين قبل العماد لكي يستعدوا بذلك الي
تناول القربان المقدس على حد وما فعل المخلص هنا اذ اعد رسله للتناول المقدس بغسل اقدامهم ولهذا
قال هذا الغسل سرا على جهه من الجهات اي انه رتبه مقدسه مرتبه من المسيح ولها يتخصص
من تعرقل الجبال ولهذا احصى هذا الغسل من جملة طقوس العماد المقدس ومن هذا القبيل دعا
مار برنردوس هذا الغسل سرا وقال انه يغفر الخطايا العرضيه واعلم ان هذا القديس سمي
هذا الغسل سرا بالفصاحة اي انه رسم سري خفي بما هو فسر قال اوريجانوس ومار امبروسيوس
وايرونيموس لمعنى المستتر اولا ان المسيح قد غسل اقدام رسله لكي يعدهم الي بشارة الانجيل
المقدس كقوله تعالى يا اجمل اقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات ثانيا قال مار امبروسيوس
ان تغسل الراس في العماد المقدس تغسل الخطايا الفعليه واذ غسلت ههنا الاقدام غسلت
بقايا

بقايا الخطيه الاصليه اعني حركات الشهوه لان السيد بهذا الغسل قوى اقدامهم اي انفعالاتهم
ليستطيعوا على مقاومة الشهوات بعزم شديد ثالثا قال مار اوغوسطينوس وبرنردوس ان الاقدام التي
بها تطا الارض تدل على المحبه الارضيه ونقصها ودنسها لانه ما دمنا على الارض نتردد اي بين الامور
الارضيه لابد ما يلتصق الغبار باقدامنا اي لابد ما تدنس رغباتنا بوجه من الوجوه فلهذا ينبغي لنا ان
نغسلها بالتوبه والدموع لاسيما قبل تناول القربان المقدس ومن قبل هذا الغسل الذي فعله السيد لكل
اذ غسل اقدام تلاميذه اتصلت العاده في كنيسة ميلان وغيرها من الكنايس ان تغسل الاقدام
المعتمدين ان يعتمدوا في المغتسل المعين لهذا الغسل وكان يقبلها بعد ذلك وينشفها على راسه وقد حامى
مار امبروسيوس عن هذه العاده على انها اتصلت الي تلك الكنيسه من المسيح ومن مار بطرس ولهذا يتعجب
من كونها غير موجوده في الكنيسه الرومانيه وقد رسم مجمع توليتو السابع عشر في الفصل الثامن بان الاساقفه
والكهنه تغسل اقدام المومنين يوم خميس العشا السري اقتدا بالمسيح وامر بتجديد هذه العاده المندرسه
التي كانت قد انقرضت في بعض الكنايس وقد صار هذا المجمع في سنة ستمايه واربع وتسعين من سني
المسيح فاورد مار امبروسيوس سببا مستترا لهذا الغسل قايلا ان بطرس كان طاهرا لكنه التزم ان
يغسل قدميه لانه قد تسلك بالخلافه خطية الانسان الاول اي لما ترصدت الحيه عقبه واتبعته
بالظلاله ولهذا يغسل عقبه لترتفع الخطيه الارثيه فلاحظ هنا قوله تعالى الى الحيه عن الانسان وانت
ترصدين عقبه وقال ايضا هذا القديس فلان ادم تزحل من الخطيه وانحنى السم على قدميه فلهذا
نغسل القدمين لكي تاتي بمعونة التقديس على ذلك العضو الذي رصدته الحيه لكي لا يعود قادرا ان يرصده
ايضا . بل نغسل اقدامنا لنغسل سم الحيه عنها وثانيا بهذا الغسل التواضع ايضا لكي لا نخجل من الخدمه اذا
مرضنا السر ويوجد سبب اخر بالمعنى الحرفي لهذا الغسل وهو لان العبرانيين كانوا يسلكون
قديما وهم حافيون ليظهروا التواضع عليهم ومن ثم سمي مار اوغسطينوس هذا الغسل تواضع الاقدام ولهذا
كانوا يغسلون اقدامهم لتنظيف من الغبار والاوساخ المتصله اليها واعلم ان هذه العاده انتقلت
من كنيسة ميلان الي كنايس اخرى كما خبر مار اوغسطينوس ثم لما راى قوم فيما بعد ان غسل الاقدام من
ضروريات الخلاص وليس حاجه للعماد فلهذا ابطله مجمع اليكاري وحرمه في الفصل الثالث والاربعين
لازالة كل شك وعثره وظلاله الا ان العاده في غسل الاقدام يوم الخميس المقدس استقامت وفيه
ريس الكهنه يغسل اقدام بعض الاكليروس اقتدا بالمسيح وكذلك تفعل روسا الرهبان في اديرتهم
بل الحبر الاعظم في كل سنه يوم الخميس المقدس يغسل اقدام اثني عشر فقيرا بيديه ثم يهبهم ثوبا جديدا
٨ ويضيفهم على المايده فقال له بطرس لن تغسل رجلي الي الدهر اعلم ان مار كيريانوس قد
ذم بطرس هنا من قبل تجهمه وعدم طاعته المعلم لكن مدحه وبراه مار اوغسطينوس وفم الذهب
على ان هذا القول صادر من خلوص الحب والايمان والتوقير والخوف والتواضع كانه يقول

اني انسان حقير جداً وانت ملك الملوك ورب المجد فلهذا لست اطيق الى الابد ان تغسل لي
قدمي فان الحيت للموت ممسكك فانا استعد الى غسلك واما ان المعوري يجثو امام قدمي ليغسلهما
فذلك لا اطيقه بوجه من الوجوه اجاب يسوع ان لم اغسلك فما تملك معي حظاً قد ذهب اولا
ماراغوستينوس وكبريانوس الى ان هذا القول يعني روحياً كانه يقول ان لم اغسل خطاياك الرجس
بالتوبه المشار اليها بغسل الاقدام فانا وذلك القربان المقدس الذي ارتبه انا الان بل ولا انت
تدخل الملكوت لانه لا يدخل الملكوت من كان نجساً ثانياً ذهب فم الذهب وكيرلس الى كانه يقول انك
تجهل تعليم التواضع الذي ابعه لك بهذا الغسل فما تملك معي حظاً لان المتواضعين فقط
يحظون بنعمة الله ومجده ثالثاً ذهب توليتيو وهو الاصح الى كانه يقول ان اقمت يا بطرس على
عنادك وما تركتني اغسلك اي ان اقمت انت على خالفتك وعصيانك وما تركتني اغسل لك
قدميك فما تملك معي حظاً لسبب عدم طاعتك اعني فما تشاركني على مايدة القربان المقدس ولا
اعطيك انا ثم الخبز العتيد ان يتقدس ويتحول الى جسدي وانفيك من الجلوس على المايدة المقدسه
فلا تكون من خاصتي فاراعه السيد هنا وتوعده بالنفي عن صحبته وعن تناول القربان المقدس لا
بالانفصال عن النعمه والمجد لانه وان كان بطرس قد اطاع [illegible] فهو هل مع ذلك المناجه
لانه قال ما قاله من خلوص التواضع والاحترام لسيد الكل. وقال ايضاً توليتيو قد توعد السيد بطرس
بانه لا يناوله الاوخارستيا التي بواسطتها كان المسيح مزمعاً ان يثبت في بطرس وبطرس في
المسيح ولهذه الخاصه كان يغسل اقدام التلاميذ لكي يعدهم ويطهرهم ثم يعطيهم جسده ويتحد
معهم اتحاداً بالفعل وهذا هو الذي توعده به قايلاً ان لم اغسلك فما تملك معي حظاً لانني الان اعد
وليمتي لا اعطيها فقط لمن اكون قد غسلت له قدميه فبطرس ما فهم هذا الكلام حينيذ بالتفصيل
بل تصور في عقله انه لا يكون شريكاً للسيد بشي اصلاً بل يكون منفصلاً منه ما لم يكن قد استحم
وهذا عقاب عظيم الا انه قد فهم التوفيا بعد. قال له سمعان بطرس لا تغسل رجلي فقط بل
يدي وراسي ايضاً ادراع السيد بطرس بهذا الوعيد وارعده من كل مريع وهوان ينفصل منه
للوقت اطاع وقدم للسيد اكثر ما طلب منه ليغسله اي قدم له ايضاً يديه وراسه لان هذه
الاعضا تغسل مراراً عديدة حسب العاده فمن ثم دفع مار اشيليوس [illegible] قايلاً ينبغي لنا
ان نقطع كل مرسوم رسم خلاف وصية الله وقد تبين لنا ذلك في بطرس الرسول الذي حتم في
نفسه سابقاً ما تغسل لي قدمي الى الدهر لكن حيثما سمع الرب يتوعده قايلاً ان ما اغسلك فما
تملك معي حظاً للوقت غير رايه. وقال لا تغسل قدمي فقط بل يدي وراسي معاً فكان شديد
الانزاع في استعفايه من غسل قدميه واشد انزاعاً من ذلك في استمداده بغسلها والصنفان
كلاهما كانا من خلوص حبه قال له يسوع من قد تطهر ليس يحتاج الا الى غسل رجليه
فقط لكنه نقي كله اعلم اولاً ان المسيح قد لاحظ اوليك الذين يستحمون ويخرجون انقيا كلهم
من الحمام لكن اذ كانوا يطون ارض الحمام حفاة وهم خارجون وهكذا يوسخون اقدامهم فلهذا
يغسلونها

٩

يغسلونها وبعدها ثانياً ان المسيح حسب عادته ينتقل من الغسل الجسدي الى الغسل الروحاني
كانه يقول من كان قد استحم جسماً روحياً بالعماد الذي به غسلتكم يا رسلي او من كان تطهر بالايمان
والتوبه فهو نقي كله في النفس لكنه يحتاج الى تغسيل قدميه فقط اي يحتاج الى تطهير انعطافات
الروح التي تتدنس تارة من الاشيا الارضيه التي تتردد بينها وتتوسخ وتسخا خفيفاً ويكون ذلك
التطهير متواتراً بالتوبه وقمع الجسد وما يجري مجراه الذي هو الغسل قد اللقاه لا سيما قبل التقدم الى
مايدة القربان المقدس هكذا فسر مار اغوستينوس وبيدا المكرم وروبرتوس وقال ماربرزدوس ان
من قد استحم فليس يحتاج الى تغسيل قدميه ومن كان خالياً من الخطايا الثقيله فهو نقي في راسه اي نيته
هي نيته ونياته اي عمله نقي هو لكن قدماه التي هي انعطافات النفس لا يمكنها ان تكون طاهره بالكليه
لا سيما طالما نحن نتردد سالكين في هذا التراب ما لم تتدنس تارة من اللهو والاباطيل والشهوات التي
نرتكبها اكثر من الواجب ولو في دقيقه لاننا نعثر نحن في اشيا كثيرة فلا يستصغر احد ولا يتهاون بها
فان الخلاص بها مذهب من البال ولا يمكن غسلها الا بالمسيح ومن المسيح فيتلخص مما قررناه ان سيد الكل
في غسل اقدام الرسل قد طهرهم من الخطايا لا سيما من العرضيه لانه بهذا الغسل عينه وايضاً عمل
العلي قد خشع ضمايرهم ونبههم على الغسل الباطن الذي مزمع انه ان يتم في النفس بواسطة الانسحاق
الذي به يغفر الخطايا ولهذا السبب كانت الكهنه في العهد العتيق يغسلون ايديهم واقدامهم قبل
تقدمة الذبيحه كامر العقول وكذلك كانت تفعل الشعوب ايضاً واليهود اقاموا على هذه العاده الى
يومنا هذا وقد نتج مار اغوستينوس من هذا النص ان الرسل قبل تناول القربان المقدس كانوا معتمدين
اولاً لان ليس احد يقبل سر القربان الا من كان متصبغاً بالعماد المقدس ثانياً لان المسيح قبل موته عمدهم وذلك
لانه ما عمد احداً بعد القيامه ومن المعلوم ان ساير الرسل قد تعمدوا من ربنا اما بذاته او بغيره بامره غير ان
لفظة النظر تدل خاصة على الغسل الكاين في الصبغه المقدسه فانتم نقيا لكن ليس كلكم قد لدغ هنا
يوداس الدالغ اشد الدعا بجال مستتر لكي ينتهضه ويستميله عن عزمه الخبيث وخيانته ونفاقه العظيم
لكنه ما سماه باسمه ليلا يفضحه قدام الرسل فيتبتوا على الدانع ويعينوه لنيرا لانه كان عارفاً بالذي يسلمه
ولذلك قال ليس كلكم انقيا قال مار اغوستينوس قد اتضح من هذا النص ان يوداس كان في ذلك الوقت
حاضراً هناك وبالنتيجه غسل المسيح قدميه وناوله القربان المقدس وقد انكر ماركبريانوس ذلك قايلاً
ان يوداس لم يحضر الغسل ولا العشا السري فلما غسل ارجلهم وتناول ثيابه فاتكى ايضاً وقال لهم هل
تعلمون ما فعلته بكم انتم تدعونني معلماً ورباً وقد قلتم قولاً صائباً لانني انا ذلك فاذا ما غسلتكم وربكم
قد غسلت ارجلكم فيجب عليكم ان يغسل بعضكم ارجل بعض من المعلوم ان السيد المسيح ليس من
تلقاء ذاته اله فقط بل ايضاً من قبيل انه انسان هو معلم ورب الناس كلهم وساير المسكونه ولئن كان معلم
في الظاهر فقط كما يعلم ساير المعلمين لكنه كان في الباطن ايضاً ينير ضماير السامعين ويستميل اراداتهم

١١ ١٢ ١٣ ١٤

الى حيث يشاء من هو ومعه المعلم الكامل السماوي والالهي كما هو قال في بشارة متي لانني انما
خولتكم هذا الفعل مثالاً لكي تعملوا انتم على حد ما عملت انا اي لكي تعملوا لا بي لاني منطلق الى ابي بل
باقاربكم الاخرين اذا ما دعت الضرورة او المحبة الى ذلك حينا يخطر لكم الضيق اتيا من بعد لان المثل
قال مار غريغوريوس ينشط الى محبة السماء اكثر من الكرز ولهذا ابتدى يسوع ان يعمل ويعلم وقد علم
بالعمل اكثر مما علم بالقول ومن هذا القبيل ينشاغ لمن كان رئيسا ان يفعل اولا ما يامر به المرؤسين ان
يعملوه لانه على حد ما يتقدم على الاخرين بالدرجة على حد ذلك ينبغي له ان يتقدمهم بالتواضع فالمسيح
كان وقتيذ عالما بان الرسل قد ازمعوا ان يتجاوزوا فيما بينهم بالكبريا فيمن يكون المتقدم بينهم فلهذا
شبع واعطاهم هذا الفعل مثال التواضع لكي يصيد افتكارهم على ما جرى بالفعل ثم ان من هذا القول
الرباني قد اتصلت العادة ان كثيرون من الرؤوسا والملوك يغسلون اقدام الفقرا يوم الخميس المقدس
بل قد رايت مار امبروسيوس هذا القول وصيه وعلى هذا الحد كان القديس لودوفيكوس ملك فرنسا
وشقيقه روبرتوس المعظم السعيد الذكر والقديسة اليصابات الملكة والقديسة اوريجي والقديسة بريجيتا
وما يجري مجراهم يغسلون ارجل الفقرا الحق الحق اقول لكم ليس يوجد عبد اعظم من مولاه ولا رسول اعظم
من مرسله لم يزل السيد هاهنا عن ان يلح بالتواضع على رسله لانه كان يرى ان ما بعد عادتهم على التقدم
ما بينهم كانه يقول ان كنت انا معلمكم وربكم وقد تواضعت وتذللت حتى انني غسلت ارجلكم فكم
بالحري ينشاغ لكم ان تغسلوا احدكم ارجل صاحبه فان كان المولى قد غسل الاقدام فاولى بالعبد ان يفعل
ذلك وليس للعبد ان يغضب من العمل الذي رضي به مولاه وليس للرسول ان يتابى من الوظيفة التي مارسها
مرسله ان عرفتم هذا تكونون مغبوطين اذا عملتموه كانه يقول ان كنتم عرفتم هذه الاقوال وانتم بالحقيقة
عارفون بها والحال من ذا الذي لا يعرف ان المولى اعظم من عبده والمتقدم اعظم من رسوله المرسل منه فتكونون
مغبوطين اذا عملتموها على حد ما انتم عارفون بها وكملتموها بالعمل فطوباكم بالامل وليس بحال الحقيقة
لانكم ستمتلكون هذه الغبطة بالفعل بعد الموت اذا ما اقمتم على ممارستها الى النفس الاخير وما حدتم
خائفين عن الاقتدا بي وانا عارف بانكم لعتيدون ان تثبتوا فاعلين بما انا فعلته ما عدا واحد
منكم ولهذا يستثني قائلاً ولست اقول هذا من اجلكم كلكم وقد علمت ان يودس لا يفعل ذلك بانني عارف
بالذي اخترتهم تفسير مار اوغسطينوس هذا القول يعني الانتخاب الى المجد من الله منذ الازل كانه
يقول لست اقول هذا القول من اجل الجميع بل من اجل اوليك الذين انتخبتهم الى المجد ذاك الذي لم انتخب
يودس اليه ولهذا لم اتكلم عنه وهو قد نساد الان هذا التغيير قد احتمل صعوبة قليله اولا لان الذنب
كله يجب ان ينتسب الى يودس الدافع الى المسيح وانتخابه الذي انفي يودس منه واقصاه ولهذا نسب السيد
الذنب كله في المذكور في العدد الاتي ثانياً لان المسيح ليس من عادته ان ينسب الانتخاب الى ذاته
البته اذا ما وقع الكلام عنه لكنه ينسبه الى الاب لان الانتخاب هو من اقسام العنايه الخصوصيه
التي

التي تنتسب الى الاب فيتلخص من ذلك ان المخلص قد تكلم هاهنا بمعنى الانتخاب الوقتي الذي به قد
اختار الاثني عشر رسولاً بما انه انسان وقد اختار بينهم يودس الدافع بمعنى الانتخاب الذي ذكره لوقا
حين قال فدعا اليه تلاميذه واختار منهم الاثني عشر الذين سماهم رسلاً وكان يودس بين هولا الاثني
عشر رسولا فقال توليتو وملدوناتوس ان المسيح قد عمد هاهنا اختيار المذكورين الى الرساله كانه يقول
انني عارف وقد عرفت من اخترتهم وكيف اخترتهم ومن هم المؤهلون الى الرساله ومن هم غير اهلها ومن
هم العتيدون ان يثبتوا الى المنتهى ومن ثم يكونون مغبوطين ومن هم الذين لا يثبتون وانا عارف ايضا
وقد عرفت من هم الذين عزموا ان يفعلوا ما تكلمت به ومن هم العتيدون الا يفعلوه على حد ما انا عارف
وقد عرفت ان يودس ليس مزمعا ان يفعل ذلك بل سوف يكون دافعا الى اليهود ولهذا لم انتخبه رسولا من
تلقا جهل قد استحوذ علي فكانني لم اعلم بخيانته والحال انني قد تحققت فعلت ورايت هذا الاثم لكنني
انتخبته لاستعمل رذيلته الى خير الجماعات كلها اعني لكي يكمل به الاسمى وبهذا الاثم يكمل خلاص العالم كله
وفداهم ولهذا استثنى السيد قائلاً لكن ليتم الكتاب الذي ياكل الخبز معي رفع علي عقبه كانه يقول انني قد
عرفت تماما ان يودس قد ازمع ان يخونني دافعا لكنني مع ذلك قد انتخبته رسولا لكي يكمل الاثم بواسطته
وبانتخابه يكمل الكتاب ايضا الذي تنبا منذ علي الزمان على الاثم وعلى طريقة تكميله اعني ان الاثم سوف
تبتدي من خيانة واحد من اصحابي واهل بيتي وهو يودس الذي قد تصرف برفقتي زمن حياتي الارضيه لكي
يدفعني وانا قد سمحت بذلك لكي انتج من رذيلته خيرا عظيما وهو فدا العالم واستخلاصه من العبوديه
على حد ما سمحت بسقوط الملاك وسقوط ادم لكي من ثم انتج تجسدي وقوله رفع علي عقبه اعني انه قد
اجتهد فقد اتت الشهاده من المزامير وقد قالت النسخه السبعينيه عظم علي عقبه اعني انه قد
اجتهد ان يجدلني ويعرقلني ويثلني ويهلكني وبالفعل قد عرقلني ودفعني بخيانته في ايدي اليهود فلو صلبني
الى الصلب والموت لان رفع العقب هو التعرقل بحسب اللفظ وهو وضع الانسان قدمه قدام قريبه ليعثر به
ويسقط سوي كان ذلك راكضا او حال المصارعه ويعرف عند العامه بضرب الكعب واعلم ان داوود
النبي في هذا المزمور يتكلم بالمعنى الحرفي عن احيطوفال الذي خانه عند ابيشالوم ابنه على ما حررت النسخه
الكلدانيه وقد تكلم بالمعنى المستتر عن يودس دافع المسيح وعلى حد ما كان داوود رسم المسيح على حد ذلك
كان احيطوفال رسم يودس الملعون من الان اقول لكم من قبل ان يكون حتى اذا كان تومنون بانني انا هو
كانه يقول هذا بعد ساعات قلائل قد ازمع يودس ان يسلمني ولهذا قد اخبرتكم بذلك حتى اذا رايتم ذلك عن
قرب اي انني اسلم واسكت واقتل لا تقلقوا بل تومنوا اي تثبتوا في ايمانكم بانني انا هو المسيح ابن الله
الذي اقدم نفسي للموت طوعا لاجل خلاص البشر وقد تقدمت فاخبرتكم بهذه الاحوال لكي تعلموا انتم انني
انا قد عرفت هذه الاشيا منذ ازلي الزمان وانا قادر ان ادفعها عني لكن ما اردت ذلك بل قد احببت
ذلك ان اتالم من اجل خلاص العالم وحينئذ تشعرون انني قد صدقت حينا قلت لكم وليس كلكم انقيا
لان يودس مفعم من الدنس والنفاق ومن ثم قد استوجب ان يرذل ويهلك حيثما رونه يخنق نفسه بحبل

من عظم اتضاع منيره على قباحته الجنيه وهذه النبوه اذا ما كملت عند نفوذ الفعل الى غايته تثبتكم في ايماني
علينا فضكم الان الحق الحق اقول لكم من يقبل واحدا اذا ارسلته يقبلني ومن يقبلني يقبل من ارسلني اعلم انه لا
يجب لنا ائتلاف هذا القول مع الاقوال التي قيلت فيما سلف ولهذا قد تختلف الاراء كثيرا فذهب اولا ثم
الذهبي وتابعه الى ان هذا القول منتسق الى الالام المسيح وصلبه فكان هذا السيد يتحث رسله ليتقلدوا
بالامه بعزم شديد على نحو ما قال هو كانه يقول ايها الرسل لا تخافوا الاضطهاد والموت والصلب ولا
شيا من المكاره التي سوف تكابدونها وانتم تبشرون باسمي لانكم بهذا تكونون قد اتخذتم ارثي
وتالمتم كرسلي المرسلين مني وبالنتيجه من الاب ومن ثم تكون هذه الالام تشريفا لكم فالين كل عيب
وعار لكن يرد عليها بان السيد ها هنا قد اعتمد اقبال الرسل لا الامهم ثانيا ذهب ليرانس الى ان المخلص
اعتمد هنا اظهار رقة وتسليم يوداس وعظم قباحته بتباين منعكس كانه يقول كما ان الذي يقبل الرسول
مني بكرمه يقبلني ويكرمني كذلك بالعكس من يرفضه ويهينه فيهينني بل يهين الله مرسلي الذي
يرد عليه بان هذا المعنى يقتضي وضع اقوال كثيره لم يذكرها المخلص هنا ثالثا قد ذهب القيطاني وتوسينوس
وربيرا وهو الاصح ما تقدم الى ان المخلص لما اراد ان ينهي خطابه وغسل اقدام تلاميذه اضافه ببعض
اشيا ليتعظ المومنين بها ويتحثهم الى اقبال الرسل المرسولين اليهم وان يحسنوا اليهم على حد وما كان
انتظر رسله ساعيا ليحسنوا الى المومنين وبهذا يعزيهم ايضا كما قال فم الذهب بانه كان قدامهم ان يمارسوا
اعمال المحبه من اجل خلاص الجميع رابعا ذهب توليتوا الى ان هذا القول ينتسب الى مثال الغسل المعطى من المسيح
لكي يقتدي به رسله وسائر المومنين ولا يمتنعوا عنه على ان هذا الغسل لدني جدا ويصير الانسان متحقرا
متذللا اذ كان المخلص قد صنعه وجعله مكرما وشرفا كثيرا كانه يقول لا تكرهوا الضيف ولا تابوا من
غسل اقدامهم لان من يقبل الضيوف المومنين والرسل خاصه ويغسل اقدامهم فكانه قد اضافني انا الذي
ارسلتهم ومن اقبلني فقد اقبل الاب الذي ارسلني فاذا من يقبل المومنين بي وبرسلي فيقبل الله ابي
والكرامه التي يبديها لهم فيبديها لله ايضا ويعكس ذلك من اهانهم فقد اهانني واهان ابي
فعلم السيد ها هنا اعمال التواضع كغسل الاقدام وانه يجب على الرسل والرووسا المتقدمين
ان يمارسوها ولا يمتنعوا منها لجلال درجتهم ليلا تضحى متحقره والحال انهم يتشرفون بها على انهم
المقتدين الحقيقيين بالمسيح لان الذي يكرمهم فقد اكرم المخلص واباه الذي ارسله فيترفضون لكثابات
التواضع يشرفا الرووسا وليس فيهم حق قال احد الناس شموا الشرف في التواضع فلما قال هذه
الاقوال قلق بالروح وتنهد اي قال بمجاهره علانيه وقال الحق الحق اقول لكم ان واحدا
منكم يسلمني ان هذا القلق كان توجعا حقيقيا وتضحطا جزيلا على اثم يوداس اللعين اذ كان
قد قرب ان يسلمه لليهود من اجل جسامة هذه القباحه وبسبب تسليم يوداس وهلاكه توجع
المخلص من صميم الحشا وقلق بالروح متوجعا وقد كان يدعو هذا القلق باثارة وارادته طوعا ها هنا
وفي موت العازر على حد ما ذكرنا فيما سلف ومن جهة نبوة السيد على تسليم يوداس فيقدم تفسير
ذلك في بشارة متى فراجعه واما السائل ان يسال متى كانت هذه النبوه الربانيه اقبل ترتيب الاوخارستيا
اوبعد

او بعد ذلك لان يوحنا صمت ها هنا عن ذكر ترتيب القربان المقدس وقد ذكره البشيرون الاخرون
ذكرا مفصلا لكن متى ومرقس قد قدما وضع هذه النبوه على ترتيب الاوخارستيا واما لوقا فقد
وضعها بعد ذلك الجواب قد ذهب اولا اونتيموس وفرنسيس ولوقا الى ان سيد الكل قد انبا
عن تسليم يوداس بعد ترتيب الاوخارستيا على ما اخبر لوقا ولهذا اذ قدم متى ومرقس هذه النبوه
على اقتراض الاوخارستيا فقد استعملا التقديم والتاخير ولهذا وضعا ترتيب القربان المقدس
بعد هذه النص ها هنا في الحين والدليل في ذلك لانه لو كان المسيح قد انبا رسله عن تسليم الدافع قبل
عمل القربان المقدس لكان قد اقلقهم وحركهم للغضب ومن ثم صيرهم اقل استعدادا الى العشا
السري الا ان هذا الدليل غير ملتج بان المخلص قد تقدم فاخبر رسله قبل العشا المذكور بالامه
وموته والحال ان هذا التخبير قد اقلقهم في غاية القلق وكما قال ان المهان المذكوران اخبرهم
بعد تناول القربان المقدس بتسليم يوداس الدافع وقد اقلقهم هذا التخبير كثيرا وشتتهم من جميع
الحواس الباطنه المطلوبه بعد تناول القربان فصاروا اقل صغوا اليه غير ان هذا الانبا بتسليم
الدافع قبل ترتيب العشا السري حصل قادرا ان يخوف الدافع ويميله عن كمال نفاقه بل استطاع
ان يخشع قلوب الحواريين وينشطهم ليفحص كل واحد منهم ضميره ليلا يبيع المخلص شيا فيهم يظهره
ويبكته علانيه على حد ما اظهر اثم يوداس وبكته ثانيا ذهب اروبيوس المورخ ورايه يضاد الراي
السابق مضاده بحكمه الى ان المخلص قد انبى على تسليم الدافع قبل ترتيب الاوخارستيا على ما اخبر
مرقس ولذلك اذ وضع لوقا ذكر تلك النبوه بعد الترتيب المذكور قد استعمل التاخير في القصه وقال
اروبيوس المذكورات الامر يجري بالنظام عينه الذي حرره يوحنا اعني ان يسوع بعد تكميل غسل
اقدام الرسل تنبا لهم على خيانة يوداس الدافع وحينيذ اذ ساله الحبيب عن الدافع اعطاه العلامه
قايلا انه ذاك الذي ابل انا خبزا وانا وله واذ تناول ذاك اللقمه للوقت خرج فقال ها هنا
اروبيوس ان قوله للوقت خرج لا يفهم منه ان يوداس في ذلك الحين عينه خرج بل انه حين اكل
الخبز المبلول فصار كانه مجنون وما اضطربات يكمل بنوع ذلك الخطاب المستطيل الذي خطبه
على رسله بعد العشا لان لوقا البشير يشهد بان يوداس استمر مع الاخرين الى ان تناول القربان
المقدس الذي بعده لم يكن قد تبقى شي على المايده بل حسب عادة اليهود ولذلك لا يظن ان ذلك
الخبز المبلول كان قربانا مقدسا لكن يرد عليه ان الدافع اذ تناول الخبز المبلول في الحين خرج بغير
ابطا كما قرات النسخه اليونانيه فاذا ما انتظر المايده المقدسه التي استمرت وقتا طويلا اذ كانت
هذه المايده صار بعد اكل اللقمه ومن ثم ربما قد اصاب من قال ان هذه اللقمه كانت من القربان
المقدس لان الشيطان دخل حينيذ في يوداس من كونه قد تناول الاوخارستيا وهو غير مستاهل لها

وبعيد المصروع فللوقت خرج ليكمل ثمه الفضيح الذي كان يترصده. ولعمري ان سيد الكل قبل ترتيب
الاوخارستيا وبعد ترتيبها اتكي علي المايده وحينيذ تنبا علي تسليم الدافع كما اخبر لوقا فيحتمل من
ثنا والوجوه ان المايده وقتيذ لم تكن قد ارتفعت لانه قد بقي فيها خبز وبقايا اخر من الاطعمه التي تبقت
من عشاوات الفصح الثلثه المتقدمه ومن ذلك الخبز الباقي استطاع الشيطان ياخذ لقمه ويبلها
ويناولها للدافع ثانيًا كما ذهب مار اوغسطينوس وافتيميوس وتولتيوس وهو الاصح ان سيد الكل قد
اخبر رسله بتسليم الدافع مرتين قبل ترتيبه الاوخارستيا وبعد ترتيبها اولاً لان المسيح قد تالم كثيرًا
من تلك الخيانه وتوجع لشناعتها العظيمه بل قلقه بروحه وارتجفه كما اخبر البشير ها هنا ثانيًا ليعلم
الدافع بانه قد عرف خيانته ويخوفه ويشرده عن تكميلها ثالثًا لكي يعد رسله ويقويهم علي الثبات
في الايمان اذا ما راوا خيانة يوذس ومسك المسيح ومن ثم لا يقلقوا ويتبلبلوا وعلي هذا المنوال
يتوقف متي ومرقس مع لوقا. فنقول ان كليهما قد صدقا وكليهما قد وضعا القصه علي ترتيبها
فنقول الان ان نظام الاركان هكذا. اي اذ كمل عشا خروف الفصح ووضعت المايده المالوفه
وطفقت الرسل يتفتشون قام المسيح من علي المايده وغسل اقدام التلاميذ واذ كمل الغسل عاود واتكي
علي المايده وقال الاقوال التي اخبر عنها. حينيذ قلق يسوع بالروح وتكلم علي الدافع العتيد ان
يسلمه فطفق كل منهم يساله لعلي انا فقال ليوذس انت قلت فلما انتهت هذه الامور شرع في
ترتيب القربان المقدس واذ كمل ترتيب هذا السر تكلم ثانيًا عن الدافع كما اخبر لوقا قايلاً ها هو ذا يد
الذي يسلمني علي المايده معي الخ. حينيذ ادني بطرس الي الحبيب وقال من هو الذي تكلم المعلم عنه
فقال يوحنا المسيح فاجابه قايلاً هو ذاك الذي ابل خبزًا واناوله وبعد ما ناوله الخبز الي الدافع دخل
الابليس وللوقت خرج ومن بعد خروجه وتكميل المايده خاطب المسيح تلاميذه بذلك الخطاب العجيب
الذي يذكره يوحنا في النصوص الاتيه فاتضح من ذلك ان ترتيب سر القربان المقدس يجب وضعه
قبل العدد الثالث والعشرون هنا لا قبل هذا العدد خلاف ما ارتاي يوذنيميوس فنظر التلاميذ
بعضهم الي بعض وهم يميزون من عني عنه بقوله بل كان كل واحد يسال المعلم لعلي انا كما اخبرني
قال فم الذهب فاخذ الخوف بجماعتهم بانه ما قال انتم دافعه علي ان اوليك ما عرفوا في ذواتهم
[illegible] خبيثا ومع ذلك فصدقوا المسيح اكثر من افكارهم واحتسبوا قضيته اصدق من اوهامهم بذلك
ابصر بعضهم الي بعض وكان واحد متكيا بحضن يسوع وهو كان الذي يسوع يحبه وهو يوحنا
البشير فاتضح علي هذه الجهه ان الحبيب هنا واصل خطاب المسيح وبنوته من جهة تسليم الدافع
ولو كان قد انقطع بسبب ترتيب الاوخارستيا علي ان البشير قد صمت عن ذكرها. وذلك لان
يسوع قد رتبها قبل هذا النص في الحين وبعد انبايه اول مره لتسليم الدافع الذي ذكره البشير
ان متي ومرقس ثم اذ رتب الاوخارستيا وكمل العشا المقدس عاود الي ذكر التسليم المذكور مره
ثانيه قايلاً علي ما اخبر لوقا ان يد الذي يسلمني هي معي علي المايده واذ ارتا الرسل ان يعرفوا

الدافع

الدافع باسمه وشخصه الخصوصي فتحرك بطرس الحار الشوق في كل مكان واوي الي يوحنا المتكي
علي حضن يسوع لكي يساله عن الدافع علي ما اخبر البشير هنا وقد عني عن ذلك بهذا النص المقول
اذ كان يوحنا اكثر قربًا ليسوع ومحبوبًا منه بما انه كان متكيًا علي صدره فلهذا اوي بطرس اليه
ليفحص من المعلم عن اسم الدافع ومن كون الحبيب قد اتكي علي صدر يسوع فلذلك لان المتقدمين
كانوا يتكون علي المايده اثنين اثنين او ثلثه ثلثه في الاسره المعينه للتكي بحيث انهم كانوا متكيين
لا جالسين علي المايده ولهذا كان الجالس من عن الميسره كانه يتكي علي الجالس من علي اليمين
وقوله الذي كان يسوع يحبه ليس علي سبيل الصداقه البشريه فقط علي انه اميز من الجميع
كما قال تولتيو لكنه كان يحبه ايضا محبة الخلاله الروحيه بسبب بتولية البشير فقط علي [illegible]
وطهارته ودعته واحتشامه وتهذيب اخلاقه الحسنه التي بها كان يسمو علي الاخرين وكان
غريبًا من الزلل كما قال كيرلس واريونيموس وفم الذهب وتبلغه الا انه لا ينتج من ذلك ان يوحنا
كان اوفر قداسه من ساير الرسل مطلقًا وقد يمكن ان اخر غيره كان اوفر حراره في المحبه [illegible]
اقدس لان القداسه متوقعه في المحبه خاصه وتكون القداسه علي حد المحبه وبمقدارها يكون
يكون مقدار النعمه والقداسه واعلم ان كون يوحنا اتكي علي صدر يسوع ليس كان علامة المحبه
الجازمه فقط بل علامة امر اعظيم عتيد كونه ولهذا قال بيدا المكرم قد استمد الحبيب من هناك
صوتًا قد نطق به فيما بعد وادهش ساير الاجيال فاوي سمعان بطرس اليه وقال له من هو الذي
قال الرب من اجله انه يسلمه قد اتضح من هذا النص ان بطرس ليس اوي الي الحبيب بالاشاره
فقط لكنه لقنه باحتشام سرًا قايلاً من هو الذي قال المعلم من اجله وعني عنه علي ما اخبر البشير هنا
وليس بطرس سال يوحنا بهذا المعني من جهة انه عظيم المجد ولا من كونه خاف علي نفسه لئلا يكون
هو الدافع لسيده لكنه سال من تلقا غيرته لكي يتفحص هذا الاثم العظيم اثم التسليم ان امكنه
علي حد ما اراد في البستان ان يمنع مسك المخلص او قطع اذن ملخوص عبد عظيم الكهنه اذ اراد
ضبطه واذ اتكي ذلك علي صدر يسوع وقال له يا سيد من هو فقال يسوع هو الذي اغمس انا
الخبز واعطيه اياه فغمس خبزًا ودفعه الي يهوذا ابن سمعان الاسخريوطي فقوله اذ اتكي
ذلك علي [illegible] منه ان يوحنا تحرك وارتفع قليلاً علي صدر يسوع حينما اوي بطرس اليه اذ سحب
طرف ثوبه فحول اليه قايلاً لينتطيع ان يسمع سوال بطرس وان عرف معني طويته فعاود واتكي
علي صدر يسوع لكي يساله عما قال تلقنه من ذلك في اذنه وقوله الذي انا اغمس الخبز فاعلم ان
يوذس قد حضر مايدة خروف الفصح. بل قد حضر العشا السري ايضًا وتناول القربان المقدس
مع بقية التلاميذ كما قال فم الذهب وكيرلس واغوسطينوس والمفسرون غالبًا. بل قد ذهب
قوم الي الخبز المبلول كان قسمًا من القربان المقدس لكنهم ما اصابوا لان المسيح لم قد قدم خبزًا

خبزاً اي مبلولاً بل خبزاً يابساً على نحو ما قد بين ايضاً خم اصرنا ومن ثم اخذ المخلص بعد العشا المقدس
خبزاً من الخبز الباقي على المايدة وغمسها في شي من حواضر المايدة واعطاها ليودس لكي يظهر ليوحنا
سراً من هذه العلامة على ما قاله له لان بقية الرسل ما سمعوا كلام بطرس المسيح الذي قاله ليوحنا
جهة علامة الدافع ومن هذا القبيل هو ذا بالمطابقة قد اظهر السيد الدافع بهذه الاشارة لان خبز
المايدة علامة السلام والصداقة ومن ثم بهذا الخبز اظهر شخص الدافع فقط لكنه ايضاً اشار الى
طريقة تسليمه على انه قد عزم ان يسلمه بالقبلة التي هي علامة المودة قال مار اوغسطينوس
بالمعنى المستقر ان هذا التغميس قد دل على طوية يودس المستبطنة بالغش والدغل المستور قال ايضاً
مار اوغسطينوس وكيرللس ان الخلاص اشار الى يودس بلقمة الخبز لكي يكمل الكتاب القايل الذي اكل
معي خبزاً رفع علي عقبه. بل قال فم الذهب ان السيد بهذا العمل قد عير الدافع بما يحضر كانه
قال له اما تستحي يا يودس ان تسلمني او ما تحتشم ممالحة من قد صرت له شريكاً على مايدته فتتخلص مما
ذكرناه ان يودس اذ تناول اللقمة من المسيح انتقام على عناده ووقاحته في تسليم سيده وازداد خبثاً
مستشعراً بهذه العلامة على انه قد اتعرف. فلما راي بحاله مفضوحاً وصار الشيطان يوثبه له خرج
للوقت كالمصروع المجنون الى تكميل نفاقه. وذهب الى رؤسا الكهنة ليستمد جنوداً وينطلق
معهم لمسك يسوع لانه وان كان قد وضع متى هذا الكلام والجواب الرابي قبل ترتيب الافخارستيا
ومن ثم ذهب مار اوغسطينوس الى ان هذا الكلام قد قيل قبل الترتيب المذكور. فقد اتضح من ذلك
انه قيل بعد الافخارستيا كما يتبين من الفاظ لوقا ويوحنا. لان متى كما هو عادته يجمع سائر
نبوات المخلص في معنى تسليم الدافع معاً في مكان واحد لئلا يلتزم ان يذكرها مرة ثانية بعد ترتيب
العشا السري لانه يتصدق كثيراً ان يودس لما سمع المسيح يقول له انت قلت خجل وغضب
وللوقت خرج من بعد اللقمة في الحين خرج كما يخبر يوحنا هنا فاذاً من بعدما تناول القربان المقدس
انا يا سيد فقال له انت قلت واذ سمع هذا القول استخزى مغضباً وفي الحين خرج ولهذا استثني
البشير قايلاً ومن بعد اللقمة دخل الشيطان فيه مصرعاً اياه ودافعاً لينتقم من المسيح على انه قد اشهر
نفاقه ومن ثم يسلمه لليهود. فالشيطان الذي كان قد دخل في يودس سابقاً ليترصد تسليم المخلص
كامر في العدد الثاني ها هنا. فقد دخل فيه الان لكي يكمل اثمه ويسلم معلمه لليهود وذلك اولاً
لان يودس اذ راي قد اشتهر بين التلاميذ وظهرت خيانته. فاعاد يجتري ان يستتر بينهم بعد
ذلك للايمان منهم ثانياً لانه راي وقت التسليم المناسب قد قرب اعني لانه عرف ان
المسيح لا يقدر ان يذهب بعد العشا الى جبل الزيتون حسب عادته ليصلي حيث يستطيع على
مسكه بسهولة ولهذا ما احتاج يوحنا ان يظهر لبطرس من كان قد اشار المسيح اليه انه هو
الدافع لان يودس للوقت هو اظهر ذاته. وذلك تنبا له المعلم وبخروجه من العلية وذهابه من

عندهم

عندهم دخل الشيطان في يودس اللعين لكي يملكه بجملة تملكاً وتبعاً لا ينفك ومن ثم اسلمه
فيما بعد للشنق ولبس لان اللقمة التي اعطيها من المسيح هي ادخلت الشيطان فيه
علامة محبة المخلص وبهذا اراد ان يستعطفه الى محبته عوض حسده اياه. بل لان الدافع اذ تجاسر
المتناولة فاتخذ اللقمة بسريرة خبيثة لانه توهم ان السيد ناوله تلك اللقمة على سبيل البغضة والا
لكي يجعل اثمه واضحاً جماعة التلاميذ ومن ثم ترك حبيبه جميع الرسل وانقطع عن سيده وذهب الى
الشيطان واليهود. هكذا فسر فم الذهب واوغسطينوس وكيرللس وتدرنيه هذا القديس
الاحسان ليس من ذاته بغير جاحد بل بصدر الشر من تلقا رذيلة الناكر وجحوده قال مار ابيروسيوس
حينما دخل الشيطان قلب يودس اهمله المسيح وحينا ثانياً ولهذا اكد فسره هذا والحال انه قد كتب
ومن بعد اللقمة دخل الشيطان فيه فدخل الحال فيه لثلثة اسباب اولاً بسبب نكران الاحسان
وعدم معرفته كما قال مار اوغسطينوس لانه اذ كان المسيح قد اظهر لديه كل افعال المحبة وما اشتماله
بذلك حسبه واهمله ليتملكه الشيطان بجملته ثانياً لان المحال قد عرف سريرة يودس الخبيثة على انه
مصر على عناده من قبل كلام المخلص المقترن بغير اشارة وانه قد اهمله ولهذا نظر اليه بما انه
اذ كان اولاً يميا دفه من خارج كما قال فم الذهب وتابعه ثالثاً لان يودس عينه قد تحقق
انه قد صار واضحاً عند الجميع وكانه قد انقطع من السيد وتلاميذه ولهذا تمكن في الزرود فتح
كالمويش قلبه للمحال. ولهذا ايضاً للوقت خرج غير مطيق حضرة المسيح ورسله او خوفاً لئلا
يفترق منهم كما قال اوتيميوس نقلاً عن فم الذهب وربيرا وعلى هذا الجرونيا هو خطاه يزداد دون
قبائحه ووقحه وعناداً كالمجانين المصروعين اذا ما اشتهرت خطاياهم لانهم يريدون ان يحاموا عن
جرايمهم بل يفتخرون بها. وتامل ها هنا في يودس كيف ان الانسان الذي يترك المسيح فيهمله المسيح
رويداً رويداً واذ اما اهمله يثب عليه الجنس ويملكه ويدفعه الى كل قبائحه واخيراً يطرحه في الهاوية
هكذا اذ كان يودس رسولاً صار شيطاناً. واذ كان بغي لحامل النور صار مظلماً كالظلام الدامس على
حد ما يصير خل حاذق من خمر جيد وشماً يصير الشر من الرجل الصالح كما ترى في لوتاروس الهالك
فقال له يسوع ما تعمله فاعمله باسراع ان المخلص بهذا القول ما امر يودس بعمل الخيانة لكنه سامح بها
فمن ثم كان الكلام اولاً بمعنى النبوة كانه يقول لا انظر ان تترك بحفي عقوق قد علمت انما خيانتك قال
مار اوغسطينوس ليس امر المسيح بالشر لكنه تنبا عليه وليس لمضرة الكافر بل لخلاص المؤمن ثانياً بمعنى
السماح كانه يقول افعل ما انت ابتدات به وكل ما نويت عليه وقد بكتني بانواع كثيرة اني اعرف عملك
واستغل عن تكميله وانقض ما براوها مك الخبيثة لكنني لست انيا ان افعل ذلك وقد سمحت
لك به وتركتك حسب اختيارك فافعل ما تقصده في ضميرك ثالثاً بمعنى تعيير كانه يقول انني
عارف بعزمك الخبيث اذ تتكلم لي باعظم المضرات وقد خولتك اعظم الخيرات انت تكافيني بعوض

الاجتماع سرًا فاصنع ما تريد ان تصنع لاني وان كنت قد اظهرت اثمك لكي لا اظهره
فلا تخف ولا ابتعد لانني وان كنت اشا المنعته لحيظة عين والحال انني قد اشهرت
اثمك لكي اعيرك بوجهك علي وقاحتك وعارك قال فم الذهب كان زوال الجبنه كيف
لم يا انزل قلبه ولا استخزي لكنه صار اشد وقاحه مما كان وقوله له اعمله باسراع
ليس هو قول موعز ولا مشير ولكنه قول معير يوضح انه هو قد شا ان يصلحه ويتلافاه فاذ
ليت مسلوبا ان يكون مصطلحا خلاه واهمله رابعا يجي هذا القول بمعني قوله صادر قلب شجيع
مفتقرًا يا راغبًا لانه يودس كانه يقول انت ابالي من اغتيالك لانك غير خايف منك بل انني
خلاف ذلك انا شهي جدا ان تتعجل بشكي وموتي لكي اقدم باسراع ذاتي ضحيه لله ابي واخلص
الناس كلهم خاصتًا قال مارابروشيوس ان هذا القول قول قاطع يودس الذي عدم ان يكون
مصطلحًا مع شركة الرسل وعيلته كانه يقول اذ كنت انت تشا ان تنفصل منا فهذا انا
اقطعك عن بيعي وشركتي وما يديتي فانطلق لانه الي اليهود الذين تعبدت لهم والي الشيطان
الذي صرت انت ما سورا له لم يعلم ذلك ولا واحد من المتكيين لما قال له هذا لان اناسا
منهم ظنوا انه من اجل الصندوق الذي كان عند يهودا ان يسوع قال له اشتري ما يحتاج
اليه للعيد او ان يعطي للمساكين دايما من المعلوم ان الرسل قد اطلعوا من كلام المسيح علي
تسليم يودس لكنهم ما عرفوا انه قد عزم ان يسلمه عاجلا في تلك الليله ومن ثم اذ قال السيد
له ما تفعله فاعمله باسراع ما هو هذا القول انه عني به عن تسليمه لكنهم ظنوه قد انطلق ليبتاع
لهم ما يحتاجونه للعيد لان يودس كان وكيل المال الذي كان يعطي للمسيح ورسله وانه ذال
لما اخذ اللقمه للوقت خرج وذلك اولا لان بعد اخذ اللقمه استحوذ ابليس عليه فصار يدفعه
الي خارج ليكمل نفاقه ثانيا لان المسيح بتلك الالفاظ قطعه من شركته وبيعته وطرده قال
ماراغوستينوس دخرج المخرج بحي ثاير الانبيا مع مطهرهم وانفصلوا عنه كانفصال النجم
من الزوان وقد نبه ليرالسرا ان الجال دفع يودس ليخرج في تسليم المسيح حتي ان قوة الاوخار زنيا
اليوتنا وهما بغير استحقاق لا يترك ضميره وتخشعه فيرتد راجعا عن اثمه ويندم بل قال اوريجانوس
ان تعليم المسيح قد اثر في الدافع بهذا المقدار حتي انه تندم فيما بعد قايلا انني قد اخطات اذ سلمت
دما ذكيا بل دتوجع زايدا حديثا عاد يطيق نتنه ولهذا شنق ذاته ليتخلص من الملك
انه اذا طرق الشيطان انسانا بتجربه شريرة واستحثه لعمل الخطيه عاجلا فليتمهل من ذلك
لانه اذا تماهل قليلا يعود مصغيا الي شناعتها وعظم عقابها ومن ثم يلطخ جانبا منها غيراته
بمرارة التجربه تفتر مع طول الزمان وبعكس ذلك المقاصد الجيده يجب تكميلها عاجلا
لكي لا يستميل الشيطان والاقارب عنها من كان قد تماهل عن فعلها وكان خروجه ليلا فقد ذكر
البشير ذلك اولا لكمال للخير لكي ينبئنا عن الوقت الذي فيه سلم يودس المسيح وسلمته اليهود
ثانيا

٢٨
٢٩

ثانيا ليدل علي اصارع الشيطان اذ حرك الدافع في الليل اي في وقت غير مناسب للتفتيش فحولًا
ربما كانوا قد رقدوا ثالثا قال فم الذهب قد ذكر البشير الوقت ليعرف عتو الدافع اذ في الوقت
اسكه من نهضته قال كتاب التفسيرات الليل يعني سرًا والتقا لان الذي خرج
عاملا اعمال الظلام وقال ماراميروشيوس ان الليل قد دل علي ظلام العقل الذي كان بودس موجودا
فيه ودليل ايضا علي عدم توبته وعلي هلاكه في الظلمة البرانية الذي كان ذاك متجها اليها وقال
ماراغريغوريوس قد تعرف غاية العمل من كيفية الزمان ولهذا كان يودس غير مزمع ان يرجع الي التوبة
فلهذا خرج الي تسليم المسيح ليلا بدليل قول البشير وحين خرج كان ليل بل لهذا السبب قيل لنا
الغني المنافق في هذه الليلة ياخذون نفسك منك لان النفس التي تتجه الي الظلام قد ذكر الكتاب
انها توخذ ليلا لا نهارا ولما خرج قال يسوع الان تمجد ابن الانسان وقد تمجد الله فيه وقوله قد تمجد
اعني سيتمجد وقد وضع الزمن الماضي نيابه علي المستقبل القريب كانه يقول ان يودس قد خرج
لتسليمي وقتلي ومن ثم قد قربنا الي الصلب والموت والتعيير الا ان هذا الموت يكون لي تشريفا
عظيما اذ كنت مزمعا ان التجربه جدا قد وصل الي غايته لان به ساعرف انني انا هو المسيح ابن الله
وظهران اللاهوت كان محجوبا في الناسوت وذلك من الظلام الذي يستحوذ علي الارض ومن انكساف
الشمس وظلامها ومن تشقيق الصخور وتمزيق ستر الهيكل وقيامة الراقدين في اللحود وارتجاف
الارض كلها فهذه البدايع البهيه النيره تدل علي ان الاله تالم في الناسوت ويموت بل سيتبين
ذلك باتضاح مما ينفذ من الاعمال الي غاياتها وهي انني بعد الصلب سوف اجتذب العالم كله الي
واقهر الشيطان والخطيه والجحيم بما انني رب الجميع والاهم هكذا فسر اوريجانوس وكيرللس
وفم الذهب وتباعه واعلم ان هذه الايات والعلامات والحوادث الكاينه لين تمجد ناسوت المسيح
فقط بل تمجد الله ايضا لان فيها قد ظهر عظم جود لاهوت المسيح وقوته وحكمته ومجده وجلاله ولهذا
ذكر لهذا المعني الشريف انتسني قايلا وان كان الله قد تمجد به فالله سيمجده في ذاته
وللوقت يمجده اي سيمجده سريعا اولا كانه يقول اذا اطاع المسيح لله ابيه حتي الموت علي
الصليب فكرمه بهذه الطاعه والوقار والضحية اكراما قد وصل الي غايته ومجده تمجيدا لا يوصف
ومن هذا القبيل سيمجده الاب ويكرمه في ذاته وذلك باظهار اللاهوت المحجوب فيه وسيصنع ذلك
سريعا لانه سيقيمه في اليوم الثالث من الموت بالمجد واذا مرت اربعين يوما يرفعه الي السما
بعز وانتصار واذا عبرت خمسون يوما يوافي تلاميذه عطية الروح القدس من هذه الايات المضيه
يظهر لاهوته المحجوب في الناسوت اظهارا كليا والحال انه للعالم كله بواسطة هذه الافعال ان يسوع
ليس هو انسانا فقط لكنه المسيح الاله وابن الله الحي هكذا فسر كيرللس وفم الذهب وقد قال
اوريجانوس ان تمجيد المسيح علي نوعين اولا في موته وبه قد تمجد بتواضع الميتوته ثانيا في القيامه
وبها تمجد بشرف عدم الميتوته ثالثا ذهب ايلاريوس وتولتيوا الي ان الله قد تمجد في المسيح حينا

٣١
٣٢

هو اظهر لاهوته في موته وقيامته وابان علوانه هو ابن الله الحقيقي اذ اقام ذاته من بين الاموات
وصعد الى السما بقوته ومن هناك ارسل الروح القدس على رسله الكرام فالله يمجد في ذاته نظهرا
بالله يسوع قد امتلك اللاهوت محجوبا في ذاته . وسيفعل ذلك عاجلاً كانه يقول ان الله واللاهوت
قد احتجب في المسيح حتى الموت . وقد ظهر في موته وانتعلن ان يسوع ليس انسانا فقط لكنه
ابن الله ايضا بانه قام من بين الاموات بقوة لاهوته وصعد الى السما ومن هناك وافي
للانسان عطية الروح القدس لان الابن كما قال اوريجانوس هو شعاع المجد الالهي ومنه يتصل الضيا
الى الخليقة الناطقة لان الابن وحده يسوع ضيا المجد الالهي كله فاضا هذا الشعاع في موته على
جدوما اضاءت المصابيح الموضوعة في القلل الخزفية حيثما كسرها جنود جدعون فارعبت اهل
مديان وظفروا هاربين كذلك لما انتقض جسد يسوع بالموت اضا لاهوته بالمعجزات المذكورة
وعبرة لان بتلك البدايع البهيه والمعجزات اجترحتها الرسل واقتادوا العالم الى الايمان
انتصح ان يسوع هو المسيح ابن الله القادر على كل شي مساويا له في الجوهر وهذا طرح الموت
والشيطان والخطيه فقوله في ذاته قد يمكن ان تنتسا قد اولاً الى ابن الانسان كانه يقول ان الله
قد مجد المسيح الانسان موضحا بانه قد امتلك اللاهوت محجوبا في ذاته اي حوى ما للاهوت
في ذاته ثانيا قد ينتسق لفظة في الله كانه يقول ان الله قد مجد المسيح الانسان موضحا انه
قايم في ذاته اي في ذات الله اعني في جوهر الكلمة الالهي لان الناسوت في المسيح لم يتملك اقنوما بشريا
لكنه قايم في اقنوم الكلمة وهذا القيام فهو تشريف لناسوت المسيح وارتفاع وبجد له قد وصل الى غاية
يا بنيّ انا معكم زمانا يسيرا تامل تعطف سيدنا ومودته نحو رسله والمومنين فدعاهم بنيه واظهر لديهم
تحننه على مشابهة الام الحنونة التي تلتمع بينها المولودين منها حديثا كذلك كانت الرسل وقتيد
كالاطفال في ايمان المسيح ومحبته وقد اشتكوا الملو وصاروا كانهم رجال حينما انحدر روح القدس عليهم
قال مار كيرللس ان المعنى الروحي ان سائر المعتمدين مهما كانوا كاملين فانهم اولاد كالاطفال بالمقايسة
الى المسيح وقوله من الان انا معكم زمانا يسيرا . فذلك لان يهوذا قد قام ليمضي على الابواب ليسلمني فادفع
في ايدي اليهود واعلم ان المخلص ها هنا يودع تلاميذه كانه يقول اودعكم يا بني الاحبا لاني منطلق الان
من بينكم الى الموت وما عدت اتردد معكم مثل العاده لكنني سارجع الى السما فتطلبوني وكما قلت لليهود
ان الموضع الذي امضي اليه انا انتم تقدرون على المسير اليه واقول لكم الان كانه يقول انني راجع بالموت
الى السما . واذ اتوارت عنكم يا معشر التلاميذ فتطلبوني في المصاعب والمحن التي تلم بكم تبتهجين بشير
وتشتهون ان اكون حاضرا عندكم لتستمروا شورا مني فيما تضطربون به وتعزيه في مصايبكم وتقويه في اضطهاداتكم
لكن المكان الذي انا انطلق اليه ما تقدرون انتم ان تاتوا اليه اولاً لانكم لا تستطيعون بقوتكم وعزم طبيعتكم
ان تلحقوني وانا ماض الى السما ثانيا لانكم ما استكملتم بعد قوى النعمه الغايته لتستطيعوا ان تلحقوني ولستم انتم

الان

٣٣

يوحنا ٣٤

١٦ > في

189

الان لقوا بعد المبلغ لتستطيعوا ان تصيروا معي الى الصلب والى الموت وما احتملتها ايضا [illegible] النعمه
والقوه والمحبه لتكونوا موهلين لملكوت السما ثالثا لستم تستطيعون الان المضي الى حيث اذ هب انا لان
ابي السماوي قد رسم ان يرسلكم بعدموتي الى التبشير في العالم كله لتقتدوا بنا بالالام الى الموت وخلاص
بهذه الاقوال قد اتعظ رسله على حمل الاضرار وتوام على الصبر جميع المصايب من اجل الايمان [illegible] نشر
كلمة البشر وقوله كما قلت لليهود قال في الذهب اولاً كانه يقول قد اذكرتكم انني ما تقدمت نقلت لكم
هذه الاقوال من حضور الشدايد لكنني تقدمت نعرفت هذه الحوادث سندا على الزمان وانتم الذين
تولين فتشهدوا اني قد قلت هذه الاقوال لليهود ولكي لا يظن احد انه قد قال للتلاميذ هذه الاقوال
على حد ما قالها لليهود فلهذا تمم في اعلى خطابه بنيه كانه يقول لم اقل هذه الاقوال للاسيادي مطرحا
ايام لكنني قلتها سليا ايام ليلا تدهمهم الشدايد ويكونون قد عدموا انتظارها فترجعهم ثانيا ليطلبوا انهم
لا يزعمون ان يكابدوا المحن والاضطهاد حتى القتل من اليهود على حد ما هو قاني وقتل من المذكورين ثالثا
قد اوضح لهم بانهم مثلما ان اليهود لعتيدون ان يموتوا من اجل جرايمهم ويطلبوا في جهنم كذا التلاميذ
عتيدون ايضا ان يقتلوا من اجل البر ويصعدوا الى السما . وقوله اقول لكم الان اولاً لكي احضنكم بعد
التخبير السابق واقويكم ضد سائر المصاعب العتيده ان تلم بكم ثانيا لتعلموا انكم لا تقدرون الان على ان
تذهبوا معي ولكنكم سوف تتبعوني فيما بعد اذا بلغتم كمال القوه والاستحقاق وتتبعوني بموتكم من اجل الايمان
واستحقيتم اكليل الشهاده في ملكوت السموات ولهذا اذكر لهم هذا القول استثني في العدد السادس
هنا قايلاً لبطرس ما تقدر الان تتبعني ستتبعني فيما بعد وصيه جديده اعطيكم ان يحب بعضكم
بعضا لسايل ان يسال لماذا قال وصيه جديده الجواب ذهب اولاً مار اغوسطينوس الى ان الوصيه جديده
لان المومن بالمحبة يخلع الانسان العتيق ويلبس الجديد ثانيا قال يونسينوس ان الوصيه سميت جديده لانها
مجدده من المسيح من بعد ما كانت قد عتقت في عقول البشر ثالثا قال ملدونا توس ان معنى الجديد شريف سامي
على حد ما قيل في الرويا من الابكار انهم يسبحون تسبحة جديده اي متسامية فريده فنقول الان ان من كون
وصية المحبه تدعى جديده وذلك اولاً لانها خصوصيه بالعهد الجديد وقد وصى المخلص بها كثيرا قولاً وفعلاً على
حد ما كانت وصية الخوف قديمه ومختصه باليهود لان العهد الجديد هو عهد المحبه كما ان العهد العتيق
هو عهد الخوف ثانيا لان سيد الكل قد اعطانا وصية المحبه اوضح واضيق واثبت مما كانت قديما ومن
ثم اعطيناها كانها جديده ولهذا افاض روح القدس يوم العنصره علينا لكي نكمل هذه الوصيه الجديده اي
وصية المحبه بروح المحبه الجديده ثالثا وهو مختصر اللفظ كما اقتضا الحق قد دعيت هذه الوصيه جديده لوجود
موضوع المحبه وسببها جديدا لانه اذ تجسد المسيح الذي هو راس الكنيسه صار بين الاعضا بعضها
مع البعض وما بينها وبين المسيح راسها الجامع كلها . وقد صار هذا الاتحاد اولاً بواسطة الطبيعه

٣٤

البشريه التي اتخذها المسيح ثانيًا بالنعمه التي وصلها الينا كاتصالها من الراس الي الاعضا ثم ثالثًا وخاصه
بواسطة سر الاوخرستيا الذي رتبه جديدًا. وهذا الاتحاد هو اساس واصل محبة المسيح والمسيحيين
والتزام هولا ان يحب بعضهم بعضًا لاننا بهذه المحبه نتحد اتحادًا تامًا بناسوت المسيح وبلاهوته
وبالقوات كلها وفيها وبها نتحد احدنا مع قريبه وقد اعتمد المخلص هذا المعني بقوله ان يحب بعضكم
بعضًا كانه يقول من كوني قد احببتكم محبه جديده وفريده اذ اتخذت الطبيعه البشريه واياها اعطيتكم
في الاوخرستيا طعامًا لانفسكم تلك التي قد ربيتها قبل الان لكم لكي اتحد بجملتكم معي بذلك الطعام والزاد
ما بينكم اتزارا لا ينفك فمن الحق منكم حبًا جديدًا خصوصيًا يحب به بعضكم بعضًا يا معشر المسيحيين
ليس علي حد ما يحب الانسان رفيقه الموافق له بالانسانيه لانه شريك طبيعة البشريه بل كما يحب
المسيحي ان يحب اخاه المسيحي اي الذي هو متحد معه اتحادًا شديدًا في المسيح وشريكه في الكنيسه وشريكه في
القربان المقدس وقد نبه ترتليانوس ان هذه الوصيه الربانيه قد اعطيت للمسيحيين لا لجميع الناس لان
هولا ينبغي ان يحب بعضهم بعضًا. لا لكونهم اقربا فقط من اجل الله بل من كونهم ايضًا اخوه واعضا
لجسد المسيح الواحد من اجل المسيح فمن ثم قال ترتليانوس ان هذه المحبه سر الايمان العظيم اي علامه
المسيحيين ومن ثم اذ كانت الشعوب تتعجب من هذه المحبه بين المومنين كانوا يقولون ابصروا كيف النصاري
يحب بعضهم بعضًا حبًا هذا مبلغه حتي انه كل واحد منهم يستعد ان يموت عن قريبه ويتبين انهم
ولدوا من اخوين واحدين حيث لا تفصلهم رتبه ولا طايفه ولا لغه ولا اختلاف البلاد وعوايدها.
فقال ترتليانوس هذه هي تلك المحبه التي ان حفظناها كما ينبغي فلا يكون احد اوفر غبطة منا كذلك
لا يكون اكثر عزًا وقوة منا. ومن هذا القبيل كان مار بخوميوس متجندًا في عسكر قسطنطين الملك
فلما ابصر محبة المسيحيين وتعطفهم علي العسكر حيث انهم كانوا يقدمون لهم طعامًا. بجانًا ارتد راجعًا
عن الكفر واقبل الي ايمان المسيح. بل صار راهبًا قديسًا وانشا رهبنه مقدسه كما احببتكم فليحب
بعضكم بعضًا اي علي حد ما اتخذت صورة العبد اذ كنت صورة الله لكي افديكم وامنحكم الخلاص
والسعاده فعلي هذا المثال يجب عليكم انتم ان تتنازلوا الي ادني ما يكون لكي يساعد بعضكم بعضًا
انا قد غسلت اقدامكم فليغسل بعضكم اقدام بعض ومثلما انا غذوتكم بذاتي في الاوخرستيا فاطعموا
انتم قريبكم واذ كنت الان اصلب واموت من اجلكم فاقبلوا انتم ايضًا الموت لتخلصوا انفس البشر
قد احببتكم ليس لمحامد كانت لكم سابقًا قد اجلبتموها. بل اذ كنتم اعدا احببتكم ولم استمد في ذلك
نفعًا لي. لكنني التمست خلاصكم فاحببتكم الي سفك الدما وما كرهت المصاعب كلها اذ كنت
نافعه لكم فعلي هذا المثال اسلكوا مع اخوتكم ولا تكونوا عزمًا لهم بذلك هكذا فسر فم الذهب وكيرللس
وقد ذكر البشير هذا المعني لما قال في احد رسايله بهذا قد عرفنا محبة الله لانه اسلم نفسه بدلنا
فينبغي لنا نحن ايضًا ان نبذل انفسنا بدل اخوتنا فقوله كما احببتكم قد ينتسق ولا الي ما قبله

كانتشاق

كانتشاقه الي جوهر الوصيه كانه يقول انني لا اوصيكم ان يحب بعضكم بعضًا مثلما انا احببتكم
امتثالًا لما انا ابتدات في محبتكم فكذلك كونوا انتم اول من يحب قريبه وليسبق احدكم بالحب
لقريبه. بل كما بذلت انا حياتي الجسديه من حياتكم الروحيه فابذلوا انتم ايضًا حياتكم الجسديه
من خلاص الانفس هكذا فسر فم الذهب وكيرللس ثانيًا يمكن ان ينتسق الي ما بعده اي ليحب بعضكم
بعضًا وهو الاصح ليلا يكون قد تكررت الالفاظ مرتين ولهذا وضع قبل كما احببتكم لفظه فاصله
وقد ا... للنسخه الروميه اذ قرات وصيه جديده اعطيكم وهي ان يحب بعضكم بعضًا مثلما
احببتكم انا فليحب كذلك ايضًا بعضكم بعضًا بحيث ان القسم الاول يدل علي جوهر الوصيه
اعني ان السيد يوصينا ان يحب بعضنا البعض واما القسم الثاني بعد اللفظه الفاصله يبين
من طريقة المحبه حيثما احبنا المسيح كامر القول وقد ذكر هذه المشابهه ايضًا لكي يشجعنا الي المحبه
كانه يقول ان محبتي التي احببتكم بها يا معشر المسيحيين من شانها ان تكون لكم بمنزله محرك
شديد المحبه بعضكم البعض يعني ها هنا ساير المسيحيين المعتمدين وقيد بالرسل الحاضرين اولًا
كانه يقول علي حد ما احبكم المسيح واحب ساير المسيحيين فحبوا هولا ايضًا يا تلاميذ المسيح الذين
احبهم هو حبًا هذا مبلغه ثانيًا فاذ احبكم المسيح فطلب منكم عوض حبه اياكم ان يحب بعضكم بعضًا
فكافوه المثل بالمثل علي قدر طاقتكم لان محبتكم مهما كانت تعاظمت الي منتهي الدهر فغير ممكن ان توازي
حب المسيح ولا ذرة واحده ثالثًا كانه يقول انني جمعت ما بين اقاربكم بمحبتي وربطتهم رباطًا شديدًا
بتناول جسدي ودمي في القربان المقدس علي حد سوي فلذلك انتم ايضًا اذ صرتم مرتبطين فيما
بينكم وتقتصرتم كالاهل بل كالاخوه فليحب بعضكم بعضًا بهذا يعرف كل واحد انكم تلاميذي
ان كان فيكم حب بعضكم البعض كانه يقول ان مدرستي مدرسة المحبه فان احببتم ان تكونوا
تلاميذي وتطيعوا اقوالي وتتمسكوا بتعليمي وان الناس تعرفكم وتحتسبكم هكذا فليحب بعضكم بعضًا
لان لا العجايب ولا ذكاوة العقل ولا القوه ولا شي اخر يظهرون الانسان تلميذ المسيح مثلما تظهره المحبه
وعلي هذه الطريقه يمدحه الناس كلهم اذا ابصروه تابعًا حب المسيح لانه هو معلم المحبه ومكملها ودراينها
ووقايدها. هكذا فسر فم الذهب فمن ثم دعا يعقوب الرسول هذه المحبه ناموسًا ملكيًا للسبعة اسباب
ذكرناها هناك ولهذا قال الرسول ايضًا من احب قريبه فقد اكمل الناموس وعلي هذه المشابهه كان
المسيحيون في اوايل الكنيسه كما قال لوقا عنهم وكان لجماعة القوم الذين امنوا قلب واحد ونفس
واحده وكل شي كان لهم كان للعامه وقد اورد دوروثاوس مثلًا مناسبًا قايلًا كما ان الخطوط الخارجه
من الاستداره الي المركز بمقدار دنوها تتقارب احدها من الاخر كذلك بمقدار ما يتقرب الانسان
الي محبة الله والمسيح بمقدار ذلك يتقرب الي محبة القريب وعلي نحو ما يبتعد عن محبة ذلك فكذلك
يبتعد عن محبة القريب لان الله علي حد ما هو مركز العالم فكذلك هو مركز قلبنا ومحبتنا واقربانا
فكانهم الخطوط الموجهه الي المركز فساير الحياه التي تحب القريب بها تجتمع وتتحد في الله قال

يع ٢ ع ٨
رو ١٣ ع ٨
اع ٤ ع ٣٢

ماراغوستينوس لا نظن انه قد اهمل الوصيه العظمي المختصه بمحبة الله لان من يحب قريبه حبا
روحانيا فقد احب الله فيه وكذلك من احب الله فليس يستطيع ان يحتقر من اوصي بمحبة القريب
ومن ثم فهم الوصيتين قد عرف ان الواحدة توجد في ضمن الاخري ولهذا قال باسيليوس اننا نكمل وصية
المحبه بتكميلنا وصية محبة القريب لانه تعالي يقتبل الاحسان الذي نسديه الي قريبنا فكانما قد اسديناه
له خصوصا كقوله تعالي بما فعلتم باحد اخوتي هولاء الصغار فبي فعلتم فقال له سمعان بطرس [٣٦]
يارب الي اين تذهب فقال الرسول هذا القول علي تمثيل حاله ليس مريدا ان يعرف الي اين يمضي
مثلما كان مشتهيا ان يتبعه الا ان بطرس قد اعتمد بذاته اكثر من الواجب لانه ظن نفسه انه
يستطيع ان يتبع المسيح في كل شي مع انه كان عاجزا عن ذلك ولهذا ازجره المسيح استثني قايلا
الي حيث اذهب انا لست الان تقدر ان تتبعني لكنك ستتبعني فيما بعد لانك ما اقتبلت
بعد روح القدس لتتقوي به علي احتمال الموت لانه وجب ان المسيح يتقدم اولا ويقهر الموت كانه يقول
ليس الان يوجد فيك جزم ثابت لتقدر ان تموت من اجلي فسوف يحل روح القدس عليك وحينيذ
تستطيع علي ذلك فيوان المسيح كان قد رسم ان يقيم بطرس راس الكنيسه من بعده ويجعله سلطان
الكنيسه لينشي الحبريه في رومية فوجب ان يفعل الرسول هذه الاشيا قبل ان يموت وقوله
ستتبعني فيما بعد اي سوف تموت من اجلي مصلوبا وبالصلب تذهب الي السما وخبرونا انه يوجد
معبد في روميه مما يلي باب المدينه الشهير بباب مار سبستيانوس حيث التقي المسيح لبطرس وهو
هارب من السجن فساله المسيحيون في ذلك فطلب اليه الرسول قايلا يارب الي اين تذهب فاجابه
يسوع انني ذاهب الي روميه لاصلب ثانيا ففهم معني قول المخلص انه يعني عنه فرجع للوقت الي السجن
ثم صلبه نيرون قيصر بعد مدة قليله ولهذا دعي ذلك المعبد الي اين تذهب يارب الي يومنا هذا وقد
رايته انا مرات عديدة وسجدت للمسيح فيه قال له بطرس لم لا اقدر الان ان اتبعك نفسي اي حياتي [٣٧]
ابذلها من اجلك هذه الاقوال قالها من لعظم غيرته وحرارته الدايمه لكنها ليس كانت من قبل الازدراء
والمعرفه ولانه توهم ان المسيح يذهب الي الموت بحسبما كان اخبرهم سابقا فلهذا قدم ذاته رفيقا
غير منفصل عنه في ساير المخاطر كانه يقول ياتي لمستعدا ان استقبل كل خطر معك فاقبلني رفيقا لك
في ساير المصايب لاني ابذل نفسي دونك فيجب ان نمدح هذه الوقيه نحو المسيح ولو كانت
خالية من الفعل لانه لم يكن قد امتلك شرعه من الروع ليقبل الي ان علوا الصليب الذي هكذا كان سلفه
اجابه يسوع انت تبذل نفسك اي حياتك من اجلي لكن الحق الحق اقول لك لا يصيح الديك
حتي تنكرني ثلث مرات قد اعتمد السيد هاهنا ان يواضع بطرس اذ كان متكلا علي ذاته وقد تنبا
بانه يسقط في النكران اذ جحده ليتعلم الا يتكل علي قوته بل ان يتكل علي نعمة المسيح ولهذا تقدم هذا
السيد واخبر بذلك واعلم ان ما ذكر هنا فهو متباين عما ذكره البشيرون الاخرون واما كيف
بطرس جحد المعلم قبل صياح الديك ثانيا وثالثا وحتي جحده ثلث مرات فقد برهانه في تفسير
متي قال فم الذهب ستعلم يابطرس الخبره عينها ان محبتك ليس هي شيا اذ لم تكن المعونه
من

من العلو حاضرة معها فمن هذه الجهه استبان واضحا من تلك النقطه قد نهي [illegible]
عليه وقال ماراغوستينوس كان المسيح يقول اهكذا يابطرس تتعلل من اجلي ما لم اكن [illegible]
انا من اجلك بعد انت تقول انك تبذل نفسك من اجلي لكن كيف يمكنك ان تتبعني و[illegible]
ان تتبعني فماذا تعتقد بنفسك متكلا علي ذاتك فالحق اقول لك انت ستنكرني [illegible]
تنكرني ثلث مرات قبل ان يصيح الديك في هذه الليله:

الاصحاح الرابع عشر

يتضمن هذا الاصحاح اولا تعزية المخلص لتلاميذه وهو ذاهب من هذا العالم علي انه منطلق
ليعد لهم مكانا في بيت ابيه ثانيا جوابه لتوما اذ ساله الي اين تذهب وكيف يذهب قال في العدد السادس
انا هو الطريق والحق والحيوة واذ ساله فيلبس ليريه الاب قال له يافيلبس من راني فقد راي الاب
ايضا وذلك في العدد التاسع ثالثا موعده بارسال الفارقليط كما ذكر في العدد التاسع عشر رابعا
جوابه ليهوذا تداوس من محبتي فيحفظ كلمتي كما قال في العدد الثالث والعشرين خامسا يستودعهم
كلامه وهو واحد وثلثون عددا:

النص

لا تضطرب قلوبكم امنوا بالله وامنوا بي

قال المفسر

ان المخلص لما راي التلاميذ مضطربين ومكتيبين ومرتعبين بسبب انطلاق معلمهم والاهه
وتسليم يودس واذ سمع نكران بطرس له ثلث مرات لان المذكورين خافوا ايضا من ان يسقطوا
في النكران مثل بطرس والحال ان بطرس الذي كان يظهر عجزه كان مزمعا ان ينكره ثلث مرات
فقالوا في نفسهم فماذا يجري منا ونحن اضعف منه واكثر خوفا فاذ راي السيد هذه الحوادث كلها
تلافي هذه الاضطرابات قايلا لهم امنوا بالله وامنوا بي كانه يقول ان كنتم تومنون بالله كما انتم بالحقيقه
تومنون به فامنوا بي ايضا وترجوا لانني انا الاله وجوهر واحد معه وذلك لكي تقهروا كل الخوف
وقلق بهذا الايمان والامل وتكونوا شركا مواعيدي ويتم لكم ذلك اذا ما امنتم بي وحدي بايمانكم واملكم
والقيتم علي همكم كما القايكم علي ربكم والهكم لانني وان ذاهبا عنكم بالجسد فلكنني ساكون معكم دايما
بالروح اذ ادبركم واعتني بكم قال فم الذهب اذ اوضح لهم بهذا اللفظ الاول قدرة لاهوته لان الافكار
التي خاروها في انفسهم قد عرفها اذ اوردها الي وسط كلامه فقال لهم امنوا بالله وامنوا بي ويعني
هذا هو يجب ان تغير في الشدايد كلها لان الايمان بي وبالذي هو اقوي اقتدارا من النوايب الواردة
وما تهمل صنفا من المصايب ان تتسلط عليكم وقال ماراغوستينوس ولكيلا يرتجوا من موت ما انهم بشر
ومن ثم يقلقوا فلهذا يسليهم اذ يوجب بانه الاه كانه ان كنتم تخشون من ورود الموت علي صورة
العبد فلا ترتجف قلوبكم لان صورة الله سوف تقيمها والحال ان المسيح هاهنا قال [illegible] يفعل
ما يفعله الكرام حسب المعتاد وهو انه يسند الداليه الضعيفه علي ساعوك لكي تستند عليه

وتستوي وتنمو متعاليه ولا تقود الرياح ولا الامطار قادره ان تلقيها علي الارض لذلك قد فعل
سيد الكل فانه شدد رسله عليه بثبات الايمان كانه يسندهم علي صخره ليكمل قول المرتل الرب نوري
وخلاصي من اخاف الرب عاضد حياتي ممن اجزع قال كيرلس من يقدر علي مقاومة من كان متسلحا
بالسلحة الالهيه والحال ان الايمان ترس قد عدم ان يتالم من سهام العدو: فليعلم المسيحيون ان المسيح
يقول لهم هذا القول عينه حينما تطرقه تجربه شديده وقلق واقرا من بالله وامن بالمسيح فانه يجعل
قوه كافيه ويكشف لك طريق النجاه ونيصرك علي العدو: ان المنازل في بيت ابي كثيره فاذ كان المسيح
قد قال عن ذاته انه سينطلق وعن بطرس انه سيتبعه فيما بعد ولم يقل شيا: عن الاخرين خافوا ام
ليلا يكونون قد حتم الي الغايه اتباعهم اياه اما هو فازال هذا الخوف عنهم كانه يقول فلا تخافوا لانه وان
كنت الان لا اخذكم معي الي بيت ابي فانني ساجتذبكم الي تلك المنازل السماويه فيما بعد اذا ما حضر اوان
انتقالكم ولا تتوهموا بان بطرس وحده سيتبعني فكانه يقول لا يوجد مكان سوي لي ولبطرس فاقول لكم
انه في بيت ابي يوجد منازل كثيره تكفي لي ولبطرس ولكم ايضا. لان السما: الاطلس سعته لا قياس لها
وهو كقول ان نيسع سائر البشر قال فم الذهب علي ما سلي بطرس حين كان حزينا بقوله ستتبعني
فيما بعد علي حد وذلك سبين لهولا: هذا الامل لان حتي لا يظنوا ان لذلك وحده اعطي الوعد
بذلك قال في منزل ابي يوجد مساكن كثيره ومعني ذلك هو ان ذلك المكان الذي تقبل بطرس
يقبلكم ايضا. لان هنالك سعته من المنازل كثيره فيتلخص من قوله منازل كثيره ان درجات
السعاده في السما: كثيرة الانواع كانه يقول انه لكل قديس سيكون مكان خصوصي ولكل منهم سعاده
ومجد خصوصي مختلف حسب الاستحقاقات كما قال سائر الابا: صنديونيا نوس المبتدع هواه
دينا قايلا ان كانت الفضايل باسرها متساويه والاستحقاقات كذلك علي حد سوي ولهذا قال
كتاب التفسير ان المنازل الكثيره رمز علي جوايز الاستحقاقات المختلفه الانواع قال مار اوغسطينوس
ان كل احد قد ازمع ان يعطي منزله حسب استحقاقاته اعماله واما الدينار الواحد اي حيوة الابد التي
لا الجميع النعمه علي حد سوي مختصه بالابديه فبهذه الالفاظ وباظهار هذه المكافاه السماويه يعزي
المسيح رسله ويقويهم ليلا يرتعبوا من التجارب والمصايب الوارده عليهم بل ينبغ لهم ان يتشوقوا اليها
بما انهم مزمعون ان يرثوا المجد بها ولولا ذلك لقلت لكم انني امضي لاعد لكم مكانا اعني لو لا يكون في
منزل ابي مساكن كثيره لقلت لكم الخ كانه يقول لو لا يكون في بيت ابي منازل كثيره لكنت قد قلت لكم
انني منطلق لاعد لكم موضعا في السما: والحال ان مساكن كثيره معده في بيت ابي فلهذا ما قلت
لكم انني منطلق لاعد لكم منزلا ومن المعلوم ان هذه المنازل قد اضحت معده للرسل ولسائر المنتخبين
منذ الازل في السما: ومن كون السيد قد ذهب ولا ليعد لك المنازل اعني ليجتذب الرسل اليها
بالفعل لان المسيح بصعوده الي السما: قد فتح الطريق وصيره سلوكا اذ كان مغلقا سابقا لا يقدر
احد ان يسلك اليه غير انه بموته وسفك دمه علي الصليب اوفي للاب ثمن تلك المنازل السماويه

واشتراها

واشتراها بل الاسما: لانه ارسل من السما: روح القدس الذي يصيرنا موهلين لها بنعمته
وفضايله وان انطلقت واعدت لكم مكانا فانوفا ياتي ايضا واخذكم الي لتكونوا انتم ايضا
حيث اكون انا كانه يقول لما انطلق الي السما: واكون قد اعددت موضعا لكم ولسائر المختارين
اي علي التوالي في سائر الاجيال حتي منتهي العالم اعطيهم روح القدس ونعمته واستحقاقاته ليستعدوا
بها الي مجد السما: ويصيروا اهلا له واذا تم ذلك سوف اجي يوم الدينونه لكي اخذكم جميعا الي الملكوت
في السما: بجوار انتم اهلها. فالمسيح يذكر في انجيله الطاهر مرات عديده انه مزمع ان يرجع في اليوم الاخير
لياخذ اليه رسله وسائر المومنين الذين قاسوا الاتعاب والمحن من اجله ويمجدهم قد عرفتم اين امضي
وقد عرفتم الطريق اعني انكم تستطيعون بسهوله ان تعرفوا ذلك بل قد التزمتم بهذه المعرفه لانني
مرات عديده اذكرتكم انني امضي الي ابي الذي في السموات اما اين هو الطريق الي ذلك المكان وكذلك
هو تعليمي والامي وصلبي علي حد سوي فقد عرفت الرسل بان السيد قال هذه الاقوال لهم لكنهم
لم يكونوا يفهمونها ومن ثم قد فسروها وفهموها بطريقه مبهمه لكنهم ما فهموها فهما واضحا ولا فهموا كيف
المسيح هو الطريق وكيف ابوه يكون الغايه قال له توما يا سيدنا ما نعلم اين تذهب وكيف نقدر
ان نعرف الطريق كانه يقول اذ كنا لا نعلم الي اين تذهب انت فكيف نقدر نعرف الطريق المتجه الي
اين انت تمضي لان من جهل الغايه فقد جهل الجهه الموديه لها ضروره ولعمري اننا قد سمعناك تقول انك
منطلق الي بيت ابيك حيث توجد مساكن كثيره لتعد لنا مكانا. واين يكون بيت ابيك حيث المنازل
كثيره فلا نعلم وان كان هذا البيت هو السما: علي ما نحن نتوهم فاخبرنا علانيه وفسر لنا تلك المنازل بايضا
واعطنا برهانا حيث توجد هي وفي اي بلاد هي كاينه. لان سعته السما: كادت ان لا تتناهي قال
كيرلس الان المسيح ما جاوب علي هذا كله لانه ما فسره جميعه لكنه ابقاه الي وقت مناسب وانما
قد كشف لهم الان ما كان ضروريا فقط ولهذا انتشي قايلا قال له يسوع انا هو الطريق والحق
والحيوه معني هذا النص علي وجه الحق والاختصار هو هذا كانه يقول انك يا توما لقد سالتني
عن امرين وهما طريقي وغايتي اعني الي اين اذهب وباي طريق اذهب فاجيبك قايلا انا هو الطريق
الذي تلتمسه اي الطريق الحقيقي الذي تودي الي الحيوه الحقيقيه اي الي الله ابي في السما: حيث
يوجد منزلة الذي فيه مساكن كثيره علي ما قلت سابقا ولهذا انتشي في تفسيره قايلا ليس يقدر احد ان
يجي الي ابي الا بي. فالاب هو الغايه وانا هو الطريق فقوله انا الطريق والحق معناه انا هو الطريق
الحقيقي. وكذلك انا هو الحق والحيوه اي انا هو الحيوه الحقيقيه لانه اذ وضع الحق في الوسط كان
منسوبا الي الطرفين كليهما. فانا هو الطريق وذلك بايماني وتعليمي ونعمتي وحمايتي التي هي الحجه
في السماء واعلم ان المسيح يجي تاره في الكتب المقدسه نيابه عن لواحقه مثلا علي ايمانه ونعمته
وتعليمه او انا هو الطريق اي انا هو المعلم والنايب للطريق الحقيقيه التي تودي الي الحيوه السعاد

الابديه كانه يقول انا هو الطريق الي اعلم الايمان الحقيقي والسيرة المقدسه التي هي الطريق
الحقيقي المودي الي حيوة الابد وقد لاحظ هنا قول اشعيا وتكون عيناك تبصر بهديك واذناك تسمع
قول من يقول لك من ورايك هذه الطريق فاسلكوا فيها لكن اذ كان بعض الطرق حقيقيه مستقيمه
وبعضها كاذبه مضله كقول الحكيم توجد طريق يظنها الانسان مستويه واواخرها تنقيد الي الموت
فلهذا قال المسيح الطريق والحق اي طريقا مستقيمه كقوله ايضا وهذا يكون لكم طريقا مستقيما حتى لا
يضل بها ولا الجهال كانه يقول ان اليهود والشعوب والفلاسفه قد ذكروا تعاليما كثيرة في خصوص
الحيوه السعيده وفي السعاده وفي الفضايل التي هي الطريق الي تلك لكنهم تورطوا في ظلالات كثيرة
ومن ثم انتقادوا الناس الي الهلاك في جهنم الي الحيوه لانهم علي حيدها احملوا سعاده كاذبه خياليه
وجعلوها في الغنا والكرامات والشهوات والعلوم الباطله فعلي حد وداك جعلوا طريقه كاذبه خياليه
للحيوه المذكوره وعلوها لكنني انا اعلم ايمانا حقيقيا وعباده وفضايل راهنه ومحبه صادقه تودي
الي حيوة الابد مستقيما التي هي موجوده عند الاب وبالنتيجه عندي ايضا لان انا والاب واحد نحن
فعلي حدودها ان الاب هو الحيوة السعيده الصوريه والسببيه لان يعطيها اياها وهو ايضا موضوع
الحيوه لان الله موضوع المشاهده السعيده كذلك انا هو ايضا ذلك الحق والحيوه باعيانها فانا
هو المدل لكم علي الطريق المستقيمه الي السما وانا هو الحق الذي استخلص ضمايركم من كل غلط
وظلاله وانا هو المقيد لكم الي حيوه حقيقيه فلا تجزعوا بورود موتي وموتكم الذي ستورده اليكم في
وقته بل منوابي وترجوا متكلين علي لانني انا ساقوم وساقيمكم من الموت الي حيوة المجد الدايم لاني
انا هو الطريق والحق والحيوه فيتلخص من ذلك ان المسيح هو الطريق اولا لانه هو قد فتحها لنا
الي السما باستحقاقات الامه ثانيا لانه هو بتعليمه يدلنا علي هذا الطريق عينه ثالثا انه هو يهبنا
الايمان والنعمه والاعمال الصالحه والاستحقاقات التي بها نتجه الي حيوة الابد رابعا ان السيد
هو اول من تقدم في هذه الطريق الي السما بحيوته والامه وسلك فيها لكي نبلغ نحن الي السما حيث
صعد هناك اذ نتبعه في تلك الطريق عينها ونقتدي به فهذا هو المعني الحقيقي لهذا النص لكن اذ كان
هذا القول الرباني ذهبيا فلهذا تكلم فيه الاباء بمعان متنوعه وعواطفه اتوا الذهبيه اولا قال
مار لاوون ان المسيح هو طريق السيرة المقدسه وحق التعليم الالهي وحيوة السعاده الدايمه ثانيا
قال كيرلس ان المخلص هو لنا الطريق بعمل السيرة والحق باستقامة الايمان والحيوة بينبوع
القداسه وذلك لان ثلثة اشيا هي ضروريه لنحظي بالمنازل السماويه اعني عمل الفضيله والايمان
المستقيم ورجا الحيوه ولهذا قال الرب انا هو الطريق لانه اعطانا الناموس وقد علمنا قولا وفعلا
اختيارا لعالم والعمل الصالح وهو الحق لانه هو القاعده المستقيمه لايماننا وقد علمنا الحقايق الالهيه
وهو الحيوه لانه لا يستطيع احد ان يعطينا الحيوة التي نرجوها سوي الرب مخلصنا وحينيذ يكون
المعني

المعني كانه يقول لا يستطيع احد ان يجي الي الاب ما لم يجي بواسطة المحبه بي انا الطريق وبالايمان
بي انا الحق وتبكل الرجا علي انا حيوة الابد ثانيا قال مار برنردس فلنتبعك يا رب الي كل
واليك لانك انت الطريق والحق والحيوه فانت طريق بالمثال وحق بالوعد وحيوه بالمكافات
انت الطريق الذي ينبغي لنا ان نسلك فيها وانت الحق الذي من شانه ان نقبل اليه وانت الحيوه
الذي يجب علينا ان نمكث فيها دايما انت هو الطريق الذي لا يغلط والحق الذي لا يكذب والحيوه التي
عدمت ان تموت رابعا قال مار اغوسطينوس ان المسيح هو الطريق جنب الناسوت الذي به جا الينا
وذهب الي الاب وهو الحق والحيوه جنب اللاهوت وقال ايضا ان الكلمه الذي هو الحق والحيوه
عند الاب صار طريقا ايضا حين اتخذ الناسوت فامش بالانسان فتصل الي الاله خير لك ان تعرج في
الطريق من ان تسرع خارج الطريق وقال ايضا ان شيت تذهب فانا الطريق وان تشا الي اين
تذهب فانا الحق وحيث تريد ان تقيم فانا الحيوه فانطلق الرب بذاته والي ذاته والي الاب ونحن
ننطلق به اليه والي الاب هو خامسا قال مار اليا ريوس لسنا نتوه هنا لانه الطريق ولا نغش لانه الحق
ولا يتركنا في رقدة الموت لانه هو الحيوه كانه يقول اذ كنت انا الطريق فلستم تحتاجون الي غيري يقيدكم
وان كنت انا الحق فلست اتكلم بالكذب وان كنت الحيوه فاجتذب الموتي الي سادسا قال
فم الذهب ان كنت انا الطريق فما تحتاجون مرشدا وان كنت انا الحق فليست الاقوال التي
قلتها كذبا وان كنت انا الحيوه فلو متم فستحصل لكم النعم التي ذكرتها انا هو الطريق لانكم بي تجيون
الي الاب انا الحق لاني اكون هذين المستقبلين علي كل حال لان ليس مني كذب ومن كوني حيوه ان
ولا الموت عينه يقدر ان يمنعكم عن المجي الي اين وقد ذهب هنا توليتيوا الي كانه يقول انا هو الطريق
لان بي ينبغي لكل احد ان ينتقل من الخطيه الي البر ومن هذا العالم الي حيوة الابد انا هو الحق لاني
بالفعل امنح البر والسعاده التي وعدتها فلا تخافوا لانني بالحقيقه سارجع واخذكم ولا تتشجعوا
اذا قتلتم من اجلي قايلين كيف نذهب اليك فانا هو الحيوه الذي سا قيمكم من الموت لاخذكم الي
لان ولا الموت عينه يقدر ان يمنعكم عن المجي الي لاني انا علة الحيوه سابعا قال مار ابرونيوس ان
المخلص قد قال انا هو الطريق والحق والحيوه ليس احد يقدر علي المجي الي الاب الا بي فلندخل الان
الي هذه الطريق ولنتمسك بالحق مقتدين بالحيوه فهو الطريق الذي يودي والحق الذي يثبت
والحيوه التي تعطي للتايبين الي المنتهي ادعنا الرب ايضا بنوع لنتبعك لان بغيرك ولا واحد يقدر
ان يصعد لانك انت هو الطريق والحق والحيوه ففي الطريق توجد التوبه وفي الحيوه الايمان
وفي الحيوه المكافاه فاقبلنا بما انك الطريق وثبتنا بما انك الحق واحينا بما انك الحيوه واما
بالمعني الروحي فالمسيح هو طريق المبتدين مطهرا اياهم ببغض الخطيه ورذل الميته السابقه
وهو حق التايبين اذ ينيرهم بالفضايل والسيرة الصالحه المقدسه وهو حيوة الكاملين اذ يحيهم

مع الله يخلو من الحبه والود قال ماربرزدوس انا هو طريق المبتديين وحق المتوسطين وحيوة
الواصلين انا هو طريق النور المضي والحق الحي بغير الم والحيوة السعيده المبهجه انا هو الطريق على
الصليب والحق في الجحيم والحيوه في فرح القيامه انا هو الطريق الذي لا شوك فيه والحق الذي
لا كذب فيه والحيوه التي يحيي بها الميت انا هو الطريق المستقيم والحق الكامل والحيوه بغير منتهى
انا هو طريق الصلح وحق المكافاه وحيوة السعاده الدايمه لا يقدر احد على المجي الي الاب
الا بي كانه يقول لا يقدر احد على المجي الي الحق والحيوه الا بي انا الطريق قال مار باسيليوس
بالمعنى الرمزي ان المسيح هي طريقنا ليشير الى المسيحيين ويعلمهم انه ينبغي لهم ان يسلكوا في طريق
الفضيله منتشيين فيها كل يوم كقول المرتل ينطلقون من قوه الى قوه ويظهر اله الالهه في
صهيون وقال ايضا ان المسيح هو الطريق بالايمان وباعمال الفضايل على حد سوى وقال
تاوفيلكتوس حسنا تمارس السيره العمليه يصير لك المسيح طريقا وحينما تثبت على الطريق النظريه
فيكون لك حينيذ حقا وقد اضاف الحيوه ايضا لانه من شان العمل والنظرات ينشيا بهما معا
وقال مار اغوسطينوس بالمعنى الادبي ان الرب هو الطريق والحيوه لانه به يجي الانسان
واليه يصل وبه يثبت ومتى ما وصل اليه فيصل الي الاب ايضا وروح القدس جميعا لكي يثبت على
الدوام في الخير المحض الذي لا يتغير ليس يقدر احد ان يجي الى الاب الا بي لاني انا الطريق الي
وهو الغايه لان الاب هو عين الحيوه السعيده التي تسعد ساير القديسين كما من القول قول المش
لحدا لي ولا واحد من الناس بل ولا واحد من الملايكه لان هولاي باجمعهم قد استمدوا كل النعمه والمجد
من المسيح كما ارتاي السواري بدلايل كثيره لو عرفتموني اذا لعرفتم ابي اذ كان ممكنا ان التلاميذ
تعترض على المسيح قايلين قد قلت لنا يا سيد انك انت الطريق واباك الغايه التي انت تذهب
اليها ونحن ما عرفنا الاب ومن ثم ما عرفنا الغايه ايضا التي ينبغي لك ولنا ان نذهب اليها فعرفنا
بالاب الان واوضحه لنا بل وان كان الاب هو الغايه وانت الطريق فكيف قد قلت الان انك
انت الطريق والحق والحيوه كانك تقول انا هو الطريق والغايه معا وقد يلاي المخلص هذا
الاعتراض مجيبا لان الامرين كليهما صادقان معا لاني انا والاب واحد وذات واحده وقد ناوتيه
في الجوهر ولاهوتنا نحن واحد ولهذا لو عرفتموني على جهة الواجب والكمال لعرفتم اذا ابي واعلم
ان الرسل قد عرفوا المسيح انه ابن الله الحي لكنهم ما عرفوه مساويا للاب في الجوهر قد اشتركا ذاتا
واحده ولاهوتا واحدا مع ابيه وقد عرفوه فيما بعد حسنا وورد اليهم روح القدس يوم العنصره
فاخترع فيهم المعرفه كلها فما يقوله هذا هو معناه ان عرفتم جوهري ورتبتي على جهة الواجب
عرفتم ايضا جوهر ابي ورتبته ولهذا قال وتستعرفونه من الان وقد رايتموه كانه يقول قد رايتم
الان

الان لتعرفوه يوم العنصره باستنارة روح القدس بل قد رايتموه في لاهوتي لان من راني فقد راي الاب
كما قال الرسول فيلبس وقد قراة النسخه السريانيه واليونانيه والعبرانيه الاصليه بالنسبه الى
الحال الحاضر فكانه يقول فالان عرفتم الاب لانكم رايتموه يصطنع في ايات هذا العمل كلها لانكم وان
كنتم لم تعاينوه في جوهره مجردا فمع ذلك قد ابصرتموه محجوبا في وفي ناسوتي كانه في سحابة بواسطة
الايات والعجايب التي يبرزها من السحابه بمنزلة رعود وعواصف هكذا فسر كيرلس وفم الذهب
فقال له فيلبس يا رب ارنا الاب ويكفينا اعلم ان فيلبس لم يكن قد فهم جواب المعلم عن كيفية
الذي يعرف المسيح فيعرف الاب فلج عليه ان يريه الاب كانه يقول لقد قلت لنا ان الاب موجود
فيك تحت حجاب فاعرب لنا هذا الحجاب واياه ارنا لان الاب هو مبدا واصل اللاهوت كما قال
مار ديونيسيوس واغوسطينوس والمجمع التولياني الثالث في قانون الايمان نقوله يكفينا
اولا قال فم الذهب كانه يقول ارنا الاب وما نطلب اكثر من ذلك ثانيا قال كيرلس كانه يقول
ان نظر الاب يكفينا الى السعاده لكي ننجوا من كل خوف واضطراب لان الرب اذ كان الهنا فيصيرنا
سعدا مغبوطين ثالثا قال كيرلس ايضا كانه يقول قد يكفينا ذلك لنخزي اليهود الذين كونك
ابن الله رابعا قال مار ايلاريوس وهو الاصح ان روية الاب لنا تكفينا لنومن بك ونصدق
ساير اقوالك التي ذكرتها لنا في معنى المنازل الكثيره الموجوده في السما كانه يقول مهما جمعت من
الاقوال والبراهين لتعزينا من جهة الامك وموتك فنطلب واحده منك وهي ان ترينا الاب
وهذه تكفينا عن الاشيا كلها وبالمعنى الادبي الاب يكفينا لانه فيه تكون لنا كل كفايه قال مار
اغوسطينوس ان غير ذلك الفرح الذي يشبعنا الاب منه مع مشاهدة الوجه الكريم لا نطلب شيا
اخر وهكذا قد فهمه فيلبس جيدا لكنه لم يكن قد فهم ذلك القول ارنا ذاتك يا سيد ويكفينا ولكي
يفهمه اجابه السيد قايلا انا معكم زمانا هذا مبلغه الخ جيدا قال هنا مار اغوسطينوس لكتف
بالله وهو يكفيك ان الله فيه الكفايه لان فيه مجموع ساير الخيرات لانه هو وحده يشبع القلب
وهو راحة النفس وبهجة الضمير فمن ثم قال المرتل واشبع حين ظهور مجدك وقال ايضا
من نعيم بيتك يشبعون ومن وادي نعمتك يشربون وقال ايضا لان اي شي لي في السما وماذا
اردت منك على الارض قد فني قلبي وجسدي الله اله قلبي ونصيبي الى الدهر وفي ذلك دليل
لمن هو ان الله قد خلق الانسان على صورته ومثاله ولهذا حوله طبعا كفايه ورغبة لا انتها
لها لا يمكنه ان يشبع من ساير الخيرات المتناهيه فدعت الضروره ان يكفيه الله الذي هو
الخير الغير المتناهي كقول مار اغوسطينوس انك خلقتنا يا الاهي لك ولا يزال قلبنا مرتعشا الى ان
يستريح بك وقال ايضا ان كنت تحب الغنا فهو تعالى يكون لك الغنا بل سيكون لك عوض كل شي يمكنك
ان تحبه وتشتهيه على الانفراد لانه هو خلق كل شي فتمتلي نفسك من الشحم والدسم قال المسيح
انا معكم زمانا هذا مبلغه اي اني معكم مدة ثلثة سنين قد ترددت فيها بينكم وعلمتكم من الكون انا

وما عرفتموني قرات النسخه اليونانيه دفم الذهب وكيرلس وما عرفتني بصيغة المفرد اني لست انا انا
نقط الكتبوا ايضا اله وابن الله غير مختلف عنه بالذات والوجود. وانا متساوله بالجوهر ومن كونك
تريد ان تبصر الاب مع انك لم تزل تبصرني فما هو الا لانك تحتسبني متباينا عنه بالكليه وانا
مختلف بالذات والجوهريه فكانك تقول قد رايت يسوع ابن الله فبقي علي ان اريك اباه المتباين
عنه بالذات والجوهريه فكانك تقول قد رايت يسوع كما هو عند الناس فهذا هو اصل غلطك ولكي انتشله
منك من جرثومته فاقول لك يا فيلبا من راني فقد راي الاب ايضا كانه يقول اذ كنت انا والاب
واحد نحن في ذات وفي لاهوت واحد بالفرديه فلهذا من ابصرني بالناسوت الذي اتخذته فقد
ابصر ابي ايضا لاننا واحد نحن واعلم ان الناسوت في المسيح كان يري بذاته واما اللاهوت فبالعرض
لانه كان يري بواسطة الناسوت لا بذاته مجردا علي حده وما تري النفس بواسطة الجسد التي فيه
تتحرك وتنفعل ومن هذا القبيل من كان يشاهد باعين الجسد هذا الانسان اي يسوع المسيح بذاته
وهذا كان اقصي مراد فيلبس ان يشاهد الاب علي حده وما يشاهد يسوع بعينه للجسديه وبعد
المعني اجابه السيد لانه باعتنا الروح ما كانت التلاميذ قد عرفته معرفه واضحه كامله فهذا كان شاهد
لاهوته بالمتابعه وبالعرض ايضا لان هذا الانسان كان الها حقا ومن هذه الجهه اذ كان ذاك الها
واحدا مع الاب فمن كان يري ابن الله الابن فعلي حده وذاك كان يري ابن الله الاب وقوله هذا فيختص
بالذات التي في عينها واحده ومشاعه وليس مختصا بالاقنوم لان اقنوم الابن اتخذ الناسوت لا
اقنوم الاب. ولهذا من كان يبصر هذا الانسان بذاته كان يبصر علي ذلك الجسد اقنوم الابن المحجوب
في الناسوت وكان يشاهد ايضا اقنوم الاب بالمتابعه كما ذكرنا وعلي هذا المنوال من كان يشاهد بعينيه
هذا الانسان الذي هو يسوع المسيح ويعرفه من اياته انه ابن الله فكان يعرف ايضا من تلك الايات
ان الله ابوه وذلك اولا لانه لا يمكن ان يلد الله الابن سوي الله ابيه ثانيا لان لاهوتهما واحد
ومن ثم يوجد في الاب والابن واحدا بالفرديه. ومن هذا القبيل من يبصر اي يعرف لاهوت الابن فيعرف
ايضا لاهوت الاب اذ هو واحد بالفرديه في كليهما. هكذا فسر ما اغوسطينوس وكيرلس وفم الذهب
وايلاريوس ضد ال بدعة اريوس وقد اثبت هولاء الاباء من هذا النص اولا ان يسوع كان الها حقا
بحيث ان الذي كان يري هذا الانسان فكان يري الها ايضا ثانيا ان اقنوم الابن متباين عن اقنوم
الله الاب خلافا لما زعم سابيليوس وقد دلت علي هذا التباين لفظة والاب انا ولفظة والاب
فاقنوم الاب اخر واقنوم الابن اخر بما انه مولود من الاب ثالثا ان الابن مساو للاب في الجوهر والذات
ولولا ذلك لامكن ان يري الاب ولا يري الابن وبالعكس ان يري الابن ولا يري الاب كما يحدث في الاشياء
المخلوقه فتارة يعرف البنوات ولا يعرف الاباء فغلطت يا فيلبا حينا اشتهيت ان تري الاب وقد
رايتني شاهدتني فكانك تعتقد ان تري الها اخر ولاهوتا اخر وليس يوجد سوي لاهوت واحد بالفرديه
فاذ ذلك كيف تقول انت ارنا الاب لاني قد اريتك اياه في ذاتي وقد ذهب ايلاريوس وديديموس الي
ان من يري الابن فيري الاب ايضا لان الابن هو سمة وصورة جوهر الاب اي لانه صورة واضحه
ومثال

195

ومثال كامل للاب علي حده وما تري في الشمعه صورة الختم المطبوعه فيها الا ان المسيح هنا
تكلم عن مشابهة اللاهوت مقدار ما يتكلم عن وحدته كما بينه تولتيو فهذا هو المعني الحقيقي لهذا النص
وبه يجاوب المخلص علي سوال فيلبوس حسب شريته وضميره لكن اذ كان المسيح من عادته في مثل
هذا المحل اذا وقعت الفرصه ان يتسامي في كلامه ويتصاعد السامعين الي اسمي المعاني فلهذا
يمكننا ايضا ان نفهم هذا النص في ما يخص معرفة الاب والابن الكليه والخصوصيه سوي كان
بالايمان او بالمشاهدة كانه يقول من راني حسب اللاهوت فيبصر ابي ايضا. لانه وان كان هو متباينا
مني بالاقنوم فانه مع ذلك في واحد فيه بوحدة الذات فمن ثم من يراني اي يومن بي اني ابن الله فيري
ايضا الاب اعني يومن بان الله ابي ومن يراني بالمشاهدة السعيدة فقد راي ابي اعني ايضا
هكذا فسر كيرلس واغوسطينوس وفم الذهب وايلاريوس ومالدوناتوس والنواري وقد قال هذا
المعلم ان القديسين المشاهدين الذات الالهيه يشاهدون ايضا الثلثة الاقانيم الموجوده فيها
انت تومن اني انا في الاب والاب في اعلم اولا ان هذا القول دل علي تمييز الاقانيم الالهيه لانه لا
يقال علي جهة الصواب ان الواحد في ذاته بل في غيره ثانيا قد دل ايضا علي وحدة الطبيعة
الالهيه لانه من كون الاب والابن هما موجودين وقايمين في طبيعه فينتج ان الابن هو في الاب
والاب هو في الابن وقد اثبت السيد هذا الامر لانه اشترك تماليا واقعا الاخر الاب مشاعه ما بينه
وبين الاب ومن هذا القبيل اشترك بجوهرها وطبيعتها واتحد معه هكذا فسر كيرلس ولاوديوس وموريم ثالثا
قد دلت هذه العباره علي شدة الرباط الكاين ما بين الاقانيم وحلول الواحد في الاخر وبهذا قد صار الاب
موجودا في الابن والروح القدس والابن في الاب والروح القدس في الاب والابن وقد دعي الدمشقي هذا الرباط
وقد تكلم عن هذا السر مار ماريوس وامبروسيوس واوغسطينوس فقال هذا القديس
انه كل اقنوم هو في الاخر وكل الاقانيم في افرادها وكل واحد منها في كلها وكلهم في الكل وجميعهم واحد في الذات
فيتلخص من هذا القول ان كل اقنوم الهي بمفرده هو في الاقنومين الاخرين ليس في الذات الالهيه فقط بل بالاضافه
ايضا اي باقنومه الخصوصي لان سائر الاقانيم الالهيه مرتبط احدها في الاخر رباطا باطنا قد وصل الي غايته
فينتج من ذلك ان من يري اقنوم الابن ويعرفه معرفه كامله علي ما يشاهد الطوباويون فليس يري فقط اللاهوت
المشاع للاب والابن لكنه ايضا يري اقنوم الاب عينه وذلك قابل لان اقنوم الابن هو مرتبطا باقنوم
الاب ايضا ثانيا لان الاقنوم الواحد يتضمن اضافه ذاتيه نحو الاقنوم الاخر لان الاب هو الذي يلد
الابن ذاتا وهذا هو معني قول الرب اتومنون اني انا في الاب والاب هو في غير ان الابن هو علي مشابهة
الاب في غاية المشابهه لانه صورته ومثاله الحق الاقوال التي اقولها انا لكم لست اقولها من عندي
كانه يقول ان الاقوال التي اقولها انا لكم ليست اقوالا بشريه لكنها الهيه ومن ثم هي صادره لا عن
الناسوت بل عن اللاهوت الذي اخذته من الاب لكن تكلم عن شخص خاص ومن هذا القبيل من يسمعني
اتكلم فليس يسمع لي فقط بل يسمع ايضا الله الاب يتكلم بي وفي واعلم ان اللاهوت المشاع للاب والابن

هو كانت عله نا عليه للاقوال الالهيه التي كان المسيح ينطق بها لكن لا تعنيا الدلوله بتلك الاقوال كانت
بل هي تخص اقنوم الابن لا اقنوم الاب لقوله انا هو ابن الله انا هو الكلمه انا قد تجسدت ناسوتيا الاقوال
التي قولها والاعمال التي افعلها قد استمديتها من الاب فكان يقول هذه الاقوال عن ذاته لا عن
الاب علي ما هو ظاهر لان ليس الاب قد صار انسانا بل الابن فقط قد اتخذ ناسوتا لكن مع ذلك كان
الاب والابن علي حد سوي عله فاعليه للتجسد والاقوال المقوله من الكلمه المتجسد وذلك لان
افعال اللاهوت من خارج مشاعه للاقانيم الثلثه غير منقسمه فالاب للتاب في هو يعمل هذه الاعمال
بما انه المبدا الاول ليس لنا من المخلوقات فقط بل ايضا للاقنومين الالهيين الاخرين اي اقنوم الابن
واقنوم الروح القدس لانه لما الاب اذا ولد الابن واعطاه ايضا قدرته وقوته وفعله ومن ثم لو تجسد
الاب لقال سائر الاقوال وفعل سائر الافعال التي قالها وفعلها الابن الذي تجسد بالفعل وذلك
اولا لان الاب هو يتكلم ويفعل في الابن ثانيا لان الاب والابن لاهوتهما واحد وقدرتهما واحده هكذا
كانت تتكلم وتفعل في الابن بواسطة الناسوت الذي اتخذه وعلي هذه الجهه كان يقول لتلاميذه
من هذا القبيل قد وجب عليكم يا معشر التلاميذ ان تجتهدوا في ان تعلموا انكم تتناهدون الاب وتسمعونه
اذا ما ابصرتموني وسمعتم كلامي ويمكنكم من تلقا اقوالي هذه وافعالي ان ترتقوا اقتدار صلاح ابي ودعته
وبلغ محبته اياكم واذا رايتم اياي استطعتم ان ترتقوا قدرتي ومعرفتي للاشيا كلها واني قد حويت سائر
الخيرات ومن ثم ترتقون ايضا الى ان ابي يملك الاشيا وانكم فيه تحظون بنعيم الخيرات الحقيقيه
واذا كانت هذه الاشيا الخارجه تقتادكم الي معرفة هذه الخيرات البليغه فماذا تظنون انه سيكون
اذا شاهدتم ذاتي وذات ابي الالهيه وجها بازا وجه فيتلخص مما قررناه ان المخلص يتكلم من المعرفه
الممكن تحصيلها في هذا العالم لا عن المشاهده الذاتيه افلا تومنون انني انا في الاب والاب فيّ والا فامنوا
من اجل الاعمال عينها كانه يقول ان كنتم لا تومنون انني انا في الاب والاب فيّ من جهة قولي لكم فامنوا
بذلك من تلقا الاعمال عينها لان الاب اذ فعل بي وبي ايات واعمالا هذا مبلغها قد اظهر انه ثابت فيّ
وهو قد فعل بي هذه الاعمال كلها علي حد ما تظهر النفس وجودها في الجسد بواسطة الحركه والافعال
الحيه التي تفعلها بواسطة الجسد كالنظر والسمع والنطق وما يجري مجراها الحق الحق اقول لكم ان
من يومن بي فسيفعل هو ايضا الاعمال التي اعملها انا وسيعمل اعظم منها ان المسيح قد اعتمد هنا اثبات
قوله انه في الاب والاب فيه وقوت القياس في هذا كانه يقول من يومن ان الاب هو في فسيفعل بقوة
هذا الايمان ايات وافعالا الالهيه علي حد ما افعل انا وسيفعل ايضا افضل منها اي اعظم من
الاعمال التي صنعتها انا فاذا الايمان بي اي ان الاب هو في ويعمل بي فضلا عن هو ضروري
لان الاب يعمل بواسطة الايمان الحقيقي ويشهد له بالصدق بواسطة المعجزات وليس هو
يشهد للايمان الكاذب ولا يحصل هو شاهدا لاثبات الكذب والضلال وقوله سيفعل اعظم منها
وذلك ليس لكل من يومن بي بل البعض منهم كعشر التلاميذ ومن يجري مجراهم ولسايل ان يسال ما
هي هذه الافعال الاعظم فنجيبه قال فم الذهب ما كان بطرس يفعله اذ كان يشفي المرضي
بظله

بظله ولم يفعل المسيح ذلك وقال مار اغوسطينوس وهو الاصح ان الذي يقصد فالافعال
الافضل من ارتداد جميع الشعوب الى الايمان في المسكونه باسرها ذلك الذي ...
ربنا الاتي عن والحال ان المسيح قد اجتذب قليلين حيتما به اخ او اكثر قليلا علي ما ...
وان جاوزنا معترض قايلا لماذا اختص المسيح رسله بالاعمال الافضل وما فعلها هو بذاته
لانه اولا اراد ان يزرع الايمان شيا فشيا وينمو رويدا رويدا وذلك ليلا يظهر خيالا اذا ...
في شاعه ولمجده ويحسب المخلص ساحرا مضلا لان الذي ينمي شيا فشيا يمتلك بذا ...
وتصديقا والذي ينشي سريعا يزول سريعا ايضا ثانيا لكي تظهر امات المسيح وتواضعه و...
ومجده علي حد سوي على انه ليس في ذاته كان قادرا فقط علي مثل هذه الافعال ان يفعلها
بذاته لكنه استطاع ايضا ان يخول تلاميذه مثل هذا السلطان ايضا ليفعلوا علي حد ما فعل
هو وان يفعلوا اعظم من ذلك لان الرسل قد فعلوا ما فعلوه بقوة المسيح وبالسلطان الذي
استمدوه منه لا بقوتهم ولهذا كان هو اعظم من اوليك الذين قد فعل بهم تلك الاعمال العظام
ثالثا لانه لاق بان المسيح يتالم اولا ويموت وبالامه وموته يستحق هذه الاعمال البديعه
التي اصطنعها بواسطة رسله فيما بعد رابعا لانه لاق بالمسيح يقوم اولا ويصعد بالمجد
الى السما ومن هناك يرسل روح القدس الذي يفعل هذه المعجزات لان ارتداد العالم هو من
افاعيل قيامة السيد وصعوده وحلول روح القدس وهو مجدها وزينتها وكمالها علي حد سوي
وقد اورد المخلص هذا السبب عينه حين استثني قايلا لانني منطلق الى الاب قال كيرللس
وتوليو كانه يقول انني اذا انتصرت علي الموت وقهرت الخطيه والشيطان والعالم والجحيم ظافرا
ثم صعدت الى عرش ابي بالمجد حينيذ سافعل بكم الاعمال البديعه التي لم افعلها وانا
في حال الحيوه بها هنا فابصروا الان وقت تواضعي وتذللي قد كمل وقد حان الوقت لاستلاك
مجدي وحينيذ لا اعطي وجهه التواضع والمسكنه كما فعلت فيما سلف لاني اعطيت سبيلا
للامي ولتخليص البشر لكي يحيا الكون قد كملت ذلك فالوقت اصعد بالمجد الى ابي سريعا
وهو احب ان يدعو اسمي في المسكونه كلها ليعبد ويتمجد بواسطة اندارككم ولهذا سافعل
بكم افعالا اعظم من الافعال التي فعلتها في حياتي انكم مهما سالتم الاب قد عرفت النسخه
اليونانيه والسريانيه والعربيه الاصليه لفظة الاب باسمي ذلك اعمله ليتمجد الاب في الابن
هذا القول متسق الى ما قبله اي وافضل منها يعمل لانني منطلق الى الاب لانه بعد الايمان الذي
ذكره ثانيا بقوله من يومن بي فسيعمل افضل من هذه الاعمال الفاضله كانه يقول اني ... عنكم
يا معشر الرسل منطلقا الى ابي لكنني عوض حضوري عندكم قد تركت لكم الاستنجاد باسمي لكي تمنوا
بذلك الافعال الفاضله التي تنتجونها لكم قال كيرللس ان المخلص بهذا القول قد اشار الي حاله كونه
متملكا لاهوتا واحدا وسلطانا واحدا مع الله ابيه لانه الابن يتمجد بهذا وهو ان الاب يمنح الرسل

بل انتم تعملون اعمال هذا المحل بعلها. بل اعظم من تلك التي اجترحها بواسطة الابن حالما يبغيانه على
الارض وعلى هذه الجهه قد تمجد الاب بالابن وتمجد الابن في رسله الاطهار فقوله باسمي اي اذا استغفتم
ابي فكانه يقول اذا طلبتم باسمي اي بواسطة استحقاقي وتوفيق وايماني كما تفعل الكنيسه
المقدسه التي تختم سائر صلواتها قايلة بربنا يسوع المسيح الذي الخ. وقوله ذلك اعمله اي شا صنع
ابي يعطيكم بل انا اصنعه انا لاني ابي ومع ابي واياه اعطيكم الا ان كل القوة والمجد الذي يصدر من
سائر الاعمال البديعة التي تفعلونها ينسب الي لا لكم كما ان السوا هي حينا نصلي للاب فنصلي للابن ايضا
او للجنيعه قد جا ذكر الاب بمعنى الجاري بنا بمعز ابيه والثالوث الاقدس على حد وبا نحن حينا نصلي
قايلين ابانا الذي في السموات فهنا نفهم بلفظة ابانا الاقانيم الثلثه للالان المعنى الاول اصح
لان المسيح هنا يميز الاب عن نفسه غالبا وقوله ليتمجد الاب في الابن فمن عادة الخلاص ان ينسب مجد
كله على جهة التواضع والاحتشام بما انه الينبوع والمبدا الاول ومن تم تعرضنا انه لا يجوز طلب الاعمال
البديعه والعجايب الباهره الا لمجد الله ليتمجد هو بها وان شا التمرني بشي شيا فانا فعله قرا النسخه
الرهبيه الاصليه اصنع لكم ما تريدونه ان ما قاله المسيح عن الاب في العدد الماضي يقوله ها هنا عن ذاته
لكي يوضح وحدته الالهيه التي اشتركها مع الاب بانه يستجيب لمن يطلب اليه ويفعل كل ما يفعله ولهذا
قال كيرلس لانه قد اشار الى لاهوته لكن ذهب قوم الى ان النشيد ها هنا قد ورد القول السابق لاثباته
ومن هذا القبيل قد حرف فم الذهب ونوني هذا النص وقد قراه اغوسطينوس وكيرلس وثاوفيلكتس فم الذهب
والنسخه السريانيه فمن ثم ذهب غلوتيوس الى ان الطلب في النصين متباينان فقوله سابقا مهما سالتم
الاب باسمي يختص بطلب الاعمال الاعظم التي ذكرها قايلا وسيعمل اعظم منها واما ها هنا فيقول المسيح انه
يستجيب الطلبات الخصوصيه لانه وان كان هو يكون ذاهبا الى الاب ويبعد عنهم بالجسد فانه
يكون مع ذلك حاضرا بينهم بالروح ويستجيب لهم بالاتهم ويلبي احتياجاتهم اي مهما يسالونه باسمه
اي باستحقاقاته ويفعله لهم واياه يعطيهم قد اعترض ها هنا مار اغوسطينوس قايلا قد طلب بولس ان
يفارقه الملك الشيطاني وما فارقه فاذا كيف صدق المسيح لما قال ان سالتموني باسمي شيا فانا فعله
لكم الجواب من المذكور هو انه قد قيل من طلب باسمه طلب ما هو … اسمه يسوع الذي معناه المخلص فالذي يطلبه
ضد الخلاص فليس يطلبه باسم المخلص وان صنع بنا شيا يمنع خلاصنا فما يكون مخلصا والحال ان الطبيب
يعرف ما يلتمسه المريض ضد العافيه وما كان مضرا له ولهذا يصنع تارة ضد ميل المريض ليبغيه الخلاص
وتارة تلتمس منه شيا وليس يفعله معنا حينا نلتمسه فيوخره علينا لكنه لا ينساه عنا ان كنتم تحبوني
فاحفظوا وصاياي ابتدا المسيح ها هنا يستودع تلاميذه ويعطيهم الوصايا الاخيره وهي ثلثه يجب
حفظها وممارستها اي خصوص الفضايل الثلثه المتقدمه وهي الايمان والرجا والمحبه فقد ذكر الايمان بقوله
في العدد الاول امنوا بالله وامنوا بي وقد ذكر الرجا بقوله في العدد الثالث عشر مهما سالتم الاب باسمي الخ
اعمله وقد اعتمد المحبه ها هنا حينا قال ان احببتموني فاحفظوا وصاياي وهذه الفضايل الثلث
مرتبطه ما بينهما لان الايمان ينشل الرجا والرجا يشعل المحبه فيكون المعنى كانه يقول ان احببتم اسلاك

هذه

هذه المواعيد وان تستجيبوا مهما سالتم باسمي لا تحتمد لكم من الاب بل لاجيبه لكم بالفعل فحينئذ كما
احببتكم انا وانتم في محبتي وامنوا وهذا كله تفعلونه ان حفظتم وصاياي كانه يقول ان احببتم
ان ترضوني في كل شي وان تستمدوا بي مهما طلبتم فاحفظوا وصاياي فاذ كان المسيح منتقلا من العالم
اتقط رسله ليثبتوا على الايمان والرجا والمحبه وحفظ وصاياه فان فعلوا ذلك فيعدهم بجايزه عظيمه
فانا اسال الاب ان يعطيكم بارقليطا اخر كانه يقول ان تبتم على محبتي ووصاياي فانتم لكي … الباقي
روح القدس الذي يفيضه الاب عليكم يوم العنصره وسيفعل فيكم افعالا اعظم من …
انه فقوله وانا اسال فمن حيث هو انسان لان المسيح من حيث هو انسان يصلي عنا كما قال مار …
وقوله بارقليطا للرسل والمومنين اولا اعني شفيعا كقول الرسول قد لنا لك شفيعا عند الله الاب
وهو يسوع المسيح ثانيا اعني به واعظا ومعزيا ومنهضا ثالثا اعني معزيا فهذه المعاني الثلثه قد جاءت
محتويه في اللفظه اليونانيه فاذا انتقل المسيح ارسل روح القدس فناب عنه فيما ذكرناه لان روح القدس
هو شفيع المومنين ايضا كقول الرسول لانه يصلي عنا بزفرات لا توصف وهو كذلك يعظنا ويعزينا
وهذه المعاني قد اعتمدها المسيح هنا بوجه الخصوص كانه يقول اني الى هذا الوقت قد علمتكم بامثال
التلاميذ ووعظتكم وعزيتكم ومن ثم فقد اشتملكم الان الحزن لاجل انتقالي القريب لكي تشجعوا وتتقووا
لاني سارسل اليكم بارقليطا اخر مكاني يعلمكم ويعزيكم ويحكم ان الحسد يبيره كما فعلت انا معكم لكنه
سيدوم معكم كل حياتكم فمن ثم نسترا وتيموس هذا النص قايلا فيعطيكم بارقليطا اخر اي معلما ومرشدا في
جهاداتكم ومعزيا ومعينا في ضيقاتكم فيعطوا روح القدس بارقليطا اعني اولا مرشدا ومعزيا ومنهضا
لانه كان سيستنهض الرسل الى اعمال الفضايل العشره وممارستها لمجد الله لكي يبدوا في العالم كله بجاهرهم
ولا يخفوا من الظلام ولا من سائر العقابات بل يتلهفوا الى الموت والاستشهاد من اجل المسيح ثانيا هو المعزي
لانه كان يعزي الرسل دينا في مصايبهم وضيقاتهم ومحاديهم ويحل لهم مشكلاتهم وذلك لان روح القدس كالنار
المضيه والمتوقده يحشم منا التمشي بالظلام وخوف حيانه قال مار … روح القدس نفخ عزوبه
الخلاص ونور المعرفه ويجزم الحيوه لكي يصعد الغير ممكن الى الطبع ممكنا بنعمته لم تسهل اجدا وقوله يعطيكم اي لكم
يعني الرسل في المنصوره الرهيبه فمن ثم كفر مونتانوس والشقا بنعمه كرتوليانوس وفرنكيلا ومكسيميلا الذين
اعتقدوا بان روح القدس قد حل ولا على مونتانوس المبتدع في سنة مايتين وعشرين من … المسيح ومنهم
كان مونتانوس المذكور البارقليط الموعود من المسيح وقد نقض مار ايرونيموس وابيفانيوس واغوسطينوس هذه
البدعه الممقوته ليثبت معكم الى الابد قد تم بهذا الموعد ان روح القدس لا زال ثابتا في الكنيسه
ويلاحظها سائر المومنين معزيا اياهم في الضيقات ويستنهضهم الى سائر الافعال الفاضله وقد اعترض
مار اغوسطينوس ها هنا قايلا كيف يمكننا ان نحفظ الوصايا لنقبل هذا الروح والحال اننا لا نقدر على
حفظها ما لم يكن قد قبلناه سابقا الجواب قال هذا القديس ان من يحب فقد يملك روح القدس
وبهذا الامتلاك يستحق ان يحظى بالاكثر وان احظى بالاكثر فيحب الاكثر فكانت الرسل وقتيذ قد امتلكوا
الروح لكنه كان عتيدا ان يعطى لهم الاكثر وان كانوا قد امتلكوا اسرا كانوا عتيدين ان يقبلوه ظاهرا
وقال فم الذهب حينا ظهر المسيح رسله بالامه وارسلهم الى المصاعب والاخطار وعرضوا
للجهادات وجب ان يوافيهم الروح الذي يهبهم بفيض كثير روح الحق قال كيرلس اولا

لان روح الابن اي الروح المنبثق من الابن الذي له تنسب الحكمه والحق كقوله انا هو الطريق
والحق والحيوه ثانيا قال مارا ثيلبوس لان روح القدس قد اعلم العالم ان يسوع هو اله وابن
الله لان المسيح المخلص البشر والخالق ان شيئا قد لح على هذا المعنى قائلا فيا فيلبس يا فيلبا من راني
فقد راي الاب ايضا وانا في الاب والاب في ثالثا قال اوثيميوس قد دعي روح القدس روح
الحق اي روحا حقيقيا ومتناسبا في الغايه ويقابل الملك والنفس والهوا فهولا الثلثه تدعي
ارواحا بالمشابهه او روح القدس روح محض وقادر على كل شي ذاتا رابعا قال فم الذهب لانه اهل
التصديق خامسا قال اخرون ان الحق يعني المعنى العهد الجديد كانه يقول روح العهد الجديد لان روح
القدس قد حفظ لهذا العهد بما انه روح الحريه والمحبه وقد كان في العهد العتيق روح العبوديه
والخوف سادسا قال مار اغوسطينوس وهو اكمل المعاني ان روح القدس قد دعي روح الحق لانه
صانع كل حق وهو وحده معلم الحق الكامل المحض وتعطيه وهو الذي يعلمنا سائر الحقايق الضروريه
للخلاص ويهدينا نحو سائر الطلالات لان المسيح قد احتمل هذا المعنى بقوله اذا جا روح الحق
فهو يعلمكم جميع الحق وهذا الروح عينه قد دعاه اشعيا النبي روح الحكمه والمشوره روح
التقوي والقوه وذلك لانه يهبنا الحكمه وما يتلوها بل يهبنا كل الحق لانها حقيقة البشرى وهلك
على المثله انجا ولا امور المسيح ونعمته المرسومه لنا بالصور والرسوم والتشابيه والرتبه في العهد
العتيق ثامنا كمال سائر مواعيد الله لان المسيح قد اكمل هذه المواعيد وقد اعلن روح القدس ذلك
للرسل القديسين تاسعا معرفة الامور الالهيه من تلقاء ضروريتها للخلاص فروح الحق هنا يقابل روح
العالم الذي الردي هو كاذب ونطل وقابل الغش وهو باطل ايضا ولهذا اختتم النبيه قايلا الذي
ما يقتدر العالم ان ياخذه ومن هذا القبيل علم مار اغوسطينوس ان روح القدس هو نفس الكنيسه
قايلا روح القدس هو محبة الاب والابن ويختص به الرباط الذي نحن مرتبطون به وقد صرنا واحدا
باجمعنا فجسد الانسان قايم من اعضا كثيره ونفس واحده تحيي هذه الاعضا باسرها فتبصر العين
ان تبصر والاذن ان تسمع وهلم جرا في البقيه كذلك روح القدس يحيي اعضا جسد المسيح الذي
هو الكنيسه ويقيمه ويحييه الذي ما يقتدر العالم ان ياخذه يريد بالعالم اهله الجبابرة اي الناس
محبوا العالم على جهة الملتهفين الى الشهوات الارضيه اعني الى الغنا الباطل والكراميات
واللذات وليسوا اهلا لقبول روح القدس لان هذا الروح بجملته سماوي وروحي والهي يعلم احتقار
سائر الخيرات الارضيه لانها باطله ويستحث الى محبة السما ويعطي افراحا حقيقيه ولهذا لان
فطنة الجسد موت فمن ثم قال ماريا سيليوس كما انه لا يمكن قبول اشباح الصور والانظارها في مراه
وسخه كذلك لا يقتدر الانسان ان يقبل نور روح القدس ما لم يلق الخطيه عنه والانعطاف
الى الجسد لانه لا يبصره ولا يعرفه وذلك من قبل ان العالم قد اشتاك عيني ضميره اي قد
اظلمه وعميته من الشهوات اللحميه ومن ثم لا يعرفه ايضا ليكرهه عليه لكنه محبه وشتياق
الى اللذه به وانتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وثابت فيكم فانتم قال تعرفونه اي قد عرفتم عزمه
وقوته

وقوته واطلعتم على تعليمه وقداسته وحيوته السماويه الالهيه وهو يحضر ...
عزمه ونعمته وفعله الالهي وبهذا اذ عرفتموه لحبيتموه وتنظم اخرين الى محبته على ...
تظهر قوة الفعل اذا شجعت وقوة النار المحجوبه في الحطب حينا تلتهب باحتراق عظيم ...
برنردوس قد علمنا ان روح القدس ينبثق ويهب ويحل وياتي ويعود وقال انه ينبثق على
نوعين اي الى اين ومن اين فمن اين لانه ينبثق من الاب والابن والى اين لانه ينبثق الى الخليقه
فاذ ينبثق ينتخب واذ يهب يغني الذين انتخبهم واذ يحل يبرر الذين دعاهم واذ ياتي يغني الاخيار
الذين بررهم واذ يعود فيغني بالجوايز الذين وعدهم بالاستحقاقات لست اترككم يتامى من ايتام
سانطلق واجي اليكم لانه لما قال لهم في ابتدا خطابه يا اولادي لهذا المعنى قال ها هنا على
جهة الصواب لست اترككم يتامى كمن عدموا الاب لانني وان كنت انتقل من بينكم مرسلا
اليكم بارقليطا اخر مكاني فمع ذلك لست اترككم يتامى على اني منتزح عنكم الى الغايه واذا انطلقت
سارجع اليكم سريعا وقد صنع ذلك اولا وخاصه لما ظهر بالجسد لرسله بعد القيامه وعلمهم
وعزاهم وفرحهم كما قال مار اوغسطينوس واوثيميوس ثانيا في العنصره حينا ارسل روح
القدس عليهم بشبه السنه ملحوظه كما قال كيرللس وثيوفيلكتوس ثالثا قد صنع ذلك على حال
مستور لا يرى وعاهدهم مرارا عديده من السما وينجهم الخيرات الفايقه في اكثر الاوقات كانه
يقول ساجي اليكم ليس على شبه ذلك المجي مثلما جيت اولا متلفاكم كل يوم دايما كما قال فم الذهب
رابعا سيفعل ذلك بحال ظاهر يوم النشور حينا يجلس للقضا والرسل جالسين حوله ويقتادهم
بانتصار معه الى السما وقد زاد المسيح ايضاح هذه الامور في النصوص الاتيه فقال
وعن قليل العالم لا يراني وانتم ترونني كانه يقول ان زمانا قليلا قد بقي لي من حياتي اي ست
ساعات قلايل واموت بعدها مصلوبا وانتقل من هذا العالم ومن ثم لا يعود العالميون يرونني
بعد واما انتم يا معشر الرسل ستروني لانني ساقوم في اليوم الثالث واظهر لكم عيانا هكذا فسر
مار اغوسطينوس وثوفيلكتوس واخرون ايضا وقال رسيرا بالمعنى الروحي كما ان العالم قد لا يعرف
الايراني باعين الجسد فكذلك لا يراني باعين العقل لانه ليس يومن ولا يعرف انني انا المسيح
ابن الله واما انتم فستعرفونني اكثر ايضاحا بانتنارة روح القدس الذي سوف تقبلونه يوم العنصره
قال فم الذهب وكيرللس بالمعنى الادبي ان العالم بعد القيامه لا يراني متلكا بالجسد في ملكوت واما
انتم فسوف ترونني هكذا لانكم ستكونون شركا بمجدي لانني حي وانتم ستحيون كانه يقول ستبصرونني
انتم لانني ساقوم في اليوم الثالث من بين الاموات وارجع حيا وانتم ايضا تحيون لكي تستطيعوا
ان تنظروني حيا وتنذروا بموتي وقيامتي للعالم كله كانه يقول لما تنظروني انا حيا ستفرحون وتحيون
بظهوري لكم كانكم قد كنتم موتى سابقا واستفقتم على جديد وما استفاق يعقوب واستفاق لما سمع
بان ابنه يوسف انه حي اذ كان يظنه قد مات وستحيون ايضا بالنعام يوم الابعاث لما اقيمكم بحياتي

ونجاتي الى تلك الحيوة المجيدة عينها التي اعدوها لكل مجد وغبطه في السماء الى الآبد هكذا فسر فم
الذهب واغوسطينوس وتباعهم الذهب. قال مار اغوسطينوس اذ ذكر انه حي حالا قد دل على قيامته
من بين الاموات سريعا وقوله وانتم ستحيون قد بين لنا ان قيامة اوليك العتيدة ان تكون
بعد زمان مديد يوم الانبعاث ومن كونه هو حيا تحيوا انتم ايضا. لان الموت صار بانسان وبانسان
ايضا صارت القيامه والحيوة في ذلك اليوم تعرفون انني انا في ابي وانتم في وانا فيكم كانه يقول
اذا قمت من بين الاموات وصعدت الى السماوات ومن ثم ارسلت روح القدس حينيذ تتحققون
هذه الاشيا الثلثه وتفهمونها واضحا بتنوير الروح المذكور وهي اولا انني انا في الاب بوحدة الذات
الالهيه وذلك لانني اله وابن الله الاب. ثانيا انكم انتم في بالمحبه والعنايه والصيانه اي انني انا
احبكم معتنيا بكم ومصينكم صيانه خصوصيه بل انكم انتم في باتحاد الجوهر لانني اذا اتخذت لحمكم
وجوهركم فاقترنت بالطبيعه البشريه كلها وكانني قد اتحدت بساير الناس. ثالثا انني انا فيكم
حالا بنعمتي ومنيركم ومهديكم الى كل خير والى حيوة الآبد. فمن ثم قال كتاب التفسير تعلمون
انتم انني في الاب والجيد معه كالشعاع في الشمس وانتم في كالاغصان في الكرمه وتستمدون مني حلاوة
النعمه وباتي اتقا. وانا فيكم كالكرمه في الاغصان التي تحييها. قال ايلاريوس ان المسيح يوجد فينا
كالطعام في المعده بواسطة تناول القربان المقدس. فقال هذا القديس ذاك في الاب بطبيعة
اللاهوت ونحن فيه بميلاده الجسدي وهو فينا بسر القربان المقدس لانه قال من ياكل جسدي ويشرب
دمي يثبت في وانا فيه. من كانت عنده وصاياي ويحفظها ذاك هو الذي يحبني. قال كتاب
التفسير كانه يقول لستم انتم يا معشر الرسل تحيون فقط وتعلمون بل يحيى ايضا كل من يحبني ومن ثم
يحفظ وصاياي وقد ذهب توليتوا الى ان هذا القول متجه الى ساير المومنين عموما ما عدا الرسل اي
الى ساير المومنين الذين كانوا في عهد المسيح. وقد انتظم هنا ليثبتوا في محبته وطاعته لان على هذه
الجهه هو يحبهم والاب يحبهم ايضا لكي يظهر لهم ذاته بعد قيامته ويروه حيا ممجدا كما ظهر للاثني عشر
خصوصا اخ فالمعنى صادق لكنه ضيق لان سبيل الكل قد وجه خطابه ها هنا لساير المومنين
العتيدين ان يكونوا في كل وقت وجيل الى منتهى الدهر فيكون حينيذ المعنى كانه يقول من يقتني
وصاياي اي من يحفظ في باله وقلبه وبيده وصاياي التي سمعها مني ليفعلها في حياته ويثبت على حفظها
الى المنتهى ذاك هو الذي يحبني لانه يفعل ما يرضيني ويكمل ما اوصيته به وتوعدته ان خالف
بغضبي وانتقامي الدايم في جهنم. وبهذا المعنى قال السيد فيما سلف وكلمته ليست فيكم ثابته
لان امتحان المحبه يظهره العمل ومحبة الله تفعل دايما وحيث لا يكون عمل فليس محبه ايضا. والذي
يحبني يحبه ابي لان وصاياي هي وصايا ابي ومنه استلمتها ولهذا من يحفظها فيكون قد اكرم
الاب واحبه واصنع بما يرضيه وعلى هذه الجهه يجتذب محبة الى نفسه اي ان هو احب الله
الاب فيحبه الله الاب ايضا ويهدي اليه نعمه اوفر واحبه انا اعظم وذلك لان المحبه تجذب محبة
واعلم

واعلم ان الله هو اول من احبنا. ولين نحن نحبه اولا ومن ثم يهبنا نعمته لنحبه [illegible] فاذا
طاوعنا تلك النعمه وابتدانا ان نحبه فحينيذ يزيدهو في محبته ويفيض علينا نعمه [illegible]
وانا احبه ليس فقط من كوني الها لانني على هذه الجهه انا احبه بتلك المحبه عينها التي [illegible]
ابي بل ايضا من كوني انسانا او اصل محبة وافيض عليه انعاما عظيمه جدا ومواهب [illegible]
في هذه الحيوة وفي الاخرة. فمن ثم قال مار اوغسطينوس قد احببت قال لا اظهر الا انه [illegible]
لم يكن يحب فقد احبنا الان لنومن وحينيذ لنرى فنحب نحن الان اذ نومن بما سنرى [illegible]
نحب اذ نرى ما امنا به واظهر له نفسي في هذه الحيوة بمعرفة اسراري ومواهبي التي [illegible] اديها
يوما فيوما. ولين تكن المعرفه نظريه فقط بل تكون عمليه التي بها يدوق القديسون وينظرون ما اطيب
الرب ومن ثم يبرزون بافعال الشكر والمحبه والتسبيح والتهليل على حد ما يفعل الرسول في اكثر الاوقات
واظهر له نفسي في السماء ايضا ظهورا جليا قد وصل الى غايته حيث يشاهد وجها بازا وجه المسيح
الاله والانسان الذي قد امن به ها هنا بالايمان هكذا فسر ليرا واغوسطينوس. قال له يهوذا
ليس الاسخريوطي بل المدعو تداوس وهو اخو يعقوب الصغير وكان الذي كتب الرساله الكاتوليكيه [illegible]
يا رب يهوذا اي شي كان اي ما هو السبب وذلك بحسب اصطلاحات اللغه العبرانيه حتى انك تظهر
لنا نفسك وليس للعالم لانك قد قلت ان العالم لا يراني واما انتم فسترونني. واعلم ان المسيح كان
قد قال هذه الاقوال عن موته وقيامته وظهوره العتيد كونه للرسل لا لليهود اهل العالم الغير
المومنين الا ان يهوذا المذكور ما فهمها ولهذا سال المعلم عن تفسيرها وقد استعمل لفظة اظهر لان المعلم
قد ذكرها سابقا بقوله واظهر له نفسي فاستعار هذه اللفظه في سوال يهوذا مع انه قد لا يجد ايضا
الفاظ السيد المتقدمه اجاب يسوع وقال له من يحبني يحفظ كلمتي وابي يحبه والينا ناتي ونصنع
عنده منزلا كانه يقول لا تظن يا يهوذا انني قد [illegible] بعد قيامتي ان اظهر لك ولعشر الرسل [illegible]
فقط فكان اثمار الامي وحيايتي قد حفظت لكم فقط وقد اشتغل العالم كله منها لانني وان كنت
مزمعا ان اظهر لكم وللتلميذين الاخرين ظهورا ملحوظا فسأظهر ايضا بطريقه لا ترى لساير اهل العالم الذين
يقبلون ايماني وتعليمي بواسطة انذارك وتبشير ساير الرسل اخوتك ويحبونها ويحفظونها
لان كل من يحبني يحفظ كلامي وابي يحبه على حد ما احكم بالمعنى الذي فسرته في العدد الحادي والعشرين
فالينا ناتي انا والاب وانا لنتيجه روح القدس ايضا. لانه حيث اقنوم واحد من الاقانيم
الثلثه الالهيه يوجد الاقنومان الاخران ايضا. كانه يقول قد سلمت امتي بعد القيامه
ساجي اليكم وحدكم مجيا ملحوظا. لكنني ساجي ايضا بطريقه غير ملحوظه بواسطة نعمتي الى ساير
الذين يومنون بي ويقبلونني ولتعليمي ويحفظونه ويحبونني وعلى نحو ما ساجي انا على نحو ذاك
سيجي الاب وروح القدس ايضا لكي نحل في نفسهم ونسكن فيها كما [illegible] في هيكلنا
تنبيه اعلم ان الله الموجود في كل مكان ومن ثم غير منتقل فيطلق عليه انه يجي ويحل

متشبهين بالعاملين بفعل حديث بما رسمه في هذا او في ذاك المكان كذلك قد قيل عنه ههنا انه
يحب المؤمنين والابرار الذين بواسطة النعمة والفضل الجزيل الغني لانه يصونهم في البر ويزيدهم
بعد ان يمنح اتبارهم معونته ويمدهم بامداده الالهي فيمنح ضمايرهم نورًا وارادتهم انبساطًا فانه لذلك
يحثهم الى عمل الصلاح مهما كان ذلك عسرًا ويقويهم بامداد نعمته على تكميله هكذا القديس غريغوريوس
[illegible] الذهب وكيرللس فقال ماراغوسطينوس ان المحبة تميز القديسين من العالم وتصيرهم
ان يسكنوا معًا في بيت واحد بحيث يصنع الاب والابن والروح القدس عندهم منزلا فيمنحونهم
ههنا المحبة واخيرًا يظهرون نفسهم لهم فهم يأتون الينا حينًا نحن ننطلق اليهم فيأتون
بالمعونة والتنوير وفيض النعم ونحن ننطلق اليهم بالطاعة والمشاهدة وقال مار ازيدورس
طوبى للرجل الذي تصنع عنده الينبوع منزلا وطوباه ذاك الذي تبتني الحكمة لها بيتًا عنده
وتحت سبعة اعمدة وتغير تصير كرسي الحكمة فهذه الحال الحال نفس البار قد علي الخوري لانه
قال هيات منبرك للبر والحكم. ومن ذا لا اشتياق ان نعيد للمسيح منبرًا في نفسه وقد وجب
ان يكون مزينًا بالبر والحكمة والبر الذي هو العدل فضيلة تعطي لكل ذي حق حقه فاعطانت
لتلته حقهم اي لمن هو اعلى منك ولمن هو ادنى ولمثلك فانك على هذه الحال قد استعددت
كالواجب للجي المسيح اذ هيات بالعدل منبره فيتلخص مما قررناه ان الله ليس يمنح البار نعمته فقط
بل يمنحه ذاته ايضًا بحيث ان الاب والابن والروح القدس يسكنون حقًا في نفس البار كانهم في
هيكلهم ويزينونه بحضورهم ويفيضون انعامهم عليه فنقول الان بالمعنى ان الثالوث الاقدس
يجي الى قوى النفس التي خلقها على صورته ليسكن فيها ويجدد صورته التي تغيرت من قبل الشهوة
ويصلحها ويكملها فتنتسب القوة الذاكرة للاب لانه هو ذو تصور ساير الاشيا بمذاكرته الخصبة
ولد الكلمة الذي هو ابنه الازلي وينتسب العقل للابن لان هذا الابن قد اتخذ لنتعقل لانه كلمة
العقل وصورة الاشيا جميعها وتمثالها وتنتسب الارادة لروح القدس لانه انبثق بفعل الارادة
اي بفعل محبة الاب والابن كان هذا هو محبتهما ورباطهما كليهما فالاب يصلح القوة الذاكرة اذ
يحوّنه اشباح الاباطيل وساير الامور الدنسة والمنكرة ويرسم فيها صورة الامور الالهية لكي
لا تتذكر سوى الجوهر وعبادته ومحبته وبقية الفضائل والابن يصلح العقل لئلا يتفكر سوى بما
هو للقداسة والخلاص وروح القدس يصلح الارادة لكي تشتوق الى ما ذكرناه وتحبه ومن هذا
القبيل يجب على النفس القديسة ان تتفكر دايمًا بانها هيكل الثالوث الاقدس كقول الرسول
انكم انتم هيكل الله الحي كما قال الله اني احل فيهم واسير بينهم واكون الههم وهم يكونون لي
شعبًا فينبغي للنفس اذا ان تسلك على جهة الواجب امام جلال هذا مبلغه لكي تخدمه
دايمًا ابدًا بالايمان والرجا والمحبة   اعلم انه كان في الهيكل الموسوي ثلثة
اواني وهي المذبح لتقديم البخور عليه لله عز وجل والمنارة المزخرفة ذات السرج السبعة ومايدة
خبز التقدمة ويعرف ايضًا بخبز الموضع والوجوه فليكن على هذا الحدو في النفس مذبح الصلوة

الذي

الذي يصعد التسابيح والرغبات المقدسة الى الله ولكن ايضًا فيها [illegible]
روح القدس السبعة وليكن اخيرًا مايدة الاحسان والمحبة حينيذٍ يتم فيها ما قاله [illegible]
قبة الله مع الناس ويسكن معهم وهم يكونون لي شعبًا والله ايضًا معهم يكون [illegible] العالم وقال [illegible]
ان النفس المقدسة بمنزلة سما حيث تضي شمس المحبة وقمر العفة وكواكب بقية الفضايل
قد اتضح بذلك ان عدم المحبة لله هي علة عدم وصاياه. لاننا لو نحب [illegible]
فيكون حفظ الوصايا دلالة الحب لله سمعتموه ليس هو قولي لكنه قول مرسلي قال فم الذهب
فان سالته وكيف هذا القول قولك وليس قولك لاجابك هذا معناه اني لست اتكلم لفظا خارج
ابي ولا اقول قولا خارجًا من ابي [illegible] عن الناموس عنده هذه الاقوال قد خاطبتكم بها عندكم مقيم عندكم
والبار قليط روح القدس يرسله الاب باسمي ذاك يعلمكم كل شي وهو يذكركم كلما قلته لكم كان
يقول ان ساير الاقوال التي سمعتموه الان مني قد خاطبتكم بها حينا كنت مقيمًا عندكم اعلمكم الا
انني اعلم انكم لم تفهموا اكثرها اما لشدة جهلكم او لسمو فيا فقتنا ومعانيها البديعة فاجعل الان
يرسل ابي لكم روحًا قدسًا مرشدًا لكم ومعزيًا يذكركم بها جميعها ويوضح معانيها الخفية فاذا انار لكم
بنوره فتفهمونها باسرها وهو ايضًا يعزيكم ويزيل غمكم لتحتملوا مفارقتي لكم وفرحلادتكم وتعويكم على
اضطهاد اليهود وكل مصيبة مكروهة لتعتبروها بانتصاركم عليها ومن كون هذا الروح هو روح القداسة
لانه هو بذاته القداسة الكاملة الغير المخلوقة ومنها كل قداسة صادرة في الملايكة والبشر كصدور الشعاع
من الشمس وان هذا الروح قد فعل هذه الاشيا في جماعة التلاميذ فقد اتضح لنا من كتاب قصصهم
المقدسة قال فم الذهب ويدعوه معزيًا بدلًا ومدبر الغموم التي احتوت حينيذ عليهم وقال التغيير
اذ كان فعل التعزية الثالوث كله فقد نسب لروح القدس خصوصًا لان هذا الروح [illegible] في بذلك
الجود الذي به الاله يعزينا وقوله الذي يرسله الاب باسمي قال كيرللس ولاني انطلق الاب وبالابن
ينبثق روح القدس كذلك يرسل هو القدس ثانيًا باسمي اي من اجلي ولا استحقاقاتي ثانيًا باسمي قال
[illegible] لتوليوا مني عوضي ومكاني ليكمل هو عملي الذي ابتدات به ويتمم اموري اعني لكي يزرع ايماني
وتعليمي وكنيستي في ساير الشعوب بانذار رسلي وقوله وهو يعلمكم كل شي اي كلما يختص باسراري
وتجسدي وما كان لازمًا للارشاد كنيستي وتاسيسها وتثبيتها قال ديديموس البصير كانه يقول وهو يعلم
الكاملين في ايمان المسيح الاسرار الروحية والعقلية فيعلمهم اذ يفيض على ضمايرهم معرفة الالهيات
فيضًا غير ملحوظ قال مار غريغوريوس ما لم يكن روح القدس حالًا في قلب السامع فالكلام باطل فلا
تقل ان التلميذ يفهم من استماع الفاظ العلم فقط لانه ما لم يكن من يعلم باطنًا فلسان المتكلم باطلًا
وقال مار اغوسطينوس ليس يقول الابن شيًا بغير روح القدس ولا يعلم روح القدس ولا شيًا بدون
الابن وكل شي في الثالوث كله يقول ويعلم وما ذكرت هذه الاشيا مفصلة الا ليفهمها ضعف البشر
وقوله يذكركم كلما قلته قد نبه مار اغوسطينوس ان صوت الرسول والبشير الصارخ ليس كفوا لتفهيم
ما ينطق به ولا للتصديق به سندًا على هذا النص لكن تدعوا الضرورة الى روح القدس الذي ينير الضمير
باطنًا ليفهم ويستعطف الارادة لتقبل وتقوي الذاكرة لتحفظ ما فهمته وقبلته وقد علم كذلك

شباير الخطا المنتقيم اليهم في ديننا. لاسيما مجمع اورشليم ومجمع نيليقيا والمجمع التريدنتي قال
مار اوغسطينوس قد تحققنا من هذا النص ان التذكرة تختص بنعمة عدم نسيان النصايح الخلاصيه
فمن ثم صار صاحب كتاب التفسير يقول وهو يعلمكم لتفهموا ويذكركم لتريدوا لان التذكره تنسب للقوة
الذاكره وذلك لكي تتذكروا بالتذكرة نعم. السلام استودعكم سلامي اعطيكم ليس كما يعطي
العالم هذا وداع المسيح لان اليهود واهل العرب اذا استقبلوا غايبا او ودعوا مسافرا فيدعون له
بالسلام قايلين السلامه او مع السلامه واعتمدوا بلفظة السلام طلب الخير والسعاده والنجاح كان
المسيح يقول اذ كنت منتقلا عنكم يا معشر الرسل فبركتي اخلفها لكم ولساير المومنين من بعدكم بمنزلة ميراث
وهذا اطلب لكم من الله كل خير وسلام وليس سلامي باطلا وكاذبا وقصيرا على حد ما يمنحه العالم لكنه
حقيقي راهن ودايم الى الابد ولست اودعكم به بالكلام والذكر كما تفعل اهل العالم بل بالفعل والحقيقه
اذ امنحكم نعمة وقوة لتبلغوا بها الى الخيرات الدايمه بطاعته وتقودوا كثيرين اليها بانذاركم وتحتملوا
وصلاتكم وقد ابنتكم هكذا فسر ملدوناتوس الا ان يوننيبيوس وتوليتو قد حادوا عن هذا المعنى قايلا
قايلين ان هذا السلام هو ذاك الذي قال الرسول عنه وسلام الله الذي يفوق كل عقل فليحفظ
قلوبكم وضمايركم بيسوع المسيح ويتضمن هذا السلام اولا الصداقه مع الله ثانيا هو الخاطر وسكونه
في وقت التجربه والاضطهاد ثالثا يتضمن الوفق ما بيننا وهذا السلام يصير الناس اقويا في الاخطار
ويعزيهم في كل شده فقد ترك السيد لاوليك هذا السلام وما خلف لهم مالا ولا امتعه عالميه لان السلام
يفوق كل غنا الدهر قال مار اغوسطينوس من ليس يريد ان يحفظ وصية السلام فليس يستطيع ان يبلغ
الى ميراث الرب من كان خصما للمسيح فما يمكنه ان يوافق المسيح لان السلام هو صفاوة الضمير وبساطة
القلب ورباط المحبه وقال ايضا ان المخلص ذكره من غير اضافة وقد ذكره ايضا باضافته اليه قايلا
سلامي اعطيكم على حده وما يملك هو السلام الذي عدت ان تحوي ميتا لانها عدمت ان تملك خطيه
والسلام الذي تركه لنا اولى ما يقال انه سلامنا لاننا نحن ممتلكون الان سلامه وما نقول ايضا اغفر لنا
ذنوبنا. ويوجد ايضا سلام ما بيننا لان احدنا يصدق صاحبه ويحبه لكنه ايضا غير كامل لان ليس
احدنا يرى افكار ضمير صاحبه وقد يمكن ان الالفاظ قد تكررت لتثبيت القضيه واذكار هذا القول
قول منصرف عنهم فيه كفايه ان يزجرهم قال لهم ايضا لا ترتجف قلوبكم ولا تجزع قد سمعتم اني قلت
لكم اني ماضي واجي اليكم فبهذا القول عزاهم المسيح على غمومهم التي وجدت حينيذ عليهم من قبل
انصرافه عنهم لان بعضهم تكبد وذلك من خلوص نيتهم وبعضهم من خباثتهم كما قال فم الذهب
ولكيلا يدخل الذيب في غياب الراعي ويفترس الغنم كما قال مار اغوسطينوس فيعزيهم المخلص هنا ويعظهم
اما لكم كانه يقول لا تجزعوا ولا تغتموا بسبب انصرافي عنكم كانكم بقيتم كالغنم بلا راعي وكالبنين بلا اب
وكالتلاميذ بلا معلم ومرشد مرتب بين اليهود واعداكم لاني كما قلت لكم فانا ماض الى الموت لا لا
اني ساقوم في اليوم الثالث وحينيذ اجي راجعا اليكم لو احببتموني لفرحتم لاني اذهب الى الاب لان الاب
هو اعظم مني من المعلوم ان الرسل كانوا يحبون المخلص ولهذا كانوا يغتمون بسبب انصرافه عنهم
وانما قوله المسيح فلو احببتموني فهو حسب صادق عادة الناس وبه يتكلم الانسان الذي اعتزم
على

على
الذهاب ونعزي اصدقاه كان السيد يقول كان واجبا عليكم يا معشر الرسل عوض حزنكم العادته
ان تفرحوا لي بانصرافي ولا تغتموا بسببه لان ذهابي نافع لي بل جيد لكم جدا لاني انطلق الى الاب
الذي هو اعظم مني اي منتقل من عند الناس الى الله ومن الشقا الى البشرى الى السعاده ومن الذل
ومن الذل الى المجد والكرامه غير انني في ذهابي ساعد لكم مكانا لكي اقتادكم فيما بعد اليه اذا جا
وقته واجدكم بجدي هكذا فسر كيرلس قال مار اغوسطينوس انه لواجب علينا ان نفرح للطبيعه
البشريه من كونه هكذا قد اخذها لكي تحظى في السما بعدم الموت وترتفع من الارض بحيث انها تجلس
من عن يمين الاب فمن ذا الان لا يهني للطبيعه الغير المايته في المسيح ويومل بتمام ذلك بواسطة
المسيح وقوله الاب اعظم مني فقد تكلم به من حيث انه انسان وعلى هذه الجهه هو اصغر من الاب
بل من الملايكه ايضا وقد اتضح ذلك من كونه اورد سبب ذهابه الى الاب وذلك لانه اعظم منه كما
قال هو والحال ان المسيح يذهب الى الاب من كونه انسانا انما يصعد الى السما ومن كونه الها فهو
مقيم في السما مع الاب دايما ثم قال مار اغوسطينوس فكان المسيح يمضي كانه كان في مكان واحد
وكان مقيما بانه كان في كل مكان اعني كان يمضي بالناسوت وهو مقيم باللاهوت وعلى هذا الحال
الابن عينه هو اعظم من ذاته من قبل الناسوت على حده وما ان الاب اعظم منه مع ان المسيح من قبل
لاهوته قد استلك المساواه مع ابيه بالتمام فيكون المعنى كانه يقول قد وجب عليكم يا معشر الرسل ان
تفرحوا بذهابي لاني ماض الى الاب صاعدا الى السما الى كرامه ورتبه اعظم لكي استميح من الاب لي
ولكم جوابي اتعابي والامي اي لا استند الى الجلوس من عن يمين الاب والسلطان الكلي على العالم كله
والعباده اياي والسجود من ساير الملايكه وانقياد ساير الشعوب الى ايماني وديني واستميح لكم روح القدس
وساير عطاياه الروحيه لكي تستحقوا ان تقهروا ساير العالم وتستعبدوه لي ولكم وتقتادوا المومنين معكم الى
المجد السماوي فهذه الاشيا فهي اعظم من كل ما رايتموه وسمعتموه الى الان واذا انطلقت الى مطالبها
وانتم ههنا منه. تنبيه اعلم ان مشابهة الولاده الالهيه مع الولاده البشريه التي عنت اريوس وتابعيه
فهي مختلفه في اشيا كثيره لان حسب الولاده البشريه فالوالد اعظم من ولده اولا ان الوالد اعظم
من الولد ثانيا لانه اعظم منه بالقامه والكميه لان الكبير يولد طفلا صغيرا ثالثا لانه يوجد طبيعه
اخرى متباينه بالعدد عن طبيعته التي شارك ابنه فيها فمن ثم هو اعظم منه ومن طبيعته بما انه بارزها
رابعا لانه باختياره يولد ابنا وكان قادرا الا يولده فالامر يجري خلافه في الولاده الالهيه لان الاب
ليس هو اعظم من الابن لا بالزمان ولا بالقامه لكنه مساو له في الزمان وفي جوهره وليس يولد لاهوتا غير
اللاهوت الذي يملكه ويخص الابن بالمزمع به وليس باختياره ولد الابن لكنه اولده مساويا بالجنس حيا
طبيعته الالهيه وخصبها الطبيعي ولا يستطيع ان يولد الا غيره لان خصب هذا اللاهوت يقتضي
ان يكون في الاب والابن على حد سوى ومن ثم تقتضي ان يكون في الاقانيم الثلثه وقد وجد فيهم تلتيم

علي بعد عني وقد قلت لكم قبل ان يكون لكي تومنوا اذا كان كانه يقول انني الان تقدمت
واخبرتكم بما سيكون من انصرافي وموتي وقيامتي ورجوعي اليكم لا لكي تحزنوا لي وتتلافوا انفسكم
بل حتى اذا رايتم هذه الامور عينها تكمل تومنوا انني انا قد عرفت هذه الاشيا ونظمتها منذ اعلي الزمان
ولست قط قاسيت الموت طوعا باختياري من اجل خلاصكم وخلاص العالم كله ولست غريما ولا مديونا
له وبهذا تومنون بانني انا هو المسيح ابن الله الحي مخلص العالم فالايمان هاهنا ليس ايمانا جديدا لكنه
فضل بالجديد اي انهم لا يزالون مومنين به وقد يمكن انه قد نقص من الرسل في موت المسيح وتجدد
فيهم مع قيامته من الان لا اكلمكم كثيرا لان اركون هذا العالم ياتي كانه يقول ليس بقي وقت نطيل
فيه الخطاب وقد احتمه الان. لان اركون هذا العالم اي ابليس المحتال الذي له قد اسلم الخبثا اهل
العالم ذواتهم باختيارهم فعلوا الخطايا ياتي الان بواسطة جنوده اي قد قارب مجيه ليضبطني ويقتلني
فالمسيح قال هذا القول حينا كان متهيا بالجند المرسلون مع يودس الدافع من الروسا
الى المجي ليمسكوه وليس له اي لكن ليس له فيّ شي كانه يقول فيجي هو ولكنه ليس له في شي علي حقا البته
لانه ليس يجد فيّ خطيه التي من اجلها قتل ادم ونسله ومن ثم سيجلب الموت علي ظلما وانا بار من
سائر الوجوه وقد يتم له هذا اذ كنت اريد لكي اقضيه بموتي واستخلص البشر من عبودية القاهر هكذا
فسر كيرلس وفم الذهب فموت البار قد خلص المجرمين من جرايرهم وهذا اعظم التعزيات التي اذكرها المسيح
رسله وخولهم بها. او كما قال ملدوناتوس كانه يقول فيجي ابليس المحتال بواسطة اليهود الخبثا ليقبض
علي ويقتلني لكنه بجهة من الجهات ليس يملك فيّ شيا اي لا يقتدر علي يقهرني ويهلكني غصبا بل كرها
هو وان كنت انا مزمعا ان اموت فليس يتم ذلك بقوته واغتصابه لكن باختياري طوعا لارضي ابي
ولكن ليعلم العالم انني احب الاب وكما اوصاني الاب كذلك افعل. كانه يقول ان
اليهود خدام ابليس المحتال سيقتلونني ويتم هذا لما اذ كنت اريده وليعلم العالم انني احب ابي كانه قال
لست انا غريما للموت ولا مديونا له وانما اصطبر عليه لاجل حبي لابي. ولكي يومنوا انني امضي الى الموت
طايعا ليس كارها وذلك لان الرب اوصاني ان اتكبد هذا الموت من اجل خلاص البشر هكذا فسر كيرلس
وفم الذهب واوتيميوس ولئن اعترض معترض علينا قايلا ان المسيح قد تحول هذه الوصيه من الاب
ان يموت ويفعل كلما افعل فاذا ما استطاع ان يفعل خلاف ذلك ولا امتلك ارادة معتوقه في سائر
اعماله لانه لو يفعل خلاف ما فعل لاخطا والحال ان المخلص قد عدم القدرة علي الخطا من وجهين اولا
بسبب اتحاده الجوهري مع اقنوم الكلمه ثانيا لوجود نور المجد لانه كان يشاهد ذات الله فالمسيح وسائر
الطوباويين من كونهم يشاهدون انه الخير المحض الذي لا قياس لسعته فيحبون الى محبته بكليتهم بهذا
المقدار حتى انهم لا يستطيعون ان يحبوا شيا او يريدوا ما كان مضادا له او بغيضا اياه فنجيبه
ان الاتحاد الجوهري مع اقنوم الكلمه قد صير المسيح مسلوب الخطا لان الكلمه كان يحفظ الناسوت
المتحد به اتحادا جوهريا ويصونه لا يبرز خطيه البته لئلا يجب علي الله الكلمه الذي كان قائما بذلك

الناسوت

الناسوت انه يخطي لان الافعال تنسب للاشخاص اي للاقانيم فالكلمه يحفظ الناسوت لئلا
يخطي لا علي سبيل الاضطرار اذا الزم ارادة المسيح البشريه بالطاعه اي وصية الاب بل كان يوقيه
الخطا بملاحظة النعمه فقط اذ كان يستعطفه بالمحبه علي حد ما كان يري بسابق علمه
المحبه انه ان ذلك الناسوت لعتيد ان يطاوع تلك النعمه ومن ثم يخضع باختياره طوعا للارادة الالهيه من
غير حتم ولا خطيه واحده مرضيه تفيض لله واما نور المجد فقد اضطر المسيح من حيث انه كان سائرا
في الطريق لان الشي من هذا القبيل قد امتلك العلم المنزل علي حد ما نحن نمتلك الايمان وحيث فهذا
العلم القايم مقام الايمان استطاع ان يبرز فعل المحبه والطاعه باختياره طوعا او لا يبرزهما بارادته المعتوقه
فابرزهما لا اختياريا وبه قبل الموت بالصليب مطيعا لوصيه الاب قايلا انني لا افعل بمسرتك يا الاهي وليس
الفعل الاول اقتضي الفعل الثاني لانهما متباينات من سائر الوجوه ومختلفين لمرتبه لان الاول هو فعل
ممتلك السعاده والثاني فعل مسافر في الطريق قوموا ننطلق من هاهنا هذا القول متعلق بما
سبق مرتبطا به كانه يقول ولكي يعلم العالم انني احب ابي ومن ثم اريد ان اكمل وصيته لي بقبول الموت
انهضوا ننصرف من هاهنا وننطلق الى بستان الجسمانيه حيث يودس واليهود ينتظروني ليضبطوني
ويقتلوني هكذا فسر اغوسطينوس واپلاريوس وبولينوس ومن ثم اجاب فم الذهب واوتيميوس وربيرا الراهبين
الى انه يقول اذ كنت اراكم يا معشر الرسل من مرتجفين ومرتاعين من تلقا الوقت والمكان تتلقون متصورين
اليهود الواردين علي ليمسكوني فانهضوا بنا ندخل الى مكان اخر لتستغنوا قليلا حتى اذ اتوهمتم انكم حاصلون
في حياطه تسمعون قولي فيما بعد بطمانينه قد فسر مار كيرلس ومار امبروشيوس والترمذي هذا النص بالمعنى
الروحي كانه يقول قوموا بنا اي حثوا ضمايركم وارفعوها من الارض الى السما لكي ترحوا الى الامور العليا ومن
ثم تجنحون عنكم كل خوف وجبانه ولا تعودون جزوعين من الموت بل تكونوا متلهفين اليه كنا يلهمكم الى
الطريق المستقيم الى الملكوت ولكن اذا سال لعل المخلص قد قام من علي المايده حقا لما قال قوموا بنا
ننطلق وانه خرج من البيت في الاصحاحات الثلاثه متوجها الى بستان الجسمانيه وفي الطريق قد خاطبهم
بالخطاب الاتي وهم يحدقون به ثانيا ذهب ملدوناتوس ويوسينيوس وهو الاصح الى المخلص هاهنا
ثم يخرج من المكان الذي فيه كان ولا من البيت وذلك بدلايل اولها لان يوحنا لم يخبرنا بهذا الامر ثانيها
لو كان ذلك كذلك لما استطاع الشي علي جهة الصواب ان يخاطب التلاميذ بالخطاب الاتي المستطيل
في الطريق وهم يحدقون به ولا استطاعوا ان يسمعوا كما كلمهم به ولا ان يفهموه ثالثها لان يوحنا لما
اكمل كل كلامه حينيذ خرج من البيت مع تلاميذه كما اخبر البشير في اوايل الاصحاح الثامن عشر رابعها
لان متي ومرقس البشرين قد اخبرا ان المسيح لما خرج من البيت ما خطب علي تلاميذه ولا خطابا لكنه سبح
وخرج فقال قوموا بنا لانه حقا قام في ذلك الوقت من علي المايده وانتصب واقفا علي رجليه وامر رسله
ان يفعلوا ذلك ليذهبوا معه الى جبل الزيتون حيث كان يعلم انه لعتيد ان يمسك وهناك الا انه
حينيذ لما وقف انشا لهم خطابا اخر طويلا ومده الى الاصحاح الثامن عشر وتلاميذه وقوف حوله علي

حدثنا بحي من يوم السفر الذي اذ يريد ان يودع اهله واصحابه الذين يحبهم كثيرا ولا يطيق ان
يفارقهم يجتهد في ان يعيد كلامه مرات كثيرة ويطيل خطابه معهم لان هذه هي عادة المحبين حينا يودع
احدهم اصدقيه فالمسيح قد فعل كذلك وحين انتهى خطابه مع اوليك وخاصته خرج ذاهبا الى عبر وادي
قدرون فدخلوا الى بستان الزيتون ولله المجد دايما ابديا سرمديا امين

الاصحاح الخامس عشر

يتضمن هذا الاصحاح اولا قول المخلص عن نفسه انه هو الكرمه ونحن اغصانها ومن ثم يجب علينا
ان نثبت فيه بثبات الاغصان في الكرمه لناتي باثمار العنب والخمر الروحيه ثانيا يلح على محبة الله الترتيب
ثالثا نتقدم فيخبر رسله بالمصاعب والاضطهادات العتيدة ان تورد عليهم من العالم بعد موته ويقابل
تلك المصايب بالبارقليط العتيد ان يرسله وهو سبعة وعشرون عدد اهـ

النص

انا هو كرمة الحقيقة

قال المفسر

قد قرات النسخة السريانيه وبعض العربيه انا هو كرمة الحق قد اعتمد السيد بمثل الكرمه والاغصان
ان يعلم تلاميذه انه يلزمهم ان يثبتوا في ايمانه ومحبته غير راجعين عنه لسبب الالامه وموته الذي قرب
على الابواب لانهم بهذا الثبوت على ما ذكرناه قد لزموا ان ياتوا باثمار حيوة الابد لانفسهم ولغيرهم وقد
اتضح غرض هذا المثل وثمرته من النص السابق واللاحق لاسيما بدليل قوله اثبتوا في محبتي واعلموا ان
المسيح ما تل نفسه بالكرمه ليس هو من كونه الها كما قال اريوس متثبتا من ذلك ان الابن هو اصغر من
الاب بما انه فلاحها لكنه تشبه بالكرمه من كونه انسانا لان الناس على هذه الجهه يغرسون فيها كاغصان
لان الاغصان هي من طبع الكرمه بالمجانسه فمن ثم قال ايلاريوس ان المسيح لهذا اتخذ جسدا لكي
نستطيع نحن ان نغرس فيه كغرس الاغصان في الكرمه الان جسده لو لا يكون متحدا باللاهوت لما
امتلك قوة ان يبعث اغصانا اي مومنين وقديسين من سائر المراتب وقال العذبي كيرلس ان
المخلص هو كرمه لوجه اللاهوت ايضا قال ماراوغوسطينوس لو يصير المسيح انسانا لما صار
كرمة الا انه لو لم يكن الها لما امتلك قوة ان يمنح هذه النعمه للاغصان ولسايل ان يسال اولا لماذا
ماثل المخلص نفسه بالكرمه اولى الجواب انه قد ماثل نفسه بالكرمه دون غيرها لكثرة محامد
الكرمه التي بها تفوق ساير الاشجار وكلها تاشبه الكل في غاية المطابقه كما قال اثناسيوس
وريسيرا وتولتيوا ولا لان الكرمه تاتي بثمار كثيرة قد امتلك خصبا جزيلا دون بقية الاشجار
وقد اشار المرتل الى هذه الجودة اذ قال امراتك كالكرمه المخصبه في جوانب بيتك ثانيا لان الكرمه
لذيذة الثمر في غاية اللذة والحلاوة ثالثا بسبب الخمر الطيبه التي تتكون من عصيرها التي تفرح
قلب الانسان فتفعل تفاعيل الخمر ماثل اثمار جسد المسيح رابعا لان الكرمه تنشر اغصانها

وغرها

ويمدها طولا وعرضا فوق مقدار كميتها وحجمها وقد دل بهذا المثل الى انتشار الكنيسة طولا
وعرضا بين شعب اليهود فقال كرمه نقلت من مصر ومدت قضبانها الى البحر والى الانهار فروعها
خامسا لان الكرمه تمتلك زهرا ذا عرف طيب وورقها مريضا تغطي الارض بظلها ومن ثم فجرت
العادة ان توضع بقية الاثمار في المايدة على ورق الكرمه وورق المسيح هو تعاليمه الطاهرة
يجري بحراها سادسا قال تيليسفوروس ان الخمر تملك جزما بمقدار ما يكون العنب للارض قريبا
كذلك ما انتشر بنعمة المسيح وظهر حزنها الاحينا تحسد وطهر على الارض متردد اسابعا
قال بلينيوس ان الكرمه الحقيقيه تاتي بخمر جيد والخمر العزيز يخرج من الكرمه الجديده ومن
المعلوم ان الخمر يتعتق كثيرا فيبلغ الى مايه سنه ولهذا كان اجود الخمر عتيقه لان الحكمه للشيوخ
ثامنا قال ايضا بلينيوس ان شجرة الغار وكذلك نبات الفجل يضر الكرمه كثيرا اذا زرع بالقرب
منها وعلى هذا الحد يضر الكرمه نبات اللعوق ايضا وبالعكس تنتفع الكرمه من شجرة الجوز فانها
تلتف على هذه وتعانقها فكانها تتحد معها تاسعا لا يوجد حطب عديم الفساد يدوم مثل جذور
الكرمه كما قال بلينيوس عاشرا قال بلينيوس ايضا ان الكرمه وحدها قد امتلكت قوة ان تثمر
مرتين وثلث الى سبع مرات حادي عشر قال بلينيوس ايضا ان وضع الكرمه في مكان مرتفع وغرسها
في ذلك الموضع وربطها مستقيما غير شديد يفيدها كثيرا ثاني عشر تحتاج الكرمه الى فلاحه كثيرة
ومتصله والمواح جيد وربط وتزبيل وغير ذلك امورا اخرجه كذلك تحتاج الكنيسة او النفس المومنيه
التي تتحد بالمسيح الى تدبير جزيل وعظيم ومتصل وانما نغرس فيه كغرس الاغصان في الكرمه ولعمري ان العله
الخصوصيه في ان المسيح قد ماثل ذاته بالكرمه دون غيرها من النباتات اولا لان المسيح قد كان رتب
سر القربان المقدس قبل ذلك الوقت والخطاب بقليل واعطى دمه لرسله تحت شكل الخمر ليشربوه ويعلموه
لساير المومنين ليشربوه الى منتهى العالم حتى اذا شربوه يسكروا في محبته ويشتغلوا بها كانهم شربوا سلافه
ويتهوروا سائر التجارب والمحن من هذا القبيل اذ كان المخلص قبل ذلك الوقت بقليل اتعظ رسله
ليثبتوا في محبته ولو داوه مدفوعا بايدي اليهود من بودوش مصلوبا ومقتولا فمن ثم قد لح هاهنا عليهم
هذه التوصيه بمثل الكرمه كانه يقول كما ان الغصن لا يزال متحدا بالكرمه ولا يطيق ان ينقطع منها
لا من قبل برد ولا من لقاء ريح ولا غير ذلك لكي يحيا ويثمر فكذلك اثبتوا انتم يا معشر التلاميذ في محبتي ولا
تظهروا جانحين عن ايماني ومحبتي من اجل الامي فانكم تاتون هكذا باثمار جزيلة سامية ثانيا لان المسيح
وقتيذ كان منطلقا الى الالام والصلب والموت وقد جاء هذا كله مرسوما بعنب الكرمه رسما جيدا
لانه كما يخرج من العنب المعصور خمر طيب كذلك اذ اعتصر المسيح في معصرة الصلب خرج دمه الذي
به طهر العالم وخلص فلاحظ السيد هاهنا قول يعقوب الذي تكلم به منذ اعلى الزمان عن هذا المخلص
قايلا اربط بالكرمه جحشه يا ابني والى دالية الكرمه اتانه يغسل بالخمر حلته وبدم العنب رداه وميّاه
من الخمر متبا شره فمن ثم قال كتاب التفسير كانه يقول يا ايها الرسل ينبغي لكم ان تتبعوني الى الالام

وانا قد بينتكم لانواع الكرمه اي وانتم متجانسين تعلم قال مار بوبرذونتي على هذه الايه في مقالة
الالام ان الكرمه تزرع في الارض وليس تزرع لانها تنتقل من كرمة اخرى ولذلك الكرمه التي
ذكرت اولا من الكرمه هي المسيح بما انه مولود من الله ابن من الاب لكنه غرس في الارض لكي يعطي
بانمار الكثر اي حبل به في مريم العذرا. قال ايضا ان مجد المسيح قد كشح شكين العار وتوبة شكين
الجبل وفرحه شكين الوجع وغناه شكين للفقر والمسكنه وقال ايضا اذا كانت الكرمه
محتاجه الى فلاحه وعمل حفره حولها النخلي وتكشف التربه عنها فعلى هذا الحد حفرة اليهود حفرة
قدام المسيح ليصطادوه بكلمة ونصبوا عليه لكنه هو قد سلم من تلك الحفرة وهم اعيانهم قد وقعوا
اليها واذ كانت الداليه محتاجه الى رباطات فربط المسيح ايضا برباطات حيننا مسك وجلد
وتكلل باكليل الشوك وحيننا سمر بالمسامير لانه بها اوثق على الصليب وقال ايضا اذا كان ورق
الداليه عريضا جدا فيقدر ل على كلام المسيح لا على الكلمات السبع التي قالها على الصليب لان
هذه الكلمات هي كالغل تظللنا في كل تجربه وتعزينا وتسلينا وتحيينا ولنسال ثانيا
ما السبب ان المسيح هو الكرمه الحقيقيه الجواب قد ذهب ولا رسيرا الى ان المخلص هو الكرمه
الحقيقيه لانه اشبه بها في غاية المشابهه وتناسبه ساير خواص الكرمه مناسبة حقيقية قد
وصلت الى غايتها ثانيا ذهب اوتيموس الى انه وجه حقيقة كونها موجودة فلان الحق ثمره
ثالثا ذهب اوتيموس ايضا الى كانه يقول انا الكرمه الحقيقيه اي تلك الكرمه الشريفه الروحيه
التي وعدت ان تكون مغروسه رابعا اقول وهو الاصح ان المخلص دعي كرمه حقيقيه لانه حقا
اشترك طبيعة الكرمه وخواصها ومحامدها لانه كما ان الكرمه تنبت اغصانا حقيقيه وتخرج
عنبا حقيقيا كذلك المسيح ينبت مومنين حقيقيين وفضايل حقيقيه بواسطة نعمته التي ينتهم
اياها لعصير الخمر فهكذا يدعى كرمه حقيقيه روحيه لا حسيه فالكرمه الحقيقيه تقابل هاهنا الكرمه
الكرمه الكاذبه التي اشتملت شبه الكرمه لا طبيعتها وتاتي بخروب لا بعنب وبمراره لا بخمر حقيقي على
شاكلة دوالي سادوم وغامورة التي تخرج عناقيد حسنه المنظر في ظاهرها لكنها تستحيل الى رماد اذا
ما مستها وتبيد كالدخان وقد صارت اليهود على شاكلة هذه الدوالي حيا فغرواجا حين
الى الاصنام والى الردايل وتركوا الحق وقال الكتاب عنهم من كرم السادوميين كرمهم ومن مجرا
غاموره عنبهم عنب مر وعناقيدهم مراره. خمرة التنانين خمرهم وسم الافاعي الذي لا شفا له وانتم
اغصانها قد تشبه لي الى انكم تقترن بالمسيح وتعتصم به كما انه هو الكرمه ونحن اغصانها اولا
بالمعنى الروحي وذلك بواسطة الايمان والرجا والمحبه ثانيا على جهة الجسد حيث ان ناسوت المخلص
هو الكرمه ونحن اغصانها باتحاد الطبيعه البشريه لا سيما في الافخرستيا التي فيها نتحد بالمسيح ليس
كاتحاد الاغصان بالكرمه فقط لكنها نتحد ايضا ونمتزج معه كما تتزاوج الشمع المذاب مع شمع اخر
ذايب. من ثم قال المسيح عن الافخرستيا في اعلى خطابه من لم ياكل جسد ابن الانسان فليس بمتلك
حيوه في ذاته كذلك قال هاهنا في العدد السادس عن الكرمه واغصانها فان لم يثبت احد في يلقى
خارجا

خارجا مثل الغصن فيجف فيا خذونه ويطرحونه في النار فيحترق وهذا الفعل فاعيا الذي قد اشتكاه
من اليهود منذ اعلى الزمان قايلا قد غرستك كرما مختارا بل زرع حقيقي فكيف بالنو قد تحولت
كرما غريبا فيدعى اولا المسيح كرمه حقيقيه في اللغه العبرانيه اعني امينه صادقه خالصه لا تترك
اغصانه ابدا ولا يحرمها من امداده لكنه يفيض عليها ما عداخره دايما لكي تجلب عنبا حقيقيا وغير
والمحبه والمجد وقد قال هذا القول لرسله وهم حزينون ومرتعبون بسبب موته الذي ورد على الابواب
كانه يقول انني وان كنت الان اتكبد الالام والموت فساقوم سريعا ولا اتركم لكنني ساصونكم كما تصون
الكرمه اغصانها واتلا يحفظكم واحييكم لتجلبوا عنب الفضايل لانني انا الكرمه وانتم اغصانها فلا تخافوا
ولا تنصرفوا ظافرين عني ولئن جئتم فتعدمون انفسكم نعمتي وحيوتي الروحيه وان ثبتم في ايماني ومحبتي
فتحفظون تلك النعمه والحيوه وتنمونها فيكم. لانه كما ان الاغصان لا تقدر ان تحيا وتنمو خلوا من امداد
الكرمه التي تمدها بحياتها وماهيتها. فكذلك ولا الابرار ايضا يقدرون ان يحيوا وينموا في النعمه خلوا من
امداد المسيح ثانيا قد دعي المسيح كرمه حقيقيه في اللغه اليونانيه اي تلك الحقيقيه السامية
الفريده بالكمال التي ما زايها لكل كرمه تدعى خاليه غير حقيقيه وعلى هذا الحد يدعى المسيح نورا حقيقيا
وحيوة حقيقيه وخبزا حقيقيا لانه ينير ويحيي ويغذي اكثر من كل ضو وحيوه وخبز حسي راجع ما ذكرناه
فيما سلف فالمسيح هو الكرمه المختاره باللغه العبرانيه اعني الفريده بالسمو والشرف الذي اشتعا عنها انها
نشرت اغصان ايمانها وفروع كنيستها في المسكونه كلها وتجلب في كل مكان ثمرة عنبها اعني مواكب الشهدا
والعذارى والمعترفين وسائر القديسين كقول زخريا ما هو خيره وما هو حسنه الا حنطة المختارين والخمر
الذي ينبت العذارى وقد لاحظ النبي المذكور انا مثل الجفنه راعي خطيه وانوار اثمارها والمجد ولاحظ
قول المرتل ايضا القايل وغرست اصولها فملات الارض غطى الجبال ظلها واغصانها على ارز الاله ومدت
غصبانها الى البحر والى الانهار فروعها. والاب فلاحها الى كرامها ذاك الذي كالكرمه غرسني في الارض وجعل
بداري اغصاني اعني الرسل وسائر المومنين فيقطع الغير المثمرين وينقي المثمرين لكي ياتوا بثمر اكثر وقد دعي
هنا ليس صير الكرم فقط بل عن سائر البساتين والحقول ايضا قال مار اغوسطينوس هو تعالى يفلحنا
اذ يريدنا صلاحا ونحن نفلحه بالعباده لانه هو ينقي اصل الزروع الرديه من قلوبنا بكلمته ويحرثها بسكة اقواله
ويزرع فيها زروع وصاياه وينتظر منها ثمرة العباده. وللاريوسيين ان يعترضوا قايلا ان الكرمه والكرام من
طبيعتين متباينتين فاذا كان الله الاب كراما والمسيح كرمه فمتباينا بالطبيعه فالمسيح ليس الها
الجواب ان المسيح كرمه من كونه انسانا نظرا الى الطبيعه البشريه التي اتخذها ومن ثم كان متباينا
بالطبع من الله الاب الكرام ومن هذا القبيل الابن ايضا هو كرام هذه الكرمه وروح القدس على حد
سوى الا ان المسيح قد نسب ذلك للاب حسب عادته لان للاب هو مبدا الابن والروح القدس
هكذا فسراتنا سيوس ومايليوس وابروسيوس واغوسطينوس كل غصن في لا يجلب ثمره ينزعه
ابي والذي ياتي بثمار ينقيه لياتي بثمار اكثر قال فم الذهب ان السيد ما ذكر هاهنا في
هذه الجفنه شيا لكن كلامه كله في ذكر الاغصان موضحا انه هو فيه كفاية لذاته واما تلاميذه

فيستاهلون من الفلاح معونة كثيرة. كان السيد يقول كل مومن يغرس في انا الكرمه وهو الغصن بواسطة
الايمان والعماد المقدس ان لم ياتي بالاعمال الصالحه ينتزعه اي ينحيه ويقطعه كالغصن
اليقين من الداليه اذ يفصله ولا انفصالا خفيا من شركة روح المسيح ونعمته ويفصله ايضا
انفصالا ظاهرا بالحرم او ينتزع بسقوطه في ارتقته ثانيا يفصله من موته من شركة المسيح والقديسين
في السما. واما الغصن الذي يجلب ثمره فيطهره او ينكشحه ويرفع عنه كثرة الورق وكل شي يضيره
اعني يطهره من محبة الاباطيل ومن اوساخ هذا العالم ويصيره ان ياتي بثمار اكثر الان السيد
قد عني اولا عن رسله ها هنا ثم عني عن ساير المومنين لان على هذا المنوال كان قد تمم الله الاب
سابقا وقطع يوداس وفصله عن المخلص ورسله واخرجه من بيته واما بطرس وتتمة التلاميذ
فطهرهم من محبة العالم المفرطه ومن خوف اليهود لانه اذا استحوذ عليهم ذلك الخوف حينا شك
هربوا جميعهم وبعضهم انكروا فطهرهم ايضا يوم العنصره حينما ارسل عليهم روح القدس وانتزع عنهم كل
تلك المحبه العالميه وكل ذلك الخوف فصاروا من الحين يتجرون على خوف اليهود وساير عدايهم من
اجل محبة الله هكذا فسرا اوغسطينوس وفم الذهب وكيرللس وقد زاد على هذا القديس تفسيرا اخر
قايلا ان الغصن العقيم الغير المثمر رمز على شعب اليهود الذي قطع بسبب كفره والغصن المثمر رمز
على ساير المومنين من اليهود ومن الشعوب الذي ينقيهم الاب لكن بطريقه مختلفه لان اليهود ينزع عنهم
غشم الناموس الموسوي وينتزع من الشعوب سماجاتهم ويسلمهم الى عبادة الاصنام الان هذا المعنى لا
يطابق غرض المخلص لانه قد عنى ها هنا عن المومنين فقط ومن ثم لا نستطيع ان نقول عن اليهود
انهم اغصان ثابتون في المسيح واما من اجل الكلام الذي به ينقي الاب تلك الاغصان اي المومنين
فهو اولا كلام الله بدليل قوله انهم انقيا من اجل الكلام الذي كلمتكم به لان كلام الله يعلمنا ويحثنا
الى تطهير ضمايرنا من الاوساخ ثانيا المصايب والضغطات والمحن فهذه تستميل عن محبة العالم من
تصيبه وتمكنه في الله ومن ثم قال مار غريغوريوس تعالى عن الغصن المثمر انه يطهر لانه يلتهب بالتاديب
لكي يبلغ الى نعمة اوفر لان حبة الحنطه لا تنتقي من التبن الا بالدرس تحت المدراس ولا يخرج دهن الزيتون
الا بالمعصار ولا يخرج الخمر من العنب الا بدوس الاقدام ثالثا التنويرات والتخويفات والتوبيخات التي يرسلها
الله الى ضماير المومنين لكي تقطع الرذايل منها وتطهرها على حد وما وضح مار ايرونيموس بل جلدني في الحكم
لو مز ميله الى قراة كتب فصاحة الكفار الكذبين ودرسه بالكتب المقدسه فتاب فتخلص من ذلك اولا
ضرورة الاعمال الصالحه وقوتها على حد سوى ولين في الايمان وحده كفاية للخلاص خلافا لزعم الاراتقه
المبرطين لان المخلص يطلب منا ها هنا ثمارا. واما وجدها فينا فيتوعدنا بالقطع من الكرمه اي يتوعدنا
بالهلاك الدايم. ومن ثم ضل قوم من المبتدعين اتباع هواهم في دينا حينا قالوا ان الكاملين لغير ملتزمين
بالاعمال الصالحه. وقد حرمهم البابا اكليمنضس الخامس في مجمع ونتيا. وقد لج المخلص ضدهم بلفظة في كلامه
يقول لا يليق بالمومن الثابت في ان يكون بطالا بل ان ياتي بثمرة المحبه والفضايل وقد كتب انا قد دوس القديس
وابن

وابن الله مجتهد دايما على عمل هذه الاثمار ومن ثم اصرفت حياتي كلها بالتبشير وبحمل المصايب والاضطهاد
على الالام والموت العنيف ثانيا قد تعرفت لوتاروس قد غلط حينا زعم ان ساير اعمال المومنين خطية
ولا يمكن ان تصير محبة كامله من كونها صادرة من قبل الشهوة الغريزيه فلو كان ذلك كذلك لما طلبها المخلص
منا ولا دعاها ثمارا. بل لكان قد ردلها بمنزلة ثم تامل وراجع في ذلك المجمع التريدنتيني في الفصل الخامس [illegible]
من الجلسة السادسه والفصل المذكورين وذلك لان المسيح يتكلم ها هنا عن المومن الثابت فيه بالايمان [illegible]
فيه ثمرة المحبه فاذا من كانت هذه الحال حاله قد لا يتلك ايمانا لا محبه فانتم انقيا انتم منذ الان لكم من
اجل الكلام الذي قلته لكم امايت كيف يورد كلام الله بمنزلة من اجل ينقي به الاب به معشر التلاميذ لانه كما
يقول الرسول كلمة الله حيه وفاعله وهي احد من سيف ذي حدين يلج الى مفرق النفس والروح والمفاصل
والمخاخ كانه يقول ان كلامي وتعليمي الذي به علمتكم وشغلكم الى تصديقه وطاعته هو المنجل الذي طهركم
من الغلط والرذايل وصيركم انقيا قديسين مقبولين عند الله فيعني سيد الكل خاصة عن الكلام الذي كلمهم
به بعد العشا الاخير الذي سلف في الاصحاحين السابقين لان هذا الكلام كانه تولية قد شغل فواد التلاميذ
المتقين الان في المسيح وطهرها وهي متحده بواسطة النعمه والمحبه لكي تاتي باثمار اكثر فطهرهم من نقايص
مختلفه بتنويره وتعليمه وتوبيخه ووعظه وارشاده اذ خولهم حزنا وخوفا فبها زاد ايمانهم واشتعلت محبتهم
اشد حرارة ومكرا ما لهم الصالحه وقد تطهروا ايضا بهذا الكلام من جهل ما لان بطرس لم يكن عالما بالمسيح انه
سيذهب وتوما كان جاهلا الطريق ويهوذا الاخر كان يلتمس ان يبصر الاب. فلسيح الرب عنهم هذه الجهالات
وطهرهم ايضا من امال اخر باطله لان قيل لبطرس اولهم سوف تنكرني ثلث مرات بل تقدم ايضا من انعطاف
ما على جهة اللحم لانهم كانوا معتادين على حضرة المعلم معهم في كل حين اشتهوا ان يثبتوا في تمتعها
دايما وقد سمعوا الان انه قد قارب ان يذهب الى ابيه وهم يبقون وحدهم وقد طهرهم من الجبانه
والاسترخا من الخوف وكادوا ان يقطعوا رجاهم بانطلاقه عنهم ونقايص اخر كثيره قد قطعها سيد الكل
عن تلاميذه في هذه الليله الاخيره قال مار اوغسطينوس ان سالتني لم لم يقل السيد انتم الان انقيا من
اجل العماد الذي اصطبغتم به لكنه قال من اجل الكلام انتم انقيا انتم اجبتك لان في العماد ايضا كلام
الله هو المطهر فاذا رفعت الكلام عن الماء يبقى ماء واذا اضفت الكلام اليه فيصير اسرارا. الا ان جنب ما قرناه
لا حاجه لنا الى هذا الجواب لان المخلص لم يتكلم ها هنا عن التطهير الذي اشتملوه بالمعموديه والقربان المقدس
لكنه يتكلم عن التطهير الذي منحوه من كلامه المذكور فهذا الكلام قد طهرهم وقطع عنهم بعض نقايص خفيفه
بقيت فيهم بعد تناول العماد والقربان المقدس فمن ثم نبه مار اوغسطينوس وقال انتم الان انقيا انتم اعني
انتم انقيا وسوف تبقون لانهم لو لم يكونوا انقيا لما استطاعوا ان يثبتوا بثمره. ومع ذلك ان كان ياتي بثمر فينقيه
الفلاح لياتي بثمر اكثر لا تثبتوا فيّ وانا فيكم كما انكم انتم اغصان وكانني انا كرمه ولا تكونوا كالاغصان اليابسه
الغير المثمره سوى الايمان لكن كونوا مثمرين احيانا بالمحبه وممارسة عموم الصلاح فانني انا اثبت هكذا فيكم فهذا
القسم في بعض جهاته بمنزلة وعد كانه قال ان تثبتم فيّ بالايمان الحي المحبه فاوعدكم على هذا الجيد وباني ثابت

[illegible] ثابته في الكرمه في اغصانها باتصال التاثير اليها دايمًا لتمنحها الغدا لتثمر ثمرًا صالحًا فكذلك
يلزمكم ايضًا روح النعمه لتعملوا اعمال الحيه والفضايل الفاخره هكذا فسر مار اغوسطينوس وبيدا المكرم
وثاوفيلوس وهو ايضًا وصيه في بعض جهاته كانه يقول اجتهدوا على ان تثبتوا في لكي اثبت انا فيكم لانكم لا
تقدرون بدوني ان تفعلوا ولا شيًا وان تثبتوا في محبتي فتعملون قد اجتهدتم على الثبات في لكي اثبت انا فيكم
ايضًا بمعونتي وافيض عليكم روحي ايمًا وبه تنمون وتزدادون في الحيوه الروحيه ولا تزالون ساعين في عمل
الخير والصلاح هكذا فسر توليتو ورسيرا قال مار غريغوريوس انه لينبغي لنا ان نثبت في المسيح لان كل شي
يزول والسما والارض يزولان وكلمة الله تدوم الى الابد فلنثبت الان فيمن كان دايمًا الى الابد واعلم ان
هذه هي نتيجة المسيح يتعظ بها تلاميذه ويحثهم لان يثبتوا في تعليمه ومحبته الى المنتهى ثم تثبت
هذه النتيجه فيما بعد بسبعة دلايل اولاً لانهم لا يقدرون بدونه ان يفعلوا شيًا من الصلاح والخلاص
ثانيًا لانهم ان ثبتوا فيه يأتون بثمار كثيره كما قال في العدد الخامس ثالثًا من قبل الوعيد بالعقاب لانهم
ان لم يثبتوا فيه فيجفون ويلقون خارجًا في جهنم كما تحرر في العدد السادس رابعًا لانهم ان ثبتوا
فيه فيغنمون من الاب كلما يسالونه وذلك في العدد السابع خامسًا على انهم بهذه الحال سيمجدون
الله كثيرًا ويبشرون بمجده في العالم كله وذلك في العدد الثامن سادسًا لانه ما زال يحبهم حبًا بديعًا
فلهذا ينبغي لهم على جهة الصواب ان يحبوه ثابتين في حبه الى المنتهى وكذلك في
العدد التاسع سابعًا على انه بهذه الطريقه سيملكون المجد الدايم في السما كما ان الغصن ليس يقدر
ان يحمل ثمرة من ذاته ما لم يثبت في الكرمه فكذلك انتم ما لم تثبتوا في هذا هو الدليل الاول من الدلايل
السبعه كانه يقول كما ان الغصن يستمد من الكرمه حيوته وغذاه لكي يثمر العنب فكذلك انتم تستمدون
حيوة النعمه والروح لتثمروا اعمالاً صالحه تستحق كل حيوة الابد فتخلص من هذا النص ان الانسان
لا يقدر من تلقا قواه الطبيعيه ولا من قبل التعليم الخارج ولا من قبل النذر والوعظ لكنه من قبل
نعمة المسيح الباطنه السابغه والملكه ان يستمد قوة لعمل الافعال الصالحه لا سيما الغاية التي
بها يستحق ازدياد النعمه والمجد لان الغصن ليس يملك شيًا من ذاته لكنه يملك كل شي من الكرمه
كالغدا والتاثير والقوه لابراز العنب هكذا فسر المجمع التريدنتيني هذا النص وحدده في الفصل السادس
عشر من الجلسة السادسه وهو ان نعمة المسيح تتقدم الاعمال الصالحه ايمًا وترافقها وتتبعها
وبدونها لا يمكن بوجه من الوجوه ان تكون الاعمال مرضيه له وليس لها استحقاق لحيوة الابد
وان اعترض علينا كلونوس قايلاً اذا ليس للانسان اختيار معتوق وليس به يطاوع النعمه بل النعمه
وحدها تفعل الفعل كله لانه كما ان الغصن يستمد كل ماهية العنب من الكرمه وما يملك ولا عملا
من ذاته كذلك الانسان يستمد كل قوة عمل الصلاح من النعمه وبالنتيجه ليس يحوي شيًا من ذاته
يطاوع به النعمه ويفيضه على العقل المفعول من النعمه نجيبه بنكران الملزوم اولاً لان في التشبيه
ليس الاشيا كلها متشابهه ولا يمكن ان ترتسم كلها المتشبه بها بل يتبع التشبيه في ذلك الشي المشبه
به فالمسيح قد وضع التشبيه ها هنا في هذا الامر فقط اي ان كما الغصن يستمد من الكرمه
كل قوته وغذايه لابراز العنب كذلك المومن يستمد من نعمة المسيح كل قوه وغذا يحتاجه لعمل الاعمال

الفايته

الفايته واما الفرق بين ذلك فهو انه اذ كان الانسان قد امتلك عقلاً ونطقًا ويطاوع النعمه
ما ليس يفعله الغصن في الكرمه اذ كان غصنًا جامدًا وفرعًا لا نطق له لانه اذ كان الانسان يطاوع
النعمه باختياره طوعًا فيحصل فعله الصالح اختياريًا وبشريًا على حد ما يتملك من قبل تاثير النعمه واما
كونه فايقًا ومؤهلاً القبول من الله ثانيًا نجيبه بنكران المقدمه ان الغصن يحوي من تلقا ذاته
شيًا يحييه لابراز العنب ما عدا القوه والغدا الذي يستمده من الكرمه وهذا بين ظاهر لانه ان قطع
غصن من الاغصان الغير المثمره وغرز عوضه فرع اخر من شجرة اخرى على جهة التطعيم فاذا قوي
ذلك الفرع المطعم في الكرمه فيخرج ثمره من مجانسته وليس يخرج عنبًا فاذا كان الغصن اذا اخرج عنبًا
فقد حوى ذلك لكن كونه غصن تلك الكرمه الا اننا مع ذلك نعترف ان مطاوعة الاختيار للنعمه
هو من قبل النعمه عينها بهذا المعنى وهو انه لو لم تسبق النعمه وتعضد لكان الاختيار وتقويه
وتجذبه للمطاوعه ولو لم يتملك ايضًا النعمه المعينه والمويده لما استطاع على المطاوعه ولا على
شي اخر وهذا هو الدليل الثاني الذي به يحث المخلص رسله على الثبات فيه انا هو الكرمه وانتم
الاغصان ومن يثبت في وانا فيه اعني من يثبت في الايمان الحي المحب لكي اثبت انا فيه ولحبه وافيض
عليه روحي فهو ياتي بثمار كثيره من الاعمال الصالحه ذات الاستحقاق التي بها لا يزال يستحق زياده
النعمه والمجد فنحن ثم حسبما يحدد مجمع ملبغا ومجمع اورنسيكا المنعقدين ضد بيلاجيوس القايلين اننا من الله قد
استملكنا ان نكون بشرًا ومن قبل نفوسنا ان نكون ابرارًا وقد طعن فيهم مار اغوسطينوس وتمام ما نقض
الاختيار الانساني فقال من توهم انه يستطيع من ذاته ان يحمل ثمره فليس هذا متحدًا في الكرمه والذي
ليس هو في الكرمه ليس هو ايضًا في المسيح والذي ليس هو في المسيح فليس هو مسيحيًا ايضًا لان بغيري اي
ليس بغير امدادي المشاع الطبيعي فقط بل خلوًا من النعمه السابغه واللاحقه والمويده الخصوصيه الفايقه
ايضًا لستم تقدرون ان تعملوا شيًا اعني من الاثمار التي تكون اثمار الكرمه اي اثمار المسيح او النعمه
كما تقدم القول كانه يقول لانه بغيري لا تقدرون ان تعملوا شيًا مؤهلاً ومستحقًا نعمه وحيوة الابد
الذي قد رسم الان بالعنب والخمر خلافًا للاربعة بيلاجيوس الزاعمين بالاعتقاد ان الاختيار الانساني
يقدر على الاطلاق ان يفعل افعالاً صالحه ذات استحقاق لكنه يفعلها بسهوله اذا تايد بالنعمه وللحال
ان المخلص قال بغيري لا تقدرون ان تفعلوا شيًا وما قال بدوني يصعب فعل الخير عليكم قال المجمع اورنسيكا
في الفصل السابع من قال اننا نقدر نحن بقوة طبعنا ان نفتكر خيرًا او نختاره ونصدق بشارة الانجيل
خلوًا من تنوير روح القدس والهامه الذي يمنح الجميع طيبة الاذعان والاعتقاد بالحق فهو مخدوع من روح
الاراتقه وما فهم صوت الله القايل في الانجيل الطاهر بغيري لا تقدرون ان تفعلوا شيًا وقد فسر
هذا المجمع كيفية فهم هذا النص في الفصل التاسع قايلاً انها عطية الرويا حينما نفتكر باستقامه ونمتنع
اقدامنا من الكذب والظلم وكلما نفعل خيرًا فيفعل الله فينا ومعنا لنفعل ذلك الخير لان سيد الكل لم
يقل بغيري ليس امرًا سهلاً لديكم ولم يقل ايضًا بغيري لا تقدرون ان تفعلوا شيًا اي لا عظيمًا
ولا يسيرًا ولا سهلاً ولا عسرًا كما بينه اوغسطينوس فيتلخص من ذلك ان قوله بغيري لا تقدرون ان
تفعلوا شيًا ليس ينقض اختيار الانسان لكنه شبهه لانه ان كنا لا نقدر بغير المسيح ونعمته ان

نفعل ولا حقيرا فانقا اذا نقدر به وبنعمته ان نعمل شيا. فمن ثم قال الرسول قد نصب الكبر
نه ... وليس انا وحدي بقوتي بل نعمة الله معي وعلى هذا الحد ولا نقدر بغير امداد الله العالم
ان نعمل شيا. ومع ذلك نقدر بذلك الامداد ان نعمل اشيا كثيرة اذ نمشي ونتكلم ونسعى
... كثيرة. وقد غلط ايضا هاهنا بعض الارثوذكسيين اذ زعموا مستندا على هذا النص الالهي اي ان
... لا تقدرون ان تعملوا شيا واستنتجوا منه ان سائر افعال الكفار الفارغين من ايمان المسيح
ونعمته اثم باسرها وذلك لان هذا القول يختص بافعال نعمة المسيح لا بالافعال الطبيعية فيستطيع
الكفار ان يفعلوا افعالا حسنة طبيعية كاكرام الوالدين واطعام الجائعين وان يحسنوا للقريب
وامثالها لكنهم لا يقدرون ان يفعلوا افعال نعمة المسيح اي الاعمال التي تثمر فيهم حيوة الابد لانها
بين النعمة والخطية يوجد واسطة وهي الطبيعة اي العمل الطبيعي اللايق وهذا العمل ليس هو اثما
ولا هو عمل النعمة فان لم يثبت احد في بالايمان الحي والمقترن بالمحبة فيلقى خارجا مثل الغصن
العقيم الغير مثمر فيجف فياخذونه ويطرحونه في النار فيحترق كانه يقول كما ان الغصن العقيم
العديم الثمر ينقطع من الكرمة ويلقى خارج الكرم وهناك يجف بالكلية ويجمع حزما ويلقى في النار فيحترق
في الحين فكذلك المومن الذي لا يثبت في بواسطة الايمان والمحبة فيلقى بعد الموت خارجا اي
سينفصل من الكنيسة ومن الشعب المومن الذين هم اعضا المسيح وسيجف هنالك بالكلية اعني
سيعدم كل خير النعمة وغذاها ويربط من الشياطين مع باقي الارذلين برباطه في حزمة ليلقى في نار
جهنم وهناك يحترق في الحين الى الابد واعلم ان سائر الالفاظ تحوي عذابات مختلفة ومن ثم
يجب تفسيرها واحدة فواحدة فالعقاب الاول انه يلقى خارجا اعني سينفصل من المسيح ومن الله
ومن السما ومن شركة الملكة والقديسين العقاب الثاني انه يجف لان الخطاة تارة في هذه الحيوة
يهلكون ايمانا ورجا وتارة يعدمون نعمة التنوير والهامات الالهية ليتوبوا ومرات عديدة يقطعهم الواعظون
والمعلمون وامدادهم ليصلحوا سيرتهم وتارة يستطيعون اعمالا صالحة ادبية لانهم ثابتون في
المسيح كانهم في كرمه وبهذا الثبوت يستمدون منه كرامة ما وخيرا لكن بعد هذه الحيوة اذا انفصلوا
من المخلص فلا يستطيعون بعد ان يستمدوا منه شيا من الغذا والنعمة بل ستوخذ منهم سائر مواهب
الله فلا يعود فيه كفاية لشي البتة سوى ان يوقدوا في جهنم العقاب الثالث انهم يجمعونه وبهذه
اللفظة تستدل على المرذولين سيجمعون حزما ليلقوا في النار ولا يعود احد يقدر ان يخلصهم منها حسب
المثل المذكور من متى وقد استدلينا ايضا بالنص المذكور على ان ارادتهم وعقلهم واختيارهم سوف ترتبط
جميعها بحيث انهم لا يقدرون بعد ان يتوبوا ولا ان يعملون خيرا البتة العقاب الرابع انهم يطرحونه
في النار اعني في جهنم المشتعلة بالنار والكبريت بحيث دخان عذابها يصعد الى ابد الابدين كما قال
صاحب الجليان العقاب الخامس انه يحترق اي انه سيحترق في الحين والى الابد فمن ثم قال اغوسطينوس
ان الحطب الذي ينقطع من الكرمة لا يفيد الكرامين شيا ولا الصنعة النجارين فالغصن امر من الامرين
اما انه يكون ملتصقا بالكرمة واما انه يحترق بالنار فان لم يكن في الكرم فيكون في النار هذا
دليل ثالث من الدلايل التسعة التي يعظ السيد به رسله ليثبتوا فيه ثم يعقبه الدليل الرابع من
قبل

قبل جواز هذا النعت فانه ان ثبتم انتم في اي ان ثبتم انتم الى المنتهى في محبتي ونعمتي ويثبت كلامي
فيكم اي في بالكم لتتذكروا فيه على الدوام وفي ارادتكم لكي تحبوه وبالعمل لكي تعملوا سائر وصاياي ...
مهما اردتم اسالوا فيكون لكم لانكم لا تطلبون الا حسب مشيتي وبالوجه الذي رسمته لكم ...
لكي تطلبوا فيه اعني انكم لا تطلبون الا ما يكون مرضيا لله ونافعا لمجد الله ولخلاصكم وخلاص
القريب قال مار اغوسطينوس لانهم اذ كانوا ثابتين في يسوع الذي هو المخلص لا يمكنهم ان يوثروا شيا
ما منافيا الخلاص وذلك لان الغصن الثابت في الكرمة لو استطاع ان يلتمس شيا لما التمس
الا انه يكون مقيما في الكرمة دايما ويثبت عنبا بامدادها المتصل وكذلك البار يطلب ان
يكون ثابتا في نعمة المسيح ويصنع اعمالا صالحة فينال ما يطلبه ولو يطلب امرا ما على جهة
اللحم مردا ولا ومضرا غير لايق ونافعا او باطلا لطلب امرا بغيض المخلص ويعرض عنه واسخطها
واذا كانت الحال هذه فيما يكون ثابتا فيه ولا ينال ما يلتمسه منه فمن ثم قال مار اغوسطينوس
ان الصلوة التي تعلمناها في بشارة متى يجب علينا حسب هذا النص الالهي عن الفاظها
ولا عن معانيها لكي يكون ما نطلبه في صلواتنا وبهذا يتمجد ابي اي سيتمجد عن قرب اي بعد
موتي وورود روح القدس عليكم يا معشر التلاميذ وان تاتوا ثمارا كثيرة وتكونوا تلاميذي هذا
هو الدليل الخامس من الدلايل التسعة وبه يستحث المخلص تلاميذه ليثبتوا فيه وفي محبته اعني
ان ذلك سيكون لمجد الله الاكبر كانه يقول اثبتوا في وفي محبتي لان الله ابي بهذا الثبات
سيتمجد وذلك ان تاتوا بثمر جزيل اذا اثبتم في اي انكم تاتون بخلاص الانفس وارتداد العالم
كله وهكذا تكونون تلاميذي في غاية الكمال والشرف لانهم كانوا في ذلك الحين تلاميذه لكنهم
ناقصون كانهم مبتدون كانه قال ان ثبتم انتم في وبشرتم بما يخصني في اقطار المسكونة فتمجدون
ابي وان ثبتم في تعليمي وادابي وبلغتم الى كماله فتكونون قد تعلمتم ذلك لانكم على هذا الحد
تجنون الكثير من النفوس وتزرعون العبادة بواسطة الفلسفة الصادقة في كل مكان ولا ريب
ان ذلك يكون خزيا لابليس ومجدا لله اولا لان هكذا يكون الله معبودا لا الشيطان
ثانيا لان انقياد العالم الى الايمان سيكون عمل الله الذي يفعل ذلك بنعمته لا علمكم قال
مار اغوسطينوس ان الذي يعمل ثمر البر بعمله لا يتأتى الا بذلك الذي يسبقه برحمته بل تكونون
ايضا تلاميذي اي مقتدين بي في الغيرة والتبشير واجتذاب النفوس في المسكونة كلها فيكون
هاهنا التلميذ بمعنى مقتدي لان من شان التلميذ ان يقتدي باثار معلمه ومن ثم قد اقتدوا
الرسل بالمسيح الذي بشر حتى الموت لانهم صرفوا حياتهم كلها في التبشير وبذلوها الى الموت والاستشهاد
كما احبني الاب كذلك احببتكم انا اثبتوا في محبتي هذا دليل سادس من الدلايل التسعة يعظ
به السيد رسله لكي يثبتوا في محبته وايمانه ولفظة كما للتشبيه لا للمساواة في المحبة لان
الله الاب يحب المسيح اكثر مما يحبنا المسيح في الغاية فيكون المعنى كانه قال كما ان الله
الاب قد احبني انا الانسان مجانا بغير استحقاق تقدمني افضل من الجميع ورفعني الى الاتحاد
مع الاقنوم الالهي لكي اصير ابنه ومخلص العالم ومن ثم اكون كرمة تاتي بالخلاص لا بالجسم كذلك

احببتكم انا على هذا الوجه معا فانا اكثر من سائر البشر من غير ان تستحقوا ذلك واصعدتكم الى درجة
الرسالة لكي تثمروا في عن قريب كالتصاق الاغصان في الكرمة وانا افعل بكم خلاصكم وخلاص كثيرين
من سائر الشعوب فاجتهدوا الان ان تثبتوا في محبتي وتحبوني وتحفظون وصاياي لانكم
بقدر ما تستحقون ان احبكم انا ايضا احب عادتي وافيض عليكم حسناتي فيضا متصلا هكذا
فسر اغوسطينوس وفم الذهب وكيرلس وقد اورد هذا القديس تفسيرا اخر كان السيد يقول
على حد ما احبني الاب فاعطاني سلطانا على اخراج الشياطين واجتراح المعجزات فعلى حد
وذاك احببتكم انا فاعطيتكم ذلك السلطان عينه فالتفسير صادق لكنه جزئي لا كلي
ولا اساوي لمحبة الله والمسيح وقال اوتيميوس كانه يقول كما ان الاب احبني لا لتواضع
منه قد احببتكم انا لا تعلمون شيئا تنبيه تيلخص من هذا النص ان انتخاب المسيح ومحبته
ونعمته هي واسطة لانتخابنا ومحبتنا ونعمتنا بل هي غايتها وتمامها فمن ثم قال مار اغوسطينوس
ان تلك النعمة التي بها صار ذلك الانسان منذ البدء مسيحا بها يصير كل انسان مسيحيا
منذ بدء ايمانه وهذا يتجدد ثانيا بالروح الذي به ولد المسيح اولا وبالروح الذي به ذاك صار
بغير خطية به عينه يصير لنا غفران الخطية راجع ما ذكرناه في رسالة اهل رومية فاثبتوا الان
في محبتي الفاعلية اي التي بها انا احبكم كانه يقول ابذلوا جهدكم في ان احبكم انا دايما فان
محبة المسيح ايانا امر عظيم وهو اهل وسبب انعام عظيمة لكن ذهب روبرتوس الى ان المحبة
ها هنا بمعنى مفعول كانه يقول اثبتوا في محبتي اي لا تنقطعوا عن ان تحبوني وهذا المعنى
بالمطابقة لكنه بالتبعية كانه يقول اجتهدوا في ان احبكم واجتهادكم هذا يكون اذا ثبتم
على ان تحبوني لانني انا احب من يحبني ومن ثم مثلما يحبني الاب دايما ولهذا فعل خلاص
العالم وآيات هذه مبلغها وصيرت يعبدوني بمنزلة اله كذلك انا احبكم دايما ومن ثم جعلتكم
بهذه النعم والمواهب وافضتها عليكم ولا ازال مفيضا على التوالي فاجتهدوا الان
في ان تثبتوا في محبتي ونعمتي لانكم على هذا المنوال تستاهلون مني زيادة النعم المذكورة
يوما فيوما فان اشتهيتم الذي حبكم البشير فتشعرون بمحبتي لكم بافضل مرام ان تحفظتم
وصاياي تثبتم في محبتي كانه يقول ان حبكم اياي وحفظكم وصاياي طريقة الثبوت في
نعمتي ومحبتي وبهذه الطريقة اكون انا ايضا محبا لكم ومفيضا مواهبي عليكم دايما مثلما
حفظت انا وصايا ابي وانا ثابت في محبته كانه يقول مثلما انني لا زلت حافظا وصايا
ابي ولهذا حفظت بمحبته ونعمته تحوي قال مار اغوسطينوس ان المحبة تسبق حفظ الوصايا
لا تمن لشرفه بمحبته فليس عنده من اين يحفظ الوصايا فمن ثم قوله هنا ليس يبين من اين
تتولد المحبة لكنه يدله على من اين تظهر لئلا يغش احد نفسه قايلا انني احبه وان لم احفظ
وصاياه مع ان هذا القول تستنشق الى المحبة التي هو يحبنا بها كانه يقول ان كنتم تحفظون
وصاياي فمن هذا الحفظ تعلمون انكم ثابتون في المحبة التي بها احبكم انا لانه ليس يمكن تحفظ

الوصايا

الوصايا ولا لكي يحبنا هو ولو لم يحبنا هو اولا لما استطعنا ان نحفظ الوصايا فهذه النعمة
ظاهرة للمتواضعين ومحجوبة عن المتكبرين فيتلخص من هذه الاقوال ان محبة الله تسابق فينا
تسبب فينا المحبة وحفظ الوصايا وهذا الحفظ ايضا بالتبعية يحفظ محبة الله نحونا الى المنتهى
على حد ما النار تحرق الحطب وتصيره نارا وبه تصان وتدوم ما بقيه هذه الاقوال قلتها لكم لكي
سروري فيكم ويتم فرحكم هذا هو الدليل السابع والاخير من الدلايل السبعة الذي به يتسبب
المخلص رسله متعطفا اياهم ليثبتوا في محبته وايمانه وهواه ان تفعلوا ذلك فتفعلون للمسيح
ولانفسهم فرحا عظيما وقد ذهب اولا ابونسينيوش الى ان معنى الفرح ها هنا كانه يقول هذه
الاقوال كلمتكم بها ليكون فيكم دايما فرحي على مشابهة الفرح الموجود في من كون الاب يحبني فكذلك
احفظوا انتم وصاياي لكي يحبكم ابي دايما فتفرحوا ويكمل فرحكم هذا بقيامتي وبورود روح القدس
عليكم في العنصرة وصاعدا اذا ما رايتم علامة محبة اعظم ابويه نحوكم وسوف يتملك هذا الفرح
غاية الاخيرة في السعادة الابدية وبهذا المعنى قال المسيح في مكان اخر اني اتكلم بهذا في العالم
ليكون فرحي كاملا فيهم ثانيا ذهب كيرلس وريبيرا الى كانه يقول قد كلمتكم بهذا الكلام لكي تفرحوا
في الاشياء عينها التي انا فارح بها وهي الاتعاب والمشقات التي تكبدها من اجل خلاص الناس
ثالثا ذهب فم الذهب الى كانه يقول قد خاطبتكم بهذه الاقوال لكيلا تنفصلوا عني ولا تقطعوا
الفرح الذي امتلكتموه من كونكم تلاميذي ولكيلا تقطعوا سعيكم ايضا لانكم قد سررتم بي وفرحتم
كثيرا لكن قد دهمكم الاكتياب فانا احتاجه ليوافيكم السرور عند غايته كانه يقول ولو دهمكم
الاكتياب فانا احتاجه لكي يبلغ الفرح غايته رابعا ذهب مار اوغسطينوس الى ان هذا الفرح
هو ذاك الذي امتلكه الهنا منذ الازل بسبب نعمتنا وخلاصنا فان السيد يقول قد علمتكم
بهذا الكلام لكي يكون لكم ما فرحت به منذ الازل وهو النعمة والخلاص واما فرحكم الذي به تمتلئون
بسبب اشتراككم بي فيتكمل رويدا رويدا الى بلوغ الارب السعيد الى الابد فهذا الفرح ليس
كان فينا سابقا لاننا كنا غير موجودين وقد ابتدا ان يكون حينا دعانا فيبتدي في ايمان المولود
جديدا ويتكمل في ايمان القايمين اخيرا خامسا ذهب ملدونا توس وتوليتو وهو اكمل المعاني الى ان
السيد لكل يورد ها هنا هذين الفرحين بمنزلة جوايز للتلاميذ فالفرح الاول فرحه والثاني فرح
تلاميذه كانه يقول هذه الاقوال قلتها لكم اي لكي يحصل لي فرح من علمكم اياها لان الوالدين
والمعلمين يفرحون اذا شاهدوا بنيهم وتلاميذهم مطيعين لاقوالهم سالكين سلوكا صالحا
وهذا معنى لفظة فرحي فيكم اي لكي الفرح فيكم ايمانكم وطاعتكم فمن ثم قال ماري اغوسطينوس
ان فرح المسيح فينا هو فرحه الذي ارتضى به ان يفرح فينا والفرح الثاني هو فرح التلاميذ
الذي ذكره بقوله ويتم فرحكم وبهذا الفرح كان التلاميذ يفرحون في المسيح على انهم تلاميذه وتباعه

لانه مثلما كان المسيح يفرح فيهم على انهم تلاميذه مطيعون ومهتدون كذلك هم كانوا يفرحون
في المسيح كفرحهم على اب سماوي ومعلم صالح قد تناهى صلاحه الى غايته لان السيد قد لاحظ هاهنا
مثل الكرمه والاغصان وكانه قد ختم المثل حسنا انتشى قليلا في العدد الرابع فاثبتوا في وانا فيكم
كانه يقول مثلما ان الكرمه لو تقدر ان تفرح لفرحت في اغصانها المتصله بها والمثمره باثمار العنب
والمفرحة الاغصان ايضا كونها متحده في الكرمه تستمد الغذا منها لتثمر العنب فكذلك انتم يا معشر
الرسل تلاميذي ان تثبتم في المحبه وتلتصقتم بي كالتصاق الاغصان بالكرمه واتحادها فاثبت
انا فيكم بفيض النعمه والفرح على التوالي لابرازكم الاعمال وانا سافرح فيكم لانكم ملتصقون بي
وتفرحون انتم ايضا لانكم مني نعمه وروحا لانقياد الامم الى الايمان وسيتمو هذا الفرح هاهنا
نسيا وفتيا وسيكمل بالتمام في المجد الدايم الذي لكم والذي لساير الشعوب المنقاده اليكم وقد
يمكن ان لفظة فيكم توخذ على ظاهرها كانه يقول قد كلمتكم بهذا الكلام لكي انقل اليوم واثبت فيكم
فرحي الذي به افرح في مجد الله وخلاص العالم كله المزمع انا اتممه انا. وكذلك لانكم رسلي واعواني
ويزداد هذا الفرح بمقدار زيادة تعبكم وانباع اثماركم التي تجنوها الى ان يكمل في هذه الحيوه ولاكثر
في الاخره لان فرحي على هذا الجد ونصيب فرحكم مثلما خيري هو خيركم وخير الكرمه يلتصق
باغصانها فيتلخص مما قررناه ان هذا المعنى قد وصل في غاية الكمال لانه قوله ليكون فرحي
فيكم كانه يقول لكي يصل فرحي بكم ويفيض عليكم ويكون على هذا النسق فرحكم ولهذا ينتشي
قايلا ويتم فرحكم كانه يقول لكي يتم فرحي الذي ابتدات انا ان افيضه عليكم وصيرته فرحكم
ويحصل كاملا قد وصل الى غايته لانه لايمكن ان يكمل الا ما كان قد ابتدى به وقد اوضح السيد
هذا المعنى لما قال ليكون فرحي كاملا فيهم حسنا قال ماري برزدوش لعمري ان الفرح الحقيقي هو
ذاك الفرح وحده الذي نتصوره في الخالق لا في الخليقه ومن يتملكه لا يقتدر احد في الوقت من
الاوقات ان ينزعه عنه فكل سرور بازايه حزن وكل التذاذ وجع وكل حسن يظهر شناعه وكل عذوبه
مراره وقال ايضا قد تحققنا ان حلول روح القدس في النفس علامة الفرح الروحي وسرور الضمير
بالله المتصل لان الضمير المبتهج في الله مستهلا ان يبتهج ويتهلل من كونه تعالى حالا فيه هذه
وصيتي ان يحب بعضكم بعضا قوله هذه وصيتي له قوه اكثر في العباره حيث النص
اليوناني حيث قال هذه وصيتي هذه وقد وجه هذا القول في بعض اجزايه الى اللفظه في محبتي
وهذا هو غرض المثل ومضمونه من اعلى خطابه الى منتهاه اي من ابتدا هذا الاصحاح الى هاهنا
فيكون المعنى كانه يقول انني قد امرتكم بحفظ وصاياي الا ان اخص هذه الوصايا هو ان يحب
بعضكم بعضا مثلما احببتكم انا ثم وصيتكم ان تثبتوا في محبتي اي لا تزالوا من ان تحبوني ثابتين
على هذه القدم الى المنتهى فان احب بعضكم بعضا واسديتم الحسنات لاقاربكم فتكونون قد
كملتم ذلك لانكم لا تقدرون ان تفعلوا معي ولا احسانا لكن مهما فعلتم باقاربكم فاحتسبه انا
كانه

كانه قد صار لي ولهذا دعا هذه الوصيه وصيته لانه لاحظ قوله فيما سلف الوصية التي في وقت
من الاوقات وصيه جديده اعطيكم ان يحب بعضكم بعضا وقد مر هناك تفسيره على جهة الواجب
فراجعه فما دعاه هناك وصيه جديده سماه هاهنا وصيتي لانه اعطى هذه الوصيه للشيخين
المتلين بالرسل من كون المخلص قد رسم دان يجتذب العالم ويرده الى الايمان بواسطة رسله
وخلفايهم لان هذه الوظيفه كانت وظيفته من تلقا انه مخلص والهها قد ارسله الله [illegible]
الان ان يحبوا جميع الناس ويجتهدوا بخلاصهم من تلقاء حبهم اياه محتملين كل حرشهم ولاينا الوان
البلايا والضغطات اذا ادهمتهم ولو ادركتهم جمرات الموت والاستشهاد لانه على مشابهة هذه
قد احبهم واحب بقية الناس حتى بذل حياته من اجلهم وتكبد اراجيف الموت على الصليب فهذه
الوصيه وجهت اولا للرسل لانه امرهم بالخصوص ان يحب بعضهم بعضا حبا فريدا ويعاون
احدهم الاخر على جهة الواجب وذلك اولا لان الرسل كانوا في غاية الاتحاد فيما بينهم وبين
المخلص معلمهم لانهم تلاميذه واولياه الخصيصين به ثانيا ان المخلص كان مزمعا ان يمارس
عمل الرساله في العالم كله وعمله بواسطتهم فمن ثم انساغ لهم ان يعاون احدهم صاحبه ويعضده
في هذا الخصوص لان هذا الاتحاد بين كثيرين ومعاونة الواحد للاخر في فعاله حد الجسم ساير
الصعوبات ولارتداد ساير الشعوب الى الايمان مهما كانوا جناه ولئن تقتدر احيانا ان تفهم
في وقت من الاوقات كقول الحكيم في الامثال الاخ الذي يعينه اخيه كمدينه حصينه وقال
ايضا الخيط المثلث لا ينقطع سريعا ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يبذل الانسان نفسه
عن احبابه ان المسيح هاهنا يبين طريقة محبته وغايتها التي بها احبنا واراد ان يحب
بعضنا بعضا بالتعويض كانه يقول قد احببتكم غاية المحبه ومن ثم اطلب منكم على جهة
الواجب والانصاف ان يحب بعضكم في غاية المحبه لان هذه هي المحبه العظمى ان يبذل
الانسان حياته طوعا باختياره عن احبابه لا ماله فقط وها هو ذا الان فانا ابذل حياتي عنكم
فابذلوا انتم ايضا حياتكم عن احبتكم واقاربكم بحيث انكم لا تبالوا من الاتعاب والبلايا والعذاب
بل ولا من الموت من اجل خلاصهم لكن اسعوا انتم في طلبها وان اعترض معترض قايلا اعظم المحبه ان
يبذل الانسان حياته عن اعدايه لا عن احبابه فنجيبه قد ذهب ولا قوم الى كانه يقول ان بين
الناس لا توجد محبه اعظم من يبذل حياته عن احبابه الا ان محبتي انا لكم هو اعظم لانني سابذل حياتي عن
اعدايي وما احتاج المسيح ان يذكر هذا المعنى لانه لا يوجد في العالم وقد اعتمد الرسول هذا المعنى لما قال
لم يكاد يموت الانسان من اجل البار فعسا احد يجتري على الموت من اجل الصالح وقد اظهر الله محبته
فينا فمن ثم قال ماربرزدوش قد استملكت انت يا سيدي محبة اعظم لانك بذلت نفسك عن اعدايك
ايضا ثانيا ذهب ربيرا وتوليتو وهو اوضح مما تقدم الى ان هاهنا ان تتقابل الاحبا مع الاعدا
بل تتقابل افعال المحبه ما بينها كانه يقول ان بين ساير افعال المحبه فاعظمها هو ما يبذل به الانسان

حياته من صديقه وقد اخترت انا ان افعل ذلك من اجلكم بما انكم احبتي بحيث انكم تحفظون
وصاياي ؛ انا اقول وهو الاصح مطلقا ان الاحبا ها هنا هم الذين يحبون وقد يمكن ان يكونوا اعدا
وليس الذين يحبون كانه يقول لا يوجد حب اعظم من ذاك حب الذي يبذل حياته ويقبل الموت
بدل صاحبه اي عن الذين يحبهم ويحسبهم في رتبة الاصحاب ولو لم يكونوا اصحابه حقا بل
اعدا مبغضين على حدوما بذل المسيح حياته ومات عن ساير الناس الذين كانوا خطاة اولادين
ثم اعدا لكن قد صار كثيرين منهم ابرارا فيما بدعوته ونعمته الصادرة من ذلك الموت وبهذا ايضا
صاروا اصدقاه وتلاميذه وقد فعل الرسل هكذا ومن اقتدا بهم بل يلزم لكل مسيحي ان يخاطر بحياته
او راي صاحبه او عدوه قد تورط بخطر الهلاك ويبعدها عنه وان لج المعترض قايلا لماذا دعا المسيح
هولا احبا لا اعدا فنجيبه قد دعاهم هكذا اولا لانهم كانوا وقتيذ يخاطب رسله الذين قد صاروا
احباه بدعوته ونعمته ولو كان سابقا انهم كانوا خطاة واعدا ثانيا لكي يطرب السامعين ويفيض
عليهم عذوبة المحبة التي كان يوصيهم بها ثالثا ليعلمنا ان من قبل المسيح وقبلنا ينبغي لنا ان نحب
ساير الناس كاصدقا ولو كنا نراهم من قبلهم اعدا ومبغضين لنا لان محبة المسيح قد امتدت على
الجميع واحب ساير الناس كاصدقا منهم والاعدا من ثم يحسب الاعدا احباه وعلى هذه الجهة
يستصحبهم ايضا ويصيرهم احبة الله واحبته لان المحبة تجذب صحبه وليس اقوى منها لانها
تجذب قلوب الاعدا وتستعطفهم الى محبة من يحبهم وقد تستنتج قوم من هذا القول الرباني ان
من يبذل حياته الوقتيه عن حياة قريبه الوقتيه فقد فعل فعل المحبة الفاضلة لان نظام المحبة
تارة تسمح بذلك وتارة تستميل اليه ولهذا فهو اقول المسيح ليس من جهة الخلاص الروحي فقط بل
من اجل الخلاص الجسداني ايضا ومن ثم مدح القديس مارغريغوريوس كما هنا ما قد جنا قدم ذاته للموت
بدلا من شماس قد اعتمدت الكفار قتله لكن الله عز وجل قد امسك يد الجلاد وحمى شيخه من القتل
فما عاد يستطيع ان يضرب عنق القديس من بعدما كان رفع يده ليقطع راسه فلما رات الكفرة تلك
المعجزة ابتداوا ان يكرموه بمنزلة قديس واطلقوا النصارى كلهم من اجله فيا لعظم قوة المحبة اذ قدم واحد
حياته عن آخر يتخلص كثيرين من الموت وانتم احباي تكونون ان عملتم ما اوصيتكم به هذا
القول متعلق بما قبله اي ببذل حياته عن احبايه كانه يقول انني سابذل حياتي عنكم كاحبايي
عن احبتي فابذلوا انتم محبة عوض محبة وحبوني اذ كنت انا احببتكم لتكونوا محبين لي انا احبكم
وتكونون قد فعلتم ذلك بالتمام ان حفظتم وصاياي واخص هذه الوصايا ان يحب بعضكم بعضا
لحيث علمكم سابقا فلست ادعوكم عبيدا لان العبد ما يعرف ما يعمله سيده اي ان العبد ليس
يعرف ما اعتمد سيده ان يفعله وما اطلع على اسراره الخفيه ولكنني سميتكم احبا لان كلما
سمعته من ابي عرفتكم به قال مار اغوستينوس كيف يصدق هذا القول وقد دعا الرسل
عبيد المسيح وهو مزمع ان يسميهم بهذا الاسم مع الغير يوم الانبعاث قايلا اهلم ايها العبد
الصالح الامين الجواب ان العبودية نوعان اي عبودية خدمية كعبودية النصارى
الذين

الذين يخدمون سيدهم خوفا منه وعبودية حرية تليق بالابنا الذين يخدمون والديهم من قبل المحبة
وحسب هذه القسمة فكانت الرسل عبيد المسيح بالمعنى الثاني وبه الاخيار [illegible]
وقال روبرتوس كانه يقول لست ادعوكم الان عبيدا اي خطاة واعدا لانني بررتكم بالمعمودية و[illegible]
وصيرتكم احبتي لكن ذهب توليتوا الى كانه يقول لست ادعوكم الان عبيدا على شابهة [illegible]
اليهود الذين صيرتهم يخدمون في الناموس العتيق تحت عبودية شاقة وقد عتقتكم [illegible]
بواسطة الانجيل فالجواب مشاع جدا وبعيد فمن ثم نقول وهو الاصح كانه يقول انه وان كنتم
انتم عبيدي بما استلكتموه من قبل خالكم وطبيعتكم فانني قد اهلتكم الان الى كرامة عظيمة وهي
انكم صرتم خصوصيين بي ومنتسبين الي لانطا لان كلما سمعت من ابي السماوي لكي اعرف الناس
به فاخفيته عن الجموع والكتبة واظهرته لكم فقط وقوله الان لانه في ذلك الوقت وهو ذهاب
اظهر لهم اسرارا جزيله ولم يذكرها لهم فيما سلف وما كان قاله سابقا بامثال والغاز مبهمة فقد
اوضحه في تلك الساعة لهم فالان اذا كان منصرفا من بينهم اظهر لديهم ذاته وصدقه او فراد فسر
لهم موضحا كلما ارسله الاب اليه ولهذا يسميهم ها هنا احبا ما شرفا وخصهم بجلال واسم بهي ادناهم
احبا فارفع عنهم بهذا كونهم عبيدا لكنه اذا كانوا هم عبيدا رقاهم وصيرهم في درجة الاحبا هكذا
فسر اوريجانوس ومالدوناتوس وريبيرا ويونسينيوس فقوله والعبد ليس يعرف ما يعمله سيده فذلك
غالبا كالوف العادة لان الاسياد يمتلكون تارة عبيدا اناسا متفقهين ومن ثم يعلمونهم باسرارهم
واشوارهم وحينيذ تكون اوليك العبيد في منزلة الاحبا الصادقين عند اسيادهم ولكن هذا
الامر يتم نادرا والذين يبوحون باسرارهم كلها لعبيدهم قليلون واما سيد الكل فانه قد تكلم ها هنا
بما يجري عند الناس غالبا وقوله لان كلما سمعته من ابي عرفتكم به فكيف يصدق هذا القول وقد
قال فيما بينا ان اقوالا كثيرة استلكها اقولها لكم الا انكم الان ما تستطيعون احتمالها الجواب
قال اوتيميوس ولانديوس ان المخلص عرف رسله كلما كان وقتيذ مريد ان يخبرهم به اعني
ان يخاطبهم بكلما كانوا يطيقون احتماله ولكن مار اغوستينوس وسيدا المكرم قد اورد واجوابا اخر وهو
الاصح اي ان لفظة عرفتكم توخذ بطريقه ومعنى متسع اي عرفتكم وسا عرفكم الان وعن قريب يعني
بعد خمسين يوما يوم العنصرة لان السيد قد عرفهم بكلما كانوا وقتيذ يستطيعون احتماله والذي
كانوا يستطيعون فهمه فابقاه الى ان يعرفهم به بواسطة روح القدس لان السيد بانصرافه عن رسله
الا ليرسل لهم الروح المعزي الذي يعرفهم بكل شي قال مالدوناتوس ان لفظة عرفتكم تجي بمعنى قد
رسمت اي اني عرفكم اعني بروح القدس الذي قد اعتزمت ان ارسله لكم فتعلم الان بالمعنى الادبي
ان القديسين يحبون الله حبا جزيلا الذين يمقتون الامور الارضيه متزودين بضمايرهم الطاهرة
في السما ويع الله بالتامل العقلي ويخاطبونه مرات عديدة كالاحبا الصادقين فيمتلكون من
لدنه نورا عظيما ويعطون معرفة اسراره ومعاني كتبه المقدسة بل يعطون علم الغيب والمزمعات
التي رسمت مشيته بان تكون في الزمان فكانهم قد دخلوا مخدعه الخفي واطلعوا على ساير اسراره

كاشعيا وارميا ودانيال والنبيين كلهم كما اعلنا ماربا شيليوس ومكسيموس درزرد ومن تقول لكيم انه نفس الرجل القديس تارة تحير الجيف الكثرين شبعه دباب يرقبون في العلي ونعيد التردد مع الله والمخاطبه الالهيه معه اللاحقه باولياه قد اعطي عطية الفهم والبنوة مازمرتس الكبير والقديسه كاترينا الراهبه ومار فرنسيس شا فيريوس وغيرهم كثيرون واولا قد اعطيها اخنوخ ونوح وابراهيم وموسي عبيد الله ومن جري مجراهم لانهم كانوا يسيرون معه تعالي وكانوا يتحاورون معاً مثلما يخاطب المحب صديقه لستم انتم اخترتموني لكنني انا اصطفيتكم قد فهم مار اغوسطينوس هذه الجمله بمعني الانتخاب الي المجد الدايم قد تبعه بيدا المكرم وروفينيا روس في هذا الراي كانه يقول انني قد سبقت فانتخبتكم الي المجد الدايم خلوا من استحقاقات سبقت منكم الا ان هذا المعني لغير موفق لقوله لستم انتم اخترتموني لان الرسل لم يكونوا مستطيعين ان يختاروا المسيح الي المجد السماوي ولا نصدق بان المسيح اراد ههنا ان يظهر للرسل انتخابهم لان من عادته دايما ان ينسب الانتخاب لله ابيه وذلك ان العنايه التي الانتخاب قسم منها تنسب للاب دايما فمن ثم قال فم الذهب وتباعه وليرللس ولاونديوس ومالدوناتوس وتولتيو وهو الاصح كانه يقول انكم لستم اول من اختارني معلما وسيدا له لكنني اصطفيتكم اولا ودعوتكم وبنعمتي صيرتكم احباي وتلاميذي ورسلي وعلي هذه الجهه ذهب فم الذهب وتباعه الي ان المخلص لم يزل ثابتا ههنا في مثل الكرمه واغصانها المذكور في العدد الاول كانه يقول كما ان الكرام يختار اجود الكرمات والاغصان ليغرسها في كرمه هكذا قد اخترتكم انا يا معشر الرسل لكي اغرسكم في كرم كنيستي كرمات قد صارت جيدة بنعمتي لينبعوا غيثا اي مومنين لاتريب متناهيين بالفضل والشرف وقال روبرتوس مختصرا كانه يقول لستم انتم اخترتموني علي حدوما يختار الشعب ملكا ويقيمه سلطانا عليهم لكنني انا اصطفيتكم رسلا ومنحتكم سلطان هذه الوظيفه العظمي والتصرف بها قال هذا القول اولا ليوضح حبه نحو رسله ما اعظم مقداره علي انه هو تقدم اولا فانتخبهم له رسلا احبا مفردين دون بقية الناس الذين كانوا يفوقونهم بالشرف والعلم والفصاحه وصيرهم اولياه ورووسا شعبه وكنيسته واحسن اليهم اعظم الاحسانات ووهب لهم النعم الصالحه الجسيمه فمن ثم يستحثهم بذلك علي جهة الاضمار لكي يحبوه هم ايضا ويثبتوا في محبته وطاعته اياه كما قال فم الذهب وتباعه ثانيا قال كيرللس ولاونديوس حتي اذا تاملوا سمو درجة الرئاسة التي وهبوا من المسيح اليها يجتهدوا في ان يوفوا دينها ويقوموا بلوازمها وحقوقها وكما ان المخلص تقدم اولا وانتخبهم الي الرئاسه والايمان كذلك يتقدموا هم اولا ويكرزوا علي الشعوب بالايمان ويجذبوهم الي صحة خراف المسيح ولعمري يلازم الضروره اذا استمتعوا بالمعونه منه يقدمون بهذه الصفه ثمرهم ثالثا قال اخرون ان المخلص اراد بهذا القول ان يستحث رسله الي التواضع كانه يقول ولو كنت قد دعوتكم احبتي واطلعتكم علي اسراري فلا تفتخروا بذلك متكبرين لانكم انتم لم تستحقوا هذا الشي لكنني انا اصطفيتكم اليه واياه منحتكم مجانا وجعلتكم

تنطلقوا

تنطلقوا وتثمروا في المسكونه وتجعلوا تمرو ويثبت ثمركم باقيا قد ذهب فم الذهب وتباعه الي ان المخلص قد لاحظ ههنا مثل الكرمه ومن ثم فسر لفظة جعلتكم بمعني غرستكم اي جعلتكم متمرين في كرم كنيسته لكن ما قاله مالدوناتوس فهو اولي واصح اي ان لفظة جعلتكم تحي بمعني اشتهرتكم او قلدتكم لان من العاده اذا تعين احد الي وظيفته فالمسيح اختار رسله اولا ثم اخبر متي ولوقا ثم قلدهم اخيرا الرئاسه اذ ارسلهم ليكرزوا بالانجيل في المسكونه كلها ويمكن ان معني جعلتكم يكون اي اقمتكم ورتبتكم وقد دل بذلك علي سلطات الرسل وتباعهم وثمرهم اي ان المسيح منحهم هذا السلطان في وقت من الاوقات ولا يبنع اتباع ثمرهم وحصاده الا تمنح الجزيل قدره في العالم كله لانهم يلازم الضروره اذا استمتعوا منه بالسلطان والتاييد يقدمون بهذه الصفه ثمرهم الذي يبقي ثابتا دايما فيكون اذا ثمرهم ارتداد العالم كله الي الايمان الذي تصور علي ايدي الرسل وقد يبقي ايضا من بعد موتهم وسيبقي الي منتهي الدهر والي الابد ايضا في بعض اجزايه مما ينسب للمجد الدايم الذي استملكته الرسل لانفسهم والذين امنوا وخلصوا بتبشيرهم وقد يبقي هذا الثمر وسيبقي الي الابد بمنزلة جوايز لاتعابهم ولهذا لا نسلم لكيرللس القايل ان الانجيل هو الباقي اذ بطل العهد العتيق بالمسيح ولم يثبت فهذه الاقوال قالها ليوضح لرسله حبه اياهم ليستنهضهم الي التامل بسمو رياستهم ويستحثهم الي تكميل وظيفتهم بكل نشاطهم بما ان ثمرهم وتعبهم وجوايزهم العتيده ان تبقي ثابتا دايما الي الابد حتي مهما تسالوا من الاب باسمي يجود به عليكم ان لفظة حتي ليس تدل علي الغايه المقصوده فقط بل ايضا علي نفوذ الفعل كانه يقول ان اثمرتم انتم بالاثمار التي اصطفيتكم لتثمروها فيجود الاب عليكم بكلما تسالونه وقد قرات النسخه اليونانيه وفم الذهب وتباعه اجود بدلا من يجود ومن ثم ذهب ثاوفيلكتوس الي ان لفظة اجود قيلت لنعلم ان الابن ليس هو ادني من الاب لكنه قد امتلك جوهر الاب عينه بالوحدانيه ومن ثم كان مساويا له في الذات واللاهوت كما انه يجود بما يسال فيه علي حدوما يجود الاب عينه وقوله باسمي اي باستحقاقاتي راجع ما ذكرناه سابقا اوصيتكم بهذا ليحب بعضكم بعضا ذهب اولا بوتنينيوس ومالدوناتوس الي كانه يقول اوصيتكم بهذه اي بهذه الوصيه وهي ان يحب بعضكم بعضا ولهذا قرا المذكور انه اوصيتكم بهذا مثلما قرات النسخه العربيه الاصليه لكنه قال اوصيتكم بهذه بصيغة الجمع الموضع لهم انه اوصاهم بجملة وصايا خصوصيه وان كلما تحتوي بوصية المحبه بمفردها بحيث ان من يكون قد امتلكها وسلك بموجبها وكلما يكون قد امتلك جملة الوصايا ايضا وكلها كانه يقول ان سايرما اوصيتكم بجملة وصايا اي هو ان يحب بعضكم بعضا ولهذا ازداد ذكر هذه الوصيه مرات عديدة والح عليها ثانيا ذهب فم الذهب وتباعه وريبيرا الي هو الاصح الي ان حرف اللام في ليحب يدل علي الغايه كانه يقول لست اقول هذه الاقوال محيرا اياكم وهي اني ابلغ نفسي منكم واني بادرت الي حبكم اولا لكنني قلتها معتادا اياكم الي حب بعضكم البعض فانكم هكذا تحتملون كل محنه تصبرون من اجل خلاص الناس وتدحا في هذا العدد

تتميم ما اوغسطينوس قايلاً اذ قال المخلص سابقًا قد رتبتكم لتنطلقوا وتجيبوا ثمر قال
الان اوصيكم بهذه موضحًا بهذا القول ان المحبه هي الثمر الذي هو امرنا ان ياتوا به فقال
الرسول ان ثمر الروح هو المحبه فبهذه قد اوحي الان وقد كرر هذه الوصيه علي جهة الصواب وكان
الوصيه لواجبه بها وحدها من قبل ان سائر الحسنات لا تفيد بدونها شيًا ولا يمكن امتلاك
ثمارها بدون بقية الخيرات التي لاجلها يصير بها الانسان صالحًا فان كان يبغضكم فاعلموا
انه قد ابغضني قبلكم كانه يقول اني قد سلكت هذه الطريق قبلكم وقد سلكت هذا السبيل
لكي نطاها بالفرح والافتخار وقد قدمت لكم ذاتي ليس رفيقًا فقط في الاضطهادات لكنني صرت
قايدًا وكحامل البيرق امامكم ويريد بالعالم ههنا كانه للخبثا اليهود اولاً ثم الشعوب المتعبدين للرذايل
وبالنتيجه الاعدا المضادين لتعليم المسيح وروحيه وقد قال مار اوغسطينوس ان الكنيسه تدعي
تارة عالمًا فالعالم يبغض العالم والعدو يبغض الصلوح والهالك يبغض الخالص والدنس يبغض الطاهر
فيتلخص من ذلك ان المخلص وضع رسله في حياطه سندًا مضطهادات اليهود والامم العتيده ان
تورد عليهم لان من يتجدد الضرب تباعًا قليلاً بل ينتصر دايمًا وذلك لكي يحتقروا تلك المصايب وينهروها
بجلاده كانهم يفتخرون بكلام المسيح ويفرحون بها فكانه يقول لهم لا تتعجبوا ولا ترتجفوا اذا ابغضكم
العالم فانه قد ابغضني قبلكم بل افرحوا علي انكم تكونون بهذا متشبهين بي اتري وليس تضركم بغضته
مثلما تضر بي البته . فالعالم يضطهدكم لانكم تنتصرون لا لافعاله لكنكم تضادونها علي حد ما
ضادتها انا فيفهم من ذلك كانه يقول لهم لكني ساحكم لانكم لي وقد اصطفيتكم لكي تشجبوا اعمال
العالم وسوف تستفيدون من محبتي اكثر مما تضركم بغضه العالم ومن ثم قد هتف مار اوغسطينوس
ههنا قايلاً لماذا تزيد يا ايها العضو ان ترتفع علي راسك فان كنت لا تحتمل بغضه العالم فلست
انت كاينًا في الجسد فلابد بلازم الضروره ان يبغض العالم اوليك الذين يراهم غير مريدين ابنا
الله ولا ابنا الانسان ان تيالم لكي تثبت ابنا الله وان كنا نحتمل بغضه العالم فقد احتمل
المسيح هذه البغضه قبلنا وان كنا نحن نتكبد محنًا وعذابات في العالم فقد تكبد اشد منها رب
العالم وهو قد حذرنا قايلاً ان كان العالم قد يبغضكم فاعلموا انه قد ابغضني قبلكم ولو كنتم من العالم
لكان العالم يحب ما يخصه من اجل انكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم من اجل هذا
يبغضكم العالم قال فم الذهب قد ذكر هذا السبب موضحًا ان بغض العالم للرسل دليل واضح
لوجود فضيلتهم وات احبكم فواضح انهم قد ازدروا ايضًا حاجته جاملاً فيهم كانه قال لو كنتم
تحبون الغنا والكرامه والشهوات لكان العالم يحبكم كونكم مما يحب اياه علي حد ما يحب هو
الامور المذكوره لكنه اذ يراكم تمقتون هذه الكرامات وتعلمون بوجوب مقتها فلهذا يمقتكم لانه كما
قال الفيلسوف والعلامه مشابهة الاخلاق تسبب المحبه واختلافها يسبب المقت فيصدق
المثل شبيه الشي منجذب اليه وان اعترض معترض قايلاً ان الاشرار يضطهدون

اشرارا

اشرارًا مثلهم كما تفعل الملوك والقضاه الظلام الذين يعاقبون القاتلين و… فنجيبه
ان العالم يبغض ما يخصه في جهة ما يضره ويحب ما يخصه في جهة ما يوتيه فمن ثم قال يوحنا … اي
يبغض العالم البعض من يخصه وذلك في نوع واحد من الشر فيوجد مع ذلك اشرار يحبهم العالم … الابرار
يبغضه العالم كله لكن المعلم ريبيرا قد جاوب جوابًا اخر وهو الاصح ان العالم يحب خاصته اي المشتركين
لافعاله والمماثلين اياه وان كان العالم يبغض تارة اناسًا من خاصته فذلك لانهم يبادون …
ومن ثم يكونون اعداوه ولهذا السبب كان العالم يضطهد المسيح لانه كان يبكت افعاله وينظرها
للناس كما قال الحكيم ولهذا السبب ايضًا كان العالم مزمعًا ان يبغض الرسل تلاميذه اذكروا كلامي
الذي قلت انا لكم ليس يوجد عبد اعظم من مولاه وذلك لكي يحترز ان يتمثل او يحتمل ما فعله
اوقناه مولاه وان كنت انا قد ابتليت في بغضة اليهود وقاسيت الصلب والموت منها فما
فيناسب لكم اولاً تتعزوا بما قلته انا لانه كما قال مار بطرس الرسول قد تالم المسيح من اجلنا وترك لنا
مثالاً لكي نتبع خطواته ان كانوا قد طردوني فسيطردونكم وان كانوا قد حفظوا قولي فسيحفظون
قولكم ويريد بقوله تعليمه ونواميسه ووصاياه كانه يقول علي حد ما اضطهدوني فكذلك يضطهدونكم
ومثلما لم يقبلوا تعليمي ولا حفظوه لكنهم احتقروه واستهزوا به فلا يقبلون تعليمكم لكنهم يحتقرونه
مستهزئين بكم واعلم ان النبي قد عني ههنا عن العصاه والغير المومنين الذين اوصلوا الرسل
الاطهار كل تعيير وهزو وضرب وموت وذلك لان الذين امنوا قد وصلوا اليهم الكرامه الواصله الى غايتها
هذه الافعال كلها سيفعلونها بكم من اجل اسمي لانهم ما يعرفون الذي ارسلني قوله من اجل اسمي
اي من اجلي لان الاسم يجي تارة عبارة عن الشي المسمي به اعني لانكم تدعون باسمي وانتم لي كانه يقول افرحوا
في الشدايد والاضطهادات لانكم تستقاسونها بسببي انا المعلم وربكم الذي تالم من اجلكم افتخار عظيم
وهو يقويكم لتقهروا الجميع وتنتصروا عليهم وقوله لانهم ما عرفوا مرسلي كانه يقول ما قد عرفوا ان الله الاب
ارسلني ويقولون انني انا قد اخترعت نفسي انني ابن الله والمسيح المخلص المرسول للعالم لانه وان كانوا قد
عرفوا ذلك وامنوا بي لما اضطهدوني ولا اجتروا ان يحاربوا الله ابي كانه يقول ان مكابدتكم الضغطات
من اجلي ومن اجل الله الاب مرسلي فخرًا لكم ويكون خزي ومضرة المضطهدين علي حد سوي من كونهم
يضطهدون الاب مرسلي اذ يضطهدوني ومن ثم سيعاقبون عقابًا اليمًا في هذه الحيوه علي يد
تيطس قيصر وسيحرقون اشد ما يكون في جهنم الي الابد لانه وان كانوا ما قد عرفوا الله ابي فقد انبت
لهم واصحابنا اقوالي واياتي التي هذا المبلغ مبلغها ومن ثم وجب عليهم ان يعرفوه واذ كانوا ما عرفوه
فذلك لانهم ما ارادوا ان يعرفوه لو لم اجي فاخاطبهم لما كانوا امتلكوا خطيه والان فليس لهم حجه في
خطيتهم اي خطية الكفر والبغضه التي بها شتموني وقد فرقوا حق تعليمي واضطهدوني واعلان
الكتبه والفريسيين كانوا يمتلكون قبل مجي المسيح ايمانًا حقيقيًا بان ابن الله فقط بل بالمسيح لا بل ايضًا
لكن حيثما جا الي العالم فما ارادوا ان يعرفوه لانهم كانوا يشاهدونه مسكينًا فقيرًا يبكت رذايلهم فمن
ثم صاروا في ذلك الوقت كفرة جحود ومحوا ايمانهم بعنادهم لان شيد الكل قد خولهم بنيات

طاهره وعطيه [illegible] ما اجترحها ولا واحد غيره وهم قد صاروا شهودا بها اذ قالوا
هذا القول حاظهر في وقت من الاوقات هكذا في ال اسرايل ولهذا عدموا كل احتجاج اذ لم
يوجد لهم من يبغضني فيبغض ابي ايضا لانني قد اتيت من قولاته وقد تكلمت بها
اراد ان اتكلم ومن ثم اذ يبغضوني ويحتقروني بغضوا ابي ايضا واحتقروه لان من اهان
المرسل من الملك فقد اهان الملك عينه ومن ثم اذ قاومة اليهود مشيته فسينتقم منهم نقمه
بليغه لو لم احمل فيهم اعمالا لا يعملها اخر لما كانوا اشتكوا خطيه والان فقد راوا وابغضوني
انا وابي هذا قد مضى تفسيره في الثاني والعشرون هنا راجعه ولكن لتتم الكلمه المكتوبه
في ناموسهم اي في العهد العتيق اي في سفر المزامير اعني انهم ابغضوني مجانا اي بلا سبب
ولا ذنب ومن ثم ابغضوني ظلما مع انني قد قدمت لهم كل اسباب المحبه ومن اسباب البغضه
فيما اعطيتهم ولا شيا واحدا واعلم ان لفظة لتتم ان حرف اللام فيها ليس حرف عله لكن
حروف تعود الفعل الي غايته وقد دل علي ما تقدم من عناد اليهود وكفرهم كانه يقول وقد تم
ما اندر به اشعيا وداوود منذ علي الزمان واشتكوه من اليهود اعني ان هولا سيطردون
المسيح ويبغضونه مجانا من غير عله ومن ثم لم يزمعون ان يقتلوا ابن الله وبهذا القتل سيخرجون
الرذل ولا تنزاد من الله فهذه الاقوال قالها اشعيا وداوود وقد رسما في نفسهما رسم
المسيح واظهرا في هذا الرسم بغضة اليهود له اذا جا البارقليط الذي ارسله انا اليكم من
الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق ذاك يشهد من اجلي وانتم تشهدون لي لانكم
معي انتم من الابتدا كانه يقول انني وان كنت قد اوضحت لليهود لاهوتي ايضا حاسبينا
بالكفايه فنا وضح لهم ذلك ايضا بمجي روح القدس الذي سارسله من السما عليكم وحدكم
لانكم امنتم بي ومن وهو يشهد لي ثم افيضه ايضا علي الذين سيومنون بانذاركم فيصير
بحيه واضحا لجميعهم اذا ما راوكم تتكلمون بساير اللغات وتفسروا الكتب المقدسه وتجترحون
ايات بديعه ستعتبر به هذا الجيل بجملها وانتم ايضا ستشهدون لي باندارکم الانجيل من اجل
تعليمي واعمالي لانكم كنتم معي انتم من الابتدا من حين ابتدات اعلم الناس واتردد بينهم ويعني
البارقليط هو المعزي والواعظ قال ديديموس البصير قد اشتاك الروح اسما من فعله لانه
جشم الاضطراب عنا ويمنح فرحا لا يوصف ومن كان روح القدس حالا فيهم يحصل فرح دايم
في قلوبهم وقوله الذي ارسله انا اليكم من الاب فقد اعتمد الروم الحدثون ليثبتوا ان روح
القدس منبثق من الاب فقط لا من الابن ولهذا انشقوا من الكنيسه المقدسه الرومانيه
في سنة الف واربع وخمسين من سنين المسيح حينا اجترى ميخاييل بطريرك القسطنطينيه
وحرم الحبر الروماني وساير اللاتينيين بسبب قولهم ان روح القدس منبثق من الاب
والابن

والابن ومن اجل هذا الانشقاق عينه استعوت الاصنام على الروم و[illegible] مدينة
القسطنطينيه في غير حلول روح القدس وقتلوا قسطنطين ملكها وانقرضت مملكة الروم [illegible]
في سنة الف واربعمايه واثنين وخمسين من سنين المسيح فهذه هي ضلالة الروم وبدعتهم [illegible]
روح القدس منبثق من الاب فقط مع ان هذا النص يشير الي خلاف زعمهم كما بينه مار [illegible]
واغوسطينوس اي انه يوضح لنا انبثاق روح القدس من الاب والابن وقد اعتمد هذه [illegible]
قوله الذي ارسله انا لان في اللاهوت القدوس لا يوجد اقنوم يرسل من الاخر الا ذلك الاقنوم الذي
ينبثق ممن يرسله ومن ثم لا يطلق عن الاب قط انه يرسل لانه غير منبثق ولا من اقنوم البته
واما الابن فيطلق عليه انه يرسل من الاب لانه منبثق منه وتعالى ان روح القدس يرسل من
الاب والابن لانه منبثق منهما كليهما كمن مبدا واحد وهذا النص قد فهمته الابا اللاتينيين
في الجلسه الثامنه عشر وفي الجلسه الخامسه والعشرين التي فيها صار الاتحاد ما بين اللاتينيين
والروم وقد سلموا هولا بانبثاق روح القدس من الاب والابن راجع هنا ما ذكره الكردينال
بيناريون في جماعة الروم السعيد الذكر في الفصل السابع من مقالته المختصه بالاتحاد ومن
هذا القبيل اذ وضع المجمع النيقاوي الاول في قانون الايمان ونومن بروح القدس فقط واد المجمع
القسطنطيني عليه المنبثق من الاب واذ ظهرت خصومه من جهة ذلك حينيذ زادت الكنيسه
المقدسه والابن كما علم المجمع الفلورنتيني المذكور في الجلسه السابعه وقد اتضح هذا الامر ظاهرا
من قول المخلص حيثما قال كلما يملكه الاب هو لي ومن هذا السبب قلت انه ياخذ مما هو لي ويخبركم
فاذا ان كان كلما يملكه الاب هو للابن ايضا فالابن ايضا ينبثق بالروح القدس وهكذا فهمت
ساير الابا الملهمين في ذلك المجمع هذا النص بهذا المعنى ومن ثم قالوا جميعهم في رسايل الاتحاد اذ
كان كلما يملكه الاب قد اعطاه للابن الوحيد ايضا ما عدا كونه ابا فمن ثم ينتج ان كون روح القدس
منبثقا من الابن فقد امتلكه الابن منذ الازل من الاب الذي منه ولد منذ الازل ايضا ومن جهة
ان الكتاب يقول ان اقنوما الهيا يرسل من اقنوم اخر كذلك حينا يبتدي الاقنوم المرسول ان يوجد
بمشيته ذاك الذي منه ينبثق بطريقه جديده في مكان لم يكن فيه سابقا حتما ارسل الابن
من الاب الي الجسد ليصير انسانا وارسل روح القدس من الاب والابن علي التلاميذ باطنا
بفيض النعمه التي بها انار ضمايرهم واعزم اراداتهم لكي يشهدوا للمسيح وتعليمه بمجاهرة ثابته وقد
صنع ذلك ايضا ظاهرا بالالسنه الناريه التي بها افاض عليهم قوة الكلام والعجايب ايضا التي
اجترحوها بواسطتهم ومن كون المخلص قال الذي ارسله من الاب فالاسباب اولا كانه يقول
اذا ما صعدت عند ابي الي السما حينيذ سارسله مع ابي روح القدس ثانيا قال تاويلها [illegible]
من الاب اي بانبثاقه من مشية الاب وارساله ثالثا من الاب لان الابن قد امتلك الذات
الالهيه مع الاب وبالنتيجه امتلك ايضا قوة انبثاق روح القدس وارساله اذ انه ينبثق

روح القدس من الاب بفعل وانبثاق واحد ويرسله بارسال واحد وبهذا المعنى قال الكتاب
المقدس ملء الرب من عند الرب اي ان الابن امطر من الاب لانه وان كان فعل الابداع والتطهير
مشتركا لكليهما فمع ذلك قد اشترك الابن بهذا الفعل من الاب هكذا فسر مار ايلاريوس والمجمع
الليباوي رابعا من الاب كانه يقول سارسل لكم روح القدس الذي هو عند الاب بما انه
منبثق له في الازلية والجوهر هكذا فسر ديديموس خامسا قوله من الاب ينقض بدعة اقنوميين
الزاعم بان روح القدس منبثق من الابن ثم من الاب فكان روح القدس ابن الابن وابن ابن
الله الاب وقد دحض مار باسيليوس هذه الضلالة وعلم ان روح القدس منبثق من الاب
والابن وكذلك قال مار كيرلس ان روح القدس هو روح الاب والابن وهو منبثق من الاب
والابن ومعنى قوله مثلا نقول اي ان الابن ينبثق روح القدس من الاب اعني ان الابن قد اشترك
من الاب ان يبثق روح القدس على حد ما نقول ان الله خلق الاشيا كلها بالكلمة لان كلمته
كان وخلق وقد اورد القديس العلامة وفرنسيس السواري وجبرائيل الواسكي وغريغوريوس والنانيا
حليا قايلا لو لم ينبثق روح القدس من الابن لما امتاز عنه لانه لا يوجد تمييز في الالهيات الا بسبب
انبثاق الواحد من الاخر ولعلة الاضافات المتباينة ومن كون روح القدس يدعى روح الحق فقد
مر بيانه فيما سلف فراجعه وقوله الذي ينبثق من الاب فقد تكلم المسيح هكذا وصمت عن ذكر
ذاته لاسباب اولا لان الاب هو المبدا الاول للانبثاق لروح القدس كما قلنا سابقا ثانيا لان من
عادة الابن ان ينسب كما له من السلطات الى ابيه الالهي وذلك من تلقاء التواضع والوقار ليعطينا
مثالا لما نفعل ثالثا لانه لو قال الذي ينبثق مني لما ناسب هذا القول ما اشتمل به قايلا
وهو يشهد لي لان الشاهد الذي يشهد لمن كان هو منبثقا منه فشهادته تكون مهتمة
غالبا اذا شهد له عند الناس فنقول الان ان المسيح هنا عنى عن انبثاق روح القدس الالهي منذ
الازل لا عن انبثاقه الزمني البشري الذي به يرسل القديس الى التلاميذ وغيرهم من المومنين لان يتريسوس
وارياس الجلي قد ارتايا هذا الراي وفي ذلك دلايل اولا لانه قوله الذي ينبثق من الاب قد دل
على انبثاقه الالهي منذ الازل ظاهرا واذا تكلم الكتاب عن الانبثاق الزمني فيزيد بضيفا اليه
امرا الاولية كقوله انا خرجت من الاب واتيت الى العالم ثانيا لان السيد في اول هذا النص
ذكر الانبثاق الزمني بقوله الذي ارسله انا اليكم من الاب فاذ قال الذي ينبثق من الاب عمد
انبثاقه الالهي منذ الازل ثالثا لان الاباء الملتئمين في المجمع الفلورنتيني قد فهموا هذا النص
بمعنى الانبثاق الازلي كما ذكروا في الجلسة الثامنة عشر والجلسة الثالثة والعشرين رابعا لان
الانبثاق ام الارسال الزمني يتضمن بل يفترض الانبثاق الازلي لانه كما ذكرنا سابقا لا يطلق في
الالهيات على اقنوم انه يرسل من الاخر الا من كان منبثقا منه وقوله وهو يشهد لي اي يشهد لي
انني انا ابن الله المسيح مخلص العالم وسيصنع ذلك باطنا بواسطة الهاماته وتنويراته الباطنه
وظاهرا

وظاهرا بواسطة العجايب الظاهرة ومن المعلوم ان ثلثة اشيا تطلب وجودها من الشاهد اولا
حكمه ليعرف الحق ثانيا صلاح ليخبر بالحق تخبيرا خالصا ولا يغش ثالثا قوة وسلطان ليعتبرن
الجميع ويوهل للتصديق وهذه اشيا ثلثه موجوده في روح القدس في غاية الكمال فمن ثم كان
شاهدا كاملا للمسيح من سائر الوجوه وقوله انتم تشهدون لانكم معي من الابتدا قوله تشهدون قرات
النسخه اليونانيه لفظه لها معنيان اولا مثلما قرات نسختنا ثانيا بصيغة الامر كانه يقول
وانتم فاشهدوا وقرا كيرلس هكذا الا ان المعنى واحد لان المخلص امر رسله بان يشهدوا لجماهير
البشر الحقيقيه انه المسيح ابن الله لان المزمع يجي تارة بمعنى الامر وقد فعلوا بما امر لان الكتاب المقدس
يقول وبقوة عظيمة كان الرسل يشهدون على قيامة يسوع المسيح سيدنا فيتلخص مما ذكرنا وزينا
روح القدس وكيفيته اولا روح القدس هو الاقنوم الثالث من الثالوث القدوس ممتاز من الاب
والابن لانه منهما ينبثق ويرسل ويرسل الاب المنبثق والمرسول يمتاز عمن يبثقه ويرسله ثانيا
ان روح القدس اله حقا مساو لله الاب في الجوهر لانه منبثق منه كاله من اله ثالثا انه ليس منبثق
من الاب فقط ولا من الابن فقط لكنه منبثق منهما كليهما كمن مبدا واحد رابعا ليس ينبثق من
الاب بالولادة ليكون ابنا لكنه ينبثق بالانبثاق ليكون روحا مقدسا فمن ثم قد نقض مار باسيليوس
واثناسيوس وغريغوريوس النزينزي وفم الذهب واغوسطينوس بدعة مكدونيوس الزاعم بان روح
القدس ليس الها ولا مساويا للاب بالجوهر من كونه لا ينبثق منه بالايلاد خامسا انه هو البارقليط المعزي
والمنعت لكل خير سادسا انه روح الحق لانه يعلم كل حق والايمان الحقيقي والتعليم الصادق والحكمة
سابعا ان روح القدس شاهد المسيح وتعليمه اي هو الشاهد الالهي الموهل لكل تصديق وقبول
اذا كان هذا الشاهد الها حقا

الاصحاح السادس عشر

يتضمن هذا الاصحاح اولا تخبير المسيح رسله الاضطهادات العتيدة ان تورد اليهم بسبيل
النبوة ومن ثم يوعدهم بضدها اي بروح القدس الذي يوبخ العالم عن الخطيه وعلى بر وعلى حكم ابليس
ثانيا قوله في العدد السادس عشر قليلا ولا ترونني وقليلا ايضا وترونني وتفسيره اياه ثالثا قوله
في العدد الثالث والعشرين ان سالتم الاب عن شي باسمي فيجود به عليكم وقوله في العدد الاخير
وستكون لكم ضيقة في العالم ولكن تقووا انا غلبت العالم وهو ثلثون عددا

النص

هذه الاقوال قلتها لكم لكيلا تشككوا   قال المفسر

ذهب اولا قوم ان هذا النص يختص بما قاله السيد في بشارة متى كلكم تشكون في هذه الليلة
وهذا الكلام فقاله المسيح قبل هذا النص بقليل فكانه يقول قد تعرضت في اعلى خطابي فاخبرتكم

وبهتكم انكم تشككون بي في هذه الليلة وتهربون وقتا بتصوري منفردا رغاية قصدي من هذا
الكلام لكي يكون تشكيكم يسيرا وبالنتيجة يكون اضطرابكم قليل ايضا. وذلك اذا اخطافكم بعد
موتي قد تقدمت فانبأتكم عنه ومن ثم ترتدون سريعا وتجمعون حواسكم وترجعون الى
ثباتكم ذهب كيرلس وملدوناتوس الى ان هذا النص منبعث الى الاضطهادات والبغضات
التي ذكرها المخلص سابقا انها المزمعة ان تدوم للرسل وتوافيهم من قبل اليهود وغيرهم لكي يصيرهم
في حياطة منها وذلك لان الشرور والمصايب التي توافينا بغتة تزعجنا كثيرا ولو كنا شجعانا اقويا
وما كنا قد اخذنا حدودها فما نبالي منها فكانه يقول هذه الاقوال التي اخبرتكم بها في خصوص
بغضة العالم واضطهاداتكم قد قلتها لكم على سبيل النبوة لكيلا تشكوا في اعني لكيلا تنصرفوا من
ايماني اذا اعتراكم بها وقهرتم وتجنحوا عن حالاتكم القديمة ثانيا ذهب بيدا واتيميوس الى ان هذا
النص منتعلق بالروح القدس الذي تكلم السيد عنه قبل هذا النص في اواخر الاصحاح السابق
كانه يقول قد قلت لكم هذه الاقوال في خصوص روح القدس المزمع ان يوافيكم لكيلا تتشككوا اذ
ما رايتم الاضطهادات ان تدهمكم بل لكي تقاوموها بعزم جلادتكم مفتكرين بان الروح يواتيكم المعونة
رابعا ذهب توليتو وريبيرا وهو الاصح اذ جمعنا الرايين المتقدمين معا كانه يقول هذه الاقوال قلتها
لكم في خصوص بغضة العالم واضطهاداته اياكم وفي خصوص روح القدس ايضا الذي سيثبتكم لكيلا
تتشككوا اي لا تفتروا في طريق حيوة الابد التي انتم سالكين فيها ولا تنصرفوا عني كاني لم انبهكم
عليها اولكانها لا انطلاق وقد وافتكم بغتة فاعتمد السيد ها هنا ازالة الشك والعثرة من الرسل
اولا لانه تقدم ونبه على الخطر الوارد ثانيا لانه يعد بمعونة روح القدس عليه وقد استبانت صحة
هذا المعنى من النصوص الاتية لاسيما من النسخة السريانية والعربية الاصلية حيث قرا النص فانهم
سوف يخرجونكم فقد ربط هذا القول بما تقدمه بالفا الرابطة كرباط السبب بمفعوله السبب عنه كانه
يقول ان الاضطهادات المزمعة ان تصير بسبب الشك والعثرة فانهم سوف يخرجونكم من مجامعهم
قوله مجامعهم فعلى حد ما كان يدعى قديما شعب اليهود المومنين فلذلك الان تدعى جماعة المسيحيين
كنيسة بل المكان الذي كانت اليهود تجتمع للصلوة فيه ام لقضا امر كاستماع تلاوة التوراة يدعى
مجمعا لانه اذ كان الرب الاله قد امر بان هيكل واحد في اليهودية باسرها وفيه تقدم الذبايح
والقرابين فلان هذا الهيكل لم يكن يمكنه ان يسع سائر اليهود ولا هولاء ان ياتوا اليه من كل
البلاد مرة واحدة في كل اسبوع فلهذا اقاموا في كل مدينة وقرية مجمعا او مجامع كثيرة وكان سكان
ذلك البلاد يجتمعون فيه لعلة الصلوة ولاستماع تلاوة الكتب المقدسة وتفاسيرها من الكتبة
ومن ثم كانت مجامع في اورشليم قد بلغ عددها اربعماية وثمانين مجمعا وهذه باسرها هدمها
تيطس قيصر فنظن ان المجامع وبنيانها قد ابتدا في عهد القضاة من بعد دخول اليهود الى ارض
الميعاد بمدة قليلة ومن ثم الاخراج من المجمع كان عندهم بمنزلة الحرم عندنا كما مر القول في خبر المولود
اعمى الان المسيح ها هنا يعد رسله العتيدين ان يحرموا من اليهود ويفرزوا من مجامعهم بكنيسة
بل

بل ربانتها كما قال مار اغوسطينوس ولكن تاتي ساعة اي قد جات الوقت يظن فيها كل من
يقتلكم ان يتكبد عبادة لله كانه يقول وليس يفرزوكم من مجامعهم فقط لكنهم سيقتلونكم ايضا
ومن يقتلكم يظن في نفسه على تمثيل حالة ان يقدم عبادة ستشعرا قتلكم كفعل محمود مرضي له وقوله
عبادة قرات النسخة العربية الاصلية ذبيحة وقراة السريانية قربانا وعبادة لله الواجبة له وحده
تتم بالسجود وتقدمة الذبايح والقرابين كانه يقول ان اليهود والشعوب سيقدمونكم لله بمنزلة
ذبيحة عن خطاياهم لانهم سيحسبونكم بمنزلة اثمة مفتدين منافقين ستقضي بانهم التي استلموها
من اجدادهم اعداء الله فكانكم نفاية العالم والشي الذي يستقبحه كل احد كما قال الرسول ومن ثم
يظنون انهم بقتلكم يقدمون قربانا لله مقبولا في غاية القبول لكن ذهب مار اغوسطينوس الى ان
المسيح قد تكلم بذلك لتعزية الرسل كانه يقول سيفرزكم اليهود ويطردونكم وانا اجمعكم وسوف تجلبون
الى الايمان جماعات كثيرة هذا مبلغها حتى ان اليهود تحصل في خوف عظيم فيقتلونكم لئلا ينقص
هيكلهم وتبهر شريعتهم لاسيما اذ يظنون انهم يفعلون بقتلكم فعلا ممدوحا مرضيا لله على انهم
يحامون عن هيكله ولشريعته تنبيه اعلم ان السيد الكل ها هنا يتكلم ليس عن اضطهاد اليهود
فقط بل اضطهاد الشعوب ايضا لاسيما من اضطهاد القياصرة في الدولة الرومانية الذين اضطهدوا
الرسل وبقية المومنين عدة مرار من عهد نيرون قيصر الى دولة قسطنطين المعظم مدة ثلثماية سنة
حتى انهم قتلوا في رومية ما يفوق عن ثلثماية الف مسيحيا والسبب في ذلك اولا لان ابليس الحالك
وكهنة الاوثان كانوا يقنعون القياصرة بان دولتهم تقدم بالنصرانية فكان الشعب يرتد بايمان
المسيح عن طاعتهم ومن ثم يعود محتقرا ملوك الارض ولالهتهم والحال ان الرسل والمسيحيين كانوا يبغضون
هذه الديانة الوثنية متلهفا الى الغنا السماوي ثانيا لان المذكورين يتوهمون بان ديانتهم القديمة
اي عبادة الالهة واولياها يتعالى عبادة الشياطين اساس دولتهم والحال ان الرسل والمسيحيين
كانوا ينقضون هذه الديانة ثالثا على ان الرسل قد ادخلوا ديانة بدعية وستغربة الى العالم
وكانوا يعلمون بوجوب العبادة لانسان قد مات مصلوبا قايلين ان هو المسيح والاله المعبود رابعا
لانهم كانوا ايضا يعدون الرسل توبخهم على افعالهم السمجة وفجورهم وساير الرذايل مجتهدين على اصلاح
احوالهم وتهذيب اخلاقهم خامسا لان الشياطين وكهنة الاوثان كانوا يقنعون الملوك بان
الديانة النصرانية كانت علة ساير المصايب الظاهرة كالغلا والوبا والحرب وما يجري مجراها
كما يتبين من كتب ترتوليانوس واتيناغورا وبونيبنوس الفيلسوف الشهيد التي صنفوها ليبرروا
المسيحيين بها من التهمات الباطلة التي كانوا يتهمون بها وهذه الافعال سيفعلونها بكم لانهم
ما عرفوا الاب ولا عرفوني قد اورد السيد الكل ها هنا اسباب الاضطهادات لا ليعذر المضطهدين
بها لكنه ذكرها ليعزي رسله بها كانه يقول ان علة اضطهاد اليهود والشعوب اياكم فلانهم
ما عرفوا ابي السماوي بل ليس يريدون ان يعرفوا اني انا ابن الله الاب مع اني قد اثبت لهم ذلك
ظاهرا ببينات العجايب البديعة والاقوال العجيبة وانتم سوف تبينون لهم على حد ما اثبت
ين

ولهذا يبغض هذا الجهل خطيتهم لكنه بصيرة عظيمه لان جهلهم جهل بدعوهم قد ازادوه
لهم خبثهم ولما انتم تنسلون لكم في وسط الاضطهادات تعزيه معرفتكم اي واياي وعبادتكم
لي ومحبتكم لنا وحقا وبقا ثباتكم هذه المصاعب لاجلي ولاجل ابي هكذا فسر مار اغوسطينوس
وفم الذهب وقد قال هذا التدبير ان المسيح قال هذا القول ايضا لكي يحترز رسله اضطهادات
اليهود والشعوب معا ولا نبالي منها على جهه من الجهات على حد ما يجري اذا كان ارلونا
ما حبها الى مدينته وعندما قارب ان يدخلها ترك غلمانه وجنيبه بعيدا ودخل وحده
اليها. فاذا وجد احد واستهزا به او شتمه محتقرا اياه. لانه لم يعرفه وعامله كما يعمل
بالغريب فالغني ليس يبالي من هذا كله لانه تعد هنيته اذا اقبل جنيبه وغلمانه يظهر بزوفا
وعزي مراهانه لكن هذه الاقوال كلمتكم بها لكي تذكروها اذا جا الوقت انني قلت لكم
لفظة لكن انشتنا يه ومن ثم اختلف المفسرون في ذكر علة وضعها ها هنا فمن ثم ذهب اولا
ابر للنس الي كانه يقول ما خاطبتكم بهذه الاقوال لكي ارضي عزمكم وارجعكم قبل ورواد المصايب
عليكم. لكنني كلمتكم بها حتى اذا تذكرتم بها حسب نبوتي لكم تزدادون نجحا وتحققون صدق اقوالي
ومن ثم تتجلدون تاتين لي ايماني ستذكرون قولي لكم فيما سلف ان ولا شعرة يمكن سقوطها وان
الذي يضطهدكم تعيد على قتل اجسادكم فقط وليس يستطيع ان يقتل انفسكم وقد خاطبتكم ايضا
قايلا انكم بصبركم تقتنون نفوسكم ثانيا ذهب توليتو الي كانه يقول فهم سيقتلونكم لانهم ما
عرفوا ابي ولا عرفوني لكن قلت هذه الاقوال واخبرتكم بها قبل ورودها لعلة اخرى وهي حتى
تتذكروا اذا جا الوقت بانني قد تنبات لكم عليها سابقا ثالثا ذهب ربيرا وملدوناتوس وهو
الاصح الي كانه يقول انتم ستقاسون هذه المصاعب كلها لكنني انا اقدم لكم عاجلا ضد هذه
الاتتام اي ان تتذكروا انني كنت اعرف هذه انها ستحدث بما انني اله ولست عني مخفيه
واذا شيت فانا قادر على منعها ومن ثم تعتمدون على متوكلين كمن يتكل على الله اي انكم ناكون
حاضرا معكم واقويكم لكي تنتصروا على ساير المصاعب صابرين عليها بجلادة عليها ثم اكللكم
اخيرا واجلكم باكليل الشهادة وهذه الاقوال في الابتدا ما قلتها لكم لانني كنت معكم تعدم
بعد النصر وشالا فاعتراضنا يمكن ان يعترضه الرسل عليه قايلين فلم ما قلتها لنا منذ
الابتدا حينا دعوتنا الى الرسالة لننظر ان كان يشاع لنا ان نتبعك ام لا فيجيب المخلص انه
اخفاها عنهم متعمدا اولا لانه ليس كانت فيهم كفاية لقبولها ثانيا لانه هو كان معهم ويرشدهم
ويعينهم في الاشيا كلها كانه يقول انكم كنتم في حياطتي وكان ممكنا لكم ان تسالوني متى ما
شيتم والحرب كلها كانت متكردسه علي وكان فضله زايدا ان اقول لكم هذه الحوادث
واما الان اذ كنت ذاهبا الى ابي واخليكم في العالم فلست اجهركم بالكليه لكنني سا قويكم
بنعمتي وانيركم واثبتكم بروح القدس الذي ارسله اليكم وان سالت ما هي هذه الاقوال
الحديثه

الحديثه التي قالها للرسل الان وما قالها في الابتدا لانه قد تقدم سابقا فاخبرهم عن الاضطهادات
حينا قال لهم ستقادون الى حضرة الامرا والملوك وسيضربونكم بالسياط في مجامعهم فقال ان
هذه الحوادث منذ الابتدا ما قلتها لكم اجيبك قد ذهب اولا مار اغوسطينوس وتابعه
وبيدا المكرم وروبرتوس الي ان هذه الاقوال كلها في خصوص مجي روح القدس كانه يقول
لهم ان الاقوال التي قلتها في خصوص مجي الروح المعزي فما كلمتكم بها منذ الابتدا لانني انا كنت معكم
اعزيكم واعظكم واما الان اذ كنت ذاهبا الى الاب فاقولها لكم واعدكم بمعزي اخر فالجواب مقنع
في بعض الاشيا. وغير مقنع في غيرها لان هذه الاقوال ليس تختص بمجي روح القدس فقط لكنها
مختصه بذكر الاضطهادات المذكوره ايضا ثانيا قال كتاب التفسير ان هذه الاقوال هي
اقوال المخلص تعزيته السابقه كانه يقول انني ما قلت لكم كلام هذه التعزيه من الابتدا لاني
اذ كنت انا معكم فكنت اعزيكم ايضا الان هذا المعنى لمتسع جدا ثالثا ذهب يونسينيوس
وملدوناتوس الي ان الاقوال التي تكلم السيد بها وقد حررها متى في الاصحاح عشر من بشارته
ما قالها في ذلك الوقت لكنه قاله فيما بعد وانما ذكرها البشير هناك لمناسبة الحمل من
باب التقديم وفيه دلايل اولها لان الرسل اول مره ارسلهم المسيح ليكرزوا في اليهوديه فما
قاسوا اضطهادا البته ومن ثم ما احتاج المسيح ان يذكر الاضطهادات في ذلك الوقت
ثانيها الان تلك الاقوال تختص باضطهادات الشعوب والحال ان السيد وقتيذ منعهم عن
تبشير الشعوب اذ قال لهم لا تسلكوا طريق الحنفا ثالثا لان ساير الاقوال التي خبر متى بها في
ذلك المكان منذ قوله ها انذا انا مرسلكم وما يتلوه فقد اخبر لوقا ومرقس عنها قيلت في مكان
وزمان متباينين فيتلخص من ذلك انها قيلت بعد القيامه حينا ارسلت التلاميذ الى الشعوب
وانما ذكرت في ذلك المكان لمناسبات الموضوعات رابعا ذهب فم الذهب وتابعه وتوليتوا
وربيرا وهو الاصح الى اخره وان كان السيد قد اكرز بالاضطهادات سابقا فلم يذكر لهم
ذلك ذكرا خصوصيا على حده وما ذكرها هنا وبين لهم حدة فنا وقتا لانه ما ذكر لهم سابقا انهم
سيفرزون من مجامع اليهود كالملحدين والمفسدين مثلما ذكرها هنا ولا انباهم سابقا على
قتل جميعهم لكنه قال لهم يقتلون منكم ومعناه انهم سيقتلون جماعة منكم ولا قال لهم انهم يحسبون
اراقة دمكم عباده لان هذا كان فيه كفايه ان يريهم اكثر من جميع العوارض وقد عرفهم ها هنا
ايضا انها قريبه قد دنت من ابوابهم كانه يقول ها هوذا ان الضرب والحبس والجلد والسياط
والموت والاشنعها واشباهها قد دنت منكم على الابواب لان المصايب العتيده لو كانت
بعيدة مديده تروع اقل من العوارض القريبه التي دنا ورودها على الابواب ومع هذا كله يشاع
لنا ان نقول ذلك القول انه ذكرها هنا لكي ما انستا تقوا ان يقاسوه من الالم ولهذا زادهم الخروب

اليهوديه بإزائها كثيراً اكثر من غيرها وقوله لانني كنت معكم كأنه يقول لم اذكر لكم في الابتدا الاضطهادات
المعتيدات توافيكم وتدهمكم لانني طالما كنت معكم كنت اخذ الطرد عنكم لان اليهود الى اليوم قد
اغتمدون بجريم واذا انتقلت انا جات حروب اوليك اليكم فلهذا الزمن تقدمت فحذرتكم
ونبهتكم ليلا تداهمكم غايبين من انتظارها فترعجكم وتزعجكم بل لتكونوا في حياطة منها ولاجل
علة اخرى لكيلا تقولوا انني ما كنت اعرف هذه انها مستحدثة عند ارسل لكم روح القدس وهو
يعزيكم ويقويكم من كل جانب فيتلخص ما قررناه بالمعنى الادبي ان الله لا يظهر للمبتدين في اول
دعوتهم المقام الذي يدعوهم اليه ولا يبتليهم بالمصايب ولا بالتجارب ولا بالصليب ليلا يرجعوا
في اول دعوتهم فيرتدوا ناظرين عنها لكن حيثما يتمكنون في دعوتهم ويتقوون فيسمح بان
تفاجيهم من الشيطان او من الجند او من العالم ليروضهم في الحرب والقتال ويعلمهم ان ينتصروا
ويكللهم بعد الانتصار فمن ثم قال موسى عن اليهود اذ خرجوا من مصر لم يسلك الله بهم ارض الفلسطين
القريب قايلا ليلا يندم الشعب اذا راى الحروب قايمة عليه فيرجع الى مصر بل ساقهم في طريق البريه
ولهذا الغرض ايضا يصون المبتدين في الرهبنه من المحن ويداريهم بالتعزيات الروحيه مثلما
تداري الام ابنها وترضعه لبنها والان اذهب الى من ارسلني وذلك لانني ذاهب بالصلب
والموت الى القيامه ومن ثم سا صعد بالمجد الى السما راجعا الى ابي الذي ارسلني الى الارض
وليس يسالني احد منكم الى اين تذهب لانه وان كان توما قد ساله سا لنا الا انه ما فهم
جواب المسيح الذي قاله عنها بل ولا فهمه اخو غيره من التلاميذ ولا الجواب المخلص ليغيرهم وكشف
لهم طريقته وايضا لان افراط الغم الردي المتصعب كان شاملهم فانتبان على هذه الجهه
ان المسيح اعتمد بهذا القول توبيخهم بحال مضر على انهم ما اعادوا السوال عليه الى اين يذهب
اي الى افراح ينطلق او الى مجد ومملكة ينصرف وما هي المعونه التي ازمع ان يرسلها اليهم راي
جواز سيطهم ولعمري ان هذه الاشيا قد يمكن انها تصنعت غمهم ولو ما ازالته وحسمته بالكليه
الا انني حين قلت لكم هذه الاقوال ملا الغم قلوبكم كأنه يقول لهم لستم تسالونني وانما قد صمتم
من كون الغم قد ملا قلوبكم لانهم كانوا قد تكردسوا على تمثيل حالهم في الغم تكردسا اوصلهم الى اتخاذ
الصمت عليهم فما خاطبوه خطابا وبهذا اعتمد توبيخهم ايضا على انهم تركوا الغم ان يستحوذ عليهم
بافراط العلة لانصرافه منهم وان يرهبهم لاجل فراقهم منه بحيث ما عاد لهم لسان ولا قلب
ان يسالوه شيا يفرح كابتهم ويعزيهم وذلك ذهابه الى الاب ليرسل لهم روح القدس ويهيي
لهم مكانا في السما لكنني اقول لكم الحق انه يوافقكم ان اذهب انا قال ثم الذهب وليرالي
كأنه يقول انني اعرفكم بهذا لانني لست اخاطبكم لتحملوا اليكم لكنه ينبغي ان تسمعوا مني ما يوافقكم
ولو اغمتكم دفعات جزيل تقديرها لان حضوري عندكم يوجد في عزيكم والموافق اعرفا لهم

يوجد

يوجد الانجيل على مفارقته بارائه الموافقه الا ان المسيح ها هنا ليس يقابل الغم ويشبه
لتعزية الرسل لان هذه الاقوال قالها لحسم الغم عنهم بمبشارة التعزيه المرجحه كأنه يقول انتم تغتمون
لسبب انصرافي عنكم كأنها مصيبه عظمى لكم وقفار وتخليه لا توصف الا انكم ضالون بذلك
وبالحقيقه خير لكم ان اذهب انا لان ذهابي الى الاب انفع لكم جدا ويوافقكم لانني من هناك
ارسل لكم روح القدس الذي يملاكم من القوه والتعزيه ومن ثم يكون ذهابي الى الاب يوافقكم نفعا
والتذاذا معا كما تستشعرون بذلك يوم العنصره ولهذا يستثني في ذلك قايلا فان لم انطلق
انا فالبارقليط اي روح القدس معزيكم ومرشدكم ليس يجي فاذا ذهبت ارسله اليكم من اجل
العلل الذي ذكرناها فيما سلف في تفسير قوله لم يكن الروح قد اعطي من اجل ان يسوع لم يكن قد مجد
بعد لان التلاميذ كانوا على شابهة الاطفال مع امهاتهم والفراخ مع الدجاجه مستغرقين في عشرة
المسيح وخطابه معهم لا يطيقون مفارقته البته ولا الانصراف بعيدا من حضرته الجسديه فليس
كانوا كفوا لقبول روح القدس ومواهبه الروحيه ولهذا لما انصرف عنهم المخلص فكان كأنه قد فطمهم
لكي يتشوقوا الى مجي الروح كالمفطومين وهو بضيا عدهم الى افعال بدنيه يترددون بها العالم
كله اليه فمن ثم ادوا فاهم هذا الروح في العنصره صيرهم معلمي المسكونه كلها من بعد ما كانوا تلاميذ
وقد دعي الروح ها هنا بارقليطا اي معزيا بالمطابقه وذلك ليدل الشديه على انه ازمع ان
يعزيهم كثيرا على حزنهم من اجل انصراف المعلم من بينهم ويملا قلوبهم بهجه وحبورا ومن هذا القبيل
قد اثبت فم الذهب بهذا النص كون روح القدس الها حقا لانه لو كان خليقه وليس خالقا لما كان
موافقا ذلك الروح المخلوق لكيلا يظن احد الناس ان الروح القدس هو واحد مع المسيح قال
ارسله اليكم لان المرسل يمتاز في اقنومه عيانا عن المرسول حينه وقد تحققنا بقوله ارسله ان
روح القدس منبثق من الاب والابن على حد سوي لان في الثالوث المقدس كل اقنوم مرسل
عن الاخر منبثق منه بالايلاد او بالانبثاق وذلك لان الاب ولد الابن الذي ارسله وهو مع
الابن ينبثق روح القدس المرسول منهما فاذا جاء ذاك فهو يوبخ العالم على خطيه وعلى بر وعلى حكم
يريد بالعالم اليهود والشعوب على حد سوي الذين استقاموا على كفره غير مومنين بالمسيح فهولا يوبخهم اولا
اي يبكتهم ويرجزهم ثانيا يقهرهم ويغلبهم بالبينات البرهانيه فيتضح جليا انهم مغلوبون ولو انهم اصروا
على عنادهم وكفرهم غير معترفين بانغلابهم وغير مريدين ان يومنوا بالمسيح كما تفعل الاراتقه المصرين على
عنادهم اما على الخطيه فلانهم لم يومنوا بي كأنه يقول ان روح القدس الذي سارسله في العنصره
سيبكت اليهود والشعوب الكفار اعداي ويقطع كل احتجاجاتهم ويوضح انهم مجترحين جرايم الكفر
العظيم وساير الخطايا فقد فاتها العفو منها لانهم اذ راوا بينات وحجج هذا المبلغ مبلغها فما ارادوا
ان يومنوا بي كأنه ان روح القدس سيوضح لهم اما ولا بواسطة انذار الرسل ظاهرا وقد استهم ومعجزاتهم
التي يجترحونها ثانيا بواسطة تنوير ضمايرهم باطنا بالهاماته المقدسه لكي يعرفوا ما ويعترفوا اعضا

عنهم بانهم ماكثون في خطاياهم القديمه لاسيما في الكفر البليغ من كونهم لا يقدرون ان يطهرهم الخطايا
سواي وذلك لان ليس يوجد اسم اخر تحت السما ينبغي ان يخلص به سوي اسمي القدوس ومن هذا
القبيل اذ كرز بطرس والرسل بهذا القول تخشع كثيرون وامنوا بالمسيح وادمنت اخرون علي عنادهم كاونين
فاقدين من الاعتدال ولا جهه واحده بل صيروا انفسهم مستوجبين الدينونه والهلاك فمن ثم قال
الكتاب انهم لما سمعوا هذه الاقاويل خشعت قلوبهم وقالوا لبطرس ولساير الحواريين ماذا نصنع ايها
الرجال اخوتنا واما علي البر فلاني منطلق ولستم تروني بعد قال كيرلس كانه يقول ان روح
القدس يبكت العالم ويوضح كذب بر اليهود لان هولا كانوا يلتمسونه في اعمال طقوس الناموس
وفي غسل الاجساد العاجز عن غسل النفس ويوضح كذب بر الشعوب لان هولا كانوا يلتمسونه في اعمال
الخير الادبي اللايق اي في الاعمال التي علي جهة الطبيعه ومن ثم كان كلاهما يحتقران سيد الكل محتسبين
اياه بمنزلة ظالم خاليا من البر موضحا انه ينبوع واصل كل بر فقال ما رزه وس المعني الزمني اي روح
القدس يوبخ العالم عن الخطيه التي تتكلم بها وعلي البر الذي لا يرثه اذ يخصه لنفسه وليس يخصه لله
وعلي الحكم الذي يخصه لذاته ان يدين نفسه وقربه بالنو وقوله ولانني منطلق الي الاب كانه
يقول ان العالم واهله الخطا سينزلوني بمنزلة فضل خايب من كل بر لانني اذ كنت انا اظهر لديهم
انسانا بسيطا مع ذلك كنت اعلمهم امورا بديعه مستغربه سامية الهيه الا انه سيظهر لكم خلافه زكيا
اعني سيتبين انني انا المسيح المرسل من الله الاب لكي اصالح العالم معه بموتي علي الصليب وارقي
البشر الي حق البنوه اعني لانني اذا صعدت الي السما اذهب الي ابي بحيث ان العالم لا يعود يراني ولا
يعود اللحم الضعيف يتمسك سلوكا عن روياي ومن ثم ارسل روح الحق الذي يثبت المومنين بي ويقيمهم
ومن هذا القبيل سيتضح للعالم كله انني اله ومبرر العالم ومخلصه ولست انسانا بسيطا علي شابهة بقية
الناس هكذا فسر لاونديوس وفم الذهب وتابعه وقد زاد هذا القديس قايلا ان هذا الروح قد وزع
مواهبه والجرايح كلها سايره بالاستعانه بيسوع مخلصنا وقوله ولستم انتم تروني بعد خطابه هذا
بوجوه العموم كانه يقول وليس تعود الناس الذين سلكوا ترائي ومن وجه انه قال لستم تروني فيما بعد
طالما انتم في قيد الحياه وقد زاد المسيح هذا القول ليعلمنا ان لا حاجه له ان يرجع الي العالم ثانية
ليتالم ويموت لان بموته واحيا كل الابرار الذين سلفوا والحاضرين والمزمعين يحيوا الي منتهي
الدهر كانه يقول انني اذهب الي الحي والحكم والي ابي وابيكم ولا بعدتم تروني مره اخري في العالم
علي شابهة ما رايتموني الي هذا الوقت معكم فكان الحاجه تدعوا الي مجيي مرة ثانيه لاتالم
واكابد الموت فقد كملت الان كل البر ومن ثم ان العالم العتيد ان يوبخ سرمديا من بعد انصرافي قطع
كافة احتجاجاته بايضاح بري علي انه قد كمل الان بي قال فم الذهب ان انطلاق المسيح
الي الاب دلاله علي انه امتلك عيشه لا لوم فيها ووجودي عند الله كل حين ليس هو لخاطي
ومن هذه الجهه لا يقتدر احد ان يقول هذا هو خاطي لانه ليس من الله واما علي الحكم لان
اركون

اركون العالم قد دين قد ذهب اولا فم الذهب واوتيميوس الي كانه يقول ان روح القدس سيوبخ
العالم ويدينه علي حكمه ويظهر كذبه الذي به حكم علي مجابي انا بالشكل بريبه وانما قد صار تستنيرهم الاستما
الى الشياطين وادفا لو انني اشتمل شيطانا واني مضل انما فهذه الاقوال ستتبين انها باطله اني
لو كنت غريما خطيه لما استاصلته فسيظهر الروح ان الشيطان قد دين مني وطرد وطرح في الهاويه
ثانيا قد ذهب ثا وفيلكتوس الي كانه يقول ان الروح سيوبخ العالم ويدينه علي جابيته لانه ما اراد ان
يتهم الشيطان ونطاه وهو مجروح ومقهور من المسيح ثالثا ذهب كيرلس الي كانه يقول ان الروح سيوبخ
العالم علي انه مخدوع لانه وضع رجاه والتي اتكاله علي الشيطان المدان مني اي لانه ترك الله وعبد
ابليس المحال في المخلوقات والاوثان رابعا ذهب توليتوا الي كانه يقول سيظهر روح القدس للعالم اني
انا الديان العادل للاحيا والاموات حينا يجعل ان ينا هذا العالم ابليس لكونه يلان مني اي هالك
ويطرده لانني ان كنت ادين الشيطان واهلكه فالحري اعين الناس واهلكهم خامسا ذهب مار اغوسطينوس
وتابعه وملدوناتوس وريبيرا وهو الاصح الي كانه قال سيجعل روح القدس ان العالم يري ينونته
اي هلاكه لانه سيجعل ان يري العالم نفسه مشجوبا في راسه واركونه اي في الشيطان الذي كان
يعبده ويقتدي باثره حينا يصير الرسل الاطهار يطردونه بالاستعانه بيسوع من الهياكل والاوثان
التي فيها كان يعبده العالم وايضا من ضماير البشر واجسادهم التي تعود عليها وينغضوا ملكه
لانه ان كان تعالي عز وجل لم يشفق علي الملايكه حينا اخطاوا فهو لا يشفق علي العالم الخاطي
وان كان هو لم يشفق علي الراس والاركون الذي هو الشيطان فهو لا يشفق علي الاعضا المرووسين
اقوال كثيره اشكلها اقولها لكم فيما يخص اسرار الايمان وارتداد الامم وتاسيس الكنيسه وتدبيرها
وفيما يخص ترتيب الكهنه والاساقفه وساير درجات الاكليريكس الا انكم الان لا تستطيعون
احتمالها اي لا تقدرون علي فهمها لان عقولكم لا تستطيع علي استماع امور فايقه هذا مبلغها وقد
عجزت عن ان تدركها وذلك اولا ان ضميرهم كان ضعيفا وقتيذ وساذجا غبيا معتادا علي
طقوس اليهود الجسديه ومن ثم غير قادر ان يتصور امورا روحيه فايقه هذا المقدار مقدارها ثانيا
لان الغم الذي كان وقتيذ مستحوذ عليهم كان قد ادهشهم وسلب حسهم فما عادوا يقتدرون علي
الاصغا للامور الرفيعة الشان ولا عار ضمايرهم يقدران بتمام عدلها كانه يقول فيوافقكم اذا ان
اذهب ان كنتم اذا مضيت انا جينيذ ينتج لكم ان تحتملوها لانني من ثم ارسل اليكم روح القدس
الذي متنويرة اياكم يجعلكم ان تحتملوها وتفهموها جيدا هكذا فسر ما راغوسطينوس وكيرلس
وفم الذهب وتابعه وهذا القول قول ينهض تلاميذه ليرفعوا قلوبهم ويتصوروا رغبته واما لاني ان
يفهموا هذه الاسرار الجسميه في مجي الروح فيتلخص من ذلك ان الرسل والكنيسه المقدسه قد نموا
نموا فنموا في معرفة اسرار الايمان كما ينمو ضو النهار رويدا فرويدا من الفجر الي نصف النهار

ثم تشرق الكنيسه كطلوع الصبح وكذلك ينتشي المومن في الايمان والقداسه لقول الحكيم
طريق المقسطين كالنور المتلالي تسلك وتزداد حتي الي نهار كامل واذا جاء الكم المعزي روح الحق
من الاسباب التي ذكرناها فيما سلف فهو يعلمكم جميع الحق اي الذي توافقكم معرفته في هذه الحيوه
لترشدوا انفسكم في طريق الخلاص وتهدوا ساير الامم اليها كما قال فم الذهب وكيرللس لان كل
الحقايق بمفردها على الاطلاق سوف يعلمهم اياها في السما لا في هذه الحيوه كما قال مار اغوستينوس
بقوله يعلمكم قرات النسخه اليونانيه والرومانيه ويهديكم الي كل الحق اي يقتادكم كالقياد
في الجهه التي تبلغكم الي معرفة الحقايق التي تناسبكم في هذه الحيوه لان طريق الحق هو الدرس
والاستقصا البليغ في الكتب المقدسه والفحص باقوال الابا والابتهال والاستدعا الروح فهذه
الاشيا كلها تهدي الي معرفة الحق بمناهج مستقيمه ومن هذا القبيل اتضح لنا ان رسل ربنا
قد تعلموا اسرارا عظيمه وجزيله من الروح القدس حيث انهم انتشوا فيها رويدا رويدا واطلعوا عليها
من طول الزمان وان روح القدس لم يعلمهم كل شي في العنصره فامره واضح من الاصحاح العاشر
من كتاب قصص الحواريين حيث بمدة طويله اوحي لبطرس بوجوب كرازة الانجيل على الشعوب ايضا
واولا على كرنيليوس قايد الماية ثم بعده اوحي الله بان الشعوب غير ملتزمين بالختانه ولا بحفظ
ناموس موسي لانه ليس يتكلم من ذاته قولا لكنه انما يتكلم بما يسمع ذهب اولا كيرلس وفم الذهب
وتابعه دبرتوتس وملدوناتوس الي كانه يقول ان روح القدس ليس يتكلم كلاما معاندا ولا لفظا
خاصا به منحرفا عن اقوالي لانه سيتكلم بما يسمعه مني وقال فم الذهب ايضا فلكيلا يظنوا اذا سمعوا
هذه الاقوال ان الروح منه بما انه يعلم كل الحق وهو معلم كل الحق فلهذا السبب قال ما قاله
الان ثانيا ذهب مار ابروسيوس الي ان معني ليس يتكلم من ذاته هو انه ليس يتكلم خارجا عن شركتي
وشركة ابي كانه يقول ليس يتكلم الا ما يسمع وعلى هذه الجهه الاقوال التي ينطق الروح بها ينطق
بها الاب والابن ايضا ثالثا ذهب مار اغوستينوس الي ان ليس يتكلم من ذاته اي انه ليس منبثق
من ذاته لكنه منبثق من الاب والابن رابعا قد ذهب قوم وهو الاصح بجميع المعني الثاني والثالث
معا الي كانه يقول ان روح القدس لا يتكلم من ذاته قولا اي ليس ينطق بشي غير ارادة ابي واشارتي
لانه غير منبثق من ذاته بل مني ومن ابي وقد اعتمد المخلص ههنا ان يعلمنا من يكون مبدا الحق
ومبدا الروح القدس على حد سوي اي انه الاب والابن ومن ثم لقد اعتمد الروح ان يعلم الخفا الذي
هو متقدم فعلمه فيما سلف لان ما يسمع الروح اي ما يسمعه الروح منذ الازل ويسمعه الان وسيسمعه
دايما اي ما امتلكه من الاب والابن مع الذات الالهيه ينطق به فكذلك يتكلم السيد على حد
وهذا عن نفسه لما قال انني لست اتكلم من ذاتي بل بما سمعته من الاب انطق به فكما ان الاب
ينسب مبدا الذات فكذلك ينسب اليه مبدا المعرفه قال مار اغوستينوس ان السماع في الروح
هو عين المعرفه والمعرفه فيه هي عين وجوده فقد امتلك ذاته ومعرفته وسماعه ممن ينبثق عنه

فالروح

فالروح يسمع دايما لانه يعرف دايما وقال ايضا لا تضطرب ان كنت تسمع قوله عن الروح
انه ينطق بما يسمع في الزمن المستانف لان سماعه منذ الازل شبها ان معرفته منذ الازل ومن
كان ازليا خاليا من البدايه والنهايه يختص به كل زمان ومن ثم اذ قلنا انه كان وكاين وسيكون
فما ذكرنا انه كان لانه ما وجد زمان وما كان هو فيه وسيكون لانه لا ينتهي ابدا وهو كاين لانه كاين
ابدا ويخبركم بالحوادث الوارده كانه يقول ان روح القدس سيعلمكم كل حق يناسبكم ويناسب
وظيفتكم ليس فيما مضي وفيما هو كاين فقط بل فيما سيكون ايضا ومن ثم ليس يجعلكم رسلا ومبشرين
فقط لكنه يجعلكم ايضا انبيا اذ يوتيكم روح النبوه كما هو ظاهر من كتاب قصصهم الجليله بل كان كتاب
الجليان نبوه متصله لانه كان لايقا بان لا تكون الرسل احطه منزله من الانبيا لكن ثم قال يوديموس
البصير ان معرفة الحوادث الوارده تعطي تعيينا للمومنين بواسطة روح الحق ومن ثم ايضا كانت
الانبيا تشاهد المزمعات كانها حاضره لديهم لان روح القدس هو روح الحق وهو يعرف ساير
الحقايق حتي المستانفه وغيرها وذلك من كونه روح الحكمه الازليه التي رتبت اصحاب الله والانبيا
وقال فم الذهب انه بهذا رفع تميزهم لان النفس الانسانيه علي مثل حاله ليس مرتاحا الي
شي من الاشيا اكثر احتياجه الي ان يعرف الحوادث المستانفه فاخلصهم من هذا الاهتمام قال لهم انه
يشبع فيقول لكم الخفايا لكيلا تتكدروا ولا تخطوا من الحيرات وقال بيدا المكرم بالمعني الادبي سيخبركم
بالحوادث المزمعه اي انه يذكركم بافراح المدينه السماويه ويخبركم ايضا بالمصايب التي توافيكم من اجل
اقراركم بالمسيح وقال الكاتب لتفسير وليس يخبركم بالحوادث الوارده في الزمان فقط بل يخبركم
بالابديه السعيده التي تلهب قلوبكم الي محبتها ذلك يمجدني موضحا اني انا المسيح ابن الله
الذي يخلص العالم ويملا المسكونه باسرها قال مار اغوستينوس هو يمجدني اذ يفيض المحبه في قلوبكم
واذ يصيركم روحيين يوضح لكم مساواة الابن للاب في الجوهر لكنا الذي عرفتموه سابقا على الجسد فقط
ثم اذا امتلاوا مجاهرة بالمحبه وطرحوا الخوف عنهم بشروا الناس بالمسيح ومن ثم انتشر خبره في اقطار
المسكونه وما كانت الرسل يزمعون ان يفعلوه بواسطة روح القدس قال ان الروح عينه لعتيد
ان يفعله لانه انما كان ياخذ مما لي ويخبركم قال مار اغريغوريوس النزينزي لانه ياخذ مما لي اي ياخذ
الذات الالهيه مني وما لتتيجه ياخذ منتي ويعرفني اي انه يتكلم من الاقوال التي قد عرفتها
ومن معرفتي يستمد لان لي وللروح معرفه واحده قال ديديموس البصير اذ يعطي الاب فليس ينزع
عنه ما يعطيه وليس روح القدس ياخذ مما ليس امتلكه سابقا فالروح ياخذ والابن يعطي وجوهرهما
واحد هو على شاكلة ما ياخذ الابن من الاب وقد اعتمد الابا القديسون بل المجمع الفلورنتيني
معني هذا النص لاثبات لاهوت المسيح وانبثاق روح القدس من الاب والابن على حد سوي
في الجلسه الخامسه والعشرين فمن ثم حسنا قال تاوودوروس ان روح القدس اذ كان من ذات
الابن شهد للاهوته وادعاه لانه غير ممكن ان ينبثق روح القدس من ليس هو الها وان اعترض

علينا معترضين قايلا فلم قال المسيح عن الروح انه ياخذ مما لي ولم يقل ياخذ مني فنجيبه لان روح
القدس ليس ياخذ من الابن كلما هو لي الابن لانه ليس ياخذ النبوه بل ياخذ ذاته التي منها ومن النبوه
يقوم الابن على جهة تصورنا البشري وهكذا قد فسر المسيح عينه حينا قال في العدد الاتي كلما
هو للاب فهو لي ومن اجل هذا قلت انه مما هو لي ياخذ ويخبركم فمن ثم تيضح ان لفظة مما هو لي
هو عين قوله كلما هو للاب فهو لي اعني اللاهوت عينه مع ساير صفاته ومن هذا القبيل فسر
تاوفيلكتوس لفظه مما هو لي بمعنى من اللاهوت الكاين في ياخذ وعلى هذه الجهه قد غلط بعض
الاراتقه المنقوصين باستعام هواهم في دينا اذ زعموا استنادا على لفظة مما هو لي ياخذ ان الروح
القدس اله بالاشتراك لا بالطبع والحال ان الروح يستمد الطبيعه الالهيه الخاليه من كل
الاجزا لانها بسيطه بكليتها غير متجزيه بوجه من الوجوه وقوله سياخذ اعني انه اخذ مني منذ
الازل وياخذ وسياخذ دايما لان الزمن المستقبل حوى ساير الازمنه ويناسب الازليه الزمنيه
لانها تدوم الى الابد على حد وما يدوم انبثاق روح القدس الى الابد فيكون معنى هذا النص كله كانه
يقول فلا تحزنوا اذا ما ذهبت على افتخار لم من تعلمكم لانني سارسل اليكم روح القدس الذي اذ كان
روحا الهيا محضا سيعلمكم كلما يوتيكم الخلاص والروح واذ هو يعلمكم فانا اعلمكم ايضا لانه مني منبثق
وياخذ كل شي وهو سيوضح لكم مجدي وتمجيدي لان جميع ما يقوله لكم سياخذه مني وعلى هذه الجهه
ساتكلم انا معكم بواسطته واريكم مجدي ولا تتعجبوا ان كنت قد قلت عن روح القدس انه سياخذ
مما هو لي لانني انا قد استمديت من الاب ميلادي الازلي كلما هو امتلكه ومن ثم اخذت منه ان اكون
معه مبدا واحدا لروح القدس هكذا فسر ربيرا كلما يملكه الاب فلي هو وقد اعتمد ان يثبت بهذا النص
ان روح القدس ياخذ منه الذات الالهيه والمعرفه من حيث ان كلما يملكه الاب فهو له ما عدا الابويه
كما قال المجمع الفلورنتيني فالاب قد اعطى الابن بالولاده اياه منذ الازل كلما يمتلكه هو نفسه ايضا
قوة انبثاق روح القدس التي هي موجوده فيه ولايضاح ذلك استثني ذلك من اجل هذا قلت
ان مما هو لي ياخذ ويخبركم كانه قال فلان الروح يمتلك كل ما يمتلكه الاب واعطانيه فلهذا قلت
انه ياخذ مما هو لي لان كلما هو للاب فهو لي وانا اعطيه لروح القدس بانبثاقه اياه اي انني اعطيه
لاهوتي ومعرفتي وقدرتي وامثالها قال ديديموس البصير ان الابن اما ان ذاته اشيا بائتم ابيه
وليس اخلص الابويه منه فما امتلكه الاب من تلقا جوهره فقد امتلكه الابن ايضا اي الازليه
والجود وعدم التغيير وما اشبه ذلك فيتلخص من هذا النص ضد ضلالة الروم ان روح القدس
ينبثق من الابن ايضا لان كلما للاب فهو للابن ما عدا الابويه وقد حوى الاب قوة انبثاق روح
القدس وفعله فيحوي الابن ايضا هذه القوه وهذا الفعل باعيانها وينتج هذا القياس بقياس
اخر وهو ان الاب والابن مهما امتلكا ساير الاشيا مشاعه بينهما عدا الاضافه لا امتاز امتيازا
اكثر من امتياز الاضافه لا امتاز امتيازا اكثر من امتياز الاضافه ومن ثم لا امتازا بالجوهر وذلك
لان

لان الاب المنبثق روح القدس ليس هو مضافا للابن فاذا ان كان الاب بما انه باثق يمتاز
من الابن فيمتاز بالانبثاق ليس بمنزلة اضافه بل بمنزلة صورة ما قايمه في الاب ومن ثم فيمتاز الاب ممتازا
من الابن في الجوهر وهذه بدعة اريوس عيانا قليلا ولا ترونني ايضا لانني منطلق الى الاب كانه يقول
انني لعتيد بعد زمان اي بعد ساعات قلايل ان اسلم من اليهود وان اموت مصلوبا على الصليب
ثم ادفن في القبر وحينيذ لا ترونني وانتم ملتيبون لكن بعد مدة يسيره ستروني ايضا لانني ساقوم
من بعد ثلثة ايام من بين الاموات وساظهر لكم لتبصروني بفرح عظيم وبعد ذلك قليلا ساذهب
الى الاب واصعد الى السما وامتلك شرف الجلوس من عن يمين الاب ولا يمكن ان الموت يضبطني
لكنني ساقهره بذاتي واجعلكم انتم تقهروه منتصرين عليه وقد عزا المخلص رسله المكتيبين على
فرقته من كونه يغيب عنهم قليلا وانه سيرجع وتغلب حزنهم فرحا جزيلا هكذا فسر كيرلس ولاونديوس
وفم الذهب وتباعه وربيرا وتوليتو ويونسينيوس وقد فسر اغوسطينوس وبيدا المكرم وملدوناتوس خلاف
المذكورين ذاهبين الى كانه يقول انني لا ازد دما بينكم على الارض مدة اخرى يسيره اي مدة اربعين يوما
الى وقت صعوده الى السما لكنكم سوف ترونني ايضا بعد زمان هذا الدهر اليسير اي ستروني يوم
الدينونه والانبعاث حينا انقلكم الى السما معي نفسا وجسما وامنحكم المجد لانني منطلق الى ابي لكي
امتلك المجد الذي استحقيته بالامي وانا جالس عن يمين ابي واملك معه هنالك بالمجد الى يوم التور
يوما ارجع لانقلكم الى ملكي لان مدة هذا الدهر مهما كانت مديده فانها يسيره جدا كدقيقه واحده
بالنظر الى الابديه ولهذا قال هذا الحبيب في احدى رسايله ايها البنون هذه الساعه في اخر الزمان وقال
المرتل لان الف سنه في عينيك يا رب مثل يوم امس الذي عبر وقال مار بطرس ان يوما واحدا عند الرب
كالف سنه والف سنه كيوم واحد فقال قوم من التلاميذ بعضهم الى بعض ما هذا الذي يقوله لنا
قليلا ولا ترونني وقليلا ايضا وترونني وانني ماض الى الاب وقالوا اما هذا القليل الذي يقوله فما
ندري ما يتكلم به قد اعتمد السيد هذا القول الغامض لكي ينتهض ضمايرهم المكتيبه ويحدوهم
ليسالوه عن تفسيره حتى اذا اوضحه لهم يزيل عنهم او يبعد به فيهم وان من سالت فمن ان عرضا انهم ما فهموا
هذا القول وقد سمعوه دفعات كثيره والان قد ازمنوا على هذا القول لم يسمعه البته احياك
قال فم الذهب وتباعه اولا لاجل اغتمامهم على حبيب ظني لان الكابه كانت قد ملات قلوبهم
ولهذا اخرج من شريرتهم ما قيل لهم ثانيا واما بسبب غموض الاقوال الملغزه التي قالها لهم فقالوا في انفسهم
على ما يليق بوهمهم فان كنا نبصره فاين تذهب وان كنت تذهب فاين نبصرك ولهذا قالوا ما ندري
ماذا يقوله ثالثا قال روبرتوس لانهم لم يكونوا يفهمون سر القيامه وليس كانوا يعتقدون بالايمان
الى المسيح سيقوم في اليوم الثالث رابعا قال مار اغوسطينوس وبيدا المكرم ولما اذ كان المسيح ردد
لفظة قليلا مرتين وعلمها لهم تشجعوا في ضمايرهم فقالوا لسنا ندري ما يتكلم به فعلم يسوع
انهم يريدون ان يسالوه اي اشتهوا ان يسالوه لكنهم ما اجتروا على التسايل لان الخوف والغم كانا قد

انتحوا عليهم فقال لهم من هذا يسايل بعضكم بعضًا لانني قلت لكم قليلاً ولا تروني وقليلاً
ايضًا وترونني قال ايرونيموس ان يسوع علم بضمايرهم بقوة لاهوته اذ نظر افكار نياتهم وشهوات قلوبهم
الخفيه لان من هية منظرهم ولان حركاتهم فكشف تسالهم اياه ليظهر على ذاته انه عالم بالاسرار والخفايا
الكامنه في قلبهم ومن ثم يوضح لهم انه الاله وابن الله الحق الحق اقول لكم انكم ستبكون وتنوحون
والعالم يفرح وانتم تحزنون لكن حزنكم يوول الى فرح وبالعكس يفرح العالم لكن فرحه سينقلب حزنا
ونوحا اولاً ذهب فم الذهب وتابعه كيرللس ولاونديوس وبرتوس اللفين فهموا النص المنادس
مترين خصوصًا في قيامة سيدنا يسوع الى كانه يقول اذ ترونني بعد مدة يسيرة من الساعات مقتولاً من
اليهود واني صلبت ومت ودفنت حينيذ تبكون يا معشر التلاميذ رثيا على صلبي وموتي
والعالم اي اليهود اهل العالم الخبثا سيفرحون على انهم قتلوني لاني تدكلت اوبخ شرورهم الخبيثه
لكي تتصل بعد مدة يسيرة الى فرح جزيل اذ اما انتم ترونني حيًا قد قمت من بين الاموات بعد ثلثة
ايام وحينيذ ستحزن اليهود ويغضبون على ان تهرة الموت وغلبتهم فاعتمد السيد هذا المعنى
خاصه من اجل الاولية لانه يفسر العدد السادس عشر ها هنا حيث يقول قليلاً ولا ترونني وقليلاً
ايضًا وترونني الا انه اعتمد التبعيه حتى الاضطهادات والمصايب العتيده ان تواتي رسله
على مشابهة فمن ثم ثانيًا ذهب مار اغوسطينوس وبيدا المكرم وملدوناتوس الذين فسروا العدد
السادس وهو قليلاً ولا ترونني الخ بمعنى مدة دوام الدهر في الحيوة الحاضرة الى كانه يقول اذ اما
اندرتم يا معشر التلاميذ رسلي شريعتي وايماني بعد صعودي الى السما فستوافيكم حينيذ
اضطهادات ومصايب ومصاعب جزيله ومن ثم تتالمون وتحزنون واهل العالم الخبثا يفرحون
على انهم يبيدونكم متسلطين عليكم وبيضا يقتونكم ويبعدونكم ويقتلونكم لكي ناحي في منتهى الدهر
وانقلكم لتفرحوا معي في السعادة الى الابد وقد علمتنا الكتب المقدسه بالمعنى الادبي ان الصالحين
في هذا العالم يتملكون للمصايب والاشرار يفرحون ناجحين في السلامه كما قال ايوب البار وداوود
وحبقوق وارميا بل قد اخبرنا ذلك من التجربة كل يوم الا ان الصالحين يفرحون في يوم المماة
عند خروجهم من هذا العالم ويحزن الاشرار ويبكي كما قال مار لوقا ويعقوب والرسول قال مار زينون
ان الانسان يمتح الخيرات في الدهرين وانه ينتقل من نعيم الملكوت وفرحه وانه يجلس في المكان
الاول ويتمجد على الارض وفي السما ان الامر ستصعب جدا بل ضرب من المحال وقال ترتوليانوس
ان الامر قد ترتب بالنوبات فاوليك يفرحون ونحن نتضايق في العالم بفرح ونحن نحزن فلنبكي
طالما الكفار تفرح لكي نفرح نحن حينًا تعتدون بهم ان يحزنوا وليلا نحزن نحن ايضًا اذا ما فرحنا معهم
ها هنا وان كنت يا ايها المسيحي ترتاح الى الالتذاذ في هذا العالم فانت جاهل وان اشتهيت
شهوات العالم لذه فانت احمق فاعلم ان ان المسيح هو مقت الشهوات واحتقار العالم باسره
فالحريه الصادقه التذاذنا والضمير الطاهر نعيمنا واكتفايا من الخيره وعدم خوفنا من الموت
وبغضتنا

وبغضتنا الشياطين والعقة الام الرزيه فهذا كله نعيمنا هذا هو تطهير النصارى ايا لان
من شاننا ان نشتهي ما اشتهاه الرسول وهو ان نخرج من هذا العالم ونكون عند الرب فماذا ترى
تكون بهجة الملايكه واي مجد يكون مجد المنبعثين من بين الاموات واي ملك يكون للابرار وكيف
تكون مدينة اورشليم الجديدة وقد حرر لنا اشعيا هذا الامر عينه منذ اعلى الزمان قايلاً يقول الرب
ها هوذا عبيدي ياكلون وانتم تجوعون هم يشربون وانتم تعطشون فعبيدي يفرحون وانتم تخزون
وتحزنون ها هوذا عبيدي يسبحون لبهجة قلوبهم وانتم تصرخون لوجع قلوبكم وتولولون لانسحاق ارواحكم
وقد انبت مار كيريانوس بهذا النص انه ينبغي للمسيحي ان يفرح بالموت وبوقوع الوبا والمصايب ولاين
له ان يحزن لانه بالاشيا المذكوره يذهب الى مشاهدة المسيح والى الافراح الداييمه ان المراة اذا
حضر ولادها تحزن لان ساعتها قد جات لكن تلد بالمخاض والاوجاع البليغه فاذا ما ولدت ابنا
لم تذكر شدتها من اجل الفرح لان انسانا ولد في العالم اي ان الام تفرح لانها تنظر الطفل الذي
ولدته بشدة عظيمه وتملك فيه ما الاصالحه اي انه يكون لها معينا في حياتها وشرفيا لها وخليفه
باقيه في العالم بعد موتها ليستقيم نسلها وتستر ميلتها من بعدها ولان البشر يشتهون البقا دايما
وليس يمكنهم ان يملكوه في ذواتهم اذ كانوا مستعبدين تحت ناموس الموت فمن ثم يحالون ان يولدوا
بنين ويفرحون في ذلك لكي يبقوا فيهم دايمين فانهم قد استلكوا خلوده ابحيه من الجهات وذلك تفرح المليكه
حينًا لما ابنا بكرا لانها تحسب انها ولدت ملكا فاورد المسيح هذا المثل بالمطابقه اذ شبه مدة
الامه وموته بالولاده ومصاعب الطلق وقيامته بالفرح الصاير بعد الولاده لان السيد قد
تكبد الالام والاوجاع بمنزلة مصاعب الطلق في الولاده لكي حينا يشاهد ذاته حيا بالقيامه بواسطة
استحقاق موته وعرف اننا سنقوم نحن ايضا فرح فرحًا بديعًا وافاضه على رسله وساير المومنين
وقد يمكن انتساب هذا المثل الى اضطهادات الرسل والمومنين واوجاعهم في هذا الدهر والى افراحهم
يوم الانبعاث العام كانه يقول ستشملكم مصاعب الطلق الى ان طلق الولاده يصير علة الفرح
وحقق لهم مع ذلك القول في القيامه وادام ان الانتقال من ها هنا هو شبيه بالذهاب من المتنوع
الى النور اللامع لان المنصرف من هذه الحيوة يذهب الى الغور الدايم منتقلاً الى الحيوة كانه يقول
لا تعجبوا انني بهذا الغم اقتادكم الى ما يوافقكم اذ الام على هذه الجهة تجاوز تصير اما بالغم هكذا فسر
كيرللس وفم الذهب وتابعه ومار اغوسطينوس وبيدا المكرم وقوله ابنا لان فرحها اعظم بحصول ولادة
الذكر التي من ولادة الانثى وبهذا اشار لنا الى شر اشاره غامضه وهو ان المومنين ينبغي ان يعملوا
جزمًا بليغًا كما يليق بالرجال في عمل الامور الفاضله وفي الاصطبار على المصاعب وذلك لانهم دعيوا
الى الكامل والامور السما وبل الى اغتصاب السما وليس دعيوا الى نعيم العالم ودعي هذا الابن في
اللحن انسانا بقوله لانها ولدت انسانا في العالم فلكي يدله بذلك على قيامته لكونه في قيامته كانه
قد انولد صره ثانيه انسانا بل رجلا كاملا لا طفلا صغيرا فقال فم الذهب ليس قال السيد

انما ولدت ابنا لكنه قال ولدت انسانا في العالم فهاهنا يذكر قيامة ذكرا خفيا وانه قد انسانق
انه يولد ليبقى في ذلك الموت المولم والطلق لكن في الملكوت وقد ذكر ايضا سعادتنا بعد الموت
لانا حينيذ نلد الى الحيوة الابد وشبه تشبيه اوجاع الرسل باوجاع الامخاض فبالاستقامه
اولا لان اوجاع الرسل كانت بليغه شبيه مصاعب الطلق والطلق هو اعظم في ولادة الذكر
مما يكون في ولادة الانثى كما قال مارا غوسطينوس ثانيا لان الوجعين كليهما وقتيين كما قال
فم الذهب ثالثا لان الخطر فيهما كليهما واحد وكلاهما يحولان الى فرح فلذلك الى فرح ولادة الابن
وهذا الى فرح قيامة المخلص ورسله كما قال ليراللنس رابعا كما ان الطفل عينه يسبب الوجع في
ولادته في مخاض عظيم وهو يصير علة الفرح في بعد الولاده كذلك المسيح عينه قد سبب بموته
غما بليغا لرسله وبقيامته افاض عليهم فرحا وسرورا بليغا خامسا لان فرح الوجعين كليهما
عجيب جدا وهذا المقدار مقداره حتى انه يبتلع الوجع السابق كله وانتم الان حزانا ولكن سوف
اراكم ايضا وتفرح قلبكم وليس ينتزع احد منكم فرحكم هذه خاتمة المثل ونتيجته ولهذا قال
وانتم الان اي تعلي هذه المشابهة انتم وقد ربطت تلك المماثله ما بين المشابهات اي ربط
المراة المتمخضه بالمسيح ورسله المتوجعين كانه يقول مثلما ان المراة التي لم تطلق وتتوجع
وتبكي وتحزن واذا تمت ولادتها تفرح فكذلك انتم تشتقون في الالم وبوتي لقريبا على الاوان
الانتي انا اذا قوم في اليوم الثالث كاني قد ولدت من القبر واراكم حينيذ تستفرحون انتم ويمتلي
قلبكم بهجه وسرورا وليس يتجدد ولا واحدا ينتزع منكم فرحكم لكنه سيبقي دايما لانني انا قوم انا
بالمجد ولا يعود الموت يتسلط علي لكنني ساحيا الى الابد الى الكون حاضرا معكم في كل ضغطها دو
واقويكم واجعلكم منتصرين من الموت والملكم باكليل الشهاده وبعدا اقتادكم الى الافراح السماويه
التي لا تبيد ابدا حلت ينزعها منكم لانها راهنه تدوم الى الابد فقد عني المسيد اولا عن فرح رسله
بسبب قيامته وثانيا عني عن فرحهم بسبب قيامتهم وسعادتهم ومجدهم الدايم كما مر فيما سلف لان
هذا الفرح والمجد يتجه لنا من اتعاب هذا الدهر ولوجاعه مثلما المراة تلد ابنها فمعنى قوله انتم
الان حزانا فهو من اجل ذهابي من عندكم بالموت وسوف تغتمون ايضا من بعد علة المحن والمصايب
الضاغطه التي تداهمكم شرتيا فكذلك سوف يحرق المومنون الذين يجاهدون بالضيق والدموع
لاتلاكلهم الافراح الدايمه الا اننا كما يقول مارا غوسطينوس لسنا حزانا في هذه الشدايد بلا فرح
لاننا فرحون بالرجا على ما قال لان المراة التي تتمخض لتلد ونحن قد تشبهنا بها تفرح بالاكثر
الاتي اكثر مما تكون حزينه من جهة الطلق الحاضر ومن جهة المعنى الرمزي فضمير الخاطي التايب
او ضمير البار فيشبه المراة المتمخضه حينا يتامل الاستشهاد او بدخوله الى الرهبنه او يفعل
امر محمود مستصعب جدا لانه يبرز جهادا عظيم ما يتكبده من الاستشهاد او دخوله الرهبنه
او الذي يقع على مثال ما جرى في توبة ماري اغوسطينوس وهذا المعنى فاسفيا النبي قد اعتمد
منذ

منذ على الزمان قايلا مثلما صرخت المتمخضه حينا دنت لتلد فكذلك صرنا من قبلك يا رب اننا
حبلنا وكاننا طلقنا وولدنا روح الخلاص لكن هذا الطلق يعقبه فرح عظيم واما المنافقين فعلى
خلاف هذا يطلقون ويلدون نفاقهم وبوجع وتعب جسيم وسيتحول هذا الوجع الى عذاب دايم
في جهنم كقول النبي انهم حبلوا بالتعب وولدوا بالاثم وقال المرتل قد تمخض هذا ظلما وحبل بوجع وولد
اثما قد ذكر الحكيم قولا قايلا قد تعبنا في طريق الاثم والمهالك وسلكنا طرقا صعبة وطريق الرب
فما عرفناه ومن كون فرحهم لا ينتزع فذلك لان فرحهم هو المسيح الذي ما عاد الموت يتسلط عليه
ومن كونه يسلون ايضا ما نا في السما وفي ذلك اليوم لا تسالوني شيا معنى تسالوني هاهنا
في لغتنا وفي اللغه اللاتينيه واليونانيه على وجهين اولا بمعنى التسايل ولذلك قرات النسخ
السريانيه كمن يسال قريبه ليخبره على شي ثانيا بمعنى الطلبه والصلوه والابتهال كقوله واما اسال
الاب فيعطيكم معزي اخر وقد ذهب اولا كيرللس وتيموتيوس الى ان السوال هاهنا بالمعنى
الاول ويسبب الى قيامة الرب ويوم العنصره لان السيد يقول لما اقوم من بين الاموات وارسل روح
القدس في العنصره حينيذ لستم تحتاجون ان تسالوني ولا تسالوا الا لانني انا بعد القيامه اعلمكم اشيا
وما بقي لتعرفوه من روح القدس فورود عليكم يعلمكم لا شيا ما يخص وظيفتكم ومقامكم الرسولي
والحال ان الرسل سالوا المسيح مسايل جمه فقال بطرس الى اين تذهب يا رب وتوما قال كيف يمكنا
ان نعرف الطريق وما عرفنا الى اين تنطلق وقال فيلبس ارنا الاب وقال يهوذا ليس الاسخريوطي
ما السبب انك تظهر نفسك لنا وليس للعالم كما خبر هذا البشير فيما سلف وقال قوم منهم هاهنا
في العدد الثامن عشر لسنا ندري ماذا يتكلم اذ يقول لنا قليلا ولا ترونني وقليلا وترونني ولهذا
السبب اراد وان يسالوه فاجابهم المخلص هاهنا بالمناسبه انه قد تاخر ان ينور ضمايرهم بواسطة
روح القدس بهذا المقدار حتى يكادوا انهم لا يحتاجون ان يسالوه بعد سوالا من الامور التي كانوا
يسالونه عنها سابقا قبل مجي الروح القدس كما سالوه قبل ذلك قايلين يا رب الملك في هذا الزمان
ترد الملك لاسرايل ثانيا ذهب فم الذهب ثاوفيلكتوس وزيريا الى ان السوال هاهنا بالمعنى
الثاني اي بمعنى الطلبه والابتهال كانه يقول ان في ذلك اليوم اي وقتما ارجع اليكم بالقيامه لستم
تحتاجون ان تبتهلوا الي وتسالوني في احتياجاتكم لكن يكفيكم اذا ذكرتم اسمي واستشفعتم به
عند الاب ان تاخذوا جميع مطالبكم ولو كنت انا بعيدا عنكم وذلك بدليل قوله الحق الحق اقول
لكم ان سالتم الاب شيا باسمي فيجود به عليكم ثالثا ذهب مارا غوسطينوس مقرا المفسرين معه
ومنشا ايا هما الى يوم المجد السماوي وحينيذ حقا لسنا نحتاج لا الى تسايل ولا الى ابتهال لكي
تعطي لنا ساير الاشيا مع المجد بكل غايته فقال هذا التفسير من بعد ما قام المسيح سال التلاميذ
قايلين يا رب الملك في هذا الزمان ترد الملك الى اسرايل واد صعد الى السما ابتهلوا تفاوض

اليه سايلا ان يقبل رجعه فاطر ان قوله هذا ينبغي ان ينسب الى ذلك اليوم الذي نزل فيه
وجها بازا وجه على ما هو عليه في السما حيث كل مرغوب يوجد من غير نقص وكل مطلوب ونوال طاهر
البتة الحق اقول لكم اي حقا ويقينا التاكيد الكلي وقد ذهب مار اوغسطينوس الى ان لفظة امين اي
الحق لفظة قسم ومن ثم قد حلف السيد هنا ان سالتم الاب شيا باسمي فيجود به عليكم فتعلموا
هاهنا تعزيه جديده وتعليما جديدا تتصرفوا به في غيابه عنهم لتتمموا طلبا من الاب كما تحتاجون
اليه اي تطلبوا باسمه مهما اراده وكانه يقول لا تفتنوا يا معشر التلاميذ رسلي لعلة ذهابي عنكم
وفرقتي منكم لاني اعدكم على جهة التاكيد اني قد التزمت ان اجود عليكم بجميع ما تطلبونه منه
باسمي فلا تظنوا انكم فيما سلف كنتم تسالوني بما تريدون وانا كنت اجود به عليكم والان قد
اتت اي تكاني فاطلبوا منه كما كنتم تسالوني بما تريدون منه سابقا فانه بسهولة وود
وفرحا يسمع لكم ويستجيبكم على حد ما كنت استمع انا لكم واستجيبكم ولا تحتجوا انه في السما
بعيدا منكم وانتم على الارض لانه هو في الارض وفي كل مكان بل هو داخلكم وفي نفوسكم وضميركم
ليس بذاته وحضوره وقوته فقط بل بنعمته ايضا لان نفوسكم كرسيه وهيكله وفيه يريد ان
تمجدوه وتبتهلوا اليه وتستغيثوا به فادعوه هناك وهو حاضر فيكم وهناك هو يسمع واعلم ان
سائر الالفاظ الموجوده في هذا الفصل لها قوه في عباراتها اولا قال اقول لكم كانه يقول لكم اعطي
انا هذا الوعد لانكم احبتي انتم وتلاميذي ورسلي المحبوبين مني في غاية المحبه حيث انني
مهتم بكم اهتماما خصوصيا في سائر اموركم فاعتمدوا هذا القول رسله من بعد الاوليه ثم اعتمد به
سائر المومنين في كل جيل لان الرسل كانوا ينوبون عنهم قايمين مكانهم ثانيا قال مهما اي مهما
كان مفيدا للخلاص وبوصل الكرامه لله مرضيا وهذا من سال في امر لكم غير حلال كالانتقام
من اعدايه فليس يستجاب له لانه ليس يطلب شيا نافعا للخلاص من الخطيه التي تغيضه تعالى
عز وجل وان سايل من الامور العالميه الزايله كالعافيه والغنا والمراتب فيستطاع له ان ينهبها
الى غايه محموده اعني لكي يزداد بها في رضى الله ويستطيع ان يصطنع خيرا بواسطتها ثالثا
قال سالتم اي ابتهلتم من اجله وصليتم وتضرعتم واستغثتم وجاهدتم وتوسلتم على جهة
اللائق والواجب اعني اولا بتواضع ثانيا بوقار وكرامه ثالثا بدالة واتكال رابعا بحرارة خامسا
باديمان رابعا قال الاب كانه يقول اطلبوا برجا ثابت ومحبه جزيله كما يطلب البنون
من والديهم لانه يحبكم حبا بليغا ابويا خامسا قال باسمي اي بواسطتي واستحقاقاتي وليس
باستحقاقاتكم سادسا قال فيجود عليكم به كانه يقول ان طلبتم على جهة الواجب فنعم
عليكم بالتحقيق والتاكيد فقوله باسمي كانه يقول اذ كنت انا ذاهبا الى الاب فاترك لكم اسمي
فاذكروه للاب فتاخذوا جميع مطالبكم فان اسمه قوة اسمه فان كان ليس ملحوظا ولا مسرورا لكنه
شي فقط فيصطنع ضد الاب العجايب اصطناعا عجيبا كما قال فم الذهب كانه يقول
لا

لا تظنوا انني لست الان متسلطا عليكم انكم قد اهملتم فان اسمي يعطيكم بما هو افضل اقتدار
فان قلت وما معنى الطلب باسمي يسوع المسيح اجبتك قال اولا مار اغريغوريوس معنى اسم الابن
الوحيد يسوع ومعناه المخلص فمن يطلب ما كان مناسبا للخلاص حقا فهو يطلب باسم المخلص
ولهذا قال للرسل ذم ضعفا والى الان لم تطلبوا شيا باسمي كانه يقول انكم لم تطلبوا باسم المخلص
لانكم ما عرفتم ان تطلبوا الخلاص الابدي وعلى هذه الجهه ما استجاب لبولس لانه لو تخلص من تلك
التجربه لما استفاد الخلاص من تلك النجاه وقد سلك في هذا المسلك مار روبرت المكرم ورودريوس
والعلامه فهذه الاقوال صحيحه جليلة لكنها بالمعنى الروحي ثانيا ذهب كيرلس وبوكتينوس الى
ان السيد قال باسمي لكي يظهر على ذاته انه هو الوسيط والمعطي الخيرات مع الاب لان من كونه
الها يفيض علينا مع الاب خيراته ومن كونه وسيطا فيقدم للاب صلواتنا وابتهالاتنا لانه هو معطي
الخيره والداله لنا عند الاب ثالثا ذهب اوتيميوس الى ان السيد امر رسله ان يطلبوا باسمه اي يطلبوا
بما انهم له اي على اسم المسيح رابعا ذهب فم الذهب وثاوفيلكتوس وتوليتو وهو الاصح الى ان الطلب
باسم المسيح هو الطلب بواسطته اي بواسطة استحقاقاته وشرفه وسلطانه لان المخلص بالامه
وموته قد استحق لنا ان نستمد من الله الاب جميع ما نطلب باسم المسيح ومن ثم كانت هذه الاستعماله
نظرا للمسيح كانه مثل وجعل اسمه في الكتب المقدسه هو دال على القوه والنعمه والاستحقاقات والرتبه
والسلطان فاذا الطلب باسم المسيح هو ايراد استحقاقاته الى الوسيط والاتكال عليها لا على استحقاقات
الانسان الخصوصيه لكي ينظر الله الى وجه مسيحه لا الى خطايانا وعدم استحقاقنا ويمنحنا ما ليس
نستحقه بواسطة قداسته واستحقاقاته فمعنى اسم المسيح هاهنا دال على الاله المتجسد والمطيع
للموت موتا على الصليب لا على الاله فقط لان هذا الاله المتجسد قد استحق لنا ان يستجيب الاب
ابتهالاتنا وقد اعتمدت الكنيسه هذا المعنى اذ ختم كانت صلواتنا بهذه الخاتمه وهي بربنا يسوع
المسيح فلذلك كانوا اليهود يبتهلون الى الله عز وجل باستحقاقات ابراهيم واسحق ويعقوب ابايهم
وان المسيحيون فيطلبون باستحقاقات المسيح الذي يفوق المذكورين بما لا نهاية له خامسا قد
ذهب ريبيرا الى ان معنى باسمه هو ان نطلب على اسم المسيح كاننا مرسلون منه فكانه هو يطلب الى
الاب من اجلنا على حد ما نطلب الرسول على اسم مرسله كانه يقول اطلبوا ليعطى لكما نحن فلما طلب
اخوة يوسف منه ان يسامح قباحتهم لابيهم يعقوب فكان اباهم قد اتخذ تلك القبايح على ذاته
وطلب ان تغفر له فعلى هذه المشابهه قد وهبنا المسيح استحقاقاته وسلطانه ونعمته التي
يمتلكها عند الاب لكي نسال بها فمن ثم يكون الطلب باسم المسيح ايضا طلب ما يشتهيه هو لنا لنعطاه
اي ما كان مختصا بخلاص النفوس ومن هذا القبيل الصلوه على هذا النسق جيده وفعاله اي
اننا نصلي قايلين اللهم انعم علينا بما يشتهيه مسيحك فينا وما يريد ان نعطاه اي الذي ابتهل به
اليك وهو على الصليب وطلب ان يعطى لنا واعطينا ايضا ما تشتهيه مريم العذري وتطلبه

من اجل الاشيا التي نحبها وتحب خلاصنا كثيرا وقد عرفت هي ما يكون انفع لنا افضل منا فالمعنى
هو في الان الشابق اصح واقرب للمعنى الحقيقي وكيف قال هاهنا وهي يجود عليكم به
وقد ذكر يروات لبيترو اننا نطلب من الله اشيا ولسن يجود علينا بها الجواب ان العله في عدم
الاستجابه وهي من كوننا نطلب ما لا يجب طلبه او لاننا ليس نطلب على جهة الواجب كما يقول
مار يعقوب الرسول لان المواعيد الايجابيه في الكتب المقدسه تقتضي بعض شروط نذكرها في
غير ما كن فمن ثم تقتضي الاستماحه فيما نطلبه اولا تواضعا واحتراسا ومن ثم تلك الصلوه
الفارغه من التواضع والمتصفه بالكبريا والجساره على شابهة ذلك الفريسي المذكور في الانجيل
الظاهر باطله هي لا تستمد مطلوبها ثانيا تقتضي الصلوه الحقيقيه انشراحا على الخطايا اي ان
يكون المصلي محب الله او يتقصد بكل ضميره قصدا حقيقيا ان يصير خلاصنا ما دقاله تعالى
لان هذا السيد ما يستجيب اعداله المضادين مشيته ومن هذا القبيل من كان مصرا على خطاياه
فهو غير مقبول عند الرب ومن حاول الاستجابه منه فينساغ له ان يحفظ وصاياه اولا ويكمل
مشيته فانه تعالى يستجيبه ويكمل هواه ويكمل رغبته وهذا الفعل فاشفيا اشتكاه ندا على
الزمان قايلا على لسانه تعالى فما استجيب لكم لان ايديكم مملوه دما ثالثا تقتضي الصلوه النجاح به
ايمانا ورجا عظيما اي داله الاستماحه باستحقاقات المسيح لما نطلبه واذ كان الناس غالبا
خاليين من هذه الداله الجزيل قدرها فلهذا لا ياخذون مطالبهم لان مار يعقوب قال ولتكن شالة
الايمان من غير تشكيك ولهذا ادعى مار شيليونس سبب عدم الاستجابه قال فاقد ابتهلت
على جهة الاستقامه لانك طلبت وانت مرتاب او وانت تصنع شيا اخر رابعا تقتضي الصلوه
الحسنه ثباتا ومداومه على ما اخبرنا الوقا في بشارته الرابعه وقد نبه ماري اغوسطينوس على سبيل
الاستقامه انه تعالى يمسك تاره عنا مطالبنا لان ذلك المسلك او وفقا لخلاصنا لانه عز وجل
ليس يستجيبنا عند ارادتنا لكنه يستجيبنا لخلاصنا هكذا ادصلى بولس للخبوط ليتنجى من منخز اللحم
فما استجابه لان ذلك المنخز كان انفع له للتواضع والجهاد مع اللحم والانتصار عليها ولهذا خاطبه
قايلا تكفيك نعمتي وانما تكمل القوه بالضعف وقوله عليكم فمن ثم ذهب مار اغوسطينوس الى ان
السيد يعدنا هنا بعود فعل الصلوه الى غايته ان طلبنا لانفسنا فقط لا ان طلبنا لغيرنا ولهذا
قال ان الله يستمع للقديسين الطالبين لانفسهم لا لغيرهم لانه لم يقل فيجود به مطلقا
لكنه قال فيجود عليكم به الا ان القديس باشيليوس وتوليتو واخرين قد توسعوا في رايهم وهو الاصح
اي اننا نوعد باخذ مطالبنا سوى صلينا من اجلنا ومن اجل غيرنا لانه تعالى ان جاد على من يطلب
من اجلهم فكانه يجود به علينا لانه يمينا نحن الذين صلينا وهذا اليق ما يكون بخيرته الهنا
الجزيل السخا غير ان الصلوه من اجل قريبنا فعل يتضمن محبه اعظم لا سيما ان صلينا من اجل اعدانا
ولهذا مثل هذه الصلوه تستجاب غالبا مثلما استجيب للمسيح وهو يصلي عن صالبيه واستجيب
لاستفانوس

لاستفانوس وهو يصلي عن شاول وشبه ذلك لان سمو المحبه قوة الصلوه واما من كون صلواتنا
من القريب لا تستجلب تاره فذلك اما من قبل ذنبنا اما من قبل ذنب اوليك الذين نصلي من اجلهم
وهم يصيرون انفسهم غير مستحقين بكسلهم ام بخطاياهم بل يتمردون الله عن ان يجود عليهم حتى
الان لم تسالوا شيا باسمي وذلك لانكم الى الان انكلتم عن حضرتي وكل شي طلبتموه فطلبتموه
مني وانا حاضر بينكم وانا اطلب الى الاب في شانكم واستمديته لكم واذ كنت الان اذهب عنكم يبعثكم
الى الاب لتطلبوا منه جميع ما تحتاجون اليه بالاستعانه باسمي لان الرسل وان كانوا فيما سلف
قد اخرجوا الشياطين باسم المسيح واشفوا المرضى فانهم مع ذلك ما طلبوا الى ذلك الان شيا من الاب
بواسطة استحقاقات المسيح لانهم امتلكوه حاضرا عندهم ومنه كانوا يطلبون كلما يريدونه فسالوا اسالوا
لانني قد استمددت ذلك لكم من الاب كانه يقول لا تغتموا يا معشر التلاميذ رسلي لعلة فرقتي منكم
لانكم اذا دعيتم الاب باسمي ولو كنت غايبا عنكم فيستجيبكم ويجود عليكم بالكرامة جدت انا عليكم به
راجع ما ذكرناه في بشارة متى ليكون فرحكم كاملا قد ذهب اولا مار اغوسطينوس الى ان هذا الكلام
منتسق باطلبوا كانه يقول اطلبوا ليمنحكم الله في غيابي تعزيه كامله يشملكم بالفرح التام في السعاده
الدايمه ثانيا ذهب ليرا الى انه منتسق بتعطوا كانه يقول ان صليتم وطلبتم فتنالون من
الله فرحا كاملا اي غفران الخطايا وفيض النعمه ثالثا ذهب ريبيرا وتوليتو ويونسينيوس وهو
الاصح ان لفظة ليكون ليست لفظة علة ولا لفظه داله على الغايه المقصوده لكنها لفظه تعود
الفعل الى غايته كانه يقول تستعدون ان تفرحوا حينا ترونني قايما من بين الاموات كما قلت
لكم في العدد الثاني والعشرين هاهنا لكن لكي يكون فرحكم كاملا فاطلبوا باسمي سايرما تحتاجون
اليه من النعم واذا استمديتموها من الاب سيكون فرحكم كاملا ولا تعودون ان تشتهوا شيا
اخر في مدة حياتكم هذه الاقوال قلتها لكم بامثال ويجي وقت حين لست اكلمكم بامثال
ايضا حينيذ اخبركم عن الاب علانيه المثل هنا كنايه عن الكلام غامض تحت الفاظ مبهمه
مستوره كانه يقول ان الاقوال التي كلمتكم بها الى الان كقولي لكم قليلا ولا ترونني وقليلا وترونني
وفيما يخص روح القدس وذهابي الى الاب وفرحكم وما يجري مجراها فانكم تروها غامضه مبهمه كانها
امثال والغاز لكن ستعلمونها ظاهرا جليا فيما بعد بالتجربه الغريبه اي حينا اخبركم بها علانيه
بجاهرة فتعرفونها معرفه واضحه وساخبركم بها اولا بذاتي بعد قيامتي حينا امكث عندكم زمانا الى
حين صعودي لان مدة اربعين يوما اكون معكم واخاطبكم واسالكم قايلا لكم الاقوال في ذكر ملكوت
الله واعرب لكم معاني الكتب المقدسه كما قال فم الذهب وتباعه لانكم اذ قد حصلتم الان في خوف
وغم ما تصغون الى الاقوال التي اقولها وحينيذ اذا رايتموني قايما مؤتلفا بكم يمكنكم ان تتعلموا اقوالي
كلها بجاهرة ثانيا وخاصه ساصنع ذلك بواسطة روح القدس الذي ارسله اليكم في العنصرة لكي
يعلمكم اسرار الايمان تعليما مفصلا وواضحا ويلهب قلوبكم بمحبته كما قال ماري اوغسطينوس

من اجل الافعال التي تحبنا وتحب خلاصنا كثيرا وقد عرفت هي ما يكون انفع لنا افضلهنا فالمعنى
غير ان الا ان السابق اصح واقرب للمعنى اليقيني وكيف قال هاهنا وهو يجود عليكم به
وقد نرى مرات كثيرة اننا نطلب من الله اشيا وليس يجود علينا بها الجواب ان العلة في عدم
الاستجابة وهي من كوننا نطلب ما لا يجب طلبه او لاننا ليس نطلبه على جهة الواجب كما يقول
مار يعقوب الرسول لان المواعيد الايجابية في الكتب المقدسة تقتضي بعض شروط نذكرها في
غير ما كان فمن ثم تقتضي الاستماحة فيما نطلبه اولا تواضعا واحتراما ومن ثم تلك الصلوة
الفارغة من التواضع والمتصفة بالكبريا والجبارة على شابهة ذلك الفريسي المذكور في الانجيل
الطاهر باطلة هي لا تستمد مطلوبها ثانيا تقتضي الصلوة الحقيقية اشفاقا على الخطايا اي ان
يكون المصلي محب الله او يتقصد بكل ضميره قصدا حقيقيا ان يميز خلاصنا ضا دقاله تعالى
لان هذا السيد ما يستجيب اعداه المضادين مشيته ومن هذا القبيل من كان مصرا على خطاياه
ذو غير مقبول عند الرب ومن حاول الاستجابة منه فيسوغ له ان يحفظ وصاياه اولا ويعمل
مشيته فانه تعالى يستجيبه ويعمل هواه ويعمل رغبته وهذا الفعل فاشفيا اشتكاه منه اعلى
الزمان قايلا على لسانه تعالى فما استجيب لكم لان ايديكم مملوءة دما ثالثا تقتضي الصلوة المستجابة
ايمانا ورجا عظيما اي دالة الاستماحة باستحقاقات المسيح لما نطلبه واذ كان الناس قالبا
خاليين من هذه الدالة الجزيل قدرها فلهذا لا ياخذون مطالبهم لان مار يعقوب قال ولتكن سالة
الله بايمان من غير تشكيك ولهذا ادعي مار باسيليوس بسبب عدم الاستجابة قال فما قد تمهلت
على جهة الاستقامة لانك طلبت وانت مرتاب او وانت تصنع شيا اخر رابعا تقتضي الصلوة
الحسنة ثباتا ومداومة على ما اخبرنا لوقا في بشارته فراجعه وقد نبه ماري اغوسطينوس على سبيل
الاستقامة انه تعالى يمسك تارة عنا مطالبنا لان ذلك المسك اوفق لخلاصنا لانه عز وجل
ليس يستجيبنا عند ارادتنا لكنه يستجيبنا لخلاصنا هكذا ادصلي بولس المغبوط لينجو من منخز اللحم
فما استجاب به لان ذلك المنخز كان انفع له للتواضع والجهاد مع اللحم والانتصار عليها ولهذا خاطبه
قايلا تكفيك نعمتي وانما تكمل القوة بالضعف وقوله عليكم فمن ثم ذهب مار اغوسطينوس الى ان
السيد يعد هاهنا بتعود فعل الصلوة الى غايته ان طلبنا لانفسنا فقط لا ان طلبنا لغيرنا ولهذا
قال ان الله يستمع للقديسين الطالبين لانفسهم لا لغيرهم لانه لم يقل فيجود به مطلقا
لكنه قال فيجود عليكم به الا ان القديسين باسيليوس وتوليتو واخرين قد توسعوا في رايهم وهو الاصح
اي اننا نوعد باخذ مطالبنا سوى صلينا من اجلنا ومن اجل غيرنا لانه تعالى لان جاد على من طلب
من اجلهم فكانه يجود به علينا لانه يمنحنا نحن الذين صلينا وهذا اليق ما يكون بجزيرة الهنا
الجزيل السخا غير ان الصلوة من اجل قريبنا فعل يتضمن محبة اعظم لا سيما ان صلينا من اجل اعدائنا
ولهذا مثل هذه الصلوة تستجاب غالبا مثلما استجيب للمسيح وهو يصلي عن صالبيه واستجيب
لاستفانوس

لاستفانوس وهو يصلي عن شاوول وسبب ذلك لان سمو المحبة قوة الصلوة واما من كون صلواتنا
من القريب لا تستجاب تارة فذلك اما من قبل ذنبنا اما من قبل ذنب اوليك الذين نصلي من اجلهم
وهم يصيرون انفسهم غير مستحقين بكثرة اثامهم ام خباثتهم بل يستردون الله عن ان يجود عليهم حتى
الان لم تسالوا شيا باسمي وذلك لانكم الى الان انكلتم عن حضرتي وكل شي طلبتموه فطلبتموه
مني وانا حاضر بينكم وانا طالب الى ابي في شانكم واستمديته لكم واذ كنت الان اذهب عنكم تبعتكم
الى الاب لتطلبوا منه جميع ما تحتاجون اليه بالاستعانة باسمي لان الرسل وان كانوا فيما سلف
قد اخرجوا الشياطين باسم المسيح واشفوا المرضى فانهم مع ذلك ما طلبوا الى ذلك الان شيا من الاب
بواسطة استحقاقات المسيح لانهم امتلكوه حاضرا عندهم ومنه كانوا يطلبون كلما يريدونه فسالوا اسالوا
لانني قد استمديته ذلك لكم من الاب كانه يقول لا تغتموا يا معشر التلاميذ رسلي لعلة فرقتي منكم
لانكم اذا دعيتم الاب باسمي ولو كنت غايبا عنكم فيستجيبكم ويجود عليكم بالكرم جدت انا عليكم به
راجع ما ذكرناه في بشارة متى ليكون فرحكم كاملا قد ذهب اولا مار اغوسطينوس الى ان هذا الكلام
متنسق باطلبوا كانه يقول اطلبوا ليمنحكم الله في غيابي تعزية كاملة يشملكم بالفرح التام في السعادة
الدايمة ثانيا ذهب ليرا الى انه متنسق بتعطوا كانه يقول ان صليتم وطلبتم فتنالون من
الله فرحا كاملا اي غفران الخطايا وفيض النعمة ثالثا ذهب ريبيرا وتوليتو وديونيسيوس وهو
الاصح ان لفظة ليكون ليست لفظة علة ولا لفظة دالة على الغاية المقصودة لكنها لفظة تعود
الفعل الى غايته كانه يقول تستريدون ان تفرحوا حسنا ترونني قايما من بين الاموات كما قلت
لكم في العدد الثاني والعشرين هاهنا لكن لكي يكون فرحكم كاملا فاطلبوا باسمي ساير ما تحتاجون
اليه من النعم واذا استمديتموها من الاب سيكون فرحكم كاملا ولا تعودون ان تشتهوا شيا
اخر في مدة حياتكم هذه الاقوال قلتها لكم بامثال وستجي وقت حين لست اكلمكم بامثال
ايضا لكنني اخبركم عن الاب علانية المثل هنا كناية عن الكلام غامض تحت الفاظ مبهمة
مستورة كانه يقول ان الاقوال التي كلمتكم بها الى الان كقولي لكم قليلا ولا ترونني وقليلا وترونني
وفيما يخص روح القدس وذهابي الى الاب وفرحكم وما يجري مجراها فانكم ترونها غامضة مبهمة كانها
امثال والغاز لكن ستعلمونها ظاهرا جليا فيما بعد بالتجربة الغريبة اي حينما اخبركم بها علانية
بجاهرة فتعرفونها معرفة واضحة وساخبركم بها اولا بذاتي بعد قيامتي حينما امكث عندكم زمانا الى
حين صعودي لان مدة اربعين يوما اكون معكم واخاطبكم واسالكم قايلا لكم الاقوال في ذكر ملكوت
الله واعرب لكم معاني الكتب المقدسة كما قال فم الذهب وتباعه لانكم اذ قد حصلتم الان في خوف
وغم ما تصغون الى الاقوال التي اقولها وحينيذ اذا رايتموني قايما مؤتلفا بكم يمكنكم ان تتعلموا اقوالي
كلها بجاهرة ثانيا وخاصة ساصنع ذلك بواسطة روح القدس الذي ارسله اليكم في العنصرة لكي
يعلمكم اسرار الايمان تعليما مفصلا وافيا ويلهب قلوبكم بمحبته كما قال ماري اوغسطينوس

نبيه الكفاية يدلنا ان نومن بك انك من الله خرجت ومن كونك تظهر لنا خفايا تنا وتجاوبنا عليها
ولو لم تكن قد سالكنا برهانا اخر فهذه وحده يكفينا لنومن بك مع اننا قد سالكنا دلايل اخري
كثيره واضحه في هذا المعني اجابهم يسوع افلا تومنون فها هو ذا تاتي ساعه فقد اتت الان
ان تفترق فيها كل واحد منكم الي موضعه وتتركوني وحدي ولست انا وحدي لان الاب هو معي
كانه يقول انكم الان تسلكون ايمانا بي لكنه ضعيف جدا اكثر ما تتوهمون فسيظهر ذلك عن قريب
حينا تتركوني هاربين وقوله ان ينصرف كل واحد منكم علي انفراده الي موضعه اي يهرب كل واحد
منكم علي انفراده الي حيث يدفعه الخوف ولا ينتظر احدكم رفيقه ولا تجتمعون باسركم الي مكان
واحد بل يهرب كل منكم الي المكان الذي يراه موافقا له في ذهابه وقوله لست انا وحدي
كانه يقول فما قلت انا هذه الاقوال لاجلي لكنني قلتها من اجلكم لاني لست محتاجا انا الي تعزيتكم
لانني امتلكت ابي وقدرته معي فوضع هذا القول لاجلهم لانه في امثلة كلامه واشغله اراد ان
يعرفوا هذا هذه الاقوال قلتها لكم لتمتلكوا بي سلامه يريد بهذه الاقوال التي قالها اقواله في
خصوص بغضة العالم واضطهاده اياه ورسله التي ذكرها في العدد الخامس هاهنا وفي غير مكان
تقدمت وانبا تكم عنها قبل كونها لتمتلكوا بي سلامه ومعني ذلك اي تتقووا بي والقوا رجاكم
علي وتثقوا وكونوا في شروركم صابرين وثابتين بين اراجيف الاضطهادات خالين الخوف
وغير متقلبين ولا تتزحزحوا من شروركم بل اقبلوني فيها ولهذا السبب قال وستكون لكم
ضيق في العالم ولكن تقووا انا غلبت العالم اي انتدبت ان اغلب العالم بحسن تدبيري وتعليمي
السماوي وسأقهره عن قريب قهرا كاملا بالامي وموتي كانه يقول تقووا بي لانه علي حد ما قهرت
انا العالم فكذلك تقهرونه انتم ايضا ان تثبتم علي ايماني ومحبتي فان ثبتم في تقهرون العالم علي
مشابهتي بواسطة نعمة روح القدس وحرارته الذي افيضه عليكم اعني انكم ستقهرون وتنتصرون
علي اضطهادات اليهود والشعوب معا وتقويلاتهم وبغضتهم ومحنهم الضاغطه لانه كما قال الحبيب
في رسالته كل من ولد من الله يغلب العالم والغلبه التي بها نغلب العالم هو ايماننا واما العالم
فهم سائر الاشرار الموجودين في العالم اعدا المسيح مع ابليس اركونهم لانه قال فيما سلف انه
قد طرح رئيس هذا العالم الي اسفل وستعرفون ذلك اخيرا اذا اخضع لكم جميع الناس فافرحوا
لقدرتكم فتقووا الان ولا تخافوا مهما داهمتكم مصاعب العالم وشدايده لاني انا غلبت العالم
لكم لاني قد غلبت انا لتغلبوا انتم واعطيكم نموذج الغلبه واملكم النعمه من الله علي ذلك وجاهدوا
بجاهره وجلاده لانني ساجاهد انا فيكم واغلب اذا جعلكم ان تغلبوا انتم لانه كما قال ماراوغسطينوس
لو كان العالم اعضا المسيح لما كان المسيح غلب العالم وقال مار كيريلوس ان حفظ احد الوصايا
واعتصم بالمسيح بجلاده فبلازم الضروره يقهر العدو وابليس العدو يقهره لان المسيح قد عدم
ان

ان يقهر وجندي المخلص لا يخلص من القتال لكنه مستعد للاكليل وقال ايضا ان الرب
اوصانا ان نفرح في الاضطهادات وقت الاضطهاد تعطي اكاليل الايمان وتمتحن اجناد المسيح
وتنفتح ابواب السما للشهدا القديسين وقال ايضا قد يمكن ان يموت جندي
المسيح لكنه لا يمكن ان يقهر غلوبا وبهذا يتبين انه غير مقهور لانه لا يخشي من الموت لانه
متحد مع المسيح

الاصحاح السابع عشر

يتضمن هذا الاصحاح اولا ابتهال المخلص من اجل تمجيده وتمجيد الله ابيه ثانيا من اجل حفظ
تلاميذه وخلاصهم وذلك في العدد التاسع ثالثا من اجل اوليك المزمعين ان يومنوا بانذار التلاميذ
ورسله لكي يحفظهم الرب من كل اذيه ويكونوا هم واحدا باجمعهم كما قال في العدد الحادي والعشرين وكي
يومن العالم ان الله الاب ارسله الي خلاص البشر فالمسيح هنا قد جا علي مشابهة الاب الحنون الذي
يودع بنيه عند موته فمن بعد عظة طويله وتعزيه بليغه لتلاميذه قد ذكرها من الاصحاح الثالث
عشر الي هذا الاصحاح يختم خطابه بابتهال خشوعي ويسلمهم بيد الله وهو ستة وعشرون عددا

النص

هذه الاقوال قالها يسوع ورفع عينيه الي السما وقال يا ابي قد حضرت الساعه فمجد
ابنك ليمجدك ابنك

قال المفسر

هذه صلوة المسيح الاخيره وهو ذاهب الي الالام والموت ومن ثم كانت موعبه عذوبه
ومحبه وحراره وهي تعلمنا اولا ان نهمل في المحن سائر افعالنا ونلتجي بالصلوة الي الله طالبين
المعونه والانتصار عليها ثانيا لانه يلزم الاباء الجسديين والروحيين ان يتودعوا بنيهم
بالصلوة سوي كانوا قاصدين الذهاب او الفرقة منهم بالموت ثالثا ان من شان الواعظين
ان يمارسوا الصلوه لكي يستمدوا قوة لالفاظهم لتحريك قلوب السامعين ونعمة لهم ليفهموا الاقوال
المقدسه التي يسمعونها ويقبلونها ويمارسونها بالعمل لئلا تحصل الاقوال باطله وعديمة الثمر كما
قال كيرلس وقوله رفع عينيه فلكي نرفع نحن الحاظنا الي فوق في صلواتنا وننظر الي السما
ليس بعيني الجسد فقط بل بعيني نيتنا ايضا كما قال فم الذهب وقوله يا ابي فصلي المسيح كانسان علي
بسيط ذات الانسان لكنه صلي كانسان متحد بالله اتحادا جوهريا فمن ثم يدعوا الله اباه لانه
هو ولد الابن كما انه اله واتحد به الانسان به اتحادا جوهريا فدل اسم الاب علي ذاته ومحبته وعلي
جلاله وقدرته لانه كما قال كيرلس في الله كونه ابا فهو اعظم من كونه ربا لانه كما هو اب وكذا الابن
المساوي له في الذات والجوهر ومن كونه ربا فقد خلق الخلايق وهذه في رتبة الزيادة عن الابن في

غاية ما يكون وقوله جاءت الساعه اي جاءت الوقت المناسب اي الساعه الاخيره من حياتي
وحياتي فها هوذا قد تقارب وقت شكلي والامي وصلبي وموتي ميتا احتاج الي تمجدك يا ابي
ونعتي بالاكثر لان حينيذ يتمجد لاهوتي بزياده ومن ثم اصلب علي صليب بين اللصوص كلص
قد اجرم وكالمغتصب الذي يطلب ملكه اليهود فمن ثم ابتهل اليك ان تزيل عني هذا العار وتمجدني
تظهر لاهوتي فجاءت الساعه لا علي سبيل القدر من الافلاك يقتدرون ان يتولي علي خالق
القدر فقد اراد انه يجي الي الصليب طوعا ليس كارها لانه كيف يكون وقد ابتهل ان يكون وقوله
مجد ابنك فان قلت ما هو المجد والتمجيد الذي يطلبه المخلص ها هنا اجبتك قد ذهب اولا
مار امبروسيوس والاريوش واوريجانوس الي ان المخلص سمي الامه وصلبه وموته شرفا ومجدا
لان المسيح قد تمجد بما ذكرناه تمجيدا قد وصل الي غايته لانه بموته اصلح البشر مع الله ومحي الخطيه
وغلب الشيطان ونقض الموت واستمد لنا الحيوه والمجد ومن ثم قال مار ايلاريوش قد جلد وصلب
وتكبد البصاق علي وجهه لكن الاب مجده بانكساف الشمس وزلزلت الارض وصراخ العابد فيتلخص
من ذلك ان الصليب من عين ذاته قد حصل عارا عليه لكن اثاره تمجيدا وتشريفا ثانيا ذهب مار
اوغوسطينوس وديديموس الي ان هذا المجد الذي طلبه سيد الكل هو الكاين من قيامته من بين الاموات
وصعوده الي السما وجلوسه بالعظمه من عن يمين الاب وارسال روح القدس كانه يقول اني
اقدم الان نفسي الي الموت اي العار البليغ من اجل مجدك ومن اجل خلاص الناس الذين اصطفيتهم
انت يا اباه منذ الازل فمجدني لاظهر في الامي انني انا ابنك واقوم فيما بعد واصعد الي السما وتومن
الناس الذين مت انا بسببهم انني اله حقيقي ويعرفوا لاهوتك وقدرتك وجودك ويعبدوك
جميعهم لان القيامه لم يتمجد بها الابن فقط لكن قد تمجد بها معه الاب ايضا لان قبل القيامه ولا
اليهود عرفوه لان النبي قال واسراييل ما عرفني وبعد القيامه بادرت المسكونه كلها اليه فمن ثم
قال مار اغوسطينوس ان كان المسيح قد تمجد بالامه فكم بالحري قد تمجد بالقيامه فقال
اذا مجدني كانه يقول قد جاء الوقت ان يزرع متواضع ولا تتاخر ثمرة مجدي ثالثا اقول وهو
الاصح انه يعني هذا المجد هو اظهار المسيح لكي يعرفه العالم ويعترف به انه هو ابن الله ويؤمن به
ويتبرر ويحظي بالخلاص لان هذه كانت غاية التجسد وساير تدابير المسيح علي ما فسر هو في العدد
الاتي وما يتلوه حيث يسمي هذا المجد اظهار واظهاره كانه يقول ها هوذا يا ابتاه قد ارسلتني
انا ابنك الي التجسد والي العالم لكي افديه بالامي وموتي وانقذه من الهلاك واخلصه والان قد
تعجلني موت الصليب ذي العار ونسبه كثيرون يشكون بي ويسقطون من الخلاص الذي
اتيت به فاسالك الان ان تظهرني للعالم وتمجدني ليلا تحتسبني الناس بمنزلة انسان حقير
وبجرم جرايم قد وصلت الي غاية العيب بسبب موتي علي الصليب ومن ثم يستحقروني لكي اجعل
ان

ان يعرفوني انا ابنك الوحيد للاله الحقيقي ومن ثم ينالوا النعمه والبر والخلاص فاعتمد
ها هنا تدبير الله للعالم في خصوص تجسده وصلبه وموته من اجل خلاص الناس اعني لكي يعرفوا
عمل الله هذا وغايته التي هي خلاصهم فقال اذا مجدني اي مجدني انا المصلوب الذي مت
وذلك بواسطة العجايب المتغربه البديعه كزلزلت الارض وكسوف الشمس وتمزق ستر
الهيكل وتكسير الصخور وفتح اللحود وما يجري مجراها بل مجدني ايضا بالقيامه من بين الاموات
عاجلا ثم بالصعود الي السما وارسال روح القدس واجتذاب ساير الشعوب الي الايمان ليومنوا
بي اني انا المسيح ابن الله الحي مخلص العالم ويتملكوا القداسه بهذا الايمان وبالقداسه يحظون
بالخلاص فيتلخص مما قررناه ان هذه التفاسير الثلثه تنتهي الي معني واحد لان معني المجد هو
اشهار الاسم هكذا فسر كيرللس وقال ايضا اوثيميوس كانه يقول مجدني اي عرف العالم باسري انني
قد تكبدت الصلب والموت من اجله باختياري طايعا ليس كارها وذلك من لطف حبي البليغ اياه
فقط لان هذه المعرفه تستلزمهم ان يحبوني ويعبدوني وقد اتضح علي هذه الجهه ان هذا التمجيد
يخص ناسوت المسيح اي لكي يعرفه العالم انه متحد بالله وبالنتيجه قد خص هذا التمجيد للاهوته
ايضا لان هذا التمجيد ينتج من ذلك لانه اذا ظهر للعالم اتحاد ناسوت المسيح بالله فاتضح ايضا
ان الله برحمته العميمه قد تنازل الي اتخاذ الجسد وتعاني الصلب هنا لعظم حبه ايانا فان
اعترض الاريوسي علينا قايلا اذ طلب الابن ان يتمجد من الاب فتقرر ان الاب اعظم منه مجدا
مار باسيليوس يبكت القياس لان السيد قد استثني في الحين وقال ليمجدك ابنك
فاذا علي حدو ما يمجد الاب ابنه علي حدو ذاك يمجد الابن اباه وقد علمنا سيد الكل ها هنا بالمعني
الادبي ان الله يقلب العار الذي يقاسيه الانسان حبا به مجدا وبمقدار العار يكون المجد
ايضا ومن ثم كان العار والصلب والموت للمسيح حقيقه الي المجد كقول الرسول عن المخلص انه
اتضع واطاع حتي الموت موت الصليب ولذلك رفعه الله واعطاه اسما افضل من الاسما
كلها حتي تجثو باسم المسيح كل ركبه من في السما ومن علي الارض ومن تحت الارض وقوله
ليمجدك ابنك كانه يقول كانني لا ابتهل اليك يا ابتاه ان تمجدني اذ تجعلني مكرما في العالم كله
لذاتك اذ تبين لساير الناس انني لست انسانا علي بسيط ذات الانسان فقط لكنني اله ايضا
اي انني ابنك الذي ارسلته انت الي التجسد والي العالم من اجل خلاص البشر ولست ابتهل انا في ذلك
من اجلي فكانني انا مرتاح الي هذا المجد والتشريف بل اطلب ذلك لكي يرجع هذا التمجيد اليك بما
انك اصل وينبوع كل مجد حتي اذا تمجدت انا وذاع اسمي في المسكونه بأسرها امجدك ايضا واذيع
باسمك في العالم كله فصنع المسيح ذلك اولا لانه حين يتمجد الابن يتمجد الاب ايضا كما قال
كيرللس والاريوس وبهذا يتبين لنا قوة اللاهوت والمجد واحده فيهما لان مجد الابن هو مجد
الاب ايضا ثانيا لانه حين ظهر للعالم سر هذا التقوي العظيم اي تجسد الكلمه وبه ظهر خلاص

جنس البشر فكل من سمع به اومن فيكون قد مجد رحمة الله الاب ورافته العظيمه وحكمته
وقدرته التي اظهرها في هذا العمل ثالثا وخاصه قد مجد المسيح اباه بالفاظ تعليمه وبشارته
الجيه لانه اندر بالثالوث الاقدس لاسيما يرده ذكر اسم الاب بمداومته في هذه البشاره ومجده
قايلا انه قد ارسل منه وينتسب له كما استلكه فمن ثم قال مار اغوسطينوس كيف الابن
مجد اباه وقد قال المرتل ان الله معروف في اليهوديه فنقول انه صار معروفا بواسطة بشارت
الانجيل في العالم كله فاذ قال مجدني لكي امجدك كانه قال انهضني من بين الاموات فاذيع اسمك
في المكونه كلها وقوله ابنك قال ايلاريوس ان البنين كثيرون وهو قد خصص ابنه الحقيقي
بالاصل لا بالدخيره بالحقيقه لا بالتسميه بالايلاد لا بالابداع كما اعطيته السلطان على
كل لحم اي على كل انسان ذي لحم وجسد ولفظة كما فهي اولا لفظه تشبيهيه ثانيا
لفظة علة كما قال اوتيميوس وريبيرا ثالثا لفظه مطابقه ومساواه كما قال توليتو كانه
قال لانك اعطيتني يا ابت سلطانا على ساير الناس فاعطني ايضا مجدا ضروريا لهذا السلطان
ومطابقا له اي مساويا اياه حتى اذ كان سلطاني متسعا جدا كما انه على ساير الناس يكون
مجدي ايضا متسعا جدا ومعروفا عند ساير الامم على حد ما يقال الوزير للملك اذ كنت اعطيتني
سلطان النيابه عنك متسعا جدا فخولني مالا وغلمانا للقيام بهذا السلطان على جهة الواجب
وسلطان المسيح هو تسلطه على ساير الناس بما انه انسان ايضا لان الاب اخضعهم جميعا
للمسيح الانسان لخضوعهم لرايه وتخلصهم وقلدك اهتمامه وتدبيرهم لكي يعتني بخلاصهم كلهم
بمقدار ما فيه فوضع اذا خلاص ساير الناس في يد المسيح فقوله كل ذي لحم اي كل انسان قد
تبين عاجلا ان افعال الانذار به ليست مقصوره على اليهود وحدهم لكنها تمتد الى
المكونه كلها ليعطي لمن اعطيته حياة الابد كانه يقول مجدني وصيرني معروفا في العالم
كله لكي اكمل على جهة الواجب للسلطان الذي اعطيته انا منك لكي امنح لساير الناس
واقتادهم الى حيوة الابد على مقدار ما في لان هذا المجد المنطوي على الامانه بالضروري لنيل
الخلاص فان قلت ليس اعطي المسيح الحيوة الدايمه لساير الناس لان ليس كل الناس
امنوا وبالنتيجه قد هلك اكثرهم اجيبك ان المخلص على نحو ما فيه يعطي الحيوة لساير
الناس لانه يعطي لجميعهم استحقاقاته وتعليمه وانذاره ونعمته وساير الوسايط الموديه
للخلاص الا ان اكثر الناس لا يريدون التصرف بها على جهة الواجب ولهذا يهلكون من قبل
غباوتهم قال فم الذهب فان كانوا ما اصغوا الى ما قاله فليس الزلل لمن علمهم لكن الذنب
للذين ما قبلوا اقواله فمن ثم قال يوننسيوس ان السيد تكلم هاهنا بحصر المعنى عن المنتخبين
وحدهم لان هولاي بحصر المعنى دفعهم الاب بيد الابن على ما ستتضح في العدد الثاني عشر الاتي

هاهنا فيتضح اذا ان المختارين حيوة الابد فعلا ويمنحها للهالكين ايضا على جهة الكفايه لانه
يمنح هولاي نعمة كافيه واوليك يعطيهم النعمه الفعاله اي نعمة التوفيق ومن ثم قد يمكن ان
يخلص المردولين لكن لا يخلص بالفعل الا المنتخبون فقط هذه هي حيوة الابدان يعرفوك الاله
الحقيقي وحدك ومن ارسلته يسوع المسيح قد طابق هذا القول ما تقدمه على جهة العوا
لانه يورد علة ذكر طلبه المجد من الاب اي ان هذا المجد هو معرفة الله والمسيح التي هي
وحدها الطريق الموديه للحيوة الابديه فكانه يقول جمله كما فيه مجد يا ابه ابنك ليمجدك
ابنك لكي يمتلك المومنون حيوة الابد ان يعرفوك الاله بواسطة هذا التمجيد الا انها
الذي به يعرفونك الاله الحقيقي وحدك والذي ارسلته يسوع المسيح ابنك مخلص العالم
لانه هذه هي حيوة الابدان يعرفوك الاله الحقيقي ويسوع المسيح الذي ارسلته لكي يخلص
من يومن به لانه لا يمكن ان يحظى بالخلاص الا من اقبل بالايمان الى المسيح فقوله هذه هي
حيوة الابد وقد ذهب اولا العلامه الى ان هذه الالفاظ قد جات بالمعنى الصوري ومن ثم
اثبت ان ذات السعاده في فعل العقل اي في المشاهده فقط لا في فعل الاراده اي المحبه
فكانه يقول مجدني لكي ينال المومنون بهذا التمجيد حيوة الابد الكامنه في المعرفه اي مشاهده
الله المختصه بفعل العقل ثانيا ذهب القيطاني وتيتلمينوس ويونسيوس الى ان المعرفه
هاهنا تجي مناغمة للمنازعين في الطريق والمدركين في البلده ولهذا لم يقل السيد ان يشاهدوك
لكنه قال ان يعرفوك وهذا يختص بالمنازعين ايضا كانه يقول انني ليزمع ان اعطيهم حيوة الابد
وهذه الحيوة فيبتدي بها هاهنا بواسطة الايمان وسوف تكمل هناك بالمشاهده ولكن لكون
البشر لا يقتدرون ان يمتلكوها بغير ايمان فلهذا طلبته اليك ان تمجدني ثالثا قد ذهب كيرللس
وهو الاصح ان هذه الجمله ليست بالمعنى الصوري لكنها بالمعنى السببي كانه يقول هذه هي
حيوة الابد اي هذا هو سبب حيوة الابدان يعرفوك الناس بالايمان ويومنوا بك انك انت
الاله الحقيقي وحدك وبيسوع الذي ارسلته لخلاصهم لان الايمان بالله وبالمسيح طريقه مستقيمه
تودي الى حيوة الابد كقول هذا البشير فيما سلف لكي لا يهلك كل من يومن به بل ينال حيوة الابد وقال
سيد الكل من يومن بي يمتلك حيوة الابد فوضع السبب بدلا من مسببه اي وضع حيوة الابد
بدلا من الايمان الذي يسببها وبهذا المعنى قال عن قوله انا هو القيامه والحيوه اي انا هو صانع
القيامه والحيوه وقال ايضا انني اعلم ان وصيته حيوة الابد اي علة حيوة الابد وقال يوحنا
البشير في احدى رسايله والغلبه التي بها غلب العالم هو ايمانه كانه يقول ان الايمان علة انتصار
على العالم ولهذا قال كيرللس المذكور قد اعتقد الايمان وفضيلة التقوى الحقيقيه اصل حيوة
الابد وعلتها لان الايمان بمنزلة ابتدا المشاهده السعيده الموكوله حياة الابد عليها لان الايمان

يولد الرجا والمحبه والمحبه تولد الاعمال الصالحه وبهذه الاعمال نستحق حيوة الابد قد تبجح الاريوسيون
من هذا النص قايلين اذا الاب وحده اله حقيقي وبالنتيجه ليس الابن الها حقيقيا الجواب اولا
قال مار اوغسطينوس وبيدا المكرم والعلامه ان الواو في ومن ارسلته عاطفة تعطف ما
بعدها اي تعطف المسيح على ما قبله اي على الاب وتجمع معه في لاهوت واحد كانه يقول ان
يعرفوك الاله الحقيقي وحدك والذي ارسلته يسوع المسيح انه ايضا الاله الحقيقي ولولا هذا
لكانت الجمله معلقه لانه لو قال انه ينبغي لنا ان نومن بالاب انه اله حقيقي وحده وفهمنا من ذلك
ان الابن ايضا هو اله حقيقي على مشابهة ابيه لما قيل في الابن شي من مثل وجوب هذا الاعتقاد
فيجب اذا ان تركب الجمله هكذا ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك والذي ارسلته يسوع المسيح
انه اله حقيقي وحده اي ان الاب والابن اله حقيقي على حده ومن ثم بهذا النص يثبت لاهوت
المسيح كما اثبت الابا القديسون كبريانوس وامبروسيوس وايلاريوس وباسيليوس وكيرللس
وفم الذهب وتابعه جواب ثاني قال فم الذهب وكيرللس وايلاريوس ولاوندوس وتوليتوس وريبيرا
ان لفظة وحدك المضافه ليس تخرج الابن والروح القدس عن كونهما الها حقيقيا لكنها تنفي الاوثان
والالهه الكاذبه فقط الذين اشتركوا طبيعة اخرى ولاهوتا اخر قد تباين عن اللاهوت الحقيقي الواحد
الكاين في الثالوث القدوس ومن ثم كان اللاهوت واحدا بالفرديه في الاقانيم الالهيه
الثلثه اي في الاب والابن والروح القدس على حد سوى غير انه اتضح ان الابن اله حقا اذ قال
ان حيوة الابد المتعلقه بمعرفة الاب والابن السويه والحال حيوة الابد متعلقه ذاتيا في الخير المحض
والاله الحقيقي كما نبه مار امبروسيوس واما المسيح فقد سمى الاب الها وما سمى نفسه بذلك
واضحا لكنه نعت ذاته بانه مرسول من الاب من قبل التواضع لانه اذ تجسد وصار انسانا
فكان هو المسيح المرسول من الاب الى خلاص العالم فيتلخص مما قررناه ان الايمان والمعرفه بسري
الثالوث والتجسد لضرورته الى الخلاص والى حيوة الابد لان معرفة الاب خلوا من الابن وروح
القدس لا يمكنها ان تكون كامله اي لا يمكن ان يعرف الاب معرفه كامله خلوا من ان يعرف
الابن وروح القدس لان الابوه في الاب تقتضي انبثاق روح القدس فان قلت انه قد صمت
هاهنا عن ذكر روح القدس فاذا روح القدس ليس الها من كون السعادة متعلقه بمعرفة الاله الحقيقي
وشاهدته اجيبك ان لفظة فقط على ما قررنا تنفي الهة الامم فقط الذين اشتركوا طبعا
متباينا عن طبع الاله الحقيقي وليس تخرج روح القدس الذي قد هو عين طبيعة الاله الحقيقي
باعيانها واما لماذا ذكر الاب والابن فقط وما ذكر روح القدس فنقول قال اولا اوتيميوس
انه لم يكن قد حان الوقت ليعلمنا المسيح روح القدس فوجب اولا ان تتلقن التلاميذ
بمعرفة الابن وتطبع هذه في سريرتهم ثم تعبد ان تكشف لهم امور روح القدس ومعرفته
لكن

لكن يرد عليهم بان المسيح قبل هذا الخطاب كان قد ذكر روح القدس ذكرا جزيلا ووعد تلاميذه
به ثانيا قال ريبيرا قد صار ذكر النسب اصل المصدر لانه كما ان الابن من عادته ان ينسب
للاب كل شي له لانه صادر منه فكذلك قد نسب الان حيوة الابد الى معرفة الاب والابن
ومع ان روح القدس يفهم بذلك ايضا كما ذكر الان الاب والابن هما مصدره ومبداه وليس
هو مصدرا لاقنوم من الاقانيم الالهيه وانما قد امتلك من الاب والابن كل شي قد امتلكه على نحو
ما قررنا فيما سلف في ذكر قوله الذي ينبثق من الاب ثالثا فنقول ان المخلص لم يذكر هاهنا
روح القدس لانه كان معتنيا بجملته في تمكين الايمان به اعني لكي تومن به الناس انه اله حق
وابن الاله والانسان معا لان هذا التمكين كان يستفيد ضروريا جدا اولا لانه كان بديعا
والايمان به مستصعب كثيرا ثانيا لان هذا الامر كان اساس واصل ساير المعتقدات ثالثا
لانه اذا اعتقدت البشر هذا الايمان فتعود تعتقد بروح القدس بسهوله عظيمه لان السيد
كان قد قال في علا خطابه انه قد زمع ان يرسله وان الروح منبثق منه فيجب علينا اذا ان
نفهم هاهنا روح القدس ايضا لانه روح الاب والابن بمنزلة محبتهما كليهما الجوهريه انا قد
مجدتك على الارض قد تممت العمل الذي اعطيتني ان اعمله كانه يقول ان عمل البشارة والخلاص
الذي ارسلتني لاجله الى العالم فها هو ذا اتممه بعد سويعات قليله من الامي وموتي وسايل البشري
في الام بواسطة رسلي حيثما رسمت واستحصنت سنتك الالهيه قال مار اغوسطينوس قد
مجدتك اي عرفت بك الذين اعطيتهم لان الله يتمجد دايما ومعروفا عند الناس بالاعلان وهم امنوا
به لانه قال فم الذهب هو ممجد في السما اما لكمال المجد في طبيعته وملايكته ساجدون له فما قال
عن ذلك المجد الذي يمتلك ذاتيا في جوهره وانما ذكر المجد الكاين في عبادة الناس اياه ولذلك
قال اذ كنت قد تممت عمل رسالتي وتواضعت حبا فيك وتنازلت حتى الموت بالصليب
فمجدني الان يا ابتاه عندك بالمجد الذي امتلكته عندك قبل ان يوجد العالم قد ذهب اولا
مار اغوسطينوس والعلامه الى ان هذا المجد هو ذلك المجد الذي امتلكه المسيح منذ الازل من
حيث هو انسان لا بالفعل بل برسم الله وانتخابه اي انه طلب هاهنا بان يمتلك الان ذلك
المجد الذي حواه بالقضا منذ الازل ويكون له بالفعل وهو الجلوس عن يمين الله لانه راى
ان وقت التمجيد المرسوم له منذ الازل قد حان ولهذا قال النواري كانه يقول مجدني بمجد
القيامه الذي اليه انتخبت قبل تاسيس العالم منذ الازل ثانيا ذهب كيرللس وفم الذهب وتابعه والعلامه
ايضا وهو الاصح الى ان هذا المجد هو مجد اللاهوت الذي امتلكه المسيح بما انه ابن منذ الازل عند
ابيه بجلوسه عن يمينه اي ان يكون مساويا له بالرتبه والمجد بما انه اله حق من اله حق كانه يقول
مجدني ايها الاب بذلك المجد الذي امتلكته عندك منذ الازل اي اصنع يا ابتاه بان يقوم الجسد

بعد موتي واصعد الي السما ؛ واجلس من عن يمينك كالابن الوحيد ومن ثم علي هذه المشابهه
واعرف بين الناس اني الاله الحقيقي ولست انسانا فقط اي ان ناسوتي من تلقا اتحاده باللاهوت
يرتقي بالمجد بالجلوس من عن يمينك ويعطي ذلك المجد الالهي الذي امتلكته عندك بطبيعتي الالهيه
منذ الازل فطلب المخلص بهذا ايضاح لاهوته المحجوب في الناسوت ومعرفته ظاهرا وتمجيده علي
جد سوي ومن ثم ان يشهر اللاهوت والناسوت ويتمجدان معا فمجدني اذا اي انقلني لاجلس
من عن يمينك فقال ها هنا هذا القول في معني تدبيره لان طبيعة لحمه لم تكن بعد قد تمجدت
ولا تمتعت بزوال البلي ولا شاهدت العرش الملكي ولهذا المعني ما قال الذي امتلكته في الارض
لكنه قال الذي امتلكه عندك كانه يقول ارتقي من عن يمينك ليفهم جميع الناس انني قد امتلكت
ذلك المجد الذي حويته عندك حقا منذ الازل اي انني انا ابنك الطبيعي الحقيقي المساوي لك بالجوهر
هكذا فسر الديونيسيوس ايضا واغوسطينوس ولاونديوس وتوليتو ورسيل ويونتيسيوس وبلدوناتوس
وقد عني ها هنا المسيح عن ثلثة انواع من مجد اولا بمجد ذلك الغير المخلوق والغير المتناهي اي بمجد
لاهوته وبنوته الالهيه اي انه اله حقا وابن الله لانه قد امتلك هذا المجد عند الاب قبل ان يوجد
العالم ثانيا بمجده المخلوق والمتناهي اي بمجد ناسوته الذي امتلكه في القيامه وبالمحامد المجيده ثم بصعوده
الي السما ؛ وبجلوسه من عن يمين الاب لان المسيح ليس من حيثية اللاهوت فقط لكن من كونه
انسانا ايضا هو جالس من عن يمين الاب الازلي كما قررنا في تفسير رسالة ما ربولس الي كولوسايس
في الفصل الثالث والعبرانيين في الاول فراجعه لانه من كون ان المسيح بعد صعوده الي السما ؛ هو جالس من عن يمين الاب بما انه انسان
قد تبين انه اله حقا وابن الله الاله وبما انه علي هذه الحقيقه جلس من عن يمين الله اي انه
مساو له في اللاهوت والمجد والسجود فيكون المعني كانه يقول اجعل لي اتباه بان المجد الذي
امتلكته عندك لكوني الها منذ الازل قبل انشا ؛ العالم امتلكه الان بما انني انسان ايضا اي
اجعلني انا الذي كنت جالسا من عن يمينك منذ الازل وانا اله ان اجلس الان ايضا بما انني انسانا
لان لفظة عندك الاولي قد دلت علي هذا المعني اي ان اجلس في الزمان من بعد صعودي الي
السما ؛ ثالثا قد اعتمد المجدين المذكورين اللذين ظهر للرسل ولبقية المومنين لان هولا ؛ الرسل
اذ راوا ؛ المسيح صاعدا بالمجد الي السما ؛ والملايكه تحدق به وتزفه وقد ارسل عليهم روح القدس
مجترحا جرايح هذا مبلغها وبها اقتادوا الي العالم الي الايمانه به فعرفوا ان المسيح الها حقا
وليس انسانا فقط لكنه ابن الله وعلي هذه الجهه جلس من عن يمينه بكل مجد وجلال وقد
بشروا سائر الامم وانذروهم بهذا الامر والحقيقه فطلب المخلص اظهار مجده الاول بواسطة المجد
الثاني اي بصعود الناسوت الي السما ؛ واعتمد اظهار مجده الثاني بواسطة المجد الثالث اي
ان يظهر لرسله ولسائر المومنين فالنتيجه قد طلب المسيح ان يظهر لاهوته المحجوب

في

في ناسوته كاحتجاب اللولوه الثمينه والدره النفيسه في اناء من خزف اي ان يكسر الانا ؛
بالموت ويظهر ضيا لاهوته وتشبه شعة مجده في الكونه كلها علي امثال الشمس المحجوبه
في الغيم فاذا ما حللته بحرارتها وغيبته بشعاعاتها في كل مكان وحينيذ يبرع مجد المسيح
في المسكونه كلها علي مثال الشمس المحجوبه في الغيم وهذا قد تم في قيامته وصعوده الي السما ؛
وارسال روح القدس وارتداد العالم كله تنبيه اعلم ان لفظة عندك قد دلت اولا علي
ان الابن قد امتلك لاهوته ومجده من الاب ثانيا دلت علي لفظة امامك لانه قبل ان
يوجد ملك او انسان بمجد الابن كان هو ممجدا امام الاب لان الاب بهذا المجد يمجد الابن والابن
يمجد الاب ومثله قل في روح القدس وهذا هو معني قول الكنيسه حين تتلو في اواخر
المزمور قايله المجد للاب والابن والروح القدس كما كان في البدء ؛ الان وكل اوان والي دهر
الداهرين امين كانها تقول انني اشتهي للاب والابن والروح القدس ذلك المجد الالهي الغير المتناهي
الذي امتلكه منذ البدء ؛ اي من الازل والذي يمتلكه الي الان والذي يمتلكه الي الابد وهذا
هو المجد الذي به كل اقنوم يمجد الاخر وسلمي لان الاب يمجد الابن وروح القدس بغير نهايه
وبه الابن ايضا يمجد الاب وروح القدس وهكذا الروح يمجد الاب والابن علي حد سوي ثالثا
لفظة عندك بالحقيقه وحصر المعني تدل علي الاب بما انه اله والابن جالس علي عرش اللاهوت
من عن يمينه بمساواته كقول البشير والكلمه كان عند الله وبما انه انسان تعالي علي ساير
الملايكه والمخلوقات كلها وجلس بالقرب منه قد اظهرت اسمك للناس الذين اعطيتهم من
العالم قال انه وصف للناس الاب واحدر معرفته اليهم وهذا فقد دلوه الان فقال
اظهرت اسمك للناس لانه لما قال تممت عملك الشرح ايضا ذلك بقوله اي عمل هو فاظهر اسمه
وليس اسمه المسمي به الها لان هذا الاسم كان واضحا عند اليهود لان اشعيا قال ويحلفون
بالاله الصادق لكنه اظهر اسمه من كونه ابا وقد ولد ابنه منذ الازل مساويا له في الجوهر
لعمري ان معرفتهم انه الخالق ومعرفتهم انه هو الاب ويمتلك ابنا ليست علي حد واحد بالسوا
فاظهر ابن الله باقواله وافعاله وقال مارا وغوسطينوس ان اسم الاله كان معروفا عند ساير
الامم ومن كونه خالق الدنيا فكان واضحا عند الجميع ومن كون عبادته وحده واجبه من غير
اختلاط بالهه اخرى فكان واضحا عند الجميع ومن كون عبادته وحده عند اليهود فقط
ومن كونه ابا فقد ظهر الان بواسطة المسيح بالذين اعطاهم المسيح وقوله الذين اعطيتهم من العالم
اي الذين اعطيتهم بالدعوه والنعمه ليس الكافيه بل النعمه النافذه ايضا والذين اعطيتهم علي
جهة الكمال والتمام اعني اولا من قبلك اذ دعوتهم بالنعمه السابقه الموفقه لاتباعهم

الاختياري التي اجتذبتهم الى الايمان بك بالعقل والى محبتك والارتداد ثانياً من
قبلهم ايضا الذين ادعوا منك هكذا اعطاء ودعوا دعوتك بواسطة نعمتك بانذار رسلنا
داعا حولك فخضعوا الي ايضا ولايماني وانفصلوا من العالم اي من عدد الخطاة والكفار المنصبين
نحو الاباطيل والشهوات واعلم ان السيد يخاطب ها هنا الرسل وبقية التلاميذ خاصته
وقد قبلنا بهذه العبارة اي سلطانه اولاً وانتسابه الذي يملكه كانسان على خاصته وساير
العباد الصادر من اللاهوت ثانياً ان الله الاب تقدمهم بنعمته واجتذبهم الى ايمان المسيح
والاقتداء به ثالثاً ان الامين هم من العالم ودعيهم للخلاص لكي يخلصوا به رابعاً ان شيا الكل تملك
ارادته البشرية مطابقة لارادة الاب وخاضعة لها في كل شي خامساً ان الله الاب قد اختار رسلا
وتلاميذ اولئك الذين ان يعطيهم المسيح وقد قدمهم له فاطاع المسيح وقبلهم لك كانوا واعطيتهم
وحفظوا كلامك ها هنا يبارك المسيح تلاميذه وهو يوعدهم ويمتدحهم من الله ساير الخيرات ومن
بينهم يحيى ان يتقدمهم بيده ويرد النسب قايلا لك كانوا اعني لانك احببتهم
منذ الازل واصطفيتهم ودعوتهم اليك لكي يعرفوك من اهل الدنيا ويخلصوا اعني قد اقتدتهم
الى ان يومنوا بي ويحفظوا كلامي اي تعليمي وشريعتي ومن ثم يحظون بالمجد الدايم الذي اصطفيتهم
اليه لانه كما قال فيما سلف لا يقدر احد على الاتيان الي ما يجتذبه الاب الذي ارسلني
ولانهم لك فمعناه اي من كونك اخترتهم واحببتهم فاحفظهم واعتني بهم وكما هم لك فيكونون لي
ايضا لانك انت اعطيتهم فاذا كانوا لك ولي على حد سوى فحبهم انت ودبرهم واهديهم الى
سبيل مستقيم للحياة الابدية وقد عرفوا الان ان الافعال كلها التي اعطيتها منك كانت
اي ان ساير اقوالي وافعالي ليست صادرة مني اولا لكنها منك وبالنتيجة انني منك قلت اعطيت
تعليمي وناموسي فقد عرفوا ان كافة التعاليم التي علمتها تلاميذك واقوالي وارائي هي لك وقد عرفوا
ذلك من اقوالي وارائي هي لك وقد عرفوا ذلك من اقوالي عينها لانني علمتهم هذا التعليم وقد
عرفوا ايضا انني منه تعالى خرجت ولهذا يثبتني قايلا لان الكلام الذي اعطيتني اعطيتهم
وهم قبلوا وعلموا حقا انني خرجت منك وذلك بالانبثاق والولادة منك كولادة الابن من ابيه
على حد وما تزال ثانيا وامنوا انك ارسلتني كانه يقول قد برهم لانني انا تلمذتهم وعلمتهم وهم
قبلوني واقتبلوا تعليمي بانصباب طوعهم وقد صدقوا ذلك انني ابنك الذي ارسلته الى العالم
شيا ويخلصا لهم خاصة وللعالم انا عن هولاء اسال لكي تحفظهم وتنميهم في معرفتك وفي المحبة لنا
ولست اسال عن العالم بل عن الذين اعطيتهم لانهم لك قد ذهب جماعة قوم من المتقويين
باستعمام هواهم في دينا الى ان المسيح قد ولد وتالم وصلب من اجل المنتخبين فقط على ما
اخبر ماري اغوسطينوس ومن ثم لا باس على المذكورين مهما اجترموا من الجرايم المستقبحة
ولا

ولا يفيد المرذولين مهما اصطنعوا من الخير والفضيلة واذ كانت هذه البدعة قد انتشرت مع
مدى الزمان مع تباعها نجدها في الجيل الثاني يوحنا اوش ومرتينوش لوتاروش الهالكين
قاتلهما الله فنقول الان بحسب راي الكنيسة المقدسة المستقيم وخصوص الكتب المقدسة
الصادقة ان المسيح ولد وتالم من اجل ساير البشر حتى المرذولين واصح ما يقال الذين استوجبوا
الرذل لعلة قبايحهم وقد اتضح لنا ذلك من بشارة لوقا ومن رسالة ماربولس المغبوط حيث قال
ان الله يحب ان يخلص جميع الناس ويقبلوا الى معرفة الحق وقال البشير عن السيد انه كان
النور الحقيقي الذي يضي لكل انسان ات الى العالم فقال الرسول ان يقبلوا الى معرفة الحق وذلك
بواسطة المسيح لان هذا المخلص بعث من قبل نفسه ولساير الناس بالوسايط الضرورية للخلاص
لانه رتب الاسرار المقدسة من اجلنا جميعنا وارسل رسلا الى ساير الامم في المسكونة باسرها
ويقدم نعمته وتعليمه لساير الناس وقد صنع من قبله بالكفاية ان يخلصوا جميعهم الا انه مع
ذلك فقد صلى ها هنا بالخصوص من اجل المومنين به صلوة قاطعة ليحفظهم الله في الايمان والنعمة
المعطاة لهم كما قال مار اغوسطينوس فقوله لست اسال عن العالم اولا اي لست اصلي من
اجل الكفار والمنافقين بل من اجل المزمعين ان يثبتوا في الايمان الى النفس الاخير ثانيا فنقول
وهو الاصح ان المسيح ها هنا صلى لاجل رسله وتلاميذه فقط لانه اداركهم بهذه الصلوة وودعهم
نصلي عنهم ليحفظهم الله الاب في الايمان والنعمة والاتفاق الذي كانوا حاصلين فيه في ذلك
الحين كما يتضح من العدد الحادي عشر والعدد العشرين ها هنا من بعد ما تم الابتهال عن رسله
شرع يصلي عن بقية المومنين المزمعين ان يومنوا بانذار التلاميذ فاذا لم يصل عن هولاء ها هنا
وقوله لست اسال عن العالم ويريد به الغير المومنين الذين يحبون العالم وقد صلى في مكان اخر
عوضا لبيه ايضا لا اثيما وهو على الصليب لكي يتوبوا ويقبلوا الى الايمان ومن ثم يحظوا
بالمسامحة والنعمة والخلاص قايلا يا ابتاه سامحهم لانهم ما يدرون بما يعملون وبقوة هذه الصلوة
قد امن وتاب كثيرون فيما بعد بانذار ماربطرس كما يتبين من الكتاب المقدس الا انه ها هنا
صلى لاجلهم لكنه صلى من اجل رسله لانه ها هنا ودعهم وباركهم وهو يصلي عنهم وذلك لان
الرسل كانوا مزمعين ان يصيروا رووسا الكهنة وينشروا البشارة في المسكونة كلها وعلى
هذه الجهة فما التزم الشدات يصلي عن جميع الناس كل مرة صلى التي لي كلها لك هي والتي
لك هي لي وانا قد تمجدت فيهم ارايت معادلته اباها وحتى اذا اسمع احد انك اعطيتهم لا يتوهم
انهم قد غربوا من سلطان الاب ولكن سلطان الابن قبل ان يعطاهم فقال كل شي لي هو لك
الخ وقد اعتمد بهذا القول اثبات ما قاله سابقا لانهم لك كانوا وقد اعطيتهم وذلك لان التي لي

هي لك والتي لك هي لي كانه يقول اذ كنت انا ذاهبا فاوصيك بتلاميذي كانهم بنوك
لانهم لك وانت اصطفيتهم الى الحيوة الابد واعطيتهم وقلدتني بهم وهم لك ايضا ولو
اعطيتهم لي هم لان التي لك وهم كانوا لي ايضا ولو قلت نسايقا انك اعطيتهم لان التي
لك هي لي ايضا لوحدة الذات التي امتلكتها منك فهذا القول ليس يكون الا نبيا لعلي
بطلا لاين من جهة ما هو انسان لكنه يقال عليه اذ هو اعظم من انسان بمعادلته الاب فمن هذه
الجهة لفظة اعطيتهم انما قيلت من اجل التجسد والتقاريه وحدها هكذا فسر كيرلس وفم الذهب
ومعني قد تمجدت فيهم هو لانهم صدقوني واسجدوا بني اني المسيح ابن الله وانجيلي وتمجدوا الي وانذروا
باسمي ونعلم هاهنا بالمعني الادبي ان الله يتمجد فينا اذا ما اصطنعنا الاعمال الصالحه لاشيا
اذا بشرنا باسمائه الكفار والمنافقين واجتذبناهم الى الايمان والتوبه هكذا فسر كيرلس وفم
الذهب وقد فسر مار اغوسطينوس هذا النص هكذا اذ فهم قوله قد تمجدت في الزمن الماضي بمعنى
سا تمجد في الزمن المزمع لتاكيد الابركات النبيه يقول انني انا الان من اجل التلاميذ رسلي واتهل
عنهم لانني المزمع ان اتمجد فيهم في المسكونه كلها اذهم ينذرون بلاهوتي عند سائر الشعوب
ولست اوجد في العالم ايضا اي انني عن قريب سا انصرف عن العالم من كوني سا اقتل بعد هنيهة
من الزمان وهولاي في العالم وانا اني لانني انا اجي اليك كانه يقول انني انا انصرف عنهم وارجع
اليك وهم يبقون في العالم لينذروا بانجيلي وانجيلك في العالم كله ومن ثم سيتورطون في الاخطار
والبلايا والبغضه والاضطهاد عند اليهود وسائر الشعوب فاحفظهم ايها الاب القدوس لان
ليس من يداريهم ويلاحظهم في غيابي ومن ثم قال ايها الاب القدوس احفظهم باسمك الذين
اعطيتهم لكي يكونوا واحدا مثلما نحن قد وصف الاب هنا ونعته بالقدوس لانه يتكلم
عن القداسه ويطلب من الاب ليصون رسله ويثبتهم في القداسه وكذلك قال في العدد
الخامس والعشرين الاتي هاهنا يا ابتاه البار ان العالم لم يعرفك فوصفه بنعت البار كانه
يقول انك البار لانك اخفيت اسرار تواضعي وفدايتي عن العالم المتصف بالكبريا والظلم
وكذلك اذ عزي الاله مار بولس في مصايبه دعاه ابا المراحم واله كل تعزيه وادي قوي داوود
في القتال وصيره منتصرا قال في مخاطبته اياه احبك يارب قوتي الرب ثباتي وملجاي ومخلصي
فاحفظهم يا ابتاه باسمك اي بقوتك وعونك وقدرتك لكي يثبتوا على المداومه فيك وفي المحبه
والعباده فيستنتج من هذا النص ان الرسل من بعد موافاة روح القدس اليهم لم يخطوا نعمة الله
ولا ارتكبوا خطا مميتا البته لان السيد هاهنا قد ابتهل عنهم في هذا المعنى واذ كانت صلاته
جارية نفذت الى فعلها بالاجابه من الله الاب وقوله ليكونوا واحدا كما نحن ولذلك بالروح والاتفاق
والاراده

والاراده على حد ما نحن واحد في الطبيعه واللاهوت اعني حتى اذا كانوا متحدين واحد
في المحبه يثبتوا في الاقتدا بي غير منفصلين بالخصومه فيما بينهم بل يكونوا متحدين روحا
واحدا بالاتفاق الذي نحن نمتلكه بوحدة الذات هكذا فسر مار اغوسطينوس وابروسيوس وايضا
منه كيرلس واثناسيوس ان لفظة مثلما تدل على تشبيه واقتدا ما الاعلى وحدة الاتحاد كانه
يقول لكي يتحدوا باتفاق القلوب بوحدتنا التي نحن امتلكناها بوحدة الذات والمشيه واعلم ان
القديس كيرلس ومار ايلاريوس واخرون قد نسبوا قوله ليكونوا واحدا الى شركة الاسرار ايضا
فكان المسيح قد طلب ان تصير رسله بواسطة تناول القربان المقدس واحدا معه وما بينهم
ايضا على جهة حقيقة الجسد والجوهر على حد ما هو والاب واحد في الجوهر لانه كما ان الاب
يتحد مع الابن في ذات اللاهوت الواحده باعيانهما فكذلك تتحد الرسل وسائر المومنين
ما بينهم في وحدة جوهر ناسوت المسيح ولاهوته باعيانهما اللذين فينا ولو انهما في الاخر متباينين
كنت انا في العالم قد حفظتهم باسمك اي بقوتك وسلطانك ومعونتك على جهة انني رسول
اليهم وادعوا جيدا انني رسول منك دوانني واعتصموا بي طوعا بكل جلادتهم متحققين على
انهم بهذا قد اعتصموا بالله ايضا واتكلوا معونته واتيلانه اياهم بكل بركه سماويه لان من حفظهم
الابن فيحفظهم الاب ايضا وقد يكون ان معني باسمك كانه يقول قد حفظتهم من اجل اسمك اي
من اجلك ومن اجل جودتك الغير المتناهيه قد حفظت الذين اعطيتهم ولا هلك منهم واحد
سوي ابن الهلاك وهو يهوذا الاسخريوطي الذي قد تعين للهلاك في جهنم بسبب خطيه
السرقه ودفعه اياه لليهود واعلم ان كل مرة تضاف لفظة ابن الى عقاب او مكافاه فيكون
معناها مستوجب العقاب او المكافاه وبهذا المعني ابن الموت وابن جهنم المستوجب الموت
او جهنم وقد اتضح على هذه الجهه ان المعلم لم يقل هاهنا عن يهوذا ولا صلي من اجله وقد
اخرجه من قوله وصلاته من حيث انه هالك وقد صار غريبا منه ومن رسله بذنبه لانه في
ذلك الحين كان قد خرج من عندهم وانطلق لكي يسلم معلمه لليهود فكانه يقول ان يهوذا
لم يكن من عدد الذين كانوا لك وانت اصطفيتهم واعطيتهم لكنه هو قد اهلك نفسه بطمعه
اذ قصد تسليمي ومن ثم انتقل عني وخرج الى عدد المرذولين لكي يتم الكتاب لفظة لكي ليست
تدل على غاية مقصوده لكنها تدل على نفوذ الفعل كانه يقول واذ كان هذا قد تم الكتاب الذي
لا يمكنه انه يكذب ابدا فقد تكلمنا في هذا المعني كثيرا فيما سلف وقلنا ان هذا المعني هو خاصة
الكتاب ان يجعل ما يعرض من نفوذ الافعال الى غاياتها كانه وصف علتها فينبغي لنا ان نبحث
عن الاقوال والافعال كلها ما بلغ استقصاينا وتتصفح حال المتكلم ونسبه ونرايع الكتاب
الكنالم نوثر المغالطه فان قلت انما الكتاب يعني احبتك يعني الكتاب الذي قد قال في
وصفه اقوالا كثيرة سا لفا وهو سفر المزامير فقال من جملة وصف خيانة تلاميذه لم يخرج مخصوصا

ورئاسته باجمعها اخر امني حياتي الذي احصي مع الاحدي عشر وقد فسر ماربطرس هذا
المزمور بالعنق الحري على يودس اللعين والان اليك اجي اي بتقدمتي من الذي دين الارباب
وقيامتي وصعودي الى السما واتكلم بهذا في العالم ليكون فرحي كاملا فيهم يريد بفرحه اي
ذاك الذي هو استلكه او الذي قد اعطاه لهم كانه يقول هذه الاقوال التي قد قلتها من جهة
قيامتي وصعودي الى السما وذهابي الى الاب لكي تفرح رسلي معي من جهة هذه
الخيرات فرحا كاملا موملين ان اقتادهم عن قرب الى هذا المجد السماوي عينه الذي استلكه
انا فراجع ما ذكرناه ثانيا لكن قال ماري اوغسطينوس ان السيد ذكر هذا الفرح حين
قال فيما تقدم ليكونوا واحدا مثلما نحن لان هذا هو السلام وهذه سعادة الدهر الاتي
انا اعطيتهم قولك وقد ابغضهم العالم لانهم ليسوا من العالم مثلما انا لست من العالم لست
اسال ان ترفعهم من هذا العالم بل ان تحفظهم من الشرير لانهم ليسوا من العالم مثلما انا لسته
من العالم يريد بالشرير ابليس المحتال وسائر اخبيائه وقد يمكن ان يعني بالشرير الشر كما قرات
النسخه اللاتينيه وحينيذ يكون ارتاد حفظهم اولا من اثام الخطيه الذي هو شر حقا ثانيا من
العقاب كانه يقول انني اسالك ان تحفظهم في سائر المصايب والضغطات اما انك تصونهم
منها دائما او انك تقويهم ليحتملوها بصبر وينتصروا عليها بجد وقوله ليسوا من العالم فاردد ذكره
بمداومه لانه ثانيا قال هذا القول ليورد سبب بغضة العالم اياهم وذلك لانهم غير عاملين للخلاعه
ونسبرته وغير متصفين بمحبوبته لكنهم مضادون اياه وقد كرره ها هنا ليوضح في انه لماذا
يلزم الاب ان يحبهم ويحفظهم ويتلافاهم وهو لانهم تركوا العالم وتبعوا سيد الكل خاضعين لايمانه
وعبادته والقواهم عليه قدسهم بالحق ليس يعني ها هنا بفعل التقديس الاول لان الرسل
كانوا قديسين ثانيا وكانوا قد تنقوا ولوا القوات المعتبره وهم اتقيا لكنه يعني عن الفعل
المتواصل وكالد كقول صاحب الجليان من كان قديسا فليتقدس ايضا كانه يقول اولا
ثبتهم في القداسه وانمهم وكملهم فيها بواسطة روح القدس الذي سيحل عليهم يوم العنصره وانعم
عليهم كال حقيقة الانجيل لكي يمتلاوا من القداسه والحكمه الباطنه والظاهره ويكونوا على هذه
الجهه بسيرتهم واقوالهم في المسكونه معلمين حقيقيين وكهنه وروسا الهيه صادقين يفيضون
لسائر الناس قداستهم ويفيضونها عليهم كنار الهيه فمن ثم يستثني قايلا كلمتك حق هي
اي ان تعليمك الذي اعطوه بواسطتي حق هو كان يقول لا موسى ولا الفلاسفه لكن كلمتك
قد علمت حقيقة هذا الانجيل لان القداسه الذي علمها موسى لليهود كانت رسما
وظل الطقوس الخفيه والتي علمها الفلاسفه كانت كادبه او ادبيه طبيعيه فقط واما
قداسة المسيح فكانت سماويه والهيه حقيقيه ما حوت ولا صنعا من الكذب ولا صنفا
من الخيال والظل ثانيا قال اخرون ان معنى قوله قدسهم بحقك اي قدسهم قداسه حقيقيه
كامله

كامله تلك التي قد دعاها الرسول قداسة الحق يعني قداسه صادقه خالصه كامله عظيمه
لان من كان رسولا فيحتاج الى قداسه كامله عظيمه لكي يستطيع ان يداوم الكرازه ويقاوم
الظلام ويجاهد ليلا ونهارا ويستعد لقبول الموت والاستشهاد راجع ما ذكرناه في غير
مكان تنبيه اعلم ان المسيح من حيث انه انسان قد استلك ثلثة اصناف من القداسه
اولها القداسه المنزله اي النعمه والمحبه وبقية الفضايل المنزله من الله على نفس المسيح
في اول دقيقه من الحبل به مثلما ان الله يفيض عليها مثلها على شابهة المسيح ثانيها القداسه
الالهيه التي قد حصل اللاهوت قدوسا وينبوع كل قداسه بشريه وملكيه وقد استلك هذه
القداسه سيد الكل من حيث انه انسان بواسطة اشتراك الصفات وبهذا الاشتراك
تنسب سائر الصفات الالهيه ومن جملتها القداسه للمسيح الانسان بما انه قايم مع اللاهوت
بايمانه في اقنوم الابن ثالثها القداسه التي استلكها المسيح من حيث انه انسان من قبل
اتحاده الجوهري عينه مع الكلمه لان ناسوت المسيح بهذه الجهه وحدها تقدس ايضا
وصار قدوس القديسين لانه ولو لم يمتلك المخلص من جهة ما هو انسان ولا قداسه اخرى
منزله لكان متقدسا في غاية القداسه من قبل هذا الاتحاد الجوهري مع اقنوم الكلمه ومن هذا
القبيل دكان ذلك الناسوت متحدا بالكلمه الالهي عدم ان يكون مخطيا من سائر الوجوه بل
كان مقبولا عنده تعالى في غاية الرضى والقبول حتى ان المسيح من حيث هو انسان فهو ابن
الله الخصوصي الطبيعي وليس ابنه بالوضع والدخيره مثلما نحن ابنا الله ثالثا قد فسر مار
اوغسطينوس وكيرلس وروبرتوس والعلامه هذا النص كانه قال قدسهم بحقك اي قدسهم
بي انا الحق والطريق والحيوه اعني صيرهم شركا صلاحي وقداستي رابعا قال ملدوناتوس
كانه يقول ميزهم ورتبهم بمنزلة خدام قديسين يبشرون بالانجيل وليكن ذلك بالحق اي لا بالرسم
والظل على حد ما تقدس هرون وبنوه قديما بالرسم والتشبيه اي تقدس كما هنا وتكريس حبرا
فمن ثم قال فم الذهب ان لفظة قدسهم تومي الى قولك ميزهم لكلامك والمناداة بك وبهذا
المعنى قد قيل عن ارميا النبي انه تقدس في الحشا اي تعين وتكرس نبيا منذ كان في مستودع امه
خامسا او كانه يقول قدسهم بحقك اي صيرهم ذبايح مقدسه ليتقدسوا ويتقدموا لك ضحايا
بالاستشهاد لانه يليق بالرسل ان يصيروا شهدا لكي يثبتوا قداسة تعاليمهم بقداسة استشهادهم
فكانهم قد سجلوها بدمهم ومن ثم استشهدت سائر الرسل على شابهة معلمهم سيد الكل
الذي قال في العدد التاسع عشر الاتي ها هنا لاجلهم انا اقدس ذاتي اي اقدم انا نفسي ذبيحه
وبهذا المعنى يقول الكتاب ان الذبايح تتقدس لله بمعنى انها تتقدم له وستتكلم في
ذلك ايضا في العدد الاتي المذكور وقوله كلمتك حق هي كانه يقول ان الانجيل الذي اشهد به

دم

ملك وانا دي ابه ليس هو ظلالا ورسما علي مشابهة العهد العتيق لكنه قد حصل الروح
والحقيقه علي ما ذكرنا سابقا وراجع ما ذكرناه في تفسير الجمله انتم ملكم انقيا من اجل الكلام
الذي كلمتكم به لان كما قال الناموس موسي اعطي والنعمه والحق وجدا بيسوع المسيح فتعلم
هنا بالمعني الادبي مقدام التزام المسيحي الراهب والمرسل خاصه بان يكون قديسا عظيما
لكي يستطيع ان يقدس غيره اعني من شانه ان يكون مماثل الرسل بل شبيها بالمسيح مجتهد
ان يقتدي بتلك الاخلاق الحميده والسيره المقدسه بل ان اسم المسيحي يقتضي ذلك
كما قال غريغوريوس نيصص لان النصرانيه هي الاقتدا بالطبع الالهي لان المسيحي ينبغي له
ان يقتضي اثار قداسة الله والمسيح علي مقدار امكانيته ليكون المسيحي ظاهرا في اقواله
وافعاله وساير حركاته دايما بحيث ان من يسمع كلامه ويشاهده يظن انه يسمع المسيح
ويشاهده وهذا الامر قد اوصانا به تعالي عز وجل حين قال للاحبار اللاويين كونوا لي
مقدسين لانني انا الرب الاله القدوس لي خصصتكم من الشعوب لتكونوا لي قديسين فالقداسه
اذا هي اعتزال عن العالم والتفات الي الله والاتحاد معه ومع المسيح ومن هذا القبيل نعتقد
ان رسل ربنا قد استردوا العالم الي الايمان بجسامة قداستهم وحرارة محبتهم اكثر مما استردوه
بالقول والكرازه بل لانهم كانوا يلهون بسيرتهم فلهذا كانوا يرعدون باقوالهم ولهذا السبب
فطلب المسيح لرسله قداسه ولم يطلب لهم حكمه كما طلب سليمن الحكيم حقا قال مار غريغوريوس
ان الطهاره قداسة الجسد والمحبه والتواضع قداسة الضمير مثلما ارسلتني الي العالم
ارسلتهم انا ايضا الي العالم هذه هي عله اخري قد ذكرها المسيح في انه لماذا يستودعهم عند
الاب لكي يحفظهم ويقدسهم وهي كانه يقول مثلما ارسلتني الي العالم لانقذه من الخطايا التي
كان فيها مستغرقا واصلحه وقدسه كذلك انا ارسلهم الي ساير الامم ليقدسوهم ومن ثم يحتاجون
الي قداسه عظيمه وذلك اولا ليلا يتعرقلوا بشكات شهوات العالم وليلا يستعود الجبانه عليهم
من قبل الاضطهادات ثانيا لكي يقدسوا الامم المغتودين فاذا قد وصل الي غايته وهم في
وسط الوداييل فمن ثم ينبغي لك ايها الرب القدوس ان تزيدهم قداسه يوما فيوما ليستطيعوا هم
ان يقدسوا اخرين بكثره ومن اجلهم اقدس انا ذاتي ليكونوا هم مقدسين بالحق قد ذهب اولا
مار اوغسطينوس الي ان التقديس هنا يحصر المعني الخاص كانه يقول انني من جهة ما انا اله اقدس
الانسان الذي اتخذته انا لكي اقدس به رسلي قال هذا التقديس لما صار الكلمه جسدا اقدس ذاته
بذاته اي الانسان ذاته بالكلمه ذاته لان الكلمه والانسان شي واحد ومن اجل
اعضايه قال ومن اجلهم اقدس انا ذاتي اي اقدسهم في لانهم هم في وانا في ذاتي ليكونوا هم ايضا
بالحق كانه يقول ليكونوا هم بالحقيقه مقدسين مثلما انا قدوس بالحقيقه ثانيا ذهب ثم

الدهر

234

الذهبي وكيرللس وروبرتوس والعلامه ويونسينيوس وملدوناتوس ودرسيا وتوليتوس وهو
الاصح الي كانه يقول اقدس ذاتي اي اقدم لك ذاتي ضحيه وذلك علي خشبة الصليب عن قريب
قريب فالضحايا كلها تدعي قديسه والتي تقدم لله نهي علي جهة التحقيق قديسه وذلك
ليكونوا هم بالضحيه التي انا اقدمها مقدسين بالحق اي ليتقدسوا بكلامك الذي هو حق لا
بالرسم والظل ويكونوا لك حقا ويقدموا انفسهم للاتعاب الرسوليه ويجذبوا ساير الشعوب
اليك ومن ثم يحتملوا من اجلك ساير المضطهدات والبلايا بمجاهره وجلاده ويكابدوا الموت
والاستشهاد عينه فكانهم قد قدسوا انفسهم اي قدموها لك ضحايا مقدسه مثلما فعلت
انا ولست اسال من اجل هولا فقط لكن اسال ايضا عن الذين سيومنون بكلامهم الي
هاهنا امتدت صلوة المسيح من اجل رسله وتمت وبهم قد عني عن ساير الذين هو اجتذبهم
كالتبعيين تلميذا والان يبتدي ان يصلي من اجل بقية المومنين الذين استانفوا ان
يومنوا ببشارتهم بالتبعيه في كل جيل الي منتهي العالم فصلي اذا من اجل الكنيسه كلها وساير
المسيحيين العتيدين ان يوجدوا في كل وقت لان السيد هو ابو هولا جميعهم وربهم وحبرهم
وكان يشاهدهم في الذات الالهيه او بالعمل المنزل مشاهده واضحه كامله كانهم حاضرون امامه
وكان يشاهدهم علي جهة ما هو انسان لانه علي هذه الجهه صلي من اجلهم وهذا العمل المنزل
فكان مختصا بالمسيح بما انه كان مسافرا في الطريق واما المشاهده السعيده للذات الالهيه
فخصته علي جهة ما كان سعيدا فكان يشاهد كل افراد الناس فشاهدهم بالتفصيل وشاهد
وشاهد كل مومن عتيد ان يوجد حتي الي منتهي العالم بمفرده وصلي الي الله من اجلهم جميعهم
ومن اجل كل واحد منهم علي انفراده واستمد له نعمه خصوصيه وبقوة هذه الصلوه نال كل
مومن في جيله الايمان والنعمه والخلاص وكل خير وموهبه الهيه علي ما يخصه ومثلما
طلب المسيح واستمد له حينيذ صلي حينيذ الكل من اجل استفانوس وساير الشهدا بان
يحفظوا باكليل الشهاده وصلي من اجل مار افوستينوس وساير الملافنه ليكونوا معلمي الكنيسه
وصلي عن القديسه كاترينا وساير العذاري ليقدسن بكارتهن ضحيه لله وينفلتن ماهن من
اجله ومثله قل في بقية المومنين واذ صلي حينيذ عنهم جميعهم وعن كل واحد منهم وصلي
عنهم ايضا وهو علي الصليب فولدهم له كانهم اولاد اليمين فينا ملكل مومن بهذا الامر وليشكرن
المسيح شكرا لا يوصف علي هذه الولاده الفايقه وليكافين محبه لمحبة وليه شافكا دمه
عنه مثلما مات المسيح شافكا دمه عن كل واحد منهم ليكونوا باجمعهم واحدا بوحدة الايمان
والرجا والمحبه والاتفاق راجع ما ذكرنا في العدد الحادي عشر هاهنا سابقا واعلم ان المخلص قد

هدك

صلي في هذا المكان من اجل المومنين فقط لانه لهولاً فقط يود عهم ويشفعهم عند الاب ولن
صلي من الكفار لانه قد صلي في غير وقت لاثيماً ؛ وهو معلق علي الصليب فاتضح لنا من
هذا النص مقدار التزام المسيحيين بان يكونوا متحدين ما بينهم ومتفقين ومن كان في خصومه
وزرع الفتن فهو بعيد من روح القدس مثلما انك يا ابتاه انت في وانا فيك ليكونوا
هم ايضا فينا واحدا نقول اننا بالايمان والمحبه نتحد ولا مع الله والمسيح ثم فيما بيننا
كاتحاد الاعضا في جسد المسيح السري الواحد الذي هو الكنيسه المقدسه ولفظة مثلما
تدل علي تشبيه وليس علي الوحده والاتحاد لان الاب والابن هما واحد بوحدة الذات
الالهيه بعينها واما نحن فواحد نحن بواسطة كيفيه واحده اي المحبه والاتفاق وبهذه
الكيفيه نحن نتحد بالله فنملكه وهو يتملكنا ونصير معه كاننا روح واحده وبهذا الاتحاد
ينتزع عنا ميلنا الي الشهوات الارضيه وينتقل ضميرنا الي الله فكانه قد قال في ذاته مثلما
اذا وضعت نقطة في ما خمر قويه فللوقت تستحيل تلك النقطه الي ذات الخمر ومثلما ان الحديد
اذ يحتمي في النار يظهر نارا مع ان طبعه الاول باقي ومثل الجو اذا اشرقت الشمس عليه فيصير
كله مضيا ويظهر كانه هو ضو الشمس وهذا الاتحاد فيشرفنيه كل من يمارس السيره النظريه
مع الجبرانيه لان النفس في هذه التاوريا كانها تخرج من ذاتها وتتلاشي وتستغرق في لجة
الحب الالهيه فتحيي لله وحده مايته لذاتها ولا تعود تعرف ولا تشعر باحد سواه تعالي وذلك
لانها تتوه في برية اللاهوت المتسعه وذلك لضباب وهذا التيه فانفع والدين الوجدان
من كونها تخلع عنها كلما كان بشريا وتلبس كلما كان الهيا وتستحيل الي شبه صورة الله فانها
بعيده قد عدمت سائر افعالها الخصوصيه وانمسحت سائر الاشباح العالميه من بالها
وما بقي من النور في ضميرها سوي شعاع وضيا شمس البر وليست تشعر بشي من ينع القوه
الشهوانيه سوي بعذوبة المحبه الجاريه من ينابيع روح القدس الحقيقيه لانه اذ تحصل هذه
النفوس نقيه خالصه بمنزلة مراة مضيه فحينيذ لا يزال هو تعالي من ذاته يفيض عليها شعاع
ضياه الالهي لانه اذ كان الله الفاعل والانسان المنفعل وقوي النفس صامته متفرغه
من افعالها الخصوصيه وخالصه من كل شبح وصوره خارجيه فحينيذ يتكلم عز وجل وحده ويرث
قوي النفس حسب مشيته ويفيض ما يشا ؛ من الانعام لانه يعلمها ويصنع فيها عملا شريفا
قد وصل الي غاية الشرف فاحفظي يا نفسا شريفه ذاتك نقيه وحده ولا تسعي وراء انقلاب الحواس
الظاهره بل اضبطيها واقمعيها واسكني في الباطن والتفتي الي الله بحرارة مستغرقه في
اوقاتك في لجة اللاهوت التي لا قرار لها وهناك سترين يمينا وشمالا فارتقي الي الاتحاد
الروحي الفائق مع الله واذهبي اليه لانه اصلك وهو النور الغير المخلوق نور الابديه فهذا
هو الكمال وهذه هي الغايه والنهايه فهذا هو الفرح بروح القدس وهذا هو السكون في الله ؛
ليومن

ليومن العالم انك ارسلتني ليس كما قال اوتيميوس بوحدة التعليم ومطابقته فقط بل
ايضا بالاتحاد مع الله والمسيح كانه يقول اذ راي العالم المسيحيين متحدين فيما بينهم مع
الله والمسيح بالمحبه والوفق فيومن بهذا النظر وحده ان المسيح هو ابن الله اذ شاهد
هذا الاتحاد لا يمكن ان يفعله الا الله والمسيح فمن ثم ينجذب بهذا العجب وينتزع الكفر
عنه ويومن بي نعني ها هنا من العالم بالمعني الجنس علي حد ما ذكره البشير فيما سلف قايلا
ولم يرسل الله ابنه الي العالم ليدين العالم لكن ليحيي به العالم وبهذا المعني ايضا قال الرسول
ان الله كان في المسيح مصلحا لذاته للعالم ولهذا ما اصاب بونشينوس حين قال ان العالم
قد جا ها هنا كفايه من اهله المرذولين فكانه يقول لكي يومن العالم بالعتو من قبل برهان
الجوايح وقداسة التلاميذ ويعترف غصبا كانني انا هو المسيح ابن الله علي حد ما قال يعقوب
عن الشياطين انهم يومنون ويرتعدون انا قد اعطيتهم المجد الذي اعطيته ليكونوا واحدا
مثلما نحن واحد لان الاب والابن اله واحد وليس الهين وقد ذهب اولا مار امبروسيوس
وبونشينوس الي ان المجد ها هنا عبارة عن مجد البنوه الالهيه لان الابن قد امتلك هذا
المجد من جهة ما هو اله طبعا ومن حيث انه انسان فامتلكه بالاتحاد الجوهري وقد منح هذا
المجد ومنحه للمومنين القديسين فيمتلكونه بالذخيره لا بالطبيعه ويصيرون به ابنا بالوضع وليس
كالمسيح ابنا بالطبع ثانيا ذهب مالدوناتوس الي ان هذا المجد هو المحبه التي بها الاب قد مجد
ابنه يوم العماد المقدس واظهر انه هو ابنه الحبيب ثالثا ذهب لاوندوس وربيرا الي ان هذا
المجد رمز علي الافخارستيا لان في هذا السر نعطي لاهوت المسيح وناسوته معا وهذا هو اعظم المجد
ومن ثم قال الرسول اننا خبز واحد وجسد واحد نحن الكثيرون جميعا الذين كلنا شركا في خبز
واحد لكي علي هذه الجهه قال كيرللس والاريوثران هذا المجد هو لاهوت الكلمه المتحد بالجسد
الذي اتخذه المسيح من الاب علي جهة ما هو انسان حيثما صار الكلمه لحما وقد اعطانا الله والمسيح
هذا المجد لما صير جسده طعاما لنا واتحدنا به حقا بواسطة هذا السر العجيب وقد جا في هذا الصدد
ما قاله توليتو وهو كانه يقول ها هو ذا قد صيرتهم واحدا بالمجد الذي اتخذته منك يا ابتاه
فاعطيهم الان روح القدس ليصيروا به واحدا فهذا المجد هو لاهوت الابن عينه الذي امتلكه
من جهة ما هو انسان من الاب بالاتحاد الجوهري وقد اعطانا المسيح هذا اللاهوت المتحد مع
الجسد في السر الذي رتبه حينما كلم تلاميذه بهذه الاقوال رابعا قد ذهب فم الذهب واوتيميوس
الي ان هذا المجد رمز علي سلطان عمل الايات الذي خول تلاميذه ورمز ايضا علي وحدة الاتفاق
ليكونوا متحدين النفوس بالالفه وهذا المجد ان يكونوا واحدا لاعظم من الايات وكلاهما

اي بجد الايات وبجدا لا لغه دليل مما قوي لتايين الايمان خامسا ذهب مارا غوستينوس
الي انه عني بهذا المجد عن مجد الاجساد كانه يقول ان عدم الموت والمجد الذي انا فيضه
علي جسدي وناسوتي بعد قيامته قد اعطيته اي ساعطيه للمومنين علي جهة التاكيد
يوم الانبعاث العام الا ان هذا التفسير بالمعني الادبي انا فيهم وانت في ليكونوا كاملين
لواحد ويعرف العالم انك ارسلتني وانت احببتهم مثلما احببتني فقوله ليكونوا كاملين
لواحد اي ليكون اتحادهم في الالفه كاملا كاتحاد اعضا كثيره في جسد واحد لانه مثلما ان
اعضا كثيره تصير جسدا كذلك المومنون كثيرون يلتحمون في جسد المسيح السري الواحد الذي
هو الكنيسه بل كل الاعضا تتحد وتنتهي الي الراس كذلك يتحد المومنون وينتهون الي
الله والمسيح وقد ذهب هنا توليتوا الي ان هذا القول منتسب الي الافخارستيا وشرح الطريقه
كيف يتم اتحاد هذا الجسد واللاهوت كانه يقول انا فيهم بواسطه جسدي المعطي لهم بمنزله طعام
حقيقي وانت في بواسطة لاهوتك المتحد بجسدي فاذا ان كان اللاهوت يوجد في الجسد
والجسد في المومنين فيوجد اللاهوت ايضا في المومنين بواسطة جسد المسيح فيمتلك المومنون
جسد المسيح في انفسهم وبواسطة هذا الجسد يمتلكون اللاهوت ايضا ويصيرون واحدا ويتمون
اتحادا ما بالمسيح علي جهة جسد وهكذا يحصلون كاملين في واحد اعني يصيرون واحدا علي
الكمال عينا يتحدون ليس فقط ما بينهم ومع الله نظرا لانفسهم بواسطة روح القدس لكنهم يتحدون
ايضا الي اجسادهم باعيانها فمن ثم علم مار ديونيسيوس ان محبة الله مستديرة كالكرة لانها
تصير من الاب والابن ومن ثم الي روح القدس ومن هذا الروح تعود الي الاب والابن لان روح
القدس هو محبة الاب والابن الناطقه بل محبة الله هي مستديره لانها تنحدر منه الي الخلايق لاسيما
الي البشر والملايكه وتجذبهم الي ان يحبوا الله هم ايضا ويتمتعوا به لان الله علي حد ما هو علة
فاعلة المحبه فهو ايضا غايتها لان المحبه تجعل المحب وتنقله الي المحبوب لان النفس توجد حيث
تحب اكثر مما توجد حيث تحيي كقول الرسول انه حي ولست انا لكن المسيح حي في وقد
حد المحبه انها قوه محركه وجاذبه الي ذاتها تجمع كل شي الي واحد وهذا هو معني قوله ليكونوا
واحدا مثلما نحن واحد وانا فيهم وانت في ليكونوا واحدا كاملا ومن ثم قال الرسول جسدا
واحدا وروحا واحدا كما دعيتم بالرجا الواحد رجا دعوتكم فان الرب واحد والايمان واحد
المعموديه واحده الله اب الكل واحد وهو علي الكل وبالكل وفي كلنا لان الرسول في ذلك الاصحاح
يلح كثيرا علي وحدانية الروح واتحاد المومنين برباط الصلح وقوله ليعرف العالم اي ليعرف المومنون
في العالم انك ارسلتني ومن جهة هذه المعرفه فنقول قد ذهب اولا مارا وغسطينوس
الي ان

الي ان المومنين سيعرفون ذلك في السما بالمشاهده السعيده لكن يرد عليه بان السيد
قد اوحي ها هنا الي المعرفه علي الارض بواسطة الايمان ثانيا ذهب اخرون الي ان العالم سيعرف
ذلك بواسطة المجد الذي قال المسيح عن نفسه انه استلمه من الاب واعطاه للمومنين ممن
ثم ادفهم مارا مبروسيوس بالمجد المذكور للبنوه الالاهيه فسر هذا النص قايلا هكذا ان المومنين
سيعرفون انك ارسلتني انا ابنك الي الجسد من البنوه التي استلمتها تلك التي اعطيتها لهم
اذا اخترتهم ابنا لله بالذخيره ومن ثم يعلمون ايضا بانك احببتهم مثلما احببتني علي انني انا ابنك
الطبيعي واوليك اولادك بالذخيره ثالثا ذهب كيرللس وايلاريوس الي انه اذ كان المجد
المذكور انما دل علي القربان المقدس [illegible] فينتج من ذلك كانه يقول ان المومنين سيعرفون من
الافخارستيا هذين الامرين اولهما انني انا ابنك الذي ارسلتني لانني لو لم استلك اللاهوت في
الجسد الذي اعطيتهم هو لما امكنهم ان يتحدوا بي ثانيهما انك انت احببتهم مثلما احببتني لان
اللاهوت الذي اقترنته بجسدي اياه قد اعطيتهم كما اعطي جسدي في الافخارستيا رابعا
ذهب ريبيرا الي ان العالم سيعرف ذلك من محبة الرسل والفتهم ما بينهم وذلك بقوله السيد
بمداومه موضحا ان السلامه مقتدره ان تستميل اليه الكثير من الامم وكما ان الانفصال يبغضنا
كذلك الاتفاق يضمنا فاحببتهم يا ابتاه اذ اصطفيتهم بنين لك بالذخيره وصيرتهم رسلا مثلما
احببتني انا اذ ولدتني ابنا لك بالطبيعه وارسلتني الي العالم فانعض المسيح تعني التلاميذ ها هنا
لكي يبتعدوا الي يتاركوا الانفعال الطبيعيه بما انهم بينما هم هادون تقتنهم احبا الله وما تليق
المسيح لان هذا القول انما صار من اجل تعزيتهم حتي يعظهم ويحثهم يا ابي هولاي الذين اعطيتهم
اشا ايضا ان يوجدوا معي لكي ينظروا مجدي الذي اعطيتنيه لانك احببتني قبل انشا العالم
قال فم الذهب ان السيد جعل ها هنا لرسله ووصف لهم ايضا ما يعرض لهم بعد انصرافهم عما
ها هنا وبين الجوايز والاكاليل المخزونه لهم وعرضه في ذلك لكي يزداد واعرفه من جهة محبة [illegible]
وبهذا تتقوي باكثر جلادة بل اراد بهذا ان يعلمنا ان ليس انسان نفسا ايضا ان نشاهد مجدك كما
قال كيرللس الا الذين صلي من اجلهم والذين قد انضموا مع الاب بهذه الصلوه ولهذا قال الذين
اعطيتنيهم فقال اشا ومعناه اي انني ارتاح جدا واشتهي ما ابي ان يكون المومنون الذين
اصطفيتهم واعطيتنيهم في السما هنالك بينما هم هدوا ذلك المجد الذي مجدنا سوي فقط الذي
ارتفع بالجلوس من عن يمينك بل ان ينظروا ايضا مجد لاهوتي لان السعاده موكوله علي مشاهدة
هذه الذات الالاهيه وقوله لانك احببتني فلفظة لانك ليست لفظة عله لكنها لفظة دلالة
المحبه كانه يقول فاذ كنت انت قد احببتني منذ الازل بمحبه لا نهايه لها فينتج من ذلك كنتاج
الشي عن دلالته ظاهره انك اعطيتني مجدي ولاهوتي اذ ولدتني لان الاب قد اعطي اللاهوت للابن

لما ولدك وليس ولده من قبل محبة الاختيارية لكنه قد ولده من تلقا اختصاص لاهوتيه الطبيعي
لانه ولدك اولا ثم احبه من كونه ولدا ابنا عاملا اياه في كل شي وقوله قبل انشاء العالم فعباره
تدل علي ان العالم من سائر جهاته ليس ازليا لكنه قد خلق من الله في بدء الزمان نظرا
الي مادته وصورته وسائر محامده ولغاياته لانه حينئذ كانت مبادي العالم يا ابي
البار اي العدل والعالم لم يعرفك وانا قد عرفتك وهولا عرفوا انك ارسلتني قد ذهب
اولا ماراد غوستينوس الي ان المخلص وصف الاب هاهنا بالعدل لانه اعدم العالم والكفار
معرفته علي جهة العدل واذ لم يكن قد اظهر حقه وعدله للبعض فلذلك من قبل خطاياهم
واذ اظهرها الاخرين فهذه رحمة عظيمة ثانيا ذهب كيرللس الي ان الاب دعي عدلا لانه
اشجب الشيطان الذي كان مستاسرا العالم ليلا يقتدر ان يبلغ الي عدم البلي الذي
خلق له وانتزع سلطانه منه علي ما ذكرنا سابقا فكانه يقول يا ابي العدل والعالم لم يعرفك
ولا عرف عدلك هذا الذي مارسته عن العالم وبه قهرت الشيطان لانه لو عرف العدل المذكور
لبادرت اليك المسكونه كلها ثالثا ذهب توليتو الي ان الاب دعي هاهنا بارا لانه اعد
لرسل ربنا ان يتبعوه ذلك المجد اي المجد السماوي الذي طلبه السيد هاهنا وحرم العالم الكافر
عنه ومن المعلوم ان جوايز هذا المجد من افعال العدل كقول الرسول وقد حفظ الي الاكليل
البر الذي يجازيني به الحاكم العادل رابعا ذهب ريبيرا وهو الاصح الي ان قوله يا ابي البار
منتسب الي ما بعده اي والعالم لم يعرفك الخ لانه بعد ان طلب المسيح لرسله التقديس
والمجد اي ذلك المجد السماوي فالان كانه يتهلل بالروح علي جهة ان الاب قد رسم
هذه المواهب الجزيل قدرها للرسل التابعين المسيح ومنعها عن الغير المومنين اي عن
الكتبه والفريسيين الذين ما ارادوا ان يتبعوا المسيح لان الكبر ما قد اعمت بصيرتهم
فقال يا ابي البار كانه يقول لعمري يا ابتاه ان العدل يقتضي ان تقصي المتكبرين وتعطي مواهب
هذا المحل محلها للصغار اي المتواضعين لان اوليك المتكبرون ما عرفوك ولا عبدوك
وانا عرفتك واحببتك وعرفتك تلاميذي الذين تبعوك علي شهادتي واحبوك وامنوا بك
واذ ليس كان هولاي متكبرين فاعطيتهم انا معرفتك بقدر بليغ وساعطيهم اكثر من ذلك بعد
قيامتي وارسال روح القدس عليهم ولهذا السبب تهلل بالروح ايضا لما قال في بشارة متى
اعترف لك ايها الاب رب السما والارض لانك اخفيت هذه عن الحكما والفهما واظهرتها
للصغار وقد عرفتهم اسمك وساعرفهم ايضا بعد قيامتي وورود روح القدس عليهم
لتكون فيهم المحبه التي احببتني بها وانا فيهم اعني لكي تواصل اليهم دايما محبتك التي
احببتني

احببتني بها ولمحبتهم من اجلي ولا تزال مظهرا لهم اعظم من ذلك وتزيد بالمحبة التي احببتهم
يوما فيوما وتفيض انعامك عليهم لكي يسعوا كل يوم سعي المتنشطين في الفضيلة وعمل الرسالة
وعلي هذه الجهه اثبت انا معك فيهم برباط شديد بواسطة نعمتك ومحبتك التي تزداد
فيهم دايما لانه تعالي عز وجل يحب الخلايق الناطقه فيفيض عليهم موهبة النعمه والمحبه
الالاهيه الكريمه وليس يفعل هذا الفعل في الخلايق الغير الناطقه كالسما والشمس والقمر والاجيال
ادبعها وهذا هو معني قوله لتكون فيهم المحبه لانه كما قال الرسول افيضت محبته في قلوبنا
بروح القدس الذي اعطيناه وقد اغرف روبرتوس في تفسيره هذا النص عن تفسيرنا قليلا
كانه يقول ليكون فيهم روح القدس لا يمكنه ان ينفصل من المحبه ابدا علي حد وما ليس يمكن ان
تنفصل الحراره من النار ولا النار من حرارتها ولهذا من يعطي المحبه يعطي روح القدس ايضا وطالما
المحبه ثابته في الانسان يثبت فيه روح القدس ايضا وطالما المحبة ثابتة بل يثبت الثالوث
الاقدس كما ذكرنا فيما سلف في العدد الثالث والعشرين من الاصحاح الرابع عشر لهذه البشاره

الاصحاح الثامن عشر

يتضمن هذا الاصحاح شرح الام المسيح اولا مسكه في البستان ثانيا وقوفه قدام حنان كما ذكر
في العدد الثالث عشر ثالثا نكران بطرس له ثلث مرات كما قال في العدد السابع عشر رابعا فحصه
من رييس الاحبار وفي ذكر الكف الذي لطم به كما في العدد التاسع عشر خامسا ارساله الي قيافا
كما حرر في العدد الرابع والعشرين سادسا خيانته عند بيلاطس كما ذكر في العدد الثامن والعشرين
سابعا فحص بيلاطس عنه واجتهاده في تخليصه لما راه بارا واقامته مع بارنبان كما جا في العدد الثا
والثلثين وقد فسرنا الام يسوع في الاصحاحين من بشارة متي اعني في الاصحاح السادس والعشرين
وفي الاصحاح السابع والعشرين فمن ثم انساغ لنا ان نفسرها هنا علي سبيل الاختصار ما ذكره يوحنا
خاصا به بمفرده وهو اربعون عددا

النص

واذ قال يسوع هذه الاقوال خرج مع تلاميذه الي عبر وادي قدرون حيث كان بستان دخل
اليه هو وتلاميذه

قال المفسر

اذ كمل يسوع ذلك الخطاب الموعب محبه وحراره وكان قد ابتدي به بعد العشا واطاله الي هذا
الاصحاح وودع فيه تلاميذه انطلق عاجلا الي الالام ومحاشاة الموت وتقدم اليه مستقبلا
اياه وهو ذاهب الي البستان حيث جعل ينتظر ورود يهوذا واليهود ليمسكوه وهو عالم بذلك
فاعطانا بهذا العمل مثال ونموذج شجاعة هذا المحل عملها بما انه قد قارب ان يدخل المعركه ويحارب
الموت والخطيه والشيطان مع تحقيق الغلبه والظفر بهم فينتج ما قررناه ان السيد حال ما كمل

هذا الخطاب بجاز الوادي وبالنسخة ان الشاجرة من جهة التقدم والرياسة قد عاد تبين المرتل
قبل هذا الخطاب وايضا كما قال مار اغوسطينوس بعد الخطاب ومن خصوص التسبحة التي سبحوها
فقد لوح مار متي ان المسيح ورسله قد سبحوها بعد هذا الخطاب قايلا اذ سبحوا خرجوا الي جبل
الزيتون واما العقل فقد اهتدينا الي ان التسبحة كانت ثنا بعد هذا الخطاب لانه اذ كانت
تسبحة الفصح وجب ان يسبحوها بعد العشا السري اي بعد تناول سر الافخارستيا كما قال
فم الذهب وتابعه ديبيرا فراجع التاريخ المحرر في المقدمه الكبري في العدد الثامن والثلثين وقوله
خرج فذلك من البيت اي من العليه حيث عمل هذا الخطاب واتمه امام تلاميذه لكن فرنسيس
لوقا واخرون قد ذهبوا الي ان المخلص قد ابتدا بهذا الخطاب في العليه الي اواخر الاصحاح الرابع
عشر حيث قال قوموا ننطلق من ههنا وقد اتم الخطاب في الطريق وهو ذاهب الي الوادي
المذكور وحينيذ يكون معني قوله خرج الي جاز الوادي اي عبر جاز الوادي وقوله جاز وادي
قدرون والوادي هنا هو بحصر المعني كانه مجرى ساقية ما تجتمع من اميات المطر ومن ثم تجري في
الشتا وتجف في الصيف ويوجد مثل هذه الانهر والسواقي كثيرا في ساير الاماكن وقد دل
هذا الوادي علي شدة الاغتصاب التي اوصلته اليهود الي المسيح في الامه الا انه قد دل سرنيا
كزوال النهر الوادي ان فجاز المسيح بالوادي ليدل علي انه ذاهب الي وادي الالام كقول المرتل
وفي الطريق يشرب من الوادي فمن ثم ذهب قوم الي ان اليهود اذ اوثقوا المسيح وشكوه
اشتردوه من هذا الوادي وهناك وقع علي الارض كما قال اديكوميوس كقول المرتل خلصني
يا الله فان الامواه قد دخلت الي نفسي غرقت في حماة عميقة وليس لي فيها قوام وقوله
قدرون اي وادي الشربين كما قرات النسخه اليونانيه وقال العلامه والكبري لان
اشجار الشربين كانت مغروسه من جهتي الوادي لكن لفظة قدرون عبرانيه لا يونانيه
كما قال مار ايرونيموس ومعناها السواد والظلمه والضباب والحزن والكابه فدعي هذا
الوادي قدرون اي اسود قد يظلم اما من قبل الدغل الموجود هناك من كثرة الاشجار او من
سواد المياه الجاريه منه او من سواد التراب الموجود هناك من احترث جثث الاموات
ومن ثم كان قدرون اسم مفرد لا اسم جمع ولهذا كان غلط في النسخه اليونانيه ومن هذا
الوادي كان موقعه في الجهة الشرقيه ما بين اوروشليم وجبل الزيتون واجري امواهه في وادي
يوشافاط وتصيره مخصبا جدا وقد خبر اديكوميوس ان اساف وحزقيال ويوشيا ملوك
يهوذا الحنفي العباده لما حرقوا اوثان الهيكل طرحوا رمادها في هذا الوادي بحيث كان المقبره
المناعه لتلك المدينه وفيها كانت تدفن اجساد الشعب لان من عادة اليهود كانوا يدفنون
امواتهم خارج المدينه وهناك تدفن الاسلام من تاهم يوما هذا وسوف تحشر هناك ساير
البشر ايضا في ذلك اليوم المخوف يوم الدينونه العامة ليا خذ كل احد من المسيح الديان العادل
جواز

جواز اعماله ووقف ذكر يوحنا وادي قدرون لاسباب اولا لتحرير القضيه متصلا ثانيا ذكره من
باب الرسم لان داود الذي عبر هذا الوادي مع غلمانه حزينا وهو هارب من وجه ابشالوم
ابنه كان رسم المسيح الذي جاز هذا الوادي عينه ليس هاربا من وجه يودس واليهود بل متقدما
ذاته لينكوه ثالثا ليظهر المسيح انه ينطلق الي الالام ليطهر خطايا ادم وذريته باسرها كتلك التي
كانت تصير في ذلك الوادي علي شابهتها لان المياه كانت تجري من وادي قدرون الي وادي
عينهتام بحيث كان الوالدان تحرق بنيهما وهم احيا تقدمه ذبيحة لملوك الوثن رابعا لكي
يصير مكان الالام للانتصار لانه من جبل الزيتون القريب من هناك ابتدا ان يتاني الي الالام
وتعرق دما صعد بعد اربعين يوما من قيامته الي السما بالمجد والانتصار وسوف يرجع الي هناك
يوم الانبعاث ليدين الاحيا والاموات ويجلس حاكما فوق وادي يوشافاط وفوق وادي قدرون
ليدين اليهود الذين اضطهدوه وساير الناس حسب اعمالهم فالذين شكروا احسانه فيجود عليهم
بالملكوت والذين جحدوه فيزجهم في جهنم المرسومه رسما حيا بوادي عينهتام الذي تحدر امواه
وادي قدرون وقوله حيث كان بستان فاذ كان ادم قد اخطا في الفردوس باكل الثمرة المنكره فلهذا
ابتدي السيد بتطهير خطيته في البستان اولا قال فم الذهب ولكيلا اذا سمعت بستانا انه
استتر فيه فلهذا استثني بقوله ان يودس كان قد عرف المكان وقال ثانيا وقيلكتوس ان المسيح دخل
البستان بسبب الصلوه لانه في مكان منفرد وليعلمنا ان نفعل ذلك والبقيه قد مر تفسيرها
في بشارت متي واعلم بالمعني الروحي ان المخلص ذهب اولا الي البريه ثم مشي الي الزروع واخيرا
جا الي البستان ها هنا وذلك ليعلمنا ان ننطلق الي زروع البشر ومن ثم الي الالام والصلب
واذ كان يسوع عارفا بكل شي ياتي عليه قد ابان لنا بذلك ان يحمله واتياره دفع بايدي
اليهود ولهذا خرج وقال لهم لمن تطلبون فقد كان يودس قبله وبالقبله اعطي الجند علامه لينكوه
لكن السيد ما اراد ان يمسك بتلك العلامه ليلا يتبين انه مسك قهرا فمسك الجنود وضبطهم
بقوة لاهوته القادره علي كل شي واوقفهم في مكانهم ليلا يستطيعوا ان يتوجهوا اليه لما راوا
العلامه ولهذا تقدم المخلص اليهم باختياره طوعا وسالهم لمن تطلبون فكان يستحثهم ويدعوهم
لينكوه فاجابوه يسوع الناصري نطلب فما قالوا لك نطلب بل يسوع فاستبان علي هذا
الجهه انهم ما عرفوه مع ان يودس كان قد قبله واعطاهم العلامه فما عرفوه لان السيد منعهم
بالعما ليلا يعرفوه وهو امامهم مع ان غلمان الروسا والاحبار كانوا راوه سابقا وسمعوا
كلامه مرات عديده ارايت قدرته الفايقه ان توجد محاربه كيف كان بينهم فاعمي عيونهم
كما قال فم الذهب وكان ايضا يودس داخلهم واقفا معهم قال مار اوغسطينوس ان
يودس تقدم الجند لكي يقبل معلمه لكنه جا قبله وراي الجند واقفين غير ما دري لسك المخلص
رجع الي ورايه عالما بنفاقه فيرتاب من كونه عاد الي الجنود لكي يحموه من قدرة المخلص

لانه خاف منهم وربما لنتيجه سقط على الارض معهم الا ان اوتيميوس وريسيرا واخرون كثيرون
قد ذهبوا الى ان يودس دني من المسيح وقبله من بعدما سقط مع اليهود على الارض وتحمل
هذا الامر وهو دال على شدة وقاحته التي لا توصف فلما قال انا هو رجعوا الى ورايهم وسقطوا
على الارض وذلك بقوة روحيه وقوله انا هو قد دفعهم الى وراء والقاهم على الارض على ظهورهم
لانهم لم يسقطوا على وجوههم ليلا يتبين ان القوة الدافعه واردة عليهم من ورايهم بل لتبين
انهم سقطوا بصوت فم المسيح وكلامه غير محتملين النظر الى الحاظه ولا السمع الى الفاظه بل
غير قادرين ان يطيقوه فاذ قال لهم انا هو اذكرهم باسم الله القادر الذي دعي به قديما حينا قال
لموسى عبده انا هو اهيا شراهيا كانه يقول هذا هو اسمي الذي به احكم على الارض وان اشا
فاني قادر ان الاشيكم لاني انا هو اهيا شراهيا وليس انتم شيا الا انكم لتستمدون وجودكم مني
دايما لا من قبل انفسكم واما سبب سقوطهم بالمعنى الرمزي والروحي فلان صاعقه داهمتهم
فان سالت لماذا امر المسيح هكذا دعوا هولا ان يذهبوا
فقد ذكرناها في تفسير بشارة متى
اجيبك اولا لان به وحده كان مختصا ان يخلص العالم بموته بما انه الوسيط والمخلص والفادي
كما قال كيرلس ثانيا لانه قد كان رسم فيما سبق، بان يبتغي رسله من بعده لكي يبذروا بشارته
وتعليمه وشريعته في المسكونه كلها ثالثا ليوضح فيهم تعطفه ومحبته مهتما بهم الى الساعه الاخيره
مثبتا كالراعي الصالح بخلاص خرافه واهمال ذاته بالعدل نفسه دونما لينجيهم الحيوه وقد
اشار البشير الى هذه العله بقوله ليتم القول الذي قاله في العدد الثاني عشر من الاصحاح المتقدم
ان الذين اعطيتني لم اهلك منهم ولا واحدا اي انني لم اسمح ان يهلك ولا واحد من الاثني عشر
رسولا الذين اعطيتنيهم يا ابي لان يودس بما انه ابن الهلاك لم يعطاه المسيح من الاب مطلقا
فان قلت عن اي هلاك عني البشير هاهنا . العله عني عن هلاك الجسد وموته او عن هلاك
النفس اجيبك قد ذهب قوم الى انه عني عن هلاك الجسد وقال اخرون انه اوفى الى هلاك
النفس لكن روبرتوس والقيطاني وريسيرا وفرنسيس لوقا وتوليتو قد ذهبوا الى ان المخلص قد
عني عن هلاك الجسد والنفس معا لانه لو سمح بهم هاهنا لكانوا قد هلكوا الجسد لان اليهود اذ
مسكوا المسيح فيكونوا كانوا قد مسكوا التلاميذ وقتلوهم على حد ما قتلوا السيد معلمهم لا سيما
لان بطرس كان قد قاتل الجند وجرح ملخوص عبد رييس الكهنه وكانوا ايضا يكونون قد هلكوا
بالروح لانهم لو مسكوا من اليهود لكانوا قد جحدوا المسيح لوفور ضعفهم وخوفهم من وعيد الاعدا
مثلما نكر بطرس على حد سواه ومن ثم لو كانت اليهود قتلتهم لكانوا قد هلكوا بالروح والجسد
ايضا لانهم لو قتلوا في ذلك الحين لكانوا قد ماتوا في خطيه مميته وهي الكفر بالمسيح وكان
اسم العبد ملخوص قد ذكر انه العبد كثيرو معناه ملك وكان عبد رييس الكهنه وذلك على شعب
اليهود الذي كان قديما ملكا وحرا لكنه قد صار فيما بعد عبد رووسا الكهنه والكهنه
الذين

الذين كانوا يثقلون عليه بتقليداتهم وطغوتهم ومن ثم كانوا يبتلعونه كما افسر اريني فهذا
فقد ذاته العين وبطرس والرسل يبشرون وذلك من اجل كفره وبغضته بالمسيح اعمى انه قد صار
اصم لا يسمع البشاره ولا ما كان ضروريا للخلاص الى ان يجتذبه الرب ويرده اليه هكذا فسر
الاريوس وكيرلس وامبروسيوس وايرونيموس وقد قال مار امبروسيوس ان بطرس لماذا هاهنا
ان يبتدي بغيرة فضائل الذي قتل رييس اسرائيل وهو زري مع نبات ثواب وشيخ في رياسة
الكهنوت لمحبة بطرس وغيرته على المسيح هدت اثمه قليلا الا انه اخطي من كونه اشتغل
شيئا دون شور المسيح لا سيما اذ كان قد سمعه يقول سابقا انه ينطلق الى الالام والموت
باختياره طوعا ليس كارها [illegible] وقد كان واجبا ان يطلبوا الحل منه وربما
بعضهم اخلصوا فيما بعد قالوا يا رب نحن عبيدك وانت قطعت قيودنا ولولا المخلص لا استطاع
ان يقطع سايرونا قات اليهود باسرع مرام من شمشون الجبار حين قطع الحبال التي ربط بها
من ح ليلا لكنه ما اراد اولا ليظهر خطية ادم التي اجترمها بيده لانه اذ كان ادم الاول قد بسط
يديه بجراه ومدها الى الثمره المحرمه فلهذا اراد المسيح ادم الثاني ان يربط يديه ليظهر خطية
ادم ونسله التي تمت بايديهم فالثانيا ليكمل الرسم الذي به رسم سابقا لان ابراهيم اذا عتزم ان
يقدم اسحق ابنه الذي كان رسم المسيح ذبيحه لله اوثقه لان الذبايح التي كانت تذبح لله
كانت تشد اولا برباطات حسب المعتاد ليلا تمانع حال الذبايح ثالثا حتى بهذه الوثاقات
التي احتملها حبا بنا يلقي فينا رباط المحبه ليجتذبنا به الى ان نحبه مقابل حبه ايانا كقول هوشع
النبي بحبال ادم وبرباطات المحبه اجتذبهم واعلم ان اليهود وثقوا المسيح بكل قساوتهم وهذا
ظاهر اولا لوفور بغضهم وبغض روساهم نحو المخلص ثانيا على انهم ارادوا ان يشتفوا من سقوطهم
على الارض ومن العار وما فعل بطرس حين قادهم وجرح ملخوص عبد رييس الكهنه راجع ما ذكرناه
في بشارة متى وجاوا به الى حنان اولا لانه كان حما قيافا الذي كان عظيم الكهنه في تلك
السنه فان قلت لم اوصلوه الى حنان اولا لا الى قيافا اذ كان الحكم لقيافا بما انه الحبر الاعظم
لا لحنان حميه اجيبك اولا لكي يكرموا حنان بما انه كان الكبير العمر ومن ثم كان حما قيافا وكان
مكرما عنده بمنزلة اب وهذا كان يدبر الشعب بشوره كما قال اوتيميوس ثانيا لان دار حنان
كانت في الطريق المودي الى دار قيافا كما قال مار اغوسطينوس ثالثا لان حنان على ما يتبين
لنا كان يشتهي موت المخلص اكثر من البقيه ولهذا قال فم الذهب ان الشرط من التلاميذ بالقبض
على يسوع شهروا ما فعلوه وحالهم حال قوم قد ظفروا ظافرين بان يقبضوا لهذا يا سنه على
مسك المسيح رابعا دخلوا اولا الى حنان ليدعوه في طريقهم الى الجمع الملتيم في دار قيافا من عشيه
وهو كان قد ذهب عند المسا ليبات في بيته خوفا من برد الليل فدعوه لينطلق معهم الى دار
قيافا ليحضر الجمع الذي كان مزمعا ان يصير غدوه عند المسيح الذي شكوه حاشا قال كيرلس

لان جنان كان قد فارط يودس بثلثين فضه علي بيع المسيح ومن ثم جا الدافع اليه يسوع
اولا ليا خذ منه ما شارطه عليه كما انه اخذ الفعل وقد تبين لنا ذلك مما جري سابقا لان
يودس لما راي الكهنه لم يعطوا ليودس شيا اجيا تكفي تسلم المخلص لهم وانما وعدوه بثلثين فضه
كما يتضح من بشارة متي ومن ثم اخذ يودس الفضه في هذه الليله في بيت حنان لكنه لما راي
في الغد ان اليهود سلموا المخلص الي بيلاطس ندم علي ما فعل ومضي فطرح الفضه في الهيكل
كما اخبر متي والحال انه ما امكن ان ياخذ يودس الفضه في بيت قيافا لان هذا الحبر كان
مشغولا بكليته في امر المسيح اي ليقيم شهود ازور عليه وتيصفح في امره ويعقد مجمعا منده
وغير ذلك ولهذا لم يكن معه وقت ليقضي شغل يودس ويصرفه منه ومن ثم نظن ان الدافع
ما فات مع الجند دار حنان ولا دخل بيت قيافا ولو كان هذا الهالك قد دخل دار قيافا لما
اجترا بطرس ان يلجها خوفا لئلا يسلمه ذاك لعظيم الاحبار لانه لو كان يودس حاضرا هنا لكذب
بطرس الذي انكر المسيح ثلث مرات ظاهرا امام الجمع او لكان نبه الغلمان ثرا علي بطرس ليشكوه
علي انه كان مع يودس تلميذا للمسيح وتوليه وكان عظيم الكهنه في تلك السنه وذلك لان الولاه
الرومانيين كانوا يغيرون عظيم الاحبار مرات كثيره وتارة كانوا يغيرونه في سنه ويقيمون اخر
غيره مكانه الا ان بيلاطس لما دخل اورشليم وراي قيافا حبرا فما عزله البته ومن ثم استدام
قيافا عظيم الاحبار كل مدة كرازة المسيح وكان واحد من الشرط قايما فلطم يسوع قال فم الذهب
انه لم يكن اشد جفاوه من هذا الفعل فارتاعي ايتها السموات وتزعزعي ايتها الارض لحلم سيدنا
وطول اناته ولقلة حفاظ العبيد وهو قادر ان يزلزل البرايا ويفنيها فلم يحل صنفا من هذه
الاصناف لكي يعلمنا ان نقهر العالم بالصبر الا انه لم يحول ها هنا خده الاخر لمن لطمه وذلك لئلا
يظهر انه مذنب وكذلك جيا امر عظيم الكهنه ان يلطم بولس ظلما قال له غيرة بالعدل ليضربك
الله ايها الحايط المبيض المتقول وقد نبه مار اوغسطينوس انه لما حكم عليه بالموت لئن حول
خده للاطمين لكن اعطي جسده كله للعذاب الجاني علي الصليب لكي يثبت تعليمه ويجعله لنا
نبعله راجع ما ذكرناه في متي وارسله حنان موثوقا الي قيافا عظيم الكهنه كانه يقول وكان حنان
قد ارسل يسوع موثوقا الي قيافا الحبر الاعظم واعلم ان ها هنا يوجد تقديم وتاخير في الخبر لان يوحنا
اذ كان قد صمت عن ذلك سابقا فكانه تدركه ها هنا اي ذكر ارسال يسوع موثوقا
من عند حنان الي قيافا وذلك ليوضح لنا ان عظيم الاحبار الذي فحص عن امره السيد
وعبده لطم يسوع لطمه كان قيافا لا حنان لان ذاك كان عظيم الكهنه لا هذا ومن ثم كان
وضع هذا النص واجبا ان يكون بعد العدد الثالث عشر ها هنا لان نكران بطرس للمخلص
ثلثة مرات والتفحص عن امره وكل شي ذكره يوحنا من بعد العدد الثالث عشر الي ها هنا قد عمل
في دار قيافا لا في دار حنان كما يتضح من بشارة متي ومرقس ولوقا فجاوا بيسوع من عند قيافا
الي

الي الايوان اي الي دار بيلاطس الوالي الذي هو كان الحاكم الشرعي والقرعي علي اليهودية كلها وهناك
كان بيلاطس القضا حيث كان يقضي علي المجرمين ولهذا جاوا بيسوع الي هناك ليقضي عليه بالموت
من قبل بيلاطس الوالي وهم لم يدخلوا الي الايوان لئلا يتنجسوا بدخولهم دار الوالي الكافر عابد الاوثان
بل لياكلوا الفصح وهم انقيا اطهار اما الفصح ها هنا ليس كما قال فم الذهب يدل علي خروف الفصح لان
لان الفصح بهذا المعني كانوا قد اكلوه بالعشيه يوم الخميس لكنه يدل علي الذبايح الفصحيه التي كانت
تذبح في سبعة ايام الفصح علي التوالي ولئن كان يجوز اكلها الا من الاطهار فقط قال هنا
بنفاق رودونا الاحبار الذين كانوا يتظاهرون بكل عباده قد بلغوا نهاية القباحات طالبين
قتل المسيح ابن الله فمن ثم قال مار اوغسطينوس يا العاوه خبثه نفاقا وترحا وحاته [illegible]
بما انهم يتنجسون من مسكن الغريب لا من قتل نجاستهم الخصوصيه فقالوا له اليهود ليس يحل لنا
ان نقتل احدا فيتبين من هذا النص ان اهل الدوله الرومانيه لما استعبدوا اليهود بالحرب
سلبوا عنهم سلطان القتل ومنعوهم الا يحكموا بالموت علي المجرم وخصوا السلطان المذكور لانفسهم
لان هذا هو معني هذه الالفاظ علي الوضع الحقيقي كما قال روبرتوس والعلامه ديونيسيوس
القرطوسي فان قلت ان اليهود قد رجموا اسطفانوس وقتلوا ماري يعقوب اخا الرب اذ طرحوه
من جنح الهيكل الي اسفل اجيبك ان هذا الامر قد صار من قبل فتنة الشعب وشغبهم لا علي
جهة العدل والشريعه ومن هذا القبيل قد اخبر يوسيفوس ان الوالي انزع حنان من الحبريه لانه
امر بقتل مار يعقوب ولهذا لم يجترا اليهود فيما بعد ان يقتلوا بولس لكنهم دفعوه لجيلون الوالي لكي
يقتله وان لج المعترض قايلا ان بيلاطس كان قد اعطي الرودونا سلطانا لان يفحصوا امر يسوع
ويقتلوه اذ قال لهم خذوه انتم واحكموا عليه علي حسب ناموسكم فاذا كان جايزا لهم ان يقتلوه اجيبك
ان الاحبار استطاعوا ان يفعلوا ذلك لكنهم ما ارادوا ان يقبلوا تلك الاجازه فكانهم يقولون
بلسان الحال لقد سلبتم عنا حكم السيف مطلقا يا ايها الرومانيين فالان لسنا نريد ان نتصرف
به في هذه الحال فقط لكن نقتل يسوع فاما انكم ردوا لنا هذا الحق مطلقا او فاقتلوا انتم هذا
ايضا كما تقتلون البقيه فقالوا هذا القول لانهم ارادوا ان يميتوا يسوع بالصلب والموت ذي العار
علي انه من فتن الشعب طالبا مملكة اليهود لان من كان هذه الحال حاله كان يصلب عند الرومانيين
بل ارادوا بذلك ان يرفعوا عنهم ذنب هذا الموت وينسبوه الي بيلاطس لئلا يرجمهم الشعب الذي
كان يحب يسوع او يشتمهم وقد جاوب مار اوغسطينوس وكيرلس والقرطوسي بغير طريقه قايلين
انهم لم يجوز لليهود ان يقتلوا احدا في عيد الفصح لعظم احتفال العيد وان كان جايزا في بقية
الايام وقال ريبيرا ان الفريسيين قد حفظوا ذلك من قبل شيعتهم اي ان لا يحكموا بالموت علي احد كما
اخبر يوسيفوس فقالوا اذا ليس يجوز لنا ان نقتل ولا واحدا ليتظاهروا بالعباده مع ان الكتبة الذين
كانوا يطلبون قتل المسيح واخصامهم كانوا من الفريسيين وان كان هولاء يتملكون سلطانا وهيبه
جزيله عند الشعب ولهذا اشبهم غيرهم ليكمل قول يسوع الذي قال ليعني باي موته يموت اي انه

يسمع المسيح الام والملك يصلبونه وهذا القول قد تكلم السيد به بالنبوه في فعلي خطابه قايلا وانا
اذا ارتفعت من الارض جذبت الي كل شي وانما قال هذا ليعني باي ميتة يموت فدخل ايضا
بيلاطس الي الايوان كانه يقول قد كان بيلاطس خرج من الدار الي روسا الاحبار ليسمع جناياتهم
علي المسيح واذ سمع عاود ودخل الي الايوان لان لفظة ايضا تدل علي انه خرج من الايوان
ثم عاود ودخله ايضا وقال ليسوع انت ملك اليهود يجب ها هنا ان نوضح الكلام من اوله
البشيرات فقط الاحبار لما راوا انهم ما استطاعوا ان يستعطفوا بيلاطس بسلطانهم ونظرهم
وحدها الي ان يقتل يسوع طفقوا يشتكون عليه قايلين اننا وجدنا هذا يفتن امتنا ويمنع ان تعطي
الجزيه لقيصر ويقول انه المسيح الملك واذ كان هذا الامر الثالث قريبا للتصديق تمسك
به بيلاطس ولهذا سال يسوع قايلا له القول انت ملك اليهود والبقيه قد مضى تفسيرها
في بيتي فقال له يسوع انت قلت انني ملك اني انا هو ملك اليهود حقا علي ما انت قلت
اي انني انا المسيح الملك لا املك في المومنين بالايمان والنعمه واقتادهم الي ملكوت السما وانا
لهذا ولدت ولهذا اتيت الي العالم لاشهد بالحق اي لابشر بالحقيقه الانجيليه الموكولة علي ثلثه
اشيا اولها معرفة الله الحقيقيه اي ان الهة الامم كاذبه وان اله الحق واحد هو في الذات وثلث
الاقانيم اي الاب والابن والروح القدس لان من صفات الموجود الحق والخير لان من كان موجود
حقيقي في ذاته غير كاذب بل جيد فمن ثم كان الاله الذي هو الموجود عينه كقوله عز وجل
عن ذاته انا اهيا اشراهيا فهو عين الحق والخير ومن ثم هو الموجود والحق والخير ذاتا وكذلك
الابن المنبثق من الاب هو عين الحق بما انه الكلمه ليس حق الموجود فقط بل حق العقل ايضا علي
هذه الجهة قال مار اوغسطينوس ان يسوع اذ يشهد الحق فيشهد لذاته لانه الحق عينه ثانيها
معرفة تجسد الكلمه وذلك لكي يعرف العالم ان ابن الله قد ارسل من الاب متجسدا الي المسكونه ليخلص
البشر ومن ثم لا يعتقد احد ان يخلص الا به وبايمانه لقوله تعالي هذه هي حيوة الابد ان يعرفوك
انت الاله الحقيقي وحدك والذي ارسلته يسوع المسيح ثالثها معرفت السعاده الحقيقيه اي انها
الكاينه ليس كما قالت الفلاسفه في الغنا والكرامه ولا في الحكمه والملذات الارضيه لكنها موكوله
علي اكتساب ملكوت الله اي علي المشاهده والتمتع بالله فمن ثم كان مضمون كرازت المسيح هذا
توبوا فان ملكوت السموات قد قربت فقال المخلص انه قد ولد ليشهد الحق وذلك اولا لكيلا يتعجب
بيلاطس منه اذ كان قد اعترف بانه ملك كانه يقول انني قد اعترفت بهذا الامر لانني ملك حقا ومن
لي ان اشهد الحق لاني لهذا ولدت ثانيا ليعرف بيلاطس كرازت المسيح وقدانته الكامله الموكوله
علي الحق بلازم الضروره ثالثا لكي ينبهه بمجال مستور علي عمل العدل اي ليحكم بامره علي جهة الحق
والعدل ولا يتبع جنايات روسا الكهنه الكاذبه فيحكم عليه بالموت من اجل خاطرهم ضد كل
عدل وحق كل من كان من الحق يسمع صوتي من كان محبا للحق ويجتهد به فهو من الحق لانه يلتمس
بجلوس

بجلوس الاب والابن معرفة الاله الحق والمسيح الحقيقي والسعاده والخلاص الحقيقيين فاذا وجدوا
هذه المعرفه فيحتملونها طالبين كل شي يمنعهم عنها فهولا يضادون اصحاب الخصومه والجدال
والمحاوله ومن ثم من كان من الحق فهو من الله ومن كان ابن الله فهو ابن الحق لان الله هو الحق لقوله
تعالي من كان من الله فيسمع كلام الله ولذلك انتم لستم تسمعون لانكم لستم من الله لا انكم
كنتم من الله بالخلقه فلستم مع ذلك منه بالنعمه والايمان والانتخاب فدع النعمه لانها تدعوا
جنب التصديق لان الذي قبل شهادته قد ختم ان الله حق هو فيجيب المسيح ها هنا علي
اعتراض بيلاطس كان الوالي يعترض عليه قايلا ان كنت انت تشهد الحق فلم لا يسمع منك
الكتبه وروسا الكهنه الذين يطلبون معرفة الحق بل يضطهدونك حتي الموت فيجيبه
المسيح ليس يسمعون مني لانهم ليس من الحق لكنهم من الكذب من كونهم يتبعون اهوام
الكاذبه مع الشهوات والكرامات التي يكرمهم بها ابوهم ابليس الكاذب ولهذا قال عنهم سابقا انتم
من ابليس ابيكم وشهوات ابيكم تعملون لكي تقتلوني قال بيلاطس وما هو الحق اذ كان بيلاطس
يتوهم المسيح فيلسوفا او نبيا يتكلم علي حال الفلاسفه بالحق والعلوم والحكمه فلهذا ساله وما
هو الحق الذي قد ولدت لكي تشهد من اجله لكن اذ كان هذا الامر غير مناسب لامر المسيح فيما يخص
دعواه والحكم عليه فلهذا شرع يفتكر في انه كيف يخلص سيد الكل اذ كان يراه رجلا ذا حكمة وقدر وانه
باشرا من سائر الوجوه فمن ثم اعتمد ان يفديه في العيد مع باربان المشهور باللصوصية والفتن
المحبوب علي كل حال وذلك حتي اذ راه الشعب الماقت اياه يطلب نجاة يسوع فتركه حينيذ في
الايوان وخرج الي الخارج ليستعطفهم الي غرضه الصالح ومن جهة المعني الروحي قال مار اغوسطينوس
وما هو الحق فالله هو الحق بما انه الحيوه الاولي والذات الاولي المماثله للحكمه الاولي لان هذه
الحكمه هي الحق الذي لا يتغير وقاعدة كل الصنايع وصناعته القادر علي كل شي فمن اجل هذا الحق جاهد
المسيح حتي الموت واتبعه المسيحيون فمات كثير منهم وقال لنتنتيوس ان الحق ثلثة درجات
اولها معرفت الديانات الكاذبه ورفض عبادة الالهه المعمولين بصنع الايادي ثانيها معرفة وحدة
الله الذي صنع العالم بقدرته فيما سلف ويدبره فيما بعد ثالثها معرفة رسوله الذي ارسله الي العالم الذي
بتعليمه اهتدينا الي الحق ونجينا من الضلاله التي كنا فيها مارقين وتعلمنا عبادة الله الحقيقيه
وتبررنا به وقال السيد له المجد انا هو الطريق والحق والحيوه وقال مار ديونيسيوس
الله هو الحق لانه واحد بالذات وليس كثيرين لان الحق واحد
والكذب كثير
ولله الحمد دايما ابدا امين
امين
امين

الاصحاح السابع عشر

يتضمن هذا الاصحاح اولاً جلد المسيح وتكليله بالشوك سائر الاهانات التي اوصلها الجند اليه كتلبيسهم له الارجوان ولطمهم اياه وهزوهم به اتيان اقالته بازا الشعب وهم يصرخون اصلبه لانه صير نفسه ابن الله كما جا في العدد الخامس وقولهم ان انت اطلقته فما انت محب لقيصر كما جا في العدد الثاني عشر فانقلب بيلاطس من هذا الصراخ فدفعه لهم ليصلبوه فاخذوه وصلبوه في الجلجله ووضعوا له هذه الكتابه يشوع الناصري ملك اليهود ثم اقتسم الجند ثيابه ثالثاً قوله لامه عن يوحنا الحبيب هذا هو ابنك وقوله للحبيب هذه هي امك كما ذكر في العدد الخامس والعشرين رابعاً قوله انا عطشان كما جا في العدد الثامن والعشرين خامساً قوله قد كمل وحينيذ مات كما قال في العدد الثلثين سادساً انفتاح جنبه بحربه من حيث خرج دما وما كما ذكر في العدد الرابع والثلثين سابعاً تحنيطه على يد يوسف ونيقوديموس ووضعه في قبر جديد كما ذكر في العدد التاسع والثلثين وهو اثنان واربعون عددا

النص

حينيذ اخذ بيلاطس يشوع وجلده : قال المفسر

قوله حينيذ اي لما قال بيلاطس لليهود عن يشوع فاودبه واطلقه لكي يبعد غضبهم ويرضي اغتياظهم على ما اخبر لوقا حينيذ اخذه وجلده فاعلم ان اهل بيت المقدس وسكان اليهوديه يخبرون من باب التسليم ان المسيح قد جلد ولا يجال لنحان ثانياً بحبال رفاع معقده وفي رووسها شوكا من حديد رابعاً بقضبان موعبه شوكا واما من جهة صحة هذا التسليم فمجهوله لانعلمها الا من جلد من اجل خلاصنا والبنوه توما من رهوان راجع ما ذكرناه في متي قال ايضا ماراتنلاسيوس ان المخلص قد جلد بالنوب الارجوان دم البتولات الشيطان كان اوعبا الارض ونها يهلك الدنيا وفي الشوك جل خطايانا وبالقصبه محي السجل الذي به كان العال قد كتبنا له فهذه الاشيا بجملتها قد رفعها السيد بالامه فقال القديس المذكور قد اخذ مخلصنا القصبه في يده ولم يسلم الشيطا انه اعطاه شيئا ليقتله وقد قيل ان القصبه تقتل الحيات ومن ثم تقتلها فاخذ المسيح القصبه لكي يخلصنا من افتيالات الحيه القديمه الذي هو ابليس الشيطان هو ما توجب الموت لانه جعل نفسه ابن الله اي قد استوجب الموت كالمجدف والمنافق بسبب الالهيات قال امارا وغوسطينوس قد اوردوا عليه هذه الجنايه فكانت تطلب الملك كان جنايه يشير مع ان شيدا الكل قد استلك الامرين على جهة الصدق لانه ابن الله الوحيد واقيم ملكا على جبل صهيون فاجاب يشوع ليس تمتلك علي سلطانا ولا واحدا ولو لم تعطي ذلك من فوق ومن اجل هذا من اسلمني اليك يمتلك خطيه اعظم اذ قال من اجل هذا قد تبينت صعوبة توقيف النص ولا نعلم كيف النص مرتبط مع ما قبله ولهذا اختلف المفسرون في ترتيبه فنقول مع يونثينيوس وريبيرا والقيطاني كانه يقول اعلم

ايها

ايها الوالي انك انت لست تمتلك علي سلطانا ولا واحدا ولا لانني انا ابن الله لانني تقدر ان اتعدى اي من يدك لكن ابي يريد ان ادفع اليك واكون له خاضعا ليكمل عمل خلاص البشر ولهذا السبب قد نعم بانك تطاوع مشية اليهود مدعنا لجنايتهم التي اوردوها علي وتتصرف بسلطانك في ولولا يكون اولئك قد اشتكوا علي بما ابدعت في ولهذا السبب من اجل ملكك لتكمل سلطانك علي حسب ما اطلق لك من فوق فقد اتملك خطيه اعظم من خطيتك من هذه الجهة التي بيلاطس ان يطلقه قد التمس ثانيا ايضا ان يطلقه والان اجتهد بالاكثر من بعد ما سمع انه ابن الله وقد وجبت الخطيه عليه فخاف الا يتورط بالنقمة الالهيه ان قتل ابن الله لكن خوف قيصر غلب خوف الله لان اليهود قالوا له ان اطلقت هذا فلست انت صديقا لقيصر لان كل من يصير ذاته ملكا يضاد قيصر قال فم الذهب وانا اسالهم واين ظهر هذا عاصيا مغتصبا من اين يستطيع لكم ان توضحوا هذا امن تاجه ام من شكله ام من جنده اما قد مشي وحده دايما مع الاثني عشر تلميذا متسهلا كلما مارسه جانحا الى الدناه والحقاره من طعام وثوب وبيت لكن نزعا لوقاحتهم وجنايتهم المتلوبه وقتها وجلس على كرسي في موضع يدعى ليتوستروتس وتاويله الموصوف بالبلاط ويدعى بالعبرانيه غاباثا ومعناه عال ومرتفع حسب مختار مجلس القضا لكي يقدر الوقوف هناك بامرهم ان يسمعوا للقاضي وهو متكلم ويشاهدوه وقد ذكر البشير هذا الامر ليوضح لنا اشتهار الحكم وعظم عاره وقد اقتبله السيد بمجاهره من اجل خطايانا الظاهره وكان يصعد لهذا المكان العالي بجملة درجات من الرخام وقد نقله المسيحيون الى روميه الكبرى ويكرمونه بجزيل الكرامه ويعرف شهيرا بالدرج المقدس وكان جمعة الفصح المتقدمه على السبت واذ كان هذا السبت يقع في وسط ايام الفصح فكان اعظم السبوت كلها كما يدعوه البشير في العدد الحادي والثلثين هنا فيكون اذا المعنى كانه يقول ان ذلك اليوم كان جمعه وفيه كانت تعد الاطعمه وكلما كان ضروريا ليوم السبت الاتي لان في هذا اليوم بما انه اقدس الايام لم يكن العمل فيه جايزا بوجه من الوجوه وكان نحو ستة ساعات وذلك من شروق الشمس فان اعترض معترض قايلا كيف كان ذلك وقد خبر مرقس قايلا وكانت الساعه الثالثه وصلبوه اجيبه قد ذهب اولا تاو الى ان النص في يوحنا مغلوط ومن ثم يجب اصلاحه حسب قول مرقس هكذا وكان نحو ثلث ساعات لكن يورد عليه ان سائر النسخ قرات في يوحنا وكان نحو ستة ساعات ثانيا ذهب مار ايرونيموس الى ان النص في مرقس مغلوط ومن ثم يجب اصلاحه من بشارت يوحنا على ما قراها هنا اي وكان نحو ستة ساعات لكن يرد عليه ان سائر النسخ قرات في مار مرقس وكانت الساعه الثالثه ثالثا ذهب اوتيميوس الى ان مرقس قال ان المسيح قد صلب في الساعه الثالثه لانه في تلك الساعه التمست اليهود بان يصلب صارخين اصلبه اصلبه لكن يرد عليه بان التماس اليهود ليصلبوه المسيح يتباين عن صلبه بالفعل لان مرقس قال وكانت الساعه الثالثه

فيلكتوس

وصلبوه مرايا ذهب مار اغوسطينوس الي ان المسيح صلب في الساعه الثالثه بلسان اليهود اذ
لانهم حينيذ صرخوا اصلبه اصلبه وقد صلب في الساعه السادسه بلسان بيلاطس وحكمه
لكن يرد عليه كما يرد على اوتيميوس خامسا ذهب المفسرون غالبا الي ان المسيح صلب في الساعه
الثالثه كما قال مرقس الا انها لم تكن في اوايلها لكن في اواخرها اي حينما كانت تبتدي الساعه
السادسه كما قال يوحنا ها هنا لان النهارات والليالي عند الرومانيين واليهود كانت تنقسم
الي اربع نوايب وكل ساعه كانت تتضمن ثلث ساعات وكانوا يسمون ساعات الليل هجعا
كما مر القول في اماكن كثيره فنقول اذا ان المسيح قيل فيه انه صلب في الساعه الثالثه
حسب نص مرقس لان في تلك الساعه رضي بيلاطس بصلبه ظاهرا اذ صرخت اليهود
اصلبه وذلك لكي يمنع الشغب من الشعب فمن ثم امر بجلده فكانه تهيئه للصلب لان
المتوجبين للقتل كانوا يجلدون قبل القتل حسب المعتاد الان والي الجلد الجاسي ان رضي
غضب اليهود وبعد اغتياظهم على يسوع لكن اذ راهم يصرخون بمداومه اصلبه فجلس في الساعه
السادسه على كرسي الحكم وحكم عليه بالصلب من غير رجوع وعلى هذه الجهه اذ قال مرقس
وكانت الساعه الثالثه وصلبوه فيفهم من ذلك فعل الصلب الابتدايي لا الكامل كانه
يقول ان اليهود ابتداوا في مباشرة صلب المخلص في الساعه الثالثه اذ صرخوا باجمعهم اصلبه
اصلبه وطاوعهم بيلاطس بذلك ومن ثم امر بجلده فكانه تهيئه للصلب والقتل لكن عند
اواخر الساعه الثالثه اذ كانت قد ابتدات الساعه السادسه حكم بيلاطس بصلب المسيح
حكما شرعيا وللوقت صلبوه فدل مرقس بالساعه الثالثه على اصل الصلب وابتدايه ويوحنا
دل الساعه السادسه على نفوذ الفعل الى غايته اي على فعل الصلب حالا وتكميله فصرخوا
هم بخزما نتملك ملكا الا القيصر قال كنيوذ وروش قد رفضوا الحق واختاروا الثعلب
اي ارادوا هيرودس الذي اقيم ملكا عليهم من قبل القياصره والدوله الرومانيه لان المسيح كني
هيرودس بالثعلب قايلا قولوا لهذا الثعلب وهو حامل صليبه حسب شريعة الرومانيين
وعاداتهم قال مار اغوسطينوس يا له من منظر عظيم تدعوي نظرا عظيما وتدرك محبيه من الايمان
ونظرا عظيما عند الصالحين الذين يتفاخرون بصليب المخلص ربنا وقد يدعوي ايضا عارا وهزوا
عند المنافقين وكان القميص غير مخيط لكنه منسوج كله من فوق الى اسفل كانه يقول وكان
قميص المسيح منسوجا الي اسفل من غير خياطه البته وليس كالاقمصه المالوفه عند ساير
الناس قال اوتيميوس ان مريم امه كانت قد نسجته ليسوع ابنها راجع ما ذكرناه في متي
وقد علمنا ان قميص المسيح المنسوج كله بالمعنى الرمزي يرسم الكنيسه الواحده التي لا يجوز
شقها ومن شقها فيكون قد عمل انشقاقا ولكن واقفات عند صليب يسوع امه واخت
امه اي بنت خالة امه وهي مريم اكلاوبا اي امراته وهذه هي ام يعقوب الصغير ويهوذا

الرسوليين

الرسوليين ومريم المجدليه التي التهبت بمحبة يسوع اكثر من غيرها لما نظرته يسفك دمه لتطهير
خطاياها تلك التي كانت سابقا قد غسلتها بدموعها فاراد المسيح ذلك اولا ليزداد الما
بحضور امه المتالمه امامه ثانيا لكي تعطينا هي نموذجا كاملا من المحبه والصبر اذ اما تالمت مع
ابنها وقد كملت ها هنا نبوة سمعان الشيخ وسيجوز رمح الحزن في نفسك اعني كما قال الدمشقي
ان الاوجاع التي نجت منها في ولادتها قد تكبدتها في وقت الالام ابنها حينما تمزقت احشاها
من الحزن فكانت اذا مريم امه واقفه منتهضه القامه واكثر ما يكون مرتفعه القلب ناظره
ذلك السر العظيم سر التقوى اي الاله منحنيا على الصليب ولهذا السبب دعيت من الاباء شهيده
بل اعظم من شهيده اذ محبتها كانت اشد من الموت كما قال صفرونيوس وايدلفونسيوس
وانسلموس وبرنردوس وقال المعلم يوحنا كيرسانيوس ان مريم العذرا قد اشتركت في وذنها
عند الصليب فعل الطاعه الافضل اذ قدمت ابنها لله الاب وطابقت ارادتها الالهيه في موته
المرا انها ليست اقل فضلا وشجاعه من القديسه شمونيه ام المكابيين التي احتملت موت بنيها
السبعه في يوم واحد بصبر جميل واما من جهة تالم ام يسوع وتوجعها عليه كان عظيما جدا
كانه مقدار تالم ابنها الحبيب وقد قالت هي القديسه بريجيتا ان وجع ابني كان وجعي لان
قلبه كان قلبي وخبرنا ادريكوميوس في تحرير الاراضي المقدسه ان العذري الطاهره كانت
واقفه مع بقية النسوه بعيده عن صلب السيد نحو من عشرين قدم ولم يزل ذلك المكان معلوما
الي يومنا هذا ويدعى عرقا بالجمله اللاتينيه فان سال سايل وما قوله في مريم العذرا العلها غميت
لما رات ابنها مرتفعا على الصليب وسقطت على الارض مغشيه من افراط الحزن والوجع
اجيبه قد اوجب ذلك القديس بونا ونتورا ومار برنردوس ومار اغوسطينوس ولورنسيوس
ديونسيانوس والكرتوسي ودانيال ملونيوس وقد انكروا الغيطاني وبونتسيوس وتوليتو وصيدنا
دخريسطوفوروس ومولانوس والنواري وملدوناتوس وهو الاصح بل قال ملدوناتوس المذكور ان
القول خلاف ذلك قد يقارب ان يكون بدعه وضلاله في الدين وقد اورد دلايل اولا بدليل مطابقة
ارادة العذري مع ارادة الله ومن ثم كانت تريد ان يموت ابنها من اجل خلاص الناس ثانيا
لوفور ثباتها وشجاعة قلبها التي كانت متصفه بها ثالثا على جهة لياقة ما قد وجب حفظها من
العذرا لانه ليس كان لايقا ان تمتلك ام الله بعض نقايص جسديه تضاد العقل الصايب
بل غريبه منه فاولى كان بها على هذه الجهه ان تحزن على ابنها في عقلها لا في حسها لكن ان تبع
احد الراي الاول ان العذري غميت وسقطت على الارض مغشيه وقت الالام فليقل انها
وان كانت قد سقطت على الارض مغشيه حال رفع صليب ابنها وذلك من افراط التالم والحزن
نعوت للوقت قبلها وتشجعت وكانت واقفه كما قال البشير ها هنا او فليقل انها وان

كانت قد غيبت فلم تغب عن حسها وعقلها بالكليه ولو كان ذلك لما كان لا يقال انها
سقطت على الارض لوفور ضعف قواها وليس لك غضبًا عنها لكنها هي قد شبهت بها
لتعلم للناس افراط حبها لابنها وعظم الامها الناتج من تلك المحبه وعلى هذه المشابهه اتخذ
السيد الام الخوف والضجر والمنازعه في البستان لكي يعرق دمًا وكانت هذه الالام في المسيح
رامنه طوعيه وليس كرهيه لان كليهما كانه خالصين من الشهوه ويقدرا مثلما سلطانًا كاملا
عليها على حد وما اشتكاه ادم بواسطة البر الاصلي في حال البرارة قال مار انسلموس ان
مريم كانت واقفه بصبر عظيم ثابته في ايمان يسوع لانه اذا هربت ساير التلاميذ والرجال
هي وحدها كانت واقفه على ما يليق بالبكر الطاهره باحتشامها باديب وصبر مهطلة دموعها
ومستغرقه في احزانها عارفه السر العظيم اي انها ولدت ابنًا مزمعًا ان يقوم من بعد الموت
حيًّا وكانت تشاهد جروحاته لكنها كانت عارفه بتخليص العالم بواسطتها بل قال مار امبروسيوس
انها لما عاينت ابنها مهشمًا ومعلقًا على الصليب تشجعت وتقوت بهذا المقدار حتى انها حصلت
في وقتها مستعده ان تموت هي ايضًا من اجل خلاص الناس لانها تمكن الايمان والجلادة وحرارة
الحب اكثر من ابراهيم الذي اراد ان يذبح ابنه الوحيد استحقاقًا بيديه وتقديمه ضحيه لله بامر عز
انها كانت ممتلئه ايمانًا وثبيتًا واما الاصالحه بالقيامه التي كانت تروح حزنها جدًّا وتقوي قلبها
لانها على جهة التاكيد كانت تومن بان المسيح كان مزمعًا ان يقوم في اليوم الثالث ممجدًا كما هو
قال فنظر يسوع الى امه والتلميذ الواقف الذي كان يحبه فقال لامه يا امراه هذا ابنك
هذه الاقوال قالها وقد انتزع بها قلب امه بنهم المحبه والوجع كانه يقول هاهوذا يا امي انا اموت
على الصليب على ما تشاهدين بالحاظك وما عدت استطيع من الان فصاعدًا ان اهتم بامورك
على حضوري الجسمي حسبما اهتممت سابقًا فيما سلف ولهذا قد وضع مكاني يوحنا تلميذي لكي يتودد
اياك عندي فيقوم التلميذ عوض المعلم والانسان عوض الاله والابن الوضعي بدلًا من الطبيعي لكي يعزيك
ويخدمك كما يخدم البكر بكرًا وقد علمنا السيد بهذا الانموذج وجوب اكرام الوالدين والاهتمام
بهما حتى النفس الاخير فكان العود الذي تعلق عليه وهو منبر التعليم لنا وقال تاوفيلكتوس
يا للعجب كيف انه يعمل كل شي بغير قلق وهو على الصليب فاهتم بوالدته وكمل النبوات وفتح الفردوس
للص وكان قبل الصليب يحيي ويعرف لانه قال اوريجانوس قد ظهر هناك ضعف الطبيعه وهاهنا
عظم الصبر الوافر فاستودع امه عند يوحنا ومن ثم اقامه ابنًا لها لكي يهتم لها بعد الابن ويهتم ليوحنا
هذه الام ومن كون السيد قد فعل ذلك الاستيداع اولًا لكي يهتم بالخدمه لامه التي انتهت الى ان
تطعن بالسن ويوصلها الى امن قبل ابن جنون يحزها كانه يقول امي انا ابنك وقد قاربت وفاتي
ولهذا قد اقمت لك يوحنا يهتم بخدمتك لانني ما عدت اقدر ان اقدم لك الاهتمام كالاول ثانيًا
لكي

لكي يستودع امه البكر عند يوحنا البكر لانه التي كانت طاهره استودعت عند من كان طاهرًا كما
قال ثاوفيلكتوس فلاق ان الام البتول يحفظها حارس بتول ثم لانها قد استودع امه عند تلميذه
ليوضح ان يوسف لم يكن حيًّا ولهذا اقام يوحنا بدلًا منه كما قال ماركيرلوس ذهبا الى ان مار يوسف
كان حيًّا وقت الام المسيح لكنه ما اصاب واقرب ما يكون انه كان قد مات قبل المسيح بزمان
ومن ثم اقيم يوحنا بدلًا منه لان ذاك كان قد توفي لانه لو كان حيًّا لكان المسيح يسوع استودع
عنده امه بما انها خطيبته المحبوبه كما كان قد استودعها عنده سابقًا لما تجسد وتولد وكان
قد اختبر محبته ونشاطه وامانته عند هروبه الى مصر وفي ساير الاوقات رابعًا قد استودع يسوع
امه عند يوحنا دون بقية التلاميذ لان يوحنا وحده من التلاميذ وقف مع مريم عند صليب
مخلصنا حتى الموت بجلاده وشجاعه ضد تهويلات اليهود وتعييراتهم فاستحق ان يجعله يسوع
لمقامه ويخلفه ابنًا لامه وقوله الذي كان يحبه اي ان يسوع كان مظهرًا علامات المحبه ليوحنا اكثر من
غيره لانه كان اصغر التلاميذ واورعهم احتشامًا وحيًّا وطهاره بل كان بكرًا وكان هو يحب يسوع
اكثر من بقية التلاميذ ومن ثم اذ هرب كلهم وقف هو وحده مع مريم عند صليب المسيح كما مر القول
فقال يا امراه ولم يذكر اسم الام اولًا لئلا يزيد جرحها حزنًا اذا ما دعاها امًا ثانيًا لئلا يحرك غضب
اليهود عليها فيشتموها ثالثًا ليوضح انه خلع عنه الميل البشري نحو الوالدين رابعًا لانه اذ كان
متجهًا نحو السما بالموت ترك عنه القرابه البشريه في العالم وعلمنا ان نتركها نحن لا زم الضروره
خامسًا لكي يستنهض امه الى سمو الشجاعه لتحتمل هذه الاتعاب كلها بصبر جميل ويذكرها بانها
هي تلك المراه التي تنبى الحكيم عنها منذ علا الزمان قايلًا المراه القويه من يجدها لان مريم العذري
قد تكبدت الامًا اكثر مرة من المسيح لان الام هذا المخلص قد انتهت في موته ولم ينتهي وقتئذ الام
العذري لكنه ازداد من كونها قبلت جسد المسيح حيًّا انزلوه من على الصليب وحينيذ تجددت
اوجاعها ولا زالت غلابات المخلص في مخيلتها تولمها مدة وجوده في القبر الى انه اقام وبظهوره
وعجب عزاها وازال وجعها فيرانه تركها من بعد لتكون امًّا للرسل ولساير المومنين وتنهضهم
وتجمعهم الى واحد وتعزيهم في احزانهم وتثبتهم في راجيهم وتمنحهم المشورات الصالحه وتقديهم
وترشدهم وتقويهم ولهذا للوقت جمعت الذين تفرقوا وقت مسك المسيح وانتهضت بطرس
الذي انكره من جبانته ونشطته برجا الغفران وثبتت ساير الرسل الذين اشتملهم القلق بسبب
موت سيدهم وحثثتهم بايمان قيامته المزمعه ان تكون بعد ثلثة ايام ثم لما كان رووسا اليهود
يجلدون الرسل ويحبسونهم ويقتلونهم كانت هي تشعر بهذه الاضطهادات كلها كانها واصله اليها
لكنها كانت تنتصر عليها اذ تتقدم السيد وراي بجلاده وتعلم التلاميذ قولًا وفعلًا ان ينتصروا عليها
اذ تتقدم السيد وراي هذه الحوادث منذ علو الزمان قال يا امراه كانه يقول لكوني يا امي من الان فصاعدًا

امراه ثوبها شجاعه تكون من بعدي صخرة الكنيسه وعامودها لكي تعضديها بقوتك وتحمي
كنهها سائر اراجيف المحن بثباتك وشورك وصلاتك وليس الان فقط بل في سائر الاجيال
ايضا حتي الي منتهي العالم ومن هذا القبيل لم تزل الكنيسه باسرها تستغيث بها في كل اوقاتها
وتدعوها ملجا الخطاه وتعزية الحزانا وشفا المرضي ومعونة النصاري وبرج داوود وتابوت
العهد وخيمة المسيح وباب السما وام عجيبه وعذرا العذاري وسلطانة الرسل والشهدا
والمعترفين وجميع القديسين قال مار برنردوس ان كان واحد قد استغاث بك يا مريم في
الضروره وانت تخليتي عنه فليصمت عن ذكر رحمتك والحال لا يقتدر احد ان يفحص عن عمق
رحمتك وليس من يدرك سموها ولا طولها ولا عرضها لانك لا تزالين ان تشفعي عن من يستغيث
بك الي اليوم الاخير وهذه هي طول رحمتك وقد ملا المسكونه عرضها لان الارض كلها مملوه
منها والعلويون استدركوا سموها باصلاحهم وتجديدهم وقد اتصل عمقها الي الجالسين في الظلمه
وظلال الموت فخلصوا لان السما بك قد امتلات والجحيم بك فرغت فعليك يا بتولا تعزية
الشاكين متعلقه واستخلاص الماسورين وتخليص الهالكين وخلاص نسل ادم كله فسائر الاجيال
تنظر اليك كنظرها الي واسطتها ووقية الهها فاليك ينظر العلويون سكان السما والذين هم
في الجحيم والذين سلفوا قبلنا ونحن الحاضرون الان والذين سيوجدون من بعدنا الي منتهي الدهر
فينظر اليك الذين هم في السما ليصطلحوا والذين في الجحيم ليخلصوا والذين سلفوا ليوجدوا
انبيا صادقين والذين سياتون لكي يتمجدوا فمن ثم تطوبك الطوبا سائر الاجيال يا ام الله وسلطانة
السما والارض لان الملايكه وجدوا بك فرحا والابرار نعمه والخطاه غفرانا والعدو وجدت مقبوله
عند الهنا بتواضعك وعند البشر بخصبك وعند الملايكه بطهارتك وقال ايضا ان حملت
شوكه قد لدغت ادم بنسلها حتي الموت وطعنت في ذريتها عن الخطيه ومريم ورده حوا شوكه
اذ فرحت ومريم ورده اذا استعطفت ميل الجميع اليها فتلك شوكه قد غرست الموت فينا كلما
وهذه ورده قد استردت الحيوه لنا ثم قال للتلميذ هذه امك كانه يقول خذ هذه واتخذها
بمنزلة امك وانت ايضا التجي اليها في سائر التجارب والمضايق التي تداهمك فهي لتعزيك
وترشدك وتقبلك كالام الحنونه لان كلام المسيح فعال يفعل ما يقول فمن ثم انغرست في يوحنا المحبه
والروح الابنيه نحو العذرا كنحو امه بقوة تلك الالفاظ فمن ثم قال تاوفيلكتوس يا للعجب من هذه
الكرامه فصير تلميذه اخاه فانتضح علي هذه الجهات الوقوف عند صليب المسيح والمكث عنده
فهو في ستا الما اجود ما يكون وقال فم الذهب ما اوفر الكرامه التي اكرم بها تلميذه لانه لما انصرف
ذلك الوقت سلمها الي تلميذه المهتم بها فاذ كان لا ياتيها بعد ان تبتجع من جهة ابنها امه وان
تبقي بحزنه سلمها علي جهة الواجب بحبوبه وقال له ها امك هذه الاقوال قالها ترتيبا
بي

في الحب فهذه هي امك وام سائر الرسل اخوتك بل ام سائر المومنين المماثلين بها فانا يوحنا فمن ثم
ينبغي للمومنين كافه ان يلتجوا اليها كالي ام حنونه بدالة ورغبة جزيله فهي حري الحقيقيه
لنا الي ام الاحيا ومن ثم التجي اليها جميع الحكما والقديسين في جميع الاجيال ومن ذلك الساعه
اي منذ امر يسوع بذلك اخذها ذلك الي خاصته اي اتخذها اما له واخذها الي منزله ليعيش
بها ويخدمها ولهذا لما ذهب الي مدينة افسس اخذ العذري معه الي هناك ولهذا قال البابا الاسقي
ان ام الله وتلميذه الحبيب قد سكنا هذه المدينه مدة من الزمان فهذه هي وصاية المسيح الثالثه التي
به هو سنتم الوصايا وهو يوحنا قال مار ابروسيوس قد وصي يسوع من علي الصليب ويوحنا كاتب
يشهد الوصايا وهذا الشاهد هو لايق لهذا الموضع وبعد هذا اذ عرف يسوع ان كل شي
قد كمل لكي يتم المكتوب قال انا عطشان قوله تعباي بعد ثلثة ساعات لان السيد قد استو..
امه عند يوحنا في ابتدا صلبه قبل ان تغشي الظلمه وجه الارض وقبل وفاته بقليل قال انا عطشان
لكي يتم ما قيل في سفر المزامير وفي عطشي سقوني خلا كانه يقول قد قلت انا عطشان لكي اتكبد
هذا العذاب ايضا وهوان يسقوني خلا قال مار اوغوسطينوس كانه يقول لقد صنعتم بي قليلا
فاعطوني ما انتم عليه اي اذ كنتم انتم جاه وحادقين فاسقوني خلا ولاتنا ولوني خمرا فعطشي
المسيح اولا لانه لم يكن قد اكل ولا شرب من اول بعد العشا ثانيا لان كل الدماء التي كانت فيه قد كانت
خرجت منه بالعرق ونسفك دمه في الجلد والصلب ثالثا لان شدة الاوجاع المزعجه كانت تورث
فيه عطشا مفرطا لان الاوجاع المذكوره تحرك الحراره الغزيره وتذيب الرطوبه الموجوده في
الحشا وتحرق احشا المتالم بحراره ناريه ولهذا يجف الجسد ويبس حينيذ ثم في الشمس اتيل في
سفر المزامير يبست مثل حزف القفار قوتي ولساني لصق في حنكي رابعا بالمعني الروحي قد عطش
المسيح لانه كان مرتاحا الي خلاص النفوس اي انه يتوق الي ان تعطش تحن الي التي اليه وتحبه
تابلين مع المرتل مثلما يتوق الايل الي ينابيع المياه وهو عطشان كذلك تاقت نفسي اليك يا رب ينبوع
الحيوه ومتي اجي واتطر الي وجه الله وكان انا موضوعا مملوا خلا فاولئك ملوا اسفنجه من الخل
ووضعوها حول قصبه وادنوها من فيه هذا النص قد مضي تفسيره في متي فراجعه فلما اخذ يسوع
الخل قد قال كمل واما ان ذاته واسلم الروح كانه يقول قد كملت الان سائر العذابات وسائر الاسرار
تلك التي رسم الاب منذ الازل في انني احتملها او افعلها واذ ولدت ارضاني ان افعل واقاسي
كما قالت الانبيا يعني فيتم الان الموت الذي صار ادم سببه حينا اخطا وهكذا استرد الناس
الي الحيوه راجع ما ذكرناه في شارة متي تنبيه اعلم ان المخلص تكلم سبع كلمات من علي الصليب
فاربع منها قد ذكرها متي ومرقس ولوقا وثلثه ذكرها يوحنا اولها قوله يا ابتاه اغفر لهم لانهم ما يدرون
ماذا يعملون ثانيها قوله للص اليوم تكون معي في الفردوس ثالثها قوله لامه يا امراه هذا هو ابنك
والتلميذ هذه هي امك رابعها قوله الهي الهي لماذا تركتني خامسها قوله انا عطشان سادسها

لقد كمل شايبهما يا ابه في يديك استودع روحي واما اليهود فلانه يوم الجمعه ليلا تبقي علي العود
الاجساد في السبت لان السبت كان عظيما فسالوا بيلاطس ان يكسروا ساقين او لانه حرم يوم
من علي الصليب وبذلك تتم اعلم ان الناموس قد رسم في سفر التثنيه هكذا ان اذنب رجل ذنبا
ما يستوجب القتل فاذا اقتضي عليه بالموت وعلق علي خشبه فلا تبات جثته في الخشبه لكي يدفن
في يومه ثم يورد السبب قايلا لان من اجل انه ملعون من الله كل مرفوع علي الخشبه ولا تنجس ارضك التي
اعطاك الرب الهك ميراثا وبالحري كان ينبغي فعل هذا الامر يوم الجمعه المتقدمه علي ذلك السبت
حتي اذا تغيب الجثه معلقه علي الخشبه لا تدنس ذلك السبت الذي كان اعظم من ساير اعياد السنه
كلها وتنبيه باراجيف عقابها وتحزن الناس المومنين فكان واجبا ان يدفن المجرمون قبل
غياب الشمس لان السبت كان يبتدي من عشيته نحو الغروب وذلك ليلا تغيب الشمس
والاثنان حاصل في عذابه كما قال تاوفيلكتوس وقوله ذلك السبت كان عظيما فلانه كان
السبت الواقع في عيد الفصح اي ما بين اول الفصح واخره ولهذا كان مشتهرا اكثر من بقية الايام
لانه عيد علي عيد اي من كونه سبتا ولانه واقع في يوم عيد الفصح وقوله ليكسروا ساقيان اولئك
اما بمطارق من حديد او بنشر المناشير وذلك لكي يموتوا سريعا من حدة الوجع والخروج الدم بافراط
فان سالت لماذا لم يستعملوا سيفا او حربه ويطعنوا بها قلب المجرم فيموت هكذا سريعا اجيبه
انهم قد استعملوا كسر الساقين لزيادة تعذيب اللصوص فيحتمل انهم قد فعلوا ذلك بغضه بالمسيح
وارادوا ان يكسروا ساقيه ليزيدوه تعذيبا بل ذهب ماروتيوس الي انهم ناولوا المخلص خلا ليشرب
لكي يعيش اكثر ويموت ذلك الخل وهكذا يستطيعوا ان يكسروا ساقيه وهو حي الا انه توفي قبل ذلك
الوقت لا لكي يهرب ناجيا من ذلك العذاب لكن لما ياتي ذكره ولان قواه كانت قد بادت كلها من
الجلد والضرب وساير العذابات التي اوصلوها اليه بجملتها ثم نزل جسد يسوع من علي الصليب ليس
من قبل قساوة السبت ولا من قبل وصية الناس بل من قبل الخوف والخجل الذي اصابهم ومن تلك الدلايل
منيرهم علي جسارة تعاتهم ونماجة تعليم المسيح وذلك لانهم راوا الشمس ظلمت في موته وستر الهيكل
قد انشق وتزلزلت الارض وتشققت الصخور ولم يجري مجري هذه العجايب التي ذكرها كانت تدهم حلهم
الظالم الذي اجروه علي سيد الكل فمن ثم خافوا ليلا يحدر الاله نقمته عليهم او ينهض الشعب ويقتلهم
علي انهم قد قتلوا المسيح مخلصهم فبادروا الي ينزل عن الصليب لانهم يخلصونه من كرسي انتصاره ليدكروه
في القبر فما انتهوا الي يسوع قد اشبعوا من هذا النزاع فكروا ان يكسروا ساقي المخلص ايضا ويتحققوا
اكثر من اللصين ونظروا انه قد مات فلم يكسروا ساقيه وذلك لانهم كانوا يكسرون الساقين لكي
يعجلون الموت علي المجرم ليلا يحيي السبت ويدخل عليه وهو حي فما اراد يسوع ان تكسر ساقاه
لانه كان مزمعا ان يقوم من قريب كاملا وقد اتضح من ذلك ان المسيح وقتيذ كان قد مات
ومن ثم عوض كسر ساقيه فتحوا جنبه وذلك لانه كما ان المسيح في حياته اعطي يديه ورجليه وراسه
وكل

وكل جسده للمسامير عنا كذلك اراد بعد موته ان يعطينا قلبه لانه طعن بالحربه وخرج منه
دما وماء لكي يعطينا قلبه وكل ذاته بكليته ولقايل ان يقول اولا ان كان المسيح قد طعن بالحربه
وهو ميت فما استحق بهذا الطعن شيا الجواب انه اكتسب استحقاقا بهذا الطعن ايضا
ولو كان مايتا لانه لما كان حيا فقد عرف انهم سيطعنونه بالحربه بعد موته ومن ثم قبل تلك الطعنه
وهو حي وقدمها للاب عنا ومن اجلنا ومن ثم استحق بذلك وفعل به خلاصنا ثانيا يقول انسان
نشا هذا الدم يخرج من جهة الانسان المقتول اذا ظهر قاتله امامه فاذا هذا الامر جري بمجري الطبيعه
الجواب ليس ذلك طبيعيا لكنه باعجوبه لان الله انما يفعله بعنايته الفريده لكي يظهر القاتل ويخزيه
فلذلك باولي وجه كان ذلك في المسيح اعجوبه ظاهره كما تبين في النص الاتي لكن واحد من الجند
فتح جنبه بحربه قال ليرا لعل قد فعل ذلك وهو مرتاب لعله قد مات ام لا اي ليعلم ان كان يسوع قد
مات ام هو حي لكي يعجل الموت عليه ويقتله حقا بهذه الطعنه لان الجند الوقوف هنالك كان من
فطنتهم ان يتمموا حكم الوالي ولا ينصرفوا الا ان يتحققوا موت المحكوم عليهم وقال فم الذهب ان الجند
لتمدح اليهود فتحوا جنبه بحربه وعاقبوا جسمه ميتا فترحا لنياتهم النجسه وقد ذهب قوم الي ان هذا
الجندي الذي طعن جنب المسيح بحربه هو لونجينوس قايد الماية الذي دعا بين جراح المسيح حين اسلم
روحه صرخ هاتفا هذا حقا كان ابن الله ومن ثم فتح جنبه بحربه ليظهر انه قد مات لان وظيفته
لا تدع ان ينزل جسد المسيح من علي الصليب وهو حي ليلا يتورط في خطر قطع راسه لكن يرد عليهم هذا
وهو من يصدق بان هذا القايد قد اجترئ ان يفتح جنب من كان قد صرخ عنه موبخا به وهتف به
علانيه انه ابن الله وقال اخرون اقوالا كثيره عن الذي طعنه بالحربه الا انها جميعها مجهوله عدمت
ان تصدق ولهذا عدلنا عن ذكرها تنبيه اعلم اولا ان الجندي الذي طعن بالحربه جنب مخلصنا كان
واحدا من الجند الحراس الذين كسروا ساقي اللصين اولا واستعدوا ان يكسروا ساقي السيد كان
راوه حيا بعد لكنهم ادعوا انه قد مات ففتحوا جنبه بحربه لكي يشاهد الحاضرون علانيه انه قد مات
ومن ثم لم يكسروا ساقيه ثانيا ان مكان الطعنه كان متسعا جدا حتى ان السيد كانت تدخل
فيه كما يتضح من قول السيد لتوما الرسول هات اصبعك هنا وانظر الي يدي وهات يدك واجعلها
في جنبي فمثل ما كانت جراحات المسامير متسعه فقط لتدخل الاصبع فيها كذلك مكان الحربه كان
متسعا لدخول اليد فيه ثالثا ان جرح خاصرة المسيح كان في الجانب اليمين وقد ذهب قوم الي
ان حزقيال تنبا علي ذلك لما قال في خروج الرجل من المشرق واذا مياه فايضه من الجانب الايمن
وعلي هذا المثال لما اعطي مار فرنسيس هذه الجراحات من المصلوب خرج في خاصرته الايمن كالخبر مار
بونا ونتورا رابعا ان جراحات المسيح خمسه جرحان في يديه وجرحان في قدميه وجرح في خاصرته
يخرج للوقت دما وماء ليس الماء خرج وحده ولا الدم وحده بالتبعيه اي ليس خرج الدم ولا ثم الماء

فها

لكنهما خرجا معًا كل منهما وحده ليتميز الواحد من الاخر وما امكن ان يصير ذلك بمجرى الطبيعه ربما
اولا لان الدم في الميت يجمد من البروده ومن ثم لا يمكن ان يسيل كما علمت الاطبا وهو ظاهر من
التجربات ثانيا لان خروج الما من الميت غير ممكن من كون هذا الما الذي خرج من جنب مخلصنا كان
نقيا صافيا حقيقيا كما حرر البابا اينوشنتيوس الثالث وليس كان من البلغم او من شي اخر فمن ثم
نعتقد ان خروج ذلك الدم والما قد كان بعجيبه بديعه كما قال مارا امبروسيوس وتباع فم الذهب
فمن ثم قال تاوفيلكتوس فلتخز طايفة الارمن الذين لا يمزجون الما في الاسرار الالهيه وعلى
ما ارى انهم ليس يومنون بان الما خرج من خاصرة المسيح وهذا عجب عظيم وانما خرج دم فقط
وعلى هذه الجهه ينقصون جنابة العجيبه فالدم رمز على الانسان المصلوب والما يدل
على هذا انه اعظم من بشر وبالنتيجه انه اله فان قالت لاي شبب وبشر خرج دما وما من
خاصرة المسيح اجيبك قد صار ذلك اولا دلالة على حقيقة الجسد الانساني الموجود في
السيد المسيح وانه مركب من العناصر الاربعه على مثال بقية الاجساد البشريه وهذا قد اعتمده
البشير في احدى رسايله حينما قال والشهود في الارض ثلثه الروح والما والدم والثلثه شي واحد
ثانيا ليدل على ان الكنيسه قد تصورت كانها حوى الثانيه من موت المسيح وخاصرته كانها ادم
الثاني وهو نايم على عود الصليب وهذا يفهم بالرسم والتمثيل اعني ان الكنيسه جازت الغدا
بواسطة موت المسيح ودمه وبذلك ترتبت وتكونت ومن ثم قال مار امبروسيوس قد
خرجت الحيوه من ذلك الجسد الميت لانه خرج ما ودم فالما للتطهير والدم للفدا وقد قال
كيرلس وفم الذهب ان الما رمز على العماد المقدس الذي هو بدو الكنيسه وبقية اسرارها
والدم رمز على الافخارستيا التي غاية جميع الاسرار وكمالها والى هذين السرين تعود بقية الاسرار
كانها غاية لهما ومن ثم قال مار اغوسطينوس لم يقل البشير ان الجندي جرح جنب
المخلص بل قال فتحه كانه يفتح هناك باب الحيوه من حيث برزت سائر الاسرار التي بدونها
لا يتقدر احد ان يلج الحيوه وقال فم الذهب من ثم اخذت الاسرار القربان مبداها لكن اذا
تقدمت الى الكاس المرهبه تشربها كانك تشرب من جنب المسيح والسبب في ذلك لان الكنيسه
توجد بالاسرار وتثبت فيها لان بالمعموديه تعود ولادتها وبالتثبيت تتقوى وبالقربان المقدس
تتغذى وتكمل وبالتوبه تنقى وتحصل المسحه في حياطه وبالدرجات تتدبر وبالزواج تنتشر
وحسب هذه الاسرار الغامضه والرسوم البديعه وجب مزج الما بالخمر في تقديس الكاس
وذلك لنا دليل خروج الما والدم من جنب المسيح قال ترتوليانوس ان بخروج هذا الما والدم
من خاصرة مخلصنا قد تعلمنا بالمعنى الرمزي انه اشار الى صنفي العماد وهما عماد الما الذي يتم
بالنرو وعماد الدم الذي يتم بالاستشهاد وقال روفينوس ان فتح جنب المسيح في موته بالمعنى
الادبي دل على انفتاح السما به الذي كان مغلوقا منذ اربع الاف سنه ثم قال قد خرج ما
لتطهير

شهد

لتطهير المومنين وخرج دم لديمونة الكافرين ومن عاين شهد اي انا يوحنا قد عاينت وا[نا]
بما عاينت وقد تكلم هاهنا عن ذاته كانه غايب على جهة التواضع والاحتشام لاسيما كان
يتم الكتاب بالمعنى المتناول لا بالمعنى الحقيقي لان هذا يخص خروف الفصح لا تكسروا منه عظما
قد امر الله في العهد العتيق بان اليهود لا تكسر عظما واحدا في اكل خروف الفصح والعله الحرفيه
في ذلك لانه كان واجبا عليهم ان ياكلوه مسرعين ومن ثم لم يكن معهم مهله ليكسروا العظام ويخرجوا
النقاع منها والعله الرمزيه فلان ذلك الخروف كان رسم المسيح العتيد ان يذبح على الصليب وما
اراد الله يكسر له ولا عظم واحد وذلك لانه كان لايقا ان يثبت المسيح المقدس الالهي كاملا
بما انه كان مزمعا انه يقوم كامل القول وقد دل بالمعنى المتناول اولا على ان لاهوت المسيح الذي
كان كالعظم يسند الجسد استقام في الالام صحيحا غير مضرور البته ثانيا على ان قوت المسيح من
حيث انه انسان وحزمه المشار اليهما بالعظام لم ينقصا بالالام لكنهما ازدادوا تقويا لانه بغير
السيد كان مستغرقا فيه تعالى ولا زالت ارادته مطابقه لارادة ابيه القدوس كما قال
ابوليطوس الشهيد ثالثا على ان عظام جسد المسيح الممنوحه اي رسله القديسين ليست عتيده
ان تكسر ولهذا قال ايلاريوس لم تكسر عظام المسيح لانه ليس كان واجبا ان تضعف الكنيسه
المصوره من العظم بكسر العظام وايضا قال كاتب اخر قال سينظرون الى من طعنوه قال فم الذهب
لا ترتجف ايها الحبيب ولا تكتيب فان الافعال التي فعلها اوليك من عزم خبيث هذه عضدت
الحق والنص قد مضى تفسيره في مكانه فراجعه ومن بعد هذا سال يوسف الذي من الرامه
بيلاطس لانه كان تلميذ يسوع وكان متخفيا خوفا من اليهود ان يحمل جسد يسوع فاذن
له بيلاطس فجا وحمل جسد يسوع قد مضى تفسيره في محله فراجعه قال فم الذهب اخذ يوسف
جسد يسوع المسيح ليدفنه فلعنه ليس طابلقن من قد وجب الموت عليه لكنه قد كان فضل
التلفين كما يكفن جسم نبي عظيم عجيب لان يوسف لم يكن وقتيد معتقدا بالمسيح انه اله وسيقوم
في اليوم الثالث فكان ايمانه به ضعيفا ناقصا وتامل هاهنا كيف يرفع الله المتواضعين لان
مقدار ما اشتكك موته والامه عارا بمقدار ذلك صار قبره مجدا كقول اشعيا النبي ويكون قبره مجدا
وجا ايضا نيقوديموس الذي كان جا الى يسوع ليلا اولا اي ان نيقوديموس اول مره جا اليه
ليلا ودل بذلك على انه قد جا اليه ايضا مرات عديده بعد ذلك ليصير تلميذه باستماع كلامه
الحيي كما قال اغوسطينوس وجا بحنوط مر وصبر نحو مايه رطل ليدهن المسيح به ويحنطه كالوف
عادة اليهود على حد ما يفعلون باشرافهم ويكفنه ويدفنه ومن كونه جا بمايه رطل حنوط من
الافاويه فلانه اراد ان يحنط جسد المخلص كله وانه يلبسه كله بالحنوط كانه يحاول دفنه
او ربما لم يدهك المقدار كله وانما جا بكل ذلك المقدار واخذ منه حاجته فجاد الاله عليه

عوض هذه المحبة نحو يسوع بجواز هذا متعدا رهلفا نم عليه بالايمان والخلاص والقداسة فيتبرا منه
في دفتر القديسين في اليوم الثالث من ابه فاخذ جسد يسوع ولفاه في لفايف كتان اي كفناه بكفن
نقي وفيه انطبع جسد المسيح وجراحاته ويحفظ بهذا الكفن يومنا هذا بجزيل وفي مدينة تورينو ان
اعمال ثيابونا وطيب مثل عادة اليهود قد تكلمنا عن هذه العادة في تفاسير متي فراجعها ومقدما لك
المسيحيون في اوايل الكنيسة علي هذه العادة ولهذا كانوا يطيبون بالطيب اجساد الموتي كما اخبر
ترتوليانوس وغريغوريوس نصصوص والترتيري وتعلموها من اليهود واكتسبها اليهود من المصريين
وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان قد ذكرنا هذا بسبب ذلك فراجعه وفي البستان
قبر جديد ولم يكن احد ترك فيه قال مار اغوسطينوس ... انه لم يحل بابعد في مستودع العذري
الا قبل المسيح ولا بعده فكذلك لم يدفن احد في هذا القبر لا قبله ولا بعده وقال فم الذهب قد وضع
في قبر جديد حتي لا يظن ان القيامة صارت لاخر موضوع فيه فوضعا يسوع هناك
لاجل جمعة اليهود المتقدمة علي السبت ليلا يدركهما السبت الذي لم يكن لهما جايزا
ان يعملا فيه عملا كما قال فم الذهب وتابعه لان القبر كان قريبا من الجلجلة
حيث كان قد صلب يسوع قال اوتيميوس انهم ارادوا ان يضعوا الجسد
في قبر اشرف من ذلك يكون بعيدا من المدينة فما ادركا لكنه اراد ان يدفن
بقرب الجلجلة وبالقرب من المدينة معا وقد اورد فم الذهب السبب قايلا
حتي يتمكن تلاميذه ان يحيوا بانيين برام ويعاينوا الحوادث
باثرها اذ كان المكان قريبا وان يكونوا للدفن شهودا
ليس هولاي فقط لكن الاعدا ايضا لان وضعهم علي قبره
علاماتهم وعلامات هناك جنودا يحرسونه كانه فعل
شاهدين بدفنه لان المسيح غرضه ان يعترفوا
بهذا الفعل ليس بدون اهتمام بقيامته
لانه لو كان موته مشكوكا بدا لوقع
الشك والارتياب بقيامته
ايضا وما صار وضعه بالقرب
لاجل هذه الاغراض فقط
لكن حتي يتبين
مع ذلك
شرفه

الاصحاح

الاصحاح العشرون

يتضمن هذا الاصحاح اولا قيامة المسيح وظهوره لمريم المجدلية بشكل بستاني ثانيا ظهوره
للرسل العشرة وحيث نفخ فيهم واعطاهم روح القدس وسلطان حل الخطايا كما ذكر في العدد الثاني
عشر ثالثا ظهوره للرسل وتوما كان حاضرا بينهم فيريه جراحاته ويدعوه الي ان يلمسها وذلك
في العدد السادس والعشرين وهو واحد وثلاثون :

النص

فلما كان احد السبت

قال المفسر

اي في اليوم الاول بعد السبت اعني اول يوم السبت وهو يوم الاحد الذي فيه قام المسيح
وجاءت السبت هنا تحت اسم السبت لانه كان افضل ايامها جاءت مريم المجدلية مع النسوة
رفقاتها اللواتي ذكرهن المبشرون الاخرون اعني متي ومرقس ولوقا وقد ذكرت المجدلية هنا دون
غيرها لانها المتقدمة في الباقيات واكثرهن حرارة ونشاطا
مختلطا بضو الفجر اي في دلجة عميقة كما قال لوقا اي باكرا جدا وابصرها هنا نشاط المجدلية
وبغضتها وحرارتها فالتمست يسوع تخلصها في دلجة عميقة ولهذا استحقت قبل الكل ان تشاهد
كشمس مشرقة في الغداة كما قال مار ابروتيوس وجلت فيها بموت الرب القايل بالعشا يكون البكا
وفي الصباح يكون الفرح الي القبر لتدهن جسد يسوع حبيبها وابصرت الحجر مدحرجا عن القبر
والملايكة تخبرات المسيح قد قام الان المجدلية ما صدقت ذلك ولا فهمته فمن ثم مضت بسرعة
الي بطرس ويوحنا قايلة قد حملوا الرب من القبر اي قد اخذوا جسد السيد مخلصنا من القبر ولست
ادري الي اين اخذوه ولا اعلم الي اين وضعوه راجع هنا نظام القصة وترتيب الحوادث علي ما يجب
في بشارة متي حسبنا قال مار ايرونيموس ان غلط المراة كان مقترنا بالعبادة اظهرت عبادتها لما التمست
من كانت قد عرفت جلاله واظهرت غلطتها بقولها قد اخذوا سيدي من القبر واسرعت وجاءت الي
سمعان بطرس بما انه راس التلاميذ وكان السيد قد رسمه نايبا له فيما سلف والي التلميذ الاخر
الذي كان يحبه اي وجاءت الي يوحنا ايضا الذي كان يسوع يحبه اكثر من البقية علي علمها ولهذا
تحققت انه لعتيد ان يتنشط اكثر من غيره في تفتيش جسد الرب الذي لم تعاينه موجودا في القبر
وتوهمت انهم اخذوه فاعلمت يوحنا خاصة لانها راته قد حضر معها عند الصليب ومن ثم لعتيد ان
يبذل مجهوده في البحث عن جسد معلمها وكانا كلاهما مشرقين قال ماري غريغوريوس المدبر كانا
يحبان اكثر من باقي التلاميذ اسرعا ايضا اكثرهم فسبق ذلك التلميذ لانه شاب وكان
اوفر نشاطا ورغبة الي رويا جسد المسيح مجدا ذاك الذي قد راه ثابتا علي الصليب مهشما

واذا يجي ليتطلع على القبر فنظر اللفايف موضوعه اي عاين الكفن الذي [illegible]
الكل ووضعوه في القبر ولم يدخل اجلالا للبطرس عما انه شيخ ويتقدم عليه لكي ينظره اولا او ربما
لم يدخل لما استحوذ عليه من القشعريره المقدسه من قبل جسد الذي كان يسوع ههناك [illegible]
سمعان بطرس يتبعه فدخل الى القبر قال ثم الذهب اذ سبق ذلك [illegible]
والاكفان موضوعه وعاين كلما كان داخله بالمع الاستقصا لان الحراس [illegible] يعرفون
القبر لما راوا الملك وصارت زلزله في المكان نظروا هاربين واختفوا فراى اللفايف موضوعه
والعمامه التي كانت على راسه لتغطي وجهه على ما يفعل بسائر الناس في تكفين الموتى على
جهة اللايقه ليست موضوعه مع اللفايف لكنها مفترقه ناحيه ملفوفه قال ثم الذهب
ان ذلك كان دلاله على القيامه لانه لوكان اناس نقلوه لما كانوا عملوا هذا العمل وهو انه يعروا
جسده ولوكان اناس سرقوه لما كانوا اهتموا بذلك اي ان ياخذوا ويلفوها ويضعوها
في موضع واحد من القبر لكنهم كانوا قد استلبوا جسده بادفر غه لان هذا المعنى سبقني جدا
فقال انه حنط بمر كثير الصق الكفانه بجسده حتى اذا سمعت ان العمامه وضعت ناحيه
والاكفان ناحيه لا تحتمل القايلين انه سرق لانه سارقه على تحمل حاله بما كان فهمه زلالا
اما الاخذ بلغ فيه الى ان يبني لبعضها دا هذا مقدار في عمل ما هو فضله زايد [illegible] دخل ذلك
التلميذ ايضا الذي جا في الاول الى القبر قال مارغريغوريوس بالمعنى السري ان يوحنا
رئيس جماعة اليهود وبطرس رئيس كنيسة المسيح فكانه يقول قديما جمع اليهود الى القبر في الاول
لكنه لم يدخل لانه وان كان قبل اسرار وصايا ومواعيد في الام المسيح فلم يصدقها ومع ذلك ان
يوس برمات فتبعت كنيسة الامم فيما بعد يسوع المسيح الوسيط ما بين الله والبشر وعرفته
قدمات بالجسد وامنت بالاله الحي وقال توليتو بالمعنى الرمزي ان يوحنا رئيس سائر المومنين
وبطرس رئيس الاحبار نواب المسيح قد دخل بطرس اولا لان درجته الفايقه على سائر نقابات
المسيحيين بما انه نايب المسيح دون يوحنا قد سبقه لانه قد يمكن ان من كان اولا في الرتبه
يكون اخيرا في الاستحقاق والفضيلة فراى وامن كلاهما اي راى بطرس ويوحنا وامنا
ليس بالمسيح انه قد قام لكنهما صدقا بكلام المجدليه وحقيقته اي انهم اخذوا جسد المعلم من
القبر كما قال مارا غوسطينوس وتاوفيلكتوس وديونيسيوس لكن قد ذهب كثير للمعلمين الى
وتيموتاوس وغريغوريوس الحران التلميذان قد امنا بقيامة الرب في ذلك الوقت والاصح انه
التلميذ النص ينسب الى يوحنا وحده لا لبطرس كانه يقول اذ راى يوحنا الاكفان ناحيه والعمامه
ملفوفه ناحيه تذكر كلام المسيح الذي كان قد تنبا لهم وهو حي على انه سيقوم في اليوم الثالث فهذا
اذ قابل نبوة المعلم مع هذه العلامات فامن به بانه قد قام واما بطرس فتقدم اخرى في هذه الامانه
لعظم شوقه الى رويا سيده ولحادث القيامه العزيب عن فهم البشر ثم قال الملك للنسوه قولا
مفصلا قولن للتلاميذ ولبطرس لانهم لم يكونوا قد عرفوا ما في الكتب انه ينبغي له ان يقوم
من

من بين الاموات هذه الاقوال متعلقه بما سبق اي بقوله وامن فكانه يقول ان يوحنا
من ذلك الوقت امن ان المسيح قد قام اذ لم يكن لا هو ولا غيره من الرسل قد فهموا ان ذلك
[illegible] لم يكونوا قد فهموا الكتب المقدسه التي تنبي عن قيامة الرب لانه وان سمعوا المسيح كان
يتنبا [illegible] التاكيد اي انه سيقوم من بين الاموات مع ذلك لم يكونوا الامر الا تنبوات
خادعه [illegible] الترتيب ومن ثم وجدناهم لكنهم كانوا يتوهمون ان المسيح يخاطبهم بالالغاز والامثال
ثم انطلق [illegible] الى موضعهما كانه يقول اذ راى التلميذان قبر المسيح فارغا ولم يريا شيئا
جسده فيه رجعا ذاهبين الى منزلهما زعم بطرس متدهشا من الرويا ويوحنا مومنا بالقيامه
وبقيت المجدليه وحدها عند القبر وذلك لانتمسك خيرا محققا فيما يخص جسد سيدها من
ثم عرض لمن بقيت وحدها ان ترى من كانت تفتش عليه وذلك لان المداومه فضيله داعتزف
طيب ومن ثم كانت واقفه عند القبر خارجا تبكي ملتمسه جسد يسوع في كل ناحيه ذلك
الذي كانت ملتهبه في شوقه ومحبته وكانت كالسكرى واذ لم تجده فكانت تبكي مكتيبه
بينما كانت تبكي تطلعت الى القبر لانها وان كانت نظرت الى القبر سابقا وراته فارغا
ولم تجده فيه مع ذلك كانت تطلع اليه مرات كثيره لوفور اهتمامها بوجدان سيدها
لانه كما قال مارغريغوريوس لا يكتفي المحبه من نظره واحده لان قوة المحبه وعزمها يضاعف
الاجتهاد والاستقصا فاذ نبتت تلتمس لتتفق لها ان تجد داله واذا تاخرت الاشواق ازدادت
واذ تنامت عنها سلكت ما وجدته فابصرت ملاكين في لباس ابيض جالسين واحد عند
الراس والاخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعا هذه الامور بجملتها اي ظهور الملكه
ولبوسهما ثيابا بيضا وجلوسهما عند القبر هي كلها علامات القيامه ومجد المسيح ونستعطفه
قلب المجدليه لتومن بها ومن كون الواحد كان جالسا عند الراس والاخر عند الرجلين فذلك
دلايل على ان جسد المسيح كله قد قام وانه اد توشح بلبس الملكه وبعدها وعدم البلى على
شابعتهم بواسطة قيامته المجيده تقدا انتقل الى شركتهم ولهذا ترك هذين الملكين عند القبر
كشاهدين يبشران المجدليه بذلك قال اوريجانس كون الاخر جالسا بالمعنى الروحي ان الملك
الجالس عند الراس يرمز على النبوه النظريه ومن كون الاخر جالسا عند الرجلين فهو يرمز على النبوه
العمليه لان الشريعتين من يسوع ونحو يسوع ومن اجل يسوع فقالا لها يا امراه ماذا يبكيك كانهما يقولان
ان الان ليس هو اوان ولا وقت البكا لكنه وقت الضحك والفرح لانك ان كنت تشاهدي جسد
يسوع حبيبك ها هنا في القبر فانسا لك ان تستفي من ثم قيامته وانه ليس بين الاموات
لكنه بين الاحيا بل بين الملايكه المجيدين على شابعتنا وقد نالتك الحيوه السعيده السماويه
فقالت لهما انهم اخذوا ربي ولست ادري اين وضعوه كانها قالت اني لثلاثة اسبابا ابكي
اولها على قتل سيدي وموته المتنشع ذي العار العظيم الذي اوردته اليهود عليه ثانيهما على انهم

اجذبوا جسدي من القبر لانني لو كنت اراه لكنت اقبله ماكيله وادهنه بالطيب ومن ثم
كنت اتعزا قليلاً اما الان فلانني لست ادري الى اين اخذوه ولا اين وضعوه ولو كنت ادري
اين وضعوه لانطلقت مسرعة الى هنالك وعانقته واتلذذت به متاملة هذا كيف يترك
السيد الذين يتبعون عليه ويخليهم في ظلام الجهل الى حد لكي ينبسط شوقهم واذا تنشطوا
يعززهم برؤياه ويفرحهم بالتمام واذ قالت هذه الاقوال لغتت الى وراها فرات يسوع
واقفاً وانه يسوع قال ثم الذهب ولعلك تقول واي نظام يتبع هذا وهو ان تلتفت
الى وراها وهي تكلم الملكين فلو عنا يا سيدها اظهر في الحين فكلمها وبنظرها وعرلتها انهما
قد ابصرا ربها واحنيا راسيهما لديه وقدما له امارات السجود فهذه الحال منهما استمالت
المراه الى الالتفات الى وراها وقد ذهب قوم الى ان السيد اذ ظهر خلفها مشى تعرقه
وعا بنهها لكي تلتفت الى وراها وتنظر من يكون ذلك فرات يسوع لانها اذ كانت متشوقه
اكثر من الكل اشتهت ان تفرح قبل الكل لكنها ما علمت انه يسوع لانه ظهر لها بشكل اخر اي
بشكل جارس البستان على حسب ما ظهر بشكل مسافر للتلميذين اللذين كانا سائرين الى
قرية عمواس وذلك من كون الاجساد الممجدة تقدران تظهر على نحو ما تريد من الصورة
وتفعل ذلك ليس بتغيير الحاظها او شكل منظرها لكن بما تبعث اشباحها وصورها متفرقه
ومتحمله الى ابصار ناظرها وليس على جهة التمام وقد فعل ذلك مع المجدلية حتى لا يريعها
من نظرتها الاولى اليه بل فلانها كانت مزاحمه الى رؤيا حبيبها ومشتعله بحبه فلهذا
ظهر لها ومن كونها لم تصدق بانه حي كما قيل لها من ذلك الملكين فلهذا احتجب عنها قليلاً
وظهر لها في الخارج على شبه ما كان في قلبها في الباطن فقال لها يسوع يا امراه ما يبكيك
لمن تطلبين قال مار امبروسيوس كانه يقول لماذا تبكين يا امراه وانت قد صرت علة
بكاك لانك غير مصدقه بقيامتي انني تبكين لانك لستي تشاهدين المسيح فان امتي
تنتظريه والحاجة ها هنا الى ايمان تنبسط لا الى دموع زائلة لان علة البكاء فيك هو الفرح
في غيرك وقال اوريجانوس ان المحبة كانت تجعلها واقفة والوجع كان يبكيها فكانت تلتفت
من كل جهه وهي واقفه لعلها تنظر من تحبه وكانت تبكي لانها ظنت انهم اخذوا من كانت
تفتش عليه تابعا كانت تجعلها جهة وهي تابعه كانت متوجعه على موته والان تجدد
وتعا ثم تاملها على فقده من القبر ولهذا لم تكن تتعزا فذهب بطرس ويوحنا لانهما خافا
وهي وقفت لانها لم تبرح وعلى اي شي كانت تبكي وقد خرجت عقلها التي كانت تحبه حبا
مفرطا فربا اكثر من روحها واذ كانت قد عدمت حيوة نفسها فلهذا كانت تحب الموتا افضل
من الحيوة لعلها ان تجد حبيبها وهي ميته ذاك الذي لم تزاد وهي حيه ولم تقدر ان تعيش
بلاه لعري ان المحبه قويه كالموت ولو كانت هي قد ماتت فما الذي كان يمكن ان ينفصل
الموت

الموت فيها اكثر مما حدث لها وهي حية فكانت كانها ميته وكانت تنظر كانها لا تنظر وكانت
تسمع ولا تفهم وكانت تحس وهي كانها ساهيه بل ليس كانت حيث كانت لانها كانت بجملتها حيث
كان عقلها الذي لم تكن تعلم اين يكون فكانها تقول لست اطلب الملايكه لانهم لا يقدرون ان
يزيلوا حزني وقد يمكنهم ان يزيدوه بل اطلب سيدي وسيد الملايكه فكانها تقول قد احدقت الضيقات
بي من كل جهه ولست ادري ما افعل ان وقفت عند القبر لست اجده وان انصرفت من
ها هنا لست اعلم الى اين اذهب ولا اين اطلبه وان وقفت عند القبر فليس يفيح دمعي ولا
يسكن وان انصرفت كان انصرافي بمنزلة مفارقتي حياتي فاليق ما يكون ان امرض قبر سيدي
من ان ابتعد عنه قليلاً لانني ان اذهب بعيداً اخشى الا اعيد موا قبره فامكث اذا ها هنا واتردد
لكي ادنو بقربه فكانت تقول هلم هلم يا الهي هلم يا حبيبي هلم يا الذ شهواتي تعال انظر يا معلمي
لماذا تعذبني وتعلق نفسي وقد تعلقت بك وحدك ولست اتمنى غيرك ولا افتكر سواك
فالقيت كل اتكالي عليك ولست متكلة على ذاتي البته وعناي لست اعرفك لا لي وجودي
فيك خارجه عن ذاتي فلم تقول لي ما يبكيك لمن تطلبين فقالت له يا سيد ان كنت حملته
فقل لي اين تركته وانا اخذه قالت له حملته ولم تذكر اسمه لانها من شدة مودتها ليسوع ظنت
ان كل الناس تعرفه وتفتكر فيه مثلما هي كانت تفتكر به وربما ما ذكرت اسمه لانها لما راته
بالقرب منها توهمته قد سمع كلامها الذي به خاطبت الملكين تابعا قائله انهم قد حملوا سيدي
قال اوريجانوس ها هنا انه كان قد استحوذ عليها غم هذا مقداره من جهة موت المخلص
مثلها حتى لم تكن تقدر ايضاً ان تفتكر بقيامته وحياته البته فقد وضع يوسف جسده
في القبر لكن المجدليه قد دفنت روحها هناك فكان روحها قد لصقت به واقترنت معه اقترانا
غير منفك فما يمكن ان تنفصل روحها من جسدها ولا ان تنفصل من جسد سيدها لان
روحها كانت في جسده اكثر مما تكون في جسدها واذ كانت تلتمس جسده فكانت تلتمس
روحها ايضاً وحيث فقدت جسده نضيعت هناك روحها فلا تعجبن اذ كانت قد عدمته
حسها وفهمها وضيعت روحها ولا تستغربن منها يا سيدي ان كانت لم تعرفك وقد ضيعت
روحها التي بدونها لا تقدر ان تعرفك فرد لها روحها الموجودة في جسدك فتملك للوقت حسها
وتترك غلطها وقولها وانا اخذه فكانها تقول ان كنت وضعته في دار زنبر الكهنه فاخذه
من هناك وان كان في دار بيلاطس فانا انطلق الى هناك واحمله فقالت هذه الاقوال
لان المحبة تتهم كل شي وتحتسب ما ليس ممكنا ممكنا بل انها لاجل ذلك قال مار ايرونيموس ان هذا
القول قول جهل وعدم تمييز قال لها يسوع يا مريم التفتت هي وقالت له رابوني الذي
تفسيره يا معلم فدعاها ليس باسمها الخصوصي فقط لكنه دعاها بذلك الصوت المعروف
وبتلك النغمة التي بها كان يدعوها فيما سلف ومن ثم عرفته في الحين فقال ها هنا اوريجانس

متعجبًا من تعطف الهنا وهاتفًا بالله من تغيير عظيم فتغيير تمييز العالي قد انقلب الحزن كله الى
فرح عظيم وتحولت دموع الحزن الى دموع الفرح واذ سمعته يدعوها مريم باسمها حسب عادته
سابقًا المتعجبت بعذوبة نغمته الالهيه وبها عرفت معلمها الذي كان يدعوها حينيذ
التفتت بوجهها ورجع حسها اليها واذ كان يريد يناشدها بالفاظ اخر فما طاقت لكنها
قاطعته من فور فرحها قايله رابوني فظنت انها غير محتاجه الى كلام اخر اذ وجدت
الكلمه باعيانه واجتنبت لمسته انفع لها من سماع الكلام فيا لمحبتها القويه التي لا تطيق
التمهل فما كفاها ان تشاهد يسوع وتسمعه مالم تلمسه ايضًا لانها عرفت ان قوة كانت
تخرج منه وتبري سائر الامراض وقوله التفتت هي وقالت له رابوني الذي معناه يا معلم لاجداد
تعرف يسوع في جوابه لها فحولت وجهها عنه والتفتت الى الملكين فكانها تريدان تسالهما من
يكون ذلك البستاني الذي ناشدها ولماذا قاما لحضرته وسلما عليه بكل وقار وكرامه لكنها لما
سمعته يدعوها مريم باسمها التفتت للوقت اليها وعرفته من نغمته العذبه واختطفت من
شدة الفرح فاذ بلغ صوت الراعي الى سامع النعجه ولج قلبها للوقت فتح لفظها وادعى حوانها
بجلتها بالعذوبه المالوفه واستنطقها بقوة خفيفه لتقول رابوني اعني يا معلمي فكانها تذكرى
من ذلك الفرح العظيم الذي وافاها بغتة وكانها تقول هاهوذا انا تلميذتك يا معلمي ابصر ابنتك
الروحيه وقد عرفت الان صوتك واشتاق قلبي من بهجتي هكذا فسر كيرلس وفم الذهب ومن ثم خرت
ساجدة كما دفعًا عند قدميه وقبلتهما متلذذة بها كثيرًا على حد ما سكت التوما نية قدي الشيخ
المني وقولها رابوني قال يا نيوثيران معنى هذه اللفظة ربي ومن ثم دعت المجدليه يسوع بعد
الدياجه اذ كانت تدعوه سابقًا ربي فقط قال لها يسوع لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد
الى ابي النص هاهنا المتصعب واصعب ما يكون انتمايه لوجود لفظة العلم فيه وقد
ذهب اولا ماراغوسطينوس واريجانوس ولاوون الكبير الى كانه يقول لا تلمسيني لانك لست
اهلا بعد ان تلمسيني لاني لم اصعد بعد في قلبك الى ابي من كونك لست بعد تومنين ايمانا كاملا
بانيانا ابن الله واني اصعد الى ابي لكن رد عليهم بان هذا التفسير هو بالمعنى الروحي لا بالمعنى الحرفي
ثانيا ذهب كيرلس الاسكندري الى ان السيد منع المجدليه من ان تلمسه ليدل على انه ليس ينبغي لاحد ان يلمس
جسده المقدس المجيد ولا الموجود في الاسرار الالهية ما لم يكن قبل روح القدس وحينيذ ليس كان
الروح قد انحدر عليهم لكنه ارسله بعد خمسين يومًا في العنصره لكن رد عليه بهذا وهو ان تلاميذه
البتوله لا النسوه ولا توما استطاعوا ان يلمسوه مع انهم قد لمسوه ثالثا ذهب فم الذهب
وتابعوه الى ان السيد قد منع المجدليه عن لمسها اياه لانه ارادها ان تنظر اليه باوفر الكرامه
والاحتشام مما كانت تحتشمه فيما سلف بما انه قد حصل بعد القيامه مجدًا سماويًا حسبما للبلي
كما اشتاقها ان لا تليق بالبشر فيما بعد على شبه ذلك الايتلاف الاول وانما يليق بالملايكه
والذين

والذين في السماء لكن رد عليه بهذا وهو كيف يصدق ان المجدليه التي كانت تحب يسوع
وتحترمه على حد سوي قد نقصت في الاحترام هاهنا مع انها قد كرمته بكرامه لائقه بين
قد حصل في حب السماوي ميزانه لا توجد منافيه بين هذا الامر وبين قوله لم اصعد بعد
الى ابي رابعًا ذهب برنتيونوس الشهيد وتوليتوس وفرنسيس لوقا الى كانه يقول لا تلمسيني
لاني قد صرت الان سماويًا ولست بعد ارضيًا لاني وان كنت لم اصعد بعد الى السما فانا صاعد
مع ذلك عن قريب ولو يدان احسم عنكم عشرتي واحجب حضرتي سمائيًا فتيا لكن رد عليهم بان
هذا التفسير مبهم ويلتزم الواحد بذكر الفاظ زايده وقلب الجمله فاذ قال لم اصعد بعد الى
ابي فيلتزم ان يقول الان وان كنت لم اصعد بعد الى الاب فانا صاعد عن قريب خامسًا
ذهب الباطلي وضاد النوارى وعبد الاحد بنقيس وريبيرا وهو الاصح الى ان لفظة لا
تلمسيني داله على فعل المسيح الكامل ودوامه لان المجدليه التي كانت متعبدة للمخلص في غاية
ما يكون لمراراته قاياما من بين الاموات شملها فرح لا يوصف وخرت عند قدميه وشكلتها
وارادت ان تستقيم على تلك الحاله ولم تشبع من تقبيلهما فمن ثم انهاها المسيح عن ذلك
وامرها ان تذهب وتبشر رسله الحزانى بقيامته ولا تتمسك بقدميه بمداومه فكانه
يقول لها لا تلمسيني اي لا تشوقي بهذا المقدار لا تلمسيني قدمي وتقبليهما لاني لست
اصعد الان الى ابي لكنني سااقيم بعد ايضًا يومًا على الارض واظهر لك ولسائر التلاميذ فتنظروني
وتلمسوني ولهذا اسرعي الان الى النسوه اللواتي قد تبعن معلمهن ويرجعنا ورجعن الى القدس ثم
الى منازلهن وفي الحين اذهبي الى الرسل اخوتك المكتئبين على موتي وبشريهم بقيامتي واني
سأصعد عن قريب الى السما حيث اني سأظهر لهم قبل صعودي وارفع الحزن عنهم وادعهم
فرحًا وبهجة واعلم ان الافعال عند اللغاه العبرانيين تدل تاره على كمال الفعل وتواصله
لا على ابتدايه على ما قررناه مرات كثيره وكانت المجدليه عارفه بالمسيح انه سيصعد الى
السما ومن ثم لا تقدر فيما بعد تتمتع برؤياه فلهذا ما ارادت ان تفوتها الزمنه التي قد
حصلت لها ان تلمس المعلم سيدها فقال لها لا تلمسيني كانه يقول انه يبقى لك وقت ان تلمسيني
وتشبعي لاني ثابت على الارض ولست اصعد الان الى السما ومن ثم لا تشوقي الا هاهنا
لكن اسرعي وبشري رسلي بالفرح الذي ادركته انت ولا يجوز لك ان تفرحي انت وحدك وتدوب
احشا اوليك بالكابه والمراره ولهذا سمح لها يسوع ان تلمسه مع النسوه في الطريق اذ ظهر
لهن قايلا السلام عليكن وحينيذ تقدمن وامسكن قدميه وسجدن له لانه لا ينزل في الطريق ولما
ليبشرن رسله بقيامته واعلم ان المسيح لما قال للمجدليه لا تلمسيني لمسها باصابعه في جبهتها
واستقام اثر لمسه الطاهر فيها الى يومنا هذا وادلى لحم راسها كله حتى العظم فبقي المكان
الذي لمسه السيد بيده الطاهرة وهذا الشاهد من العنا ذو حومز الف وسبعمايه سنه قال

مار اغناطيوس ان السيد انفى المجدليه من اجل تلمذته وهو وجدها ليعطيها تال الا طهاره كامله
ولهذا اذ كانت في حضرة نسوة اخر سمح لها بان تلمسه ومن هذا القبيل شكك مار اوغسطينوس
وفم الذهب ومار برتينوس ومار كرلوس بوروماوس على هذا الانموذج وما ارادوا اقطات
يا تيدا امراة على انفراد بل بحضرة اخر ليكون شاهدات على طهارتهم وقال روبرتوس بالمعنى الحاصل
ان مريم ها هنا جات رسما على الكنيسه التي انما ننتظر ان تلتيم من الشعوب الذين كانوا
مزمعين ان يقبلوا الى خلاصنا باللمس الروحي اي بالايمان لا باللمس الحسي كاليهود هنا
مار اغوسطينوس وايرونيموس وتيوفيلكتوس واوتيميوس ان المجدليه بعد ما لامت السيد
وخاطبها وتوارى عنها ذهبت بسرعه ولحقت النسوه رفقاتها اللواتي كن يبتغين تطييب
ويوحنا الى منزلها الى المذكورات اذ كن حزينات ومكتئبات مما شاهدن ومزنايات بما جرى في
جسد المسيح كن يبغين شيا مطيبا فاذا اسرعت المجدليه لحقتهن في الطريق واذ ظهر المسيح
لهن هناك راته هي ايضا وسجدت له ولمست قدميه وقبلتها مرة ثانيه وقد لاح معنى ذلك
في فصل القيامه فاتضح من هذا النص المعنى الرمزي ان للحضور عند المرضى والمكتئبين والذين
هم في شده وما اشبه ذلك خير من سماع الوعظ والتعاليم في الاعياد ووجب تقديم ذلك على
هذا اذا دعت الضروره والحاجه اليه لمعونة القريب وتعزية المكتيب كقوله تعالى اشاء رحمه
لا ذبيحه فامضي الى اخوتي ان المسيح دعى الرسل اخوته من قبل تعطفه الغالب اذ كان وانهم
ودبهم ليس من حيث ان سابر الناس هم اخوه من جهة الطبيعه البشريه التي اتخذها ايمانها
من ادم ابيهم الاول ومن كونهم ايضا ابنا الله الاب الواحد بالنعمه لا سيما لانهم كانوا رسلا والرسل
اخوه ما بينهم فالمسيح كان رسولا ايضا قد ارسله الاب الى العالم ليبشر بالانجيل وفي هذه البشاره
كانه صير رسله اخوته وعلى هذا المثال يدعوا الحبر الاعظم الاساقفه والبطاركه اخوته مع انه
راسهم ومتقدم عليهم فقال السيد هذا القول ليشجع رسله الذين كانت الخيانه استحوذت عليهم
بسبب الخوف والهرب ولكي يحاضرهم الى اعمال صالحه فكانه يقول انني لست اترككم ولو تركتموني
هم في الالام انني اخصكم كالاخوه ولئن اتخذت الطبيعه البشريه بيد انني ايضا الاكلي
الطهر تتشي اخاهم كقول الحكيم كن متواضعا في الجميع حسب عظمتك وقولي لهم انني صاعد
الى ابي وابيكم والهي والهكم كانه يقول قولي لرسلي ان يتذكروا ما قلته لهم قبل الالام اني بعد
ايام قليله صاعد الى الله ابي تعالى الى الاب واسلم اي انه ابي بالطبيعه وابوكم بالتبني ليظهر
لهم انهم اخوه من كونه اشترك ابا واحدا معهم فهو اشترك بالطبيعه واولئك بالتبني والدعوه
والنعمه ما يقال انه بقوله ابي اظهر طبيعته الالهيه وبقوله الهي اظهر الطبيعه البشريه التي اتخذها
هكذا فسر مار اغوسطينوس والملاريوس وامبروسيوس لقول الرسول فانه لكي الذي قدسهم والذين
قدسوا هم من واحد جميعا ولهذا السبب لم يستحي من ان يسميهم اخوته قايلا انني ابشر اخوتي باسمك
وامدحك

وامدحك في وسط الجماعه فكانه يقول قولي لرسلي ان يلقوا الخوف والحزن عنهم لانني انا
قمت من بين الاموات وصرت احبهم كالاخوه ومن ثم ساصعد الى السما عن قريب لكي
اعد لهم هناك مكانا وهم يتبعوني اليه ولاجل ذلك سارسل روح القدس عليهم الذي يصيرهم
مبشرين فاضلين يبشرون بالانجيل المقدس جات مريم المجدليه فبشرت التلاميذ قايله اني رايت
الرب وقال لي هذا انظر كيف المجدليه صارت رسوليه وبشرت التلاميذ عينهم ولهذا ادعاها
اليهود بعد صعود ربنا وبلغت الى مدينة مرسليا فاندرت بالبشاره هنالك وصارت رسولة تلك
البلاد فاستحقت ذلك من قبل حبها بالمسيح المفرط وايمانها وثباتها حين انها قامت في دلجة
غميقه وحدها وذهبت الى القبر واستقامت هناك لابثه الى ان صارت تتوقع حبيبها فلما كان
عشية ذلك اليوم الذي هو احد السبوت اي يوم الاحد الذي فيه اقام الرب من القبر والابواب
مغلقه في الموضع الذي فيه كان التلاميذ مجتمعين من خوف جاء ووقف في وسطهم وقال
لهم السلام لكم قال والابواب مغلقه فاتضح على هذه الجهات السيد خرق الابواب ودخل
كما خرق مستودع العذري في ميلاده ولم يفك خواتيمه وكذلك خرق حجر القبر والخواتيم باقيه
لما قام منه وقد فعل ليظهر بقدرة لاهوته ومحامد القيامه والاجسام الممجده هكذا فسر سابر
الاباء والمفسرين الارثودكسيين جميعهم وقال ها هنا فم الذهب لم يقرع الباب ليلا يرتعبوا لكنه
دخل من حيث انه اله والابواب مغلقه وقوله ووقف في وسطهم فذلك كان على شكله من غير ان
يتقدم علامة واحدة على مجيه اليهم فان قلت كيف ما توهموه خيالا اجيبك ان المراه اذ سبقت
فاخبرتهم جعلت امانتهم كثيره ولعمري لعزانه اظهر لهم وجهه انيسا واضحا ومن كونه وقف بينهم
منا اي في الكل حتى صير شوقهم الكثير ثابتا وليتيموا لهم معا وقوله السلام لكم فلذلك حسب عادة
اليهود في سلامهم طالبين به كل خير لان السلام يوتي كل خير والحرب يوتي بكل شر كما ذكرنا في غير مكان
فقال لهم السلام عليكم ومعنى ذلك لا ترتعبوا فاذكرهم بالكلمه التي قالها لهم قبل صلبه وهي سلامي
اخلفها لكم نعطي هذا القول ثم اراهم يديه وجنبه فنقدا استبان من هذا النص ومن العدد
السابع والعشرين هاهنا ان المسيح حفظ في جسده المجيد بعد القيامه جراحاته المقدسه الخمس
ومكانها متقوب حقا كما علم مار اوغسطينوس فحفظ مواضع تلك الجراحات مثقوبه تنفذ الى
المكان الاخر كما يتضح من العدد السابع والعشرين الاتي ها هنا حيث امر الرب لتوما ان يجعل
اصبعه في يديه ويده في جنبه وقد خلف هذه الجراحات في جسده وقيامته اولا اي انه قد اتخذ
جسدا حقيقيا وانه قام كما قال كيرللس ولاوندينوس وقد قال مار اوغسطينوس قد غفر هو المسامير
في يديه والجرح في جنبه فحفظت الجروحات لتنفي قلوب المشككين ثانيا لكي تكون علامة للانتصار

الذي استلكه بالاسم على الموت والخطيه والعالم والجسد والشيطان كما قال مار اغوسطينوس
ظهير وشيوس ثالثا لكي يزيدنا ذلك من قبل ان السيد يطلعهم على اخباته للاب وبواسطتها ينفع
فينا ويمتد لنا كل شي كما قال كبريانوس وانسلموس رابعا لكي يزيد فيروتنا ويحثنا ان ندرك
بالمسيح الذي جرح من اجلنا وبحبه هو من حبه ايانا ونقتبل من اجله كل جرح حتى الموت طوعا كما قال
مار امبروشيوس وافرنغوريوس خامسا لكي يثبت المسيح بهذه الكلوم نفاق اليهود المردولين
وجحدهم يوم يأتي ديانا ليريهم من كونه نفاذ فلوا هذه النعمة الجزيلة كما قال مار اغوسطينوس لان
سادسا ليعلمنا اللاهوت وماركيرللس قد علمونا ان المسيح ابقى هذه الكلوم في جسده دائما وسوف
يبقيها الى الابد كما يتلخص من نبوة زكريا ومن هذه البشارة واعلم ان تلك الكلوم الباقيه
في جسد المسيح بعجيبة لم تمنع انفصال العروق والشراين ما بينهما ولم تنقص نظامها في
حفظ الدم وحفظ سائر افعال وحركات الحيوه التي يفعلها المسيح كما قال السواري ففرح
التلاميذ لانهم راوا الرب وعرفوه من الكلوم الباقيه في جسده قال ها هنا مار اغوسطينوس
ان البها التي تلمع به الابرار مثل الشمس قد احتجبت في جسد سيدنا لما قام ولو لم يحجب ذلك
البها الساطع لما استطاع التلاميذ ان يروه بالخاطر الضعيفه ففرح التلاميذ اولا لانهم عاينوا
الرب قد قام من الموت الى الحيوه ثانيا لانهم حينئذ ملوا بان يعطوا سائر الخيرات التي وعدهم بها
فقال لهم ايضا السلام لكم فان قلت لماذا اعاد السلام عليهم مرة ثانيه اجيبك قال اولا
كتاب التفسير اعطاهم سلاما من كان قد جا من اجل السلام واعاد السلام عليهم ليوضح بذلك ان
السلام قد صار بدمه لما في السما، ولما على الارض ثانيا قال ايضا كتاب التفسيرات الاعماد
تقريرا اعطاهم سلاما على سلام كما قال النبي ثالثا قال بيدا المكرم قد ضاعف السلام لهم لانه
فضيلة المحبه مضاعفه اولا لانه هو الذي قد جعل الفصلتين واحدا رابعا قال توما الذهبي اذا
شبّعوا بينهم وبين اليهود حربا قد زالت المساله عنها يقول بمداومة السلام لكم يعطيهم التنزيه
معادلة للحرب موضحا لهم ان بجماد صلبه التي احكمها هي السلامة وبها ابطل كل الموانع والعوايق
الحزنه ومنح الخيرات جميعها وهذه هي السلامه الا انه بشر الناس بالفرح لان ذلك الجنس
كان في غموم كثيرة وهو اقتبل النعمه اولا اذ قيل المراة بالاوجاع تلدين وتتعض الحوادث الحازنه
كلها مثلما ارسلني الاب لذلك انا ارسلكم قوله مثلما اي بالسلطان والغايه والفرقيه والمجد
الذي به ارسلني اي فعلى حدودها ارسلكم انا واعلم ان المسيح بلفظه مثلما قد عادل رسالة بنوع
ما وصيرهم مساوين له بالماثله على انواع ابه وخلفائه قد دلت كلفظة مثلما اولا على تشبيه كانه
يقول على حد والسلطان المخصوص الذي به ارسلني ابي لاني الكنيسه وادبرها فعلى حد
وذلك ارسلكم انا لتكونوا حاكميها ومدبريها على ما حتى تتملكوا سلطان الحل بالخطايا مثلما

استلكه

استلكه انا هكذا فسر توما الذهبي وثاوفيلكتوس وروبرتوس وكيرللس قايلين ان المسيح بهذه
الالفاظ اقام رسله نوابا عنه وصيرهم معلمي المسكونه ورعاتها ومنحهم رتبته وسلطانه
اي منحهم كل رتبه وسلطان كنايتي وبالنتيجه رسمهم ها هنا اساقفه لكن المعلم فرنسيس توريانو
قد ذهب الى ان الرسل رسموا اساقفه يوم العنصرة نقلا عن افنوتيوس وتاوفاني ودينيانوس
واما المعلم بيلرمينوس فقال ان بطرس وحده رسم من المسيح اسقفا وبطرس رسم بقية الرسل اساقفه
فنقول نحن مع السواري وهو الاصح ان المسيح بذاته رسم سائر رسله اساقفه لكن من جهة
المكان والزمان فالامر مجهول وقد ايد هذا الراي مار اوغوسطينوس بقوله ان السيد قبل ان
يصعد الى السما، رسم رسله اساقفه لما وضع لهم ايديهم ثانيا لفظة مثلما تدل على مشابهة المبدا
كانه يقول مثلما الله الاب ارسلني كذلك انا الاله السماوي له ارسلكم فاذا مبدي ارسال المسيح
ورسله هو من ابيه بل هو الاله عينه هكذا فسرها ثاوفيلكتوس ثالثا تدل على مشابهة الغايه
لان المسيح ورسله ارسلوا لانتشار وخلاص سائر الناس كما قال كيرللس ولاونديوس رابعا
تدل على مشابهة الطريقة مثلما انا ثبت تعاليمي وايماني بعجايب وايات فكذلك انتم تثبتون
تعاليمكم بمثلها خامسا على مشابهة المحبة كانه يقول ان المحبة التي ارسلني الاب بها لاشتغل
في من اجله فيها انا ارسلكم لان محبة تعالى للاعظم قد صيرني شاهدا له وشهيدا كما فسر
مار غريغوريوس هذه الاقوال قالها ونفخ فيهم وقال لهم خذوا روحا قدسيا فان قلت لم نفخ فيهم
اجيبك قايلا قال اولا مار اوغوسطينوس وبيدا المكرم وكيرللس قد نفخ المسيح في رسله ليوري
الى طبيعة روح القدس المنبثق منه ومن الاب على حد سوي لانه كما ان الانسان اذا نفخ على
غيره فيبعث له نفسا حيا وروحا خفيه من فيه كذلك اذ ينفخ الاب والابن فيبثقان روح القدس
ويخانه روحهما ولاهوتهما فروح القدس اذا هو كنسمة الهيه منبثق بنفخة الاب والابن الا ان
نفخة المسيح هذه لم تكن روحا قدسيا باعيانه فكانه يقول خذوا هذا النفخة الروحية التي هي
علامة روح القدس وكانه يقول خذوا موهبة روح القدس في هذه النفخه او بهذه النفخه
التي هي بمنزلة علامة او سبب الى الروح المذكور ثانيا قال كيرللس ايضا ولاونديوس لبيان على
مساواة روح القدس له ولابيه في الجوهر لان النسمه هي من جوهر الروح المنبثقه بالنفخه ثالثا
قال كيرللس ولاونديوس ايضا واوتيميوس واتناسيوس ان السيد نفخ فيهم ليوضح انه هو الذي
منذ البدء نفخ في وجه ادم نسمة الحيوة وصيرها انسانا ذا نفس حيه كما قال الكتاب اي صير
الانسان حيوانا متنفسا وقد لاحظ السيد ها هنا هذا النص كانه يقول مثلما انني انا كوني
الها قد نفخت في البدء في ادم وبنفختي منحته نفسا احييته حيوة طبيعية وحيوانا نسمه
فلذلك الان انفخ فيكم وبنفختي امنحكم روح القدس الذي يعطيكم حيوة فايقة الهية فاعلموا

اني انا هو الذي خلقت ادم ونفخته منذ البدء وانا هو الاب اجدده واحييه قال كيرلس الكبير ايضا
وباسيليوس وامبروسيوس ان المسيح بهذه النفخة قد دل على انه هو الذي منذ البدء لين نفخ في
وجه ادم نسمة الحيوة فقط لكنه قد نفخ فيه ايضا نسمة النعمة لكن لما كان ادم قد فقدها بالخطية
فهو يستردها برسله اذ نفخ فيهم وبهم يوصلها لسائر المومنين فيتقرر انه هو المسترد النعمة المفقودة
ومجددها كانه يقول اقبلوا روح القدس الذي ضيعتموه اذ اخطاتم بادم وامنحوه لسائر المومنين
التايبين بواسطة سر التوبة وبهذا السر اغفروا خطاياهم واستردوهم بالنعمة المقدسة الى الحيوة
الروحية وهذه النفخة تدل بالمعنى المستتر على كون الخطية بمنزلة غيمة سودا مستلبدة وكما
ان الغيم يضمحل بنفخ الريح كذلك يتبدد غيم الخطية بنسيم روح القدس فنقول اشعيا النبي امحو
اثامك يا اسرايل كالسحاب وخطاياك كالضباب بل قد دلت هذه النفخة على سلطان
حل الخطايا الحكمي الذي منحه السيد هاهنا لرسله لان هذا السلطان يتصرفون فيه بنسيم
الموت قايلين انا احلك وقد دلت هذه النفخة بالمعنى الرمزي على ان الكاهن يغفر الخطايا
من شانه انه يتملك روح المحبة والغيرة الجزيل قدرها الذي يهبه للتايبين لكي ينعطفهم
الى التوبة الحقيقية والى التوجع والانسحاق وبه يقيدهم الى غفران الخطايا وهكذا نشاهد ان
الاباء الروحيين المتصفين بالروح الجزيل محله يستعطفون بروح فيهم خطاه كثيرين ويلمعوا
باعظم التتابع الى الخشوع ويستردونهم الى التوبة ويقيدونهم كما كان يفعل مار امبروسيوس الذي كان
يبكي عند استماعه خطايا المعترفين ويحركهم بدموعه الى البكا والانسحاق وقوله خذوا روح
القدس تنبيه اعلم اولا ان الرسل كانوا سابقا قد اخذوا روح القدس في العماد المقدس
وعند تناولهم القربان المقدس وكانوا ابرارا وقديسين ولما وعدهم بانهم مزمعون ان يتملكوا
لود لك الروح الحي يوم العنصرة لكي يجتذبوا به سائر المسكونة الى الايمان بالمسيح لان بروح
القدس الذي اذ انحدر عليهم انحدارا محسوسا شبه السنة نارية منحهم سائر المواهب لاسيما اقام
عليهم نوع التبشير الفعال فهنا منحهم السيد روح القدس الموجود فيهم سابقا لمعنى اخر وغاية
اخرى لم يكونوا قد استملكوها سابقا بل منحهم الروح خصيصا لمغفرة الخطايا فقوله اذ اخذوا روح القدس
كانه قال خذوا سلطان حل الخطايا بواسطة روح القدس هكذا فسرنا وفيلكتوس وادتيميوس
ودروبرتوس وقد فعل السيد ذلك ليدل على ذاته انه لهذا جا كقول اشعيا النبي هذه هي كل الثمر
ان تنزع الخطية وانه هو والاب على حد سوى اي يعطيان روح القدس فيتخلص مما نتصفا
ان الروح القدس يعطى بواسطة نعمة التقديس فقط بل يعطى ايضا بواسطة النعمة المعطاه
مجانا بسلطان حل الخطايا التي تعطى للكهنة في رتبتهم حتى للموجودين في خطية مميتة
لان الروح القدس هو الفاعل الاول الذي يفعل في الكروبة يغفر الخطايا ولو كان خادمه
خاطيا

منافقا فمن ثم قد فسر فم الذهب وكيرلس هذا النص قايلين خذوا روح القدس اي خذوا
سلطانا روحيا ليس لتقيموا امواتا وتعملوا ايات حتى تصفحوا عن الخطايا بواسطة روح القدس
الذي يذكر في السر ويغفر الخطايا ولهذا استثنى بقوله اذا صفحتوا عن ناس فقد صفح
عنهم ويحتمل ايضا بان الرسل قد استملكوا بهذا القول نعمة روح القدس ومحبته كما قال
مار اغوسطينوس وامبروسيوس فافاض السيد عليهم زيادة هذه النعمة والمحبة وتفيض هذه
ايضا على الكهنة في رتبتهم بقوة سر الرتبة لكي يستطيعوا ان يكملوا سر التوبة على جهة
الواجب خلوا من خطية ويصفحوا عن الخطايا ما عدا اذا وضعوا هم مانعا في ذلك وما ارادوا ان
يستمعوا على اثامهم السالفة لكنهم يحاولوا ان يتبتلوا في خطاياهم لان الكاهن الذي يحل اخرين
ينساغ له ان يكون طاهرا من الخطية والا فانه يخطي لكنه يحل التايب حقا ويبريه فيتقرر
مما لحظناه ان روح القدس يملك السلطان الاول والاعظم على حل الخطايا وهو يمنح هذا
السلطان لرسل ربنا ومن ثم هو اله حقا كما علم مار باسيليوس وامبروسيوس وفم الذهب وقد
ينسب هذا السلطان لروح القدس مع انه مشاع للثالوث كله على حد وما ينسب له الجود
والمحبة وسائر افعال الترفيق وتنسب القوة للاب وتنسب الحكمة واقعالها للابن ثانيا
ان روح القدس وسلطانه على حل الخطايا يعطيها هنا للرسل بما انهم مزمعون ان يصيروا قضاة
على المجرمين في محكمة التوبة بمقدار ما اعطوه من اجل المجرمين التايبين ومن ثم يعطى هذا السلطان
عينه للكهنة خلفاهم ايضا في رتبتهم على حد ما يمكن ان يعطى سلطان الحكم العالي لانا نطلب
وان يقبلوا هم بواسطة التوبة ليأخذوا سر الدرجة على جهة الواجب فياخذون خصيصا روح القدس
لتبرير نفسهم ايضا ليزدادوا وكفاية على تبرير غيرهم من التايبين كما هاهنا في الرسل القديسين ثالثا
قال كيرلس وملدوناتوس ان المسيح بنفخته اعطى روح القدس وسلطان حل الخطايا لسائر
التلاميذ سوى توما ايضا مع انه كان غايبا من بينهم كما اعطى روح النبوة بوتيي قديما الى
الداد وملداد في غيابهما فتنبيا لكن خلافه اصح لان توما كان وقتيذ غير موجود ومن ثم
لم يكن قابلا لروح القدس ومن هذا القبيل نقول ان السيد منحه روح القدس وسلطان حل
الخطايا فيما بعد في اليوم الثامن حينما ظهر له واراه جراحاته واسترده الى التوبة كما قال توليتو
وروبرتوس رابعا ان الطقوس المرتبة من المقدسة ليست كما تقول الاراتقة باطلة تحوي لحيتنا
غير نافعة لكنها بعينه ذات فعل وعبادة على مشابهة سيد الكل الذي بنفخته منح رسله روح
القدس وسلطان حل الخطايا ومن غفرتم له خطاياه غفرت ومن مسكتموها عليه مسكت
قد عرف كلونيوس هذا القول الى سلطان التفسير نفيا لسر التوبة فكان السيد قال من يومن
بالانجيل وامن به نتغفر له خطاياه بايمانه ومن ليس يومن فتمسك عليه خطاياه بلعنة تفرقها

ثالثا

لعبادته وتحا هذا التفسير المعوج المستوجب كل هزو هو ومفسره اولاً ان على هذا
المنوال يكون المومنون هم التاركون لانفسهم خطاياهم بواسطة الايمان الذي اشتكوه ولا يكون
الرسل قضاه عليهم وهذا القول يناقض العقل والصواب فكيف يمكن يكون الواحد متسلطاً على
ذاته وقاضياً لنفسه ليغفر هو خطاياه بذاته ثانياً لان هذين الامرين اي التبشير بالانجيل
وحل الخطايا متباينات جداً متفرقين لان فعل التبشير متقدم على فعل حكم القاضي وترك الخطايا
من افعال الحكم ثالثاً لان الانجيل يجب ان يكرز به لجميع الناس وحل الخطايا الذي اخترعه
كلوينوس يمكن ان يعطي ايضاً لسائر المنافقين بهذا القول مغفورة لك خطاياك ان امنت
بالانجيل والحال ان المسيح لا يريد ان تغفر الخطايا للجميع لكنه يامر ان تمسك الخطايا على
البعض اي على الذين يحكم الرسل وخلفاوهم بان مسكها واجب رابعاً لان المسيح ناتفاً قد
اعطى رسله سلطان التبشير ظاهراً وارسلهم للبشارة كما اخبر متى ومرقس قايلاً انطلقوا
الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل في الخليقة كلها فلماذا اذا اكرر السيد ههنا هذا الامر بالفاظ
مبهمه لا تفهم بجليتها فنقول ان هذا النص من شانه ان يفهم بلازم الضروره عن سر التوبه
الذي فيه كالقاضي وكالكاهن يترك حقاً ليس العقوبات فقط بل يترك ايضاً خطايا التايبين
الذين يشتكون على انفسهم في الاعتراف وهذا القول فمن عند الايمان وتفصح من الالفاظ باعيانها
التي كلها حوت معاني السلطان الحكمي على حل الخطايا وتركها الذي يعطي ههنا للرسل بحسب
حكمهم الخصوصي فكانهم قضاه في محكمة الدينه وهذا النص بهذا المعنى فهمته دايماً البيعه المقدسه
الجامعه في كل جيل كما حدد المجمع التريدنتيني في القانون الثالث من الجلسه الرابعة عشر قايلاً كل
من قال ان قول سيدنا المخلص اقبلوا روح القدس من غفرتم له خطاياه غفرت ومن امسكتموها
عليه مسكت لا يعني به سلطان حل الخطايا ومسكها في سر التوبه كما فهمته دايماً البيعه
المقدسه الجامعه منذ ابتدايها بل يحرفه الى سلطان التبشير بالانجيل نفياً لسر التوبه فليكن
محروماً فالمسيح قد رتب في هذا المكان سر التوبه على جهة الحكم كما حدد المجمع المذكور في الفصل
الاول من الجلسه المذكوره قايلاً قد رتب الرب سر التوبه على الاخص لما قام من بين الاموات
ونفخ في تلاميذه قايلاً خذوا روح القدس من غفرتم له خطاياه غفرت ومن امسكتموها عليه مسكت
والاباء جميعهم باتفاق كلي تحققوا من هذا الفعل الواضح والالفاظ البينه انه سبحانه منح رسله
وخلفاهم الصحيحين سلطاناً على غفران الخطايا ومسكها لاصلاح المومنين الساقطين
بعد العماد انتهى فيكون اذاً بالمعنى كانه يقول اقبلوا روح القدس الذي بواسطته انعم لكم سلطاناً
الروح الذي يبتدر الوجود في الخطيه ايضاً ان تمسكه وانعم لكم ايضاً نعمة وتقديساً لتمارسوا
هذا السلطان بقداسة على جهة الواجب ليس لخلاص الغير فقط بل لخلاصكم ايضاً ومن
غفرتم

غفرتم له خطاياه غفرت ومن مسكتموها عليه من قبيل انكم قد حكمتم عليهم انهم غير مستحقين الغفران
او لا يجب ان يحلوا لانهم لم يقبلوا الحكم فحقاً تمسك عليهم من الله في السما فان اعترض علينا احد ان
كيلفينوس فسر هذا النص بمعنى سلطان التبشير اجيبه ان القديس المذكور ما فسر قول سيدنا من غفرتم
له خطاياه تغفر له بمعنى سلطان التبشير لكن فسر بهذا المعنى قوله كما ارسلني الاب كذلك
انا ارسلكم اي تبشروا وان احتج احد قايلاً ان كيلفينوس قال في تفسير من غفرتم له خطاياه ان الخطايا تغفر
على نوعين اي بالمعموديه والتوبه فاجيبه ان الامرين لصادقان لكنهما ليسا حسب غرض المسيح
هاهنا لان هذا السيد يتكلم خاصه عن محكمة التوبه واما كيلفينوس فقد وضع قول المسيح الى اكثر
من ذلك اي المعموديه والحال ان سيدنا يتكلم خاصه من جهة حل الخطايا على سبيل الحكم والقضا
وعلى هذه الحال حاله يوجد في سر التوبه فقط لا في العماد المقدس كما قررت سائر الاباء وحدد
المجمع التريدنتيني كما ذكرنا سابقاً وجا ههنا قول فم الذهب ان الكهنه ليسوا فضلا من الملوك فقط
لكنهم ايضاً افضل من الملايكه الذين لم يعطوا سلطان حل الخطايا وقد اعطوه اوليك من قبيل ان
المسيح رتب ههنا محكمة التوبه فرسم ايضاً بالنتيجه وافترض الاعتراف السري واوصى بها
بوصيه الهيه ولولا ذلك لكان قد رتب تلك الحكمه سدى لانه لا يمكن حل القضايا بهذه الحكمه
مالم تعرف ولا يمكن ان تعرف مالم يعترف التايب بها لان الخطايا توجد خفيه غالباً ومخبوه في ضمير
الانسان فمن ثم يلتزم الخاطي التايب بلازم الضروره ان يقوم مقام المشتكي على ذاته ويكون هو عينه
مجرماً ومشتكياً وشاهداً على نفسه معاً ويتواضع يلتمس الغفران من الكاهن كانه يلتمس الشاعه
من قاضٍ عن خطاياه التي يشكو كاله بها نادماً عليها فان راه نادماً حقاً فيحله من جميع خطاياه اذ
يتلو صورة الحكم عليه ويترك له باسم المسيح بانه نايبه لان المخلص يثبت حكم الكاهن ومهما
تركه ذاك فيتركه المسيح ايضاً وما يمسكه الكاهن فيمسكه رب الكاهن ايضاً لان هذا السيد قد
امرنا في انجيله الطاهر مرات عديده ان نتوب جميعنا على خطايانا ومن ثم كان هذا مضمون وعظه
كافة توبوا ولزمنا ان نتوب جميعنا على حدو ما رتب هو التوبه اعني بقبال سر التوبه وذلك باعتراف
الخطايا للكاهن في سر التوبه والتماس الغفران منه على حد ما حدد المجمع التريدنتيني في الفصل الخامس
من الجلسه الرابعة عشر قايلاً لاجل ما نصصناه الان في ترتيب سر التوبه قد تحققت دايماً البيعه
الجامعه ان الرب رتب ايضاً الاقرار التام بالخطايا وانه واجب بسنة الهيه على جميع الساقطين
بعد المعموديه لان سيدنا يسوع المسيح لما رام الصعود من الارض الى السما ترك الكهنه نواباً عنه
بمنزلة قضاه ورواه تعرض عليهم جميع الخطايا المميته التي يسقط فيها المسيحيون لكي يحكموا بسلطان
المفاتيح بغفران الخطايا ومسكها والحال انه من الواضح ذاتاً ان الكهنه لا سبيل لهم الى اجرا هذا
الحكم خلواً من اطلاعهم على الدعوه ولا يمكنهم حفظ العدل في فرض العقوبات اذ اكتشف المذنبون
اثامهم كشفاً جنسياً لا نوعياً وفرداً فيتلخص من ذلك انه فرض واجب على جميع التايبين

ان يقروا في الاعتراف بجميع الخطايا المميته التي يعملون بها علما بعد فحص لبيغ واو كانت خفيه
في الغايه فغلط القيطاني هاهنا لما قال ان هذا النص ليس يوجب وصية الاعتراف السري
وقد حمل هذا الغلط بعد المجمع الترمنتيني بدعة من جملة البدع الاراتيكيه التي اخترعها المعتوون
بتم هواهم في ديننا الان القيطاني قد تقدم هذا المجمع بمدة ومن ثم لم يجنب بقوله الثابت
اراتيكيا وقوله من شكتم على خطاياه شكت تنبيه اعلم اولا ان قوله شكتم ليس يدل
على نكرات الحلة فقط لكنه يدل على سلطان وضعي موجب لان معنى لفظة ومن شكتم عليه
هو هذا اي من حكمتم عليه انه غير مستوجب الحلة لعدم استعداده او من طردتموه واقصيتموه
من الحلة او من حكمتم عليه انه مجرم بالخطيه ومن ثم مستوجب جهنم فان كانت هذه الحال
حاله فيحكم عليه تعالى الذي هو وحده يغفر الخطايا اذ يشكلها بسلطان الحاكم من ذاته الاولاه
لانه يختص بالله وحده ان يسمح عن الاهانات المفعوله ضده الا انه قد اقام الكهنه في
هذا الامر نايبا عنه وقد اعتمد هذا المعنى لما قال في بشارة متى بها ربطتموه على الارض
يكون مربوطا في السما ايضا مثلا اذا راى الكاهن تاييا غير مشارك توجعا حقيقيا على خطاياه
ولا حرصا صادقا على اصلاح سيرته وتقديمها لانه لا يشا ان يترك الخطيه ولا اسبابها
القريبه او لا يريد ان يرد الرزق او المال المسلوبين فيلتزم ان يمسك الحلة عنه ويحكم عليه
بانه غير اهل الحلة وهو مقيم ايضا على خطيته ومن ثم مستوجب عقوبات جهنم ثانيا انه
وان كان الرسل قد رسموا من المسيح كهنة قبل الالام في العشا الاخير بعد ترتيب الافخرستيا
بقوله لهم اصنعوا هذا لتذكاري فقد استلكوا حينيذ السلطان على تقديس الافخرستيا
فقط واما هاهنا بعد القيامه فقد اخذوا سلطانا اخر هو سلطان حل الخطايا لان هذه
السلطنه متباينه ويمكن ان ينفصل الواحد من الاخر لان المسيح اشرك سلطانا ثانيا
وبعض سلطان الشرق ومن تلقا هذا السلطان استطاع ان يرسم كهنه خلافه ما هم عتيدون
ان يرسموا في الكنيسه فيما بعد والحال ان المادة في رسامة الكهنه اليوم هي الكاس
والصينيه مع الخبز والخمر والصورة هذه خذ سلطان تقديم الذبيحه ولعله ايضا رفع
الا انه نقف هذه المادة لاجل الناس وتلوا عليه الصورة المذكورة فيرتسم بذلك كاهنا كاملا
والنتيجه بمدة بسلطان حل الخطايا او بسلطان التقديس ومن هذا القبيل ايضا تقول انه بعد
خذ سلطان حل الخطايا فليس هذا القول من ذات الصورة لكنه يوضع فقط ذلك السلطان
الذي تسلمه المرسوم بالكلام الاول كما علم موتو وغنتوريوش والنا او ورتيا احد الاثني عشر
رسولا الذي يقال له التوم اذ جا يغ قوله التوم فلاسباب ذكرناها فيما سلف
فراجعها لكنه ههنا بمعنى معنا في اي مرتاب لانه كان يتشكك بايمان قيامة ربنا
فمن ثم كان اضعف الرسل الاخرين لانه تشدد وصار ادفي توم وايانا منهم جميعا لما ظهر لهم
السيد

السيد بعينه في ثمانية ايام واحتجب اليه لان هذا الرسول وحده قد طاف اكثر المسكونه مبشرا
بايمان المسيح فطاف بلاد الديلم والفرشان والفرس والاكراد والماديين والحبشه
فبلغ الى الصين والقاصي الهند ونشر الربنا الجديد وانشر الايمان وبشر به في سائر الاماكن
المذكوره وقوله لم يكن معهم قال في الذهب وتباعه لان سائر الرسل اذ هربوا في الام المسيح تشتتوا
لكنهم ابتدوا في يوم الاحد اجتمعوا ايضا قيما وعادوا الى الفرقه حيث كان قد تعشوا مع
المسيح العشا الاخير ولهذا لما ظهر لهم السيد بعد قيامته الاغثيه واما توما فكان بعد قد
عاد اليهم وقد ذهب هاهنا مار اغوسطينوش وبيدا المكرم والكليري العلامه والقيطانيين
وتوليتو ورسيرا وهو الاصح ان توما الملقب بالتوم كان مع بقية الرسل لما عادوا التلاميذ
من عمواس وخبرا بانهما راءيا ربنا لكن اذ كان هذا التعبير اختنبه توما جنونا وما صدقه على
انه لا سبيل لتصديقه فمن ثم اغتاظ من الرسل الاخرين الذين صدقوه وتركهم وذهب كما يذهب
الانسان لما عاده من صاحبه اذا اغتاظ بالكلام وينصرف عنه وقد اشار لوقا الى هذا المعنى
لما قال ان النسوة لما رجعن من القبر اخبرن الاحدى عشر بكلما عاين فاذا كان توما بينهم
حاضرا وما كان شري يعود الى الثاني عشر غايبا اذ كان شنق نفسه فمن ثم لما قال البشير وراى
لم يعد هذا الكلام جنونا قد اوحي بذلك الى توما فقال له التلاميذ الاخر لقد راينا الرب فقال
لهم ان لم ابصر في يديه ثقب المسامير واجعل اصبعي في موضع المسامير واضع يدي
في جنبه لا اومن فقوله ان لم ابصر فقد اخطا توما هاهنا اولا بعدم التصديق ثانيا بالعنا
ثالثا بالكبريا رابعا بعدم الوقار لانه اذ قالت الرسل جميعا ان الرب قد قام فعاندهم بالعناد
وما اراد ان يصدقهم خامسا اخطا متعديا بذاته لانه ما اراد ان يومن الا ان يجعل الاصبعه
او يده في جراحات المسيح اهل بلغت يا توما حتى تجتري ان تقيم هذه الشروط على الملك سيدك
سادسا اذا اخطا اذ لبث مقيما على كفره وعناده ثمانية ايام وربما ان يريم ام المسيح استعطفته
بها دعها في تلك المدة ليومن فمن ثم لم يكن موته بحقيقة قيامة الرب وليس كما قال ابروديني
انه كان يكفر بطريقتها فقط وكيفيتها فكان بقية الرسل قد خدعوا وما ارادوا المسيح
حقا لكنهم عاينوا خيالا قد تصف بصورته وقال له كما نبه اوريجانس ومار اوغسطينوش واما
عدم تصديق توما بقيامة الرب فكان اولا من تلقا انه لم يكن يومن بان المسيح اله حقيقي لانه
لو كان يومن بذلك لتحقق بقوله ان السيد يستطيع ان يقيم جسده من الموت الى الحيوة
ثانيا من وفور حزنه وغيظه لانه ادعا بين جميع الرسل ربنا قايما ولم يراه هو وهذا الامر

ذكان يلزمه كثيرا ويحرق فؤاده فمن ثم نعود الى الالفاظ المتضمنه الداله على وفور نيله
كما قال كيرللس وقد سمح ربنا بذلك لكي نتمسك توما ونحن ايضا بالتواضع نتمكن في ايمان
القيامه على حد سوي اذ اما تراايا له وللتلاميذ مره اخري وبعد ثمانية ايام اي في اليوم
الثامن من قيامة الرب اذ كان النهار قد مال الى المغيب ودنا الى المسا اي في يوم الاحد
الجديد عندنا الان يوما تذكر الكنيسه هذا السر وتتلوا في القداس هذا الانجيل فمن ثم نبه
كيرللس ان الرسل من ذلك الحين ابتدات ان تجتمع على ما اليق بالجامع الكنائسيه وكانهم
يقدسون يوم الاحد من قبل ان المخلص قد قام في ذلك اليوم ولهذا اهدى رسله
وصاعدهم الى نقل السبت وكرامته الى يوم الاحد كانت تلاميذه ايضا داخلا وتوما معهم
الى داخل العليه الصهيونيه حيث ظهر لهم يوم القيامه وهناك قد تمنوا سعه العشا
الاخير لما رتب لهم في الاوخارستيا كما مر القول ولهذا لا نسلم لرورتوش وسبيرا ولالنار
القايلين ان المسيح تراايا لتوما ولبقية الرسل لا في اورشليم بل ظهر في الجليل لان هناك
فيما بعد كان يتراايا كثيرا للمومنين فجا يسوع والابواب مغلقه ووقف في وسطهم وقال
السلام لكم ابصر هنا تعطف ربنا وحنوه اذ ظهر لهم مره ثانيه ليروه ويعبروه معا لكي يجتذب
توما الى الايمان ويسترده عن كفره وعناده ولم يصنع ذلك من اجل توما فقط بل من اجل الرسل
الاخرين لكي يثبتهم جميعا ويثبتنا نحن ايضا في ايمان القيامه ثم قال لتوما هات اصبعك
هنا وانظر الى يدي وهات يدك واجعلها في جنبي تامل هنا تعطف ربنا اذ تنازل الى كل
مكان توما قد التمسه وطاوعه في كلما شا لكي يسترده من ضلالته قال فم الذهب فتفطن
في تعطف سيدنا كيف انه من اجل نفس واحده اراهم ذاته جاذبا جراحاته وجا اليهم ليخلص
الواحد على انه قد بان اكثف عزما من الاخرين فلهذا السبب طلب بحسه الاكثف من غير
الامانه وما صدق عينيه لانه لم يقل ان لم ابصر لكنه قال ان لم افتش لئلا يكون الملحوظ خيالا
فادخل اصبعي فلست اصدقكم فقال له ولا تكن غير مومنا بل كن مومنا كانه يقول انظر يا توما
انني لست اعرف اقوالك كلها التي تكلمت انت وتسليت بها في غيابي فليكن معلوما عندك انني اعرفها
باسرها بل كنت حاضرا حين تكلمت انت بها وقد سمعتها انا بل سمعتك ما قلته من قبل عدم
ايمانك ان لم اجعل اصبعي في نقب المسامير واجعل يدي في جنبه فلست اومن فامتنع
الان كلما قلت هات اصبعك واجعلها في نقب المسامير وضع يدك في جنبي والمزح اماني
والق عنك عدم الايمان وكن مومنا بقيامتي دايما اي كن مومنا باني انا الذي تعلقت
على الصليب باعياني قد قمت الان وظهرت لك وليس اخر غيري فعلى هذه الجهه
داوي

الخفيه
داوي المسيح جرح عدم ايمان توما لا انه اوضح له معرفته بالاسرار الحقيقيه وبالغيب ودون
ثم هو ما فحص القلوب والكلا وبالنتيجه هو الاله عينه فعالج مرضه من اصله لان توما لم يكن
يومن بالمسيح انه اله فلهذا لم يومن بانه قد قام فان سالت لعل توما لمس جراحات المسيح حقا ام
لا اجيبك ان كتاب التفسير قد ارتاب في ذلك وانكره اوتيميوس لكن اوجبه مار اوغسطينوس
وغريغوريوس وكيرللس وفم الذهب وتاوفيلكتوس وبيدا المكرم وهو الاصح قال مار اوغسطينوس
ان توما كان يشاهد ويلمس انسانا ويعترف بالاله الذي لم يكن يراه ولا يلمسه وبالمس وعاين
امن والقى الشك عنه ولا ريب في ذلك لانه لما قال الرب هات اصبعك هنا لو لا يكون قد
وضع اصبعه لما صمت البشير عن ذكر امانته بغير لمس ما عدا ان المسيح قد امر توما هنا ان يجعل
اصبعه في نقب المسامير ويده في جنبه فاطاع ذلك لهذا الامر ولا ريب في طاعته المعلومه
عند ساير الناس كما قال ريبرا ويحسب هذا الامر لمس جراحات السيد وقد امره بذلك لكي تخلف
لنا بهذا اللمس برهان قيامته لجيل الاجيال وذلك لان النظر قد يمكن ان يخدع لكن لا سبيل
للمس ان يخدع ولهذا قال مار اوغسطينوس دنسكك قوم اراد يسوع ان يظهر الجراحات في
جسده يشفي جرح عدم الايمان وقال مار امبروسيوس قد التزم ان يلمس توما بلمسه كما ملي
بولس ايضا وقال ماري غريغوريوس ليس جرى الامر على سبيل الاتفاق لكنه تم بعنايه الهيه
لتر نفعنا كفر توما بالقيامه اكثر من ايمان بقية الرسل بها لانه اذ رجع ذاك للايمان بالمسيح
فتتمكن ضمايرنا في الايمان وللمعترض ان يعترض اولا ان المسيح لم يقل هات اصبعك
والمس يدي لكنه قال وانظر يدي فاذا انظر توما اليهما ولم يلمسهما الجواب انه بالنظر اراد اللمس
اي لينظر باللمس مني ليتحقق على جهة التاكيد ان المصلوب ثابتا هو بعينه قد قام كما فسر
مار اوغسطينوس لانه اذ كان النظر اعم الحواس واشرفها يجي عباره عندنا كلها وعن اللمس ايضا
كما جا في الكتب المقدسه مرات كثيره غير ان المسيح قال لتوما ايضا هات يدك واجعلها في
جنبي ثانيا يعترض قائلا من المعلوم ان جسد المسيح الممجد كان لطيفا وبالنتيجه قد عدم ان يلمس
فاذا ما لمسه توما الجواب قال مار كيرللس وفم الذهب ولاونديوس وتاوفيلكتوس ان المسيح
بعنايه الهيه صير تلميذه ان يلمس جراحاته لاثبات ايمان القيامه فصير جسده جلدا ليستطيع
ان يعيه وهذا خاص بالكنيسه فاجاد الطوباوي من ادراد والمسه وليس يلمسون اذا ابوا دسله
فرى في النظر اليهم وهذا كله يتم بامداد الله ومن ثم اذ كان المسيح يريد فكان يرى وحيث لم يكن
يريد فما كان يرى فراجع هنا ما ذكرناه في بشارة لوقا وقوله اجعل جنبك في يدي فقد اتضح ان
مكان جرح خاصرة المسيح كان متسعا جدا بان توما استطاع ان يولج يده فيه فمن ثم ادخله

انديمس ومصاح ربي والاهي وقد اشتهي ان يلمس فيه ومنه يلج الى قلب المخلص كما
اشتهي ذلك قديسون كثيرون كما برنردوس ومارفرنسيس والقديس العازر الامير واجاب
توما وقال له ربي والاهي هذه الاقوال قالها توما بعدما لمس المسيح كما يتضح من النص
الانجيلي قالها قبل اللمس كما قال اوتيميوس فلتب اذا توما غير مرتاب الى انه اختبر جراحات
المخلص بلمسه ومنها تحقق ان يسوع هو المومن به وهو الذي ظهر له حيا وهو ذاك الذي
تكبد تلك الجراحات وجرح بها وهو على الصليب كما قال ترتوليانوس وامبروسيوس وابلاريوس
وكيرلس وغريغوريوس فقوله ربي والاهي اي انت هو ربي والهي الحقيقي طبعا وليس بالاشتراك
كما قال كيرلس وقد اعترف توما هنا بلفظة الثانية بكل تواضع وتقصه بتوبة حقيقية وايمان
ورجا ومحبه جزيله فبقوله ربي اعترف بطبيعة المخلص البشريه وبلفظة الهي اعترف بطبيعته
الالهيه كانه يقول اذ كنت انا لا ادمن بك انك اله فلهذا ما كنت اومن ايضا انك قد قمت
فلهذا انت ايضا انك اله حق قد اقمت جسدك من الموت حيا بقوة لاهوتك قال مار امبروسيوس
ان لفظة الرب تدل على ان المسيح هو مخلصنا بما انه اشترانا بدمه ومن ثم هو مخلصنا من قبل الذي
والفداء فبهذه الالفاظ قدم توما السجود الاعظم للمسيح كما قال النواري واغوستينوس
ومن ثم حرم المجمع الخامس المسكوني القسطنطيني تاودوروس المصيصي الذي قال ان مار توما الرسول
قال هذه الاقوال من عظم الاندهاش والتعجب ممجدا الله وليس معترفا بان المسيح اله فقوله ربي
والهي باتصال الضمير اليه فكانه يقول انه وان كان يسوع هو رب الجميع والعموم فهو ربي والاهي خاصه
لانه طلبني كالراعي الصالح وكنت انا خروف ضال ولهذا احبه من صميم قلبي واكرمه بمنزلة
رب واله على انفرادي فانت الان يا يسوع ربي والهي لانك انت بهذه الجراحات التي لمستها انا
وفتشتها قد استحقيت انت واستمحت لي هذا الايمان الذي قد امنت به انك قد قمت
حقا واستمديت لي هذا الرجا الذي ارجو به ان امتلك النعمه والمجد بواسطة استحقاقات جراحاتك
وهذه المحبه الحارة ايضا التي بها احبك انت يا ربي والاهي واقدم لك ذاتي كلها قربانا لذاتك
وعبدا خادما لك على الدوام بحيث انني لست انا من الان فصاعدا ان اصنع الا ما يكون
لرضاك ومجدك وقد كنت اتمنى ان يظهر رايي قلبي ويكشف العالم كله ونسطاره لتمجيدك الذي
كنت استطيع ان ابرز ناير النفوس بهذا الايمان والرجا والمحبه وافيضها عليهم الشعبه ستكون
انت لي ربي والهي دايما الى الابد وهكذا كان يقول النبي داود اي شي لي في السما وماذا اردت
منك على الارض قد فني قلبي وجسدي يا الله اله قلبي ونصيبي الى الدهر وكما يقول مار زينس
الهي وكل شي فقال له يسوع لانك رايتني لمستني او بلمسك اياي رايتني اي حققت امري
يا توما

يا توما فانت فمغبوطون الذين لم يروا وامنوا كانه يقول طوباك يا توما الذي رايتني ورويا لك
قد امنت انني قمت من بين الاموات وانا اله حق فنقول نحن طوبى للمومنين الذين لم يروا ما رايتم انتم
لكن مغبوطون اكثر الذين ما ابصروني ولا لمسوني ومع ذلك امنوا بي لان حيث العقل لا يورد برهانا
فالايمان هناك اوفر استحقاقا كما قال مار غريغوريوس فقاله امنوا الان الرسل ويومنين كثيرين
بواسطتهم كانوا قد امنوا بقيامتي الان بلفظة امنوا يفهم ايضا الذين يومنون والذين سيومنون
الى منتهى الدهر كانه يقول ان الذين لم يروني وامنوا يومنون وسيومنون بي فطوباهم الان
اكثر منك وسيكونون مغبوطين ايضا لسبب ما ذكرنا وفي هذا القبيل قال مار غريغوريوس والايا
واغوستينوس ان توما راى شيا وامن بشي اخر اي انه راى يسوع قايما وامن بانه اله حقا وبالتبعيه
قد امن به انه هو اقام ذاته بذاته فمن ثم قال ربي والهي كان المخلص يقول فلانك يا توما رايتني
ولمست ناسوتي الذي قام فامنت بلاهوتي المحجوب في ناسوتي المقام به والحال ان قيامته عظمنا
قد ثبتت بما يرتعاليهم ومن جملتها قوله انه هو المسيح ابن الله الحي المزمع ان يموت على الصليب
من اجل خلاص البشر ويقوم في اليوم الثالث من بين الاموات وهذه الاشيا كلها فقد امن توما
بها واعلم ان الامور التي تقع تحت الحس والذي نراه ونلمسه يمكننا به بايمان الهي فكوننا
نلاحظه بابصارنا فنراه ومن حيث ان الله قد اوحي به فنومن به لا جرما اذا كان انخداع الحواس
ممكنا اذ هي تنطوي على شي لا نري كقيامة المسيح التي نلفت ها هنا الان توما ارتاب في ايمان
القيامه وعليه نرجع فان قلت ان الايمان هو الاعتقاد بما لا نرى كما قال اغوستينوس اجيبك
ان القول صادق بهذا المعنى اي ان موضوعات الايمان الخصوصيه الماديه تكون غير ملحوظه
وليس كلها واما موضوع الايمان الصوري اي الوحي الالهي فهو غير ملحوظ ابدا دايما فتوما اذا ليس
انه راى المسيح قايما امن بذلك على جهة الصورة اي ليس له ايمانا صوريا لكنه اذ راى المسيح
من حيث انه انسان قد قام وسمعه يتكلم بذلك ويوحي به له فمن ثم امن بان الله من فم المسيح وله
القايل والوحي به بان المسيح قد قام حقا من بين الاموات وظهر للتلاميذ وليس كما توهم توما ان
خيالا قد ظهر فبكل المسيح وصورته ولهذا اذا ما قلنا اننا راينا العجايب وسمعنا التبشير
فاننا فنعني تلك الاشيا قد حققنا واطمانت لنا العزيز قال غريغوريوس ان توما كان يلمس
انسانا ويعترف باله وقال تا دفيلكتوس الى الذي كان كافرا فقد ترتيب بعد اللمس لاهوتيا فاضلا
معتقد بطبيعتين واقنوم واحد في المسيح فاذكره اربي عن الطبيعه البشريه وبذكره الاله قد
عنى وجود اللاهوت في واحد بعينه وصنع ايات اخر كثيرة قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب
قال اوتيميوس قد صنع ايات في مدة حياته كلها لكنه ما يعني هنا الا الايات التي اجترحها بعد
القيامه كما قال تا دفيلكتوس وفم الذهب فيلوح لفظيا انه هاهنا يذكر الايات التي كانت بعد قيامته
ولذلك قال بحضرة تلاميذه انه بعد قيامته بهم وحدهم اتيلف ومعهم حضر واما تلك الايات فقد

منها بعضرة الشعوب كلها ليصدقوا انه من الله لم يفعلها هاهنا بعد قيامته فلكي يومنوا ويقبلوا انه قد قام فكانه يقول ان ما عدا الايات التي اظهرها يسوع لرسله ولتوما قد اصطنع ايات اخر كثيرة وثبت بها تعاليمه لا سيما قيامته العجيبة ولم اذكرها انا يوحنا خوفا من الاطاله فيد ان البشرين الاخرين قد ذكروا بعضها هكذا فسر توليتوس والعلامه والكبري والتيطاني وريبلو وقد ذهب مار اغوسطينوس الي ان يوحنا بهذه الايه يختم تفسير بشارته فيما يخص المسيح وحياته وموته وقيامته لان الاقوال الاتيه في الاصحاح الاخير ليست مختصة باثبات القيامه الربانيه والايمان بها عند الرسل بما انهم كانوا مومنين بها بعد لاختصاصها بانزال الكنيسه ورياسة ما ربطرس عليها لما اراد الصعود الي السما واقامه نايبا عنه في تدبيرها فمن ثم لم يحسب يوسيبيوس حقا قال ان يوحنا اراد هنا ان يختم كتاب البشارة لكنه اراد تذكر فيما بعد الاقوال المحررة في الاصحاح الاتي فاضافها اليه لانه علي ما يلوح ان ليس روح القدس فقط لكن يوحنا نفسه قصد ايضا كتابة الاصحاح الاتي بعناية فانه ليس من قبيل تذكرته به وهذا كتب لتومنوا ان يسوع هو المسيح ان مسيحا مخلص العالم المدعو به منذ اعلي الزمان لابراهيم وداوود والان قد ارسل بالفعل متجسدا الي العالم ابن الله ولكي اذا امنتم وجب لكم باسمه الحيوة اي حيوة النعمة في هذا الدهر وحيوة المجد في الدهر الدايم وتكون هذه الحيوة لكم باسمه اي بواسطة استحقاقاته ووفاية تلك التي تحصلوا بواسطة الايمان وتتوجه لنا بالاسرار اعني اذا اعتمدنا واطعنا وصاياه وحفظناها فينبغي لنا ان نومن به اولا انه يسوع اي مخلص العالم ثانيا انه المسيح اي مسيا المنتظر منذ اجيال كثيرة ثالثا انه اله وابن الله رابعا انه يمنح حيوة دايمة لمن يومن به ويطيعه لانه كما قال ايضا بطرس ان المومن المتقي هو من ما يومن بالفعل ما يومن

الاصحاح الحادي والعشرون

يتضمن هذا الاصحاح اولا ظهور المسيح لبطرس ولستة اخرين من تلاميذه وذلك بصيد السمك ثانيا تسليمه تدبير خرافه وساير المومنين لبطرس الذي يحبه اكثر من البقيه والنباوه للدواير مرموته علي الصليب ثالثا ذكر في العدد الخامس عشر لنا قوله في العدد الثاني والعشرين لبطرس هاتة الحواريين ارساله من يوحنا هذا ما رايك فيه ماذا اليك فاتبعني انت وهو خمسه وعشرون عددا

النص

وبعد ذلك اظهر يسوع ذاته ايضا لتلاميذه علي بحر طبريه ٠ قال المفسر ان بحر طبريه هو بحر الجليل حيث كانت مدينة طبريه دعيت بهذا الاسم لان هيرودس بناها اجلالا لطيباريوس قيصر وكنا هاباسمه فاتضح من ذلك ان بطرس وساير التلاميذ خرجوا من اورشليم من اليهوديه وانطلقوا الي بلاد الجليل كما كان قد امر المسيح في بشارة متي فكان هذا الظهور الرابع في بلاد الجليل حيث لما كان المسيح قد دام الصعود الي السما اقام بطرس راس الكنيسه ونايبا عنه علي الارض اهتماما بتدبير المومنين ومن ثم ذكر يوحنا هذه الاشيا وبها ختم بشارته وقوله ايضا فذلك نظرا الي ظهوره لتوما ومن ثم كانت هذه الروايا ثانيه وهي ايضا ثالثه نظرا الي بقيه الرسل وفي هذه الروايا قد دل لنا علي ازدياد الامم العظيم بواسطة صيد السمك الجزيل فاظهر ذاته هكذا قال فم الذهب من هذا يتبين واضحا ان ما شوهد لا يتجدد ويتقارب لان جسمه فيما بعد موجود قد عدم ان يكون باليا وما تيا كان سمعان بطرس وتوما الملقب بالتوم ونثنائيل الذي من قانا الجليل وابنا زبدي واثنان اخران من تلاميذه معا اراد المسيح ان تجتمع اشراف التلاميذ بكثرة ليكون ظهوره اكثر تحديدا لكي يعين بطرس امامهم نايبا عنه علي الارض بما ان اوليك كانوا المتقدمين بين معشر التلاميذ ومن ثم تطيعه بقيه الرسل وساير المومنين معترفين برياسته فقال لهم سمعان بطرس انا امضي لاصطاد سمكا كما زادت النعمه الربانيه فقالوا له ونحن معك نخرج ودخلوا السفينه ولم يصيدوا في تلك الليله شيا ٠ فقد اورد كثيرون اسبابا مختلفه لهذا الصيد قال فم الذهب لان الرب ليس كان مقيما معهم في كل مكان اقامة متصله ولا كان بينهم ثابتا كما كان فيما سلف وادلم يستغنوا عملا يعملونه خرجوا الي الصيد قال مار غريغوريوس لان العمل الذي يخلو من الخطا قبل التوبه يجوز الرجوع اليه بعد التوبه ولهذا رجع بطرس الي التصيد ولم يرجع متي الي التشكيك وما كان مقترنا بالخطا والجهد يخلونه فلا سبيل للرجوع اليه بعد التوبه وقال مار اغوسطينوس ليس محرم علي الرسل ان يحصلوا قوتهم الضروري حينما لم يكن لهم من اين يقتاتون وهكذا نعلم بولس الصنعه التي لم يكن يعرفها ليلا يثقل علي الشعوب اذا تعرف بالسلطان الذي امتلكه ليعيش من البشر مثل بقيه الرسل رسل ربنا حتي اذا اشتغل

هذا المعلم بيديه لا يثقل على احد سامعيه فكم بالحري ان شاع لبطرس ان يارس الصناعة
التي كان خبيرًا بها حين لم يجد من اين يعيش فان لم يكن منهم من عدة بان يكلفوا هذا كله ان
طلبوا ملكوت الله ليجيبك انه قد كمل الوعد منهم لانه من اعظم السمك الذي تصيدوه الا هو
سبحانه وهو قد جرّهم الى التصيد لكي يظهر منهم عجيبة ما علا ان هذا التصيد قد عرض قبل ميد
المتصرع وورود روح القدس عليهم الذي امرهم بالذهاب الى التبشير ومن ثم ادلم تنتفي الرسل
حينئذ عمل للتبشير وكانوا ساكين وصيادين فرجعوا الى صناعتهم الاولى اي الى التصيد
على جهة الصواب لكي يعدوا لانفسهم قوتا بتلك الصناعة لكن تجد موافاة روح القدس فا
دائما قط انهم رجعوا الى صيد السمك ولاما رشوة لانهم كانوا مدمنين دائما على التبشير وارشاد
المومنين بكل ما الدومن كانوا يا تون بجميع اموالهم ويضعونها قدام ارجل الحواريين لو فوريحتهم البتة
الانجيلي وذلك لكي يوزعوها فيما بينهم وبين سائر المومنين ومع ذلك فقد جاز لهم حال الفرورة
ان يرجعوا الى صيد السمك كما رجع بولس المعلم الى صناعة عمل الخيم ليلا يثقل على احد اذا ما تزول
منه قوته الضروري فهذا العمل او فرح الاومن ثم كان مشورة لا وصيه وهو التبشير مجانا وتحصيل
القوت بكد الايادي وربما ايضا ان الرسل قد ذهبوا الى التصيد للتنزيه وفرارا من البطاله
وقد عملوا هذا العمل في الليل لان الليل مناسب لصيد السمك كثيرا الذي يهرب نهارا ويتبعد
من نظر الناس وضجيجهم ويلتجي الى العمق قال تاوفيلكتوس بالمعنى الرمزي ان الانبيا قبل حضور
المسيح ثمثيل البرلم تتصيدوا شيا لانهم وان كانوا هم يجتهدون في توبيخ ملة اسرايل وتبقيتهم
فكانوا مع ذلك يسقطون في عبادة الاصنام في اكثر اوقاتهم ومن كونهم لم تتصيدوا شيا
فلانهم كانوا تتصيدون بلا يسوع ليعلموا ان كل فاية صيدهم الانفس متعلقه به بما انهم متجهون
اليها من قبله ومن ثم ينبغي لهم ان يلتمسوا منه كل ثمارهم كقول المرتل ان لم يبني الرب فباطل
يتعب البناوون فلما اصبحوا وقف يسوع على الشط ولم يعلم التلاميذ انه يسوع وذلك
لكي يوضح لهم ان صيد ذلك السمك العتيد ان يكون من قبل احسانه ومنته عليهم لا من قبل
نشاطهم لان السمك يهرب صباحا من نظر الناس ونطوفهم من الضجيج والهدير ويختفي في قعر البحر
ومن كون التلاميذ لم يعرفوا يسوع فلانه ظهر لهم بشكل احر على حده وما ظهر للمجدليه اولا ولم تعرفه
فاول الصيادين يعرف من عجيبة صيد السمك لا من الشكل والصوره لانه هكذا كان
لايقا بالاله المتجسد فقال لهم يسوع يا فتيان العل عندكم ادام اجابوه قايلين لا كانه
يقول ايها الصيادون او يوجد عندكم سمك للبيع فظهر لهم بشكل غريب وصار خاطبهم بخطاب
اقرب الى الانسانية خطاب بمعترم ان يبتاع منهم صيدا وهكذا دعاهم فتيان اي ادني منه
مرتبه والفتي في اللغة العبرانية يدل تارة على معنى الابن وتارة يعني بمعنى اجير وفي اللغة

اليونانية

اليونانية معناه طفل صغير ينبغي ان يدلل والذية والادام هو ما يوكل مع الخبز ويجي ايضا
عند مُعجاب اللغة اليونانية بمعنى كل طعام يضاف الى الخبز واما سيد الكل ها هنا فقصد فهم
بالادام السمك وهكذا فهمه اهل اللغة اليونانية واللاتينيه ايضا لان القدما كانوا يستعملون
اكل السمك غالبا لعوز معيشتهم بل نعلم ان الناس قبل الطوفان ليس كانوا ياكلون لحما بل سمكا
فقط ومن ثم جا الادام ها هنا وفي غير اصحاح من هذه البشارة بمعنى الحوت على حده سوي
فاد سالهم السيد اعندكم صيد فاجابوه انهم لا يملكون شيا وهذا السوال الزمهم ان يعترفوا
بقلتهم واحتياجهم ومن ثم ان يطلبوا معونته وامداده تعالى القوا شبكتكم في يمين
السفينه فتجدوا اعولان يسوع كان بقوة خفيفه قد جمع السمك من يمين السفينه ومن
ثم اد تصيدت الرسل الليل كله في جانب السفينه الايسر فما تصيدوا شيا وهكذا تعلمنا بالمعنى
الادبي فالسمك من على اليمين رمز على المنتخبين العتيدين ان يجعلوا من عن يمين السيد
يوم النشور وقال مارا وغوسطينوس ان في صيد السمك رسما على سر الكنيسة على حدوما
هي بزمعها ان تكون في القيامه الاخيرة وتاكد ذلك لانه جرى في خاتمة هذا السفر الكلامي
والتلاميذ السبعه من كونهم سبعه رمز على نهاية كل زمان لانه ينطوي بجملته في سبعة ايام .
والشط رمز على منتهى الدهر لان الشط هو منتهى البحر وكان ها هنا عنى الكنيسة المزمعه ان
تكون في منتهى الدهر فنعني ها هنا ايضا في صيد اخر على نحو ما هي الان ومن ثم لم يكن يسوع في ذلك
الصيد واقفا على الشط لكنه صعد الى السفينه ولا القيت الشبكه حينيذ في يمين السفينه
ليلا يتوهم قايل ان الابرار فقط يوجدون في السفينه لكنها القيت في البحر مطلقا لنعلم ان الابرار
مختلطون مع الاشرار واما ها هنا القيت الشبكه من على اليمين ليدل على ان الاخيار فقط
المختصون بقيامة الحيوة واذا ما قاموا فيظهرون على الشط اي في منتهى الدهر لان الكنيسة
ستملك هولاء بعد نهاية هذه الحيوة في رقاد السلامه فكانهم مختفيين في العمق الى ان تبلغ
الشبكه الى الشط الذي قد رسم في الصيد الاول بالسفينتين فهذا قد رسم في هذا المكان بالماتي
ذراع وهم المختارون من الصنفين اي من اهل الختان ومن اهل الغرله انتهى فالقوا فلم يقدروا
ان يجروها من كثرة الحيتان ابصر ترى الطاعه السريعه لانهما لانسان غريب غير معروف
على ما كان يظهر لهم الا ان يسوع قد مال قلبهم في الباطن الى تلك الطاعه وكثرة ما جات بالمعنى
الرمزي على كثرة المومنين التي تصيدها بطرس وبقية الرسل فيما بعد بشبكة البشاره واجتذبوهم
الى المسيح كما قال مارا غوسطينوس وغريغوريوس ولاونس وفم الذهب وسائر المفسرين فقال
ذلك التلميذ الذي كان يسوع يحبه اي يوحنا الذي يدل على ذاته بهذه الدياجه ويفتخر بها
على جهة الصواب لبطرس هو يسوع الرب فمن ثم عرف يوحنا يسوع اولا فنقول قال فم الذهب ثم

الذهب وكيرلس الى ان يوحنا قد عرف يسوع اولاً لانه كان اعلى تمييزاً واحدّ نظراً ببصيرته
واما نحن فنقول انه اذ كان بطرس مشتغلاً في جذب الشبكه الممتليه من الحيتان الى الشط تنزّه
يوحنا بيسوع بادر حداقته وتمييزه وحينيذ اعرض يسوع عليه اولاً شكل صورته الاولى لانه كان
حبيبه اوفر محبه وذاك كان طاهراً في غاية الطهارة فمن ثم حسناً قال مار ايرونيموس ان يوحنا
البتول قد عرف يسوع البكر اولاً وقد قال عن قوله طوباهم الذين قلبهم نقي فانهم يعاينون الله
وقال بيدا المكرم ان يوحنا عرف الرب اولاً اما من جهة الصيد واما من جهة المخلص
المودة عنده لان شبيه الشي ينجذب اليه فعرف الطاهر من كان طاهراً لان يوحنا كان
حبيب المخلص يسوع ومن ثم اتكى على صدره في العشاء الاخير ولهذا عرف خصال الشيخ ذكركاته
افضل من بقية التلاميذ واما بالمعنى الروحي فمن كان قريباً الله اكثر بواسطة الصلوة والتامل
واشبه به فهو يلاحظ صفات الله ويطلع عليها ويتاملها ويتعجب فيها اكثر من غيره وكان ان
يوحنا قد احبه الشيخ كثيراً بسبب طهارته فصار حبيب محلّه فكذلك هو احب الاطهار
ايضاً حباً لا يوصف وتشفع بهم اكثر من غيرهم ودعاهم ايضاً اشتغافوا بعد التلميذ الحبيب اكثر من
بقية القديسين فلما سمع سمعان الصفا انه الرب شد قميصه على حقويه لانه كان عريان
قوله شد قميصه قد قراة النسخه اليونانيه والسريانيه ايضاً والقوشيه الاصليه وشد لباسه
وتزرزا ولبس الرداء الفوقاني على ثيابه فمن ثم يتبين انه لم يكن عرياناً بالكليه لان هذا الامر
غريب جداً وغير لايق لكنه كان عرياناً على حدوما تتعرى الفعلة قبل شغلهم فيخلعون
ثيابهم الفوقانيه ويبقون لابسين القميص هكذا فسرنا وفيلكتوس وبيدا المكرم ومن كونه تزرز
فللامة الاحتشام او انه كان متزراً بميزر على حدوما يتزر من يسبح او يصطاد السمك
والقى نفسه في البحر وانطلق الى الشط سابحاً كما قال فم الذهب ولاونديوس قا وفيلكتوس
وتولفيوا سالكاً في البحر على رجليه لان الشط كان قريباً كما قال بيدا المكرم ومالدوناتوس واذ
كان هذا الرسول اشد شوقاً واحد اشراقاً فلهذا ما صبر للسفينه ان يجي الى يسوع الذي كان
واقفاً على الشط فمن ثم لم يصب من قال ان بطرس مشي هاهنا على الماء لانه لو فعل ذلك لحسب
جنوزاً اذ لم يامره السيد بذلك كما امره في غير مكان وجا التلاميذ الاخر في السفينه لانهم
لم يكونوا متباعدين عن الارض الا نحو مايتي ذراع وهم يجذبون الشبكه التي فيها الحيتان
قوله مايتي ذراع وهذه بجملتها ستون خطوه وكل خطوة تنطوي على خمسة اقدام وبالمعنى
الرمزي فالمايتي ذراع قال بيدا المكرم رمز على وصية المحبه لانا بمحبة الله ومحبة القريب نقترب
الى الشيخ فلما نزلوا الى الارض راوا جمراً موضوعاً وحوتاً عليه وخبزاً هذه اعجوبه اخرى
هي ان الشيخ شوى حوتاً عاجلاً والتلاميذ يعملون واعدلهم غدا وقد ذهب كيرلس الى ان

الشيخ

الشيخ اخرج هذا الحوت سراً من البحر وابرايه بلحظة عين وقال فم الذهب انه ابدعه من
العدم لكن لاونديوس وتابع فم الذهب وتولفيتو ومالدوناتوس قالوا وهو الاصح ان السيد
اخرج الخبز والجمر والحوت من الهوا المحيط هناك ومن ماده اخرى على حدوما فعل في تكثير
الخبز قبل صلبه فصنع الشيخ ذلك اولاً ليوضح انه هو عمل ذلك الصيد الكثير وجمع كل تلك
الحيتان الى ميامن السفينه ليمسكها بطرس ورفقته ثانياً ليظهر انه ليس محتاجاً اليهم وانما فعل
ما فعل من اجلهم فقط قال بيدا المكرم ومار اغوسطينوس بالمعنى الرمزي ان الحوت المشوي هو
الشيخ المتالم وقد تنازل انه احتجب في مياه جنس البشر واراد ان يصاد بشبكة موتنا والذي صار
لنا حوتاً بناسوته صار لنا ايضاً خبزاً مغذياً بلاهوته فقال لهم يسوع قدموا من الحيتان الذي صدتم
الان الى الوسط لكي تنظروا جميعكم كثرة السمك وعظم الايه التي اجترحها لكم وتعتبروها فتتعلموا
منها انني انا هو الرب وتكرموني بادفر كرامه وتعبدوني بالترحه فصعد سمعان الصفا الى السفينه
حيث كانت الشبكه مع الحيتان وجذب الشبكه الى الارض مملوه حيتاناً كباراً مايه وثلثه
وخمسين فصعد بطرس بما انه قايد بقية الرسل لكن ليس وحده كما يتضح من العدد السادس
الذي قد مضى لان هذا الرسول وحده ما اقتدر ان يجذب تلك الشبكه الثقيله من كثرة
الحيتان الكبار لكن ذهب مار غريغوريوس ودوريتوس الى ان بطرس جذب الشبكه وحده
لا بقوته بل بقوة الله الفايقه وقد لوح لنا في كل مكان رياسة مار بطرس لانه اول من دعي
رفاقه الى الصيد وجا الى يسوع اولاً وهو ايضاً جذب الشبكه لنعلم انه اعتزم ان يجذب
ساير الناس المومنين ويدبرهم فكان يوحنا قد استلك محبه اكثر لكن بطرس استلك اوفر كرامه
وتفضل على جميعهم ومن ثم يعرف ان المروسين يتقدمون تاره قدامه اكثر من روساهم لكن
الروسا اعلى رتبه وسلطاناً من المروسين وقوله مايه وثلثه وخمسين فقال مار ارونيموس
موردا النسب الطاهر على ان انواع السمك باسرها مايه وثلثه وخمسون نوعاً فكان بطرس
قد تصيد حوتاً من كل نوع فهذه الاصناف جميعها قد تصيدها رسل ربنا وما بقي ولا صنف غير
متروك لانهم اجتذبوا من بحر هذا العالم الاشراف والاغنيا والادنيا والفقرا وكل جنس البشر الى
الايمان والخلاص فنقول هذا القديس ان انواع الحيتان مايه وثلثه وخمسون نوعاً يفهم على انواع الحيتان
الكبار لانا ان انظرنا الى ساير انواعها فيكاد انها لا تحصى فبهذا العدد والرسم قد دل سيد
الكل على ان شبكة الكنيسه والبشاره التي بطرس هو راسها وخليفة الحبر الروماني من بعده
مزمعه ان تنطوي على ساير الشعوب وتقتنصهم قال كيرلس ان عدد المايه رمز على ملو الامم
العتيدين ان يدخلوا شبكة بطرس والكنيسه وعدد الخمسين يدل على ان المنتخبين من
اليهود قليلون والثلثه رمز على سر الثالوت القدوس الذي بايمانه وعبادته تجتمع الشعوب

والبهود معا وخمسون وقال روبرتوس وملدوناتوس ان العدد المذكور رمز على ثلثة اصناف من
الناس الذين يخلصون فعدد المايه رمز على المتزوجين لان كثرة هولاء عظيمه وعدد الخمسين
رمز على الارامل والمتنسكين وهولاء اقل من بني الزوجة والعدد الثلاثه يدل على الابكار وهم
قليلون جدا وقال مار اغوسطينوس ان عدد المايه وثلثه وخمسين يتضمن عدد الخمسين ثلث مرات
والثلثه الباقيه رمز على سر الثالوث فالخمسون تدل على سنة الغفران التي فيها الشعب كله
يستريح من كل عمل وسنة الغفران رمز على حال العهد الجديد حال النعمه واذ هي كلها اي اذ كانت
الحيتان هذا المبلغ مبلغها غير انها كانت كبار جدا لم تتمزق الشبكه التي حوتها قد نسب فم
الذهب ذلك الى محبة عجيبة ان المسيح قد صنع هاهنا ثلث جرايح قد اثبت بها قيامته وقدرته
اولا اصطيادهم سمكا كثيرا ثانيا انحفاظ شبكتهم التي لم تتمزق وهذا يدل على وحدة الكنيسه
ومعتقها الكامله التي لا يمكن ان تتمزق ولا تنفصل ولا بانشقاق واحدا البته لان الذي يفعل
انشقاقا فهو ينفصل من الكنيسه ومن ثم يترك الكنيسه في محدقها ومعتقها الكامله ثالثا ايجاد
الجمر والسمكه والخبز قبل خروج التلاميذ الى الشط فقال لهم يسوع تعالوا انتغدوا تنبيه اعلم ولا
ريب ان المسيح قد امرهم بان يوضعوا على الجمر البعض من السمك الذي تصيدوه واضافوه الى
سمكة المخلص التي وجدوها فما كانت تكون كافيه الى ثمانية انفار بالعدد وقد يكون انه امرهم بذلك
حيث قال لهم فيما مضى قدموا من الحيتان التي صدتم الان اعني لكي نشوي بعضها للغدا المشترك
ما بيننا فصنع يسوع ذلك لكي تظهر حقيقه هذا مقدارها على جهة التاكيد لنا والحاضرين
لياكلوا من اثمارها وحتى يلتقي هناك جميعهم في الغدا هكذا فسر مار اغوسطينوس وتيموس
وملدوناتوس ثانيا يحتمل ان المسيح من اجل هذه الاسباب عينها تغدي هاهنا مع تلاميذه
كما كان يفعل حسب عادته لكي يثبت حقيقة قيامته مثلما قال لاوندوس وتاوفيلكتوس
واغنطوريوس كما يتبين من العدد الاتي ومعنى ليف اكل معهم وهو قد تناول بعد القيامه فقد
صار شيء عجيبه وبديعه العجب فعلا وليس اكل لانه كان محتاجا فيما يتعلق الى الطعام لكنه
اكل برهانا للقيامه الكاينه وقد مضى مثله في لوقا البشير فراجعه قال ليرا ان المعنى الادبي
انه على شبه هذه تغدي المسيح لنا غدا وشما من بعد اتعاب هذه الحيوه التي بها نضطاد له
النفوس وسوف ننتنعم في تلك الوليمه الالهيه الى الابد بقوله للتلاميذ لتاكلوا وتشربوا على
مايدتي في ملكوتي ومما اجتذب واحد من المتكلمين قرات النسخه اليونانيه والسريانيه
والنسخه الاصليه واحد من التلاميذ ومن ثم ذهب يونتيانوس وصار الى انه يجب ان نقرا
هنا ولا واحد من التلاميذ لكن لفظة تشكيك انسب لهذا النص ومن ثم يجب اصلاح نسخة
النسخ على هذه القراة ان يسالوه انت من انت لانهم علموا انه الرب وذلك لانه لم يكن
بعد قد ابرز ذاته عليهم بشكله وصورته الخصوصيه لكنها كانت او فرحالا لا ادرى تليه
الرابعة

الرابعه ومن ثم ارتابوا فيه لعله يكون هو فاشتهوا ان يسالوه قايلين انت من انت ولكنهم
ما تجاسروا جيدا بالمخاطبه وتلايح صورته واصغوا اكثر الى اقواله وافعاله علموا انه الرب يسوع
وزال الارتياب منهم وضبطوا سوالهم عنه وما استخبروه من انت لانهم تحققوا انه يسوع وقد
صمتوا ايضا من قبل هيبته واحترامهم اياه وجا يسوع واخذ الخبز والطعام والسمك ايضا كانه
يقول لما اتكى التلاميذ على المايده بامر يسوع جا هو ايضا واتكى ووزع بينهم الخبز والسمكه التي
هو اوجدها والسمك ايضا الذي هم اصطادوه اذ كان الكل قد انشوي وهو ايضا قد اكل من
ذلك ليوضح لهم انه حقا قد قام من بين الاموات هذه مرة ثالثه ظهر يسوع لتلاميذه بعد قيامته
من بين الاموات قوله مرة ثالثه اي نظرا الى الدفعات التي فيها تراأى لكثيرين منهم وهم
مجتمعون معا الان يوحنا ذكر هذه المناظر وحدها وعلى هذا النوع هذه مرة ثالثه ظهر يسوع لتلا
وان نظرنا الى ساير الدفعات التي ذكرها البشيرون الاخرون وجمعناها بجملتها فتكون هذه
مرة سابعه كما قررنا في بشارة متى حيث ذكرنا ساير المناظر منظومه في ترتيبها فلما تغدوا قال
يسوع لسمعان بطرس يا سمعان ابن يونا هنا القول ينفصل سمعان الصفا عن سمعان القانوي
اتحبني اكثر من هولاء اذ كان اعتزم السيد الى الذهاب الى السما اقام بطرس هاهنا نايبا عنه
على الارض وجعله الحبر الاعظم لكي يدبر الكنيسه الواحده من مدبر واحد وقد كان سابقا وعد
بطرس بذلك كما ذكر متى لكنه تممه هاهنا واقامه رئيسا ومدبرا على الكنيسه باسرها وذلك ليلا
يظن احد بانه قد غير موعده لوجود نكران بطرس اياه ثلثة دفعات هكذا فسر كيرللس وقال
الكونيوس هنا بالمعنى الروحي ان معنى سمعان مطيع ومعنى يونا نعمه فتكنى بهذا الاسم بطرس
بانه مطيع لنعمة الله لانه اذ احب المسيح باشد المحبه والشوق فقد استحق ذلك من
تلقا احسان الله لا من قبل استحقاقاته الانسانيه فقوله اتحبني اكثر من هولاء اولا فكانه
يقول ان وظيفة تدبير ساير المومنين ورعايتهم التي اعتزمت الان ان اقلدك بها تقتضي
عظم المحبه للمومنين بي قال مار اغوسطينوس قد طلب المحبه واثر التعب لان حيث توجد محبه
لا يوجد تعب ثانيا لكي يوضح الحلم مقدار رغبة خرافه اشد حبا ولهذا قال فم الذهب بانه
لا يريد ان ينيلها الا الذي يكون يحبه اشد المحبه وبالنتيجه يحب خرافه اشد حبا ولهذا قال فم
الذهب ان المحبه التي توجهنا الى الله اكثر لدى الله والقبول الذي من العلو هو اهتمامنا بتربيتنا واشفاقنا
عليه وهي التي طالب المسيح بطرس بها وقد تجاوز التلاميذ الاخرين وخاطبه بهذا المعنى لانه كان
المفضل في شأنه وفم تلاميذه وامام صفهم ولهذا قلده التقدم على اخوته كانه يقول له ونفسك
التي قلت انك تبذلها من اجلي ابذلها من اجل غنمي ثالثا لان بطرس كان قد انكر المسيح ثلث
مرات وكان هذا السيد قد صفح له عنها لما تاب فمن ثم طالبه باذن المحبه لانه قد منحه اوفر

الغفران لان الذي يترك له قليلا يحب قليلا قال العلامة اغوسطينوس اذ سال يسوع بطرس الغني
كان عالما بان ذاك يحبه اكثر من الجميع لانه وان كان يوحنا كان يحب السيد يحبه ارق المحبات
فكان بطرس يحبه اشد واكثر المحبه كما اتضح من سائر اقواله وافعاله وعلى هذا النوع يحب
الابوان من عادتهما بينهما الصغار محبه دقيقه والكبار محبه شديده قويه ومن ثم يتعاهدان
عليهم اكثر من الصغار قال مار اغوسطينوس لما مات بطرس خاف بطرس ونكر واذ قام الرب
فلم يخشى ايضا فنزع المحبه وطرد الخوف فانكر لانه خاف من الموت واذ قام الرب فلم يخشى ايضا
ودنا الى الموت فيه قدمات قال له بطرس نعم يا رب انت تعلم اني احبك لم يعتبر هذا
الرسول ان يقول نعم انني احبك اكثر من الكل لكنه قال انني احبك اولا لانه لم يكن مطلعا
على خفيات قلوبهم ثانيا لان سقوطه فيما سلف صيره اكثر تواضعا وتحرزا ثالثا لانه فضل نفسه
عليهم قايلا لو شكك جميعهم بك فلست انا اشك فيك ومع ذلك قد سقط اقبح سقوط
وانكره ونكر المسيح ولنرجع الى ما نحن بصدده قال له ارع حملاني على حد ما يرعى الراعي غنمه اذ يقودها
الى المرعى واذ يرعاها يدبرها ويهديها ليلا تضل عن الخراف فتنطلق الى المرعى المضر ويحفظها
الذيب ويفتقدها فمن ثم جات الرعايه في الكتب المقدسه بمعنى الرياسه والتدبير والملاحظه
يدعون رعاه لانهم راوا تدبير الرعيه على جهة الاستقامه فينبغي لهم ان يفعلوا ما تفعله الرعاه
حين يدعون غنمهم وبهذا المعنى قال الرب رعاني وفي مكان خضره اسكنني واذ كان هذا
النبي راعيا اقامه الله ملكا وقال ايضا ليرعى يعقوب شعبه واسرايل ميراثه وقد دعي
قورش الملك راعيا اذ قال له الرب انت راعيي وتتمم كل ارادتي وقال ايضا عن قوله قد
اعطيتك الامم ميراثك وترعاهم بقضيب من حديد فاتضح ان على هذه الجهه ان الرعايه
تجي بمعنى التدبير والرياسه وقد جات في اماكن اخر غير التي ذكرناها وقوله حملاني فالمسيح
كانه راعي الكنيسه الاول يدعو المومنين به تاره خرافا وتاره حملانا باكثر تعطف وذلك اولا
لسبب الحياه الجديده لانهم بتجدد ميلادهم في المعموديه يصيرون حملان جدد لله ثانيا لعلة
وداعتهم الحليمه التي تسلكونها في العهد الجديد ثالثا من اجل اتباعهم للمسيح الذي دعاه يوحنا
حمل الله الرافع خطايا العالم فلفظة غنم تدل عليه كونها بامر بل ابهم بما انه ولدهم بالصبغه
ومربيهم اتباله فاذا الحملان والخراف شي واحد كما قال يونيفيوس ومن ثم قرات النسخه الحرفيه
خراف في كل مكان وقد زادت تباع من الذهب وزيرا قايلين ان الحملان مدرعى الحديثين في الايمان
الضعفا الذين قد تحصل كثيرا اذا ابتدات الرسل بالتبشير ومن كانت هذه الحاله فيحتاجون
الى اهتمام اوفر وتدبيرهم وملاحظتهم تقتضي تعبا جزيلا فمن ثم قال السيد مرتين لبطرس ارع حملاني
ليوضح له بهذا التكرير رغبته بان يعتني بهم في غاية الاهتمام والاقويا في الايمان فيدعوهم نعاجه
ووجه

ووجه تشبيههم بهذا الاسم نعتقد برياسته فيما يخلف وقال بيلرمينوس انه بالحملان قد دعي ايضا
المومنين الشادهين وبالنعاج اراد المعلمين والرعاه والاساقفه والمرسلين الذين هم بمنزلة
امهات المومنين فاتضح من هذا النص ان بطرس وخليفته الحبر الروماني هو راس الكنيسه المقد
وسائر المومنين حتى الرسل والبطاركه والاساقفه خاضعين له وينبغي لهم ان يرعوا ويدبروا
منه بالزام الضروره وعلى هذا يا بي انا القايل الحقير حتى الموت يتقرر ذلك اولا من لقا ان
المسيح هاهنا قد سال بطرس وحده وذلك ثلثة مرات لانه المفضل في رسله وهم التلاميذ والامام
منهم كما قال فم الذهب فيما عدا بل قد اشار لها بالاعتبارات ان بطرس يحبه اكثر من الرسل جميعا دون
ثم استوجب ان يخلف له في رعية الخراف اي الكنيسه والمومنين وفي تدبيرهم ايضا على حد سوا
لان السلطان الذي ليس يستند على المحبه يسقط ثانيا يتخصص من لفظة ارع التي معناها
التدبير كما مر شانيا ومن لفظة حملاني ونعاجي وهذه اللفظه اشارة الى ان سائر المومنين الموجود
في الكنيسه بوجه العموم يخضعون له بما انه الراعي الاول وما شاد ولا واحدا ممن كانوا نعاج المسيح
فهم نعاج بطرس ايضا لان السيد هاهنا يتلوك رعايتهم وتدبيرهم والذين ليسوا نعاج بطرس كالاراتقه
فليسوا ايضا هولا نعاج المسيح واذ كانت بقية الرسل نعاج المسيح فكانوا نعاج بطرس ايضا
ولهذا كان ملتزما ان يدبرهم وان يعلموا رشدهم ويصلحهم ويمكن مقامهم في كمل الاشيا من
سائر الوجوه لان السيد قد رتب في الكنيسه اجود ما يكون من السياسه وهو ان يكون الراس
واحدا والكنيسه واحده لتتم الانتظامات بهذه الوحده كما قال كبريانوس في كتابه المردف
بوحدة الكنيسه حيث علمنا قايلا قد اعطيت الرياسه لبطرس لكي تظهر الكنيسه واحده ومدرسة
المسيح واحده وقال مار لاون المعظم في العظه الثالثه المقوله يوم ارتقايه الى الحبريه قد
انتخب بطرس وحده من العالم كله ليتقدم على دعوة سائر الامم وعلى جميع الرسل وعلى سائر ابا الكنيسه
حتى ولو كان في شعب الله كهنه كثيرون ورعاه كثيرون فبطرس خاصه يدبرهم جميعا والمسيح ايضا
يدبرهم من باب الاولويه انها الشركه عظيمه وعجيبه يا اخوة تلك الذي تعطف الاله وشاركه
بها في قوته وكل شي اشركه بقية الرسل والرووسا عموما معا فما اعطوه الا بواسطة راجع ما
ذكرناه في بشارة متى وراجع ايضا بيلرمينوس في الكتاب الذي الفه الحبر الاعظم الروماني في الفصل
الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر حيث علمات المسيح بهذه الوصيه التي اوصى بها بطرس
قايلا ارع نعاجي رتب الحبريه بمنزلة رياسته كنايسيه وسلمها لبطرس ولسائر خلفايه الاحبار
الرومانيين فاثبت في الفصل الرابع عشر ان هذه الالفاظ قد قيلت من المسيح لبطرس وحده
واثبت في الفصل الخامس عشر ان لفظة ارع تدل على التدبير وسلطان السياسه واثبت في
الفصل السادس عشر ان لفظة النعاج تدل على سائر المومنين حتى الرسل والكنيسه باسرها

يبدلمنكر هذه الاشيا : كلها لوتاروس وكلونيوس وسائر الاراتقه المتعوبين باشتقام الملوكيه
تاتلها الله ومن هذا القبيل قد اثبت الشواري وسائر علما اللاهوت سندا على هذا النص
ان بطرس وخلفاه الاحبار الروماينين قد اعطيوا من المسيح سلطان منح الغفرانات والدليل
على ذلك هو لان لفظة ارع تنطوي على سائر افعال السلطان التي من شانها تقدر ان
تغلقها وتفتح ملكوت السموات لكي تكون الخطيه على هذا المنوال بمعادلة الوعد والحال ان ترك
العقوبات بالغفرانات فعل من الافعال التي بها يفتح ملكوت السما : فترك العقوبات قد احتوى
تحت عطية رعاية نعاج المسيح العامه ثم قال له ثانيا يا سمعان ابن يونا قال له نعم يارب
انت تعلم اني احبك قال ... فم الذهب لماذا يسل نعمه اولى وثانيه ارعى لخليفته لكن
الحوادث الاولى لانه لما بد يخيد توبخ بعد ذلك فلهذا السبب التجى الى المسيح ايضا قايلا
انت تعلم قد رعاه له سابقا هذا العارف خفيات القلب قال له ايضا ارع حملاني قد كرر المسيح ذلك
ههنا ضعفا ولح عليه كانه يقول على ما قال اوغسطينوس لتكن وظيفة المحبه رعي خراف
الرب شبها نكران الرعي كان دليل الخوف فمن ثم قال مارغريغوريوس من كان مستضعفا للفضائل
وما اراد ان يرعى خراف الله فقد اتضح ان هذا الفريق يحب الراعي قال له ثالثا يا سمعان
ابن يونا اتحبني فحزن بطرس من اجل قوله له ثلث مرات اتحبني فقال له يا رب انت
انت قد عرفت كل شي وانت تعلم باني احبك قال له ارع نعاجي فان سالت لم سال
السيد بطرس ثلثة مرات من اجل حبه اياه وقال له ثلثة مرات ايضا ارع نعاجي اجيبك لانه
لاسباب اولا لكي يظهر بطرس نكرانه السيد ثلثة مرات باقراره ثلثة مرات ثانيا على انه يحبه
محبه فريده ويعوض النكران بالمحبه الزايده كما قال كيرلس ولاوندريوس ومار اغوسطينوس وسيد
الكرم ثالثا وفيلكتوس فلنتعلم ههنا الاساقفه والسلطون ان يفحصوا الكهنه الشاقطين
ومن يالهم مرتين وثلثة مرات عن توبتهم واصلاح سيرتهم ليطالبوا قبل ان يستردوهم الى وظيفتهم
الاولى ثانيا ليوضح السيد مقدار اعتباره خرافه وبكم من المقدار لعتيد ان يحاسب الرعاه
والاساقفه يوم الدينونه والحساب كيف رعوا خرافه والعلم احبوها ومن ثم نطق مار برنردوس
بالذين يتلكون محبه شيره ومع ذلك يتراخون الى الرياسه وتدبير الغير فانهم هكذا يهلكوا نفسهم
ويهلكون انفسهم وان خلص الرعايا يهلكون مع انفسهم فتعالى ما اي المبارك يا من خلاصك لم يكن
بعد وليس فيك ولا محبه لكنك كالقصبه التي تحركها كل ريح وانت التصديقها لكل روح
وتتقلب بهوى التعاليم الحديثه فاذا كانت هذه الحال حالك فانت اعلم بها فباي جنون
تلتمس ان تتراس وترضي بذلك ثالثا ليوضح ان الرعاة يلزمهم ان يرعوا الخراف بثلثة اصناف
من الرعي اعني بكلام الحق والانموذج السيره والاسعاف الزمني فمن ثم قال مار اغريغوريوس
يلزم

يلزم الراعي ان يرعى الخراف بضميره ولسانه بفم يعد اي بالفكر وبالقول وبالفعل اي بصلوة الضمير
وكلام الوعظ والمثل الصالح وقال ايضا ارع بالكلام وارع بالمثل الصالح وقال ايضا ارع بثمار
الاعمال المقدسه وقوله فحزن بطرس لانه اد ساله السيد ثلثة دفعات اتحبني افتكر وتخوف وظن
قايلا لعلا اكون لا احبه ادركا انني فيما سلف قد ظننت وتاييدت في عزمي كثيرا فارتجع الظن
على اخيرا فكان اذا لعلا يعرض له فيما بعد لا ينكره كما نكره في الالام هكذا افتكر فم الذهب وتابعه ثم
ثم عزاه شيد الكل قايلا ان هذا الفعل علامة المحبه له لانه اد خاطبه في الحب له وصف له
سبيا الشهاده التي افتنا لي ان يصطبر عليها على شابهه من اجل حبه كالراعي الصالح عن
خرافه وقوله ارع نعاجي ما تصال الضمير وكانه يقول هذه هي نعاجي وليست نعاجك فالتمس
مجدي لا مجدك وارباحي لا ارباحك على حد ومار عوريغية المعظم بولس المغبوط الذي يقول اني
لست اشتهي ان اكون محروما من المسيح لاجل اخوتي الذين هم انسباي بالجسد الحق الحق
اقول لك اذ كنت احدث سنا كنت تشد حقويك لنفسك وتمضي الى حيث تشا واذا
شخت فانك تبسط يديك واخر يشدك ويمضي بك الى حيث لا تريد قوله يشدك اي
يشد حقويك ويمضي بك الى حيث لا تريد بارادة الطبيعه الجسديه لان بطرس كان يشتهي ذلك
في غاية الشوق بالاراده الناطقه فكان السيد يقول اذا شخت يا بطرس ستصلب في روميه
بامر نيرون قيصر على انك مصر على شعبه المسيحيه الجديده وقاتل شيمن الساحر وناقض اسحاره
التي بها كان يسلب عقل ذلك الملك الطاغي فمن ثم فم الذهب وصف له متنبيا للشهادة معلنا
للحب له وعلمنا بانه شجيه ينبغي لنا ان نحبه ونحب خرافه حتى الموت على الصليب وقوله اذ كنت
احدث سنا قال فم الذهب هذا القول موضح انه ما كان حينيذ شابا ولا كان كهلا بل ولا كان
شيخا لكنه كان رجلا كاملا لانه كان لا انتقال ان يكون الحبر الاعظم ورايس الحواريين على هذه الحال
لكي يزيد المرشان له السلطان والهيبه ومع ذلك يكون قادرا على مكابدة الاتعاب اللازمه بمن كان
رسولا وقد اورد السبب قايلا لان الشاب في الاعمال العالميه نافع والشيخ فيها قد يغنا بمان يكون
نافعا وفي اعمال الله ليست الحال على هذه الصوره لكن اذا وافت الشيخوخيه فحينيذ تكون المجابه
ابهى فعلا لان بطرس اذ كان قد اراد كل حين ان يوجد في الاخطار والمصاعب من اجل المسيح قال
له اطمان فانني على هذه الحال املا شهواتك واتمها حتى المصاعب التي ما قاسيتها لما كنت
شابا هذه ينبغي لك ان تقاسيها حين صرت شيخا كانه يقول اذ كنت شابا وغيبا للمقاسات
الاتعاب بقوة جسدك كنت تشد حقويك لنفسك اي كنت حرا طليقا ولست تنهض من
مضجعك باختيارك وتلبس ثيابك الى حيث تريد لكن اذا اخيرا تلتمس الراحه البطاله والراحه
حينيذ لا تعطى لك بل تستعمل انواع الالم لانهم سوف يوثقونك ويذهبون بك الى الصلب

حتى تغيبها بيديك لتصلب فمن ثم لم يصب الكلدي حين فسر واخر يشدك كانه يقول واخرون يشدك
بالحبال على الصليب وليس عن يديك بالمسامير والحال ان قوله يشدك عائد على البيوت
لا على الصليب كما قرات النسخه السريانيه والرومية الاصلية بل عائد على السواعد واليدين كانه
يقول واخر اي الجلاد يوثق عنقك ويديك بالحبال ويسحبك كالمجرم الى حيث لا تريد اي الى
الصليب وقد قال فم الذهب ان ماربطرس قد صلب بتسمير اليدين لا بربطهما بالحبال كمثل
قال مار اغوستينوس ذاك الجاحد والجبان اذ تقاعس تكبر واذ وجد سقط واذ لكي تطهر واذ
اعترف فصار مختبرا واذ تم تكلل هذه الاقوال قالها وانما باي موته هو مزمع ان يمجد الله
اذ مات بطرس على الصليب يمجد الله ومن ثم اذ لم يكن موته على الصليب عارا لكنه كان مجدا
لله ولبطرس اولا لان بطرس قد صلب ومات لاجل حقيقة الايمان وهذا الموت مجد عظيم لانه
قد صار به شهيدا وتمجد به الايمان الذي اندرى وثبته بموته ثانيا مجد الله لانه صلب من
اجل الله وليسوع المسيح ابنه الذي كان يبشر به والحال اي موته اكثر مجدا من الموت من اجل الله تعالى
ثالثا لان في موته على الصليب تشبه بالمخلص المصلوب كما تشبه له في حياته وخبريته ورسالته
ايضا في صلبه وموته وقد قال الحكيم ان الاقتداء بالرب مجد عظيم وقال فم الذهب فاقال
باي موت يموت بل باي موت يمجد الله حتى نعلم ان مقاساة الالام من اجل المسيح مجد لمن
يتالم به ويقاسيه ولراحته فمن ثم الاستشهاد على الصليب اشرف من بقية انواع الاستشهاد
ومن هذا القبيل قد اشتهى الصليب كثيرون كالقديس اندراوس اخو هامة الحواريين الذي لما
الصليب تهلل لوفور فرحه على هذا الحظ السعيد ولهذا السبب ايضا ماربطرس عينه ما
اراد ان يصلب على نحو ما صلب سيد المخلص لئلا يتساوى في مجد الصليب لكنه التمس ان يصلب
مقلوبا منكسا منكس الراس كما علم مار اغوستينوس وكليمس المعترف وزنادورنيطوس وقد حسب
هذا البار عن هامة الرسل لانه طلب الصلب منكسا لئلا يتشبه مشابهة بالام الصليب بمجد
سيده المسيح عدلا وكرامة مثله رابعا لان بطرس بموته على الصليب من اجل المسيح قد اكتسب
منه مجدا عظيما في السماء وعلى الارض وفيه مجد الله على انه فاعل هذا المجد واصله فمن ثم تتقاطر
المومنون من المسكونه باسرها حتى الملوك والرؤساء الى رومية لتتبارك من المكان حيث صلب
راسهم وتزور اعجوبة العالم وتادي له الكرامة الوافره كما قال مار اغوستينوس وفم الذهب
فيتمنون ان يكونوا عبيدا لهذا الصياد المسكين الذي استملك مدينة الملوك وصار ريفا بعد موته
اعظم من الشمس فاذا الموت على الصليب شرف ما يكون وبه يفتخر المسيحيين كقول النبي اجلالك
كبير اللاهوت وفرحا لجيل الاجيال وقال ايضا قوت الامة الطوبها وفي كرامتهم انتم تكبرون فتعلم
انت الان ايها المؤمن كيف تفتخر بصليب سيدنا يسوع المسيح على شاكلة ماربطرس وبولس هامتي الرسل
وحتى

وحتى ذلك اذ شارك المخلص بصلبه ويعطيك جزا منه سوى كان بواسطة المرض او بالاضطهاد
او بالاهانة او بالشك لان الله ليس يتمجد في شي بمقدار ما يتمجد بالشهادة والصليب اذا اصطبر عليه
بصبر وفرح جميل فاذا صليب المسيح فخر النصارى وشرفهم وليس عارا ولا خزيا لهم ولذ قال هذه الاقوال
قال له اتبعني قال فم الذهب وكيرلس وتوليتو ويوتيميوس ومالدوناتوس وريبيرا لان مخلصنا
سيد الكل قد دعى بطرس ان يعمل ما ذكره له بالقول فالمسيح دعا بعض من على المايدة واعتزم ان يطلقه
دعا بطرس لحقيقته ما نيا وهو يتقدمه وذلك ليدل على انه يتبعه بما انه نايبه الحقيقي في كلما
كان قد رتبه له عليه اعني في الاهتمام بالخراف حسبما يليق بالراعي وفي الالام على الصليب فقال
له الحقيقي كانه يقول اولا اتبعني كما بالمثل كذلك بالخلافة في تدبير الكنيسة فكن اذا من بعدي
راعيا ومدبرا على سائر جماعات المومنين ثانيا كانه يقول كما تقدمتك بالموت على الصليب فكذلك
سوف تتبعني اليه ولا تستصعب العذاب عليه من اجلي لانني انا قاسيته قبلك من اجلك
وتقدمت اليه قدامك وقدام سائر المومنين وسهلت لكم الطريق لانه ينبغي لك ان تقتدي
بموتي وصلبي كالحقيقي بحياتي وبوظيفة رعايتي لكي تبذل حياتك عن الخراف وتكون امام سائر المومنين
الى الشهادة والصلب فمن ثم قال الكتاب التفسير ان كان الراعي قد عبر كالغنم فلا يخشى من الذبح
من كان فيه سابقا وقد صار الان راعيا ولهذا حين طرح ماربطرس في السجن بامر نيرون قيصر
وكان المسيحيون يحثونه على الهرب من هناك وكانهم يلزمونه بالابتهال اليه فهرب طاوعا
اياهم الا انه استقبله السيد خارج المدينة واذ ساله الرسول قائلا يا ربي الى اين تذهب فاجابه
السيد اني ذاهب الى رومية لاصلب مرة ثانية ففهم انه يريد ان يصلب ليس في ذاته بل في جسد
ماربطرس نايبه وفي الحين رجع الى السجن حيث كان مطروحا وتكبد الصلب بعد حين كما اخبرنا
مار ابروسيوس وغريغوريوس واثيجيبوس وبارونيوس وقد بنى المومنون هناك معبدا
ويدعى اليوم كنيسة يا ربي الى اين تذهب ثالثا اتبعني كانه يقول اقتدي بي في الاهتمام بالخراف وتدبير
المومنين على حد ما سلكت انا اذ تعاهم بالقول وبالمثل الصالح لاسيما بالحب الخالص مثلما انا رعيتهم
وتتبعني ايضا بحياتي وتعليمي في كل شي لان حياتي مراة ومثال الراعي الكامل واريد ان تتكمل انت
وسائر خلفايك دايما بان الحاكم مقتفين اثري قال تاوفيلكتوس ان السيد بقوله الحقيقي
اقامه اماما على سائر المومنين واراد ايضا ان يتبعه في سائر اقواله وافعاله ودليلا ان ميله
الكلي اليه لان من كان قريبا الينا ومنتسبا لنا نريد ان يتبعنا في كل شي حتى قال سار
ايضا وتران الاقتدا بالمخلص هو الاشتراك بالكلام كالعاشق النور شركه به ومن كان محب الشا
في النور يستمد الضيا منه واذ التفت بطرس راى ذلك التلميذ الذي يحبه يسوع تابعا وهو الذي
اتكا وقت العشا على صدره وقال يا رب من هو يسلمك فهذا لما راه بطرس قال ليسوع

فلما رايك فيه ان بطرس لما قال له يسوع الحقي الطاعه وطفق يمشي تابعا السيد ثم تحوّل
يوحنا وسائر التلاميذ فجينيذ بطرس افتكر بهما يوحنا وبقيه التلاميذ ولهذا التفت الي ورايه
فراه جميعا يتبعونه فسال من يوحنا الي السيد وترك الاخرين الا ما رايك فيه اي لعل يوحنا ايضا
ان يذهب في طريق الصلب ايضا كما سلك السيد فيما مضي وهو ازمع ان يلحقه ويتركون
بطرس سال من اجل يوحنا فقط فذلك لانه كان يحبه دون جميع التلاميذ وكان يعرف ان يسوع يحبه
اكثر من المذكورين ايضا ومن ثم استلقي في العشا علي صدره فاستعجب هاهنا بطرس من السيد
كيف تجاوز الحبيب ولم يذكر عنه شيا ولهذا اراد ان يذكر المخلص به كانه يقول فما رايك يا سيدي
في يوحنا واي شي قدامنا نعرف انه يصيبه ولم يرى كما انك نعلته على ني في العشا الاخير فكذلك
كنت الان تعتذر على جهة الصواب وربما تشبه لكن لما انك اردت خلاف ذلك فا قله تدركت
اتمني ان اعرف ماذا يصيبه وباي موته يموت ثم ان بطرس هاهنا قد كان في يوحنا بالسوال عنه
الي السيد لانه علما ان يوحنا قد سال يسوع في وقت العشا بالتماس بطرس مريدا ان يعرف من
يكون دافعه فلذلك الان قد اورد بطرس المعلم سوال الامر يوحنا في ظنه ان يوحنا يشتهي
ان يعرف ماذا سيعرض له ولكن يجترى هو ان يسال شيئا قال فم الذهب كان يوحنا مما حب
وبطرس يخاطب شيئا واذ تقدم هذا السيد فذكر لبطرس اقوال عظيمة وقلد له المسكونه وتقدم له
وصف الشهاده وشهد له بالحب الكثر من الاخرين اراد هو ان ياخذ يوحنا شريكا له فقال هذا ما
رايك فيه كانه يقول اما يا ترى يوحنا الطريق التي لنا بعينها وكانه حينيذ اذ لم يقدر هو ان
يسال شيئا قدم يوحنا الي السوال كذالك ادعو الان المكافاه لانه كان يحب يوحنا حبا
شديدا واذ توهم ان الحبيب يريد ان يسال ربنا عن احواله وما سيكون منه ولكن يجسر على ذلك
اعتمد هو السوال نايبا عنه فمن ثم تعلم الرووسا الا يتبعوا هولاء مجدين نحو الخدمه بل ينبغي
لهم ان يتبعوا الحق والصواب في كل شي نحو كل الناس لكي يستطيعوا ان يقيموا منهم رعاه وليس من
كانوا عندهم محبوبين بل ليقيموا من كانت لهم الرعايه والوظيفة الرياسه كما فعل المسيح هاهنا
اذ ليس اقام يوحنا نفسه وحبيبه راعيا على المسكونه ولا جعله حبرا اعظم نايبا عنه لكنه
اقام بطرس وحده فقال له يسوع هكذا اشا ان يبقي هذا الي ان اجي ماذا عليك فاتبعني انت
فقد اختلفت القراة هاهنا لان قراة النسخه اليونانيه والعربيه الاصليه والسريانيه
والحبشيه ان اشا ان يبقي هذا الخ ثم انها قراة النسخه اللاتينيه الرومانيه خاصه هكذا
انشا ان يبقي هذا ماذا عليك وقد اقتدي بهذه القراة مار اوغسطينوس وبيدا المكرم ودوروثيوس
وكتاب التفسير والعلامه والكبري وبسيليوس وقد رجا هذه في اثباتها جادر جيوس البلدي ازدوف
من جماعة الروم لكنه تدحضه الكردينال بارونيوس من الطايفه المذكوره ومن ثم اثبت القراة
الاولى على انها سهلة المعنى كان السيد يقول ان شيت انا ان يوحنا يبقي في الحياه والانتظار
خلاف

خلاف ما رسمت بك وقد اوردت انك تصلب فما عليك فاتبعني انت ودع الاهتمام بيوحنا
على ما اراد السيد هاهنا ان يبدد رغبه بطرس وتفتيشه بالاستقصا عن يوحنا اي انه ليس له الا بعايه
فقط ولا ينبغي ان يبحث عن غيره خارج الحد بل يترك الحكم الجميع عليه هكذا فسر كيرلس وتوليتو ولدوناتوس
ودي نيس لوقا واما القراة الثالثه فتايد اولا لان هكذا قراءت النسخه اللاتينيه المطبوعه في
رومية العظما والمصلوحه بالمقابله بامر الحبر الاعظم ثانيا لان هذه القراة يستوفي المسيح جوابا لبطرس
الكثر من غيرها ثالثا لانه اذ قال المسيح هذا القول توهم التلاميذ وظنوا بتمهوله ان يوحنا لا يموت
رابعا لان جادر جيوس المذكور اذ كان خبيرا باللغه اليونانيه في غاية الخبره قد برهن ان لفظة
ان قد حوت قوة التقرير اذا تقدمت الفعل المضارع للحاضر وتكون شرطيه اذا تقدمت فعل الشرط
مثلا ان احبك لا احبك قول يتباين عن قولك ان كنت تحبني لما تلبثني اي لو كنت تحبني لما
تلبثني فالحبه فالقضيه الاولى ثابته وفي الثانيه جا الحب مشكوكا فيه فاذا اذ قال البشير ان اشا
قد وجب المشاة بلاريب لكن الاباء قد ترجموا هكذا اشا ليلا نجعل لفظة ان اليونانيه واللاتينيه
وتبطل المعنى لوجود معانيها ومفاعيلها الكثيرة وقوله اذا هكذا اشا وقد ذهب ابوليطوس
الشهيد ثم دوروثيوس والسادريبي والدمشقي طيروفيلوس فرجادر جيوس الدرا برونيوس المذكور
وكما تاريخوا الي ان يوحنا الحبيب لم يمت لكنه حي وباقي مع اخنوخ والميا في منتهي العالم ليحارب
الدجال وقد اوردوا في ذلك دلايل لقول الملاك للحبيب ينبغي لك ايضا ان تتنبا على امم وشعوب
والسنه وملوك كثيرين وقال السيد عن قوله ان هاهنا قوما قياما لا يذوقون الموت حتي يعاينوا
ملكوت الله وقد زعم اخرون عن اوردوهم وناقضهم مار اغوسطينوس ان يوحنا البشير حي بعد في
القبر لانهم يزعمون ان التراب عند قبره يغلي دايما فظنوا ان هذا الغلي يكون من تنفس القديس
المدفون هناك ونعكس ذلك قد ذهب اليه الكثيرون ان يوحنا قد قتل ابرطيانوس قيصر وقد اثبت
ذلك بدليل قوله تعالى الي هذا البشير واخيه يعقوب وكانني تشربان فنقول نحن وهو الاصح لعلى
سبيل التحقيق ان يوحنا قد مات وكان موته طبيعيا كما تعلمنا الاباء العلماويون غالبا
كاري ايريناوس وايرونيموس وفم الذهب وابيفانيوس وبيدا المكرم وترتوليانوس وقد نقل ابرونيوس
عنهم واستجف عن صحة الامر بخبران هذا القديس توفي حقا وكانت وفاته في سنة مايه وواحد
من ميلاد المسيح وفي السنه التاسعه من حبرية البابا اكليمنطس الاول وفي السنه الثانيه من ملك
طريانوس قيصر على الدوله الرومانيه بعد الام الرب بثمان وستون سنه وعاش تسعه وتسعين
عاما وقد توفي في افسس المدينه ودفن بالقرب منها وتخلف له انا سيمس تلميذ بولس في تملك الاسقفيه
وتايد ذلك من تسلسل الكنيسه ايضا التي تعيد لهذا القديس الجليل عيدا في كل حول كونها تعيد
لقديس قد توفي وقد تملك حالا الشهاده مع المسيح في السما وليس يحظى احد بملك الا بعد موته
واما كيف مات يوحنا فقد اخبرنا بذلك غريغوريوس الطورنسي وبطرس دميانى واخرون قايلين

ان هذا القديس لما شاخ وطعن بالسن اراد ان يقرب نفسه على التربيع [illegible] احضر اليه [illegible]
جسده فيها وادى صلوة طويله تنيح فقال القديس بطرس دميان اذ كان الحبيب [illegible] فيه
عجيبه فات موتا عجيبا واذ كان قد عاش شيخا غير ضائع مع الناس فاشترك ايضا [illegible]
من خبر المذكور انه اذ تنيح للوقت ظهر عليه نور ساطع هذا مقداره حتى لم يمكن احد [illegible] ان يبصره
وانعامه عن القبر فاراد واجده ايضا بل شاهدوا في القبر منا غماما تنبع الانقيه فقال
نيكيفورس ان جسد هذا القديس لم يظهر في القبر بعد دفنه على حد ما جرى مع جسد مريم
العذري فمن ثم نظن انه قد قام وصعد بالجسد ايضا الى السما؛ ونال السعادة نفسا وجسدا وقد
ذكر مار اغروسينوس وابروسيوس هذا الخبر وقد ذهب اليه العلامه ومار بطرس دميان واورد شبه
ذلك قايلا قد نظن ان يوحنا قد قام من القبر على حد ما نعتقده من مريم العذري انها قامت لانه كما
كان ملاهما متشاركين بالبكاره والطهاره هكذا كان لايقا ان يتشاركا بالقيامه المتقدمه وان
كان يوحنا الشهيد لم يتم ولا مريم العذرا فلما لا نشاهد جسديهما في المدافن كما نشاهد جسد
بطرس وبولس الشهيدين واجساد سائر القديسين في مدافنهم وقد راي هذا الراي اوجان
البطريرك ايضا والكرتوسي والبرتوس الكبير ولودوديكوس غرانادو وكثيرين المتاخرين الا انه لم
ما هو يثبت لا على الكتابه المقدسه ولا على تسليم الكنيسه فان اعترض معترض قايلا كيف
يوحنا مات موتا طبيعيا وقد تدعوه سائر الاباء شهيدا اجيبه ان يوحنا الحبيب شهيد حقا
لانه طرح في قدر من زيت مغلي في روميه بامر دومطيانوس قيصر من اجل بشارة المسيح والكنيسه
المقدسه تعيد لهذا اليوم في كل حول عيدا في اليوم السادس من ايار واهل الشرق يعيدون له عيد
يوبين اي في اليوم الثامن من الشهر المذكور لانه وان كان القديس لم يمت في ذلك الحين وهو في
قدر الزيت المغلي لكنه خرج منه صحيحا ومع ذلك فلانه قدم ذاته لهذا الموت المر من اجل
المسيح باختياره طوعا وكان ذلك الزيت المغلي كفوا لان يقتله حسب سياق الطبيعه ولولا
العجيبه من الله الذي صانه بغير ضرر ومنع قوة الزيت المغلي وسكنها لكان قتله بلازم الضروره
فلهذا حصل هذا القديس شهيدا بحق ودعي شهيدا ايضا ومن جهة هذا النص ونص مار لوقا
فلنا التاييد الراي الاخير من وجه من الوجوه لان المعنى كلام السيد يقول اولا انني اريد يا بطرس
انك تتبعني في طريق الصليب واما يوحنا فاريده ان يبقى هكذا اي بلا صلب وبلا موت
قسري الى ان اجي فاخذه بالموت الطبيعي واصعده الى السما؛ هكذا فسر مار اوغسطينوس وبيدا
المكرم والعلامه دروترتوس وبلدوناتوس ثانيا كانه يقول انني اريد ان يبقى يوحنا الى وقت
اورشليم واليهوديه وانقراض اليهود الذين يقتلوني الى يوم خرابهم ظاهرا لاني سوف اجي بانتقام
تيطوس قيصر وعسكر الرومانيين وانتقم من قاتلي الذين صلبوني انا المسيح ابن الله بخراب
شايع وانقراض عام لسائر امة اليهود والحال ان كلا من بطرس وبقية الرسل ماتوا قبل
خراب اورشليم وما بقي احد سوى يوحنا وحده وقد عاش بعد الخراب المذكور [illegible] ثم مات
يوحنا

يوحنا توفي بعد سائر الرسل ويعقوب اخوه قتل قبلهم جميعا فكان يعقوب اول من قتل
من الرسل وكان يوحنا خاتمهم هكذا فسر تاوفيلاكتوس وتوليتو وريبيرا والشوارى بل قال
العلامه [illegible] يوحنا اقام في اليهوديه الى يوم خرابها وان المسيح ههنا قد عنى هذا القيام
كانه يقول اني اريد ان يبقى يوحنا حيا في اليهوديه الى يوم خرابها وحينيذ ارسله الى التبشير
في بلاد اسيا ومن كون المسيح اراد ان يبقى يوحنا حيا كل تلك المده ولاسباب اولها لكي يوحنا يسند
الكنيسه ويعودها بعد سائر البدع التي ظهرت في تلك الازمنه ويشهد لسائر الناس ان جميع
اقوال المسيح وافعاله التي كتبها هو والمبشرون الاخرون صادقه بجملتها على حد سوى بل قد راها
هو بلحظه وسمعها بسامعيه باعيانها ثانيها لكي تكون له طول هذا العمر منزلة استشهاد ولانه يوحنا
كان متشوقا الى الموت كثيرا ليتمتع بالمسيح ويشاهده قايلا في سفر الرويا تعالى يا رب يسوع ثالثها
لكي ينبه المومنين عند حلول خراب اليهوديه ليخرجوا منها وينتقلوا الى غير مكان كما نقلوا بالحقيقه
على ما اخبر اوسابيوس رابعها لكي يشهد الجميع ان اليهود ما ابتلوا بالانقراض وخراب بلادهم
الا بسبب قتلهم المسيح عندما اتينا عليهم سيد الكل فيما سلف وعلى هذه الجهه تثبت المومنين
في ايمان المسيح وتنشر دليه اليهود الجحود اخيرا اذا قرا احد ان شا وهكذا اشاء فالمعنى
واحد اذا اجمع المعنيان معا كقولك انه اشا هكذا كما قرا بعضهم ايضا فكان السيد يتكلم على جهة
السماح كانه يقول اذا سالت لك يا بطرس اني هكذا اشا ان يبقى يوحنا وان اشا هكذا
ان يبقى يوحنا فما بالك انت لان المسيح على ما يرى قد اعتمد ان يصد استقصا بطرس ويمنعه
خارج الحد ما لا يعنيه كما نبهنا سابقا نقلا عن كيرلس وفم الذهب وعلى هذا الحد فيكون المعنى
واحدا ومتفقا في سائر القرآت المذكوره وبالمعنى الادبي فقد رمز بيوحنا ههنا على الحيوة النظريه السعيده
المستمره في السما؛ وببطرس قد رمز على الحيوة العمليه المتعبه المجاهده على الارض ولهذا قال مار
اوغسطينوس ان سال احد لم احب الرب يوحنا اكثر وقد احب بطرس الرب اكثر فاجيبه ان الذي
يحب الرب اكثر فانه افضل ومن احبه السيد اكثر فاسعد وعلى ما اوضح لظني ان ههنا قد رمز على السيره
العمليه في الايمان بواسطة بطرس الرسول من اجل رياسته ولهذا قيل له اتبعني اي بالاقتدا واحتمال
المصايب الوقتيه وقد رمز على السيره التي في الرجا بيوحنا الذي قيل عنه هكذا اشا ان
يبقى هكذا الى ان اجي للمكافاه بالخيرات الدايمه ففي السيره العمليه بمقدار ما يحب المسيح اكثر بمقدار
ذلك ننجوا من الشر بسهوله لكن هو يحبنا اقل على حسب ما لنا ومن ثم يعذبنا لئلا نكون هكذا وفي
السيره النظريه يحبنا اكثر وحينيذ لا يكون فينا ما يغيظه وما لا يجب ازالته عنا فاذا احب
بطرس فننجوا من الميتوته والبلي واذا احب يوحنا فنصان نحن في عدم البلي فيوحنا يحب اقل

حيا لانه باق اعني ينتظر الحب الذي ليس [illegible] الان لانه سيكون وانما احنا لك فتقداوي
السبيل الى هذا الامر بطرس الذي يحب اكثر ويحب اقل لان المسيح يحبنا ونحن منا لكن اقل ما يحبنا
ونحن مضبوطين فكانه قال فليحتفي للحمل الكامل المتصف بمثال الاتي والتبعه التلميذ الابتدائيه
منتظر كما لعالي لتداحي وقد حصر كتاب التفسير هذا المعنى بالفاظ قليله قائلا من حيث انه
تعالى يحب اكثر فلذلك من رحمه ظاهره وعدل خفي وقد اشار ههنا سيرت المومنين العمليه
والنظريه فاعطيت مفاتيح حل الخطايا وربطها من اجل تدبير الكنيسه المجاهده بين اراجيف
العالم وذاك استلقي على صدر يسوع في العشا من اجل تلك الراحه الراهنه ولهذا من كون يوحنا
بكرا فناسب الحيوه الابديه حيث لا يزوجون ولا يتزوجون والحق ظاهر وقد اشار هذا
النص بالمعنى الرمزي الى عدم بلي الابكار والى كلام فنستفيد انهم باقيون على حال الواحد احيا بهيين
ودونهم لا مع شك ما دام هذا البشير حيا مده طويله فمن ثم هتف الحكيم قائلا ما احسن الجيل
العفيف مع البها والفضيله لان ذكرهم عدم ان يوجد والى الابد يتيمر لابسا اكليل الغلبه
وقال ايضا عدم البلي يجعل الانسان قريبا من الله لان العفيفين يتشبهون بطهارة الله
ونقاوته فمن ثم يماثلونه تعالى ولهذا يحبون منه ويتمدون بحكمه عجيبه وقد لبسه جزيله
وعاقبه مديده ههنا على الارض وعا فيه اجريه هنالك في السما على حد وما استمد يوحنا
ولهذا عن مار بطرس ديانت هذا الحبيب الة الاسرار الالاهيه وعبا السما وفسر انما وديا
فرجت هذه الكلمه في الاخوه ان ذاك التلميذ ليس يموت كانه يقول فانبت من ثم بين
جماعة الرسل والتلاميذ هذا الخبر وهو ان يوحنا لن يموت لكنه سيقدم حيا الى مجي السيد
يوم النشور حينئذ يتناول حيا الى السما ولا تستعجبن من ذلك لان كثيرين من الابا قد
ارتاوا هذا الراي ايضا كما ذكرنا فيما مضى ويسوع لم يقل له انه ليس يموت ان انا شا وهكذا
ان يدوم هذا الى ان اجي فماذا عليك قد اصطلح يوحنا من الرسل وتلاقاه ادتوهمون انه
لا يموت فلخص من ذلك انهم ما فهموا معنى قول المخلص وبالنتيجه ان الحبيب قد مات كما قررنا
فيما سلف فقوله فماذا عليك كانه يقول لا تتوهم يا بطرس انني اشرح احوالك على جهة واحده
وانت قد قلدت عملا راعيه واستكمله واحرص فيه واجتهد لان ماذا عليك ان شيت انا ان
يبقى هذا فانت راع ما قد حصل اليك وافتح به هذا هو ذاك التلميذ الذي شهد بهذه
الاقوال وقد كتبها ونحن نعلم ان شهادته حق قال الذي شهد وكتب هذه الاقوال
بضمير الغايب فهو يوحنا وقد تكلم بهذه الصيغه على جهة الاحتشام وقوله نحن نعلم ان
شهادته هي حق كانه يقول ليس هذه الشهاده هي شهادتي وحدي بل الوف والوف
تردد نا

تره ذا مع المسيح وكلنا تلاميذه وسمعنا اقوال [illegible] الذين تسلموا التلاميذ ربنا. نعلم جيدا ان
ذلك التلميذ قد شهد بما كتب وكتب بما شهد حقا وشهادته صادقه كما قال اوثيميوس
وثاوفيلكتوس وديديموس ولا سيما اثيرن لان في ذلك الحين الذين كانوا قد بقيوا احيا من التلاميذ الذين
عاشروا سيدنا كانوا قليلين لكن الذين سمعوا هذا الامر منهم كانوا كثيرين وهم ضلال نحو
دينيثودوروس طابون وغيرهم من الزنادقه الذين ظهروا في ذلك العصر وقد نكروا لاهوت المسيح
ومن ثم كانوا يثلبون بشارته وانجيله انه كاذب ومتصنع بالحيله وقد خبرا ايريناوس وسار
ايضا يوسابيوس خبرا عن مار يوحنا وهو انه انطلق الحمام يوما بالهام روح القدس واذ دخل الحمام سال
من يستحم فيها فقال انه ان ههنا امون يغتسل فاذ سمع هذا القول بكا وقال لرفقاه تعالوا
يا اخوتي لنخرج من الحمام عاجلا لئلا تسقط الحمام علينا فنهلك مع ابيوت الذي يغتسل داخلا
من اجل نفاقه وفعل يسوع هذا وامورا اخر كثيره لو انها كتبت واحده واحده ما كان يلي
حتى ظني العالم بعينه يسع الكتب المكتوبه قد ذهب اولا امار اغوستينوس وروبرتوس
والعلامه والكبرى الى ان قوله ولا العالم باسره يسع الكتب المكتوبه ليس يعني عن سعة الاماكن
الموجوده في العالم لكنه يعني عن اتساع فهم القارين كانه قال لما تساع العالم كله اعني لما فهم العالم
كله ولا ادرك اسرار تعاليم المسيح وافعاله وحياته لانها عميقه سماويه الهيه الا ان على هذه
الجهه لا تفيد العبارات بفهم اي انه يدرك ولا قضيه واحده مما تكلم المسيح فيها فيما يخص سر الثالوث
والتجسد والاوخارستيا وامثالها ثانيا ذهب ايرونيموس ونيكيفوروس وهيرسوا الى ان لفظة
يسع معناها يومن بالايمان فكانه يقول لو تخبر سائر ايات المسيح البديعه التي هذا المبلغ
مبلغها لما استطاعه الناس اهل العالم ان يعتقدوها ولا يطيقوها بل كانوا قد ظنوا انها
صارت كالسير او انها ضرب من الاحلام وحكايات وخرافات ولا يمكن لاحد ان يجترح مثلها ولا اعتقادها
ومن ثم قد ذكر البشيرون بعضها واغرضوا لكن يرد عليهم ان العالم الكافر قد صدق ولا ايد من
ايات المسيح وصدقتها الوثنيون بجملتها غير ان البشير ذكرها ههنا محققا مكتوبه لا ايات مقوله
ثالثا ذهب ليرانوس واغوستينوس وفم الذهب وتابعه ولاونديوس وسبيا المكرم والقيطاني
وديونيسيوس وثاوفيلكتوس وهو الاصح الى ان هذا القول على سبيل المبالغه كانه يقول لو كتبت سائر
اقوال المسيح وافعاله واحده واحده لامتلا العالم كله صحفا مكتوبه من تلك الافعال والايات
التي تفوق كل جسامه وعدد اي لتكتب كتب لا يحصى عددها ومعناها وبهذا المعنى نقول عن هذا
الجمع انه لا يحصى اي كان جمعا غفيرا وبهذا المعنى ايضا قال الفريسيون هذا العالم كله قد تبع يسوع
اي ان كثيرين قد تبعوه فيتضح على هذه الجهه ان البشيرين قد ضربوا عن ذكر كثير من ايات المخلص
وافعاله واقواله وقد كتبوا قليلا من الكثير لكي نعرف بذلك ان المسيح اله وانسان فان اعترض
معترض قائلا ان هذه المبالغه عظيمه جدا لان العالم كله يسع ربوات ربوات من الكتب فنجيبه انما

حيا لانه باق اعني ينتظر الحب الذي ليس [illegible] لك الان لانه سيكون واما هنا لك فتقدر ان
السيد الى هذا الامر بطرس الذي يحب اكثر ويحب اقل لان المسيح يحبنا ونحن هنا لكن اقل مما يحبنا
ونحن مغبوطين فكانه قال فليحققني للحل الكامل المتعلق بتال الاتي ولتبعه التلاميذ الابتدائيه
منتظره كمالها الى ان اجي وقد حصر كتاب التفسير هذا المعنى بالفاظ قليله قايلا من حيث انه
تعالى يحب اكثر فلذلك من رحمه ظاهره وعدل خفي وقد اشار هاهنا سيرتي المومنين العمليه
والنظريه فاعطيت مفاتيح حل الخطايا وربطها من اجل تدبير الكنيسه المجاهده بين اراجيف
العالم وذاك استلقى على صدر يسوع في العشا من اجل تلك الراحه الراهنه ولهذا من كون يوحنا
بكرا فناسب الحيوه الابديه حيث لا يزوجون ولا يتزوجون والحق ظاهر وقد اشار هذا
النص بالمعنى الرمزي الى عدم بلى الابكار والى كمالهم فيتضح انهم باقيون على حال الدوام احيا بهيين
ودوامهم لا مع تسلط ما دام هذا التغير حيا من قطوبه فمن ثم هتف الحكيم قايلا ما احسن الجيل
العفيف مع البها والفضيله لان ذكره عديم ان يموت والى الابد يبتهج لانه اكليل الغلبه
وقال ايضا عدم البلى يجعل الانسان قريبا من الله لان العفيفين يقتدون بطهارة الله
ونقاوته فمن ثم يا لاهوته تعالى ولهذا يحبون منه ويستمدون حكمه عجيبه وقد اله جزيله
وعاقبه مديده هاهنا على الارض وعافيه ابديه هنالك في السما على حد وما انتم يوحنا
ولهذا يعني ما ربطن ديانات هذا الحبيب الة الاسرار الالاهيه وبقا السما ونشر انماديا
فرجت هذه الكلمه في الاخوه ان ذاك التلميذ ليس يموت كانه يقول فانتشر من ثم بين
جماعة الرسل والتلاميذ هذا الخبر وهو ان يوحنا لن يموت لكنه سيعدم حيا الى مجي السيد
يوم النشور حينيذ ينقاده حيا الى السما ولا تتعجبون من ذلك لان كثيرين من الاباء قد
ارتاوا هذا الراي ايضا كما ذكرنا فيما مضى ويسوع لم يقل له انه ليس يموت ان اشا وهكذا
ان يدوم هذا الى ان اجي فماذا عليك قد اصلح يوحنا ظن الرسل وتلامذه اذ توهموا انه
لا يموت فتلخص من ذلك انهم ما فهموا معنى قول المخلص وبالنتيجه ان الحبيب قد مات كما قررنا
فيما سلف فقوله فماذا عليك فكانه يقول لا تتوهم يا بطرس انني اشرف احوالك على جهة واحده
وانت قد قلدت عملا فاقدا واستكمله واحرص فيه واجتهد لان ماذا عليك ان شيت انا ان
يبقى هذا فانت راع ما قد حصل اليك واهتم به هذا هو ذاك التلميذ الذي شهد بهذه
الاقوال وقد كتبها ونحن نعلم ان شهادته حق قال الذي شهد وكتب هذه الاقوال
بضمير الغايب فهو يوحنا وقد تكلم بهذه الصيغه على جهة الاحتشام وقوله نحن نعلم ان
شهادته هي حق كانه يقول ليس هذه الشهاده هي شهادتي وحدي بل للوشاة والذين
تردونا

تردونا مع المسيح وكانوا تلاميذه وسمعنا اقواله الذين تتلمذوا للتلاميذ ربنا. نعلم جميعنا ان
ذلك التلميذ قد شهد بما كتب وكتب بما شهد [illegible] وشهادته صادقه كما قال اوتيميوس
وتوليتو وديديرا وبلدوزاتوس لان في ذلك الحين الذين كانوا قد تبعوا احيا من التلاميذ الذين
عاشروا سيدنا كانوا قليلين لكن الذين تبعوا هذا الامر منهم كانوا كثيرين وهم ضد لرطيق
ديتسدروش طابون وغيرهم من الاراطقه الذين ظهروا في ذلك العصر وقد ذكروا لاهوت تلميذ
ومن ثم كانوا يتلبون بشارته والجيله انه كاذب وتتصنع بالحيله وقد خبر ارينادش وسار
ابيفانيوس خبرا عن مار يوحنا وهو انه لما نطلق للحمام يوما بالعمار رجع القديس واذ دخل الحمام فسال
من يتحمم فيها فقال انه ان هاهنا ابيون يغتسل واذ سمع هذا القول بكا وقال لرفقاه تعالوا
يا العويي لنخرج من الحمام عاجلا ليلا تسقط الحمام علينا فنهلك مع ابيون الذي يغتسل داخلا
من اجل نفاقه ونفعل يسوع هذا وامور اخر كثيره لو انها كتبت واحده واحده ما كان يخلي
جنطي العالم بعينه يسع الكتب المكتوبه قد ذهب اولا مار اغوسطينوس وروبرتوس
والعلامه والكبرى الى ان قوله ولا العالم باسره يسع الكتب المكتوبه ليس يعني عن فسح الاماكن
الموجوده في العالم لكنه يعني عن اتساع فهم القارين كانه قال لما تسع العالم كله اعني لا فهم العالم
كله ولا ادرك اسرار تعاليم المسيح وافعاله وحياته لانها عميقه ثمانيه الهيه الاان على هذه
الجهه لا تقدر الاذهان ان تفهم اي ان يدرك ولا تفضيه طاحي مما تكلم المسيح فيها فيما يخص سر الثالوث
والتجسد والافخارستيا وامثالها فانما ذهب ايرونيموس ونيكفوروس وبيرا الى ان لفظة
يسع معناها يومن بالايمان فكانه يقول لو تخبر سائر ايات المسيح البديعه التي هذا المبلغ
مبلغها لما استطاعة الناس اهل العالم ان يعتقدوا بها ولا يطيقوها بل كانوا قد ظنوا انها
صارت كالمنير وانها ضرب من الاحلام وحكايات وخرافات ولا يمكن لاحد ان يجترح مثلها ولا اعتقاد
ومن ثم قد ذكر البشيريون بعضها واغربها لكن يرد عليهم ان العالم الكافر ما صدق ولا امن
ايات المسيح وصدقها المومنون بجملتها غير ان البشير ذكرها هنا مجاز مكتوبه لا ايات مفعوله
ثالثا ذهب كيرلس واغوسطينوس وفم الذهب وتابعه ولاوندوس وبيدا المكرم والقيطاني
وديونيسيوس وتوليتو وهو الاصح الى ان هذا القول على سبيل المبالغه كانه يقول لو كتبت سائر
اقوال المسيح وافعاله واحده فواحده لامتلا العالم كله صحفا مكتوبه من تلك الافعال والايات
التي تفوق كل جسامه وعدد اي لكتبت كتب لا يحصى عددها ومعناها وبهذا المعنى نقول عن هذا
الجمع انه لا يحصى اي كان جمعا غفيرا وبهذا المعنى ايضا قال الفريسيون هذا العالم كله قد تبع يسوع
اي ان كثيرين قد تبعوه فيتضح على هذه الجهه ان البشيرين قد صمتوا عن ذكر كثير من ايات المخلص
وافعاله واقواله وقد كتبوا قليلا من الكثير لكي نعرف بذلك ان المسيح اله وانسان وان اعترض
معترض قايلا ان هذه المبالغه لعظيمه جدا لان العالم كله يسع روايات من الكتب فنجيبه انها

ليست عظيمة لكنها على جهة العدل صغيرة [illegible] فقابلت مع سمو الامور الواجبة مكتابتها ومع جلالها
وشرفها وعظمتها واعلم في هذا الخصوص ان في [illegible] طبيعتين الهية وانسانية وبالنتيجة فعلين
بل مشيئة انفعال اولا افعال الهية كمعرفة سائر الاشياء وادراكها ودعوة الاب بغير فناية والانبثاق
روح القدس وامثالها فهذه الاشيا لو كتبت على جهة الواجب لا تستطيع ان تكتب فيها مصاحف
فيما يمكن ان تعادل فعلا من افعاله بما انها الهية لانها بعلمها من سائر الوجوه هكذا المسيح بكلمة
واحدة وتصور عقلي واحد يعرف الامور كلها ويدبرها وينطق بها ومع ذلك فهذه الكلمة وحدها هي عظيمة
وسامية بهذا المقدار وتحوي اشياء كثيرة هذا المبلغ بلغها حتى ان سائر الخليقة والبشر كافة لا
يستطيعون ان يحصروها على جهة المعادلة ولا ان يكتبوا مصاحف لا غاية بل ملك واحد من
الناظرين بهم وينطق ويفعل بفعل واحد اكثر ما تستطيع الملائكة المطرون عنه والبشر تفهم
وتنطق وتفعل افعال كثيرة ونفعل المسيح ذلك باولى وجه بما انه يفوق سائر رتب الملائكة
كافة والبشر كلهم ثانيا افعال المسيح البشرية كالمخاطبة والاكل والشرب والمشي وامثالها
فهذه الافعال اذ فرضناها على جهة التجربة يمكن تدوينها بمصاحف قليلة لكنه اذا تاملناها
من حيث انها كانت صادرة من المسيح وكانت تدبر من روحه الباطن اي من البصيرة والمحبة وبقية
الفضائل فليس تقتدر ايدي الملائكة ان يصفوها على جهة الواجب لان ولا واحدا يقدر ان يعرف مثلها انه يدرك
مقدار روح المسيح وفضائله الفائقة كل وصف لان هذا البشر الالهي كان يصنع كل امر في غاية
الكمال والفضل بحيث ان تستطاع ظروفها هذا المقدار حتى انه لا يمكن لاحد العاقلين ان يصفوا بحسب
شرف مقامها وصفا فضلا لانه كل فعل من افعاله كان في ذاته يحوي فضائل كثيرة وشرفا عظيما وكمالا
لا يحصى ومن ثم لا يمكن ان تلك الافعال تماثل افعالنا بوجه من الوجوه على حد ما لا يمكن ان تماثل
العقول [illegible] ثالثا اذا [illegible] افعال المسيح الممتزجة التي هي في بعض اجزائها بشرية
وفي بعضها الهية وتدعى افعال الله الانسان كالتعليم بالانجيل واقامة الاموات واجتراح الايات
وترتيب الاسرار وباقي الاسرار وامثالها التي كان يفعلها المسيح بما انه انسان متحد اقنوميا
باللاهوت المتحدة اتحادا جوهريا فهذه الافعال بحسب مقامها وشرفها لا يقدر احد من العلماء الذين
كانوا منذ البدء والذين سيكونون الى منتهى الدهور ان يرسمها او يفسرها ويشرح اوصافها لانها
افعال بارزة من الله بغير واسطة [illegible] حوت في ذاتها قوة الهية وشرفا الهيا يفوق كل عقل وكلام
وفصاحة كقول ايوب البار العلك تستطيع ان تعلم سر الله او ان تقتحم الى منتهى القدير هو اعلى
من السماء فماذا تصنع وهو اعمق من الهاوية فماذا تدري [illegible] اطول من الارض وهو اعرض من
البحر قلنا ستبان حقيقة هذه المبالغة من الجهات ايضا لاننا نرى كثيرا من [illegible] وخطابات
وتفاسير وما اشبه ذلك يصير في مطول فيما يخص حياة المسيح وافعاله والحال مقدارها لا يدرك
واحصاؤها ضرب من المحال ولم يبلغ الى الان لا انتهاءات الناس تفعل ذلك ايضا في كل عام
واذا جمعت هذه المصاحف نجا الاريب انها تملأ العالم ولا هو يعود يسعها البتة واما
بالمعنى الرمزي فنتعلم من المسيح ههنا ان نرغب شيئا كهذا من الفضيلة اي انك لا تزال
فاعلا

فاعلا افعال الفضائل بكثرة وفضل زائد وتقتفي [illegible] الى [illegible]
لان المسيح في تلك السنين وللمدة اتمها [illegible] قال اقوالا وفعل افعالا هذا [illegible]
حتى انه لا يمكن تدوينها ولا في سائر الكتب وذلك لسمو فضلها وشرفها فاقتد الان بالمسيح
واتبع حياته وايمانه الارثذكسي الكاثوليكي فالحق شيخ والايمان قديم وقد سلمه المسيح [illegible]
الرسل قد سلموه لاجيال خلفائهم والكنيسة الرومانية بتوليه ودواعه حفظتها بالرجوع [illegible] البلاد
البتة نحب هاربا من كل اراء [illegible] تحديث [illegible] قد اخترعها المبتدعون و[illegible] افعاله
بالحيلة والعنف لان الايمان الحقيقي [illegible] متقلب وليس [illegible] لكنه كنز حقيقي [illegible]
وادركت الرسول الى العمل [illegible] كتبتها هذا البيع واتبعها وهو ان ايمانهم [illegible]
المكونة كلها والشيخ ايريناوس تلميذ بوليكربس الذي كان تلميذ هذا التلميذ [illegible]
الرومانية مستودعة للتسليمات الكنائسية لكون الرسل الاطهار قد وضعوا فيها كل الغنايت
بالتمام لكي تتناول من اراد كاس الحياة منها وقد دعاها ماركيانوس ام سائر الكنائس ووالدتها فقال
ايريناوس المذكور انه ينبغي لسائر الكنائس اي لكافة المؤمنين الموجودين في كل مكان ان يصيروا
الى هذه الكنيسة الرومانية من اجل سلطان رياستها وكل [illegible] علمتنا اياه رسل ربنا قد حفظته كنيستها
روسا وها تماما من كل جانب وقال ترتليانوس ان رومية قد حازت بالسلطان والرياسة [illegible]
سعيدة ولحال [illegible] فاضت الرسل عليها تعاليمهم ودعائمهم فهناك بطرس عادل شبيه بالالام
مصلوبا وهناك حاز الاكليل بحسب غاية المعدان الذي قطع راسه بالسيف وهناك يوحنا البتول طرح
في الزيت المغلي وخرج منه [illegible] ونفي الى جزيرة بطمس فتعلم اذا انجيل المسيح وايمانه من الكنيسة الرومانية
واطهر بسيرتك واقوالك دائما في كل يوم خطوات الفضيلة فانك هكذا تقتدي بالمسيح ههنا
وتتلمذه في المجد الدائم والتعليم الذي تقاسيه ههنا في دقيقة سيبقى هناك الى الابد لا
تقدر ان تجد [illegible] ليك هذا كله ذلك الديان الذي سوف ياتي
مع ملائكته يوم الحشر والدينونة ويدين الاحيا والاموات وحينئذ
يفحص عن ايمانك ويسالك المسيح ويبحث عنها بكل تدقيق
فان كنت سلكت فيها مستقيما فيحكم لك بالسعادة
السماوية وان كنت قد سلكت اعوجاجا
فيقضي عليك بالعذاب الدائم في جهنم فهاهنا
تلقى [illegible] على [illegible]
الحذر الكلي في ذلك [illegible]
الحظ [illegible] لانه [illegible]
[illegible]
المحال وغير ممكن
[illegible]
ذلك

وقد نجز هذا الامر [illegible] زواية [illegible] المسيح
[illegible]

واخط مني [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

ليست مظلمه لكنها على جهة العدل صغيرة [illegible] تقابلت مع سمو الامور الواجبة لكتابتها ومع جلالها
وشرفها وعظمها واعلم في هذا الخصوص ان في [illegible] طبيعتين الهيه وانسانيه ذات التشبيه فعلين
بل اصلية افعال اولا افعال الهيه كمعرفة سراير الانسان وادراكها دعوة الاب بنبوته وانبثاق
روح القدس وامثالها فهذه الاشيا لو كتبت على جهة الواجب لا تساع ان تكتب فيها مصاحف
فيما يمكن ان تعادل فعلا من افعاله بما انها الهيه لانها بفعلها من سائر الوجوه هذا المسيح بكلمة
واحدة وتصور عقلي واحد يعرف الامور كلها ويدبرها وينطق بها ومع ذلك فهذه الكلمة وحدها هي [illegible]
وسامية بهذا المقدار وتحوي اشيا كثيرة هذا المبلغ بسلوكها حتى ان سائر الخليقة والبشر كانوا لا
يستطيعون ان يذكروها على جهة المعادلة ولا ان يكتبوا مصاحف لا نهاية بل [illegible]
الناطقين منهم ونطق ويفعل بفعل واحد اكثر ما تستطيع الملايكة المطهرون عنه والبشر ان تفهم
وتنطق وتفعل بافعال كثيرة ويفعل المسيح ذلك باولى وجه بما انه يفوق سائر رتب الملايكة
كافة والبشر كلهم [illegible] ثانيا افعال المسيح البشرية كالمخاطبة والاكل والشرب والمشي وامثالها
فهذه الافعال اذ دونها هاهنا على جهة التجربة يمكن تدوينها بمصحف قليلة لكنه اذا تاملناها
من حيث انها كانت صادرة من المسيح وكانت تدبر من وجه الباطن اي من النصوة والمحبة ونية
الفضايل فليس يقدر احد العاقل ان يصفها على جهة الواجب لان ولا واحدا يقدر ان يبينها اذ يدرك
مقدار روح المسيح وفضايله الغاية كل وصف لان هذا الشي الالهي كان يصنع كل امر في غاية
الكمال والفضل بحسب ان تتعاظم فيها هذا المقدار حتى انه لا يمكن لاحد العاقلين ان يصفها بحسب
شرف مقامها وصفا خصلا لانه كل فعل من افعاله كان في ذاته يحوي فضايل كثيرة وفرقا عظيما وكمالا
لا تحصى ومن ثم لا يمكن ان تلك الافعال تماثل افعالنا بوجه من الوجوه على حدود ما لا يمكن [illegible]
[illegible] واخيرا ثالثا افعال المسيح الممتزجة التي هي في بعض اجزايها بشريه
وفي بعضها الهيه وتدعى افعال الله الانسان كالتبشير بالانجيل واقامة الاموات واجتراح الايات
وترتيب الاسرار وباقي الاسرار وامثالها التي كان يفعلها المسيح بما انه انسان [illegible]
اللاهوت المتحد به اتحادا جوهريا فهذه الافعال بحسب مقامها وشرفها لا يقدر احد من العلما الذين
كانوا منذ البدء والذين سيكونون الى منتهى الدهر ان يرسمها او يذكرها ويشرح اوصافها لانها
افعال بارزة من الله بغير واسطة ومن ثم حوت في ذاتها قوة الهيه وفرقا الهيا يفوق كل عقل وكتابه
وفصاحة كقول ايوب البار الملك تستطيع ان تعلم سر الله او ان تقتحم على منتهى العزيز هو اعلى
من السما فاذا تصنع وهو اعمق من الهاوية فمن اين تدري [illegible] وهو اعرض من
البحر فقلما نستبان حقيقة هذه البالغة من العجايب ايضا لانا نرى كم من [illegible]
وتناسيره وما شبه ذلك ايضا في العقول فيما يخص حياة المسيح وافعاله والحال مقدارها لا يدرك
وانقضاوها ضرب من المحال ولم يبلغ الى الاثبات لانتهاءات الناس تنقل ذلك [illegible] في كل عام
واذا جمعت هذه المصاحف بما لا ريب انها تملو العالم ولا هو يقدر يسعها البتة واما
بالمعنى الروحي فنتعلم من المسيح هاهنا ان [illegible] الفضيلة اي كل لا نزال
فاعلا

[illegible]

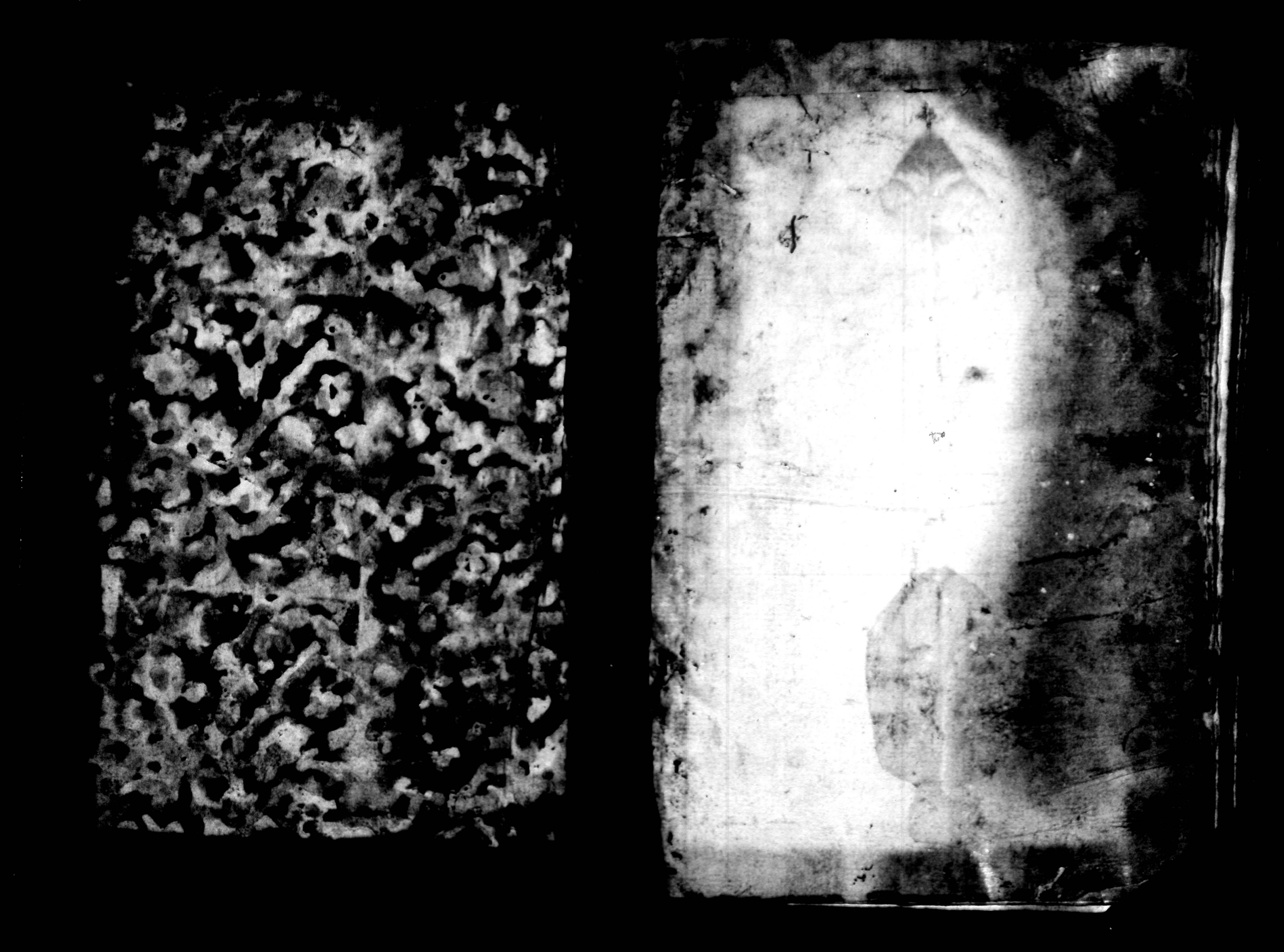
فاعلا افعال الفضايل بكثرة وفضل زايد [illegible] نحوه الى [illegible]
لان المسيح في تلك السنين [illegible] قال اقوالا وفعل افعالا هذا [illegible]
حتى انه لا يمكن تدوينها ولا في سائر الكتب وذلك [illegible] فاقتدى الاب [illegible]
واتبع حياته وايمانه الارثذكسي الكاثوليكي [illegible] والاهتمام قويم وقد اسلمه المسيح [illegible]
الرسول [illegible] الاحبار خلفانه والكنيسه الرومانيه بقوله ودواعه [illegible] بالروح [illegible]
البته [illegible] هاربا من كل ابتداع [illegible] قد اخترعه المفسدون [illegible]
بالحيلة والسيف لان الايمان [illegible] وليس اما بالكنيسه [illegible]
واذكر الرسول [illegible] هذا المبدع [illegible]
المسكونه كلها [illegible] ومن تلميذه بوليكربس الذي كان تلميذ هذا البشير [illegible]
الرومانيه [illegible] للتقليدات الكنايسيه لكون الرسل الاطهار قد وضعوا فيها كل [illegible]
بالتمام لكي يتناول من اراد كان الحقيقه منها وقد دعاها ماركريانوس ام سائر الكنايس ووالدتها فقال
ايريناوس ان المذكور انه ينبغي لسائر الكنايس اي لكافة المومنين الموجودين في كل مكان ان يجيبوا
الى هذه الكنيسه الرومانيه من اجل سلطان رياستها [illegible] علمنا اياه [illegible] قد حفظه
[illegible] من كل جانب وقال ترتليانوس ان رومية قد حازت بالسلطان والرياسه وكنيستها
[illegible] والحال [illegible] الرسل عليها تعاليمهم ودعايم فهناك بطرس [illegible]
مصلوبا [illegible] غاية [illegible] الذي قطع راسه بالسيف وهناك يوحنا البشير طرح
في الزيت المغلي وخرج سالما [illegible] جزيرة بطموس فتعلم اذا [illegible] المسيح وايمانه من الكنيسه الرومانيه
والطهر [illegible] خطوات الفضيلة [illegible] تقتدي بالمسيح هاهنا
وتتكلله في المجد الدايم والنعيم الذي [illegible] هاهنا في [illegible] هناك الى الابد ولا

تقدر ان تجد [illegible] الى هذا كله ذاك الديان الذي سوف ياتي
مع ملايكته يوم الحشر والدينونه ويدين الاحيا والاموات حينيذ
يفحص عن ايمانك وسيرتك المسيحيه ويبحث عنها بكل تدقيق
فان كنت سلكت فيها مستقيما فيعطيك [illegible]
السماويه وان كنت قد سلكت اعوجاج
فيقضي عليك بالعدل الدايم في جهنم [illegible]
[illegible]
الحد الكلي في ذلك الذي [illegible]
الحظ [illegible] لانه [illegible]
[illegible]
المحالة وغير ممكن
التعويض
ذلك

[illegible]

وقفنا [illegible] اللهم [illegible]





END

PROJECT NUMBER

EGPT 00004

ROLL NUMBER

4

LOCALITY OF RECORD

EGYPT

TITLE OF RECORD

L'EXPLICATION DE L'EVANGILE DE ST. JEAN

ITEM

8